مطبوعات مجمع اللغة العربية السعيدة

شعراء مذحج

أخبارهم وأشعارهم في الجاهلية

صنعة

الدكتور/ مقبل التام عامر الأحمدي

شعراء مذحج

جميع الحقوق محفوظة

لـ(مجمع العربيّة السَّعيدة)

Arabia felix Academy

الجمهوريّة اليمنيّة ـ صنعاء

arabiafelixacademy@gmail.com

هاتف: ٤٧٥٥٧٣-٠٠٩٦٧١- ص. ب: ١١٠٦٠

رقم الإيداع بدار الكتب بصنعاء

(٢٠٠٤/٤٠)

الطّبعة الثّانية

١٤٣٥ ـ ٢٠١٤م

مطبوعات مجمع اللغة العربية السعيدة

شعراء مذحج

أخبارهم وأشعارهم في الجاهلية

صنعة

الدكتور/ مقبل النامي عامر الأحمدي

بسم الله الرحمن الرحيم

اسْتهلال الطّبْعة الثّانية

أصْل هذا الكتاب رسالةٌ جامعيَّة، تقدَّم بها المؤلِّف إلى كلِّيَّة الآداب والعلوم الإنْسانيَّة بالجامعة اللُّبْنانيَّة لنَيْل درجة الماجسْتير في الأدب القديم، وقد نُوْقِشت بين يدي الجمهور يوم الخميْس ١٠/ ١٠/ ٢٠٠٢م، فنال صاحبها بها الدّرجة المُبْتغاة مع توْصيةٍ بطباعة الرِّسالة، وقد كان ما أُرِيْد من أمْر الطّباعة بعد تَصَرُّمِ حوْلين من الفراغ من هذا العمل؛ إذ طُبِع بوزارة الثّقافة والسِّياحة بالجمهوريّة اليمنيّة ضمْن مطْبوعات صنْعاء عاصمة الثّقافة العربيّة للعام ٢٠٠٤م.

وقد خرج العمل في حُلَّةٍ قشيبة مرضيّ عنها إلّا قليلا، غيرَ أنّه ظلّ حبيسَ مكتباتٍ نائيةٍ عنْ يدِ المُتناول، كما هي الحال لما يصدُر في أقصى الجزيرة العربيَّة بالصُّقْع اليماني، وما خرج منه إلى الأقطار العربيَّة فنَزْرٌ يسير، ولاسيّما أنّ الجهة النّاشرة لم تكنْ رِبْحِيَّةً تسْعى إلى نشر مطبوعاتها بيْعاً، ولا سخيَّة تبسط يدها وتُهْدي تلك المطبوعات لجهات البحث العلميّ المنتشرة في أصقاع الوطن العربيّ الكبير؛ فحُجِب بذلك الكتاب عنِ الرّاغب في الوقوف على أحد دواوِيْن القبائل المصْنوعة أطروحاتٍ جامعيَّةً، حَظِيَ أكثرها بقِسْطٍ وافرٍ من العِناية والتّمْحيص برعاية ثُلَّةٍ منَ العلماء إشرافاً ومتابعة.

أمّا منْ حيْثُ المضْمونُ فالكتاب بما فيْه صورةٌ لصاحبه في ذلك الأوان، ولو أُجِيل فيه الفكْر وأُنْعِم فيه النّظر كرّةً أخْرىٰ لقِيل فيه كلامٌ غير الّذي كان؛ ولكنّني آثركه بهيئته الأولىٰ اتّكالاً علىٰ كوْن الكتاب كان رهيْناً بزمانه والمصادر الموقوف عليْها في حيْنه، أمّا باب الاستدراك فطريقُهُ في الخير دُعْبوب مع ما ينْتهي إلينا كلّ يومٍ منْ معْرفةٍ منْ خلال الشّابكة، وما تطالعنا به المطابع منْ نفائسَ قَنِطَ كثيرون منَ الوقوف عليها.

والنّيّة قائمةٌ ـ إن نَسَأَ الله في العُمُر، ومدّ في الضّبْع، وسدّد الخُطا، ووفّق إلىٰ حُسْن المقاصد ـ علىٰ استقصاء أشعار هذا الصُّقْع، وتَتَبّع ما بقي هاجعاً منها في المكتبات الخاصّة ولمّا يقف عليها واقف، وتلك الأشعار كثيرةٌ باليمن وهي علىٰ كثرتها لم تلقَ عظيم اهتمام منَ الغَيارىٰ علىٰ العربيّة الشّريفة.

وكتبه

مُقْبِل التّام عامِر الأَحْمَدِيّ

أُسْتاذ الأدب القديم المساعد

كليّة الآداب ـ جامعة صنْعاء

الخميْس، ١٠/ ربيْع الأوّل/ ١٤٣٣هـ

الموافق ٢/ فبْراير/ ٢٠١٢م

بسم الله الرحمن الرحيم

عَوْنَك اللَّهُمّ

المقدمة

الحَمْد لله القائلِ ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا﴾ [سورة يوسف: 2]، ﴿قُرْءَانًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِى عِوَجٍ﴾ [سورة الزمر: 28] ، وصلّى الله على النّبيّ العربيّ أبي القاسم محمّد، أفصحِ من نطق بالضّاد، وعلى آله وصحبه.

أمّا بعد:

فقد غدا الحديث عن الكتابة في الجاهليّة فَضْلةً من القول، إذ طرق السَّلف هذه البَابَة من غير ما وجه، ووجدوا فيها مجال القول ذا سَعة، فقالوا، . . . وأقالوا العَثرة، إلا أنّ الخلف لم يَرُق لجلّهم السّير وَفْق سَنَن سلفهم، فتراهم عِزين، بين متأبّطٍ رأي سلفه، وشاكٍّ فيه لامزٍ صاحبَه، متّخذٍ له في مذهبه سَبَباً، إلا أن كلاًّ قد ألِف قول الشّاعر الجاهليّ بِشْر بن أبي خازم الأسديّ[1]

وجَدْنَا فِي كِتَابِ بَنِي تَمِيمٍ «أَحَقُّ الخَيْلِ بِالرَّكْضِ المَعَارُ»

أيّما أُلْفَةٍ، وعاشروه حِقَباً متفاوتة، فجعله نفرٌ منهم مشكاةً أنارت لهم دُجَى الجاهليّة، فاستهدوا به دُروبها ومسالكها، وبدّدوا به حَنادِس ظُلَمها، وجعله آخرون تُكَأةً توكؤوا عليها حَذَرَ الوقوع في زُبَى الخَطَل وقُعُوره، وتمحّل خَلْقٌ عظيم بصحبته أَثَارةً من كتابة في الجاهليّة.

ومهما كانت النّتائج التي تمخّضت عنها أبحاثُهم الثَّرّة، وملاحِيْظهم الثَّمِينة، فإن ثمّة ما يَشِي بمجموعات شعريّة، كانت تخصّ بعض القبائل العربيّة؛ ذات الشّوكة والشّأو والحَصَى، تحت مُسمّيات متقاربة مثل: (شعر)، و (كتاب).

---

(1) ديوانه: 78، والبيت مُتنازَع النّسبة. (انظر: المفضليّات، طبعة كارلوس لايل: 676، وعنه في حواشي طبعة أحمد شاكر وعبد السلام هارون: 344).

وطِلْبتنا في مقامنا هذا التَّطواف في بوادي مَذْحِج وحواضرها، وما صاقَبَها وصالاها؛ من وَبَرَ ومَدَر، نتلمّس أيّامها، ونسائل دِمَنَهَا، ونستنطق رسومها، ونَسْتَنْشِد أشعارها مبْتهلين بتَلْبِيَتها[1]:

ألا يَـا دارُ لَـولا تَـنْـطِـقِـيـنَـا فَـإنَّـا سَـائِـلُـونَ فَـمُـخْـبِـرُونَـا

غير مُتَناسين أنَّ من دون الطُّلْمَة خَرَط قتاد هَوْبَر، إذ كانت مَذحِج قبيل مبعث النّبي العربيّ ﷺ قد بسطت ملاءتها على جلّ اليمن، ولا سيما بعد انحسار نفوذ الحمْيريّين وديانتهم، وما يومُ مُذابٍ[2] الذي حالفت فيه هَمْدانُ الفُرسَ على مَذْحِج، إلا شِيَةٌ عَلى رفع مَذْحِجَ دَقَلَها باسقاً في سماء الصُّقْع اليماني، يتبوأ منه كلّ خائف منزلاً حِمًى يأوي إليه، ويلوذ به، ويستجير بمَنْعته من دَغْصاء عدوّه.

وقُبَيل أن نَلِج منازل مَذْحِج وننقعَ غُلَّة صَدانا من أمْواهها وغُدْرانها لا بدّ من التّنبيه على أنّ ثمّة جهوداً كان لها قصبُ السّبق في إحياء جمع أشعار القبائل العربيّة، ووَضْع الدّراسات المُخاطِبة صُوى هذا التّراث الضّخْم، اللاّئط بِنياط قلبِ مُحِبّي اللسان العربيّ، إذْ حذا ثُلّة من الباحثين حَذْو سلفهم الغَيَارَى على اللّغة العربيّة الشّريفة، فأقبل في العَقْدين المُدبرين غيرُ ما باحثٍ على تَطْلاب قلائدِ هذه اللّغة وأغلاقها النّفيسة، وأشعارها الغَمِيس، فسلخوا نهارهم في جمع شواردها ونُتَفها، وأنْفقوا ليلهم في درس تِلْكُم الشّوارد والنّتف.

وقد كان المولودُ البِكر لتلك النّتاجات - فيما أعلم - شعرَ طَيّىء، ثم لَقِحَت النّتاجات بعده كِشافاً فأتأم بعضها، وأخْدج بعضها، وقد أكثر أرْبَاب هذه النّتاجات من ذِكْر علّة مَضائهم في إخراجها، وبَسطَ كلٌّ القول في ذلك، فكان قِيْلهم كأنّما يخرج من مِشْكاة واحدة، فأغنى عن ذكره ههنا، غير أنّ ثمّة سَمْتاً خاصًا بالقبائل اليمانية جعل صُنّاع معجمات اللّغة ينظرون إلى لَهَجاتها شَزَراً، وإذا أخذوا عن أهلها

(1) البيت رَأْسُ قصيدةٍ غَمِيْسٍ دامغة، بلغتْ ستمئة بيتٍ وبيتين، لِلسان اليمن وشيخها وناسِبها، وحامِل سفرها، ووارثِ ما ادّخرَتْه مُلوكها في خَزائنها من مَكْنون عِلْمها، وقارىء مَسانِدها والمحيطِ بلغاتها، أبي محمّد الحسن بن أحمد الهَمْدَانيّ (ت نحو 360هـ) مخطوط شرح الدّامغة: ورقة: 12، ومطبوعه السّقِيم: 6).

(2) تاريخ صنعاء: 37.

شيئاً، رأيت قلوبهم يملؤها ريبٌ من الرّيب؛ مَبْعثه أمران اثنان لا ثالث لهما، فإلاّ يكنْ فالعصبيّة القبليّة، أمّا الأمران فهما:

أولاً: الحضارة والعِمارة اللّتان كانت عليهما القبائل اليمانية، إذ كان جلّها يَرْفُل في القصُور، وينْعُم بنظام زراعيّ متطوّر، فقد عرفوا المدرّجات وزيّنوا بها الجبال، فكانت لها نُطُقاً، ومالوا إلى السّدود فشيّدوها وجعلوها للشّعاب أحَنَّ من الأمّ الرّؤوم على ولَدها، ومن النّاقة على سَقبها، ومثل هذا الضرب من العُمْران، والميل إلى الرّقي أبْعَدَ هاتيك القبائل من لُغة الوَبَر، ومن عُلْيا هوازن، وسُفْلى تَمِيم.

ثانياً: الوشائج السّياسيّة والتجاريّة التي كانت بين القبائل اليمانية (هَمْدان وحِمْيَر ومَذْحِج) وغيرها من سُكْنى بِقاع البسيطة؛ من أهل العُجْمة واللسان غير العربيّ هُنُوداً كانوا أو أحْباشاً.

وفي رَحِم هذا السَّمْت الذي ماز القبائل اليمانية من أخواتها وُلِدَت الرغبة في تَصْياد ما أبقتْ لنا العوادي من أشعار مَذْحِج جُمْجمة اليمن، بعد أن ازدانت به أيّام هذا الدّهر، وتسوّرت به لياليه، ثمّ جمع هذه الأقْراط والنّفائس بين دَفّتي سِفْرٍ واحد، يكون قصير الرّشاء، قليلَ المَتْح للرّاغب في تناول ذي الأشعار مادّةً للدّرس والبحث، سهلَ المأخذ للآخِذ نفسه أخْذاً لا هَوادة فيه باسْتِكْناه خصوصيّة هذه الأشعار، وما تُكنّه من سماتٍ يتحوّجها نُقّاد الدّراسات اللُّغويّة والألْسُنيّة.

فلمّا صحّ منّي العزم، وأخلصت النّية دلفتُ إلى جمع أشعار هذه القبيلة العربيّة صَلِيبةً، التي لم تَلْق أشعارها نصيباً لَبِيقاً بتصريف شعراء مَذْحِج معانيهم فيها، وحَرِيٌّ بهذه المعاني أن تكون سَجْدة للباحثين يترنّمون بما حُمّلت من رجاحة عقول شعرائها ذوي المكانة السّامقة، والأشعار الجِياد الحِسان، تِيّاك الأشعار التي دلّ عليها ما جمع أسلافنا في القرنين الثاني والثالث الهجريّين[1]، فقد كان هؤلاء الشّعراء ممّن حملوا لواء الشّعر في جاهليّة العرب، وممّن لهم السّبق إلى تشقيق معاني الشّعر، وفَتْق رتُوقه، فهذا الأفْوه الأودي الذي تعدّه العرب في حكمائها، قد زعم نفرٌ أنّه أوّل من قصّد القصيد، وتفاخر آخرون بحفظهم شعره، وفي ذلك يقول أبو حيّان الأندلسي مَزْهوًّا: (وقد حفظت في صِغرَي دواوين مشاهير العرب الستّة، . . . وديوان الأفْوه الأوْدي)[2]، ثمّ تفرّق ما جُمع في السّطور أيدِي سَبا، وتبعثر ما طوته الصّدور شَذَر

(1) المؤتلف والمختلف: 208- 209.

(2) البحر: 1/6.

مَذَر، وما أصبْت منه بعد اللأي واللُّغَب جعلته ديواناً لهذه القبيلة، أسندت فيه الأشعار الحِسان إلى الجِياد، ثم توكّأت على ما فيها من حُسْن وجودة فصنعت الدّراسة، فكانت نظاماً الدّيوانُ سِلْكُه، وكان ذلك في قسمين: **الدّراسة، والدّيوان.**

فأمّا الدراسة فكسرتها على ثلاثة فصول، وهَبْتُ الأولَ منها هِبةً خالصةً لوجه القبيلة، بحثت فيه اشتقاق تسميتها، وأفضت القول في نسبها وتفرّع بطونها وأفخاذها وفصائلها، وأمَطت التّصحيف عن وجوه هذه البطون وأعلامها، ثمّ شفعت ذلك بذكرِ لُمَعٍ مِمّا تحصّل لديّ من أخبار مشاهير كلِّ بطن، ومَثّلت لكل من ذكرتُ منهم بنُتَفٍ من الفنّ الذي مازه من غيره، والخِصالِ التي شامَها قومُه فيه، ففاق بها أقْرانه وبَذَّ أَتْرابه، ثمّ عَزّزت ذلك بإشْمامٍ من رائق الشّعر وعزيزه.

ووَقفْت على مُعتقدات مَذْحِج في الجاهليّة، وأصَخت السَّمْع إلى نَفَثات نصارى نَجْران من بني الحارث بن كعب، الذين أُوْذوا في نصرانيّتهم، وزَبَرتُ ما فعله بهم ذُو نُواس الحميريّ حين سار إليهم بجُنْده فدعاهم إلى اليهودية وخيّرهم بين ذلك والقتل فاختاروا القتل، غير غافلٍ عن ذكر تلبيات مذحج، سواء تلك التي شاركوا غيرهم فيها أم التي كانت لهم خاصة، ثمّ قيّدنا ظُهور بني عبد المَدان بن الدَّيّان وعلوَّ شَأْوِهم على حَلائِبِهم من مَذْحِج، واحتباءهم بفناء كنسية الرَّبّة البَعِيدة الصِّيْتِ والخبر، كلّما وقفنا على خبر أحدهم أو تفيّأنا أثارة نَدَى يده.

وقد ختمت هذا الفصل المناط برَحْل القبيلة بالحديث عن مساكنها وأمْواهها، فطلبتها في كتب البلدان بدءاً بصفة بلاد العرب لِلُغْدة الأصْفهاني، وانتهاءً بصفة بلاد اليمن لابن المجاور، وما بينهما كانت تَقِيْل تآليف الهمداني الإكليلُ وصفةُ جزيرة العرب، ومعجم ما اسْتَعْجَم للبكري، ومعجم البلدان والمشترك وضعاً المُفْترق صُقْعاً وكلاهما لياقوت، غير أني في أحايين كثيرة كنت دائم التّطلاب لمشورة معجمات العربيّة، ولا سيما اللسان والقاموس والتّاج، وحيّهلا بالتّاج منها بين كتب البلدان، إذ يعدّ رأساً في ضبط أسماء المواضع في مِصْر واليمن، لتعلّق قلبِ صاحبه بهما، ولُصُوقِ جسدِه بترابِهما.

وقد سعيت سَعْيي ألا أترك موضعاً ذكرته من دون ضبطٍ، فكان لي ما أردت في غير المواضع التي رُزِقْتها في صفة جزيرة العرب، فهي في حلّتها الرقيقة المُلاءَة بها الآن تشكو الضَّيْم والغُبْن اللّذين أحالا صَباحة وجهها إلى قباحة، فلا تُرى، وهذه

حالها، سافرةً إلا لَمَماً، ومن رآها في سفورها رابه مَرْآها، وعلم أنّ مُصابها بالتّصحيف والتّحريف وسوء عِشْرة النّاشر كان عظيماً.

ووقفت الفصل الثّاني على موضوعات أشعار مَذْحِج، الحماسة والفخر، والوصف والوصايا والحكمة والرّثاء والشكوى من الهرم، والهجاء والغزل والمدح، ممّا ينمّ على مشاركة شعراء مَذْحِج غيرَهم من شعراء القبائل العربيّة الأخرى في تناولهم موضوعات الشّعر الرّئيسة، عِلاوة على بُروزِ النَّفَس الدّيني في وصاياهم وحِكمهم أَمْلَلَتْه نصرانيّة بني الحارث، وشُحِّ الغزل في أشعارهم، وشُحُوب المَدْح ونُدْرته، وربْءِ شعراء مَذْحِج بأنفسهم عن الرّحيل بالمِدَح والقوافي إلى غيرهم.

وقد بدت الغلبة في موضوعات أشعار مَذْحِج للحماسة والوصف، ذين اللَّفْقين اللّذين رَكبا مَتن سائر موضوعات الشّعر، وأُعْطيا زمامه، وهذه حالهما في أشعار القبائل جَمْعاء للّذي فُطِر عليه العربي اللائذ بسيفه ورمحه وقوسِه، المُحتبي على صهوة جواده وفَرسِه، القابض على جَمرة عِرْضه وعِرسِه، الطالبِ للغُنْم الآبي للضّيم والهوان.

وأما الفصل الثالث المختومة به الدّراسة فكان مداره على الخصائص الفنيّة، المعنويّة منها واللّفظيّة، حيث رصد بساطة المعاني وحُسن تأتّيها، وقيّدَ شذوذ بعضها، وتأوّلَ عِلل خروجها من البساطة والوضوح إلى التّعقيد والغموض، وأوضحَ غزارة إلهام ربّات الشّعر على أصحابها حتّى أناخوا أحد عشر بحراً من بحوره، فركبوها موقرةً بالقوافي ذات الحروف اللّينة والمُعْتاصَة، ثم تناول الصّور البيانيّة من تشبيهٍ واستعارةٍ وكنايةٍ، والصّور المعنوية من طباقٍ ومقابلةٍ وتَقْسِيمٍ وتَفْرِيعٍ وتَضْمِين، وغير ذلك من محسّنات معنويّة.

وبان في الخصائص اللّفظية قلّة القصائد في أشعار مَذْحِج بالموازنة مع المُقَطّعات والنُّتَف والأبيات الشّاردة، وقد نُظر في ذلك كلّه، وقُرِئت فيه السّمات الخاصّة بالقوم، فبان ممّا ذكرته في موضعه غيابُ المقدّمة في قصائدهم، وتفشيّ الخرم في مطالعها، وكثرةُ صرف ما لا ينصرف والتّسهيل والتّرخيم في غير باب النّداء، إلى غير ذلك من الظواهر التي درستها وأبْرَكْتها في عَطَنِها.

وأمّا القسم الثاني فديوان القبيلة الذي أنفقتُ في صنعته حولين كَرِيتَين مُجَرَّمَين، خطبت فيهما وُدّ المخطوطات الهاجعة في مخادعها، وهي حَبالى بأشعار مَذْحِج، وطلبت رضا المصادر والمظان التي ضنّ بعضها بأشعار مَذْحِج، واستأثر

بحيازة عزيزها في حِرْزه، ولم يُعزناها إلا بعد لَوٍّ وليت، وشفاعةٍ من كلّ بيت.

وقد سلكت في مَسائلي بِيْدَ مَذْحج ومفاوزها عمّا أخْنَت عليه يدُ المُسْند الأثيمة، واهتبلته صُروفه من أشعارها سبيلاً ذات ثلاث شعب هي مظنّة مَقِيل ذلك الشّعر الغابر:

أولاً: ديوان القبيلة الأمّ ودواوين بُنَيّاتها.

أمّا الأمّ فلم نصب أثراً يشي بصنع ديوانٍ لها فيما صنع أسلافنا، وعلّة ذلك عِظم هذه القبيلة وكثرة بطونها واتّساع الرقعة التي كانت تفترشها، حتّى أُغْري نفرٌ فصنعوا دواوين لبعض بُنيّاتها، وشاموا فيها مَنْدوحة عن تجشّم عناء جمع أشعار الأمّ، وهذا ما كان مع شعر جُعْفيّ، وبني الحارث، فقد جُمع شعرهما ووُقِف عليه ثمّ طُوي فيما طُوي من ذخائر، فحُجِب عنّا حتى السّاعة.

ثانياً: دواوين الشعراء، وما جمع من أفذاذ أشعارهم ونتفها.

لم تكن حال دواوين الشعراء بأحسن من دواوين البطون، وذلك أن ما انتهى إلينا من أخبارها لا يُنبىء عمّا غيّبته سُجُوف الأيّام منها، غير أثارةٍ من ديوان الأفوه الأوديّ الذي أُودع حِقبة في صدر أبي حيّان الأندلسي، ثمّ درج معه ووُزِري في جدثه، أمّا ما بقي منه فضمته كراريس تعاورتها الأيدي دهراً حتى خمّشت متونها، وأقْذَت حَوَرها، فآلت منها نسخة عجميّة سقيمة مخرومة مبتورة إلى يد الشّنقيطي، ثم تلقّفها منه الميمني فأقذاها، وأماط عنها الأذى، وأخرجها في طرائفه.

وقد نظرت في شعر الأفوه فرأيته يحوي جلّ السّمات التي مازت شعراء مَذْحِج من غيرهم، ورأيت تبصّرهم رحيل قوافيه تبصراً صرفهم عن رحيل الظّعائن، حتّى لا تكاد كلمة لجاهليّ منهم تخرج عن فيء قوافيه، فدفعني ذلك إلى تصيّد شعره، وطلبه في مظانّه، فكان مما صدت منه رائيّته العالية التي بلغت ثمانية وأربعين بيتاً، فقد سلَلْتها من جَفْن مخطوطة الفاصل بين الحقّ والباطل الهاجعة في مكتبة الجامعة الأمريكية ببيروت، ثمّ عزّزتها بشوارد من شعره، وأودعتها ديوان مَذْحِج، ولززتها مع غيرها من أشعار القوم، فعسى أن تقرّ بهذا الصّنيع نفوس الشعراء.

ثالثاً: القصائد الواحدة، والأبيات الشّاردة في المختارات الشعرية.

متحنا أكثرها من مخطوطات نادرة، منها الدرّ الفريد، ومنتهى الطلب، والفاصل بين الحق والباطل، ووصايا الملوك وأبناء الملوك، وشرح القصيدة الدّامغة،

والإسعاف، وحين تذكر هذه المخطوطات فحيّهلا بالثلاث الأُوَل منها، إذ انفردت برواية أبيات شاردة، ومقطّعات ناهِدَة، وكلماتٍ عالية كانت حِلْيَة بابَيْها، منها: تائيّة عمرو بن قِعَاس المُراديّ، وحائيّة يزيد بن مُخَرِّم الحارثيّ، وجيميّة جبر بن الأسود المعاوي.

وقد بلغ عدد شعراء مَذْحِج وشواعرها فيما انتهى إلينا (124) أربعةً وعشرين ومئة شاعرٍ، وبلغ مجموع شعرهم في ديوانهم (215) خمسة عشر ومئتي نصٍّ، في (1042) اثنين وأربعين وألف بيتٍ، علاوةً على بيتٍ فقد لِفْقَه فغدا شَطْراً لَطِيماً، وقد بلغتِ القصائد في هذا الدّيوان (41) إحدى وأربعين قصيدة، في حين بلغت المقطّعات (83) ثلاثاً وثمانين مقطّعة، وبلغت التّتف (44) أربعاً وأربعين نُتْفة، وبلغ عدد الأبيات التي نَدّت عن قصائدَ أو مقطّعاتٍ أو نُتَفٍ (46) ستّة وأربعين بيتاً.

وقد رتّبت أشعار القوم في ديوانهم حسب غزارتها، فقدمت هذا البطنَ لكثرة نتاج شعرائه وأخّرت غيره لشحّ قوافي شعرائه، وكذا فعلت مع شعراء البطن الواحد، أمّا قوافي الشاعر الواحد فقد رتبتها وَفْق حرف الرّوي، ثم وَفْق حركته، الضّم فالفتح فالكسر فالسّكون.

وقد ختمت البحث بفهارس شاملة لديوان القوم - تشي بما تكنّه قوافيه، وتُسرّه حروفه - بلغت ثمانية عشر فهرساً، هي: فهرس مطالب البَحْث، والأمثال، والأعلام، والأُمَم والأزهاط والقبائل، وأسماء الخيل والأصْنام والمآسِد والألعاب، والبُلدان والأمْكِنَة والبِقاع والجبال والأمْواه، وأيّام مَذْحِج مع أخواتها ومغازيها ومشاهدها ووقائعها، والشّعراء وأشعارهم وأراجيزهم وأنصاف أبياتهم، واللّغة، والمُثَنّى، والأضداد والإبدال، واللّهجات واللُّغات، والألفاظ التي غَفَلت عنها المعجمات، والحيوان والطيّر والجراد، ومراجع البحث ومصادره، ثم ختمت ذلك بفهرس الفهارس، فأصبح الديوان بتلك الفهارس بين إصْبَعَي الباحث يقلّبه أنّى شاء من دون مشقّة أو عناء.

والحقُّ، الّذي لا مِرْيَة فيه، أنْ هذه الأُطْروحَة ما كانتْ لِتُرى على حالها هذه، لولا ما رَعاها الأُستاذ الفاضل الدكتور حبيب مُغنية وغذّاها، وأخذ بيد صاحبها، وبصّره بالسُّبُل الذُّلُلِ النّامّة على أماكن مَقِيل قوافي القوم، وما كان لهم من أثارةٍ في جزيرة العرب، فقد كان كريماً في رعايته للبحث ومُنْشِئِهِ، صَفْوَ السّجايا، لا تُكَدِّرُهُ الدِّلاءُ:

تَعَوَّدَ بَسْطَ الكَفِّ حَتَّى لَوَ انَّهُ أَرَاد انْقِبَاضاً لَمْ تُطِعْهُ أَنَامِلُهْ
فَمَا بَلَغَتْ كَفُّ امْرِىءٍ مُتَطاوِلٍ بِهَا المَجْدَ إلاَّ حَيثُ مَا نِلْتَ أَطْوَلُ

نَسَأَ الله في عمره، ومَدَّ بِضَبْعِه، ونفع ناشِدِي العلم بغزير علمه وفضله.

والأستاذ الفاضل الدّكتور سليم قهوجي، الذي نَبَّهني على أشياء فرطَتْ مِنّي، ولا سيّما الفهارس، وهداني إلى تصْويبها في لِيْنٍ ورِقَّة، مُزِجا بحَزْمٍ ودِقَّة، فكان له الشّكر، وعظيم الثناء.

والأستاذ الفاضل الدّكتور علي أبو زيد، رئيس قسم اللّغة العربيّة بجامعة دمشق، الّذي أعانني بعِلْمِه ورأيِهِ ومَشُورته، أَبْذَلُ النّاس لِما يَضِنّ به غيرُه، مِنْ نَفائس المخطوطات ونوادر الكُتُب؛ إذْ أنْهَبَني مكتبته العامرة، فاهْتَبلْتُ منها خَزائن عظيمة الباع، كثيرة الذّراع، فكان انتفاعي بذلك ظاهراً في العمل، ولا سيّما في اقتفائي سَننه في صُنْعِه ديوان قبيلة تَغْلِب، فله خالص الشّكر، وموفور الثّناء.

والأستاذ الدكتور محمد شفيق البيطار، الذي أوقفني - بما لَه من نفاذ بصر وقوة بصيرة - على أشياء ذهلتُ عنها، ووَضَعَ بين يدي ديوان كلب بن وبرة مخطوطاً - وهو به جدّ ضنين - فاحتذيت حذوه فيه النّعل بالنّعل، ما استطعت إلى ذلك سبيلا، فلهُ الشكر والتقدير.

وبعدُ، فهذا ما انتهى إليّ من شعر مذحج الذي سعيت إلى جمعه سعي امرىء نكّب عن ذكر العواقب جانباً، غير مُكترثٍ بوعورة السبيل وقلّة الزّاد والعتاد، راضياً عما أودعت فيه من حواشٍ، وقيّدت فيه من ملاحِيْظ، سائلاً البارىء عز وجل أن يجعل صنيعي هذا مُدَّخراً لي يوم تعرض صحيفتي بين يديه، فهو وحده يعلم سريرتي، ويعلم أنّي ما بذلت الجَهْد وأفنيت المُهجة إلا لخدمة لغة كتابه، ولِسان أهل جنّته.

مُقْبِل التّامّ عامر الأحمدي

الخميس، 10/ 10/ 2002

بيروت المحروسة

* * *

القسم الأول

الدّراسة

الفصل الأول

القبيلة

النَّسَب، والعقِيدة، والأيّام والمغازي، والمنازل والأمواه

النَّسَب

مَذْحِج

تمهيد:

قد يَتَحَوَّج المرءُ إلى إغماض إحدى عينَيْه إذا ما أراد تقَبُّل العِلل والأسباب التي تمحَّلَها السّلف في تفسير الأسماء عامة، أمَّا مُتعلّقُها باليمن، فليس ثَمَّة مناص من إغماض عَيْنَيْه بِتَيْنِكَ، ولا سيما إذا كانت هذه الأسماء حميريَّةً، ولك في مَذْحِج، وذهاب المفسّرين في تفسيرها كلَّ مذهب، آيةٌ، إذْ لقيتْ منهم ما لم تَلْقَهُ في يوم خَزازى[1]، فهؤلاء أهل الأنساب، على عُلُوّ شأوهم، ورُسُوخ كعبهم قلَّبُوها على وجوهها جَمعاء، ومثلُ صنيعهم فعل أهل اللّغة فنَكَتُوا الأرض نكْتاً لتطلُّب العِلاَّت بالعيدان، فلم يظْفروا بطائل، ورضَوا من الغَنيمة بالإياب، ومن خلال ما وقفنا عليه من تقليب أولئك ونكْت هؤلاء أفضى بنا البحث إلى عُسرة يشتدّ أُوارها كلّما حاولنا التسليم بالتّعليلات المبسوطة، فقبلناها وفي النّفس ما فيها، ومن بسطهم في ذلك وتشقيقهم قولهم:

مَذْحِج: بفتح الميم وسُكُوْن الذّال المُعجمَةِ وكَسْر الحاء المُهْملةِ ثُمَّ جِيْمٌ[2] هذا الّذي آمن به أئمةُ اللُّغة واطمأنّوا إليه وجزم به أربابُ الأنساب، وأجمعوا عليه.

ووَهم الزَّبيدِيُّ (ت 1205هـ) إذ زعم أن ابن خِلّكان (ت 681هـ) ضَبَطَ في وفياته مَذْحج بضمِّ الميم. وعبارة التّاج: (ومَذْحِجُ: كمجلس، وهذا الذي جزم به

---

(1) يومٌ لربيعة على مَذْحِج، انظر: النقائض 1093، والعقد 5/ 231، والإكليل 1/ 301، والعمدة 2/ 900، ومعجم ما استعجم، ومعجم البلدان: (خزاز).

وخزاز وخزازى، مقصور: كلاهما جبل كانت العرب توقد عليه غداة الغارة (اللّسان: خ ز ز).

(2) الجمهرة: 2/ 53، والاشتقاق: 397، والتهذيب: 4/ 130، والصحاح: 1/ 340، والمحكم: 3/ 46، وشمس العلوم: 2/ 194، والممتع لابن عصفور: 1/ 249، والوفيات لابن خِلكان: 4/ 374، واللسان والقاموس: (ذ ح ج)، والتكملة للصّغاني: 1/ 436، وحاشية الشّهاب الخفاجي: 8/ 253.

أئمة اللُّغة والأنساب، وشذّ ابن خلّكان في الوفيات فضبطه بضمّ الميم: شَعْبٌ عظيمٌ فيه قبائل وأفخاذ وبطون)[1].

وأمّا النّسخة التي نُشر عنها الكتاب فَخِلْوٌ من ذلك، وفيه: (مَذْحِجُ بفَتْح المِيْم وسُكُوْنِ الذّال المُعْجَمة وكسْر الحاء المُهملة وبعدَها جِيْمٌ وهو في الأصل أكمةٌ حمراءُ باليمن، ولد عليها مالك بن أُدَد فسُمِّي باسمها ثم كَثُر ذلك في تسمية العرب حتى صاروا يُسمُّون بها ويجعلونها علماً على المُسمَّى وقطعوا النَّظر عن الأكمة)[2].

وجازفَ الجوهريُّ (ت 393هـ) حين ذكر مَذْحِج في فصل الميم من حرف الجيم، وإحالتُه على سيبويهِ (ت 180هـ) وهمٌ، ونصّ الصّحاح: مَذْحِج مثال مَسْجِد. أبو قبيلة من اليمن، وهو مَذْحِج بن يَحابِر بن مالك بن زيد بن كَهْلان بن سَبَأ، قال سيبويه: الميم من أصل الكلمة[3].

وفي كلام الجوهريّ غَلَطٌ من جهتين:

الأولى: الإحالة على سيبويه.

والثانية: جعله يحابِرَ أبًا لمذحج.

أمّا **الأولى**: فإن ما وقفنا عليه من مطبوعة الكتاب لا يقبل هذه الحوالة، والذي فيه: (وكذلك ميم مَأْجَج وميم مَهْدَد، لأنهما لو كانتا زائدتين لأُدْغِمَتْ كمردٍّ ومفرٍّ، فإنما هما بمنزلة قَرْدَد)[4].

كما ألمع إلى خطأ الجوهريّ الصّغانيّ (ت 650هـ) قائلاً: (وذكر الجوهريّ مَذْحِجاً في فصل الميم ظنًّا منه أنّ الميم أصلية، وأحاله على سيبويه، وهو غلط)[5].

ومما يؤيّد زيادة الميم في مذحج قول ابن عصفور (ت 669هـ): (ولم توجد الميم أصلية إلا في ألفاظ محفوظة وهي: مِعْزًى، ومَأْجَج، ومَهْدَد، ومَعَدّ، ومَنْجَنيق، ومَنْجَنون)[6].

وبهذا قال ابن منظور: (مَأْجَج جُعِلَ ميمُها أصلاً كمَهْدَدٍ، لولا ذلك لكان مَأْجًا

(1) (ذ ح ج).
(2) 4/ 374.
(3) (ذ ح ج).
(4) 4/ 309.
(5) التكملة: 1/ 436.
(6) الممتع لابن عصفور: 1/ 249.

ومَهَدًّا كمَفَرٍّ، وفي الكلام فعللٌ كجعفرٍ وليس فيه فَعْلِلٌ، فمَذْحِجٌ مَفْعِلٌ ليس إلاّ، وكمَذْحِج مَنْبِجٌ، يُحكم على زيادة الميم بالكثرة وعدم النَّظير)[1].

وأمّا الثانية: فإنّ أرباب الأنساب أجمعوا على أنّ مذْحِجاً أبٌ ليَحابر (مُراد)، وما ذكره الجوهري وَهْمٌ صُراح.

قال ابن دُرَيْد (ت 321هـ): (الذَّحْج: لغةٌ يمانيَّةٌ، دَحَجَهُ دَحْجاً إذا عَرَكَهُ كَما يُعْرَكُ الأديمُ، ويقالُ: ذَحَجَهُ ذَحْجاً بالذّالِ المُعجمة وهي أَعْلَى اللُّغتين، وفيه: الذَّحْج وهو مثل السَّحْجِ سواء، زَحَجه وسَحَجه بمعنىً وذحجَتْهُ الرِّيْحُ إذا جرَّتْه من موضعٍ إلى موضع)[2].

ومَذْحِجُ: بفَتْحِ المِيْمِ وسُكُوْن الذّال المُهْمَلَةِ وكَسرِ الحاء المُهملةِ وبعدها جِيْم، لغة في مَذْحِج وهي اليوم لُغةٌ جدّ فاشية، وإليها تميل العامّة وهوى الدّهماء منهم مع فَتْحِ الحاء المُهْمَلة، وفي ذلك يقول نَشْوان الحِمْيريّ (ت 573هـ): (ومَذْحِج: لغة في مَذْحِج بالذّال معجمة وغير معجمة، وفيه: مَذْحِج: قبيلة من اليمن، وسمّوا مَذْحِجاً لأنّ أباهم مالك بن أُدَد ولد على أكمة اسمها مَذْحِج فسُمّي بها)[3].

ومَذْحِج اسمٌ مصروفٌ وغيرُ مصروفٍ، ذكر ذلك الشهاب الخفاجي (ت 1069هـ): (ومَذْحِج كمَسْجِد بتقديم الحاء على الجيم وبالذّال المعجمة هي في الأصل اسم أكمة باليمن ولدت عندها امرأة فسُمّيت باسمها ثمّ سمّيت بها قبيلةٌ باليمن من نسلِها ويجوز فيها الصرف وعدمه، وعليه فالمرأة سمّيت باسم الأكمة، ثمّ سمّيت بها القبيلة)[4].

ومن معاني الذّحج: الرَّمي، نصّ على ذلك ابن سِيْده (ت 458هـ): (وذَحَجَت المرأة بولدها: رَمَتْ به عند الولادة)[5].

ومن معاني الذّحج أيضاً: الإقامة، ذكر ذلك الأزهري (ت 370هـ) نقلاً عن ابن الأعرابي (ت 231هـ) مع فضل إيضاح، فقال: (ولد أُدَد بن زيد بن مُرّة بن يَشْجُب مرّةَ والأشعرَ وأمهما دلّة بنت مَنْجِشان الحِمْيريّ، فهلكت، فخلف على أختها مُدلّة بنت ذي مَنْجشان فولدت مالكاً وطَيِّئاً واسمه جُلْهُمة ثم هلك أُدَد فلم تتزوج

(1) اللسان: (أ ج ج).
(2) الجمهرة: 2/ 53.
(3) شمس العلوم: 2/ 194.
(4) حاشيته: 8/ 253.
(5) المحكم: 3/ 46.

مُدلّة وأقامت على ولديها مالك وطيّىء فقيل أذْحَجَت على ولديها أي أقامت، فسمّي مالكٌ وطيّىء مَذْحِجاً)[1].

قال ياقوت (ت 626هـ) نقلاً عن ابن الكلبي (ت 204هـ): (ولد أُدَد بن زيد بن يَشْجُب بن عَرِيْب بن زيد بن كَهلان بن سَبأ بن يَشْجُب بن يَعْرُب بن قَحْطان مرّةَ ونَبْتاً وهو الأشعر ومالكاً وجُلْهُمة وهو طيّىء وأمهما دلة بنت ذي مَنْجشان وهي مَذْحِج فلُقبت بها فَولَدُ مالكٍ وطيّىء كلّهم يقال لهم: مَذْحِج، وفيه يقول ياقوت: وليس من ولد مُرّة من يقال له: مَذْحِجيّ كما قال ابن الأعرابي)[2].

وقد ذكر ابن الكلبيّ أنّ مُدلّة هي الزوجة الأولى، ودلّة هي العلّة[3]، فقال بعد ذكر مالك وطيّىء: (أمّهما مُدلّة بنت ذي منجشان، وكان تزوّجها قبل دلّة)[4].

نسب مَذْحِج:

اسمه: مالك بن أُدَد بن زيد بن يَشْجُب بن عَرِيب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يَشْجُب بن يَعْرُب بن قحطان[5].

قال هذا جلّة أهل العلم، وخالف ذلك الجوهري، وابن إسحاق؛ فكأنما خَرَقا الإجماع بزعمهما أن مَذْحِجاً ابنٌ ليَحابِر، ولعَمْري، لقد طمعا في شرف بني عبد

(1) التهذيب: 4/ 130.

(2) معجم البلدان: (مَذْحِج).

(3) العَلّة: هي الزّوجة الثانية.

(4) جمهرة النسب: 1/ 61.

(5) جمهرة النسب لابن الكلبي: 1/ 61، 263؛ وفيه بعد ذكر طيّىء ومالك: (أمهما مُدلّة بنت ذي منجشان، وكان تزوجها قبل دَلة). والنسب لابن سلاّم: 314، والاشتقاق 397، والصّحاح 1/ 340؛ وفيه: (مذحج بن يحابر بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ). والرَّوْض الأُنف: 1/ 18، واللّباب للجزَري: 186، ونهاية الأرب للقلقشندي: 417، والأنساب للسّمعاني: 5/ 241، وفيه حديث: (أكثر القبائل في الجنة مذحج). وجمهرة أنساب العرب لابن حزم: 416، والوفيات لابن خِلّكان: 4/ 374، ومعجم البلدان: (مذحج)، وتاريخ اليعقوبي: 1/ 248، وفيه: (خولان بن سعد العشيرة من مذحج). وهذا قولٌ قلّ ذاكِرُوه وعزَّ شاكِرُوه. ونشوة الطرب: 1/ 238، وفيه: (ومن قبائل مذحج المشهورة خولان). وابن خلدون: 2/ 306، وديوان الأدب: 1/ 288، ومعجم قبائل العرب: 3/ 1062، والمفصّل: 1/ 371، والأعلام: 7/ 198.

المدان[1]، حيث ظَنّا أن هذا يُقبل منهما، وأراهما تجنّبا سَهْلا وأتيا حَزْناً، فلم يُتابَعا على ذلك.

وأسقط المُبرِّد (أُدَد) وجعل مالكاً ابناً لزيد بن يَشْجُب[2]، والصّواب ما ذكرناه اتكاءً على رأي الثّقات من أهل النّسب، أمّا ما قد يراه المَرْء من إعجام للأحرف المهملة في الأسماء اليَمانيّة القديمة، والحميريّة منها خاصة، فهي سنّة احتذاها بعض المحقّقين ممن يُناشُ عِلْمُهم، ويُجَلّف أثْلُهم، ولا يحتطبون إلا في ليلٍ بهيم، فلا يُكترث بهجْيراهم هذه، ولا يُصاخ لما يقولون، فكم من موضعٍ نجد فيه (يخابر بن مذحج) مكان (يحابر بن مذحج)[3]، كما نجد ذَلّةً ومُذِلّةً بنتيَ منْجشان الحميْري اللّتين تفخّذهما أُدَد بن زيد، تِباعاً، مكان دَلّة ومُدِلّة[4]، ومثل هذا البلاء كثير.

ومَذْحِج أبٌ لقبيلة عربية قحطانية؛ عدّها ابن الكلبي جُمْجُمَةً منَ جَماجِم العرب؛ فقد كانت مَذْحِج دهرَها ثابتة الجنان، قويّة الشّكيمة، ما هِيْضَ جَناحُها قطّ، وكان فرسانها أصحاب الغارات، وأبناء الحروب، وحُتُوف الأقران، لا يُسبَقون بثأرهم، ولا تُطلّ دماؤهم، ولا يُستباح حِماهم.

تفرّع من هذا البطن خلْقٌ عظيم، كانوا بُطوناً وأفخاذاً وجمراتٍ، قال ابن خِلّكان: (ومذحج: شعبٌ عظيمٌ فيه قبائل وأفخاذ وبطون)[5].

من هذه البطون الذّائعة الصيْت:

مُراد بن مَذْحج، وهو مالك بن أُدد، **وعَنْس بن مَذْحِج**، ولَمِيْس بن مَذْحِج، وقد دخلوا في عَنْس **وسَعْد العشيرة بن مَذْحج**، **وجَلْد بن مَذْحِج**، وذكر الهمْدانيّ أنّ

(1) **بنو عبد المدان**: أحدُ بيُوتات العرب الثلاثة، وهم: بيت زُرارة بن عُدَس في بني تَميم، وبيت حُذَيْفة بن بدر في فَزارة، وبيت عبد المدان في بني الحارث. (الاشتقاق: 399).

(2) الكامل: 2/ 583، وفيه: (فبنو مذحج بنو مالك بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان). وقد اتكأ مُحَقِّقُه (د. محمّد أحمد الدّالي) على قول الثقات من أهل الأنساب فزاد اسم (أُدَد) بين مالك وزيد، وهو الوجه لا غير.

(3) تاريخ ابن خلدون: 2/ 532.

(4) معجم البلدان: (مذحج).

(5) الوفيات: 4/ 374.

ثمّة ابناً آخر لمَذْحِج اسمه: نَمِرَة بن مَذْحِج[1]، وذكر له حفيْداً اسمه الحدا.

قال عَمْرو بن مَعْدي كرب الزُّبيْدِيّ في داليته العالية؛ التي مطلعها[2]:

لِمَنْ طَلَلٌ بِتَيْمَاتٍ فَجُنْدِ ... كَأَنَّ عِرَاصَهُ تَوْشِيمُ بُرْدِ

يفتخر بهذه الفُروع الشُّمّ من مَذْحِج:

وَأَوْدٌ نَاصِرِي وَبَنُو زُبَيْدٍ ... وَمَنْ بِالخَيْفِ مِنْ حَكَمِ بْنِ سَعْدِ[3]

لَعَمْرُكَ لَو تَجَرَّدَ مِنْ مُرَادٍ ... عَرَانِينٌ عَلَى دُهْمٍ وَجُرْدِ[4]

وَمِنْ عَنْسٍ مُغَامَرَةٌ طَحُونٌ ... مُدَرَّبَةٌ وَمِنْ عُلَةَ بْنِ جَلْدِ

وَمِنْ سَعْدٍ كَتَائِبُ مُعْلِمَاتٌ ... عَلَى مَا كَانَ مِنْ قُرْبٍ وَبُعْدِ

وَمِنْ جَنْبٍ مُجَنَّبَةٌ ضَرُوبٌ ... لِهَامِ القَوْمِ بِالأَبْطَالِ تُرْدِي

وتُجْمِعُ مَذْحِجٌ فَيُرِثُّسُونِي ... لأَبْرَأْتُ المَنَاهِلَ مِن مَعَدِّ

مراد: واسمه يحابر بن مَذْحج، وهو مالك بن أُدَد[5].

أبو قبيلةٍ كبيرةٍ ذات شأن، كان لها صِيتٌ في الجاهلية، وغناء عظيم في الإسلام، مساكنها باقيةٌ دارسة إلا الجوف فقدته إثْر هزيمة يوم الرَّزْم؛ وما أدراك ما يوم الرَّزْم؟ يوم ظَفِرت هَمْدان وبنو الحارث بن كعب بمُراد، وأسْكنتا بطن الأرض جِلّةَ رجالها، وخِيْرة قادتها، فكم من فارسٍ بُهلول ضَنّت به مُراد حياتَها وُرْيِ الثَّرى يوم الرَّزْم، حتى جاء الإسلام وفي نُفوس مُراد من السَّخائم والإحَن، والتّرات والذّحل ما فيها.

ولو قُدِّر لأحدٍ ممّن حضر يوم الرّزم أن يرى مساكن مُراد وساكنيها اليوم ما أنكر شيئاً ممّا رأى، فالمساكن على هَيْئتها وأهلها كذلك، إذْ لم تتبدّل أسماؤهم، فما

(1) صفة جزيرة العرب: 220.

(2) ديوانه: 93، 94.

(3) قال ابن الأعرابي: والخَيف: ارتفاعٌ وهبوط في رأس الجبل. (ذيل الأمالي: 147).

(4) العرانين: السّادات، جمع عِرْنين.

(5) نسب معدّ واليمن: (طبعة العَظم: 1/ 345، وطبعة ناجي حسن: 1/ 328)، والنّسب لابن سلاّم: 324، والاشتقاق: 412.

زال الأجْدع، ونِمْران، من الأسماء الشهيرة في مُراد، وما زال النّاس محافظين على بَساطة حياتهم وطِيب مَعْشرهم المُمْتح من طِيْب العُنْصِر، تغلب عليهم البداوة التي لا يُعَكّر صَفْوَها وملاحتها سوى مِسْحة من أثر المدنيّة على نُدْرتها.

وقد قِيل لَعَمْرو بن مَعْدِي كَرِب الزُّبَيْدي: (ما تقول في مراد؟ فقال: أولئك الأتقياء البرَرَة، والمَسَاعِير الفَخَرَة، أكْرَمُنا قَراراً، وأبعدنا آثاراً)[1]. وسأله عمر بن الخطّاب - رضي الله عنه - يوماً: (ما تقول في مُراد؟ فقال: أعْظَمنا خلقاً وأفْضَلنا رِزقاً)[2]، وسأل معاوية بن أبي سفيان عبد الله بن عبد الحَجَر بن عبد المدان: (كيف عِلْمك بقومك؟ - أي مَذْحِج - وما تقول في مُراد، فقال عنهم في حديث طويل: مُدْرِكُو الأوتار، وحُماة الذّمار، ومُحْرِزُو الخِطار)[3].

وولد مراد: ناجية، وزاهراً.

1- **ناجية بن مراد بن مَذْحِج**، ولد: عبد الله، وعميراً، ومفرِّجا، وقانِية، وكنانة، ومالكاً، ويَشْكر، ورَذْمان؛ دخل في حِمْيَر، وانتسب فيهم.

فولد عبد الله بن ناجية غُطَيْفاً، بطن، يقال لهم: قريش مراد[4]، من مشاهيرهم:

- عمرو بن قِعاس الغُطيفيّ المراديّ، شاعرٌ جاهليّ، كان من فرسان مُراد، ومَساعِير حربها، من رائق شعره قوله[5]:

أُرَجِّلُ لِمَّتي وأَجُرُّ ذَيْلِي ... وتحمِلُ شِكَّتي أُفُقٌ كُمَيتُ
وكُنْتُ إذا أرى زِقّاً مَريضاً ... يُناحُ على جنازتِهِ بَكَيْتُ
أُمَشِّي في سَراةِ بني غُطَيْفٍ ... إذا ما ساءني أمرٌ أَبَيْتُ
مَتى ما يأْتِني يومي يَجدني ... شَبِعْتُ مِن اللَّذاذَةِ واشْتَفَيْتُ

- هانىء بن عروة الغُطَيفيّ المُراديّ، من نَسْل عمرو بن قِعاس، كان من

(1) الأعلام: 7/ 199.
(2) الإكليل: 2/ 215.
(3) الأمالي: 1/ 159.
(4) نسب معدّ واليمن: (طبعة العَظْم: 1/ 345، وطبعة ناجي حسن: 1/ 328).
(5) الديوان: ق 90.

أشراف الكوفة، وقد لاذَ مُسْلم بن عقيل بمنزله، فلزمه ذمام لذلك، فلمّا طلب عُبَيْد الله بن زياد مُسلماً، قال له هانىء: أو يَجْملُ بي أن أُسلم ضيفي وجاري للقتل؟ والله لا أفعل ذلك أبداً! فقتله مع مُسْلم، وبعث برَأْسَيْهما إلى يزيد[1]، وفي ذلك يقول عبد الرحمن بن الزِّبِرْ الأسديّ[2]:

فَإنْ كُنتِ لا تَدْرِينَ ما الموتُ فانظري إلى هانىء في السّوق وابن عَقِيلِ
أصابَهما رَيْبُ الزّمان فأَصْبَحا أحاديثَ مَنْ يسْعى بِكُلّ سَبِيلِ

- الجُعَيد حُجْر بن معاوية الغُطَيفيّ المُراديّ، أخذه عمرو بن مامة اللّخْمي رهينةً عن مراد، وقال حين رآه: نِعْم وصيف الملك، فلمّا التقت مُراد وعمرو بن مامَة شدّ الجُعَيْد وهو يقول[3]:

أيّ وَصِيفٍ مَلِكٍ تَرَانِي
ألا تَرَانِي رَابِطَ الجَنَانِ
أُفْلِيهِ بالسّيفِ إذا اسْتَفْلانِي

فلمّا غزا عمرو بن هند مُراداً أتى بالجُعَيْد فحرّقه بالنّار، وقد تتدافع الجُعَيْد والمكْشُوح على قتل عمرو بن مامة.

- بكير، وهو الفضّة بن عبد الله الغُطَيفيّ المُراديّ، كان شاعراً[4].

- الحارث، وهو المُثَلَّم بن سَلمة الغُطَيفي المُراديّ، قتله بنو الحارث يوم الرَّزم[5].

- شريك بن عبد يَغُوث بن عمرو الغُطَيفيّ المُراديّ، شهد القادسية، وهو من ضرب رأس رُستم؛ قائد الفرس بالسّيف[3].

---

(1) الأخبار الطّوال: 242.

(2) نسب ابن الكلبي (نسب معدّ واليمن: طبعة العَظْم: 1/ 346، وطبعة ناجي حسن: 1/ 329) البيت الأول إلى الأخطل، وليس في ديوانه صنعة السكريّ.

(3) الديوان: ق 100.

(4) نسب معدّ واليمن: (طبعة العَظْم: 1/ 346، وطبعة ناجي حسن: 1/ 331)، وكنى الشّعراء: 14، وفيه: أبو القصبة. والاشتقاق 413، وفيه: أبو الفِصّة الشّاعر، جاهليّ.

(5) نسب معدّ واليمن: (طبعة العَظْم: 1/ 346، وطبعة ناجي حسن: 1/ 330)، والاشتقاق: 413.

– معدان بن المتوّج بن نِمران الغُطَيفيّ المراديّ، من فُتّاك مُراد، كان يُغِير على أهل حضرموت فيسلبهم زادهم[1].

– شريك بن سُمَيّ الغُطَيفي المرادي، كان في طليعة الفاتحين لمصر، وله خبر مع عمر بن الخطّاب، وعمرو بن العاص[2].

– أبو عُمَيْر فرْوة بن مُسيك الغُطيفيّ المُراديّ، الصّحابي البُهمة، وفد على النبي ﷺ واستعمله عمر بن الخطّاب على صدقات مَذْحِج[3]، وبقي على إسلامه حين ارتدّ الأسود العَنْسيّ، وعمرو بن مَعْدِي كَرِب، وقد غضب لذلك عمرو، فقال ذامًّا فَرْوة[4]:

وجَدْنا مُلْكَ فروة شرَّ مُلْكٍ ... حمارٌ ساف مَنْخَرُهُ بقَذْرِ

وكان فرْوة بن مُسْيك شاعراً مُجيداً، وفي يوم الرّزم تجلّد وكتم غيظه، يقول من كلمةٍ له[5]:

فإنْ نَغْلِبْ فَغَلاّبُونَ قِدْمَا ... وإن نُهْزَمْ فَغَيْرُ مُهَزَّمِينا
وإنْ نُقْتَلْ فلا جُبْنٌ ولكنْ ... مَنايانا وطُعْمَةُ آخَرِينَا
كَذاكَ الدَّهْرُ دَوْلَتُه سِجالٌ ... تَكُرُّ صُروفُه حِينا فَحِينا
فَلَو خَلَدَ المُلُوكُ إذاً خَلَدْنَا ... وَلَو بَقِيَ الكِرَامُ إذاً بَقِينَا
فَأُفْنَى ذاكُمُ سَرَواتِ قَومِي ... كَما أُفْنَى القُرونَ الأوّلِينا

– الجَعْد بن قيس الغُطَيْفيّ المُراديّ، حجّ في الجاهليّة وقد ناهز المئة سنة، وسمع في طريقه، مع نَفرٍ من أصحابه شعراً، قاله أحد شعراء الجنّ، ممّن لا يُشك في طَبْعِهم، ولا في صحّة شعرهم! وقد استأثر الجعد بشرف الرواية من دون

(1) نسب معدّ واليمن: (طبعة العَظْم: 1/ 346، وطبعة ناجي حسن: 1/ 329).
(2) المصدر السّالف: (طبعة العَظْم: 1/ 351، وطبعة ناجي حسن: 1/ 330).
(3) المصدر السّالف، والاشتقاق: 412.
(4) ديوانه: 125.
(5) الخزانة: 4/ 115.

أصحابه، في معرض ذكره لقصة إسلامه، فقال: لمّا هدأ الليل ونام أصحابي إذا هاتفٌ من بعض أزجاء الوادي يقول[1]:

ألا أيُّها المُرْكِبُ المُعَرِّسُ بَلِّغوا ... إذا ما وقَفْتُمْ بالحَطيمِ وزَمْزَما
مُحَمّداً المَبْعُوثَ مِنّا تَحِيَّةً ... تُشَيِّعُهُ مِنْ حَيْثُ سارَ وَيَمَّمَا
وقُولُوا لهُ: إنّا لِدِينِكَ شِيعَةٌ ... بِذلِكَ أَوْصانَا المَسِيحُ ابنُ مَرْيَمَا

وغير خَفِيّ على أحدٍ أنّ سَماع هذا الشّعر من غير شخص مما يستحيْل عند ذوي الألباب.

وولد كنانة بن ناجية ذُهلاً، واسمه جَمَل، من مشاهيرهم:

- هِنْد بنَ عَمْرو الجَمَلي المراديّ، شهد يوم الجَمَلَ مع عليّ بن أبي طالب، كرّم الله وجهه، فقتله عمرو بن يَثْربي الضّبي، وفي ذلك يقول[2]:

إنْ تَقْتُلُونِي فَأَنا ابنُ يَثْرِبِي
قاتِلُ عَلْباءَ وهِنْدَ الجَمَلِي
ثُمَّ ابنِ صَوْحانَ على دِينِ عَلِي

- مَرْثَد بن الحارث الجَمَلي المُراديّ الوافد على عمر بن الخطاب، رضي الله عنه[3].

- يزيد بن شريح الجَمَلي المرادي، كان شاعراً[4].

- عمرو بن عبد الله بن عامر الجَمَلي المُراديّ، وهو الأجدع شهد نهاوند، وجُدِع فيها[5].

- ابنا سُمَير بن عبد الله الجَمَلي المُراديّ؛ زائدة وعبد الله، أمّا زائدة فشهد

(1) الإصابة: 1/ 588- 589.
(2) نسب معدّ واليمن: (طبعة العَظْم: 1/ 354، وطبعة ناجي حسن: 1/ 333)، والاشتقاق: 413.
(3) نسب معدّ واليمن: (طبعة العَظْم: 1/ 354، وطبعة ناجي حسن: 1/ 328).
(4) المصدر السّالف، والاشتقاق: 414.
(5) نسب معدّ واليمن: (طبعة العَظْم: 1/ 354، وطبعة ناجي حسن: 1/ 328).

مع علي بن أبي طالب النهروان وقُتِل فيها، وأمّا عبد الله فكان له شرف ورِفْعَة، وفي ذلك يقول عُوَيْصِم بن الأصْفَع البَيْديّ[1].

أقام ذَوُو الآحَاظِ مِنْ نَجْلِ مذحجٍ بِظُبَّى وألْقوا عندَ ظُبَّى المَراسِيَا[2]

- بنو نَهار بن عامر بن سَعْد الجَملي المُراديّ، ولهم يقول الشاعر[3]:

لو كُنتُ جارَ بني نَهارٍ لم تُرم داري وقُوتِلَ دُونَها بسلاحِ
ولَذَبَّ عنها في الصباح يَحابِرٌ كَالأُسْدِ في غَمَرات كُلّ صَباحِ
هُمْ يَمْنَعون مِنَ المَخازِي جارَهُمْ إذْ جارُ غَيرِهِمُ كَبَيْضِ أَداحِ

- الحَجّاج بن زياد الجَملي المُراديّ، شاعر من أهل الكوفة[4].

- عمرو بن مُرّة الجَملي المُراديّ، كان فقيهاً[5].

- الأسود بن يزيد الجَملي المُراديّ، كان من أصحاب الإمام علي، وشهد مشاهده[1].

- كعب، وهو الأسْلَع بن عمرو الجَملي المُراديّ، وهو عند ابن دُريد كعب بن الأسْفع قُتل يوم مَرْج عَذْراء، مع حُجْر بن عَدِيّ الكنديّ[6].

---

(1) المصدر السّالف: (طبعة العَظْم: 1/ 354، وفيها: «... الإحاطة من نَخل مَذْحج»، مُصحفاً مُختلّ الوزن، وطبعة ناجي حسن: 1/ 332)، وفيها: «... من بُخْل مَذْجج بظَبْي... ظبي...». مُصحفاً مختلّ المعنى.
الآحاظ: قال ابن الأنباري: الحِظَى الحُظْوة، وجمع الحِظَى أَحْظٍ ثم أحاظ. (اللّسان: ح ظ و). وإخال قائل البيت عاصم بن الأصقع الزُّبَيْديّ (الاشتقاق: 412)، أمّا ما ذُكر في طبعتي نسب معدّ فتصحيف.

(2) ظُبَى: موضع.

(3) نسب معدّ واليمن: (طبعة العَظْم: 1/ 353، 354 وطبعة ناجي حسن: 1/ 332)، وفي كلتا الطّبعتين: «... من المخازي...» مختلّ الوزن.

(4) المصدر السّالف: (طبعة العَظْم: 1/ 354، وطبعة ناجي حسن: 1/ 333).

(5) نسب معدّ واليمن: (طبعة العَظْم: 1/ 345، وطبعة ناجي حسن: 1/ 333).

(6) المصدر السّالف، والاشتقاق: 412.

وولد نَمرة بن ناجية بن مراد الحارث، وهو كُدادة، وقائفة، وهو عامر؛ وهما المُضْعبان.

وولد يَشْكُر بن ناجية بن مراد سليمان، من مشاهيرهم:

- جياد بن الحارث السُّلَيْمانيّ المُراديّ، قُتل مع الحسين بن علي بالطَّفّ[1].

- أبو دُوَيْلة، وهو الحارث بن عبد الله السُّليمانيّ المُراديّ، كان شاعراً شريفاً[2].

وولد رَذْمان بن ناجية بن مُراد قَرَناً وقانية، من مشاهيرهم:

- أُوَيْس بن عمرو القَرَنيّ المُراديّ، كان من التّابعين الزّاهدين[3].

قال عمر بن الخطاب سمعت النبي ﷺ يقول: «يأتي عليكم أُوَيْس القَرَنيّ مع إمْدادٍ من اليمن، كان به بَرَصٌ فَبَرِىء منه إلا موضع دِرْهم، له والدةٌ هو بها بَارٌّ، لو أقسم على الله لأبرّه، فإنْ استطعت أنْ يستغفر لك فافعل»[4]. وحينما أراد عمر بن الخطاب أن يستوصي به عامل الكوفة قال: لا، بَلْ أكُون في غبرات الناس أحبُّ إليّ، وكان يقول: الوحدة أحبّ إليّ[2].

وولد مالك بن ناجية بن مُراد ربيعة وعبد الله والهَيْصم، فمنهم بنو فُجاءة.

2- زاهر بن مُراد بن مَذْحِج: ولد زاهرٌ عَوثَبانَ، فولد عَوْثَبان عامراً وعَمْراً.

من مشاهير بني عامر:

- صَفْوان بن عَسّال الرَّبَضِي العامِريّ المُراديّ، غزا مع النبي ﷺ اثنتي عشرة غزاة[5].

---

(1) نسب معدّ واليمن: (طبعة العَظْم: 1/ 356، وطبعة ناجي حسن: 1/ 334، وفيها: حيّان بن الحارث).

(2) المصدر السّالف: (طبعة العَظْم: 1/ 356، وطبعة ناجي حسن: 1/ 334).

(3) المصدر السّالف: (طبعة العَظْم: 1/ 357، وطبعة ناجي حسن: 1/ 334).

(4) لسان الميزان: 1/ 473-474.

(5) نسب معدّ واليمن: (طبعة العَظْم: 1/ 362، وطبعة ناجي حسن: 1/ 335).

- عبد الرّحمن بن مُلْجَم التَّدْؤُليّ العامريّ المُرادي، لعنه الله[1]، كان قد قرأ القرآن على معاذ بن جبل باليمن، وشَهِد فتح مصر، وسكَنَها، وكان عمر بن الخطاب قد كتب إلى عمرو بن العاص، يأمرُه بمنزلٍ لعبد الرحمن بن مُلْجَم قُرب المَسْجِد، ليُعَلّم النّاس القرآن، ثم انتقل إلى مذهب الخوارج، فقتل الإمام علي بن أبي طالب، فقُتل قصاصاً على يَدِ الحَسَن بن علي[2]، ومن النّاس من يجعل ابن مُلْجم في حِمْير، أو في كِنْدة[3]، رغْبةً في تَبْرئة مُراد من دم الإمام عليّ، وليس على مُراد أو غيرها وزْر ما تأبّطه ابن مُلْجم وحْده، واقْتَرفتْه يداهُ.

- هُبَيْرة، وهو المكْشوح العامريّ المُراديّ، كان سيّد مُراد[4]، وهو مَنْ زاحم الجُعَيْدَ المرادي على الشرف في قتل عمرو بن مامة اللَّخْميّ، وفي ذلك يقول من كلمة له[5]:

نحنُ قَتَلْنا الكَبْشَ إذْ ثُرْنا بهِ[6]
بالخَلِّ مِنْ مَرْجِحَ إذْ قُمْنا بهِ[7]

- أبو حسّان قَيْس بن المَكْشُوح العامريّ المُراديّ، كان فارس مذْحِج[8]، ارتدَّ مع الأسود العَنْسيّ، ثمّ قلب للعَنْسيّ ظهْر المِجَنّ، وشارك فَيْرُوز الدَّيْلَميّ في قتله، وكان قَيْسٌ هذا فخوراً بنفسه مُزاحِماً خالَه عَمْرو بن مَعْدي كرِب على سِيادة مَذْحِج، راغِباً في منازلته، وفي ذلك يقول[9]:

فلو لاقَيتني لاقَيتَ قِرْناً ووَدَّعْتَ الأحبَّةَ بالسَّلام

(1) نسب معدّ واليمن: (طبعة العَظْم: 1/ 366، وطبعة ناجي حسن: 1/ 336).
(2) الإصابة: 3/ 99.
(3) نسب معدّ واليمن: (طبعة العَظْم: 1/ 362، وليس في طبعة ناجي حسن، وإخالها زيادة).
(4) نسب معدّ واليمن: (طبعة العَظْم: 1/ 358، وطبعة ناجي حسن: 1/ 335).
(5) الديوان: ق 92.
(6) الكبش: السّيد، والمراد ههنا: عمرو بن مامة اللّخْميّ.
(7) مَرْجِح: موضع كان به يوم لمُراد على عمرو بن مامة اللّخْميّ.
(8) نسب معدّ واليمن: (طبعة العَظْم: 1/ 358، وطبعة ناجي حسن: 1/ 335).
(9) الإصابة: 3/ 235.

عَنْس: واسمه زيد بن مَذْحِج، وهو مالك بن أُدَد[1].

بنوه: جُشَم، وسعد الأصغر، وسعد الأكبر، وشِهاب، والقِرِيَّة، وعامر، وعَتِيك، وعَزيز، وعمرو، وعَيْنِيل، ومالك، ومعاوية، ويام.

وقد قيل لعَمْرو بن مَعْدي كَرِب الزُّبَيديّ: (ما تقول في عَنْس؟ قال: أقْرانا للضّيف، وأضْرَبُنا للسّيف)[2]. من مشاهيرهم:

- ذُو الخِمَار عَبْهَلة بن كعب بن عَوف بن عنْس؛ المعروف بالأسود العنسيّ، تنبّأ باليمن[3]، واحتواها في شهر من نجْران إلى حضْرموت، تآمر عليه قيس بن المَكْشُوح المراديّ، وفيروز الدّيلميّ، وذادَوَيْهِ؛ على إغضاء من زوجته، فقُتل في فراشه[4].

- أبو اليقظان عمّار بن ياسر اليَاميّ العَنْسيّ، كان حليفاً لبني مَخْزُوم، وقد اجْتَمَع بنو مَخْزُوم حين نال غِلْمَان عُثْمان من عمّار، فقالوا: (والله لَئِنْ مات ما قتلْنا به أحداً غيرَ عُثْمان)[5].

عُذّب عمّارٌ في الله مع أبويه أشدّ العذاب، وكان الرّسول ﷺ يَمُرّ بهم فيدعو بقوله: «صَبْراً آل ياسر إن موعدكم الجنّة»، ويقول: «اللّهمّ اغْفِرْ لآل ياسر وقد فَعلْت»، وكان يقول عن عمّار: «لقد مُلِيء عَمّارٌ إيماناً إلى مُشاشِهِ»[6]، وعن مقتله يقول: «تَقْتُل عمّاراً الفئة الباغية»[7].

---

(1) نسب معدّ واليمن: (طبعة العَظْم: 1/ 366، وطبعة ناجي حسن: 1/ 337)، والنّسب لابن سلاّم 325، والاشتقاق: 415، والعقد الفريد: 313.

(2) الإكليل: 2/ 215.

(3) نسب معدّ واليمن: (طبعة العَظْم: 1/ 366، وطبعة ناجي حسن: 1/ 337).

(4) وقعة صِفّين: 341.

(5) نسب معدّ واليمن: (طبعة العَظْم: 1/ 367، وطبعة ناجي حسن: 1/ 337- 338)، والاشتقاق: 413.

(6) المُشاش: رُؤوس العظام، واحدتها المُشاشة، ومنه الحديث: (مُلِيء عَمّار إيماناً إلى مُشاشه). (عن اللّسان: مشش).

(7) الإصابة: 2/ 505.

قُتل عمّار في صِفّين عن تسعين سنة ونَيِّف، وهو يقاتل في صفّ عليّ بن أبي طالب، كرّم الله وجهه، وكان يخاطب هاشم بن عتبة؛ المِرْقال قُبيْل استشهاده بقوله: أبا عُتبَة تقدّم، الجنّة تحت ظِلال السّيوف والموت في أطْراف الأسَل، اليوم أَلْقى الأحبّة؛ محمّداً وصحبَه، والله لو ضَربونا حتّى يبلغوا بنا سعَفات هَجر، لعرفتُ أنّا على حَقّ وأنّهم على باطل[1]، ثم أنشد يخاطب أصحاب معاوية قائلاً[2]:

نحنُ ضَربْناكُم على تَنْزيلِه
فاليومَ نَضْربُكُم عَلى تَأْويلِه

جَلْد: جَلْد بن مَذْحِج، وهو مالك بن أُدَد[3].

ولد جَلْد عُلَةَ، وولد علةُ عمْراً وحرباً، وخلّف عمروٌ جسْراً، وهو النَّخَع، وكعباً وعامراً، فخلّف كعبٌ الحارث، ومن مشاهير بني الحارث بن كعب:

- يزيد بن عبد المَدان الحارثيّ، كان شاعراً شريفاً، وقع بينه وبين عامر بن الطّفيل لَغَطٌ في حضرة ابن جَفنة، غضب له ابن الطّفيل فقال: (يا ابن الدّيان: أما واللهِ لتَحتَلِبَنّ به دَمًا! فقال له: ولِمَ؟ أَزِيْدَ في هَوَازنَ من لا أعرفه؟ فقال: لا! بل هم الذين تعرف، فضحك يزيد ثم قال: ما لهم جُرأة بني الحارث، ولا فَتْك مُراد، ولا بأس زُبيْد ولا كَيْد جُعْفيّ)[4].

- عبد الحَجَر بن عبد المدان الحارثيّ، وَفَد على النّبي ﷺ فسمّاه عبد الله، قتله بسْر بن أَرْطَاة، في طاعة معاوية بن أبي سُفيان حين وجّهه في قَتْل شِيْعة علي بن أبي طالب[5].

---

(1) العقد الفريد: 4/ 314.
(2) وقعة صِفّين: 341.
(3) نسب معدّ واليمن (طبعة العَظْم: 1/ 263، وطبعة ناجي حسن: 1/ 267، وفيها: «ووَلَدَ مالكُ بن أُدَد خالِداً»، مصحّفاً، وإنما هو جَلْدٌ لا غير).
(4) الأغاني: 12/ 19.
(5) نسب معدّ واليمن: (طبعة العَظْم: 1/ 267، وطبعة ناجي حسن: 1/ 271).

– يزيد، وهو النّار بن الحارث الحارثيّ، سُمّي بذلك لصرامَته، وقيل في ذلك[1]:

ما سُمّيَ النّارَ إلاّ مِنْ ضَراسَتِهِ وضَربِهِ الهامَ بالمَصْقولَةِ الشُّطَبِ[2]

– المأمور الحارثيّ، واسمه الحارث بن معاوية المُعَقِّليّ، الكاهن، لم يكنْ في العرب أحدٌ أكْهَنَ منه، كانت مذْحِج بأمره تتقدّم وتتأخّر[3]، غير يوم الكُلاب الثّاني فإنّه لم يُطَعْ فيه.

– ابنا زياد بن أنس الحارثيّ؛ الرّبيع والمهاجر، وفيهم يقول القائل[4]:

فالبيتُ بيتُ بني الدّيّانِ نَعْرِفُهُ في آلِ مَذْحِجَ مِثْلَ الجَوهَرِ الغالي

– النابغة الحارثيّ، واسمه يزيد بن أبان، شاعر محسن، من جيّد شعره[5]:

ويَعيشُ في أحلامِنا أشياعُنا مُرْداً وما وَصلَ الوُجُوهَ لِحانا
وَيسُودُ سيّدنا بغَيرِ مُدافِعٍ ويَسودُ فوقَ السّيّدينَ ثِنانا
وإذا السّيوفُ قَصُرْنَ بلّغها لنا حتّى تَناولَ ما نريدُ خِطانا
وإذا الجِيادُ رَأَيْتَنا في مَجْمَعٍ أَعْظَمْنَنا وزَحَلْنَ عن مَجْرانا

– شَرِيك بن الأعور الحارثيّ[6]، كان شاعراً، وله خبرٌ ظريف مع معاوية، من شعره[7]:

---

(1) المصدر السالف (طبعة العَظْم: 1/ 366، وفيها: «. . . الشَّطْبِ»، وطبعة ناجي حسن: 1/ 271، وفيها: «. . . الشُّطُب»، وهي مُتّجهة).

(2) شُطَبُ السيفِ: طَرَائِقُهُ التي في مَتْنِه، الواحدة شُطْبَةٌ، مثل صُبْرَةٍ وصُبَرٍ، وكذلك: شُطُبُ السيف بضم الشين والطاء. وسيفٌ مُشطَّبٌ وثوبٌ مشطَّبٌ: فيه طرائق. (العين: ش ط ب).

(3) نسب معدّ واليمن (طبعة العَظْم: 1/ 277– 278، وفيها لم يكن أحداً» وهو وَهْم، وطبعة ناجي حسن: 1/ 278)، والاشتقاق: 400.

(4) نسب معدّ واليمن: (طبعة العَظْم: 1/ 272– 273، وطبعة ناجي حسن: 1/ 273).

(5) الديوان: ق 146.

(6) نسب معدّ واليمن: (طبعة العَظْم: 1/ 279، وطبعة ناجي حسن: 1/ 281)، والاشتقاق: 401.

(7) أخبار الوافدين على معاوية بن أبي سُفيان: 37.

أَيَشْتُمُنِي مُعاوِيَةُ بْنُ صَخْرٍ وسَيْفِي صَارِمٌ ومَعِي لِسانِي
وحَوْلِي مِنْ ذَوِي يَمَنٍ لُيُوثٌ ضَراغِمَةٌ تَهِشّ إلى الطِّعانِ

- أبو الوليد عبد الملك بن عبد الرحيم الحارثيّ، من بني الدّيان، كان شاعراً مطْبُوعاً مُفْلقا وهو صاحب القصيدة الذّائعة الصّيت المنسوبة ضِلّةً إلى السَّمَوْءَل بن عادِيَا، منها[1]:

ومَا ماتَ مِنَّا سَيِّدٌ حَتْفَ أَنْفِهِ ولا طُلَّ مِنَّا حَيْثُ كَانَ قَتِيلُ[2]
وأَسْيَافُنَا فِي كُلِّ غَرْبٍ ومَشْرِقٍ بِهَا مِنْ قِرَاعِ الدَّارِعِينَ فُلُولُ
مُعَوَّدَةٌ أَنْ لا تُسَلَّ نِصَالُهَا فَتُغْمَدَ حَتَّى يُسْتَبَاحَ قَبِيلُ
فَإِنَّ بَنِي الدَّيَّانِ قُطْبٌ لِقَوْمِهِمْ تَدُورُ رَحَاهُمْ حَوْلَهُمْ وتَجُولُ

- أبو عَارِم جَعْفر بن عُلْبَة الحارثي[3]، فارسٌ شاعر، كان له يومٌ مع بني عُقَيل وفيه يقول[4]:

أَلَهْفَا بِقُرَى سَحْبَلٍ يَوْمَ أَحْلَبَتْ عَلَيْنَا الوَلايَا والعَدُوُّ المُبَاسِلُ
فَقَالُوا لَنَا: ثِنْتَانِ لا بُدَّ مِنْهُمَا صُدُورُ رِماحٍ أُشْرِعَتْ أَوْ سَلاسِلُ
فَقُلْنَا لَهُمْ: تِلْكُمْ إِذاً بَعْدَ كَرَّةٍ تُغَادِرُ صَرْعَى نَوْؤُهَا مُتَخَاذِلُ[5]
لَهُمْ صَدْرُ سَيْفِي يَوْمَ بَطْحَاءِ سَحْبَلٍ ولِي مِنْهُ مَا ضُمَّتْ عَلَيْهِ الأَنَامِلُ

- مُزَاحِم بن كعب الحارثيّ، كان فارساً فاتِكاً، وله يقول عامر بن الطّفيل[6]:

وَلَقَدْ رَأَيْتُ مُزَاحِماً فَكَرِهْتُهُ ولَقَدْ حَفِظْتُ وَصَاةَ أُمِّ الأَسْوَدِ

(1) ديوانه (عبد الملك بن عبد الرّحيم الحارثيّ حياته وشعره): 89.
(2) طُلّ: هُدِر دمه ولم يُدرك بِثأره.
(3) نسب معدّ واليمن: (طبعة العَظْم: 1/ 278، وطبعة ناجي حسن: 1/ 279).
(4) ديوان الحماسة بشرح التبريزي: 1/ 9- 10، وشرح الأعلم: 1/ 259- 260.
(5) النَّوء: النُّهُوض في ثِقَل، أي إذا أرادت النهوض خذل بعضُها بعضاً لِما بها من الجراحات.
(6) نسب معدّ واليمن: (طبعة العَظْم: 1/ 278، وطبعة ناجي حسن: 1/ 279، وفيها: «وصايا» مصحّفاً)، والاشتقاق: 400.

- الحارث بن ثَعْلَبة الحارثيّ، الشّاعر الجاهليّ، الذي يقال له: ابن حَبابة[1].

- شُرَيْح بن هانئ الحارثيّ، قُتِل شهيداً عن عشرين ومئة سنة، وفي ذلك يقول[2]:

أَصْبَحتُ ذَا بَثٍّ أُقَاسِي الكِبَرَا
قَدْ عِشْتُ بَيْنَ المُشْرِكِينَ أَعْصُرَا

- النّجاشيّ الحارثيّ؛ واسمه قَيْس بن عمرو[3]، سُمّي النّجاشيّ لأنّه كان آدَمَ البشرة، شاعر هجّاء ماجِنٌ، شَرِبَ القَهْوة يوماً فَثَمِل، ثُمّ قبض عليه وحُدّ في الكُوْفة فهجا أهلها قائلاً[4]:

إِذَا سَقَى اللهُ قَوْماً صَوبَ غَادِيَةٍ ... فَلا سَقَى اللهُ أَهْلَ الكُوْفَةِ المَطَرَا
التَّارِكِينَ عَلَى طُهْرٍ نِسَاءَهُمُ ... والنَّاكِحِينَ بِشَطَّي دِجْلَةَ البَقَرَا
السَّارِقِينَ إِذَا مَا جَنَّ لَيْلُهُمُ ... والطَّالِبِينَ إِذَا مَا أَصْبَحُوا السُّوَرَا

- خَدِيج بن عَمْرو الحارثيّ؛ أخو النّجاشيّ، قال يرثي أخاه[5]:

فَمَنْ كَانَ يَبْكِي هَالِكاً فَعَلَى فَتًى ... ثَوَى بِلِوَى لَحْجٍ وآبَتْ رَوَاحِلُهْ
فَتًى لا يُطِيعُ الزَّاجِرِينَ عَنِ النَّدَى ... وتَرْجِعُ بِالعِصْيَانِ عَنْهُ عَوَاذِلُهْ

- مُبَاري الرّيح خالد بن النّار الحارثيّ[6].

- مخرِّم بن حَزْن الحارثيّ، كان شاعراً، من شعره[7]:

---

(1) نسب معدّ واليمن: (طبعة العَظْم: 1/ 284، 287، وطبعة ناجي حسن: 1/ 288)، والاشتقاق: 403.
(2) نسب معدّ واليمن: (طبعة العَظْم: 1/ 283، وطبعة ناجي حسن: 1/ 286).
(3) المصدر السّالف: (طبعة العَظْم: 1/ 275، وطبعة ناجي حسن: 1/ 277)، والاشتقاق: 400.
(4) الشعر والشعراء: 1/ 330.
(5) معجم البلدان: (لحج).
(6) نسب معدّ واليمن: (طبعة العَظْم: 1/ 274، وطبعة ناجي حسن: 1/ 275).
(7) الديوان: ق 62.

وخَـيـلٍ قـدْ لَـبِـسْـتُـهـمُ بِـخَـيـلٍ تَـخُـوضُ الـمـوتَ فـي يَـومٍ عَـصِـيـبِ
مَـلأْنـا الأرْضَ مِـنْ قَـتْـلَـى نُـمَـيـرٍ بِـرُغْـمٍ كـان مِـنّـا فـي الـقُـلُـوبِ

– عبد يغوث الحارثيّ، قتيل يوم الكُلاب الثاني، من جيّد شعره[1]:

وَأَنـحَـرُ لـلـشَّـرْب الـكِـرامِ مَـطِـيَّـتِـي وأَصْـدَعُ بـيـن الـقَـيْـنَـتَـيـنِ ردائـيـا
وكُـنـتُ إذا مـا الـخَـيـلُ شَـمَّـصَـهـا الـقَـنـا لَـبِـيـقـاً بِـتَـصْـرِيـفِ الـقَـنـاةِ بَـنـانَـيـا

– مُسْهِر بن يزيد الحارثيّ، كان شاعراً فارساً، وهو الذي فَقَأَ عين عامر بن الطُّفَيْل، في معركة فيف الرِّيح؛ وفي ذلك يقول عامر بن الطّفيل[2]:

لَـعَـمْـرِي ومـا عَـمْـري عـلَـيَّ بَـهَـيِّـن لـقـدْ شـانَ حُـرَّ الـوجـهِ طَـعـنـةُ مُـسْـهِـرِ

– ذو الغُصّة أبو عُمَيْر، واسمه الحُصَيْن بن يزيد الحارثيّ، رَأَس قومه بني الحارث مئة عام[3]، وبنوه فوارس الأرْبَاع، قَتَلَتهم هَمْدان يوم الأَحْرَمين، وفي ذلك يقول الأَجْدَع الهَمْدانيّ[4]:

أَسَـأَلْـتِـنـي بِـرَكـائِـبٍ ورِحـالِـهـا ونَـسِـيـتِ قَـتْـلَ فـوارسِ الأَربـاعِ
تِـلْـكَ الـرَّزِيَّـةُ لا رَكـائِـبُ أُسْـلِـمَـتْ بِـرِحـالِـهـا مَـشْـدُودَةَ الأَنْـسـاعِ
أَبْـلِـغْ لَـدَيْـكَ أبـا عُـمَـيْـرٍ مُـرْسَـلاً فَـلَـقَـدْ أَنَـخْـتَ بِـمَـنْـزِلٍ جَـعْـجَـاعِ
ولـقـدْ قَـتَـلْـنـا مِـنْ بَـنِـيـكَ ثـلاثـةً فَـلَـتَـنْـزِعَـنَّ وَأَنْـتَ غَـيْـرُ مُـطَـاعِ

– أبو عَوْن عامر بن إسماعيل الحارثيّ، كان فارساً شجاعاً، وهو الذي قتل مَرْوان بن محمد المُلَقَّب بالحِمَار، آخر خُلفاء بني أُمَيَّة[5].

---

(1) الديوان: ق 49.

(2) نسب معدّ واليمن: (طبعة العَظْم: 1/ 278، وطبعة ناجي حسن 1/ 279)، والشعر الشّعراء 1/ 334، وديوان عامر بن الطُّفيل: 64.

(3) نسب معدّ واليمن: (طبعة العَظْم: 1/ 279، وطبعة ناجي حسن: 1/ 282)، والاشتقاق: 402.

(4) شعر هَمْدان: 226، 227، 228.

(5) نسب معدّ واليمن: (طبعة العَظْم: 1/ 284، وطبعة ناجي حسن: 1/ 288).

ـ مَرْسُوع بن الحارث الحارثيّ، من بني النّار، قتله بنو أسد في الجاهليّة[1]؛ وفي ذلك يقول عمرو بن شَأْس الأسَديّ[2]:

ويومَ بَني كعبٍ أصابَتْ رِماحُنا مَقاتِلَ مَرْسُوعٍ ونَحْنُ بِهِ نُدْنِي

ـ شدّاد بن الحارث الحارثيّ، كان سَخيًّا كريماً، دَرَجَ المُرُوءة والنّدَى في أرْكَاح كَرَمه[3]، وفيه يقول الشاعر[4]:

يا لَيتَنا عِندَ شَدّادٍ فَيُجْبِرَنا ويُذْهِبَ الفَقْرَ عَنّا سَنيبُهُ الغرِقُ

ـ رَزاح بن خالد الحارثيّ، أصابَتْه بنو أسَد في يوم صُفاق، وفي ذلك يقول مَرْسُوع[5]:

مَنْ كانَ يَرْجُو فِي المَغِيبِ رِزاحَهُ فإنّ رِزاحِي عِندَ مُنْقَطَعِ الصَّفْقِ

ـ عمرو بن المُنْذر الحارثيّ، القائل[6]:

قالَتْ بَنُو ذُبْيانَ: إنّا مَعْشَرٌ يَحْمِي ويَمْنَعُ صَعْبَةَ النِّسْوانِ

ـ هِنْد بن أسْماء الحارثيّ، الذي قَتَل المُنْتَشِر بن و هْب الباهِليّ، فقال أعْشَى باهِلَة[7]:

أَصَبْتَ فِي حَرَمٍ مِنّا أَخا ثِقَةٍ هِنْدَ بْنَ أَسْمَاءَ لا يَهْنَا لَكَ الظَّفَرُ

ـ ابنا ربيعة بن صُبْح الحارثيّ؛ أُبَيّ وطَرَفَة الشّاعر، وفي أُبَيّ يقول عمرو بن مَعْدي كَرِب الزُّبَيْديّ[8]

(1) المصدر السالف: (طبعة العَظْم: 1/ 274، وطبعة ناجي حسن: 1/ 275)، والاشتقاق: 400.

(2) نسب معدّ واليمن (طبعة العَظْم: 1/ 274، وطبعة ناجي حسن: 1/ 275، وفيها: «مقاتل يَرْبُوع نُدلي»، مصحّفاً).

(3) نسب معدّ واليمن: (طبعة العَظْم 1/ 273، وطبعة ناجي حسن: 1/ 273).

(4) المصدر السّالف: (طبعة العَظْم 1/ 273، وطبعة ناجي حسن: 1/ 273): «... فيخبرنا»، وهو تصحيف قبيح، والصّواب في الجوهرتين العتيقتين المائعتين: 222.

(5) الديوان: ق 69.

(6) الديوان: ق 165.

(7) نسب معدّ واليمن: (طبعة العَظْم 1/ 283، وطبعة ناجي حسن: 1/ 285)، والاشتقاق: 403.

(8) ديوانه: 135.

تَمَنَّانِي لِيَقْتُلَنِي أُبَيٌّ نَعَامَةَ قَفْرَةٍ تَبْغِي المَبِيضَا[1]

وقال أيضاً[2]:

وابْنُ صُبْحٍ سَادِراً يُوعِدُنِي مَا لَهُ فِي النَّاسِ مَا عِشْتُ مُجِيرُ

النَّخَع: واسمه جَسْر بن عمرو بن عُلَة بن جَلْد بن مَذْحِج[3]؛ إخوان بني الحارث بن كعب.

من مشاهيرهم:

- شُرَيْح بن خالد بن جعفر النَّخَعيّ، كان شاعراً[4].

- مَعْبَد بن جعفر بن قُرْط النَّخَعيّ، كان شاعراً[5].

- يزيد بن قيس بن مالك النَّخعيّ، كان قائداً شاعراً[6].

- الأشْتَر مالك بن الحارث النَّخَعيّ، أحد فرسان مَذْحِج الّذين لا يُشَقّ لهم غُبار، كان شجاعاً مِقْداماً، تَهاب الخيل مكانه، وتَزْحَل عن مَجْراه، كان أحد من يُتَّقَى بهم العَدُوّ، صحب الإمام علي بن أبي طالب، وشَهِد مَشاهِدَه، وعن الأشتر يقول الإمام: كان لي كما كنت لرسول الله. وقد كانت حياة الأشتر ثقيلةً على أهل الشّام، فلمّا مات مَسْمُوماً، قال معاوية: إن لله جُنداً منها العسل، وقال أيضاً: كانت لعليّ يمينان ذهبت إحداهما في صِفّين - يعني عَمّار بن ياسر - وذهبت الأخرى اليوم[7].

---

(1) نعامة قفرة: نصبَ نَعامة على الذّم، كما جاء في الذّكر الحكيم: ﴿وامرأتُهُ حَمّالَةَ الحَطَب﴾ [سورة المَسَد: 3].

(2) ديوانه: 118.

(3) نسب معدّ واليمن: (طبعة العَظْم 1/ 287، وطبعة ناجي حسن: 1/ 289)، والاشتقاق: 403.

(4) المصدر السّالف: (طبعة العَظْم 1/ 289، وطبعة ناجي حسن: 1/ 291).

(5) المصدر السّالف: (طبعة العَظْم 1/ 289، وطبعة ناجي حسن: 1/ 291).

(6) المصدر السّالف: (طبعة العَظْم 1/ 289، وسقط اسمه من طبعة ناجي حسن، وحقّه أن يكون بين شُرَيْح بن خالد بن جعفر الشّاعر، وعبد الملك بن زُرْعة بن قيس بن جعفر: 1/ 291).

(7) المصدر السّالف: (طبعة العَظْم 1/ 289، وطبعة ناجي حسن: 1/ 291- 292)، ووَقعة صفين: 154، 173، 175، 250، 258، 289، 364، 440، 467، 506، 525، 544، والاشتقاق: 404.

وكانت للأشْتَر خُطبٌ عالية، وشعرٌ حسن، وهو القائل من شريف الأيْمان[1]:

بَقِيتُ وَفْري وانْحَرَفْتُ عَنِ العُلا ... ولَقِيتُ أضْيافِي بِوَجْهٍ عَبُوسِ
إنْ لَمْ أشُنَّ عَلَى ابْنِ حَرْبٍ غَارَةً ... لَمْ تَخْلُ يَوماً مِنْ نهَابِ نفُوسِ
خَيْلاً كَأمْثَالِ السَّعَالِيِ شُزَّباً ... تَعْدُو بِبِيضٍ في الكَرِيهَةِ شُوسِ
حَمِيَ الحَدِيدُ عَلَيْهِمُ فَكَأنَّهُ ... وَمَضانُ بَرْقٍ أوْ شُعَاعُ شُمُوسِ

- إبراهيم بن مالك بن الحارث النَّخَعِيّ، كان مطاع الرأي، مهاب الجانب، قاتل مع المختار الثَّقَفِيّ، ثم قاتل مع مُصْعب بن الزُّبَيْر، وهومن قَتَل عُبَيْد الله بن زياد؛ قاتل الحسين[2].

- قَطَن بن حُجْر بن هُبَيْرة النَّخَعِيّ، كان شاعراً[3].

- كُمَيْل بن زياد النَّخَعِيّ، تابعيٌّ ثِقة، كانَ شريفاً مُطاعاً في قومه، قدم على عمر بن الخطاب فعَقَد له على الكوفة. وكان من شيعة علي بن أبي طالب، وشَهِد صِفّين معه، قتله الحَجّاج بن يوسف الثَّقَفِيّ صَبْراً[4].

- كعب بن رَداة النَّخَعِيّ، عُمِّر طَويلاً، وفي ذلك يقول[5]:

لَمْ يَبْقَ يَا خَلْدَةُ مِنْ لِدَاتِي
أبُو بَنِينَ لا، ولا بَنَاتِ
إلا يُعَدُّ اليومَ في الأمْوات

- السَّرِيّ بن عبد الله النَّخَعِيّ، وهو الذي يقول له الأُقَيْشِر[6]:

(1) ديوان الحماسة بشرح التبريزي: 1/ 40، وشرح الأعلم: 1/ 431- 432، ومعجم الشعراء للمرزباني: 234.
(2) نسب معدّ واليمن: (طبعة العَظْم 1/ 293، وطبعة ناجي حسن: 1/ 292).
(3) المصدر السّالف: (طبعة العَظْم 1/ 297، وطبعة ناجي حسن: 1/ 294).
(4) نسب معدّ واليمن: (طبعة العَظْم 1/ 298، وطبعة ناجي حسن: 1/ 295)، والاشتقاق: 405، والأعلام: 5/ 234.
(5) الديوان: ق 114.
(6) نسب معدّ واليمن: (طبعة العَظْم 1/ 288، وطبعة ناجي حسن: 1/ 290).

سَيَمْنَعُنِي السِّرِيّ وعَبْدُ أَعْلَى أَبَا البُزْدِيّ مِنْكَ ومِنْ أَبَانِ

- أيّوب بن سَعْنَة النَّخَعيّ، كان شاعراً[1]، من شعره[2]:

رَمَى اللهُ عَيْنَ ابْنِ الزُّبَيْرِ بِلَقْوَةٍ تُخَلِّجُهَا حتَّى يَطُولَ سُهُودُهَا[3]
وعَلَّمَ مَأْقِي المُقْلَتَيْنِ بِجَمْرَةٍ مُنَشْنَشَةٍ حَمْرَاءَ بَاقٍ وَقُودُهَا
بَكَيْتَ عَلَى دَارٍ لأَسْمَاءَ هُدِّمَتْ مَسَاكِنُهَا كَانَتْ حَلِيلاً سَعِيدُهَا
ولَمْ تَبْكِ بَيْتَ اللهِ إِذْ قَصَدَتْ لَهُ أُمَيَّةُ حَتَّى حَرَّقَتْهُ جُنُودُهَا

سَعْد العشِيرة: أبو الحَكَم سَعْد العَشِيْرة بن مَذْحِج، وهو مالك بن أُدَد[4].

بنوه: **الحَكَم**، بطن؛ أُمّهم الهَوْرَة بنت مُنَبِّع بن الهَوْن بن خُزَيْمَة بن مُدْرِكَة، وصعب؛ أُمّه بنت الحارث بن الغَطْرِيف، **وجُعْفِيّ**، بطن، **وزيد الله**، بطن مع جُعْفِيّ، **وجَزْء**، بطن مع جُعْفِيّ، **وعائذ الله**، بطن؛ أُمّهم أسماء بنت بَكْر بن عَبْد مَنَاة بن كِنَانة، **ونَمِرَة**، **وأنس الله**، **وأوْس الله**.

من مشاهير بني الحكم:

- عبد الجَدّ بن ربيعة الحَكَمِيّ، وفد على النبي ﷺ، والرئاسة مَعْقُودة بنَواصي بَنِيه[5].

- عبد الله بن سعد الحَكَميّ، كانت تحته آمنة بنت عفّان؛ أخت عثمان بن عفّان[1].

- عُمَيْر بن سعد الحَكَمِيّ، وله يقول الشّاعر[6]:

أَقِمْ لَهَا صُدُوْرَهَا يَا بَسْبَسُ
إِنَّ مَطَايَا القَوْمِ لا تُحَبَّسُ

(1) المصدر السّالف: (طبعة العَظْم 1/ 298، وطبعة ناجي حسن: 1/ 294).
(2) الوحشيّات: 235.
(3) اللقْوَة: مرض يَعْرِض للوجه فيُمِيْله إلى أحد جانبيه. (اللسان: لقي).
(4) نسب معدّ واليمن: (طبعة العَظْم 1/ 306، وطبعة ناجي حسن: 1/ 300)، والاشتقاق: 397.
(5) نسب معدّ واليمن: (طبعة العَظْم 1/ 307، وطبعة ناجي حسن: 1/ 302).
(6) المصدر السّالف: (طبعة العَظْم 1/ 307، وطبعة ناجي حسن: 1/ 301- 302).

لَيْسَ بِصَحْراءِ عُمَيْرٍ مَجْلِسُ

جعفيّ بن سعد العَشِيرة: ولد الأرقمَيْن: مَرّاناً وحَرِيْماً؛ أُمّهما هِنْد بنت لَيْث بن بَكْر بن عبد مناة بن كِنانة، وسُمّيا بالأرْقَمَيْن تَشْبِيْهاً لهما بالحيّة[1]. فمن مشاهير بني مَرّان:

- قتادة بن شَراحِيْل المَرّانِيّ الجُعْفيّ، كان شاعراً[2].

- جُمَانَة بن شريح المَرّاني الجعفيّ، كان شاعراً[3].

- ذَهْر بن الحَدّاء المرّانيّ، رَأَس في الجاهليّة، كما رَأس ابنه أسماء من بعده[4]، وفيهم يقول بِشْر بن أبي خَازِم الأسَدِيّ[5]:

لله دَرُّ بَنِي الحَدّاءِ إذْ قَعَدُوا ... وَكُلُّ جَارٍ عَلَى جِيرَانِهِ كَلِبُ

إذَا غَدَوا وَعِصِيُّ الطَّلْحِ أرْجُلُهُمْ ... كَمَا تُنَضَّبُ وَسْطَ البَيْعَةِ الصُّلُبُ

لَولاَ شَرَاحِيْلُ قَدْ أوْقَدْتُ في شَرَفٍ ... نَاراً لِمَرّانَ أُذْكِيهَا وتَلْتَهِبُ

- عمرو بن ذَهْر المَرّانِيّ الجُعْفِيّ، وله يقول الشّاعر[6]:

يَسُرُّكَ أنْ تُلاقِيَ مَا لَقِينَا ... كَمَا لَقِيَ الفَتَى عَمْرُو بنُ ذَهْرِ

- خليفة بن عبد الله المرّانِيّ، وهو الذي تزوّج الحسنُ بن علي ابنته عائشة ثمّ طلّقها، ومتّعها بِبَدْرَةٍ[7]، فلمّا وُضِعَتْ بين يديها قالت: أقْلِلْ بِزادٍ مِنْ حبيبٍ مُفارق[8].

---

(1) المصدر السّالف: (طبعة العَظْم 1/ 308، وطبعة ناجي حسن: 1/ 303).

(2) المصدر السّالف: (طبعة العَظْم 1/ 310، وطبعة ناجي حسن: 1/ 305، وفيها سقطت لفظة الشّاعر بعد اسمه).

(3) المصدر السّالف: (طبعة العَظْم 1/ 310، وطبعة ناجي حسن: 1/ 306، وجاء اسمه فيها: حُمامة بن شُريح)، والاشتقاق: 407.

(4) نسب معدّ واليمن: (طبعة العَظْم 1/ 308، وطبعة ناجي حسن: 1/ 303).

(5) المصدر السالف، والبيتان الأوّلان في ملحق ديوانه: قطعة (1).

(6) نسب معدّ واليمن: (طبعة العَظْم 1/ 309، وطبعة ناجي حسن: 1/ 304).

(7) البَدْرَة: كيس فيه عشرة آلاف درهم.

(8) نسب معدّ واليمن: (طبعة العَظْم 1/ 311، وطبعة ناجي حسن: 1/ 306).

- الجرّاح بن الحُصَيْن المرانيّ الجُعْفيّ، وهو الذي قال عبد الله بن الزُّبَيْر: أكلتَ تمري، وعصيت أمري[1]، وكان ابن الزُّبَيْر قد استعمله على وادي القرى وبها تَمْر كثير فأنهبه.

- زَحْر بن قيس المَرّانيّ الجُعْفيّ، عُرف بالشهيد الحيّ، كان على ريب الزّمان صَلِيباً[2].

- جَهْم بن زَحْر المرّانيّ الجُعْفيّ، الذي قتل قتيبة بن مُسلم الباهليّ، وأخوه جَبلة بن زَحْر قُتل يوم دير الجماجم وكان على القُرّاء مع عبد الرّحمن بن محمّد بن الأشْعث، وحُمِل رأسه على رُمحين، فقال الحجّاج: يا أهل الشّام، لا والله ما كانت فتنةٌ قطّ حتّى يُقْتل فيها عظيم من عظماء اليمن، وهذا من عظمائهم[3].

- شراحِيل بن الشَيْطان المَرّانيّ الجُعْفيّ، كان رئيساً بعيد الغارة، قتلته بنو جَعْدَة[4]، وله يقول عمرو بن معدي كرب الزُّبَيْديّ[5].

وهُمْ شَنُّوا على الدَّهنا جُيوشاً يُعِيدُهُمُ شراحِيلٌ ويُبْدِي

وله يقول النّابغة الجعديّ[6]:

أَرَحْنَا مَعشَرًا مِنْ شراحِيلَ بَعْدَما أَرَاهُمْ مَعَ الشَّمْسِ الكَواكِب مُظْهِرَا

- عَلْقَمة، وهو الحَرّاب بن مالك المرّانِيّ الجُعْفيّ، رأس بعد شَراحِيل، فَغَزا بني عامر فقتلوه[7]، وفي ذلك يقول النّابغة الجَعْدي[8]:

---

(1) المصدر السّالف: (طبعة العَظْم 1/ 311، وطبعة ناجي حسن: 1/ 307)، والاشتقاق: 407.
(2) نسب معدّ واليمن: (طبعة العَظْم 1/ 311، وطبعة ناجي حسن: 1/ 307).
(3) المصدر السّالف: (طبعة العَظْم 1/ 311).
(4) المصدر السّالف: (طبعة العَظْم 1/ 309، وطبعة ناجي حسن: 1/ 304)، والاشتقاق: 406.
(5) نسب معدّ واليمن: (طبعة العَظْم 1/ 309، وطبعة ناجي حسن: 1/ 304)، وديوانه 100، وفيه: «وهم سحبوا...».
(6) ديوانه: 74.
(7) نسب معدّ واليمن: (طبعة العَظْم 1/ 310، وطبعة ناجي حسن: 1/ 305)، والاشتقاق: 407.
(8) ديوانه: 74.

وَعَلْقَمَةَ الحَرّابَ أَدْرَكَ رَكْضَنا بِذِي الرِّمْثِ إِذْ صامَ النَّهارَ وهَجَّرَا

- دِينار بن بادِيَة المَرّانيّ الجُعْفِيّ، كان شاعراً[1].

- حُجْر بن جَلِيْلَة المَرّاني الجُعْفيّ، فاخَر الفَغّار عند النّعمان، ففَخَر الفَغّار يومئذٍ، فقال حُجْر[2]:

فَغَرْتَ لدى النُّعمانِ لَمّا رأيتَهُ كَما فَغَرَتْ لِلحَيْضِ شَمْطاءُ عارِكُ

- الحِنْبِص بن الأَحْوَص المَرّانيّ الجُعْفِيّ، كان فارساً شاعراً، وله تقول ليلى العامريّة[3]:

يَا لَيْتَ قَومِي كُلُّهُمْ حَنابِصَة

ومن مشاهير بني حَرِيم بن جُعْفِيّ بن سعد العَشِيْرة بن مَذْحِج:

- أبو الشَّعْثاء عبد الله بن وبرة الحَرِيْميّ الجُعْفِيّ، كان شاعراً[4].

- أبو الجَنُوب سلامة حَرِيّ بن جابر الحَرِيْميّ الجُعْفِيّ، كان شاعراً[5].

- المختار بن كعب الحَرِيْميّ الجُعْفِيّ، كان شاعراً، وهو القائل[6]:

---

(1) نسب معدّ واليمن: (طبعة العَظْم 1/ 319، وطبعة ناجي حسن: 1/ 309، وجاء اسمه فيها: دُبَيْر بن بادية)، والاشتقاق: 409.

(2) الديوان: ق 89.

(3) نسب معدّ واليمن: (طبعة العَظْم 1/ 319، وطبعة ناجي حسن: 1/ 306، وفيها: يقول العامريّ: يا ليت قومي...)، والرّجز ليس في ديوان ليلى.

(4) نسب معدّ واليمن: (طبعة العَظْم 1/ 326، وطبعة ناجي حسن: 1/ 313)، وكنى الشّعراء: 14، والاشتقاق: 409.

(5) نسب معدّ واليمن: (طبعة العَظْم 1/ 326، وطبعة ناجي حسن: 1/ 314، وفيها: حُرَيّ)، والاشتقاق: 410، وفيه: سَلاّم.

(6) نسب معدّ واليمن (طبعة ناجي حسن 1/ 311 حاشية)، نقلاً عن فتوح البلدان 411، والشّعر في قُتيبة بن مُسلم الباهليّ حين فتح سَمَرْقَنْد وأوقع بأهل السُّغْد ودخل مُدنهم. وقد ورد البيت في نسب معدّ واليمن (طبعة العظم 1/ 320) مصحفاً محرّفاً، ففيها:

درخ الـــتّـــعـــد... .. السّعد بالعرافعورا؟!

والاشتقاق: 409.

دَوَّخَ السُّغْدَ بالقَنَابِلِ حَتَّى نَزَلَ السُّغْدُ بالعَراءِ قُعُودا

- أبو زهير الأسْعَر الحَرِيْمِيّ الجُعْفِيّ، كان فارساً وشاعراً جاهليًّا، سُمِّي الأسْعر لقوله[1]:

فلا يَدْعُني قَومِي لِسَعْدِ بنِ مالكٍ إذا أنا لَمْ أُسْعِرْ عَلَيهِم وأُثْقِبِ

- محمد بن حُمْران بن أبي حُمْران الحَرِيْمِيّ الجُعْفِيّ، سمّاه الشّويعرَ امرؤ القيس بقوله[2]:

أَبْلِغَا عَنِّي الشُّوَيْعِرَ أَنِّي عَمْدَ عَيْنٍ قَلَّدْتُهُنَّ حَرِيْمَا[3]

- بدر بن المُعَقِّل الحَرِيْمِيّ الجُعْفِيّ، قُتل مع الحسين بن علي بالطّفّ، وفيه يقول[4]:

أنا ابْنُ جُعْفِيّ وأبي الكُداعُ وفِي يَميني مُرْهَفٌ قَطّاعُ

- الخِلْجُ عبد الله بن الحارث الحَرِيْميّ الجُعْفِيّ، كان شاعراً، وخلّجه قوله[5]:

كَأَنَّ تَخالُجَ الأَشْطانِ فِيهَا شَآبِيبٌ تَجُودُ مِنَ الغَوادِي

- سَلَمة بن يزيد بن مَشْجَعَة الحَرِيْميّ الجُعْفِيّ، وفد على النّبيّ ﷺ، كان شاعراً، من جيّد شعره قوله[6]:

أَلَمْ تَعْلَمِي أَنْ لَسْتُ ما عِشْتُ لاقِياً أَخِي إذْ أَتَى مِنْ دُوْنِ أَوْصالِهِ القَبْرُ

وكُنْتُ أَرَى كَالمَوتِ مِنْ بَيْنِ لَيْلَةٍ فَكَيْفَ بِبَيْنٍ كانَ مِيعادَه الحَشْرُ

فَتىً كانَ يُفْطِي السَّيْفَ، في الرَّوْعِ حَقَّهُ إذا ثَوَّبَ الدَّاعِي وتَشْقَى بِهِ الجُزُرُ

---

(1) الديوان: ق 73.

(2) اللسان: (ش ع ر).

(3) عَمْدَ عَين: أي تعمّدْته بجدٍّ ويقين، ويقال: عَمداً على عَيْنٍ.

(4) نسب معدّ واليمن: (طبعة العَظْم: 1/ 328، وطبعة ناجي حسن: 1/ 316).

(5) الديوان: ق 184.

(6) ديوان الحماسة بشرح التّبريزي: 1/ 448، وشرح الأغلم: 1/ 510.

فَتىً كانَ يُدْنيهِ الغِنَى مِنْ صَديقِهِ إذا ما هُو اسْتَغْنَى ويُبْعِدُهُ الفَقْرُ

– أبو الأشْرس عُبيد الله بن الحُرّ الحَرِيْمِيّ الجُعْفِيّ، من فُتّاك العرب، كان شاعراً، من شعره[1]:

يُخَوِّفُني بالقَتْلِ قَوْمِي وإنَّما أَمُوتُ إذا جَاءَ الكِتابُ المُنَزَّلُ
لَعَلَّ المَنَا تُدْنِي بأطْرافِها الغِنَى فَنَحْيا كِراماً أو نَمُوت فَنُقْتَلُ
أَلَمْ تَرَ أنَّ الفَقْرَ يُزْرِي بأَهْلِهِ وأنَّ الغِنَى فِيهِ العُلا والتَّجَمُّلُ
إذا كُنْتَ ذَا رُمْحٍ وسَيْفٍ مُصَمِّمٍ عَلَى سابِحٍ أَذْنَاكَ مِمَّا تُؤَمِّلُ
وإنَّكَ إلاّ تَرْكَبِ الهَوْلَ لا تَنَلْ مِنَ المالِ ما يَكْفِي الصَّدِيْقَ ويَفْضُلُ

بنو صَعْب بن سعد العَشِيْرة بن مَذْحِج.

أولاً: بنو أوْد بن صَعْب[2]، من مشاهيرهم:

– أبو المِغْراء عمرو بن عبد الحارث الأوْدِيّ، الشّاعر، رئيس مَذْحِج في القادسيّة[3].

– عبد الرحمن بن النّعمان الأوْدِيّ، كان شريفاً، ولم يكن بالكوفة عربيٌّ له بَوّابٌ غيره[4].

– أبو ربيعة الأفْوَه الأوْدِيّ، من كبار الشّعراء القدماء في الجاهليّة، كان سيّد قومه وقائدهم في حروبهم، وكانوا يصدرون عن رأيه، والعرب تعدّه من حكمائها، من شعره قوله[5]:

لا يَصْلُحُ النّاس فوضَى لا سَراة لهم ولا سَراةَ إذا جُهّالُهُمْ سَادُوا

(1) الشّعراء اللصوص وأخبارهم: 230.
(2) نسب معدّ واليمن: (طبعة العَظْم 1/ 332، وطبعة ناجي حسن: 1/ 322)، والاشتقاق: 411.
(3) المصدر السّالف: (طبعة العَظْم 1/ 333، وطبعة ناجي حسن: 1/ 322، وفيها: أبو المِغْزى، وهو تصحيفٌ قبيح)، وكنى الشّعراء: 14.
(4) نسب معدّ واليمن: (طبعة العَظْم 1/ 333، 334، وطبعة ناجي حسن: 1/ 323).
(5) الديوان: ق 8.

تُلْفَى الأُمُورُ بِأَهْلِ الرُّشْد ما صَلحتْ فإنْ تَوَلّوا فَبالأَشْرارِ تَنْقادُ
إذا تَوَلّى سَراةُ القومِ أمرَهُمُ نَما عَلَى ذاكَ أَمْرُ القَومِ فازْدادُوا

وفيها يقول:

أمارَةُ الغَيِّ أنْ تَلْقَى الجَمِيعَ لدى الـ إبرامِ للأَمْرِ والأَذْنابِ أَكْتادُ[1]
والبَيْتُ لا يُبْتَنَى إلاّ لَهُ عَمَدٌ ولا عِمادَ إذا لَمْ تُرْسَ أَوْتادُ
فإنْ تَجَمَّعَ أوتادٌ وأَعْمِدَةٌ وساكِنٌ بَلَغُوا الأَمْرَ الّذي كادُوا
وإنْ تَجَمَّعَ أَقْوامٌ ذَوُو حَسَبٍ اضْطادَ أَمْرَهُمُ بالرُّشْدِ مُضْطادُ

ثانياً: بنو مُنَبِّه بن سعد العَشِيْرة، من مشاهيرهم:

- عمرو بن معدي كَرِب الزُّبَيْدِيّ المُنَبِّهيّ الأكبر، شاعر جاهليّ، قال عنه الآمِدِي: (عمرو بن معدي كَرِب الزُّبَيْدي الأكبر جاهليّ قديم.. ولا أعرف لعمرو بن معدي كَرِب هذا شعراً)[2].

- أبو ثور عمرو بن معدي كرب الزُّبَيْدِيّ المُنَبِّهيّ الأصغر، وكنيته تَنُمّ على عظم شأنه، وعلوّ مكانه، وسموّ منزلته؛ فالثّور هو السّيد، أسلم ثم ارتدّ ثم آب وكان له بلاءٌ حسن في القادسيّة[3]، وفيها اعترض على قسمة الغنائم بناء على حفظ القرآن، وربأ بنفسه عن تلك القسمة، ورأى أن تكون القسمة على قدر البلاء والجَلَد في ساحات القتال، وفي ذلك يقول[4]:

إذا نَمُوتُ ولاَ يَبْكِي لَنا أَحَدٌ قَالَتْ قُرَيْشٌ: ألاَ تِلْكَ المَقادِيرُ
ونَحْنُ بالصَّفِ إذْ تَدْمى حَواجِبُنا نُعْطَى السَّوِيَّةَ مِمّا يُخْلِصُ الكِيرُ
نُعْطَى السَّوِيَّةَ مِنْ طَعْنٍ لَهُ نَفَذٌ ولا سَوِيَّةَ إذْ تُعْطَى الدَّنانِيرُ

(1) أكتاد: جمع كَتَد (بالتحريك)، وهو مجتمع الكتفين، ضربه مثلاً للأذناب والسُّفْلَة من القوم وقد صاروا في مقدّمتهم...
(2) المؤتلف والمختلف: 233.
(3) ديوانه: 21.
(4) ديوانه: 120.

وله شعر رَزِين؛ في الحماسة، والفخر، والحكمة، ومما يتمثّل به في الحكمة قوله[1]:

إذا لـمْ تَـسْـتَـطِـعْ شَـيـئـاً فَـدَعْـهُ ... وجَـاوِزْهُ إلـى مـا تـسْـتَـطِـيـعُ
وصِـلْـهُ بـالـزِّمـاعِ فَـكُـلُّ أَمْـرٍ ... سَـمـا لَـكَ أَوْ سَـمَـوْتَ لَـهُ وَلُـوعُ

(1) ديوانه: 145، والبيتان من عينيّته العالية التي مطلعها:
أَبِنْ رَيْحانَةَ الدّاعي السَّمِيعُ ... يُؤَرِّقُنِي وأصحابي هُجُوعُ؟

العَقِيدة

تمهيد:

بان لِي بعد العَس والجَسّ، وإنْعام النّظر والدّرس أنّ العرب قُبَيْل مَبْعَث النّبيّ العربيّ ﷺ كانت تَرْفل في مَهامِه الشّرك والوثنيّة، ولم ينتهِ إلينا أنّ طائفة مجتمعةً منهم كانت تَرْبَأُ بنفسها عن هذه الهِجّيْرىٰ، أو أن أخرى كانت تسعى لتقويض هذه الوثنيّة، وتَبْديد حَنادس مَهَامِه الشّرك، غير هَمْهمات ثُلّةٍ من المُوَحّدين؛ من أمثال قُسّ بن ساعِدَة الإيَادِيّ، وَوَرَقة بن نَوْفَل، وزيد بن عمرو بن نُفَيْل، ونفثات حفنةٍ من نصارى نَجْران، من بني الحارث بن كعب، أظْهَرهم، وأعلاهم ذكراً ونَباهةً بنو عبد المدان بن الدّيان، على أنّ طالب معرفة معتقدات عرب الجاهليّة ودياناتهم، وما كانوا عليه من مِلَل ونحَل قد يُصيب طِلْبته في قول المسعوديّ: (كانت العرب في جاهليتها فرقاً، منهم: الموحّد المُقِرّ بخالقه، المُصَدّق بالبعث والنشور، مُوقِناً بأنّ الله يثيب المطيع، ويعاقب العاصي، . . . كقُسّ بن ساعدة الإياديّ، ورِئاب الشّني، وبَحِيرا الرّاهب. وكان من العرب من أقرّ بالخالق، وأثبت حدوث العالم، وأقرّ بالبعث والإعادة، وأنكر الرّسل، وعكف على عبادة الأصنام، وهم الذين حكى الله عزّ وجلّ قولهم: ﴿مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلْفَىٰٓ﴾[1]، وهذا الصّنف هم الذين حجّوا إلى الأصنام وقصدوها، ونحروا البُدُن، ونسكوا لها النّسائك، وأحلّوا لها وحرّموا.

ومنهم من أقرّ بالخالق، وكذّب بالرّسل والبعث، ومال إلى قول أهل الدّهر، وهؤلاء الذين حكى الله تعالى إلحادهم، وخبّر عن كفرهم بقوله تعالى: ﴿وَقَالُوا۟ مَا هِىَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَآ إِلَّا ٱلدَّهْرُ ۚ وَمَا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ ۖ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ﴾[2]. ومنهم من مال إلى اليهوديّة والنّصرانيّة، ومنهم المارّ على عُنْجهيّته الرّاكب لهجمته. وقد كان صنف من العرب يعبدون الملائكة، ويزعمون أنّها بنات الله فكانوا يعبدونها

(1) سورة الزمر: الآية 3.

(2) سورة الجاثية: الآية 24.

لتشفع لهم عند الله، وهم الذين أخبر الله عزّ وجلّ عنهم بقوله تعالى: ﴿وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ ٱلْبَنَٰتِ سُبْحَٰنَهُۥ وَلَهُم مَّا يَشْتَهُونَ﴾[1]، وقوله تعالى: ﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ وَمَنَوٰةَ ٱلثَّالِثَةَ ٱلْأُخْرَىٰٓ أَلَكُمُ ٱلذَّكَرُ وَلَهُ ٱلْأُنثَىٰ تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَىٰٓ﴾[2][3].

لم تكنْ قبيلة مَذْحِج التي كانت تَبْسط عباءتها على جبالٍ ووهادٍ، ومَفاوِزَ وبِيْدٍ، شغلتْ حَيّزاً عظيماً من الصّقْع اليمانيّ، أو ما كان يعرف بالعربيّة السعيدة، بمِنْأى عن التأثير الدّيني في بطونها وأفخاذها وفصائلها من قِبَل جيرانها، فقد كانت مُصالِيةً حِمْيرَ التي كانت تعتنق اليهوديّة، ومصاقبةً هَمْدان التي كانت تعبد آلهة اليمن؛ المقة وتَالِب رِيَام، والملحوظ على مَذْحِج لاتّساع رقعتها أنّها كادت تكون سَجَنْجَلاً لليمن كلّه، حيث انعكست فيها كلّ المشارب الدّينيّة، حتّى عبادة الأصنام كان لها فُشُوٌّ في مَذْحِج شأنها في ذلك شأن سائر القبائل الجنوبيّة، قال الله تعالى: ﴿قَالَ نُوحٌ رَّبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِى وَٱتَّبَعُوا۟ مَن لَّمْ يَزِدْهُ مَالُهُۥ وَوَلَدُهُۥٓ إِلَّا خَسَارًا وَمَكَرُوا۟ مَكْرًا كُبَّارًا وَقَالُوا۟ لَا تَذَرُنَّ ءَالِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا وَقَدْ أَضَلُّوا۟ كَثِيرًا وَلَا تَزِدِ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا ضَلَٰلًا﴾[4].

وغير خَفِيّ أنّ بطون مَذْحِج خالطت القبائل العربية التي كانت تضرب أطْنَابَها شماليّ مساكن مَذْحِج، حيث كان بنو الحارث بن كعب أهل نَجْران، الذين كانت لهم أيّام مع بني عامر بن صعصعة، وبني عُقيل، وبني قُشَير، وغيرها من القبائل، كما خالطت مَذْحِج أخواتها من القبائل التي كانت داخل اليمن من نَجْران إلى سِيْف البحر في أقصى الجنوب، فهؤلاء بنو أوْد كانوا يحلّون في رئام وما صَاقَبَها من مساكن كانت لِخمير، وهذه مراد كانت في مأرب وحَرِيْب وبَيْحان حتّى شَبْوة، وكان لهم على الجوف يدٌ شَلّت يوم الرّزم، ووضعت هَمْدان مكانها يداً صحيحةً لها، وهؤلاء بنو سعد العَشيرة بسطوا نفوذهم على تِهامة، وكذا حال بقيّة بطون مَذْحِج.

وما انتهى إلينا من أخبار جاهليّة مَذْحِج لا يُعْطي صورةً واضحةً لما كانت عليه بطونها من مُعْتَقد دينيّ، أو طَقْس عَقديّ، غير أن طالب الاستقصاء قد يجد أثارةً من معرفة مَذْحِج بالنّصرانيّة، واليهوديّة، والوثنيّة، وعبادة الأصنام، وفيما يأتي تفصيل لهذه المعرفة:

---

(1) سورة النحل: الآية 57.
(2) سورة النّجم: الآيات 19- 22.
(3) مروج الذهب: 2/ 126- 127.
(4) سورة نوح: الآيات 21- 24.

أ – النصرانيّة:

فَشَت النصرانيّة في مَذْحج فُشُوًّا عظيماً ولاسيّما في نَجْران حيث بنو الحارث بن كعب، ولعلّ هذا الفُشُوّ يعيننا على فَهْم تحالف هَمْدان والفرس على مَذْحِج يوم مُذاب، إذ داخلهم الرّيب من انتصار النّصرانية وانتشارها، على البُقْعة التي كانت عليها الدّيانة اليهوديّة المنحسرة بزوال حِمْير ودُرُوجهم، لكنّ مَذْحِج لم تكن وحدها من احتضن النّصرانية في جزيرة العرب، بل كانت هناك قبائل عربيّة أخرى، وفي ذلك يقول اليعقوبيّ: (وأمّا من تَنَصّر من أحياء العرب، فقومٌ من قريش من بني أسد بن عبد العُزّى، منهم عثمان بن الحويرث بن أسد بن عبد العُزّى، وورَقة بن نوفل بن أسد ومن بني تميم: بنو امرىء القيس بن زيد مَناة، ومن ربيعة: بنو تَغْلِب، ومن اليمن: طيّىء ومَذْحِج وبهراء وسليح وتنوخ وغسّان ولخم)[1].

وقد أُوْذِيَ أهل نجران في نصرانيّتهم، فرابطوا عليها، ولم يُثْنِهم ما فعله بهم ذو نواس حين سار إليهم بجنوده فدعاهم إلى اليهودية وخيّرهم بين ذلك والقتل فاختاروا القتل، فخدّ لهم الأخدود فحرّق من حرّق في النّار وقتل من قتل بالسّيف ومثّل بهم حتى قتل منهم قريباً من عشرين ألفاً[2]، ففي ذي نواس وجنوده أنزل الله تعالى: ﴿قُتِلَ أَصْحَٰبُ ٱلْأُخْدُودِ ٱلنَّارِ ذَاتِ ٱلْوَقُودِ إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ وَهُمْ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ وَمَا نَقَمُوا۟ مِنْهُمْ إِلَّآ أَن يُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ﴾[3].

وقد ورد في شعر مَذْحِج ما يُشَمّ منه تنصّر هذه الجُمْجُمةِ من جَماجِم العرب، من ذلك قول الحارث بن كعب، يوصي بَنِيْه: يا بنيّ، قد أتتْ علي مئة وستون سنة، . . . ولا بقي على دين عيسى ابن مريم – وقد روي على دين شعيب – من العرب غيري، وغير تميم بن مرّ بن أسد بن خزيمة، فمُوتوا على شريعتي، واحفظوا عليّ وصَاتي، وإلهكم فاتقوا، يَكْفِكم ما أهَمَّكم، ويصلح لكم حالكم، وإيّاكم ومعصيته[4]، . . . ثم أنشد[5]:

---

(1) تاريخ اليعقوبي: 1/ 227.

(2) معجم البلدان: (نَجران).

(3) سورة البروج: الآيات، 4– 8.

(4) انظر: المعمّرون: 123–124، وأمالي المرتضى: 1/ 232–233، ونهج البلاغة: 5/ 87–88، والتذكرة الحمدونية: 3/ 341–342، ونثر الدّر: 6/ 387، وأعمار الأعيان لابن الجوزي: 103–104.

(5) انظر: وصايا الملوك المَنْسُوب ضِلّة إلى دِعْبِل: 132، وتاريخ ملوك العرب الأوّلية المنسوب ضِلّة إلى الأصمعي: 143– 144، وهما سِفرٌ واحد.

فلمّا أرادَ اللهُ رُشْدي وزُلْفَتي ... أثارَ سبيلَ الحقِّ لي وهدانيا
فألقيتُ عَنّي الغَيَّ للرّشدِ والهُدى ... ويَمَّمتُ نُوراً للحنيفةِ باديا
وصِرتُ إلى عيسى ابنِ مريمَ هاديا ... رَشِيداً فسمّاني المسيحُ حواريا
سَعِدْتُ بهِ دهراً فلمّا فقدْتُهُ ... فقدْتُ يَميني بلْ فقدْتُ شِمالِيا
بَنيَّ اتّقوا اللهَ الّذي هو رَبُّكُم ... بَراكُم لهُ فيما بَرَى وبرانيا
لِنَعْبُدَهُ سُبحانَه دُونَ غيرِهِ ... ونَسْتَدْفِعَ البَلْوى بهِ والدَّواهِيا
ونُؤمِنَ بالإنجيلِ والصُّحُفِ الّتي ... بِها يَهْتدي مَنْ كانَ للوَحْيِ تالِيا

وثمّة رواية منحلّة مختلّة، ليست بعيدةً عن سَمْت وصية الحارث وشعره، ذكرها الجَعْد بن قيس العُطَيفيّ المُراديّ، وكان حجّ في الجاهليّة وقد ناهز المئة سنة، وسمع في طريقه، وهو في نفرٍ من أصحابه شعراً، قاله أحد شعراء الجنّ، ممّن لا يُشك في طَبْعِهم، ولا في صحّة شعرهم؟!.

وقد ذكر ذلك الجَعْد في معرض ذكره لقصة إسلامه، فقال: لمّا هدأ الليل ونام أصحابي إذا هاتفٌ من بعض أرْجاء الوادي يقول[1]:

ألا أيُّها الرَّكبُ المُعَرّسُ بَلِّغوا ... إذا ما وَقَفتُمْ بالحَطيمِ وزَمْزَما
مُحَمّداً المبْعُوثَ مِنّا تَحِيَّةً ... تُشَيِّعُهُ مِنْ حَيثُ سارَ ويَمَّما
وقُولُوا لهُ: إنّا لِدِينِكَ شِيعَةٌ ... بذلِكَ أوْصانَا المَسيحُ ابنُ مَرْيَما

ولقد كان لأهل نجران كعبةٌ، يقال لها بيْعَة بناها بنو عبد المدان بن الدَّيّان الحارثيّ على بناء الكعبة وعظّموها مُضاهاةً للكعبة وسمّوها كعبة نجران وكان فيها أساقفة مُعتمّون وهم الذين جاؤوا إلى النبيّ ﷺ، ودعاهم إلى المُباهلة[2]، وفي هذه المُباهلة نزل قوله تعالى: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾[3].

(1) الإصابة: 1/ 588- 589.
(2) معجم البلدان: (نجران).
(3) سورة آل عمران: الآية 61.

وذكر هشام بن الكلبي أنها كانت قُبّةً من أدم من ثلاثمئة جِلْد، كان إذا جاءها الخائفُ أمِن، أو طالبُ حاجة قُضيت، أو مسترفد أُرفد، وكان لعظمها عندهم يسمّونها كعبة نجران، وكانت على نهر بنجران، وكانت لعبد المسيح بن دارس بن عدي بن معقل، وكان يستغلّ من ذلك النهر عشرة آلاف دينار وكانت القبّة تستغرقها، ثم كان أول من سكن نجران من بني الحارث بن كعب بن عمرو بن عُلة بن جَلْد بن مالك، [وهو مَذْحِج] بن أُدَد بن زيد بن يَشْجُب بن عَرِيْب بن زيد بن كَهْلان، يزيد بن عبد المَدان، وذلك أن عبد المسيح زوّجه ابنته دُهيمة فولدت له عبد الله بن يزيد ومات عبد الله بن يزيد فانتقل ماله إلى يزيد فكان أوّل حارثيّ حلّ في نجران[1].

وفي كعبة نجران يقول الأعشى[2]:

وكَعبَةَ نَجْرَانَ حَتْمٌ عَلَيـ ... ـكِ حَتَّى تُنَاخِي بِأَبْوابِهَا
تَزُوْرُ يَزِيْدَ وعَبْدَ المَسِيـ ... ـحِ وقَيْساً هُمُ خَيْرُ أَرْبَابِهَا
لَهُمْ مُشْرِباتٌ لَهَا بَهْجَةٌ ... شروق العُيُون بتعْجالِها

ب – اليهوديّة:

قال التّوحيديّ: (وأمّا أديان العرب فإنّ النصرانيّة كانت في ربيعة وغسّان، وبعض قُضاعة؛ واليهوديّة كانت في حِمْيَر وبني كنانة وبني الحارث بن كعب وكندة؛ والمجوسيّة كانت في تَمِيْم، منهم ابن عُدُس وحاجب بن زُرارة، والأقْرع بن حابس؛ وكانت الزّندقة في قريش، وكانت بنو حنيفة اتّخذوا إلهاً من حَيْسٍ فعبدوه دهراً ثم أصابهم مَجاعةٌ فأكلوه)[3].

ومن عجبٍ للتّوحيديّ أن أدخل بني الحارث بن كعب في اليهوديّة، وهم أرباب النّصرانيّة في نجران، بل إنّ أتْباع اليهوديّة كانوا ألد خصوم بني الحارث، وحادثة الأُخدود، وما فعله ذو نُواس الحِمْيَريّ خيرُ شاهدٍ على ذلك، وأما قول التوحيديّ فإنّه لم يُتابع عليه.

---

(1) معجم البلدان: (نجران)، والأغاني: 12/ 10- 11، واللسان: (ر ب ب).
(2) ديوان الأعشى: 35- 36.
(3) البصائر والذّخائر: 5/ 44.

ج – عبادة الأصنام:

عرفت مَذْحِج عبادة الأصنام، وكان لها أصنام ذات صِيَت، كيَغُوث، الذي كان سبباً أساساً في يوم الرّزم، وقصة تَسْفاره في أحياء مَذْحِج وتنازعهم عليه جدّ مشهورة، وذي الخَلَصة، والمَدان، وغيرها من الأصنام التي انتهى خبرها إلينا ونُمِي إلينا احتضان بطون مَذْحِج إيّاها، منها:

1- سعد: صنمٌ كان لمَذْحِج[1].

2- العشيرة: صنمٌ من الأصنام القديمة، له علاقة بعبادة السّاميّين، فقد كان الكنعانيّون يضعون وَثَناً في محلات العبادة يسمّونه (العشيرة)[2]، وبه سمّي سعد العشيرة بن مذْحِج، وقد ذهب أهل الأخبار إلى أن مَذْحِجاً كان يعرف بذلك الاسم[3].

3- المَدان: صنمٌ وبه سُمّي عبد المدان بن الدّيّان[4].

4- ذو الخلصة: صَنَمٌ كان للحارث بن كعب وجَرْم وزُبَيْد وغيرهم[5].

5- يغوث[6]: أحد أصنام قوم نوح الخمسة المذكورة في قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ ءَالِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا﴾[7]، أخذها عمرو بن لحي من ساحل جدّة وفرّقها فيمن أجابه من العرب إلى عبادتها، فكان ممن أجاب على عبادتها مَذْحِج فدفع إلى أنْعَم بن عمرو المراديّ يَغُوث، وكان بأكَمَة باليمن يقال لها مذْحِج يعبده مَذْحِج ومن والاها، ولم يزلْ في هذا البطن من مُراد أنْعَم وأعْلَى إلى أن اجتمعت أشراف مُراد وقالوا: ما بال إلهنا لا يكون عند أعزائنا وأشرافنا وذوي

(1) أديان العرب في الجاهلية: 139، تأليف محمد الجارم.
(2) المفصّل في تاريخ العرب: 6/ 288.
(3) الاشتقاق: 397.
(4) تاج العروس: (د ي ن)، وعنه في أديان العرب في الجاهلية: 148.
(5) المحبّر: 317، وعنه في المفصل في تاريخ العرب: 6/ 270.
(6) كتاب الأصنام: 10، 57، واللسان والتّاج: (غ و ث)، والرّوض الأُنُف: 1/ 63، وسبائك الذّهب: 104، وبلوغ الأرَب: 2/ 201.
(7) سورة نوح: الآية 23.

العدد منا! وأرادوا أن ينتزعوه من أعْلَى وأنْعَم ويضعوه في أشرافهم فبلغ ذلك من أمرهم إلى أعْلَى وأنْعَم فحملوا يَغُوث وهربوا به حتّى وضعوه في بني الحارث ووافق ذلك مُراداً أعداء الحارث بن كعب وكانت مُراد من أشدّ العرب فأنفذوا إلى بني الحارث يلتمسون ردّ يَغُوث إليهم ويطالبونهم بدمائهم عليهم، فجمعت بنو الحارث واستنجدت قبائل هَمْدان وكانت بينهم وقعة الرَّزْم في اليوم الذي أوقع النبي ﷺ بقريش ببَدْر فهزمت بنو الحارث مُراداً هزيمةً قبيحة وبقي يَغوث في بني الحارث[1].

تَلْبِيات مَذْحِج في الجاهليّة:

كانت كلّ قبيلة من القبائل العربيّة في حَجّها تقف عند صنمها، وتردّد تلبيتها، حتّى ترد مكّة، وقد كان لمَذْحِج تَلْبِيَات مختلفة، منها: لَبّيك ربّ الشِّعْرى، وربّ اللات والعزّى[2].

ومن تلبيات مَذْحِج أيضاً[3]:

إلَـيْـكَ يـا رَبَّ الـحَـلالِ والـحَـرَمْ
والـحَـجَـرِ الأَسْـوَدِ والـشَّـهْـرِ الأصَـمْ
عَـلَـى قِـلاصٍ كَـحِـنِـيّـاتِ الـنَّـشَـمْ
جِـئْـنـاكَ نَـذْعُـوكَ بـحَـاءٍ ولَـمَـمْ
نُـكـابِـدُ الـعَـضَـرَ وَلَـيْـلاً مُـدْلَـهِـمْ
نَـقْـطَـعُ مِـنْ بَـيْـنِ جِـبـالٍ وسَـلَـمْ
وهَـوْلِ رَعْـدٍ وبُـرُوقٍ كـالـضَّـرَمْ
والـعِـيْـسُ يَـخْـمِـلْـنَ حَـلالاً وكَـرَمْ

وكانت تَلْبِيَة عَكّ ومَذْحِج جميعاً، يخرج رجلٌ من مَذْحِج ورجل من عكّ فيقولان[4]:

---

(1) معجم البلدان: (يَغُوث).
(2) تاريخ اليعقوبي: 1/ 225، وعنه في المفصل في تاريخ العرب: 2/ 377.
(3) كتاب الأزمنة وتلبية الجاهلية: 42.
(4) كتاب الأزمنة وتلبية الجاهلية: 43.

يـا مَـكّـة الـفـاجِـرَ مُـكّـي مَـكّـا
ولا تَـمُـكّـي مَـذحِـجـاً وعَـكّـا
فَـيـتـرك الـبَـيـتَ الـحَـرامَ دَكّـا
جِـئْـنـا إلـى ربِّـكِ لا نَـشُـكّـا

وكانت تَلْبِيَة النَّخَع[1]:

لَـبّـيـكَ رَبَّ الأرْضِ والـسَّـمَـاءِ
مُـعَـصَّـبٌ بـالـمَـجْـدِ والـسَّـنَـاءِ
لِـعَـائِـشٍ فَـضَـائِـلَ الـنَّـعْـمَـاءِ

* * *

(1) كتاب الأزمنة وتلبية الجاهلية: 43.

الأيّام والمغازي والمشاهد

تمهيد:

في الحقّ الذي لا مِرْيَة فيه أنّ قبائل مَذْحِج وبطونها وأفخاذَها قد رمتْ بدِلاءٍ مِلاءٍ في أعماق الجزيرة العربية، فنَهَلتْ من العزّة والشّرف والإبَاء وعلّت، وضربتْ بطون الإبل وأَغَذّتْ سَيْرها، فإرْقَالٌ دائِمٌ وَوَخْدٌ دائِبٌ طَلَباً للمجد والسؤدد فنالته، وكانت لها نجرانُ وكَعْبَتُها، وكان فرسانها وبُهمُها جَرّاري العرب؛ إذ جعلوا ظهور الخيل مساكنهم، فكان قِيلُهم[1]:

نَبِيتُ مَعَ الشَّعالِبِ حَيثُ باتَتْ ونَجْعَلُ صَمْغَ عُرْفُطِهِنَّ زادا[2]

وبما كان لهم من مَنْعة وسلطان حموا سَرْو مَذْحِج ونَجْران وحَضْرموت، وابْتَنَوا لهم قُصُوراً مكان الثُّرَيّا قَصُرَتْ عنها يد المُتناول.

على أنّ ما أصابته هذه القبيلة العظيمة من الفَخار والسُّؤدد لم يتَأَتَّ لها بِتَعْقاد التّمائم، بل بأيّام ومشاهدَ أشابتْ نواصي خصومها، فربّ حرب ضروس خاضوا غِمارها، وربّ يوم عصيب تحمّلوا لظاه حتّى فرجته سيوفهم الصّقِيلَة.

وفي بَدْو كلامنا على هذه الأيّام نعرض لما كان منها مع القبائل العربيّة مثل قُضاعة، وربيعة، وعامر بن صَعصعة، وغيرها، ثم نأتي على ما كان مع القبائل اليمانية، مثل: هَمْدان، وحِمْيَر، وكِندة، غير متناسين هذه الغازية أو تلك كانت تَهبّ بين الفَينة والأخرى بين بطون مَذْحِج وأفخاذها، ولا عجب في ذلك فاتّساع الصُّقْع الذي كانت تفترشه هذه القبيلة قد يخلق السّخائم في نفوس بعض بطونها ممّا يدفعه إلى الرّغبة في التّوسّع، ثم لا نَذْهلْ عن بعض الأيّام التي لم ينته إلينا من شأنها ما ينقع غُلّة الصّادي، سوى أنّها دارت على ألسنة الشّعراء، فقد سردنا هذه الأيّام،

---

(1) البيت سادس ستة أبيات لمالك بن حَرِيْم الهَمْدانيّ، شعر هَمْدان: 290.

(2) **العُرْفُط**: واحدتها العُرْفُطة: وهي شجرة قصيرة مُتدانية الأغصان ذاتُ شوك كثير طُولها في السّماء كطول البعير باركاً، لها وُرَيْقة صغيرة تنبتُ بالجِبال تَعْلُقُها الإبل، ويخرج من هذه الشّجرة صَمْغ يسمّى المَغافِيْر. (اللسان: ع ر ف ط).

وعزّزنا كلّ يوم بشاهده من الشّعر، ثم شفعنا هذا الشّاهد بأخوين له أو أكثر بحُسَب مُقتضى الحال، وقد أنزَلنا الأيّام الشّوارد في ثنايا الأشعار منازلَها تبَعاً للقبائل التي اصْطَلت بنارها، أمّا الغُفْل منها فقد أفردناها على حيالها.

أولا: مع القبائل العربيّة:

يوم لِمَذْحِج على هَوازِن[1]:

وفيه يقول عمرو بن مَعْدِي كَرِب الزُّبَيْديّ[1]:

وهُمْ تَرَكُوا هَوازِنَ إذْ لَقُوهُمْ وأسْلَمَهُمْ رَئِيسُهُمُ بِجَهْدِ

يوم بِيشَة[2] (بين قُضاعَة ومَذْحِج، وهَوازن):

وفيه يقول حيّةُ العرب عمرو بن يزيد العوفي، من خَولان، مُفتخراً بما لهم من مَنْعَة، ذاكراً تَجْلِيَتهم الأيّام العصيبة بكل فارس شَهْم، لاهِجاً بركن مَجدهم الذي يلوذون به كلّما دَهَمهم خَطبٌ، أمّا إذا ناصبهم العِداء خصم فسُرعان ما يَدْرُج، ويُصبح في الرَّدْم[3]:

فَلا تَجْزَعُوا إنْ أسْفَرَتْ [عَنْ] نِقابِهَا فَإنّا نُجَلّيهَا بِكُلّ فَتًى شَهْمِ[3]
عَلِقْنَاكُمُوهَا، فَاصْبِرُوا لِقَطِيعِهَا وَلا تَطْمَعُوا يَوماً بِعافِيَةِ السِّلْمِ
فَإنَّ لَنَا رُكْناً نَلُوذُ بِفَيْئِهِ فَنَفْحَسُ مَنْ شِئْنَا، ويُصْبِحُ فِي الرَّدْمِ
مِنَ أسْفَلِ غُمْدانٍ جَلَبْنا جِيَادَنَا تَرامَى إلَيكُمْ بالمُثَقَّفَةِ السُّحْمِ

وقال عامر بن الطّفيل[4]:

سَارَتْ قُضَاعَةُ فِي جَمْعٍ لَهُ لَجَبٌ ومَذْحِجٌ وسَراةٌ كُلُّهُمْ أُنُفُ
دُسْناهُمُ بِصَفِيحِ الهِنْدِ ضَاحِيَةً حَتّى الذّلُوكَ وفَيْءُ الشّمْسِ يَنْعَطِفُ
إنّا، لَعَمْرُكَ، مِنْ قَومٍ إذا غَضِبُوا شَدُّوا العِناجَ وثَنّوهُ، وما انْحَرفُوا

(1) ديوان عمرو: 98.
(2) شرح الدّامغة: 178– 179.
(3) في شرح الدّامغة: «... من نقابها».
(4) المصدر السّالف: 179.

قال الهَمْدانيّ: (يوم بِيْشَة، وكان بين قُضاعة وهَوَازِن، وكان يومئذٍ يوم تَنَاصُفٍ بينهم)[1].

يوم قطقط (بين قُضاعَة ومَذْحِج، وهَوازن)[2]:

وفيه يقول المِقْدام بن زيد؛ أخو بني حَيّ من خَوْلان[2]:

ونَحْنُ صَبَحْناكُمْ عَلَى مَاءِ قَطْقَطٍ بَكُلِّ رَقِيقِ الحَدِّ مِنْ قُضُبِ الهِنْدِ

يوم رسيع[2] (بين قُضاعَة ومَذْحِج، وهَوازن)[2]:

ويَوم رسيع قَدْ أَفَثْنَا حُمَاتَكُمْ بِكُلِّ تَلِيعٍ مُعكسرٍ مُدمجِ وزدِ

يوم أَجْزَاع المعادن[2] (بين قُضاعَة ومَذْحِج، وهَوازن):

وفيه يقول المِقْدام بن زيد؛ أخو بَنِي حيّ من خولان[2]:

ويوماً بِأَجْزاعِ المعادِنِ قَدْ دَعَتْ نِسَاؤُكُمُ بالثُّكْلِ والوَيْلِ والنَّكدِ

يوم رَنْيَة ورَنْيَة القُريحا (لمَذْحِج وقُضاعَة على هَوازِنَ)[3]:

وفي ذلك قال عمرو بن مَعْدي كَرِب الزُّبَيْديّ[4]:

فَلَمَّا هَبَطْنَا بَطْنَ رَنْيَةَ بالقَنَا أَرَنَّ سَحَابٌ رَعْدُهُ مُتَجَاوِبُ

وسُلَّتْ سُيُوفُ الهِنْدِ مِنَّا كأَنَّهَا مَخَارِيقُ نَالَتْهَا أَكُفٌّ لَوَاعِبُ[5]

بِهَا نَتَشَافَى الغِلَّ فِي ذَاتِ بَيْنِنَا وَتَزْهُو بِأَيْدِينَا سيُوفٌ قَوَاضِبُ

مُشَهَّرَةٌ أَلْوَانُهَا حِمْيَرِيَّةٌ تَرَانَا بِهَا نَسْعَى إِذَا مَا نُضَارِبُ

فَكِلْنَا لَهُمْ بِالصَّاعِ صَاعَيْنِ عَنْوَةً فَأَلَوا بِرَبِّ البَيْتِ أَنْ لا يُحَارِبُوا

---

(1) شرح الدّامغة: 178.

(2) المصدر السّالف: 180.

(3) شرح الدامغة: 182، وعنه في ديوانه: 60.

(4) شرح الدامغة: 182، وعنه في ديوانه: 61.

(5) المَخارِيقُ: واحدها مِخْراق: ما تلعب به الصبية من الخِرَقِ المَفْتُولة؛ قال الحارث بن سعد الحارثيّ من كلمة له (الدّيوان: ق 58):

بِأَيْدِيهِمُ بِيضٌ تَقُدُّ سَوالِفاً كَمِثْلِ مَخَارِيقٍ بِأَيْدِي لَوَاعِبِ

وَمَنْزِلَةٍ فِيهَا الغَوَالِي كَأَنَّهَا هَشِيمُ شِجَارٍ كَسَّرَتْهَا الحَوَاطِبُ

فقال عامر بن الطّفيل في جواب له[1]:

لا تَعْجَلَنْ يَا عَمْرُو وانْظُرْ كَتَائِباً تُسَاقُ إِلَيْكُمْ بَعْدَهُنَّ كَتَائِبُ
إِلَى أُطُمِ ظَبْيٍ يَعْتَلِكْنَ شَكَائِماً مَقَانِبَ يَهْدِيهَا إِلَيْكَ مَقَانِبُ
هُنَالِكَ لا تُنْجِيكَ مِنَّا قُضَاعَةٌ ولا مَذْحِجٌ إِنْ سَارَ كَعْبٌ وحَاطِبُ

يوم المنشر[2] (بين قُضاعَة ومَذْحِج):

ولا نعرف من أمره سوى قول الهَمْدانيّ حين أتى على ذِكْر المنشر من ديار سنحان من جَنْب: (المنشر، وسمّي بهذا الاسم لمّا التقت فيه مَذْحِج وقُضاعَة، ونشروا فيه جميعهم؛ أي تَصَافّوا فيه للقتال)[2].

يوم فَيْف الرِّيح[3] (لِمَذْحِج على عامر بن صَعْصَعة):

---

(1) شرح الدامغة: 183.

(2) صفة جزيرة العرب: 422.

(3) النقائض 469، وذيل الأمالي 146، والعِقْد 5/ 221، وأمثال الميدانيّ 2/ 308، وابن الأثير 1/ 387، ومعجم البلدان (فيف الرّيح)، وكان من قِصّة هذا اليوم كما جاء في النّقائض 469- 472: أنّ بني عامر كانت تَطْلُب بأوتارٍ كثيرة بني الحارث بن كعب، فجمع لهم الحُصَيْن بن يزيد بن شدّاد بن قَنان الحارثيّ ذو الغُصّة، وكان يغزو بمن تَبِعه من قبائل مَذْحِج، فأقبل في بني الحارث وجُعْفِيّ وزُبَيْد وقبائل سعد العشيرة ومُراد وصُداء ونَهْد، فاستعانوا بخَثْعَم فخرج شَهْران وناهِس وأكْلُب، عليهم أنَس بن مُدْرك الخَثْعَميّ، ثمّ أقبلوا يريدون بني عامر وهم منتَجِعون مكاناً يقال له: فَيْف الرِّيح، ومع مَذْحِج النّساء والذّراريّ حتّى لا يَفِرّوا إمّا ظَفِروا، وإمّا ماتوا جميعاً. فاجتمعت بنو عامر كلّها إلى عامر بن الطّفيل، فقال لهم عامر بن الطّفيل حين بلغه مَجِيءُ القوم: أَغِيرُوا بنا عليهم فإنّي أرجو أنْ نأخذ غنائمهم ونَسْبي نساءهم، ولا تدعوهم يدخلون عليكم داركم. فتابعوه على ذلك وقد جعلت مَذْحِج ولِفُّها رُقباء، فلمّا دَنَت بنو عامر من القوم صاح رُقباؤهم أتاكم الجيش، فلم يكن بأسرع من أن جاءتهم مسالحهم تَرْكض إليهم فخرجوا إليهم، فقال أنس بن مُدْرك لقومه: انصرفوا بنا ودعوا هؤلاء فإنّهم إنّما يطلب بعضُهم بعضاً ولا أظنّ عامراً تريدنا. فقال لهم الحُصَيْن: افعلوا ما شِئْتم فإنّا والله ما نُراد دونَكم وما نحن بشَرٍّ عند القوم منكم فانْصَرِفوا إنْ شِئْتم فإنّا نرجو أنْ لا نَعْجَز عن بني عامر فرُبّ يوم لنا ولهم قد غابت سُعودُه، وظهرتْ نُحوسُه. فقالت خَثْعم لأنس: إنّا كُنّا وبنو الحارث على مياه واحدةٍ في مراعٍ واحدةٍ، =

وفي هذا اليوم تجمّعت مَذْحِج على بني عامر، وكادتْ تَضْطَلِمُهم لولا صَبْرُ عامر بن الطّفيل، الّذي فقد إحدى عينيه يومئذٍ، وأزْبَد بن قيس، فقد التقى القوم ثلاثة أيّام اقتتلوا فيها قتالاً شديداً، حتّى أسرع القتل في الفريقين، فافترقوا، ولم

= وهم لنا سِلْمٌ وهذا عدوٌّ لنا ولهم فتريد أن ننصرف عنهم، فوالله لَئِنْ سَلِموا وغنموا لَنَنْدَمنّ أنْ لا نكون معهم، ولَئِنْ ظُفِر بهم لَتَقولَنّ العرب: خذلتم جيرانكم، فأجمعوا على أنْ يُقاتلوا معهم، وجعل حُصَيْن يومئذٍ لخَثْعَمَ ثُلُثَ المِرْباع ومَنَاهم الزّيادة، وقد كان عامر بن الطّفيل بعث إلى بني هِلال بن عامر فاشترى منهم أربعين رُمْحاً بأربعين بَكْرة فقسمها في أفناء بني عامر. فالتقى القوم فاقتتلوا قتالاً شديداً ثلاثة أيّام يُغادونهم القتال بفَيْف الرِّيح، فالتقى الصُّمَيل بن الأعْور، من بني كِلاب، وعمرو بن صُبَيْح، من نَهْد، فطعنه عمرو بن صُبَيْح، فذهب الصُّمَيْل بطعنته مُعانقاً فرسه حتّى ألقاه فرسه إلى جانب الوادي فاعتنق صخرةً، وهو يجود بنفسه، فمرّ به رجلٌ من خَثْعم فأخذ دِرْعه وفرسه وأجْهَزَ عليه وشهدتْ بنو نُمَيْر يومئذٍ مع عامر فسُمّوا حُرَيْجَة الطّعان؛ أي اجتمعوا بقِنِيّتِهم فصاروا بمنزلة الحَرَجَة، وذلك أنّ بني عامر جالوا جَوْلةً إلى موضع يُقال له العُرقُوب، فالتفتَ عامر فسأل عن بني نُمَيْر فوجدهم قد تخلّفوا في قتال القوم، فرجع عامر يصيح يا صَبَاحَاه، يا نُمَيْراه، ولا نُمَيْر لي بعد اليوم حتّى أقْحَم فرسه وسْط القوم، فطُعِن عامرٌ يومئذٍ بين ثُغْرَةِ نَحْره إلى سُرّته عشرين طعنةً. وبرز يومئذٍ حُسْل بن عمرو، من بني كِلاب، فبرز له صَخْر بن أعْيا، من نَهْد، فقال له عامر بن الطّفيل: وَيْلَك يا حُسَيْل لا تبرز له فإنّ صخراً صخرة، وإنّ أعيًا يُعْيي عليك كأنّه تطيّر من اسمه، فغلبه حُسَيْل فبارزه فقتله صخرٌ وقُتل كعبُ الفوارس بن معاوية النَّهْديّ، فمرّ بعد ذلك خُلَيْف بن عبد العُزّى، من بني جَعْدَة، فعرفوا بِزّة كعب وفرسَه، فشدّ عليه مالك بن عبد الله بن جَعْدَة فقتله وأخذ الفرس والبِزّة فردّهما إلى بني البكّاء.

وقتلتْ بنو عامر يومئذٍ من بني نَهْد عُتْبة بن سَلْمى، وكان مُسْهر بن يزيد الحارثيّ فارساً شريفاً، وكان قد جنى جِنايةً في قومه، فلَحِق ببني عامر فحالفهم، فشهد معهم فَيْف الرِّيح، وكان عامر يتعهّد النّاس فيقول: يا فلان ما رأيتك فعلت شيئاً فيقول الرجل الذي قد أبْلى: انْظُر إلى سيفي وما فيه وإلى رُمْحي وسناني.

وإنّ مُسْهراً أقبل في تلك الهيئة فقال: يا أبا عليّ: انْظُر ما صنعتُ بالقوم انْظُر إلى رُمحي حتّى إذا أقْبل عليه عامرٌ وجّأه بالرُّمْح في وَجْنَته ففلق وَجْنته وانْشَقّتْ عينُ عامر ففقأها وخلّى مُسْهِرٌ الرّمح في عينه وضرب فرسه فلحق بقومه، ثم أُسْرِع القتل في الفريقين جميعاً فافترقوا، ولم يستقلّ بعضُهم من بعض غنيمةً، وكان الصّبر والشّرف فيها لبني عامر، وكان ممّن أبْلى يومئذٍ من بني جَعْفر عامر بن الطّفيل، وأزْبَد بن قيس.

يَسْتقلّ بعضُهم من بعض غُنيمة، وإنْ فَخَر شعراء بني الحارث بن كعب في أشعارهم بشيء من هذه الغنائم، وكان الصّبر والشّرف فيها لبني عامر، وممّا انتهى إلينا من الأشعار في هذا اليوم قول مُسْهر بن يزيد الحارثيّ مُفتخراً بفقْئه عين عامر، وسَلْبه سلاحه، وتَعْفِيره سربالَ حَلِيْلَته[1]:

وهَضْتُ بِخُرْصِ الرُّمْحِ مُقْلَةَ عامِرٍ ... فأَضْحَى بَخِيصاً في الفَوَارِسِ أَعْوَرا
وغادر فِينا رُمْحَهُ وَسِلاَحَهُ ... وَأَدْبَرَ يَدْعُو في الهَوالِكِ جَعْفَرَا
وكُنّا إذا قَيسِيَّةٌ بَرَقَتْ لَنَا ... جَرَى دَمْعُها مِنْ عَينِها فَتحَدَّرَا
مَخافَةَ ما لاقَتْ حَلِيلَةُ عامِرٍ ... مِنَ الشَّرِّ إذْ سِرْبَالُها قَد تَعفَّرَا

وقول عبد الملك بن عبد الرّحيم (اللّجْلاج الحارثيّ)[2]:

سَائِلْ بِفَيْفِ الرِّيحِ عَنَّا عَامِراً ... هَلْ باتَ ذَا سَهَرٍ بِطَعْنَةِ مُسْهِرِ

وقول عامر بن الطّفيل[3]:

لَعَمْرِي ومَا عَمْرِي عَلَيّ بِهَيِّنٍ ... لَقَدْ شانَ حُرَّ الوَجْهِ طَعْنَةُ مُسْهِرِ

وقوله أيضاً[4]:

أَتَونَا بِشَهْرانَ العَرِيضَةِ كُلّها ... وأكْلُبِهَا مِيلاد بَكْرِ بنِ وَائِلِ
فَبِتْنا ومَنْ يَنْزِلْ بِه مِثْلُ ضَيْفِنَا ... يَبِتْ عَنْ قِرَى أَضْيافِهِ غَيرَ غافِلِ
أَعاذِلَ لَوْ كانَ البَدادُ لَقُوتِلُوا ... وَلَكِنْ أتانا كُلُّ جِنٍّ وخابِلِ[5]
وخَثْعَمُ حَيٌّ يُعْدَلونَ بِمذْحِجٍ ... وهَلْ نَحْنُ إلا مِثْلُ إحْدى القَبَائِلِ

---

(1) الديوان: ق 56.
(2) نشوة الطّرب: 1/ 239، وليس في ديوانه (مطبوعة زكي العاني).
(3) ديوانه: 64.
(4) ديوانه: 91.
(5) البَداد: يقال: ذهب القوم بَدادِ بَدادِ: أي واحداً واحداً، وجاءت الخيل بَداد: أي متفرّقة. (اللسان: ب د د).

يوم السَّلَف[1] (لبني الحارث على بني عامر بن صَعْصَعة):

وفيه أغار عبدُ المَدان بن الدَّيَّان على هَوازن، وكانت حُمَتُه يومئذٍ على بني عامر بن صعصعة خاصّة، فصَرع وَبْر بن مُعاوية النُّمَيْريّ، وثَنى بالطُّفيل بن مالك والد عامر، المشهور بفارس قُرْزُل، وهو اسم الفرس الّذي نجّاه في هذا اليوم، وفي هذه الوقْعة يقول عبد المدان من كلمة له[2]:

فَيَا رُبَّ خَيلٍ قَدْ هَدَيْتُ بِشِطْبَةٍ ... يُعارِضُهَا عَبْلُ الجُزَارَةِ هَيْكَلُ
سَبُوحٌ إذَا جَالَ الحِزَامُ كأنَّهُ ... إذَا انْجَابَ عَنْهُ النَّقْعُ في الخَيلِ أَجْدَلُ
يُوَاغِلُ جُرْداً كالقَنَا حَارِثِيَّةً ... عَلَيْهَا قَنَانٌ والحِمَاسُ وزَعْبَلُ
مُعَاقِلُهُمْ فِي كُلِّ يَوْمٍ كَرِيهَةٍ ... صُدُورُ العَوَالِي والصَّفِيحُ المُصَقَّلُ
وزَعْفٌ مِنَ المَاذِيِّ بِيضٌ كأنَّها ... نِهَاءٌ مَرَتْهَا بالمَشِيَّاتِ شَمْأَلُ
فَمَا ذَرَّ قَرْنُ الشَّمْسِ حَتَّى تَلاحَقَتْ ... فَوَارِسُ يَهْدِيهَا عُمَيْرٌ ومَعْقِلُ
فَجَالَتْ عَلى الحَيِّ الكِلابِيِّ جَوْلَةً ... فَبَاكَرَهُمْ وِرْدٌ مِنَ المَوْتِ مُعْجِلُ
فَغَادَرْنَ وَبْراً تَخْجِلُ الطَّيرُ حَوْلَهُ ... ونَجَّى طُفَيلاً فِي العَجَاجَةِ قُرْزُلُ
فَلَمْ يَنْجُ إلا فَارِسٌ مِنْ رِجَالِهِمْ ... يُخَفِّفُ رَكْضاً خَشْيَةَ المَوْتِ أَعْزَلُ

يوم لبني الحارث على بني سُلَيْم وعامر[3]:

وفي ذلك يقول مُخَرِّمُ بْنُ حَزْنِ الحَارِثِيّ[4]:

---

(1) الأغاني: 12/ 23- 24، وفيه: قال ابن الكلبي: أغار عبدُ المدان على هَوازنَ يوم السَّلَف في جماعة من بني الحارث بن كعب، وكانت حُمَته على بني عامر خاصّة. فلمّا التقى القوم حَمَل على وَبْر بن معاوية النُّمَيْري فصرعه، وثَنّى بطُفيل بن مالك فأجَرّه الرّمح، وطار به فرسه قُرْزُل فنجا، واستحرّ القتل في بني عامر، وتَبِعت خيل بني الحارث من انهزم من بني عامر، وفي هذه الخيل عُمَيْرٌ ومُعَقِّل، وكانا من فرسان بني الحارث بن كعب، فلم يزالوا بقيّة يومهم لا يَبْقون على شيء أصابوه.

(2) الديوان: ق 53.

(3) معجم الشعراء للمَرْزُباني: 392.

(4) الديوان: ق 63.

تَرَكْنا مِنْ نِساءِ بَنِي سُلَيْمٍ أَيامَى تَبْتَغِي عُقُبَ النِّكاحِ
لَقَدْ عَلِمَتْ هَوازِنُ أَنَّ قَوْمِي غَداةَ الرَّوْعِ صادِقَةُ الصِّباحِ

يوم الصَّبِيب[1] (لأوْد على بني عامر):

وفيه أغارت بنو عامر وعليهم زيد بن الحارث الأوْديّ حتّى لقي بني عامر بتُضارع[2] وعليهم عوف بن الأحوص بن جعفر بن كِلاب، فاقتتلتْ أوْد وبنو عامر فظَفِرت أوْد وصابت مَغْنَماً كثيراً، وفي ذلك يقول الأفوَه الأوْدي، وكان قد تَخلَّف عن هذه الغزاة لِعلَّة قعدتْ به[3]:

ألا يا لَهْفِ لَو شَهِدَتْ قَنَاتِي قَبائِلَ عامِرٍ يَومَ الصَّبِيبِ
غَداةَ تَجَمَّعَتْ كَعْبٌ إلَينا حَلائِبَ بَيْنَ أفْناءِ الحُرُوبِ
وَجَرَّدَ جَمْعَها بِيضٌ خِفافٌ عَلَى جَنْبَي تُضارِعَ فاللِّهِيبِ
فَلَمَّا أنْ رَأَوْنا فِي وغَامَا كَآسادِ الفِرِينَةِ والحَجِيبِ
تَداعَوا ثُمَّ مَالُوا فِي ذُرَاهَا كَفِعْلِ الخَامِعَاتِ مِنَ الوَجِيبِ
قَتَلْنا مِنْهُمُ أَشْلافَ صِدْقٍ وأُبْنَا بالأُسَارَى والقَعِيبِ
وطَارُوا كالنَّعَامِ بِبَطْنِ قَوٍّ مُوَاءَلَةً عَلَى حَذَرِ الرَّقِيبِ

(1) الأغاني: 12/ 200، والمعاهد: 4/ 108، وعنهما في شعراء العربيّة لشيخو: 72، والطّرائف الأدبيّة: 8، وخبر هذه الغازية كما روى الأصفهاني: قال أبو عمرو: أغارت بنو أوْد وقد جمعها الأفوه على بني عامر فمرض الأفوه مرضاً شديداً فخرج بدله زيد بن الحارث الأوْدِيّ وأقام الأفوه حتّى أفاق من وجَعِه ومضى زيد بن الحارث حتّى لقي بني عامر بتُضَارع وعليهم عوف بن الأحوص بن جعفر بن كلاب فلما التقوا عرف بعضهم بعضاً فقال لهم بنو عامر: ساندونا فما أصَبْنا كان بيننا وبينكم فقالت بنو أوْد وقد أصابوا منهم رجُلَين: لا والله حتى نأخذ بِطَائِلَتِنا فقام أخو المقتول، وهو رجل من بني كعب بن أوْد فقال: يا بني أوْد والله لتأْخُذُنّ بطائلتي أو لأنْتَحِين على سيفي. فاقتتلت أوْد وبنو عامر فظفرت أوْد وأصابت مغنماً كثيراً.

(2) وردت (تُضارع) في بعض نسخ الأغاني: يتصارعون، مصحّفاً، وعنها أخذ المَيْمَني، وذَهِل عن التّنبيه على التّصحيف.

(3) الديوان: ق 4.

يوم العُرْقُوب[1]: (المراد على بني عامر):

وفيه أغار كعب بن الحارث المُراديّ على بني عامر بن صَعْصعة، بموضع من ديار خَثْعَم ومُراد، فقَتَلَ وسَبَى، وفي ذلك يقول[2]:

لقد عَلِمَ الحَيّانِ كعبٌ وعامِرٌ ... وَحَيّا كلابٍ جَعْفَرٌ وَعَبِيدُها
بأنّا لَدَى العُرْقُوبِ لم نَسْأَمِ الوَغَى ... وَقَدْ قَلِقَتْ تَتَ السّروجِ لُبُودُها
تَرَكْنا على العُرْقُوبِ والخَيلُ عُكّفٌ ... أساوِدَ قَتْلَى لم تُوَسَّدْ خُدُودُها
ورُحْنَا وفِينَا ابْنَا طُفَيْلٍ بغُلَّةٍ ... بِمَا قَرَّ حَيٌّ عَادَ فَلاًّ شَرِيدُها
كَذاكَ تَأَسَّينا وصَبْرُ نُفُوسِنا ... ونحنُ إذا كُنّا بِأَرْضٍ أُسُودُها

يوم تَثْلِيث[3] (بين بني سُلَيْم وبطنين من مَذْحِج؛ هما: مُراد وزُبَيْد):

وفيه طَلَبتْ بنو سُلَيْم وعليهم عبّاس بن مِرْداس السُّلَمِيّ مُراداً، فعَبَّأ لهم عمرو بن معدِي كرِب الزُّبَيْديّ جيشاً عَرَنْدساً، فالتقى الفريقان بتَثْلِيث من أرض اليمن، فاقتتلوا قِتالاً شديداً، وصَبَرَا حتّى كَرِه كُلُّ واحدٍ منهما صاحبه، وفي ذلك يقول عبّاس بن مرداس[4]:

فَدَعْهَا وَلَكِنْ هَلْ أَتَاهَا مَقَادُنَا ... لأَعْدَائِنا نُزْجِي الثُّقَالَ الكَوَانِسَا[5]
بِجَمْعٍ يُرِيدُ ابْنَي صُحَارٍ كِلَيْهِمَا ... وآلَ زُبَيْدٍ مُخْطِئاً ومُلامِسَا

(1) معجم الشعراء للمَرْزُبانيّ: 208، ومعجم البلدان: (العُرْقوب)، والشّعر فيه لمعاوية المُراديّ.

(2) الديوان: ق 96.

(3) معجم ما استعجم: (تثليث)، والأصمعيات 204، وديوان عمرو 124، والخزانة، وفيها: قال أبو عُبَيدة: غزت بنو سُلَيْم ورئيسهم عبّاس بن مرداس مراداً، فجمعه لهم عمرو بن مَعْدي كَرِب فالتقوا بِتَثْلِيث من أرض اليمن، بعد تسع وعشرين ليلة، فاقتتلوا قتالاً شديداً، فقتل من كبار مراد ستة، وقتل من بني سُلَيْم رجلان، وصبر الفريقان حتّى كره كلُّ واحد منهما صاحبه.

(4) الأصمعيات: 204.

(5) الكوانس: يعني النساء في الحُمول، وأصله من كنس الظبي: دخل في كناسه، جعله لدخول المرأة في هودجها.

سَمونَا لَهُمْ تِسْعاً وعِشْرِينَ لَيْلَةً نَجُوبُ مِنَ الأَعْرَاضِ قَفْراً بَسَابِسَا[1]
فَإِنْ يَقْتُلُوا مِنَّا كَرِيماً فَإِنَّنَا أَبَأْنَا بِهِ قَتْلَى تُذِلُّ المَعَاطِسَا[2]
قَتَلْنَا بِهِ فِي مُلْتَقَى الخَيلِ خَمْسَةً وقَاتِلَهُ زِدْنَا مَعَ اللَّيلِ سَادِسَا

فأجابه عمرو بن مَعْدي كَرب الزُّبَيْديّ[3]:

أَعَبَّاسُ لَوْ كَانَتْ شِيَاراً جِيَادُنَا بِتَثْلِيثَ مَا نَاصَيْتَ بَعْدِي الأَحَامِسَا[4]
لَدُسْنَاكُمُ بِالخَيلِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ كَمَا دَاسَ طَبَّاخُ القُدُورِ الكَرَادِسَا[5]
بِمُعْتَرَكٍ شَطَّ الحُبَيَّا تَرَى بِهِ مِنَ القَومِ مَحْدُوساً وآخَرَ حَادِسَا[6]
تَسَاقَتْ بِهِ الأَبْطَالُ حَتَّى كَأَنَّهَا حَنِيٌّ بَرَاهَا السَّيْرُ شُعْثاً بَوَائِسَا[7]
فَإِنَّ ظُهُورَ الخَيلِ ثُمَّ حُصُونُنَا تَرَى لِبَنِي عُصْمٍ بِهِنَّ تَنَافُسَا
عَمَرْتُ مَجَالَ الخَيلِ بِالبِيضِ والقَنَا كَمَا عَمَرَتْ شُمْطُ اليَهُودِ الكَنَائِسَا

يوم الغُمَير[8] (لخولان وزَيْد على بني سُلَيم):

وفي هذا اليوم قُتِل عُمَارَة بن مِرْداس السُّلَمِيّ؛ أخو عبّاس بن مِرْداس، وقد شَهِد مصْرَعه عمرو بن مَعْدي كَرِب الزُّبَيْديّ الذي كان يومئذٍ حَليفاً لبني عوف من خَوْلان، وفي ذلك يقول عمرو متَمَنّياً حضور عبّاس حتّى يغبّ من كأس أخيه، من كلمةٍ له[9]:

---

(1) **البسابس**: واحدها البسبس، وهو البَرّ المُقْفر الواسع.
(2) **أبأنا به**: قتلنا به، والبواء: الكفء والسّواء. **المعاطس**: الأُنوف.
(3) ديوانه: 125– 126، من كلمةٍ له مطلعها:
لِمَنْ طَلَلٌ بِالغَمْتِ أَصْبَحَ دَارِسا تَبَدَّلَ آرَاماً وَعِيناً كَوانِسَا
(4) **الشِّيَار**: واحدها شَيِّر، وهو السّمين، يقال: شار الفرس: أي سَمِن وحَسُن.
(5) **الكرادس**: رؤوس العِظام، واحدها كردوس.
(6) **المحدوس**: المصروع.
(7) **الحَنِيّ**: الأقواس، واحدها حَنِيّة.
(8) شرح الدّامغة: 175، 192.
(9) ديوانه: 120.

لـو كـانَ عـبـاسٌ هُـنـالِـكَ حَـاضِـراً لَهَوى وقدْ خَضبَ الجبينَ بِعُصْفُرِ[1]
وقـدْ صَـبَـحْـتُ بـهَـا عُـمَـارةَ غُـدْوةً والـبِـيـضُ تَـعْـلُـو فَـوقَـهُ بـالـمـنـشـرِ
وقـدْ تـركـتُ أبـا تَـمِـيـمٍ بـعـدَمَـا عَـضَّ الـحُـسَـامُ جَـبِـيـنَـهُ لَـمْ يُـقْـبَـرِ
فـي فِـتْـيَـةٍ مـن قَـوْمِـهِ خُـضِـبـتْ لَـهُـمْ سُـودُ الـلِّـحَـى مِـنْ عَـاتِـكٍ مُـتَـحِـيـرِ
ثُـمَّ اسْـتَـمَـرَّ الـقـومُ فَـوْقَ رِكـابِـهِـمْ وسُـلَـيْـمُ صَـرْعَـى فـي الـعَـجَـاجِ الأكْـدِرِ
نـالُـوا بِـثَـأْرِهِـمُ وفـاز رئـيـسُـهـم بـأَخِـي الـهَـزاهِـزِ تَـحْـتَ نَـجْـدِ الـمَـنْـظَـرِ[2]

يوم الكُدَيْد[3]: (بين بني سُلَيْم وبطون من مَذْحِج):

وفيه يقول شاعر بني سُلَيْم[3]:

نَـفَـى نَـومِـي مُـصَـارِعُ مِـنْ سُـلَـيْـمٍ عَـلـى مـاءِ الـكُـدَيْـدِ مَـعَ الـصَّـبـاحِ
ومِـنْـهُـمْ غـارَةٌ مِـنْ آلِ نَـهْـدٍ ومِـنْ جَـنْـبِـي زُبَـيْـدٍ بـالـرِّمـاحِ
ومِـنْ أَبْـنَـاءِ خَـولان بـنِ عَـمْـرو هَـزابِـرُ فِـي كَـتِـيـبَـتِـهَـا الـجَـنـاحِ

يوم حَوْزَة[4] (بين زُبَيْد وبني سُلَيْم):

وحَوْزَة وادٍ بالحجاز وقعت عنده وقعةٌ كانت لعَمْرو بن مَعْدي كَرِب مع بني سُلَيم[5].

يوم الخَلِيج[6] (بين بني سُلَيم وبعض مَذْحِج):

وفيه يقول سِنان بن حَنش النَّهْديّ مُفْتخراً بصنيع قومه وفعالهم ببني سُلَيْم على ماء الخَلِيج، حيث وَسَّدوا التُّراب منهم خيرة سادتهم[6]:

صَـبَـحْـنـا بِـالـجِـيـادِ بَـنِـي سُـلَـيْـمٍ فَـظَـلَّ لَـهُـمْ خـوارٌ بـالـعَـجِـيـجِ

(1) العُصْفُر: صبغ أحمر معروف، وأراد به ههنا الدّم.
(2) الهَزاهِز: الحروب والشّدائد.
(3) شرح الدّامغة: 174.
(4) معجم البلدان: (حوزة).
(5) شرح الدّامغة: 175.

وكـانَـتْ عِـنْـدَهُـمْ مِـنَّـا رِجـالٌ فَـأَكْـثَـرْنَ الـنَّـوائِـحُ بـالـضَّـجِـيـجِ
فَـتَـشْـرَبـهـا سُـلَـيْـمٌ إِنَّ قَـومِـي يُـجِـيـدونَ الـنَّـحِـيـةَ بـالـوَشِـيـجِ[1]
سَـلُـوا عَـنِّـي غَـدادة لَـقِـيـتُـمُـونَـا بـأَوْشَـالٍ عـلَـى مـاءِ الـخَـلِـيـجِ[2]
فَـبَـكُّـوا سَـادَةً مِـنْـكُـمْ تَـوَلَّـوا وثُـوروا بـالـنِّـيَـاحَـةِ والـنَّـشِـيـجِ[3]

يوم صَوران[4] (لكَلْب بن وَبْرَة على مُراد، وخَثْعَم):

ليس بحِرْزنا من خبر هذا اليوم سوى إشارة وقعنا عليها في قول الشّاعر الجاهليّ عُبَيْد بن عامر بن بَكْر الأكْبَر[4]:

لَـعَـمْـرِي لَـقَـدْ لاقَـتْ مُـرادٌ وخَـثْـعَـم بِـصَـوْرانَ مِـنَّـا إِذْ لَـقـونَـا الـدَّواهِـيَـا

يوم لوى حَضَن[5] (لبني الحارث بن كعب على بني سُلَيْم).

وفيه يقول دُريد بن الصِّمَّة من كلمةٍ عالية له، مُبيّناً نُصحه لقومه بترك بني الحارث، والإدْبار عن مُماصعتهم، وترك تَمَنّي لقائهم[6]:

أَمَـرْتُـهُـمُ أَمْـرِي بِـمُـنْـعَـرَجِ الـلِّـوى فَـلَـمْ يَـسْـتَـبِـيـنُـوا الـنُّـصْـحَ إلا ضُـحَـى الـغَـدِ
فَـلَـمَّـا عَـصَـوْنِـي كُـنْـتُ مِـنْـهُـمْ وقَـد أَرَى غَـوايَـتَـهُـمْ وأَنَّـنـي غَـيْـرُ مُـهْـتَـدِي
وهَـلْ أَنـا إلا مِـنْ غَـزِيَّـةَ إِنْ غَـوَتْ غَـوَيْـتُ وإِنْ تَـرْشُـدْ غَـزِيَّـةُ أَرْشُـدِ

وجوّ هذه الكلمة يوحي إلينا أن دريد بن الصّمة قد شاخ وعلا سِنه، وطاش سُلطانه على قومه حتى بات سهل الانقياد لما أزْمعوا عليه ففقد بذلك أخاه عبد الله، وفي ذلك يقول الهَمْدانيّ: ويومئذٍ قُتل أخوه عبد الله بن الصّمة[7]، وفيه يقول:

---

(1) الوشيج: ضَرْبٌ من السّلاح.
(2) الأوْشال: مِياه تَسيل من أغراض الجبال فتجتمع إلى المزارع. (اللسان: وشل).
(3) النشيج: تَردّد الصّوت في خفاء أثناء البكاء.
(4) معجم الشعراء 472 وعنه في شعراء كلب بن وَبْرة: (أُطروحة: ج2/ ورقة 67).
(5) شرح الدّامغة: 176، وصفة جزيرة العرب: 342، وفيها: (وقتل عبد الله بن الصِّمّة أخو دريد بِخَلِيف دكم من أعلى حَبْوَنَ قتله بنو الحارث بن كعب وفيه يقول القائل. أشْجَع من الماشي بتَرْج). وفي الاختيارين 404: خبر آخر لمقتل عبد الله، انظره ثمّة.
(6) ديوانه: 47.
(7) شرح الدّامغة: 176.

تَنادَوا فقالوا: أَرْدَتِ الخَيلُ فارِساً فَقُلْتُ: أَعَبْدُ اللهِ ذلِكُمُ الرَّدِي

وقال بعد ذلك يُوعد بني الحارث بن كعب[1]:

يا بَني الحارِثِ أَنْتُمْ مَعْشَرٌ ساعَةَ البَأْسِ عَلَى النّاسِ بُهَمْ
ولَكُمْ خَيلٌ عَلَيها فِتْيَةٌ كَأُسُود الغابِ يَخْمِينَ الأُجُمْ
لَسْتُ لِلصُّمَّةِ إنْ لَمْ أَزْمِكُمْ بِخَناذِيذَ تَبارَى فِي اللُّجُمْ

وقال يزيد بن عبد المدان مُجيباً دريد بن الصِّمّة[2]:

نُبِّئْتُ أَنَّ دُرَيْداً ظَلَّ مُعْتَزِماً يَهْدِي الوَعِيدَ إِلَى نَجْرَانَ مِنْ حَضَنِ
يَعْوِي عُواءَ كَكَلْبِ الحَيِّ مُنْجَحِراً مَنْ ذَا يُواعِدُنَا يَومَ الوَغَى يَجِنِ
إنْ تَلْقَ حَيَّ بَنِي الدَّيّانِ تَلْقَهُمُ شُمَّ الأُنُوفِ إِلَيهِمْ غُرَّةُ اليَمَنِ
مَا كَانَ فِي النَّاسِ لِلدَّيّانِ مِنْ شَبَهٍ إلاَّ رُعَيْنٌ وَإلاَّ سَيْفُ ذِي يَزَنِ
فَانْظُرْ بِعَيْنَيْكَ فِيمَا لَسْتَ نَائِلَهُ نَحْنُ الَّذِينَ سَبَقْنَا النَّاسَ بِالزَّمَنِ
نَحْنُ الَّذِينَ تَرَكْنَا خَالِداً عَطِباً وَسْطَ العَجَاجِ كَأَنَّ المَرْءَ لَمْ يَكُنِ

يوم بين بني الحارث وبني سُلَيْم[3]:

وفي هذا اليوم أغار دُرَيْد بن الصِّمَّة على بني الحارث بن كعب بموضع يقال له حَلُوم بأسفل نَجْرانَ فاطَّرَد لهم إبلاً فبلغ ذلك يزيدَ بن عبد المدان الحارثيّ فتبعه في مِقْنَبٍ[4] من خيل فاقتتلوا قتالاً شديداً فقُتل خالد بن الصِّمّة وانهزم دريد واسْتَنْقَذ يزيد ما كان في أيديهم من النَّعم ثم انصرف، وفي ذلك يقول يزيد بن عبد المدان من كلمة له[5]:

ألا أَبْلِغَا هَمْدَانَ والحَيَّ مَذْحِجاً وَكِنْدَةَ والرَّوْقَيْنِ مِنْ آلِ بَارِقِ

(1) شرح الدّامغة: 176.
(2) الديوان: ق 41.
(3) شرح الدّامغة: 261- 262.
(4) المِقْنَب: من الخيل: ما بين الثلاثين إلى الأربعين، وقيل: زُهَاءُ ثلاثمئة. (اللسان: ق ن ب).
(5) الديوان: ق 36.

بِأَنَّ سُلَيْماً قَضَّهَا وَقَضِيضَهَا ... ونَصْراً وَحَيَّيْ عامِرٍ فِي الفَيَالِقِ[1]

أَتَونَا بِجَمْعٍ يُضْلِعُ الأَرْضَ رَزُّهُ ... لَهُ لَجَبٌ عَالٍ كَصَلْقِ الصَّواعِقِ[2]

فَمَا وَرَدُوا نَجْرَانَ حَتَّى بَدَتْ لَهُمْ ... تَوَابِعُ مِنْ نَجْلِ الصَّرِيحِ ولاحِقِ[3]

مُحَرَّجَةَ الأَلْبَابِ مَجْلُوزَةَ الشَّوَى ... مُعَاوِدَةَ الإِقْدامِ فِي كُلِّ مَأْزِقِ[4]

يُسَوِّمُهَا الدَّيَّانُ لِلْغَزْوِ بُدَّناً ... وَتَرْجِعُ أَمْثَالَ السُّيُوفِ الذَّوَالِقِ[5]

تَنادوا فَقالَتْ عَامِرٌ: يَالَ عَامِرٍ ... هُوَ اليَوْمُ فَارْمُوا جَمْعَهُمْ بالبَوَارِقِ[6]

فَنَادَيْتُ يَا حَارِ بْنَ كَعْبٍ فَأَقْبَلَتْ ... عَرَانِينُ أَمْثَالَ المحال المحانِقِ[7]

وحَسَّرْتُ عَنْ رَأْسِي القِنَاعَ وَقَلَّمَا ... يُحَسَّرُ إلاّ فِي نُزُولِ البَوائِقِ[8]

فَأَوْرُوا شِرَارَ البِيضِ بالبَيْضِ وانْتَمُوا ... إلى الحَارِثِ البُهْلُولِ حَارِ الغَرَانِقِ[9]

ودَارَتْ رَحَانَا وَاسْتَدَارَتْ رَحَاهُمُ ... ونَادَيْتُ أُخْرَى جَشَّمُونِي مَوَاثِقِي

فَكَانُوا كَشَاءٍ غَابَ عَنْهَا رُعَاتُهَا ... مُرَوَّعَةٍ بالجوِّ مِنْ نَعْقِ نَاعِقِ[10]

---

(1) قضّها وقضيضها: أي كلّها. ويقال: جاءَ القَوْمُ قَضُّهُمْ بِقَضِيضِهِمْ: أي كلّهم. الفيالق: جمع فيلق؛ وهو الجيش العظيم.

(2) يُضْلِع: يثقل. رزّه: ثقله. اللَّجَب: صوت العسكر، وعسكر لَجِب: عرَمْرَم. الصَّلْقُ: الصوت الشديد.

(3) التوابع: الخيل يتبع بعضُها بعضاً. الصّريح، ولاحق: فرسان عتيقان، تفاخرت العرب بسلالتهما (خيل العُنْدُجاني 151).

(4) مُحَرَّجَة: في أعناقها الحِرْجُ، وهو الودَعُ. الألباب: واحدها اللُّبَب، وهو موضع المَنْحَر من كل شيءٍ. مجلوزة: معصوبة الخلق واللّحم. الشّوى: القَوائِمُ.

(5) البُدّن: واحدها بادنٌ وبادنةٌ، والجمع بُدْنٌ وبُدّنٌ، الذّوالق: ج الذّولق؛ وهو من كلّ شيء حدّه، وذَوْلَقُ السِّنانِ: طَرَفُه.

(6) البوارق: أي السّيوف البوارق، حذف الموصوف وأبقى الصّفة لدلالتها عليه.

(7) المحال: شديد القوة. المحانق: من الإبل الضّامرة.

(8) حسرت: كشفت. البوائق: الدّواهي، واحدها بائقة.

(9) البهلول: الحَيِيّ الكريم.

(10) الجوّ: ما اتّسع من الأرض واطْمَأَنّ وبَرَزَ.

يوم خَزَاز[1] (لرَبِيْعَة على مَذْحِج):

وفيه انتصفت قبائل ربيعة من القبائل اليمانية، حيث التقى الفريقان بجبل

(1) النقائض: 1093، والعقد 5/ 231، والإكليل: 1/ 301، والعمدة: 2/ 900، ومعجم ما اسْتَعْجَم، ومعجم البلدان: (خزاز). وخزاز وخزازى، مقصور: كلاهما جبل كانت العرب توقد عليه غداة الغارة (اللّسان خ ز ز).
وخبر هذا اليوم كما جاء في النقائض (بتَصَرُّف): وكان من حديث خَزاز (وكان بعَقْب يوم السُّلان) أن مَلِكاً من ملوك اليمن كان في يَدَيْه أُسَارَى من مضَر وربيعة وقُضَاعَة، فَوَفَد عليه وفْدٌ منهم، من وُجُوه مَعَدّ، منهم سَدُوس بن شَيْبَان، وعَوْف بن مُحَلِّم، وعوف بن عمرو، وجُشَم بن دُهْل، فاحتبس الملك عنده بعض الوَفْد رهِيْنَة، وقال للباقيَة: ائْتُوني بِرُؤسَاء قَومِكُم لآخُذَ عَلَيْهم مَوَاثِيْقهم بالطّاعة وإلا فاعلموا أنّي قاتلٌ أصحابكم ومحاربكم. فرجعوا إلى قومهم فأخبروهم الخبر، فبعث كُلَيْبٌ في ربيعة فجمعهم ثمّ بعث على مقدّمته السّفاح التَّغْلِبيّ، وأمره أن يوقد على خَزازَى ليهتدوا بناره، وقال: إنْ غَشِيكَ العدوّ فارفع نارين. وبلغ مَذْحِجَ اجتماعُ ربيعة ومسيرُها، فأقبلوا بجُموعهم، واسْتَنْفَروا من يليهم من قبائل اليمن، فلمّا سمع أهل تِهامَة بمسير مَذْحِج انضمّوا إلى ربيعة، وهجمت مَذْحِج إلى خَزَازٍ فلمّا رأى كُليبٌ النارين أقبل إليهم بالجُموع فصبّحهم فالتقوا بخَزازٍ فاقتتلوا قتالاً شديداً، فانهزمت مذْحِج وانْفَضّت.
وثمّة رواية أخرى لهذا اليوم ذكرها ياقوت في معجم البلدان (خزاز) من طريق أبي زياد الكِلابي، هي: اجتمعت مُضَر وربيعة على أن يجعلوا منهم ملكاً يقضي بينهم، فكلٌّ أراد أن يكون منهم، ثم تراضوا أن يكون من ربيعة ملكٌ، ومن مضر ملكٌ، ثم أراد كل بَطْن من ربيعة ومن مُضَر أن يكون الملك منهم، ثم اتّفقوا على أن يتخذوا ملكاً من اليمن، فطلبوا ذلك إلى بني آكل المرار، من كندة، فمَلّكت بنو عامر شراحيل بن الحارث من بني آكل المرار، ومَلّكت بنو تميم وضَبّة مُحَرِّق ابن الحارث، ومَلّكت بقية قيس معد يكرب بن الحارث، ومَلّكت بنو أسد وكِنانة حجر بن الحارث، أبا امرىء القيس، فقتلت بنو أسد حجراً، ونهضت بنو عامر على شراحيل فقتلوه، وقتلت بنو تَمِيْم محرِّقاً، وقتلت وائل شرَاحيل، فكان حديث يوم الكُلاب، ولم يبقَ من بني آكل المرار غير سلمة، فجمع جموع اليمن، وسار ليقتل نزاراً، وبلغ ذلك نزاراً، فاجتمع منهم بنو عامر بن صعصعة، وبنو وائل، وتَغْلب وبكر، وبلغ الخبر كليب وائل، فجمع ربيعةَ وقدّم على مقدّمته السّفاح التّغلبي، وأمره أن يعلو خزازاً، فيوقد بها ليهتدي الجيش بناره، وقال: إن غَشِيَك العدوّ فأوقدْ نارين.
وبلغ سلمة اجتماعُ ربيعة ومسيرُها، فأقبل ومعه قبائل مَذْحِج، وكلّما مرّ بقبيلة اسْتَنْفَرها، وهَجمت مَذْحِج على خَزاز فرفع السّفاح نارين، فأقبل كليب في جموع ربيعة إليهم فصبّحهم، والتقوا بخَزاز؛ فاقتتلوا قتالاً شديداً، وانهزمت جموع اليمن.

خزازىٰ، وقد عبّأ كلٌّ لصاحبه، وإنْ كانت ربيعة قد فاقتْ مَذْحِج ولفّها بما تحمله من ضغائن أذْكاها كُليْب وائل، فما إن هجمتْ مَذْحِج بجُموعها حتّى تَلَقّتها ربيعة بنُحورها، فاقتتلوا قِتالاً شديداً، فانهزمت جُموع مَذْحِج وانفضّت، على بلائها وصبرها وكثرتها، وفي ذلك يقول عَمْرُو بْن زَيْد الخَوْلانيّ[1]:

كانتْ لنا بِخَزازى وقْعَةٌ عَجَبٌ ... لَمّا التَقَيْنا وحادِي المَوتِ يَحْدِيهَا
مِلْنا على وائلٍ في وسْطِ بَلْدَتِها ... وذو الفَخار كُلَيْبُ العِزِّ يَحْمِيهَا
قدْ فَوَّضُوهُ وسَارُوا تحْت رايتِهِ ... سارتْ إليه مَعَدٌّ مِنْ أقاصِيهَا
وحِمْيَرٌ قَوْمُنا سَارتْ مَقاوِلُهَا ... ومَذْحِجُ الغُرُّ سَارتْ فِي تعانِيهَا

وقال الأَفوَه الأَوْدِيّ في حرب خَزَاز، من كلمة له[2]:

يَا بَنِي هَاجَرَ سَاءت خُطَّةٌ ... أنْ تَرُوْمُوا النِّصْفَ مِنّا ونُجَارُ
وَلَقَدْ كُنْتُمْ حَدِيثاً زَمَعاً ... وذُنَابَى حَيْثُ يَحْتَلُ الصَّفَارُ[3]
في مَحَلٍّ مِنْ بَنِي قَحْطَانَ مَا ... لَكُمُ فِيهِ مَعَ القَومِ ائتِمَارُ
فتقدَّمْتُمْ عَلَى سِيْسَائِكُمْ ... رحلةً فِيهَا اغْفُوَانٌ وانْهِيَارُ[4]

وقال السّفاح التّغلبي[5]:

وَلَيْلٍ بِتُّ أُوْقِدُ فِي خَزَازَى ... هَدَيْتُ كَتَائِباً مُتَحَيِّرَاتِ
ضَلِلْنَ مِنْ السُّهَادِ وَكُنَّ لَولاَ ... سُهَادُ القَوْمِ - أَحْسب - هَادِيَاتِ
فَمِلْنَ مَعَ الصَّبَاحِ عَلَى جُذَامٍ ... وَلَخْمٍ بالسُّيُوفِ مُشَهَّرَاتِ

---

(1) الإكليل 1/ 301- 302.

(2) مخطوطة الفاصل بين الحقّ والباطل: ورقة 150، وعنها في الدّيوان: ق 11.

(3) الزَّمَعُ: رُذالُ الناس وأَتْباعُهم بمنزِلة الزَّمَع من الظِّلْف والجمع أزْماع يقال: هو من زَمَعِهم أي من مآخيرِهم. والصَّفَار: دُوَيْبّة مثل القُراد تكون في أصول الأضراع.

(4) السِّيْساء: منسج الحمار والبغل. (العين: س ي س). ومن قولهم: ارْكَبْ لِكُل حالٍ سِيَساءَهُ، السِّيساء ظهرُ الحمار، ومعناه اصبر على كل حال. (مجمع الأمثال).

(5) شعراء تغلب: 2/ 161.

يوم لِمَذْحِج على رَبِيْعة[1]:

وفيه يقول عمرو بن مَعْدِي كَرِب الزّبيْديّ[2]:

وإخْوَتَهُمْ رَبِيعةَ قَدْ حَوَيْنَا فَصَارُوا فِي النِّهاب بِغَيْرِ حَمْدِ

يوم روضة السُّلاّن[3] (بين ربيعة ومَذْحِج):

وفي هذا اليوم يفخر الأفْوه الأوْديّ بقطع رَهْطِه جماجم الأعداء بسيوفٍ بتّارة، وانتظام كُلاهم برماح مُثقّفة، مُصوّراً جوّ المعركة أدق تصوير وأحسنه بقوله من كلمة له[4]:

وبِرَوضَةِ السُّلاّن مِنّا مَشْهَدٌ والخَيْلُ شَاحِيَةٌ وَقَد عَظُمَ الشُّبى[5]
تَخْلِي الجَمَاجِمَ والأَكُفَّ سُيوفُنَا وَرِمَاحُنَا بالطَّعْنِ تَنتَظِمُ الكُلَى[6]
فِي مَوضِعٍ ذَرِبِ الشَّبَا وكَأَنَّما فِيهِ الكُمَاةُ لَدَى الهِيَاجِ عَلى اللَّظَى[7]
وكَأَنَّما أَسْلابُهُمْ مَهْنُوءةٌ بِالمُهْلِ مِنْ نَدَبِ الكُلُومِ إذا جَرَى[8]

---

(1) ديوان عمرو: 98.

(2) معجم البلدان: (روضة السّلان)، واللسان: (ش ي ح).

(3) الديوان: ق1/ ب 1- 5.

(4) روضة السُّلان: جبل بإزاء خُزَاز كانت فيه وقائع وأيّام لمَذْحِج. شاحِيَة: فاتحة أفواهها، والشائحة: من الشّيح: أي جادّة حَذِرة. الشُّبى: واحدتها الشُّبَّةُ: العُصْبة من الفُرسان، يكونون ثُبَّةً، وتجمع ثُبَات وَثُبُونَ.

(5) تخلي: تقطع. الكُلَى: واحدتها كُلْيةٌ وكُلْوةٌ، وخصّ الرّماح بانتظام الكُلى إشارة إلى حذقهم بالطّعن وإصابة المَقْتَل.

(6) الذَّرِبُ: الحَدِيد، والذَّرَب: الحِدَّةُ من كلّ شيء. الشّبا: الحِدّة، والشّبا: واحدتها الشّباة: طرف السّيف وحَدّه.

(7) الهِياج: الاضطراب في الحرب. اللّظَى: اللّهَبُ الخالص.

(8) الأسلاب: الثّياب، سميّت بذلك لأنّ صاحبها ينسلب عنها أي يَنْجَرد. مَهْنُوءة: مَطْلِيّة بالهِنَاء: ضَرْبٌ من القَطِران.
المُهْلُ: عَكَرُ الزيتِ المُغْلى.
شبّه ما علق بثيابهم من دم الجِراح بذلك. النّدب: أثر الجُرح، والمراد من أثر دم الكلوم فحذف لعلم السّامع.

عَافُوا الإِتَاوَةَ وَاسْتَقَتْ أَسْلافُهُمْ حَتَّى ارْتَوَوا عَلَلاً بِأَذْنِبَةِ الرَّدَى[1]

يوم جُراد[2] (لمَذْحِج وحِمْيَر وهَمْدان على ربيعة):

ذرّ رماد الحرب في هذا اليوم قَتْلُ ربيعة رجلاً من بني السّبيع يقال له: هانىء[3]، فلمّا بلغ الخبر ملك هَمْدان يومئذٍ اسْتَنْفَر رهطه، وقبائل من مَذْحِج

(1) **الإتاوة**: الرّشوة. **العَلَل**: الشّربة الثانية، وقبلها النّهل. **الأَذْنِبة**: واحدتها الذَّنُوبُ: الدَّلْوُ المَلأى، تذكّر وتؤنّث، ولا يقال لها وهي فارغةٌ: ذَنُوبٌ، وجمعها في أدنى العَدَدِ ما سلف، وفي الكثير ذَنائِبُ، مثل قَلُوصٍ وقلائِص.

(2) الإكليل: 10/ 55، وشعر همدان: 60، وشعراء تغلب: 97، ومعجم ما اسْتَعْجم: (جراد)، وصفة جزيرة العرب: 280 وفيها قول مالك بن حَرِيْم الهَمْداني:

سَنَحْمِي الجَوْفَ ما دامَتْ مَعِينٌ بِأَسْفَلِهِ مُقَابِلَةً جُرادَا
وَنُلْحِقُ مَنْ يُزاحُمُنا عَلَيْهِ بِأَعْراضِ اليَمامَةِ أو جُرادَا

وفيها: 285 قال مالك أيضاً:

وحَيّ تَمِيمٍ إذْ لَقِيْنا وَسَعْدها بِرَمْلِ جُرادٍ أَهْلَكُوا بِذُحُولِ

وخبر هذا اليوم كما قال الهمدانيّ في الإكليل 1/ 55- 56(بتصرّف): أتت وجُوه تغلب؛ جابر بن حيّ، وأشراف آخرين، الملك الهمداني زيد بن مرب، فسألوه أن يملّك عليهم ملكاً يرضاه، من قومه، فملّك عليهم رجلاً من السبيع يقال له: هانىء، وفي رواية أخرى: من آل حذان يقال له: هانىء فلما نزلوا في بعض الطريق شرب هانىء ومن معه فسكر، فقالوا له: تعقل ناقتك؟ فقال لجابر: كُنْ عِقَالَها حتّى تُصْبح. ثم نام وأخذ جابر بزمامها وقعد، فغلبته عينه فخلى عن زمامها فذهبت، فلما أصبحوا طلبوها فلم يقدروا عليها، فقالوا له: اركب بعض رواحلنا فقال: ما كنت لأجلس في رحل تغلبيّ، ولكن أركب جابراً، فناشدوه، فأبى أن يركب غيره! فشدّوا عليه فقتلوه ورجعوا إلى قومهم، وقال في ذلك جابر:

كَلَفْنِي قَتْلَ ذي هَمْدان ناقَتُه وقَبلَ ناقتِه ما ضَلّتِ النُّوقُ
ولم أَكُنْ لأخي هَمْدان إذ سردت سهماً تغيَّب عنهُ الرِّيشُ والفُوقُ

فلمّا بلغ الخبر الملك الهَمْدانيّ استنفر رهطه هَمْدان، وقبائل من مَذْحِج وحِمْيرٍ، وغزا تَغْلِب، وقد اجتمعت ربيعة ومن يليهم من مُضَر وعليهم ربيعة بن الحارث التَّغْلِبيّ؛ والد كُلَيْب ومُهَلْهِل، فلقيهم الهَمْدانيّ بجُرادٍ فقاتلهم قتالاً شديداً، فهزمهم وقتل منهم وأسر سبعين رجلاً، فتوسّلوا في أسرهم بالحارث الملك الكِنْدِيّ إلى الهَمْدانيّ، فأوفد إليه فيهم، فأطلقهم وأحسن إليهم.

(3) الإكليل: 10/ 55، وفيه: (وفي رواية أخرى: من آل حذان يقال له: هانىء).

وحِمْيَر، وغزا تغلبَ فالتقتْه ربيعة كلّها وعليها والد كُليب التَغْلِبيّ بِجُرادٍ، فاقتتلوا قتالاً شديداً، فهُزمتْ ربيعة، وفي ذلك يقول عمارة بن عبيد الكباري الهَمْدانيّ[1]:

ويـوم جُـرادٍ لـمْ نَـدَعْ لِـرَبـيـعَـةٍ ... وأُخْـوَتِـهـا أَنْـفـاً بـهِ غَـيـرَ أَجْـدَعَـا
بِـضَـرب تَـظَـلُّ الـطَّـيْـرُ تَـقْـفُـو رَشَـاشَـهُ ... عَـلَـى الـصَّـخْـرِ حَـتّـى تَـنْـثَـنِـي عَـنْـهُ ضُـلَّـعَـا
ودارتْ عَـلَـى سَـبْـعِـيـنَ مِـنْ سَـرَواتِـهِـمْ ... رَحَـى الـحَـرْبِ مَـكْـشُـوفـاً بِـهَـا ومُـدَرّعَـا
فـأَطـلَـقَـهُـمْ زَيْـدٌ رِعَـايَـةَ كِـنْـدَةٍ ... وثَـبَّـتَـهُـمْ بِـالـفَـضْـلِ مِـنْـهُ وشَـيَّـعَـا

حرب مَذْحِج لربيعة[2]:

وفي ذلك يقول الأَفْوَه الأوْديّ[3]:

مَـنَـعْـنَـا الـغِـيـلَ مِـمَّـنْ حَـلَّ فِـيـهِ ... إِلَـى بَـطْـنِ الـجَـرِيـب إِلَـى الـكَـثِـيـبِ[4]
بِـأَرْمَـاحٍ مُـثَـقَّـفَـةٍ صِـلاب ... غَـدَاةَ الـطَّـعْـنِ فِـي الـيَـومِ الـكَـئِـيـبِ
لَـنَـا عِـزٌّ نَـصُـولُ بِـهِ ومَـجْـدٌ ... عَلَى الغُلُواءِ في الحَسَبِ الحَسِيبِ[5]
وفُـرْسَـانٌ يَـحُـثُّـونَ الـمَـنَـايَـا ... وأَرْمَـاحٌ شَـوارِعُ فِـي الـشَّـعِـيـبِ[6]
وخَـيْـلٌ عَـالِـكَـاتُ الـلُّـجْـمِ فِـيـنَـا ... كَـأَنَّ كُـمَـاتَـهـا أُسْـدُ الـضَّـرِيـبِ[7]
يُـجِـيـبُـونَ الـصَّـرِيـخَ إذا دَعَـاهُـمْ ... إِلَـى يَـومِ الـكَـرِيـهَـةِ والـحُـرُوبِ
هُـمُ سَـدُّوا عَـلَـيْـكُـمْ بَـطْـنَ نَـجْـدٍ ... وضَـرَّاتِ الـجَـبَـابَـةِ والـهَـضِـيـبِ[8]

---

(1) الإكليل: 10/56، وعنه في شعر همدان 271.

(2) صفة جزيرة العرب: 321، ومعجم ما استعجم: (زبيد).

(3) الديوان: ق 5.

(4) الغِيْل، والجَرِيب، والكَثِيب: من ديار ربيعة من العَروض ونَجْد قاله الهَمْدانيّ (صفة جزيرة العرب 287)، وقال البكري (زَبِيْد): وبِزَبِيد مكانٌ يقال له الغِيْل، والجريب: واد هناك.

(5) الغُلُواء: الارتفاع في الشرف والانتهاء فيه، أي مجدنا يُربي ويزيد في غُلواء المجد وتناهيه. والحَسَب: كثرة الشرف وهو من الحِساب، أي شرف يحسب لكثرته.

(6) الشَّوارع: الواردة. الشَّعيب: المزادة، والمراد هنا بطن المطعون، شبّه ما يسيل منه عند الطّعن بما يسيل من المزادة إذا حُلّ وكاؤها أو فُجّرت.

(7) العالكات: الماضغات لِلُجُمِها نشاطاً ومرحاً. الضّريب: وادٍ كثير الأُسْد.

(8) الضّرات: الإكام المُتّصلات. الجبابة، والهضيب: موضعان بنَجْد.

بِكُلِّ فَتًى طَوِيلِ الْبَاعِ خِرْقٍ شَدِيدِ الأَسْرِ مُحْتَضِرِ النَّصِيبِ[1]
مُحَامٍ عَنْ ذِمَارِ الْقَوْمِ قِدْمًا عَلَى سِرِّ الْحَوَادِثِ والْخُطُوبِ

يوم وادي الأَخْرَمَيْن[2] (لبني تَغْلِب على صُدَاء):

ذكر الرّواة أن الذي هاج الحرب بين الفئتين تغَنّي رجلٍ من جُشَم؛ أخواله صُداء - وهي جُمجمة مذحج، وهامتها، قد اتّقاها الناس، وهابوها، وكانت صُداء إذا دارت رحاها على قوم فقد درجوا مدارج آل عاد - على مَسْمَع من عمرو بن كلثوم بشيءٍ أحْفَظَه في ليلة مَطِيْرة، وهو قوله[3]:

أَلا قُلْ لِعَمْرٍو ضَلَّلَ اللهُ سَعْيَهُ وعَمْرٌو متَى مَا يُمْنَحِ النُّصْحَ يَلْجَجِ
أَتُنْحِي عَلَى أَحْيَاءِ قَيْسٍ وخِنْدِفٍ وتَعْدِلُ عَنْ شُمِّ الْعَرانِينِ مَذْحِجِ
وتَخْشَى، ابن لَيْلَى، أَنْ تَنَالَ رِمَاحُهُمْ فَوارِسَكَ الأَذْنَيْنَ يَا عَمْرُو فَاهْتَجِ

فأجابه عمرو بن كلثوم بقوله[4]:

لَيَجْزِ اللهُ مِنْ جُشَمَ بنِ بكرٍ فَوارِسَ نَجْدةٍ خَيرَ الْجَزَاءِ
بِمَا حَامَوا عَلَيّ غَدَاةَ دارَتْ بِوَادِي الأَخْرَمَيْنِ رَحَى صُداءِ[5]

---

(1) الخِرْق: الجواد المُنْخرق في الجود. الأسْر: شِدّة الخلق. مُحتضر النّصيب: أي سخيّ بحظه من المال.

(2) الأنوار ومحاسن الأشعار: 1/ 160، وعنه في شعراء تغلب: 134، وتمام خبر هذا اليوم كما ذكره الشّمشاطيّ: فلمّا سمعه عمرو (أي سمع تغنّيَ الجُشَميّ) حلف لا يغسل رأسه حتى يغزو صداء، ولم يحنث في قسمه إذ غزاها في عدّة من تغلب، وصبّحهم في يوم الأخْرَمَين، وخرجت إليه صُداء، ورأسها جحش الصُّدائي، وهو شيخ كبير قد انحنى، وكان يُفَضّل على سائر فرسان مذحج، فنادى جحشٌ: أين عمرو بن كلثوم؟ فقال عمرو: إليّ يا جحش، واختلفا طعنتين، فطعن جحش عمراً فصرعه، وحماه الأسود بن عمرو في فوارس من بني جُشَم، فلما استوى عمرو على ظهر فرسه عاود القتال، فدامت الحرب، واشتدت بقية يومهم، ثم إن عمراً حمل على جحش فطعنه فقتله وقُتل على دمه سبعون رجلاً. وأصابت بنو تغلب الأسرى والنّساء والنّعم.

(3) الأنوار ومحاسن الأشعار: 160.

(4) الأنوار ومحاسن الأشعار: 162- 163، وشعراء تغلب: 7- 8.

(5) الأخرمان: تثنية الأخرم: جبلان من ديار بني باهلة: (معجم ما استعجم: الأخرمان).

بِضَرْبٍ تَشْخَصُ الأَبْصَارُ مِنْهُ وطَعْنٍ مِثْلِ إفْراغِ الدِّلاءِ
وأَعْرَضَ فَارِسُ الهَيْجَاءِ جَحْشٌ وجَحْشٌ نِعْمَ حَامِيَةُ النِّسَاءِ
قَتَلْنَا مِنْهُمُ سبعينَ جَحْشاً وَوَلَّونَا بِأَتْفِيَةِ الإمَاءِ
وأُبْنَا بالهِجَانِ مُرَدَّفَاتٍ خَطَبْنَاهُنَّ بالأَسَلِ الظِّمَاءِ

يوم الكُلاب الثّاني[1] (لتَميم على مَذْحِج):

وفي هذا اليوم جمعت مذحج ولِفُّها اثني عشر ألفاً، وقَلَّ أن جُمع في الجاهلية

(1) النقائض: 1/ 149- 155، والعقد 5/ 211، والأغاني: 16/ 329، وشرح المُفضّليّات: 317، 807، ومجمع الأمثال: 2/ 187، والطّبري: 2/ 169، وابن الأثير: 1/ 378، والاشتقاق: 187، والخزانة: 1/ 197- 199، وتمام الخبر كما ذكر أبو عبيدة: وكان من حديث يوم الكُلاب أنّه لمّا أوْقع كسرى ببني تَمِيم يوم الصَّفَقَة بالمُشَقَّر فقُتلتْ المقاتلة وبقيت الذُّرِّية والأموال بلغ ذلك مَذْحِج فمشى بعضهم إلى بعض وقالوا اغْتَنِموا بني تَمِيم ثمّ بعثوا الرّسلَ في قبائل اليمن وأحلافها من قُضاعَةَ، فقالت مَذْحِج للمَأْمور الحارثيّ الكاهن: ما ترى؟ فقال: لا تغزوا بني تَمِيم فإنّهم يسيرون أغْباباً ويَرِدُون مياهاً جِباباً فتكون غنيمتكم تُراباً، يعني أنّهم يسيرون مَنْقَلَتَين في مَنْقَلة واحدة أُخِذ من الغِبّ.

فزعموا أنّه اجتمع من مَذْحِج ولِفّها اثنا عشر ألفاً فكان رئيس مَذْحِج عبد يَغُوث بن وقّاص بن صلاءة، ورئيس هَمْدان رَجلٌ يقال له: مِشْرحٌ، ورئيس كِنْدة البَراء بن قيس بن الحارث الملك فأقبلوا إلى بني تميم فبلغ ذلك سعداً والرِّباب فانطلق ناسٌ من أشرافهم إلى أكثم بن صَيْفي فاستشاروه فقال أكْثَم بن صيفيّ أقلّوا الخلاف على أُمرائكم واعلموا أنّ كثرة الصّياح من الفشل والمرء يعجز لا المحالة، تثبّتوا فإنّ أحزم الفريقين الرّكين، ورُبّ عَجلَةٍ تَهَبُ رَيْثاً وأبرزوا للحرب واذّرعوا اللّيل فإنّه أخْفَى للوَيْل ولا جَماعة لمن اختلف.

فلمّا انصرفوا من عند أكْثَم بن صَيْفي تهيّؤوا للغزو واستعدّوا للحرب وأقبل اليمن من أشرافهم يزيد بن عبد المَدان ويزيد بن المُخَرِّم ويزيد بن الكَيْشم بن المأمور ويزيد بن هَوبَر حتّى إذا كانوا بتَيْمَنَ (وتَيْمَن ماء بين نَجْران إلى بلاد بني تَمِيم) نزلوا قريباً من الكُلاب ورجلٌ من بني زيد بن رياح بن يَرْبُوع يقال له: مُشَمِّت بن زِنْباع، في إبلٍ له وهو عند خالٍ له من بني سعد ومعه رجلٌ يقال له: زهير، فلمّا أبصرهم المُشَمِّت قال لزُهير: دُونَك الإبلَ وتَنحّ عن طريقهم حتّى آتي الحيّ فأُنذرهم.

فأعدّوا للقوم وصبّحوهم فأغاروا على النّعم فاطّردوه وجعل رجلٌ من أهل اليمن يقول:

فِـي كُـلّ عَـامٍ نَـعَـمٌ تَـنْـتَـابُـهْ
عَـلَـى الـكُـلاَبِ غُـيَّـباً أَرْبَـابُـهْ

. . . . . .

فأجابه غلامٌ من بني سعد كان في نَعَم على فرس فقال:

هَمًّا قَلَيْلٍ تَلْحَقَنْ أَرْبَابُهْ

وأقبلت بنو سعد والرِّباب ورئيس الرِّباب النّعمان بن جسّاس ورئيسُ بني سعدٍ قيسُ بن عاصم وأجمع العلماء أنّ قيس بن عاصم كان الرّئيس يومئذٍ، فقال رجل من بني ضَبَّة حين دنا من القوم:

فِي كُلّ عام نَعَمٌ تَحْوُنَهْ
يُلْقِحُهُ قَوْمٌ وتُنْتِجُونَهْ
أَرْبَابُهُ نَوْكَى فَلا يَحْمُونَهْ
ولا يُلاقُونَ طِعَانًا دُونَهْ
أَنْعَمَ الأَبْنَاءِ تَحْسَبُونَهْ
أَيْهاتَ أَيْهاتَ لِمَا تَرْجُونَهْ

[الأبناء: كلّ بني سعد بن زيد مناة إلا بني كعب بن سعد]. فقال ضَمرة بن لَبِيْد الحِمَاسيّ [والحِماس ربيعة بن [فلان] بن كعب بن الحارث بن الحارث بن كعب، كذا ورد في النقائض، وليس في نسب معدّ واليمن 1/ 275 شيء يفصل بين ربيعة وكعب]: انظروا إذا سقتم الإبل فإن أتتكم الخيل عُصَبًا العُصبة تقف للأخرى حتّى تلحق فإنّ أمر القوم هيّن وإن لحق بكم القوم ولم ينظروا إليكم حتّى يردوا وجوه النّعم ولا ينظر بعضهم بعضاً فإنّ أمر القوم شديد. وتقدّمت سعد والرِّباب فالتقوا في أوائل النّاس فلم يلتفتوا إليهم واستقبلوا النّعَم من قبل وجوهه فجعلوا يصرفونه بأرماحهم واختلط القوم فاقتتلوا قتالاً شديداً يومهم حتّى إذا كان آخر النّهار قتل النّعمان بن جسّاس رماه رجل من أهل اليمن كانت أمّه من بني حنظلة يقال له عبد الله بن كعب فقال حين رمى: خُذها وأنا ابن الحَنظليّة، فقال النّعمان: ثَكَلتك أمّك رُبّ ابن حَنظليّة قد غاظني. فظنّ أهل اليمن أن بني تميم ليسوا بكثير حتّى قُتل النّعمان فلم يزدهم ذلك عليهم إلا جُرأة فاقتتلوا حتّى حَجز بينهم الليل فبانوا يحرس بعضهم بعضاً فلمّا أصبحوا غدوا على القتال فنادى قيس بن عاصم يال سعد ونادى عبد يَغُوث يال سعد. قيسٌ يدعو سعد بن زيد مناة وعبد يَغوث يدعو سعد العشيرة فلمّا سمع ذلك قيس نادى يال كعب ونادى عبد يغوث يال كعب، قيسٌ يدعو بني كعب بن سعد وعبد يَغُوث يدعو بني كعب بن عمرو فلمّا رأى قيسٌ صنيع عبد يَغُوث قال ما لهؤلاء أخزاهم الله لا ندعو بشِعار إلا دعوا بمثله [فتقاعسوا عن دعواهم] فنادى قيس يال مُقاعس (وهو الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم) فسمع الصّوت وعَلَةُ بن عبد الله الجَرميّ جَرم قضاعة وكان صاحب اللّواء يومئذٍ فطرحه وكان أوّل من انهزم منهم وحملت سعدٌ والرّباب فهزموهم، وجعل رجل منهم يقول:

يَا قَوْمُ لا يُفْلِتْكُمُ اليَزِنْدَانْ

مثله، وكان رئيس مذحج عبد يغوث بن الحارث، ورئيس همدان يُقال له: مِشْرح، ورئيس كندة البراء بن قيس بن الحارث، وأرادت هذه الجموع اضْطِلام بني تميم، فظفرت قِلّة تميم بمذحج ولِفّها، ووقع عبد يغوث في الأسر، وكان الرّباب قد فقدت النّعمان بن جسّاس، فأبت سيوفهم أن تُغمد إلا في صدر عبد يغوث، فاستجاب لها القوم، وربئوا بأنفسهم عن أخذ الدية، فقال عبد يغوث: يا بني تميم اقتلوني قِتلة كريمة، فقال له عصمة بن أُبَيْر: وما تلك القتلة؟ قال: اسقوني الخمر ودعوني أُنُح على نفسي، فقال عصمة: نعم، فسقاه الخمر، ثمّ قطع له عِرقاً؛ يقال له: الأكحل، وتركه ينزف، ومضى عنه عصمة، وترك معه ابنين له، فقالا لعبد يغوث: جمعت أهل اليمن وجئت لتَصْطَلِمَنا، فكيف رأيت الله صنع بك؟ ثم طَفِقَ يرثي نفسه من كلمةٍ له[1]:

جَزَى الله قَومِي بالكُلاب مَلامَةً صَرِيحَهُمُ والآخَرِينَ المَوالِيَا
ولَو شِئْتُ نَجَّتْنِي مِنَ الخَيْلِ نَهْدَةٌ تَرَى خَلْفَها الحُوَّ الجِيادَ تَوالِيَا

يَزِيدُ حَزْنٍ ويَزِيدُ [الدَّيَّانْ]
مُخَرِّماً أَعْنِي بِهِ والدَّيَّانْ

[في النقائض: «... ويزيد الرّيّان»، مصحفاً، وصوابه ما أثبتناه، ومخرّم بن شُريح بن المُخرِّم بن جَرْم بن زياد بن مالك بن الحارث بن مالك بن ربيعة بن كعب بن الحارث، وهو صاحب المُخرِّم الذي ببغداد]

وجعل قيس يُنادي يا آل تَمِيْم لا تقتلوا إلا فارساً فإنّ الرّجالة لكم وجعل يرتجز ويقول:

لَمَّا تَوَلَّوا عُصَباً شَوازِبا
أَقْسَمْتُ لا أَطْعَنُ إلا راكِبا
إنّي وجَدْتُ الطَّعْنَ فِيهِم صَائِبا

وجعل يأخذ الأسْرى فإذا أخذ أسِيْراً قال: ممّن أنت؟ قال: من بني زَعْبَلٍ [وهو زَعْبَل بن كعب إخوة الحارث بن كعب، وهم أنذال يريدون بذلك رُخْص الفِداء] فجعل قيس إذا أخذ منهم أسيراً دفعه إلى ثلاثة من بني تميم فيقول: أمسكوا حتّى أصْطاد لكم زَعْبَلةً أخرى، فما زالوا في أثر القوم يقتلون ويأسرون حتّى أسروا عبد يَغُوث بن وقّاص بن صَلاءة الحارثيّ أسره رجلٌ من بني عَبْشَمْس بن سعد، وفي ذلك يقول (الديوان: ق49):

وتَضْحَكُ مِنِّي شَيْخَةٌ عَبْشَمِيَّةٌ كَأَنْ لَمْ تَرَيْ قَبْلِي أَسِيْراً يَمانِيا

وقد أبتِ التَّيم إلا قَتْل عبد يَغُوث بالنّعمان بن جسّاس.

(1) الديوان: ق 49.

ولَكِنَّني أَحْمِي ذِمَارَ أبيكُمُ وكَانَ الرِّمَاحُ يَخْتَطِفْنَ المُحَامِيَا
أَقُولُ وقَدْ شَدُّوا لِسَانِي بِنسْعَةٍ: أَمَعْشَرَ تَيْمٍ أَطْلِقُوا لِي لِسَانِيَا
أَمَعْشَرَ تَيْمٍ قَدْ مَلَكْتُمْ فَأَسْجِحُوا فَإِنَّ أَخَاكُمْ لَمْ يَكُنْ مِنْ بَوَائِيَا
فَإِنْ تَقْتُلُونِي تَقْتُلُوا بِيَ سَيِّداً وإِنْ تُطْلِقُونِي تَحْرُبُونِي بِمَالِيَا

وقال هَوْبر الحارثيّ[1]:

أَلاَ هَلْ أَتَى التَّيْمَ بْنَ عَبْدِ مَنَاءة عَلَى الشَّنْءِ فِيمَا بَيْنَنَا ابْنُ تَمِيمِ
بِمَضْرَعِنَا النُّعْمَانَ يَومَ تَأَلَّبَتْ عَلَينا جُمُوعٌ مِنْ شَظًى وَصَمِيمِ
تَزَوَّدَ مِنَّا بَيْنَ أُذْنَاهُ ضَرْبَةً دَعَتْهُ إِلى هَابِي التُّرَابِ عَقِيمِ

يوم لِمَذْحِج على تَمِيم[2]:

وفيه يقول عمرو بن مَعْدِي كَرِب الزُّبَيْديّ[2]:

وهُمْ وَرَدُوا الْمِيَاهَ عَلَى تَمِيمٍ بِأَلْفٍ مُدَجَّجٍ شُمْطٍ ومُرْدِ

يوم النُّخيل = وادي نِساح[3]:

---

(1) الديوان: ق 64.

(2) ديوان عمرو: 98.

(3) طبقات فحول الشعراء: 1/ 770، وعن خبر هذا اليوم يقول أبو فهر؛ محمود شاكر: خبر دهر الجعفيّ هذا عزيز جدّاً، ولم أجده في شيء من الكتب مفصّلاً. وقد أورد الأصبهاني (الأغاني 5/ 21– 22) روايةً أخرى لهذا اليوم، وسمّاه يوم وادي نِساح، وسمّى قَتِيلَه زُهيراً الجُعْفِيّ وإخاله تصحيفاً، والصّواب ما ذكره ابن سلام أعلاه، ومعجم البلدان (النخيل)، وفيه: ويوم النخيل: من أيام العرب، ورواية ابن سلام لخبر دهر كما ورد في طبقات الشّعراء: يوم أغار عليهم [أي على بني عُقَيْل] دَهْر الجُعفيّ في قبائل مَذْحِج وهَمْدان، ومعه عَلْقَمة الجُعْفيّ، فسبوا وغنمُوا، وأصابوا إبلاً كثيرة، فاتّبعتهم بنو كعب ثلاثاً، ثم رجع بعض القوم، ومضى عِقال بن خُوَيْلد في بني عُقَيْل، فجعل يُنْدي أبْعَار الإبل ببوله، ثم يُرِي أصحابه البَعر نديّاً، ويقول لأصحابه: ما أقربكم منهم! حتى ورد عليهم في يوم قائظ، ورأسُ دَهْر في حِجْر جارية من بني بَجْلة تفليه متوسّداً قطيفة، فكأنّ الجارية أحسّت نفسُها بالطلب، فجعلت تضفر شعره بهدب القطيفة، فلم يتنبه إلا بالخيل. فكان أوّل من لقي دَهْراً هُبَيْرة بن النُّفاضة، فضرب وجهه دَهْر بقوسه، فهشم وجهه، ولحقه عقال بن خوليد فطعنه فنثر بطنه، فسال من بطنه البَرِيز مطبوخاً، ففلّت جُعْفِيّ ومن كان معها في ذلك الجيش، وهزمت هزيمةً فاحشة.

(بين مَذْحِج وبني عُقَيْل، يوم قتل دَهْر الجُعْفِيّ)[1]:

وكان هذا اليوم لجُعْفِيّ على بني عُقَيْل، لكنَّ عِقال بن خُوَيْلد لمّ شَعْثَ بني عقيل، وعبّأهم ثمّ سعى وراء دهْر الجُعْفِيّ سعيَ امرىءٍ غير عاقل، فأدركه وأخذ بثأره، وقد ذكر ابن سلام أن دَهْراً الجُعفيّ أغار على بني عُقَيْل في قبائل مَذْحِج، وهَمْدان، ولا أظنّ عُقيلاً بُواءً لمثل هذا الجمع، فعِدْلُها جُعفيّ، كما أظنّ دَهْراً قد غزاهم بجُعْفِيّ وحدها، فهذا ابن سلام قد نصّ على مشاركة عَلْقَمة الحَرّاب الجُعْفيّ[2]، من دون أن يذكر غيره من مَذْحِج، أو من هَمْدان، وهذا يدل على تفرّد جُعْفيّ في القتال، وفي هذا اليوم يقول مُزاحم بن الحارث العُقَيْليّ[3]:

مِنّا الّذينَ اسْتَنْشَطُوا الأمْرَ جَهْرَةً ... يُقَدِّمُهُمْ عَارِي الأشَاجِعِ أزْوَعُ[4]

عَلى أثَرِ الجُعْفِيّ دَهْرٍ وقَدْ أتَى ... لَهُ مُنْذُ وَلّى يَسْجَحُ السَّيْرَ أرْبَعُ[5]

بِسَيْرِ طُرَاحِيّ تَرَى مِنْ نَجَائِهِ ... جُلُودَ المَهَارَى بالنَّدَى الجَوْنِ تَنْتُعُ[6]

فَمَا ذَاقَ طَعْمَ النَّوْمِ حتّى تَفَرَّجَتْ ... جِبالٌ ولَيْلٌ والنَّجائِبُ تُقْرَعُ[7]

عَنِ الحَيِّ مِنْ عُلْيَا حَرِيْمٍ وفِيْهِمُ ... سَوامٌ وسَبْيٌ مِنْ سُلَيْمٍ مُوَزَّعُ

طَلُوعُ نِجادِ القَوْمِ مَا يَسْتَفِزُّه ... جَنَانٌ ومَا يَغْتَالُهُ الدَّهْرَ يَفْجَعُ

---

(1) دَهْر بن الحَدّاء بن ذهل بن الحارث بن ذهل بن مَرّان (أحد الأرْقَمَيْن) بن جُعفيّ بن سعد العشيرة بن مَذْحِج، وقد كان دهر أحد الجرّارين في اليمن (والجرّار: هو الذي رأس ألفاً). (انظر نسب معدّ واليمن 1/ 308).

(2) عَلْقَمة، وهو الحرّاب بن مالك المَرّانيّ الجُعْفيّ، رأس بعد شرَاحِيل، فَغَزا بني عامر فقتلوه. (نسب معدّ واليمن: 1/ 310).

(3) طبقات فحول الشعراء 2/ 770.

(4) عاري الأشاجع: مَعْرُوق الكفّين قليل لحمهما، وذلك من تمام قوته وقلّة ترفّهه.

(5) يسجح: يسرع ويتابع السّير.

(6) طراحي: بعيد شديد. المهاري: إبل كرم منسوبة إلى مهرة بن حَيْدان.

(7) تفرّجت: انكشفت، وبرزت. تقرع: من القرع، وهو الضّرب، وأراد الحثّ، يحثّها يبغي زيادة سرعتها.

وقال لَبِيد[1]:

ولَقَدْ بَكَتْ يَومَ النَّخيلِ وقَبْلَهُ مَرّانُ مِنْ أيّامِنا وحَرِينُمُ
مِنّا حُمَاةُ الشِّعْبِ يَومَ تَوَاعَدَتْ أَسَدٌ وذُبْيَانُ الصَّفَا وتَمِيمُ

وقال أيضاً[2]:

شَفَى النَّفْسَ ما خُبِّرْتُ مَرّانُ أُزْهِقَتْ وما لَقِيَتْ يَومَ النُّخَيلِ حَرِينُمُ

يوم الكَوم[3] (لِبَاهِلَة على بَلْحَارِث ومُراد وخَثْعَم):

وفيه يقول مالك بن زُغْبَة الباهِليّ[4]:

ألا زَعَمَتْ عِلاقَةُ أنّ سَيْفِي يُفَلِّلُ غَرْبُهُ الرَّأْسَ الحَلِيقَ
فَلَو شَهِدَتْ غَداةَ الكَومِ قالَتْ هُوَ العَضْبُ المُهَذْرِمَةُ العَتِيقُ[5]

وكان صاحب جيش بلحارث يوم الكَوم يُكْنى أبا طَلْق، قال مالك أيضاً[6]:

يَسُوقُهُم أبُو طَلْقٍ إلَينَا ومَا يَدْرِي، وربِّكَ، ما يَسُوقُ؟

ذات العَراقِيّ[7] (لباهلة على بني الحارث ونَهْد وجَرْم):

وخبر هذا اليوم عزيزٌ، ولا نعلم من أمره سوى أنّ القتل استحرّ وكثر في بني الحارث بن كعب حين ولَجُوا هذا اليوم مع نَهْد وجَرْم، فلم تُغْنيا عنهم شيئاً ودارت الدّائرة عليهم، وكان النصر والغَلَبة لباهلة.

---

(1) معجم البلدان: (النّخيل).
(2) ديوانه: 98.
(3) الاختياران: 197.
(4) المصدر السّالف: 196- 197.
(5) المُهَذْرمة: السّيف القاطع.
(6) الاختياران: 198.
(7) مخطوطة منتهى الطلب: (ج5/ ورقة 149).

يوم أرْمام[1] (لباهلة على بني الحارث بن كعب):

وفيه قتلت باهلةُ أبا الحُصَين مُرّة بن عاهان؛ وأسرتْ صَلاءة بن العَنْبَر الحارثيّ، وكان الّذي قتل مُرّةَ، وأسر صلاءة المُنْتشر بن وَهْب الباهِليّ، فامتنع صَلاءة عن دفع فِدْية نفسه، فقتله المُنْتَشِر، وفي مقتله قالت ابنة مُرّة بن عاهان ترثيه[2]:

إنَّـا وَبَـاهِـلَـةَ بْـنَ أَعْـصُـرَ بَـيْـنَـنَـا ... داءُ الـضَّـرائِـرِ بِـغْـضَـةٌ وتَـنـافِـي
مَـن نَـثَـقَـفْ مِـنهُـمْ فَـلَـيْـسَ بِـآيِـبٍ ... أَبَـداً وقَـتْـلُ بَـنـي قُـتَـيْـبَـةَ شَـافِـي
ذَهَـبَـتْ قُـتَـيْـبَـةُ فِـي الـلِّـقَـاء بِـفَـارِسٍ ... لا طَـائِـشٍ رَعِـشٍ ولا وَقَّـافِ

وقالت مارية بنت الدّيّان الحارثيّ تحرّض قومها بني الحارث بن كعب[3]:

قُـلْ لِـلْـفَـوارِسِ لا تَـئِـلْ أَعْـيَـانُـهُـمْ ... مِـنْ شَـرِّ مَـا حَـذِرُوا ومَـا لَـمْ يُـحْـذَرِ[4]
الـتَّـارِكِـيْـنَ أَبَـا الـحُـصَـيْـنِ وراءهُـمْ ... والـمُـسْـلِـمِـيْـنَ صَـلاءةَ بْـنَ الـعَـنْـبَـرِ
لَـمَّـا رَأَيْـتَ الـخَـيْـلَ قَـدْ طَـافَـتْ بِـهِ ... شَـنِـجَـتْ شِـمَـالُـكَ فِـي عِـنَـانِ الأَشْـقَـرِ
وَلَـقَـدْ بَـكَـيْـتُ عَـلَـى شَـبَـابِـكِ حِـقْـبَـةً ... حَـتَّـى كَـبِـرْتَ وَلَـيْـتَ أَنَّ لَـمْ تَـكْـبَـرِ
يَـا مَـعْـشَـرَ الأَبْـنَـاءِ إِنْ فُـزْتُـمْ بِـهَـا ... فَـوْزَ الـزَّبِـيْـرَةِ جَـمْـعُـنَـا لَـمْ يُـثْـأَرِ[5]

---

(1) خيل ابن الكلبي: 50، 56، وبلاغات النّساء لابن طيفور: 214، وعنه في رياض الأدب: 117، 149، والنّوادر للقالي: 3/ 84، والمؤتلف والمختلف: 56، والخزانة: 11/ 399، وتمام خبر هذا اليوم ورد في بلاغات النّساء لابن طيفور 214: ثم خرج من بعد ذلك المُنْتَشِر يريد حجّ ذي الخَلصَة، وكان مع المُنتَشِر غِلْمَةٌ من قوم، والأُقَيْصِر بن جابر أخو بني فَزَاض. وكان بنو نُفَيْل بن عمرو بن كِلاب أعداءً له لِمَا فعل بالحارثيّ. فلمّا رأوا مَخْرَجَه وأن طريقه عليهم كَمَنُوا له وقَبَضوا عليه، ثمّ فعلوا به كما فعل بالحارثيّ وقتلوه. وكان الذي قاتله هِنْد بن أسْماء بن زِنْباع.

(2) الديوان: ق 131.

(3) الديوان: ق 129.

(4) تَئِل: تنجو؛ يقال: وأَل يَئِل، فهو وائل إذا التجأ إلى موضع ونجا، والمعنى في البيت أي لا نجت أعيانهم ولا خلصت.

(5) الأبناء: لا نعلم للأبناء معنى إلا ما ذكره أبو عُبَيْدة في النّقائض 1/ 150: (الأبناء: كل بني سعد بن زيد مَناة إلا بني كعب بن سعد)، وبقية الفرس الذين قدموا اليمن لنصرة سيف بن ذي يزن وإخراج الحبشة من اليمن الإخراجة الأخيرة.
وكلا المعنيين ليس له أدنى وشيجة أو قُرْبى لما في الشّعر. الزَّبيرة: الدّاهية.

فَأَبُوكُمُ قَرْوٌ شَرِي كَهْلاَنِكُمْ وَعَمُودُكُمْ صُلْبٌ كَرِيمُ المَكْسَرِ[1]

يوم الكثيب[2] (لعَدِيّ بن أُسَامَة على مُرَاد):

وفيه غزا ثَعْلَبة بن حبيب العَدَويّ أحياء مُرادٍ في حلائبه بني عَدِيّ، وأخلاط مالك بن بكر، ومراد يومئذٍ نزولٌ بماء يقال له: الكَثيب، فصبّحهم، والتقى الجمعان، وطلب عمرو بن بِشْر المُراديّ رئيس مُراد المبارزة، فبرز إليه ثعلبة، فاختلفا، فطعنه ثعلبة فقتله، وصبر الفريقان على وعْثاء الحرب، ثم ولّت مراد، وأسرفت عدِيّ في قتلها، وأصاب ثعلبة السبايا والأموال، وفي ذلك يقول[3]:

فَأَمَمْتُهَا نَحْوَ أَهْلِ الكَثِيبِ بِفِتْيَانِ حَرْبٍ فَأَفْنَتْ مُرَادا
فَصَبَّحْتُهُمْ قَبْلَ ضَوْءِ الصَّبَاحِ مُسَوَّمَةً مَا تَهَابُ البِعَادَا
ونَادَى رَئِيسُهُمُ بِالنِّزَالِ وعَبَّى لِكُلِّ سَوَادٍ سَوَادَا
فَأَسْمُوا لَهُ بِطَرِيرِ السِّنَانِ وقَدْ كَانَ هذا لِقَومِي عَتَادَا[4]
وَأَطْعَنُهُ فَهَوَى لِلْجَبِينِ كَأَنَّ عَلَى مَنْكِبَيْهِ جِسَادَا
وَصَوْلُ الأَرَاقِمِ صَوْلُ الأُسُودِ يَجُوبُونَ بَعْدَ بِلادٍ بِلادَا
وَأَخْلَتْ مُرادٌ لَنَا دَارَهَا وَوَلَّوا شَعَاعاً وفَرّوا الجِلادَا

(1) القرو: الفرع. الشَّريّ: المثل.

(2) الأنوار ومحاسن الأشعار: 1/ 229، وعنه في شعراء تغلب: 1/ 133، وتمام الخبر كما رواه الشَّمشاطي: 129- 234: وكان في مراد جار لهم من كندة، ومعه أهله وماله، فأسر وسبي أهله وأخذ ماله، فبينا ثعلبة يعترض السبي إذ هو بامرأة الكندي [فأنشدته شعراً]، فقال لها ثعلبة من أنت؟ فعرفته، فدعا بالكندي، فأتاه [وأنشده شعراً]، فقال ثعلبة: يا بني عدي، هذا رجل من كندة، وبيننا وبين أوليه خلة، وقد وهبت له جميع ما أخذ منه، وما يخصني من سبي مراد، فهل لكم أن تسمحوا له بذلك، ووهب الكندي السبي عامة، ورد عليه إبله وما أخذ منه وقال: افخر بهذا السبي على مراد. وقال الكندي يتشكر لبني عدي:

سأشكرُ ما حييتُ بني عَدِيّ وشكري منهم لبني حبيبِ
فلنْ أكفر بلاءَ بني عَدّي وعفوَهم على حدثِ الخُطوبِ

(3) الأنوار ومحاسن الأشعار: 1/ 230، وعنه في شعراء تغلب: 2/ 335- 336.

(4) طرير السِّنان: محدده.

وقالت أخت عمرو بن بِشْر المُرَادِيّ يومئذٍ ترثيه[1]:

أَلاَ يَا لَهْفَ نَفْسِي بَعْدَ عَمْرو ... وَمَصْرَعِهِ بِمُعْتَرَكِ الصِّعَادِ
مُنَاخِ الضَّيْفِ قَدْ عَلِمَتْ مُرَادٌ ... وَغَيْثِ النَّاسِ فِي اللَّزَبِ الشِّدَادِ
لَقَدْ لَقِيَتْ مُرادٌ مِنْ عَدِيٍّ ... كَمَا لَقِيَتْ قَبَائِلُ آلِ عَادِ

يوم نَجْران[2] (لبني دَارِم على بني الحارث بن كعب):

وفيه أغار المَأْمور أخو بني الحارث بن كعب في لفيفٍ منهم على بني دَارِم فأصاب امرأتين من بني زُرَارة بن عُدُس، هما: أُمَامَة وزَيْنب. فجمع الأقْرَع بن حابس بني دارم ثمّ سار بهم فأصاب نُعَيْمة ابنة الضَّباب بن كعب وابنتين لأنس بن الدَّيّان وقد وَلَدْن في بني زُرارة، وفي هذا اليوم يقول الفَرَزْدق من كلمة له[3]:

سَمَوْنَا لِنَجْرانَ اليَمانِي وأَهْلِهِ ... ونَجْرانُ أَرْضٌ لَمْ تُدَيِّثْ مَقاوِلُهْ

يوم العُذَيْب[4] (لبني سَعْد وعَنَزة على مَذْحِج وحِمْيَر):

وفيه بعث النّعمان إلى رَأْس اليمن يومئذٍ الأصْهَب الجُعْفِيّ، ينكر عليه بُلُوغ سعدٍ وعَنَزَة العُذَيْب، فحشد لهم، ولقيهم فقتلوه؛ قتله الأحْمَر بن جَنْدل، وانهزمت اليمانية هزيمةً شديدة وأُخِذ منهم مالٌ كثيرٌ وسَبْي.

يوم شَبا[5] (يوم لليَمَن على بَكْر):

وفيه يقول الأفْوه الأوديّ من كلمة عاليةٍ له[6]:

نَحْنُ أَصْحَابُ شَبا يَوْمَ شَبَا ... بِصِفَاحٍ البِيضِ فِيهِنَّ اظِّفَارُ[7]

---

(1) الديوان: ق 132.
(2) النقائض: 2/ 600.
(3) ديوانه: 2/ 169.
(4) العمدة: 2/ 928.
(5) مخطوطة الفاصل بين الحق والباطل (ورقة: 150- 152، ومعجم ما اسْتَعْجَم: (شبا).
(6) الديوان: ق 11.
(7) شَبا: واحدتها الشَّباةُ: طَرَفُ السَّيْفُ وحدّه. يوم شَبَا: شبا هذه أرض باليمن.

تَـرَكَ الـنَّـاسُ لَـنَـا أَكْـتَـافَـهُـمْ ثُـمَّ وَلَّـوا لاتَ لَـمْ يُـغْـنِ الـفِـرَارُ
رَهَـبـاً والـخَـيْـلُ فِـي آثَـارِهِـمْ خَـلْـفَـهَـا مِـنْ ثَـائِـرِ الـنَّـقْـعِ حِـضَـارُ[1]
عَـنـكُـمُ فـي الأَرْضِ! إِنَّـا مَـذْحِـجٌ وَرُوِيـداً يَـفْـضَـحِ الـلَّـيْـلَ الـنَّـهَـارُ

يوم الجَنَاب[2] (لأوْد على الأزْد):

وفيه يقول الأفْوَه الأوْديّ من كلمةٍ له[3]:

ونَـحْـنُ الـمُـوِرِدُوْنَ شَـبَـا الـعَـوَالِـي حِـيَـاضَ الـمَـوْتِ بِـالـعَـدَدِ الـمُـشَـابِ[4]
تَـرَكْـنَـا الأَزْدَ يَـبْـرُقُ عَـارِضَـاهَـا عَـلَـى ثَـجْـرٍ فَـدَارَاتِ الـنُّـصَـابِ[5]
فَـسَـائِـلْ حَـاجِـراً عَـنَّـا وعَـنْـهُـم بِـبُـرْقَـةِ ضَـاحِـكٍ يَـوْمَ الـجَـنَـابِ[6]

يوم شَراحِيل[7] (بين بني جَعْدَة وجُعْفِي):

وفيه خرج شَراحِيل مُغِيراً في جَمْع عظيم من اليمن، وكان قد طال عُمُره، وكثُر تبعه، وبَعُد صِيتُه واتّصل ظَفَرُه، وكان قد صالح بني عامر على أن يَغْزوَ العرب مارًّا بهم في بَدْأته وعودته، لا يَعْرض أحدٌ منهم لصاحبه؛ فخرج غازياً في بعض

(1) **الحِضار**: ضرب من عدو الدّواب، (اللّسان ح ض ر): وقال كراع: أَحْضَرَ الفرسُ إِحْضَاراً وحُضْراً، وكذلك الرجل؛ وعندي أن الحُضْرَ الاسم والإحْضَار المصدرُ. واحْتَضَرَ الفرسُ إذا عدا.
والمعنى أنّ الغبار الصّاعد عن حوافر الخيل، وهي تتطّرد الفارّين بلغ مَعْدَى فرس، وهي المسافة المقطوعة.

(2) معجم البلدان: (دارات النّصاب، برقة ضاحك، برقة واكف).

(3) الديوان: ق 3.

(4) **شَباً**: واحدتها الشَّباةُ: طَرَفُ السَّيْفُ وحدُّه. **العوالي**: الرّماح. **المُثاب**: يقال مثاب الناس: أي مُجْتَمَعهم بعد التّفرّق.

(5) **ثَجْر**: أرضٌ قُرْب نجران لبني الحارث بن كعب. **دارات النصاب**: من دارات العرب.

(6) **حَاجر**: موضع دون قَيْد. **برْقةُ ضَاحِك**: باليمامة لبني عدي. **يوم الجناب**: من أيّامهم.

(7) نسب معدّ واليمن: (طبعة العَظْم 1/ 309، وطبعة ناجي حسن: 1/ 304)، والاشتقاق: 406، وشرح الدّامغة: 215، والأغاني: 5/ 23، وشراحيل: هو شَراحِيل بن شَيْطان المَرّانيّ الجُعْفِيّ، كان رئيساً بعيدَ الغارة، قتلته بنو جَعْدَة.

غزواته فأبْعد، ثمّ رجع إليهم فمرّ على بني جَعْدَة فقَرَتْه ونحرتْ له؛ فعَمَدَ ناسٌ من أصحابه سفهاء فتناولوا إبلاً لبني جَعْدَة فنحروها؛ فشكَتْ ذلك بنو جَعْدَة إلى شَراحِيْل، فقالوا: قَرَيْناك وأحسنّا ضيافتك ثمّ لم تمنع أصحابك ممّا يصنعون! فقال: إنّهم مُغيرون، وقد أساؤوا لَعَمْري! وإنّما يُقيمون عندكم يوماً أو يومين ثمّ يرتحلون عنكم.

فقال الرُّقاد بن عمرو بن ربيعة بن جَعْدَة لأخيه وَرْد بن عمرو - وقيل بل قال لابن أخيه الجَعْد بن وَرْد -: دَعْني أذهب إلى بني قُشَيْر، وكان جَعْدَة وقُشَيْر أخوين لأمّ وأب، أمّهما رَيْطة بنت قُنْفُذ، فأدعوهم، واصْنع أنت يا هذا لشَراحِيْل طعاماً حسناً كثيراً، وادعُه وأدخله إليك فاقتله، فإن احتجت إلينا فدخِّنْ، فإنّي إذا رأيت الدّخان أتيتك بهم فوضعنا سيوفنا على القوم.

فَعَمَد وردٌ هذا إلى طعام فأصلحه، ودعا شَراحِيْل وناساً من أصحابه وأهله وبني عمّه، فجعلوا كلّما دخل البيت رجلٌ قتله وردٌ، حتى انتصف النهار؛ فجاء أصحاب شَراحِيْل يُتْبِعُونه، فقال ورد: تَرَوّحوا فإنّ صاحبكم قد شرِب وثَمِل وسيروح، فرجعوا؛ ودَخّن وردٌ، وجاء قُشَيْر، فقتلوا من أدركوا من أصحابه، وسار سائرهم؛ وبلغهم قتل شَراحِيْل، فمرّوا على بني عُقَيْل، وهم إخوتهم، فقالوا: لنقتلَنّ مالك بن المُنتفق؛ فقال: لهم مالك: أنا آتيكم بورد؛ فركب ببني عُقَيْل إلى بني جَعْدة وقُشَيْر ليُعطوهم ورداً؛ فامتنعوا من ذلك وساروا بأجمعهم فَذَبّوا عن عُقَيْل، حتّى تفرّق من كان مع شَراحِيْل، وفي ذلك يقول عمرو بن مَعْدي كَرِب الزُّبَيْديّ[1]:

وهُمْ سَحبوا على الدّهْنا جُيُوشاً يُعِينُهُمُ شَراحِيلٌ ويُبْدِي

وله يقول النّابغة الجَعْدِيّ[2]:

أَرِحْنَا مَعْدًا مِنْ شَراحِيلَ بَعْدَما أَراهُمْ مَعَ الشَّمْسِ الكواكبَ مُظْهِرَا

وقال الحارث بن سعد الحارثيّ مُجيباً النّابغة الجَعْديّ[3]:

فَإِنْ تَقْتُلوا يَوماً شَراحِيلَ تُقْتَلُوا بِمَقْتَلِهِ أَوْ نُجْرِ عَرْكَ الكَواكِبِ

(1) ديوانه: 100.
(2) ديوانه: 74.
(3) الديوان: ق 58.

دَماً خالِصاً أو تُسْلِمُنّا حَرِيمَكُمْ وتَعْتَرِفُوا ضَرْباً فُوَيْقَ المَناكِبِ
وتَجْرِي عِتَاقُ الخَيلِ بَيْنَ بُيُوتِكُمْ عَلَيْهِنَّ فِتْيَانٌ كِرَامُ الضَّرايِبِ
بِأَيْدِيهِمُ بِيضٌ تَقُدُّ سَوَالِفاً كَمِثْلِ مَخَارِيقٍ بِأَيْدِي لَوَاعِبِ
إذَا مَا أُسِلَّتْ في الخَمِيسِ رَأَيْتَهَا كَبَرْقٍ بَدَا في عَارِضٍ مُتَرَاكِبِ

وقال بَحِير بن عبد الله[1]:

أَحَيٌّ يَثْبَعُونَ العِيرَ نَحْراً أَحَبُّ إلَيْكَ أَمْ حَيَّا هِلالِ
لَعَلَّكَ قَاتِلٌ وَزْداً ولَمّا تَسَاقَ الخَيْلُ بالأَسَلِ النِّهَالِ[2]
أَلا يَا مَالِ وَيْحَ سِوَاكَ أَقْصِرْ أَمَا يَنْهَاكَ حِلْمُكَ عَنْ ضَلالِ

يوم ذات الجار[3] (لمَذحِج على كِنْدة):

وكان قبل يوم قَضِيب، وفيه يفتخر عمرو مَعْدي كَرب الزُّبَيْديّ بصَنِيع قومه[4]:

وهُمْ قَتَلُوا بِذاتِ الجَارِ قَيْساً

يوم قَضِيب[5] (لبني الحارث بن كعب على كِنْدة):

وبَذو هذا اليوم أنّ مُراداً لمّا قتلتْ قيساً الأَشَجّ خرج الأَشْعث طالباً بثأره، فخرجت كندة مُتساندين على ثلاثة ألوية: على أحد الألوية كَبْس بن هانىء، وهو المطّلِع؛ عُرِف بذلك لأنّه كان يغزو فيقول: اطّلعت بني فلان، وعلى أحدها القَشْعَم

(1) الأغاني: 5/ 24.
(2) تساقَ: أصلها: تتساقى، وهو مجزوم. والنِّهال: واحدها ناهل: أي رَيّان، ويطلق أيضاً على العطشان، فهو من الأضداد.
(3) معجم ما استعجم: (تَعْشار)، وديوان عمرو: 99.
(4) ديوانه: 99.
(5) صفة جزيرة العرب: 62، ومعجم ما استعجم، ومعجم البلدان: (قضيب)، وشرح نَهْج البلاغة: 1/ 176.
وقضيب: أوّل الأودية بين نَجْران والجوف، فيه مياه لبلحارث بن كعب. (صفة جزيرة العرب: 254).

أبو جَبْر بن يزيد الأرْقم، وعلى أحدها الأشعث، فأخطؤوا مُراداً، ولم يقعوا عليهم، ووقعوا على بني الحارث بن كعب، فقتل كَبْس والقَشْعَم أبو جَبْر، وأُسِر الأشْعَث، فَفُدي بثلاثة آلاف بعير، لم يُفْدَ بها عَربيٌّ بعده ولا قبله، وفي ذلك يقول عمرو بن معْدي كَرِب الزُّبَيْديّ من كلمةٍ له[1]:

وهُمْ قَتَلُوا بذات الجَار قَيساً ... وأشْعَثَ سَلْسَلُوا فِي غَيرِ عَقْدِ
أَتَانَا نَائِراً بِأَبِيهِ قَيسٍ ... فأُهلِك جَيشُ ذلِكُمُ السِّمَغْدِ[2]
فَكَانَ فِداؤُهُ أَلْفَيْ بَعِيرٍ ... وأَلْفاً مِنْ طَرِيفاتٍ وتُلْدِ

وقال من كلمة له أخرى[3]:

والأشْعَثُ الكِنْدِيّ حِينَ سَمَا لَنَا ... مِنْ حَضْرَمَوتَ مُجَنَّبَ الذُّكْرانِ[4]
قَادَ الجِيَادَ علَى وَجَاهَا شُزَّباً ... قُبَّ البُطُونِ نَواحِلَ الأبْدانِ[5]
حتَّى إذا أَسْرَى وأَوْبَ دُوْنَنَا ... مِنْ حضْرَمَوتَ إلَى قَضِيبِ يَمانِ
أَضْحَى وقَدْ كَانَتْ عَلَيهِ بِلادُنَا ... مَخْفُوفَةً كَحَظِيرَةِ البُسْتَانِ
واسْتَسْلَمُوا بَعْدَ القِتَالِ فَإِنَّمَا ... يَتَرَبَّقُونَ تَرَبُّقَ الحُمْلانِ[6]
فَأُصِيبَ فِي تِسْعِينَ مِنْ أَشْرافِهِمْ ... أَسْرَى مُصَفَّدَةً إلَى الأَذْقَانِ
فشَتَا وقاظَ رَئِيسُ كِنْدَةَ عِنْدَنَا ... فِي غَيرِ مَنْقَصَةٍ وغَيرِ هَوانِ

(1) ديوانه: 99- 100.

(2) السِّمَغْد: الأحمق، والمتكبّر غضباً.

(3) ديوانه: 173- 174.

(4) مُجَنَّب الذُّكْرَان: من الجَنب، وهو أن يَجْنُب فرساً خلْف المركوب، فإذا بلغ قرب الغاية تحوّل إلى المجنوب، (ديوان عمرو: ص 171 ح 12).

(5) الشُّزَّب: الضّامرة. قُبّ البطون: خَمِيصتها.

(6) التَّرَبُّق والارتِباق: الوقوع في الرِّبْقة، خيطٌ يشدّ به. (ديوان عمرو: ص 173 ح 24، نقلاً عن الشيخ الميمني).

يوم مَرْجِح = يوم قَضِيْب[1] (لمُراد على عمرو بن مامة):

(1) نسب معدّ واليمن: 1/ 353 وشرح القصائد السبع الطوال الجاهليّات: 117- 121، معجم ما استعجم، ومعجم البلدان: (قضيب)، وقضيب هذا: وادٍ بأرْض قَيْس عَيْلاَن، وتمام خبر هذا اليوم كما أورده الأنباري في شرح القصائد: 117- 121 (بتصرّف): أنّ المُنْذر بن امرىء القيس تزوّج ابنة الحارث بن عمرو المقصور بن حُجْر آكل المُرار، فتلِدُ للمُنْذر امرىء القيس عمرو بن المُنْذر، والمُنْذر بن المُنْذر، ومالك بن المُنْذر، وقابوس بن المُنذر.

فلمّا كَبِرتْ هند عند المُنْذر بعد ما ولدَتْ له أَعْجَبَتْه ابنةُ أخيها أُمامة بنت سلمة بن الحارث بن عمرو المقصور، وهي ابنة أخي هند، فلمّا أَعْجَبَتْه أُمامة طلّق هنداً وتزوّج أمامَة، فولدتْ أُمامَة ابنةُ أخي هند للمُنْذر عمراً، وقد كان المُنذر في حياة منه جَعَل المُلْك من بعده لابنه عمرو بن هِنْد، ثمّ لقابوس، ثمّ للمُنذر بن المُنذر بعدهما، ولم يجعل لعمرو بن أُمامة شيئاً. ثم إن عمرو بن أُمامة لَحِق باليمن، فأتى مَلِكَها ومعه ناسٌ من قيس بن عيلان وغيرهم، وسار معه طَرَفة بن العَبْد، فلمّا قدم عمرو بن أُمامَة على الملك اليمانيّ سأله أن يبعث معه جنداً يقاتل به أخاه عن نصيبه من ملك أبيه، فقال له: اخْتَرْ مَنْ شِئْت. فاختار مُراداً، فسيّرهم معه، وأقبل حتّى نزل بهم وادياً يقال له قَضِيْب، من أرض قيس عيلان، فتلاوَمَتْ مُرادٌ بينها وقالوا: تركتم أموالكم وديياركم وعشائركم وتبعتُم هذا الأنْكَد! فَتَمارَض هُبَيْرَة بن عبد يَغُوث بن [الغُزَيِّل] بن سَلَمة بن [بَذّاء] بن عامر بن عوثبان المُراديّ [في شرح القصائد: الغذيل، وبذاء، وهو تصحيف، صوابه في نسب معدّ واليمن 1/ 358]، وشرب ماء الرَّقَّة، وهي البَئْر فاصفَرّ لونه. وهو صاحب مُراد.

فبلغ ذلك عمراً فبعث إليه طبيباً وقد شَرِب هُبَيْرة بن عَبد يَغُوث المَغْرَة، فلمّا دخل عليه الطبيب جعل يَمُجُّها، فأدخل الطّبيب مَكاويَه في النّار ثمّ جعل يضعُها على بطنه، فكلّما وضع مكواةً قال: أَصَبْتَ أصبتَ موضع الدّاء! حتّى كُشِح بطنُه بالنّار - والكَشْح: الكَيّ - وهو يُريد أنّه لا يجد مَسَّها، فسمّى هُبَيْرة المَكْشُوح.

فَلَمّا اطمأنَّ عمرو بن أُمامة سار إليه المَكْشوح وثار به من تلك اللّيلة، فلم يشعر حتّى أحاطوا به.

وقد كان عمرو بن أُمامَة عَرّس بجارية من مُراد، وكانت أمّ ولده النّسانيّة معه، فسمعتْ جَلَبَة الخيل فقالتْ: أي عمرو أُتِيتَ! سال قَضِيْبٌ بماء وحديد.

وقال ابن الكَلبي: لقد سال قضِيْب حديداً، وجاءتك مُرادٌ وُفُوداً. فذهبتْ مثلاً. فقال لها عمرو: وأنْتِ غَيْرَى نَغِرة؟.

والنَّغِرة: التي تغلي من الغَيْرة كما تَنْغِر القِدْر، أي إنّك غرتْ عليّ. فذهبت مثلاً.

فثاروا إليه وثار إلى سيفه فخرج عليهم وهو يقول [شرح القصائد السبع 120]: =

وفيه قدم عمرو بن أُمامَة على أحد ملوك اليمن وسأله أن يبعث معه جُنْداً يقاتل به أخاه عمرو بن هِنْد عن نصيبه من مُلك أبيه، فقال له الملك اليمانيّ: اخْتَرْ مَنْ شِئْت.

فاختار مُراداً، فسيّرهم معه، وأقبل حتّى نزل بهم وادياً يقال له قَضِيْب، من أرض قَيْس عَيْلان، فتلاوَمَتْ مُرادٌ بينها وقالوا: تركتم أموالكم وديياركم وعشائركم وتَبعتُم هذا الأنْكَد، فانقلبوا عليه وقتلوه، وقد تدافع على قتله، الجُعَيْد المراديّ، والمَكْشُوح المراديّ، وفي ذلك يقول المَكْشُوح[1]:

نَحْنُ قَتَلْنا الكَبْشَ إذْ ثُرنا بِهِ
بالخَلِّ مِنْ مَرْجِحَ إذْ قُمْنا بِهِ
بِكُلّ سَيْفٍ جيِّدٍ يُعصَى بِهِ
يَخْتَصِمُ النّاس على اغتِرابِهِ

وقال الجُعَيْد المُراديّ[2]:

أيَّ وَصِيفِ مَلِكٍ تَرَانِي
ألا تَرَانِي رَابِطَ الجَنَانِ
أُفْلِيهِ بالسّيْفِ إذا اسْتَفْلانِي
أُجِيبُهُ لَبَّيْكَ إذْ دَعَانِي
رَوَّيْتُ مِنْهُ عَلَقاً سِنَانِي

= لَقَدْ عَرَفْتُ المَوتَ قَبْلَ ذَوْقِهِ
إنّ الجَبَانَ حَتْفُهُ مِنْ فَوقِهِ
كُلُّ امْرِىءٍ مُقَاتِلٌ عَنْ طَوقِهِ
والثّورُ يَحْمِي جِلْدَهُ بِرَوْقِهِ

ثُمّ إن عمرو بن أُمامة لقي غلاماً يقال له الجُعَيْد بن الحارث المُرّاديّ، وقد كان عمرو بن أُمامة، قال: نِعْمَ وَصِيفُ المَلك هذا! فقال جُعَيْد [أي وَصِيفِ مَلِكٍ... الكلمة السالفة] ثمّ ضربه ضَرْبةً فقتله، فتفرّقتْ عنه النّاس، وانصرفت مُرادٌ إلى اليمن.

(1) الديوان: ق 92.

(2) الديوان: ق 100.

وقال زِنْباع المُرادي[1]:

نَحْنُ ضَرَبْنَاهُ على تَطْيَابِه
بالمَرْجِ مِنْ مَرْجِحَ إذْ ثُرْنَا بِه
بِكُلّ عَضْبٍ صَارِمٍ نَعْصَى بِه
نَأْتَهِمُ القِرْنَ عَلَى اغْتِرَابِه

يوم لِمَذْحِج على كِنْدة[2]:

وفيه يقول عمرو بن مَعْدِي كَرِب الزُّبَيْديّ[2]:

وهُمْ تَرَكُوا بِكِنْدَةَ مُوضِحَاتٍ ... وما كانُوا هُنَاكَ لَنَا بِضِدُّ[3]

يوم لِمَذْحِج على ابن كَبْشَة الكِنديّ[4]:

وفيه يقول عمرو بن مَعْدِي كَرِب الزُّبَيْديّ[5]:

وهُمْ تَرَكُوا ابن كَبْشَةَ مُسْلَحِبًّا ... وهُمْ شَغَلُوهُ عَنْ شُرْبِ المَقَدِّيّ[6]

يوم ثِيل[7] (بين بني الحارث وبني جُشَم):

وفيه قُتِل خالد بن الصّمة في غارة أغارتها بنو الحارث بن كعب على بني نَصْر بن معاوية، فأصابوا ناساً من بني نصر. وبلغ الخبر بني جُشَم فلحقوهما،

---

(1) الديوان: ق 98.

(2) ديوان عمرو: 98.

(3) مُوضِحات: شَجّات توضح عن العَظْم، وإنّما عنى أسر الأشعث بن قيس. وضدّ: مثل، وضدّ قِرْن أيضاً، وكلاهما يَنْتِجه، فالضّدّ نفسه أيضاً من الأضداد. (ديوان عمرو: ص 98 ح 29، نقلاً عن الميمني).

(4) ذيل الأمالي: 149، وديوان عمرو: 99.

(5) ديوانه 99.

(6) ابن كبشة: الصبّاح بن قيس أخو الأشعث بن قيس. وكَبْشَة بنت شَراحِيل بن آكل المُرار. (ذيل الأمالي: 149).
المسلحبّ: المُجَدّل. المَقَدّي: خمر منسوبةٌ إلى مَقَدّ، قرية بالشّام.

(7) الأغاني: 10/ 22.

ورئيس بني جُشَم يومئذٍ مالك بن حَزْن، فاسْتَنْقذوا ما كان في أيديهم من غنائم بني نصر، فأصابوا ذا القَرْن الحارثيّ أسيراً وفقؤوا عين شِهاب بن أبَان الحارثيّ بسهم، وقُتل يومئذٍ خالد بن الصِّمَّة وكان مع مالك بن حَزْن، وأصابت بنو جُشَم منهم ناساً، وكان رئيس بني الحارث بن كعب يومئذٍ شِهاب بن أبان، ولم يشهد دُريد بن الصِّمَّة ذلك اليوم؛ فلمّا رجعوا قتلوا ذا القَرْن بخالد بن الصِّمَّة، ولمّا قُدّم لتُضْرب عُنقه، صاح بأوْس بن الصِّمَّة وكان صديقاً، ولم يكن أوس حاضراً، فلم ينفعه ذلك وقُتل.

فلمّا قَدِم أوْس غضب وقال: أقتلتم رجلاً استجار باسمي! فقال عوف بن معاوية في ذلك[1]:

نُبِّئْتُ أَوْساً بَكَى ذا القَرْنِ إذْ شَرِبَا ... عَلَى عُكَاظَ بُكاءَ غالَ مَجْهُودِي

إنِّي حَلَفْتَ بِما جَمَّعْتُ مِنْ نَشَبٍ ... ومَا ذَبَحْتُ عَلَى أنْصَابِكَ السُّودِ

لَتَبْكِيَنَّ قَتِيلاً مِنْكَ مُقْتَرِباً ... إنِّي رَأَيْتُكَ تَبْكِي لِلأَبَاعِيدِ

يوم صُفاق[2] (بين بني أسد ومَذْحِج):

وفيه قتلت بنو أسد رَزاح الحارثيّ مُباري الرّيح، وفي مصرعه يقول مَرْسوع الحارثيّ[3]:

مَنْ كَانَ يَرْجُو فِي المَغِيبِ رِزاحَهُ ... فَإنّ رِزاحِي عِنْدَ مُنْقَطَعِ الصَّفْقِ

يوم لِمَذْحِج على بني أسَد[4]:

وفيه يقول عمرو بن مَعْدِي كَرِب الزُّبَيْديّ[4]:

وهُمْ زارُوا بَنِي أَسَدٍ بِجَيْشٍ ... مَعَ العَبّابِ جيشٍ غيرِ وَغْدِ[5]

---

(1) الأغاني: 10/ 22.

(2) نسب معدّ واليمن 1/ 275.

(3) الديوان: ق 69.

(4) ديوان عمرو: 98.

(5) العبّاب: رجل من بني الحارث بن كعب، واسمه ربيعة بن دُهَين، وإنما سمّي العبّاب لأنّ خيله عبّت من الفرات حين جاءت من اليمن. الوَغْد: الأحمق الرَّذُل الدَّنِيء.

يوم لِمَذْحِج على خَثْعَم[1]:

وفيه يقول عمرو بن مَعْدِي كَرِب الزُّبَيْديّ[1]:

وخَثْعَمُ لُثِّمُوا حتّى أَقَرُّوا ... بِخَزْيٍ فِي مَوَاشِيهِم ورِفْدِ

يوم ذي قَلَع[2] (لِمَذْحِج على ثَقِيف):

وفيه يقول عمرو بن مَعْدِي كَرِب الزُّبَيْديّ[3]:

وهُمْ قَتَلُوا بِذِي قَلَعٍ ثَقِيفاً ... فَمَا عُقِلُوا ومَا فَاؤُوا بِزَنْدِ

يوم لبني الحارث على بني نُمَيْر[4]:

وفي ذلك يقول مُخَرِّمُ بْنُ حَزْنِ الحارِثيّ[5]:

وخَيْلٍ قَدْ لَبَسْتُهُمْ بِخَيْلٍ ... تَخُوضُ المَوتِ فِي يَومٍ عَصِيبِ
مَلأْنَا الأَرْضَ مِنْ قَتْلَى نُمَيْرٍ ... بِرُغْمٍ كَانَ مِنَّا فِي القُلُوبِ
تَرَكْنَا فِيهِمُ العِقْبَانَ ثُجْلاً ... وُقُوفاً بَيْنَ أَضْلاعِ الجُنُوبِ[6]

ثانياً: أيّام مَذْحِج مع القبائل اليمانية:

يوم مُذَاب[7] (بين مَذْحِج وأبناء فارسٍ وحلفائهم من هَمْدان):

وفيه تجمّعت مَذْحِج مُعَزّزة بخولان فطلبت دماء أبناء فارس؛ الّذين رَفَلُوا في

---

(1) ديوان عمرو: 99.
(2) معجم البلدان: (قلع).
(3) ديوانه: 100.
(4) معجم الشعراء للمَرْزُباني: 392.
(5) الديوان: ق 62.
(6) الثُّجلة، بالضم: عِظَم البطن وسَعته.
(7) تاريخ صنعاء: 37، وهذا اليوم غير يوم مُذاب الذي كان لهَمْدان على بعض قيس؛ عامر، وبني سُليم. (الإكليل: 10/ 183- 184)، وفيه قال سيف بن معاوية الهَمْدانيّ:

حتّى إذا لحقتْ أوائلُ خيلِنا ... أُخراهمُ وجزهْنَ بطنَ مُذابِ
ولّتْ فوارسُ عامرٍ وسُلَيمها ... رُعباً وما غنِمُوا جناح ذُبابِ =

النّعمة، وعَمِهوا في الطُّغيان، غير مكترثين بما تَخْتَلِج به نفوس مَذْحِج؛ من رغبة في الانعتاق، والظّفر بخصومهم من الفرس الجاثمين على الصّدور. وكادت مَذْحِج تُدرك طِلْبتها لولا أن هَمْدان لاذت بالمُوادعة وخطبت وُدّ الفرس، فأبرمتْ حِلْفاً معهم في وجه تَوق فرسان مَذْحِج إلى شمّ هواء أزال لا تُعكّره أنفاس الفرس، وقد عرض الحلف والنُّصرة على باذان رئيسَا هَمْدان عمرو بن الحارث بن الحُصَيْن الشّاكِريّ، وعمرو بن يزيد بن السّبيع الحاشدي، فسرّه ذلك وسارع إليهم فحالفهم وعاقدهم، فاجتمعت ذلك اليوم رؤساء هَمْدان جميعاً ووجوههم وفرسانهم وكان ذلك اليوم يوماً عظيمَ الخَطَر باقي الأثَر كريمَ المشْهر كثيرَ الحاضر، فأبْرَمُوا حِلفاً بين هَمْدان وفارس.

= وتركنَ فارسَهم صريعاً مُجْهضاً وخضبنَ لِمّتَهُ بشرّ خضابِ

وفيه أيضاً قال عبد الله بن جبل الهَمْدانيّ (الإكليل: 10/ 71):

ألا أبلغْ لديكَ بني سُلَيم وعامرَ والقبائلَ من كِلابِ
مُغَلْغَلةً فكيفَ وَجِدْتُمُونَا غداةَ السّفح من كَنَفَيْ مُذَابِ

وتمام خبر حلف يوم مُذاب كما ورد في تاريخ صنعاء 37: أنّه اجتمع جماعة من الرؤساء أجْمعوا على حرب باذان بن ساسان في زمن كِسْرىٰ بن هرمز وكان اجتماعهم بمُذاب من الجَوْف، وكان فيهم: عمرو بن مَعْدي كَرِب الزُّبَيْديّ، وعَنْبَسة بن زيد الخَولانيّ، والحُصَيْن بن [يزيد بن شدّاد بن] قَنان بن يزيد الحارثي [ثمة سقط في نسب الحصين، إذ المعروف أنه الحصين بن يزيد بن شداد بن قنان. (انظر: نسب معدّ واليمن 1/ 279)، ويزيد بن عبد المَدان، وشِهاب بن الحُصَيْن مع جماعة من الفرسان والأشراف، فعسكروا عسكراً عظيماً، وجمعوا جمْعاً كثيفاً، وحلّوا في أرض [اضطراب السّياق ونفوره ينمّان على سقط في الأصل لم يُنبّه عليه المحقق لامتطائه حسن الظّن في التحقيق] طمعاً أن يكون معهم فلم يجبهم إلى ذلك.

وبلغ ذلك باذان فزجّ إليهم عشرة آلاف مقاتل ما بين فارسٍ وراجلٍ في عدّة كاملة، وكانوا إذا ذاك أعزّ أهل اليمن وأكثرهم عدداً وسلاحاً وأظْهرهم نَجْدَةً وجَلَداً.

وكان عمرو بن الحارث بن الحُصَيْن الشّاكِري، وعمرو بن يزيد بن السّبيع الحاشدي رئيسي القوم فعرضوا على باذان النّصرة والحلف، فسره ذلك وسارع إليهم فحالفهم وعاقدهم، فاجتمعت ذلك اليوم رؤساء هَمْدان جميعاً ووجوههم وفرسانهم وكان ذلك اليوم يوماً عظيم الخَطَر باقي الأثَر كريمَ المشْهر كثيرَ الحاضر، فأبْرَمُوا حِلفاً بين هَمْدان وفارس.

يوم جيش العَكَار[1] (بين هَمْدان وَمذْحِج):

وفي هذا اليوم حَمِد بنو شاكر بلاء يزيد بن زيد ذي القَفَا من بني نِهْم، الذي قتل بسيفٍ كان له مئة فارسٍ من مَذْحِج[1]، وفي هذا السّيف يقول يزيد يوم جيش العَكار[1]:

لأضْرِبَنْ بِذِي القَفَا قَفَا رَجُل
وأصبر النَّفْسَ ابْتِغَاءَ مَا جمل

قال الهَمْدانيّ: وهو القائل:

فَأُقْسِمُ لولا البَلْسَدانُ وذُو القَفَا وذُو الجِرْمِ فَاتَ الخلّ يَوم حُرَاضِ[1]

وقال راجز نِهْم يوم العَكار[2]:

قَدْ وجدَ الأقْدَعُ صَعْباً جَلْدَا
أَعْيَطَ مِنْ بَيْتِ أَمِينٍ صَرْدَا
وَابنُ أَخِيهِ ذُو القَفَا قَدْ ردَا
جَيْشَ العَكَارِ خَائِباً مُرْتَدَا

---

(1) الإكليل: 10/ 199، وفيه يقول الهَمْدانيّ واصفاً سيفَ يزيدَ بن زيد: كان له صَعْدِيٌّ بحَدٍّ واحد وقَفَا، يقال: إنه قتل به يوم جيش العَكار من مَذْحِج مئة، ويقال: بل بلغَ عدد من قتل به طُولَ عُمُره مئة.

وفيه بعد البيت: . . . والبلسدان وذو الجرم: رجلان من نِهْم رازا نفوسهما يوم جيش العكار، وآليا لا يبرحان حتّى تبرح نُصُب الحجارة بين أيديهما، فكان الظّفر لهما ولحزبهما.

والجرم: صدرة من أدم قال راجز نِهْم يوم العَكار. وعن الهَمْدانيّ بتصرّف في معجم ما استعجم (حُراض): حُراض: موضعٌ في ديار نِهْم من همْدان، قال يزيد بن زيد بن يزيد بن عضاضة بن نِهْم، وكانت مَذْحِج أغارت عليهم بهذا الموضع:

فَأُقْسِمُ لولا البَلْسَدَانُ وذُو القَفَا وذُو الجِرْمِ فَاتَ الخلّ يَوم حُراضِ

البَلْسَدان وذو الجِرْم: رجلان من نِهْم. والجِرْم: صدرة من أدم، وذو القَفا: يعني نفسه، وإنّما قَفاه سيفٌ كان له صَعْدِيّ، بحدّ واحدٍ وقَفَا، قَتل به في هذا اليوم مئة من مَذْحِج.

(2) المصدر السّالف: 10/ 200.

بِبَطْنِ جَابٍ وكَسَاهُ الحَدَا
حَتَّى يُوفِي مِئَةً وعَدَا[1]

يوم الرَّزْم[2] (لهَمْدان وبني الحارث بن كعب على مُراد):

وفيه وَسَّدت مُراد جِلّة قادتها التُّراب، فأحْفَظَها ذلك، وسَخَّمَ نُفوس فرسانها، وكَدّر صَفْوهم، وحملوا على رئيس هَمْدان يومئذٍ، الأجْدع الهَمْدانيّ الشّاعر، موْجَدةً عظيمة، فممّا أُثِر عن هذا اليوم أنه لمّا وفَد فَرْوَة بن مُسَيْك المُرَاديّ على رسول الله ﷺ مُسْلماً، قال: هل ساءك ما أصاب قومك يوم الرَّزْم؟ قال: يا رسول الله، ومن ذا يُصِيبُ قومَه مثل ما أصاب قومي فلا يَسُوءه؟.

ورَوَى الطّبَريّ أنّ رسول الله ﷺ قال له: هل كرهتَ يَوْمَيْكم ويَوْمَيْ هَمْدان؟ قال: إي والله، أفْنَيا الأهْلَ والعَشِيرة. قال: أمَا إنّه خيرٌ لمن بقي[3].

وفي هذا اليوم يقول أبو عُمَيْر فَرْوة بن مُسَيْك المراديّ من كلمةٍ عاليةٍ له[4]:

فإن نَغْلِبْ فَغَلاَّبُونَ قِدْماً وإن نُهْزَمْ فَغَيْرُ مُهَزَّمِينا
فَما إنْ طِبُّنَا جُبْنٌ ولكن منايانا وطُعْمَةُ آخَرِينا[5]

وقال مالك بن ملاين بن كعب الهَمْدانيّ[6]:

ونَبْنِي عَلَى دارِ الحِفاظِ بُيُوتَنَا ونَحْبِسُ أَمْوالاً وإنْ طالَ جُوعُهَا

---

(1) وعدًا: أي وزيادة، قاله الهَمْدانيّ.

(2) السّيرة لابن هشام 4/ 228، والطّبري 3/ 123، الإكليل 10/ 86، 163، 186، وصفة جزيرة العرب 237- 238، وفيها: ووادي مُلاحا، ومُلاحا أيضاً بالجوف وإليها يُنسب يوم رزْم مُلاحان وقتلتْ هَمْدانُ من مَذْحِج بَشَراً، وقُتل يومئذٍ فوارس الأرْباع بنو ذي الغُصَّة. ومعجم ما اسْتَعجَم، ومعجم البلدان (الرّزم)، وقد اخْتُلِفَ في يوم الرَّزْم، فقيل إنه منسوب إلى الموضع الذي اقتتلوا فيه من أرض اليَمَن، تِلْقاء كشَر، وقيل إنه مشتقٌّ من قولك: رزَمْتُ الشيء أرزمُه، إذا جمعْتُه، ومنه اشتقاق الرِّزْمَة من المتاع وغيره (البكري).

(3) السّيرة لابن هشام: 4/ 228، والطّبري: 3/ 123.

(4) الخزانة: 4/ 115.

(5) طِبّنا: شأننا.

(6) الإكليل: 10/ 163، وعنه في شعر هَمْدان: 304.

ونَحْنُ كَفَيْنَا الرَّزْمَ هَمْدانَ إنَّنَا كُفاةٌ وقَدْ ضَاقَتْ بِذاكَ دُرُوعُهَا[1]

يوم أَسْر عمرو بن مَعْدِي كَرِب الزُّبَيْدِيّ (بين هَمْدان وزُبَيْد)[2]:

وفيه أسَر المُجالِح بن عمرو الهَمْدانيّ - وكان فارس هَمْدان في عصره - عمرو بن مَعْدِي كَرِب الزُّبَيْدِيّ، ومنَّ عليه[2]، وفي ذلك يقول الزُّبَيْدِيّ مُمْتنًّا[3]:

لَعَمْرِي لَقَدْ مَنَّ المُجالِحُ مِنَّةً عَلَيَّ فَنُعْمَاهَا لَهُ آخِرَ الدَّهْرِ

مُغاورَة عمرو بن بَرَّاقة على مُراد (بين نَفَرٍ من هَمدان ونفرٍ من مُراد)[4]:

وقد بعث هذه المُغاورة غازِيةٌ من مُراد على ابن بَرَّاقة، استاقتْ إبله في شهر رجَبَ، فأراد الغارة عليهم، فنَهَتْه هَمدان عن انْتِهاكِ حُرْمة رجب، واستشار في الغارة عليهم امرأةً من مُراد يقال لها: سَلْمى؛ كانت متزوّجة في نِهْم، فقالت: إنِّي أنْهاك عن تَلَفات حَرِيْم - تعني الذي أغار عليه من مُراد - فلَجَّ ابن بَرَّاقة وأغار عليهم فنال منهم حاجته، واسترجع ما كان أُخِذ له، وقَتَل منهم وأسَر، وفي ذلك يقول من كلمةٍ عاليةٍ له[5]:

تَقُولُ سُلَيْمى لا تَعَرَّضْ لِتَلْفَةٍ ولَيْلُكَ عَنْ لَيْلِ الصَّعَالِيكِ نائِمُ

وكَيْفَ يَنامُ اللَّيْلَ مَنْ جُلُّ مالِهِ حُسامٌ كَلَوْنِ المِلْحِ أَبْيَضُ صارِمُ

غَمُوضٌ إذا عَضَّ الكَرِيهَةَ لَمْ يَدَعْ بِها طَمَعًا، طَوْعُ اليَمِينِ مُلازِمُ[6]

أَلَمْ تَعْلَمِي أنَّ الصَّعالِيكَ نَوْمُهُمْ غِرارٌ إذا نامَ الخَلِيُّ المُسالِمُ

---

(1) في معجم البلدان: «ونَحْنُ كَفَيْنا الرَّزْمَ هَمْدانَ آتيا» مصحفاً، وصوابه في الإكليل.
وقد نسب صاحب (شعر هَمْدان 55): البيت إلى مالك بن ملالة الأرحبي، وهو خطأ صُراح، والصواب مالك بن ملاين، كما نسب ياقوت البيت الثانيّ إلى مالك بن كعب بن عامر، والصّواب ما ذكره الهَمْدانيّ، فهو أوْثق برجاله من أبي عبد الله ياقوت.

(2) الإكليل: 10/ 197.

(3) المصدر السّالف، وعنه في ديوانه: 121.

(4) الإكليل: 10/ 202، والأمالي: 2/ 121-122، وشعر هَمْدان: 279.

(5) انظر: الوحشيات: 33، والإكليل: 10/ 202، وشعر هَمْدان: 279، والتخريج ثَمة.

(6) غموض: خَفِي، أي يخْفى في موضع الضّرب لمضائه وقوّته.

وكُنْتُ إذا قَومٌ غَزَونِي غَزَوتُهُمْ فَهَلْ أَنَا في ذا يالَ هَمْدانَ ظَالِمُ[1]
مَتَى تَجْمَعِ القَلْبَ الذَّكيَّ وصارماً وأَنْفاً حَمِيًّا تَجْتَنِبْكَ المَظَالِمُ
مَتَى تَجْمَعِ المالَ المُمَنَّعِ بالقَنَا تَعِشْ مُثْرِياً أَوْ تَخْتَرِمْكَ المَخارِمُ[2]
فإنَّ حَرِيماً إذْ أَبَى أَنْ يَرُدَّها ويَذْهَبَ مالِي مَيِّتُ العَقْلِ حَالِمُ

يوم لحاشِد من هَمْدان على بني الحِماس من بني الحارث[3]:

وفيه يقول بَدّاء بن سَلْمان العُذَريّ[4]:

صَبَحْنا الجَمْعَ جَمْعَ بَنِي حِمَاسٍ بِجَنْبِ رَمَاحَةٍ كَأْسَ الغَرامِ
فَأَجْلَوا عَنْ كَرَائِمِهِمْ جَمِيعاً وخَلَّوهَا لِفُرسَانِ كِرَامِ
حَلائِلُ مَا تَحِلُّ لَنَا بِمَهْرٍ سِوَى الغَارَاتِ أَوْ ضَرْبِ السِّهَامِ

يوم ممرّ (بين زُبَيْد وشَاكِر من هَمْدان)[5]:

وفيه يقول الحَشّاش الأصْغر؛ أحد فرسان شاكِر، وقد صَبّحَه ابن مَعْدي كَرِب الزُّبَيْديّ على غِرّة[6]:

ويومَ ممرٍّ قدْ حَمَيتُ لَقَائِحِي وضِئْنِيَ عَن أَبْنَاءِ جُعْفٍ ومَازِنِ[7]
وأَوَّلَنِي صَبْرِي ومُهْرٌ قَصَرْتُهُ عَلى الدِّرِ مِنْ خَوْرِ الصَّفَايا العَواطِنِ[8]

---

(1) يالَ هَمْدان: أي يا آل هَمْدان.

(2) المخارم: المَهالك.

(3) الإكليل: 10/ 71، وعنه في شعر هَمْدان: 238.

(4) الإكليل: 10/ 71، وبدّاء بن سلمان من أشراف عُذَر وفُرسانها وشعرائها في الجاهليّة، وقد ورد اسم والده في شعر هَمْدان: 238، محرّفاً، ففيه (بداء بن سليمان)، وصوابه ما ذكر الهَمْدانيّ لا غير.

(5) الإكليل: 10/ 195، وعنه في شعر هَمْدان 252.

(6) الإكليل: 10/ 195.

(7) ممرّ: موضع بديار هَمْدان احتمى به الحَشّاش. اللّقائح: واحدتها لَقِيحة، وهي الحامل من النُّوق. الضَّئْن: الولد والذّرّية.

(8) أوّلني: أرجعني وردّني. خور الصّفايا: ليّنة المركب. العواطن: السّوائم إذا رويت واستراحت في معاطِنها حول الماء.

فَخَابُوا وَمَا إِنْ خَابَ مِنْ دمِ خَيْرِهِمْ شَبَاةُ مِتَلٍّ، فِي يَمِينِيٍّ، مَارِنِ[1]

غزوة ذي الغُصَّة لآل زَحْن[2] (لبني الحارث بن كعب على أرْحَب من هَمْدان):

وفيه غزا ذو الغُصَّة الحُصَين بن يزيد الحارثيّ آلَ زَحْنٍ من أَرْحَب، وأغار على إبِلٍ لهم، وإبِلٍ لقَيْس بن جَنادِر الأَرْحَبِيّ فاشْتَلَّها، وقال في ذلك[3]:

أغرنَ فلم يدعنَ لآلِ زَحْنٍ ولابنِ جنادرٍ قيسٍ بعيرَا

يوم الأَحْرَمَيْن[4] (لأرْحَب من هَمْدان على بني الحارث بن كعب):

وفيه غزت أرْحَب بني الحارث بن كعب إثرَ غزوة ذي الغُصَّة لآلِ زَحْن من أرْحَب فاكْتَسحُوا لهم نَعَماً كثيرةً وأصابوا منهم دماءً وأسْرى، فقال في ذلك الوقي الأعْلَم مجيباً ذا الغُصَّة[5]:

أَسَرَّكَ أَمْ أَساءكَ فِعْلُ قَوْمِي غَدَاةَ الأَحْرَمَيْنِ مِنَ النِّجَادِ
كَأَنَّ الخَيلَ بالنَّحيينِ هجرا وبالبَقْعاءِ رِجْلٌ مِنْ جَرادِ[6]
صَبَحْنَكُمُ المَنِيَّةَ ثُمَّ نَادَى مُنَادِينَا: وَرَادَكُمُ وَرَادِ

وقال مالك بن حَرِيْم الهَمْداني[7]:

أَسَرَّكَ أَمْ يَسُوؤكَ مَا فَعَلْنَا غَداةَ الأَحْرَمَيْنِ إلى السَّوادِ
كَسِيرَةُ جَيْشِنَا لِبَنِي زُبَيْدٍ فَغَادَرَهُم بِرَهْطِ أَبِي نِجَادِ
ورَهْطِ المَازِنِيّ أَبِي كُعَيْبٍ تَرَكْنَاهُمْ كَبَاقِيَةِ الرَّمَادِ

(1) شَبَاة: كل شيء: حدّه. المتلّ: ما يتل به لعدو: أي يصرع. أراد به رمحه. المارن: الصّلب اللّين.
(2) الإكليل: 10/ 161.
(3) الديوان: ق 68.
(4) الإكليل: 10/ 161.
(5) المصدر السّالف: 10/ 162، وعنه في شعر هَمْدان: 309.
(6) الرِّجل: بالكسر: الجراد الكثير؛ ومنه الحديث: كأنّ نَبْلَهم رِجْل جَراد. (اللسان: رجل).
(7) الإكليل: 10/ 162، وعنه في شعر هَمْدان: 290- 291.

غزوة أَرْحَب من هَمْدان لزُبَيْد[1]:

وفيها قتلتْ زُبَيْد عبد الله بن ثُمامَة بن الأسْفَع، من أرْحَب، وكان من أهل بيت له في السُّؤدُد والفَخار مَحَلَّة غرّاء، وفي مصرعه قال عمرو بن مَعْدِي كَرِب الزُّبَيْدي ساخراً بهذه المَنْزلة غامِطاً الأَرْحَبِيّ حقه[1]:

عَـقَـرتُـمْ خَـيـلَـنَـا وقَـتَـلْـتُـمُـونَـا بِـشَـيـخٍ كَـانَ أَزْمَـعَ بِـانْـتِـحَـارِ[2]

يوم قتل مَشْجَعَةَ الجُعْفِيِّ[3] (بين جُعْفِيّ ويَأْم):

لم يكنْ هذا اليوم معركةً بين قَبيلَيْن غير أنّ هُلْك مَشْجعَة أوْهَى بني جُعفيّ ومَذْحِج كلّها، إذْ كان مَشْجَعَة من شجعان مَذْحِج، وبه كان رهطه يتّقون عدّوهم كلّما

---

(1) الإكليل: 10/ 150، وديوان عمرو: 121.

(2) في البيت تَجَنٍّ عظيم على الأرْحبي الذي ينحدر من أسرة كريمة، من مشاهيرها: قيس بن ثُمامة أبو المنتصر، كان رئيساً، وهو مُجِيْر الأعن يزيد بن عمرو الكندي المعروف بابن تَمْلِك، وهي أمّه، والحارث بن ثُمامة قاتل الحسا وهو عبدٌ لبعض حِمْيَر، وكان خطيراً، ويزيد بن ثُمامة الأصمّ غلب عنترة في نضال أمام عبْلَة فسَخِم نفس عنترة ذَهْرَه، ويزيد بن ثُمامة الأصَمّ هو القائل (الإكليل: 10/ 149، وعنه في شعر: هَمْدان 310):

سَـائِـلْ مُـرَاداً يُـنْـبِـئْـكَ عَـالِـمُـهَـا أَنَّـا نُـعِـلُّ الـقَـنَـا ونُـنْـهِـلُـهَـا
ونُـخْـمِـدُ الـحَـرْبَ حِـيْـنَ يُـضْـرِمُـهَـا أَهْـلُ الـوَغَـى تَـارَةً ونُـشْـعِـلُـهَـا

(3) الإكليل: 10/ 76، وفيه قال الهَمْدانيّ: كان سبب ذلك أن بلاد يَأْم أَجْدَبَتْ فَنَجَعَ العَقار إلى بلاد جُعْف، وكان بين يَأْم وجُعْف وَلَثٌ وصِلة، فكانت إذا أجدبت رَعَتْ بلد يَأْم، وإذا أجدبت يَأْم رعتْ بلاد جُعْف، فلمّا نزل العَقار بلاد جُعْف حال مَشْجَعَة بن المُجَمّع بن مالك بن كعب بن [سعد] – ما بين معكوفتين سَقْطٌ في الإكليل وصوابه عن نسب مَعدّ واليمن 1/ 320/ ابن عُوف بن [حَرِيْم] – ورد في الإكليل (حزيم) وهو تصحيف فشا وانتشر، وألفناه في حريم؛ وحريم هذا وأخوه مرّان هما: الأزْقَمان ابنا سعد العَشِيْرة – بن جُعْفِيّ بن سعد، بينه وبين الرّعيّ، فقال العَقّار: فأَيْنَ العَهْدُ فيما بيننا؟ قال له مَشْجَعَة: لَجَفْنةٌ من حَيْسٍ باردٍ أَحَبُّ إليّ من عَهْد يَأْم.. فقال له: إلا جَعَلْتَه سخناً! ثم انطلق إلى امرأة مع جُعْفِيّ كانت تبيع الخمر، وكان يقال لزوجها: ذِيبان بن بادية وكان له – أي العقّار – عندها فرسٌ مَرْهُون على أربعة أبْعِرَة، فَضَمِنَ أن يبعث إليها بالأبْعِرَة وسألها أن تُعْطِيَه الفَرَس، ففعلتْ، فأخذ الفرس فركبه، وقد كان بعث بماله مع خدمه، ثم أتى مَشْجعَة ومعه حَرْبةٌ فطَعَنَه بها فأخْرَجَها من بين كتفيه فقتله، فتبادرت إليه جُعْفِيّ فسَبَقَهم ركضاً، فقال في ذلك العَقّار: لم يَبْق من خَبَر الجُعْفيّ... الشّعر. وقال الهَمْدانيّ بعد ذلك: وقد يدّعي بنو نَهْدَ قتل مَشْجعَة، والصواب ما ذكرنا.

حَمي الوَطِيْس، ولزَّهم النَّضْل، وكان قاتله فارساً من يَأْم يقال له: العَقّار اليَامي، وقد فَخَر بقتله مَشْجعَة قائلاً[1]:

لَمْ يبقَ مِنْ خبرِ الجُعفيِّ باقيةٌ ... إلاّ الأمائرُ والأقطاعُ والدرسُ
رُدّي إليكِ جِمالَ الحَيّ فاختَمِلي ... فَإِنَّهُمْ مِنْ نُفُوسِ القَومِ قدْ يَئِسُوا
لَمَّا رَأَونَا نُمَشِّي في ديارهم ... كَما تمشّى الجِمالُ الجِلَّةُ الشُّمُسُ
مِثْلَ اللّيُوثِ عَدَتْ يَوماً لمُعتَرَكٍ ... عِنْدَ اللِّقَاءِ وتَقْصِيد القَنَا حرسُ
لا يُسْمَعُ الصَّوتُ مِنَّا غَيرَ غَمْغَمَةٍ ... بالبِيضِ تضرب هاماً فوقها القُنُسُ
أمّا حَلِيلَة ذيبان فقدْ كَرُمَتْ ... في الفِعْل مِنْهَا فَلَمْ تَدْنَس كَمَا دَنَسُوا
جَادَتْ بِمَا سُئِلَتْ لَمّا رأَتْ جَزِعِي ... مِنْ فَوْقِ أَعْيَط فِي لَحْظاتِهِ شَوَسُ
مَنَحْتُ مَشْجَعَةَ الجُعفِيَّ مُزْهَفَةً ... كَأَنَّهَا حِينَ جَازَتْ صَدْرَهُ قَبَسُ
ظَلَّتْ كَرَائِمُ جُعْفِيٍّ تَطِيفُ بِهَا ... هَيْهَاتَ مِنْ طالِبِيهِ ذاكَ ما الْتَمَسُوا

وقال أيضاً[2]:

نحنُ بنُو يأْمٍ ونحنُ الدّفعهْ
سائلْ بنا مقاعِساً وصعصعه
وسيّدَ الحيِّ الرّئيسَ مشجَعهْ

حرب مَذْحج وحِمْيَر[3] (كانت لمَذْحِج على حِمْيَر):

لقد عزّ علينا خبر هذه الحرب دهْراً، فلم نصب منه بعد لَوٍّ وَلَيْت ما يروي

(1) الإكليل: 10/76، وفيه 78: وإنّما سُمّي العَقّار لأنّه شهد وقعة كانت لهَمْدان وبعض أعدائهم، فحلف ألا يقتل في ذلك اليوم أحداً، فجعل كلّما لَقِي فارساً ضربَه ضربةً خفيفةً حتّى عَقَر نحواً من ثلاثين فارساً، فسمّي في ذلك اليوم العَقّار، وهو العَقّار بن سليل بن ذُهْل بن مالك بن الحارث بن ذُهْل بن سلمة بن دوْل بن جشم بن يأم.

(2) الإكليل: 10/78، وعنه في شعر هَمْدان: 269.

(3) الإكليل: 10/ 143– 144، وفيه يقول الهَمْدانيّ: وكانت حرباً مُضِرّة بالجميع، والذي هاجَها ابن سريع السّكسكي، ثمّ إنهم تداعوا إلى الكَفّ، ولحِمْير فَضل في الدّماء على مَذْحج، ثمّ إنّ جابر بن عديّ ومالك بن عمرو المازِنيَّيْن من مَذْحِج خَرَجا في ثلاثين راكباً من وُجُوه مَذْحِج=

صادِياً، أو يَنْقع غَلِيْلاً، إلا ما يشمّ من قول الهَمْدانيْ إن الذي أَذْكَى أُوَارَهَا، وقدَحَ زَنْد بدايتها كان ابن سرِيْع السَّكْسَكِي، وأنّها كانت حرباً قَشْعَماً أضرّت بالجميع حتّى تَصَهْمَم فيها الجبان، فجرّت على القَبِيْلَيْن الوَبال وتغيّر الحال، على فَضْلٍ في الدّماء لحِمْيَر على مَذْحِج كادتْ تعيد الحرب جَذعةً، لولا أن زرْعة بن عمرو الخثْفري شَدخ دماء قومه من حِمْيَر وأخمد إحنَهم وتِراتِهم.

وكان الخَثْفَريّ قد شَدَخَ الدماء بعد أن طرح رجلان جريئان من بني مازن من زُبَيْد نفسيهما عليه، وقد راعت جُرْأتهما الأسْفَعَ بنَ الأوبَر الهَمْدانيّ، وخشي قتلَهما، فقال مؤلّباً هَمْدان، وزُبَيْداً، ومُراداً، وبلحارث بن كعب على الحرب، إن خَفرت حِمْيَر إلّها وذِمّتها في المازِنيَّيْن[1]:

ألا يَـالَ هَـمْـدانٍ فَـجِـدُّوا وشَـمِّـرُوا ... فَقدْ ضافَكمْ فِي القَومِ إحدَى الكَبَائِرِ
ونَـادُوا مُـراداً ثُـمَّ زُمُّـوا سِـلاَحَـكُـمْ ... وضُـمُّـوا جِيَادَ الخَيلِ ضَمَّ المُكاثِرِ
فَـإِنِّـي أرَى قَـوْمـاً أقَـادُوا نُـفُـوسَـهَـم ... وصَـاحِـبُـهـم فِـيـمَـا يُـرَى أيُّ غَـادِرِ
فَـيَـا لَـيْـتَ شِـعْـرِي هَـلْ يَـؤُوبَـنَّ مالِـكٌ ... أم الـحِـينُ يَـهْـوِي لِـلـشَّـرَى والحَـفَـائِـرِ
بَـنـي مَـازِنٍ هَـلاَّ عَـذَلْـتُـمْ أَخَـاكُـمُ ... وَقُـلْـتُـمْ لَـهُ قَـوْلَ الـشَّـفِـيـقِ الـمُـحَـاذِرِ

وقال مالك بن عمرو الزُّبَيْدي شاكراً لزرْعَة يدَه حين شَدخَ الدّماء وأحسن العطاء[2]:

فَـمَـنْ مِـثْـلُ زرْعَـةَ فِـي الـعَـالَـمِـيـن ... لِـمَـنْ عَـضَّـهُ الـدَّهْـرُ أَوْ ضَـمَّـهْ
تَـمَـكَّـنَ فِـي الـصَّـنِـدِ مِـنْ خَـثْـعَـمٍ ... ومَـنْ بَـيْـتِ حِـمْـيَـر فِـي الـصَّـتْـمَـهْ[3]

=حتّى طرحوا نُفُوسهم على زرْعَة بن عمرو الخَثْفَري عن غير مشورة من كَهْلان، قوَداً في الدّماء التي كانت على مَذْحِج، فاتّفق باقي كَهْلان أنّهم لا يسلَمُون، وأنّهم إن عُدِي عليهم دخلتْ كَهْلان كلّها في حرب حِمْيَر، ففعلت حِمْيَر الجميل، وشَدختْ دماءها وجُمّلوا، وأسْنى لهم العطاء والحِباء.

(1) المصدر نفسه: 10/ 143- 144، وعنه في شعر هَمْدان: 234- 235، وفيه قراءة خاطئة لكلام الهَمْدانيْ، إذ زعم المؤلّف أن الأسْفَع قال كلمته محرّضاً حِمْيَر على طلب الثأر، وعدم شَدْخ الدّماء، وهذا خطأ صُراح.

(2) الإكليل: 10/ 146.

(3) خَثْفر: بطن من حِمْيَر. الصَّتم: التّام المحكم، والصّتم، من كل شيء ما عظم واشتد.

يوم صَعْدة، ويوم بَوار[1] (بين مَذْحِج وبعض أقْيال حِمْيَر):

وفيهما يقول عمرو بن مَعْدي كَرِب الزُّبَيْديّ[2]:

نَحْنُ هَزَمْنَا جَيْشَ صَعْدَةَ بالقَنَا ونَحْنُ هَزَمْنَا الجَيْشَ يومَ بَوارِ[3]
جَوَافِلَ حتَّى ظلَّ جُنْدٌ كأنَّه مِنَ النَّقْعِ شَيْخٌ عَاصِبٌ بِخِمَارِ[4]

يوم لَحْج، ويوم نَجْد (بين مَذْحِج وحِمْيَر)[5]:

وفيهما يقول عمرو بن مَعْدي كَرِب الزُّبَيْديّ[6]:

هُمُ قتلُوا عُزَيزاً يومَ لَحْجٍ وعَلْقَمَةَ بن سعدٍ يومَ نَجْدِ[7]

وثمّة حروب بين مَذْحِج وغيرها من القبائل - سواء أكانت لها أم عليها - لا نعرف عنها سوى لُمعٍ يسيرةٍ ترد في ثنايا الأخبار، حين يُذْكَر مصرع فارس أو أَسْره فيها.

وخير معين لمُقْتَنِصِها أسفارُ الهَمْدانيّ وأعلاها في هذه البابة كتابُ الإكليل، فقد أورد نُتفاً وأفْذاذاً من أخبار القوم كلّما أتى على ذكر مصرع أحد الفرسان، ولاسيّما الشّعراء منهم، فمن تِلْكم النُّتَف، قوله حين ترجم للمُخْتَرِم بن الحارث بن مُنَبِّه الأرحَبِيّ: (وكان قُتِل في بعض حروب مَذْحِج)[8].

وذكر نحو ذلك في سبب تسمية عمرو وذُؤَاب، ابنَي شرمة بن سليل الأرْحَبِي وَفِيَّيْ هَمْدان، قائلاً: (كانَا في بعض حروب هَمْدان ومَذْحِج قد أصابا اثنتي عشرة

(1) معجم ما استعجم: (جُنْد).
(2) ديوانه: 122.
(3) بوار: ملكٌ من ملوك اليمن.
(4) جُنْد: جبل باليمن.
(5) معجم ما استعجم: (لحج).
(6) ديوانه: 97.
(7) عُزَيْز وعَلْقَمة: قَيْلان من حِمْيَر (معجم ما استعجم: لحج). لحج: من مُدن اليمن التّهاميّة (صفة جزيرة العرب 71، ومعجم البلدان لحج). نجد: نجد اليمن غير نجد الحِجاز، غير أنّ جنوبيّ الحجاز متصل بشماليّ نجد اليمن، وإيّاه أراد عمرو. (التاج: ن ج د).
(8) الإكليل: 176.

عاتِقاً من السّبايا فصيّراهُنّ إلى أخواتِهما، واجْتَنَبا زيارة أخواتهما من أجل السّبايا مع الإحسان إليهن في معايشهن حتّى جرى السّداد ووقع الصّلح فردّاهنّ جميعاً كما هنّ ما كُشِف لواحدةٍ منهنّ قِناعٌ، فأَعْظَمَتْ ذلك العرب منهما فَسُمّيا الوَفِيّين)[1].

وفي ذلك يقول فَرْوة بن مُسَيْك المُراديّ[1]:

واللهِ لَـــوْلا مـــعـــمـــرٌ وسَـــلْـــمَـــانْ
وابْـــنَـــا عُـــرَارٍ وَوَفِـــيّـــا هَـــمْـــدانْ
إذْنْ تـــوارَدْنَ حَـــوَالا نَـــوْفـــانْ
يَـحْـمِـلْـنَـنَـا وَبـيـضَـنَـا والأَبْـدانْ[2]

غزوة عمرو بن مَعْدِي كَرِب الزُّبَيْديّ لخولان، ثمّ وقعة بين زُبَيْد ويَأْم[3]:

وفيها غزا عمرو بن مَعْدي كَرِب خَولان فدخل الحَقْل وفَضّ حِصْن غنم وجل الأموال واجْتاح الضّنِين، وقدّم الغنائم مع عمّيه؛ سعد وشِهاب، فعرض لهما سمير الفرسان؛ مُخْتَلس حباشة عمرو بن مَعْدي كَرِب، في جَمْع من يأْم فقتلهما وعدّة معهما من بني زبيد، وأخذ ما كان في أيديهما، فبعث عمرو بن مَعْدي كَرِب إلى سمير الفُرسان يتوعّده[4]، فقال سمير[5]:

أَيُـرْسِـلُ عَـمْـرٌو بـالـوَعِـيـدِ سَـفَـاهَـةً إلَـيَّ بِـظَـهْـرِ الـغَـيْـبِ قَـولاً مُـرَجَّـمَـا
لِـيَـسْـمَـعَ أَقْـواماً بِـمَـا لَـيْـسَ مُـقْـدِماً عَـلَـيْـهِ وقَـدْ رامَ الـلِّـقَـاءَ فَـأَحْـجَـمَـا[6]

---

(1) المصدر السالف: 178.

(2) نوفان: من قصور هَمْدان القديمة في خيوان. حوالا نوفان: أي حواليه، قال الهَمْداني (الإكليل: 8/ 112 كرملي): هي لغة لهَمْدان ومن جاورها. وقال الهَمْداني أيضاً في صفة جزيرة العرب 135: وبلد سفيان بن أرحب فصحاء إلا مثل قولهم: (قيد بعيراك)، و (رأيت أخواك). (انظر: الإكليل 10/ 178 ح 3).

(3) الإكليل: 10/ 78.

(4) المصدر السّالف: 10/ 78.

(5) المصدر السّالف: 10/ 78- 79، وعنه في شعر هَمْدان: 260.

(6) في الإكليل: «... ما ليس...». مختل الوزن، وقد تنبّه صاحب شعر هَمْدان على ذلك، وقلّ أن يفعل.

فإنْ شِئْتَ أنْ تَلقَى سميراً فَلاقِهِ وعَجِّلْ ولا تَجْعَلْهُ مِنْكَ تَهَمُّمَا
فَسَوفَ تُلاقِيهِ كَمِيًّا مُدَجَّجاً حَمِيماً إذا ما هَمَّ بالأمْرِ صَمَّمَا
فإنْ تَلْقَنِي أُصْبِحْكَ مَوْتاً مُعجّلاً كَفِعْلي بِعَمَّيكَ اللَّذَيْنِ تَقَدَّمَا
فَسَوف أُرِيكَ المَوْتَ يَا عَمْرُو جَهْرَةً فَتَنْظُر يَوْماً ذا صَواعِقَ مُظْلِمَا

غزوة لبني الحارث بن كعب على صِرْمٍ من مَهَرة[1]:

وفيها غزت غازيةٌ من بني الحارث بن كعب، وفيهم محمّد بن سُوَيْد العُرْيَاني، فدلّهم على صِرْم من مَهَرة، ذوي إبلٍ نَجِيْبةٍ فاستاقُوا ما أحبُّوا منها، ثم لحق بهم بنو العُريان فشبّ بينهم قتال ضارٍ، وكان قد توهّموا أن ابن سُوَيْد قد أنذرهم، وفي ذلك يقول أحد بني الحارث[2]:

ألا كَيفَ إدْغَالُ الفَتَى بِرَفِيقِهِ وقَدْ شَرَعَتْ في الزَّادِ أَيْدِيهِمَا مَعَا
لَعَمْرُكَ إنِّي مِنْ رِفَاقِ مُحَمَّد . . . حَتَّى يُحْشَرَ النَّاسُ أَجْمَعَا[3]
وبَاتَ يُمَاشِينَا ويَجْمَعُ رَهْطَهُ ومَا كُنْتُ أَدْرِي أَنْ يُحِبَّ فَيَخْدَعَا

ثالثاً: أيّام مَذْحِج الدّاخلية:

يوم الأرْنب[4] (لبني الحارث ونُهد على زُبَيْد وجَرْم):

وفيه قتلتْ جَرْمٌ رجلاً من أشراف بني الحارث يقال له: معاذ بن يزيد فارتحلوا

(1) التّعليقات والنّوادر للهَجَريّ: 1/ 165، 2/ 587، 4/ 1823، وتمام الخبر كما رواه الهَجَريّ: غزت غازيةٌ من بني الحارث بن كعب، وفيهم محمّد بن سُوَيْد العُرْيَاني، فدلّهم على صِرْم من مَهَرة - مُحرّكة الهاء - بِتَوْيَة، وهم اللُّخاء - ممدود - بطن من الغَوافِر ذوي إبل نَجِيْبة فاستاقُوا ما أحبُّوا، فلمّا قربُوا من العَبْر اعتدل منهم إلى أهله، وانتشرت أَذْواد العُرْيَانِيِّين وتبعها الرّاعي فوجد أَثَراً لغَازِية على أَثَر الذَّوْد، فصاح بالنّاس، فركبت بنو العُرْيَان فلحقوا غَزِيَّ بني الحارث فشبّ بينهم القتال ثم تعارفوا، فقال الحارثيّ: ألا كيف إدغال.. الأبيات، وكان توهّم أنّ ابن سُوَيْد قد أنذرهم.

(2) الديوان: ق 176.

(3) كذا في الأصل.

(4) الأصمعيات: 121، وسمط اللآلىء: 1/ 366، وعنه في ديوان عمرو: 65، وقد عُرِف ذلك اليوم بيوم الأرْنب، لأرْنَبٍ انتفجَتْ في تلك الغَزاة، فتفاءلوا بالظّفر فظفروا. والعرب تَتَيَمَّن بالأرانب إذا انْتفجَتْ لهم.

فتحولّوا مع بني زُبَيْد رَهْط عمرو بن معدي كرب الزُّبَيْدي، فخرجت بنو الحارث يطلبون بدمهم، ومعهم جيْرانهم بنو نَهْد[1]، فعبّأ عمرو جَرْماً لبني نَهْد، وتعبّأ هو وقومه لبني الحارث، فزعموا أن جَرْماً كرهت دماء بني الحارث فانهزمت، وقُلّتْ يومئذٍ زُبَيْد، ففي ذلك يقول عمرو ويلوم جَرْماً[2]:

لَحَى الله جَرْماً كُلَّما ذَرَّ شَارِقٌ ... وُجُوهَ كِلابٍ هَارَشَتْ فَازْبَأَرَّتِ[3]

ظَلِلْتُ كَأَنِّي لِلرِّمَاحِ دَرِيئَةٌ ... أُقَاتِلُ عَنْ أَبْنَاءِ جَرْمٍ وفَرَّتِ

فَلَمْ تُغْنِ جَرْمٌ نَهْدَهَا إِذْ تَلاقَتَا ... ولَكِنَّ جَرْماً فِي اللِّقَاءِ ابْذَعَرَّتِ[4]

فَلَوْ أَنَّ جَرْماً أَنْطَقَتْنِي رِمَاحُهُمْ ... نَطَقْتُ ولَكِنَّ الرِّمَاحَ أَجَرَّتِ[5]

يوم ابني زُبَيْد على بني الحارث[6]:

وفيه غزا عمرو بن مَعْدِي كرب الزُّبَيْديّ بني الحارث، فنال فيهم، وانتصف منهم، وكانت حُمتُهُ يومئذٍ على بني زياد[7]، فأصابهم بطشه، وقد كان هذا اليوم

---

(1) جَرْمٌ ونَهْدٌ: قبيلتان من قضَاعَة، أولاهما جَرْم بن ربّان، والثّانية نَهْد بن زيد، كانتا في بني الحارث مجاورتين. (السمط 1/ 366).

(2) والأبيات من كلمة لعمرو في الأصمعيات: 121، وديوانه: 70 والتخريج ثمة، مطلعها:

ومُرْدٍ على جُرْدٍ شهدتُ طِرادَها ... قُبَيلَ طُلوعِ الشَّمسِ أو حِينَ ذَرَّتِ

(3) ازبأرت: انتفشت.

(4) ابذعرّت: تبددت.

(5) أجرّت: الإجرار: شقّ لسان الفصيل لئلا يرضع.

والمعنى أن جرماً قطعتْ لسان عمرو لفرارهم يوم الزحف فأنّى له يمدحهم. ورواية البيت في مصادره:

ولو أن قومي أنطقتني رماحهم ... نطقت ولكن الرماح أجرّت

على هذه الرواية فعمرو يهجو قومه بني زُبيد، وقد أبلوا في هذا اليوم بلاء قلّ نظيره، إذ قاتلوا حتّى قُلّوا، وليس يجزون بمثل هذا الهجاء، وأظن اللّبس جاء من الخلط بين بيت عمرو هذا وبيت آخر ينسب إلى فَرْوة بن مُسَيْك المراديّ (معجم البلدان: رسم الجوف) بلفظ بيت عمرو، والصواب ما أثبتناه، وجرم بفرارها حقيقةٌ بهذا الهجاء، وإن تعلّلت بكرهها لدماء نَهْد.

(6) سمط اللآلىء: 1/ 367، وعنه في ديوان عمرو: 67.

(7) بنو زياد: ينسبون إلى زياد بن الحارث بن مالك بن ربيعة بن كعب بن الحارث كعب بن عمرو بن عُلة بن جَلْد بن مذحج. (نسب معدّ واليمن: 1/ 266).

عقب هزيمة زُبَيْد يوم الأرنب، يوم خذلتْ جَزْمٌ زُبَيْداً، فأوجعهم بنو الحارث، وفي هذا اليوم يقول عمرو بن مَعْدِي كَرِب الزُّبَيْديّ[1]:

أَبَـنـي زِيَـادٍ أَنْـتُـمُ فِـي قَـومِـكُـمْ ... ذَنَـبٌ ونَـحـنُ فُـرُوعُ أَصْـلٍ طَـيِّـبِ
نَصِلُ الخَمِيسَ إلى الخَمِيسِ وأَنْتُمُ ... بـالـقَـهْـرِ بَـيْـنَ مُـرَبِّـقٍ ومُـكَـلِّـبِ[2]
لَـمَّـا رَأَوْنِـي فِـي الـكَـتِـيـبَـةِ مُـقْـبِـلاً ... وَسْـطَ الـكَـتِـيـبَـةِ مِـثْـلَ ضَـوءِ الـكَـوكَـبِ
يَـخْـتَـبُّ بـي الـعَـطَّـافُ حَـولَ بُـيُـوتِـهِـمْ ... لَـيـسَـتْ عَـدَاوَتُـنَـا كَـبَـرْقِ الـخُـلَّـبِ[3]
واسْـتَـيْـقَـنُـوا مِـنَّـا بـوَقْـعِ صَـادِقٍ ... هَـرَبُـوا ولَـيْـسَ أَوَانَ سَـاعَـةِ مَـهْـرَبِ
تَـرَكُـوا الـسَّـوَامَ لَـنَـا وكُـلَّ خَـرِيـدَةٍ ... بَـيْـضَـاءَ خَـرْعَـبَـةٍ وأُخْـرَى ثَـيِّـبِ[4]
عَـجَّـتْ نِـسَـاءُ بَـنِـي زِيَـادٍ عَـجَّـةً ... كَـعَـجِـيـجِ نِـسْـوَتِـنَـا غَـداةَ الأَرْنَـبِ[5]

وقعة العَطْف[6] (لصُداء على مُراد):

وفيها يقول عَمرُو بنُ رِزَام الحَنشِيّ الصُّدائِيّ[7]:

بَـلِّـغْ لَـنَـا آلَ شَـدَّادٍ وإِخْـوَتَـنَـا ... بَـنِـي سُـلَـيْـمٍ ولاَ تَـجْـزِخْ بَـنِـي جُـشَـمِ
مَـاذا تَـقُـولُـونَ فـي شَـمْـطَـاءَ قَـدْ لَـقَـحـتْ ... وعَـلَّـقـت بـذَوِي الـغَـايَـاتِ والـهِـمَـمِ
جَـارَتْ عَـلَـيْـنَـا مُـرادٌ فِـي مَـحَـاكِـمِـهَـا ... جَـهْـلاً وَقَـدْ رُدَّ مِـنْـهَـا الـجَـهْـلُ فِـي نَـدَمِ[8]

---

(1) ديوانه 65 والتخريج ثمة.

(2) المربِّق: المؤَثِّق غنمه، والسِّخال منها خاصة، بالخيوط والحبال. المكلِّب: الذي يستغني بصيد كلبه، لضعفه.
أي ليسوا أكْفَاء لقومه، فشتّان بين من يصل الجيش بالجيش وبين من هو داجِن مع سُخاله، مكتفياً بصيد كلبه.

(3) العَطّاف: فرس عمرو.

(4) برق خُلّب: لا غيث فيه.

(5) عجّت: صاتَتْ.

(6) التعليقات والنوادر: 2/ 758- 659، والعطف: وادي بَيْحان، يدعى عَطْف بيحان قرب مأرب من دار مراد.

(7) الدّيوان: 196.

(8) المَحاكِد: واحدها مَحْكِد، وهو حيث منزل جماعة من القوم.

أَنَّا صَبَحْنَاهُمُ بِالعَطْفِ غَازِيَةً شَعْواءَ مِثْلَ وَقُودِ النَّارِ فِي الضَّرَمِ

يوم لبني عُصْم من زُبَيد على بني مازن من زُبَيد[1]:

وفيه كان عبد الله بن مَعْدِي كرِب جالساً مع بني مازن في شَرْب منهم، فتغنّى حَبَشِيٌّ، وهو عبدٌ للمُخَزّم في امرأة من بني زُبَيْد، فَلَطَمه عبد الله، فقام بنو مازن إلى عبد الله فقتلوه. ثم جاء بنو مازن إلى عمرو فقالوا: إنّ أخاك قتله رجلٌ منّا وهو سَكْران، ونحن يَدُكَ وعَضُدُك، فنسألك الرّحم أن تأخذ الدّية. فَهَمّ عمرو بذلك، وحار لُبُّه، وفي ذلك يقول[1]:

أَرِقْتُ وَأَمْسَيْتُ لا أَرْقُدُ وَسَاوَرَنِي المُوجِعُ الأَسْوَدُ[2]

وبِتُّ لِذِكْرِي بَنِي مَازِنٍ كَأَنِّي مُرْتَفِقٌ أَرْمَدُ[3]

أَأَغْزُو رِجَالَ بَنِي مَازِنٍ بِبَطْنِ تَبَالَةَ أَمْ أَرْقُدُ

فغضبت كَبْشَة وقالت تحثّ عمراً على الأخذ بالثأر[4]:

أَرْسَلَ عَبْدُ الله إِذْ حَانَ يَوْمُهُ إِلى قَوْمِهِ لا تَعْقِلُوا لَهُمُ دَمِي[5]

وَلا تَأْخُذُوا مِنْهُمْ إِفالاً وَأَبْكُراً وَأُتْرَكَ فِي بَيْتٍ بِصَعْدَةَ مُظْلِمِ[6]

أَيُقْتَلُ عَبْدُ الله سَيِّدُ قَوْمِهِ بَنِي مازِنٍ أَنْ سُبَّ رَاعِي المُخَزَّمِ

فاحْتَثّ وطلب ثُؤْرَتَه فنالها، وأَوْجَعَ بني مازن وهم غارّون غافلون، وفي ذلك يقول[7]:

---

(1) ديوانه: 84.

(2) **الأسود**: أخبَث الحَيّات وأنْكاها.

(3) **المُرْتَفِق**: المُتّكِىء على مرفق يده. **الأرمد**: من الرَّمَد وهو وجع العين وانتفاخها.

(4) الديوان: ق 123.

(5) **العَقْل**: الدّية، أي لا تأخذوا الدّية.

(6) **الإفال**: بنات المخاض من الإبل وأبناؤها، واحده أفيل، والدّية لا تكون منهما، وإنّما ذُكرا تحقيراً لشأن الدّية. **صعدة**: اسم مخلاف باليمن.

(7) ديوانه: 83.

خُذُوا حُقُقاً مُخَطَّمَةً صَفَايَا وكَيدِي يَا مُخَزِّمُ أنْ أكِيدَا[1]
قَتَلْتُمْ سَادَتِي وتَرَكْتُمُونِي عَلَى أكْتَافِكُمْ عِبْئاً جَدِيدَا
فَمَنْ يَأْبَى مِنَ الأقْوَامِ نَصْراً ويَنْصُرُكُنَا فَإنَّا لَنْ نُرِيدَا

رابعاً: أيّام وردت في الشّعر:

يوم تِعْشَار[2]:

وفيه يقول عمرو بن مَعْدِي كَرِب الزَّبَيْدِيّ[3]:

وهُمْ سَارُوا مَعَ المَأْمُورِ شَهْراً إلَى تِعْشَارَ سَيراً غَيرَ قَصْدِ[4]

يوم الطِّفاف[5]:

وفيه يقول الأفوَه الأوْدِيّ[6]:

جَلَبْنَا الخَيلَ مِنْ غَيدَانَ حَتَّى وَقْعْنَاهُنَّ أيْمَنَ مِنْ صُنَافِ[7]
وبِالغَرْفِيِّ والعَرْجَاءِ يَوْماً وَأيَاماً عَلَى مَاءِ الطِّفَافِ[8]

يوم ذي أُراطىٰ، ووم الذنائب[9]:

وفيهما يقول عمرو بن مَعْدي كَرِب الزُّبَيْدِيّ[10]:

---

(1) الحُقُق (بضمّتين): جمع حِقّ، بالكسر، وهو من الإبل ما استكمل الثّالثة ودخل في الرّابعة
المُخَطّمة: التي عليها الخِطام.
الصّفايا: الغزيرة اللبن، تكون ليّنة المركب.
(2) معجم ما استعجم: (تِعشار).
(3) ديوانه: 97.
(4) المأمور: المأمور الحارثيّ، واسمه الحارث بن معاوية المُعَقِّليّ، الكاهن، لم يكنْ في العرب أحَدٌ أكْهَنَ منه، كانت مَذْحِج بأمره تتقدّم وتتأخّر (نسب معدّ واليمن: 1/ 277- 278).
(5) معجم البلدان: (الطّفاف والغرفيّ).
(6) الديوان: ق 22.
(7) غيدان: موضع باليمن، ينسب إلى غيدان بن حجر بن ذي رُعين بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جُشم بن عبد شمس بن وائل الحميري. صناف: اسم جبل.
(8) الغرفي: موضع باليمن.
(9) ديوان عمرو: 98.
(10) ديوان عمرو: 98.

وهُمْ قَسَمُوا النِّساءَ بِذِي أُرَاطَى وهُمْ عَرَكُوا الذَّنَائِبَ عَزْكَ جِلْدِ[1]

يوم سُلاطِح[2]:

وفيه يقول كَعْبُ بْنُ الحارِثِ المُرادِيّ[3]:

طَعَنَّا الطَّعْنَةَ الحَمْراءَ فِيهِم حَرامٌ رَأْبُها حتَّى المَماتِ[4]
عَشِيَّةَ لا تَرى إلاّ مُشِيحاً وإلاّ عَوْهَجاً مِثلَ القَناةِ[5]
أبأنا بالطَّوِيِّ طَوِيِّ قَوْمٍ وذكّرنا بيومِ سُلاطِحات[6]

وقال كَرْدُم الصُّدائِيّ[7]:

تَاللهِ لولا الوَرْدُ يَوْمَ سُلاطِحٍ لضَرَبْتُ غَيْرَكَ غَيْرَ ذَاتِ ضَجِيعِ
أَدَّى إلَيكَ أَبَا بَنِيكَ وَمِثْلَهُمْ إنِّي إذَا يَسْعَونَ غَيْرُ سَرِيعِ

وقال عمرو بن مَعْدي كَرِب الزُّبَيْدِيّ[8]:

وَجَدْنا بِهِ العَمْرَيْنِ: عَمْرو عُدَيَّةٍ وعَمْرو بن عَمْرٍو في حِلالِ صُلاطِحِ

يوم برقاء الإخاذَيْن[9]:

وفيه يقول عمرو بن مَعْدِي كَرِب الزُّبَيْدِيّ[10]:

---

(1) أراطى: موضع وبه ماء لطيّىء. الذّنائب: أرض من أرض قيس. (ذيل الأمالي: 149).
(2) الإكليل: 2/ 170، وفيه (صُلاطح) بالصّاد المهملة، وصفة جزيرة العرب: 251، ومعجم البلدان (سلاطح)، وأسماء خيل العرب للغُنْدُجانيّ: 252، وديوان عمرو: 74.
وسلاطح: وادٍ في بلاد مُراد.
(3) الديوان: ق 95.
(4) رأبها: إصلاحها.
(5) المشيح: المشيح ههنا الحازم، والمقاتل المضايق لخصمه. العَوْهَج: الطويل من كل شيء، ومثله العَمْهَج.
(6) سلاطحات: اسم واد في بلاد مراد.
(7) الديوان: ق 113.
(8) ديوانه: 74.
(9) معجم ما استعجم ومعجم البلدان: (برقاء الإخاذين).
(10) ديوانه: 60.

ويـوم بِـبَـرْقَـاءِ الإخَـاذَيْـنِ لَـو رَأَى أُبَـيٌّ مَـكَـانِـي لانْـتَـهَـى أَوْ لَـجَـرَّبَـا

يوم غَمْرة[1]:

وفيه يقول عمر بن قِعاس المُراديّ من كلمة له[2]:

وحَـيٍّ نـاسِـلِـيـنَ وهُـمْ جَـمِـيـعٌ حِـذارَ الـشَّـرِّ يـومـاً قـد دَهَـيـتُ
وقـد عَـلِـمَ الـمَـعـاشِـرُ غَـيـرَ فَـخْـرٍ بَـأَنِّـي يـومَ غَـمـرَةَ قـد مَـضَـيـتُ
فَـوارِسَ مِـنْ بَـنِـي حُـجْـرِ بـنِ عَـمْـرٍو وأُخْـرَى مِـنْ بَـنِـي وَهْـبٍ حَـمَـيـتُ
مَـتَـى مـا يَـأْتِـنِـي يَـومِـي يَـجِـدْنِـي شَـبَـعْـتُ مِـنَ الـلَّـذَاذَةِ واشْـتَـفَـيـتُ

يوم ذي المَرُّوت[3]:

وفيه يقول عمرو بن معَدِي كَرِب الزُّبَيْديّ[4]:

وهُـمْ أَخَـذُوا بـذِي الـمَـرُّوتِ أَلْـفـاً يُـقَـسَّـمُ لـلْـحُـصَـيْـنِ ولابـنِ هِـنْـدِ[5]

* * *

(1) معجم البلدان: (غمرة).
(2) الديوان: ق 90.
(3) ذيل الأمالي: 149، ومعجم ما استعجم: (المَرُّوت).
(4) ديوانه: 99.
(5) المَرُّوت: وادٍ باليمن. الحصين: ذو الغُصّة أبو عُمَيْر، واسمه الحُصَيْن بن يزيد الحارثيّ، رأس قومه بني الحارث مئة عام، وبنوه فوارس الأَرْبَاع، قَتَلَتْهم هَمْدان يوم الأخرَمين. (نسب معدّ واليمن طبعة العَظْم: 1/ 279، وطبعة ناجي حسن: 1/ 282، والاشتقاق: 402، وشعر هَمْدان: 226، 227، 228).

المنازل والأمواه

تمهيد:

يُعَدّ الصُّقْع اليَمانيّ من أَذْكرِ أَصْقاع جزيرة العرب وأَظْهَرِها وأَبْعدِها صِيْتاً في الجاهليّة، حيث شاد أهله على تُخُومه القُصُور والقِلاع، ونَطقُوا جباله بالمدرّجات، وسَتَرُوا فُرُوجَها بالسُّدود فاحتبَسوا بذلك ما تَجُود به سماؤهم، وأحْيوا به مَيْت مَفاوِزهم، وأقاموا على حُيُودِه ووِهادِه وبِيْدِه حضاراتٍ سامقةً ما زالت أَوَابِدها ولُقاها تشهد بِمَمْضَىٰ أولئك اليَمَانِيْن، وما كان لهم من عِزّة ومَنْعة، علاوةً على علمهم بالتّجارة، ولُيُوطِهم بأسبابها، حتى قادوا أتِيّها وحازُوا أبيّها، فعلت شهرة ما بهذا الصُّقْع، وفي ذلك يقول الأصْمعي: أربعة أشياء قد ملأت الدُّنيا ولا تكون إلا في اليمن: (الوَرْس والكُنْدُر والخِطْم والعَصْب)[1].

وقد قِيل في عِلّة تسمية اليمن بهذا الاسم أقوال[2]، كان جُلّها مُمْتحاً من الدّلالة اللُّغَويّة للكلمة، فأَغْنى عن ذكرها ههنا، إلا إنّه لا مَناص من ذكر سبب تسميتها بالخضراء وفي ذلك يقول الهَمْدانيّ: (سُمّيتِ اليمنُ الخضراء لكثرة أشجارها وثِمارها وزُروعها)[3].

---

(1) معجم البلدان: (اليمن). والوَرْس: نبت أصفر يكون باليمن تُتّخذ منه الغُمْرَة للوّجه. (اللسان: ورس). والكُنْدُر: اللّبان. والخِطْم: ضربٌ من النّبات يُغسل به الرّأس. (اللسان: خ ط م). والعَصْب: ضربٌ من بُرود اليمن. (اللسان: ع ص ب).

(2) صفة جزيرة العرب: 65، ومعجم ما استعجم، ومعجم البلدان: (اليمن)، ومُرُوج الذّهب: 2/ 69، وابن خلدون: 2/ 114- 115، واللسان، والقاموس والتّاج: (ي م ن).

(3) الهَمْدانيّ أوثق من غيره في الكلام على صُقْعِه، فهو المُتْفِقُ نهارَه في البحث عمّا يُسِرّه هذا الصُّقْع، السّالخ ليلَه في بعث مَيْت لُغاتٍ دَرَست ودَرَج أهلها، الرّاصد كلّ مُتحرّك وساكنٍ فيه، وتمام وَصِفِه اليمنَ (صفة جزيرة العرب: 65- 68) والبحر مُطِيْفٌ بها من المشرق إلى الجنوب فراجعاً إلى المغرب، ويفصل بينها وبين باقي جزيرة العرب خطٌّ يأخذ من حدود عُمان ويَبْرِيْن إلى حدّ ما بين اليمن واليمامة فإلى حدود الهُجَيْرة وتَلِيْث وأنهار جُرَش وكُتُنة، مُنْحدراً في السَّراة على شَعَف عَنَز، إلى تِهامةَ إلى أمّ جَحْدم، إلى البحر حِذاء جبل يقال له كُدَمْل، بالقرب من حَمِضَة، =

وقد كانت قبيلة مَذْحِج تحلّ بِقاعاً شاسعةً من أرض اليمن، حيث امتدّ نفوذها من نَجران إلى شَبْوة، وسِيف البحر في أقصى الجنوب، وهذا ما يُفسّر نجاح الأسود العَنْسيّ المَذْحِجيّ في احتواء اليمن من نَجران إلى حضرموت في غُضون شَهر أو بعض شهر، ولولا أنّ دعوته كانت باطلة ما زاحمه عليها أحدٌ، ولا دافعه عن رئاستها ابن أُنْثى، وفيما سيأتي سوف نبيّن تَوضّع بطون قبيلة مَذْحِج، وأماكن انتشار أفخاذها، من نَجران حيث بنو الحارث، وتِهامة حيث بنو الحَكَم، وسَرو مَذْحِج حيث اختلط بعض هذه البطون ببعض، ومَأْرِب وحَرِيْب وبَيْحَان حيث مُراد، وغيرها من مساكن مَذْحِج، مُرَتِّبين هذه المسَاكن والأمْواه تَرتيباً أبجديًّا بُغْية جعلها سهلة المَأْخَذ، قريبة المَنال.

=وذلك حدّ ما بين بلد كِنانة واليمن من بطن تِهامة، فأمّا أوّل إحاطة البحر باليمن من ناحية دما فطنوى فالجُمحَة فرَأْس الفَرْتَك فأَطْراف جبال اليُحْمِد وما سقط وانْقاد منها إلى ناحية الشِّحْر فالشِّحْر فغُب الخِيْس فغُب الغبت [وفي معجم البلدان: رسم اليمن: (العَبب)]. بطن من مَهْرَة فغُب القَمَر زِنَة قَمَر السّماء فغُب العَقار بطن من مَهْرَة فالخَيْرَج فالأسعاء، وفي المنتصف من هذا الساحل شرقاً بين عُمان وعَدَن رَيْسُوت، وهو مَوْئِلٌ كالقلعة بل قلعةٌ مَبْنِيّة بُنياناً على جبل، والبحر مُحيطٌ بها إلا من جانب واحد فالبَر، فمن أراد عَدَن فطريقه عليها فإنْ أراد أن يدخل دخل وإنْ أراد جَاز الطّريق ولم يَلْو عليها. وبين الطّريق الذي يفرق إليها والطّريق المَسْلُوك إلى عُمان مِقدار مِيْل، وبها سكن من الأزْد من بني جُدَيْد وقد كان قوم من القَمَر في أوّل عصرنا بَيَّتُوا من بها ليلاً فقتلوا، فمِمّن قُتل بها رجلٌ يقال له: عمرو بن يوسف الجُدَيْدي من رؤوس أهلها أُزْدِيّ، والذين أبلوا ذاك من القَمَر بنو خَنْزِريت وأخرجوا من بقي من أهلها منها فتفرّقوا إلى بلاد الغبت من مَهْرَة فسكنوا موضعاً يقال له حَاسِك ومِرْبَاط مدّة ثم أعانتهم الثّغرا من مَهْرَة حتّى رجعوا إلى قلعتهم، فلما دخلوا القلعة بعون الثّغرا خافت بنو خَنْزِريت فخرجوا إلى البلدان وخرج رئيسهم محمد بن خالد بجماعة من بني خَنْزِريت حتّى دخلوا موضعاً يقال له رُضَاع (برفع الراء)، وساكنه بنو رِيَام بطن من القَمَر فجاوروهم، ولبني رِيام حصن بعُمان عظيم لا يُرام، ويقال إن ساكن رَيْسُوت القدماء البياسرة، ونزلت عليهم جُدَيْد من الأزْد فترأسّت فيهم ثم نهكتها مع جُدَيْد ناس من أحياء العرب غير مَهْرَة وقد يتزوّجون إلى مَهْرَة، ورأس من بها بعد ذلك موسى بن ربيع من العُدَس، ثم ينعطف البحر على اليمن مغرباً وشمالاً من عَدَن فيمرّ بساحل لَحْج وأَبْيَن وكَثِيْب يَرامس وهو رِباط، وسواحل بني مَجِيْد من المَنْدَب فساحل العُمَيْرة فالعارة فإلى غُلافِقة ساحل زَبِيْد فكَمَران فعُطَيْنَة فالحَرَدة إلى مُنْفَهَق جابر وهو رأس غزيرٌ كثيرُ الرّياح حَدِيْدها، إلى الشَّرَجة ساحل بلد حَكَم فَباحَة جَازَان إلى عَثَّر فرأس عَثَّر، وهو كثيرُ الموج إلى ساحل حَمِضَة، فهذا ما يحيط باليمن من البحر).

وقد طمعت، على ضَعفِ المُنَّة، في احتذاء سَنَن أصحاب الصّنْعة - من السّلف الصّالح الذين ذرعوا بلاد العرب شرقاً ومغرباً، وسلخوا أعمارهم في بطون الأودية، وقُنَن الجبال، حتّى أخرجوا لنا نفائس لا تنقضي عجائبها، وما زلنا، بني جِلْدتهم، حتّى الأوان قاصرين عن مشاكلتهم، على وَفْرةٍ في الزّاد، وانحسارٍ في البلاد - فضبطت الأسماء ضَبْطَ قَلَم ثمّ عزّزته بضبط عبارة، أمّا الأسماء التي قد تُرى عاريةً لا يلوثها ضَبْط، فإنّ من دون ضبطها أَلْقاءَ الذّهب الإبريز، والكبريت الأحمر، إذْ لم أنتهِ بعد البحث إلى شيء من ذلك، على أنّه كان مُتَّكَئي في هذا الصّنيع على كتب جليلة، أنْبَهها وأخْطَرها:

- صفة بلاد العرب (لِلُغْدة الأصبهاني، من رجال القرن الثّالث).
- التّعليقات والنّوادر (لأبي علي الهَجَريّ، توفّي نحو 300 هـ).
- الإكليل (للإمام الهَمْدانيّ، توفّي نحو 360هـ).
- صفة جزيرة العرب (للإمام الهَمْدانيّ).
- معجم ما استعجم (للبكريّ، توفّي 487هـ).
- معجم البلدان (لياقوت الحَمَويّ، توفّي 626هـ).
- المُشْتَرِكُ وَضْعاً المُفْتَرَقُ صُقْعاً (لياقوت الحَمَويّ).
- صفة بلاد اليمن (لابن المجاور ت 690هـ).
- لسان العرب (لابن منظور، توفّي 711هـ).
- القاموس (للفيروزآبادي، توفّي 817هـ).
- تاج العروس من شرح القاموس (للزَّبِيْدِيّ، توفّي 1205هـ).

مَعْرِد البُلدان والأمْكِنة والبِقاع والجبال والأنواء والغُدْران

الأَحْداء: بفتح أوله وسكون الحاء المهملة، وفتح الدّال المهملة، بعده ألف، آخره الهمزة:

وادٍ لبلحارث بن كعب، فيه مياه لهم، بينه وبين وادي صرحان رملة الأذن[1].

أَحْوَر: بفتح أوّله وسكون الحاء المهملة: ثانيه، وفتح الواو، آخره راء:

وادٍّ فيه قرًى كثيرة منها الجُثْوَة[2].

أَدَمَة: بفتح أوّله وثانيه، وفتح الميم بعده، آخره الهاء:

لصُنابح وهم من زَوْف[3].

أَدْوَارُ حدير: بفتح أوّله، وسكون الدّال المهملة، وفتح الواو، بعده ألف، آخره راء:

من أوطان بلحارث[4].

أَذَنة[5]: بفتح أوّله، وثانيه، وفتح النّون بعده، آخره الهاء.

---

(1) صفة جزيرة العرب: 255، وفيها: وبالأحْداء من المياه شطيف والنَّخل، وهو أسفل أوبن.

(2) صفة جزيرة العرب: 187، وفيها: وهي للشّعائم من بني عيذ الله منهم يحيى بن حَرْب الّذي عامل الخليفة على اليمن، ومنهم أبو يزيد بن عبد العزيز أجمعت مَذْحِج على رئاسته سار بها إلى أَبْيَن والسَّرْو.

(3) صفة جزيرة العرب: 193، وفيها: أَدَمَة ومُلاحة وعفَار لصُنابح وهم من زَوف. **وزَوف**: بطن من بطون مراد بن مذحج ينسب إلى زَوف بن زاهِر بن عامر بن عَوْثبان بن زاهِر بن مُراد (نسب معدّ واليمن: طبعة العَظْم 1/ 362، وطبعة ناجي حسن 1/ 335).

(4) صفة جزيرة العرب: 318.

(5) المصدر السّالف 148، 149، 195، 220، 222، وفي 147: **أَذَنَة**: هو أعظم أودية المشرق كما مَوْر أعظم أودية المغرب وشِعابه وفروعه كثيرة، وسقطت أذنة من المطبوع الموقوف عليه، وهي مَدار الحديث وأسّه.

رَسَمَه البكري (أَدَنة) وقال: هكذا صُحِّح في كتاب الهَمْدانيّ، قال: وهو اسم وادي مَأْرِب الجامع لمِيَاهِ الأودية، التي جاءهم فيها السَّيْلُ سيْلُ العَرِم[1].

الأَرْبَاط: بفتح أوله، وسكون الرّاء، وفتح الباء الموحّدة، بعده ألف، آخره الطاء المهملة:

من أوطان بلحارث[2].

إِسْبِيل[3]: بكسر أوّله، وسكون السين المهملة؛ ثانيه، وكسر الباء المُوَحَّدة، وسكون الياء؛ أخت الواو، آخره لام:

من الجبال المُسنَّمَة المشهورة في اليمن، يحتضن مِخْلافَي: رَداع، وَعَنْس[4]، وأهله فُصَحاء[5] أنشد ابنُ عَلْكَم الهَجَريّ للكُرْزُميّ من صُداء[6]:

لَعَمْرُك ما إِسْبِيل مِنْه بِنَجْوَةٍ ولا مَدْرَحٌ أيضاً، لقد جيدَ مَدْرَحُ

وأنشَدَ خَلَفُ الأحمر الأصمعيّ لبعض اليمانيين[7]:

لا أرضَ إلاّ إِسْبِيلْ وكلُّ أرض تضليلْ

---

(1) معجم ما استعجم: (أدنه)، وفيه نقلاً - عن الهَمْدانيّ -: قال: وأتاهم السيلُ من أماكن كثيرة: من عَرُوش عَرْوَش، وجوانب رَدْمان، وشِرْعة، وذَمار، وجَهْران، وكَوْمان، وإسْبِيل وكثير من مَخَالِيف خَوْلان.

قلت: أما آثار الهَمْدانيّ الموقوف عليها فتَضْرُخ بإعجام الذّال في أَذَنَة، وكذا يعرفها أهلها، وأمّا ما نقله البكري عن الهَمْداني فلم ينتهِ إلينا بلفظه في مطبوع تآليفه.

(2) صفة جزيرة العرب: 318.

(3) انظر: التعليقات والنّوادر للهَجَري: 1314، وصفة جزيرة العرب: 224، 265، 278، ومعجم ما استعْجَم، ومعجم البلدان: (إسبيل)، واللّسان، والتّاج: (س ب ل).

(4) التّعليقات والنّوادر: 1314، وفيه قول الهَجري: سألت ابن عَلْكَم عن إسْبِيل فقال: هو جبل من دار عَنْس بن مالك مَذْحِج - وعمّار بن ياسر عَنْسيّ - عَلَمٌ، سَراة، بقُرْبه مَقْطَر الشَّبِّ، يقطر يوماً ثم يجمد. وصفة جزيرة العرب: 224، وفيها: جبل إسْبِيل منقسم بنصفين، فنصف إلى مِخْلاف رَادع ونصف إلى مِخْلاف عَنْس، وشماليُه إلى كَوْمان.

(5) صفة جزيرة العرب: 278، وفيها: وإسْبِيل وكَومان والحَدا وقائِفَة ودِقْرار فُصحاء.

(6) التّعليقات والنّوادر: 1315، والديوان: ق 197.

(7) اللّسان: (س ب ل) ومعجم ما استعْجَم: (إسبيل).

وأنشد أبو عُبَيدة: للنَّمِر بن تَوْلَب[1]:

ولـو أنَّ مـن حـتـفِـهِ نـاجِـيـاً لَـكَـان هـو الـضَّـدَعَ الأَقْـصَـمَـا
بـإِسْـبـيـلَ أَلـقـتْ بـه أُمُّـهُ عـلـى رأس ذي حُـبُـكٍ أَيْـهـمَـا

وربّما كان به حصن، قال محمد بن عبد الله النُّمَيْري[2]:

ومـا أَمِـنَـتْ نَـفـسِـي الَّـذي خِـفْـت شَـرَّهُ ولا طابَ لِي، مِمَّا خَشِيتُ، المَضاجِعُ
إلـى أنْ بَـدا لـي حِـصْـنُ إِسْـبِـيْـلَ طـالِـعـاً وإِسْـبِـيْـلُ حِـصْـنٌ لَـمْ تَـنَـلْـهُ الأصـابِـعُ

أَسْوَاء: بفتح أوله، وسكون السين المهملة؛ ثانيه، وفتح الواو، بعده ألف، آخره الهمزة:

ماء عِدّ، لبلحارث بن كعب، في وادي خَبْ[3].

أُسَيّ: بضم أوّله، وكسر السين المهملة؛ ثانيه، وتشديدها، بعده الياء المثناة؛ أخت الواو؛ مشدّدة:

أَكَمَةٌ سوداء ما بين إسبيل وذَمار[4].

أُسَيْل: بضمّ أوّله، وفتح السين المهملة، ثانيه، وسكون الياء المثناة؛ أخت الواو، آخره اللام:

---

(1) البيت الأول في معجم ما استعجم: (إسبيل).
والبيت الثاني في اللّسان: (س ب ل).

(2) معجم البلدان (إسبيل).

(3) صفة جزيرة العرب: 254، وفيها: طَفَر وأَسْواء: ماءان عِدّان.

(4) قال البكري (أُسَيّ): هكذا تكرّرَ في كتاب الهَمْدانيّ مضبوطاً في نُسْخَةٍ مُعاناة: أُسَيٌّ ا.هـ ثمّ أورد كلاماً للهَمْدانيّ لم نُصبه بحروفه في آثاره التي نجَت من عبثِ الأقْدار، وأُمِيط عنها بعضُ الغُبار قال: قال الهَمْدانيّ: وهي أكَمَة سَوْدَاءُ يَخْتَرِقُهَا جُرُفٌ عميقٌ، إذا دخله الإنسان نَتَحَ عَرَقاً. وتقول العامّة إن الإنسان إذا دخله وصاح: قد جاءَ سليمان فأوْقِدْ له ناراً، لا يلبثُ أن تزداد حرارتُه. قال: ويدخله الإنسان عل سبيل التَّبرُّك والتشفّي من الأوْصاب. وفي صفة جزيرة العرب: 225 طَرفٌ من قول الهَمْدانيّ وإن لم يَكُنْه: أُسَيّ: ما بين إِسْبِيْل وذَمار، أَكَمَة سوداء، تسمّى حَمّة، بها جُرُف يسمّى حَمّام سليمان، والناس يستشفون به من الأوْصاب، والجَرَب، وغير ذلك.

من مساكن رُهاء[1].

أصْوَاتُ قران:

بلدة في الحُمْرة، من ديار جنب[2]، قال عمرو بن مَعْدي كَرِب الزُّبَيْديّ[3]:

سِوَى أنَّ أصْواتاً فَأعْقُقَ لَمْ يَزَلْ بِها آنِسٌ مِنْ أهْلِها غيرُ بارِحِ

أُطَام: بضمّ أوّله، وفتح الطاء المهملة؛ ثانيه، بعده ألف، آخره الميم:

لبني صائد؛ من الأزْد؛ من ولد دوس، ودعوتهم في جَمَل[4].

أعرب:

لمُراد[5].

أَعْقُق: بفتح أوّله، وسكون العين المهملة؛ ثانيه، وضمّ القاف؛ أخت الفاء، آخره قاف أخرى:

من ديار جَنْب[6].

الأَغْبَر: بفتح أوّله، وسكون الغين المعجمة؛ ثانيه، وفتح الباء المعجمة بواحدة، آخره الراء:

من مياه بلحارث بن كعب في وادي قَضِيْب[7].

---

(1) صفة جزيرة العرب: 198: أَسِيْل لرُهاء.
ورُهاء: بطن من مَذْحِج ينسب إلى رُهاء بن مُنَبِّه بن حرب بن عُلة بن جَلْد بن مَذْحِج. (نسب معدّ واليمن: طبعة العظم: 1/ 304، وطبعة ناجي حسن: 1/ 298).

(2) صفة جزيرة العرب: 252، وفيها: أصواب قران، مصحّفاً، وصوابه ما في الإكليل: 2/ 170.

(3) الإكليل: 2/ 170، وصفة جزيرة العرب: 251، وديوانه: 74.

(4) صفة جزيرة العرب: 197، وفيها: جَمَل اسمه ذُهْل، بطن من مُراد ينسب إلى ذُهْل بن كنانة بن ناجِية بن مراد. (نسب معدّ واليمن: طبعة العَظْم 1/ 353، وطبعة ناجي حسن: 1/ 331، وفيها: ذُهْل بن كُبانَة. وهو تصحيف قبيح).

(5) صفة جزيرة العرب: 196، وفيها: ذات الرّحلين والرّوضة فإلى أعرب فإلى أشراف بَيْحان لمُراد.

(6) صفة جزيرة العرب: 251، وفيها: ديار جَنْب وهو مُنَبِّه: المُختلف وأَعْقُق.

(7) صفة جزيرة العرب: 254، وفيها: أوّل الأودية بين نَجْران والجَوف قَضِيب فيه من مياه بلحارث الأغْبَر والجُمُوم....

الأَفْرَاط: بفتح أوّله، وسكون الفاء؛ أخت القاف؛ ثانيه، ثم الراء؛ بعده ألف، آخره الطاء المهملة:

من ديار بلحارث بن كعب، والأفراط: تسمية لما بين الجَوْف ونجْران[1].

أَفِيْق[2]: بفتح أوله وكسر الفاء؛ أخت القاف وسكون الياء المثنّاة؛ أخت الواو، آخره القاف:

مصْنعة فيها قصور قُرْب ذَمار[3].

أَقْصَد: بفتح أوّله، وسكون القاف؛ أخت الفاء؛ ثانيه، وفتح الصاد المهملة، آخره الدال المهملة: لبني سَلَمَة، وأهل ثات[4].

الأَكْرَاب: بفتح أوّله، وسكون الكاف؛ ثانيه، وفتح الرّاء، بعده ألف، آخره الباء المعجمة بواحدة:

لبني مُنَبِّه[5].

---

(1) صفة جزيرة العرب: 255: يسمّى ما بين الجَوف ونَجْران الأَفراط واحدها فُرُط، وأكثر من يكون بالأَفراط من بَلْحارث بنو معاوية؛ منهم رَوْح بن زُرارة وابنه خوّار سيّدان قتلتهما هَمْدان وقد كثرت بلحارث بينهم.

(2) معجم ما استعجم: (أَفِيْق)، والتاج (أ ف ق)، وفيه: أَفِيْق: [قرية بنواحي ذمار] وقد أغفله ياقوت والصّاغاني.
قلت: أَغْفَله ياقوت في معجم البلدان وذكره في المُشْترك وَضْعاً المُفْترق صُقْعاً: (أَفِيْق).

(3) الإكليل: 8/ 77: أَفِيْق مَصْنَعة فيها قصور وفي قُلّته يُراخ؛ قصر أبيض في جبل حَصين.

(4) صفة جزيرة العرب: 190: أَقْصَد ومَاوِر وعِزّان لبني سَلَمة، وأهل ثات.
وبنو سَلَمة: بطن من مُراد ينسب إلى سَلَمة بن كعب بن وائل بن كعب بن ذُهْل بن كنانة بن ناجية بن مُراد. (نسب معدّ واليمن: طبعة العَظم: 1/ 354، وطبعة ناجي حسن: 1/ 333).

(5) صفة جزيرة العرب: 192: وهم من خَثْعم كلّهم ثلاثة أبيات بيتان من شَهْران وبيت من جليحة وهم في ناجية.
وناجية: ينسبون إلى ناجية بن مُراد (نسب معدّ واليمن: طبعة العَظم 1/ 345، وطبعة ناجي حسن: 1/ 328).

أُمُّ السَّلِيْط:

من قرى مِخْلاف عنَّر[1].

الأَمَان[2]: بالتحريك، آخره النون:

أَنْسَب: بفتح أوّله، وسكون النون؛ ثانيه، وفتح السين المهملة، آخره الباء المعجمة بواحدة.

من حصون بني زُبَيد باليمن[3].

أَنْشَام: بفتح أوّله، وسكون النون؛ ثانيه، ثم شين معجمة، بعده ألف، آخره الميم:

وادٍ في بلاد مُراد، قال أبو عُمَيْر فَروة بن مُسَيك المرادي[4]:

إنَّا رَكِبْنا عَلَى أَبْياتِ إخوتِنَا ... بِكُلِّ جَيْشٍ شَدِيد الزَّرْ رزَّامِ

حَتَّى أَذَقْنا عَلَى ما كانَ مِنْ وَجَع ... أَعْلَى وأَنْعَمَ شَرًّا يوم أَنْشام

وقال أبو النَّواح المرادي يَرُدُّ على فَرْوَةَ بن مُسَيْك المرادي[5]:

نحن صَبَحْنا غُطَيْفاً في دِيارهم ... بالمَشْرَفيّ صَبوحاً يوم أَنْشامِ

وورد في شعر قيس بن المَكشوح المُرادي بلفظ شَام[6]:

وأَحْمَامِي فَوَارِسُ يَومِ لَحْجٍ ... ومَرْجِحَ إنْ شَكَوْتَ ويَومِ شَامِ

الأَهْلِيَّة: بفتح أوله، وسكون الهاء، وكسر اللام، وفتح الياء المثنّاة؛ أخت الواو وتشديدها، آخره هاء:

---

(1) معجم البلدان: (أمّ السّلِيْط).

(2) صفة جزيرة العرب: 259: مِخْلاف عنَّر...، وفيه من الأودية الأمان ووادي بَيْش ووادي عِتْود... الخ.

(3) معجم البلدان: (أَنْسَب)، والتّاج: (ن س ب).

(4) معجم البلدان: (أَنْشام).

(5) الديوان: ق 104.

(6) ياقوت (مَرْجِح).

من ديار سلمان، من مُراد[1].

الأُهْمُولُ[2]: بضمّ أوّله، وسكون الهاء؛ ثانيه، وضم الميم، ثم واو، آخره اللام:

قرية من ناحية زَبِيْد، قاله ياقوت، ثم قال: هكذا أخبر بعضهم[3].

أَيَاء[4]: بالفتح والمدّ، وفتح الياء المثنّاة؛ أخت الواو، بعدها ألف، آخره همزة:

قال ياقوت: ناحية أحسبها يمانية[5]. قال الطّفيل الحارثيّ[6]:

فَـرُحْـتُ رَوَاحـاً مِـنْ أَيَـاءٍ عَـشِـيَّـةً إِلى أَنْ طَرَقْتُ الحَيَّ فِي رَأْسِ تُخْتُمِ

الأَيَادِيْم: على وزن أفاعِيْل:

من جِبال الرّمل الّتي بين بَيْحان ومأرب[7]. قال العُرْيانيّ من صُداء[8]:

رَعَتْ رِقَّةَ الصَّيْفِ الأَيَادِيْمَ كُلَّهَا وَحَبْلَ القَطَارِي مِنْ شُرُوقٍ وَمَغْرِبِ

بِئْر ذي بئر: بكسر أوله، وسكون الهمزة، آخره الراء المهملة، بلفظ البئر المعروف:

---

(1) صفة جزيرة العرب: 194: جَبْحان وثَماد والأهْلِبة والنَّقْعة لسَلْمَان وهم إلى مُراد.

(2) زعم صاحب (البلدان اليمانية عند ياقوت الحموي: 36): أنّها بفتح الهمزة لا بضمّها، مقاطعة في تِهامة الجنوبيّة تمتد من مَوْزع من أعمال المَخا جنوباً إلى حَيْس من أعمال زَبِيْد شمالاً.

(3) معجم البلدان: (الأُهْمُول).

(4) صفة جزيرة العرب: 318، ومعجم البلدان: (تُخْتم): «. . . في رأس تُخْنُم»، وفيه: وقال نصر: تخنم بالنّون، جبل في بلاد بلحارث بن كعب، وقيل بالمدينة قال طُفيل بن الحارث: فرُحْت. . البيت، وليس في كلامهم خنم بالنون وفيه ختم بالتاء. وتختم: موضع في مخلاف مأرب لمراد، وتُخْتُم بضم التاء الأولى والتاء الثانية وكسرها.

(5) معجم البلدان: (أياء).

(6) الديوان: ق 60.

(7) التّعليقات والنّوادر: 3/ 1333.

(8) الديوان: ق 201.

من مياه بلحارث بن كعب، بأعلى وادي خَبّ[1].

بئر سراقة: بلفظ التي قبلها:

أسفل الجوف، طولها خمسون باعاً، وماؤها عَذْبٌ فُرات، لا تُكَدّرها الدِّلاء. وهي لِمُراد[2].

البَادَة: بفتح أوله، بعده ألف، وفتح الدال المهملة، آخره الهاء:

لبني مُسْلِية[3].

البَتْرَاء: بفتح أوله، وسكون التاء المثنّاة؛ من فوق؛ ثانيه، ثم راء، بعده ألف، آخره الهمزة:

ماء لبني الحارث بن كعب، من أعداد شماليّ بلاد بني الحارث[4].

البَجْبَاجَة: بفتح أوله، وسكون الجيم المعجمة، وفتح الباء المُوحدة، بعده ألف، وفتح الجيم الأخرى، آخره الهاء:

وادٍ كثير النخل في مَرْخة لبني شدّاد من صُداء، وفيهم بطن يقال لهم بنو فُرط دَخِيْل[5].

---

(1) صفة جزيرة العرب: 254.

(2) صفة جزيرة العرب: 361: من الآبار العجيبة: البئر المُعَطّلة بِرَيْدة، ومنها بئر سراقة لِمُراد في أسفل الجوف، طولها خمسون باعاً، وماؤها عَذْبٌ فُرات، لا تُكَدّرها الدِّلاء. والإكليل: 8/ 107: سراقة بالقرب من بَراقِش وبئرها على خمسين باعاً يكاد يُرى ماؤها من الثّغرة.

(3) صفة جزيرة العرب: 181: البَادة وَمِيْض وشَبْثان لبني مُسْلية. ومُسْلِية: بطن يُنْسب إلى مُسْلِية بن عامر بن عمرو بن عُلة بن جَلْد بن مَذْحِج. (نسب معدّ واليمن: طبعة العَظْم: 1/ 284، وطبعة ناجي حسن: 1/ 287).

(4) صفة جزيرة العرب: 254.

ومن عَجَب أن البكري حين نقل قول ابن إسحاق عند ذِكر مساجد الرسول صلى الله عليه وسلم بين المدينة وتبوك: (ومسجد بطَرف البتراء من ذنب كواكب) = قال (معجم ما استعجم: البَتْراء) كذا قال: وإنّما هو كَوْكَب، والله أعلم. وهو جبل في ذلك الشِّقّ، في بلاد بني الحارث بن كعب. فأين بنو الحارث من هذا؟!.

(5) صفة جزيرة العرب: 198.

وصُداء: بطن ينسب إلى يزيد بن يزيد بن حَرْب بن عُلَة بن جَلْد بن مَذحِج (نسب معدّ واليمن: طبعة العَظْم: 1/ 305، وطبعة ناجي حسن: 1/ 300).

البراقِ: ماء لبني الحارث بن كعب، بأعلى وادي نار[1].

بَرَاقِش[2]: بفتح أوّله، ثم راء بعده ألف، وكسر القاف؛ أخت الفاء، آخره الشين المعجمة:

من مَحَافِد اليمن؛ في أسفل الجَوْف، يسكنها بنو الأوْبَر؛ من بَلْحارث بن كعب، ومُراد، وفيها يقول أبو عُمَيْر فَرْوة بن مُسَيك المُراديّ[3]:

(أَحَلَّ يَحابِرٌ جَدِّي غُطَيْفاً ... مَعِيْنَ المُلْكِ مِنْ بَيْنِ البَنِيْنَا
ومَلَّكَنَا بَراقِشَ دونَ أَعْلَى ... وَأَنْعَمَ أُخْوَتِي وبَنِي أَبِيْنَا)[4]

وفيه يقول عَلْقَمَة بن ذي جَدَن:

(وقَدْ أَسُوا بَراقِشَ يَومَ أَسُوا ... بِبَلْقَعَةٍ ومُنْبَسِطٍ أَنِيْقِ
وحَلُّوا مِنْ مَعِيْنٍ يَومَ حَلُّوا ... لِعِزِّهِمُ لَدَى الفَجِّ العَمِيْقِ

وقال أيضاً:

---

(1) صفة جزيرة العرب: 254.

(2) معجم البلدان: 177- 178، والإكليل: 8/ 107، وفيه: قال بعض العلماء: كان لأهل بَرَاقِش بئر في خارج الحصن لا منهل لها سواها [لفظه] وكان من داخل الحصن إليها نَفَق. فألْوَى عليهم عدوٌّ فحصرهم وحال على الماء دونهم فطال حصاره لهم وهو لا يدري من أين يشربون حتّى نزلت كلبة لأهل الحصن في الفتح فرآها بعض من يستقي من العدو فخبّر صاحب الجيش فأنزل الرجال فدخلوا الحصن من النّفق فقتلوا من فيه وفتحوه وسمي الحصن بَراقِش باسم الكلبة.
وقال آخرون: هو عربيّ من العرب استدلوا في الليل على بعض ما كانوا يطلبون بنُباح الكلبة الّتي في الحيّ يقال لها بَراقِش. قال الهمداني: (وهذا أقرب إلى الصواب لأن سراقة بالقرب من براقش وبئرها على خمسين باعاً، يكاد يرى ماؤها من الثغرة. إلا أن تكون البئر غير التي ذكرها والحصن كان في غير الجَوف التي بمكان قريب).

(3) الإكليل: 8/ 106.

(4) معجم البلدان: (بَراقِش)، وفيه: (أَحُلُّ بِحَاجِرٍ)، وهو تصحيف قبيح، صوابه ما في الإكليل: 8/ 106.

وبَراقِشُ المَلِكُ الرَّفيعُ عِمادُها هَجَرُ المُلوكِ كأنَّها لم تُهْجَرِ)[1]

وقال النّابغة الجَعْديّ:

(تَستَنُّ بالضَّروِ مِنْ بَرَاقِشَ أو هَيلانَ أو ناضِرٍ مِنَ العُتُمِ)[2]

وقال غيره:

(يَقودُ بها ديّانُها غيرَ عاجزٍ ثَمانِينَ أَلْفاً قادِماً مِنْ بَرَاقِشِ
فَآبُوا بأَلْفَي كاعِبٍ مُضَرِيَّةٍ عَلَى إبِلٍ مثلِ الضِّباعِ النَّواهِشِ)[3].

بُرَع[4]: بضم الباء الموحّدة أوّله، وفتح الرّاء؛ ثانيه، آخره عين مهملة:

وادي بُرَع به مُسْلِية[5]. وهو جبل من أعمال زبيد عند ياقوت وبه قلعة يقال لها: حُلْبَة[6].

بَرْعٌ: بفتح أوله، وسكون الراء؛ ثانيه، آخره العين المهملة:

حِصن من حصون ذَمار باليمن[7].

برم: لألوذ من أوْد[8].

---

(1) معجم البلدان: (بَراقِش)، وفيه: (وهل أَسْوَى براقشُ حينَ أَسْوى)، وهو تحريف، صوابه ما في الإكليل: 8/ 106.
صفة جزيرة العرب: 170، وعنها في معجم البلدان: (هَجَر): الهَجَر بلغة حِمْير والعرب العاربة القرية.

(2) ديوانه: 158، والإكليل: 8/ 107، وهو فيه للنابغة دون تخصيص، ومعجم البلدان: 1/ 364، للجَعْديّ، ومن عَجَبٍ للأكْوَع ناشر (الإكليل: 8/ 177) أنه ترجم لنابغة بني ذُبْيَان مع أن ياقوتاً قد نصّ على أنه نابغة بني جَعْدة، فأي شيء هذا؟! الضّرو: شجر يُسْتاك به. والعُتُم: شجر الزّيتون.

(3) الإكليل: 8/ 107.

(4) انظر: صفة جزيرة العرب: 122، و 201، و 223.

(5) صفة جزيرة العرب: 201، وفيها: إذا انْحَدرت من بُرَع فهناك وادي بُرَع به مُسْلِية.
بنو مُسْلِية: سَلَف ذكرهم في رَسْم: (البَادَة).

(6) معجم البلدان: (بُرَع).

(7) معجم البلدان: (بَرْع).

(8) صفة جزيرة العرب: 198، والاشتقاق: 411.

البُضْع: بضم أوله، وسكون الضاد المعجمة؛ ثانيه، آخره العين المهملة:
أودية لبني مرّ، وفيه أخلاط من جنب[1].

بَلاس: بفتح أوله، ثم لام، بعده ألف، آخره السين المهملة:
للأوْدِيّين[2].

بلاع: بفتح أوله، ثم لام، بعده ألف، آخره العين المهملة:
وادٍ فيه نخل، يسكنه بعض قبائل زُبَيْد[3].

بِهْرُور: بكسر أوله، وسكون الهاء؛ ثانيه، وضمّ الرّاء، بعده واو، وآخره راء أخرى:
لبني رُهَاء[4].

بَيْحَان: بفتح أوله، وسكون الياء؛ أخت الواو؛ ثانيه، ثم حاء مهملة، بعده ألف، آخره النون:

---

(1) صفة جزيرة العرب: 197، وفيها: البُضْع: أودية منها ذو عرابل وحَوران ورُواف وقانية وذو حِذيد ورَمْضَة وذو حَلْفان كلّها لبني مرّ وفيهم أخلاط من بني غَيْلان؛ وبنو غَيْلان نُهَيك؛ ونُهَيك من جَنْب). ومعجم البلدان (مخلاف جَنْب): وجَنْب ستّ قبائل: منَبّه والحارث والغليّ وسِنْحَان وشِمران وهِفّان؛ بنو يزيد بن حرب بن عُلَة بن جَلْد بن مالك بن أُدَد جانَبُوا إخوتهم صُداء وحالفوا سعد العَشِيرة فسُمّوا جَنْباً. ونسب معدّ واليمن (طبعة العَظْم: 1/ 305: ولد يزيدُ بن حَرْب بن عُلَة بن جَلْد مُنَبّهاً والحارث والغَلِيّ، وسِنحان وهِفّان وشِمْران، يقال لهؤلاء السّتة: جَنْبٌ. وطبعة ناجي حسن 1/ 299: والغَلِيّ بكسر اللام وتشديد الياء).
قلت: وضبط الأسماء في طبعتي الكتاب ليس إلا خَبْط عشواء، ولذا يصعب على المرء أن يجد سُطَيْراً سليماً من الأذى والمَسْخ اللّذين لحقا بفَلْذَة ابن الكلبي.

(2) صفة جزيرة العرب: 183: صَحْب وبَلاس للأوْدِيّين، وحيث ما وجدت للأوْدِيّين فهم فيه أخلاط.

(3) صفة جزيرة العرب: 253: بلد زُبَيْد: بَلاع؛ وادٍ فيه نخل، وهو غير بَلاع الّذي في بلد خَثْعَم أسفل الخَنقة إلى الورة والأغدان، وهي مراعٍ لرُنَيّة، ويسكن هذه البلاد من قبائل زُبَيْد الأغْلُوق وبنو مازن وبنو عُصْم.

(4) صفة جزيرة العرب: 191، وفيها: بِهْرُور لبني رُهَاء من عُلَةَ بن جَلْد بن مَذْحِج ودعوتهم في بني ربيعة). ورُهاء: هو ابن مُنَبِّه بن حَرْب بن عُلَة بن جَلْد بن مَذْحِج. (نسب معدّ واليمن: طبعة العَظْم 1/ 304، وطبعة ناجي حسن 1/ 298).

هي دار مُراد إلى العَطْف[1].

بَيْش[2]: بفتح أوله، وسكون الياء المثناة؛ أخت الواو؛ ثانيه، آخره الشين المعجمة:

من أودية عَثَّر[3].

بَيْض: بفتح أوله، وسكون الياء؛ أخت الواو؛ ثانيه، آخره الضّاد المعجمة: من أودية مخلاف عَثَّر، ومآتيه من سَراة جَنْب[4].

بَيْنُون: بفتح أوّله، وسكون الياء؛ أخت الواو، وضم النون، وسكون الواو، آخره نون أخرى:

هَجَرٌ عظيمة، وكثيرة العجائب، كان يسكنها أسْعد[5].

---

(1) التّعليقات والنّوادر: 1346، وصفة جزيرة العرب: 206، وفيها: سكان بيحان مُراد إلى العَطْف، وأسفل بيحان والعَطْف يسكنه المعاجل من سبأ. ومعجم ما استعجم: (بيحان): قال الهَمْداني: هي دارُ مُرَاد، فجَرِيب، فمَسَاقِطُ رَدمَان، فقرن. قال: ومن كان باليَمَنْ منهم فهو بدار الملك). وما نقله البكري عن الهَمَدانيّ لم ينتهِ إلينا بلفظه في آثاره الّتي رأت بَصِيْصاً من النّور. أمّا ياقوت فقد نقل كلام الهَمْدانيّ الوارد في صفة جزيرة العرب بلفظه (معجم البلدان: بَيْحان).

(2) معجم البلدان: (بَيْشٌ): بالشين المعجمة: من مخاليف اليمن، فيه عدّة معادن، وهو وادٍ فيه مدينة يقال لها أبو تُرَاب، سمّيت بذلك لكثرة الرياح والسّوافي فيها، وهي ملكٌ للشُّرَفاء بني سليمان الحسنيّين؛ وقال ربيعة اليمني يمدح الصُّلَيْحيّ:

قَرَنْتَ إلى الوقائع يومَ بَيْشٍ، فكان أجلُّها يوم السِّباق

(3) صفة جزيرة العرب: 126: وادي بَيْش ومآتيه من قيوان وبلد بني عامر من الغَور ودفا، . . وجنوبيّ بلد جَنْب.

(4) معجم البلدان، والمُشْترك وضْعاً المُفترق صُقْعاً: (بَيْض)، وفيه: بَيْض بلفظ جمع بَيْضة: موضع في أوائل اليمن بينه وبين الرّاحة منْزل.

(5) الإكليل: 8/ 54: بَيْنُون في شرقيّ بلاد عَنْس، ومقابلة لكُرَاع حرَّة كَوْمَان، وهي هَجَر عظيمة وكثيرة العجائب، وكان أسْعد يسكنها هي وظَفار وفيها قطعتان عظيمتان في جبلين نُحِتَتا نَحْتاً في أصولهما حتّى تَعامى أمرهما ولا تسلكهما المَحامِل). وعن الهَمْدانيّ أخذ البَكري في معجم ما اسْتَعْجَم، وياقوت في معجم البلدان (بَيْنون) فأفصح عن أخذه أبو عُبَيْد، وكتم ذلك ياقوت، وزعم أنّه: حُكِي عن أبي عُبَيْد البَكْري في كتاب معجم ما اسْتَعْجَم قوله: سمّيت بَيْنُونَة لأنّها كانت بين عُمانَ والبَحْرين؛ قلت أنا: وهَمَ البَكري، بَيْنُونُ من أعمال صنعاءَ، إنّما الّتي بين عُمان والبَحْرين بَيْنُونة بالهاء. =

قال عَلْقَمة ذُو جَدَن الحِمْيَري[1]:

أَبَعْدَ غُمْدَانَ لا عَيْنٌ ولا أَثَرٌ، وبعد بَيْنُون يَبني الناسُ أَبياتَا
وبَعْدَ حِمْيَرَ، إذْ شَالَتْ نَعَامَتُهُمْ، حَتَّتْهُمْ رَيْبُ هذا الدَّهْرِ حِتَّاتَا

وقال أيضاً:

يا بِنْتَ قيلِ مَعَافِرٍ لا تَسْخَري، ثُمَّ اعْذُرِينِي بَعْدَ ذَلِكَ أَو ذَرِي
أو لا تَرَيْنَ، وكُلُّ شيءٍ هالِكٌ، بَيْنُونَ هَالِكَةً كَأَن لَمْ تُعْمَرِ

تُبَّن: بضم أوله وفتح الباء الموحّدة ثانيه، آخره النّون:

ببلد مُراد[2]، وهو غير تُبَن الذي في مخلاف لَحْج، الذي يقول فيه السّيد الحِمْيريّ[3]:

هَلاَ وقَفْتَ علَى الأَجْزَاعِ مِنْ تُبَنِ ومَا وُقُوفُ كَبِيرِ السِّنِّ في الدِّمَنِ

تَثْلِيث: بفتح أوله، وسكون الثاء المثلثة، وكسر اللام، وسكون الياء، أخت الواو، آخره ثاء أخرى:

لبني زُبَيْد، وبها كان مسكن عمرو بن معد يكرب الزُّبَيْديّ[4]

= قلت: إنّ ياقوتاً في مقدّمة كتابه معجم البلدان أنكر وقوفه على معجم البكريّ، ولمّا كتم نقله عن الهَمْدانيّ لم يجد مَناصاً من الإقرار بالنّسل عمّن أخذ عنه، وكان البكري أكثَر شيءٍ أخْذاً، فذهب ياقوت إلى الحكاية عن البكري، وبالغ في ذلك حين أنطقه ما لم يقله في رسم بَيْنون، وإنّما قاله في رسم بَيْنُونة، وهو الوجه، وإنّما ذهب ياقوت هذا المذهب الذي لم يتابع عليه، ليدفع عن نفسه الإفَادَة من تآليف البكري.

(1) الإكليل: 8/ 55- 56.

(2) صفة جزيرة العرب: 326، وفيه: تُبَن ببلد مُراد.

(3) معجم البلدان: (تُبَن)، وديوانه: 207.

(4) معجم ما اسْتَعْجَم: (تَثْلِيث)، وفيه يقول البكريّ: قال الهَمْدانيّ: تَثليث: وادٍ بنَجْد، وهو على يومين من جُرَش، في شرقيّها إلى الجنوب، وعلى ثلاث مراحل ونصف من نَجْران، إلى ناحية الشمال. قال: وتَثْلِيث لبني زُبَيْد، وهم فيها إلى اليوم، وبها كان مسكن عمرو بن معد يكرب الزُّبَيْدي. والمطبوع من تأليف الهَمْداني خِلْوٌ من ذلك، بل إنّ ما انتهى إلينا منه يجعل (تَثْلِيث) في بلد بني نَهْد، فحين عدّد الهَمْدانيّ مواضع بلد نَهْد قال (صفة جزيرة العرب: 252): وتَثْلِيث، وكان لعمرو بن معد يكرب فيه حصْن.

وكان في تَثْلِيث يومٌ من أيام العرب المشهورة بين بني سُليم ومراد، وفيه يقول عمرو بن معد يكرب الزُّبَيْديّ مخاطباً عَبّاس بن مِرْداس السُّلَميّ[1]:

أعبّاسُ لو كانت شِيَاراً جِيَادُنا بِتَثْلِيثَ ما ناصَيْتَ بعدي الأجَامِسَا[2]

ولكنّها قِيدَتْ بصَعْدَة مرّةً فأَصْبَحْنَ ما يَمْشِينَ إلاّ تَكَاوُسا[3]

تُحْتُم: بضم أوله، وسكون الحاء المهملة؛ ثانيه، وضم التاء المثناة؛ من فوقها، آخره الميم:

جبل في بلاد بلحرث بن كعب[4].

تَرْج: بفتح أوّله وسكون الراء؛ ثانيه، آخره جيم:

من ديار مَذْحِج، وإيّاه عنى النّابغة الجَعْديّ بقوله[5]:

ونَحْنُ أَزَلْنَا مَذْحِجاً عَنْ دِيَارِهَا فَزَالُوا وكَانُوا أَهْلَ تَرْجٍ، وعَشَّرا

تِرْمَان: بكسر أوله، وسكون الراء؛ ثانيه، ثم ميم؛ بعده ألف، آخره النون:

لأَلُوذ؛ من أوْد[6].

تَعْشَر: بفتح أوله، وسكون العين المهملة؛ ثانيه، وفتح الشين المعجمة، آخره الراء:

وادٍ من أودية بلد حَكَم[7].

---

(1) ديوانه: 127- 128، ومعجم البلدان، ومعجم ما استعجم: (تَثْلِيث)، قال البكري: وقال الحارث بن عوف المُرّي، فدلّ قوله أن تَثْلِيث من ديار مَذْحِج:

وبِتَثْلِيثَ مَذْحِجٌ جذّت النّا سَ كما جَذَّتِ المِضَاةَ القَدُومُ

(2) الشِّيار: السِّمان. ناصيت: نازعت وبارَيْت. الأحامس: جمع أحْمس، وهو المشتدّ الصُّلْب في الدّين.

(3) الكراديس: رؤوس العظام.

(4) سلف ذكره والحديث عنه في رسم: (أياء) فانظره ثمّة.

(5) معجم ما استعجم: (تَرْج).

(6) صفة جزيرة العرب: 183.

(7) صفة جزيرة العرب: 125، ومعجم البلدان (تَعْشَر)، وفيه: من قُرى عَثَّر باليمن من جهة قِبْلتها؛ وقال محمّد العَبْشَمي:

ألا لَيتَ شِعْرِي هَلْ أَبِيتَنَّ لَيلَةً بِتَعْشَرَ بينَ الأوائلِ والذَّكَوان؟.

تَنَاعِم: بفتح أوله، ثم نون، بعده ألف، وكسر العين المهملة، آخره الميم:
من مساكن رُهاء[1].

التَّيْبَب: بفتح أوله، وسكون الياء؛ أخت الواو؛ ثانيه، وفتح الباء المعجمة، آخره باء موحّدة:
للنَّخَع[2].

ثَجْر: بفتح أوله وسكون الجيم المعجمة؛ ثانيه، آخره راء:
ماء لبني الحارث بن كعب قريب من نَجران، أنشد الأزهري لبعض الرُّجَّاز[3]:

قَدْ وَرَدَتْ عافِيَةُ المَدارِجِ
مِنْ ثَجْرٍ أو أَقْلُبِ الخَوارِجِ

الثُّجَّة: بضم أوله؛ وتشديده، وفتح الجيم المعجمة؛ وتشديده، آخره الهاء:
من ديار جَنْب[4].

ثِرَة: بكسر أوله، وفتح الراء؛ ثانيه، آخره الهاء:
لبني حُبَاب من أَوْد[5].

ثُلاث: بضم أوله، ثم لام، بعده ألف، آخره ثاء مثلثة أخرى:
من ديار مراد[6]، وفيه يقول أبو عُمَير فرْوَة بن مُسَيْك المُراديّ[6]:

---

(1) صفة جزيرة العرب: 181، وفيها: سَرْو مَذْحِج: أوّله الرّباحة والسَّلف وحُمُر وتُناعِم لرُهاء. ورُهاء: انظر: (البَادة).

(2) صفة جزيرة العرب: 186.

(3) معجم البلدان: (ثجر).

(4) صفة جزيرة العرب: 252، ومعجم البلدان: (الثُّجَّة): بينه وبين الجَند ثمانية فراسخ، وكذلك بينه وبين السَّحُول.

(5) صفة جزيرة العرب: 184، وفيها: وادي ثِرَة لبني حُباب، وهم إخوة بني شَبِيب، وقريتهم يقال لها: مَنْهَا.

(6) معجم البلدان: (ثُلاث).

سِيرُوا إِلَيْنَا فَالسَّهْلُ مَوْعِدُكُمْ مَرْنا ثُلاث كَأَنَّهَا الخَدَمُ
أَوْ سِرَر الجَوْفِ أو بِأَذْرِعَةِ الـ ـقُصْوَى عَلَيْهَا الأُهْلُونَ والنَّعَمُ

ثَمَادُ: بفتح أوله، ثم ميم، بعده ألف، آخره الدال المهملة:
لسلمان، وهم إلى مُراد[1].

الجَازِة: بفتح الجيم المعجمة، بعده ألف، وكسر الزّاي، آخره الهاء:
لبني عامر بطن من مُسْلِية[2].

جَاشِ: أوّله الجيم المعجمة وآخره الشين المعجمة بينهما ألف:
وادٍ، قاله الهَجَرِيّ وأنشد[3]:

ورَدْنَ جَاشاً والحَمَامُ واقِعُ
وماءُ جَاشٍ سَائِلٌ ونَاقِعُ

وقال البكري: وينبئك أن جاشَ باليَمَن تِلْقَاءَ مأرب[4] قول سُلْمِيّ بن ربيعة[5]:

وأَهْلَ جَاشٍ وَأَهْلَ مَأْرِبٍ وَحَيَّ لُقْمانَ والتُّقُونِ[6]

جَبْحَان: بفتح أوله، وسكون الباء المعجمة بواحدة، ثم حاء مهملة، بعده ألف، آخره النون:
لسلمان، وهم إلى مُراد[7].

---

(1) صفة جزيرة العرب: 194، وفيها: حصن باليمن في جبل جَحاف. ومعجم البلدان: (ثَمَاد).
(2) صفة جزيرة العرب: 181.
(3) التعليقات والنّوادر: 1364.
(4) معجم ما استعجم: (جاش)، وفيه نقل البكريّ عن الهَمْدانيّ قوله: يَنْبَم وحَبَونَنُ وجاش ومَرِيع: من ديار مَذْحِج. قال: وكذلك الهُجَيْرَة والكُتْنَة. قال وهي اليوم لبني نَهْد [أوّل الكلام منقولٌ عن أحد أسْفار الإكليل المفقودة، عَجّل الله ظهورها، والطّرف الأخير منه عن صفة جزيرة العرب: 257، 258).
(5) البيت سابع سبعة في شرح حماسة أبي تمام للأعلم: 2/ 705.
(6) التقون: بنو تقن بن عاد، منهم عمرو بن تقن، وكعب بن تقن، وبه ضرب المثل، فقيل: أَرْمَى من ابن تقن. (معجم ما استعجم: جاش، حاشية 6).
(7) صفة جزيرة العرب: 194، وفيها: جَبْحَان وثَمَاد والأهْليّة والتقْعَة لسلمان، وهم إلى مُراد.

الجَبَل الأَسْوَد: بلفظ الجبل المعروف.

من مساكن جَنْب[1].

الجِثْوَة: بكسر أوله، وقد تضم، وسكون الثاء المثلّثة، وفتح الواو، آخره الهاء: قرية في وادي أَحْور، وهي للشَّعائِم من بني عبد الله[2].

جُحْفان: بضم أوله، وسكون الحاء المهملة؛ ثانيه، ثم فاء، بعده ألف، آخره النون:

وادٍ من أودية بلد حَكَم[3].

الجَرْباء: بفتح أوله، وسكون الراء المهملة؛ ثم باء معجمة بواحدة، بعده ألف، آخره الهمزة:

لبني ذي مَعَاهر من حِمْيَر، ولقوم من صُداء، وبني ماوِيَة، والجَرْبَاء في مَرْخَة[4].

جُرْدَان: بضم أوله، وسكون الراء المهملة؛ ثانيه، ثم دال مهملة، بعده ألف، آخره النون:

وادٍ عظيم فيه قُرى كثيرة لجُعْفِ[5] بن سَعْد العشيرة بن مَذْحِج[6].

الجَرَوْبان: بفتح أوله، وفتح الراء، وسكون الواو، ثم باء موحّدة، بعده ألف، آخره النون:

لبني ثماد بن سبأ، أحلاف بني عبس زَوف[7].

---

(1) صفة جزيرة العرب: 252، وفيها: هو مُعظم بلد جَنْب، وهو ما بين مُنْقطَع سراة خَوْلان بحذاء بلد وادِعَة إلى جُرَش وفيه قُرى ومساكن ومزارع، وهو يُشْبه بالعارِض من أرض اليَمامة.

(2) صفة جزيرة العرب: 187.

(3) المصدر السالف: 259.

(4) المصدر السالف: 199.

(5) المصدر السّالف: 199.

(6) نسب معدّ واليمن (طبعة العَظْم: 1/ 306، وطبعة ناجي حسن: 1/ 300).

(7) صفة جزيرة العرب: 192، وفيها: الجَرَوبان لبني ثماد من سَبأ، وهم أحلاف لبني عَبَس، ودعوتهم معهم، وهم عَبَس زَوْف.

الجَرِيْب: بفتح أوله، وكسر الرّاء؛ ثانيه، وسكون الياء؛ أخت الواو، آخره الباء الموحّدة:

من مخاليف اليمن بزَبِيْد[1]. قال الأفْوَهُ صَلاءةُ بن عمرو المذْحِجيّ، يعني جريب نَجْد[2]:

مَنَعْنَا الغِيلَ مِمَّنْ حَلَّ فِيهِ إلى بَطْنِ الجَرِيْبِ إلَى الكَثِيْبِ

الجفر: من مياه بلحارث[3].

الجُمُوْم: بضم أوله، وضم الميم؛ ثانيه، وسكون الواو، آخره الميم:

من مياه بلحارث بن كعب في وادي قَضِيْب[4].

جُوَبَةُ [صَبْيا]: بفتح الصاد المهملة، وسكون الباء الموحّدة، ثم ياء مثناة، أخت الواو، آخره الألف:

من قرى عَثَّر باليمن[5].

---

(1) معجم البلدان: (الجَرِيب)، وفيه: جُرَيْبُ: تصغير جرب: قرية من قرى هَجَرَ. والجريب أيضاً: من مخاليف اليمن بزَبيد. قال البكري (معجم ما استعجم: الجَرِيْب قال الهَمْدانيّ: هذا الجَرِيْب هو جَرِيْبُ نَجْد؛ والجريب الآخر بتِهَامة، وهما جريبان، قال الأفْوَهُ صَلاءةُ بن عمرو المَذْحِجيّ، يعني جريبَ نجد: منعنا الغِيْل.. البيت).

(2) الدّيوان: ق 5، وصفة جزيرة العرب: 321، وفيه سقط، وما بقي من كلام الهَمْدانيّ وهو يعدّد ديار ربيعة من العَرُوض ونَجْد: الذّنائب وواردات والأحصّ وشبيث وبطن الجريب والثّغلمين والشّيطين... يذكر فيه حرب مَذْحِج لربيعة:

مَنَعْنَا الغِيلَ مِمَّنْ حَلَّ فِيهِ إلَى بَطْنِ الجَرِيْبِ إلَى الكَثِيْبِ
بِأَرْمَاحٍ مُثَقَّفَةٍ صِلابٍ غَداةَ الطَّعْنِ في اليَومِ [الكَئِيْبِ]
هُمُ سَدُّوا عَلَيْكُمْ بَطْنَ نَجْدٍ وضَرَّاتِ الجَبَابَةِ والهَضِيْبِ

وما بين معقوفتين في (مطبوعة الأكْوَع) 287: (الكثيب). مصحّفاً، صوابه في شرح حماسة أبي تمام للأعلم 1/ 143.

(3) صفة جزيرة العرب: 255.

(4) صفة جزيرة العرب: 254.

(5) معجم البلدان: (جوبة صبيا)، وفيه قدّم ياقوت الياء المثناة؛ أخت الواو، على الباء الموحّدة فقال: (جوبة صَبْيَا: بفتح الصاد، وياء ساكنة، وباء موحدة). وهذا وَهْم من ياقوت صوابه أعلاه، وقد ذكرها الهَمْدانيّ في غير ما موضع من صفة جزيرة العرب: (76، 259)، وهي ما تزال باسمها ورَسْمها، عامرة قائلة لسائليها: ها أنا ذه.

جَوْف[1]: بفتح أوله، وسكون الواو؛ ثانيه، آخره الفاء؛ أخت القاف:

موضع باليَمَن، وهو أرض مُراد. أنشد حُمَيْد بن ثَوْر[2]:

أنتم بجَابِيَةِ الملوك وأهلنا بالجَوف جيرتُنا صُداءُ وحِميَرُ

وقال الشّاعر [من بني نَشْق]:

حَمَى بالقَنَا جوف المَحُورة إنه مَنِيعٌ حَمتْه من بَكِيلٍ أكابره

وهو أيضاً جوف حِمار، وإيّاه عَنَى امرُؤ القَيْس بقَوْلِهِ[3]:

ووَاد كَجَوْفِ العَيرِ قَفْرٍ قَطَعْتُهُ بِهِ الذِّئْبُ يَعْوِي كَالخَلِيعِ المُعَيَّلِ

أراد جَوْف حِمار، فلم يستقم له الشعر، فقال كجوْف العَيْر.

وقد كان بالجوف يومٌ عصِيْبٌ بين مُراد وهَمْدان، حيث قتلتْ هَمْدان من مَذْحج بشراً، فَنَزَحَتْ مُراد يومها عن الجوف. وجرى ذلك على ألسنة الشعراء، قال فَرْوة بن مُسَيْك المُراديّ[4]:

فَلَو أنَّ قَوْمِي أنطَقَتْنِي رِماحُهُمْ نَطَقْتُ ولَكِنَّ الرِّمَاحَ أَجَرَّتِ

(1) التعليقات والنوادر: 1378، وفيه: هما جوفان: جوف المحوزة، به أرْحَب هَمْدان، وجوف مراد به الصُداوية وكلّ تَجِيْب). والإكليل 8/ 91، ومعجم ما استعجم (جوف)، وفيه: جوف موضع باليمن، معرفة لا تدخله الألف واللام. وقال أبو حاتم: الجَوْف أرضُ مُرادٍ باليَمَن. وأنشد لحُمَيْد بن ثور: أنتم بجابية... البيت، ثم قال البكري: قال الهَمْدانيّ: جَوْفُ مُراد: هو جَوْفُ المَحُورَة؛ قال الشاعر [من بني نَشْق]: حمى بالقَنا... البيت،... والجوف أيضاً: موضع في ديار عاد، وهو جوف حمار، منسوب إلى حمار بن مُوَيْلع، من بقايا عاد، أشرك بالله وتمرّد، فأرسل الله عليه ناراً فأحرقته، وأحرقتِ الجوْف أيضاً، فصار مَلْعَباً للجِنّ، لا يستجرئ أحد أن يَمُرَّ به. والعرب تضرب به المثل، فتقول: «أخْلَى من جَوْف حمار». وقال ابن قُتَيْبة هو جوف مُرَاد اليوم، وإيّاه عَنَى امرُؤ القَيْس بقَوْلِه: ووادٍ كجَوف العَيْر... البيت، أراد جَوْفَ حِمَار، فلم يستقم له الشعر، فقال كجوْفِ العَيْر. ومعجم البلدان: (جوف).

(2) ديوانه: 84.

(3) ملحق ديوانه: 372.

(4) معجم البلدان: (الجوف)، والبيت الأول منها لعمرو بن معد يكرب الزَّبَيْديّ من كلمة عالية مطلعها (ديوانه: 73):

ومردٍ على جردٍ شهدتُ طِرادَها قُبيلَ طلوعِ الشمسِ أو حين ذرّتِ

شَهِدْنَا بِأَنَّ الجَوفَ كان لأُمِّكُمْ فَزَالَ عقَار الأُمِّ مِنْهَا فعَرَّتِ
سَيَمْنَعُكُمْ يَومَ اللِّقاء فَوَارِسٌ بِطَعْنٍ كَأَفْواهِ المَزَادِ اسْبَكَرَّتِ[1]

فأجابه مالك بن حَرِيم الهَمْدانيّ[2]:

إذَا سَأَلْتَكَ نَفْسُكَ أَنْ تَرَانَا بِمِلْكِ الجَوفِ فَاغْتَرِبِ النَّجَادَا
تَرَانَا بالقَرَارَةِ غَيرَ شَكٍّ تُقَوِّدُهَا مُسَوَّمَةً جِيَادَا
عَلَينَا كُلُّ فَضْفَاضٍ دلاصٍ وَأَسْيَافٌ وَرِثْنَاهُنَّ عَادَا
سَنَحْمِي الجَوفَ مَا دامَتْ مَعِينٌ بِأَسْفَلِهِ مقَابِلَةً عُرَادَا

جَوْف حِمَار[3]: بلفظ الحمار بعينه؛ أبي صابر.

جَوف الخُزَيْمِيّين: من أودية الجبل الأسود؛ من بلد جَنْب[4].

جَوْف الخُنَقَة: بضم الخاء المعجمة، وفتح النّون، وفتح القاف؛ أخت الفاء، آخره الهاء:

محلّة هَمْدان ومُراد[5].

جَوْف المَحُوْرَة[6]: بفتح أوله، وضم الحاء المهملة، وسكون الواو، وفتح الراء، آخره الهاء.

جَيْهَم: بفتح أوله، وسكون الياء المثناة؛ أخت الواو؛ ثانيه، وفتح الهاء، آخره الميم:

---

(1) اسبكرّت: جرت وسالت، ومنه اسبكرّ النهر: جرى. (اللّسان: سبكر).
(2) شعر هَمْدان: 290.
(3) إياه عنى امرؤ القيس ببيته السّالف في رسم الجوف.
(4) صفة جزيرة العرب: 252، وفيها: وهو جوف مَرْزُوق وعاش ثمانية وثلاثين ومئة سنة ولقيتُه ابنَ خمسٍ وثلاثين ومئة سنة).
(5) معجم ما استعجم: (جوف خنقة)، وفيه قال البكريّ: قال الهَمْدانيّ: هي اليوم محلّة هَمْدان ومُراد. وهذا القول لم ينتهِ إلينا في أيٍّ من تآليف الهَمْدانيّ، التي أعارناها الدّهر.
(6) سلف ذكره في رسم: (الجوف).

من منازل مُراد. غزاها السُّلَيْك بن السُّلَكَة، وأَسَر فيها قيسَ بن المَكْشُوح المُراديّ جَرِيْحاً[1].

حَبَّان: بفتح أوله، وتشديد الباء المعجمة بواحدة؛ بعده ألف، آخره النون:

لبني الحارث بن كعب[2].

الحَبْش: بفتح الحاء المهملة، وسكون الباء المعجمة، آخره الشين المعجمة:

لبني سَلَمة؛ من زَوْف[3].

حَبَوْنَن[4]: بفتح أوله، وفتح الباء الموحّدة، وسكون الواو، وفتح النون، آخره نون أخرى:

من ديار مذْحِج. قال ابن مُقبِل[5]:

---

(1) معجم ما اسْتَعْجم: (جيهم).

(2) صفة جزيرة العرب: 190، وفيها: حَبّان كان أصله لكَوْمان ثمّ صار لبني محمّد بن يونس الأبْرَهِيّ، ثم هو اليوم بني الحارث بن كعب.

(3) المصدر السّالف: 192.

(4) معجم ما استعجم: (حَبّان)، وفيه قول البكري: قال الهَمْدَانيّ: حَبَونَن من ديار مَذْحِج، . . . وهي اليوم لنَهْد. وصفة جزيرة العرب: 166، 251، 253، 254، 342. وما نقله البكري عن الهَمْدانيّ لم يَنتهِ إلينا بحروفه في تآليف الهَمْدانيّ الموقوف عليها، ومعجم ما استعجم، ومعجم البلدان: (حبونن)، واللّسان، والقاموس: (ح ب ن).
وقد تُبْدل النون الثانية في (حبونن)، قال السَّمْهَريّ: (معجم البلدان: حبونى، واللسان: ح ب ن):

خَلِيلَيَّ، لا تَسْتَعْجِلا وتَبَيَّنا بِوادِي حَبَوْنَى، هل لهنَّ زَوالُ؟
ولا تيأسا من رحمةِ اللهِ، وادْعُوَا بِوادي حَبَوْنى أن تَهُبَّ شَمالُ

والأصل في ذلك حَبَوْنن هو المعروف. وإنما أبدل النون ألفاً لضرورة الشعر فأعلّه، قال الفرزدق (ديوانه: 2/ 169):

وأَهْلَ حَبَوْنَى مِنْ مُرادٍ تداركت، وجَزْماً بِوَادٍ خَالَطَ البَحْرَ سَاحِلُه

قال أبو عبيدة في تفسيره: حبونى من أرض مُراد، أراد حبونن فلم يمكنه (معجم البلدان: حبونى).

(5) معجم ما استعجم: (حبونن).

أَقَرَّتْ بِهِ نَجْرَانُ ثُمَّ حَبَوْنَن، فَتَثْلِيثُ فَالأَرْسَانُ فَالقُرُطَانِ

وقال الأجْدع بن مالك الهَمْدانيّ[1]:

ولَحِقْنَهُمْ بِالجِزْعِ جِزْعِ حَبَوْنَن، يَطْلُبْنَ أَزْوَاداً لأَهْلِ مَلاعِ

وقال وعْلَةُ الجَرْميُّ:

ولَقَدْ صَبَحْتُهُمُ بِبَطْنِ حَبَوْنَن وعَلَيَّ إنْ شَاءَ المَلِيكُ بِهِ ثَنَاءُ

الحِجْر: بكسر الحاء المهملة، وسكون الجيم المعجمة، آخره راء:

لبني ذي مَعَاهر من حِمْير ولقوم من صُداء وبني مَاوِيَة، والحِجْر في مَرْخَة[2].

الحِجْلَة: بكسر الحاء المهملة، وسكون الجيم المعجمة، وفتح اللام، آخره الهاء:

وادٍ من سبعة أودية في قَرَن[3].

حَجُوْمَة: بفتح أوله، وضم الجيم المعجمة؛ ثانيه، وسكون الواو، وفتح الميم، آخره الهاء:

للنَّخع[4].

---

(1) معجم البلدان: (حبونن)، وشعر همْدان: 230، وفيه: «جِزْع تَبالة». وقال صاحبه: إنّ رواية المخطوطة توافق ياقوتاً.

(2) صفة جزيرة العرب: 199.

(3) صفة جزيرة العرب: 197، وفيها: قَرَن سبعة أودية كبار منها: المَأْذَنة والعولة والجِحْلة؟ ومُهار وذو زُوم وذو جَيْشان وذو عَسْب أهلها كلّها أخلاط من مُراد ومن حِمْيَر، ودعوتهم ونصرتهم في أنْعَم؛ من مُراد). ومن عَجب (لناشر الصّفة) أن جعل الأسماء في حاشيته خلافاً للأصل، ففي حاشية الصّفحة: 197 قال: الغُولة [بإعجام العين]، الحِجْلة: بكسر الحاء [بتقديم الحاء المهملة على الجيم، وكذا في الفِهْرِست، وحذا حذْوه أخوه إسماعيل في البلدان اليمانية]. مُهار: بضمّ الميم [وقد أثبتها بالفتح في المتن]. وفي معجم البلدان (قرن) نقلاً عن الهَمْدانيّ: وقال ابن الحائك: قرن باليمن سبعة أودية كبار، منها: المأذنة والغولة والجحلة ومهار [و] ذو دَوْم وذو خَيْشان وذو عَسَب كلها أخلاط من مُراد).

(4) صفة جزيرة العرب: 186، وفيها: حَجُومة ومُلاحة والتِّيب كلّها للنَّخع.

حذّان: لبني زياد، من بني الحارث بن كعب، ودعوتهم في ناجِية[1].

الحُرْصُبَة: بضم أوله، وسكون الراء، وضم الصاد المهملة، وفتح الباء الموحّدة، آخره الهاء:

لبني وابش وهم من قُضاعة فيما يقولون ودعوتهم ونصرتهم لمُراد[2].

حَرَض: بالتحريك، آخره الضاد المعجمة:

واد من أودية بلد حَكَم[3].

حَرْيَة: بفتح أوله، وسكون الراء، وفتح الياء المثناة؛ أخت الواو، آخره الهاء:

للرّمْيسيّين، وهم شَبْثان من ناجية ونصرتهم ودعوتهم في جَمَل[4].

حُزَا: بضم أوله، وفتح الزّاي المعجمة: آخره الألف الممدودة:

لبني صُداء[5].

حُصَامَة: بضم أوله، وفتح الصاد المهملة، بعده ألف، ثمّ ميم مفتوحة، آخره الهاء:

وادٍ للأَلْوذيّين[6].

حَصْبة أبراق: مدينة في مخلاف عَثَّر[7].

حَصِي: بفتح أوله، وكسر الصاد المهملة، آخره الياء المثناة؛ أخت الواو:

مدينة كانت لشَمّرتاران وبها قبره وهي اليوم للأَوْدِيّين[8].

---

(1) صفة جزيرة العرب: 186.

(2) المصدر السّالف: 184.

(3) المصدر السّالف: 125.

(4) المصدر السالف: 196.

(5) المصدر السّالف: 199.

(6) المصدر السالف: 182، وفيها: وادٍ للألْوَذِيّين وهم بني [لفظه] أوْد بِزْمَان لأَلْوَذ.

(7) المصدر السّالف: 259.

(8) المصدر السّالف: 147، والإكليل: 8/ 89.

الحُصَيْبُ[1]: بضم الحاء المهملة، وفتح الصاد المهملة، وسكون الياء المثناة؛ أخت الواو، آخره الباء الموحّدة:

قرية زَبِيْد[2]، ونُسِبتْ إلى الوادي وهي الحُصَيْب، وهي وطن الحُصَيْب بن عبد شَمْس[3]، وهي كورة تِهامَة[4]. قال عبد الخالق بن أبي الطّلح[5]:

رامَ عيسَى ما لا يُرامُ فأضحَى ثاوِياً بالحُصَيبِ نائِي المَزارِ

الحصينية: بئر لبني الحارث بن كعب، أسفل الزّياديّة، على شطّ الوادي دون نهية حبونن[6].

حضن بلي: من أوطان بلحارث[7].

حضنان: واديان للمريّين وهم من أصل جَمَل بن كنانة من مُراد[8].

الحَقِيبَة: بفتح أوله، وكسر القاف؛ أخت الفاء، وسكون الياء المثناة؛ أخت الواو، وفتح الباء الموحّدة آخره هاء:

حصن في جبل وِصَاب من أعمال زَبِيد[9].

---

(1) صفة جزيرة العرب: 73، 258، وعنه في معجم ما استعجم: (زبيد)، ومعجم البلدان: (حصيب، زبيد).

(2) صفة جزيرة العرب: 73.

(3) صفة جزيرة العرب: 73، والإكليل: 2/ 97.

(4) صفة جزيرة العرب: 258.

(5) معجم البلدان: 2/ 307، وفيه نقل ياقوت عن الأُتْرجّة [للحجي] قوله: (وفي نزول عيسى بن محمد بن يُعْفر الحُوالِيّ زَبِيْد، يقول عبد الخالق بن أبي الطّلح: رام عيسى. البيت، قال [اللُّحجِي]: والحُصَيْب: اسم مدينة زَبِيْد، وزَبِيْد: اسم الوادي) فنسب كتاب الأُتْرُجّة إلى الجُمَحِيّ وهو تصحيف قبيح، وبه آمن إسماعيل الأكْوع في (البلدان اليمانية عند ياقوت الحَمَويّ)، فلماذا هذا؟!.

(6) صفة جزيرة العرب: 254.

(7) المصدر السّالف: 318.

(8) المصدر السّالف: 197.

(9) معجم البلدان: (الحقيبة).

حُلْبَةُ: بضم أوله، وسكون اللام؛ ثانيه، وفتح الباء المعجمة بواحدة، آخره الهاء:

قال ياقوت (حُلْبَة): حصن في جبل بُرَع من أعمال زَبِيْد[1].

حمى: ماء بأطراف جبال غاذ بين مريع والغائط، لبني الحارث بن كعب[2].

حَماكُ: بفتح أوله، وميم، بعده ألف، آخره الكاف:

حصن لبني زُبَيد[3].

حُمَر: بضم أوله، وفتح الميم، آخره الراء المهملة:

لرُهَاء ومُسْلِيَة[4].

حَمِضَة: بفتح أوله، وكسر الميم، وفتح الضاد المعجمة، آخره الهاء:

قرية من قُرى عَنْز من أرض اليمن من جهة قبلتها[5].

الحُمَيْراء: بضم الحاء المهملة، وفتح الميم، وسكون الياء المثناة؛ أخت الواو، ثم راء؛ بعده ألف، آخره الهمزة:

وادٍ لبني مُزاحِم وهم من الدَّهابِل، وهم من أشراف بني أوْد وسادتهم[6].

الحَوَاضِر: بفتح الحاء المهملة، وفتح الواو، بعده ألف، وكسر الضاد المعجمة، آخره راء:

ماء لبني زُبَيد. قال عمرو بن معدي كرب الزُّبَيْدي[7]:

---

(1) معجم البلدان: (حُلْبة).

(2) صفة جزيرة العرب: 254.

(3) معجم البلدان: (حماك).

(4) صفة جزيرة العرب: 181.

(5) معجم البلدان: (حمضة).

(6) صفة جزيرة العرب: 185، وفيها بعده: هم من بني ربيعة بن أوْد، وهم رهط ابن عثمان الدَّهبلي؛ أقام بالثَّغْر غازياً دهراً ثم عاد.

(7) مقدّمة معجم ما استعجم: 41، وعنها في ديوانه: 102.

لَـقَـدْ كَـانَ الـحَـواضِـرُ مَـاءَ قَـومِـي فـأَصْـبَـحَـتِ الـحَـوَاضِـرُ مـاءَ نَـهْـدِ

حَوْرَان: بفتح أوله، وسكون الواو؛ ثانيه، وراء مهملة، بعده ألف، آخره النون:

واد لبني مر وفيهم أخلاط من بني غَيْلان وبنو غَيْلان نُهَيْك ونهيك من جَنْب[1].

الحَيْد: بفتح الحاء المهملة، وسكون الياء المثناة؛ أخت الواو، آخره الدال المهملة:

من أودية بلد حَكَم[2].

حَيْران: بفتح أوله، وسكون الياء المثناة؛ أخت الواو، وراء مهملة، بعده ألف، آخره النون:

واد من أودية بلد حَكَم[3].

الحَيْقُ[4]: بفتح الحاء المهملة، وسكون الياء المثناة، وآخره القاف؛ أخت الفاء:

بلد باليمن بها من مَذْحِج بنو الحَكَم بن سَعْد، قال عمرو بن مَعْدي كَرِب الزُّبَيْدي[5]:

وأَوْدَ نـاصِـري وبَـنُـو زُبَـيْـدٍ ومَـنْ بـالـحَـيْـقِ مِـنْ حَـكَـمِ بْـنِ سَـعْـد

الخَائِس: أوله الخاء المعجمة، بعده ألف، ثم همزة، آخره السين المهملة، على وزن فاعل:

لبني ربيعة وهم الربيعيّون برَدَاع وهم من جَنْب، وعدادهم في ناجِيَة[6].

---

(1) صفة جزيرة العرب: 197.

(2) المصدر السّالف: 125.

(3) المصدر السّالف: 124.

(4) المصدر السّالف: 174، وهو فيها لبني نباتة من الصّدف، ومعجم البلدان: (حيق)، واللّسان، والقاموس: (ح ي ق)، وديوان عمرو: 94، وفيه (الخيف) وإخاله تصحيفاً.

(5) ديوانه: 102.

(6) صفة جزيرة العرب: 191.

خَبّ: بفتح أوله، آخره الباء المعجمة بواحدة؛ مشددة:

واد لبلحارث بن كعب بين نَجْران والجَوف[1].

الخَبَار: بفتح أوله، ثم باء معجمة بواحدة، بعده ألف، آخره الراء المهملة:

لبني عَبَس وقد حالّهم اليوم فيه نَفَر من بني ربيعة، وأهل رَداع[2].

خَبَّان[3]: بفتح أوله، ثم باء معجمة بواحدة، مشدّدة، بعده ألف، آخره النون:

أرض بأسْفَل نَجْرَان، من ديار مُراد، يُنْسَب إليها كَهْفُ خَبَّان، الذي مات فيه مرقّشٌ الأكبر.

الخَبْت: بفتح الخاء المعجمة، وسكون الباء المعجمة، آخره التاء المثناة؛ من فوقها:

من قرى زَبِيْد[4].

خُدُوْرَاء[5]: بفتح أوله، وضم الدال المهملة؛ ثانيه، وسكون الواو، ثم راء مهملة، بعده ألف، آخره الهمزة:

---

(1) صفة جزيرة العرب: 254.

(2) المصدر السّالف: 191.

(3) المصدر السّالف: 216، وهو فيه مضموم الأوّل مُخَفّف الثّاني (خُبان): وادٍ في مخلاف ذي رُعَيْن، وهو غير المذكور أعلاه. ومعجم ما استعجم (خَبّان)، ومعجم البلدان (خُبَّان)، وفيه: (بضمّ أوّله وتشديد ثانيه ويخفّف، وآخره نون، ويجوز أن يكون فُعلان من الخَبّ: وهي قرية باليمن في وادٍ يقال له: وادي خُبّان قُرب نجران، وهي قرية الأسود الكذّاب).

قلت: وَهَم ياقوت، فخَبّان بفتح أوّله وتشديد ثانيه بأسفل نجران، أمّا بضم أوّله وتخفيف ثانيه ففي مخلاف ذي رُعَين.

(4) معجم البلدان: (خَبْت).

(5) معجم البلدان: (خدوراء)، والقاموس (خ د ر).

موضع في بلاد بني الحارث بن كعب؛ قال جَعْفر بن عُلْبَة الحارثيّ، وهو في السّجن[1]:

أَلا هَلْ إلى ظِلِّ النَّضارات بالضُّحَى سَبِيلٌ وتَغْرِيدِ الحَمَامِ المُطَوَّقِ[2]
وشَرْبَةِ مَاءٍ مِنْ خَذْوَرَاء بَارِدٍ جَرَى تَحْتَ أَفْنَانِ الأَرَاكِ المُسَوَّقِ[3]
وَسَيْرِي مَعَ الفِتْيَانِ كُلَّ عَشِيَّةٍ أُبَارِي مَطَايَاهُمْ بِأَدْمَاءَ سَمْلَقِ[4]

خِذْلان: بكسر أوله، وسكون الدال المهملة؛ ثانيه، ثم لام، بعده ألف، آخره النون:

من أودية بلد حَكَم[5].

الخَزَانة: بفتح أوله، ثم زاي، بعده ألف، وفتح النون، آخره الهاء:

أرض لبني زائد بن حيّ بن أَوْد في سَرْو مَذْحِج[6].

---

(1) معجم البلدان: (خذوراء). ووَهَم ياقوت إذ زَعَم أن الأبيات أعلاه هي من كلمة جَعْفر (فلا تَحْسَبِي أَنِّي تَخَشَّعْتُ بَعْدَكُم) التي منها قوله:

عجِبْتُ لِمَسْرَاهَا وأَنَّى تَخَلَّصَتْ إِلَيَّ وَبَابُ السِّجْنِ بالقُفْلِ مُغْلَقُ
أَلَمَّتْ فَحَيَّتْ ثُمَّ قَامَتْ فَوَدَّعَتْ فَلَمَّا تَوَلَّتْ كَادَت النَّفْسُ تَزْهَقُ
فلا تَحْسَبِي أَنِّي تَخَشَّعَتْ بَعْدَكُمْ بشيءٍ ولا أَنِّي من السوْتِ أَفْرَقُ

قلت: أظنّه نقل عن النَّضر بن حديد وتابعه، وقد نبّه الأصفهاني إلى وَهْم النَّضر (الأغاني 13/ 62-63) وأورد الكلمتين منفصلتين ثم قال: (وجدت الأبيات القافيّة التي فيها الغناء في نسخة النضر بن حديد أتمّ مما ذكره أبو عمرو الشّيباني. وأولها:

ألا هَلْ إلى فِتْيَانِ لَهْوٍ ولَذَّةٍ سَبِيلٌ وتَهْتَافِ الحَمَامِ المُطَوَّقِ

وذكر بعدُ الأبيات الماضية - فلا تَحْسَبِي أَنِّي تَخَشَّعْتُ بَعْدَكُم - وهذا وَهْمٌ من النَّضر، لأن تلك الأبيات مرفوعة وهذه مخفوضة، فأتيت بكلّ منهما منفردة ولم أخلطها لذلك).

(2) **المُطوَّق**: من الحَمام: ما كان له طَوْف.

(3) **المُسَوَّق**: يقال سوَّق النّبات: صار له ساق.

(4) **الأماء**: من النّوق: البيضاء ذات المقلتين السّوداوين. **السَّمْلَق**: من النّوق الماضية في سيرها.

(5) صفة جزيرة العرب 124.

(6) المصدر السّالف: 182.

الخَصَاصَة: بفتح الخاء المعجمة، ثم صادان مهملتان، بينهما ألف، آخره الهاء:

بُلَيْد في ديار بني زُبَيد وبني الحارث بن كعب، بين الحجاز وتهامة[1].

الخَصُوف: بفتح الخاء المعجمة، وضم الصاد المهملة؛ ثانيه، ثمّ واو، آخره الفاء:

مدينة في بلد حَكَم[2].

الخَضْراء: بفتح الخاء المعجمة، وسكون الضاد المعجمة، ثم راء، بعده ألف، آخره الهمزة.

لبني مُزاحِم[3].

خَضْراء واليَابِس: على وزن فعلاء، وعكسها مذكّرا:

حصن باليمن في جبل وُصَاب من أعمال زَبِيد[4].

خَطْمَة: بفتح أوله، وسكون الطاء؛ ثانيه، وفتح الميم، آخره الهاء:

بئر بالرّمل دون العارض. احتفرها عبد الله بن الرَّبِيْع المَدَانيّ[5].

خَطْمَة: بلفظ الذي قبله:

من ديار مُراد، من المنازل التي غزاها الصّعلوك السُّلَيْك بن السُّلَكة[6].

الخَلّ: بفتح الخاء المعجمة، آخره اللام المشددة، بلفظ الخلّ المعروف:

وادٍ من بلد دُهْمَة بين قَضِيْب واليتِمة، في أعلاه مياه لبلحارث بن كعب[7].

---

(1) معجم البلدان: (الخصاصة).

(2) صفة جزيرة العرب: 54، 258، وعنه في معجم البلدان (الخصوف)، وفيه: (قال ابن الحائك: الخصوف قرية تحكم على خُلب باليمن، وبها أشراف بني حَكَم بن سعد العشيرة).

(3) صفة جزيرة العرب: 200.

(4) المُشْتَرَك وَضعاً المُفْتَرق صُقْعاً: (الخضراء).

(5) صفة جزيرة العرب: 254.

(6) معجم ما استعْجَم: (جَيْهَم).

(7) صفة جزيرة العرب: 254.

خُلَب: بضم أوله، وفتح اللام؛ ثانيه، آخره الباء المعجمة بواحدة:

واد في بلد حَكَم[1].

خُلَيْق: بضم أوله، وفتح اللام؛ ثانيه، وسكون الياء المثناة؛ أخت الواو، آخره القاف؛ أخت الفاء.

من مياه بلحارث بن كعب في أسفل وادي قَضِيْب[2].

الخُنَيْنَة: بضم أوله، وفتح النون، وسكون الياء المثناة؛ أخت الواو، وفتح النون الأخرى، آخره هاء:

مدينة لبني سُوَيْق من بني حيّ بن أوْد[3].

خَوْدان: بفتح أوله، وسكون الواو؛ ثانيه، ثم دال مهملة، بعده ألف، آخره النون:

واد لبني أفْعَى بالسِّرّ من بني أَوْد[4].

خَوْرَة: بفتح أوله، وسكون الواو؛ ثانيه، وفتح الراء المهملة، آخره الهاء:

لبني ذي مَعاهر من حِمْير ولقوم من صُداء وبني ماوِيَة[5].

دَبَان: بالتحريك، آخره النون:

لبني زائد بن حَيّ بن أوْد[6].

دَعَة السُّفْلى: بالتحريك، آخره الهاء:

للأعفار من ناجية[7].

---

(1) صفة جزيرة العرب: 125، 126.
(2) المصدر السّالف: 254.
(3) المصدر السّالف: 187.
(4) المصدر السّالف: 182.
(5) المصدر السّالف: 199.
(6) المصدر السّالف: 182.
(7) المصدر السّالف: 195.

دَعَة العُلْيا: بلفظ الذي قبله:

لبني وابِش[1].

الدُّوَيْمَة: بضم الدال المهملة، وفتح الواو؛ ثانيه، وسكون الياء المثناة؛ أخت الواو، وفتح الميم، آخره الهاء: من قرى عَنَّر من جهة القبلة[2].

ذَاتُ الرَّحْلَيْن: لمُراد[3].

ذاتُ عبر: من أوطان بلحارث[4].

ذاتُ عُشّ: بضم العين المهملة، آخره الشين المعجمة؛ وتشديدها: من ديار جَنْب[5].

ذات عين: أوله الذال المعجمة؛ بعده ألف، آخره التاء المثناة، من فوقها: عَيْن لبني سَعْد، من أَلوذ[6].

ذَرْوَعَانُ الجزع: بفتح أوله، وسكون الراء، وفتح الواو، ثم عين مهملة، بعده ألف، آخره نون: لبني عبد الله بن سعد[7].

الذَّبِيَّة: بفتح أوّله، وكسر الباء الموحّدة، وفتح الياء المثنّاة؛ أخت الواو، وتشديدها، آخره هاء:

لبني الحِماس من بلحارث بن كعب[8].

---

(1) صفة جزيرة العرب: 195.

(2) معجم البلدان: (الدّويمة).

(3) صفة جزيرة العرب: 196.

(4) المصدر السّالف: 318.

(5) المصدر السّالف: 252، ومعجم ما استعجم: (ذو عشر)، وفيه: قال الهَمْدانيُّ: ذَاتُ عُشّ: من أداني القاعة. وهناك مات أَبْرَهَةُ مُنْصَرَفه من غزوة الفِيل. قال: وذاتُ عُشّ: من أرض كَثْنَة.

(6) صفة جزيرة العرب: 198.

(7) المصدر السّالف: 186.

(8) المصدر السّالف: 182، وجعلها الأكوع في فهرس مطبوعته (الذّيبة) بتقديم الياء المثناة من تحت على الباء الموحّدة.

ذُو الأَجْشَا: بفتح الهمزة، وسكون الجيم المعجمة، وثاء مثلثة، آخره الألف:

لألوذ من أَوْد[1].

ذُو الأَرَاكَة: بفتحات، آخره الهاء:

لبني وابِش، وهم من قُضَاعة؛ فيما يقولون، ودعوتهم ونصرتهم لمُراد[1].

ذُو البِرَار: بكسر الباء المعجمة بواحدة، ثم راءان مهملتان بينهما ألف:

لبني وابِش[2].

ذُو جزر: لبني عبد من حِمْير ودعوتهم في جَمَل بن كِنانة من مُراد[3].

ذُو جَيْشَان: بفتح الجيم المعجمة، وسكون الياء المثناة؛ أخت الواو، ثم شين معجمة؛ بعده ألف، آخره النون: وادٍ من أودية قَرَن[2].

ذُو حُبَابَة: بضم الحاء المهملة، ثم باءان موحّدتان، بينهما ألف، آخره الهاء:

لبني زِياد، من بني الحارث بن كعب، ودعوتهم في ناجِية[4].

ذُو حريم: لبني عروة، وهم من جَمل بن كنانة إلى ناجية، وفيه نفر من صُنَابح[5].

ذُو حِدْيَد: بكسر الحاء المهملة، وسكون الدال المهملة، وفتح الياء المثناة؛ أخت الواو، آخره الدال المهملة: وادٍ لبني مر وفيهم أخلاط من بني غَيْلان وبنو غَيْلان نُهَيْك، ونهيك من جَنْب[6].

---

(1) صفة جزيرة العرب: 198.

(2) المصدر السّالف: 194.

(3) المصدر السّالف: 197، وفيها: وأهلها أخلاط من مُراد ومن حِمْير، ودعوتهم ونصرتهم في أنْعَم من مُراد. ومعجم البلدان: (قَرن)، وهو فيه بالخاء المعجمة (ذو خَيْشان) مُصحّفاً.

(4) صفة جزيرة العرب: 192.

(5) المصدر السّالف: 196.

(6) المصدر السّالف: 197.

ذُو حسل: لبني سَلَمَة، من زَوْف، وهم عماد الزَّوْفِيّين، وأهل خيلهم وبأسهم[1].

ذُو حَلْفَان: بفتح الحاء المهملة، وسكون اللام، وفاء؛ أخت القاف؛ بعده ألف، آخره النون:

وادٍ لبني مر وفيهم أخلاط من بني غَيْلان وبنو غَيْلان نُهَيْك، ونهيك من جَنْب[2].

ذُو الخُنَيْنَة: لبني سُوَيْق بن حَيّ بن أوْد[3].

ذُو خَيْر: بفتح الخاء المعجمة، وسكون الياء المثناة؛ أخت الواو، آخره الراء المهملة:

لبني سَلَمَة من زَوْف وهم عِماد الزَّوْفِيين، وأهل خيلهم وبأسهم[4].

ذُو دم: لألوذ من أوْد[5].

ذُو الذُّوَيْب: بضم الذال المعجمة؛ وتشديدها، وفتح الواو، وسكون الياء المثناة؛ أخت الواو، آخره الباء الموحّدة: وادٍ كبير لبافع، وبني مُسْلِيَة[5].

ذُو زُوْم: بضم الزّاي المعجمة، وسكون الواو، آخره الميم:

وادٍ من أودية قَرَن[6].

ذُو سُكَيْر: بضم أوّله، وفتح الكاف، وسكون الياء المثناة؛ أخت الواو، آخره راء مهملة:

---

(1) صفة جزيرة العرب: 192.

(2) المصدر السّالف: 197.

(3) المصدر السّالف: 201.

(4) المصدر السّالف: 192.

(5) المصدر السّالف: 198.

(6) المصدر السّالف: 197، وفيه: (وأهلها أخلاطٌ من مُراد ومن حِمْير ودعوتهم ونصرتهم في أنعم من مُراد)، وعنه في معجم البلدان: (قَرَن)، وفيه: (ذو دوم)، وقد سقطت من (البلدان اليمانية عند ياقوت)؟!.

لبني مُسْلِيَة[1].

ذُو شُوْمَان: بضم الشين المعجمة، وسكون الواو، ثم ميم، بعده ألف، آخره النون:

لبني وابِش وهم من قُضاعة فيما يقولون ودعوتهم ونصرتهم لمُراد[2].

ذُو صَارِم: بفتح الصاد المهملة؛ بعده ألف، وكسر الراء المهملة، آخره الميم:

لبني زهير من أَلْوَذ[3].

ذُو عرابل: .

وادٍ لبني مر وفيهم أخلاط من بني غَيْلان وبنو غَيْلان نُهَيْك، ونهيك من جَنْب[4].

ذُو عُرْ: بضم العين المهملة، وسكون الرّاء المهملة، آخره الفاء؛ أخت الواو:

لصُداء، وهم مع النَّخَعِيّين[5].

ذُو عَسْب: بفتح العين المهملة، وسكون السين المهملة، آخره الباء المعجمة بواحدة:

وادٍ من أودية قَرَن، أهله أخلاط[6].

ذُو العيبَة: لبني أنس الله من ألوذ[7].

---

(1) صفة جزيرة العرب: 201.
(2) المصدر السّالف: 194.
(3) المصدر السّالف: 198.
(4) المصدر السّالف: 197.
(5) المصدر السّالف: 183.
(6) المصدر السّالف: 197، وعنه في معجم البلدان (قَرَن)، وفيه (عَسَب) بالتّحريك.
(7) صفة جزيرة العرب: 198.

ذُو قَسْد: بفتح القاف؛ أخت الفاء، وسكون السين المهملة، آخره الدال المهملة:

لبني وابِش، وهم من قُضاعة - فيما يقولون - ودعوتهم ونصرتهم لمُراد[1].

ذُو القَعْقَاع: بفتح القاف؛ أخت الفاء، وسكون العين المهملة، ثم قاف أخرى، بعده ألف، آخره عين أخرى: للرَّمْيسيّين، وهم شَبْثان من ناجِية، ونصرتهم ودعوتهم في جَمل[2].

ذُو قَلَع: بفتح القاف؛ أخت الفاء، وفتح اللام، آخره عين مهملة:

ليافع وبني مُسْلِيَة. كان به يوم لِمَذْحِج على ثقيف[3]، قال عمرو بن مَعْدِي كَرِب[4]:

وهُمْ قَتَلُوا بِذِي قَلَعٍ قَقِيفاً فَمَا عُقِلُوا ومَا فَاؤُوا بِزَنْدِ

ذُو كراش: لبني سَلَمَة من زَوْف، وهم عِماد الزَّوْفِيّين، وأهل خيلهم وبأسهم[5].

ذُو كزَّان: بتشديد الزّاي:

وادٍ دون مَرِس، لبني حُبَيْش من زُبَيد، وهم في وسط أرض زَوْف[6].

ذُو وَثَن: بالتحريك، آخره النون:

وادٍ لبني أَفْعَى[7].

ذيبان: من أوطان بلحارث[8].

---

(1) صفة جزيرة العرب: 194.
(2) المصدر السّالف: 196.
(3) المصدر السّالف: 198، وفيه: (قِلع)، ومعجم البلدان: (قَلَعَ)، وديوان عمرو: 100.
(4) ديوانه: 100.
(5) صفة جزيرة العرب: 192.
(6) المصدر السّالف: 193.
(7) المصدر السّالف: 182.
(8) المصدر السّالف: 318.

رِئَام[1]: بكسر أوّله على وزن فِعال:

مدينة من مدائن حِمْيَر تَحُلُّ فيها أوْد، قال الأفْوَه الأوْديّ[2]:

إِنَّـا بَـنُـو أَوْدِ الَّـذِي بِـلِـوَائِـهِ مُـنِـعَـتْ رِئَـامُ وقَـدْ غَـزَاهـا الأَجْـرَعُ

رائِش: بفتح أوله، بعده ألف، وكسر الهمزة، آخره الشين المعجمة:

جبل يحلّه بنو أوْد[3].

راحَة: بفتح أوله، بعده ألف، وفتح الحاء المهملة، آخره الهاء:

وادٍ يصبّ من الجبل الأسود إلى نَجْد شرقاً، من بلد جَنْب[4].

رَأْسُ وريسان: حصن في جبل وُصَاب من أعمال زَبِيْد باليمن[5].

الرَّبّاحة: بفتح الراء، وفتح الباء الموحّدة؛ وتشديدها، بعده ألف، وفتح الحاء المهملة، آخره الهاء:

لرُهاء، وهي أول السَّرْو[6].

الربيعية: بئر لبني الحارث بن كعب، بأسفل نجران[7].

رجلى: من أوطان بلحارث[8].

الرَّحَبَة: بفتح الراء، وفتح الحاء المهملة، وفتح الباء الموحّدة، آخره الهاء:

لأَلوذ من أَوْد[9].

---

(1) الإكليل: 8/66، ومعجم ما استعجم، ومعجم البلدان: (رئام)، واللّسان: (رأم).
(2) الديوان: ق 19.
(3) صفة جزيرة العرب: 185.
(4) المصدر السّالف: 252، ومعجم البلدان: (راحة)، وفيه يقول ياقوت من كلامٍ له: أظنّها قرية.
(5) معجم البلدان: (رأس وريسان).
(6) صفة جزيرة العرب: 181.
(7) المصدر السّالف: 254.
(8) المصدر السّالف: 318.
(9) المصدر السّالف: 198.

رِضَم: بكسر أوله، وفتح الضاد المعجمة، ثانيه، آخره الميم:

لبني سَلَمَة من زَوْف وهم عماد الزَّوفِيّين وأهل خيلهم وبأسهم[1].

رَمَضة: بفتح أوله، وفتح الميم؛ ثانيه، وفتح الضاد المعجمة، آخره الهاء:

واد لبني مر وفيهم أخلاط من بني غيلان، وبنو غَيلان تُهيك ونهيك من جَنْب[2].

رُواف: بضم أوله، وفتح الواو؛ بعده ألف، آخره الفاء:

واد لبني مر وفيهم أخلاط من بني غَيلان، وبنو غيلان نهيك ونُهيك من جَنْب[2].

الرَّوْضَة: بفتح الراء المهملة؛ وتشديدها، وسكون الواو، وفتح الضاد المعجمة، آخره الهاء:

لمُراد[3].

رَيْبَان: بفتح أوله، وسكون الياء المثناة، ثانيه، ثم باء معجمة بواحدة؛ بعده ألف، آخره النون:

لمُراد[4].

رَيْدَة الصَّيْعَر: بفتح الراء؛ أوله، وسكون الياء المثناة؛ أخت الواو، وفتح الدال المهملة، آخره هاء:

بها فِرْقَة من بلحارث بن كعب، وإليها تنسب الإبل الصَّيْعَرِيَّة والأشِلَّة الصَّيْعرِيّة وفيها يقول طَرَفة بن العَبد[5].

---

(1) صفة جزيرة العرب: 192.

(2) المصدر السالف: 197.

(3) المصدر السّالف: 196.

(4) المصدر السّالف: 201.

(5) المصدر السّالف: 168- 169.

والصَّيْعر: قبيلة من الصَّدف تنسب إليها رَيْدَةُ ليفرق بينها وبين ريدة أزْضَين. (صفة جزيرة العرب 169).

وبالسَّفْحِ آياتٌ كَأَنَّ رُسُومَها يَمانٍ وَشَتْهُ رَيْدةٌ وسَحُولُ[1]

رِيْم: بكسر أوله، وسكون الياء المثناة؛ أخت الواو، آخره الميم:

وادٍ من أودية مخلاف عَثَّر، مآتِيْه من أشراف بلد سَنْحان وجَنْب[2].

زَائِرَة: بفتح أوله، بعده ألف، وكسر الهمزة، وفتح الراء المهملة، آخره الهاء:

وادٍ من أودية بلد حَكَم[3].

زَبِيْد[4]: بفتح أوله، وكسر الباء المعجمة؛ ثانيه، وسكون الياء المثناة، آخره الدال المهملة:

مدينةٌ نُسِبت إلى الوادي، فلا تُعرف إلا به، واسمها الحُصَيْب، وهي وطن الحُصَيْب بن عبد شمس، وتُعَدّ كورة تِهامة. وبزَبِيْد من ملوك حَكَم: الشَّراحيّون وهم الرَّأس[5].

زَبِيْد: بلفظ الذي قبله:

وادٍ عظيم، يُعَدّ ثاني أودية السَّراة بعد مَوْر في العِظَم وبُعْدِ المَأْتى[6].

---

(1) ديوانه: 81.

(2) صفة جزيرة العرب: 259.

(3) المصدر السّالف: 259.

(4) انظر: (رسم: الحُصيب) فيما سلف.

(5) صفة جزيرة العرب: 259.

(6) المصدر السّالف: 120- 121، وفيه: وأوّل مَسايله: من (ذِي جُزُب) و(أَشْرَاف) و (شِرْعَة الغربيّة)، و(يَرِيْم) ذ (سَحَمّر) والـ (أَحْطُوط) والـ (سُمْلال) حتى يلتقي سيل (سيّة) بالـ (جَبْجَبَة)، فيندّها سيل (لَحْج) و (مَلَح)، ويلتقي الجميع سيل (حمر)، وتجتمع كلّها بـ (حَمَض)، وأهله من حِمْير أهل حَدّ.

ثمّ تَمرُّ بـ (مَغْط الفِيْل)، ويضمّها سيل (نَعْمَان)، ثم تنحدر كلّها بلد (الوَحْش)، فتتلقى بسيل الـ(سُحُول)، وبلد (الكَلاع) و(صُدور بَعْدان ورَيْمَان)، ثم يلتقي بها أودية (عَنّة)، ويجمعها الـ(فَنَج) والـ (حفنة) و (حجر قمران) والـ (مَلاحِيط) إلى زَبِيْد، فيسقي جميع ما حفّ به إلى البحر).

الزَّرَائِبُ: بفتح الزّاي؛ وتشديدها، وفتح الراء، بعده ألف، وكسر الهمزة، آخره الباء الموحّدة:

بُلَيْدٌ في أوائل بلاد اليمن من ناحية زبِيْد؛ وإليه ينسب عَمَارة اليمنيّ الشّاعر فيما قيل؛ وقال ربيعة اليمنيّ يهنىء الصُّلَيْحيّ بفتحه:

فَصَبَحْتَ بَيْشاً والزَّرَائِبَ والقَنَا، وكُلُّ كَمِيٍّ في رِضَاكَ مُسَارِعُ[1]

الزِّيَادِيّة: بكسر الزّاي، وفتح الياء المثناة من فوقها، ثمّ ألف، وكسر الدال المهملة، وكسر الياء الأخرى، آخره الهاء: بئر لبني الحارث بن كعب، بحَبُوْنَن[2].

سَارِع: بفتح السين المهملة؛ أوله، بعده ألف، وكسر الراء المهملة، آخره العين:

لبني شبرمة ودعوتهم في ناجية[3].

سَازَة: بفتح السين المهملة؛ أوله، بعده ألف، وفتح الزاي المعجمة، آخره الهاء:

قرية باليمن من نواحي بني زُبَيْد[4].

السّاعِد: بفتح السين المهملة؛ وتشديدها، بعده ألف، وكسر العين المهملة، آخره الدال المهملة:

قرية للحَكَم بن سَعْد العَشِيْرة، ويكون بها أشراف حَكَم بنو عبد الجَدّ[5].

السَّانَة: بفتح السين المهملة؛ وتشديدها، بعده ألف، وفتح النون، آخره الهاء:

حصن في جبل وصَاب من أعمال زَبِيْد باليمن[6].

---

(1) معجم البلدان: (الزّرائب).
(2) صفة جزيرة العرب: 254.
(3) المصدر السّالف: 195.
(4) معجم البلدان: (سازة).
(5) صفة جزيرة العرب: 75، 76، وعنه في معجم البلدان: (ساعد).
(6) معجم البلدان: (سانة).

السِّرّ: بكسر السين المهملة؛ وتشديدها، آخره الراء المهملة؛ المشددة:
لبني زائد بن حَيّ بن أَوْد[1].

سِرّ بني مازن: من زُبَيْد:
من أوطان بلحارث[2].

سَرُوم العقدة، وسَرُوم العين، وسَرُوم الفيض: بفتح أوله، وضم الرّاء، بعده واو، آخره ميم: من ديار جنب[3].

سَعْيَا: بفتح أوله، وسكون العين المهملة؛ ثانيه، ثم ياء مثناة، أخت الواو، بعده ألف:
يسكنها البشريون؛ من الأزد، وقد يقال: إنهم من بلحارث[4].

السَّفْسَف: بفتح السّين المهملة؛ وتشديدها، وسكون الفاء؛ أخت القاف، وفتح سين مهملة أخرى، آخره الفاء؛ أخت القاف:
عِقاب في بلاد عَبِيدة، من ديار جَنب[5].

السَّقِيفَتَان: بفتح السين المهملة؛ وتشديدها، وكسر القاف؛ أخت الفاء، وسكون الياء المثناة؛ أخت الواو، وفتح الفاء؛ أخت القاف، ثم تاء مثناة؛ من فوقها، بعده ألف، آخره النون؛ مثنى سقيفة:
من مدن بلد حَكَم على وادي خُلب، ويكون بها أشراف حَكَم بنو عبد الجَدّ[6].

---

(1) صفة جزيرة العرب: 182.
(2) المصدر السّالف: 318.
(3) المصدر السّالف: 252.
(4) المصدر السّالف: 275.
(5) المصدر السّالف: 252، وقد ورد في الشّعر فيها: 455 بشينين معجمتين في قول الرّداعيّ:
ثُمّ على الشّفشف ذي الميلين ثم مغشّاه سروم العين
(6) المصدر السّالف: 65، 76، وعنه في معجم البلدان: (السّقيفتان)، وفيه: السّقيفتان: قرية لَحَكَم ابن سعد العشيرة على أسفل وادي حرض باليمن.

سُلَيْع: بضم أوله، وفتح اللام؛ ثانيه، وسكون الياء المثناة؛ أخت الواو، آخره العين المهملة:

قرية الكَدْراء من نواحي زبيد[1].

سُلاطِح[2]: بضم أوله، ثم لام، بعده ألف، وكسر الطاء المهملة، آخره الحاء المهملة:

وادٍ في بلاد مراد، كان به يوم عصيب، وفي ذلك يقول كعب بن الحارث المُراديّ[3]:

أبأنا بالطَّويّ طويّ قَوْمٍ وذكّرنا بيوم سُلاطِحاتِ

وقال عمرو بن مَعْدي كَرِب الزُّبَيْديّ[4]:

وَجَدْنا بِهِ العَمْرَيْنِ: عَمْرو عُديَّةٍ وعَمْرو بن عَمْروٍ في حِلال صُلاطِحِ

وقال كَرْدُم الصُّدائيّ[5]:

تَاللهِ لولا الوَرْدُ يَوْمَ سُلاطِحٍ لَضَرَبْتُ غَيْرَكَ غَيْرَ ذَاتِ ضَجِيْعِ

السَّلَف: بفتح السين المهملة، وتشديدها، وفتح اللام، آخره الفاء؛ أخت القاف:

أول سَرو مَذحِج، وهو لرُهَاء[6].

سَمَاءة: بفتح أوله، وفتح الميم، بعده ألف، وفتح الهمزة، آخره الهاء:

حصنٌ حصين في جبل وصاب من أرض زبيد باليمن[7].

---

(1) المُشْتَرك وَضْعاً المُفترق صُقْعاً: (سُلَيْع).

(2) الإكليل: 2/170، وفيه (صُلاطح) بالصّاد المهملة، وصفة جزيرة العرب: 251، ومعجم البلدان: (سلاطح)، وأسماء خيل العرب للغُنْدُجانيّ: 252، وديوان عمرو بن مَعْدي كَرِب الزُّبَيْديّ: 74.

(3) الديوان: ق 95.

(4) ديوانه: 74.

(5) الديوان: ق 113.

(6) صفة جزيرة العرب: 181.

(7) معجم البلدان: (سماءة).

سَمَع: بالتحريك، آخره العين المهملة:
للنَّخَع؛ رهط الأشْتَر النَّخَعيّ[1].

سَنْبا: بفتح أوله، وسكون النون، وفتح الباء المعجمة بواحدة، آخره ألف ممدودة: لمراد[2].

سوحان: من أوطان بلحارث بن كعب[3].

شَابة: بفتح أوله، بعده ألف، وفتح الباء الموحّدة، آخره هاء:
وادٍ من أودية بلد حَكَم[4].

شَأم: بفتح أوله؛ بعده همزة ساكنة، آخره الميم:
موضع في بلاد مُراد، قال قيس بن المَكْشُوح المُراديّ[5]:

وأغْمامِي فَوارسُ يوم لَحْجٍ ومَرْجِحَ إنْ شَكَوتَ ويَوم شَامِ

شَبْثَان: بفتح أوله، وسكون الباء المعجمة بواحدة، وثاء مثلثة؛ بعدها ألف، آخره النون:
لبني مُسْلِيَة[6].

شَبْوَة[7]: بفتح أوله، وسكون الباء المعجمة بواحدة؛ ثانيه، وفتح الواو، آخره الهاء:

---

(1) صفة جزيرة العرب: 183.
(2) المصدر السّالف: 201.
(3) المصدر السّالف: 318.
(4) صفة جزيرة العرب: 259، وقد رسمه الأكوع في هذا الموضع بالباء الموحّدة، وفي: 126 رسمه بالياء المثنّاة من تحت؟!.
(5) معجم البلدان: (شأم).
(6) صفة جزيرة العرب: 181، ووَهَم الأكوع في فهرسه فرسمه بالتّاء المثنّاة من فوق بدل الثّاء المثلّثة: 508.
(7) التعليقات والنوادر: 3/1500، والإكليل: 8/90، وصفة جزيرة العرب: 175، ومعجم ما استعجم، ومعجم البلدان: (شبوة).

مدينة لحِمْير، ما بين بَيْحان وحضرموت، وأحد جبلَي الملح بها، والثاني لأهل مأرب[1].

قال رجل من بني عامر بن عَوْثبان؛ من مُراد[2]:

طَرِبْتَ وهَاجَتْكَ الحُمُولُ البَوَاكِرُ مقفّيةً تحدى بهنّ الأباعِرُ
عَلَى كُلّ مَهْرِيٍّ رَبَاعٍ مُخَيِّسٍ، لَهُ مِشْفَرٌ رِخْوٌ وهَادٍ عُرَاعِرُ[3]
يذكّرُ أَظْعَاناً بشَبْوَةَ بَعْدَمَا عَلَوْنَ بُرُوجاً، فَوقَهُنَّ قَنَاطِرُ

شَخَب: بالتحريك، آخره الباء المعجمة بواحدة:

حصن باليمن عن يمين صَيْد في بلاد مَذْحِج[4].

شُرْجَان: بضم أوله، وسكون الراء المهملة؛ ثانيه، وفتح الجيم المعجمة، بعده ألف، آخره النون:

لبني مالك من أَلُوذ، من سَرْو مَذحِج[5].

الشَّرَجَة: بفتح الشين المعجمة؛ وتشديدها، وفتح الراء المهملة، وفتح الجيم المعجمة، آخره الهاء:

---

(1) صفة جزيرة العرب: 175، وفيها: لمّا احتربت مَذْحِجٌ وحِمْير خرج أهل شَبْوَة من شَبْوَة وسكنوا حضرموت، وبهم سمّيت شِبام، وكان الأصل في ذلك شِباة فأُبدلت الميم من الهاء.

(2) معجم البلدان: (شبوة)، وفي بعض طبعاته: (عَوْبَشان، وعوبَثان)، وكلاهما تصحيف قبيح، والصواب عوثبان، وهو عَوثبان بن زاهر بن مُراد بن مَذْحِج، قاله الثَّبت بن الكلبي (نسب معدّ واليمن طبعة العظم: 1/ 358، وطبعة ناجي حسن: 1/ 335).

(3) المَهْرِيّ: من الإبل: ينسب إلى مَهْرَة بن حَيْدان بن الحَاف. (الإكليل: 1/ 191).
والإبل المَهْرية من كرام إبل اليمن، قال الهَمْدانيّ (صفة جزيرة العرب 320): (وباليمن من كرام الإبل: الأَزْحَبِيّة لأزْحَب بن الدّعام من هَمْدان، والمَهْرِيّة ثم من المَهْرِيّة العيديّة؛ قبيلة مهرة والصّدفية، والجَرْمِيّة، والدّاعِرِيّة؛ تنسب إلى داعر من بلحارث، والمجيدية، ومنها الإبل المهرية المعنبرة). الرّباع: الذّكر من الإبل إذا طلعت رباعيّته. المُخَيّس: الّذي لم يسرّح. الهادي: العُنُق. العُراعِر: السّمين.

(4) معجم البلدان: (شخب)، وهو عند الهَمْدانيّ (صفة جزيرة العرب 216) يقع في مِخْلاف ذي رُعَيْن.

(5) صفة جزيرة العرب: 200.

من مدن حَكَم، وهي ساحله[1].

شَرَف[2]: بالتحريك، آخره الفاء؛ أخت القاف:

قلعةٌ حصينةٌ باليمن قُرْب زَبيد. قالت العرب: من قاظَ الشَّرف وتَربَّعَ الحَزْن وتَشتَّى الصَّمَّان فقد أصاب المَرْعى[3].

شَرِيج: من نواحي زَبِيْد[4].

الشُّرَيْف: بضم أوله وتشديده، وفتح الراء، وسكون الياء المثناة من تحت، آخره فاء أخت القاف:

حصن من حصون زبيد باليمن[5].

شِسْعَى: بكسر أوله، وسكون السين المهملة، وفتح العين، آخره ألف مقصورة:

قَلْت من أسافل غاذ، ماء لبني الحارث بن كعب[6].

شطيف: ماء لبلحارث بن كعب، في وادي الأحداء[7].

الشَّعْب: بفتح الشين المعجمة؛ وتشديدها، وسكون العين المهملة، آخره الباء المعجمة بواحدة:

---

(1) صفة جزيرة العرب: 258، ومعجم البلدان: (الشَّرجة).

(2) التعليقات والنوادر: 3/ 1502، والإكليل: 8/ 31، وصفة جزيرة العرب: 265، ومعجم البلدان: (الشَّرف)، وفيه: الشَّرف: قلعةٌ حصينةٌ باليمن قُرْب زَبِيد بين جبالٍ لا يوصل إليها إلا في مضيق لا يسع إلا رجلاً واحداً مسيرة يوم وبعض الآخر، ودُوْنَه حِراجٌ وغِياضٌ.

(3) صفة جزيرة العرب: 324، وفيها: من قاظ الشَّريف. ومعجم البلدان: (الشَّرف)، واللسان: (ش ت ي).

(4) معجم البلدان: (شريج)، وفيه: شريج نابط وشريج الريّان وعدّة أمكنة يقال لكل واحد شريج كذا: قُرًى من نواحي زبيد باليمن.

(5) صفة جزيرة العرب: 324، ومعجم البلدان: (الشَّريف).

(6) صفة جزيرة العرب: 318.

(7) المصدر السّالف: 255.

لآل كُتَيف، وهم من بني مُسْلِيَة، وهم من أشرافهم[1].

شَعْبان: بلفظ الشهر المعروف:

لبني عَبَس من زَوْف، وللصّقاعب من هَمْدان[2].

الشَّلِيلَة: نخل وماء لبني داعر في أعلى وادي الخَلّ[3].

الشُّهْد: بضم الشين المعجمة؛ وتشديدها، وسكون الهاء، آخره الدال المهملة:

حصن لبني زائد بن حيّ بن أوْد، وحوله أموالٌ كثيرة[4].

شَوكان: وادٍ للألْوذيّين وهم من بني أوْد[5].

صاغر: من أوطان بلحارث[6].

صَبَيْا: بفتح الصاد المهملة؛ أوله، وسكون الباء الموحّدة، ثم ياء مثناة؛ أخت الواو، آخره الألف:

وادٍ من أودية حَكَم[7].

صَحْب: بفتح الصاد المهملة؛ أوله، وسكون الحاء المهملة؛ ثانيه، آخره الباء المعجمة:

وادٍ للنَّخَع وبني أَوْد[8].

---

(1) صفة جزيرة العرب: 181.

(2) المصدر السّالف: 192، وهي ما تزال باسمها ورسمها، ومع ذلك فقد رسمها الأكوع في فهرسه: 509 (شعبات)؟!.

(3) المصدر السّالف: 258.

(4) المصدر السّالف: 182.

(5) المصدر السّالف: 182- 183.

(6) المصدر السّالف: 318.

(7) المصدر السّالف: 76، وعنه في معجم البلدان: (صبيا).

(8) صفة جزيرة العرب: 183- 184، وفيها قال الهَمْدانيّ: حيث ما وجدتَ للأَوْدِيّين فهم فيه أخلاط.

الصَّدْر: بفتح الصاد المهملة؛ وتشديدها، وسكون الدال المهملة، آخره الراء المهملة:

لبني عبد من حِمْيَر، ودعوتهم في جَمَل بن كِنانة؛ من مراد[1].

صرحان: وادٍ لبلحارث بن كعب[2].

صلحلح: لبني سَلَمة؛ من زوْف، وهم عِماد الزَّوْفِيِّين، وأهل خيلهم وبأسهم[3].

الصُّلَيُّ: بضم الصاد المهملة؛ وتشديدها، وفتح اللام، آخره ياء مثناة؛ أخت الواو، مشددة:

ناحية قرب زَبِيد باليمن؛ قال شاعرهم[4]:

فعُجْتُ عناني للحُصَيب وأهله ومَوْرٍ ويَمَّمْتُ الصُّلَيّ وسُرْدُدَا

صناع: وادٍ به صُرَيْم من أَوْد وقد انتسبوا في بلحارث بن كعب[5].

صَنَان: بفتح أوله، ثم نونان، بينهما ألف:

من ديار جَنْب[6].

صَوْمان: بفتح أوله، وسكون الواو، ثم ميم، بعده ألف، آخره النون:

لبني عَبَس[7].

صِيْد: بكسر أوله، وسكون الياء المثناة؛ أخت الواو، آخره الدال المهملة:

---

(1) صفة جزيرة العرب: 197.

(2) المصدر السّالف: 254.

(3) المصدر السّالف: 192.

(4) معجم البلدان: (الصّلي).

(5) صفة جزيرة العرب: 201.

(6) المصدر السّالف: 191.

(7) المصدر السّالف: 253، وفيها قال الهَمْدانيّ: وقد حالّهم اليوم فيه نفر من بني ربيعة وأهل رَداع، وذَهَل الأكوع عن صَنان فلم يضعه في فهرس المواضع، ومثله كثير.

وادٍ دون مَرِس، لبني حُبَيْش من زُبَيْد، وهم في وسط أرض زَوْف[1].

ضَمَد: بفتح الضاد المعجمة؛ أوله، وفتح الميم؛ ثانيه، آخره الدال المهملة: وادٍ من أودية بلد حَكَم[2].

طَبّ: بفتح الطاء المهملة؛ أوله، آخره باء معجمة بواحدة، مشددة: واد لبني عبد الله بن سعد[3].

طَشر: ماء عِدّ، لبلحارث بن كعب في وادي خَبّ[4].

طرطر: في بلد حَكَم[5].

الظَّاهِرَة: بفتح الظاء المعجمة؛ وتشديدها، بعدها ألف، وكسر الهاء، وفتح الراء المهملة، آخره الهاء:

قرية لبني قيس من بني أوْد[6].

ظَبْي: حصن، كان موضع عمرو، وهو بَيْبَمَم[7].

عاذ: بالعين المهملة، والذّال المعجمة، وقيل: بالمعجمتين:

من بلاد تهامة أوّل اليمن للحارث بن كعب، وقيل: ماءٌ مرَّ قبل نجران[8].

---

(1) صفة جزيرة العرب: 193، وقد ذَهَل عنه الأكوع فلم يضعه في فهرس المواضع.

(2) المصدر السّالف: 259، 126، 76. ومعجم البلدان: (ضمد، جازان).

(3) صفة جزيرة العرب: 186.

(4) المصدر السّالف: 254.

(5) المصدر السّالف: 292.

(6) المصدر السّالف: 184.

(7) ديوان عمرو: 11.

(8) صفة جزيرة العرب: 254، وهو فيها بالمعجمتين، ومعجم البلدان: (عاذ) بإهمال العين وإعجام الذّال، وفيه: العاذ بالذال المعجمة، من بلاد تهامة أو اليمن للحارث بن كعب، وقيل: ماءٌ مرَّ قبل نجران، قال: وقيل بالدال المهملة، وقيل بالغين المعجمة والنون.

عبالم: ماء لبني الحارث بن كعب، قال الهَمْدانيّ: (وقد ينقطع)[1].

عِبَايَة: بكسر أوله، وباء موحّدة؛ ثانيه، بعدها ألف، وفتح الياء المثناة؛ أخت الواو، آخره الهاء: لبني زائد بن حَيّ بن أوْد[2].

عَبَدان: بفتحات، آخره النون:

لبني عبد الله من صُداء، وحصنهم فيه معروف، وبني عبد الله بن سعد العشيرة[3].

عُبْرَة: بضم أوله، وسكون الباء المعجمة، وفتح الراء المهملة، آخره الهاء: لبني لقيط من صُداء، وعُبْرَة أوّل مَرْحَلة[4].

عبيد: لبني شريف وبني رُنية[5].

عُتُمَة[6]: بضم أوله، وضم التاء المثناة؛ من فوقها؛ ثانيه، وفتح الميم، آخره الهاء:

حصن في جبال وِصَاب من أعمال زَبِيْد[7].

عِتْود: بكسر أوله، وسكون التاء المثناة؛ من فوق؛ ثانيه، وفتح الواو، آخره الدال المهملة:

وادٍ صغير، من أودية مِخْلاف عَتُّر[8].

---

(1) صفة جزيرة العرب: 253.

(2) المصدر السّالف: 182.

(3) المصدر السّالف: 199.

(4) المصدر السّالف: 198.

(5) المصدر السّالف: 253.

(6) الإكليل: 8/88، وصفة جزيرة العرب: 215، وقد عدّها (248) الهَمْدانيّ في يَحْصُب السُّفل.

(7) معجم البلدان: (عتمة).

(8) صفة جزيرة العرب: 77، 126، ومعجم ما استعجم، ومعجم البلدان: (عتود).

قال ابن مقبل[1]:

جُلُوساً بِهَا الشُّمُّ المِجافُ كَأَنَّهُمْ أُسودٌ بِتَرْجٍ أو أُسود بِعِثْوَدَا

عَثَّر[2]: بفتح أوله، وفتح الثاء المثلثة؛ ثانيه، وتشديدها، آخره الراء المهملة:

بلدة من أعمال زبيد، بها مَأْسَدة، وإليها تُنْسَب أُسُود عَثَّر، قال زُهير بن أبي سُلْمى[3]:

لَيْثٌ بِعَثَّرَ يَصْطادُ الرِّجَالَ، إذَا ما اللَّيْثُ كَذَّبَ عَنْ أَقْرَانِهِ صَدَقَا

العداية:

من قُرى بلد حَكَم[4].

عَدْو: بفتح أوله، وسكون الدال المهملة؛ ثانيه، آخره الواو:

وادٍ به حِصْن؛ يعرف بالقَمَر أكثره للدُّعام بن رِزام الدِّهْبِلي الكُتَيْفِي؛ سيّد أَوْد[5].

عرَائس: من أوطان بلحارث[6].

عراعرين: من ديار جَنْب[7].

عَرَّان: بفتح أوله، وقد تضم، ثم راء؛ مشددة، بعدها ألف، آخره النون:

اسمه الرُّقَب لبني كُتَيْف، وهم رهط رِزَام بن محمد[8].

---

(1) صفة جزيرة العرب: 77، وقبله: إلى حازَة عَثَّر تنسب الأُسود التي يقال لها أسود عَثَّر وأسود عِثْوَد، وهي قرية من بواديها، وقد ذكرها ابن مقبل فقال: جلوساً بها... البيت.

(2) صفة جزيرة العرب: 77، 126، 259، ومعجم ما استعجم، ومعجم البلدان: (عثر).

(3) ديوانه صنعة أبي العباس ثعلب: 50.

(4) صفة جزيرة العرب: 258.

(5) المصدر السّالف: 184، 200، وفيه: وادٍ كثيرُ الأبصال والأعناب به حِصْن؛ يعرف بالقَمَر للأَصْبَحِيِّين، وأكثره اليوم للدُّعام بن رِزام الدِّهْبِلي الكُتَيْفِي؛ سيّد أوْد.

(6) المصدر السّالف: 318.

(7) المصدر السّالف: 252.

(8) المصدر السّالف: 184.

عُرَّفَان: بضم أوله، وفتح الراء؛ وتشديدها، وفتح الفاء؛ أخت القاف، بعده ألف، آخره النون:

واد لبني أفْعَى؛ وهم من بني ربيعة بن أوْد[1].

العِرْق: بكسر أوله، وسكون الراء المهملة؛ ثانيه، آخره القاف؛ أخت الفاء:

موضع بزَبِيْد، قال ابن أبي عُقامَة يرثي موتاه وقد دُفنوا به[2]:

يا صَاحِ قِفْ بالعِرْق وقْفَةَ مَعْوِلِ، وانْزِلْ هُنَاكَ فَثَمَّ أكْرَمُ مَنْزِلِ
نَزَلَتْ بِهِ الشُّمُّ البَوَاذِخُ بَعْدَمَا لَحَظَتْهُمُ الجَوزَاءُ لَحْظَةَ أسفلِ

عَرَمْرَم: بفتح أوله، وفتح الراء المهملة؛ ثانيه، وسكون الميم، وفتح الراء المهملة، آخره الميم:

وادٍ من أودية مخلاف عَنْر، مآتيه من أشراف بلد سَنْحَان، وجَنْب[3].

العُصُم: بضم العين المهملة، وضم الصاد المهملة، آخره الميم:

حصن لبني زُبَيْد[4].

العَطْف[5]: بفتح العين المهملة، وسكون الطاء المهملة، آخره الفاء؛ أخت القاف:

وادي بَيْحان، عَطْف بَيْحان، وبَيْحان قُرب مَأْرب، دار مُراد. قال الحَنَشِيّ الصُّدائِيّ[6]:

أنَّا صَبَحْنَاهُمُ بِالعَطْفِ غَازِيَةً شَعْواءَ مِثْلَ وَقُودِ النَّارِ فِي الضَّرَمِ

---

(1) صفة جزيرة العرب: 185.
(2) معجم البلدان: (العرق).
(3) صفة جزيرة العرب: 126، 259.
(4) معجم البلدان: (العصم).
(5) صفة جزيرة العرب: 201، 206، وفي الصفحة: 183 ذكر الهَمْدانيّ العَطْف للنَّخَع؛ رهط الأشتر النَّخَعيّ.
(6) التعليقات والنوادر: 3/ 1533، وعنه في الديوان: ق 196.

عفارين: لبني شريف وبني رُنية[1].

العِفَّة: بكسر أوله، وفتح الفاء؛ أخت القاف، وتشديدها، آخره الهاء: للنَّخَع[2].

عكمان: من أوطان بلحارث[3].

عينا ذئب: ماءان لبلحارث بن كعب، مما يصلي نجران في أعلى الفُرُط[4].

الغَبِرَة: بفتح أوله، وكسر الباء المعجمة؛ ثانيه، وفتح الراء المهملة، آخره الهاء:

قرية من قُرى عَثَّر من جهة اليمن[5].

غُلافِقَة: بضمّ أوله، ولام، بعده ألف، وكسر الفاء؛ أخت القاف، وفتح القاف؛ أختها، آخره الهاء:

بلدة؛ هي مَرْسَى زَبِيْد وساحلها - بينها وبين زَبِيْد خمسة عشر مِيْلاً - ترفأ إليها سفن البحر القاصدة لزَبِيْد[6].

الغُمَارية: مياه لبلحارث بن كعب، منها الجفر[7].

الغَيْل: بفتح الغين المعجمة، وسكون الياء المثناة؛ آخره اللام:

من أوطان بلحارث[8].

---

(1) صفة جزيرة العرب: 253.

(2) المصدر السالف: 183.

(3) المصدر السالف: 318.

(4) المصدر السالف 255.

(5) معجم البلدان: (غبرة).

(6) صفة جزيرة العرب: 68، 258، ومعجم البلدان: (غلافقة) بفتح أوّله، وصفة بلاد اليمن: 228، 229.

(7) صفة جزيرة العرب: 257.

(8) المصدر السّالف: 318.

الغَوْل: بفتح الغين المعجمة؛ وسكون الواو، آخره اللام:

لبني عَبْس من زوْف، وللصّقاعِب؛ أحلاف لهم هَمْدان[1].

الفُتَات[2]: بضم الفاء؛ أخت القاف، وتاء مثناة؛ من فوق، بعدها ألف، آخره تاء أخرى:

من نواحي مُراد، قال كعب بن الحارث المُراديّ[3]:

أَلَـمْ تَـرْبَـغْ عَـلَـى طَـلَـلِ الـفُـتَـاتِ فَـتَـقْـضِـي مَـا اسْـتَـطَـعْـتَ مِـنَ الـبَـتَـاتِ

الفَرْع: بفتح الفاء؛ أخت القاف، وسكون الراء المهملة، آخره العين:

للنَّخَع[4].

فَرْغَانُ: بفتح أوله، وسكون الراء المهملة؛ ثانيه، ثم غين معجمة، بعده ألف، آخره النون:

بلدٌ باليمن من مِخْلاف زَبِيْد[5].

فَعَن: بالتّحريك، آخره نون.

من حصون بني زُبَيْد باليمن[6].

الفَلَق: بالتحريك، آخره القاف؛ أخت الفاء:

قرية من قرى مِخْلاف عَنَّز[7].

---

(1) صفة جزيرة العرب: 192.

(2) معجم البلدان: (الفتات)، ومعجم ما استعجم: (لفت) وفيه: لِفْت بفتح أوله وكسرها، وإسكان ثانيه بعدها تاء معجمة باثنتين من فوقها: موضع بين مكة والمدينة.....، وورد في شعر فَرْوَة بن مُسَيْك مجموعاً، قال:

مَـرَرْنَ عَـلَـى لِـفَـاتٍ وَهْـيَ خُـوصٌ يُـنَـازِعْـنَ الأَعِـنَّـةَ يَـنْـتَـجِـيـنَـا

(3) الديوان: ق 95.

(4) صفة جزيرة العرب: 183، وفيها: 191 قال الهَمْدانيّ: الفَرْع والهجمة لبني صرف من سَبَأ ولبني ناشِرة من حِمْيَر، ودعوتهم جميعاً إلى الرّبيعيّين من جَنْب.

(5) معجم البلدان: (فرغان).

(6) المصدر السّالف: (فعن).

(7) المصدر السّالف: (الفلق).

الفَلِيق: بفتح أوّله، وكسر اللام، وسكون الياء المثناة؛ أخت الواو، آخره القاف؛ أخت الفاء:

قرية من قرى مِخْلاف عَثَّر[1].

فَوْض: بفتح أوله، وسكون الواو؛ ثانيه، آخره الضاد المعجمة:

لبني وابِش، وهم من قُضاعة - فيما يقولون - ودعوتهم ونصرتهم لمُراد[2].

قائفة:

بلد قائفة من مُراد[3].

قانِية: بفتح أوله، بعده ألف، وكسر النون، وفتح الياء المثناة؛ أخت الواو، آخره الهاء:

وادٍ لبني مر، وفيهم أخلاط من بني غَيْلان وبنو غَيْلان نُهَيك ونهيك من جَنْب[4].

قَتْر: بفتح أوله، وسكون التاء المثناة؛ من فوقها، آخره الراء المهملة.

لبني عروة وهم من جَمَل بن كِنانة إلى ناجِية[5].

القَحْمَةُ: بفتح القاف؛ أخت الفاء، وسكون الحاء المهملة، وفتح الميم، آخره الهاء:

بُلَيْدة قرب زَبِيْد، تعدّ من قُراها، وهي قَصَبَة وادي ذُوال[6].

القُرْتُب: بضم القاف، أخت الفاء، وسكون الراء، وضم التاء المثناة، من فوقها، آخره الباء الموحّدة:

---

(1) معجم البلدان: (الفليق).
(2) صفة جزيرة العرب: 194.
(3) انظر: صفة جزيرة العرب: 149، 220، 222، 278.
(4) المصدر السالف: 197.
(5) المصدر السالف: 196.
(6) معجم البلدان (قدم).

من قُرى وادي زَبِيْد[1].

القَرَضَان: بفتح أوله، وفتح الراء، ثم ضاد معجمة، بعدها ألف، آخره النون:

من حصون زَبِيْد[2].

قَرَظَان: بفتح أوله، وفتح الراء، ثم ظاء معجمة، بعدها ألف، آخره النون:

من دار بني الحارث بن كعب[3].

قَرَقَر: بفتح أوّله، وسكون الراء المهملة؛ ثانيه، وفتح القاف؛ أخت الفاء، آخره الراء المهملة:

من أوطان بلحارث[4].

قَرَن: بالتحريك، آخره النون:

سبعة أودية كبار لمُراد[5].

القُرَيْحَا: بضم القاف؛ أخت الفاء، وفتح الراء، وسكون الياء المثناة؛ أخت الواو، آخره الألف:

من قرى جَنْب، لبني عَبِيْدة، وهي حذاء الكُبَيْبَة[6].

قَصِص: بفتح أوله، وكسر الصاد المهملة؛ ثانيه، آخره صاد مهملة أخرى:

لرُهَاء ولبني زائد من أَوْد[7].

---

(1) صفة جزيرة العرب: 120، ومعجم البلدان: (القرتب).

(2) معجم البلدان: (قرضان).

(3) التعليقات والنوادر: 3/ 1563، ومعجم ما استعجم: (الأرسان).

(4) صفة جزيرة العرب: 318.

(5) المصدر السّالف: 197، وعنه في معجم البلدان: (قرن). والأودية هي: المأذنة والغُولة والجِحْلة؟ ومُهار وذو زُوم وذو جَيْشان وذو عَسْب؛ وأهلها أخلاط من مُراد ومن حِمْيَر، ودعوتهم ونصرتهم في أَنْعَم؛ من مُراد.

(6) صفة جزيرة العرب: 252، 258.

(7) المصدر السّالف: 198.

قَضِيب[1]: بفتح أوله، وكسر الضاد المهملة، وسكون الياء المثناة؛ أخت الواو، آخره الباء الموحّدة:

واد بين نَجْران والجَوْف، وفيه مياه لبلحارث[2].

القطارى: من جِبال الرَّمْل التي بين بَيْحان ومأرب[3]. قال العُرْياني من صُداء[4]:

رَعَتْ رِقَّةَ الصَّيْفِ الأيادِيَمَ كُلَّهَا وحَبْلِ القَطارَى مِنْ شُرُوقٍ ومَغْرِبِ

القُفّ: بضم القاف؛ أخت الفاء، آخره الفاء؛ أخت التي قبلها؛ مشددة:

من ديار مُراد، وهي من المواضع التي غزاها الصّعلوك السُّلَيْك بن السُّلَكة[5].

القليق: من قرى بلد حَكَم[6].

القَمَر: بالتحريك، آخره الراء المهملة، بلفظ القمر المعروف:

حصن في وادي عَذْو، وأكثره للدُّعَام بن رِزام الدَّهْبَلي من أَوْد[7].

قَمَلانُ: بالتحريك، آخره النون:

بلد في مِخْلاف زَبِيْد[8].

القَيْن: بفتح القاف؛ أخت الفاء، وسكون الياء المثناة؛ أخت الواو، آخره النون:

---

(1) التعليقات والنوادر: 3/ 1568، وصفة جزيرة العرب: 254، ومعجم ما استعجم، ومعجم البلدان: (قضيب).

(2) صفة جزيرة العرب: 254.

(3) التعليقات والنوادر: 3/ 1568، وفيه: من جِبال الرَّمْل التي بين بَيْحان ومأرب حَبْل الحَجْناء ثم حَبْل ذهْبى ثمّ حَبْل القَطارى، وجميعاً مقصوران، وأنشد [أي ابن عَلْكَم المُراديّ] للعُرياني من صُداء: (رَعَتْ رِقَّة... البيت).

(4) الديوان: ق 201.

(5) معجم ما اسْتَعْجَم: (جَيْهَم).

(6) صفة جزيرة العرب: 259.

(7) المصدر السّالف: 184، وفيها: للأَصْبَحِيِّين من حِمْيَر وأكثره للدُّعام بن رِزام الدَّهْبَلي من أَوْد.

(8) معجم البلدان: (قملان).

من قرى مِخْلاف عَنَّر من جهة القبلة[1].

كَبْرَان: بفتح أوله، وسكون الباء المعجمة؛ ثانيه، ثم راء مهملة؛ بعده ألف، آخره النون:

للنَّخَع[2].

الكُبَيْبَةُ[3]: بضم أوله، ثمّ باءان موحّدتان مفتوحتان بينهما ياء مثنّاة من فوقها ساكنة، آخره الهاء:

من قرى جَنْب، لبني وَقشة، قال رجل جَنبيٌّ وقد جنّه الليل في بلد بني شاور[4]:

نَظَرْتُ، وقَدْ أَمْسَى المُعَيِّلُ دُوْنَنَا ... فَعَيَّانُ أَمْسَتْ دُوْنَنَا فَطَمامُهَا

إلى ضَوْء نَار بالكُبَيْبَةِ أُوْقِدَتْ ... إذا مَا خَبَتْ عَادَتْ فَشَبَّ ضِرامُهَا

الكَدْراء[5]: بفتح الكاف، وسكون الدال المهملة، ثم راء مهملة، بعدها ألف، آخره الهمزة:

مدينة على وادي سَهام، ملُوكها من الحَكَميّين: آل علي.

الكِرْش: بكسر الكاف، وسكون الراء المهملة، آخره الشين المعجمة:

قلعة بالمَهْجَم: من نواحي مدينة زَبِيْد[6].

كَرِيْش: بفتح أوله، وكسر الراء المهملة، وسكون الياء، آخره الشين المعجمة:

للأوْدِيّين والأَصْبَحِيّين[7].

---

(1) معجم البلدان: (القين).
(2) صفة جزيرة العرب: 186.
(3) المصدر السّالف: 118، 258، 263، ومعجم البلدان: (الكبيبة).
(4) صفة جزيرة العرب: 118، وقبله: قال الهَمْدانيّ: قرية جَنْب في سَراتهم باليمن الكُبَيْبَة.
(5) المصدر السّالف: 74، 122، 229، ومعجم البلدان: (الكدراء)، وصفة بلاد اليمن لابن المجاور: 60.
(6) معجم البلدان: (الكِرْش).
(7) صفة جزيرة العرب: 183.

الكوكب:

ماء لبني الحارث بن كعب، أسفل من حمى، بجبل مُنْقطع بالغَائِط دون العَارِض[1].

كَوْمان: بفتح أوّله، وسكون الواو؛ ثانيه، ثم ميم بعده ألف، آخره النون:

بلدٌ واسعٌ يسكنها كَوْمان، وهم من زَوْف، وسلمة، وصنابح[2].

اللُّؤْلُؤَة: بلفظ اللؤلؤة المعروف:

من قرى عَنَّر من جهة القِبْلة من أوائل اليمن[3].

لَبَبَة: بفتح أوله، وفتح الباءين الموحّدتين، آخره الهاء:

بئر بأسفل الجَوْف لبلحارث بن كعب[4].

لَجِيّة: بفتح أوله، وكسر الجيم المعجمة، وتشديد الياء المثناة؛ أخت الواو، آخره الهاء:

وادٍ كثير النّخل والعُلُوب لبني شدّاد، ولَجِيّة بقع في مَرْخَة[5].

اللّسان: أحساء من مياه بلحارث، بأسفل حَمِض[6].

لَسِيْس: بفتح أوله، وكسر السين المهملة، وسكون الياء المثناة؛ أخت الواو، آخره سين أخرى:

حصن لبني زُبَيْد[7].

---

(1) صفة جزيرة العرب: 254.

(2) المصدر السّالف: 220، وفيه: ويَصْلى كَوْمَان إلى بلد ذي جُرَة بلد الحَدا بن نمرة بن مَذْحِج، وهم وكومان من أرْمى العرب وأحدّه، ولا يكاد يدخل بلد الحدا سَبُعٌ لِذَهابِهم على السّبع بالرّمي.

(3) معجم البلدان: (اللؤلؤة).

(4) صفة جزيرة العرب: 255.

(5) المصدر السّالف: 199.

(6) المصدر السّالف: 255.

(7) التّاج: (ل س س).

لَقَاح: بالتحريك، آخره الحاء المهملة:
لبني وابِش، وهم من قُضاعة - فيما يقولون - ودعوتهم ونصرتهم لمُراد[1].

لوزة: ماء لبني الحارث بن كعب[2].

لِيَة: بكسر أوله، وفتح الياء المثناة؛ أخت الواو، آخره الهاء:
وادٍ من أودية بلد حَكَم[3].

الماذنة:

وادٍ من أودية قَرن وأهلها أخلاط من مراد ومن حِمْيَر[4].

مَاوِر: بفتح أوله، بعده ألف، وكسر الواو، آخره الراء المهملة:
لبني سَلَمة وأهل ثات[5].

مَاوَة: بفتح أوله، بعده ألف، وفتح الواو، آخره الهاء:
من مياه بلحارث بن كعب في وادي قَضِيْب؛ بين نَجْران والجَوف[6].

المَتَار: بفتح الميم، وفتح التاء المثناة؛ من فوقها، بعده ألف، آخره الراء المهملة:

لبني مُنَبِّه، وهم من خَثْعَم، وهم في ناجية[7].

مَثْوَة: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وفتح الواو، آخره الهاء:
من حصون بني زُبَيْد[8].

---

(1) صفة جزيرة العرب: 194.
(2) المصدر السّالف: 254.
(3) المصدر السّالف: 125.
(4) صفة جزيرة العرب: 197، وفيها: ودعوتهم ونصرتهم في أنْعَم من مُراد. ومعجم البلدان: (قَرَن).
(5) صفة جزيرة العرب: 190.
(6) المصدر السّالف: 254.
(7) المصدر السّالف: 192، 239.
(8) معجم البلدان: (مثوة)، وقد ذكره الهَمْدانيّ في صفة جزيرة العرب: 217 ضمن مخلاف ذي رُعَيْن.

المَحْجَر الأسفل، **والمَحْجَر** الأعلى: بفتح الميم، وسكون الحاء المهملة، وفتح الجيم، آخره الراء، مضاف:

لبني مُنَبِّه، وهم من خَثْعَم، وهم في ناجية[1].

محضر:

من أوطان بلحارث[2].

مَحْلاة: بفتح أوله، وسكون الحاء المهملة؛ ثانيه، ولام، بعده ألف، آخره الهاء:

وادٍ يصبّ من الجبل الأسود إلى نجد شرقاً، وهو من بلد جَنْب[3].

المَحُورة[4]: موضع في مراد، قال الشّاعر [من بني نَشْق][5]:

حَمَى بالقَنَا جَوف المَحُوْرَة إنّه مَنِيْعٌ حَمَتْهُ مِنْ بَكِيْلٍ أَكَابِرُهْ

وقال كعب بن الحارث المُراديّ[6]:

أَقْفَرَ الجَوْفُ والمَحُورَةُ كُلٌّ مِنَ ذباب إذ قد تُرِشّ علينا

المَخَارِف: بفتح الميم، ثم خاء معجمة، بعده ألف، وكسر الراء، آخره الفاء؛ أخت القاف:

من قرى بلد حَكَم[7].

المُخْتَلِف: بضم أوله، وسكون الخاء المعجمة، وفتح التاء المثناة؛ من فوقها، وكسر اللام، آخره فاء:

---

(1) صفة جزيرة العرب: 192.

(2) المصدر السالف: 314.

(3) المصدر السّالف 252.

(4) التعليقات والنّوادر: 1378، وفيه: هما جوفان: جوف المحوزة، به أرْحَب هَمْدان، وجوف مراد به الصُّداويّة وكلّ تَجِيْب. والإكليل: 8/ 91، ومعجم البلدان: (جوف)، وانظر رسم الجوف فيما سلف.

(5) الإكليل: 8/ 91.

(6) الديوان: ق 97.

(7) صفة جزيرة العرب: 76.

من ديار جَنْب[1].

مِخْلاف[2] بَيْحان[3]: بفتح أوله، وسكون الياء؛ أخت الواو، ثم حاء مهملة، بعده ألف، آخره نون:

له طريقان: الصّدارة وادٍ يُهَرِيْق في بَيْحَان منه مشربهم وأهله الرضاويّون من طيّىء وهم بنو عبد رضا، ووادٍ آخر؛ وسكان بَيْحان مُرادٌ إلى العطف أسفل بيحان[4].

مِخْلافُ جُعْفِيّ: بالضمّ ثم السكون، والفاء مكسورة، وياء مشدّدة:

مخلاف باليمن؛ بينه وبين صنعاء اثنان وأربعون فَرْسَخاً، ينسب إلى قبيلة من مَذْحج، وهو جُعْفِيّ بن سَعْد العَشِيْرة بن مالك، وهو مَذْحِج[5].

مِخْلافُ جَنْب[6]: بفتح أوّله، وسكون النّون؛ ثانيه، آخره الباء الموحّدة:

وهي ستّ قبائل: مَنْبه والحارث والغَلِيّ وسِنْحَان وشِمران وهِفّان؛ بنو يزيد بن حرب بن عُلَة بن جَلْد بن مالك بن أُدَد جانَبُوا إخوتهم صُداء وحالفوا سعد العَشِيْرة فسُمّوا جَنْباً[7].

---

(1) صفة جزيرة العرب: 421.

(2) **المِخْلاف**: عند أهل اليمن واحِدُ المخَاليف؛ وهي كُوَرُها ولكلِّ مِخْلافٍ منها اسم يعرف به، وهي كالرُّسْتاقِ، قال ابن برّي: المخاليفُ لأهل اليمن كالأجناد لأهل الشام، والكورِ لأهل العراقِ، والرَّساتيقِ لأهل الجبالِ، والطَّساسِيج لأهْلِ الأهواز. (اللسان: خ ل ف).

(3) التّعليقات والنّوادر: 1346، وصفة جزيرة العرب: 206، ومعجم ما استعجم، ومعجم البلدان: (بيحان، ومخلاف بيحان).

(4) معجم البلدان (مخلاف بيحان).

(5) المصدر السّالف (جُعْفِيّ، مِخْلاف جُعْفِيّ).

(6) صفة جزيرة العرب: 118، ومعجم البلدان: (مِخْلاف جَنْب).

(7) قاله ياقوت (معجم البلدان: مِخْلاف جَنْب)، وفي نسب معدّ واليمن (طبعة العَظْم: 1/ 305: وولد يزيدُ بن حَرْب بن عُلَة بن جَلْد مُنَبِّهاً، والحارث، والغَلِيّ، وسِنْحان، وهِفّان، وشِمْرَان، يقال لهؤلاء السّتة: جَنْبٌ، وطبعة ناجي حسن 1/ 299، وفيها: والغَلِيّ بكسر اللام وتشديد الياء).

حَكَم: بالتحريك:

مخلاف باليمن، سميّ بالحَكَم بن سَعْد العَشِيْرة بن مالك، وهو مَذْحِج[1].

مِخْلافُ ذَمَار[2]: بفتح الذّال المُعجمة؛ أوّله، ثمّ ميم بعده ألف، آخره الرّاء:

وذَمَار: قريةٌ كبيرةٌ جامِعَةٌ، [سُمّيت بذَمار بن يَحْصُب بن دُهْمان[3]]، بها زُرُوعٌ وآبار قريبةٌ يُنَال ماؤها باليَدِ، ويسكنها بطونٌ من حِمْيَر وأَفْنَاءٌ من الأبْنَاء[4]، ورأس مخاليفها بلد عَنْس، وساكنه اليوم بعض قبائل عَنْس بن مَذْحِج[5].

مخلاف رِئَام[6]: رِئَام بكسر أوّله، على وزن فِعَال:

ورئام مدينةٌ من مدائن حِمْيَر، تَحُلُّ فيها أود، قال الأَفْوَه الأَوْديّ[7]:

إنّـا بَـنُـو أَوْدِ الّـذي بِـلِـوَائِـهِ مُـنِـعَـتْ رِئَـامُ وقَـدْ غَـزَاهـا الأَجْـرَعُ

مِخْلافُ رَداع وثات[8]: رَداع: بفتح أوّله، وثات: أوّله الثّاء المثلّثة، وآخره تاء مثنّاة من فوقها:

---

(1) صفة جزيرة العرب؛ 74، 76، ومعجم البلدان: (حَكَم).

(2) الإكليل: 2/ 190، و 8/ 59، 156، وصفة جزيرة العرب: 224، ومعجم ما استعجم، ومعجم البلدان: (ذمار، ومِخْلاف ذَمار).

(3) الإكليل: 2/ 190، وعنه في معجم ما استعجم: (ذمار)، ومعجم البلدان: (مِخلاف ذَمار).

(4) الأبناء: هم بقية الفرس الذين جاؤوا مع سيف بن ذي يزن لإخراج الحبشة من اليمن؛ الإخراجة الأخيرة.

(5) صفة جزيرة العرب: 224، وعنه في معجم البلدان: (مِخْلاف ذَمار) وفيه: «.... وبها بعض قبائل عَبْس..»، وهو تصحيف، والصواب (عَنْس) لا غير.

(6) الإكليل: 8/ 66، ومعجم ما استعجم، ومعجم البلدان: (رئام، ومِخلاف رئام)، واللّسان: (رأم).

(7) الدّيوان: ق 19.

(8) الإكليل: 8/ 83، وصفة جزيرة العرب: 220، 239، ومعجم ما استعجم: (رداع)، ومعجم البلدان: (رداع، وثات، ومخلاف رداع وثات)، وفيه (رداع): (رُدَاعٌ: بضم أوّله، وأصله النُّكس من المرض، ويقال: وجع الجسد أجمع، وأنشدوا:

صفراء من بقَرِ الجواء كأنّما ترك الحياء بها رُداع سقيمِ =

يسكنهما بطون مَذْحِج والقليل من بقايا حِمْير[1].

مِخْلافُ زَبِيْد[2]: منه قلاع: وهو واد فيه نخل غير التي في جبال خَثْعم.

مِخْلاف سِنْحان: فيه قُرىً وحصونٌ، وسنحان من جَنْب[3].

مِخلاف صُداء: بالضم، والمدّ:

سمّي بصُداء، وصُداء بطنٌ ينسب إلى يزيد بن يزيد بن حَرْب بن عُلة بن جَلْد بن مَذْحِج[4].

مِخْلاف صَعْب: سُمّي بصَعب بن سَعد العشيرة بن مالك، وهو مَذْحِج[5].

مِخْلاف عَنْس[6]: بفتح العين المهملة؛ أوّله، وسكون النون، آخره سين مهملة:

= ورُداع: مخلاف من مخاليف اليمن، وهو مخلاف خَوْلان، وهو بين نجد وحمير الذي عليه مصانع رُعَين وبين نجد مذْحج الذي عليه رَدْمانُ وقرنٌ، وقال الصليحي اليمني يصف خيلاً:

حتى إذا جزنا رُداع ألانها بلُّ الجلال بماء ركض مُزهِج

وبه وادي النمل المذكور في القرآن المجيد، وخبرني بعض أهل اليمن أنّه بكسر الراء، ومنها أحمد بن عيسى الخولاني له أُرجوزة في الحجّ تُسمّى الرّداعية).

(1) صفة جزيرة العرب: 220، وفيها يقول الهَمْدانيّ: مِخْلاف رَداع وثات العُرُوش ونشران وأذنة ورَحبتها وبلد رَدْمان، وقد دخل أسماء كثيرة ممّا حلّيتها في قصيدة الرّداعي في آخر الكتاب، ولا يسكنها ومخاليفها جميعاً إلا بطون مَذْحِج والقليل من بقايا حِمْير وبرَداع وثات الأسوديّون والرّبيعيّون والزّياديّون وخليطٌ بعد ذلك من العرب.

(2) انظر: رسم: (زبيد) فيما سلف.

(3) معجم البلدان: (مِخلاف سنحان).

(4) صفة جزيرة العرب: 198، ونسب معدّ واليمن (طبعة العَظْم: 1/ 305، وطبعة ناجي حسن: 1/ 300).

(5) معجم البلدان: (صعب).

(6) معجم البلدان: (مِخْلاف عَنْس) نقلاً عن صفة جزيرة العرب: 224، وفيها: قال الهَمْدانيّ: ويقال إنّه منسوبٌ لعَنْس بن زيد بن سدَد بن زُرعة بن سَبأ الأصْغر، وهو مِخْلافٌ نَفِيس كثير الخير، عَتِيق الخيل، كثير الأعناب والمزارع، والمآثر به: بَيْنُون وهَكِر، وقصور قد ضمّن ذكرها كتاب الإكليل، ومنها: مداقة وبوسان ورُخْمَة وجبل لبوْة بن عَنْس، وجبل إسْبِيْل منقسم بنصفين، فنصفٌ إلى مِخْلاف رَداع ونصفٌ إلى مِخلاف عَنْس، وشماليُّه إلى كَوْمان.

يعدّ رأس مخاليف ذَمار، وهو مِخْلافٌ نَفِيس كثير الخير، عَتِيق الخيل، كثير الأعناب والمزارع، وساكنه بعض قبائل عَنْس بن مَذْحِج[1].

مِخْلاف غُطَيْف[2]: تصغير الغَطَف، وهو أن تطول أشفار العين ثم تنعطف:

سُمّي بالغُطَيْف، وهو غُطَيْف بن ناجِية بن مُراد بن مَذْحِج، كان يُقال لبَنِيْه: قُريش مُراد[3].

مخلافُ مَأْرِب[4]: بفتح أوّله، وسكون ثانيه، وكسر الراء، آخره الباء الموحّدة:

الجُبُل منه لبني مالك من مُراد، ولبني طُلَيّة وقائفة وفُجاءة، ورأسها جبل دِقْرار، وهو من الجبال المُسَنّمة، ومنها السّويق وتَحْتِم، ومن أَذَنة ما سَفُل من رَحَبَة ورحابة[5]، قال الأَقْوَه الأَوْديّ[6]:

---

(1) في معجم البلدان: (مِخْلاف ذَمار): «... وبها بعض قبائل عَبْس...». وهو تصحيف، والصواب (عَنْس) لا غير.

(2) معجم البلدان: (غطيف).

(3) نسب معدّ واليمن: 1/ 345.

(4) التعليقات والنوادر: 1581، والإكليل: 8/ 48، وصفة جزيرة العرب: 220- 221، ومعجم ما استعجم: (مأرب)، ومعجم البلدان: (مأرب، ومِخلاف مأرب)، واللسان: (أ ر ب).

(5) صفة جزيرة العرب: 220- 221، وفيها: مِخْلاف مأرِب: الجُبُل لبني مالك من مُراد، ولبني طُلَيّة وقائفة وفُجاءة، ورأسها جبل دِقْرار، وهو من الجبال المُسَنّمة، ومنها السّويق وتَحْتِم، ومن أَذَنَة ما سَفُل من رَحَبة ورحابة، وكان بها نَخْل عظيم، وكان أكثر تَمْر صنعاء منها، وبها جنس يقال له الونش، ثمّ أخربتها الفتنة، وكان يسقيها أسافل دِقْرار فالسّويق فحبنون.
وهذه المواضع مساقطها من الجبل في جنوبيّ مأرب ومساقطه في شماله إلى نهج الجوف والعَوْهَل وهينا وصرواح، وأودية مَوْضَح وشرقيّها إلى القاع الأمْلق من صَيْهَد ونهبيّة من دُغَل فإلى جبل المِلْح؛ وليس بجبلٍ مُنْتَصبٍ ولكنّه جبل في الأرض يُحْفر عليه ويمعن في الأرض، وهو يُبقى منه أساطين تحمل ما استقلّ من تلك المحافر وربّما انهدم على الجماعة فذهبوا.
وهي أرض لا نبات فيها فَيُحْمل إليها الماء والزّاد والحَطَب والعَلَف، ويتحفّظ على الماء من أجل الغراب أن يَنْسُر السِّقاء فيذهب ماؤه، وهو من مأرب على ثلاثة مراحل خِفاف وثِنْتين بَطِيْئتين. ومأرب بجِذاء صنعاء شرقاً، وأمّا قَرَن فقد يُعدّ إلى مأرب وحَرِيْب وبَيْحان، وقد يُعدّ إلى رَدْمان.

(6) الديوان: ق 23.

فَسَائِلْ بِنا حَيَّيْ: مُرِيْبٍ ومَأْرب بَرِائِسِ حَجْرٍ حَزْنُهَا وَسُهُولُهَا

مَدْرَك بني حجنة: بفتح أوله، وسكون الدال المهملة؛ ثانيه، وفتح الراء، آخره كاف، مضاف:

من مياه بلحارث بن كعب في وادي قَضِيب[1].

مَدْرَك بني دهي: بلفظ الذي قبله، مضاف أيضاً:

من مياه بلحارث بن كعب، وهو عِدّ غيل[1].

المَدِيْد: بفتح الميم، وكسر الدال المهملة، وسكون الياء المثناة؛ أخت الواو، آخره دال أخرى:

لبني سُلَيم من صُداء[2].

مذود: ماء لبني الحارث بن كعب، من أعداد شماليّ بلاد الحارث[3].

مَرَّان: بفتح أوله، وفتح الراء المهملة؛ ثانيه، وتشديدها، بعده ألف، آخره النون:

للنَّخَع وفيه بنو قُبَاث، من النَّخَع، وهم سادتهم وأشرافهم[4].

مَرْحَب: بفتح أوله، وسكون الراء المهملة؛ ثانيه، وفتح الحاء المهملة، آخره الباء المعجمة بواحدة:

للنَّخَع؛ رهط الأشْتَر النَّخَعي[5].

المَرْوَن: بفتح الميم، وسكون الراء المهملة، ثانيه، وفتح الواو، آخره النون:

---

(1) صفة جزيرة العرب: 254.

(2) المصدر السّالف: 199.

(3) المصدر السّالف: 254.

(4) المصدر السّالف: 186، وفيها: ومن بني قُباث محمد بن قُبَاث، مُطْعم الذّئب.

(5) المصدر السّالف: 183.

لبني ثماد من سبأ، وهم أحلاف لبني عَبْس ودعوتهم معهم، وهم عَبْس زَوْف[1].

مَرِيع[2]: بفتح أوله، وكسر الراء؛ ثانيه، وسكون الياء المثناة؛ أخت الواو، آخره العين المهملة:

جبالٌ وثَنايا وأودية، بين نَجْران وتَثْلِيث، من بلاد بني زُبَيْد، قال عمرو بن مَعْدي كرب[3]:

يُنادي مِنْ بَراقِشَ أو مَعِينٍ فَأَسْمَعَ واثْلأبَّ بِنا مَرِيعُ

مَسَر: بالتحريك، آخره الراء المهملة:

لبني زائد بن حي بن أود[4].

المُسْمق الأسفل، **والمُسْمق** الأعلى: بضم أوله، وسكون السين المهملة؛ ثانيه، ثم ميم، آخره القاف، مضاف:

لبني مُلَيْك وهم من حِمْير في ناجِيَة[5].

المِشْكَان: بكسر أوله، وسكون الشين المعجمة؛ ثانيه، وكاف، بعده ألف، آخره النون:

لبني شَدّاد[6].

المصطلح: لبني عروة وهم من جمل بن كنانة إلى ناجية[7].

---

(1) صفة جزيرة العرب: 192.

(2) ذكره الهَمْدانيّ في صفة جزيرة العرب: 253 ضمن بلد بني نَهْد، وفيها: 254 جعله ماءً لبني الحارث بن كعب، ومعجم استعجم، ومعجم البلدان: (مريع).

(3) ديوانه: 140، واللّسان: (م ل ع)، وفيه: «واثلأبَّ بنا مَلِيع». والصّواب ما ذكره البكريّ في معجمه (مريع) لا غير.

(4) صفة جزيرة العرب: 182.

(5) المصدر السّالف: 196.

(6) المصدر السّالف: 199.

(7) المصدر السّالف: 196.

المِضْمَار: بكسر الميم، وسكون الضاد المعجمة، ثم ميم، بعده ألف، آخره الراء المهملة:

وادٍ كبير لبني ظَبْية وهم من بني مُسْلية ونصرتهم في أَلْوذ وهم أحلافهم[1].

المَعْقِر: بفتح الميم، وسكون العين المهملة، وكسر القاف، أخت الفاء، آخره الراء المهملة:

من قرى زَبِيْد[2].

المِعْوَران: بكسر الميم، وسكون العين المهملة؛ ثانيه، وفتح الواو، ثم راء، بعده ألف، آخره النون:

وادٍ لبني مُزاحِم وهم من الدَّهابِل، وهم من أشراف بني أَوْد وسادتهم[3].

المَفْتَح: بفتح الميم، وسكون الفاء؛ أخت القاف، وفتح التاء المثناة؛ من فوقها، آخره الحاء المهملة:

لبني عُرْوَة، وهم من جَمل بن كنانة إلى ناجية[4].

المَقِيْق: بفتح الميم، وكسر القاف؛ أخت الفاء، وسكون الياء المثناة؛ أخت الواو، آخره قاف أخرى:

لبني شِهاب بن الأرْقم بن حيّ بن أوْد[5].

مَلاحَة: بفتح أوله، ثم لام، بعده ألف، وفتح الحاء المهملة، آخره الهاء:

للنَّخَع[6].

الملحات: ماء لبني الحارث بن كعب[7].

---

(1) صفة جزيرة العرب: 198.
(2) المصدر السّالف: 258.
(3) المصدر السّالف: 185.
(4) المصدر السّالف: 196.
(5) المصدر السّالف: 185.
(6) ذكره الهَمْدانيّ في المصدر السّالف: 186 للنَّخَع، وفيه: 193 لصُنابح، وهم في زَوْف.
(7) المصدر السّالف: 254.

المَنْحَران: بفتح الميم، وسكون النون، وفتح الحاء المهملة، وراء، بعده ألف، آخره نون:

لبني سَلَمة من زَوْف وهم عِماد الزَّوْفِيين، وأهل خيلهم، وبأسهم[1].

مُهَار: بضمّ أوله، وفتح الهاء؛ ثانيه، بعده ألف، آخره الراء المهملة:

من أودية قَرَن وأهلها أخلاط من مُراد ومن حِمْير ودعوتهم ونصرتهم في أنْعَم من مُراد[2].

الموشّح: وهي مدينة كبيرة الحار، لبني كتيف وهم رهط رِزام بن محمد[3].

الموطن: للجَعْفِيّين، وهم في هذا الموضع نصرٌ لأَلُوذ[4].

المَوْفَجة: بفتح الميم، وسكون الواو، وفتح الفاء؛ أخت القاف، وفتح الجيم، آخره الهاء:

من أوطان بلحارث[5].

مَوْكِل: بفتح أوله، وسكون الواو؛ ثانيه، وكسر الكاف، آخره اللام:

قصر أسود على جبل أسود، في مصنعة فيها قصور ببلاد عَنْس من مَذْحِج[6].

مِيْشَب: بكسر أوله، وسكون الياء المثناة؛ أخت الواو؛ ثانيه، وفتح الشاء المثلّثة، آخره الباء الموحّدة:

وادٍ من أودية الأعْراض التي تسيل من الحِجاز في نَجْد اختلط فيه عُقيل بن كعب وزُبَيد من اليمن[7].

---

(1) صفة جزيرة العرب: 192.
(2) المصدر السّالف: 197، ومعجم البلدان: (قرن)، وانظر: رسم: (قَرَن) فيما سلف.
(3) صفة جزيرة العرب: 148، 200.
(4) المصدر السّالف: 198.
(5) المصدر السّالف: 318.
(6) الإكليل: 8/86، 87، ومعجم البلدان: (موكل).
(7) انظر: معجم ما استعجم، ومعجم البلدان: (ميشب).

مَيْض: بفتح أوله، وسكون الياء المثناة؛ أخت الواو؛ ثانيه، آخره الضاد المعجمة:

لبني مُسْلِية[1].

ميمان: من أوطان بلحارث بن كعب، وبه تحصنّت بنو الحارث عن العلوي - أيام أَجْلَب عليهم بهَمْدان وخَولان - فلم يستقلّ منهم شيئاً[2].

نَجْد: بفتح أوله، وسكون الجيم المعجمة؛ ثانيه، آخره الدال المهملة:

وهو نَجْد اليمن؛ وشماليّه يتصل بجنوبيّ نَجْد الحِجاز[3]، قال عمرو بن مَعْدي كَرِب يعنيه[4]:

أُوْلَـئِـكَ مَـعْـشَـرِي وهُـمُ جِـبَـالِـي، وجِـدِّيَ فِـي كَـتَـيْـبَـتِـهِـمْ ومَـجْـدِي
هُـمُ قَـتَـلُـوا عُـزَيْـزاً يَـومَ لَـحْـج، وعَـلْـقَـمَـةَ بْـنَ سَـعْـدٍ يَـوم نَـجْـدِ

نَجْران[5]:

من دار بني الحارث، قال ابن مقبل[5]:

أَقَـرَّتْ بِـهِ نَـجْـرانُ ثُـمَّ حَـبَـوْنَـنْ فَـتَـثْـلِـيـثُ فـالأَرْصَـانُ فـالـقَـرَظـانُ

كان بها كعبة الرَّبَّة، وفيها يقول الأعشى[6]:

وكَـعْـبَـةُ نَـجْـرانَ حَـتَّـمْ عَـلَـيْـ ـكِ حَـتَّـى تُـنَـاخِـي بِـأَبْـوابِـهَـا

النُّجَيْمِيَّة: بضم النون، وفتح الجيم، وسكون الياء المثناة، وكسر الميم، وفتح الياء الأخرى وتشديدها، آخره الهاء:

---

(1) صفة جزيرة العرب: 181.
(2) المصدر السّالف: 318.
(3) معجم ما استعجم، ومعجم البلدان: (نجد اليمن).
(4) ديوانه: 97.
(5) التعليقات والنوادر: 3/ 1613، والإكليل: 8/ 97، وصفة جزيرة العرب: 255، ومعجم ما استعجم، ومعجم البلدان: (نجران).
(6) ديوانه: 35.

من قرى عَثَّر من جهة اليمن[1].

نَخَع: بالتحريك، آخره العين المهملة:
من قرى أَبْيَن، يسكنها بنو مُسْلِيَة[2].

النَّخْل: بفتح النون، وسكون الخاء المعجمة، آخره اللام؛ بلفظ النّخل المعروف:
ماء لبلحارث بن كعب، في وادي الأحداء. وهو أسفل أوبَن[3].

نَخْلان[4]: بفتح أوله، وسكون الخاء المعجمة؛ ثانيه، ثم لام، بعده ألف، آخره النون:
وادٍ كبيرٌ لبني مُسْلِيَة. قال أبو دِهْبَل الجُمَحِيّ[5]:

إنْ تَقْدَمَنْ مَنْقَلَيْ نَخْلانَ مُرْتَحِلاً يَبِنْ عَنِ اليَمِنِ المَعْرُوفُ والجُودُ

نَزْعَة: بفتح أوله، وسكون الزاي؛ ثانيه، وفتح العين المهملة، آخره الهاء:
للنَّخَع[6].

نسبة: أرضٌ لبني زائد[7].

النَّظِيم: بفتح النون، وكسر الظاء المعجمة، وسكون الياء المثناة؛ أخت الواو، آخره الميم:

---

(1) معجم البلدان: (النّجيمية).
(2) صفة جزيرة العرب: 203.
(3) المصدر السّالف: 255.
(4) صفة جزيرة العرب: 181، ومعجم ما استعجم، ومعجم البلدان: (نخلان).
(5) معجم ما استعجم: (نخلان).
(6) صفة جزيرة العرب: 186.
(7) المصدر السّالف: 182، وفيه 198: خزانة واسمه نسبة لبني زائد أيضاً. وهذا وهم فالخزانة موضع، ونسبة موضع آخر، وكلاهما أوّل بلاد بني زائد، قال الهَمْدانيّ في الصفحة: 182: أرض بني زائد، أوّلها: الخزانة ونسبة.

لبني وابش، وهم من قُضَاعَة فيما يقولون، ودعوتهم ونصرتهم لمراد[1].

نَعْمان[2]: بفتح أوله، وسكون العين المهملة؛ ثانيه، ثم ميم، بعده ألف، آخره النون:

من حصون زبيد، ونَعْمان أيضاً: وادٍ، قال بعض الأعراب[3]:

ألا أيُّها الرَّكبُ اليَمَانُونَ عَرِّجُوا عَلَينَا فَقَدْ أَضْحَى هَوانَا يَمَانِيَا

تُسَائِلُكُمْ هَلْ سَالَ نَعْمَانُ بَعْدَنَا وحَبٌّ إلَينَا بَطْنُ نَعْمَانَ وَادِيَا

نَعْوَة: بفتح أوله، وسكون العين المهملة؛ ثانيه، وفتح الواو، آخره الهاء:

وادٍ لبني مُنَبِّه وهم إخوة بني كُتَيْف وبني قيس، من بني أوْد، وفيه مواضع لرُهَاء[4].

النُّقْعَة: بضم النون، وسكون القاف، وفتح العين المهملة، آخره الهاء:

لسلمان وهم إلى مُراد[5].

نَوَاس: بالتحريك، آخره السين المهملة:

أرضٌ لبني زائد بن حيّ بن أَوْد[6].

نَوْعَة: بفتح أوله، وسكون الواو؛ ثانيه، وفتح العين المهملة، آخره الهاء:

لجُرَان، وهم من حِمْير، وهم في نَاجِيَة[7].

---

(1) صفة جزيرة العرب: 194.

(2) التعليقات والنوادر: 3/1617، وجزيرة العرب: 184، ومعجم ما استعجم، ومعجم البلدان: (نعمان).

(3) معجم البلدان: (نعمان).

(4) صفة جزيرة العرب: 182.

(5) المصدر السّالف: 194، وفيه 192: النُّقْعَة: لبني زياد من بني الحارث، ودعوتهم في ناجية.

(6) المصدر السّالف: 182.

(7) المصدر السّالف: 196.

الهَجَر[1]: بالتحريك، آخره الراء المهملة:
القرية الحديثة، من قرى بلحارث بن كعب[2].

الهَجَر: من مُدِن حَكَم بن سعد العشيرة[3].

الهَجَر: بالتحريك، آخره الراء المهملة:
لصُداء من بني حَرْب بن عُلَة، وهو آخر سَرْو مذحج[4].

الهَجَر القديمة: بالتحريك، آخره الراء المهملة:
موضع الأُخْدود؛ من قرى بلحارث بن كعب[5].

الهَجَمَة: بالتحريك، آخره الهاء:
لبني صرف من سبأ، ولبني ناشرة من حِمْيَر، ودعوتهم إلى الرَّبِيْعِيِّين من جَنْب[6].

الهُجَيْرَة: بضم الهاء، وفتح الجيم، وسكون الياء المثناة؛ أخت الواو، وفتح الراء، آخره الهاء:
مَصْنَعَة جاهليّة من أرض بني زائد بن حَيّ بن أوْد[7].

الهَرار: بفتح أوله، بعده راءان مهملتان يفصل بينهما ألف:
ماء لبني الحارث بن كعب، من أعداد شماليّ بلادهم[8].

---

(1) الإكليل: 8/ 45، وصفة جزيرة العرب: 76، 170، 198، 258، 318، وعنه في معجم البلدان: (هَجَر).
والهَجَر: القرية بلغة حِمْيَر والعرب العاربة. (صفة جزيرة العرب: 170).

(2) صفة جزيرة العرب: 318.

(3) المصدر السّالف: 76، 198.

(4) المصدر السّالف: 198.

(5) المصدر السّالف: 318.

(6) المصدر السّالف: 191.

(7) التعليقات والنوادر: 3/ 1631، والإكليل: 8/ 89، وصفة جزيرة العرب: 182.

(8) صفة جزيرة العرب: 254.

الهَضِيْمَة: بفتح الهاء، وكسر الضاد المعجمة، وسكون الياء المثناة؛ أخت الواو، وفتح الميم، آخره الهاء:

حصن لبني زائد بن حَيّ بن أَوْد[1].

هَكِر[2]: بفتح أوله وكسر ثانيه، آخره راء:

إحدى مآثر مِخْلاف عَنْس[3]. وفيها يقول أسعد تُبَّع[4]:

وما هَكِرٌ مِنْ دِيارِ المُلُوكِ بِدارِ هَوانٍ ولا الأهْجُرِ

وقال عَلْقَمة بن ذي جَدن[5]:

أوَ لا تَرَيْنَ وكُلُّ شَيءٍ هالِكٌ هَكِراً فَما أَزْجُو لَها مِنْ أَهْجُرِ

وقال امرؤ القيس[6]:

هُما ظَبْيَتانِ مِنْ ظِباءِ تَبالَةٍ عَلَى جُؤذُرَيْنِ أَوْ كَبَعْضِ دُمَى هَكِرْ

هَلِيْل: بفتح أوله، وكسر اللام؛ ثانيه، وسكون الياء المثناة، أخت الواو، آخره لام أخرى:

وادٍ دون مَرِس لبني حُبَيْش من زُبَيد وهم في وسط أرض زَوْف[7].

الهَلِيَّة: بفتح الهاء، وكسر اللام، وفتح الياء المثناة؛ أخت الواو وتشديدها، آخره الباء الموحّدة:

قرية من أعمال زَبِيْد[8].

---

(1) المصدر السّالف: 182.

(2) التعليقات والنوادر للهَجَري: 3/ 1637، والإكليل: 8/ 88، 89، وصفة جزيرة العرب: 224، ومعجم ما استعجم، ومعجم البلدان: (هكر).

(3) الإكليل: 8/ 88، وفيه: هَكِر ببلد عَنْس أيضاً على جبل أبيض إلى حُمْرة، وعليه قصر هَكِر.

(4) المصدر السّالف نفسه.

(5) المصدر السّالف: 8/ 89.

(6) ديوانه: 101، وفيه: هما نَعْجَتان من نعاج... البيت.

(7) صفة جزيرة العرب: 193.

(8) معجم البلدان: (هلية).

الهُوَيْب: بضم الهاء، وفتح الواو، وسكون الياء المثناة؛ أخت الواو، آخره الباء الموحّدة:

قرية من قرى وادي زَبِيد باليمن[1].

هَيْوَةُ: بفتح أوله، وسكون الياء المثناة؛ أخت الواو؛ ثانيه، وفتح الواو، آخره الهاء:

حصن لبني زُبَيد باليمن[2].

واديا بني عَبْس: بفتح العين المهملة، وسكون الباء المعجمة، آخره السين المهملة:

من أودية بلد حَكَم[3].

وادي العُشَيْرَة: بضم أوّله، وفتح الشين المعجمة، وسكون الياء المثناة من فوقها، وفتح الراء، آخره هاء:

من ديار جَنْب[4].

وتاران: بفتح أوله، ثم تاء مثناة؛ من فوقها؛ بعده ألف، وراء مهملة؛ بعده ألف أيضاً، آخره النون:

واديان لبني قيس من بني أوْد[5].

وَسَاع: بالتحريك، آخره العين المهملة:

قرية من قرى عَثَّر من ناحية اليمن[6].

---

(1) معجم البلدان: (الهويب).

(2) المصدر السّالف: (هيوة).

(3) صفة جزيرة العرب: 124.

(4) المصد السّالف: 334.

(5) المصدر السّالف: 184، وقد وهَم الأكوع حين ظنّ الواو فيه حرف عطف ففهرسه ضمن حرف التاء: 476.

(6) معجم البلدان: (وساع).

وُعْلان: بضمّ أوله، وسكون العين المهملة؛ ثانيه، ثم لام، بعده ألف، آخره النون:

قصر حوله أموالٌ عظيمة، به نفر من بني عُرْوَة، وهم من مُسْلِية ودعوتهم في الجَمَلِيّين وهم إلى ناجِية[1].

وَلَس: بالتحريك، آخره السين المهملة:

لبني عَبَس؛ من زَوْف، وللصّقاعب؛ أحلاف لهم من هَمْدان[2].

وَيْمَة: بفتح أوله، وسكون الياء المثناة؛ أخت الواو؛ ثانيه، وفتح الميم، آخره الهاء:

حصن مطلّ على زَبِيد[3].

يَبَنْبَم: بفتح أوله، وفتح الباء الموحّدة؛ ثانيه، وسكون النون، وفتح الباء الموحدة أيضاً، آخره الميم:

وادٍ شَجِيْرٌ قِبَلَ تَثْلِيث، قال حُمَيْد بن ثَوْر[4]:

إذا شِئْتُ غَنَّتْني بأجزاعِ بيشَةٍ أو الجِزْعِ من تَثْلِيثَ أو من يَبَنْبَما

اليَتَائِم: بالتحريك، آخره الميم:

من أوطان بلحارث[5].

يَدَمات: بالتحريك، آخره التاء المثناة؛ من فوقها:

قَلْت، من مياه بني الحارث بن كعب[6].

---

(1) الإكليل: 8/ 89، وصفة جزيرة العرب: 195، قال الأكوع: وُعْلان: بضم الواو وقد تكسر في لغة ضعيفة. وهو بهذه اللغة الضّعيفة في معجم البلدان: (وِعْلان).

(2) صفة جزيرة العرب: 192، وقد وهم الأكوع حين ظنّ الواو فيه حرف عطف ففهرسه ضمن حرف اللام: 530.

(3) معجم البلدان: (ويمة).

(4) صفة بلاد العرب، ومعجم ما استعجم: (يَبَنْبَم).

(5) صفة جزيرة العرب: 318.

(6) المصدر السّالف: 254.

يَشْرِع: على الفُرْط وهو جانب الغائط، وهو من ديار بلحارث[1].

يَكْلَى: بفتح أوله، وسكون الكاف ثم لام، آخره ألف مقصورة:
لبني وابِش وهم من قُضاعة فيما يقولون ودعوتهم ونصرتهم لمُراد[2].

يَنْقِم: بفتح أوله، وسكون النون؛ ثانيه، وكسر القاف؛ أخت الفاء، آخره الميم:
من أوطان بلحارث[3].

يُوْجِح: بضم أوله، وسكون الواو؛ ثانيه، وكسر الجيم المعجمة، آخره الحاء المهملة:
وادٍ لبني سَلَمة[4].

* * *

(1) صفة جزيرة العرب: 162، وقد ظنه الأكوع فعلاً فلم يفهرسه في المواضع.
(2) المصدر السّالف: 194.
(3) المصدر السّالف: 318.
(4) المصدر السّالف: 189، وفيه: قال الهَمْدَانيّ: كان أصله للقلحانيين من الكلاع وبه منهم بقية يسيرة.

الفصل الثاني

موضوعات

أشْعار مَذْحِج

أولاً: الفخر والحماسة.

ثانياً: الوصف.

ثالثاً: الوصايا.

رابعاً: الحكمة.

خامساً: الرّثاء.

سادساً: الشّكوى من الهَرَم

سابعاً: العزل.

ثامناً: الهجاء.

تاسعاً: المدح.

تمهيد:

إنّ ما انتهى إلينا من أشعار مَذْحِج ليس إلا نُتَفاً وأفْذاذاً جدّ يسيرة، جادت بها علينا يد الدّهر، بعد أن أتتْ على أنْفَسِه، أو ضَنّت به، ومع أنّ ما وفقنا عليه من تِلْكُمُ النّتفِ والأفذاذ، في الكرّة تلو الكرّة، لا يَشفي غَلِيلاً ولا ينقّع صادياً، كان وحْدَه لنا المِيْرةَ والزّاد في دراسة موضوعات شعر هذه القبيلة.

ونُدْرة شعر مَذْحِج جعلتنا نقدّم أشعار الأَفْوَه، والأَسعر، ويزيد بن عبد المَدان، وغيرهم؛ منْ ثبتتْ عندنا نسبة الأشعار إليهم، على غيرها، نشمّ منها ذَمَرات الخيل في أوارِيّها، ونتلمّس فيها دِمَن الدّيار الدّارسة، فننصب أثافيّها السُفْع البالية، ونجْبر أحواضها المُتثلّمة الخاوية، ثمّ نسائلها طُرًّا عن ذكر كلّ نابِه وخامِل، شَخَص بصره إلى الظّعائن، وهي ترحل، أو رأى الخيل تعدو المَرطَى، دافعة ضَيْماً، أو جالبة مَغْنماً، بُغية الاهتداء إلى آثار الموضوعات التي ركبها شعراء مَذْحج زُرافاتٍ ووِحْداناً.

وإنّ نظرة عَجْلى في ديوان مَذْحِج الّذي بلغ (215) خمسة عَشَر ومِئتي نصّ، في (1042) اثنين وأربعين وألف بيتٍ، وشَطْر يتيم، تشي بمشاركة شعراء مَذْحِج غيرَهم من شعراء القبائل العربيّة الأخرى في تناولهم ضروبَ الشّعر وأغراضه الرّئيسة، إلا أن بعضها بدا عندهم شَحيحاً كالغزل، أو شاحِباً قليل الرّجاء؛ كالمدح، ولهذا عِلَل وأسباب سنذكرها في بابَتِها.

ومن الملحوظ في ديوان مَذْحِج أن جلّ قوافيه فَنِيتْ في الفخر والحماسة، وأن شعراءه لم يَتدَافَعوا على شيء قَدْرَ تَدافُعهم على معاني هذا الغرض الشّريف، فاشتلّوها، وتفنّنوا في استخدامها، وفاقوا غيرهم في تذليلها، وتَطْمين وَعْرها، وركوب خَطرها، فكان لهم مع هذا الغرض ما كان.

ويأتي في إثر الحماسةِ الوصفُ والحكمة؛ اللّذان تناولهما شعراء مَذْحِج باقتدار وجدّة، فكأنهم ورَدوهما صَفواً، لا كَدَر فيه، ففيهما برزت سمات قلّ أن نجدها عند

غيرهم، ولا سيّما الحكمة؛ التي اختلفت بواعثها، وتَقاصَر الشّعراء عن إدراك أهدافها، وأخَصُّ ما يكون هذا الضرب في شعر الأفْوه[1]، ثم يأتي في أثر ذلك ما تزاحم عليه الشّعراء طُرًّا، وأتوه مطروقاً مُكدّراً؛ مثل الهجاء، والرّثاء، والشّكوى من الدّهر ونوائبه، والهَرَم وبوائقه.

وثمّة قطع تناءت عن أصلها فلم تقوَ بنفسها على أن تكون غرضاً متكاملاً، أو باباً مستقلاً، كانت غَرَضاً لبقيّة موضوعات الشّعر، انْتَبَلتها، واهْتَبلت أحْسَنها فَأكَنَّته.

ولنا في كل ما سلف؛ ممّا تفرّد به شعراء مَذْحِج، أو برّزوا فيه، فتميّزوا من غيرهم، أو شاركوا غيرهم فيه، وِقفة تأمّل ونَظَر؛ تفضي بنا إلى معرفة مكانة أشعار مَذْحِج، من حيث القلّة والكثرة، وشحّ المعاني وحُسْن تأتّيها، اتّكاءً على ما انتهى إلينا منها.

(1) انظر: الديوان: ق 8، ق 11، ق 18، ق 27.

أوّلاً: الحَماسَةُ والفَخْر

أنفق شعراء مَذْحِج جُلّ قوافيهم في الحماسة والفخر، فكان لهذا الغرض الجليل مكانةٌ قصرت عنها بقية أغراض الشّعر، وهذا ممّا اشتركت فيه مَذْحِج مع غيرها من القبائل العربيّة، إذ للحماسة والفخر في الشّعر العربيّ عامة، والجاهليّ منه خاصة، يدٌ طُولى، ودَين مُستحقّ. وهما على كثرتهما، ووفرة حظّهما توأمان يصعب الفصل بينهما، فإن تكلّف ذلك مُتكلّف وجد نفسه مغلوباً، ووجد الفخر يتبوّأ ظلّ باب من أبواب الحماسة، ويَدْرُج في إحدى عَرَصاته، ولذا فإنّا سوف نجمعهما في صَعِيْد واحد، ونتناول معانيهما جملةً، ولنا في حَبِيْب بن أوْس أُسوة، حين رَبَأ بنفسه عن فصل لِكاكِهما[1]، وجعل الفخر تحت باب الحماسة، وزاد باب الحماسة إجلالاً فَحَباه ما يُربي على ثلث مختاراته من أشعار العرب، ثم بالغ في حِبائِه فصدّر به كتابه وجعله عُنْواناً له، تَغْلِيْباً له على سائر أغراض الشّعر.

والحماسة والفخر في شعر مَذْحِج على ضَرْبَين اثنين: ذاتيّ فرديّ، وقَبَليّ جماعيّ، وكلّ منهما يفضي إلى الآخر، وهما في شعر مَذْحِج دون غيرها، اتّكاءً على المأثور عنها تِرْبان، إذ كان جلّ شعرائها من القادة والفرسان؛ وإن كان تأثير القبليّ في الفرديّ أكثر، وباعُه أطول، وعِلّة ذلك أن ما تَقرَّطَتْ به القبيلة من مفاخر ومَناقب، يزين كلّ أفرادها، ويُحْسِن في النّاس قالَتَهم، ويُكْثِر خاطِبي وِدّهم.

الفَخْر الذاتيّ:

لا يقلّ الفخر الذّاتي في شعر مَذْحِج عن فخرهم القَبَليّ، وذلك أن الشاعر - في أحايين كثيرة - يجعل الحماسة والفخر الذّاتي مفتاحاً يفتح عليه القَبَليّ، كما أنّ معانيهما غالباً مختلطة لائطٌ بعضها بتلابيب بعض، فيصعب على المرء المَيْزة بينهما، إلا حين يصف الشاعر مَشاهِدَه، أو يأتي على ذكر خصاله ومواقفه. وذا الكلام يصدق في الكلمة التّامة المشتملة على الفخر الذّاتي والقبليّ، أما المقطّعات

(1) اللّكاك: الزّحام.

القصيرة، أو الأبيات الشّاردة، فإنّها عظيمة الإفصاح عن نفسها، شديدة الإبانة لغرضها.

وفي الحقّ أنّ ثمّة كلمتين عاليتين، في شعر مَذْحِج، اقتصرت إحداهما على الحَماسة والفَخر، والأخرى كان جلّها كذلك، أمّا الأولى فلعمرو بن قعاس المراديّ، وأمّا الثانية فللأسْعر الجُعْفِيّ، وقد برزت للحماسة والفخر فيهما معانٍ جمّة، وكانت أكثر ظهوراً في تائيّة المُراديّ، إذ حشد فيها ضروباً من فنون القول، سوف نأتي عليها، موازِنين بينها وبين غيرها.

أمّا المقطّعات القصيرة التي برزت بعض معاني الحماسة والفخر الذّاتيّ فيها، فقد كانت من مُصَفّى شعر مَذحج، ونُخالَة نَظْمهم، ومن أصحاب هذا الضّرب: الأفْوَه، ويزيد بن المُخَرِّم، والأسْود المُعاوِيّ، والطّفيل الحارثيّ، وسُوَيْد المَرائِد الحارثيّ، ويزيد بن عبد المَدان.

فهذا الأفْوَه يفخر بقوّته واقتداره، وأنّه يدرك حقّه من الأقوياء وإنْ رَسَخَتْ أقْدامهم في العزّ، أو زَكَت أنسابهم، وصفا مَحْتِدهم، وهو مع ذلك يُنْصف الضّعفاء من نفسه، ويعطيهم حقّهم، وإن كانوا مُقرّين له بالطّاعة، راضين عن ظلمه[1]:

وإنّي لأُعْطِي الحقّ مَنْ لَو ظَلَمْتُهُ أقَرّ وَأَعْطَانِي الّذي أَنَا طَالِبُ
وآخُذُ حَقّي مِنْ رِجَالٍ أعِزّةٍ وإنْ كَرُمَتْ أعْرَاقُهُمْ وَالْمَنَاسِبُ

وهذه المعاني كانت مَشاعاً بين شعراء الجاهليّة عامّة، انتهبوها، وتعاوروا ألفاظها، قال أوس بن تَمِيم في مِثْله[2]:

وإنّي لأُعْطِي النّصْفَ مَنْ لَو ظَلَمْتُهُ أَقَرّ وطَابَتْ نَفْسُهُ لِيَ بِالظُّلْمِ
وأخْطِمُ أقْواماً إذا مَا تَعَظّمُوا فَيُمْسُونَ رُسْلاً في عِراصِهِم وَسْمِي

ويزيدُ عمرو بن قِعاس هذا المعنى وضوحاً حين يجعل، بقوته وشدّة أسْره،

(1) الديوان: ق 2.

(2) حماسة البحتري: (طبعة شيخو: 156، وطبعة كمال مصطفى: 242)، ونُسب البيتان في طبعة كمال مصطفى إلى أوْس بن حَجَر التّمِيمِيّ، وليست في ديوانه؛ الّذي حقّقه وشرحه: د. محمّد يوسف نجم).

باطِلَهُ حقًّا، فإن بان وقرّ فإنّه يطويه، ويتغافل عنه، تَرَفّعاً، أمّا ما عنده من حقّ واضح لغيره، فهو بعيد المأخذ[1]:

أُثَبِّتُ بـاطِـلِـي فَـيَـكُـونُ حَـقًّـا وحـقًّـا غَـيْـرَ ذِي شِـبْـهٍ لَـوَيْـتُ

وممّا فخر به الأفوه انحداره من صُلبِ أبٍ فارس مغوار، له في منازلة الأقران صَولة، ولفرسه العتيق فيهم جَولة، كما زُهِيَ بجَلد أبيه، وصبره للحرب، فليس بخوّار إن شمّرت له، وليس بمغموز القناة، ولا كليل النّاب، قليل المِراس، بل يضرب أعداءه، ويطير هامَهم، ويُصيب مقاتلهم بنَبله[2]:

أَبِي فَـارِسُ الـضِّـرْمَـاءِ عَـمْـرُو بْـنُ مَـالِـكٍ غَـدَاةَ الـوَغَـى إِذْ مَـالَ بِـالـجَـدِّ عَـاثِـرُ
غَـدَاةَ أَقَـامَ الـنَّـاسُ فِـي حَـجْـرَتَـيْـهِـمُ ضِـرَاباً كَـمَـا ذِيْـدَ الـخِـمَـاسُ الـبَـوَاكِـرُ[3]
بِـضَـرْبٍ يُـطِـيْـرُ الـهَـامَ عَـنْ سَـكَـنَـاتِـهِ وَإِصْـرَادِ ظَـعْـنٍ وَالـقَـنَـا مُـتَـشَـاجِـرُ[4]
فَـمَـا غَـمَـرَتْـهُ الـحَـرْبُ إِذْ شَـمَّـرَتْ لَـهُ وَلا خَـارَ إِذْ جُـرَّتْ عَـلَـيْـهِ الـجَـرَائِـرُ

وممّا افتخر به شعراء مَذْحِج رضاهم عن فَعالهم، فإذا جاءتهم المنيّة فقد أدرك كلّ مُنيَته، فالأسعر قد نال ثُؤرته من واتِريه، واشتفى منهم، فإن كان حتفه فلا أسف ولا حزن[5]:

ولَـقَـدْ ثَـأَرْتُ دِمَـاءَنَـا مِـنْ وَاتِـرٍ فَـالـيَـوْمَ إِنْ كَـانَ الـمَـنُـونُ قَـدِ اشْـتَـفَـى

وإذا كان الأسعر اشتفى من واتريه، فإن عمرو بن قِعاس قد اشتفى من الرغائب واللّذاذة[6]:

مَـتَـى مَـا يَـأْتِـنِـي يَـومِـي يَـجِـدْنِـي شَـبِـعْـتُ مِـنَ الـلَّـذَاذَةِ واشْـتَـفَـيْـتُ

وصاحب الصّهباء، ولم يفخر عهده بها، بل ظل يفخر بصحبته لها، وبأنّه إذا

(1) الديوان: ق 90.
(2) الديوان: ق 12.
(3) الخماس: النّوق؛ تُذاد عن الماء وتَعطَش فلا ترده إلا اليوم الخامس.
(4) إصراد: إصابة من صرد النّبال ونفذه.
(5) الديوان: ق 70.
(6) الديوان: ق 90.

شاهدها في كأس مُزبدة مُرغية، وناح الشَّرْب عليها، كان بكاءَ، فكأنّه وإيّاهم حواليها لفائف عُوّد[1]، وهي سقيمٌ بينهم يُحْتَضر[2]:

وكُنْتُ إذ أَرَى زِقّاً مَرِيضاً يُنَاحُ على جِنازَتِهِ بَكَيتُ

فلا يرعوي عن شُرْبها، بل إنّه شديد الإنكار على من يلومه فيها، إذ لا يرى بُعده عنها إلا غُبْناً، ولا يرى قربه منها إلا غُنْماً، فكيف يهجرها مع علمه أنّه ليس بخالدٍ[3]:

وكَمْ مِنْ لائِمٍ في الخَمْرِ زارٍ عَلَيَّ غَدَا يلُومُ فَما ازْعَوَيتُ
ألا بَكَرَ العَواذِلُ فَاسْتَمَيتُ وهَلْ أَنا خالِدٌ إمّا صَحَوتُ

ومع افتضاضه بكارة المُعتقات من الخمر، وانقطاعه إليها، شجاع يريق دماء الأبطال، ويفلق غلاف قلب النّجِد البَسِيل، وربّ علقة قلب مجتمعة غير طاحِية هرقها وبسط اجتماعها[4]:

وتامُورٍ هَرَقْتُ وليسَ خَمْراً وحَبَّةِ غَيرِ طاحِيَةٍ طَحَيتُ

وعمرو بن قعاس ليس مولَعاً بالخمرة وحدها، بل لها رُدفاء كُثُر، فكم من سوداء المحاجر قد رماها، وكم من فَنَن باسق جَناه، وهَصَر جَناه، وغير ذلك مما قصرت عنه يد غيره[5]:

وسَوْداء المَحاجِرِ إلْفِ صَخْرٍ تُلاحِظُني التَّطَلُّع قَدْ رَمَيتُ
وغُصْنٍ لَمْ تَنَلْهُ كَفُّ جانٍ مَدَدْتُ إلَيهِ كَفّي فاجْتَلَيتُ

وحنينه إلى إلْفِه من النساء لا يمنعه أن ينأى بنفسه عنهنّ وقت يشاء، فلا تغريه المكْتَنِزة منهنّ، الغابّة عظمَ المرفق لكثرة لحمها، ولا تستخفّه ضيّقة الخَلخال، إن راودته عن نفسه[6]:

وجَمّاءِ المَرافِقِ قَدْ دَعَتْنِي لِتُدْخِلَني فَقُلْتُ لَهَا أَبَيتُ
وجارِيَةٍ تُنازِعُني رِدائِي أمامَ الحَيِّ لَيسَ عَلَيَّ بَيتُ

(1) العُوّد: الّذين يعودون العليل في مرضه.
(2) الديوان: ق 90.
(3) الديوان: ق 90.
(4) الديوان: ق 90.
(5) الديوان: ق 90.
(6) الديوان: ق 90.

واقتناء الخيل، والعناية بها، وطلب رضاها، ممّا عدّه شعراء مَذْحِج من مكارم حماستهم وفخرهم، فقد جعلها الأشْعَر كالحصون التي تحجب المرء عن رمضاء عدوّه[1]:

ولقدْ علمتُ على توقّيَ الرّدى أنّ الحصونَ الخيلُ لا مدرُ القُرى

وإذا كانت خيل الأشْعَر أحبّ إليه من المَدَر، فإنّ ابن قِعاس جعل مَدَرَه مطيّته فلا يبرحه[2]:

وبَيتٍ ليسَ منْ شَعْرٍ وصُوفٍ عَلَى ظَهْرِ المَطِيَّةِ قدْ بَنَيتُ

وهم حين يفخرون بإرْخاصهم أنفسَهم لخيلهم في الأمن، يُكْرَمون بها في الشّدائد، فهي تخوض معهم غِمار الموت، ولا تتأخر إلا لتتقدّم، فهذه خيل المُخَرِّم قد صَدَقَته الصّبر والجَلَد[3]:

وخَيلٍ قدْ لَبَسْتُهُمُ بِخَيلٍ تَخُوضُ المَوتَ فِي يَومٍ عَصِيبِ

وهم لا يلبسون الكتيبة بأختها، ثم ينفضون أيديهم لها، ويفرّون كما فعل الفَرّار السُّلَميّ[4]:

وكَتِيبَةٍ لَبَّسْتُها بِكَتِيبَةٍ حَتّى إذا الْتَبَسَتْ نَفَضْتُ لَهَا يَدِي

بل يروّعونها بعد خَلْطها، فكم من خيل تُشبه الذّئاب، في روغانها وصولتها ومَكْرها قد روّعوا أعداءهم بها، فما تُمسّ أعِنّتها حتّى تخرج نَشِطة متساوية كقِداح المَيْسر حتّى ليكاد العدوّ ينكر مَنْ عليها مِنْ هَوْل الموقف وشدّته، قال يزيد بن المُخرِّم[5]:

وقدْ رَوَّعْتُهُم قِدْمَاً بِخَيلٍ جَوانِفَ فِي الأَعِنَّةِ كالسِّراحِ[6]

---

(1) الديوان: ق 70.

(2) الديوان: ق 90.

(3) الديوان: ق 62.

(4) ديوان الحماسة بشرح التبريزي: 1/ 57.

(5) الديوان: ق 44.

(6) الجوانف: المائلة، والجَنَفُ في الزَّوْرِ: دخُولُ أحدِ شِقَّيْه وانْهِضامُهُ مع اعْتِدَالِ الآخَر. (اللسان: جنف). السِّراح: واحدها السِّرْحانُ، بالكسر: الذِّئْبُ، يجمع سَراحٍ، كثمانٍ، وسِراحٌ، كضِباعٍ، وسَراحينُ. (اللسان: سرح).

إذا بَـلَّـتْ أَعِـنَّـتَـهـا بَـنـانِـي خَـرَجْـنَ بِـنـا نَـواشِـطَ كـالـقِـداحِ[1]
ولـو أَنِّـي جـمـعـتُ لـهـم شَـوارِي عـلَـى نَـهـدٍ مـراكِـلُـهُ شَـنـاحِ[2]
لأَنْـكَـرَنـي الـذيـنَ تَـبـادَرُونـي عـلَـيَّ مُـفـاضَـتـي ومـعِـي سِـلاحـي

وشعراء مَذْحِج أبداً يفخرون بخروج خيلهم متساوية كأصابع المصطلي، الّذي أصابه البرد، فهو يطلب الدّفء لأطرافه، فإذا ظفر به خرجت أصابعه متسابقة متساوية، وهذا شأن خيلهم في طلبها الأعداء فكأنّها شاركتهم الرغبة في طلب الثأر، ودفع الضّيم، واصطلام العدوّ، فهذه خيل الأشعر قد خرجت غِضاباً، عابسات في وجه خصمه[3]:

يَـخْـرُجْـنَ مِـنْ خَـلَـلِ الـغُـبَـارِ عَـوَابِـسـاً كَـأَصَـابِـعِ الـمَـقْـرُورِ أَقْـعَـى فَـاصْـطَـلـى

وخيلهم أبداً من أعْتَق الخيل وأنْفَسِها، وبها يفخرون فعبدُ المدان بن الدّيّان لا يمتطي إلا كل فرس سَبط اللّحم، ممتلىء الأطراف مكتنزِها، فهو إذا مدّ يديه رأيته كأنّه يسبح، وهو لعلوّه يهوي على غيره كالصّقر، وعلى أضرابه من خيلهم فرسان يُعلم مكانهم في الحرب، لشجاعتهم وبروزهم[4]:

فَـيـا رُبَّ خَـيـلٍ قَـدْ هَـدَيْـتُ بِـشِـطْـبَـةٍ يُـعَـارِضُـهَـا عَـبْـلُ الـجُـزَارَةِ هَـيْـكَـلُ
سَـبُـوحٌ إِذَا جَـالَ الـحِـزامُ كَـأَنَّـهُ إِذَا انْجَابَ عَنْهُ النَّقْعُ في الخَيْلِ أَجْدَلُ
يُـوَاغِـلُ جُـرْداً كَـالـقَـنَـا حَـارِثِـيَّـةً عَـلَـيـهَـا قَـنَـانٌ والـحِـمَـاسُ وزَعْـبَـلُ[5]

ومن معاني الفخر عندهم أنّهم يُنْهِبون إبلهم للضّيف، فهي مبذولة له أنّى جاء،

---

(1) بلّت: أي ظفرت بها. القِداح: قداح الميسر، واحدها قِدْح.
(2) الشّوار: المتاع. المراكل: حيث يركل الفارس برجله فرسه للركض. الشّناح: الطّوال، وهو نَعْتٌ للبعير استعاره للفرس.
(3) الديوان: ق 70.
(4) الديوان: ق 53.
(5) القَنان، والحِماس، وزَعْبَل: بطون من مذْحِج تنسب إلى القَنان: القنان بن سلمة بن وَهْب بن عبد الله بن ربيعة بن الحارث بن كعب بن عمرو بن عُلّة بن جَلْد بن مَذْحِج، والحِماس: عامر بن ربيعة بن كعب بن الحارث بن كعب بن عمرو بن عُلّة بن جَلْد بن مَذْحِج، وزعْبَل: زعبل بن كعب بن عمرو بن عُلّة بن جَلْد بن مَذْحِج.

فالأسْعر ينهَض في بَركه فيصْطفي منها كلّ فَتِيّةٍ مطويّة الخَلْق، عظيمة السّنام، أدركت اللّقاح ولم تلقح، فيَهبها لرمحه، وينحرها لضيفه الذي أتاه مع سقوط النّدى خميصَ البطن، تلفّه الخلّة، وتحتضنه المَسْغَبة، فيكرمه ويحسن مثواه، ويعمّ الفضل كلاب الحيّ لكثرة اللّحم، وشدّة البذل، فهي تأكل خِلْفَةً[1]:

يَـا رُبَّ عَـرْجَـلَـةٍ أَصَـابُـوا خَـلَّـةً ... دَأَبُـوا وحَـارَدَ لَـيْـلُـهُـمْ حَـتَّـى بَـكَـى[2]
بَـاتَـتْ شَـآمِـيَـةُ الـرِّيَـاحِ تَـلُـفُّـهُـمْ ... حَـتَّـى أَتَـونَـا بَـعْـدَمَـا سَـقَـطَ الـنَّـدَى
فَـنَـهَـضْـتُ فِي الـبَـزْلِ الـهُـجُـودِ وَفِـي يَـدِي ... لَـدْنُ الـمَـهَـزَّةِ ذو كُـعُـوبٍ كَـالـنَّـوَى
أَحْـذَيْـتُ رَمْـحِـي عَـائِـطَـاً مَـمْـكُـورَةً ... كَـوْمَـاءَ أَطْـرَافُ الـرِّمَـاحِ لَـهَـا خَـلا[3]
بَـاتَـتْ كِـلابُ الـحَـيِّ تَـسْـنَـحُ بَـيْـنَـنَـا ... يَـأْكُـلْـنَ دَعْـلَـجَـةً وَيَـشْـبَـعُ مَـنْ عَـفَـا[4]

أمّا عمرو بن قِعاس فيبادر أَذْرُعَ أَبْكُرِه بالسّيف حين ترد الحوض خشيةَ أن تبرك فتفوته[5]:

وبَـزْلٍ قَـدْ أَنَـزْتُ بِـمَـشْـرَفِـيٍّ ... إذا مَـا زَلَّ عَـنْ عُـقْـرٍ رَمَـيْـتُ
وعَـادِيَـةٍ لَـهَـا ذَنَـبٌ طَـوِيـلٌ ... رَدَدْتُ بِـمُـضْـغَـةٍ فِـيـمَـا اشْـتَـهِـيـتُ

هذه حالهم في صَحْوهم فإذا شربوا زادهم إتلافاً لما كان في أيديهم، وأعراضهم وافرة لم تمسّ، فهذا عبد يغوث الحارثيّ، قد استخفّه الطّرب، وهو مع شَرْبه، بعد أن نَحَر لهم الجزور، يشقّ رداءه للقِيَان، ويفخر بفَعاله هذه ويحسبها كرماً أي كرم[6]:

وقَـدْ كُـنـتُ نَـحّـارَ الـجَـزُورِ ومُـعْـمِـلَ الـ ... ـمَـطِـيِّ وأَمْـضِـي حيـثُ لا حَـيَّ مـاضِـيـا

---

(1) الديوان: ق 70.

(2) العَرْجَلة: القِطْعة من الخيل، والعَرْجَلة: الرَّجّالة. الخلّة: الحاجة. حارَد: قلّ فيه المطر.

(3) أحذيت: وهبت وأعطيت. العائط: البكرة أدركت اللقاح ولم تلقح. الممكورة: المطوية الخلق. الكوماء: الضخمة السنام.

(4) الدعلجة: السرقة. والدَّعْلَج: الكلب والذّئب وكل مُخْتَلِس من السّباع فهو دَعْلَج، ويقال لاختلاسه: الدَّعْلَجة.

(5) الديوان: ق 90.

(6) الديوان: 49.

وأَنْحَرُ لِلشَّرْبِ الكِرامِ مَطِيَّتِي وَأَضْدَعُ بَينَ القَينَتَينِ ردائيا

وهذه ليست هِجّيْرى عبد يَغُوث وحده، فابن قِعاس إذا فاته لحم طريّ اشتوى ذراع بَكره[1]:

إذا ما فاتَنِي لَحْمٌ غَرِيضٌ ضَرَبْتُ ذِراعَ بَكْرِي فَاشْتَوَيْتُ

وسُويد المرائد الحارثيّ حينما يرى تَكْعكُع النّاس وشُحّهم في شدّة القرّ، يَنْهد إلى أجْمَل صفاته، وأحسن خِلاّته؛ ألا وهي القِرَى، فيُنهِبُ الضعفاء ماله، ويُغْني العُفاة بخيره[2]:

إنِّي إذَا ما الأمْرُ بَيَّنَ شَكُّهُ وبَدَتْ بَصَائِرُهُ لِمَنْ يَتَأَمَّلُ

وتَبَرَّأ الضَّعَفاءُ مِنْ إخْوَانِهِمْ وَأَلَحَّ مِنْ حَرِّ الصَّمِيمِ الكَلْكَلُ

أَدَعُ الَّتِي هِيَ أَرأَفُ الخِلاّت بِي عِنْدَ الحَفِيظَةِ لِلَّتي هي أَجْمَلُ

ومن وقود حماسة مَذْحِج وفخرها إذْكاءُ فرسانها للحرب، وإسْعارهم إيّاها، فنارُهم أبداً مُوْقدة، إمّا لحربٍ وإمّا لقِرًى، والعرب تقول إذا رأت ناراً عظيمة: (ترى ناراً كأنها لأحد مَذْحِج)[3]. وهذا الأسعر الجُعْفِي قد سمّي بذلك لإسْعاره الحرب وفخره بتَهْيِيْجها[4]:

فلا يَدْعُنِي قَوْمِي لِسَعْدِ بنِ مَالِكٍ إذَا أَنَا لَمْ أَسْعَرْ عَلَيهِمْ وَأُثْقِبِ

وهو إذا اضطرمت الحرب، لم يتقاعس عن مِراسها، بل يكلّف نفسه خوضها، فيقاتل أقرانه، ويطعنهم فلا يخطىء مقاتلهم، ثم يأخذ نَعَمَهم، ويجعل ساحة المعركة مَلْعَباً للخيل، تتقاذف فيها جماجمَ القتلى، وتتلَهّى بجُثَثهم، كما يتلهّى الصّبية بملْعوبهم[5]:

---

(1) الديوان: ق 90.
(2) الديوان: ق 143.
(3) وصايا الملوك المنسوب ضِلّة إلى دِغْبِل: 128.
(4) الديوان: ق 73.
(5) الديوان: ق 70.

ومِنَ اللَّيالي لَيلَةٌ مَزؤُودَةٌ غَبْرَاءُ لَيسَ لِمَن تَجَشَّمَهَا هُدَى[1]
كَلَّفْتُ نَفْسِي حَدَّهَا وَمِرَاسَهَا وَعَلِمْتُ أَنَّ القَومَ لَيسَ بِهَا غَنَا
ومُنَاهِبٍ أَقْصَدْتُ وَسْطَ جُمُوعِهِ وَعِشَارَ رَاعٍ قَدْ أَخَذْتُ فَمَا تَرَى[2]
ظَلَّتْ سَنَابِكُهَا عَلَى جُثْمَانِهِ يَلْعَبْنَ دُحْرُوجَ الوَلِيدِ وقَدْ قَضَى

وعمرو بن قِعاس يجعل نار الحرب ممّا يَصْطَلِي به المَقْرُور، فهو يُذْكِيها بالخصومة والمُنافَرة، حتّى إذا اشتدّ أُوارُها اصْطَلى بِتِراتِها وذَحَلها، وتفيأ إحَنَها وسَخائمَها[3]:

ونَارٍ أُوقِدَتْ مِنْ غَيرِ زَنْدٍ أَثَرْتُ جَحِيمَهَا ثُمَّ اصْطَلَيتُ

وهم إذا تَنَاهَى الشّر، دفعوا عن أنفسهم الخوف والجُبن، فمن حماستهم وفخرهم الجَلَد والثّبات في اليوم العَصِيب، فالطّفيل بن يزيد يفخر بأنّه إذا نابه خطب، أو أَلَمّ به روْع قام له غير مِكْسال[4]:

ولَمْ أَكُ دُونَهُ بِكَلِيلِ نَابٍ ولاَ رَعِشِ البَنَانِ ولاَ الجَبَانِ
ولا مُتَضَائِلٍ إنْ نَابَ خَطْبٌ جَلِيلٌ وَالْتَقَتْ حَلَقُ البِطَانِ[5]

ومن معاني حماستهم وفخرهم، أنّهم يأبَون الفِرار وطلب النّجاة، إذا دارت عليهم الدوائر، ولديهم من الخيل كلّ جَسِيمة مُشرفة، مرتفعة الخَلْق، في ظهرها المَنْأَى عن الأذَى، وفيها لمن خاف العِدَى مُتَعَزّل، لكنّهم يحمون ذِمار أسلافهم، ويجعلون أنفسهم غرضاً دون أعراضهم، فهذا عبد يَغُوث في يوم الكُلاب الثّاني وهب نفسه للرّماح تتخطّفه، حتّى كُثِر فوقع في الأسر، وهو قائد مَذْحِج؛ عن أمره تتقدّم وتتأخّر[6]:

---

(1) **مزؤودة**: الزؤد: الفزع، وينسب الزؤد إلى الليل لوقوعه فيه.
(2) **المناهب**: المناهبة المباراة في الجري والحُضْر، والمراد هنا الفارس لا الفرس. **العِشار**: واحدها عشراء، وهي الناقة مضى عليها من لقحها عشرة أشهر.
(3) الديوان 90.
(4) الديوان: ق 62.
(5) **البطان**: حزام الرحل والقتب، ويقال: التقت حلقتا البطان للأمر إذا اشتد.
(6) الديوان: ق 49.

ولَو شِئْتُ نَجَّتْني مِنَ الخيلِ نَهْدَةٌ تَرَى خَلْفَها الحُوَّ الجِيادَ تَوالِيا[1]
ولكنني أحمي ذِمارَ أبيكُمُ وكانَ الرِّماحُ يخْتَطِفْنَ المُحامِيا

ومثله يزيد بن مُخَرِّم حين غاب عنه أنصاره، والتفّ حوله عدوّه، لم يجدْه بقُعْدد، بل قاتل عدوّه غير أسِف لتفرّده، واضطراب أمواج الموت حوله، حين غدت النفوس تنزو في الحَيازِيم[2]:

كَأَنَّ عَدِيَّهُم حَولي عُبابٌ تَغَطْمَطَ في قَمُوس البحر ضَاحِي[3]
وغابَ حَلائِبي وبقيتُ فَرْداً أُماصِعُهُم وَنَهْضُكَ بِالجَناحِ[4]

وهم بعد أن وقعوا في الأسر يفخرون بما كان لهم من مواقف تَليدة، وخصال حميدة، كركوب الخيل، وتَنْفِيسها عن أقوامهم، ويتغنّون شراءهم الخمرة وبذلها للنَدّامى، ويذكرون ما كان لهم من إعظام النّار الهادية للعالة، ومن ذلك قول عبد يَغُوث[5]:

وقد عَلِمَتْ عِرسِي مُلَيكَةُ أَنَّني أَنا اللَّيثُ مَعْدُوًّا عليَّ وعادِيا
كَأَنِّيَ لم أركَبْ جَواداً ولم أَقُلْ لِخَيْلِيَ: كُرِّي نَفِّسي عن رِجالِيا
ولَمْ أَسْبإِ الزِّقَّ الرَّوِيَّ ولم أَقُلْ لأَيْسَارِ صِدْقٍ: أَعْظِمُوا ضَوءَ نارِيا[6]

وهذه المعاني تَعَاوَرها شعراء اليمن عامة من مَذْحِج وغيرها، فلامرىء القيس في مثله[7]:

كَأَنِّيَ لَمْ أَرْكَبْ جَواداً لِلَذَّةٍ ولَمْ أَتَبَطَّنْ كاعِباً ذاتَ خَلْخال

(1) الحُوّ: جمع أحْوَى وهو الكُمَيْت الذي يعلوه سَوادٌ. والحُوَّة: الكُمْتة.
(2) الديوان: ق 70.
(3) تغطمط: اضطرب واشتد. القَمُوس: هو ما انغطّ ثم ارتفع.
(4) الحلائب: حلائب الرجل أنصاره من بني عمّه خاصة. أماصعهم: أجالدهم وأضاربهم.
(5) الديوان: ق 90.
(6) أسبأ: أشتري الخمر. الزِّقّ: دِنّ الخمر. الرَّوِيّ: الممتلىء المزبد. الأيسار: الذين يضربون القداح.
(7) ديوانه: 35.

ولَـم أَسْبَإِ الزِّقَّ الرَّوِيَّ ولَم أَقُلْ لِخَيلِيَ: كُرِّي كَرَّةً بَعْدَ إِجْفالِ

وعبد يَغُوث خبير بتصريف القَنَا، وأشدّ ما يكون وقت اشتداد القتال ونُفور الخيل، حين يعسر على غيره مواجهة العدوّ، وهو يفخر بكفّه للخيل المنتشرة كالجَراد، ولا يبالي أن وجّهوا إليه الرّماح[1]:

وكنتُ إذا ما الخَيلُ شَمَّصَها القَنَا لَبِيقاً بِتَصْرِيفِ القَناةِ بَنانِيا[2]

وعادِيَةٍ سَوْمَ الجَرادِ وَزَعْتُها بِكَفِّي وقد أَنْحَوا إِلَيَّ العَوالِيا[3]

ومثله الأسْعر الذي يشدّ على الأعداء، فيطعن فيهم برمحه، فإمّا أن ينكسر لكثرة وقوعه في دروعهم، وإمّا أن يمضي في أجسادهم[4]:

فإذَا شَدَدْتُ شَدَدْتُ غَيرَ مُكَذَّبٍ وَإِذَا طَعَنْتُ كَسَرْتُ رُمْحِي أَوْ مَضَى

وجلّ همّه أن يكون أول طاعن في القتال، فيشفي غليله من عدوّه، ومن كانت هذه جِبلّته فإنّه يصِل في موضع المواصلة من يستحقها، ويقطع من يستحقّ القطيعة[5]:

وكُنتُ إذَا خَيلٌ لِخَيلٍ تَعَرَّضَتْ أَكُونُ لَدَى الهَيجَاء أَوَّلَ طَاعِنِ

وإِنِّي لَوَصَّالٌ لِمَنْ شِئْتُ وَصْلَهُ وَإِنِّي لَقَطَّاعٌ حِبَالَ القَرائِنِ

والأفوه يفخر بتَطْوافِه، حاملاً سلاحه، على فرس ضامر البطن، سريع العَدْو، موثق الخَلْق، غليظ العظام طويلها[6]:

وقَدْ غَدَوْتُ أَمَامَ الحَيِّ يَحْمِلُنِي والفَضْلَتَينِ وسَيفِي مُحْنِقٌ شَسِفُ[7]

---

(1) الديوان: ق 49.

(2) شمّصها: نفّرها. اللّبق: الحذق.

(3) عادية: ربّ خيل عادية. سوم الجراد: انتشاره في طلب المرعى.

(4) الديوان: ق 70.

(5) الديوان: ق 80.

(6) الديوان: ق 21.

(7) المُحنق: الضامر. الشّسف: اليابس.

مُضَبَّرٌ مِثْلُ رُكْنِ الطَّوْدِ تَحْمِلُهُ يَدَا مَهَاةٍ ورِجْلا خَاضِبٍ يَجِفُ[1]
أَغَرُّ أَسْقَفُ سَامِي الطَّرْفِ نَظْرَتُهُ لَيْنٌ أَصَابِعُهُ فِي بَطْنِهِ هَيَفُ[2]

ولمُهْره حين يتعالى هَرَجَ الكماة في الوغى جولة مشهودة، إذ يكرّ على أعدائه كالشّهاب يقذف به فارس عادته إضرام الحرب وإذكاؤها، فإذا اضطرمت كان للناس جِمىً يُتقى به العدو، بيده قناة إذا رمى بها تقتل من ساعتها، كأن بها سمًّا[3]:

إِنْ يَجْلُ مُهْرِي فِيكُمْ جَوْلَةً فَعَلَيْهِ الكَرُّ فِيكُمْ والغِوَارُ
كَشِهَابِ القَذْفِ يَرْمِيكُمْ بِهِ فَارِسٌ فِي كَفِّهِ لِلْحَرْبِ نَارُ
شَنَّ مِنْ أَوْدٍ عَلَيْكُمْ شَنَّةً إِنَّهُ يَحْمِي حِمَاهَا وَيَغَارُ
فَارِسٌ صَعْدَتُهُ مَسْمُومَةٌ يَخْضِبُ الرُّمْحَ إِذَا طَارَ الغُبَارُ[4]
مُسْتَطِيرٌ لَيْسَ مِنْ جَهْلٍ وَلا لِأَخِي الحِلْمِ عَنِ الجَهْلِ وَقَارُ

ومن عظيم حماستهم وفخرهم فكّهم للأسرى، وجبْرهم للعَالة، وقتلهم للكُماة، وبغضُ أعدائهم لهم، وشقاؤهم بهم، فيزيد بن مُخَرِّم يفخر بهذه المعاني جملةً، وبأنّ الأيام أبقت منه مُدّخراً لأعدائه، كسيف صادق الضّرب[5]:

أَلَمْ تَعْلَمُوا عِلْماً يَقِيناً بِأَنَّنِي أَخُو ثِقَةٍ يَشْقَى بِهِ مَنْ يُحَارِبُهْ
وقَدْ أَبْقَتِ الأَيَّامُ مِنِّي بَقِيَّةً كَخَيْرِ حُسَامٍ لَمْ تَخُنْهُ مَضَارِبُهْ
وكَمْ مِنْ كَمِيٍّ قَدْ تَرَكْتُ مُجَدَّلاً تَنُوحُ وتَبْكِينِي مُعْوِلاتٍ قَرَائِبُهْ
وكَمْ مِنْ أَسِيرٍ قَدْ فَكَكْتُ وعَائِلٍ جَبَرْتُ وقَدْ أَفْيَتْ عَلَيْهِ مَذَاهِبُهْ

وهو لا يتوعّد عدوّه كذباً ومَيْناً، وإنّما يلقاه شديد الأسر، حاسر الرّأس، يعسر عليه نزاله[6]:

---

(1) المضبّر: الموثّق. الخاضب: الظّليم الذي اغتلم، فاحمرّت ساقاه. يجف: يُسرع في عدوه.
(2) الأسقف: غليظ العظام طويلها. الهَيف: ضمور البطن.
(3) الديوان: ق 11.
(4) الصعدة: القناة تنبت مستوية. مسمومة: كأنّ بها سمّاً.
(5) الديوان: ق 43.
(6) الديوان: ق 45.

فَلَسْتَ بِقَائِلٍ هَجْراً وَلَكِنْ سَتَعْلَمُ أيَّ مِرْداةٍ تُرَادِي
مَتَى مَا تَلْقَنِي تَعْلَمْ بِأَنِّي شَدِيدُ الأَسْرِ طَلاَّعُ النِّجَادِ

وهم إذا راغ عدوّهم إلى الموادعة والمسالمة، فانسلّ عنهم، نَهَدوا إليه وطلبوه، فعمرو بن قِعاس يفخر بمضائه يوم غَمْرة، وبأنّه دَهَى أعداءه النّاسلين، وحمى الفوارس من بني وهب، ومن بني حُجر[1]:

وحَيٍّ نَاسِلِينَ وهُمْ جَمِيعٌ حِذارَ الشَّرِّ يوماً قَدْ دَهَيتُ
وقَدْ عَلِمَ المَعَاشِرُ غَيْرَ فَخْرٍ بَأَنِّي يومَ غَمْرَةَ قَدْ مَضَيتُ
فَوارِسَ مِنْ بَنِي حُجْرِ بنِ عَمْرٍو وأُخْرَى مِنْ بَنِي وَهْبٍ حَمَيتُ

وهم لا يعدّون كثرة اللّبن والدّسم مفخرة، فيزيد بن عبد المَدان يتبرّأ إلى درعه من هذه الخَلّة، ويفخر بأنّه ليس بربّ شاءٍ، يحرسها بقِسِيِّه وسِهامه، وإنّما هو ربّ دروع دلاصٍ برّاقة كعيون الجراد، وهي معدّة لانتظام كُلى الأعداء، وخرصِ مُقَلِهم، أمّا الشّاء فله عنها مَنْدوحة بما يغنمه من شاء غيره[2]:

ولَسْتُ بِشَاوِيٍّ عَلَيهِ دَمَامَةٌ إذَا مَا غَدَا يَغْدُو بِقَوْسٍ وَأَسْهُمِ[3]
وَلَكِنَّنِي أَغْدُو عَلَيَّ مُفَاضَةٌ دِلاصٌ كَأَعْيَانِ الجَرَادِ المُنَظَّمِ[4]

وجبر بن الأسود المُعاويّ يفخر على عدوّه بكثرة سلاحه، وجودته، وهذا السلاح على كثرته مشفوع بصاحبه ذي الحفيظة، الذي لا ينام على القَذَى، بل هو يَقِظٌ على صَهْوة جوادٍ كثير الجَرْي، سريع الوَثْب، له سيفٌ صارم كالبَرْق افتضّ السّحاب فتوسّطها وله رمحٌ أشبه الحبل فَتْلاً واهتزازاً، ودرعٌ متلألئة كالغَدِير جلتْه أنفاسُ ريحٍ أتته مَصْبِحَة فرَبَتْ على مَتْنه وداعبتْ نُتُوءه[5]:

مَتَى تَلْقَنِي لا تَلْقَ شِكَّةَ واجِدٍ إذَا افْتَرَّ يَوْماً عَنْ لَظًى يَتَأَجَّجُ

(1) الديوان: ق 90.
(2) الديوان: ق 37.
(3) الشّاويّ: صاحب الشّاء.
(4) المفاضة: دِرْعٌ مُفَاضةٌ أي: السابِغةُ. الدِّلاصُ: البرّاقة. المُنَظَّم: الذي يتلو بعضُه بعضاً.
(5) الديوان: ق 138.

مَعِي مَشْرَفِيٌّ كَالعَقِيقَةِ صَارِمٌ بِهِ أَثَرٌ بَالمَتْنَتَينِ مُدَرَّجُ
وَأَسْمَرُ خَطِّيٌّ كَأَنَّ اهْتِزَازَهُ مِقَاطُ قَلِيبٍ مَسَّهُ المَاءُ مُدْمَجُ[1]
وَأَبْيَضُ فَضْفَاضٌ كَنِهْيِ تَبَسَّمَتْ لَهُ تَحْتَ ذَيْلِ الصُّبْحِ فِي القَاعِ نَيْرَجُ[2]
فَيَا لَكَ مِنْ بَزِّ امْرِىءٍ ذِي حَفِيظَةٍ يَحُبُّ بِهِ عَبْلُ المَعَاقِمِ مِهْرِجُ[3]

وعمرو بن قِعاس يفخر بِمشْيته أبيًّا في رهطه بني غُطَيف، مُرجّلاً لِمّته، جارًّا ذيله، حاملاً سلاحه، على ظهر فرسه الضّخم[4]:

أُرَجِّلُ لِمَّتِي وأَجُرُّ ذَيْلِي وتَحْمِلُ شِكَّتِي أُفُقٌ كُمَيْتُ
أَمَشْيِي فِي سَرَاةِ بَنِي غُطَيْفٍ إذا ما ساءَنِي أَمْرٌ أَبِيتُ

ومن معاني الحماسة عند مُويال المَذْحِجي بذله الحِباء حين يضنّ به غيره فلا يَعدّ إتلاف المال وإفساده مع الجُود عيباً، وإنّما العيب والخِزي وسْمُه بالبُخْل، ونبزُه بالشُّح واللّحز، فهو يَسْمق ويطول بما تُسْدي يده من عظيم الخصال، إذ لا يرى الحياة إلا مع البذل، ولا الخلود إلا مع العطاء[5]:

أَلَمْ تَعْلَمِي يَا عَمْرَكِ اللّهَ أَنَّنِي كَرِيمٌ عَلَى حِينِ الكِرَامُ قَلِيلُ
وأَنِّيَ لا أَخْزَى إذَا قِيلَ: مُمْلِقٌ جَوَادٌ وَأَخْزَى أَنْ يُقَالَ بَخِيلُ
فَإلاَّ يَكُنْ جِسْمِي طَوِيلاً فَإِنَّنِي لَهُ بِالخِصَالِ الصَّالِحَاتِ وَصُولُ
إذا كُنْتُ فِي القَومِ الطِّوَالِ عَلَوتُهُمْ بِعَارِفَةٍ حَتَّى يُقَالَ طَوِيلُ

الفخر القبلي:

اهْتَبَل شعراء مَذْحِج في حماستهم وفخرهم القبليّ المعاني التي تُبرز طَرِيف مجدهم وتَلِيْدَه، ونَهَدوا إلى سامِقات مآثرهم، فاجتنوا منها ما يُرهبون به عدوّهم،

(1) مِقاط: حبل صغير من شدة فتله. القليب: البئر التي فيها عين. مُدمج: محكم الفتل.
(2) النِّهي: الغَدير. النَّيرج: الرّيح العاصفة.
(3) عبل المعاقم: غليظ القوائم. المهرج: كثير الجري.
(4) الديوان: ق 90.
(5) الديوان: ق 211.

ولعلّ الجُرأة والفَتْك والكَيْد والبَأْس كلّ أولئك كان من المعاني التي راضَها شعراء مَذْحِج وخَطّموها بخطامها، ووقّروها عدّهم وعتادهم، مبرزين مَنْعتهم وكثرتهم.

وثمّة مفاخرة نَهَضت بين يزيد بن عبد المَدان وعامر بن الطّفيل تبرز جليًّا معاني الفخر القبليّ عند شعراء مَذْحِج، وذلك حين عاب نفرٌ من هَوازن فيهم عامر بن الطّفيل النُّعمان بن ملك الحيرة في حضرة ابن جَفْنة ملك غسّان، وكان يزيد بن عبد المَدان حاضراً فنظر إليه ابن جَفنة وقال: (ما تقول يا بن عبد المَدان؟ فقال يزيد: يا خَيْر الفِتْيان! ليس صغيراً من مَنَعك العراق، وشرَكك في الشّام، وقيل له: أبَيْت اللَّعْن، وقيل لك: يا خَيْر الفِتْيَان، وأَلْفَى أباه ملكاً كما أَلْفَيْت أباك ملكاً؛ فلا يسرّك من يغرّك؛ فإنّ هؤلاء لو سألهم عنك النُّعمان لقالوا فيك مثل ما قالوا فيه، وايم الله ما فيهم رجل إلا ونِعمة النُّعمان عنده عظيمة! فغضب عامر بن الطّفيل وقال له: يا بن الدّيّان أما والله لَتَخْتَلِبَنّ بها دَماً فقال له: ولِمَ؟ أَزِيْدَ في هَوَازن من لا أعرفه؟ فقال: لا بل هم الذين تعرف؛ فضحك يزيد ثم قال: ما لهم جُرأة بني الحارث، ولا فَتْك مُراد، ولا بَأْس زُبَيْد، ولا كَيْد جُعْفِيّ، ولا مَغار طَيّىء، وما هم ونحن يا خَيْر الفِتْيَان بِسَواء، ما قتلنا أسِيْراً قطّ، ولا اشتهينا حُرّة قطّ، ولا بَكَيْنا قتيلاً حتى نُسيء به؛ وإنّ هؤلاء ليَعْجَزُون عن ثأرهم، حتّى يُقتلَ السَّميّ بالسَّميّ، والكَنيّ بالكَنيّ، والجار بالجار)[1].

وجلّ فخر شُعراء مَذْحِج القَبَليّ وحَمَاسَتهم كان بالقبيلة الأمّ مَذْحِج، قال الأفوه[2]:

عَـنْـكُـمُ فِـي الأَرْض! إنّـا مَـذْحِـجٌ ورُوَيـداً يَـفْـضَـحِ الـلّـيـلَ الـنّـهَـارُ

وذهب نَفَرٌ منهم الأفوه نفسه، وعمرو بن قِعاس المُرادي، ويزيد بن عبد المَدان الحارثيّ إلى الفخر والحماسة بالبطون التي ينحدرون منها، ولعلّ هذا كان دَيْدَن الشّعراء جميعاً، فقد يَنْحون هذا المَنْحى حينما تكون المفاخرة داخل مَذْحِج، ولكنّ ضياع أشعارهم حال دون رؤية هذا الضّرب في ما انتهى إلينا منها.

وأهمّ ما انتهى إلينا من شعر مَذْحِج في الفَخر القبليّ خَمْس مُقَطّعاتٍ للمُحَجّل

(1) الأغاني: 12/17.

(2) الديوان: ق 11.

الحارثيّ، ومُسْهر بن يزيد، وابن عدّاء النَّخَعيّ، وعمرو بن قِعاس، ومُخَرِّم الحارثيّ، أمّا القصائد فعددٌ غير قليل للأفْوه، ويزيد بن عبد المَدان، وواحدة للنّابغة الحارثيّ يزيد بن أبَان.

وقد حلّت نونيّة النّابغة الحارثيّ مكانةً باسقةً في مَدارج فخر مَذْحِج وحماستها، إذ عجّت هذه الكلمة العالية بمعانٍ شريفة قلّ أن تكون في غيرها، فمَذْحِج أُباة للضّيْم، وأدنى رجلٍ في رهطه لا يركب من الأمور إلا عِظَامَها، وهم لا يكشفون عن جارةٍ سِتْراً، ولا يصرفون عن مولًى حقًّا، بل إنّ شريكهم في مائهم مصدّرٌ في وِزدهم حتّى يكون له من الماء فوق الذي لهم[1]:

إنْ تَسْأَلِي عَنَّا سُمَيَّ فَإِنَّنا ... يَسْمُو إلى قُحْمِ العُلاَ أَذْنَانا

وتَبِيتُ جَارَتُنا حَصَاناً عَفَّةً ... تُثْنِي ويَأْخُذُ حَقَّهُ مَوْلاَنا

ونُحِقُّ حَقَّ شَرِيبِنا في مائِنا ... حَتَّى يَكُونَ كأَنَّهُ أَسْقَانا

وهم ذوو قوّة وبأس شديدين، بهما يبيحون كلّ حِمًى، وبهما يحمون عِراضَهم أن تُباح، ويرعون أشياعهم بينهم، وهي سنّة ورّثوها أبناءهم، ينهضون بها ولما يلتحوا، وهم لصلاحهم ورشادهم يُلْفون وقد سوّدوا عليهم أخْلَقهم بالسّيادة، فلا يُدافع عنها ولا يُزاحم[2]:

ونُبِيحُ كُلَّ حِمًى قَبِيلٍ غَشْوَةً ... قَسْراً ونَأْبَى أَنْ يُبَاحَ حِمَانا

ويَعِيشُ في أَحْلامِنا أَشْيَاعُنَا ... مُرْداً ومَا وَصَلَ الوُجُوهَ لِحانا

ويَظَلُّ مُقْتَرِناً بِحُسْنِ عَفَافِهِ ... حَتَّى يُرَى وكَأَنَّهُ أَغْنَانا

ويَسُوْدُ سَيِّدُنا بِغَيْرِ مُدَافِعٍ ... ويَسُودُ فوقَ السَّيِّدَيْنِ ثِنَانا

ومن آية شجاعة فرسان مَذْحِج وإقْدامهم في المعارك تَقْصِيرهم بَسِيْط الأرض بخطاهم حتّى تبلغ سيوفهم هامَ أعدائهم، وتشخص فرسان مَذْحِج في عيون خيل أعدائهم، فإذا رأتهم هابَتهم وبعدت عن مكرّهم، ولم تتقها بنحورها كما تفعل خيل مَذْحِج[3]:

(1) الديوان: ق 146.
(2) الديوان: ق 146.
(3) الديوان: ق 146.

وإذا السُّيوف قَصُرْنَ بَلَّغَهَا لَنَا حَتَّى تَنَاوَلَ مَا نُرِيدُ خُطَانَا
وإذا الجِيَادُ رَأَيْنَنَا فِي مَجْمَعٍ أَعْظَمْنَنَا وزَحَلْنَ عَنْ مَجْرَانَا

ومن معاني الفخر القَبَليّ في شعر مَذْحِج تَرْكُهم جُثَث الأعداء ملء ساحة المعركة؛ قال المُخَرِّم يفخر بقتل قومه فرسانَ نُمَير، وتركهم هِبَةً للعِقبان[1]:

مَلأْنَا الأَرْضَ مِنْ قَتْلَى نُمَيْرٍ بِرُغْمٍ كَانَ مِنَّا فِي القُلُوبِ
تَرَكْنَا فِيهِمُ العِقْبَانَ تُجْلاً وُقُوفاً بَيْنَ أَضْلاعِ الجُنُوبِ[2]

وجُلّ فخر مَذْحِج وحماستهم انصرف إلى التّرنّم بمَنْعَتهم وقهرهم أعداءهم، فالأفْوَه يفخر بمَنْع قومه الغِيْل والجَرِيْب وغيرها من المواضع؛ التي ابتزّوها من أيدي أهلها[3]:

مَنَعْنَا الغِيلَ مِمَّنْ حَلَّ فِيهِ إِلَى بَطْنِ الجَرِيبِ إِلَى الكَثِيبِ
بِأَرْمَاحٍ مُثَقَّفَةٍ صِلابٍ غَدَاةَ الطَّعْنِ فِي اليَومِ الكَئِيبِ

وهم أصحاب عزّ وحَسَب تَنَاهَيا في الارتفاع والسّموّ، وفرسانهم يُوْرِدون الرّماح بطون أعدائهم فَتَبْعَجُها حتى يسيلَ دمها كما يسيل الماء من المزادَة إذا حُلّ وكاؤها، وخيلهم تَعْلك لُجُمها نشاطاً ومرحاً، قد شاركت فرسانَها الذين أشبهوا الأُسود في قوة بطشهم وجُرْأتهم، فلا يَقْعَنْسِسُون عن نُصْرة صَريخٍ لاذ بهم، واحتمى بحماهم، ما ذَرَّ شارقٌ[4]:

لَنَا عِزٌّ نَصُولُ بِهِ ومَجْدٌ عَلَى الغُلْواء فِي الحَسَبِ الحَسِيبِ
وفُرْسَانٌ يَخُشُّونَ المَنَايَا وأَرْمَاحٌ شَوَارِعُ فِي الثَّعِيبِ
وخَيْلٌ عَالِكَاتُ اللُّجْمِ فِينَا كَأَنَّ كُمَاتَهَا أُسْدُ الضَّرِيبِ
يُجِيبُونَ الصَّرِيخَ إِذَا دَعَاهُمْ إِلَى يَومِ الكَرِيهَةِ والحُرُوبِ

(1) الديوان: ق 62.
(2) الثُّجْلة، بالضم: عِظَم البطن وسَعته، والثَّجَل: عِظَم البطن واسترخاؤه.
(3) الديوان: ق 5.
(4) الديوان: ق 5.

وقوم الأفوه هم الذين سدّوا بطن نَجْد وغيره من المواضع بكلّ جواد مُنْخرق في الجُود، سَخيّ بتضييه من المال، يحمي حرمته، وما ينبغي عليه من حيّزه[1]:

هُمُ سَدُّوا عَلَيْكُمْ بَطْنَ نَجْدٍ ... وضَرَّاتِ الجَبَابَةِ والهَضِيبِ
بِكُلِّ فَتًى طَوِيلِ الباعِ خِرْقٍ ... شَدِيدِ الأَسْرِ مُخْتَضِرِ النَّصِيبِ
مُحَامٍ عَنْ ذِمَارِ القَومِ قِدْماً ... عَلَى سِرِّ الحَوَادِثِ والخُطُوبِ

وفي موضع آخر فخر الأفوه بما لهم من مَجْدٍ وأحساب سامِقَة بعيدة عن السِّفْلة من الناس[2]:

لَنَا بِالدُّحْرُضَيْنِ مَحَلُّ مَجْدٍ ... وَأَحْسَابٌ مُؤَثَّلَةٌ طِمَاحُ

وافتخر الأفوه بيوم شبا الذي كان لمَذْحِج على بَكْر، يوم أنْهَبَتهم صِفاحُ البِيْض جَماجِم أعدائهم، ووَهَبَتْهم أكتافهم، ولم يَنْجُ منهم طالب نَجاة، فخيل مَذْحِج في إثْرهم ولات حين مَناص[3]:

نَحْنُ أَصْحَابُ شَبا يَوْمَ شَبَا ... بِصِفَاحِ البِيضِ فِيهِنَّ اظْفَارُ
تَرَكَ النَّاسُ لَنَا أَكْتَافَهُمْ ... ثُمَّ وَلَّوا لاتَ لَمْ يُغْنِ الفِرَارُ
رَهَباً والخَيْلُ فِي آثَارِهِمْ ... خَلْفَهَا مِنْ ثَائِرِ النَّقْعِ حِضَارُ[4]

وقال يفخر بما كان لهم على الأزْد في نَجْر ودارات النّصاب يوم بَهَتهم جَمْعُ مَذْحِج[5]:

ونَحْنُ المُوْرِدُوْنَ شَبَا العَوالِي ... حِيَاضَ المَوْتِ بالعَدَدِ المُشَابِ
تَرَكْنَا الأَزْدَ يَبْرُقُ عَارِضَاهَا ... عَلَى نَجْرٍ فَدَارَاتِ النِّصَابِ

وهم يقودون خيلهم غازيةً في كلّ أُفق، تصحبها طيرٌ قد وثقتْ بالنّصر حتّى غَدَتْ ترى مِيْرَتها رأي العين، أما مساكن خصومهم فإنّها تصبح بعد دخول فرسان مَذْحِج مأوى للسّباع[6]:

(1) الديوان: ق 5.
(2) الديوان: ق 7.
(3) الديوان: ق 11.
(4) الحِضار: ضرب من العَدْو.
(5) الديوان: ق 3.
(6) الديوان: ق 11.

نَحْنُ قُدْنَا الخَيلَ حَتَّى انْقَطَعَتْ شُدَّنُ الأَفْلاءِ عَنْهَا والمِهَارُ[1]
كُلَّ قَوْدَاءَ كَمِرْدَاةِ الغِلا وطِمِرٍّ سَابِحٍ فِيهِ اقْورَارُ[2]
كُلَّمَا سِرْنَا تَرَكْنَا مَنْزِلاً فِيهِ شَتَّى مِنْ سِبَاعِ الأَرْضِ غَارُ
وتَرَى الطَّيرَ عَلَى آثَارِنَا رَأْيَ عَينٍ ثِقَةً أَنْ سَتُمَارُ

وهم يُعْظِمون النار حتى يراها العافي والجائع فيأويان إليها، ثم يصدران عنها شبعانين، فهي تتقد تحت قدور عظيمة، وجفان واسعة، قد ملئت لحماً[3]:

نُعْظِمُ النَّارَ إِذَا النَّارُ الَّتِي شَبَّهَا عَبْسٌ خَبَتْ أو صَعْصَعَهْ
لِقُدُورٍ كَالزُّبَى رَاسِيَةٍ وَجِفَانٍ كَالجَوَابِي مُتْرَعَهْ
تَصْدُرُ العَالَةُ والأَضْيَافُ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَهْيَ عَنْهَا مُشْبَعَهْ

وسَبْي نساء العدوّ وقَودهنّ في المعارك من المعاني التي فخر بها الأقْوه على أعدائهم، فقد ألفوا السّبي في كل أيّامهم، لكنّهم يمنعون نساءهم أن تُسبى أو تُقاد[4]:

نُقَاتِلُ أَقْوَاماً فَنَسْبِي نِسَاءَهُمْ ولَمْ يَرَ ذُو عِزٍّ لِنَسْوَتِنَا حِجْلا
نَقُودُ وَنَأْبَى أَنْ نُقَادَ وَلا نَرَى لِقَومٍ عَلَينَا فِي مَكَارِمِهِمْ فَضْلا

ومُسْهِر بن يزيد يفخر بسَبْيهم زوجة عامر بن الطّفيل يوم فَيْف الرّيح، التي نالها من الشر ما نالها، حتى باتت نساء قَيْس عَيْلان تخشى بَطْش فرسان مَذْحِج على قومها، وأن يكنّ أسرى فيهم[5]:

وكِنَّا إذا قَيسِيَّةٌ بَرَقَتْ لَنَا جَرَى دَمْعُهَا مِنْ عَينِهَا فَتَحَدَّرَا
مَخَافَةَ مَا لاقَتْ حَلِيلَةُ عَامِرٍ مِنَ الشَّرِّ إِذْ سِرْبَالُهَا قَد تَعَفَّرَا

(1) الشُّدَّن: واحدها شادن، يُسَمّى شادِناً إذا قَوِي واستغنى عن أمّه. الأفلاء: واحدها فُلُوّ، وهو المُهَر إذا فُطم.
(2) الاقورار: الضّمور، وهي صفة مُسْتَمْلحة في الخيل.
(3) الديوان: ق 20.
(4) الديوان: ق 24.
(5) الديوان: ق 56.

وممّا فخرَ به الأفْوَه أنّهم بطاء المشي عند نسائهم اللّواتي لَزِمن خدورهنّ[1]:

وإنّا بِطَاءُ المَشْيِ عِنْدَ نِسَائِنَا كَمَا قَيَّدَتْ بالضَّيفِ نَجْدِيَّةٌ بُزْلا[2]

نَظَلُّ غَيَارَى عِنْدَ كُلِّ سَتِيرَةٍ نُقَلِّبُ جِيداً وَاضِحاً وشَوًى عَبْلا[3]

وكانت الكتائب العظيمة التي تغصّ بها فَيَالِق مَذْحِج تُلْهم الشّعراء فخرهم وحماستهم، فهذا المُحَجَّل الحارثيّ يَلْهَج بذكر كتيبة فَخْمَة لهم، إذا رآها صاحب الشّاء أصابه الفَزَع، وغلبه الهَلَع، وهم أصحاب رماح تُصيب أعداءهم فتُعَجّل منايا‌هم، وتُقرّب آجالهم[4]:

لَنَا فَخْمَةٌ زَوْرَاءُ أَحْمَتْ بِلادَنَا مَتى يَرَها الشَّاوِيُّ يَلْجِجْ به وَهَلْ[5]

وأرْمَاحُنَا يَنْهَزْنَهُم نَهْزَ قَحْمَةٍ يَقُلْنَ لِمَنْ أَدْرَكْنَ تَعْساً ولا لَعَلْ[6]

وفرسان مَذْحِج إذا نزلت بهم نازلة تجلّدوا لها، وصبروا على مكروهها، ولم يجزعوا لها جَزَع الجَبان، فهذه سنّة وُرِّثوها عن سَلَفهم، قال ابن عَدَّاء النَّخَعيّ[7]:

إنِّي لَمِنْ قَوْمٍ إذَا نُكِبُوا لَمْ يَجْزَعُوا لِنَوَائِبِ الدَّهْرِ

صُبُرٍ عَلَى مَا كَانَ مِنْ حَدَثٍ والأكْرَمُونَ أَحَقُّ بِالصَّبْرِ

ومن الفخر القَبَليّ فَخْر الشاعر بالبَطْن الذي ينضوي تحته، ومنه فخر عمرو بن قِعاس المُراديّ برَهْطه بني غُطَيْف؛ الذين كانوا يُعرفون بقُريش مُراد[8]، فهم أهل غَزْو، أَلِفُوا ركوب الرّحال حتّى فاقوا غيرهم، وبطشهم تعرفه القبائل، فهذه حِمْيَر بما

(1) الديوان: ق 24.

(2) البُزْل: واحدها بازل؛ وهو البعير عندما يثقب نابه.

(3) الشَّوى: الأطراف. العبل: الممتلىء.

(4) الديوان: ق 66.

(5) فخمة: أي كتيبة فخمة، وهي العظيمة. زوراء: أي كتيبة زوراء، وهي المائلة لعظمها. الشّاوي: كثير الشّاء. الوَهَل: بالتحريك: الفَزَع.

(6) قحمة: أي نعجة مسنّة. لعل: يُقال ذلك للعاثر دعاءً له، وأصلها لَعاً وأبدلت النّون لاماً.

(7) الديوان: ق 205.

(8) نسب معدّ واليمن: 1/ 345.

لها من قوّة ومَنْعَة إذا ما قابلت مُراداً لاذَت بالفِرار على نُوقٍ أشبهت وَلَد النّعام في السّرعة والذّعر[1]:

بَـنُـو غُـطَـيْـفٍ أُسْـرَتِـي فِـي الـوَغَـى هُـمْ خَـيْـرُ مَـنْ يَـعْـلُـوْ مُـتُـونَ الـرِّحَـالِ
سَـائِـلْ بِـنَـا حِـمْـيَـرَ يَـومَ الـوَغَـى إِذِ اسْـتَـخَـفُّـوا هُـدَّجـاً كـالـرِّئَـالِ

ويزيد بن عبد المدان يفخر بجدّه الدّيّان، ولا يرى له نَظِيْراً سوى الملك الحِمْيَريّ؛ ذي رُعين؛ الذي فشا صيتُه في الآفاق، ويفخر يزيد برَهْطِه بني الدّيّان؛ الذين إليهم عزّة اليمن وغُرّتها؛ فقد سبقوا النّاس طُرًّا بالمآثر، وبنو الدّيّان أهل بأس، فهم حين حاربوا بني سُلَيْم تركوا خالدَ بن الصّمّة هالكاً، وهو من هو لَحْماً للسِّباع، وما فيهم من مجد وعزّة، قد توارثوهما كابراً عن كابر[2]:

إِنْ تَـلْـقَ حَـيَّ بَـنِـي الـدَّيّـانِ تَـلْـقَـهُـمْ شُـمَّ الأُنُـوفِ إِلَـيْـهِـمْ غُـرَّةُ الـيَـمَـنِ
مَـا كَـانَ فِـي الـنَّـاسِ لِـلـدَّيّـان مِـنْ شَـبَـهٍ إلا رُعَـيْـنٌ وَإلاَّ سَـيْـفُ ذِي يَـزَنِ
فَـانْـظُـرْ بِـعَـيْـنَـيْـكَ فِـيـمَـا لَـسْـتَ نَـائِـلَـهُ نَـحْـنُ الَّـذِيـنَ سَـبَـقْـنَـا الـنَّـاسَ بِـالـزَّمَـنِ
نَـحْـنُ الَّـذِيـنَ تَـرَكْـنَـا خَـالِـداً عَـطِـبـاً وَسْـطَ الـعَـجَـاجِ كَـأَنَّ الـمَـرْءَ لَـمْ يَـكُـنِ
أَوْرَى زِيَـادٌ لَـنَـا زَنْـداً وَوَالِـدُنَـا عَـبْـدُ الـمَـدَانَ فَـأَوْرَى الـزَّنْـدَ مِـنْ قَـطَـنِ

أمّا الأفْوَه الأوْديّ فقد كان أوْفَر شعراء مَذْحِج فَخْراً بقومه بني أوْد، فهم يَلِجُون الحرب مُعْلِمين فلا يُجْهَل مكانهم، وهم أهل قِرًى، وجِفان عظيمة مليئة بالزّاد، ونارهم عالية مشهورة[3]:

أَيُّـهَـا الـسَّـاعِـي عَـلَـى آثَـارِنَـا نَـحْـنُ مَـنْ لَـسْـتَ بِـسَـعَّـاءٍ مَـعَـهْ
نَـحْـنُ أَوْدٌ حِـيـنَ تَـصْـطَـكُّ الـقَـنَـا وَالـعَـوَالِـي لِـلـعَـوَالِـي مُـشْـرَعَـهْ
يَـوْمَ تُـبْـدِي الـبِـيـضُ عَـنْ لَـمْـعِ الـبُـرَى ولأَهْـلِ الـدَّارِ فِـيـهَـا صَـعْـصَـعَـهْ
ثُـمَّ فِـيـنَـا لِـلْـقِـرَى نَـارٌ يُـرَى عِـنْـدَهَـا لِـلْـضَّـيْـفِ رُحْـبٌ وَسَـعَـهْ

وأوْدٌ أهل مَنْعة لا يُستباح حِماهم، فهم مَنَعوا رِئاماً من غَزْو الأجْرع القَيْل

(1) الديوان: ق 91.
(2) الديوان: ق 41.
(3) الديوان: ق 20.

الجِعْيَريّ، وبهم كان يَتَيمّن التّبابعة الذين فتحوا بِقاع الأرض، وداسوا عروش ملوكها، وأوْد إذا طاش القوم في خصام ونحوه كان منهم الرّئيس المسموع منه المَرْضيّ حكمه الّذي يُقنع ويُغني عن غيره[1]:

إنَّا بَنُو أَوْدٍ الّذي بِلِوَائِهِ ... مُنِعَتْ رِئَامُ وقَدْ غَزَاهَا الأَجْرَعُ
وَبِهِ تَيَمَّنَ يَوْمَ سَارَ مُكَاثِراً ... فِي النَّاسِ يَقْتَصُّ المَنَاهِلَ تُبَّعُ
وَلَقَدْ نَكُونُ إِذَا تَحَلَّلَتِ الحُبَا ... مِنَّا الرَّئِيسُ ابنُ الرَّئِيسِ المَقْنَعُ

ولأوْد شَرفٌ يقصر عنه كلّ شرف، فهم كِرام الفِعْل، أهل أصْل وحَسَب عالٍ خالصٍ، ومُلْكهم من بني أوْد مُلكٌ لَقاح لا يَدِيْن لغيره، وفي ذلك يقول الأفْوَه[2]:

نَحْنُ أَوْدٌ وَلأَوْدٍ سُنَّةٌ ... شَرَفٌ لَيْسَ لَنَا عَنْهُ قَصَارُ
كَرَمَ الفِعْلُ إذا مَا فَعَلُوا ... ونِجَارٌ فِي اليَمَانِينَ نُضَارُ[3]
مُلْكُنَا مُلْكٌ لَقَاحٌ أَوّلٌ ... وأَبُونَا مِنْ بَنِي أَوْدٍ خِيَارُ[4]

❊ ❊ ❊

(1) الديوان: ق 19.
(2) الديوان: ق 11.
(3) النِّجار: الأصل والحسب. النُّضار: الخالص من كلّ شيء.
(4) اللّقاح: القديم؛ الذي لا يدين لغيره، وتدين له الملوك.

ثانياً: الوصف

احْتَبَى الوصف بفِناء موضوعات أشعار مَذْحِج، وفَشا في تضاعيف قصائدهم، وأطال الحِبْوَة بفناء الحماسة والفخر كأنّما هو جاره أو لِفْقُه[1] إلا أنّه لم يبرز موضوعاً مستقلاً قائلاً: ها أنا ذا، في أيّ قصيدة، ولم تُفرد خالصة لوجهه أيّ مقطّعة، ويُعزى ذلك إلى ضياع قسم كبير من أشعارهم، لكنّ الوصف كان مُتَّكَأً لغيره، فعَوّل عليه جِلّة الشّعراء في إبراز موضوعات أشعارهم، وتِبْيان سَمْتها.

والنّاظر في أمره، إن تعصّب له جعله الشّعر كلّه، وإن رام إفراده غَمَطه مكانته، وإلى هذا أشار ابن رَشِيْق بقوله: (الشّعر - إلا أقلّه - راجع إلى باب الوصف فلا سبيل إلى حَصْره واستقصائه)[2].

ومن أمْلَح الوصف وأغْدَقِهِ في شعر مَذْحِج ما جاء في كلمات الأفْوهين (الأفْوَه الأوْدِي، والأسْعر الجُعْفِيّ)، إذ فُتح للرّجلين باب الوصف على مصراعيه فتفتّنا في معانيه، وأجادا في إبراز موضوعات أشعارهما من خلاله، فكان ظهوره في أشعارهم لافتاً، وحضوره في صورهم بَهِيًّا.

ويحسن بنا قُبيل تَشْقِيْق غرض الوصف ودَرْسه، أن نستهلّ الدراسة بقول الحاتمي - مُسْتَمْلحاً أبياتاً للأسْعر، وَلِهاً بتقسيمها -: (لا أعرف أمْلحَ تقسيماً من قول الأسعر الجُعفِيّ في وصف فرس[3]:

أَمّـا إذَا اسْـتَـذْبَـرْتَـهُ فَـتَـسُـوقُـهُ رِجْـلٌ قَـمُـوصُ الوَقْـعِ عارِيَـةُ النَّسَـا[4]
أَمّـا إذَا اسْـتَـعْـرَضْـتَـهُ مُـتَـمَـطِّـراً فَـتَـقُـولُ: هَـذَا مِـثْـلُ سِـرْحَـانِ الغَضَـا[5]

---

(1) اللِّفْق، بكسر اللام: أحد لِفْقي المَلاءة. وتلافق القوم: تلأمت أمورهم.
(2) العمدة: 2/ 1059.
(3) الديوان: ق 70.
(4) القموص: الذي يرفع يديه ويطرحهما معاً ويعجن برجليه. النّسا: عرق يخرج من الورك بمستبطن الفخذين.
(5) المُتَمَطِّر: المسرع.

أمّـا إذا اسـتـقـبـلـتـهُ فـكـأنّـهُ بـازٍ يُـكـفـكِـفُ أنْ يَـطـيـرَ وَقَـدْ رَأى
إنّـي وَجَـدْتُ الـخَـيـل عِـزًّا ظـاهِـراً تُـنجِي مِنَ الغُمَّى ويَكْشِفْنَ الدُّجَى)[1]

وقبل الحاتمي كان قُدامة بن جعفر يترنّم إعجاباً بهذه الأبيات، فقد سكنتْ شَغاف قلبه، وملكت عليه وَتِينَه، وفي ذلك يقول: لم يدع هذا الشّاعر قِسْماً من أقسام النِّصْبة التي ترى في الفرس، إذا رئي عليها، إلا أتى به، وقد يجوز أن يظن ظانٌّ في قولنا: (إنّ هذا الشاعر قد أتى بجميع الأقسام) ليس بحقّ، إنّه إذا كان الفرس أحد الأجسام، وكلّ جسم فله ستّ جهات، فإذا ذكرت حال أربع منها بقيت جهتان لم تُذكرا؛ وحلُّ هذا الشّك، إن وَقَع من أحد، هو أن هذا الشاعر إنما وصف فرساً لا جسماً مطلقاً، وللفرس أحوال يمتنع بها من أن ينتصب كلّ نصْبَة، ومع ذلك فإن هذا الشاعر إنّما وصف الجهات التي يراها الإنسان من الفرس إذا كان على بَسِيْط الأرض، وكان الرّجل قائماً أو قاعداً، إذ كانت هذه الحال هي التي يرى الإنسان عليها الخيل في أكثر الأمر، فأمّا مثل أن يكون الإنسان في عِلّية فيرى من الفرس مَتْنَه فقط، أو أن يكون قائماً فيرى بطنه فقط فما أبعد ما يقع ذلك، ولم يقصده الشاعر ولا له وجه في أن يقصده، إذ كان ليس فيما يُعرف ويُعْهد من النّظر إلى الخيل إلا ما ذكره، وهو أن تُستَقْبل أو تُستَدْبر أو تُستَعْرض من أحد الجانبين)[2].

وأمّا ابن رَشِيْق فقد أخذته العزّةُ بنفسه فلم يسلك مسلك صاحبيه؛ الحاتمي وقُدامة، بل قال مكابراً، غامِطاً الأسْعر حقّه: (وزعم الحاتمي أنّ أصحّ تقسيم وقع لشاعر قول الأسْعَر الجُعْفِيّ: أمّا إذا الشّعر، واختاره أيضاً قُدامة. وليس عندي بأفضل من قول امرىء القيس إلا بشرف الصّفات[3]:

إذَا أَقْـبَـلَـتْ قُـلْـتُ: دُبّـاءةٌ مِـن الـخُـضْـرِ مَـغْـمُـوسَـةٌ فِـي الـغُـدُرْ[4]
وإنْ أَدْبَـرَتْ قُـلْـتُ: أُتْـفِـيَّـةٌ مُـلَـمْـلَـمَـةٌ لَـيـسَ فِـيـهَـا أُثُـرْ[5]

(1) حلية المحاضرة: 46.
(2) نقد الشّعر: 132.
(3) ديوانه: 166.
(4) الدُّبَاءُ: القَرْعُ على وزن المُكّاءِ، واحِدته دُبّاءةٌ.
(5) الأُتْفِيَّةُ والإتْفِيَّةُ: الحجر الذي تُوضَعُ عليه القِدْرُ، وجمعها أتافِيُّ وأتافٍ.

وإنْ أَعْـرَضَـتْ قُـلْـتُ: سُـرْعُـوفَـةٌ لَـهَـا ذَنَـبٌ خَـلْـفَـهـا مُـسْـبَـطِـرّ[1][2]

والوصف في الشّعر الجاهليّ عامة كان إمّا محاكاة للطّبيعة التي تحوط الشّاعر، وإمّا استجابة لإملال ربّات البيان وفيضها على أصحابها من الشعراء ألواناً من المعاني المَشْبُوبة، والألفاظ الزّاهية، على أن وصف الطّبيعة كان في أشعارهم أفْسَح مكاناً، وفي قوافيهم أرْحب ساحةً.

وشعراء مَذْحج لم يغادروا هذه المنابع، ولم يخالفوا إخوانهم من شعراء العربية بل عجّت قصائدهم بوصف الصّحراء والجبال، والغُدران والنُّهي ووصف الخيل والإبل، والحُمُر الوحشيّة، والغِزْلان والوعول، لكنّ متنزّههم كان في وصف سلاح الحرب؛ من سيف ودرع، ورمح وترس، ووصف المعارك التي انتصروا فيها وتركوا أعداءهم في ساحة المعركة هبةً للسّباع تَنْهَش لحومهم.

وفي مقامنا هذا سوف نأتي على حَذْفٍ من وصف شعراء مَذْحِج، نتخيّرها تخيّراً يبرز معاني الوصف عندهم، على أنّا لو قَصَدنا استقصاله لشغلنا عن غيره من موضوعات الشّعر، وليس هذا بمقصودٍ الآن، ولذا فسوف نمثّل لكن متحرك وساكن وقف عليه شعراء مَذْحِج أو أوقفوا مطيّهم به.

1 – وصف المعركة:

يَنْضَوي تحت لواء وصف المعركة وصف العناصر الأساسيّة فيها، من فرسان، وسلاح، وخيل، وهذا يعني التّفريط في قصائد من شأنها أن تكون جامعةً لوصف أحد الثلاثة سالفة الذّكر في بابه، ومع ذلك وَهَبْنا وصف المعارك قصائد عالية تبرز مقدرة شعراء مَذْحِج على وصف جوّ المعركة في أثناء كرّ الفرسان وفرّهم، وكذا حالها بعد انْقِشَاع الغُمّة عنهم.

ومن هذا الضّرب قول يزيد بن عبد المَدان حين اسْتَنْقَذ نَعماً كان اطّردها دُريد بن الصُّمّة في لَفِيف من بني سُليم، يصف مَجِيئهم في جيش عرمَرم، ثقيل الوطء على بسيط الأرض، وله لَجَب يشبه صوت الصّواعق وقت يملأ القلوب

(1) السُّرْعُوفُ: كل شيء ناعم خفيف اللحم، السُّرعُوفةُ الجرادة من ذلك، وتُشبّه بها الفرس وتسمى الفرس سُرْعوفة لخِفّتِها.

(2) العمدة: 1/ 602= 603.

ذُعراً - وقد كان الصّدق في وصف العدوّ سمة غالبة على عرب الجاهليّة - فما إن وطئت أقدام بني سُليم أرض نجران حتّى هبّت في وجوههم خيل بني الحارث العتيقة؛ التي وصفها يزيد بأنّها لدلالها مُزْدانةٌ أعناقها بالحِرْج، فالوَدع على لبّاتها كالحليّ تُزْدان بها المرأة، وهذه الخيل وإن زانتها الخَرَز فحسنها في ذاتها، فهي عظيمة القوائم مَعْصُوبتها، تغدو بِطاناً وتعود بما أبلت أمثالَ السّيوف الحادّة في المضاء والضّمور[1]:

أَتَـونَـا بِـجَـمْـعٍ يُـضْـلِـعُ الأَرْضَ رَزُّهُ ... لَـهُ لَـجَـبٌ عَـالٍ كَـصَـلْـقِ الـصَّـواعِـقِ[2]
فَـمَـا وَرَدُوا نَـجْـرانَ حَـتّـى بَـدَتْ لَـهُـمْ ... تَـوابِـعُ مِـنْ نَـجْـلِ الـصَّـرِيـحِ ولاَحِـقِ[3]
مُـحَـرَّجَـةِ الأَلْـبَـابِ مَـجـلُـوزَةِ الـشَّـوَى ... مُـعَـاوِدَةِ الإِقْـدامِ فِـي كُـلِّ مَـأْزِقِ[4]
يُـسَـوِّمُـهَـا الـدَّيّـانُ لِـلْـغَـزْوِ بُـدَّنـاً ... وَتَـرْجِـعُ أَمْـثَـالَ الـسُّـيُـوفِ الـذَّوَالِـقِ[5]

ثم أخذ يزيد يصف جوّ المعركة، وقد حمي وَطِيسها، ونزلت بوائقها، ويصف حالته وقد كشف عن رأسه القناع لمّا جعله قومه جُنّة لأعراضهم، فكان لهم ما أرادوا، وحثّهم على القتال وضَرْب بَيْضة رأس العدو بالسّيوف القواطع. فلمّا دارت رحى الحرب دورتها ووضعت أوزارها عن قتل فرسان بن سُليم، وصف تفرّقهم وفِرارهم في الآفاق بالشّاء لمّا فقدت رعاتها وعَبِثَتْ بها نواعق الأرض، وكان دأب مَذْحِج في الذّب عن حماها أن تورد عدوّها بالسّيوف التي تشبه البرق يفتضّ السّحاب شرّ مورد، قال يزيد من كلمته السّالفة[6]:

وَحَـسَّـرْتُ عَـنْ رأسِـي الـقِـنَـاعَ وَقَـلَّـمَـا ... يُـحَـسَّـرُ إلاّ فِـي نُـزُولِ الـسَّـوابِـقِ

(1) الديوان: ق 36.
(2) يُضْلِع: يثقل. رزّه: ثقله. اللَّجَب: صوت العسكر. الصَّلْق: الصوت الشديد.
(3) التّوابع: الخيل يتبع بعضها بعضاً. الصّريح، ولاحق: فرسان عتيقان.
(4) مُحَرَّجَة: في أعناقها حِرْجٌ، وهو الوَدَعُ. الألباب: جمع اللُّبّ، وهو موضع المَنْحَر من كل شيء، مجلوزة: معصوبة الخلق واللّحم. الشّوى: القوائم.
(5) البُدّن: واحدتها بادنٌ وبادنةٌ، أي السِّمان. الذّوالق: ج الذولق؛ وهو من كلّ شيء حدّه، وذَوْلَق السِّنانِ: طَرْفُه.
(6) الديوان: ق 36.

فَأَوْرُوا شِرَارَ البِيْضِ بِالبَيْضِ وانْتَمُوا إلى الحَارِثِ البُهْلُولِ حَارِ الغَرائِقِ
ودَارَتْ رَحَانَا وَاسْتَدَارَتْ رَحَاهُمُ ونَادَيْتُ أُخرَى جَشْمُونِي مَوَاثِقِي
فَكَانُوا كَشَاءٍ غَابَ عَنْهَا رُعَاتُهَا مُرَوَّعَةٍ بالجَوِّ مِنْ نَغَقٍ نَاعِقِ
وَكُنَّا إذا مَا عَامِرٌ دَلَفَتْ لَنَا بِنَجْرانَ لَمْ نَنْظُرْ لَهَا ضَوْءَ شَارِقِ
نُعَالِجُهُمْ وِرْدَ المَنِيَّةِ بِالقَنَا وَبالبِيْضِ فِي أَيْمَانِنَا كَالعَقَائِقِ

ويزيد في وصفه كأنّما يقتفي أثراً، قد نحاه شعراء مَذْحج قبله، فهذا والده يصف يوماً كان لهم على بني كِلاب، بمثل ما وصف يزيد، وإن فَضُل وصفه على ولده بشرف البُكور على خصومهم، وإتيانهم وهم غارّون غافلون. فقد وصف عبد المَدان خروج جِلّة فرسان مَذْحِج مع طلوع الشّمس يتقدّمون الخيل التي جالَت على بني كِلاب شرّ جَوْلَة، وصبّحتهم شرّ صبَوح، ثمّ غادرتهم، والطّير من لحومهم قد ملأت البطون، فأخذت تمشي بين جثثهم مُثْقَلة، وبها مُعَثّرة، ولم ينج منهم إلا طُفَيل بن مالك؛ فارس قُرْزل، نجّاه سرعة فرسه، وخفّة محمله حين ترك سلاحه في المعركة وفرّ أعْزَل[1]:

فَمَا ذَرَّ قَرْنُ الشَّمْسِ حَتَّى تَلاحَقَتْ فَوَارِسُ يَهْدِيهَا عُمَيْرٌ ومَعْقِلُ
فَجَالَتْ عَلَى الحَيِّ الكِلابِيِّ جَوْلَةً فَبَاكَرَهُمْ وِرْدٌ مِنَ المَوْتِ مُعْجِلُ
فَغَادَرْنَ وَبْراً تَخْجِلُ الطَّيْرُ حَوْلَهُ ونَجَّى طُفَيْلاً فِي العَجَاجَةِ قُرْزُلُ[2]
فَلَمْ يَنْجُ إلا فَارِسٌ مِنْ رِجَالِهِمْ يُخَفِّفُ رَكْضاً خَشْيَةَ المَوْتِ أَعْزَلُ

وكثرة معارك مَذْحج مع غيرها، وانتصارها في أغلبها جعل وصف الطّير بالشّبع من جُثث القتلى كثيراً في أشعارهم، فهذا مُخَرّم الحارثيّ يصف حالة بني نُمَيْر، وقد تُركوا نَهْباً للعِقْبان، فأخذت تتفكّه بلحومهم حتى امتلأت بطونها واسترخت. ثمّ وصف مكانة وقفة العِقْبان، فهي بين أضلاع الجُنوب، وذلك أنّ الطّير أول ما تأتي من الفريسة مكان الطّعنة، ثم تفتح لنفسها طريقاً إلى غيره، فكنّى مُخَرّم بذلك عن

(1) الديوان: ق 53.
(2) قُرْزُل: فرس الطّفيل بن مالك والد عامر.

طعنهم خصومهم في مقاتلهم، وهذا لعمري من أجمل الكنايات التي لم يُفْطن لها[1]:

مَلأْنَا الأَرْضَ مِنْ قَتْلَى نُمَيْرٍ بِرُغْمٍ كان مِنّا في القُلُوبِ
تَرَكْنَا فِيهِمُ العِقْبَانَ ثُجْلاً وَقُوفاً بَيْنَ أَضْلاعِ الجُنُوبِ[2]

وفي وقعة أخرى أوقعتها مَذْحِج ببني سُليم، يصف مُخَرّم نساءهم بعد فَقْدهنّ بُعُولَهنّ[3]:

تَرَكْنَا مِنْ نِسَاءِ بَنِي سُلَيْمٍ أَيَامَى تَبْتَغِي عُقَبَ النِّكَاحِ

أمّا من فرّ من خصوم مَذْحِج فليس بأحْسَن حالاً ممّن صُرع في المعركة، إذ يفرّ بأَرَثّ هيئة، وأبْشَع صورة، وإلى هذا المعنى أشار الأفوه واصفاً فِرار عدوّه وقد تدلّت خُصاهم كخُرب المَزادة[4]:

ووَلَّوْا هَارِبِينَ بِكُلِّ فَجٍّ كَأَنَّ خُصاهُمُ قِطَعُ الوِذَابِ[5]

وفي يوم تُضارع أوقعت أوْد ببني عامر هزيمة عظيمة، وظفرت منهم بغنائم جمّة، فبلغ ذلك الأفوه الذي تخلّف يومها عن المعركة لعلّة قَعَدتْ به، فأخذ يصف المعركة كمن شهدها، وذلك أن الذي نزل بخصومهم كان عظيماً، فسار على ألسنة الرّكبان قبل الفرسان، ونُمِي إلى الأفوه، فوصف وجَل أعدائهم حين رأوا بني أود مثلَ أُسُود الغِريفة والحجيب - وهذان الموضعان مَأْسَدتان ذائعتا الصيّت، يهابهما الشجاع بَلْه الجبان - وما أحدثه هذا المَرأى من رُعْب شديد أجْفَل بني عامر، فوصف الأفوه إدبارهم بإدبار الضَّبُع جُبْناً وحُمْقاً، علاوة على أنّها تَخْمع في مشيتها خِلْقَة، ثم أخذ يصف حصَائد المعركة من قتلى بني عامر وأسراهم، وقُبْح جُفُول من بقي منهم يلتمس النّجاة، إذ بدا كجُفول النّعام[6]:

---

(1) الديوان ق 62.
(2) الثُّجْلة، بالضم: عِظَم البطن وسَعته.
(3) الديوان: ق 63.
(4) الديوان: ق 3.
(5) الوِذابُ: خُرَبُ المزادة، وقيل هي الأكراشُ التي يُجْعَلُ فيها اللبن ثم تُقْطَعُ.
(6) الديوان: ق 4.

فَلَمَّا أَنْ رَأَوْنَا فِي وَغَامَا ... كَأُسَادِ الغِرِيفَةِ والحَجِيبِ
تَدَاعَوْا ثُمَّ مَالُوا فِي ذُرَاهَا ... كَفِعْلِ الخَامِعَاتِ مِنَ الوَجِيبِ[1]
قَتَلْنَا مِنْهُمُ أَسْلافَ صِدْقٍ ... وأُبْنَا بِالأُسَارَى والقَعِيبِ[2]
وطَارُوا كَالنَّعَامِ بِبَطْنِ قَوٍّ ... مُوَاءلَةً عَلَى حَذَرِ الرَّقِيبِ[3]

ووصف الأفوه مَنْع قومه الغِيْلَ والجَرِيْب والكثيب مِمّن حلّ فيها بالقوّة والسّلاح لا بعَقْد التمائم، ثم أخذ يصف آلة الحرب من رماح وفرسان وخيل، فهم أصحاب رماح قويّة قد قُوّمت بالثّقاف، تَهتك سُجوف الأعداء في اليوم الحزين، والأفوه ههنا وصف اليوم بالحزين والمعني أهله، وإنما وصف به اليوم على الاتّساع، وهذه الرّماح تَرِد بطون الأعداء فلا تخطئها، وقد شبّه ما يسيل من المطعون عند الطّعن بما يسيل من المزادة إذا حُلّ وكاؤها أو فُجّرت، وهذا ينمّ على قوة الطّعنة وغزارة ما يسيل منها، ثم وصف الخيل في مُعْتَرَك الصّعاد بالنّشاط والمرح فهي تَعْلك لُجُمَها غير آبِهَةٍ لما هي فيه، وثقتها بمن عليها من فرسان أشبهوا أسد الضّريب، منحتها القوة وطلب النّصر فكأنّها شاركت فرسانها في النّية والعزم[4]:

مَنَعْنَا الغِيلَ مِمَّنْ حَلَّ فِيهِ ... إِلَى بَطْنِ الجَرِيبِ إِلَى الكَثِيبِ
بِأَرْمَاحٍ مُثَقَّفَةٍ صِلابٍ ... غَدَاةَ الطَّعْنِ فِي اليَوْمِ الكَئِيبِ

ثمّ يقول:

وفُرْسَانٌ يَحُثُّونَ المَنَايَا ... وأَرْمَاحٌ شَوَارِعُ فِي الشَّعِيبِ
وخَيْلٌ عَالِكَاتُ اللُّجْمِ فِينَا ... كَأَنَّ كُمَاتَهَا أُسْدُ الضَّرِيبِ

وهذا يوم السّلان كان عصيباً على مَذْحِج ولِفّها، فبدتْ فيه خيلها فاتحةً أفواهها من الحَذَر والترقّب لمّا كُثِرت، فصور الأفوه هذا المشهد ووصف فِعل قومه بأعدائهم

(1) الخَامِعات: واحدتها الخَامِعَةُ: الضّبع لأنّها تَخْمَع إذا مشت. الوجيب: صوت من الخوف، ووَجِيبُ القَلْب من الإبدال، والأصل الوجيف.
(2) القعيب: العَدَد الكثير.
(3) مواءلة: طلب النّجاة.
(4) الديوان: ق 5.

وقَطْع سيوفهم جماجمَ الأعداء وأكُفّهم، وإجادتهم في حَذْف الرّماح وانتظامها الكلي، وإصابتها المقتل، ثم وصف هَوْل الموقف وصَخَب الكُماة فيه، فجعل المقيم فيه على مثل حدّ السّنان، أو كأنّه من حرّ هوله على مثل لهب النجار. أمّا ثياب الفرسان فقد غَدَت ملطّخة بالدّماء كأنّها طُلِيَت بالقَطِران[1]:

وَبِـرَوْضَـةِ الـسُّـلَانِ مِـنّـا مَـشْـهَـدٌ ... والـخَـيْـلُ شَـاحِـيَـةٌ وَقَـدْ عَـظُـمَ الـثُّـبَى[2]

تَـخْـلِـي الـجَـمَـاجِـمَ والأَكُـفَّ سُـيُـوفُـنَـا ... وَرِمَـاحُـنَـا بـالـطَّـعْـنِ تَـنْـتَـظِـمُ الـكُـلَـى

فِـي مَـوْضِـعٍ ذَرِبِ الـشَّـبَـا وَكَـأَنَّـمـا ... فِـيـهِ الـكُـمَاةُ لَـدَى الـهِـيَـاجِ عَـلَى الـلَّـظَـى[3]

وَكَـأَنَّـمـا أَسْـلَابُـهُـمْ مَـهْـنُـوءَةٌ ... بِـالـمُـهْـلِ مِـنْ نَـدَبِ الـكُـلُـومِ إِذَا جَـرَى[4]

وفرسان مَذْحِج يؤوبون من معاركهم بالغنائم، والسّبايا، فالأفوه يصف لنا عَوْدَهم من بعض معاركهم وقد ظفروا بإبل كثيرة يحْدوها رعاتها وأرْبَابَها، وآبوا بحُور وخَرائِد شاكلن الظّباء حُسناً وبهاءً، ثم وصف رحلة هذه الخرائد، اللّواتي لم يُمسسن قطّ، ووصف مناجاتهنّ التّبع والخَدم[5]:

فَـأُبْـنَـا بِـحُـوْرٍ كَـالـظِّـبَـاءِ وَجَـامِـلٍ ... وَلَـمْ يَـمْـنَـعِ الـبِـيْـضَ الـحِـسَـانَ بُـعُـوْلُـهَـا

تُـنَـاغِـي الـعَـضَـارِيْـطَ الـمُـشَـاةَ خَـرَائِـدٌ ... تُـمَـسِّـحُ أَطْـرَافَ الـقِـلَاصِ ذُيُـوْلُـهَـا[6]

والأفْوَه يصف في موضع آخر شدّة وغى المعركة، التي دارت رحاها على سَراة أعدائهم فتُرِكُوا عَطْشى، وتُرِكَت نساؤهم تبكّيهم ملوّحة بخرق أَلِفْنَها حين يكون خصومهم مَذْحِج[7]:

---

(1) الديوان: ق 1.

(2) شاحِيَة: فاتحة أفواهها، والشائحة: من الشّيح: أي جادّة حَذِرة. الثُّبَى: واحدتها الثُّبَة: العُصْبة من الفُرسان.

(3) الذَّرِبُ: الحَديد، والذَّرَب: الحِدَّةُ من كلّ شيء. الشّبا: الحِدّة، والشّبا: واحدتها الشّباة: طرف السّيف وحَدّه.

(4) مَهْنُوءة: مَطْلِيّة بالهِنَاء: ضَرْبٌ من القَطِران. المُهْلُ: عَكَرُ الزيتِ المُغْلَى.

(5) الديوان: ق 23.

(6) تناغي: تناجي. العَضَارِيط: التُّبّاعُ ونحوهم، الواحد عُضْرُطٌ وعُضْرُوطٌ. الخَرِيدَة: من النساء: البكر التي لم تُمْسَسْ قطّ، وقيل: هي الحَيِيّة الطويلة السّكوت الخافضة الصوت الخَفِرة المتسترة.

(7) الديوان: ق 25.

أَلَمْ تَشْرُكْ سَرَاتَهُمُ عَيَامَى جُشُوماً تَحْتَ أَرْجَاءِ الذُّيُولِ[1]
تُبَكِّيهَا الأَرَامِلُ بِالمَآلِي بِدَارَاتِ الصَّفَائِحِ والنَّصِيلِ[2]

وفرسان مَذْحِج حينما يخربون بيوت عدوّهم إنّما يعمرون بيوتاً للسّباع التي ألفتْ غاراتهم، وصحبت جيشهم العَرَمْرم الذي أَلِف الغَزْو. وحفظ لهذه السّباع حقّ الصّحبة فاختطّ لها مساكن رَحِيبَةً في الأحياء التي أصابها وَابِلُه، أو وقعت تحت كَلْكَله، وفي ذلك يقول الأفْوَه[3]:

كُلَّمَا سِرْنَا تَرَكْنَا مَنْزِلاً فِيهِ شَتَّى مِنْ سِبَاعِ الأَرْضِ غَارُ
جَحْفَلٌ، أَوْرَقُ، فِيهِ هَبْوَةٌ ونُجُومٌ تَتَلَظَّى وشَرَارُ[4]

وفي الحقّ أنّ إيمان هذا الجيش بالنّصر جعل الطّير تمشي على أثَرِه واثقةً بالمِيْرة كأنّها تراها، وهذا المعنى النّفيس تناهبه خَلْقٌ عظيم من الشّعراء بعد الأفْوَه، قال ابن الشّجري: (أوّل من ذكر الطّير التي تتبع الجيش لِتُصِيْب من لُحوم القتلى، الأفْوَه الأوديّ في قوله[5]:

وتَرَى الطَّيْرَ عَلَى آثَارِنَا رَأْيَ عَيْنٍ ثِقَةً أَنْ سَتُمَارُ

ثمّ النّابغة الذُّبْيَانيّ في قوله[6]:

إذا ما غَزوا بالجَيْشِ حَلَّقَ فَوقَهُمْ عَصائِبُ طَيرٍ تَهْتَدي بِعَصائِبِ
لَهُنَّ عَلَيْهِم عادَةٌ قَدْ أَلِفْنَهَا إذا عَرَّضُوا الخَطِّيَّ فَوقَ الكَوائِبِ[7]

ثمّ حُمَيْد بن ثَور، في وصف الذّئب[8]:

---

(1) عيامى: عطشى للّبن، ومنه قولهم: أعامنا بَنُو فلان، أي أخذوا حَلائِبَنا حتى بقينا عَيَامَى نشتهي اللبن.
(2) المآلي: واحدتها المثلاة على وزن المغلاة: خِرْقَة تُمسِكها المرأة عند النّوح.
(3) الديوان: ق 11.
(4) الأَوْرَق: الغازي أخْفَق أو غَنِم، وهو من الأضداد، والمراد هنا الغانم الظّافر.
(5) الديوان: ق 11.
(6) ديوانه: 57، 58.
(7) الكائِبَة: ما ارتفع من مَنْسِج الفرس.
(8) ديوانه: 106.

إذا مـا عـدَا يـومـاً رأَيـتَ غَـيـابَـةً مِن الطّيرِ يَنظُرْنَ الذي هو صانعُ[1]

ثمّ أبو نُوَاس يمدح العبّاس بن عبد الله بن جعفر بن المنصور[2]:

تَـتـأَيَّـا الـطَّـيـرُ غَـدْوَتَـهُ ثِـقَـةً بـالـشِّـبْـعِ مِـنْ جَـزَرِهْ[3]

ثمّ مُسْلِم بن الوَلِيْد الأنْصَاريّ، يمدح يَزِيْد بن مَزْيَد الشّيبانيّ، في قوله[4]:

قـدْ عَـوَّدَ الـطَّـيـرَ عـاداتٍ وَثِـقْـنَ بِـهـا فَـهُـنَّ يَـصْـحَـبْـنَـهُ فـي كُـلِّ مُـرْتَـحَـلِ

ثمّ أبو تمّام حَبِيْب بن أوْس، في قوله[5]:

وقـد ظُـلِّـلَـتْ عِـقْـبـانُ أعْـلامِـهِ ضُـحًـى بِـعِـقْـبـانِ طَـيـرٍ فـي الـدِّمـاءِ نَـواهِـلِ

أقـامَـتْ مَـعَ الـرّايـات حـتّـى كَـأَنّـهـا مِـن الـجَـيـشِ إلا أنّـهـا لـمْ تُـقـاتِـلِ

على أنّ الأفْوَه قد فضل الجماعة بأُمور، منها:

[الأول]: السّبق، وهي الفضيلة العظمى.

والثّاني: أنّه قال: «رأْيَ عَيْنٍ» فخَبّر عن قُربها لأنّها إذا بعدت تُخُيّلتْ تَخيّلاً، وإنّما قُربُها توقّعاً لما تُصيبه من القتلى، وهذا يؤكّد المعنى.

والثّالث: أنّه قال: «ثِقةً أن سَتمار» فجعلها واثقة بالمِيْرة، ولم يجمع هذه الأوصاف غيره[6].

2 – وصف الفرس:

من أجلّ أوصاف الخيل وأعلاها عند شعراء مَذْحِج وصف الشّويعر لفرسه الضّبيح، هذا الفرس الذي امتدّ مَتْناه، وأشرف على غيره برَغْيه الحَشِيْش والنّصيّ،

(1) الغَيابة: أصلها الظُّلْمة والغَبَرة، واستعارها للطّير المُصطفّة في الجوّ، لأنّها تُغَطّي عينَ الشمس.
(2) ديوانه: 69.
(3) تَأَيَّيْتُ: تمكّثتُ، أي تَنتظر الطّير غدوته للحرب. والجَزَر: الشّاء المذبوحة، واحدتها جزَرة، شبّه بها القتلى.
(4) ديوانه: 12.
(5) ديوانه: 3/ 82.
(6) أمالي ابن الشّجريّ: 3/ 137– 139.

وهذان الضّربان من النبت من أجود ما ترعاه الخيل، فهما للخيل كالسَّعْدان للإبل، ثمّ أخذ يصف حسن تأتي فرسه إذ لا تغيب قوائمه في الرّمل المُنْهال المتهالك، ولا تزلّ إذا ما صادفت صَفاة، وقد اهْتَبَل الشّويعر الدّهاسَ والصّفاة مما لا يُنْبِت، فأولهما لَتَهالُكِه والثاني لِصلادَتِه، وهذا لعمري السّهل الممتنع. وفرس الشّويعر في عدوه ومضائه كالثّعلب المَمْطُور المُتَمطِّر، وذلك أن الثعلب إذا أصابه البَلَلُ تهشّم وَبَرُه فأصبح لا يَعْلق به شيء، ولا يُدرك، ثم وصف فرسه بأنّه ذو عُنُقٍ هادٍ لقِطَع الخيل المتفرقة، ولا يهدي الخيل إلا فَحْلُها، ثم افتنّ في وصف مكانة هذا الفرس في نفسه، إذ يُسَرِّح له ذوائبه، ويحسن مشطها كأنّه عروس تُزفّ ليلتها، وفي هذا المعنى النّفيس يقول الشّيخ محمود شاكر - رحمه الله -: (يذكر عناية صاحب الفرس بفرسه، فهو يُسَرّح ناصيتها متحفياً بها، كما تسرّح العروس حين تهدى إلى عُرُسها)[1].

قال الشّويعر الجُعْفِي[2]:

إنَّ الضَّبِيحَ طَحَا بِمَتْـ ـنَيْهِ الأَياصِرُ والنَّصِيّ[3]
مَا إنْ يَغِيبُ بِهِ الدَّهَا سُ ولا يَزِلُّ بِهِ الصَّفِيّ
يَعْدُو كَعَدْوِ الثَّعْلَبِ الْـ ـمَمْطُورِ رَوَّحَهُ العَشِيّ[4]
بِقَوائِمٍ عُوجٍ شَمَا طِيطٍ وهادٍ رَعْشَنِيّ[5]
تُذْرِي ذَوائِبُهُ كَمَا تُذْرَى إلى الفُرُسِ الهَدِيّ

ووصفُ عَدْو الفرس بَعَدْو الثّعلب كان مألوفاً في الشّعر الجاهليّ، فهذا الأسْعَر

(1) الوحشيّات: 47.
(2) الديوان: ق 86.
(3) **الأياصر**: جمع أيْصر، وهو الحشيش المُجتمع. **النّصيّ**: نبت سَبْطٌ أبيض ناعم، من أفضل المرْعى للخيل.
(4) **الممطور والمُتَمَطِّر**: يقال: مَمْطُورٌ ومطِير: أصابه مطَر، ومُتَمَطِّر: مسْرَع، يقال: تَمَطَّر به فَرَسُه إذا جرى وأسرَع.
(5) **الشّماطيط**: المتفرقة. **الهادي**: من كل شيء: الأول، والمراد ههنا العُنُق. **رعشني**: يهتز في سيره.

الجُعْفيّ يصف سرعة عَدْو فرسه وتَقارب خَطْوه بثعلب المَزْرَعة، ويصف خفّته وروغانه بذئب العادية[1]:

أمّا إذا يَعْدُو فثَعْلَبُ جِرْبَةٍ أَوْ ذِئْبُ عَادِيَةٍ يُعَجْرِمُ عَجْرَمَهْ[2]

ووصف الأفْوَه فرساً، كان يحمله وسلاحه، بأنّه موثّق الخَلْق، عظيم الوثْبَة، قد أشْبَه ركن الطّود عُلوًّا وارتفاعاً، وله يدان تشبهان يدي المهاة في الضّمور، ورجلان تشبهان رجلي ظليم النّعام وقت عدوه مَذعوراً، وهو مع ذلك غليظ العظام طَويلُها، ضامرُ البطن أهْيفه[3]:

مُضَبَّرٌ مِثْلُ رُكْنِ الطَّوْدِ تَحْمِلُهُ يَدَا مَهَاةٍ ورِجْلا خَاضِبٍ يَجِفُ[4]
أغَرُّ أسْقَفُ سَامِي الطَّرْفِ نَظْرَتُهُ لَيْنٌ أصابِعُهُ فِي بَطْنِهِ هَيَفُ[5]

ومَتَح امرؤ القيس تشبيه الأسْعَر وزاد عليه تشبيه الأفوه، ثم مزجَهَمَا، فقال يصف فرسه[6]:

لَهُ أَيْطَلا ظَبْيٍ وساقَا نَعامَةٍ وإرْخَاءُ سِرْحانٍ وتَقْرِيبُ تَتْفُلِ[7]

وفي موضع آخر يصف الأسعر حالة فرسه العَطّاس في وسط الجيش المُلْتطم بأنّه عظيم يمدّ باعه فيملأ ما بين خَطْوه، ويمشي بين الجفلين مُشْرئبّ الرّأس شُموخاً وإباءً، وصاحبه رافع الصّوت غير آبهٍ بخصومه[8]:

يَبُوعُ بِهِ العَطَّاسُ رَافِعَ أَنْفِهِ لَهُ ذَمَرَاتٌ بِالخَمِيسِ العَرَمْرَمِ[9]

---

(1) الديوان: ق 79.
(2) العَجرَمة: إسراعٌ في خِفّة، ومُقاربة خَطو.
(3) الديوان: ق 21.
(4) المضبّر: الموثّق. الخاضب: الظّليم الذي اغتلم، فاحمرّت ساقاه. يجف: يُسرع في عدوه.
(5) الأسْقَف: غليظ العظام طويلها. الهَيف: ضمور البطن.
(6) ديوانه: 21.
(7) التَّتْفُل والتُّتْفُل والتُّتَفَلُ والتَّتَفَل والتُّفِل: الثَّعْلَبُ، وقيل: جِرْوُه، والتاء زائدة، والأُنثى من كل ذلك بالهاء.
(8) الديوان: ق 39.
(9) يبوع: يَمدّ باعَه ويملأ ما بين خطوه. العَطّاس: فرس يزيد بن عبد المدان. ذَمَرات: أصوات. الخميس: الجيش العظيم.

ووصف فرساً حَسَن مَدّ اليدين في الجَرْي بالسّبوح، وهي من أجلّ الصّفات في الخيل إذ يُرَى في سَيْره كأنّه يسبح، لسرعة تلاحق يديه ورجليه، فكلّما طُلب صاحبه أنجاه بسرعة عدوه، وهذا الفرس على سرعته حَسَن الهيئة وافِرُ الذَّنَب[1]:

كُلَّمَا خِلْتُ أَنَّنِي أَلْحَقُ السَّوْ ... دَ تَمَطَّتْ بِهِ سَبُوحٌ ذَنُوبُ[2]

وأوّل من شبّه الحافر بالحجارة الأفوه، قاله العسكري[3]، وهذه الحوافر مُركبّات في وَظْيف قليل لحم السّاق مُسْتدق الذّراع خفيفه، وليس بغابّ الشّحم فيثقله[4]:

يَغْشَى الجَلامِيدَ بِأَمْثَالِهَا ... مُرَكَّبَاتٍ فِي وَظِيفٍ نَهِيسِ[5]

وشبّه الأفوه خيل قومه في كرّها وفرّها بسرب القَطا حين يهوي مُجْتَمِعاً مُنْتَظِماً فقال[6]:

فَرَدَّ عَلَيْهِمْ والجِيَادُ كَأَنَّهَا ... قَطاً سَارِبٌ يَهْوِي هُوِيَّ المُحَجَّلِ

وشبّه جِياد قومه تحت رحالهم بِضَرْبٍ من الطّير أصابتها أشهر الحرّ فاشتدّت في طلب المَقِيْل، وقد خصّ أشهر الحرّ لأنّ الخيل تَنْجر فيها، ويشتدّ عَطَشها حتى تَيْبَس جُلودها[7]:

كَأَنَّ الجِيَادَ الشُّعْثَ تَحْتَ رِحَالِهِمْ ... سَمَامٌ دَعَاهَا لِلْمَزَاحِفِ نَاجِرُ[8]

3 – وصف السّلاح:

كان لوصف السّلاح في ديوان مَذْحِج القبيلة المحاربة حيّز كبير، ولو قصد

---

(1) **الديوان**: ق 71.

(2) **ذنوب**: الذَّنُوبُ: الفرسُ الوافِرُ الذَّنَبِ، طَوِيْلُه.

(3) ديوان المعاني: 111.

(4) **الديوان**: ق 18.

(5) **الوظيف**: مُسْتَدَقُّ الذّراعِ والسّاقِ من الخَيْل. **النَّهيس**: الفرس قليل اللحم خفيفه.

(6) الديوان: ق 27.

(7) الديوان: ق 12.

(8) **السّمام**: ضرب من الطّير. **ناجر**: من أَشْهُر الحَرّ؛ سمّي بذلك لأنّ الخيل تنجر فيه.

قاصد تقصّيه لعَظَمَ عليه، وإنّما الوجه في تخيّرنا ما وصف به شعراء مَذْحِج سلاحهم التمثيلُ لا غير، وقد مثّلنا لذلك بما جاء في كلمة جبر بن الأسود، وبنُتْفَةٍ من وصف الحارث بن سعد، وببيتٍ نادرٍ ليزيد بن عبد المدان.

فجبر بن الأسود يصف سلاحه، سيفاً ورمحاً ودرعاً، بأجمل وصف وأكمله، إذ شبّه لمعان سيفه بشعاع البَرق إذا رأيته وسط السّحاب، فأضاف إلى بريق السّيف سرعة المَضاءة، وقوة الافتضاض، وهذا السيف لكثرة إعماله في مُعْتَرك الوَغَى غَدا مُفَلّل المَتْنَيْن، وهذا ممّا يستملح في وصف السيف، أمّا رمحه فخَطّيّ من أجود رماح العرب، وقد شبّه هذا الرّمح بحبل القَلِيْب في شدّة فَتْله وإحكامه، ودرعه الفضفاضة؛ أشبهت في اتّساعها وبريقها غديراً مَرّتْه ريح عاصفة، فهو عَجِبٌ لأنه فارس ذو حفيظة، يحمله فرس غليظ القوائم، سريع الخَطْو[1]:

مَعِيْ مَشْرَفِيٌّ كَالعَقِيقَةِ صَارِمٌ ... بِهِ أَثَرٌ بالمَتْنَتَيْنِ مُدَرَّجُ[2]

وأَسْمَرُ خَطِّيٌّ كَأَنَّ اهْتِزَازَهُ ... مِقَاطُ قَلِيْبٍ مَسَّهُ المَاءُ مُدْمَجُ[3]

وأَبْيَضُ فَضْفَاضٌ كَنِهْيِ تَنَسَّمَتْ ... لَهُ تَحْتَ ذَيْلِ الصُّبْحِ فِي القَاعِ نَيْرَجُ[4]

فَيَا لَكَ مِنْ بَزِّ امْرِىءٍ ذِي حَفِيظَةٍ ... يَخُبُّ بِهِ عَبْلُ المَعَاقِمِ مِهْرِجُ[5]

والحارث بن سعد يصف مَهارة فرسان قومه في استخدام آلة الحرب، فهذه السّيوف البيض القواطع التي تقدّ سوالف الخصوم في أيديهم يتفكّهون بحركاتهم كما يتلهّى الصّبية بخِرَقِهم المفتولة، وهي إذا أُسِلّت في الخصم كانت في سرعتها كالبرق الذي يشقّ السّحاب المعترض في الأفق[6]:

بِأَيْدِيهِمُ بِيْضٌ تَقُدُّ سَوَالِفاً ... كَمِثْلِ مَخَارِيقٍ بِأَيْدِي لَوَاعِبِ[7]

---

(1) الديوان: ق 138.

(2) المَتْنُ والمَتْنَةُ لغتان، يذكر ويؤنث: جنبا السّيف.

(3) مِقاط: حبل صغير من شدة فتله. القليب: البئر التي فيها عين. مُدمج: محكم الفتل.

(4) النّهي: الغدير. النّيرج: الرّيح العاصفة.

(5) عبل المعاقم: غليظ القوائم. المهرج: كثير الجري.

(6) الديوان: ق 58.

(7) المخاريقُ: واحدها مِخْراق: ما تلعب به الصبيان من الخِرَقِ المَفْتُولة. اللّواعب: واحدتها لاعبة.

إذَا ما أُسِلَّتْ فِي الخَمِيسِ رَأَيْتَهَا كَبَرْقٍ بَدَا فِي عَارِضٍ مُتَرَاكِبِ[1]

أمّا يزيد بن عبد المدان الحارثيّ فقد شبّه رؤوس المسامير التي في دِلاصِه الفضفاضة بعيون الجراد الذي يتلو بعضه بعضاً فيبدو منتظماً كأنّما رُصّ باليد[2].

ولَكِنَّنِي أَغْدُو عَلَيَّ مُفَاضَةٌ دِلاصٌ كَأَعْيَانِ الجَرَادِ المُنَظَّمِ[3]

4- وصف الطّعن:

نجد في أشعار مَذْحِج أوصافاً نادرة، وَفّر لها أصحابها من الجمال الفنّي ما يدعو إلى الوقوف عند بعضها؛ هذا إلى جانب أوصاف يتساوَوْن في معانيها هم وسواهم من شعراء العربيّة، فقد شبّه رجل من بني الحارث طعنةً فار دمُها وتدفّق مارًّا على وجه المطعون بمرور مُهْر فُكّ من رباطه فانْدفع مُسْرعاً، وشبه دمَها في دفعه للأصابع بالفرس العَصِيّ الجامح، فيئس العُوّاد من رأبها[4]:

ومُسْتَنَّةٍ كَاسْتِنَانِ الخَرُو فِ، قَدْ قَطَعَ الحَبْلَ بِالمِرْوَدِ[5]

دَفُوعِ الأَصَابِعِ ضَرْحَ الشَّمُو سِ، نَجْلاءَ مُؤْيِسَةِ العُوَّدِ[6]

ويَأْسُ العُوّاد من رَأْب الطّعنة التي تكون بيد فارس من مَذْحِج عادة ألفها النّاس، فهذا كعب بن الحارث المُراديّ يفخر بها، وبأنّهم يطعنون خصومهم طَعناً يسيل الدّم، ويُزهق الرّوح، فلا صلاح لِطَعْنَة بَعَجتْ أحدهم[7]:

طَعَنَّا الطَّعْنَةَ الحَمْرَاءَ فِيهِم حَرامٌ رَأْبُهَا حَتَّى المَمَاتِ

---

(1) الخميس: الجيش العظيم. العارض: السّحاب المعترض في الأفق.

(2) الديوان: ق 37.

(3) المفاضة: دِرْعٌ مُفَاضةٌ أي: السابغةُ. الدِّلاصُ: البَرّاقةُ.

(4) الديوان: ق 172.

(5) المستنّة: الطعنة؛ فار دمها باستنان. الاستنان: مثل السّنّ، وهو المر على الوجه. الخَرُوف: ولد الفرس إذا بلغ ستة أشهر أو سبعة. المِرود: حديدة توتد في الأرض يشد فيها حبل الدّابة.

(6) دفوع الأصابع: نعت للطعنة. الضّرح: الدّفع بشدة. الشّمُوس: الفرس العَصِيّ الجامح. مؤيسة العوّد: قد يئس العُواد من صلاحها.

(7) الديوان: ق 95.

وطعن الأسعر لبأسه وجرأته يبلغ الجوف، ويجعل للطّعنة فمًا كفم المزادة في اتّساعه وقوة اندفاقه[1]:

بِـجَـائِـفَـةٍ كَـعَـزْلاءِ الـمَـزَادِ

وقال الأفوه في وصفه الطّعن الذي يُهَرِيق الدّم من الجوف فينضح قانىء اللّون[2]:

تُـغَـادِرُ الـجُـبَّـةَ مُـحَـمَّـرَةً بِـقَـانِـىءٍ مِـنْ دَمِ جَـوفٍ جَـمِـيـسْ[3]

والأفوه يخصّ الرّماح بانتظام الكُلى إشارة إلى حِذْقِهم بالطّعن وإصابة المَقْتَل[4]:

ورِمَـاحُـنَـا بـالـطَّـعْـنِ تَـنْـتَـظِـمُ الـكُـلَـى

وفخره أبداً بأنّ طعن فرسان مَذْحِج أعداءهم في الكُلى سنّة فَشَت في النّاس، وهي فيهم أوّل، وهو يفخر بأنّهم علّموا مَعَدًّا كيفيّة إجادة الطّعن الذي لا يُخْطىء غرضه[5]:

عَـلَّـمُـوا الـطَّـعْـنَ مَـعـدًّا فـي الـكُـلَـى

5- وصف الطّبيعة:

ونجد في أشعار مَذْحِج أوصافاً لبعض جوانب الطّبيعة، كالذي نجده في أشعار غيرها من قبائل العرب، غير أنّ هنالك بعض الأوصاف البديعة أحببت الوقوف عندها والتّنبيه على ندرة أمثالها في أشعار العرب؛ فقد وصف الأشْعث الجَنْبي مفازة صَيْهَد التي يستوحش المرء كلّ ما فيها، فهي تنوفةٌ مضلّةٌ - كما تكهّنت له الكاهنات - تهتدي رياحها، فتظلّ متردّدةً فيها، وهي نادرة المياه، حتّى إنّ قطاها يتطلّب الماء فيها صباحاً ومساءً فلا يجده، حتّى إذا ظفر منها بمرأى الغُراب - على شؤمه - خاله ملكاً مُتسربلاً في رياطه، فهي أرض تِيْهٌ يضلّ قاصدها[6]:

حَـزَأَتْ حَـوَازِ فـي حـيـاتِـي أنْ أَرَى مَـا كُـنْـتُ أُوْعَـدُ مِـنْ مَـفَـازَةِ صَـيْـهَـدِ

(1) الديوان: ق 74.
(2) الديوان: ق 18.
(3) الجميس: اليابس.
(4) الديوان: ق 1.
(5) الديوان: ق 11.
(6) الديوان: ق 209.

فَـإِذَا سـفَـازَةُ صَـيْـهَـدٍ بِـتَـنُـوفَـةٍ تِـيـهٍ تَـظَـلُّ رِيَـاحُـهَـا لا تَـهْـتَـدِي
وتَـظَـلُّ كُـدْرٌ مِـنْ قَـطَـاهَـا وُلَّـهـاً وتَـرُوحُ مِـنْ دُونِ الـمـيـاهِ وتَـغْـتَـدِي
بَـلَـدٌ تَـخَـالُ بِـهَـا الـغُـرَابَ إِذَا بَـدَا مَـلِـكـاً يُـسَـرْبِـلُ فـي الـرِّيَـاطِ ويَـرْتَـدِي[1]

ومن وصف شعراء مَذْحِج للطّبيعة وصف الأفوه للسّحاب المُحمّل بالودق، لمّا بدا مُتدلّياً مثل هُدْب القطيفة، فوصفه وقرّبه إلى ذهن السّامع حتّى بات يخشى وابله، وذلك لكثرة الوسائط التي اعتمد عليها الشاعر في نقل الصّورة، فالمسموع، رعد ولجّة، والمرئي برقٌ وهيدبٌ، ثم زاد المعنى قُرباً حين بدت الكلاب تنبَح مُزْنه، وغدت ضفادع الماء وطيره تتقلّب في مائه[2]:

لَـهُ هَـيْـدَبٌ دَانٍ وَرَعْـدٌ وَلُـجَّـةٌ وَبَـرْقٌ تَـرَاهُ سَـاطِـعـاً يَـتَـبَـلَّـجُ
فَـبَـاتَـتْ كِـلابُ الـحَـيِّ يَـنْـبَـحْـنَ مُـزْنَـهُ وَأَضْـحَـتْ بَـنَـاتُ الـمَـاءِ فِـيـهَـا تَـمَـعَّـجُ[3]

6 – وصف الصّيد:

وصف الأسْعر خروجه يتصيّد ذئبة جرثية، فاعتمد على عنصرين مُهمّين في وصفه، هما:

الأوّل: الحركة السريعة في تقارب خطوٍ، فلا تُحسّها الذّئبة وتبلغ من نفس السّامع حاجتها وتصيب بُغْيَتها.

والثّاني: اللّون إذ جعل الأسْعَر إخفاء شخصه من عوامل إتمام الصّورة حتّى غَرّ الذّئبة فلم تلتفت إليه، وانغمس السّامع معه في تخفّيه، فلمّا أدركها أمْضى سيفه الحادّ فيها، فأرداها ولم يَنْبُ سيفه[4]:

ذَهَـبْـتُ أَمْـشِـي مِـشْـيَـةً تَـدْبَـابَـا[5]
أُخْـفِـي سَـوَادِي أَبْـتَـغِـي الـذِّئَـابَـا

---

(1) **الرِّياط**: جمع الرَّيْطة، وهي المُلاءة.
(2) الديوان: ق 6.
(3) تمعج: تتلوّى، وتتقلّب في سيرها، والمَعَج: التقليب في السّير.
(4) الديوان: ق 72.
(5) **التدبدبة**: كلّ سرعة في تقارب خَطْو.

حَتَّى وَجَدْتُ ذِئْبَةً سِلْهَابَا[1]
وَثَّابَةً مَا تَتَّقِي الحُجَّابَا
حَذَوْتُهَا مُشَرْشِراً ذَهَّابَا[2]
ذَا ظُبَةٍ يَلْتَهِبُ الْتِهَابَا

7 – رحلة الظّعائن:

لم ينتهِ إلينا من أشعار مَذْحِج ما يَنُمّ على أنّهم عُنُوا بَوصف الظّعائن، وعلّة ذلك أنّ مَذْحِج صاحبة مَدَر، ووَصفَة الظّعائن فيها ألقوا عصا التّسْفار واسْتَقَرّوا، فلم يؤثر عنهم في وصفها سوى بيت للنّابغة الحارثيّ، ما كنّا لنذكره لولا سُمُوق صاحبه؛ ورُسُوخ كعبه، وفيه وصل ظَعِيْنَته بغزال حَسَن الخِلْقة، مقَذّذ الشّعر، مُربّى في لِفّه[3]:

ظَعَنَ الحَيُّ يَومَ بُرْقَةِ رَعْمٍ بِغَزالٍ مُزَيَّنٍ مَرْبُوبِ

وبيت آخر للأفوه الأودي، ففي رواية الزّمخشريّ للبيت الرّابع من فائيّته العالية نَشَمّ صحبة الأفْوه لظعائن الحيّ، ووَصْفَه لهذه الرّفقة، التي تحمله فيها فرسٌ ضامرةٌ، قبّاء الجلد يابسته[4]:

وقَدْ أعارضُ ظَعْنَ الحَيِّ تَحْمِلُنِي والفَضْلَتَينِ وسَيْفِي مُحْنِقٌ شَسِفُ[5]

* * *

(1) السِّلهاب: الذّئبة الجريئة.
(2) المُشْرَشِر: صفة للسّيف الماضي، إذا حُدّ وسُنّ.
(3) الديوان: ق 145.
(4) الديوان: ق 21.
(5) الفضلتان: فضلتا الثّوب، واحدتها: فَضْلة. المُحنق: الضّامر. الشّسف: اليابس.

ثالثاً: الوصايا

كنتُ في مَمْضى هذا البحث، ولا سيّما مَقْفَلِي من المصادر التي نَسَلْتُ عنها أشعار مَذْحِج، ومُنْصَرَفِي من المَظان التي سَلَلْتُ من جُفونها روائعهم، ألقى عَنَتاً ومشقةً عظيمين في قبول أشعارِ الجنِّ ورجزهم حتّى لو كانت مَرْوِيّةً عن ثِقاتِهم! أمّا وقد بُدِهْتُ بقصائد ومقطّعات لمُراد، والحارث بن كعب، وأوْد، ومَذْحِج، وأُدد بن زَيْد بن يَشْجُب؛ وهُم الآباءُ الأوائل لبطون وأفخاذ عظيمة، فإنَّ التسليمَ والرّضا بأشعارِ الجنِّ ورجزهم بات سَهْلَ المأخذ، لَطِيْفَ المَعْشَر، يركنُ القلبُ إليه وتطمئنُّ النفسُ به، والإيمانُ به - عندي - أجدى من التثبُّتِ في نسبةِ هذه القصائد والمُقطّعات إلى مُراد ولِفِّه.

ومع كل ما سلف فإنّ المرء ما إن يتجاوز الشّك في نسبة هذه الأشعار إلى قائلها حتّى يُرى مَشْدوهاً بها، ومُكْرَهاً على اسْتِكْناهِها، وتَلَمُّس معالمها، ومخاطبة صُواها، لما تحمله من عظيم سمات وبديع معانٍ.

وبَدْو هذه المخاطبة أن نأخذ أنفسنا بقبول ما انتهى إلينا من هذه الأشعار مادةً للبحث، أخذاً لا هَوادَة فيه، ثم دراسته وإنْعام النظر فيه، علّ أواخره خيرٌ من هَوادي سائر الشّعر، وذلك أن الّذي نَحَل هذه الأشعار توخّى فيها المُشاكلة والمماثلة، وتحرّى فيها اتّباع السّنَنَ المشهور لمَنْحول الشّعر ومُصَنّاه، ويَحْسن بنا قُبَيْل البَدْء بدراسة شعر الوصايا الذي في حِرْزنا، التّعريج على ما أُثر عن هؤلاء الشّعراء من وصايا نثريّة إخالها المنْبع الصّفو، الّذي لا كَدَر فيه، للمعاني الشّريفة المبثوثة في أشعارهم.

وجلّ هذه الوصايا جاد به أبو حاتم السّجستاني في كتابه النّفيس (المُعمّرون والوصايا)[1]، أمّا ما بقي فمظنّة هُجوعه (وصايا الملوك وأبناء الملوك) المنسوب ضِلّة إلى دِعبل الخُزاعي[2]، و (ملوك العرب الأوّليّة) المنسوب ضِلّة إلى

(1) انظر منه: (122، 123، 124، 126، 127، 130).

(2) انظر منه: (127، 130، 131).

الأصْمعي[1]. وأصحاب هذه الوصايا هم: الأَفْوَه الأَوْدِيّ، والحارث بن كعب، وأوْد، وسعد العشيرة، ومُراد بن مَذْحِج. وخير ما يُبْدأ به من أَعْلاق مَذْحِج النّفيسة وصيّة الأَفْوَه الأَوْدِيّ لقومه التي يقول فيها:

(عليكم بتقوى الله، وصِلة الرَّحم، وحُسْن التَّعَزّي عن الدّنيا بالصّبر، والنّظر فيما حَزَبَكم ولما بعده، تُفلحوا؛ وتفقّدوا حالاتكم بالمعرفة لحقوق أعلامكم، فإنّهم بكم عَزُّوا، وأنتم بهم أعَزّ منكم بغيرهم. كونوا من الفِتَن على حَذَر، ولا تأمنوا على أحسابكم السّفهاء، ولا تشركوهم في سرّكم، فإنّهم كالضّأن في رَعْيَتها: كلامهم ذُعْر، وفِعلهم عُسْر، لا يستحيون من دَناءة، ولا يراقبون مَحْرماً، ولا يَغْضَبَنّ منكم امرؤٌ لسفيه على ابن عمّه وإنْ وزَعَه[2]، ولا تطمئنّوا إلى أجسامهم، واستوحشوا من عقولهم، ولا تثقوا بناحيتهم، وإن حاربتم فاتّخذوهم حشْواً فيما بينكم، فإنّ النّظر قبل اللّقاء حَزْم، ولا حَزْم بعد النّدامة؛ فإذا اقتادكم امرؤ فوقّروه بالإجلال والمناصحة؛ تبلغوا بذلك من العدوّ، وتنالوا به المحامد:

[تُلْقَى الأُمُورُ بِأَهْلِ الرُّشْدِ ما صَلَحَتْ فَإِنْ تَوَلَّوا فبِالأَشْرَارِ تَنْقَادُ[3]]

فإنّ لغدٍ أمراً، والأيّام دُولٌ فتأهّبوا، وتصنّعوا لحلولها:

[إِنَّمَا نِعْمَةُ قَوْمٍ مُتْعَةٌ وحَيَاةُ المَرْءِ ثَوْبٌ مُسْتَعَارُ[4]]

ثم قال: إنّ التّجربة عِلم، والأدب عَوْنٌ، والكَفّ عن ذلك مَضرّة؛ وليكن جُلساؤكم أهل المُروءة والطّلب لها، وإيّاكم ومجالسة الأشرار، فإنّها تُعْقِبُ الضّغائن، والرّفْض لهم من أسْباب الخير، والحِلْم مَحْجَزَةٌ عن الغَيْظِ، والفُحْشُ من العِيّ، والغَيّ مَهْدَمَةٌ للبناء:

[أَمَارَةُ الغَيّ أَنْ تَلْقَى الجَمِيعَ لَدَى الـ إِنْـرَامِ لـلأَمْـرِ وَالأَذْنَـابُ أَكْـتَـادُ[5]]

---

(1) انظر منه: (137، 141، 144).

(2) وزَعه: كفّه وزَجَره.

(3) الديوان: ق 8.

(4) الديوان: ق 11.

(5) الديوان: ق 11. وأكتاد: جمع كَتَد (بالتحريك): مجتمع الكتفين، ضربه مثلاً للأذناب والسّفلة وقد صاروا في مقدّمتهم.

ومن خير ما ظَفرتْ به الرجال اللّسان الحَسَن، وفي تَرْك المِراء راحةٌ للبَدن، فلينظر كلّ رجل منكم إلى جهته، فإنّ العُجْبَ كِبْرٌ، والكِبْر قائدٌ إلى البُغْض، واشْنَؤوا البَغْي، فإنّه المَرْعى الوَخِيم، واسْتَصْلحوا الخَللَ، وتَحَامَوا الذُّلّ. اللّهمّ عليك بأهل الحسد للنّعم)[1].

وقال أيضاً:

(سَهْمٌ تقرّ به العيون وإن كان قليلاً، خيرٌ مما وجِلتْ به القلوب وإن كان كثيراً)[2].

وقال الحارث بن كعب يوصي بَنِيه:

(يا بنيّ، قد أتتْ علي ستون ومئة سنة، ما صافحتُ بيميني يمينَ غادرٍ، ولا قَنِعتُ لنفسي بخلّة فاجر، ولا صَبَوت بابنة عمّ ولا كَنّة، ولا بُحْت لصديق بسرّ، ولا طَرَحَتْ عندي مُومسة[3] قناعاً، ولا بقي على دين عيسى ابن مريم - وقد روي على دين شعيب - من العرب غيري، وغير تميم بن مرّ بن أسد بن خزيمة، فمُوتوا على شريعتي، واحفظوا عليّ وَصَاتي، وإلهَكم فاتقوا، يَكْفِكم ما أهَمَّكم، ويصلح لكم حالكم، وإيّاكم ومعصيته، فيحلّ بكم الدّمار، ويوحش منكم الدّيار؛ كُونوا جميعاً ولا تفرقوا فتكونوا شِيَعاً، وبُزّوا قبل أن تُبَزّوا، فموتٌ في عزّ خيرٌ من حياة في ذُلّ وعَجْز، وكلّ ما هو كائن كائن، وكل جمعٍ إلى تبَاين، والدّهر صَرْفان: فصَرفٌ بلاء، وصَرف رخاء، واليوم يومان: فيومٌ حَبْرَة، ويوم عَبْرة، والنّاس رجلان: فرجلٌ لك، ورجل عليك. زوّجوا النّساء الأكْفاء، وإلا فانتظروا بِهنّ القضاء، وليكن أطيب طيبهنّ الماء، وإيّاكم والوَرْهاء[4]، فإنّها أدْوأُ الدّاء، وإن ولدَها إلى أفَنٍ ما يكون، لا راحة لقاطع القَرابة. وإذا اختلف القوم أمْكَنُوا عدوّهم، وآفَة العَدَد اختلاف الكلمة، والتّفضّل بالحسنة يقي السّيئة، والمكافأة بالسيئة دُخُول فيها، وعمل السّوء يزيل النّعماء، وقطيعة الرّحم تُورث الهمّ، وانتهاك الحرمة يزيل النّعم، وعقوق الوالدين

(1) المُعَمَّرون والوصايا: 130- 131.

(2) الصناعتان: 312، وفيه (سهماً) بالنّصب، ولا وجه له.

(3) المُومسة: الفاجرة، والجمعُ: المُومساتُ.

(4) الوَرْهَاء: الحمقاء.

يعقب النّكد ويُخرب البلد، ويمحق العدد، والإسراف في النصيحة هو الفَضيحة، والحقد منعُ الرِّفْد، ولزوم الخطيئة يُعْقِب البَلِيّة، وسُوء الدّعة يقطّع أسباب المنفعة، والضّغائن تدعو إلى التباين. يا بنيّ، إني قد أكلت مع أقوام وشربت، فذهبوا وغَبَرْت، وكأنّي بهم قد لَحِقْت)[1].

وأوصى أوْد بن سعد العشيرة بَنيه:

(يا بَنيّ، أخِيفُوا النّاس ولا تخافُوا، واستَخْبروهم، ولا تخْبرُوهم، وبِئْسَ موضع السِّر المرأة، وكونوا من المَوْثُورين على حَذَر، وإذا دُفِعْتم عن حَقّكم فاطلبوا أكثرَ منه، وإذا بُخِع[2] لكم فاقتصروا عليه).

وأوصى سعد العشيرة بنيه:

(يا بنيّ، اتّقوا إلهكم باللّيل والنّهار، وإيّاكم وما يدعو إلى الاعتذار، ودعوا قَفْوَ المحصنات[3]، تَسلم لكم الأمّهات، وإيّاكم والبَغي على قومكم تعمر لكم السّاحات، ودعوا المِراء والخصام تسلم لكم المروءة والأحلام، تحبّبوا إلى العشائر، تَهِبْكم العمائر، وجودوا بالنّوال تَنُمْ لكم الأموال، وإيّاكم ونكاح الوَرْهاء[4] فإنّها أدْوأ الدّاء، وأبعدوا من جار السّوء داركم، ومن قَرين الغَيّ مَزاركم، ودعوا الضّغائن فإنّها تدعو إلى التّباين، ولا تكونوا لآبائكم ضُرّاراً، حيّاكم ربّكم، وسدّد أمركم)[5].

والنّاظر العَجلان فيما انتهى إلينا من الوصايا النّثريّة لمِذْحِج يبين له جليًّا ما فيها من مُشاكلة ومماثلة، بل لو ذهب إلى القول: إنّها خرجت من مِشْكاة واحدة، ما كان مَلِيْماً، أو قال: إنّها رافدة عقل أو نَفْثَة جَوف، ما عُوْتِب على قوله ولا حُملتْ عليه

---

(1) انظر: نهج البلاغة 5/ 87- 88، وأمالي المرتضى 1/ 232- 233، والتذكرة الحمدونية 3/ 341- 342، ونثر الدّر 6/ 387، وأعمار الأعيان لابن الجوزي 103- 104، وقد ذكر ابن الجوزي الوصيّة على نحو ما ذكرها الشّريف المرتضى إلا أنّه اختصر منها شيئاً. وتنسب إلى مالك بن المُنْذر البَجَلِيّ في المعمّرون 124- 125.

(2) بَخَع له بحقّه: أقرّ به وخضع له.

(3) القَفْو: القَذْف.

(4) الورهاء: الحمقاء.

(5) المعمّرون الوصايا: 122.

مَوْجُدة، وشيء من هذا ينطبق على الوصايا الشّعريّة، إلا أنّ ثمّة وصيّة نُسِبَت إلى الحارث بن كعب نَشَح ظاهرها بالدّعوة إلى النّصرانيّة والتّبشير بها، وغصّ باطنها بذكر السّيد المسيح عليه السلام وضرورة اتّباعه واقتفاء أثره. ولعلّ الحارث بن كعب الذي سارت نَصرانيّته بين الناس، وفَشَت دعوته في أحياء العرب، لم يَعْدم ذُريّة صالحة تَنحل الشّعر على لسانه وتُذْكي في نفوس بَنِيْه صالحَ الذّكر، وشهرة هذا الرّجل - إن كان المُتكلَّم عليه في مواضع كثير في كتاب (الشّهداء الحِمْيريّون) - تقوم على أمرين:

أوّلهما: أُبُوّته لبطن عظيم من مَذْحِج، كان منهم بنو الدّيّان سادة نَجْران وسَدَنة كعبتها.

ثانيهما: فَتْك ذي نُواس الحِمْيَري بنصارى نَجْران؛ أهل الأُخْدُود، وقتله إيّاهم، هذا الفتك الذي جعل الكنيسة الأمّ تعنى بأمر نجران وتجلب لأهله المِيرة والمؤونة، وتصوّب أبصار النّصارى نحو تعميق النّصرانيّة في أفئدة أهل نجران، ولعلّ هذا التعاطف قد دفع نَفراً من أهل النّدى إلى إنطاق الحارث بن كعب شعراً يدعو فيه إلى النّصرانيّة، وانتهاج سنَنَها، وحذو مسلك قَساوسِتِها.

ومضامين وصايا مَذْحِج لا تخرج عمّا هي عليه عند غيرهم إلا فيما يخص الجانب الدّيني، هذا الجانب الذي وَلج بابه، ووضع رجله في ركابه الحارث بن كعب للأسباب التي سلف ذكرها فيما أرى، ومن أجل الوقوف على جزئيّات هذه المضامين لا بدّ من تَشْقِيْقها، ومعرفة كُنْهها، وهذا يُفْضي بنا إلى جوانب عدّة، منها:

الجانب الدّيني:

يغلب على الوصايا ذات الجانب الدّيني الدّعوة إلى تقوى الله وطاعته، وتجنّب ما يُسْخطه، فهذا الأفوه الأودي في بَدْو وصيّته لقومه يقول: (عليكم بتقوى الله) وفي خاتمتها (اللهمّ عليك بأهل الحسد للنّعم). ومثله سعد العشيرة إذ يقول في بداوة وصيّته لبَنِيْه: (يا بَنيّ اتّقوا الله إلهكم باللّيل والنّهار) وفي خاتمتها: (حيّاكم الله، وسدّد أمركم). وزاد عليها الحارث بن كعب حين أوصى بَنِيْه بقوله: (يا بنيّ، قد أتتْ عليّ ستون ومئة سنة، . . . وما بقي على دين عيسى ابن مريم من العرب غيري، وغير تميم بن مرّ بن أسد بن خزيمة، فمُوتوا على شريعتي، واحفظوا عليّ وَصَاتي، وإلهَكم فاتقوا، يَكْفِكم ما أهَمَّكم، ويصلح لكم حالكم، وإيّاكم ومعصيته، فيحلّ بكم الدّمار، ويوحش منكم الدّيار.

وفي داليّة الأفوه الأودي ما يشَمّ منه العظة والعبرة ممّا حل بالأمم الغابرة[1]:

فِينَا مَعَاشِرُ لَمْ يَبْنُوا لِقَوْمِهِمُ ... وإنْ بَنَى قَوْمُهُمْ مَا أَفْسَدُوْا عَادُوا
لاَ يَرْشُدُوْنَ وَلَنْ يُرْعُوا لِمُرْشِدِهِمْ ... فَالغَيُّ مِنْهُمْ مَعَاً وَالجَهْلُ مِيعَادُ
كَانُوا كَمِثْلِ لُقَيمٍ فِي عَشِيرَتِهِ ... إذْ أُهْلِكَتْ بِالّذِي قَدْ قَدَّمَتْ عَادُ[2]
أوْ بَعْدَهُ كَقُدَارٍ حِينَ تَابَعَهُ ... عَلَى الغَوَايَةِ أقْوَامٌ فَقَدْ بَادُوا[3]

أمّا الحارث بن كعب فقد دعا بَنِيه جَهرةً إلى الهداية، واتّباع السّبيل التي اصطفاه، بعد حَيْرة وضلالة امتدّتا عليه دهراً[4]:

بَنِيَّ اهتدُوا فيما اهتدَيتُ سبيلَهُ ... فأكْرَمُ هذا الناسِ مَنْ كانَ هادِيا
عَمِيتُ زماناً لستُ أعلمُ ما الهُدَى ... وقد كانَ ذاكُمْ ضِلَّةً مِن ضَلالِيا

فلمّا أنار الله له الدّرب وذلّل له الصّعب ذهب عنه الغَيّ ويمّم وجهه شطر الحنيفة الحقّة[5]:

فلمّا أراد الله رُشْدي وزُلْفَتي ... أنارَ سَبيلَ الحقِّ لي وهدانيا
فألْقيتُ عنّي الغَيَّ للرّشدِ والهُدى ... ويَمَّمتُ نُوراً للحنيفةِ باديا

ثمّ زعم أنه صَحِب المسيح حياته حتّى سمّاه حواريّه، فلمّا أنس به وسعد بصحبته فَقَدَه[6]:

وصِرتُ إلى عيسى ابن مريم هاديا ... رَشِيداً فَسَمّاني المسيحُ حواريا
سَعِدْتُ بهِ دهراً فلمّا فقدْتُهُ ... فقدْتُ يَميني بلْ فقدْتُ شِمالِيا

وهو بعد فَقْده المسيح يدعو بنيه إلى تقوى الله الذي برأ النّاس جميعاً،

(1) الديوان: ق 8.
(2) لُقَيم: هو لُقمان أحد وَفْد عاد الذين خرجوا إلى الحَرَم، يستقون لقومهم.
(3) قُدار: الأزرق؛ قدار بن قُدَيرة؛ الّذي عقر ناقة صالح عليه السلام، فأهلك الله بفعله ثَمُود.
(4) الديوان: ق 52.
(5) الديوان: ق 52.
(6) الديوان: ق 52.

والإيمان بما أُنزل من صُحف وإنجيل، ويحثّهم على البعد عن الفحشاء والضّلال[1]:

بَنِيَّ اتَّقوا الله الّذي هو ربُّكُم ... بَراكُم لهُ فيما بَرَى وبرانيا
لِتَعْبُدَهُ سُبْحانَه دُونَ غيرِهِ ... وتَسْتَدْفِعَ البَلْوى بِه والدَّواهِيا
وتُؤمِنَ بالإنْجيلِ والصُّحفِ الّتي ... بِها يَهتدي مَنْ كان للوَحي تالِيا
بَنيَّ صَحِبْتُ النّاس ثمّ خَبِرْتُهُمْ ... وأفضَلَهُمْ أَلْفَيْتُ مَنْ كان واعِيا
وأَلْفَيْتُ أسْناهُمْ مَحلاً ومَنْصِباً ... رَشِيداً عنِ الفحْشاءِ والإفْكِ ناهيا
وأَلْفَيْتُ أَوْهاهُمْ لَدى كُلِّ أَمْرِهِ ... مُضِلاً لِضُلاّلِ العَشِيرةِ غاوِيا

الجانب الأخلاقي:

أوصى شعراء مَذْحِج بَنِيْهم بجملة من الوصايا التي تعنى بمكارم الأخلاق أخْطَرها وأجلّها تَخَيّر الأصدقاء، وتَجَنّب السّفهاء منهم، وترك إشراكهم في سِرّ رهطهم، قال الأفوه الأودي: (لا تأمنوا على أحسابكم السّفهاء، ولا تشركوهم في سرّكم، فإنّهم كالضّأن في رَعْيَتها، كلامهم ذُعْر، وفِعلهم عُسْر).

وأوصى مُراد بن مَذْحِج بنيه: (يا بَنيّ إن النّاس هم اثنان: صديق مُعين، وعدُوّ مُبين، فاعرفوا للصّديق صداقته، واعرفوا للعدوّ عداوته. أمّا الصّديق فأعينوه ظالِماً وانْصُروه مظلوماً، وأمّا العدوّ فاخذلوه محالفاً، واقتلوه مخالفاً، ولا تأمنوه سلماً، ولا تتركوه حرباً)[2].

وبالغ أوْد بن سعد العشيرة في التّحوّط، وكتمان السرّ فقال: (بئس موضعُ السّر المرأة).

وحذّروا أنْجالَهم من المرأة الحمقاء، وأوصوهم بإقصاء المُوْمِسة، قال الحارث بن كعب: (إيّاكم والوَرْهَاء، فإنّها أَدْوَأُ الدّاء، وإن ولدَها إلى أفنٍ ما يكون). وقال أيضاً: (يا بنيّ، قد أتتْ علي ستون ومئة سنة ما صافحتُ بيميني يمين غادرٍ، ولا قَنِعْتُ لنفسي بخلّة فاجر، ولا صَبَوت بابنة عم ولا كَنّة، ولا بُحْت لصديق بسرّ، ولا طَرَحْتُ عندي مُوْمِسَة قِناعاً). ومثل ذلك قوْل سعد العشيرة: (وإيّاكم ونكاح

(1) الديوان: ق 52.
(2) وصايا الملوك وأبناء الملوك: 131.

الوَرْهاء فإنّها أدواء الدّاء).

وقد جاء شعرهم مصدّقاً لما بين أيدينا من وصايا نثريّة، بَيْد أنّ مادته أقلّ، فهذا يزيد بن مُخَرّم يحذّر من صحبة السّفيه، ومن عواقب هذه الصّحبة التي نتاجها التّسافه[1]:

تَلْقَى السَّفِيهَ عَلَى مَنْ لا يُسَافِهُهُ سَيْفاً ويَخْشَى مِنَ الأَقْوامِ مَنْ جَهِلا

وفي كتمان السرّ، واحتفاظ المرء به بين شفتيه قال الأسعر الجُعْفي[2]:

وَسِرُّكَ مَا كَانَ فِي وَاحِدٍ وَسِرُّ الثَّلاثَةِ غَيْرُ الخَفِي

الجانب الاجتماعي:

أوصى شعراء مَذْحِج لِدَتَهم أيضاً ببذل المال وجعله جُنّة للأعْراض، قال سعد العشيرة: (جودوا بالنّوال تَنْمُ لكم الأموال).

وقال الحارث بن كعب يوصي بنيه: (يا بنيّ عليكم بهذا المال؛ فاطلبوه أجمل الطّلب، ثم اصرفوه في أجمل مذهب، فصلوا به الأرحام، واصطنعوا منه الأقوام، واجعلوه جُنّة لأعراضكم، تحسن به في الناس قَالَتُكم؛ فإنّ بذله تمام الشّرف، وثبات المروءة، وإنّه لَيُسوّد غير السّيد، ويُؤيّد غير الأيّد، حتى يكون عند الناس نبيلاً نَبِيهاً، وفي أعينهم مهيباً، ومن اكتسب مالاً فلم يصل به رحماً ولم يعط منه سائلاً ولم يَصُن به عِرْضاً، بحث الناس عن أصله، فإن كان مُدْخَلاً هَرَتوه[3] وهتكوه وإن لم يكن مَدْخولاً، ألزموه دَنِيّة وأكسبوه عِرْقاً لئيماً حتى يُهَجّنوه به).

وثمّة وصايا في الجاهليّة كانت معانيها فاشية، وألفاظها مُتعاورة، فاخْتَرَفها الشّعراء، واستندوا إليها، فملأت أفئدتهم، منها ما يحث على ترك التّحاسد والتّباغض، وحفظ حق الجار، وحسن المعاملة، ومكافأة الأعداء بالصّاع صِيْعاناً[4]:

بَنِيَّ لَقَدْ دَعَوْتُكُمُ لِنَهْجٍ يَدُلُّ عَلَى البَصِيرَةِ والرَّشادِ
بَنِيَّ وَهَلْ أَبٌ يَدْعُو بَنِيهِ إلى غَيرِ المَكَارِمِ والسَّدادِ
وهَلْ وَلَدٌ رَأَى مِنْ والِدَيْهِ لَهُ غَيرَ المَحَبَّةِ والوِدادِ

(1) الديوان: ق 48.
(2) الديوان: ق 82.
(3) هرته: طعنه في عِرْضه.
(4) الديوان: ق 93.

بَـنِـيَّ تَـأَمَّـمُـوا فَـالـنَّـاسُ شَـتَّـى ذَوُو مِـقَـةٍ وحُـسَّـادٌ أَعَـادِي
فَـكَـافُـوا الـكُـلَّ مـا يُـسْـدِي ويُـولِـي مُـكَـافَـأَةَ الـشَّـرامِـحَـةِ الـجِـيـادِ
وأَوْفُـوا كَـيْـلَـهُـمْ بِـالـصَّـاعِ صَـاعـاً ولا تُـبْـقُـوا عَـلَـى حَـضَـرٍ وَبَـادِ
مِـنَ الأَعْـداءِ فـالإِبْـقـا عَـلَـيْـهِـمْ يَـزِيـدُهُـمُ الـتَّـمَـادِي فِـي الـفَـسَـادِ
بَـنِـيَّ هِـيَ الـوَصِـيَّـةُ فَـاحْـفَـظُـوهـا [فَـذِي] مِـنْ إِرْثِ والـدِكُـمُ مُـرادِ

وفي حفظ الجار، وتعهّده ومعرفة حقوقه، أوصى الحارث بن كعب بَنِيْه بقوله[1]:

بَـنِـيَّ احْـفَـظُـوا لِـلْـجـارِ واجِـبَ حـقِّـهِ ولا تُـسْـلِـمـوا فـي الـنـائِـبـاتِ الـمَـوالِـيـا
ومَـهْـمـا زَرَعْـتُـمْ يـا بَـنِـيَّ فـإِنَّـهُ سَـيَـحْـصَـدُ نَـزْراً كـان أَوْ كـان زاكِـيـا

وهذا المعنى مُمْتح من قول جدّهم أُدَد[2]:

لا تَـحْـسِـدُوا الـنّاس مـا أُوْتُـوا ومـا رُزِقُـوا مِـنَ الـثَّـراء فَـحَـظُّ الـحـاسِـدِ الـحَـسَـدُ
صُـونُـوا الـعَـشِـيـرَة وارْعَـوا حـقَّ جـارِكُـمُ فـالـجـارُ أَقْـرَبُ مَـنْ تُـسْـدَى إِلَـيْـهِ يَـدُ

ولم تكن مَذْحِج تقصر رِفْدها على جيرانها، بل كان خيرها يجبر قوائم العالة، ويَعِيل العُفاة حيثما نزلوا فما زالت هذه هِجِّيْراها مع كل طارق وسائل، إذ كانت تهوي إليها الأفئدة من كلّ صوب، وكانت تقول العرب إذا رأت ناراً عظيمةً: (ترى ناراً كأنّها لأحد مَذْحِج)[3].

وهذه النّار المَشْبوبة ظهرت مُتّقدة في أشعارهم وأثّرت في وصاياهم بَنِيْهم فأسْعروها للقِرى وأثقبوها حتّى تهدّى إليها الضّيف، وأوى إليها العائل، ولاذ بها المُصْطلي، قال الأفْوَه[4]:

ثُـمَّ فِـيـنَـا لِـلْـقِـرَى نـارٌ يُـرَى عِـنْـدَهـا لِـلْـضَّـيْـفِ رُحْـبٌ وَسَـعَـة

ونار مَذْحج مُوقدة تحت جِفان مُتْرعة لَحْماً، مدفّقة ثُرْداً، وتَعْظُم حينما تخبو نار غيرهم[5]:

(1) الديوان: ق 52.
(2) الديوان: ق 121.
(3) وصايا الملوك وأبناء الملوك 128.
(4) الديوان: ق 20.
(5) الديوان: ق 20.

نُعظِمُ النّارَ إذا النّارُ الّتي شَبَّهَا عَبْسٌ خَبَتْ أو صَعْصَعَهْ
لِقُدُورٍ كالرُّبَى راسِيَةٍ وَجِفَانٍ كالجَوابي مُتْرَعَهْ[1]

وأوصى صعب بن سعد العشيرة بَنِيْه بحُلول الرُّبا ونزول المُرتفعات من الأرض لتُرى نيرانهم فقال[2]: يا بَنيّ، أوسِعوا الحِبا، وحُلّوا الرُّبا، وكونوا أسىً، تكونوا حِمًى.

وأوصى الحارث بن كعب وِلْده بتَصَيُّد القُنَن المُرتفعة لإذكاء نار القِرى حتّى تُرى مَرمَى النّظر[3]:

وشُبُّوا على قُرْعِ اليَفاعةِ نارَكُم لِيَأْتَمَّها الضَيفُ الذي بات طاوِيا[4]

وهم دوماً يرون أكرم النّاس من مَلأت ناره فِجاج الأرض، فكأنّها نابَت عنه في تَطْلاب الضّيف، ودعوته للقِرى حيث كان قال أُدَد بن زيد[5]:

شُبُّوا لِطارِقِكُمْ ناراً يَدُومُ لَهَا نُورٌ بِهِ يَهْتَدِي ذَا الطأرِقُ القَصَدُ
فَإنَّ أَكْرَمَ نارِ الحَيِّ ما ظَهَرَتْ عَلَى الفِجَاجِ وبَاتَتْ لَيلَها تَقِدُ
وضَّيفُكُمْ فَاحْفَظُوا عَنِّي الوَصَاةَ ولا تَبْغُوا سِوَاهَا فَفِي إسْمَاعِهَا الرَّشَدُ

وإكرام الضّيف كان جِبِلّةً في نفوس مَذْحِج، تأبى إلا البروز، يتوارثونها كابراً

(1) الزّبى: جمع زُبْيَة: حُفْرة تُحْفَر للأسد إذا أرادوا صَيْده، وأصلُها الرابية لا يَعْلُوها الماء. الجوابي: جمع جَابِية، وهي الحوض.

(2) المعمّرون والوصايا: 127، وقد فسّر أبو حاتم السّجستاني هذه الكلمة بقوله: (إذا احتبى أحدكم فليوسّع الحَبْوة، ولا ينقبض، أراد: لتعظُم هِمّة أحدكم ولا تصغر. وقوله: حلّو الرُّبا: يعني انزلوا المرتفعات من الأرض لترى نِيْرانُكم، فتقصدكم الأضياف، وقوله: وكونوا أسًى، أي لتكن كلمتكم واحدة وهو من الأسوة، أي لا تختلفوا فيطمع فيكم أعداؤكم، ولكن كونوا أسوة بعضكم بعضاً، تكونوا حمًى: حِرْزاً لا يطمع فيكم).

(3) الديوان: ق 52.

(4) القُرْع: الفِناء (القاموس: قرع). اليفاع: المُشْرِفُ من الأرض والجبل، وقيل: هو قطعة منهما فيها غِلَظٌ (اللسان: يفع).

(5) الديوان: ق 121.

عن كابر، قال أوْد بن سعد العشيرة يوصي بَنِيْه بأن يكونوا لمُعْتَفِيْهم ربيعاً دائم النّدى[1]:

أَبَنِيَّ إنْ نَقَلَ الحِمامُ أَباكُمُ عَنْكُمْ وغُوْدِرَ فِي الضَّرِيحِ مُمَدَّدا
كُونُوا لِضَيْفِكُمُ رَبِيعاً صَادِقاً فَالضَّيْفُ يُخْبِرُ ما رآهُ إذا اغْتَدَى

الجانب السياسي:

1 – الدّعوة إلى السّلم:

دعا شعراء مَذْحِج أقوامهم إلى تَجَنُّب البغْي، والكفّ عن الابتداء بالعدوان، أو الاجتهاد فيه، قال سعد العشيرة: (إيّاكم والبَغي على قومكم تعمر لكم السّاحات، ودعوا المِراء والخصام تسلم لكم المروءة والأحلام، تحبّبوا إلى العشائر؛ تَهِبْكم العمائر).

وقال الأفْوَه: (اشْنَؤوا البَغْي، فإنّه المَرْعى الوَخِيم، واسْتَصْلحوا الخَلَلَ، وتَحامَوا الذُلّ).

وقال الحارث بن كعب[2]:

ولا تَبْدؤوا بالحَرْبِ مِنْ لم يَكُنْ لكُم مِنَ النّاس لِلْعُدْوانِ والظُّلمِ بادِيا

ومثله قول أُدَد بن زيد[3]:

بَنِيَّ لا تَبْدؤُوا قَوماً بِمَظْلَمَةٍ وفِي عَداوَةِ مَنْ عاداكُمُ اجْتَهِدُوا

2 – الدّعوة إلى الحرب:

وهم إذا رأوا السّلم غير مُجْدٍ لاذوا بما لهم من قوّة ومَنْعة، أو جاءهم صارخٌ في ليلهم أو نهارهم، لبّوا نداءه، فلا يسألونه على ما قال برهاناً، قال أوْد بن سعد العشيرة[4]:

---

(1) الديوان: ق 31.
(2) الديوان: ق 52.
(3) الديوان: ق 121.
(4) الديوان: ق 31.

وإذا أتاكُمْ صارِخٌ مِنْ قَوْمِكُمْ يَدْعُوكُمُ لِبَلائِهِ مُسْتَنْجِدَا
فَاسْعَوا إلَيْهِمْ مُهْرِعِينَ لِتُدْرِكُوا فِيهِمْ بَسَعْيِكُمُ العُلا والسُّؤْدَدَا

وأوصى النّابغة الحارثيّ بَنِيه بإغاثة الملهوف، والتّقدم يوم الزّحف، وترك التّكعكع في الوغى[1]:

ونَقُولُ إنْ طَرَقَ المُثَوِّبُ: أَصْبِحُوا لَوَصَاةُ وَالِدِنَا الَّذِي أَوْصَانا[2]
أَلاّ نَصُدَّ إذا الكُمَاةُ تَقَدَّمَتْ حَتَّى تَدُورَ رَحَاهُمُ ورَحَانا

ونظير هذا القول وصاة الحارث بن كعب لبعض وَلَده، حين أوصاه بالصّبر والجلد في مُصاعصة الأعداء، فالصّابر الظّافر، يلقى الرّئاسة عزيزاً أو يموت تحت وقع القنا، وليس لأحد طار مَطار[3]:

أَبُنَيَّ إنَّ أباكَ يَوماً هالِكٌ فَاحْفَظْ أباكَ رِياسَةً وتَقَلُّبَا
وإذا لَقِيتَ كَتِيبَةً فَتَقَدَّمَنْ إنَّ المُقَدَّمَ لا يَكُونُ الأَخْيَبَا
تَلْقَ الرِّياسَةَ أو تَمُوتَ بِطَعْنَةٍ والمَوتُ يَأْتِي مَنْ نَأَى وتَجَنَّبا

وكَبْشَة بنت مَعْد يكرب لمّا رأت دم أخيها عبد الله أُهَرِيْق بدم عبد حَبَشيّ للمُخَزّم، أنطقته وصيّة تحرّض قومها، وتلوم عمراً على تَكْعَكُه، وقبوله العَقل حين طَرَح بنو مازن أنفسَهم عليه[4]:

أَرْسَلَ عَبْدُ الله إذْ حانَ يَومُهُ إلى قَوْمِهِ: لا تَعْقِلُوا لَهُمُ دَمِي[5]
ولا تَأْخُذُوا مِنْهُمْ إفَالاً وَأَبْكُراً وأُتْرَكَ في بَيْتٍ بِصَعْدَةَ مُظْلِمِ[6]

---

(1) الديوان: ق 146.
(2) المثوّب: الدّاعي؛ وأصله أن الرجل إذا جاء مستصرخاً لوّح بثوبه ليُرى ويُشتَهر، فكان ذلك كالدعاء.
(3) الديوان: ق 50.
(4) الديوان: ق 123.
(5) العَقْل: الدِّية.
(6) الإفال: بنات المخاض من الإبل وأبناؤها، واحدة أفيل، والدّية لا تكون منهما، وإنّما ذُكرا تحقيراً لشأن الدّية.

فإنْ أنْتُمُ لَمْ تَثْأَرُوا واتَّدَيْتُمُ فَمَشُّوا بآذانِ النَّعامِ المُصَلَّمِ[1]
ولا تَرِدُوا إلاَّ فُضُولَ نِسائِكُمْ إذا ارْتَمَلَتْ أعْقابُهُنَّ مِنَ الدَّمِ[2]

* * *

(1) اتّديتم: قبلتم الدية. مَشُّوا: إمّا بفتح الميم ومعناه امشوا، وضعّف للتكثير، أو بضم الميم ومعناه امسحوا بالمشوش، وهو منديل يمسح به الدّسم. المُصَلَّم: المُجدع الأذنين، كناية عن صمّ الآذان عن سماع اللّوم والذّم.

(2) ارتملن: تلطّخن بدم الحيض، وجعلت النّسوة متلطّخات بالدّم تفظيعاً للأمر.

رابعاً: الحكمة

كانت مَذْحِج عن رأي الحكماء تَصْدُر، وفي أمر الكُهّان تتقدّم أو تتأخّر، وعن فُتاحة[1] ديّانِيها ترضى أو تَصْطَبر، فَعَلى حكمة أبي ربيعة الأفْوَه الأوْدِي؛ الّذي تعدّه العرب في حكمائها، وكَهانة أبي كَبْشة المأمور الحارثيّ؛ الّذي كان له رَئيٌّ من الجنّ، فلم يكن من العرب أحد أكْهَن منه وفُتاحة الدّيّان الحارثيّ الشّريف، كان المُعوّل في وِرْد مَذْحِج وإصْدارها ما وَقَفَتْ لهم على أثرٍ أو عَيْر[2].

وطالب الحكمة في أشعار الجاهليّين غرضاً مُستقلاً قائماً بنفسه، مُسْتَدّ[3] العُود غليظَه إنّما يطلب في أشعارهم شيئاً عسيراً، إذ لم تكن الحكمة سوى ضيف مُلِمٌّ بدار غيره حتّى لو أُفْسِح له في عَرَصَته أو لَقِي من أهله بَشاشة وقِرًى. وظلّ هذا شأن الحكمة مع غيرها من موضوعات الشّعر حتّى مَجّت الضّيافة، وعافَت القِرى، وتزَجّت لنفسها مَقِيْلاً مُتَفرّداً، تتبوأ ظِلّه، وتُسقّى مُزْنه، فكان لها ما أرادت في شعر الأفْوَه الأوْدي، حيث داليّته الّتي تعدّها العرب من جَيّد شعرها وآدابها، ولاميّته الجامعة لكلام العرب، ورائيّته المُزْدانة بقَشِيب القول فريده.

وثمّة نَفرٌ من شعراء مَذْحِج شاكلوا أخاهم الأفوه في نَثْله الحكمة وبَعْجه خزائنها، فجاءت قوافيهم مُشْربة معنى الحكمة عنده، مغذّاة صورها إلا أن ما انتهى إلينا من قوافيهم في الحكمة لم يقو على القيام بذاته، بل ظلّت كما هي عند غيرهم من شعراء العربيّة غير مستقلّة بنفسها، أو ملتزمة سَنَناً مُعيّناً في قصائدهم، فتارة تصدّرها وأخرى تخَصّرها وثالثة تختمها، مثلها في ذلك مثل الحُليّ تزين غَيْداء فارعة الطول إن تقَرّطت بها أو وضعتها على لبّاتها، أو جعلتها خُلْخالاً يَغَبُّ سِيقانها، فهي في كل توضّعاتها لا أحلى ولا أجمل. والحكمة إنْ بدت غير واضحة التّوضّع في

(1) الفُتاحة: مُثَلّثة الفاء: الحكومة. (اللسان: ف ت ح، ر س ل).

(2) انظر: نسب معد واليمن 1/ 278، والبيان والتبيّن 1/ 362، والاشتقاق 400، والأغاني 12/ 198، والمعاهد 4/ 107.

(3) المُسْتَد: المُستقيم، يقال: سَدّ يَسِدُّ: صارَ سَديداً. واسْتَدّ: استقام: (القاموس: س د د).

القصيدة فقد كانت عظيمة التّطلاب للغرض الذي صحبها، شديدة الإبراز له، صدقته الصحبة ما أتْهَم أو أنْجد.

ومصادر الحكمة في شعر مَذْحِج لم تختلف عن مصادرها عند غيرهم، فالتّجربة والتّأمل، وتأثير الدّيانات ظلّت المنابع المعوّل عليها في نَهْل الحكمة، ومَتْح معانيها، وإنّما تميّز بعض الشّعراء من بعض بقدرة كلٍّ على مَزْج هذا التّأثير بالغرض الذي صاحبته الحكمة، أو جاءت تشدُّ من أزْره. والتّجربة بالقياس إلى غيرها كانت أكثر شيء تأثيراً، والشّعراء الذين لم يرزقوا الحكمة شَباباً انْثالَت على ألسنتهم شِيْباً، ومع ذلك، فعُمر التّجربة ليس له ضابط، فطرفَة بن العَبْد الذي تخطّفته المنون، فاخْتُضِر ولمّا يَسْلخ من طَراوة عمره سوى خمسة وعشرين ربيعاً، قال في الحكمة ما يصلح سَجْدة للشّعراء بعده[1]:

أَرَى الـعَـيْـشَ كَـنْـزاً نَـاقِـصاً كُـلَّ لَـيْـلَـةٍ ... وَمَـا تَـنْـقُـصِ الأَيَّـامُ والـدَّهْـرُ يَـنْـفَـدِ

لَـعَـمْـرُكَ إِنَّ الـمَـوْتَ مـا أَخْـطَـأَ الـفَـتَـى ... لَـكَـالـطِّـوَلِ الـمُـرْخَـى وِثْـنَـيَـاهُ فـي الـيَـدِ

ومن الشّعر الذي مُلِيء حكمة إلى مُشاشه[2] في ديوان مَذْحِج لاميّة الأفوه، التي بدا فيها أبو ربيعة شَرْمحاً[3] أحكمته التّجارب وحَنّكته، وثقّفته المِحن، فجأر بالشّكوى من النّاس الذين ابتلاهم وامتحنهم جيلاً بعد آخر فألفاهم بين ختّال[4] وقالٍ، وهو على تقلّبه في الآفاق لم يُصب شيئاً أمرّ ولا أمضّ من استجداء النّاس وسؤالهم، ولم يحمل على كاهله أصعب من معاداة الرّجال ومخاصمتها[5]:

بَـلَـوْتُ الـنَّـاس قَـرْنـاً بَـعْـدَ قَـرْنٍ ... فَـلَـمْ أَرَ غَـيْـرَ ذِي قِـيْـلٍ وَقَـالِ

ولَـمْ أَرَ فِـي الـخُـطُـوْب أَشَـدَّ هَـوْلاً ... وَأَصْـعَـبَ مِـنْ مُـعَـادَاةِ الـرِّجَـالِ

وَذُقْـتُ مَـرَارَةَ الأَشْـيَـاءِ طُـرًّا ... فَـمَـا شَـيءٌ أَمَـرَّ مِـنَ الـسُّـؤَالِ

---

(1) شرح القصائد السبع الطّوال الجاهليّات: 201.

(2) المُشاش: رؤوس العِظام، أي أنّ هذه الكلمة قد استوعبت قدراً كبيراً من الحكمة في أشعار القوم.

(3) الشّرْمح: الرجل القوي الطويل، والجمع شَرامِحة.

(4) الخَتّال: المُخادِع عن غَفْلة.

(5) الديوان: ق 26.

ومضامين الحكمة في أشعار مَذْحِج اتّكاءً على ما وصل إلينا منها تدور في فلك الحياة المَعِيْشة، وتقلّب الناس بين غنًى وفقر، وبذل وشُحّ، وشباب وهَرَم، وحياة وموت، ومن أجل إبراز معاني هذه المضامين وما تُسرّه من سمات وخصائص لا بدّ من الوقوف عليها فُرادَى.

1 – الشّباب والهَرم:

من أجمل ما قيل في الشّباب وانْقِشاعِه عن صاحبه، والشّيب وإلمامه غير المُحْتَشم، قافية قالها بعض بني الحارث بن كعب، جاءت معانيها زاهية، وألفاظها سلسة، تَصْغُو[1] إليها الآذان، وتَلِج القلب بلا استئذان، فقد شبّه الشّباب في انطلاقه وقوّة سلطانه بالجنون، وجعل المرء في سِربال شَبيبته مُرْتهناً بالسّفاه، ثم أسف على خُلُوقة هذا السّربال وغُلُوق صاحبه وتحمّله تبعات شبابه ووِزْرَه بعد تصرّم سروره وبَيْنه، ومع كل ذلك يقْرع الشّاعر سِنّه حُرقة وندماً على فِراقه، غير ناسٍ ضُؤولة[2] وفائه لقَرينه، وكثرة خُؤونته[3]:

الشَّيْبُ حِلْمٌ وَالشَّبَابُ جُنُونُ ... وَأَخُو الشَّبِيْبَةِ بالسَّفاهِ رَهِيْنُ

وَمِنَ البَلِيَّةِ أَنَّ أَيّامَ الصِّبَا ... ذَهَبتْ وَقَدْ غَلِقَتْ بِهِنَّ رُهُونُ

تَبْقَى تِباعَتُهَا عَلَيْكَ ووِزْرُهَا ... ويَزُولُ عَنْكَ سُرُورُهَا وَيَبِيْنُ

فَفِرَاقُهُ أَسَفٌ وطَاعَةُ أَمْرِهِ ... تَلَفٌ وَصُحْبَتُهُ عَلَيْكَ فُنُونُ

كَذَبَتْكَ خُلَّتُهُ وَخانَكَ عَهْدُهُ ... إنَّ الشَّبَابَ لأَهْلِهِ لَخَؤُونُ

والشّيب ما إنْ تلوح آياته في لمّة الرجل، أو تبْتَسِم بُروقه في ناصيته حتّى تولي النّساء منه فِراراً، وتملأ قلوبهن منه رُعباً، إذ لا يُحببن من ذهب شَرْخ شبابه، (**ولا من رأين الشيب فيه وقوّسا**)[4]، فإن تكلّف الرّجل كتم شَيْبه عن النّساء نَكَصْن عنه

---

(1) **تَصْغو**: تَميل.

(2) **الضُّؤولة**: يقال: ضَؤلَ الأمر يضؤل ضَآلةً وضُؤولةً: قلّ وهَزُل.

(3) الديوان: ق 169.

(4) عَجُز البيت لامرىء القيس (ديوانه 107). صدره: «أراهنّ لا يُحبِبْن من قلّ ماله».

وراقَبْن وميْضه المُنْكتم، حتّى إذا بان وارعهنّ بياضه، جَفَلْن عنه وزَحَلْن عن مَجْراه، قال أسْماء بن مالك المُراديّ[1]:

كَتَمْتُ شَيبي لِتَخْفَى بَعْضُ رَوْعَتِهِ فَلاَحَ مِنْهُ وَمِيضٌ لَيسَ يَنْكَتِمُ
رَاعَ الغَوَاني فَمَا يَقْرَبْنَ نَاحِيَةً رَأَيْنَ فِيهَا بُرُوقَ الشَّيبِ تَبْتَسِمُ

ثم جعل المُراديُّ الشّيب سبباً للقطيعة بين الخِلان، فكم من صبّ ولْهان لم يخلط هواه بدَخَلٍ حتّى دخل الشيب مفسداً صلاح العشرة بينهم، فنأت عنه ظعينته وتخيّرت لها صبًّا صبيًّا[2]:

الشَّيبُ زَهَّدَ فِيكَ مَنْ يَصِلُ وَلَقَدْ جَفَا بِكَ بَعْدَهُ الغَزَلُ
وصَفِيَّةٍ دَامَتْ وَدُمْتُ لَهَا مَا فِي المَوَدَّةِ بَينَنَا دَخَلُ
حَتَّى إذا مَا الشَّيبُ لاَحَ لَهُ فَجْرٌ بِأَعْلَى الرَّأْسِ مُشْتَعِلُ
قَالَتْ لِخَادِمِهَا مُكَاتِمَةً: هَيهَاتَ شَيَّبَ بَعْدَنَا الرَّجُلُ
قُولِي لَهُ يَخْتَالُ بِي بَدَلاً مِنْ حَيثُ شَاءَ فَلِي بِهِ بَدَلُ

2- الغنى والفقر:

كان الثّراء والشّح أبوين رؤومين لكثير من معاني الحكمة في الشّعر الجاهليّ لأنّ تقلّب العالمين بين غنًى وفقر كشف دخائل النّفوس وأبان عن سَخَائِمها، فكان الشّعر سَجْنجلاً[3] برّاقةً ظهرت عليها جلّ خصائص النّفس البشريّة، فحين نظر الشّعراء إلى بذل الكريم وجَبْره قوائم الفقراء، أعجبوا بصنيعه ولَهَجُوا بذكره وأفسحوا له في قصائدهم، أمّا البخيل فقد ذمّوا لَحَزه[4] وشهّروا بمَذهبه، وازدروا حرصه وطمعه؛ اللّذين أورداه التّهْلكة والغَيّ، فالحرص نكدٌ وعُرٌ مسلكه، والطّمع مذلّة وخِزي، ولا أنْجح للمرء من القناعة والبعد عن حياض الرّدى، قال عمرو بن مالك الحارثي[5]:

مَنْ كَانَ مِنْهُ الحِرْصُ يَوماً لِحَظِّهِ يُؤَمِّلُ أَنْ تَأْتِيهِ مِنْهُ رَغَائِبُهْ

(1) الديوان: ق 188.
(2) الديوان: ق 187.
(3) السّجَنْجَل: المِرآة.
(4) اللّحَز: الشُّح.
(5) الديوان: ق 150.

فَإِنِّي رَأَيْتُ الحِرْصَ أَنْكَدَ سُدِّدَتْ عَنِ النُّجْحِ في كُلِّ الأُمُورِ مَذَاهِبُهْ
مَوَارِدُهُ فِيهَا الرَّدَى وَحِيَاضُهُ وَإِنْ أُتْرِعَتْ لَمْ يَحْظَ بِالرِّيِّ شَارِبُهْ
وإِنْ هَيَّجَتْهُ المُطْمِعَاتُ يَجِدْنَهُ إلى الغَيِّ تُحْدَى كُلَّ يَومٍ رَكَائِبُهْ
فَلَمْ أَرَ حَظًّا لامْرِىءٍ كَقَنَاعَةٍ ولا مِثْلَ هذَا الحِرْصِ أَفْلَحَ صَاحِبُهْ

والنفس البشرية لو نالت طِلبتها لاتّسعت في ذلك، واستكثرت منه، وسَعت نحو حِيازة ما لم تَحُز، وليس ثمّة شيء يرضيها أو يكفيها إلا إن قنعت بما قُسم لها، أو تهْلِك في حرصها وشُحّها[1]:

الحِرْصُ لِلنَّفْسِ فَقْرٌ والقُنُوعُ غِنًى وَالقُوتُ إِنْ قَنِعَتْ بِالقُوتِ مُجْزِيهَا
والنَّفْسُ لَو أَنَّ مَا فِي الأَرْضِ حِيزَ لَهَا مَا كَانَ إِنْ هيَ لَمْ تَقْنَعْ بِكَافِيهَا

ومن شعراء بني الحارث من حثّ على شُكر اليَد تُسْدى، والمعروف يُبْذل، ورأى كفران النّعم بئس العادة، وشكرها من شِيم الكرام التي يثاب عليها صانعها ويؤجر[2]:

إِنِّي شَكَرْتُكَ وَالشُّكُورُ بِمَا أَتَى عِنْدَ الإِلَهِ بِمَغْنِيهِ مَأْجُورُ
فَجَعَلْتُ شُكْرَكَ بِالَّذِي أَوْلَيْتَنِي مِنْ فَضْلِ عُرْفِكَ وَالكَرِيمُ شَكُورُ
وعَرَفْتُ أَنَّ الشُّكْرَ خَيْرٌ عَادَةً وَالكُفْرُ يَكْسُدُ بَيْعُهُ ويَبُورُ

ومن معاني الحكمة عندهم أن جعلوا الشّكر مَثِيلاً للبَذل، وأمارة عليه، فكل شكور كريم، ومن شكر معروفاً أسْدي له فقد أحسن المكافأة وأتى المُسْبِغ عليه بالفضل من مأتاه[3]:

ومَا يَبْلُغُ الإِنْعَامُ فِي النَّفْعِ غَايَةً عَلَى المَرْءِ إلاَّ مَبْلَغُ الشُّكْرِ أَفْضَلُ
ومَا بَلَغَتْ أَيْدِي المُنِيلِينَ بَسْطَةً مِنَ الطَّوْلِ إلاَّ بَسْطَةُ الشُّكْرِ أَطْوَلُ
ولاَ رَجَحَتْ فِي الشُّكْرِ يَوماً صَنِيعَةٌ عَلَى المَرْءِ إلاَّ وهيَ بِالشُّكْرِ أَثْقَلُ

(1) الديوان: ق 151.
(2) الديوان: ق 166.
(3) الديوان: ق 167.

ولا بَـذَلَ الـشُّـكْـرَ امْـرُؤٌ حَـقَّ بَـذْلِـهِ عَـلَـى الـعُـرْفِ إلاَّ وَهْـوَ لِـلْـمَـالِ أَبْـذَلُ
فَـمَـنْ شَـكَـرَ الـمَـعْـرُوفَ يـومـاً فَـقَـدْ أَتَـى أَخَـا الـعُـرْفِ مِـنْ حُـسْـنِ الـمُـكَـافَاةِ مِـنْ عَـلُ

أما الرّزق بين النّاس فهو أحاظٍ ليس بسعة المرء وحيلته أن يقسم لنفسه ما ليس له، وجابر الحارثيّ يرى في الحياة نظاماً ليس بوسع المرء إلا أن يذْعن له ويمضي فيه[1]:

رَأَيْـتُ الـفَـتَـى يَـسْـعَـى وَيَـرْعَـى لِـغَـيْـرِهِ وَيَـذْأَبُ فِـيـهِ وَالـسَّـعِـيـدُ سَـعِـيـدُ

3- العلاقات الاجتماعية:

برزت معاني الحكمة في العلاقات الاجتماعية في الحلّة نفسها التي ألفيناها فيها في شعر الوصايا، سوى أنّها وُشّيت بالمثل السّائر ذي القصة، من مثل قول حَذامِ بنت الدّيّان[2]:

أَلاَ يَـا قَـوْمَـنَـا ارْتَـحِـلُـوْا وَسِـيـرُوا فَـلَـوْ تُـرِكَ الـقَـطَـا لَـيْـلاً لَـنَـامَـا

فعَجُز البيت:

(فَـلَـوْ تُـرِكَ الـقَـطَـا لَـيْـلاً لَـنَـامَـا)

مثل سائر، وفي قصته قال المفضّل: (أول من قال المثل حَذامِ بنت الدّيّان)[3]. ومن الأمثال السائرة المُشْربة معنى الحكمة قول الأسْعر[4]:

أَهْـلَـكْـتُ مُـهْـرِي فِـي الـرِّهَـانِ لَـجَـاجَـةً وَمِـنَ الـلَّـجَـاجَـةِ مَـا يَـضُـرُّ وَيَـنْـفَـعُ

وفيه يقول المَيْداني: «مِنَ اللّجاجَة مَا يَضُرُّ وَيَنْفَعُ» أول من قال ذلك الأسْعَرُ بن أبي حُمْرَان الجُعْفي، وكان راهَنَ على مُهْرٍ له كريم فَعَطِب[5]. وقال الأسْعر في حفظ السرّ[6]:

وَسِـرُّكَ مَـا كَـانَ فِـي واحِـدٍ وسِـرُّ الـثَّـلاثَـةِ غَـيْـرُ الـخَـفِـيّ

وثمّة معنًى وقف عنده الأسعر واختطّ به نَهْجاً غير ذي عِوَج مضى فيه شعراء

(1) الديوان: ق 162.
(2) الديوان: ق 136.
(3) الفاخر: 146.
(4) الديوان: ق 78.
(5) مجمع الأمثال: 2/ 310.
(6) الديوان: ق 82.

مَذْحِج، وتقبّلوا مذهب صاحبه، فكان من جملة ما ميّز حكمة مَذْحِج من غيرها، هذا المعنى يدعو إلى حفظ العِرض وصونه من القَدْح، وجعله في مَنأى عن الأذى، إذ يتعجّب الأسعر ممن يدنّس عِرضه ثم يصون ثيابه ويجنّبها الأذى، وما طهارة الثّوب حين يخْلَق العِرض، وتذهب محاسنه؟![1]:

عَجَباً عَجِبْتُ لِمَنْ يُدَنِّسُ عِرْضَهُ ... وَيَصُونُ حُلَّتَهُ يُوَقِّيهَا الأَذَى

والثَّوبُ يَخْلَقُ ثُمَّ يُشْرَى غَيْرُهُ ... والعِرْضُ بَعْدَ ذَهَابِهِ لا يُشْتَرَى

وهذه المعاني الشّريفة في حكمة مَذْحِج سَرت في قَصِيْدهم جيلاً بعد جيل، فهذا اللّجلاج الحارثيّ؛ ساكن الفَلجة يحتذي سَنَن الأسْعر، ويقتفي قفْوَه، ويُنِيْخَ قوافيه في مَبْرك قوافي صاحبه، ويُورد ألفاظها وزْدَها، فتخرج الحكمة عنده مُشاكلةً مُبْتدىء تأليفها[2]:

إذَا المَرْءُ لَمْ يَدْنَسْ مِنَ اللُّؤْمِ عِرْضُهُ ... فَكُلُّ رِدَاءٍ يَرْتَدِيهِ جَمِيلُ

وإنْ هُوَ لَمْ يَحْمِلْ عَلَى النَّفْسِ ضَيْمَهَا ... فَلَيْسَ إلَى حُسْنِ الثَّنَاء سَبِيلُ

ومن معاني الحكمة عند جلّة مَذْحج الحثّ على الصّبر والحَصَافَة فيه، قال مالك بن حُذَيْفَة[3]:

ومَا كَثْرَةُ الشَّكْوَى بِحَدِّ حَزَامَةٍ ... ولا بُدَّ مِنْ شَكْوَى إذَا لَمْ يَكُنْ صَبْرُ

وقال رجل من بني الحارث في فلسفة الصّبر، وتعاور الأيّام على المرء الصّبور الجَلِيْد[4]:

لَعَمْرُكَ مَا صَبْرُ الفَتَى فِي أُمُورِهِ ... بِحَتْمٍ إذَا مَا الأَمْرُ جَلَّ عَنِ الصَّبْرِ

فَقَدْ يَجْزَعُ المَرْءُ الجَلِيْدُ وتَنْثَلِي ... عَزِيْمَةُ رَأْيِ المَرْءِ نَائِبَةُ الدَّهْرِ

تَعَاوَرُهُ الأَيَّامُ فِيمَا يَنُوبُهُ ... فَيَقْوَى عَلَى أَمْرٍ وَيَضْعُفُ عَنْ أَمْرِ

---

(1) الديوان: ق 70.

(2) ديوانه (عبد الملك بن عبد الرّحيم الحارثيّ: حياته وشعره): 88.

(3) الديوان: ق 205.

(4) الديوان: ق 168.

وهذا يدلّ على أنّ شعراء مَذْحِج قد شغلتهم المعاني النّفسيّة عن المعاني الحسيّة، فمُويال المَذْحِجي يرى أن لا خير في عِظم الجُسُوم إذا لم يَزِنْهَا لُبّ واعٍ[1]:

ولا خَيرَ فِي حُسْنِ الجُسُومِ وَطُولِهَا إِذَا لَمْ يَزِنْ حُسْنَ الجُسُومِ عُقُولُ
وكَمْ قَدْ رَأَينَا مِنْ فُرُوعٍ كَثِيرَةٍ تَمُوتُ إِذَا لَمْ تُحْيِهِنَّ أُصُولُ
ولَمْ أَرَ كَالمَعْرُوف أَمَّا مَذَاقُهُ فَحُلْوٌ وَأَمَّا وَجْهُهُ فَجَمِيلُ

4- الحياة والموت:

لم يكن الشّاعر الجاهلي ينظر إلى ما بعد الموت من وراء سِتْر رقيق، بل كانت تظهر عليه - وهو يقلّب بصره في الآفاق - آية الحيرة، فيعجب لهذا الكون الواسع، ويأسره نظامه الدّقيق، ثم يؤرّقه هُجُوعه إلى مَخْدعه ولمّا يصل إلى يقين حيال نَشْر العباد بعد موتهم، أو خروجهم من الأجداث، لكنّهم كانوا يؤمنون بضرورة ترك الذّكر الحسن بعد الموت فجاءت قوافيهم موشّاة بالنّصح للنّاشئة بإسداء المعروف، والخُلُود به، قال يزيد بن مُخَرِّم الحارثيّ[2]:

وإِذَا الفَتَى لاقَى الحِمَامَ رَأَيْتَهُ لَولاَ الثَّنَاءُ كَأَنَّهُ لَمْ يُولَدِ

ورأى الحارث بن كعب أن ليس ثمّة أحد بمنأى عن الموت، فحثّ ولده على السعي إليه، وترك الفِرار منه، وأوصى بلقائه في مظنّته؛ ساحات الحرب، فإمّا رياسةٌ وجاه وإمّا موت، قال من أبيات له[3]:

تَلْقَ الرِّيَاسَةَ أو تَمُوتَ بِطَعْنَةٍ والمَوتُ يَأْتِي مَنْ نَأَى وتَجَنَّبا

5 - الإصْلاح والنُّصْح وحُسْن السِّياسة، وشيءٌ من التفَجُّع، وأثارة من حُرَق الفِراق:

يُصِيب النّاظر مُناخ الحكمة العربية ومَرْغَدتها، وجماع كَلِمها في هذه البابة داليّة الأفْوه الأوديّ، الّذي أدرك الحكمة بضّةً فافْترَعها، واهْتَصَر جَناها، واغترف من

(1) الديوان: ق 211.
(2) الديوان: ق 46.
(3) الديوان: ق 50.

يَنابيعها الصّافية أَعْسَاساً مِلاءً من المعرفة النّاجمة عن دُرْبةٍ ودراية بصَيْرفيّات حياة العرب المَعِيْشة في أحضان جزيرتهم، علاوةً على الشكوى التي ترشح منها مُظْهِرةً غلبة السّفهاء، ووَلْغهم في الفساد وهَدمهم أمجاد أسلافهم[1]:

فِينَا مَعَاشِرُ لَمْ يَبْنُوا لِقَوْمِهُمُ ... وإنْ بَنَى قَوْمُهُمْ مَا أَفْسَدُوْا عَادُوا

لا يَرْشُدُوْنَ ولَنْ يُرْعُوا لِمُرْشِدِهِمْ ... فَالغَيُّ مِنْهُمْ مَعَاً وَالجَهْلُ مِيعَادُ

ومثَل القوم في تصيّدهم من يُصلح شأنهم، كمثل البيت ذي الأعمدة الضّاربة أوتاده في باطن الأرض، فهو ثابت مَكِين، يقي ساكنيه حمارّة القيظ، وقرّ الشّتاء، ولا يخشى تهالكه عليهم[2]:

والبَيْتُ لا يُبْتَنَى إلاَّ لَهُ عَمَدٌ ... ولا عِمَادَ إذ لَمْ تُرْسَ أَوْتَادُ

فَإنْ تَجَمَّعَ أَوْتَادٌ وَأَعْمِدَةٌ ... وَسَاكِنٌ بَلَغُوا الأَمْرَ الّذِي كَادُوا

وإنْ تَجَمَّعَ أَقْوَامٌ ذَوُوْ حَسَبٍ ... اصْطَادَ أَمْرَهُمُ بِالرُّشْدِ مُصْطَادُ

وصلاح النّاس يَكْمن في صلاح ساسَتهم، وفساد النّاس رَهِيْنٌ بفساد هذه الثّلّة، بَلْه تَولية الجُهّال السّيادة، فما زالت حال الناس بخير ما حَسُن اختيارهم، ونما أمرهم، أمّا إذا تدافع السِّفْلَة والأذناب على السيّادة، وراموا تقدّم سَراتهم فذلك من السّفاه والغَيّ[3]:

لا يَصْلُحُ النّاسُ فَوْضَى لا سَرَاةَ لَهُمْ ... ولا سَرَاةَ إذَا جُهَّالُهُمْ سَادُوا

تُلْفَى الأُمُوْرُ بِأَهْلِ الرُّشْدِ مَا صَلَحَتْ ... فَإنْ تَوَلَّوا فَبِالأَشْرَارِ تَنْقَادُ

إذَا تَوَلَّى سَرَاةُ القَوْمِ أَمْرَهُمُ ... نَمَا عَلَى ذَاكَ أَمْرُ القَوْمِ فَازْدَادُوا

أَمَارَةُ الغَيِّ أَنْ تَلْقَى الجَمِيعَ لَدَى الـ ... إبْرَامِ لِلأَمْرِ وَالأَذْنَابُ أَكْتَادُ

ورأى الأفْوَه سبيلَ الرّشاد إذا حَزَب المرءَ أَمْرٌ، أو كان في نفرٍ قد أُوثِقُوا بأغلال غُواتهم الرّحيلَ إلى حيث الصّلاح، ولا نجاة لذي بصَر من شدة الجهل وربقه إلا البعد عنه، ويرى الازدياد من الخير خيراً، أمّا الشّر فليس بِمُحبّب التّزيّد منه[4]:

(1) الديوان: ق 8.
(2) الديوان: ق 8.
(3) الديوان: ق 8.
(4) الديوان: ق 8.

إنَّ النَّجَاةَ إذَا مَا كُنْتَ ذَا بَصَرٍ مِنْ أَجَّةِ الغَيِّ إبْعَادٌ فَإبْعَادُ
والخَيْرُ تَزْدادُ مِنْهُ مَا لَقِيتَ بِهِ والشَّرُّ يَكْفِيكَ مِنْهُ قَلَّ مَا زَادُ

وقد أعجب العسكري بقول الأفوه وجعله إزاء قول أنوشروان لابنه: (لا يكن عندك لعمل البرّ غاية في الكثرة ولا لعمل الإثم غاية في القلّة)[1].

ورائية الأفوه الأوْديّ التي منها[2]:

إنْ تَرَي رَأْسِيَ فِيهِ قَزَعٌ وَشَوَاتِي خَلَّةٌ فِيهَا دُوَارُ[3]
فَصُرُوْفُ الدَّهْرِ فِي أَطْبَاقِهِ خِلْفَةٌ فِيهَا ارْتِفَاعٌ وانْحِدَارُ[4]

ليست دون داليّته، قال ابن قتيبة: (وهذه القصيدة من جيّد شعر العرب)[5].

وفيها ينبّه الأفوه على سرعان زوال النّعم وانقشاعها، وأن حياة المرء كالثّوب المستعار، ما أقْرَب أن يطلب فيُردّ، وليالي حياته كالحِراب في قَطْعها طاقات الحبل، ما أسْرَع أن تأتي عليها، ويرى الأفوه أن ذلك حَتْمٌ من الدّهر وقضاءٌ مُبْرمٌ، فله كلّ يوم عَدْوة يعدوها[6]:

إنَّمَا نِعْمَةُ قَوْمٍ مُتْعَةٌ وحَيَاةُ المَرْءِ ثَوْبٌ مُسْتَعَارُ
وَلَيَالِيهِ إلالٌ لِلْقُوَى مِنْ مُدَاهُ تَخْتَلِيهَا وَشِفَارُ[7]
تَقْطَعُ اللَّيْلَةُ مِنْهُ قُوَّةً وكَمَا كَرَّتْ عَلَيْهِ لا تُغَارُ[8]

---

(1) ديوان المعاني: 2/ 90.
(2) الديوان: ق 11.
(3) القَزَعُ: بقايا الشعر المُنْتَتِف، الواحدة قَزَعة. الشّواة: جلدة الرأس. الدّوار: هَرْش الرأس من شدّة الكِبَر.
(4) أطباقه: حالاته. خلفة: اختلاف الليل والنّهار.
(5) الشعر والشعراء: 1/ 223.
(6) الديوان: ق 11.
(7) المُدَى: السّكاكين، والإلالُ: الحِرَابُ، واحدتها: أَلَّةٌ. القُوَى: طاقات الحَبْل، الاختلاء: القَطْع.
(8) القوة: الطاقة من طاقات الحبل. تغار: تفتل.

حَتَّمَ الدَّهْرُ عَلَيْنَا أَنَّه ظَلَفٌ مَا نَالَ مِنَّا وَجُبَارُ[1]
فَلَهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ عَذْوَةٌ لَيْسَ عَنْهَا لامْرِيءٍ طَارَ مَطَارُ

ومن عزيز الحكمة ونادرها قوله في تقلّب المرء بين خير وشرّ، وسُعُود ونُحُوس[2]:

والمَرْءُ مَا تُصْلِحْ لَهُ لَيْلَةٌ بِالسَّعْدِ تُفْسِدْهُ لَيَالِي النُّحُوسْ
والخَيْرُ لا يَأْتِي ابْتِغَاءً بِهِ والشَّرُّ لا يُفْنِيهِ ضَرْحُ الشَّمُوسْ[3]

وقال في الغُربة والافْتِراق، وما يُذْهِي به المرء من ضَيْم إذا فقد رجاله[4]:

إِذَا مَا الدَّهْرُ أَبْعَدَ أَوْ تَقَضَّى رِجَالَ المَرْءِ أَوْشَكَ أَنْ يُضَامَا
وكُلُّ قَرِينَةٍ فَإِلَى افْتِرَاقٍ ولَكِنْ فُرْقَةٌ تَنْفِي المُلامَا

* * *

(1) الظلف، والطلف، وجبار: الهَدَر.
(2) الديوان: ق 18.
(3) الضَّرْحُ: الدَّفْعُ بالرِّجْل، وأصله التنحية، ومنه المثل: ضَرَحَ الشَّمُوس نَاجِزاً بِنَاجِز، يضرب لمن يكايِدُ مثلَه في الشراسة.
الشَّمُوس: من الدواب: الذي إذا نُحِسَ لم يستقر.
(4) الديوان: ق 29.

خامساً: الرّثاء

امتاز الرّثاء في الجاهليّة – عند مَذْحِج وغيرها – من سائر موضوعات الشّعر بخصال ثلاث:

الأولى: صدق العاطفة، إذ يعدّ الرّثاء من أصْدق موضوعات أشعار العرب، لأنّهم ينْفُثون قوافيهم فيه أوّلَ نزول البائِقَة، حين تتقرّح قلوبهم، وتُقْدَح نيرانُ أشْجَانهم، فتتّقد أذْهانهم، وتتفتّق قرائحهم، فيأتون المعاني أبكاراً، والألفاظ أتراباً، وفي ذلك يقول الأصمعي: (قلت لأعرابيّ: ما بال المراثي أشرفَ أشعاركم؟ قال: لأنّا نقولها وقلوبنا مُحْترقة)[1].

الثّانية: التفرّد بغرض القصيدة، فلا يُسْبَق الرّثاء بوقوفٍ على الأطلال، أو بتَشْبيب برَبّات الحِجال، وإنّما تأتي القصيدة خالصةً لوجه الرّثاء قال ابن الكلبيّ: (لا أعلم مرثيةً أوّلها نَسِيب إلا قصيدةَ دُرَيْد بن الصِّمّة:

أَرَثَّ جَدِيدُ الحَبْلِ مِنْ أُمّ مَعْبَدِ بِعَاقِبَةٍ، وَأَخْلَفَتْ كُلَّ مَوْعِدِ)[2]

الثّالثة: ارتفاع بضِاعَتِه عند النّساء، وهذا أقرب إلى الّذي فُطِرنَ عليه من الميل إلى التّفجّع والتّحسّر، قال ابن رَشِيْق: (والنّساء أشجى النّاس قُلوباً عند المصيبة، وأشدُّ جَزعاً على هالكٍ، لِما رَكّب الله عزّ وجلّ في طباعهنّ من الخَور وضعف العزيمة. وعلى شدّة الجَزع يُبْنى الرّثاء)[3].

وشواعر مَذْحِج رَكِبْن مَتْن الرّثاء، وأُعْطِين خِطامه، وضَرَبْنَ فيه بسهمٍ لم يخطىء غرضَه، وأكثر ما انتهى إلينا من شعر مَذْحِج في الرّثاء كان للنساء فيه نصيب وافِر، فهذه كَبْشة بنت معدي كرب الزُّبَيْديّ، وتلك مارية بنت الدّيّان الحارثيّ، وتيّاك الجَيْداء بنت زاهر الزّبَيْديّ، وغيرهنّ من شواعر مَذْحِج مِمّن سوف نَبْسط القول في أشعارهن في الرّثاء، وكلّها فيه.

---

(1) العقد الفريد: 3/ 226.

(2) العُمْدة: 2/ 812، وانظر كلمة دريد في الأصمعيات: 106.

(3) العُمْدة: 2/ 817.

والرّثاء في شعر مَذْحج اتّكاءً على ما وصل إلينا منه كان على ضَربين:

الأوّل: رثاء الآخرين، كرثاء الأبناء والآباء والإخوة، أو رثاء أفراد القبيلة من فرسان وسَرَاة. وقد ظهرت في هذا النّمَط الغَلَبة للشّواعر، تستوي في ذلك الشّوابّ منهنّ والعَجَائز.

الثاني: رثاء النفس، وهذا الضّرب كان للرّجال من دون النّساء، وإماماه في الجاهليّة الأفوه الأوْديّ، وعبد يَغُوث الحارثيّ؛ اللّذان فَتقَا رَتْقَه، وفتحا مُغْلَقَه، فتلا الشّعراء تِلْوَهما، واحْتَذوا حَذْوَهما.

أولاً: رثاء الآخرين:

إن الذي انتهى إلينا من أشعار مَذْحِج في رثاء الآخرين جلّه من نَفَثات الشّواعر ما خلا مقطّعتين؛ أولاهما للأفْوَه يرثي من فَاد[1] من أهل الحِجى والمروءة، وأخراهما لعمرو بن قيس المراديّ في رثاء زَوجه سُعْدى، ولذا سوف نعرّج على هاتين المُقَطّعين، ومن ثمّ نَدْلف إلى الجَمّ من أشْعار النّساء.

فهذا عمرو بن قيس يخاطب إحدى ذوات رَحِمِه، مُرَخّماً اسمها؛ مُسْتَثْقِلاً لفظَه بجميع حروفه، بعد أن عَظُم خَطْبه بفَقْده زوجته سُعدى التي ورّثته الكَمَد والجَزَع، إذ كانت له زوجة صالحة لا تحيط نائحتها عِلْماً بكل الخِصال التي تُحْمد من مِثلها، ثم أخذ يصف المأتم الذي غصّ بشوابّ النّساء ممّن أشْبهن الظّباء، وهذا الشّبه يَشِي بأنّ زوجته قد اختضرت في مَيْعة الصّبا وطَراوَته، فقد أَلِف النّاس أن أكثر من يبكي المرء من غير خاصّته أترابُه؛ ممّن سَلخوا أَمْثَلَ سِنّي العُمْر مَعاً، ثمّ أخذ الشّاعرَ الجَزَعُ وقرّح الدّمعُ مُقْلَتيه، فاسْتَعْبر وأخذه الكِبْر أن يكون مَقْروحاً فجعل القَرْح في مآقي الشّوابّ[2]:

سُعِيْدَ، قُوْمِي عَلَى سُعْدَى فَبَكِّيْهَا فَلَسْتِ مُحْصِيَةً كُلَّ الّذِي فِيْهَا
فِي مَأْتَمٍ كَظِبَاءِ الرَّوْضِ قَدْ قَرِحَتْ مِنَ البُكَاءِ عَلَى سُعْدَى مَآقِيْهَا

والأفْوه بما له من حِكمة، وسعة معرفة لا يأسى على ذهاب سَواد النّاس وعامّتهم، وإنّما يجْزع على فِراق الصّفوة؛ الذين ينتفع برأيهم، ويُزاد في عَقْل المرء

(1) فاد: مات.

(2) الديوان: ق 103.

بسماع كلامهم، وهؤلاء الحُفْنة كالسَّحاب المُثْقل بالوَدْق سُرعان ما يَدْرج، فلا تقرّ العين بعد فِراقهم برؤية غيرهم، ولا يُغْني غنَاءهم أحد[1]:

ذَهَبَ الّذيْنَ عَهِدْتُ أَمْسِ بِرَأْيِهِمْ ... مَنْ كَانَ يَنْقُصُ رَأْيُهُ يَسْتَمْتِعُ
فِي كُلِّ يَوْمٍ أَنْتَ تَفْقِدُ مِنْهُمُ ... طَرَفاً، وَأَيُّ مَخِيلَةٍ لا تُقْلِعُ؟
لَمْ يَبْقَ بَعْدَهُمُ لِعَيْنَيْ نَاظِرٍ ... مَا تَسْتَنِيمُ لَهُ العُيُوْنُ وَتَهْجَعُ
إلا المَلامَةَ مِنْ رِجَالٍ قَدْ بُلُوا ... فَهُمُو هُمُو وَأَخُو المَلامَةِ يَجْزَعُ

أمّا ما بقي من شعر رثاء الآخرين فقد كان هبة للشّواعر كما أسْلَفنا، فتَفنّن فيه مع اختلاف بواعث كلّ واحدة منهنّ، فتصَيّدن ألْفاظه، وقَيَّلن في مَبْكاه، قال ابن عبد ربّه: (فنادبةٌ تُثِير الحُزْن من رَبْضَته، وتبعث الوَجْد من رَقْدته، بصوتٍ كتَرْجِيع الطّير، تُقَطِّع أنفاس المَأْتم، وتترك صدْعاً في القلوب الجلامِد؛ ونادبةٌ تخْفض من نَشِيْجها، وتَقْصِد في نَحِيْبها، وتذهب مذهب الصّبر والاستسلام)[2].

أ ـ رثاء الإخْوة:

من أمَضّ الرّثاء على المرء وأشدّه رثاء الإخْوة لعِظَم الرّابطة، وطول الصّحبة، ومعاني هذا النّوع تكاد تُطْبق على ذكر شجاعة الفقيد وكرمه، ومن ذلك رثاء أخت عمرو بن بِشْر المُراديّ له، فهو شجاع لم يَمُت حَتْف أنفه، وإنّما فَادَ في مُعْتَرك الوَغَى، وهو مُناخ الضّيف وغَيْثُه في الشّدّة والقَحْط، وإليه تأوي الأفْئدة، ولذلك فهي تَتلهّف عليه، وتُخَمِّش وجهها جَزَعاً على فِراقه[3]:

ألاَ يَا لَهْفَ نَفْسِي بَعْدَ عَمْرٍو ... ومَصْرَعِهِ بِمُعْتَرَكِ الصَّعَادِ
مُنَاخِ الضَّيْفِ قَدْ عَلِمَتْ مُرَادٌ ... وغَيْثِ النَّاسِ فِي اللَّزَبِ الشَّدَادِ
لَقَدْ لَقِيَتْ مُرادٌ مِنْ عَدِيٍّ ... كَمَا لَقِيَتْ قَبَائِلُ آلَ عَادِ

وهذه كَبْشة تُنكر على أخيها عمرو تَكَعْكُعه، وتحثّه على مجّ الدّية، ولَفْظ الإفَال والأبْكر، ففاجعتها بعبد الله لا يبدّدها إلا أخذ الثّأر، وشفاء الغلّة من بني

(1) الديوان: ق 19.
(2) العقد الفريد: 3/ 226.
(3) الديوان: ق 132.

مازن. والملاحظ على كلمة كَبْشَة أن معانيها اختلفت عن التي قبلها، فلم تحدّد خصال أخيها الحميدة، ولم تذكر صحبتها له، وإنّما شغلها ما نُمي إليها من تقاعس عمرو، وميله إلى الصّفح عن خصومه حين طرحوا أنفسهم عليه، فقالت كلمتها تذمّ عمراً، وتوصي قومه بترك المُضيّ في ما أزمع عليه عمرو؛ حين أغراه الدّسم واللّبن، وكَبْشَة لا ترضى أن يكون بَياض اللّبن لعمرو، وسواد القَبْر وظلمته لعبد الله، ولا سيّما أن عبد الله أخوها من كلا أبويها، في حين أنّ عمراً أخوها من أبيها، وهي لا ترى لأخيها بواءً من سَراة بني مازن فكيف يُقْتل بسَبّه عبداً للمُخزّم[1]:

أَرْسَلَ عَبْدُ اللهِ إذْ حانَ يَوْمُهُ ... إلَى قَوْمِهِ لا تَعْقِلُوا لَهُمُ دَمِي
ولا تَأْخُذُوا مِنْهُمْ إفَالاً وَأَبْكُراً ... وَأُتْرَكَ في بَيْتٍ بِصَعْدَةَ مُظْلِمِ[2]
ودَعْ عَنْكَ عَمْراً إنَّ عَمْراً مُسالِمٌ ... وَهَلْ بَطْنُ عَمْرٍو غَيْرُ شِبْرٍ لِمُطْعَمِ
أَيُقْتَلُ عَبْدُ اللهِ سَيِّدُ قَوْمِهِ ... بَنِي مازِنٍ أنْ سُبَّ راعِي المُخَزَّمِ

ب ـ رثاء الآباء:

لمّا قتل المُنْتَشِرُ بن وَهْب الباهليّ مُرّة بن عاهان فُجعت لهُلْكه مَذْحِج قاطِبَة، وأورث هُلكه في نفوس قومه سَخائم وبِغْضة، فلمّا رَثَته ابنته كشفت عن طبيعتها امرأةً حين شبّهت الذي بين مَذْحِج وباهلة من داء وبِغْضَة كالذي يكون بين الضّرّات، ثم أخذت تهدّد باهلة عامّة وبني قُتيبة خاصّة، وأنه لا شيء ينقع صَداها سوى قتلهم، وإن كان قتلهم لا يغني عن فَقْدها أباها الفارس المغوار شيئاً[3]:

إنَّا وَبَاهِلَةَ بْنَ أَعْصُرَ بَيْنَنَا ... دَاءُ الضَّرَائِرِ بِغْضَةٌ وتَنَافِي
مَنْ نَشْقَفَنْ مِنْهُمْ فَلَيْسَ بِآيِبٍ ... أَبَداً وقَتْلُ بَنِي قُتَيْبَةَ شَافِي
ذَهَبَتْ قُتَيْبَةُ فِي اللِّقَاءِ بِفَارِسٍ ... لا طَائِشٍ رَعِشٍ وَلا وَقَّافِ

وعَمْرَة بنت حَنْتَمة لمّا قَضّ مضجعها غدرُ بني القَيْن بوالدها الضّخم الدّسيعة[4]

---

(1) الديوان: ق 123.

(2) **الإفال:** بنات المخاض من الإبل وأبناؤها، واحده أفيل، والدّية لا تكون منهما، وإنّما ذُكِرَا تحقيراً لشأن الدّية.

(3) الديوان: ق 131.

(4) **الدّسيعة:** العَطِيّة.

جعلت ترثيه، وتُعلم قاتِليه أنّه لو كان غير أعْزل ما أمكنهم من نفسه، ولو ظَفِر بسيف قاطع لفرّق جمعهم، وذادَهم بضرب يقصد الغَرَض فلا يخطئه[1]:

غَـدَرْتُـمْ بِمَـنْ لَـوْ كَـانَ سَـاعَـةَ غَـدْرِكُـمْ بِـكَـفَّـيْـهِ مَـفْـشُـوقُ الـغِـرَارَيْـنِ قَـاضِـبُ[2]
لَـذَادَكُـمُ عَـنْـهُ بِـضَـرْبٍ كَـأَنَّـهُ سِـهَـامُ الـمَـنَـايَـا كُـلُّـهُـنَّ صَـوائِـبُ

ج ـ رثاء الأزواج:

وشاركت الجَيْداء بنت زاهر لمّا رَثَتْ زوجها خالداً الزُّبَيْدي الذي قتله عَنْتَرة بن شدّاد العبسيّ، عمرو بن قيس المُراديّ في معجمه اللّفظي في رثاء زوجته إلا أنّها نسبت إلى نفسها قَرْح الخدود، وعِظم الوجد، في حين نسب عمرو قَرْح المآقي، ونفاد الشُّجون إلى أخْدان زوجته، وهذا يظهر مَيْل المرأة إلى الرّثاء والنّوح بالغَريزة. أمّا المعاني التي تضمّنتها قصيدة الجَيداء فمنها المعنويّ كالفروسيّة، والإقْدام، ومنها الحِسيّ كوصفها إيّاه بالبدر في اكتماله وعلوّه، وبالقضيب حُسْن قامة، واعتدال نِصْبة، ثمّ رسمت لنا عظم الفاجِعَة من خلال نائحات زوجها اللواتي انْتَثَرْن مِلء الجبال والوِهاد، وهي بذلك تحثّ قومها لطلاب ثورتهم، والظّفر بعدوّهم[3]:

يـا لَـقَـوْمِـي قَـدْ قَـرَّحَ الـدَّمْـعُ خَـدِّي وجَـفَـانِـي الـرُّقَـادُ مِـنْ عُـظْـمِ وَجْـدِي
كَـانَ لِـي فَـارِسٌ سَـقَـاهُ الـمَـنَـايَـا عَـبْـدُ عَـبْـسٍ بِـجَـوْرِهِ والـتَّـعَـدِّي
بَـدْرُ تِـمٍّ هَـوَى إلَـى الأَرْضِ لَـمَّـا رَشَّـقَـتْـهُ الـسِّـهَـامُ مِـنْ كَـفِّ عَـبْـدِ[4]
ورَمَـانِـي مِـنْ بَـعْـدِ أَنْـصَـارِ جُـنْـدِي فِـي هُـمُـومٍ أُكَـابِـدُ الـوَجْـدَ وَحْـدِي
يـا قَـتِـيـلاً بَـكَـتْ عَـلَـيْـهِ الـبَـوَاكِـي فِـي جِـبَـالِ الـفَـلاَ وَفِـي أَرْضِ نَـجْـدِ
كَـانَ مِـثْـلَ الـقَـضِـيـبِ قَـدًّا ولَـكِـنْ قَـدَّهُ صَـرْفُ دَهْـرِهِ أَيَّ قَـدِّ

د ـ رثاء الفرسان والسَّراة:

إن قضاء فرسان القبيلة في ساحات الوغى، وانْدراج سَراتها، كانا ممّا يُشجي

---

(1) الديوان: ق 214.

(2) الغِراران: شفرتا السيف، والجمع أغِرّة. القاضب: شديد القطع.

(3) الديوان: ق 128.

(4) بدر تِمّ: البدر في تمامه واكتماله، والمعنى أنّ حليلها سُقِي كأس الرّدى في مَيْعة الصّبا وطَراوته.

رَبات الخُدور، ويُذيب جامد دموعهنّ، ولذا تقرّحت مآقيهنّ بكاءً عليهم، وفاضت قوافيهنّ مُعبّرة عن فَدْح الخطب، وعظم النّازلة، من ذلك ما قالته نائحة من مُراد ترثي قتلى قومها يوم الكَثيب، وتتفجّع على فَقْدها عمرو بن بِشْر فغصّت كلمتها باللّيْعة والبكاء الحارّ على قومها الّذين صبّحتهم باهلة شرّ صبوح لمّا بدا فرسانها بخيل خفيفة عتيقة، عظيمة الخَلْق، طويلة العظام، تُدرك ثأرها من واتريها، ثمّ وصفت النّائحة مَلْقى عمرو أعداءه حين جعل صدره دِرْعاً تَناهَبَتْه رماح الأعداء، واصطفت لفظة (أُوْجر) للدّلالة على أنّه تلقّى الموت مُقْبلاً غير مُدْبر، فالوَجْر الطّعن في الفَم أو الصّدر لا غير، ثم لامتْ من نجا من المعركة على فِراره على خيل - رأتْها - قد قُرّبت للفرّ، لا للكرّ[1]:

يَـا عَـيْـنُ جُـودِي ولا تَـجْـمُـدِي ... لِـقَـومٍ أُتِـيـحَ لَـهُـمْ ثَـعْـلَـبَـهْ

هُـمُ صَـبَّـحُـونَـا قُـبَـيْـلَ الـصَّـبَـاحِ ... عَـلَـى كُـلِّ سُـرْحُـوبَـةٍ سَـلْـهَـبَـهْ

فَـأُوْجِـرَ عَـمْـرٌو طَـرِيـرَ الـسِّـنَـانِ ... يُـشَـبِّـهُ بـالـشُّـعْـلَـةِ الـمُـشْـقَـبَـهْ[2]

فَـخَـرَّ صَـرِيـعـاً ووَلَّـتْ مُـرَادٌ ... وَجَـالَـتْ خُـيُـولُـهُـمُ الـمُـقْـرَبَـهْ

ومارية بنت الدّيان يوم أرْمام، حين بلغها مصرَع أبي الحُصَيْن مُرّة بن عاهان، وأَسْر صَلاءة بن العَنْبَر، أخذت ترثيهما، وتحرّض قومها على الأخذ بثُؤْرَتهم، مظهرةً كَمَدها، مُرغّبة رَهْطَها بني الحارث في الامتثال لموروث جدّهم كهلان، فهم أهل عَزْم وبأس شديدين، وفي ذلك تقول[3]:

قُـلْ لِـلـفَـوَارِسِ لا تَـئِـلْ أَعْـيَـانُـهُـمْ ... مِـنْ شَـرِّ مَـا حَـذِرُوا ومَـا لَـمْ يُـحْـذَرِ[4]

الـتَّـارِكِـيـنَ أَبَـا الـحُـصَـيْـنِ وَرَاءهُـمْ ... والـمُـسْـلِـمِـيـنَ صَـلاءةَ بْـنَ الـعَـنْـبَـرِ

لَـمَّـا رَأَيْـتَ الـخَـيْـلَ قَـدْ طَـافَـتْ بِـهِ ... شَـنَـجَـتْ شِـمَـالُـكَ فِـي عِـنَـانِ الأَشْـقَـرِ

وَلَـقَـدْ بَـكَـيْـتُ عَـلـى شَـبَـابِـكَ حِـقْـبَـةً ... حَـتَّـى كَـبِـرْتَ وَلَـيْـتَ أَنْ لَـمْ تَـكْـبَـرِ

---

(1) الديوان: ق 130.

(2) طرير السِّنان: مُحَدّد السنان، ويقال: مطرور.

(3) الديوان: ق 129.

(4) تَئِل: تنجو.

يَـا مَـعْـشَـرَ الأَبْـنَـاءِ إِنْ فُـزْتُـمْ بِسهَـا فَـوزَ الـزَّبِـيـرَةِ جَـمْـعُـنَـا لَـمْ يُـفْـأَرِ[1]
فَـأَبُـوكُـمُ قَـرْوٌ شَـرِي كَـهْـلاَنِـكُـمْ وعَـمُـودُكُـمْ صُـلْـبٌ كَـرِيـمُ الـمَـكْـسَـرِ[2]

وتفجّعتْ الحارثيّة على قتلى قومها بني الحارث، ومُراد وخَثْعم في يوم كان لباهلة عليهم، فقالت[3]:

شَـقِـيـنـق وحَـزمِـيٌّ أَرَاقَـا دِمَـاءَنَـا وفَـارِسُ هَـدَّاجٍ أَشَـابَ الـنَّـوَاصِـيَـا[4]

ومن معاني الرّثاء لدى شواعر مَذْحِج نفي الفُحش على المَرثيّ، فباكية بني الحارث ترثي أحد فرسانهم مُتّخذة لها في نفي الجُبْن والضّعف مذهباً يبرز صفات هذا الفارس، وهو مع ذلك صاحب فرس نَشِط لاحق ضامر، ولولا الحفاظ المُرّ والبأس العَسِر لأنْجاه، وأبلغه مأمنه[5]:

فَـارِسـاً مـا غـادروه مُـلْـحَـمـاً غَـيـرَ زُمَّـيـلٍ ولا نـكْـسٍ وَكِـلْ[6]
لَـو يَـشَـا طَـارَ بِـهِ ذو مَـيـعَـةٍ لاحِـقُ الآطَـالِ نَـهْـدٌ ذُو خُـصَـلْ[7]
غَـيـرَ أنَّ الـبَـأْسَ مِـنْـهُ شِـيـمَـةٌ وصُـرُوفُ الـدَّهْـرِ تَـجْـرِي بـالأَجَـلْ

ويزداد حُزْن شواعر مَذْحِج وكَمَدهنّ على المَرْثِيّ عندما يقتله غير نِدّه، أو يسفك دمه من لم يكن من بوَائه، فهذه نائحة مُرّة بن عاهان تبكيه، وتُذيب الدّموع الجامدة، لأنّ قاتله ليس ذا حَسَب[8]:

---

(1) الزَّبيرة: الدّاهية.
(2) القرو: الفرع. الشَّري: المثل.
(3) الديوان: ق 135.
(4) هدّاج: اسم فرس لبَاهِلَة.
(5) الديوان: ق 213.
(6) المُلْحم: المتروك لحماً للسّباع. الزُّمَّيل: الجبان الضّعيف. النِّكْس: الذي لا خير فيه، مشبّه بالنِّكْس من السّهام؛ وهو الذي ينكسر فُوقُه، فيجعل أعلاه أسفله. الوَكِل: العاجز الذي يكل أمره إلى غيره.
(7) ذو الميعة: أي فرس ذو ميعة، والميعة: النّشاط. ولاحق الآطال: ضامر الجنبين. النّهد: الغليظ الجسيم المُشْرِف. ذو خِصَل: ذوائب الشّعر من عُرفه وذيله.
(8) الديوان: ق 134.

يـا عَـيـنُ بَـكّـي لِـمُـرَّةَ بْـنِ عَـاهَـانَـا لَـوْ كَـانَ قَـاتِـلُـهُ مِـنْ غَـيْـرِ مَـنْ كَـانَـا

ثانياً: رثاء النّفس:

تُعد مَرثية عبد يَغُوث الحارثيّ من أذْكَر المراثي في الشّعر الجاهليّ، وأشيرها بين النّاس، وأكثرها دوراناً على الألْسُن، ومن اطّلع على شعرِ غيرها للرّجل لم يجدها دون سائر شعره في غير مِحْنَته، قال الجاحظ: (ليس في الأرض أعْجَب من طَرَفَةَ وعبدِ يَغُوث، وذلك أنّا إذا قِسْنا جَودة أشعارهما في وقت إحاطة الموت بهما لم تكن دون سائر أشعارهما في حال الأمْن والرّفاهية)[1].

وشهرة هذه المرثية التي ملأت الخافقين، وأخْلقت المَلَوَيْن[2] عائد إلى أمور عدّة أذْكَرُها:

أ. مكانة عبد يَغوث في قومه، إذ رأس بني الحارث بن كعب دَهراً، وكان أحد جَرّاري[3] العرب المشهورين.

ب. رَفْض التّيم قبول الفِدية، ومخالفتهم ما تواضع عليه عرب الجاهليّة في مثله، حتّى حُملت عليهم مَوْجَدة.

ج. جَوْدة القصيدة وحُسْنها قياساً إلى غيرها من أشعار الرّجل كما أسْلفنا، اتّكاءً على قول أبي عُثمان.

وقد بدا عبد يَغُوث في مطلع كلمته جَلْداً غير آبه بلوم آسِريْه، مخاطباً حارِسَي أسْره اللّذين قالا له: (جمَعْتَ أهل اليمن ثمّ جِئْت لِتَصْطَلِمَنا[4]، فكيف رأيت - الله عزّ وجلّ - صنع بك[5]؟، بجُرأة ومن دون اكتراث للموت الذي أصبح يراه من وراء سِتْر الصّهباء، ونأى بنفسه عن أن يكون اللّوم إحدى شمائله[6]:

---

(1) البيان والتبيّن: 2/ 364.

(2) المَلَوان: اللّيْلُ والنهارُ، أو طَرَفاهُما.

(3) الجَرّار: من الفُرسان من رأس ألْفاً.

(4) الاصْطِلامُ: الاسْتِئصالُ. واصْطُلِمَ القوم: أُبيدوا. والاصْطِلامُ إذا أُبيد قومٌ من أصلهم.

(5) النّقائض: 1/ 153.

(6) الديوان: ق 49.

ألا لا تَـلُـومـانـي كَـفَـى الـلَّـومَ مـا بِـيـا وما لَـكُـمـا فـي الـلَّـومِ خَـيـرٌ ولا لـيـا
أَلَـمْ تَـعْـلَـمـا أنَّ الـمَـلامَـةَ نَـفْـعُـهـا قَـلِـيـلٌ ومـا لَـوْمِـي أخِـي مِـنْ شِـمـالِـيـا

ومن البَدَهيّ أن يتذكر بعض الشَّرب بعضهم، ويتفقّدوا غائبهم، فإذا أُفرِد أحدهم من ندمائه، ولم يكن له من قَرِين إلا دنّه، شقّ عليه ذلك، وعَظُمت عليه مذاهبه، وضاقت عليه سُبُله، أمّا أن يفرد إفراد عبد يَغُوث الذي احتسى خمرته وحده، وقابل سكرة الموت بسكره، فحُقّ له أن يُغَمّ وأن يكدّر صفوه، وأن يبلغ ندماءه؛ بِشْر بن عَلْقَمة بن الحارث، والأسود بن علقمة بن الحارث، وعبد المَسِيْح بن الأبيض، وقيساً الكنديّ؛ صاحب حضرموت، الّذين يعزّ نظيرهم، فهم من جلّة أهل اليمن، من أقصى حضرموت إلى نجران؛ مَهْوى فؤاد الشّاعر، ومَرْغدة شبابه، ألاّ تلاقيا بعد هذا الفراق[1]:

فَـيـا راكِـبـاً إمّـا عَـرَضْـتَ فَـبَـلِّـغَـنْ نَـدامـايَ مِـنْ نَـجْـرانَ أنْ لا تَـلاقِـيـا
أبـا كَـرِبٍ والأيْـهَـمَـيـنِ كِـلَـيْـهِـمـا وقَـيْـساً بِـأَعْـلَـى حَـضْـرَمُـوتَ الـيَـمـانِـيـا[2]

وعبد يَغُوث لم يُرْضه صنيع قومه يوم الكُلاب، ولا بلاؤهم فيه، فلامهم جميعاً سواء في ذلك من كان مَحْض النّسب منهم، ومن كان حليفاً لهم، وأخبرهم أن لو شاء النّجاة لأدركها على فرس تنتهي بصاحبها إلى مَنْجاته، وإنّما حال دون ذلك جِبلّة عبد يَغُوث، وعظيم سجاياه، التي منها حِماية أعراض قومه إذا حمي الوَطِيْس[3]:

جَـزَى الله قَـومـي بـالـكُـلابِ مَـلامَـةً صَـرِيـحَـهُـم والآخَـرِيـنَ الـمَـوالِـيـا
ولَـو شِـئْـتُ نَـجَّـتْـنـي مِـنَ الـخَـيـلِ نَـهْـدَةٌ تَـرَى خَـلْـفَـهـا الـحُـوَّ الـجِـيـادَ تَـوَالِـيـا[4]
ولَـكِـنَّـنـي أحْـمِـي ذِمـارَ أَبِـيـكُـم وكـان الـرِّمـاحُ يَـخْـتَـطِـفْـنَ الـمُـحـامِـيـا

وقُبَيل أن تَرْبط التّيم عُروتها على اصطلام عبد يَغُوث، نراه يُرغّبهم في اللّبن

(1) الديوان: ق 49.
(2) الأيْهَمان: هما: الأسود بن عَلْقَمَة بن الحارث، وعبد المَسِيْح، وهو العاقب بن الأبيض.
(3) الديوان: ق 49.
(4) الحوّ: جمع أحوى؛ وهو من الخيل ما ضرب لونه إلى الخضرة، والحوة؛ الخضرة.

والنَّعَم، ويصوّر لهم ما سوف يؤول إليهم من مال يُعينهم على حربه ولِقْه، لكنّ التّيم صمّوا آذانهم عن قول الحارثيّ، وأخرصوا لسانه حين سلّموه لذوي النّعمان بن جسّاس؛ الذي لم يَرَه عبد يَغُوث نِدًّا له[1]:

أقُولُ وقدْ شَدُّوا لِسانِي بِنِسْعَةٍ: أَمَعْشَرَ تَيْمٍ أَطْلِقُوا عَنْ لِسانِيا
أَمَعْشَرَ تَيْمٍ قدْ مَلَكْتُم فَأَسْجِحُوا فَإنَّ أخاكُم لم يكُنْ مِنْ بَوَائِيا
فإنْ تَقْتُلُونِي تَقْتُلُوا بِيَ سَيِّداً وإنْ تُطْلِقُونِي تُحْرِبُونِي بِمالِيا

فلمّا أيْقن عبد يَغُوث بدنو أجله تذكّر نشيد الرّعاء الذي طالما أصاخ إليه، وساءل سامعيه غير منتظرٍ إجابة عن صدق ما آل إليه من فَقْده سماع ما كان يُشْجِيْه، ويطرب له[2]:

أَحَقًّا عِبادَ اللهِ أَنْ لَسْتُ سامِعاً نَشِيدَ الرِّعاءِ المُعْزِبِينَ المَتالِيا![3]

ثمّ أنكر عبد يَغُوث على عجوز من بني عبد شمس سخريتها منه، على علوّ شأوه، وسُمُوق مكانته في رهطه، وأخبرها أن ليس عليه بأس، فلم يكن أوّل أسير، وإن قلّت الأسرى في اليمن، وجعل يتلهّى بغيرها ممّن اجتمعن حوله، وفيهن الرّاغبة فيه، الطّالبة منه ما تطلب عرس الرّجل منه على خلاء[4]:

وتَضْحَكُ مِنِّي شَيْخَةٌ عَبْشَمِيَّةٌ كَأَنْ لم تَرَى قَبْلِي أسِيراً يَمانِيا
وظَلَّ نِساءُ الحَيِّ حَولِيَ رُكَّداً يُراوِدْنَ مِنِّي ما تُرِيدُ نِسائِيا[5]

وثانية مراثي النّفس في أشعار مَذْحِج للأفْوَه الأوْدي، ونلمح فيها مِسْحَة حُزْن، وجدّة لفظ ليستا مُسْتَمْلحتين في أشعارهم، علاوة على أنّا لم نَعْهدهما من قبل في الشّعر الجاهليّ، إذ بدت ألفاظها كالمغمّسة في شعر صدر الإسلام، فقد استهلّ

(1) الديوان: ق 49.
(2) الديوان: ق 49.
(3) الرِّعاء؛ بالكسر، ويجوز فيها الضم: جمع راعٍ. المعزب: المتنحي. المتاليا: الإبل التي نتج بعضها وبقي بعض.
(4) الديوان: ق 49.
(5) رُكَّداً: يقال: تراكَد الجوارِي، إذا قعَدَتْ إحداهُنّ على قدميها ثم نَزَتْ قاعدةً إلى صاحبتها. (المقاييس: ركد).

الأفْوَه مرثيته بمخاطبة نائحاته، وطلب إليهنّ أن يُعلّلاه، فهو في مثل سنّه يرضى بأن يُغرّ بالشّفقة، ولا سيّما بعد بروز مفاصله، وشخوص بصره[1]:

ألا عَـلّـلانـي واعْـلَـمَـا أَنّـنِـي غَـرَرْ وَمَا خِلْتُ يُجْدِينِي الشَّفَاقُ ولا الحَذَرْ
وَمَا خِلْتُ يُجْدِينِي أُسَاتِيَ وقَد بَدَتْ مَفَاصِلُ أَوْصَالِي وَقَدْ شَخَصَ البَصَرْ

فجاءت نساء الحيّ نحوه مجتمعاتٍ مُسرعات إسراع البقر إلى عطنها، وجاء الذين سيعنون بغسله، فتساءل عمّا سيكون بعد هذه الغسلة، من هُجوعه في جَدَث فيه عظة وعبرة لمن نَشَد الرّشد[2]:

وجَاء نِسَاءُ الحَيِّ مِنْ غَيْرِ أَمْرَةٍ زَفِيفاً كَمَا زفَّتْ إِلَى العطَنِ البَقَرْ
وجَاؤُوا بِمَاءٍ بَارِدٍ وبِغِسْلَةٍ فَيَا لَكَ مِنْ غُسْلٍ سَيَتْبَعُهُ عِبَرْ

فبدت نائحات الأفوه بين ذارفةِ دمعةٍ سخينةٍ، ومُخَمّشةِ وجهٍ نَضِرٍ، وهو يعلم أنّ للحزن آواناً ثم ينقضي فيُشغل الأحياء عن أهل الثّرى، ويبقى في قبره الصّامت بعيداً عن صَخَب الحياة ونبضها[3]:

فَنَائِحَةٌ تَبْكِي ولِلنَّوْحِ دَرْسَةٌ وأُمْرٌ لَهَا يَبْدُو وَأُمْرٌ لَهَا يُسَرْ
ومِنْهُنَّ مَنْ قَدْ شَقَّقَ الخَمْشُ وَجْهَهَا مُسَلَّبَةً قَدْ مَسَّ أَحْشَاءَهَا العِبَرْ

ثم صوّر لنا الأفوه مشهداً من عادات العرب في الجاهليّة، إذ كانوا إذا فاد[4] لهم ميتٌ رموا أثوابه وخِرَقه، فازداد بذلك بكاء النّساء عليه، وتظهر حكمته ذات التأثير الدّيني حين يذكر أنّه سيأوي إلى بيت يراه بيت الحقّ؛ الذي يأوي إليه المرء بسعيه، ويترك أُلافه في بيت الصّوف والشّعر[5]:

فَرَمَّوا لَهُ أَثْوابَهُ وتَفَجَّعُوا وَرَنَّ مُرِنَّاتٌ وَثَارَ بِهِ النَّفَرْ
إِلَى حُفْرَةٍ يَأْوِي إِلَيْهَا بِسَعْيِهِ فَذَلِكَ بَيْتُ الحَقِّ لا الصُّوفُ والشَّعَرْ

(1) الديوان: ق 14.
(2) الديوان: ق 14.
(3) الديوان: ق 14.
(4) فاد: أي مات.
(5) الديوان: ق 14.

وَهَالُوا عَلَيْهِ التُّرْبَ رَطْبَاً ويابساً ألا كُلُّ شَيْءٍ مَا سِوَى تِلْكَ يُجْتَبَرْ[1]

ووقف إخوانه عليه، يتعهّدونه بالذكر الصّالح، أمّا الذي حلّ به فليس بهم قدرة على دفعه عنه[2]:

وقَالَ الَّذِينَ قَدْ شَجَوْتُ وَسَاءَهُمْ مَكَانِي وَمَا يُغْنِي التَّأَمُّلُ والنَّظَرْ
قِفُوا سَاعَةً فَاسْتَمْتِعُوا مِنْ أَخِيكُمُ بِقُرْبٍ وَذِكْرٍ صَالِحٍ حِينَ يُذَكَرْ

* * *

(1) يُجْتَبَر: يستقيم، ومن قولهم: جبر العظم المكسور.
(2) الديوان: ق 14.

سادساً: الشّكوى من الهَرَم

كانت العرب في جاهليّتها تعيش حياة كَرٍّ وفَرٍّ وقودهما الفُرسان في طَراوة أعمارهم، وزَيْعَان فُتوّتهم، ولذا فإنّها لم تكن تحفلُ بمن شاخ، أو أدركه الهَرَم وتناهَبَته العِلَل، بل لا تُرى إلا مُشيحةً عنه وجوهها، مُصَعّرةً له خُدودها، للّذي كان يتحوّجه إليهم في حلّهم وتَرحالهم، حتّى غدتْ هِجْيْراهم إذا أسَنّ فيهم كبيرٌ أنْ يتركوه لَقىً في الدّار كالمَتاع، يُجرون عليه طعامه وشرابه، فإذا رَحلوا حملوه، وإذا حَطّوا ألقَوه هَملاً دون توقير، ولذا فقد كثرت الشّكوى من المُعَمّرين بهذا الخصوص[1].

وقد نَهض غير حَبْرٍ من أحبار هذه الأمّة لتدوين ما كان يَجأر به هؤلاء الشّيب، وزَبَرُوا لَفظَهم أيّامَهم بين ذويهم الذين قلبوا لهم ظَهْر المِجَنّ بعد طول صُحبة، وتمنّيهم الموتَ؛ الذي بات مُنْتَظَرَهم، يترقّبون مجيئه، ، ويشتمّون رائحته في كلّ علّة تنزل بهم، فتَنْهَش أجسامهم التي مَزقتها السّنون، وتَفتّ عظامهم النّخِرة الخاوية.

من هؤلاء الأحبار من لم تَنْتَهِ إلينا تآليفهم، بل أخْنَت عليها يد الدّهر الأثيمة كابن الكلبي مُصنّف (كتاب المعمّرون)[2]، والهيثم بن عديّ مُصنّف (كتاب المعمّرون)[3]، أمّا من انتهتْ إلينا تصانيفهم، وهم نَقَلةٌ عن سلفهم فأبو حاتم السّجستانيّ مُصَنّف (كتاب المعمّرون)، وابن الجوزيّ مُصَنّف (أعْمار الأعْيان)، وقد كان أبو حاتم أكثرَ شيءٍ نقْلاً عن ابن الكلبي.

وقد انتهت إلينا من أشعار مُعَمّرِيْ مَذْحِج قِطعٌ نسبت إلى الآباء الأوائل، كمَذْحِج بن أُدَد؛ ويحابر بن مَذْحِج، والحارث بن كعب، وأَوْد بن سعد العشيرة، وأخرى لشعراء آخرين من سائر بطون مَذْحِج وأفخاذها؛ منهم: يزيد بن جابر

(1) انظر: مقدّمة تحقيق (المعمّرون والوصايا).

(2) الفهرست: 191.

(3) المصدر السّالف: 198.

الجُعْفِيّ، وجَلِيْلة بن كعب الجُعْفِيّ، وكعب بن رَداة النَّخَعِيّ، وعبد يَغُوث بن كعب النَّخَعيّ، والمُثَلَّم النَّخَعيّ، ومُحَصّنُ بن عُتبان الزُّبَيْدِيّ، ومرْداس بن صُبَيْح الحَكَمِيّ.

واتّكاءً على أشعار مُعَمَّري مَذْحِج، الّتي انتهت إلينا، تبرز لنا آهاتهم في سمْتِ ظاهره التّشاكل، وباطنه الاختلاف بقدر ما لكلّ من خصوصيّة في رَهْطه وذويه، فهذا الحارث بن كعب وقد سَلَخ من عُمره دهراً دَهِيْراً بات قليلَ الطّعام، عسيرَ القيام، مُقيّد الخَطْو، وفي ذلك يقول[1]:

أَكَلْتُ شَبابي فَأَفْنَيْتُهُ وأَفْنَيْتُ بعدَ شُهُورٍ شُهُورا
ثَلاثَةُ أَهْلِينَ صاحَبْتُهُم فَبادُوا وَأَصْبَحْتُ شَيْخاً كَبِيرا
قَلِيْلَ الطّعام عَسِيرَ القِيا م قد تَرَكَ القَيْدُ خَطْوِي قَصِيرا
أُبِيْتُ أُراعِي نجومَ السَّماءِ أُقَلِّبُ أَمري بُطُوناً ظُهُورا

وهذا النّفس من الشّكوى يُشَمّ في قول النّابغة الجَعْديّ[2]:

لَبِسْتُ أُناساً فَأَفْنَيْتُهُمْ وأَفْنَيْتُ بَعْدَ أُناسٍ أُناسا
ثَلاثَةَ أَهْلِينَ أَفْنَيْتُهُمْ وكانَ الإلهُ هو المُسْتَآسا[3]

ومَتَحَ عَبْد يَغُوث بنُ كَعْب النَّخَعِي من عُمُره سبعين ومئة سنة فتذكّر مَمْضى حياته، ونضارة جِدّته وصباه، ثم انعطف على ذكر من سبقه من آبائه وأجداده، وفي ذلك يقول[4]:

بَلِيْتُ وقَدْ كُنْتُ دَهْراً جَدِيداً وقد عِشْتُ دَهْراً أَبِيّا جَلِيْدَا
أَبَعْدَ ثَمانِيْنَ أَنْضَيْتُهَا وتِسْعِيْنَ يا سَلْمَ أَرْجُو الخُلُودَا
ومَات أَبي وأَبُو والِدي وذُهْلٌ فَأَصْبَحْتُ مِنْهُمْ وَحِيدَا

ونظير ذلك قول يَزِيْد بن جَابِر الجُعْفِيّ بعد أن أتتْ عليه خمسون ومئة سنة[5]:

(1) الديوان: ق 51.
(2) التذكرة الحمدونيّة: 6/ 42.
(3) المُسْتآس: المُسْتعاض.
(4) الديوان: ق 117.
(5) الديوان: ق 87.

إمَّا تَرَيني قَدْ بَلِيتُ وغَاضَنِي ... زَمَانٌ فَقَدْ أَوْدَى أَخو الجُودِ خِرْثَانُ
وأَوْدَى أَبُو جَزْءٍ وعَمْرٌو كِلاهُمَا ... وعَبْدُ يَغُوثَ قَبْلَ ذَاكَ ومَرَّانُ
وأَوْدَى بِشَيْخِي ذي المَهابة جَابِرٍ ... ونَالَ نَذِيراً وَسْطَ أَرْكَاحِ غُمْدانِ[1]
فَهَلْ أَنَا إلا مِثْلُ مَنْ فَادَ فاغْلَمِي ... ولا تَجْزَعِي كُلُّ امْرِىءٍ مَرَّةً فَانِي[2]
فَلَو أَنَّ حَيًّا سالِمٌ مِنْ سِهَامِهِ ... لَعَاشَ الأُلَى سَمَّيْتُ مَا عَاشَ إنْسانُ

وقد حذا بعض المعمّرين حذو بعض النّعل بالنّعل، فهذا جَلِيْلة بنُ كَعب الجُعْفِيّ بعد أن عُمّر تسعين ومئة سنة يعدّد أسلافه أصحاب السؤدد والمجد، ويزهّد نفسه في البقاء بعدهم قائلاً[3]:

وإنَّ امْرَأً قَدْ عَاشَ تِسْعِينَ حِجَّةً ... إلَى مِئَةٍ يَرْجُو الفَلاحَ لَجَاهِلُ
يُؤَمِّلُ أَنْ يَبْقَى وقَدْ مَات ذُو النَّدَى ... أَبُوكَ وَأَوْدَى ذُو الحِمَالَةِ وَائِلُ
وجَارُ الصَّفا والأَزْمَانِ كِلاهُمَا ... فَكَيْفَ تُرْجِي الخُلْدَ أُمُّكَ هَابِلُ
فَلا تَرْجُ عُمْراً بَعْدَ مَنْ قَاد إنَّمَا ... بَقَاؤُكَ فِي الدُّنْيَا لَيَالٍ قَلائِلُ

وسلك كَعْبُ بن زَدَاة النَّخَعِيّ هجّيرىٰ المعمّرين في ذكره للكَلال والملل اللذَيْن مَلأا عليه حياته، وصحباه صحبته عصاه، بعد أن سلبَ دهره ثلاثمئة سنة، نخَرَتْ عظامه، وبدّلت نُدَماءه، وملّه البنون، وأنكر حديثه الأهلُون، فتمنّى الموت على الحياة، وفي ذلك يقول[4]:

لَقَدْ مَلَّنِي الأَدْنَى وَأَبْغَضَ رُؤْيَتِي ... وَأَنْبَأَنِي أَلا يَحِلَّ كَلامِي
عَلَى الرَّاحَتَيْنِ مَرَّةً وعَلَى العَصَا ... أَنُوءُ ثَلاثاً بَعْدَهُنَّ قِيَامِي
فَيَا لَيْتَنِي قَدْ سِخْتُ فِي الأَرْضِ قَامَةً ... وَلَيْتَ طَعَامِي كَانَ فِيهِ حِمَامِي

وفي مقام آخر يذكر دُرُوج أترابه وهُجوعهم، وبقاءه وَحْده، فيرغب في بيع

(1) في البيت والذي يليه إقواء. والأَرْكاحُ: الأفنية.
(2) فاد: مات.
(3) الديوان: ق 88.
(4) الديوان: ق 115.

حياته، ولات ساعة مشتَرٍ[1]:

لَمْ يَبْقَ يَا خَلْدَةُ مِنْ لِدَاتِي[2]
أَبُو بَنِينَ لا ولا بَنَاتِ
إلا يُعَدُّ اليَومَ فِي الأَمْوَاتِ
هَلْ مُشْتَرٍ أَبِيعُهُ حَيَاتِي

وهذا مُحْصَنُ بن عُتْبان الزُّبَيْدِيّ بعد أن أحسّ بعلوّ سنّه، وأدرك أن المنيّة تطلبه، وأن لن ينفعه تَعْقَاد التّمائم، راح يتضجّر من حياته وقد صار مُثْقلاً بالعِلل، مُقْعداً بين الرّذايا، وفي ذلك يقول[3]:

أَلاَ يَا أَسْمَ إِنِّي لَسْتُ مِنْكُمْ ولَكِنِّي امِرؤٌ قَوْمِي شَعُوبُ[4]
دَعَانِي الدَّاعِيانِ فَقُلْتُ: إِيْبَا فَقَالاَ: كُلُّ مَنْ يُدْعَى يُجِيبُ
أَلاَ يَا أَسْمَ أَعْيَانِي الرُّكُوبُ وَأَعْيَتْنِي المَكَاسِبُ والزُّهُوبُ[5]
وصِرتُ رَذِيَّةً فِي البَيتِ كَلاًّ تَأَذَّى بِي الأَبَاعِدُ والقَرِيبُ[6]
كَذَاكَ الدَّهْرُ والأَيَّامُ غُولٌ لَهَا فِي كُلِّ سَائِمَةٍ نَصِيبُ[7]

وتذمّر مِرْداس بنُ صُبَيْح الحَكَمِيّ من ضعفه، وتعاور السّنين عليه، فقال[8]:

فَإِنِّي قَدْ كَبِرْتُ وَرَقَّ عَظْمِي وَأَسْلَمَنِي لَدَى الدَّهْرِ الهِنَاتُ[9]
مَرَازِئُ قَدْ تَنُوبُ وَطُولُ عُمْرٍ تَؤُوبُ لَهَا الهُمُومُ الطَّارِقَاتُ

---

(1) الديوان: ق 114.
(2) اللِّدات: الأتراب.
(3) الديوان: ق 105.
(4) الشّعوب: المَنيّة.
(5) الزّهوب: يقال: أعطاه زِهْباً من ماله فازدهبه إذا احتمله.
(6) الرذية: الرّذي: الذي أثقله المرض، والرذي الضعيف من كل شيء، والجمع رَذايا.
(7) الغُول: قال ابن السّكّيت يقال غاله يَغولُه إذا اغتاله، وكلّ ما أهلك الإنسان فهو غُول (اللسان: غ و ل).
(8) الديوان: ق 120.
(9) الهَنَات: الشّدائد والأمور والعِظام، واحدتها هَنَة؛ تأنيث هَنٍ.

أَدِبُّ عَلَى العَصَا لَمْ يَبْقَ إلا لِسَانٌ صَارِمٌ عَضْبٌ حُتَاتُ[1]

وهذا مالك بن أُدَد بعد أن حلبَ أشْطَر الدّهر، وأفنى لياليه، وذاق حلوه ومرّه، يوصي بنيه بترك الاكتراث بزينة الحياة، وترك الرّكون عليها، فقد صحب فيها أقواماً سبقوه ودرجوا، ولم يخلدوا[2]:

إنَّ الّذِيْ عَرَفَ الدُّنْيا وجَرَّبَهَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَعْرِفُوْهَا وَيَحَكُمْ أُدَدُ
أَفْنَى لَيَالِيَهُ اللاَّتي سلَفْنَ ولَمْ تُسْعِفْهُ مِنْ بَعْدِهَا أَيَامُهُ الجُدُدُ
بَنِيَّ إنِّي حَلَبْتُ الدَّهْرَ أَشْطُرَهُ فَمَا عَدَانِيَ مِنْهُ الشَّرْيُ والشُّهْدُ[3]
وقدْ صَحِبْتُ رِجالاً كُنْتُ آمَلُهُمْ يُخَلِّدُوا لِي فَمَا عَاشُوا ومَا خَلَدُوا

ومثله أَوْد بن سعد العشيرة كان سيّداً مُطاعاً في قومه، وعاش فيهم دهراً طويلاً، وعُمّر حتى ضَعُف بصره، وقَصُر خَطْوه، وكَلَّ سمعُه، فأقبل على بنيه يشرح لهم حاله، ويبيّن لهم مآله، متذمّراً من حياته، راغباً عن أيّامها، زاهداً في لياليها، إذْ غدا لا يعي إلا إذا قُرِعت له العصا[4]:

أَوْدٌ بَنِيَّ أَبُوكُمْ أَوْدَى بِهِ صَرْفُ الزَّمان ورَيْبُهُ فَتَأَوَّدَا
والدَّهْرُ غَشَّى نَاظِرَيْهِ فَلا يَرَى بِهِمَا الضُّحَى إلا ظَلاماً أَسْوَدَا
مَا إنْ يَعِي إلا إذا قُرِعَتْ لَهُ وإذا تَمَثَّل لِلمُحَدِّثِ أَصْيَدَا[5]
أَبَنِيَّ مَنْ أَحْصَى الّذِي أَحْصَيْتُهُ مِمَّا طَوَاهُ مِنْ سِنِيْهِ وَعَدَّدَا

(1) الحُتات: حُتات كلّ شيء ما تَحاتّ منه، والحَتّ: الكريم العتيق.
(2) الديوان: ق 121.
(3) حَلَبَ فلانٌ الدَّهرَ أَشْطُره: مَرَّ به خَيْرُه وشَرُّه. (القاموس: ش ط ر). الشَّرْي: الحنظل، أي أنه ذاق مرّ الحياة وشهدها.
(اللسان: ش ري). الشُّهْدُ والشُّهْد: العَسَل ما دام لم يُعْصَرْ من شَمعِه، واحدته شَهْدَة. (اللسان: ش هـ د).
(4) الديوان: ق 31.
(5) الأصيد: الذي لا يستطيع الالتفات من داء أو غيره (اللسان: ص ي د).

وثمّة نَفَسٌ مختلف للمُثَلَّم النَّخَعِيّ مازَه من سَمْت المُعَمّرين المألوف، يشمّ في قوله[1]:

أَلا لَيْتَنِي عُمِّرْتَ يَا أُمَّ خَالِدٍ كَعُمْرِ أُمَانَاةِ بْنِ قَيْسِ بْنِ شَيْبَانِ
لَقَدْ عَاشَ حَتَّى قِيلَ لَيْسَ بِمَيِّتٍ وَأَفْنَى فِئَاماً مِنْ كُهُولٍ وَشُبَّانِ[2]
فَحَلَّتْ بِهِ مِنْ بَعْدِ حَزْمٍ وحِقْبَةٍ دُوَيْهِيَةٌ حَلَّتْ بِنَضْرِ بْنِ دَهْمَانِ

فقد بلغ المُثَلّم من الكبر عِتِيًّا، ثم انتفض متمنّياً أعمار من قبله، وهو في صرخته ذه ينأى بنفسه عن دَيْدَن جلّ المعمَّرين الذين يتذمّرون من بِضْع عقود عاشوها، فيجأرون بالشكوى والسّأم، فهذا ابن أبي سُلمى قد ضاق ذرعاً بثمانين حولاً لا غير، فقال[3]:

سَئِمْتُ تَكَالِيفَ الحَيَاةِ ومَنْ يَعِشْ ثَمَانِينَ حَوْلاً لا أَبَا لَكَ يَسْأَمِ

ومثله قال لَبِيد[4]:

وَلَقَدْ سَئِمْتُ مِنَ الحَيَاةِ وطُولِهَا وسُؤَالِ هَذا النَّاسِ كَيْفَ لَبِيدُ؟

* * *

(1) الديوان: ق 116.
(2) الفئام: الجماعة من الناس.
(3) ديوانه (صنعة أبي العبّاس ثعلب): 34.
(4) ديوانه: 35.

سابعاً: الغَزل

بَدَا الغزل لدى المُكثرين من شُعراء مَذْحِج ضامراً، شاحبَ المعاني، شحيحَ الألفاظ نَزْرها، ولعلّ هذا شأنه في الجاهليّة عند غيرهم من شعراء القبائل العربيّة[1]، إذا ما قِيْسَ بموضوعات الشّعر العربيّ الأخرى، ولا سيّما الحماسة والوصف؛ اللّذين قُدِّما بلا مُدافعة، وصُدّرا بلا مُزاحَمة، فإنْ تكلّف مُتَكَلِّف تَطْلاب العِلل والأسباب لضُمور الغزل في شعر مَذْحِج وآنسَ رُشْداً في نُصْح غيره، فإنّه قد يَأْنَس بما يأتي:

أ - إنّ حياة العربي اللائذ بخَيْله، المُحْتَمي بجبلّته القاسية، الطّالب للثّأر، السّاعي للحرب، كانت بعيدةً عن التّهالك في الصّبابة، والتّعبّد بذكر مفاتن المرأة ومحاسنها، والتّخلّق بما يُوافقها، والمَيْل إلى إلْفِها، والتّشَوّق لها. وإن كان ثمّة لَفيفٌ من الشّعراء - حَمَل لواءهم امرؤ القيس - أوْقفوا حياتهم لهذا الغرض، وحبَوه جِلّة قوافيهم، فلهم خصوصيّتهم وتفرّدهم.

ب - لم يكن طالع مَذْحِج مثل أختها هُذَيْل، فينجو شعرها من غوائل الأيّام، بل إن يدّ الدّهر أبتْ إلا أن تتسوّر به، فضاع في جملة حُلِيّ القبائل العربيّة وأعْلاقها النّفيسة، ولو انتهى إلينا لانتهى إلينا خيرٌ كثير، وإن تَقَاصَرَ هذا الخير في باب الغزل عن مُزاحمة الموضوعات الأخرى.

---

(1) وذهب شكري فيصل في كتابه التّفيس (تطور الغزل بين الجاهليّة والإسلام) إلى القول بغلبة الغزل على غيره من موضوعات الشّعر الأخرى، ففي الصفحة 23: (يشغل الغزل من الإرث الشعريّ الذي خلّفه لنا العصر الجاهليّ مكاناً واسعاً، حتى ليكاد أن يكون الجزء الأكبر من ثروتنا الأدبية في هذا العصر. ومطالعتنا دواوين الجاهليّين المختلفة تضعنا أمام هذه الحقيقة الواضحة، وهي أن كثرةً كثيرة من الشعر الجاهلي الذي وصل إلينا تكاد تكون قاصرة على الغزل أو متصلة به بسبب، وإن الأغراض الأخرى جميعاً من الفخر والمدح والهجاء والرّثاء لا تعدو أن تكون قسيماً لشعر الغزل... إن الثروة الشعرية كالقطعة الذهبيّة ذات الوجهين: نقش الجاهليون على صفحتها الأولى عواطفهم الّتي ابتعثها فيهم الحبّ وما يؤدّي إليه هذا الحبّ من وصل أو هجر، ومن سعادة أو شقاء، ومن لذة أو غصّة، وصوّروا هذه العواطف وأفنوا في تصويرها ملكاتهم الأخرى، ونثروا في أطرافها كل الفنون والأغراض الثّانية، كائنة ما كانت هذه الفنون والأغراض).

ـ كانت قبيلة مَذْحِج صاحبة مَدَر، ومن ثمَّ خلا شعرها ممّا عَلِق بشعر غيرها من أهل الوَبَر، وقلّ أن ترى ظعائن ترحل، أو دِمَناً تَبْلى، فثمّة استقرار يمكّن الخلّ رؤية خليله أنّى شاء، فلا جدوى من وصف رحلة الحبيبة. ويؤيّد ما ذهبنا إليه قول ابن قتيبة: (سمعت بعض أهل الأدب يذكر أنّ مُقَصّد القصيد إنّما ابتدأ فيها بذكر الدّيار والدّمن والآثار، فبكى وشكا، وخاطب الرّبْع، واستوقف الرّفيق، ليجعل ذلك سبباً لذكر أهلها الظّاعنين عنها إذْ كان نازلَةُ العَمَدِ في الحُلول والظّعن على خلاف ما عليه نازلةُ المَدَر، لانتقالهم عن ماء إلى ماء، وانتجاعهم الكَلأ، وتتبُّعهم مَساقِط الغَيْث حيث كان. ثم وصل ذلك بالنّسيب، فشكا شدّة الوَجْد وألم الفِراق، وفَرْط الصبّابة والشّوق، ليميلَ نحوه القلوب، ويصرف إليه الوجوه، وليستدعي به إصغاء الأسماع إليه، لأنّ التّشبيب، قريب من النّفوس، لائِطٌ بالقلوب، لما قد جعل الله في تركيب العباد من محبّة الغزل، وإلْف النّساء، فليس يكاد أحد يخلو من أنّ يكون متعلقاً منه بسبب، وضارباً فيه بسهم، حلال أو حرام. فإذا علم أنّه قد استوثق من الإصغاء إليه، والاستماع له، عقّب بإيجاب الحقوق، فرحل في شعره، وشكا النّصب والسّهر، وسُرى الليل، وحرّ الهَجِيْر، وإنْضاء الرّاحلة والبعير)[1].

وشعر المُكثرين من مَذْحِج يناصر هذه القالة، فشعر الأفوه الأوْدي، ويزيد بن عبد المَدان، والأسعر الجُعْفِيّ قد خلا من المُقدّمات الطّللية خُلُوّه من بكائهم عليها، أو تعامي أمرها عليهم.

ومع كلّ ما سلف نجد بين أيدينا ما يخالف ما ذهبنا إليه، فثمّة شاعران من بني الحارث بن كعب؛ أحدهما جَبْر بن الأسْود المُعاويّ، والآخر نافع بن أَصْغَر المُعاويّ، غَصّ شعرهما بلاعِج الشّوق، ومُكْمِد الوَجْد، وأخذ يتقطّر رِقّة، ويسيل عُذوبة، آسراً ذا اللُّبّ، لائِطاً بنياط قلبه، يُطْرب الحَزين، ويستخفّ الرّصين.

ومن الحقّ القول: إنّي أثبت شعرهما وفي النّفس منه أشياء، وكلّما أطلت النّظر فيه كي تسهل علي المَيْزة أدركتني الحَيْرة، وختِمت علي آية التلَدُّد، فلا يكاد ينقضي عَجَبي من فَرْط ما أجسّه في شعرهما من إحساسات مرهفة، وعواطف شفّافة، قد مُزِجت بجزالة لفظ، وعُلوّ هِمّة، فلا يُدْرى كيف اهْتَدَيا إلى هذه المعاني النّفيسة، والألفاظ العالية؟!.

(1) الشّعر والشّعراء: 1/ 74- 75.

فهذا نافع بن أصْغَر يصف بُعد دار محبوبته سُعْدى، وتغيّر حالها حين ناب عن طِيْب قُربها والتّلذّذ برؤيتها تَقالي دارها، مُظْهراً حَسْرة الوامِق، وتَذَلّه العاشق، فما إن يرى قِطارها يُحْدى، وبعرَ إبلِها لا يكاد يَنْدى، حتّى تَعْرُوه لَيْعَة الوَالِه، أو يرى هذا القطار مُوْقَراً بحاجات سُعْدى مُتَجاوزاً غُدْراناً؛ شهدت لَهُوهما، واحتفظت بعَبق أنفاسهما حتّى يتغشّاه مُرْمِضُ[1] الأسف[2]:

نَأَتْ دَارُ سُعْدَى مِنْ نَوَاكَ فَأَصْبَحَتْ ... بِغَيْرِ التَّقَالِي لا تُدَانِيكَ دَارُهَا

وهَرَّتْ كِلابٌ مِنْ مَوَالِيكَ لَمْ تَكُنْ ... لِتُؤْمَنَ لَوْ هَبَّتْ إِلَيْهَا عَقَارُهَا

فَكُلُّ الَّذِي مَسَّ المُحِبِّيْنَ مَسَّنِي ... مِنَ الوَجْدِ لَمَّا مَرَّ يُحْدَى قِطَارُهَا

مُحِيْزَ نَهَايَا الوَادِيَيْنِ كَأَنَّهَا ... مَوَاقِيرُ نَخْلٍ لَمْ تُخَسَّسْ ثِمَارُهَا[3]

فَيَا كَبِدَا، يَا لَيْعَتَا، يَا صَبَابَتَا ... عَلَى أُمِّ يَحْيَى حِيْنَ شَطَّتْ دِيَارُهَا

فما إن أمِنَت نفسه الدَّنَف حتّى أخذ يشبّه محبوبته الّتي كنّاها أمّ يحيى بالرّيم طُولَ جِيْدٍ، وحُسْن نَصة، وذلك أن الرّيم إذا توجّس خِيْفة من قُرب آنِس اشْرأبّ جِيْده، وعَلَتْه الرُّقْبة، وبدا كالأصيّد فيكون حينها لا أمْلَحَ ولا أحْسَنَ. وإن تكن خليلة الشّاعر قد شاكلته في هذه الخصلة، فقد بَذّته، وفاقته بما يزينها من أسَاور، وهي مع ذلك مكتنزة اللّحم، مُمتلئة السّاق، فلا يدخل خَلْخالها إلا كَرْهاً، ولا يَلِج سوارها إلا قَسْراً، ولا تمشي إلا الهُوَيْنى[4]:

فَمَا جِيْدُ عُمْهُوجٍ مِنَ الرِّيْمِ أَتْفَرَتْ ... لَهَا سَقْطَةٌ سَالَتْ بِحَارُهَا[5]

رَأَتْ آنِساً فَاسْتَنْكَرَتْهُ وَعَادِهَا ... مُكَذْبَةً لَمَّا يُجِدَّ نِقَارُهَا[6]

بِأَحْسَنَ مِنْ سُعْدَى مَنَاطَ قِلادَةٍ ... وَجِيداً ولَكِنْ زَانَ سُعْدَى إسارها

---

(1) مُرْمِض الأسف: حُرْقته.

(2) الديوان: ق 139.

(3) مَواقِير: يقال: نَخْلةٌ مُوقِرةٌ حمْلا، ومُوقَرةٌ كأنّها أوْقَرَتْ نفسَها.

(4) الديوان: ق 139.

(5) كذا في الأصل، والشّطر الثاني مختلّ الوزن. والعُمْهوج: الطويل، ومثله العَمْهَج.

(6) عادها: مبنيّة على الكسر؛ كذا في الأصل، ولم يتّضح المعنى ولعلّ الصّواب: «وعادَها... نِفارها».

مُنَعَّمَةٌ تَمْشِي الهُوَيْنَى إذَا امْتَشَتْ وَيَدْخُلُ كَرْهاً حِجْلُهَا وَسِوَارُهَا

ثمّ استخفّ الشّاعر الطّربُ فشبّه تَبَسّم ثَغْر خليلته ومرأىٰ أسنانها بالأُقْحُوان بياض نَوْرة، وطِيْبَ رائحة، وأنّه لمّا راضَ نفسه على فِراقها، والإدبار عن مفاتنها، ألْفاها بها وَلِهة، وبمودّتها معلّقة[1]:

وتَبْسِمُ عَنْ مِثْلِ الأَقَاحِيِّ مَسَّهُ نَدَى لَيْلَةٍ ظَلَّتْ قَصِيماً نَهَارُهَا
لَقَدْ كَلَّفَتْنِيْ يَوْمَ أَسْفَلِ ذِي الجُثَا يَمِيناً وَأَرْدَاهَا عَلَيَّ اقْتِدَارُهَا
لِتَعْلَمَ مَا عِنْدِي لَهَا مِنْ مَوَدَّةٍ ولا يُنْجِحُ الحَاجَاتِ إلا اخْتِبَارُهَا

وهذا جَبْر بن الأسْود المُعاويّ تفرّد دون غيره من شعراء مَذْحِج بذكر الدّمن والدّيار، فتوهّم الأثافيّ، وتفرّس الأطلال، فلمّا عرفها بعد لأْي ولَغَب حلّت جُفونُه حِبْيَتَها[2]، وتبادر دمعها مسرعاً منتظماً انتظام خَرَز سِمْط خانه سِلْك غير مُحْكم[3]:

أَجِدَّكَ لَمْ تَعْرِفْ أَثَافِيَّ دِمْنَةٍ مَرَرْتَ عَلَى أَطْلالِهَا لا تُعَرِّجُ
بَلَى فَتَدَاعَى الدَّمْعُ حَتَّى كَأَنَّمَا جُفُونُكَ سِمْطٌ خَانَهُ السِّلْكُ مُمْرَجُ

ثم عصف به طائفُ الخيال، وأشخصتْ له مِقَةُ[4] الحبّ لَيْلاه؛ فتذكر مفاتنها الّتي طالما تَبَضّعتها اللّيالي، ورَنَت إليها النّجوم، وهي حِيْنئذٍ فَتِيّة الجِسْم، ضَامرة البَطْن، تامّة الخَلْق، طويلة العُنُق[5]:

لَيَالِيَ لَيْلَى لا تَزالُ كَأَنَّهَا هَمِيجٌ بِذِي الدَّثَّيْنِ غَرَّاءُ عَوْهَجُ[6]

وسرعان ما تَفُوح رائحة المِسْك الّتي أَلِفها منها، فيشمّها عهده بها، فيذهب خياله إلى ولوج خِدْرها فيجدها ممتنعة بسِتْره، ما يُسْتطاع كلامُها، فعدل عن ذلك

(1) الديوان: ق 139.
(2) الحِبْية: يقال: احْتَبَى بثوبه اختِباءً، والاحْتِباءُ بالثوب: الاشتمالُ، والاسم الحِبْوَة والحُبْوَةُ والحِبْية.
(3) الديوان: ق 138.
(4) المِقة: المَوَدّة.
(5) الديوان: ق 138.
(6) الهميج: المرأة الفَتِيّة، ضامِرة البطن. العوهج: طويلة العنق.

إلى ذكر محاسنها، فشبّه رضابها بماء عَذْب، لا يُفطن له في أَبَاطِح الأرض، فإذا جاش جاشَ صافِياً زُلالاً. وهذا الماء على صفائه وعذوبته، لا يشبه رِيْق خليلته إلا إذا مُزِج بخمرة مُعتّقة من خمر صَرْخَد؛ ذلك الموضع الذي اشتهرت صَهْباؤه بالاتّقاد كأنّ بها حِصًّا[1]، فهي أبداً هائجة، كأنّما تطلب ماءها بثأر، فإذا أصبحت في الزّق كالصّدفة المتلألئة أشبهت حينها رضاب الخليلة[2]:

رَبِيبَةُ خِدْرٍ لَمْ تُكَشَّفْ سُجُوفُهُ ... وَفَارَةُ مِسْكٍ آخِرَ اللَّيْلِ مَارِجُ
كَأَنَّ ثَنَايَاهَا وَبَرْدَ رُضَابِهَا ... هُدُوًّا نِطَافٌ بِالمَسِيلَةِ حَشْرَجُ[3]
تُشَجُّ بِهِ رَقْرَاقَةٌ صَرْخَدِيَّةٌ ... عَقِيلَةُ مَحْذُوفٍ يَغَصُّ وَيَنْشِجُ[4]

وبينما جَبْر المُتَهَالك صبابة يتذكّر خليلته ليلى إذْ يُخَمّش خياله طَلْح الحِجاز وعَوسَجه، ويخبره بُعْدها عنه وهجرها إيّاه، فيأسف على فِراقها، ويعلم أن ليس ثمّة سبيل إلى وصالها بعدما حال بينهما غَول البِطاح فمَنْعِج[5]:

تَذَكَّرْتُهَا مِنْ بَعْدِ مَا حَالَ دُونَهَا ... مِنَ النَّأْيِ طَلْحٌ بِالحِجَازِ وَعَوسَجُ
فَأَنَّى بِلَيْلَى جَيْرِ أَنْ تُسْعِفَ النَّوَى ... وَمِنْ دُونِهَا غَوْلُ البِطَاحِ فَمَنْعِجُ

أمّا ما بقي من نُتف الغزل عند شعراء مذْحِج فقد كان وِطاءً لغيره من أغراض الشّعر وموضوعاته، ووشِيْجة إلى مَرْمى الشّاعر وغرضه، وأوّل ما يطالعنا منها قول الأسْعر في مطلع مقصورته العالية[6]:

هَلْ بَانَ قَلْبُكَ مِنْ سُلَيْمَى فَاشْتَفَى ... وَلَقَدْ غَنِيتَ بِحُبِّهَا فِيمَا مَضَى

ومع أن مقصورة الأسْعر كانت إحدى القصائد التي اصطفاها أبو تمّام في

(1) **الحِصّ**: الذي يُطْلَى به، وهو معرّب، قال ابن دريد: هو الجِصّ ولم يُقَلْ الجَصّ. (اللسان: جصص).
(2) الديوان: ق 138.
(3) **النّطاف**: واحدها نطفة، وهي الماء الصافيّ. **الحشرج**: الماء العذب.
(4) **صرخد**: موضع قرب الشّام تنسب إليه الخمرة الجَيّدة. (معجم ما استعجم: النُّجَيْر، وصَرْخَد). **العقيلة**: الدرّة في صدفها. **المحذوف**: الزّق.
(5) الديوان: ق 139.
(6) الديوان: ق 70.

وحشيّاته نجده قد جرّدها من التّغزّل، ووَهبَها للفخر والهجاء، حتّى أغْرَى نَفَراً جازفوا فجعلوا مطلعها[1]:

أَبْلِغْ أَبَا حُمْرَانَ أَنَّ عَشِيرَتِي ... نَاجَوا وَلِلنَّفَرِ المُنَاجِينَ الثَّوَى[2]

ومطلعها الأصيل يَشِي باسم ظَعينته؛ سُلَيْمى التي عَنِي بحبّها، وأنصبه بَيْنُها، إلا أنّه انعطف إلى غيرها فوقعت بينهما أُلفة، وعَلِق قلبه بحبّها، فبان قومها وفارقته، فأخذه الجَزع، وفلّ صبوته القِلى[3]:

بَانَ الخَلِيطُ ولَمْ أُفَارِقْ عَنْ قِلًى ... لَيْسَ المُفَارِقُ يَا أُمَيْمَ كَمَنْ نَأَى

إنَّ المُحِبَّ إذَا جَفَاهُ حَبِيبُهُ ... نَسِيَ الحَبِيبَ وفَلَّ صَبْوَتَهُ القِلَى

والهَمُّ مَا لَمْ تُمْضِهِ لِسَبِيلِهِ ... فَكَفَى بِصُحْبَتِهِ عَنَاءً لِلفَتَى

ومثل الأسْعر عبدُ المَدان بن الديّان، إذ عصفت به لواعِج المودّة، وأسرته دخائل المِقَة، بعد دُرُوس مضارب سُلَيْمَى، وعفاء مَرابعها، فتذكر رحيلها، وما أوقعه ذلك الرّحيل في نفسه من أسًى وكَمَد ولَيْعة، فوثب إلى نفسه، وعظيم سجاياه، متعزّياً بها عن صُدود ظعينته[4]:

عَفَى مِنْ سُلَيْمَى بَطْنُ غَوْلٍ فَيَذْبُلُ ... فَغَمْرَةُ فَيْفِ الرِّيحِ فَالمُتَنَخَّلُ[5]

دِيَارُ الَّتِي صَادَ الفُؤَادَ دلالُهَا ... وأَغْرَتْ بِهَا يَوْمَ النَّوَى حِينَ تَرْحَلُ

فَإِنْ تَكُ صَدَّتْ عَنْ هَوَايَ وَرَاعَهَا ... نَوَازِلُ أَحْدَاثٍ وشَيْبٌ مُجَلَّلُ

فَيَا رُبَّ خَيْلٍ قَدْ هَدَيْتُ بِشِطْبَةٍ ... يُعَارِضُهَا عَبْلُ الجُزَارَةِ هَيْكَلُ

---

(1) الديوان: ق 70، وجعل البيتِ مطلعَ كلمة الأسْعر وَهْم صوابه ما ذكرناه. انظر الديوان، وحِلية المحاضرة 1/ 70، والعمدة 1/ 220، ومخطوطة الدّر الفريد 1/ 30، وبما أثبتناه يجتمع شتات هذه المقصورة بعد فِراق دام دهراً دَهِيْراً.

(2) ناجَوا: من المناجاة والمسارّة. الثّوى: الهلاك.

(3) الدّيوان: ق 70.

(4) الديوان: ق 53.

(5) غَول البطاح: موضع. يذبل: جبل بنجد. غمرة فيف الريح: موضع بين تهامة ونجد، وفيه يوم لمذحج على بني عامر.

أمّا الأشْعَث الجَنْبي فقد ذهب إلى مُناجاة البَرق، ومُناغة السَّحاب، لاستجداء شآبيب وَصْل الخَرِيدة الحسنة شُؤْبوباً شُؤْبُوباً، وذلك لِيَوط حبّها بشغَاف قلبه دهرَه، فهو مُسْتَرْجِعٌ ذكرى هواها أبَدَه، ومتَذكّرٌ تمنّيه يوم فِراقها ألا تَبْعَد مُثْقَلَبه[1]:

هَـلاً أَرِقْـتَ لِـبَـارِقٍ مُـتَـهَـجِّـدِ بَـرْقٍ تَـوَلَّـعَ فِـي حَـبِـيٍّ مُـنْـجِـدِ
بَـرْقٍ يُـذَكِّـرُكَ الـخَـرِيـدَةَ إنَّـهَـا عَـلِـقَـتْ عَـلائِـقُـهَـا طَـوَالَ الـمُـسْـنَـدِ
عَـلِـقَـتْ عَـلائِـقُـهَـا فَـمَـا إنْ بُـغْـدُهَـا عِـنْـدِي بِـنَـاقِـصِـهَـا إذَا لَـمْ أَزْدَدِ
فَـلَـقَـدْ ذَكَـرْتُـكِ ثُـمَّ راجَـعْـتُ الـهَـوَى يَـومَ الـشَّـرَى ودَعَـوتُ ألاَّ تَـبْـعَـدِي

وبعدُ، فشعر الغزل وإن بدا فيما وقفنا عليه من شعر المُقلّين حَسَن اللفظ، بهيّ المعنى، فهو عند المُكثرين الذين على شعرهم عوّلنا، وعلى معانيهم قيدنا حواشينا، شحيح جدّاً، ولذا لم نَعْبأ بأشعار المُقلّين ولا سيّما ابن أصْغر، وابن الأسود اللّذين قد يجد الغامِز في نسبة شعرهما إلى الجاهليّة عظيم مَلْمَز.

* * *

(1) الديوان: ق 209.

ثامناً: الهِجَاء

لا غَرْوَ أنّ المَدح والقَدْح في الشّعر الجاهليّ كانا في الذّبّ عن الحِمى رَضِيْعي لَبان، وفي استدرار سَحَابيب الثّناء فَرَسَي رِهان، إذْ كانت القبيلة تعدّ الشّاعر الهَجّاء المدّاح سلاحاً تُرْهب به عدوّها، وتظهر بهجائه مثالِبَه، ولا غَرْو أيضاً أنّهما في سَلْب الألباب، وجَلْب الرِّفعة والضِّعة للفَرْد والجماعة خَلِيْلا صفاء، وفي السّيْح والعُلْو فَرْقَدا سَماء، ولذا لا تكاد تخلو قبيلة، وإن قلّ شعرها، من شاعر غلبه الهجاء على نفسه، فتراه يَرفُل في فُضُل القبيلة، موفور الرّزق، بمدحه أخيارها، مُهاب الجانب، بقَدْحِه أعداءها.

ومَذْحِج على نُدْرة ما انتهى إلينا من شِعرها، شأنها في بَسْط ألسنة شعرائها شأن القبائل العربية الأخرى، ولا سيّما أنها كانت ذات وشائج جمّة، إذ شاركت جيرانها في الكلأ والماء، وكالَت لهم المحبّة والإخاء حيناً، وأوْقَتْهم الكيل خصومةً وبغضاء أحايين كثيرة.

ومعاني الهجاء عند شعراء مَذْحِج لم تخرج عن القَدْح بالخَوَر حين الرّوع، والبخل وقت الفَاقَة وحلول المَسْغَبة، أو هَوَان القبيلة وضِعة النّسب وخُمُوله، والخيانة والغَدْر، وغيرها من المعاني الذُّلُل المركوبة من غير سَرْج، عند سائر القبائل.

ومن هجاء شعراء مذْحِج ما كان مُقْذِعاً، وجلّ هذا الضّرب ضَرب أطْنابه في مثالب القبائل المُصالية مساكن مَذْحِج، مثل هَمْدان، وعامر بن صَعْصَعة، وباهِلَة، ويمّم قَوافيه أسْيَرَ هذه المثالب بين النّاس، فكانت له غَرَضاً، ولمِعْزاه قَرظاً[1]، فتراه يزداد تارة، ويقلّ تارات، بقدر ما يكون بينهم من سَخائمَ وإحَن، وإنْ رأيت خروج بعضه عن هذا الأمم إلى القبيلة ذاتها، أو بعض أفرادها، فغرضه التّحريض لطلب الثأر، وترك قبول اللّبن والدّسم ديةً وعَقْلاً.

(1) القَرَظ: ورَقُ السَّلَم يُدْبَغُ به الأدم، وهو أحبّ شجر إلى المِعْزى، فلا تراه حَتّى تُعْلَق به.

ومن أجل الوقوف على معاني الهجاء الدّارسة في شعر مَذْحِج بذلتُ أقصى الجُهْد في إنطاق النّص ما يستطيع، فإن وجدت للسّلف فيه قولاً، فهو المُصَدّر، وإن كانت الأخرى لم أكلّف النص فوق طاقته، وأوّل أمم لنا صَوْب هجاء القبائل؛ وأظهر معانيه الطّعن في النّسَب، والغَمْز في الحَسَب، من ذلك قول نائحة مُرّة بن عاهان، ترثيه وتهجو باهلة، حين قتلته[1]:

يا عَيْنُ بَكّي لِمُرَّةَ بْنِ عَاهَانَا لَوْ كَانَ قَاتِلُهُ مِنْ غَيْرِ مَنْ كَانَا
لَو كَانَ قَاتِلُهُ قَوْماً ذَوِي حَسَبٍ لَكِنَّ قَاتِلَهُ بَهْلُ بْنُ بَهْلانَا

قال أبو عُبَيدة: (ما هُجُوا بمثله، لأنّها صغّرت بهم وإنّما أرادت بَاهِلة بن أَعْصُر)[2].

فالنّائحة لم تأسف على هُلْكَ مُرّة، بلْ أسِفت لأنّ قاتله لم يكن من بَوائه[3]، ورأت باهلةَ دون مَذْحِج حَسَباً ونَسَباً، فعزّ فيهم شَرْو مُرّة بن عاهان، وهذا من أقْذع الهجاء وأمَضّه.

وقد يخرج الهجاء إلى السّخرية من الخصم، قال نافع بن أصْغَر المعاوي يهجو شعراء قَيْس[4]:

أَتُوعِدُنِي بِالقَتْلِ أَفْنَاءُ عَامِرٍ وَمَا ضَرَطُ البَلْقَاءِ إلا وَعِيدُهَا
فَمَا حَوَّلُونِي مِنْ مَحَلٍّ أَحُلُّهُ وَمَا مَنَعُونِي حَاجَةً لِي أُرِيدُهَا

جعل وعِيْدهم إيّاه، وتهديدهم له باطلاً لا يكون، فهم لا يستطيعون منعَه طِلْبَته، أو يحوّلونه من محلّته.

ومن هجاء القبائل أيضاً ما يكون في جلّتها، من فرسان، وسادة، فهذا يزيد بن المُخَرّم يغْمط مالك بن حَرِيم الهَمْداني مكانته في رهطه، وهو المُصَدّر فيهم، ومن

(1) الديوان: ق 134.
(2) الخزانة: 11/ 400.
(3) قتله المُنتشر بن وَهْب الباهِلي.
(4) الديوان: ق 140.

أساطين شعرهم، وما انتهى إلينا من قوافيه، فجِياد حِسان، وهو صاحب البيت السّيار[1]:

مَتى تَجْمِعِ القَلْبَ الذَّكِيّ وصَارِماً وَأَنْفاً حَمِيًّا تَجْتَنِبْكَ المَظالِمُ

وعلى رفعة مالكٍ وسُمُوقه في قومه لم يكن بمَنْأى عن الأذى، فما إن تسافهت مذحج، وغالبتها هَمْدان على السّفاهة، فأَهَراقوا بينهم الودّ والإخاء، حتى نَبَزه يزيد بالشُّوَيعر، وسلبه ملَكة الشّعر، ورآه دون الذي يسعى له ويداني، حين سامى بني الحارث، وإياه عَنَى بقوله[2]:

أَلا أَبْلِغْ بَنِي هَمْدانَ عَنِّي رِسالَةَ مَاجِدٍ وارِي الزِّنادِ
بِأَنَّ شُوَيْعِراً مِنْكُمْ أَتانِي لَهُ قَوْلٌ يُقالُ بِلا سَدادِ
يُسَامِي مَعْشراً كَثُرُوا وعَزُّوا وغاراتٍ كَمُزْسَلَةِ الجَرادِ
فَلَسْتُ بقائِلٍ هَجْراً ولَكِنْ سَتَعْلَمُ أَيَّ مِرْدَاةٍ تُرَادِي[3]
مَتَى مَا تَلْقَنِي تَعْلَمْ بِأَنِّي شَدِيدُ الأَسْرِ طَلاَّعُ النِّجَادِ

ومن هجاء الأفراد قول حُجْر الجُعْفيّ يهجو رجلاً من فرسان العرب، في حضرة النّعمان[4]:

فَغَرْتَ لَدَى النُّعْمانِ لَمَّا رَأَيْتَهُ كَمَا فَغَرَتْ لِلْحَيْضِ شَمْطاءُ عارِكُ

فتراه قد شبّهه بالعارِك، وهي المرأة المُسِنّة تحيض بعد يأس، فتسرّ تَصابياً.

ومنه أيضاً ما أُثر عن يزيد بن عبد المَدان، في هجاء دُريد بن الصّمة؛ الذي توعّد يزيد وقومه، بقوله: «لستُ للصُّمّةِ إنْ لم أَرْمِكم»، وذلك بعد وقعة أوقعها بنو

(1) انظر: الاشتقاق: 427، وعيون الأخبار: 237، ومعجم الشعراء للمرزباني: 479، والبيت ينسب إلى عمرو بن برّاقة الهَمْدانيّ، وإنّما هو لمالك بن حَرِيم لا غير، وهو في شعره أدخل، وبمكانته ألْيَط، ولا يعيبه قول القُتَبِي: (وقال بعض لصوص هَمْدان وهو مالك بن حَرِيم).

(2) الديوان: ق 45.

(3) المرداة: صخرة تكسر بها الحجارة، ومنه قيل للرجل الشجاع: إنّه لمِردى حروب.

(4) الديوان: ق 89.

الحارث بن كعب ببني سُليم، في يوم حَضَن، فلمّا بلغ هذا التّهديد يزيدَ، نَهَد إلى قوافيه، واصفاً تهديد دريد بنُباح الكلب الدّاجن في جُحْره، قائلاً[1]:

نُبِّئْتُ أَنَّ دُرَيْداً ظَلَّ مُعْتَزِماً ... يَهْدِي الوَعِيدَ إلى نَجْرَانَ مِنْ حَضَنِ

يَعْوِي عُواءَ كَكَلْبِ الحَيِّ مُنْجَحِراً ... مَنْ ذَا يُواعِدُنَا يَومَ الوَغَى يَحِنِ

ومن هذا الضرب ما خرج إلى التّهكم، من ذلك قول مُحمّد بن حُمْران الجُعْفيّ يعرّض بامرىء القيس لتَلاح ومُناغاة، أذكتهما رغبة امرىء القيس في ابتياع جوادٍ للجُعْفي، فلمّا جدّ في طلبه رَبّأ محمّد بنفسه عن بيع فرسه، فهجاه امرؤ القيس بقوله[2]:

بَلِّغا عَنِّيَ الشُّوَيْعِرَ أَنِّي، ... عَمْدَ عَيْنٍ، نَكَّبْتُهُنَّ حَرِينِمَا

فلما بلغت هذه القالَة الشّويعرَ أحفظته فقال متهكّماً[3]:

أَتَتْنِي أُمُوزٌ فَكَذَّبْتُهَا ... وقَدْ نُمِيَتْ لِيَ عَاماً فَعَامَا

بِأَنَّ امْرأَ القَيْسِ أَمْسَى كَئِيباً ... عَلَى أَهْلِهِ مَا يَذُوقُ الطَّعَامَا

لَعَمْرُ أَبِيكَ الَّذِي لا يُهِينُ ... لَقَدْ كَانَ عِرْضُكَ مِنِّي حَرَامَا

وَقَالُوا: هَجَوتَ ولَمْ أَهْجُهُ ... وَهَلْ يَجِدَنْ فِيكَ هَاجٍ مَذَامَا

أَلَسْتَ الجَوادَ كَفَيْضِ الفُرَا ... تِ مُسْتَهْزِماً جَانِبَاهُ انْهِزَامَا

أَلَسْتَ الوَفِيَّ بِجِيرَانِهِ ... فَلَمْ تُضْطَلَمْ أُذُنَاهُ اضْطِلامَا[4]

وهذا الهجاء أوقعُ في نفس الحُرّ، وأدْخل في الغَرَض، وأقْدحَ في العِرْض، من غيره، ونظيره في الإسلام قول الحطيئة يهجو الزِّبرقان بن بدر[5]:

دَعِ المَكَارِمَ لا تَرْحلْ لِبُغْيَتِهَا ... واقْعُدْ فإنّك أنْتَ الطّاعِمُ الكاسِي

(1) الديوان: ق 41.

(2) المؤتلف والمختلف: 208.

(3) الديوان: ق 85.

(4) تُضطلم: تُستأصل. والاضطِلامُ: الاستِئصَالُ.

(5) ديوانه: 50.

ولأمر ما قد يهجو الشّاعر قومه، وشاهد هذا الضرب في شعر مَذْحِج جدّ قليل، إلا أنّه على قلّته مُوجِع مُقْذِع. وثمّة كلمتان ثِنْتان؛ الأولى للشَّمَيْذر الحارثي، والأخرى للأسْعَر الجُعفيّ، بهما من معاني الهجاء ما يثير الحفائظ، ويسخّم النفوس، على اختلاف بواعثهما ومَلَكة صاحبيهما.

أما الشّميذر فيهجو بني عمومته بالغَدْر، ويأمرهم بدفن أماديحهم أنفسَهم، ووَأْد قوافيهم، فهم يرهبون مُشاخَصة الخَصْم ولا يقتلون من الجبن إلا غِيْلة، في حين يفخر بفِعْل قومه حين يطلبون أعداءهم نهاراً، ويقتلونهم أشهاداً، وله فيهم[1]:

بَنِيْ عَمِّنَا لا تَذكُرُوا الشِّعْرَ بَعْدَمَا ... دَفَنْتُمْ بِصَحْراء الغُمَيْمِ القَوافِيَا
فَلَسْنَا كَمَنْ كُنْتُمْ تُصِيْبُونَ سَلَّةً ... فَنَقْبَل ضَيْماً أو نُحَكِّمَ قَاضِيَا
ولَكِنَّ حُكْمَ السَّيْفِ فِيْكُمْ مُسَلَّطٌ ... فَنَرْضَى إذَا مَا أَصْبَحَ السَّيْفُ رَاضِيَا

وأمّا الأسعر الجُعْفيّ فإنّ مقصورته ذائعة الصيّت قد نُقِعت في الهجاء نقعاً، وتضمّنت معاني هجائية لم نعهدها جملة في كلمة واحدة. ولعلّ قبول إخوان الأسعر العقلَ في والدهم، وخذلانهم إيّاه جعلا صاحبنا حبيس ثُؤرته، وزادا في حنقه على قومه، فلامهم على قبول الديّة، يوم مسحوا لحاهم، ورضوا بها، وتمنّى لو كان فيهم فيمنعهم[2]:

مَسَحُوا لِحَاهُمْ ثُمَّ قَالُوا: سَالِمُوا ... يَا لَيْتَنِي فِي القَوْمِ إذْ مَسَحُوا اللِّحَى

وزعم أنهم آثروا بيع الخيل؛ وتسمينهم أمهم، فتُطلب للنّكاح، ويصبح لها على فراشهم فتى، على طلب الثّأر، والظّفر بخصومهم، جاء في مقصورته[3]:

بَاعُوا جَوَادَهُمُ لِتَسْمَنَ أُمُّهُمْ ... وَلِكَيْ يَبِيْتَ عَلَى فِرَاشِهِمْ فَتَى
عِلْجٌ إذَا مَا ابْتَزَّ عَنْهَا ثَوْبَهَا ... وتُخَامَصَتْ قَالَتْ لَهُ: مَاذا تَرَى
لَكِنْ قَعِيْدَةُ بَيْتِنَا مَجْفُوَّةٌ ... بَادٍ جَنَاجِنُ صَدْرِهَا وَلَهَا غِنَى[4]

(1) الديوان: ق 154.
(2) الديوان: ق 70.
(3) الديوان: ق 70.
(4) قعيدة البيت: هي المرأة. مجفوّة: متعبة، غير موصولة. الجَناجِن: عظام الصدر واحدها: «جِنجِن» بكسر الجيمين المعجمتين وقد يُفْتَحان.

وفي مكان آخر وصفهم بالأذلاء؛ الذين لا يَقْوون على دَفْع الضّيم عنهم، أو إغاثة مَلْهوف أمَّهم، علاوة على تهافتهم على المرء مُنْعَماً، وأُفولهم عنه مُتْرباً، وفي ذلك يقول[1]:

أَمَـلٌ تَـبَـوَّأَ فِـي مَـنَـازِلِ ذِلَّـةٍ ... إِذْ لا ذَلِـيـلَ أَذَلُّ مِـنْ وادِي الـقُـرَى
أَحـيَـاؤُهُـمْ عَـارٌ عَـلَـى مَـوتَـاهُـمُ ... والـمَـيِّـتُـونَ شِـرارُ مَـنْ تَـحْـتِ الـثَّـرى
وإِذَا تُـصـاحِـبُـهُـمْ تُـصَـاحِـبُ خَـائِـنَـةً ... ومَـتَـى تُـفَـارِقُـهُـمْ تُـفَـارِقْ عَـنْ قِـلَـى
لا يَـفْـزَعُـونَ إِلـى مَـخَـافَـةِ جَـارِهِـمْ ... وإِذَا عَـوَى ذِئْـبٌ بِـصَـاحِـبِـهِ عَـوَى
إِخْـوَانُ صِـدْقٍ مَـا رأَوْكَ بِـغِـبْـطَـةٍ ... فَـإِذا افْـتَـقَـرْتَ فَـقَـدْ هَـوَى بِـكَ مَا هَـوَى

ومن المعاني التي اعتمد عليها الأسعر في هجائه قومه؛ التهكّم من جهة، والاتّكاء على الصّفات الجسدية من جهة أخرى، إذ وصفهم بالزّعانف القِصَار، وهم - عنده - على قصرهم، وضؤولة أمرهم، كخَبَث الحديد في رداءة الدِّخْلة، وسوء العِشرة، قال في ذلك[2]:

كَـفَـيْـتُ حَـرِيْـمـاً ومَـرَّانَـهَـا ... مِـرَاسـاً وَخَـلَّـيْـتُـهُـمْ لِـلْـفَـخَـارِ
فَـلاَ تَـدْعُـوَنَّـهُـمْ إِلـى نَـجْـدَةٍ ... وَلَـكِـنْ فَـهَـيِّـبْ بِـهِـمْ مَـنْ تُـجَـارِي
زَعَـانِـفُ سُـوْدٌ كَـخَـبْـثِ الـحَـدِيْـ ... ـدِ يَـكْـفِـي الـثَّـلاثَـةَ شِـقُّ الإِزَارِ

وثمّة نوع آخر من هجاء الشّاعر قومه، هدفه التّحريض، والحثّ على اطّراد الخصم، من ذلك ما هُجِي به عمرو بن معدي كرب، وهو ما هو، لمّا تقاعس عن طلب ثؤرته، ورغب في عَطاء بني مازن، حين طرحوا أنفسهم عليه، وقالوا له: إنّما نحن عضدك يا عمرو، وأخوك قتله سفيه منّا، فاقْبَل العقل واحْقن الدماء. فلمّا همّ بالصفْح، قالت كبشة تهجوه، وترغّب قومها عن قبول الدّية[3]:

ودَعْ عَـنْـكَ عَـمْـراً إِنَّ عَـمْـراً مُـسَـالِـمٌ ... وهَـلْ بَـطْـنُ عَـمْـرٍو غَـيْـرُ شِـبْـرٍ لِـمُـطْـعَـمِ
فَـإِنْ أَنْـتُـمُ لَـمْ تَـثْـأَرُوا وَاتَّـدَيْـتُـمُ ... فَـمُـشُّـوا بِـآذَانِ الـنَّـعَـامِ الـمُـصَـلَّـمِ
ولا تَـرِدُوا إِلاَّ فُـضُـولَ نِـسَـائِـكُـمْ ... إِذا ارْتَـمَـلَـتْ أَعْـقَـابُـهُـنَّ مِـنَ الـدَّمِ

(1) الديوان: ق 70.
(2) الديوان: ق 75.
(3) الديوان: ق 123.

تاسعاً: المدح

إنّ أنفة شعراء مَذْحِج، واعتدادهم بأنفسهم حالاً دون بَذْل المُحيّا، أو التّكسب به، ولذا لا يكاد المدح يُرى في أشعارهم، وما رُئي منه فَنزْرٌ يسير، وثمّة خبر يؤيّد هذه القالَة أورده الأصبهاني، ففي سوق عُكاظ حيث نهضت مفاخرة بين يزيد بن عبد المدان وعامر بن الطّفيل، يذكر لنا الأصبهاني أن يزيد أنكر رحيل شعراء مَذْحِج بالمِدَح إلى غيرهم، فأقرّ له عامر بذلك، وفي هذه المناهضة يقول يزيد: هل تعلم شاعراً من قومي رحل بمِدْحةٍ إلى رجل من قومك؟ قال: اللّهم لا[1]. ولعلّ في إنكار يزيد وإقرار عامر ما يفسّر بُعد شعراء مَذْحِج عن المدح وامتناعهم عنه بعزّة أنفسهم، وعلوّ هِمَمهم.

وممّا انتهى إلينا من نُتَف المدح قول مالك بن عمرو الزّبيدي يمدح زرْعَة بن عمرو الخَثْعمي الحِمْيَري حين شَدَخَ دماء قومه - وكان لهم فضل فيها على مَذْحِج - ثم أسْنى العطاء والحباء، للشّاعر ولِفْه، منها[2]:

فَمَنْ مثلُ زرعةَ في العالمينَ لمنْ عضَّهُ الدَّهرُ أوْ ضَمَّهُ

ونظير ذلك ما قاله عبد الله بن سُويد الصّدائي، يوم الأخْرمين، مُسْتعطفاً عمرو بن كلثوم، إذ قتل يومئذٍ من تغلب خلقاً عظيماً، ثم وقع في الأسر، فأخذه عمرو ليقتله، فلمّا هم بذلك أنشده[3]:

مَا فِي رَبِيعَةَ مَرْجُوٌّ ولا مُضَرٍ أَوْلَى بِهَا مِنْكَ يا عَمْرَو بنَ كُلْثُومِ
إنَّ الأَرَاقِمَ لَنْ تَنْفَكَّ صَالِحَةً مُبَرِّئِينَ مِنَ الفَحْشَاءِ واللُّومِ
مَا دافَعَ اللهُ عَنْ عَمْرٍو مَنِيَّتَهُ فَاخْتَرْ فِدًى لَكَ بَيْنَ المَنِّ والكُومِ

فقال له عمرو: اشتر نفسك. فأعطاه حتّى رضي، فقال عمرو: لك من مالي ما عرضت، ولك نفسك. فمنّ عليه وحمله وكساه.

---

(1) الأغاني: 12/12.
(2) الديوان: ق 107.
(3) الديوان: ق 112.

ومن أبرز معاني المدح عند شعراء مَذْحِج، إسْباغ الصفات الحسيّة؛ التي تفضي إلى صفات معنوية، من ذلك قولهم: (غَمْر الرّداء)، و (سابِغاً سِرْبَالُه)، كناية عن طول الممدوح وتَمامه، وكثْرة عطائه وسَعة معروفه. وقولهم: (أبيض الوجه)، إذا أرادوا المَدْح، و (أسوده)، إذا أرادوا القَدْح، على أنّ العربي آدم البشرة أسمر الوجه، وإنما يكنون بذلك عن نَقاء العِرض وصفائه. قال يزيد بن المُخرّم يثني على بعضهم بسبوغ السّربال[1]:

وأَنْتَ أَبْيَضُ سَابِغاً سِرْبَالُهُ يَكْفِيْ المَشَاهِد غَيْبَ مَنْ لَمْ يَشْهَدِ

ومن معاني المدح إلباس الممدوح لبوس الشجاعة، وجعله الملاذ الذي يأوي إليه من وَجف قلبه، ورهب عدوّه، قال رجل من بني العُرْيان من صُداء، يمدح حلائبه من بني الحارث[2]:

أَنْتُمْ بَنو الحَارِث الكَهْفُ المَلُوْذُ بِهِ إِذَا الأُمُورُ أَغَضَّتْ بِالأَبَاهِيمِ[3]
والضَّارِبُونَ وَنَقْعُ الخَيلِ مُخْتَلِفٌ وَأَنْفُسُ القَومِ تَنْزُو فِي الحَيَازِيمِ[4]

* * *

(1) الديوان: ق 46.
(2) الديوان: ق 202.
(3) أغضّ: لغة في غضّ. الأباهيم: واحدتها الإبهام.
(4) النقع: الغُبار. تَنْزُو: تَثِب. الحيازيم: واحدها الحَيْزُوم: وَسَطَ الصَّدْر حيث يلتقي فيه رُؤوسُ الجَوانح.

الفصل الثالث

الخصائص الفَنِيّة

أوّلاً: الخصائص المعنويّة.

ثانياً: الخصائص اللّفظيّة.

تمهيد:

الإلْف في دراسة الخصائص الفَنِيّة عند شاعر من الشّعراء، أو قبيلة من القبائل أن يَهْصر الباحث بفَوْدَي هذه الخصائص مَعْنويّةً كانت أمْ لفظيّة، ولذا فإنّا لن نخرج عن هذه الأمم بل سوف نتناولهما في هذا الفصل اتّكاءً على ما انتهى إلينا من أشعار مَذْحِج، فندرسهما من جانبين:

أولهما: الخصائص المعنويّة، من حيث البساطة والتّعقيد، والوضوح والغموض، ثم نتناول الصّور البيانيّة من تشبيهٍ واستعارةٍ وكنايةٍ، ونبيّن مناهل صور القوم، ومورد تشبيهاتهم، وجلّها مُمْتَحٌ من البيئة المحيطة بهم، ثم نتناول الصّور المعنوية من طباق، ومقابلة، وتَقْسِيم، وتَفْرِيع، وتَضْمِين، وغير ذلك من محسّنات معنويّة.

وثانيهما: الخصائص اللّفظيّة وأبرز ما سوف نتناوله فيها ثلاثة أمور:

الأول: المَنهج المَطْرُوق في بناء القَصِيْد.

والثّاني: النّظر في موسيقا الشّعر داخليّةً كانت أم خارجيّة، **والثّالث**: التّأمّل في الجانب اللُّغَويّ فيه والنّحْويّ.

أوّلاً: الخصائص المعنويّة:

إنّ وضوح المعاني، وبساطة تأتّيها، وتَرْك التكلّف لها، كانت سِماتٍ غالبةً على عامّة أشعار القبائل العربيّة، لا تختلف قبيلةٌ عن أختها إلا بقدر ما يختلف أحد شعراء هذه القبيلة عن أقْرانه فيها، فقد تواضع الشّعراء على معانٍ أَلِفوها، وحذا بعضهم حَذْو بعضٍ النّعْل بالنّعل، حين يصور الشّاعر مظاهر الطّبيعة حوله خاصّةً، أو حين يُعبّر عن لَواعِج نفسه؛ وعلّة ذلك كما يقول شوقي ضيف، أنّ الشّاعر لم يكن يفرض إرادته الفنيّة على الإحْساسات والأشياء، بل كان يحاول نَقْلها إلى لوحاته نَقْلاً أمِيْناً، يُبقي فيه على صورها الحقيقيّة من دون أن يدخل عليها تعديلاً من شأنه أن يَمسّ جواهرها[1].

(1) العصر الجاهليّ: 219.

وما انتهى إلينا من أشعار مَذْحِج لا تكاد العين تقع فيه على غير البَساطة في المعنى، والوضوح في المَرْمى والمبنى، ما خلا بعض الغريب في جيميّة جبر بن الأسْود المُعاويّ، وسينيّة الأفْوَه الأوْدِيّ وفائيّته.

وثمّة نصوصٌ قد يخفى على المرء معاني بعض ألفاظها لتقادمُ العهد، وعِظم الشُّقّة، وإنّما هي سافرةٌ لا غرابة فيها. ومن أجل جلاء مثل هذه الغرابة المتوهّمَة يتطلّب البحث في معجمات اللّغة لا غير، أمّا بقيّة أشعار مَذْحِج فمعانيها مشاكلةٌ معاني أشعار القبائل الأخرى، لا تختلف عنها في شيءٍ يُؤبَه له، إذ تناولوا الموضوعات وَفْق تناول شعراء القبائل العربيّة الأخرى إيّاها، فمائل جلّ موضوعات أشعار شعراء مَذْحِج موضوعات غيرهم، علاوةً على جدّة في موضوعات أُخر عند مَذْحِج، كالموضوع الدّيني، غير أنّ ما يبعث الشّك في أشعار مذْحِج أمورٌ عدّة، منها:

أ - غِيابُ أيّ إشارة إلى حياة القبيلة المَعْيشة سواء من حيث تعدّد الديّانات، أم اللّهجات، أم ترَنّم الشّعراء بما كان لهم من حضارة وعمران، ومع أنّ الشّعر ديوانُهم، وسِجلّ حياتهم، ومظنّة مَقيل أخبارهم في الجاهليّة، فقد خلا من أيّ إشارة إلى أثارة من ذكرٍ لتلك الحضارات التي كانت رابضةً على التُّخوم اليمانية، وما زالت اللُّقَى وحدها خيرَ مُعِين على كَشف مَمْضى هذه القبيلة.

ب - خُلُوّ أشعارهم من أيّ إشارة إلى أذْكارهم ودياناتهم حتّى النّصرانية على فُشُوّها فيهم وكَثْرة بِيَعِها في ساحاتهم، وليس بحِرْزنا من شعر مَذْحِج الموقوف عليه ما يُلْمع إلى حياة القوم الدينية سوى نصٍّ للحارث بن كعب المَذْحِجيّ، على ما فيه من معانٍ إسلاميّة، قد تغضّ من شأنه.

ج - خُلُوّ أشعارهم من أيّ إلْماع إلى لَهجات بطون هذه القبيلة، ما عدا لهجة أهل نجران من بني الحارث بن كعب، أمّا غيرهم من بطون مَذْحِج كمُراد التي كانت مخالطةً حِمْيَر، أو أوْد التي كانت بعيدة عن القبائل الشّمالية فلم تُر في قصائدهم أيُّ إشارة إلى لهجاتهم، بل إنّ جلّ معاني النصوص التي انتهت إلينا كانت بسيطةً واضحةً تحمل نَفَساً خالياً من كلّ غموض، كقول الأفْوَه[1]:

(1) الديوان: ق 26.

بَـلَـوْتُ الـنَّـاس قَـرْنـاً بَـعْـدَ قَـرْنِ فَـلَـمْ أَرَ غَـيْـرَ ذِي قَـيْـلٍ وَقَـالِ
ولَـمْ أَرَ فِـي الـخُـطُـوْبِ أَشَـدَّ هَـوْلاً وَأَصْـعَـبَ مِـنْ مُـعَـادَاةِ الـرِّجَـالِ
وذُقْـتُ مَـرَارَةَ الأَشْـيَـاءِ طُـرًّا فَـمَـا شَـيْءٌ أَمَـرَّ مِـنَ الـسُّـؤَالِ

ومثل هذا النص في سهولة ألفاظه، ووضوح معانيه كَثِير في شعر مَذْحِج، وإن أحْوَج المرءَ بعضُها إلى البحث في المُعْجمات بسبب ما قد طاله من تَصْحِيف وتَحْرِيف، ففي المعجمات جلاء لَبْسه، وإزالة قَذَاه، قال عبد المدان بن الدّيان الحارثيّ[1]:

صَـبَـحْـنَـا تَـغْـلِـبـاً وسَـرَاةَ بَـكْـرٍ بِـدَاهِـيَـةٍ يَـشِـيـبُ لَـهَـا الـوَلِـيـدُ
[بِـجَـأْوَى] تَـشْـرُكُ الـحُـزَّانَ قَـاعـاً لَـهَـا فِـي الـشَّـمْـسِ مَـا اتَّـلَـقَـتْ وَقُـوْدُ
كَـأَنَّ كُـمَـاتَـهَـا بُـزْلٌ تَـخَـطَّـى بِـأَوْسَـاقٍ وَقَـابَـلَـهَـا [صُـعُـودُ]
فَـأَرْدَيْـنَـا سَـرَاةَ لَـيْـسَ تُـحْـصَـى لَـهَـا فِـيـهِـمْ إِذَا حُـسِـبَـتْ عَـدِيـدُ
فَـطَـارُوا عَـنْ تِـهَـامَـتِـنَـا شَـعَـاعـاً وَفَـلُّـهُـمُ بِـحَـيْـثُ جَـرَى شَـرِيـدُ
فَـفُـلُّـوا: وَالـحَـدِيـدُ غـداة [يَـغْـشَـى] فَـلَـيْـسَ يَـفُـلُّـهُ إلا الـحَـدِيـدُ

فهذه الأبيات لا تشوبها غرابة، وإن أصاب التصحيف بعض ألفاظها مثل جأوى، وتَغْشى، وصُعود، إذ وردت هذه الألفاظ في المصدر الذي نسلنا عنه الكلمة (نخاوى، وتعنى، وسعود)، إلا أن نظرة يسيرة في جوّ الكلمة تهدي إلى المراد، ونظرة أخرى في المعجمات تزيل الشّك، ولا سيّما إذا علم المرء أن البُزْل: ضَرْب من الإبل، والأوساق: أحمالها، والفَلّ: القوم المنهزمون، ومثل ذلك قول الأسعر الجَعْفيّ في مقصورته رواية الوحشيّات[2]:

يَـا رُبَّ عَـرْجَـلَـةٍ أَصَـابُـوا خَـلَّـةً دَأَبُـوا وحَـارَ دَلَـيْـلُـهُـمْ حَـتَّـى بَـكَـى

وإنّما رواية البيت كما جاء في الأصمعيّات:

(دأَبُوا وحَارَدَ لَيْلَهُمْ حَتَّى بَكَى)[3]

(1) الديوان: ق 54.
(2) الوحشيّات: 45، والديوان: ق 70/ ب 26.
(3) الأصمعيّات: 142.

وهي الوجه لا غير، إذ الفعل حَاردَ لا حَارَ، والبيت شاهدٌ على فِعْله في مقاييس اللّغة[1].

وقد تأتي الأبيات واضحةً فَيَرِدُ في تَضاعِيْفِها أسْماء أعْلام تقتضي مشورة كتب الأنساب حتّى يأمن المرء اللّبس فيها، وخير مثال ما جاء في الوحشيّات، في قول الأسْعر الجُعْفِيّ[2]:

كَفَيْتُ حَرِيْماً ومَرَّانَهَا ... مِرَاساً وخَلَّيْتُهُمْ لِلْفَخَارِ
فَلا تَدْعُوَنْهُمْ إلَى نَجْدَةٍ ... وَلَكِنْ فَهَيْبُ بِهِمْ مَنْ تُجَارِي

فحَرِيْم، ومَرَّان: هما الأرْقَمَان ابنا جُعْفِيّ بن سَعْد العشيرة؛ أبوا بطنين عظيمين في مَذْحِج، وقد جاء الاسمان في الوحشيّات التي حقّقها الميمني، وزاد في حواشيها محمود شاكر بين مُصَحّف ومضبوطٍ خطأ، ولم يَتَنَبّه الشّيخان - على فَضْلهما وعلمهما - على ذلك، ففيها: (حَزِيْماً ومُرَّانَها)[3].

وقد تأتي الأبيات مُلاطةً بغرابة لفظ، وحُوشيّ معنى، كقول الأفْوَه الأَوْديّ يصف فرسه[4]:

فَظَلَّ بَيْنَ لَخَاقِيْقٍ وقَنْهِيَةٍ ... يَخْذِمُ أطْرَافَ تَسُومٍ ويَنْتَتِفُ
حَتَّى غَابَ قَرْنُ الشَّمْسِ أوْ كَرَبَتْ ... وَظَنَّ أنْ سَوفَ يُوْلِي بَيْضَهُ الغَسَفُ
شَالَتْ ذُنَابَاهُ واهْتَاجَتْ ضَبَابَتُهُ ... فِي قَائِمٍ لا يُرِيْدُ الدَّهْرَ يَنْكَشِفُ
لا الشَّدُّ شَدٌّ إذَا مَا هَاجَهُ فَزِعٌ ... ولا الزَّفِيْفُ إذَا مَا زَفَّ يَعْتَرِفُ
كالهَوْدَجِ السَّاطِعِ المَحْفُوفِ يَحْمِلُهُ ... صَقْبَانِ مِنْ عَرْعَرٍ مَا فَوقَهُ كَنَفُ
يَنْقَدُّ ذُو رِقَّةٍ تَهْفُو جَوَانِبُهُ ... كَمَا هَفَا فِي فُرُوعِ الأيْكَةِ الغَرَفُ
كالأسْوَدِ الحَبَشِيِّ الحَمْشِ يَتْبَعُهُ ... سُودٌ طَمَاطِمُ فِي آذَانِهَا النُّطَفُ
هَابٍ هِبِلٌّ مُدِلٌّ يَعْمَلٌ هَزِجٌ ... طَفْطَافُهُ ذُو عَفَاءٍ نِقْنِقٌ جَنِفُ

(1) (ح ر د).
(2) الديوان: ق 75/ب1.
(3) الوحشيّات: 213.
(4) الديوان: ق 21/ب 7- 14.

فالأبيات تَعُجّ بالغريب من مثل (لَخَاقِيْق، وتَنْهِيَة، وتَنُّوم، والغَسَف، والزَّفِيْف، وصَقْبان، وعَرْعَر، والغَرَف، وطَماطِم، والنّطَف، ثمّ هابِ هِبلٌ...)، على أن الغرابة ليست وحدها التي تحول من دون معرفة المعنى وإنّما رصف مبنىٰ هذه الألفاظ بعضها إلى بعض، ولا سيّما في البيت الأخير، حتّى إنّ ضعيف الإيمان قد يشكّ في نسبة الشّعر إلى الأفوه، أمّا إن بقي على إيمانه فسيتّهم الأفْوهَ الأوْدِيّ بالصّنعة والتّكلّف من دون أن يكون مَلِيْماً في ذلك.

وقد تزداد غرابة الشّعر حين يأتي الشّاعر بألفاظ متشابهة اللّفظ مختلفة المعنى، وتكون هذه الألفاظ ليست ممّا يعرف بالبَداهة أو بالقَرينة، من ذلك قول الأفْوَه الأوْدِيّ في سينيّته[1]:

وأَقْطَعُ الهَوْجَلَ مُسْتَأْنِساً ... بِهَوْجَلٍ عَيْرَانَةٍ عَنْتَرِيْسْ
وَاللَّيْلُ كالدَّأْماءِ مُسْتَشْعِرٌ ... مِنْ دُوْنِهِ لَوْناً كَلَوْنِ السُّدُوسْ
والدَّهْرُ لا يَبْقَى عَلَى صَرْفِهِ ... مُغْفِرَةٌ فِي حَالِقٍ مَرْمَرِيْسْ

فلفظة (هَوجَل) الأولى تعني البريّة الواسعة، ولفظة (هوجل) الثّانية تعني النّاقة العظيمة الخَلْق، ولمّا كانت الغرابة هِجّيرىٰ الأفْوَه الأوْدِيّ في سينيّته فقد وصف الهَوجَل الثّانية بـ (العَنْتَرِيْس)، وليس بخفيّ على أحدٍ أن الصّفة أشدُّ غرابةً من الموصوف، على هذا الدّأب تتالتْ الألفاظ الغريبة في سينيّة الأفْوَه الأوْدِيّ مثل (السُّدُوسْ، ومَرْمَرِيْسْ،...) وهذا يدلّ على أن البيئة ظلّت هي المَعِيْن الصّفْو، الذي لا كَدَر فيه، لمعاني أشعار مَذْحِج، انْتَزَعوا منها صورهم، ومَتَحوا من مُتَحَرّكها تشبيهاتهم، فهذا عدوّ الأفْوَه الأوْديّ لمّا فرّوا مَذْعُورين، وبَدَتْ خُصاهم هائمةً في الفضاء الرّحب، شبّهها الأفوَه الأوْدِيّ بخُرَب المَزَادة، فقال[2]:

ووَلَّوْا هَارِبِيْنَ بِكُلِّ فَجٍّ ... كَأَنَّ خُصَاهُمُ قِطَعُ الوِذَابِ

وبنو عامر بن صعصعة لمّا أوْجَعَهم بنو أوْد بتُضارِعَ، فوَلّوا شريداً طالبين النّجاة، كانوا مثل النّعام الجافل جُبْناً وحمْقاً، وفي ذلك يقول الأفوَه الأوْدِيّ[3]:

(1) الديوان: ق 18/ ب 5- 7.
(2) الديوان: ق 3/ ب 5.
(3) الديوان: ق 4/ ب 7.

وطَـارُوا كَـالـنَّـعَـامِ بِـبَـطْـنِ قَـوٍّ مُـوَاءلَـةً عَـلَـى حَـذَرِ الـرَّقِـيـبِ

وتشبيه انْجفال العدوّ بجُفول النّعام كثيرٌ في شعر مَذْحِج، ولا سيّما في شعر الأفْوَه؛ القائل[1]:

وأَجْـفَـلَ الـقَـوْمُ نَـعَـامِـيَّـةً عَـنَّـا وَفِـئْـنَـا بـالـنِّـهَـابِ الـنَّـفِـيـسْ

وهذه كَبشَة بنت مَعْدِي كَرِب الزُّبَيديّ تشبّه قومها وقد قبلوا الدّية والعَقْل، بالنّعام التي لا آذان لها ظاهرة، فلا يسمعون لَوْماً ولا تَقْرِيْعاً[2]:

فـإنْ أَنْـتُـمُ لَـمْ تَـشْـأَرُوا واتَّـدَيْـتُـمُ فَـمَـشُّـوا بـآذانِ الـنَّـعَـامِ الـمُـصَـلَّـمِ

وشبّه الأفْوَه الأوديّ مِشْية عدوّه لمّا تفرّقوا فُلولاً وجِفِين بمِشْيَة الضَّبُع وخمْعِها حين تُذْعَر، والعرب تذهب إلى استحماق الضَّبُع وتنْبزها بالجُبْن[3]:

تَـبَـدَاعَـوا ثُـمَّ مَـالُـوا فِـي ذُرَاهَـا كَـفِـعْـلِ الـخَـامِـعَـاتِ مِـنَ الـوَجِـيـبِ

وشبّه يزيد بن عبد المَدان فِرار بني عامر بالشّاء المبثوثة في مُتّسع من الأرض، فقال[4]:

فَـكَـانُـوا كَـشَـاءٍ غَـابَ عَـنْـهَـا رُعَـاتُـهَـا مُـرَوَّعَـةٍ بـالـجَـوِّ مِـنْ نَـعْـقِ نَـاعِـقِ

وشعراء مَذْحِج إذا ما أرادوا وصف جَلَدَ الكُماة وصبرهم على تَحَمّل ما ينوبهم من الأمور الجِسام، شبّهوهم بالجمال العظيمة، وخصّوا البُزْل منها لمَضائها، قال الدّيّان بن قَطَن[5]:

كَـأَنَّ كُـمَـاتَـهَـا بُـزُلٌ تَـخَـطَّـى بِـأَوْسَـاقٍ وَقَـابَـلَـهَـا صُـعُـود

وزاد التّشبيه إيضاحاً حين جعل هذه الجمال المثقلَة الخُطا بأحمالها ناهِدةً مُرْتَفِعاً، فزاد ثِقْلها ثِقْلاً، وبدا للمتلقّي أنّ ما ينوء به سَراةُ قومه ليس بالهيّن الذي يحتمله دَهْمَاء النّاس وسوادهم.

وفرسان مَذْحِج لا يُرون على هذه الحالة في يوم الرّوع وحده بل يُرون كذلك

(1) الديوان: ق 18/ ب17.
(2) الديوان: ق 123/ ب 4.
(3) الديوان: ق 4/ ب 5.
(4) الديوان: ق 36/ ب 12.
(5) الديوان: ق 54/ ب 3.

في الأمن والرّخاء، فقد شبّه الأفْوَه الأوْدِيّ تَطْوافهم بِطاءً حول نسائهم بالجمال الفتيّة المُقَيّدة، فأبان للمُتلقي أن انشغالهم بالحرب لم يصْرِفهم عن الهُيام بِحِسانِهم، أو يرفع سُلْطانهنّ عنهم[1]:

وإنّـا بِـطَـاءُ الـمَـشْـيِ عِـنْـدَ نِـسَـائِـنَـا كَـمَـا قَـيَّـدَتْ بِـالـمَـشْـيفِ نَـجْـدِيَّـةٌ بُـزْلا

ومن الصّور المألوفة في الشّعر الجاهليّ عند مَذْحج وغيرها تشبيه الفرسان بالأُسْد، غير أنّ ثمّة سَمْتاً لائطاً بشعراء مَذْحِج مازَهم من غيرهم، إذ تبدو الصّورة في تشبيهاتهم مُتحرّكة برّاقة، لا يشُوبها فتُورٌ أو جُمود، من ذلك قول الأفْوَه يصف خيل قومه وفرسانها[2]:

وخَـيـلٌ عَـالِـكَـاتُ الـلُّـجْـمِ فِـيـنَـا كَـأَنَّ كُـمـاتَـهـا أُسْـدُ الـضَّـرِيـبِ

فقد شبّه رَهْطَه بالأُسْد، وخصّ أُسْد الضّريب منها لضَراوتها، وشدّة بأسها، فكأنّ الخيل وهي تعلُك لُجمَها نشاطاً ومَرَحاً تأبى أن يمتطيها إلا كلّ صِنديدَ بَسِيل، بعيدٍ عن الجُبن والخَور، زَعيم بإعطائها في الرّوع حقّها، وإنّ حقّ خَيْلٍ قد شاكَلَتِ السّمَام في الضّمور والخِفّة، وسرعة المَضَاء = لجدّ عظيم، قال الأفْوَه الأوْدِيّ[3]:

كَـأَنَّ الـجِـيَـادَ الشُّـعْـثَ تَـحْـتَ رِحَـالِـهِـمْ سَـمَـامٌ دَعَـاهَـا لِـلـمَـرَاحِـفِ تَـاجِـرُ

وشبّه الأفْوَه جماعات الخيل وانْقِضاضها في الجَرْي بأسْراب القَطا المُنْقَضّة للورود، فقال[4]:

وإذَا عَـجَـاجُ الـمَـوتِ ثَـارَ وهَـلْـهَـلَـتْ فِـيـهِ الـجِـيَـادُ إلـى الـجِـيَـادِ تَـسَـرَّعُ
بـالـدَّارِعِـيـنَ كَـأَنَّـهَـا عُـصَـبُ الـقَـطَـا الـ أَسْـرَابِ تَـمْـعَـجُ فِـي الـعَـجَـاجِ وتَـمْـزَعُ

ونظيره قوله[5]:

فَـرَدَّ عَـلَـيْـهِـمْ والـجِـيَـادُ كَـأَنَّـهَـا قَـطـاً سَـارِبٌ يَـهْـوِي هُـوِيَّ الـمُـحَـجَّـلِ

(1) الديوان: ق 24/ ب 4.
(2) الديوان: ق 5/ ب 5.
(3) الديوان: ق 12/ ب 9.
(4) الديوان: ق 19/ ب 4.
(5) الديوان: ق 28/ ب 1.

وخيل مَذْحِج تشبه في كثرتها وسرعة انتشارها، حين تُغاوِر العدوّ مُرسَلة الجراد، قال يزيد بن مُخَرِّم الحارثيّ[1]:

يُسَامِي مَعْشَراً كَثُرُوا وعَزُّوا وغَاراتٍ كَمُرْسَلَةِ الجَرادِ

وعبد يَغُوث الحارثيّ يفخر بأنّه قد كفّ خيلَ عدوّه العادية التي تشبه الجراد حين ينتشر في طلب المرعى، قائلاً[2]:

وعادِيَةٍ سَوْمَ الجَرادِ وَزَعْتُهَا بِكَفِّي وقد أَنْحَوا إلَيَّ العَوالِيا

وشبّه الأفْوَه انتشار الخيل في طلب العدوّ بقَطِيع من بقر الوحش مالَ على إناثه الخُنْس[3]:

وكَأَنَّهَا آجَالُ عَادِيَةٍ حَطَّتْ إلى إجْلٍ مِنَ الخُنْسِ

وشبّه الشّويعر النّوق المَهْرِيّة في الامتلاء، وشدّة الأسْر بالحجر الصّلد الضّخم الذي لا يجد الماء فيه تَطامناً أو فُسْحة فيَقِيْل فيها، فقال[4]:

ومَهْرِيَّةٌ كَصَفَاةِ المَسِيـ ـلِ لا يَجِدُ المَاءُ فِيهَا اهْتِضَامَا

وشبّه يزيد بن عبد المَدان رُؤوسَ مسامير دِرْعه البَرّاقة بعيُون الجراد، فقال[5]:

ولَكِنَّنِي أَغْدُو عَلَيَّ مُفَاضَةٌ دِلاصٌ كَأَعْيَانِ الجَرَادِ المُنَظَّمِ

ومن العرب مَنْ شبّه رؤوس مسامير الدّرع بالأفاعي، قال حارثة بن أوْس الكَلْبي[6]:

عَلَيْهِم سَرَابِيلٌ كَأَنَّ قَتِيرَهَا عُيُونُ أَفَاعٍ تَنْطَوِي وتَسِيبُ

وكتائب مَذْحِج كثيرة السّلاح؛ مُثقلة بالبِيْض والبَيْض والدّروع، إذا نظرت فيها

(1) الديوان: ق 45/ ب 3.
(2) الديوان: ق 49/ ب 19.
(3) الديوان: ق 17/ ب3.
(4) الديوان: ق 85/ ب 9.
(5) الديوان: ق 37/ ب 2.
(6) شعراء كَلْب بن وَبْرة (أُطروحة دكتوراه): ورقة 550.

العيون ازمَهرّت، لكثرة لمَعَانها وبريقها في الشّمس، أمّا إذا امْتَشتْ فترزّ الأرض، وتفتّت كلّ صخر فيها، وتجعل حُزونته قاعاً، قال الذّيان بن قَطَن الحارثيّ[1]:

صَبَحْنَا تَغْلِباً وَسَرَاةَ بَكْرٍ بِدَاهِيَةٍ يَشِيبُ لَهَا الوَلِيدُ
بِجَأْوَى تَتْرُكُ الحَزَّانَ قَاعاً لَهَا فِي الشَّمْسِ مَا اتَّلَقَتْ وَقُودُ

وسعد العشيرة حين تدعى ليوم كريهة تثوبُ إلى الدّاعي، وتلتفّ حوله التفاف الأسود في غابها، قال الأفوَه الأوْدِي[2]:

وسَعْدٌ لَوْ دَعَوْتُهُمُ لَثَابُوا إليَّ حَفِيفَ غَابٍ نَوَى بِأُسُدِ

وشبّههم تارةً بحجارة سود انقلبت على الأرض الفضاء فملأتها، أو بنُوقٍ عِطاشٍ جالت على الأرض مندفعة شديدة الإقبال، فقال[3]:

فَمَتَى مَا أَدْعُ سَعْداً تَأْتِنِي مِثْلَ مَا جَالَتْ عَلَى الأَرْضِ الحِرارُ

ولم يخرج شعراء مَذْحِج عن الطّبيعة المحيطة بهم في جلّ تشبيهاتهم، فهذا الأفوه الأوْدِيّ يشبّه سَبْيَهم من الحُور العين بالظّباء، وهي صورة مألوفة في أشعار الجاهليين[4]:

فَأُبْنَا بِحُورٍ كَالظِّبَاءِ وجَامِلٍ ولَمْ يَمْنَعِ البِيضَ الحِسَانَ بُعُولُهَا

وشبّه عمرو بن قيس المُراديّ النّساء اللّواتي تجمّعن يبكين زوجه سُعْدى بالظباء، فقال[5]:

فِي مَأْتَمٍ كَظِبَاءِ الرَّوْضِ قَدْ قَرِحَتْ مِنَ البُكَاءِ عَلَى سُعْدَى مَآقِيهَا

وشبّه النّابغة الحارثيّ ظعينته المُفارقة يوم بُرْقَةِ رَعْمٍ بِغَزالٍ مُرَبّى، فقال[6]:

---

(1) الديوان: ق 54/ ب 2.
(2) الديوان: ق 9.
(3) الديوان: ق 11/ ب31.
(4) الديوان: ق 23/ ب 3.
(5) الديوان: ق 103/ ب 2.
(6) الديوان: ق 145.

ظَعَنَ الحَيُّ يَومَ بُرْقَةِ رَعْمٍ بِغَزالٍ مُزَيَّنٍ مَرْبُوبِ

ومن بديع وصف النساء في شعر مَذْحِج قول الأفْوَه الأوْدِيّ[1]:

سُودٌ غَدائِرُهَا بُلْجٌ مَحَاجِرُهَا كَأَنَّ أَطْرَافَهَا لَمَّا اجْتَلَى الطَّنَفُ

فقد اعتمد الأفْوَه على أمرين اثنين في إبراز محاسن الموصوف.

أوّلهما: اللّون، وهو عنصر داخليّ في بناء الصّورة.

وثانيهما: ترصيع الألفاظ، ثم أتبع ذَين الأمرين بتشبيه الأطراف في رقّتها ونعومتها بالسيور. ومن الصّور البديعة في شعر مَذْحج قول نافع بن أصغر الحارثيّ[2]:

وتَبْسِمُ عَنْ مِثْلِ الأَقَاحِيِّ مَسَّهُ نَدَى لَيْلَةٍ ظَلَّتْ قَصِيماً نَهَارُهَا

فقد شبّه بياض أسنانها بأُقحوان أصابه ندًى فبدا مُزْدانًا ببياضه ورذاذ النّدى.

والعرب تشبّه الفرس في السّرعة والضّمور، وحُسن المضاء بالذّئب، قال الأسْعر الجُعفيّ[3]:

أَمَّا إِذَا اسْتَعْرَضْتَهُ مُتَمَطِّراً فَتَقُولُ: هَذَا مِثْلُ سِرْحَانِ الغَضَا

وتارةً تشبّهه في سرعة العَدْو، وشدّة الرّوغان بالثّعلب، قال الشّويعر[4]:

يَعْدُو كَعَدْوِ الثَّعْلَبِ الـ مَمْطُورِ رَوَّحَهُ العَشِيّ

وقد مَزجَ الأسعر الصّورتين في بيت واحد فقال[5]:

أَمَّا إِذَا يَعْدُو فَثَعْلَبُ جِرْبَةٍ أَوْ ذِئْبُ عَادِيَةٍ يُعَجْرِمُ عَجْرَمَهْ

وشبّه الأسعر فرسه في وُثُوبه وسرعة نهوضه ببازٍ همّ بالطيران، فقال في مقصورته[6]:

أَمَّا إِذَا اسْتَقْبَلْتَهُ فَكَأَنَّهُ بَازٍ يُكَفْكِفُ أَنْ يَطِيرَ وَقَدْ رَأَى

(1) الديوان: ق 21/ ب 3.
(2) الديوان: ق 139/ ب 10.
(3) الديوان: ق 70/ ب 12.
(4) الديوان: ق 86/ ب 7.
(5) الديوان: ق 79.
(6) الديوان: ق 70/ ب 13.

ظَعَنَ الحَيُّ يَومَ بُرْقَةِ رَغْمٍ بِغَزالٍ مُزَيَّنٍ مَرْبُوبِ

ومن بديع وصف النّساء في شعر مَذْحِج قول الأفْوَه الأوْدِيّ[1]:

سُودٌ غَدائِرُهَا بُلْجٌ مَحَاجِرُهَا كَأَنَّ أَطْرَافَها لَمَّا اجْتَلَى الطَّنَفُ

فقد اعتمد الأفْوَه على أمرين اثنين في إبراز محاسن الموصوف.

أوّلهما: اللّون، وهو عنصر داخليّ في بناء الصّورة.

وثانيهما: ترصيع الألفاظ، ثم أتبع ذَين الأمرين بتشبيه الأطراف في رقّتها ونعومتها بالسيور. ومن الصّور البديعة في شعر مَذْحج قول نافع بن أصغر الحارثيّ[2]:

وتَبْسِمُ عَنْ مِثْلِ الأَقَاحِيِّ مَسَّهُ نَدَى لَيْلَةٍ ظَلَّتْ قَصِيماً نَهَارُهَا

فقد شبّه بياض أسْنانها بأُقْحوان أصابه ندًى فبدا مُزْداناً ببياضه ورذاذ النّدى.

والعرب تشبّه الفرس في السّرعة والضّمور، وحُسن المضاء بالذّئب، قال الأسْعر الجُعفيّ[3]:

أَمَّا إِذَا اسْتَعْرَضْتَهُ مُتَمَطِّراً فَتَقُولُ: هَذَا مِثْلُ سِرْحَانِ الغَضَا

وتارةً تشبّهه في سرعة العدْو، وشدّة الرّوغان بالثّعلب، قال الشّويعر[4]:

يَغْدُو كَعَدْوِ الثَّعْلَبِ الـ مَمْطُورِ رَوَّحَهُ العَشِيّ

وقد مَزجَ الأسعر الصّورتين في بيت واحد فقال[5]:

أَمَّا إِذا يَغْدُو فَثَعْلَبُ جِرْبَةٍ أَوْ ذِئْبُ عَادِيَةٍ يُعَجْرِمُ عَجْرَمَهْ

وشبّه الأسعر فرسه في وُثُوبه وسرعة نهوضه بباز همّ بالطيران، فقال في مقصورته[6]:

أَمَّا إِذَا اسْتَقْبَلْتَهُ فَكَأَنَّهُ بَازٍ يُكَفْكِفُ أَنْ يَطِيرَ وَقَدْ رَأَى

(1) الديوان: ق 21/ ب 3.
(2) الديوان: ق 139/ ب 10.
(3) الديوان: ق 70/ ب 12.
(4) الديوان: ق 86/ ب 7.
(5) الديوان: ق 79.
(6) الديوان: ق 70/ ب 13.

ومن ألطف التّشبيهات في شعر مَذْحج تشبيه الشّويعر ذوائب فرسه بشعَر الفتاة ليلة زفافها[1]:

تُـذْرِي ذَوَائِـبُـهُ كَـمَـا تُـذْرَى إلـى الـعُـرُسِ الـمَـهْـدِيّ

فهو يعتني بفرسه، ويسرّح ناصيته كما تسرح النّسوة شَعْر العروس حين تهدى إلى عُرُسها.

وشبّه جبر بن الأسود المُعاويّ رمحه الخَطّي في تماسكه وفُتله بحبلِ بئرٍ ذات عَين قريبة الماء، يكون حبلها لا أرْوَى ولا أقوى ولا أمْتَن[2]:

وأَسْـمَـرُ خَـطّـيٌّ كَـأَنَّ اهْـتِـزَازَهُ مِـقـاطُ قَـلِـيـبٍ مَـسَّـهُ الـمَـاءُ مُـدْمَـجُ

وتَشْبِيه الرّماح بالحبال غير قليل في شعر الجاهليّين، لكنّ القليل هو الانتقال من هذا التشبيه إلى جعل الرّماح حبالاً ثم تشبيه هذه الحبال في تجاذبها وتنازعها بدفعاتٍ من المطر، قال عبد الله بن الحارث الجُعْفِيّ؛ المعروف بالخِلّج[3]:

كَـأَنَّ تَـخَـالُـجَ الأَشْـطَـانِ فِـيـهَـا شَـآبِـيـبٌ تَـجُـودُ مِـنَ الـغَـوَادِي

وشبّه جبر بن الأسود المُعاويّ درعه الواسعة في وميْضها ولمعانها بماء غدير مَرته الرّيح فتلألأ، وبدا مُترَنّح الأمواج بارزها[4]:

وأَبْـيَـضُ فَـضْـفَـاضٌ كَـنِـهْـيٍ تَـنَـسَّـمَـتْ لَـهُ تَـحْـتَ ذَيْـلِ الـصُّـبْـحِ فِـي الـقَـاعِ نَـيْـرَجُ

وشبّه نافع بن أصْغر حمول قطار ظعينته بالنّخل الموقرة بثمارها، فقال[5]:

مُـجِـيـزَ نَـهَـايَـا الـوَادِيَـيْـنِ كَـأَنَّـهَـا مَـوَاقِـيـرُ نَـخْـلٍ لَـمْ تُـخَـسَّـسْ ثِـمَـارُهَـا

وشبّه شعراء مَذْحِج سيوفهم القواطع في توسّطها هامات الكماة بشعاع البرق حين يفتضّ السّحاب ويتوسّطها، قال يزيد بن عبد المَدان الحارثيّ[6]:

نُـعَـالِـجُـهُـمْ وِرْدَ الـمَـنِـيَّـةِ بِـالـقَـنَـا وبِـالـبِـيـضِ فـي أَيْـمَـانِـنَـا كَـالـعَـقَـائِـق

(1) الديوان: ق 86/ ب 9.
(2) الديوان: ق 138/ ب 21.
(3) الديوان: ق 184.
(4) الديوان: ق 138/ ب22.
(5) الديوان: ق 139/ ب 4.
(6) الديوان: ق 36/ب 14.

ونحو ذلك قال جَبْر بن الأسْوَد المُعاويّ مُفتخراً بسيفه الصّارم[1]:

مَعِي مَشْرَفِيٌّ كالعَقِيقَةِ صارِمٌ بِهِ أَثَرٌ بالمَشْنَتَيْنِ مُدَرَّجُ

وشبّه الحارث بن سعد الحارثيّ سيوفهم حين تُسلّ من أغمادها بالبرق الذي يشقّ السّحاب المُثْقل بالوَدْق، فقال[2]:

إذَا مَا أُسِلَّتْ فِي الخَمِيسِ رَأَيْتَهَا كَبَرْقٍ بَدَا فِي عَارِضٍ مُتَرَاكِبِ

وتشبيه العرب للمعان السيوف بالبرق مألوف شائع، ومثله تشبيههم الشّيب بالبرق، قال سُويد المَراثد الحارثيّ يرثي أخاه[3]:

فَتَىً قَبَلٌ لَمْ تَعْنِسِ السِّنُّ وَجْهَهُ سِوَى خُلْسَةٍ فِي الرَّأْسِ كَالبَرْقِ فِي الدُّجَى

وشبّه يزيد بن مُخَرّم عدوّه حين التفّوا حوله بموج البحر الهائج المُضطرب، فقال[4]:

كَأَنَّ عَدِيَّهُم حَوْلِي عُبَابٌ تَغَطْمَطَ فِي قَمُوسِ البَحرِ ضَاحِي

وحين كثر عدوّه فغُلِب بالقلّة شبّه نفسه في ملازمته مكانه طلباً للنّزال بأسَدٍ شُدَّ بالحبال[5]:

فَلَمَّا أَنْ كَثِرتُ وغَابَ قَومِي أُسِرْتُ إِسارَ مُحْتَبَلِ البَرَاحِ

ومن التشبيهات المُشينة في شعر مَذْحِج قول يزيد بن عبد المَدان الحارثيّ يهجو دريد بن الصّمة، مشبّهاً إيّاه بالكلب الدّاجن الذي لا يعرف سوى النّباح[6]:

يَغْوِي عُوَاءَ كَكَلْبِ الحَيِّ مُنْجَحِراً مَنْ ذَا يُوَاعِدُنَا يَومَ الوَغَى يَحِنِ

ومثل التّشبيه في إيضاحه للمعنى، وتأكيده له الاستعارة والكِناية، إذْ تشدّا المتلقّي وتقرّباه من كُنْه المعنى، وإن كان نصيبهما في أشعار الجاهليين دون التّشبيه بِرُتبٍ كثيرة، وممّا جاء في شعر مَذْحِج منهما قول الشَّمَيْذر الحارثيّ[7]:

---

(1) الديوان: ق 138/ ب 20.
(2) الديوان: ق 58/ ب 5.
(3) الديوان: ق 141/ ب 4.
(4) الديوان: ق 44/ ب 12.
(5) الديوان: ق 44/ ب 6.
(6) الديوان: ق 41/ب 2.
(7) الديوان: ق 154/ ب 1.

بَنِيَّ عَمِّنَا لا تَذْكُرُوا الشِّعْرَ بَعْدَمَا دَفَنْتُمْ بِصَحْراءِ الغُمَيْمِ القَوافِيَا

فالقوافي عنده مَيْتةٌ تُوارى الثّرى، وتدفن دَفْن الآدميين، ومن ذلك قول الأفْوَه يفخر بأبيه[1]:

فَمَا عَمَرَتْهُ الحَرْبُ إذْ شَمَّرَتْ لَهُ ولا خارَ إذْ جُرَّتْ عَلَيْهِ الجَرَائِرُ

فالحرب عنده كائن كَمِيْش الإزار مُشمّر لخصمه، ومن الاستعارة في شعر الأفْوَه أيضاً قوله[2]:

وفُرْسَانٌ يَحُثُّونَ المَنَايَا وأَرْمَاحٌ شَوَارِعُ فِي الشَّمِيْبِ

فالمنايا عنده شيء يقتفيه الفرسان ويحثّونه فَيَحْتَثّ.

وفي أشعار مَذْحِج التي انتهت إلينا أمثلة أخرى للاستعارة والكناية لم نعرّج عليها لأنّها تحمل السّمت نفسه، وتفيد أبداً إيضاح المعنى وإبرازه.

إنّ الصّور البيانيّة السّالفة من تشبيه، واستعارة، وكناية لم تكن وحيدة بابَتِهَا في إبراز المعنى وإيضاحه فقد شاطرتها المحسّنات المعنويّة، ومن أذْكَرها في أشعار مَذْحِج وأظهرها، الطباق، والمقابلة والتّقسيم، والتّفريع، والتّضمين، ثم التّذييل، والاستدراك والرّجوع، والمماثلة، والمشاكلة، والتّكرار، والاعتراض.

1- الطّباق:

هو أنْ يأتي الشّاعر بالمعنى وضدّه، أو ما يقوم مقام الضّد[3]، من ذلك قول الأفْوَه[4]:

لا يَسْتَوِي الجَارَانِ أن يَتَجَاوَرَا هَذا أَخُو شِبَعٍ وذَا طَاوِي المِعَى

فطابق بين (أخو شبع) و (طاوي المِعَى) أي بين الشّبع والجوع، ومن ذلك قول يزيد بن عبد المَدان الحارثيّ[5]:

مَا النَّبْعُ فِي مَغْرِسِهِ كَالعَوْسَجِ

(1) الديوان: ق 12/ ب 4.
(2) الديوان: ق 5/ ب4.
(3) الوافي في العَرُوض والقوافي: 231.
(4) الديوان: ق 1/ب 8.
(5) الديوان: ق 32/ ب 5-6.

وَلا الصَّرِيْحُ المَحْضُ كَالمُمَزَّجِ

فطابق في البيت الأوّل بين (النَّبْع) و (العَوْسَج)، وفي البيت الثاني بين (الصَّرِيْح) و (المُمَزَّج).

2 – المُقابَلة:

هي أن يأتي الشّاعر في الموافق بما يوافق، وفي المخالف بما يخالف[1]، كقول الأفوه[2]:

والمَرْءُ مَا تُصْلِحْ لَهُ لَيْلَةٌ بِالسَّعْدِ تُفْسِدْهُ لَيَالِي النُّحُوسْ

فقابل بين (تُصْلِح بالسّعْد) و (تُفْسِد بالنّحس)، ومن المقابلة في شعره أيضاً قوله[3]:

والخَيْرُ لا يَأْتِي ابْتِغَاءَ بِهِ والشَّرُّ لا يُفْنِيهِ ضَرْحُ الشَّمُوسْ

فقابل بين (الخير يأتي) و (الشّر يفنى)، ومن ذلك قول الأسعر[4]:

عَجِباً عَجِبْتُ لِمَنْ يُدَنِّسُ عِرْضَهُ ويَصُونُ حُلَّتَهُ يُوَقِّيهَا الأَذَى

فقابل بين (يُدنّس عِرضه) و (يصون حُلّته)، ومن المقابلة في شعره أيضاً قوله[5]:

وإِنِّي لَوَصَّالٌ لِمَنْ شِئْتُ وَصْلَهُ وإِنِّي لَقَطَّاعٌ حِبَالَ القَرَائِنِ

فقابل بين (وصّال وصله) و (قطّاع حبال القرائن)، ومن ذلك قول يزيد بن عبد المَدان[6]:

فَبَاعَدَهُمْ مِنْ كُلِّ شَرٍّ يَخَافُهُ وقَرَّبَهُمْ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ يُبَادِرُهْ

فقابل بين (باعدهم من كلّ شرّ) و (قرّبهم من كلّ خير)، ومن المقابلة في شعره قوله[7]:

(1) الوافي في العَرُوض والقوافي: 236.
(2) الديوان: ق 18/ ب 26.
(3) الديوان: ق 18/ ب 27.
(4) الديوان: ق 70/ ب 46.
(5) الديوان: ق 80/ ب 2.
(6) الديوان: ق 34/ ب 3.
(7) الديوان: ق 36/ ب 6.

يُسَوِّمُهَا الدَّيَّانُ لِلْغَزْوِ بُدَّناً وتَرْجِعُ أَمْثَالَ السُّيُوفِ الذَّوَالِقِ

فقابل بين (يُسوّمها بُدّناً) و (ترجع كالسّيوف الذّوالق)، ومن ذلك قول عمرو بن مالك الحارثيّ[1]:

الحِرْصُ لِلنَّفْسِ فَقْرٌ والقُنُوعُ غِنًى والقُوتُ إِنْ قَنِعَتْ بِالقُوتِ مُجْزِيهَا

فقابل بين (الحِرْصُ فَقْرٌ) و (القُنوع غِنى).

3 – التقسيم:

هو أن تُقَسِّمَ الكلام قِسمةً مستويةً تحتوي على جميع أنواعه، ولا يخرج منها جِنْسٌ من أجناسه[2]، من ذلك قول الأسْعَر الجُعْفِيّ[3]:

أَمَّا إِذَا اسْتَدْبَرَتْهُ فَتَسُوقُهُ رِجْلٌ قَمُوصُ الوَقْعِ عَارِيَةُ النَّسَا

أَمَّا إِذَا اسْتَعْرَضْتَهُ مُتَمَطِّرًا فَتَقُولُ: هذا مِثْلُ سِرْحَانِ الغَضَا

أَمَّا إِذَا اسْتَقْبَلْتَهُ فَكَأَنَّهُ بَازٍ يُكَفْكِفُ أَنْ يَطِيرَ وَقَدْ رَأَى

4 – التّفريع:

هو أنْ يأخذ الشّاعر في وَصْفِ من الأوصَاف (ما كذا) فَيَنْعت شيئاً من الأشياء نَعْتاً حسناً ثمّ يقول (بأفْعل من كذا)[4]، كما قال نافع بن أصْغر المعاويّ[5]:

فَمَا جِيدُ عُمْهُوجٍ مِنَ الرِّيمِ أَفْرَعَتْ لَهَا سَقْطَةٌ سَالَتْ بِحَارُهَا[6]

رَأَتْ آنِساً فَاسْتَنْكَرَتْهُ وَعَادِهَا مُكَذِّبَةً لَمَّا يَجِدْ نِقَارُهَا[7]

بِأَحْسَنَ مِنْ سُعْدَى مَنَاطَ قِلادَةٍ وجِيداً ولَكِنْ زَانَ سُعْدَى إِسَارُهَا

---

(1) الديوان: ق 151/ ب 1.

(2) الصّناعتان: 341.

(3) الديوان: ق 70/ ب 11– 13.

(4) قانون البلاغة: 455.

(5) الديوان: ق 139/ب 6– 8.

(6) كذا في الأصل، والعَجُز مختّل الوزن.

(7) كذا في الأصل (عادِها... نِقارُها)، ولعل الصّواب: «وعادَها... نِفارُها».

5 – التضمين:

هو أضْرُب منها: أن يكون البيت الأوّل قائماً بنفسه، يدلّ على جُمَلٍ غير مفسّرةٍ، ويكون في البيت الثّاني تفسيرُ تلك الجُمل، فيكون الثّاني يقتضي الأوّل كاقتضاء الأوّل له[1]، من ذلك قول يزيد بن عبد المَدان[2]:

فَيَا حَارِ كَمْ فِيهِمْ لِنُعْمَانَ نِعْمَةٌ مِنَ الفَضْلِ والَمَنِّ الَّذِي أَنَا ذَاكِرُهْ
ذُنُوباً عَفَا عَنْهَا وَمَالاً أَفَادَهُ وعَظْماً كَسِيراً قَوَّمَتْهُ جَوَابِرُهْ

فضمّن البيت الأول قوله: (أَنَا ذَاكِرُهْ) فكان لزاماً عليه أن يأتي به في الذي يليه. ومن ذلك قول الأفْوَه الأوْدِيّ في مطلع رائيّته[3]:

إنْ تَرَي رَأْسِيَ فِيهِ قَزَعٌ وَشَوَاتِي خَلَّةٌ فِيهَا دُوَارُ

ثمّ قوله في البيت الثالث:

فَصُرُوْفُ الدَّهْرِ فِي أَطْبَاقِهِ خِلْقَةٌ فِيهَا ارْتِفَاعٌ وانْحِدَارُ

ونحو ذلك قوله في مطلع سينيّته[4]:

إمَّا تَرَيْ رَأْسِيَ أَزْرَى بِهِ مَأْسُ زَمَانٍ ذِي انْتِكَاسٍ مَؤُوْسِ

ثمّ قوله في البيت الثالث:

فَقَدْ أُفْدَّى عِنْدَ وَقْعِ القَنَا وأُدْعَى: مَنْ لِلمَقَامِ البَئِيسْ؟

وقول سُوَيْد المَرَاثِد الحارثيّ[5]:

إنِّي إذَا مَا الأَمْرُ بَيَّنَ شَكُّهُ وبَدَتْ بَصَائِرُهُ لِمَنْ يَتَأَمَّلُ

ثمّ قوله في البيت الثّالث:

أَدَعُ الَّتِي هِيَ أَرْأَفُ الخِلاَّتِ بِي عِنْدَ الحَفِيظَةِ لِلَّتِي هِيَ أَجْمَلُ

ومن ذلك قول النّابغة الحارثيّ[6]:

---

(1) الوافي في العروض والقوافي: 223– 224.
(2) الديوان: ق 34/ ب 6– 7.
(3) الديوان: ق 11/ ب1.
(4) الديوان: ق 18/ ب 1.
(5) الديوان: ق 143/ ب 1.
(6) الديوان: ق 146/ ب 4.

ونَقُولُ إنْ طَرَقَ المُثَوِّبُ أَصْبِحُوا: لَوَصَاةُ والِدِنَا الَّذِي أَوْصَانَا
أَلا نَصُدَّ إذَا الكُمَاةُ تَقَدَّمَتْ حَتَّى تَدُورَ رَحَاهُمُ ورَحَانَا

وقول هوبر الحارثيّ[1]:

أَلاَ هَلْ أَتَى التَّيْمَ بْنَ عَبْدِ مَنَاءةٍ عَلَى الشَّنْءِ فِيمَا بَيْنَنَا ابْنُ تَمِيمِ
بِمَصْرَعِنا الثُّمْمَانَ يَومَ تَأَلَّبَتْ عَلَينَا جُمُوعٌ مِنْ شَظًى وَصَمِيمِ

6 – التّذييل:

هو إعادة الألفاظ المترادفة على المعنى بعينه، حتّى يظهر لمن لم يفهمه، ويتوَكَّد عند مَن فهمه[2]، من ذلك قول يزيد بن عبد المَدان[3]:

يُعْطَى المَقَادَةَ فِي فَوَارِسِ قَوْمِهِ كَرَماً، لَعَمْرُكَ، والكَرِيمُ يَمَانِي

وقول الأفْوَه الأوْدِيّ[4]:

وآخُذُ حَقِّي مِنْ رِجَالٍ أَعِزَّةٍ وإنْ كَرُمَتْ أَعْرَاقُهُمْ وَالْمَنَاسِبُ

7 – الاستدراك والرّجوع:

من ذلك قول جبر بن الأسود المعاويّ[5]:

أَجِدَّكَ لَمْ تَعْرِفْ أَنَافِيَّ دِمْنَةٍ مَرَزْتَ عَلَى أَطْلالِهَا لا تُعَرِّجُ
بَلَى فَتَدَاعَى الدَّمْعُ حَتَّى كَأَنَّمَا جُفُونُكَ سِمْطٌ خَانَهُ السِّلْكُ مُمْرَجُ

8 – المماثلة:

هي أن يريد المتكلّم العبارة عن معنى، فيأتي بلفظة تكون موضوعة لمعنى آخر، إلا أنّه ينبىء إذا أورده عن المعنى الذي أراده[6]، من ذلك قول يزيد بن مُخرّم الحارثيّ[7]:

---

(1) الديوان: ق 64/ ب 2.
(2) الصناعتان: 373.
(3) الديوان: ق 40/ ب 10.
(4) الديوان: ق 2/ ب2.
(5) الديوان: ق 138/ ب 1.
(6) الصناعتان: 353.
(7) الديوان: ق 46/ ب 2.

وأَتَيتُ أَبْيَضَ سَابِغاً سِرْبَالَهُ يَكْفِي المَشَاهِد غَيبَ مَنْ لَمْ يَشْهَدِ

فسبُوغ السّربال في أساس وضعه لا يدلّ على الطّول والتّمام، أو كَثْرة العطاء وسَعة المعروف، وإنّما استعمل في ذلك تمثيلاً.

9 – التّكرار:

من ذلك قول المَكْشُوح المُراديّ[1]:

قُلْنَا بِهِ قُلْنَا بِهِ قُلْنَا بِهِ

فكرّر (قُلْنَا به) أي قتلناه ثلاث مرّات ليؤكّد ما كان في نفوسهم من الرّغبة في قتله، وما أعقبه هذا القتل من راحة وطمأنينة، ومن ذلك قول اللَّجْلاج الحارثيّ[2]:

تَرَاكِهَا مِنْ إِبِلٍ تَرَاكِهَا

فكرّر (تَراكها) أي اتركها مرّتين زيادة في المعنى، وتأكيداً له، ومن ذلك قول الأفْوَه[3]:

إِنَّ النَّجَاةَ إِذَا مَا كُنْتَ ذَا بَصَرٍ مِنْ أَجْلِ الغَيِّ إِبْعَادٌ فَإِبْعَادُ

فكرّر (إبْعاد) مرّتين مقبّحاً البقاء مع الغَيّ والجهل، ومن التّكرار في شعره أيضاً قوله[4]:

وإِذَا عَجَاجُ المَوتِ ثَارَ وهَلْهَلَتْ فِيهِ الجِيَادُ إِلَى الجِيَادِ تَسَرَّعُ

فكرّر (الجِيَاد) مرّتين لتِبْيان تَزاحُمها، وشدّة روغانها، ومن التّكرار في شعره أيضاً قوله[5]:

إلا المَلامَةَ مِنْ رِجالٍ قَدْ بُلُوا فَهُمُو هُمُو وَأَخُو المَلامَةِ يَجْزَعُ

فكرّر الضّمير المنفصل (هُمُ) مرّتين بعد إشباعه لإعظام ما كانوا عليه من السّجايا.

---

(1) الديوان: ق 92/ ب 14.
(2) الديوان: ق 59/ ب1.
(3) الديوان: ق 8/ ب16.
(4) الديوان: ق 19/ ب 3.
(5) الديوان: ق 19/ ب 14.

ومن ذلك قول الشُّوَيْعر الجُعْفِيّ[1]:

أَتَتْنِي أُمُورٌ فَكَذَّبْتُهَا وَقَدْ نُمِيَتْ لِيَ عَاماً فَعَامَا

فكرّر (عاماً) مرّتين لإطالة مدّة نَماء الأخبار إليه، ومن ذلك قول جابر بن نِقْس الحارثيّ[2]:

رَأَيْتُ الفَتَى يَسْعَى وَيَرْعَى لِغَيْرِهِ وَيَذْأَبُ فِيهِ وَالسَّعِيدُ سَعِيدُ

فكرّر (السّعيد) مرّتين لإبانة قِسْمة المرء من حياته، ومن ذلك قول أعرابي من بني الحارث[3]:

فَيَا بَعْلَ سَلْمَى كَمْ و كَمْ بِأَذَاتِهَا عَدِمْتُكَ مِنْ بَعْلٍ تُطِيلُ أَذَاتِي

10 – المشاكلة:

هي أن يجمع الشّاعر في البيت كلمتين متجاورتين، أو غير متجاورتين، شكْلُهما واحدٌ، ومعناهما مختلفان[4]، من ذلك قول الأفْوَه الأوْدِيّ[5]:

وَأَقْطَعُ الهَوجَلَ، مُسْتَأْنِساً بِهَوجَلٍ، عَيْرَانَةٍ عَنْتَرِيسْ

فشاكل بين (الهَوجل) الأولى أي الفلاة الوَساع، والثانية أي الناقة العظيمة، وعدّه قدامة بن جَعْفر طباقاً، وعدّه آخرون جناساً تامًّا، ومن المُشاكلة في شعر مَذْحِج قول الفُضَيْل من بني العريان[6]:

فَلَيْسَ بِسُؤْدٍ يَعْرِفُ النَّاسُ وُدَّهُ وَلا حَكَمٌ بَيْنَ الفَرِيقَيْنِ مَقْنَعُ

فَشَاكَلَ بين (وُدّ) الأولى تعني الإنسان، و (وُدّ) الثانية التي تعني المَوَدّة.

11 – التّقديم والتأخير:

هو أن يقدّم الشّاعر ما حقّه التأخير، لإيضاح المعنى، من ذلك قول الشُّوَيْعِر[7]:

---

(1) الديوان: ق 85/ب1.
(2) الديوان: ق 162.
(3) الديوان: ق 175/ ب 3.
(4) الوافي في العَرُوض والقوافي: 261.
(5) الديوان: ق 18/ ب 5.
(6) الديوان: ق 199/ ب 2.
(7) الديوان: ق 85/ب8.

وحُسِّمَتْـه، ضُـرِّجَـتْ بِـالـعَـبِـيـرِ، وَهَـبَـتْ مَـعَـاً وَالـصَّـقِـيـلَ الـحُـسَـامَـا

فقدّم الصّفة التي هي (الصّقيل) على الموصوف (الحُسام) لإبراز مَضائه وحدّة شَباته.

ومن ذلك قول يزيد بن عبد المَدان الحارثيّ[1]:

ولَـو سَـالَ عَـنْـكَ الـعَـائِـبِـيـنَ ابْـنُ مُـنْـذِرٍ لَـقَـالُـوا لَـهُ الـقَـوْلَ الّـذي لا يُـحَـاوِرُهْ

فقدّم المفعول به (العائبين) على الفاعل (ابنُ مُنْذر) تشنيعاً لفعل هؤلاء اللاّئمين الغامِزين.

12 – الاعتراض الحَسَن السّديد:

من ذلك قول يزيد بن عبد المَدان الحارثيّ مُسَفِّهاً أحلام شانئي ابن مُنْذر[2]:

فَـظَـنُّـوا، وأَعْـرَاضُ الـظُّـنُـونِ كَـثِـيـرَةٌ بِـأَنَّ الّـذي قَـالُـوا مِـنَ الأَمْـرِ ضَـائِـرُهْ

فقوله: (وَأَعْراضُ الظُّنُونِ كَثِيْرَةٌ) اعتراض دلّ على أنّ ظنونهم ليست بحقّ، ومن الاعتراض في شعره أيضاً قوله[3]:

يَـعْـوِي عُـوَاءَ كَـكَـلْـبِ الـحَـيِّ، مُـنْـجَـحِـراً مَـنْ ذَا يُـوَاعِـدُنَـا يَـومَ الـوَغَـى يَـحْـنِ

فقوله: (مُنْجَحِراً) اعتراض زاد الصّورة وضوحاً، فالكلب الدّاجن لا يفعل سوى النّباح، ومثله مَهْجوّ يزيد، ومن الاعتراض في شعر بني الحارثي قول يزيد بن مُخرّم الحارثيّ[4]:

فـمـا أَدْرِي، وظَـنِّـي كُـلُّ ظَـنٍّ، أَيُـسْـلِـمُـنِـي بَـنُـو الـبَـدْءِ الـلِّـقَـاحِ

فقوله: (وظَنِّي كُلُّ ظَنٍّ) اعتراض بَيَّنَ خوفَ يزيد من البقاء في مَرزحه إنْ أسلمه بنو البَدْء[5]:

وإذا الـفَـتَـى لاقَـى الـحِـمَـامَ رَأَيْـتَـهُ لَـولاَ الـثَّـنَـاءُ، كَـأَنَّـهُ لَـمْ يُـوْلَـدِ

(1) الديوان: ق 34/ ب9.
(2) الديوان: ق 34/ ب4.
(3) الديوان: ق 41/ ب2.
(4) الديوان: ق 44/ ب14.
(5) الديوان: ق 46/ ب1.

ثانياً: الخصائص اللّفظيّة:

إنّ المنهج المَطْرُوق في بناء القَصِيْد، والنّظَر في موسيقاه داخليّةً كانت أم خارجية، والتّأمّلَ في الجانب اللُّغَويّ فيه والنّحويّ، غدتْ مَفاتح لا يَرُوم الباحث دراسة الخصائص اللّفظيّة عند قبيلة من القبائل إلا من خلالها، فإن رام الدّراسة من دونها، أو أتاها من غير هذه الوِجهة، فقد أدْبر عن الصّواب، وأمّ داراً ما لها باب، فلمْ يُصِبْ من دراسته هذه مَقْصَداً، ولم يَلِجْ بها باباً مُوصَداً، ولهذا سوف نأمن العِثار ونأتي البحث من جَدده، ثم ندرس كلّ قضيّة فيه مُنْفَردة.

أ – المَنهج المَطْرُوق في بناء القَصِيْد:

كانت العربُ تُوْجِز في شعرها لِيُحْفظَ عنها[1]، وتستحبُّ الإطالةَ عند الإنْذار والإعْذار، والتّرهيب والتّرغِيب، والإصلاح بين القبائل[2]، والمُطِيلُ من الشّعراء أَهْيَبُ في النّفوس من المُوجِز، وإن أجَاد، على أنّ للمُوجِز من فَضْل الاخْتِصار ما لا يُنْكِره المُطِيل[3]، وما انتهى إلينا من شعر مَذْحِج لا يخرج عن هذا النّهج، فالقصائد الطّوال كانت للفُحُول من شعرائهم كالأفْوَه والأسْعر، وعمرو بن قِعاس المُراديّ ويزيد بن مُخَرِّم الحارثيّ.

والقصائد عامّةً في أشعار مَذْحِج كانت دون المُقَطّعات، والنُّتَف، والأبيات الشّاردة، وذلك إذا عَدَدْنا القصيدة سبعة أبيات أو ما نافَ عليها، والمُقَطّعة ما دونَ ذلك إلى الثّلاثة أبيات، والنُّتْفَة بيتين كلٌّ مُمْسكٌ بتلابيب أخيه، إذ بلغتِ القصائد في ديوان مَذْحِج إحدى وأربعين قصيدة، في حين بلغت المقطّعات ثلاثاً وثمانين مقطّعة، وبلغت النّتف أربعاً وأربعين نُتْفة، وبلغ عدد الأبيات التي نَدّت عن قصائد أو مقطّعاتٍ، أو نُتَفٍ ستّة وأربعين بيتاً، علاوةً على بيتٍ آخر فَقَد لِفْقه فغدا شَطْراً لَطِيْمَاً، وفيما يأتي إحصاءٌ لعدد أنماط النّصوص في ديوان مَذْحِج، وعدد أبيات كلّ نصّ منها:

---

(1) من كلام لأبي عَمْرو بن العَلاء العُمْدة: 1/ 362.

(2) من كلام للخَلِيْل بن أحمد الفَراهِيْديّ، المصدر السّالف: 1/ 346.

(3) من كلام لابن رَشِيْق القَيروانيّ، المصدر السّالف: 1/ 349.

أنماط النصوص	عددها	عدد الأبيات	الملاحِظ
المُقطّعات	83 مُقطّعة	322 بيتٍ	
الأبيات الشّاردة	46 بيتاً	46 بيتاً	
التُّتف	44 تُتفَة	88 بيتاً	
القَصَائِد	41 قصيدة	586 بيتٍ	منها مطوّلتان عَزِيْزَتَان
الأشْطُر	شَطْرٌ واحد	بعضُ بيت	

وقد كانت النّصوص السّالفة موزّعةً بين بطون مَذْحِج وأفخاذها، وفيما يأتي إحصاءاتٌ عدّة تبيّن نصيب كلّ بطن، أوّلها: الشّعراء والشّواعِر الجاهِليّون:

* * * * * *	عدد النصوص	عدد القصائد	عدد القِطَع	عدد التُّتف	عدد الأبيات الشّاردة	عدد الأشطر	مجموع الأبيات
بنو أَوْد	31 نصاً	13 قصيدة	8 قِطع	5 تُتف	5 أبيات	–	243 بيتٍ
بَلْحَارِث	38 نصاً	9 قصائد	14 قطعة	9 تُتف	6 أبيات	–	202 بيتٍ
جُعْفِيّ	20 نصاً	3 قصائد	5 قِطَع	تُتفة	10 أبيات	شَطْرٌ	101 بيتٍ
مُراد	15 نصاً	4 قصائد	6 قِطع	3 تُتف	بيتان	–	99 بيتاً
زُبَيْد	5 نصوص	–	4 قِطع	تُتفة	–	–	19 بيتاً
صُداء	4 نصوص	قصيدة	قِطعتان	تُتفة	–	–	16 بيتاً
النَّخَع	5 نصوص	–	4 قِطع	تُتفة	–	–	17 بيتاً
عَنْس	نصّ واحد	–	–	تُتفة	–	–	بيتان

* * * * * *	عدد النصوص	عدد القصائد	عدد القِطَع	عدد التُّتَف	عدد الأبيات الشّاردة	عدد الأشطر	مجموع الأبيات
حَكَم	نصّ واحد	قصيدة	–	–	–	–	7 أبيات
أبو القبيلة	نص واحد	قصيدة	–	–	–	–	11 بيتاً
مجهول	نصّ واحد	–	–	–	بيت	–	بيت
الشّواعر	15 نصاً	قصيدة	8 قِطع	نُتفة	5 أبيات	–	47 بيتاً
المجموع	137 نصّ	33 قصيدة	51 قطعة	23 نُتفة	29 بيتاً	شطر	765 بيتٍ

وثانيها: الشّعراء والشّواعِر المَجاهِيل:

* * * * * *	عدد النصوص	عدد القصائد	عدد القِطَع	عدد التُّتَف	عدد الأبيات الشّاردة	عدد الأشطر	مجموع الأبيات
بَلْحَارِث	43 نصاً	5 قصائد	19 قطعة	9 نُتَف	10 أبيات	–	170 بيتٍ
جُعْفِيّ	6 نصوص	–	–	نُتفتان	4 أبيات	شَطْرٌ	8 أبيات
مُراد	8 نصوص	–	4 قِطع	4 نُتَف	–	–	23 بيتاً
صُداء	8 نصوص	قصيدة	4 قِطع	–	بيت	–	32 بيتاً
النَّخَع	3 نصوص	–	قِطعة	نُتفة	بيت	–	7 أبيات
أَوْد	نصّان	–	قطعتان	–	–	–	6 أبيات

* * * * * *	عدد النصوص	عدد القصائد	عدد القِطَع	عدد التُّتَف	عدد الأبيات الشّاردة	عدد الأشطر	مجموع الأبيات
عَنْس	نصّ واحد	–	–	–	بيت	–	بيت
جَنْب	نص واحد	قصيدة	–	–	–	–	12 بيتاً
الحِماس	نص واحد	–	–	تُتفة	–	–	بيتان
مذاحِجَه	نصّان	قصيدة	قطعة	–	–	–	10 أبيات
الشّواعر	3 نصوص	–	3 قِطع	–	–	–	6 أبيات
المجموع	78 نصاً	8 قصائد	32 قطعة	21 تُتفة	17 بيتاً	–	277 بيتٍ

ومجموع شعر الجاهليّين والمَجاهِيل فيما سلف:

* * * * * *	عدد النصوص	عدد القصائد	عدد القِطَع	عدد التُّتَف	عدد الأبيات الشّاردة	عدد الأشطر	مجموع الأبيات
الجاهليّون	122 نصًّ	33 قصيدة	51 قطعة	23 تُتفة	29 بيتاً	شطر	764 بيتٍ
المَجاهِيل	78 نصاً	8 قصائد	32 قطعة	21 تُتفة	17 بيتاً	–	277 بيتٍ
المجموع	215 نصًّ	41 قصيدة	83 قطعة	44 تُتفة	46 بيتاً	شطر	1042 بيتٍ وشطر واحد

كان جلّ شعراء مَذْحِج أهل مَدَر، ولذا فقد خلتْ قصائدهم من المقدّمات[1]، فنَحوا بذلك نَحْواً لم يُرْزقه سوى حُفْنَة من شعراء الجاهليّة، إذْ كانوا يهجمون على

(1) انظر: مطلع موضوع الغزل (الدّارسة: ص 275).

غرضهم الرّئيس من دون مقدّمات، فيصيبونه، دون أن يَنْبُو لهم مَعْنًى، أو تَكْبُو لهم لَفظة، ما خلا بعض الشّعراء الذين رغبوا في الكَلأ، وانْتَجعوه لأنعامهم، فبرزت أَثَارَةُ هذا الانْتِجاع في أشعارهم نُتُوءاً يشِي بعَقْد العَزْم على بناء القصائد مصدّرة بالمقدّمات، وإنْ كانت جدّ بسيطة.

وأظْهَرُ شعراء مَذْحِج لما كانوا عليه من سَمْتِ مَازِهم من غيرهم الأَقْوَهُ الأَوْديّ؛ الذي خلا شعره من المقدّمات، مقطّعاتٍ كان هذا الشّعر أم قصائدَ، لا تَسْتَثْنِي منها طِوَالَها، فهذه مقصورته العالية، قد خلت من أيِّ مقدّمة، إذ نَهَد أبو ربيعةَ في بَدْوها إلى غرضه من دون وِطَاء، فقال يذكر حُسْنَ بلائهم يوم السّلاّن[1]:

وبِـرَوْضَـةِ الـسُّـلاّنِ مِـنَّـا مَـشْـهَـدٌ والـخَـيْـلُ شَـاحِـيَـةٌ وقَـدْ عَـظُـمَ الـشَّـبَـى

وحينما غاب - لِعِلّةٍ قَعَدَتْ به - عن يوم تُضَارع الذي كان لرهطه على بني عامر، لم تبرز علّته في شعره، ولم يأت على ذكر قُعُودِه عن الحَرْب، وإنّما قَصَد غَرَضَه فأصابه[2]:

ألا يـا لَـهْـفَ لَـوْ شَـهِـدَتْ قَـنَـاتِـي قَـبَـائِـلَ عـامِـرٍ يَـومَ الـصَّـبِـيـبِ

وفي كلمة على الرّويّ والبحر - لو قال قائل: إنّها من الكلمة الأولى لم يجد له مخالفاً - لَهِج أبو ربيعة بما كان لهم بمنعهم الغِيْلَ وغيرَه، دون أن يُمَهِّد لهذا الغرض بغيره[3]:

مَـنَـعْـنَـا الـغِـيـلَ مِـمَّـنْ حَـلَّ فِـيـهِ إلَـى بَـطْـنِ الـجَـرِيـبِ إلَـى الـكَـثِـيـبِ

وهذه هِجْيَراه حتّى في داليّته الحكميّة؛ التي غَصّت باللآلىء والسُّموط، فقد بدأها بقوله[4]:

فِـيـنَـا مَـعَـاشِـرُ لَـمْ يَـبْـنُـوا لِـقَـوْمِـهُـمُ وإنْ بَـنَـى قَـوْمُـهُـمْ مَـا أَفْـسَـدُوْا عَـادُوا

أمّا رائيّته فقد وَطّأ لها بإشْمام من ذِكر الكِبَر، وما يصاحبه من ضَعْف، وتغيّر حال، فقال[5]:

---

(1) الديوان: ق1/ ب1.
(2) الديوان: ق4/ ب1.
(3) الديوان: ق5/ ب1.
(4) الديوان: ق8/ ب1.
(5) الديوان: ق11/ ب1.

إمَّـا تَـرِي رأْسِـيَ فِـيـهِ قَـزَعٌ وشَـواتِـي خَـلَّـةٌ فِـيـهـا دُوارُ

ثم نَثَل من جَعْبَته ثمانية أبياتٍ في الحكمة، وشَجها بغرضهِ الفخرِ، إذ دَلَف إليه في البيت الحادي عشر، فأنْهَبه من كلمته زهاء أربعين بيتاً، أوّلها:

عَـلَّـمُـوا الـطَّـعْـنَ مـعَـدًّا فِـي الـكُـلَـى وادْرَاعَ الـلَّأْمِ والـطَّـرْفُ يَـحَـارُ

وكان نصيب سينيّته مثل أُختها الّتي سَلَفَت، إذْ قدّم لها بمُشامّة بسيطة حمّلها شِكايتَه من شَيْب جَلّل رأسه، وزمانٍ حنى قَناتَه، فقال[1]:

إمَّـا تَـرِي رأْسِـيَ أَزْرى بِـهِ مَـأْسُ زَمـانٍ ذي انْـتِـكـاسٍ مَـؤُوسْ

ثمّ انتقل في البيت الثّالث معتمداً على الفاء الرّابطة لجواب (إمّا) إلى غرضه، موفّقاً، قائلاً:

فَـقَـدْ أُفْـدَّى عِـنـدَ وقْـعِ الـقَـنـا وأُدْعَـى: مَـنْ لِـلْـمَـقـامِ الـبَـئِـيـسْ؟

وأمّا عينيّته فقد كانت فاتِحَتها منها صَلِيّةً، فلم تَنْأَ عن غرضها، ولم تَزْحَلْ عن مَجْراه[2]:

ذَهَـبَ الّـذِيـنَ عَـهِـدتُ أَمْـسِ بِـرَأْيِـهِـم مَـنْ كـانَ يَـنْـقُـصُ رَأْيُـهُ يَـسْـتَـمْـتِـعُ

وفائيّته التي عجّت بالفخر جاءت بَداوَتها مصدّرة بشيء من غرضها الأساس من دون حاجة إلى وساطة لفظيّة، أو شفاعة معنويّة، إذ قال[3]:

مِـنّا مُـسـافٍ يُـسـافي الـنّـاس مـا يَـسَـرُوا فـي كَـفِّـهِ أَكْـعُـبٌ أَوْ أَقْـدُحٌ عُـطُـفُ

وثمّة كلمته اللاميّة، التي انفصل عنها مطلعها فلم ينتهِ إلينا إلا من طريق كُثَيِّر عزّة؛ الذي انتحل البيت[4]، وصدّر به كلمة له[5]:

سَـقَـى دِمْـنَـتَـيْـنِ لَـمْ نَـجِـدْ لَـهُـمَـا أَهْـلا بِـحَـقْـلٍ لَـكَـمْ يـا عَـزُّ قَـدْ رابَـنِـي حَـقْـلا

والبيت إن كان له إخوة في كلمة الأفوه التي لم يصلْ إلينا منها سوى قطعة في

(1) الديوان: ق 18/ ب 1.
(2) الديوان: ق 19/ ب 1.
(3) الديوان: ق 21/ ب1.
(4) الأغاني: 12/ 196.
(5) ديوان كُثَيِّر: 382.

الفخر، فإنّ ذلك يَتُمّ على مقدّمة تقليديّة، لا ندري كيف انتقل الأفْوَه منها إلى غرضه ذي المَطْلع[1]:

نُـقَـاتِـلُ أَقْـوامـاً فَـنَـسْـبِـي نِـسـاءهُـم ولَـمْ يَـرَ ذُو عِـزٍّ لِـنِـسْـوَتِـنـا حِـجْـلا

ومقصورة الأسْعَر التي فارقها مطلعها منذ أمَدٍ بعيد، فلم تُرَ في الأضْمَعِيّات أو الوَحشِيّات إلا عاريةً لا يَلوطُها سوى بيت حريٍّ به أن يكون من وسطها، أمّا مطلعها الذي فَاهَ به الشّاعر، وكاد يخفى علينا لولا الحَاتِمي وابن آبدمر، فيدلّ على أن لها مقدّمةً تقليدية، نجهل كيف انتقل الأسْعَر منها إلى هجاء قومه، والفخر بنفسه؛ شأنها في ذلك شأن لاميّة الأفْوَه السّالفة[2]:

هَـلْ بـانَ قَـلْـبُـكَ مِـنْ سُـلَـيْـمَـى فَـاشْـتَـفَـى ولَـقَـدْ غَـنِـيـتَ بِـحُـبِّـهـا فِـيـمَـا مَـضَـى

ولمّا هجا الشّويْعر امرأ القيس دخل في غرضه من دون مقدّمة، وكان مَدْخَله حَسَناً، إذ قال[3]:

أَتَـتْـنِـي أُمُـورٌ فَـكَـذَّبْـتُـهـا وقَـدْ نُـمِـيَـتْ لِـيَ عـامـاً فَـعَـامَـا

ومثل ذلك يقال في يائيّته التي لم يحتج فيها إلى وَشيجة للدخول في غرضه بل هجم عليه هجوماً، فخاطب بني حُمْران ثم دَلَف إلى وصف فرسه الضَّبِيح.

وممّا يعزّز خُلوّ قصائد الجِلّة من شعراء مَذْحِج من المنهج التقليدي أن ما اصطفاه صاحب منتهى الطّلب منها ليزيد بن مُخَرِّم الحارثيّ، وعمرو بن قِعاس المُراديّ، وعبد يَغُوث الحارثيّ وجَبْر بن الأسْود المُعاويّ، كان خِلْواً من المقدّمات ما خلا كلمة جَبْر. فهذا يزيد بن مُخَرِّم حينما وقع في الأسْر وأنشد قصيدته الحائيّة، بدأها بغرضه من دون أيِّ وَلِيْجَة، فقال[4]:

تَـعَـجَّـبُ جـارتـي لَـمَّـا رَأَتْـنِـي كَـذاتِ الـنَّـوْطِ مُـخْـدِرَتِـي جِـراحِـي

وفي الغرض ذاته قال عبد يَغُوث مخاطباً آسِريه من التَّيْم، ورهطه من اليمانية، يوم الكُلاب الثّاني، بلا وشِيْجة[5]:

(1) الديوان: ق 24/ ب1.
(2) الديوان: ق 70/ ب 1.
(3) الديوان: ق 85/ ب1.
(4) الديوان: ق 44/ ب 1.
(5) الديوان: ق 138/ ب1.

ألا لا تَلُومانِي، كَفَى اللَّوْمَ ما بِيا وما لَكُما فِي اللَّومِ نَفْعٌ ولا لِيا

وكذا تائيّة عمرو بن قِعاس المراديّ خلتْ من أيّ مقدّمة، بل إنّ الكلمة بتمامها لا تختلف عن مطلعها في شيء، وذلك أن بعضها تماهى في بعضها الآخر، فالبيت الواحد يحمل معنى الكلمة تامّة، وهي في تمامها تشدّ من أزرِه، ولا تسلمه للاضطراب، أو الاغتراب عن جوّها، منها قوله[1]:

أَلا يا بَيْتُ بِالعَلْياء بَيْتُ ولَوْلا حُبُّ أَهْلِكَ ما أَتَيْتُ

أمّا كلمة جَبْر بن الأسود المُعاويّ التي كانت رابعة أخواتها اللّواتي اختارهنّ ابن ميمون فقد افْترَعها جبر بذكر الدّمن التي درستْ وتعامَى أمرها عليه، لولا ليالي ليلى التي أحيَت ميْت ذكرياته، فأنْهَبَ الدّيار وأهلها ثمانية أبيات؛ صدّر بها كلمته العالية التي منها قوله[2]:

أَجِدَّكَ لَمْ تَعْرِفْ أَنَافِيَّ دِمْنَةٍ مَرَرْتَ عَلَى أَطْلالِهَا لا تُعَرِّجُ

بَلَى فَتَداعَى الدَّمْعُ حَتَّى كَأَنَّمَا جُفُونُكَ سِمْطٌ خانَهُ السِّلْكُ مُمْرَجُ

ثمّ التفت إلى غرضه الفخر لامِزاً شآبِيْه الذين ما فتئوا يرسلون له الوعيد، كَذباً ومَيناً، معتمداً على (فَدَعْ ذا)، التي هي من أذْكَر وَشَائج الانتقال وأسْيرها، ففي البيت التّاسع يقول:

فَدَعْ ذَا ولَكِنْ هَلْ تَرَى رَأْيَ كاشِحٍ يَخُبُّ إِلَينا بالوَعِيدِ ويَهْدِجُ

ودُوَين هذا التّصدير، صدّر نافع بن أصْغر رائيّته، على أنّه لم يأت على ذكر الدّمن، وإنّما ذكر دار سُعْدَى التي تناءت عنه، وأصبحت بعيدة المَنال، فأخذ يتذكّر رحيلها، وما أعقبه في نفسه من وَلَهٍ ولَيْعة، واصفاً محاسن ظعينته، وتمكّنَ حبّها منه، في ثلاثة عشر بيتاً، أوّلها[3]:

نَأَتْ دارُ سُعْدى مِنْ نَوَاكَ فَأَصْبَحَتْ بِغَيْرِ التَّقَالِي لا تُدانِيكَ دارُها

(1) الديوان: ق 90/ ب 1.
(2) الديوان: ق 49/ ب 1.
(3) الديوان: ق 139/ ب1.

وفي لاميّة عبد المَدان بن الدَّيَّان برز نُتُوءٌ بسيط يدلّ على أنّ الرّجل قد أزْمَع التقديم لكلمته، إذ صدّرها بذكر عَفاء ديار سُلَيْمى؛ التي صاد هواها فؤاده، فقال[1]:

عَفَى مِنْ سُلَيْمَى بَطْنُ غَولٍ فَيَذْبُلُ فَغَمْرَةُ فَيفِ الرِّيحِ فَالمُنْتَخَلُ

ثم آثر العَوْد، من مكان غير بعيد، إذ راوَدَتْه نفسه به في البيت الثّالث فوَشَجه بالذي يليه راضياً من الغَنِيمة بالإياب، داخلاً في الحَماسة مُغْتَبطاً بها، سالِخاً أبياته فيها، قائلاً:

فَإِنْ تَكُ صَدَّتْ عَنْ هَوايَ وراعَها نَوازِلُ أَحْداثٍ وشَيْبٌ مُجَلَّلُ

فَيَا رُبَّ خَيْلٍ قَدْ هَدَيْتُ بِشِطْبَةٍ يُعارِضُها عَبْلُ الجُزارَةِ هَيْكَلُ

ونظرة يسيرة في ما انتهى إلينا من شعر مَذْحِج، تَهَبنا سماتٍ عدة غلبتْ على شعر القوم، أذْكَرُها:

- خُلُوّ أشعارهم من المقدّمات ما خلا جيميّة جَبْر بن الأسود، ودالّية نافع بن أصْغر، ولاميّة عبد المَدان، ولولا أنّ منهم عبد المَدان؛ صاحب نَجْران لَقَطَعنا بأنّهم من أهل الوَبَر، وأن ما ظهر في قصائدهم كان أَثَارَة انْتِجاع، فلمّا كان منهم دلّ على أنّ بشائر المقدّمة بدأت تلوح في أُفُق أشعارهم.

- بروز الوحدة العضويّة للنّص، وهذه السّمة كانت بُنَيّة الأولى، وذلك أن الشاعر لما نأى عن المقدمة هجم على غرضه، وأنْهبه شعره، فكانت جميع أبياته خالصة للغرض دون أن يُشْرِك معه غيره.

- كانت المقطّعات في أشعار مَذْحِج عامّة ضِعْف قصائدهم، لكنّها مَاثَلَتْها في شِعْر الفُحُول، بل إنها قَصُرَتْ عنها عند بعضهم كالأفْوَه الأوْديّ، أمّا الشّعراء الذين لم ينته إلينا من أشعارهم إلا قصائد يتيمة، كعبد يَغوث، وعمرو بن قِعاس المراديّ، فلا ندري أأصحاب قصائد كانوا أم أصحاب مُقطّعات.

- إن القصائد التي رَبَت على خمسة عشر بيتاً لم تَزِد على العشر قصائد، وهذا يدلّ على غلبة القصائد القِصار، وعلّة ذلك أمران:

أولهما: وحدة الموضوع.

---

(1) الديوان: ق 53/ ب1.

وثانيهما: أن القصائد القصار أطْيَر في الآفاق، وأوْلَج في الأعماق، شأنها في ذلك شأن المقطّعات.

– جودة أشعار القوم لم تختص بضرب دون آخر، لكن القصائد ولا سيّما الطوال منها عَلَتْها الشّيخوخة، وتفسّخت عُراها، وكادت تنقضّ، وفي شعر الأفْوه الأوْديّ خاصة؛ الذي لا نشكّ في فحولته، لكنّ أبياته جاءتنا أجْلاباً، فصعب علينا الجزم بمكانها في بناء القصيدة الواحدة.

ب – الموسيقا:

أركان الشّعر أربعة: اللّفظ والمعنى، والوزن والقافية، وعلى الوزن والقافية المُعَوّل في إبراز موسيقا الشّعر الخارجيّة، وعلى المُحسّنات اللّفظية المُعَوّل في إبراز موسيقاه الدّاخليّة، ومن أجل إظْهار العناصر التي أغْنَتْ موسيقا أشعار مَذْحِج سوف نبدأ بأجلّها خَطَراً، وهو الوَزْن، فننظر في بحور الشّعر التي نَظَم شعراء مَذْحِج عليها قوافيهم، ثم ننظر في هذه القَوافي وما أصَابَها من عيوب وعِلَل، أُلِفت عند غيرهم، ولها في عُرف الشّعراء مخرج.

أمّا البحور التي صَاغَ شعراء مَذْحِج عليها قوافيهم، بالنّظر إلى ما انتهى إلينا من أشعارهم، فأحد عشر بحراً، هي: الطّويل، والوَافِر، والكامل، والبَسِيْط، والرّجَز، والمُتَقارِب، والخَفِيْف، والرّمَل، والسّرِيْع، والهَزَج، والمُنْسَرِح، وفيما يأتي إحصاءاتٌ عدّة لهذه البحور ولعدد القوافي التي جاءت على كلّ بحر منها، **أوّلها: البحور التي جاء عليها شعر الجاهليّين:**

الترتيب	البَحر	عدد النّصوص	الملاحظ
الأوّل	الطّويل	40 نصًّا	
الثّاني	الوَافِر	26 نصاً	
الثّالث	الكامِل	20 نصاً	منها نصّ على مجزوء الكامل
الرّابع	البَسِيْط	15 نصاً	
الخامس	الرّجَز	13 نصاً	
السّادس	المُتَقَارِب	11 نصاً	

التّرتيب	البَحر	عدد النّصوص	الملاحظ
السّابع	السّرِيع	5 نصوص	
الثّامن	الخَفِيف	3 نصوص	
التّاسع	الرّمَل	3 نصوص	
العاشر	الهَزَج	نصٌّ واحد	مجزوء الهَزَج

وثانيها: البحور التي جاء عليها شعر المجاهِيل:

التّرتيب	البَحر	عدد النّصوص	الملاحظ
الأوّل	الطّويل	45 نصًا	
الثّاني	الكامِل	10 نصوص	منها نصٌّ على مجزوء الكامل
الثالث	الرّجز	6 نصوص	منها نعتٌ على مجزوء الرّجز
الرّابع	الوَافِر	5 نصوص	
=	البَسيط	5 نصوص	
الخامس	المُتَقارِب	نصّان	
=	الخَفِيف	نصّان	
السادس	المُنْسَرح	نصٌّ واحد	
=	الهَزَج	نصٌّ واحد	مجزوء الهَزَج

ومجموع البحور التي جاء عليها شعر الجاهليّين والمَجاهِيل:

الترتيب	البَحر	عدد النّصوص	الملاحظات
الأوّل	الطّويل	85 نصاً	
الثّاني	الوافر	32 نصاً	
الثّالث	الكامل	29 نصاً	منها نصّ على مجزوء الكامل
الرّابع	البَسِيْط	20 نصاً	
الخامس	الرّجَز	19 نصاً	منها نصّ على مجزوء الرّجز
السّادس	المُتقارب	13 نصاً	
السّابع	الخَفِيْف	5 نصوص	
الثّامن	السّريع	5 نصوص	
التّاسع	الرّمَل	5 نصوص	
العاشر	المُنْسَرح	نصٌّ واحد	
العاشر	الهَزَج	نصٌّ واحد	مجزوء الهزج

ويمكننا القول اتّكاءً على ما سلف: إن البحر الطّويل قد بَسَط مُلاءته على غيره من البحور، واستأثر بصدارتها من دون منازعة أو مدافعة، فكان نصيبه من مجموع شعر مَذْحِج خمسة وثمانين نصًّا، وأتى بعده الوافر في اثنين وثلاثين نصًّا، وتحته الكامل في تسعة وعشرين نصًّا، فالبَسِيْط في عشرين نصًّا، وتحته الرَّجَز في تسعة عَشَر نصًّا، فالمُتقارب في ثلاثة عَشَر نصًّا، فالخَفِيْف والسريع والرّمل كلٌّ في خمسة نصوص، ثمّ الهَزَج في نصّ واحد، ومثله المُنْسَرِح.

ومكانة البحر الطّويل في أشعار القبائل عامّة سامِقَةٌ لا يَزْحَل عنها في شعر قبيلة من القبائل، فنظرة عجلى في دواوين القبائل التي جُمع شعرها، كَكَلْب بن وَبْرة[1]،

(1) شعراء كلب بن وبرة (أطروحة دكتوراه: ورقة 584).

وتَغْلِب[1]، وبني أَسَد[2] = تبرز غَلَبَة هذا البحر على غيره من بحور الشّعر، وفي ذلك يقول أبو العلاء المعرّي: (إنّ البحر الطّويل هو أكثر بحور الشّعر العربي استخداماً)[3].

وفيما يأتي إحصاءٌ يبرز مكانة كلّ بحر في دواوين القبائل المذكورة، وعدد النّصوص التي جاءت على كل بحرٍ منها موازنةً بما جاء في شعر مَذْحِج:

البحر	مَذْحِج	كَلْب بن وَبْرَة	تَغْلِب	أسد
الطّويل	٨٥ نصاً	143 نصّ	49 نصاً	168 نصّ
الوافر	٣٢ نصاً	83 نصاً	34 نصاً	76 نصاً
الكامل	٢٩ نصاً	42 نصاً	22 نصاً	64 نصاً
البسيط	٢٠ نصاً	43 نصاً	12 نصاً	49 نصاً
الرّجز	١٩ نصاً	28 نصاً	11 نصاً	40 نصوص
المُتقارب	١٣ نصاً	6 نصوص	5 نصوص	24 نصوص
الخَفيف	٥ نصوص	13 نصاً	5 نصوص	7 نصوص
السّريع	٥ نصوص	3 نصوص	5 نصوص	4 نصوص
الرّمل	٥ نصوص	5 نصوص	نصّان	7 نصوص
المَديد	–	–	–	نصٌّ واحد
الهَزَج	نصٌّ واحد	–	–	–
المُنسَرِح	نصٌّ واحد	نصّان	نصّان	10 نصوص

(1) شعراء تغلب في الجاهلية: 1/ 392.
(2) ديوان بني أسد: 1/ 417.
(3) الفصول والغايات: 212.

ومن خلال الإحصاء السّالف نلحظ أموراً عدّة منها:

- كثرة النّصوص التي جاءت على البحور شائعة الاستخدام (الطّويل والوافر والكامل والبسيط والرّجز) في الشّعر الجاهليّ.

- ركوب شعراء مَذْحِج أحد عشر بحراً، في حين ركبت كلّ من تَغْلِب وكَلْب ابن وبْرة وبنو أسد عشرة بحور. وهذا يعني أن مَذْحِج قد افْترعتْ بحور الشّعر الفاشِية كلّها ما خلا نصف دائرة المُجْتَلب (المُضارع والمُقْتضب والمُجْتَثّ)، والمديد والمتدارك.

ومن الظّواهر العروضيّة الّتي لاطَتْ بأوزان بعض البحور في شعر مَذْحِج؛ ظاهرة الخَرْم؛ وهي: (حَذْف أول متحرك من الوتد المجموع في أول البيت: يكون في فعولن، ومفاعيلن ومفاعلتن. وإذا كان الجزء أوله سبب، وزُوحف فصار أوله وتداً، فإنّ بعضهم يُجيز الخرم فيه، تشبيهاً بما أوله وتد أول)[1].

والخَرْم في اللّغة[2]: قَطْع الأنف لا يبلغ الجَدْع. وهو كذلك في الشّعر إذ لا يُقطع من التّفعيلة سوى الحرف الأوّل منها، ومع أنّ قطع الأنف يَشِيْن الزَّيْن، ويحيل صَبِيْح الوجه إلى قَبِيْحه، فليس بعيبٍ في الشّعر، ما دام قائله عربيًّا، قال ابن رَشِيْق: (إنّما كانت العرب تأتي به؛ لأنّ أحدهم يتكّلم بالكلام على غير شعر، ثم يرى فيه رأياً، فيصرفه إلى جهة الشّعر؛ فمن هٰهنا احتُمِل لهم، وقَبُح من أَفْعَال غيرهم)[3].

وما دام الخَرْم يصيب (فعولن ومفاعلتن ومفاعلين) فإنّه لا شكّ ينْزِل بساحة البحر الطويل والمتقارب اللّذين يبدأان بـ (فعولن)، والبحر الوافر الذي يبدأ بـ (مفاعلتن)، والبحر الهَزَج الذي يبدأ بـ (مفاعيلن)، وما أَلْفَيْناهُ. من خَرْم في شعر مذْحِج ففي عَرصات الطويل والمتقارب من دون الهزج والوافر.

وقد بلغ عدد النّصوص الّتي أصابها الخَرْم ثمانية نصوص؛ سبعة منها على الطّويل، سابعها لم يكن أوّل الكلمة؛ بل كان أوّل البيت الثّاني وهذا جدّ نادر، أمّا النّص الثّامن فقد جاء على المتقارب، قال ابن رَشِيْق: (وقد يأتون بالخرم، وهو

(1) الوافي في العروض والقوافي: 41.
(2) اللّسان: (خ ر م).
(3) العُمْدة: 1/ 277.

ذهاب أول حركة من وتد الجزء الأول من البيت، وأكثر ما يقع في البيت الأوّل، وقد يقع قليلاً في أوّل عَجُز البيت، ولا يكون أبداً إلا في وتد، وقد أنكره الخليل لقلّته، فلم يُجِزْه، وأجازه الأخْفَش)[1].

أمّا الخَرْم الّذي أصاب البحر الطّويل ففي قول كَبْشة بنت معدي كرب الزُّبَيْدي[2]:

أَرْسَلَ عَبْدُ الله إذْ حانَ يَوْمُهُ إلى قَوْمِهِ لا تَغْقِلُوا لَهُمُ دَمِي

على أنّ البيت في بعض الرّوايات؛ منها رواية ذيل الأمالي، ورواية الأمالي العمانية، ليس بمَخْروم، ففيها: (فأرسل.... .... لا تغلّوا لهم دمي)[3]. وإلى خَرْم البيت مال الجمهور، وهو الوجه.

وقول مَرْثُوع الحَارِثِيّ[4]:

مَنْ كَانَ يَرْجُو في المَغِيبِ رِزاحَه فَإِنَّ رِزاحِي عِنْدَ مُنْقطعِ الصَّفْقِ

وقول يَزِيْد بن جَابِر الجُعْفيّ[5]:

إِمَّا تَرَيني قَدْ بَلِيتُ وغَاضَنِي زَمَانٌ فَقَدْ أَوْدَى أَخُو الجُودِ حُزْقَانُ

وقول سُوَيْد بن الحارث[6]:

مَنْ مُبْلِغٌ رَأْسَ العَصَا أَنَّ بَيْنَنَا ضَغَائِنَ لا تُنْسى وإنْ قَدُمَ الدَّهْرُ

وقول عمرو بن مالك الحارثيّ[7]:

مَنْ كَانَ مِنْهُ الحِرْصُ يَوْماً لِحَظِّهِ يُؤَمِّلُ أَنْ تَأْتِيهِ مِنْهُ رَغَائِبُهْ

وقول يزيد بن أَنَس الحارثيّ[8]:

إِنِّي امْرُؤٌ أُعْطِي حَقِيقِي حَقَّهُ فَلَسْتُ بِمَظْلُومٍ ولَسْتُ بِظَالِمِ

(1) العمدة: 276– 277.
(2) الديوان: ق 123/ ب 1.
(3) الصفحة: 107.
(4) الديوان: ق 69.
(5) الديوان: ق 87/ ب1.
(6) الديوان: ق 142/ ب1.
(7) الديوان: ق 150/ ب 1.
(8) الديوان: ق 164.

وأمّا الخَرْم الذي أصاب المتقارب ففي قول امرأة من مراد[1]:

يَـا عَـيْـنُ جُـوْدِي ولا تَـسْجُـمُـسدِي لِـقَـومٍ أُتِـيـحَ لَـهُـمْ ثَـعْـلَـبَـهْ

وتظهر مَلاحَة الخَرْم، وهو عيبٌ، في كون السّامع للمصراع الأوّل من البيت يظنّ الكلام نثراً، ثمّ يفجَؤه الشّاعر بانتظام الوزن، وتلاحم الموسيقا، فكأنّه في خَرْمِه المطلع إنّما يضبط أوزانه بقَرْعة خفيفة على إحدى تفعيلات البيت، هامِساً في أُذن السّامع كي يتأهّب لسماع قيثارة نظْمه، وما أشبه الخَرْم في البيت بالمقدّمة في القصيدة حين يجعلها الشّاعر وِطاءً لغرضه، فإذا ما دَلَف إليه ألفى السّامع قد ألْقى السّمع وصَاخ إليه بكل حواسّه.

وما اجتمع لدينا من شعر مَذْحِج يوحي إلينا بالحروف التي نظموا عليها قوافيهم، وفيما يأتي إحصاءٌ يُبيّن عدد النصوص التي وردت على كل رَوِيّ، ومكانة كلّ حرف في أترابِه:

الترتيب	حرف الرَّوِيّ	عدد النّصوص	الملاحظ
الأول	الدّال	28 نصاً	تساوىٰ رويّ الدّال
=	الرّاء	28 نصاً	والرّاء في عدد النصوص
الثاني	الميم	27 نصاً	
الثالث	الباء	26 نصاً	
الرابع	اللام	20 نصاً	
الخامس	النون	17 نصاً	
السادس	العين	13 نصاً	
السابع	الحاء	7 نصوص	تساوىٰ الحاء
=	السين	7 نصوص	والسّين

(1) الديوان: ق 130/ ب 1.

الترتيب	حرف الرَّوِيّ	عدد النّصوص	الملاحظ
=	الفاء	7 نصوص	والفاء
=	الياء	7 نصوص	والياء في عدد النّصوص
الثامن	التاء	5 نصوص	تساوىٰ رَوِيّ التّاء
=	الجيم	5 نصوص	والجيم
=	الكاف	5 نصوص	والكاف في عدد النصوص
التّاسع	القاف	3 نصوص	تساوىٰ رَوِيّ القاف
=	الهاء	3 نصوص	.والهاء
=	الألف اللّيّنة	3 نصوص	والألف اللّيّنة في عدد النّصوص
العاشر	الهمزة	نصٌّ واحد	تساوىٰ رَوِيّ الهمزة
=	الثاء	نصٌّ واحد	والثّاء
=	الذّال	نصٌّ واحد	والذّال
=	الزّاي	نصٌّ واحد	والزّاي في عدد النّصوص

واتّكاءً على الإحصاء السّالف يتّضح لنا أنّ الدّال والرّاء والميم والباء، ثمّ اللام والنّون والعين، قد تصدّرت واحداً وعشرين حرفاً؛ بُنِيت عليها قوافي شعر القوم، وهذا ينمّ على كثرة استخدامهم الحروف اللّينة؛ شأنهم في ذلك شأن غيرهم من شعراء العربيّة، وليس تَخَيُّر شعراء مَذْحِج هذه الحروف بغَرِيْب، أو بمُستنكَر، إذا علمنا وَفْرَت مادتها، وعلوّ شأوها في اللّسان العربيّ، وغَلَبتها على قوافي مَذْحِج لها نظائر في أشعار غيرها من القبائل العربيّة.

على أنّ شعراء مَذْحِج لم يُحْجِموا عن الحروف المُعْتاصَة، أو أنّها كانت بمنأى عنهم، بل هَتكوا سُجُوفها، ووَلَجوا خُدورها، فجاءت لهم قوافٍ على الثّاء والجيم والذّال والزّاي، وهي جدّ عزيزة في أشعار غيرهم، وقلّ أن تُرى غير مُلاطة بِسِتْر دونه سِجْف.

العيوب الّتي وردت في شعر مَذْحِج:

كان الشّاعر العربيّ يُرسل قوافيه استجابةً لنداء رَئِيّ الشّعر، أو صرخةً معبّرة عن نائبة حلّت، أو بائقة نزلتْ، فيَذْهَل أحياناً تحت وطْأَةِ الإلهام، أو هَوْل الخَطْب عن قوافيه فتأتي مَعِيْبة بأشياء تشينها، كالإقواء، والإيْطاء، والسّناد، وأكثر ما تكون في المقطّعات لأنّها أطْيَر، وعلى ألسنة الرّواة أسْيَر، والشّاعر فيها أعْجَل، ولذا فإنّه يتعذّر عليه تثْقِيفها، أو اللّحَاق بِرَكْبها، فمن هذه العيوب:

1 – الإقْوَاء:

هو اختلاف حركة الرّويّ، وقد تكلّمت به العرب كثيراً، وقَلّ قصيدة ينشدونها إلا وهو فيها[1]، وقد أصاب الإقواء نصّين من النّصوص التي انتهت إلينا من أشعار مَذْحِج؛ هما: نونيّة يزيدَ بن عبد المَدان الحارثيّ؛ الّتي مطْلعها[2]:

نُبِّئْتُ أَنَّ دُرَيْداً ظَلَّ مُعْتَزِماً يَهْدِي الوَعِيْدَ إلَى نَجْرَانَ مِنْ حَضَنِ

ثم قال فيها بعد خمسة أبيات، على رواية الأصْفهَانيّ:

أَوْرَى زِيَادٌ لَنَا زَنْداً وَوَالِدُنَا عَبْدُ المَدَانِ وأَوْرَى زَنْدَهُ قَطَنُ

ونونيّة يَزِيْدَ بن جَابِر الجُعْفِيّ؛ مضمومة النّون؛ ذات المَطْلع[3]:

إمّا تَرَيني قَدْ بَلِيتُ وغَاضَنِي زَمَانٌ فَقَدْ أَوْدَى أَخُو الجُودِ حُرْثَانُ

ثم قال فيها بعد بيتين:

وأَوْدَى أَبُو جَزْءٍ وعَمْرٌو كِلاهُمَا ونَالَ نَدِيْراً وَسْطَ أَرْكَاحِ غُمْدَانِ

2 – الإيْطَاء:

هو أنْ يتكرر لفظ القافية، ومعناها، . . . وإذا اتّفق الكلمتان في القافية، واختلف معناهما لم يكن ذلك إيْطاءً عند أحد من العلماء، إلا الخليل وحدَه، . . . وكلّما تباعد الإيْطاء كان أخَفّ[4]، والإيْطاء ضرب من العِيّ، وعيب من عيوب

---

(1) انظر: كتاب القوافي: 46، 47، والوافي في العَرُوض والقوافي: 215.

(2) الديوان: ق 41/ ب1.

(3) الديوان: ق 87/ ب 3.

(4) العمدة: 1/ 319، 320، وانظر: كتاب القوافي: 61، والوافي في العروض والقوافي: 217.

القافية إن تكرّر قبل سبعة أبيات، أما فوقها فليس بعَيْب، وقد جاء عيباً في قول يزيد بن عبد المَدان الحارثيّ[1]:

فَانْظُرْ بِعَيْنَيْكَ فِيمَا لَسْتَ نَائِلَهُ نَحْنُ الَّذِيْنَ سَبَقْنَا النَّاسَ بِالزَّمَنِ

ثم قال فيها بعد بيتين؛ مكرّراً لفظ (الزّمن):

إِنْ تَهْجُنَا تَهْجُ أَنْجَاداً شَرَامِحَةً بِيْضَ الوُجُوْهِ مَرَافِيْداً عَلَى الزَّمَنِ

وجاء الإيْطاء في قول عمرو بن قِعاس المُراديّ[2]:

وسَوْداء المَحاجِرِ إلْفِ صَخْرٍ تُلاحِظُنِي التَّطَلُّع قَدْ رَمَيتُ

ثم قال فيها بعد بيتين؛ مكرّراً لفظ (رميت):

وبَرْكٍ قَدْ أَنَرْتُ بِمَشْرَفِيٍّ إذا مَا زَلَّ عَنْ عُقْرٍ رَمَيتُ

ووقع في كلمة عمرو إيطاء آخر في قوله:

وجَمَّاءِ المَرافِقِ قَدْ دَعَتْنِي لِتُدْخِلَنِي فَقُلْتُ لَهَا أَبَيتُ

ثمّ قال فيها بعد خمسة أبيات؛ مكرّراً لفظ (أبيت):

أُمَشِّي فِي سَراةِ بَنِي غُطَيْفٍ إذا مَا سَاءَنِي أَمْرٌ أَبَيتُ

فكرّر لفظ (أبيت) في بيتين متقاربين، ومثله ورد في مقصورة الأسْعر الجُعْفِيّ إذ قال[3]:

لَكِنْ قَعِيدَةُ بَيْتِنَا مَجْفُوَّةٌ بَادٍ جَنَاجِنُ صَدْرِهَا وَلَهَا غِنَى

ثم قال فيها بعد بيت واحد؛ مكرّراً (غنى):

مَنْ كَانَ كَارِهَ عَيْشِهِ فَلْيَأْتِنَا يَلْقَ المَنِيَّةَ أَوْ يَسُؤُبَ لَهُ غِنَى

وما سلف كان عيباً من عيوب القافية، والرّاغب في التماس عُذْرٍ لهؤلاء الفحول من شعراء مَذْحِج، ليس له فيما يخصّ يزيد بن عبد المَدان سوى أن يعوّل

(1) الديوان: ق 41/ ب5.
(2) الديوان: ق 90/ ب 5.
(3) الديوان: ق 70/ ب 5.

على رواية صاحب الأغاني وفيها: (نَحْنُ الَّذِين سَبَقْنَا النَّاسَ بالدِّمَن)، مع أنّها غير مُسْتساغة.

أمّا عمرو بن قِعاس، والأسْعر فلات ثمّة مَناص من حُلول الإيْطاء في كلمتيهما إلا أن تكون لألفاظهما دلالةٌ لغويّة أخلّت بها المُعْجَمات.

أمّا الإيْطَاء الذي ليس بعيبٍ في شعر مَذْحِج، لبُعْد الشّقّة، فكان في قول عبد يَغُوث[1]:

أبـا كَـرِبٍ والأيْـهَـمَـيـنِ كِـلَـيْـهِـمـا وقَـيْـساً بِـأَعْـلَـى حَـضْـرَمَـوتَ الـيَـمـانِـيـا

ثم قوله فيها بعد ثمانية أبيات؛ مكرّراً (يمانيا):

وتَـضْـحَـكُ مِـنّـي شَـيْـخَـةٌ عَـبْـشَـمِـيَّـةٌ كَـأَنْ لـم تَـرَى قَـبْـلِـي أسـيـراً يَـمـانِـيـا

وقول الحارث بن كعب[2]:

فَـأَلْـقَـيْـتُ عَـنّـي الـغَـيَّ لـلـرّشْـدِ والـهُـدى ويَـمَّـمْـتُ نُـوراً لـلـحَـنِـيـفَـةِ بـاديـا

ثم قوله فيها بعد عشرة أبيات؛ مكرّراً لفظ (باديا):

ولا تَـبْـدؤوا بـالـحَـرْبِ مِـنْ لـم يَـكُـنْ لـكُـم مِـنَ الـنّـاسِ لِـلْـعُـدْوانِ والـظُّـلـمِ بـادِيـا

وممّا ليس بعيب لاختلاف المعنى وبُعد المأوى، قول يزيد بن مُخَرِّم[3]:

فَـلَـمّـا أَنْـزَلُـونـي كـنـتُ حُـرًّا أُجَـالِـدُهُـمْ لَـدَى كَـفَـلِ الـجَـنـاحِ

ثمّ قوله فيها بعده بثمانية أبيات:

وغـابَ حَـلائِـبـي وبـقـيـتُ فَـرْداً أُمَـاصِـعُـهُـم ونَـهْـضُـكَ بِـالـجَـنـاحِ

وأما الإيْطاء الذي ليس بعيب لاختلاف المعنى فكان في قول الأفْوه الأوْديّ[4]:

فِـيـنَـا مَـعَـاشِـرُ لَـمْ يَـبْـنُـوا لِـقَـوْمِـهُـمُ وإنْ بَـنَـى قَـوْمُـهُـمْ مَـا أفْـسَـدُوْا عَـادُوا

(1) الديوان: ق 49/ ب4.
(2) الديوان: ق 52/ ب4.
(3) الديوان: ق 44/ ب4.
(4) الديوان: ق 8/ ب1.

ثمّ قوله فيها بعد بيت واحد:

كَانُوا كَمِثْلِ لُقَيْمٍ فِي عَشِيرَتِهِ إِذْ أُهْلِكَتْ بِالَّذِي قَدْ قَدَّمَتْ عَادُ

وذلك أن اللّفظة الأولى فِعل والثّانية اسم، وقد كان الخليل يرى الإيطاء بين الاسم والفعل عيباً[1]، ولم يتابع على ذلك. وقال الأفْوَه في مثل الأوّل[2]:

نُعْظِمُ النَّارَ إِذَا النَّارُ الَّتِي شَبَّهَا عَبْسٌ خَبَتْ أو صَعْصَعَهْ

ثمّ قوله فيها بعد أربعة أبيات:

يَوْمَ تُبْدِي البِيضُ عَنْ لَمْعِ البُرَى ولأَهْلِ الدَّارِ فِيهَا صَعْصَعَهْ

واللّفظان هنا اسمان؛ الأوّل: يريد به بني صعصعة، والثاني: يريد به الاضْطراب. وقد تكرّر هذا الضّرب من الإيطاء في رائيّة الأفوه، في كلمات متّفقة اللّفظ مختلفة المعنى، قال[3]:

بَيْنَمَا النَّاسُ عَلَى عَلْيَائِهَا إِذْ هَوَوْا فِي هُوَّةٍ مِنْهَا فَغَارُوا

ثمّ قال فيها بعد بيتين:

تَقْطَعُ اللَّيْلَةُ مِنْهُ قُوَّةً وكَمَا كَرَّتْ عَلَيْهِ لا تُغَارُ

وفيها:

كُلَّمَا سِرْنَا تَرَكْنَا مَنْزِلاً فِيهِ شَتَّى مِنْ سِبَاعِ الأَرْضِ غَارُ

3 – السِّناد:

هو كُلّ فساد قبل حرف الرَّوِيّ ممّا هو في القافية[4]، وهو على خمسة أضرُب؛ هي: سِناد التّأسيس، وسِناد الحَذْو، وسِناد التّوجيه، وسِناد الإشْبَاع، وسِناد الرَّدْف[5] وقد بَدا منه في قوافي مَذْحِج ضَربان، هما: سِناد التأسيس وسِناد الحَذْو،

(1) العمدة: 1/ 320.
(2) الديوان: ق 21/ ب1.
(3) الديوان: ق11/ ب4.
(4) كتاب القوافي: 59، والوافي في العَرُوض والقوافي: 219، والعمدة: 1/ 319.
(5) الوافي في العَرُوض والقوافي: 219، 220.

فأمّا سِناد التأسيس فهو أن يجيء بيتٌ مؤسّساً، وبيتٌ غير مؤسس[1] كقول يزيد بن عبد المدّان[2]:

فَمَا وَرَدُوا نَجْرَانَ حَتّى بَدتْ لَهُمْ تَوَابِعُ مِنْ نَجْلِ الصَّرِيحِ وَلاحِقِ
مُحَرَّجَةِ الأَلْبَابِ مَجْلُوزَةِ الشَّوَى مُعَاوِدَةِ الإِقْدامِ فِي كُلِّ مَأْزِقِ
يُسَوِّمُهَا الدَّيّانُ لِلْغَزْوِ بُدَّناً وَتَرْجِعُ أَمْثَالَ السُّيُوفِ الذَّوَالِقِ

إذ جاءت كلمة يزيد مؤسسة برمّتها ما خلا البيت الذي يتوسّط الثلاثة الأبيات السّالفة جاء مهموزاً، في لفظة (مأزِق)، وإخال اللفظة كانت مُسَهّلة في المصدر الذي وَهَبَنا النّص، ويؤيّد ذلك أمران:

أوّلهما: أنّ هِجّيرى بني الحارث – اتّكاءً على ما انتهى إلينا من أشعارهم – التّسهيلُ في غير ضرورة، وأخصّهم بذلك وألْيَطُهم به يزيد بن عبد المَدان.

ثانيهما: أنّ ناشر المَصْدر رجلٌ لا يعلم الشّعرَ، ولا يفْقهه، وقد يكون الهَمْز من صنيعه. وأمّا سناد الحَذْو فهو اختلاف حركة الحرف الذي قبل الرّدف[3] كقول عمرو بن قِعاس[4]:

وبَيْتٍ لَيْسَ مَنْ شَعْرٍ وصُوفٍ عَلَى ظَهْرِ المَطِيَّةِ قَدْ بَنَيْتُ
أَلا رَجُلاً جَزَاهُ اللهُ خَيْراً يَدُلُّ عَلَى مُحَصَّلَةٍ تَبِيتُ
تُرَجِّلُ لِمَّتِي وتَقُمُّ بَيْتِي وأُغْطِيهَا الإِتَاوَةَ إِنْ رَضِيتُ
وبَيْتٍ قَدْ أَتَيْتُ حَوالَ بَيْتٍ وبَيْتٍ مَا أُحَاوِلُهُ أَتَيْتُ

إذ اختلفت حركة الحرف ما قبل الرّدف من الفتح إلى الكسر = وقول مويال بن جَهم[5]:

---

(1) المصدر السّالف: 220.
(2) الديوان: ق 36/ ب 4– 6.
(3) الوافي في العَرُوض والقوافي: 220.
(4) الديوان: ق 90/ ب 18– 21.
(5) الديوان: ق 211/ ب 3– 5.

فإلاّ يَكُنْ جِسْمِي طَوِيلاً فَإِنَّنِي لَهُ بِالخِصَالِ الصَّالِحَاتِ وَصُولُ
إذا كُنْتُ في القَومِ الطِّوَالِ عَلَوتُهم بِمَعَارِفَةٍ حَتَّى يُقَالَ طَوِيلُ
ولا خَيرَ في حُسْنِ الجُسُومِ وَطُولِهَا إذَا لَمْ يَزِنْ حُسْنَ الجُسُومِ عُقُولُ

إذ اختلفت حركة الحرف ما قبل الرّدف من الفتح إلى الكسر.

وثمّة ضَرْبٌ من المحسّنات يسمى بالمحسّنات البلاغيّة لم يتكلّف له شعراء مَذْحِج فزاد في موسيقا أشعارهم إيقاعاً فوق الذي لها، فأمضاها في النّفس على مضائها، ولم نرَ شاعراً منهم أعناه تأتّي هذه المحسّنات، أو أنْصَبه جَلْبها، بل كانت تَرد قوافيَهم طائعةً، بعيدةً من الصّنعة والتّكلّف، فتزيد موسيقا هذه القوافي بهاءً وحسناً، ولا غَرْو في ذلك ما دام ينفثها شعراء ذَوُو طَبْع، كالأفوه الأوْديّ، والأسْعر الجُعفيّ، ويزيد بن عبد المَدان الحارثيّ صاحب الرّائيّة التي يحار المرء في حسنها وتزْمَهِرّ عيناه من النّظر في لآلئها إذ بدت كالسِّمْط المنظوم بالأقْراط، والعِقْد الموشىٰ بالأغلاق كأنّما تخرج من أبَاطِح الشّعر.

وفي هذه العُجالة سوف نقف عند أهمّ المحسنات البلاغية التي أغنتْ موسيقا أشعار القوم، وجعلتها أوْقع تأثيراً في أُذن السّامع كالإعْنات، أو لُزُوم ما لا يَلْزَم، والتصريع، والتّرصِيع، والجناس، والأبيات الغُرّ، والتّحْجِيل، ورَدّ العَجُز على الصّدر، والتّسْمِيط، والموازنة، وبراعة الاستهلال.

1 – الإعْنات، أو لُزُوم ما لا يَلْزَم:

هو أن يلتزم الشّاعر مجيء حرف أو أكثر قبل الرَّوِيّ، يكون ذلك في بيتين أو أكثر[1]، وهذا الضّرب من المحسّنات كان جمًّا في أشعار مَذْحِج، فعزّز موسيقاها، وزاد في إيقاعاتها، وكثرته في شعر القوم جَعَلَتْنا نَتَخَيَّر منه نُتَفاً تبيّن غِناه، وتبرز جَناه، منها: قول مراد بن مَذْحِج في داليته المُرْدفة[2]:

بَنِيَّ وَهَلْ أَبٌ يَدْعُو بَنِيهِ إلى غَيرِ المَكَارِمِ والسَّدادِ
وهَلْ وَلَدٌ رَأى مِنْ والِدَيْهِ لَهُ غَيرَ المَحَبَّةِ والوِدادِ

(1) جواهر البلاغة: 407، وشرح الكافية البديعيّة: 203– 204.
(2) الديوان: ق 92/ ب 2– 3.

فحرف الرّويّ الدّال المُرْدفة بألف، وقد ألزم الشّاعر نفسه دالاً أخرى قبل الرّدف في بيتين متتابعين، ونظير ذلك قول عمرو بن قِعاس المراديّ في تائيّته المُرْدفة[1]:

وماءٍ ليسَ مِنْ عِدِّ الرَّكَايَا ولا جَلْبِ السَّماءِ قدْ اسْتَقَيْتُ
ولَحْمٍ لَمْ يَذُقْهُ النَّاسُ قَبْلِي أَكَلْتُ عَلى خَلاءٍ وانْتَقَيْتُ

وقوله فيها:

وجَمَّاءِ المَرافِقِ قدْ دَعَتْنِي لِتُذْخِلَني فَقُلْتُ لَها أَبَيْتُ
وجارِيَةٍ تُنَازِعُنِي رِدَائِي أَمَامَ الحَيِّ لَيسَ عَلَيَّ بَيْتُ

وقول الشّويعر في ميميّته المُردفة[2]:

أَتَتْنِي أُمُّوزٌ فَكَذَّبْتُهَا وقَدْ نُمِيَتْ لِيَ عَاماً فَعَامَا
بِأَنَّ امْرأَ القَيْسِ أَمْسَى كَئِيباً عَلَى أَهْلِهِ مَا يَذُوقُ الطَّعَامَا

وقول أوْد بن سَعْد العَشِيْرة في داليّته المفتوحة[3]:

أَبَنِيَّ مَنْ أَحْصَى الَّذِي أَحْصَيْتُهُ مِمَّا طَوَاهُ مِنْ سِنِيهِ وعَدَّدا
يُمْسِي كَما أُمْسِي ويُصْبِحُ مِثْلَمَا أَصْبَحْتُ مُنْحَنِيَ الفِقارِ أَلَنْدَدَا
أَبَنِيَّ إِنْ نَقَلَ الحِمامُ أَبَاكُمُ عَنْكُمْ وغُودِرَ فِي الضَّرِيحِ مُمَدَّدَا

وقول الأفْوَه في بائيّته المكسورة المُرْدفة[4]:

فَلَمَّا أَنْ رَأَوْنَا فِي وغَاهَا كَآسَادِ الغِرِينَفَةِ والحَجِيبِ
تَدَاعَوا ثُمَّ مَالُوا فِي ذُرَاهَا كَفِعْلِ الخَامِعاتِ مِنَ الوَجِيبِ

وقوله في مقصورته[5]:

عَافُوا الإِتَاوَةَ وَاسْتَقَتْ أَسْلافُهُمْ حَتَّى ارْتَوَوا عَلَلاً بِأَذْنِبَةِ الرَّدَى

(1) الديوان: ق 90/ ب 29- 30.
(2) الديوان: ق 85/ب 1- 2.
(3) الديوان: ق31/ ب 4- 6.
(4) الديوان: ق 4/ب 4- 5.
(5) الديوان: ق 1/ ب 5- 6.

أَضْحَتْ قَرِينَةُ قَدْ تَغَيَّرَ بِشْرُهَا وتَجَهَّمَتْ بِتَحِيَّةِ القَوْمِ العِدَى

وقول هَوْبَر الحارثيّ في ميميّته المُرْدفة[1]:

أَلاَ هَلْ أَتَى الشَّيْمَ بْنَ عَبْدِ مَنَاءةٍ عَلَى الشَّنْءِ فِيمَا بَيْنَنَا ابْنُ تَمِيمِ
بِمَصْرَعِنَا النُّعْمَانَ يَومَ تَأَلَّبَتْ عَلَيْنا جُمُوعٌ مِنْ شَظًى وَصَمِيمِ

وقول الحارث بن سعد الحارثيّ في بائيته المؤسّسة[2]:

فإنْ تَقْتُلُوا يوماً شَرَاحِيلَ تُقْتَلُوا بِمَقْتَلِهِ أَوْ نُجْرِ عَزْكَ الكَواكِبِ
دَماً خَالِصاً أو تُسْلِمُنَّا حَرِيمَكُمْ وتَعْتَرِفُوا ضَرْباً فُوَيْقَ المَناكِبِ

وقول عبد يغوث في بائيّته المؤسّسة[3]:

ألا لا تَلُومانِي كَفَى اللَّومَ ما بِيا وما لَكُما في اللَّومِ خَيرٌ ولا لِيا
أَلَمْ تَعْلَما أنَّ المَلامَةَ نَفْعَها قَلِيلٌ وما لَوْمِي أَخِي مِنْ شِمالِيا

وقول يزيد بن المخرّم الحارثيّ[4]:

أَلَمْ تَعْلَمُوا عِلْماً يَقِيناً بأَنَّنِي أَخُو ثِقَةٍ يَشْقَى بِهِ مَنْ يُحَارِبُهْ
وقَدْ أَبْقَتِ الأَيَّامُ مِنِّي بَقِيَّةً كَخَيرِ حُسامٍ لَمْ تَخُنْهُ مَضارِبُهْ

وقول الأَسْعَر في بائيّته المردفة[5]:

حَذَوْتُهَا مُشَرْشَراً ذَهَّابَا
ذَا ظُبَةٍ يَلْتَهِبُ الْتِهَابَا

وقول اللّجلاج الحارثيّ في كافيّته المؤسّسة[6]:

تَرَاكِهَا مِنْ إِبِلٍ تَرَاكِهَا
أَمَا تَرَى المَوْتَ لَدَى أَوْرَاكِهَا

(1) الديوان: ق 64/ب 1- 2.
(2) الديوان: ق 58/ب 1- 2.
(3) الديوان: ق 49/ب 1- 2.
(4) الديوان: ق 43/ب 1- 2.
(5) الديوان: ق 72/ب 5 - 6.
(6) الديوان: ق 59/ب 1 - 2.

2 – التّصريع:

هو أن يكون آخر المصراع الأوّل من البيت كآخر المصراع الثاني منه، قال ابن رشيق: التّصريع ما كانت عَروض البيت فيه تابعةً لضَرْبه: تنقص بنقصانه وتزيد بزيادته[1]، وأحسن ما يكون عندما يأتي في تَضاعِيْف القصيدة، والملحوظ في شعر مَذْحِج أن جلّ القصائد الطّوال غير مصرّعة، مع أنّها أولى من غيرها بالتّصريع، لسلامة مطالعها من الضّياع، وعناية أصحابها بها، على أنّه لو قال قائل: إن الشّعراء المُفْلِقين كانوا يُرْسِلُون قوافيهم عَفْو الخاطر، فلم ينظروا في أمر تصريعها= لم يخطىء ما في نفوسهم، فمن الملحوظ أنّه مضى على هذا الأَمَم خلقٌ عظيم من شعراء الجاهليّة، ومع ذلك فبين أيدينا حفنة من النّصوص مصرّعة المطالع؛ منها: قول يزيد بن عبد المَدان[2]:

يَـا لَـلـرِّجَـالِ لِـطَـارِقِ الأَخْـزَانِ وَلِـعَـامِـرِ بْـنِ طُـفَـيْـلِ الـوَسْـنَـانِ

وقول عبد يُغُوث الحارثيّ[3]:

أَلا لا تَـلُـومَـانِـي كَـفَـى الـلَّـومَ مـا بِـيـا وَمـا لَـكُـمـا فِـي الـلَّـومِ خَـيـرٌ وَلا لِـيـا

وقول الأَفْوَه الأَوْدِيّ[4]:

أَلا عَـلِّـلانِـي وَاعْـلَـمَـا أَنَّـنِـي غَـرَزْ وَمَـا خِـلْـتُ يُـجْـدِيْـنِـي الـشَّـفَـاقُ وَلا الـحَـذَرْ

وقوله[5]:

سَـقَـى دِمْـنَـتَـيْـنِ لَـمْ نَـجِـدْ لَـهُـمَـا أَهْـلا بِـحَـقْـلٍ لَـكُـمْ يَـا عَـزُّ قَـدْ رَابَـنِـي حَـقْـلا

وقول كعب بن الحارث المراديّ[6]:

أَلَـمْ تَـرْبَـعْ عَـلَـى طَـلَـلِ الـفُـتَـاتِ فَـتَـقْـضِـيَ مـا اسْـتَـطَـعْـتَ مِـنَ الـبَـتَـاتِ

(1) العمدة: 1/ 325.
(2) الديوان: ق 40/ ب 1.
(3) الديوان: ق 49/ ب 1.
(4) الديوان: ق 14/ ب 1.
(5) الديوان: ق 24/ ب 1.
(6) الديوان: ق 95/ ب 1.

وقول عمرو بن قيس المراديّ[1]:

سُعَيْدَ، قُومِي عَلَى سُعْدَى فَبَكِّيهَا فَلَسْتِ مُخْصِيَةً كُلَّ الَّذِي فِيهَا

وقول المُشَمْرِخ الصُّدائيّ[2]:

يَا لَلرِّجَالِ لِحَادِثِ الأَسْبَابِ ولِمَا لَقِينَا مِنْ بَنِي عَتَّابِ

أمّا النّصوص التي جاء التّصريع في مطالعها، وفي تضاعيفها فقول الأَسْعر الجُعْفِيّ[3]:

هَلْ بَانَ قَلْبُكَ مِنْ سُلَيْمَى فَاشْتَفَى ولَقَدْ غَنِيتَ بِحُبِّهَا فِيمَا مَضَى

ثمّ قوله في أَثْنَائِها:

هَلْ فِي السَّمَاءِ لِصَاعِدٍ مِنْ مُرْتَقَى أَمْ هَلْ لِحَتْفِ رَاصِدٍ مِنْ مُنْتَأَى

وقوله:

ولَقَدْ عَلِمْتُ عَلَى تَجَنُّبِيَ الرَّدَى أَنَّ الحُصُونَ الخَيْلُ لاَ مَدَرُ القُرَى

وقوله:

بَانَ الخَلِيطُ ولَمْ أُفَارِقْ عَنْ قِلَى لَيسَ المُفَارِقُ يَا أُمَيْمَ كَمَنْ نَأَى

وقول عمرو بن قِعاس المُراديّ[4]:

أَلا يَا بَيْتُ بِالعَلْيَاءِ بَيْتُ ولَولاَ حُبُّ أَهْلِكَ مَا أَتَيْتُ

ثمّ قوله فيها:

أَلا بَكَّرَ العَوَاذِلُ فَاسْتَمَيْتُ وهَلْ أَنَا خَالِدٌ إِمَّا صَحَوتُ

ومن النُّصوص التي جاء التّصريع في تضاعيفها دون مطالعها قول الأَفْوَه[5]:

(1) الديوان: ق 103/ ب 1.
(2) الديوان: ق 110/ ب 1.
(3) الديوان: ق 70/ ب 1.
(4) الديوان: ق 90/ ب 1.
(5) الديوان: ق 27/ ب 2.

بِـدَارَاتِ جُـهْـدٍ أَوْ بِـصَـارَاتِ جُـنْـبُـلِ إِلَى حَيْثُ حَلَّتْ مِنْ كَثِيبٍ وَعَـزْهَـلِ

وغير خَفيّ على أحدٍ أنّ التصريع في تَضاعِيف القصيدة يَفْجَؤُ السّامع الذي ينتظر انتظام الرّويّ، ويزيد في لُحْمة الشّعر بخَلْق ما يُشْبِه المَطْلع، ممّا يبرز موسيقا الشّعر ويؤجّجها في النّفس.

3 – الجناس:

هو أنواع منها الجناس المُطْلق، وهو أن يأتي الشّاعر بلفظتَيْن في البيت إحداهما مُشتقّة من الأخرى[1]، من ذلك قول الأَفْوَه[2]:

فَـلَـهُ فِـي كُـلّ يَـوْمٍ عَـذْوَةٌ لَـيْسَ عَـنْـهَـا لامْـرِىءٍ طَـارَ مَـطَـارُ

فقد جانَس بين (طار) الفعل و(مَطار) الاسم، ومثله قوله[3]:

مِنّا مُسَافِي يُسَافِي النّاسَ مَا يَسَرُوا فِـي كَـفّـهِ أَكْـعُـبٌ أَوْ أَقْـدُحٌ عُـطُـفُ

وقول أود بن سعد العشيرة[4]:

أَوْدٌ بَـنِـيَّ أَبُـوكُـمُ أَوْدَى بِـهِ صَـرْفُ الـزَّمـانِ ورَيْـبُـهُ فَـتَـأَوَّدَا

فقد جَانَس بين (أَوْد) الاسم و(أَوْدى) الفعل، وأكّد هذا الجناس بالفعل (تأوّدا).

ومن الجناس النّاقص في شعر مَذْحِج قول الأَفْوَه[5]:

لَـنَـا عِـزٌّ نَـصُـولُ بِـهِ ومَـجْـدٌ عَـلَى الـغُـلُواءِ فِي الـحَسَبِ الـحَسِيبِ

فقد جانس بين (الحسب) و(الحسيب)، ومثله قول يزيد بن عبد المَدان[6]:

فَـيَا حَارِ كَـمْ فِـيـهِـمْ لِـنُـعْـمَـانَ نِـعْـمَـةٌ مِـنَ الـفَـضْـلِ وَالـمَـنِّ الّـذِي أَنَـا ذَاكِـرُهْ

(1) الوافي في العَرُوض والقوافي: 233.
(2) الديوان: ق 11/ ب 9.
(3) الديوان: ق 21/ ب 1.
(4) الديوان: ق 31.
(5) الديوان: ق 5/ ب 3.
(6) الديوان: ق 34/ ب 7.

فقد جانس بين (نعمان) و(نعمة)، ومثله قوله[1]:

فَنَادَيْتُ يَا حَارِ بْنَ كَعْبٍ فَأَقْبَلَتْ عَرَانِينُ أَمْثَالَ المحالِ المحانِقِ

وقوله:

بِأَنَّ سُلَيْماً قَضَّهَا وَقَضِيضَهَا ونَضْراً وَحَيَّيْ عَامِرٍ فِي الفَيَالِقِ

وقوله[2]:

كَفَأْنَا إِلَيْكُمْ حَدَّنَا وَحَدِيدَنَا وكُنَّا مَتَى مَا نَطْلُبِ الوِتْرَ نَثْقُمِ

ومن الجناس المُسْتوفى في شعر مَذْحِج قول الأَفْوَه[3]:

نَحْنُ أَصْحَابُ شَبَاً يَوْمَ شَبَا بِصِفَاحِ البِيضِ فِيهِنَّ اظَّفَارُ

فقد جانس بين (شباً) الأولى التي أراد بها جمع الشَّباة؛ أي طَرَف السَّيْف وحدّه و(شَبَا) الثانية التي أراد بها موضعاً بعينه، كان به يومٌ لليمن على بَكْر. ومن هذا الجناس قول يزيد بن عبد المدَان[4]:

فَأَوْرُوا شِرَارَ البِيضِ بِالبَيْضِ وَانْتَمُوا إِلَى الحَارِثِ البُهْلُولِ حَارِ الغَرَانِقِ

فقد جَانَس بين (البِيْض) الأولى التي أراد بها جمع أبيض، وهو السّيف البرّاق، و(البَيْض) الثانية التي أراد بها جمع بَيضة، وهي التي يضعها الفارس على رأسه، أوّلها القَوْنَس؛ وقيل أعلاها.

ومن الجناس المُسْتَوفى قول يزيد أيضاً[5]:

أَحَالَفْتُمُ جَرْماً عَلَيْنَا ضَغِينَةً عَدَاوَتَكُمْ فِي غَيْرِ جُرْمٍ ولا دَمِ

فقد جانس بين (جَرْم) التي أراد بها القبيلة، و(جُرْم) التي أراد بها الذَّنْب.

وهذا الجناس المعروف بالمُستوفى أو التّام أَظْهَرُ أنواع الجناس وأَذْكَرُها لأنّه تكرار مُفيد، فظاهره يُداعب الأذن بالتّكرار، وباطنه يُؤنِس اللُّبَّ بالمعاني الخِيار، فيتحقّق بذلك الإمْتَاع والإفَادَة.

---

(1) الديوان: ق 36/ب 8، 2.
(2) الديوان: ق 38/ب 4.
(3) الديوان: ق 3/ب 1.
(4) الديوان: ق 36/ب 10.
(5) الديوان: ق 38/ب 3.

4 – الأبيات الغُرّ:

هو أن تأتي الأبيات غُرًّا، والغُرّ: واحدها أَغَرّ، وهو ما نَجَم من صدر البيت بتمام معناه، دون عَجُزه، وكان لو طُرِح آخره لأَغْنى أوّله بوضوح دلالته[1]، من ذلك قول الأَفْوَه[2]:

لا يَصْلُحُ النّاسُ فَوْضَى لا سَرَاةَ لَهُمْ ولا سَرَاةَ إِذَا جُهَّالُهُمْ سَادُوا

5 – التَّحْجِيل:

هو أن تأتي الأبيات مُحَجَّلة، وهي ما نُتِج قافية البيت عن عَرُوضه، وأبان عَجُزه بُغْية قائله، وكان كَتحْجِيل الخيل، والنُّور بِعَقِب اللّيل[3]، من ذلك قول الأَفْوه[4]:

أَلْوَتْ بِإِصْبَعِهَا وَقَالَتْ: إِنَّمَا يَكْفِيكَ مِمَّا لا تَرَى مَا قَدْ تَرَى

6 – ردّ العَجُز على الصّدر:

هو أن يبتدىء الشّاعر بكلمة في البيت ثمّ يعيدها في عَجُزه، أو نصفه ثمّ يردّها في النّصف الأخير. وإذا نُظِم الشّعر على هذه الصّفة، تيسّر استخراج قوافيه قبل أن تتطرق أسماع مُسْتمعيه[5]، كقول يزيد بن عبد المَدان[6]:

وتَفْخَرُ بِالقَومِ الأُلَى لَسْتَ مِنْهُمُ وتَشْرُكُ قَوماً فَخْرُهُم لَكَ مَفْخَرُ

وقول الأفوه[7]:

وإِنّي لأُعْطِي الحَقَّ مَنْ لَو ظَلَمْتُهُ أَقَرَّ وأَعْطَانِي الّذِي أَنَا طَالِبُ

وقوله[8]:

والبَيتُ لا يُبْتَنَى إلّا لَهُ عَمَدٌ ولا عِمَادَ إِذا لَمْ تُرْسَ أَوْتَادُ

وقول زياد بن عمرو[9]:

---

(1) قواعد الشّعر لثعلب: 72.
(2) الديوان: ق 8/ ب 8.
(3) قواعد الشّعر لثعلب: 76.
(4) الديوان: ق 1/ ب 7.
(5) نَضرة الإغْرِيض: 104.
(6) الديوان: ق 33/ ب 3.
(7) الديوان: ق 2/ ب 1.
(8) الديوان: ق 8/ ب 5.
(9) الديوان: ق 156/ ب 3.

وَكُنْ رَجُلاً إِذَا مَا تَقَلَّبَتْ بِهِ صَيْرَفِيَّاتُ الأُمُورِ تَقَلَّبَا

وقول أعرابيٍّ من بني الحارث[1]:

فَقَدْ وَفَّقَتْنِي بَيْنَ شَكٍّ وَشُبْهَةٍ وَمَا كُنْتُ وَقَّافاً عَلَى الشُّبُهَاتِ

7 – التّسميط:

هو اعتماد الشّاعر تَصْيير مقاطع الأجزاء في البيت على سَجْع، أو شَبِيْهٍ به، أو من جِنْسٍ واحد في التّصريف والتّمثيل، وسُمّي تَسْمِيْطاً تَشْبِيْهاً بالسَّمْط في نَظْمِه[2]، من ذلك قول رجل من بني الحارث[3]:

تَسْمَعُ زَجْرَ الكُمَاةِ بَيْنَهُمُ قَدْمٌ وَأُخْرَ وَأَرْجِبِي وَهِبِي

8 – التّرصيع:

هو توخّي تَسْجِيْع مَقاطع الأَجْزاء، وتَصْيِيْرها مُتَقاسِمَة النَّظْم، مُتَعادلة الوَزْن، حتّى يشبه ذلك الحُلِيَّ في تَرْصِيْع جَوْهَره[4]، من ذلك قول الأفوه[5]:

سُودٌ غَدَائِرُهَا، بُلْجٌ مَحَاجِرُهَا كَأَنَّ أَطْرَافَهَا لَمَّا اجْتَلَى الطَّنَفُ

وقول الحارث بن كعب[6]:

قَلِيْلَ الطَّعَامِ، عَسِيْرَ القِيَا مِ قد تَرَكَ القَيْدُ خَطْوِي قَصِيرا

9 – الموازنة:

هو أن تكون الألفاظ متعادلة الأوزان، متوالية الأجزاء[7]، كقول يزيد بن عبد المَدان[8]:

---

(1) الديوان: ق 175/ ب 2.
(2) الوافي في العروض والقوافي: 258.
(3) الديوان: ق 170/ ب 2.
(4) نَضْرة الإغْرِيْض: 118، والصناعتان: 375، والوافي في العروض والقوافي: 245.
(5) الديوان: ق 21/ ب 3.
(6) الديوان: ق 51/ ب 3.
(7) الوافي في العروض والقوافي: 238.
(8) الديوان: ق 36/ ب 5.

مُحَرَّجَةَ الأَلْبَابِ مَجْلُوزَةَ الشَّوَى مُعَاوِدَةَ الإِقْدامِ فِي كُلِّ مَأْزِقِ

10 – بَرَاعَة الاسْتِهْلال:

من ذلك قول يزيد بن عبد المَدان مُفْتَتِحاً رائيّته[1]:

تَمَالا عَلَى الثُّغْمَانِ قَوْمٌ إِلَيْهِمُ مَوَارِدُهُ فِي مُلْكِهِ وَمَصَادِرُهْ

وقول النّابغة الحارثيّ مُفْتَتِحاً نونيّته[2]:

إِنْ تَسْأَلِي عَنَّا سُمَيَّ فَإِنَّنَا يَسْمُو إِلَى قُحْمِ العُلاَ أَذْنَانَا

الجانب اللُّغويّ:

من أَلْيَط الأمور بالجانب اللُّغويّ أمران، لا بُدّ للباحث فيه من الوقوف عندهما سواء أكان بَحْثُه في شعر شاعر أم طائفة من الشّعراء، أوّل ذَين الأَمْرين: معرفة غريب اللُّغة، إذ لا بُدّ من سَبْر أغْواره، ومعرفة ما فيه من ألفاظٍ مكْنونة بعيدةٍ عن يدِ المتناول لتَقادُم العَهد بها، وثانيهما: معرفة الظّواهر اللّهْجيّة من خلال ما انتهى إلينا من شعر هذا البَطْن أو تلك الفَصِيْلة.

فأمّا غريب اللّغة فقد كان قليلاً في شعر مَذْحِج ما عدا بِضْع قصائد في شعر الأَفْوَه الأَوْديّ، وكلمة جَبْر بن الأَسْوَد المُعاويّ، وقد سَلف الكلام على ذلك في الخصائص المعنويّة، وسَلَف القول: إنّ أشعار مَذْحِج التي انتهتْ إلينا كانت بسيطةً واضحةً، لا لَبْس فيها، ولا غُبَار عليها، إلا أنّه ينبغي للباحث في هذا المُقام التّنبيه على أنّ الأحكام التي تقال تظلّ رهينة بما انتهى إلينا من شعر هذه القبيلة.

وشعر قبيلة مَذْحِج الذي وقف عليه أسلافنا لم يكن مظنّة الغَرِيْب عندهم، فهذا أبو عمرو الشّيبانيّ في جِيْمه لم يورد سوى أربعة أبيات من فائيّة الأَفْوه الأَوْديّ، وبيتٍ للأَسْعَر الجُعْفِيّ[3]، في حين اقتصر الرَّبَعِيّ في نِظامه على الاستشهاد بشعر الأَفْوَه[4]، وإنْ زاد على ما اصطفاه الشّيبانيّ، إذ نجد في نظامه أربعة أبيات من الرائيّة

(1) الديوان: ق 34/ ب 1.

(2) الديوان: ق 146/ ب 1.

(3) كتاب الجيم: 1/ 134، 2/ 106.

(4) نظام الغريب: 4، 78، 132، 165، 189، 198، 205، 214.

الطويلة، وثلاثة أبيات من السينيّة، وبيتين من الفائيّة، وهذا يدلّ على أنّ حظّ مَذْحِج من الغريب لم يكن بمستوى أختها هُذَيل، أو غيرها من القبائل، قال الأصمعيّ: (تقول الرّواة والعلماء: مَنْ أراد الغريب فَعليه بشعر هُذيل)[1].

ومن الجدير بالذّكر ههنا أن غريب اللّغة في سائر أشعار القبائل العربيّة حفظ لنا جملةً من الألفاظ التي أخلّت بها معجمات اللّغة، وقد رأينا شيئاً من ذلك في قول الأَفْوَه الأَوْدِيّ[2]:

وآخُـذُ حَـقّـي مِـنْ رِجَـالٍ أَعِـزَّةٍ وَإِنْ كَـرُمَـتْ أَعْـرَاقُـهُـمْ والْـمَـنَـاسِـبُ

فـ(المَناسِب) جَمْع مَنْسَب، وهو ممّا أخلّت به المعجمات، وفي قوله أيضاً[3]:

أَلاَ عَـلِّـلانِـي وَاعْـلَـمَـا أَنَّـنِـي غَـرَرْ وَمَا خِلْتُ يُجْدِينِي الشَّفَاقُ وَلا الحَذَرْ

فـ(الشَّفاق) بمعنى الشّفقة لم يرِد في المُعجمات، وفي قوله[4]:

أَوْ مُـوثَـقٍ بِـالـقِـدِّ مُـسْـتَـسْـلِـمٍ أَوْ أَشْـعَـثٍ ذِي حَـاجَـةٍ مُـسْـتَـئِـيـسْ

فـ(المُسْتَئِيسْ) من الإياس، وهو انْقِطاع المَطْمَع غَفَلَتْ عنه المُعْجمات.

وأمّا أثر لهجات مَذْحِج في شعرها الذي انتهى إلينا فمُخَيِّبٌ للظّنون، إذ لم تظهر فيه اللّهجات المتوحّاة لبطون مَذْحِج وأفخاذها ما عدا لهجةَ بني الحارث بن كعب، ولعلّ شعراء مَذْحِج حذَوا حَذْو إخوانهم من شعراء القبائل الشّمالية في اصطلاحهم لهجةً أدبيّة فصحى كان الشّعراء على اختلاف قبائلهم وتباعدها ينظمون فيها شعرهم، فالشّاعر حين ينظم شعره يرتفع عن لهجة قبيلته المحليّة إلى هذه اللّهجة الأدبيّة العامّة، ومن ثمّ اختفت جملة الخصائص التي تميّزت بها كل قبيلة في لهجتها فلم تتّضح في شعر شعرائهم إلا قليلاً جدّاً[5].

وفي شعر بني الحارث بن كعب الذي اجتمع لدينا إشْمَام من الظّواهر اللّهْجيّة لهم؛ منها:

أ - حَذْف النّون من تثنية (اللّذان) و(اللّتان)، فيقال فيهما: (اللّذا) و(اللّتا)

(1) المَصُون في الأدب: 169.
(2) الديوان: ق 2/ب 2.
(3) الديوان: ق 14/ب 1.
(4) الديوان: ق 18/ب 21.
(5) انظر: العصر الجاهلي: 131.

وحذفها من جمعهما، فيقال: (اللّذَى) و(اللّتَي)، وفي ارتشاف الضَّرَب: (هي لغة بني الحارث وبعض ربيعةَ)[1]. ومع أنّ هذه اللّغة مأثورة عن بني الحارث فليس في كتب اللغة شاهد عليها من شعرهم، وكذلك الحال في شعرهم الذي انتهى إلينا، إذ ليس فيه سوى شاهدٍ واحدٍ على حذف الياء من (الّذي)، قال نافع بن أصْغر المُعاويّ الحارثيّ[2]:

لِصَاحِبِكَ اللَّذْ مَوْضِعُ السِّرِّ عِنْدَهُ إِذَا مَوْضِعُ الحَاجَاتِ بَانَ سِرَارُهَا

فـ(اللّذ) لغة لبني الحارث في (الّذي).

ب – إثبات ألف المثنّى في الأحوال الثّلاثة؛ الرّفع والنّصب والجرّ، ورد في ارتشاف الضَّرَب: (وجعل المُثنّى كالمقصور، فتلزم ألفه رفعاً ونصباً وجرّاً لغةٌ منقولةٌ عن طوائف من العرب: بنو الحارث بن كعب، وزُبَيْد، وخَثْعَم، وهَمْدان، وكنانة، وبنو العَنْبَر، وبنو الهُجَيْم، وبكر بن وائل، وبطون من ربيعة)[3].

وفي هَمْع الهَوامِع: (ولزوم الألف في الأحوال الثلاثة لغة معروفة لبني الحارث بن كعب، وبني العَنْبَر، وبني الهُجَيْم، وبطون من ربيعة، وبكر بن وائل، وزُبَيد، وخَثْعَم، وهَمْدان، وفَزارة، وعُذْرة، . . . وأنشد عليها قول [هَوبر الحارثيّ][4]:

تَزَوَّدَ مِنَّا بَيْنَ أُذْنَاهُ ضَرْبَةً [دَعَتْهُ إِلَى هَابِي التُّرَابِ عَقِيمِ][5]

فـ(أُذْناهُ): مثنّى مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة المقدّرة على الألف.

ج – قَلْب الياء السّاكنة إذا انفتح ما قبلها ألفاً، قال رجل من بني الحارث[6]:

أَيَّ قَلُوصٍ رَاكِبٍ تَرَاهَا

(1) ارتشاف الضّرب: 557، 558.
(2) الديوان: ق 139/ب 13.
(3) 2/ 558.
(4) الديوان: ق 64/ب 3.
(5) 1/ 133 – 134، وانظر معاني القرآن للفرّاء: 2/ 184.
(6) الديوان: ق 179.

طَـارُوا عَـلَـيْـهِـنَّ فَـشُـلْ عَـلاهَـا
واشْـدُدْ بِـمَـتْـنَـي حَـقَـبٍ حَـقْـوَاهَـا
نَـاجِـيَـةً ونَـاجِـيـاً أَبَـاهَـا

وَرَد في نوادر أبي زيد بعد الأبيات: (علاها أراد عليها، ولغة بني الحارث بن كعب قلبُ الياء السّاكنة إذا انفتح ما قبلها ألِفاً يقولون أخذتُ الدّرهمان، واشتريتُ ثوبان، والسّلام علاكم)[1].

التّسْهيل:

يَشِي شعر مَذْحِج الذي انتهى إلينا بأنّ القوم كانوا توّاقين إلى التّسهيل، ولا سيّما بني الحارث بن كعب الذين كانوا أكثرَ شيء تَسهيلاً. حتّى بدا عندهم كأنّه ليس بضرورةٍ من ضرائر الشّعر التي يتحوّج إليها الشّعراء؛ مُفْلِقهم وشُعْرورهم، بلْ تواضعٌ أشبه لهجة ألفوها، وعبّروا عنها في مواضع كثيرة، وهذا الضّرب من التّصرف في قواعد اللّغة مألوفٌ عند غيرهم، ومن أمثلة التّسهيل في أشعارهم قول يزيد بن عبد المَدان الحارثي[2]:

ولَـو سَـالَ عَـنْـكَ الـعَـائِـبِـيـنَ ابْـنُ مُـنْـذِرٍ لَـقَـالُـوا لَـهُ الـقَـوْلَ الّـذِي لا يُـحَـاوِرُهْ

فقد سهّل همزة الفعل (سَأَلَ) وألقى حركتها على السّين قبلها، ونظير ذلك قول شيخ من بني الحارث بن كعب[3]:

وسَـرِّحْ دُرَيْـداً بِـنُـعْـمَـى جُـشَـمْ وإنْ سَـالَـكَ الـمَـرْءُ إِحْـدَى الـقُـحَـمْ

والفعل (سأل) بصيغة الماضي لم يُرَ في شعر بني الحارث بن كعب إلا مُسهّل الهمزة، وهذا ينمّ على أثارة من لهجة لبني الحارث في تسهيل همزته، على أنّ التّسهيل لم يقتصر على الأفعال بل كان في الأسماء أيضاً، من ذلك قول الأَفْوَه الأَوْديّ[4]:

---

(1) 58، 164، وانظر: اللسان (ع ل و، ط ي ر)، والخصائص: 2/ 269، وابن يعيش: 3/ 34، 129، وشرح شواهد الشّافية: 355، والعيني: 3/ 34، 129، والخزانة: 7/ 113.

(2) الديوان: ق 34/ ب 9.

(3) الديوان: ق 178/ ب 2.

(4) الديوان: ق 11/ ب 16.

فِـي مَـحَـلٍّ مِـنْ بَـنِـي قَـحْـطَـانَ مَـا لَـكُـمُ فِـيـهِ مَـعَ الـقَـومِ ائـتِـمَـارُ

فقد سهّل همزة (ائتمار) وألقى حركتها على ما قبلها، ومثله قول الحارث بن سعد[1]:

وتَـجْـرِي عِـتَـاقُ الـخَـيْـلِ بَـيْـنَ بُـيُـوتِـكُـمْ عَـلَـيْـهِـنَّ فِـتْـيَـانٌ كِـرَامُ الـضَّـرَائِـبِ

فقد سهّل همزة (الضرائب)، ومثله قول مراد بن مَذْحِج[2]:

مِـنَ الأَعْـدَاءِ فَـالإِبْـقَـا عَـلَـيْـهِـمْ يَـزِيـدُهُـمُ الـتَّـمَـادِي فِـي الـفَـسَـادِ

فقد سهّل الهمزة في (الإبقا) وألقى حركتها على القاف قبلها، ومن التّسهيل ما كان في الحروف، من ذلك قول محمّد بن سُوَيْد الحارثيّ[3]:

أَمَـا أَنَـا الَّـذِي أَمْـكَـنْـتُـكُـمْ سَـوْقَ قِـطْـعَـةٍ لَـخَـاوِيَـةٍ أَزْبَـابُـهَـا لَـنْ تُـرَوَّعَـا

فقد سهّل الهمزة في (أنا) وألقى حركتها على الحرف السّاكن قبلها.

الجانب النّحويّ:

أ - صَرْف ما لا يَنْصَرِف:

من الظّواهر البارزة في أشعار الجاهليّة عامّةً عند مَذْحِج وغيرها من القبائل العربيّة ظاهرةُ صَرْف ما لا يَنْصَرِف، وهذه الظّاهرة تعدّ إحدى ضَرائِر الشّعر المخالفة لقواعد النّحو العربيّ، ومع ذلك فقد تَحَوَّج الشّعراء الجاهليّون إليها لاستقامة أوزان أشعارهم، وهم في ذلك إنّما يردّون الاسم إلى أصله الذي خرج عنه لعِلّة من العِلل المانعة للصّرف، ولذا ساغَ هذا التصرّف منهم، وتوُبِعوا عليه. وكَثْرة هذه الظّاهرة في ما انتهى إلينا من شعر مَذْحِج تَحُول دون الإحاطَة بها في هذا السّرد الموجز، ولهذا سوف نكتفي بضَرْبِ أمثلةٍ من شعر القوم، ولعلّ صَرْف أسماء القبائل كان أظْهَر شَيْءٍ صرفاً لكثرة دَوَرانِ أسماء القبائل على ألسنة الشّعراء، ورغبتهم في التخفّف من ثقلها، قال الأَفْوَه الأَوْديّ[4]:

عَـنْـكُـمُ فِـي الأَرْضِ! إِنَّـا مَـذْحِـجٌ وَرُوَيْـداً يَـفْـضَـحِ الـلَّـيْـلَ الـنَّـهَـارُ

(1) الديوان: ق 58/ب 3.
(2) الديوان: ق 93/ب 7.
(3) الديوان: ق 198/ب 4.
(4) الديوان: ق 11/ب 44.

فصرف (مَذْحِج)، وهو ههنا ممنوعٌ من الصّرف للعلميّة والتأنيث، لأنّ الأَفْوه إنّما أراد القبيلة، ولم يُرِدِ الجدّ، ومع ذلك فقد صرفه للضّرورة، ومثل ذلك حدث في سينيّته المطلقة، إذ قال[1]:

قَـدْ أَحْـسَـنَـتْ أَوْدٌ ومَـا نَـأْنَـأَتْ مَـذْحِجُ فِـي ضَـرْبِ الـكُـلَـى والـرُّؤُوسْ

إذْ صَرَف (أَوْد)، وهو ممنوعٌ من الصّرف للعلّة السّالفة بدليل إسناد الفِعْل قبله.

وصَرف يزيد بن عبد المَدان (سُليم)، وهو اسم علم على قبيلة من قبائل العرب، فقال[2]:

بِـأَنَّ سُـلَـيْـمـاً قَـضَّـهَـا وَقَـضِـيـضَـهَـا وَنَـضْـراً وَحَـيَّـيْ عَـامِـرٍ فِـي الـفَـيَـالِـقِ

وصَرف في القصيدة نفسها (عَامِر)، وهو اسم علم على قبيلة من قبائل العرب، فقال[3]:

تَـنَـادوا فَـقَـالَـتْ عَـامِـرٌ: يَـالَ عَـامِـرٍ هُـوَ الـيَـومُ فَـازْمُـوا جَـمْـعَـهُـمْ بِـالـبَـوَارِقِ

وصرف الدّيّان (تَغْلِب)، وهو اسم علم على قبيلة من قبائل العرب، على وزن الفعل، فقال[4]:

صَـبَـحْـنَـا تَـغْـلِـبـاً وَسَـرَاةَ بَـكْـرٍ بِـدَاهِـيَـةٍ يَـشِـيـبُ لَـهَـا الـوَلِـيـدُ

وصرف شعراء مَذْحِج أسماء أُخَر ليست بأسماء قبائل، من ذلك قول يزيد بن عبد المَدان[5]:

بِـأَيْـدِيـهِـمُ بِـيـضٌ تَـقُـدُّ سَـوَالِـفـاً كَـمِـثْـلِ مَـخَـارِيـقٍ بِـأَيْـدِي لَـوَاعِـبِ

فصرف (سَوالِف، ومَخارِيق)، وهما ممنوعان من الصّرف لأنهما جاءا على صيغة مُنْتَهى الجُمُوع، وكلُّ ما جاء على وزن (مَفَاعِل) أو (مَفَاعِيل) سواء أكان مُبْتدئاً بميم أم غير مُبْتدىء بها فإنّ العرب تمنعه من الصّرف في كلامها، إلا أن يضْطَرّ الشّاعر كما سلف في قول يزيد، أو كقول الأَفْوَه[6]:

(1) الديوان: ق 17/ب 12.
(2) الديوان: ق 36/ب 2.
(3) الديوان: ق 36/ب 7.
(4) الديوان: ق 54/ب 1.
(5) الديوان: ق 58/ب 4.
(6) الديوان: ق 17/ب 1.

بِمَنَاقِبٍ بِيضٍ كَأَنَّ وُجُوهَهُمْ زُهْرٌ تُبَيِّلَ تَرَجُّلِ الشَّمْسِ

وصَرف شُعراء مَذْحِج الصّفة التي تأتي على وزن (أَفْعَل) والمؤنّث (فَعْلاء)، قال الزُّبَيْدِيّ[1]:

وأشعثٍ مُحْرِمٍ لم يَقْضِ حُرْمَتَهُ بَيْنَ المَقَامِ وبَيْنَ الرُّكْنِ والحَجَرِ

والعرب تمنع الصّفة على وزن (أَفْعل) من الصّرف إلا في موضعين، أوّلهما: إن كان في الأصل اسماً وعَرَضت له الوصفيّة، ولم تكن أصليّة فيه، وثانيهما: إن كان مؤنّثه بالتّاء المربوطة كـ(أَرْمَل، وأَرْمَلَة)[2].

وممّا تصرّف فيه شُعراء مَذْحِج، ولم يُحْمَدوا عليه، مَنْعُهم الاسم المصروف من الصّرف، وهذه الضّرورة تعدّ من أَقْبَح الضّرائر، لأنّ الشّاعر إنّما يخرج بها من الأصل في الأسماء، وهو أن تكون مصروفةً، إلى الفرع وهو مَنْعها من الصّرف، وقد مَنَع ذلك أكثر البصريّين، إلا أنّ وروده في أشعار العرب يُرجّح جوازه في ضرورة الشّعر، وقد وردت هذه الظّاهرة القبيحة في موضع واحد:

في قول الجَيْداءِ بنْتِ زاهِر الزُّبَيْدِيّة[3]:

يا لَقَوْمِي مَنْ يَكْشِفُ الضَّيْمَ عَنِّي وَيُراعِي مِنْ بَعْدِ خالِدَ عَهْدِي

فـ(خالد) اسمٌ عَلَم غير مَمْنوعٍ من الصّرف البَتّة ومنعه من الصرف ههنا ضرورة قبيحة.

ب – التّرخيم:

من الأمور البارزة في أشعار مَذْحِج التي انتهت إلينا كَثْرةُ التّرْخيم، كَثْرَةً جَعَلَتْنا نرصد الأسْماء التي جاءت مُرَخّمة – سواء أكان التّرخيم في بابِ النّداء أم في غيره – بُغْيَةَ الوقوف على المنهج الذي أَتتْ وَفْقَه، أو السّنَن الذي ضبَط وُرودها، فتوهّمنا ذلك في البحور التي نُظمت عليها، فإذا بالقوم قد رَخّموا أسماء ليس لها بحرٌ ضابط، بل وردتْ في خمسة بحور؛ هي: الطّويل والكامل والبسيط والخفيف

(1) الديوان: ق 108/ ب2.

(2) المقتضب: 2/ 312، والخصائص: 2/ 491، وسر صناعة الإعراب: 531.

(3) الديوان: ق 128/ ب 7.

والرّمل، وليس في جَميعها تفعيلةٌ مشتركةٌ تُغْري الشّعراء باستقامة الأسماء المُرخّمة، فيخْطِبُون لذلك وُدّها، ويَنْشدون مَجيئها، لإقامة أوزان أشعارهم، بل إنّ من الأسماء ما تَنَاهَبَتْه، في بعض البحور السّالفة، تفعيلتان، ممّا جعلنا نتفرّس سبب كثرة التّرخيم في طبيعة الأسماء التي رُخّمتْ فوجدنا ما اجتمع لدينا منها معْهوداً عند غيرهم، وليس ثمّة وَشِيْجة تربط بعضه ببعض، فالقوم قد رخّموا الاسم المُفرد العَلَم الرّباعي نحو: (حارث وعامر ويزيد)، ورَخّموا الاسم المفرد العَلَم المَختوم بتاء التّأنيث سواء أكان التّأنيث حقيقيّاً نحو: (عَمْرَة وسُمَيّة وسُعَيْدة) أم لفظيّاً نحو: (أُمَيّة)، ومن ثمّ فليس باستطاعتنا أن نُخرّج كثرة التّرخيم في أشعار مَذْحِج على غير التّخفيف؛ الذي هو طِلْبَة الشّعراء عامّة، وإن كَثُر في أشعارهم.

ومن الأمور البارزة في الأسماء المرخّمة في أشعار مَذْحِج كَثْرتها في شعر بني الحارث بن كعب موازنةً بما انتهى إلينا من أشعار البطون الأخرى، كمُراد وأَوْد، وهي في شعر يزيد بن عبد المَدان الحارثيّ أكثر منها في شعر غيره من شعراء بني الحارث، فمن ذلك قوله مُرخّماً اسم الحارث بن جَفْنة الغسّانيّ (من الطّويل)[1]:

فَيَا حَارِ كَمْ فِيهِمْ لِنُعْمَانَ نِعْمَةٌ مِنَ الفَضْلِ وَالمَنِّ الَّذِي أَنَا ذَاكِرُهْ

وقوله مُرَخّماً اسم جدّه الحارث بن كعب، والمُراد بَنُوه (من الطويل)[2]:

فَنَادَيْتُ يَا حَارِ بْنَ كَعْبٍ فَأَقْبَلَتْ عَرَانِينُ أَمْثَالَ المَحَالِ المَحَانِقِ

وقوله مُرَخّماً اسم أُمَيّة بن الأَسْكر الكِنانيّ (من الرّجز)[3]:

أُمَّيَّ يَا بْنَ الأَسْكَرِ بْنِ مُذْلِجِ
لا تَجْعَلَنْ هَوَازِناً كَمَذْحِجِ

وقوله مُرَخّماً اسم عامر بن الطفيل (من الكامل)[4]:

يَا عَامِ إِنَّكَ فَارِسٌ ذُو مَيْعَةٍ غَضُّ الشَّبَابِ أَخُو نَدىً وَقِيَانِ

(1) الديوان: ق 34/ ب 7.
(2) الديوان: ق 36/ ب 8.
(3) الديوان: ق 32/ ب 1 – 2.
(4) الديوان: ق 40/ ب 5.

وقول النّابغة الحارثيّ مرخّماً اسم بعضهنّ (من الكامل)[1]:

إِنْ تَسْأَلِي عَنَّا سُمَيَّ فَإِنَّنَا يَسْمُو إِلَى قُحْمِ الْعُلاَ أَدْنَانَا

وقول يزيد بن مُخَرّم الحارثي مُرخّماً اسمه على لسان عدوّه (من الطويل)[2]:

وَقَالُوا: تَعَالَ يَا يَزِي بْنَ مُخَرِّمٍ فَقُلْتُ لَهُم: إِنِّي حَلِيفُ صُدَاءِ

ثم قول عمرو بن قيس المُراديّ مُرخّماً اسم بعضهنّ (من البسيط)[3]:

سُعَيْدَ، قُومِي عَلَى سُعْدَى فَبَكِّيهَا فَلَسْتِ مُحْصِيَةً كُلَّ الَّذِي فِيهَا

ومن الأسماء ما جاء مُرخّماً في غير باب النّداء كقول يزيد بن عبد المَدان (من الطّويل)[4]:

فَأَوْرُوا شِرَارَ الْبِيضِ بِالْبَيْضِ وَانْتَمُوا إِلَى الْحَارِثِ الْبُهْلُولِ حَارِ الْغَرَانِقِ

إذ رخّم اسم (الحارث) في غير باب النّداء، وذلك لا يكون إلا ضرورة، وقد ورد مثل ذلك في قول الأَفْوه الأَوديّ (من الخفيف)[5]:

فَأَنِيبُوا يَا بَنِي عَمْرَ فَقَدْ كَشَّفَتْ عَنْ سَاقِهَا الْحَرْبُ الْبَوَارُ

فقد رخّم (عَمْرَة) للضّرورة.

* * *

(1) الديوان: ق 146/ب 1.
(2) الديوان: ق 42/ب 2.
(3) الديوان: ق 103/ب 1.
(4) الديوان: ق 36/ب 10.
(5) الديوان: ق 11/ب 47.

القسم الثّاني

الدّيوان

(أوّلًا: الجاهِليّون)

أ – الشّعراء.

ب – الشّواعِر.

أ - الشّعراء
(شعراء بني أَوْد وأشعارهم)

أبو ربيعةَ الأفْوَهُ الأوْدِيّ

أ - ترجمته(*):

أبو ربيعة صَلاءة بن عمرو بن معاوية بن عوف بن الحارث بن عوف بن مُنبِّه بن أَوْد بن صَعْب بن سعد العَشِيرة بن مالك، وهو مَذْحِج[1].

لُقّب بالأَفْكَل[2] لِرِعْدَةٍ كانت فيه، ولقبه السائر بين النّاس الأفوه، لقّب بذلك لأنّه كان مفوّهاً فصيحاً[3]، وذهب العيني[4]، وتابعه العبّاسي[5]، وعنهما الميمني[6]، فيما وقفت عليه من مصادر ترجمة الأفوه، إلى أن الأفوه لقّب بذلك لأنه كان غليظ الشفتين ظاهر الأسنان.

(*) انظر: كنى الشعراء 42، والمعمّرون والوصايا 130 - 131، والشّعر والشّعراء 1/ 223، والأغاني 12/ 4335، وشرح حماسة أبي تمام للأعلم 1/ 111، وشرح الدّامغة 550، وقد انفرد فيه الهَمْدانيّ بذكر (نوفل) في نسب الأَفوه، فقال: صلاءة بن نوفل، وهو الأَفوه الأَوديّ. والسّمط 365، 844، وشمس العلوم 1/ 111، وعنه في منتخبات في أخبار اليمن 4، ونشوة الطّرَب 1/ 242، والمقاصد النّحويّة 1/ 421، والمزهر 1/ 164، ومعاهد التنصيص 4/ 107، وشعراء العربيّة لشيخو 70، والطّرائف الأدبيّة (مقدّمة الشّعر)، والأفوه الأودي: دراسة موضوعية وصفية؛ رسالة ماجستير أعدّها هاشم أرزوقي، بغداد 1988، عن معجم الشعراء الجاهليين (د. عزيزة بابتي) 31. وانظر بحثنا (الأفوه الأوديّ المُفْتَرى على شعره) في مجلة التّراث العربي بدمشق العدد (81- 82)/ 2001، ولا تطلب ترجمته في ديوانه المنشور 25، نشره د. ألتونجي، دار صادر 1998).

(1) نسب معد واليمن: (طبعة العَظْم 1/ 333، وطبعة ناجي حسن 1/ 323).

(2) اللسان، والتّاج: (ف ك ل).

(3) سرّ صناعة الإعراب: 1/ 415.

(4) المقاصد النّحوية: 1/ 421.

(5) معاهد التنصيص: 4/ 107.

(6) الطّرائف الأدبيّة: مقدّمة الشّعر.

وأظنّ هذا التعليل اجتهاداً لا يستند إلى دليل، إلا دلالة اللّغة على ذلك، والّذين ترجموا للأَفوَه من القُدماء لم يذكروا هذا التّعليل، فهذا ابن الكلبي (ت 204هـ) في نسب معدّ واليمن الكبير لم يعلّل التسمية، وهو المُولَع بتَعَقُّب معاني الأسماء، ومثله ابن حبيب (ت 245هـ) أفرد كتاباً لكُنى الشعراء وألقابهم، ولم يذكرْ هذا التّعليل العجيب حين ذكر أَفْوَه أَوْد، وكذلك أبو الفرج (ت 356هـ) حذا حذو صاحبيه.

ومن خلال اسْتِنْطَاق صَمْت هذه الجِلّة من العلماء بدا لي أن هذا التّعليل من صَنِيْع العيني أوقعه في ذلك دلالة الجذر اللُّغويّ للكلمة، وله جُرْأة، وسابقة غير حسنة في عَزْو الشّعر المَسْكُوت عنه، وتعليل الألقاب، فلا يُعْتَدُّ بما قال، وأظنّه سمّي الأفوه لفصاحته وحكمته، كما ذكر ابن جِنّي، وما بين أيدينا من أفذاذ شعره ونتف نثره يؤيّد ذلك.

كان يقال لأبيه فارس الشّوهاء، وفي ذلك يقول:

أَبِي فَارِسُ الشَّوهَاءِ عَمْرُو بنُ مالِكٍ غَدَاةَ الوَغَى إِذْ مَالَ بِالجَدِّ عَاثِرُ

ومن ذهب إلى أنّ اسم أبيه عمرو بن مالك فقد وَهَم، والّذي أَغْراه في هذا الوَهْم أنّ الشّاعر ذكره في شعره كما سلف، والصّحيح أنّ ما ذكر كان اختصاراً لنسب أبيه، أمّا مالكٌ المذكورُ في الشعر فليس بِجَدّ الشاعر، وإنّما هو مَذْحِج الجدّ الأكبر، ومثل هذا الاختصار شائعٌ مشهور، وما أثبتناه قاله ابن الكلبي[1]؛ وقوله الفَصْل، وهو مع ذلك مَظْلُومٌ وبالقَوَارِصِ مَكْلُوْمٌ.

وروى الأَصْبَهَانِيّ عن ابن الكلبي عن أبيه قال: كان الأَفْوَه من كبار الشّعراء في الجاهليّة، وكان سيّد قومه وقائدهم في حروبهم، وكانوا يصدرون عن رأيه. والعرب تعدّه من حكمائها[2].

وتعدّ داليته:

مَعَاشِرُ مَا بَنَوا مَجْداً لِقَوْمِهِمُ وَإِنْ بَنَى غَيْرُهُمْ مَا أَفْسَدُوا عَادُوا[3]

(1) نسب معد واليمن (طبعة العَظْم 1/ 333، وطبعة ناجي حسن 1/ 323).
(2) الأغاني 12/ 4335.
(3) الطرائف الأدبية 11 – 12.

من حكمة العرب وآدابها.

كما تعد رائيته[1]:

إِنْ تَــرَيْ رأْسِــيَ فِــيــهِ قَــزَعٌ وَشَــوَاتِــي خَــلْــةٌ فِــيــهَــا دُوَارُ
فَــصُــرُوفُ الــدَّهْــرِ فِــي أَطْــبَــاقِــهِ خِــلْــعَــةٌ فِــيــهَــا ارْتِــفَــاعٌ وانْــحِــدَارُ
إِنَّــمَــا نِــعْــمَــةُ قَــومٍ مُــتْــعَــةٌ وَحَــيَــاةُ الــمَــرْءِ ثَــوبٌ مُــسْــتَــعَــارُ

من جيّد شعر العرب، ونهى النّبي ﷺ عن إنشادها لما فيها من ذكر إسماعيل عليه السلام[2]:

رَيَّــشَــتْ جُــرْهُــمُ نَــبْــلاً فَــرَمَــى جُــرْهُــمــاً مِــنْــهُــنَّ فُــوقٌ وَغِــرَارُ

ومن رائق شعره في الحكمة قوله[3]:

بَــلَــوْتُ الــنَّــاسَ قَــرْنــاً بَــعْــدَ قَــرْنٍ فَــلَــمْ أَرَ غَــيْــرَ ذِي قِــيــلٍ وَقَــالِ
وَلَــمْ أَرَ فِــي الــخُــطُــوبِ أَشَــدَّ هَــوْلاً وَأَصْــعَــبَ مِــنْ مُــعَــادَاةِ الــرِّجَــالِ
وَذُقْــتُ مَــرَارَةَ الأَشْــيَــاءِ طُــرًّا فَــمَــا شَــيْءٌ أَمَــرَّ مِــنَ الــسُّــؤَالِ

وهذه الأبيات الثلاثة جَامِعَةٌ لما قالتِ العَرَب، قاله عبد الله بن الزُّبَيْر[4].

ويصعب على المرء أن يَمِيْز الصّحيح من السّقيم في شعر الأَفْوَه، إلاّ ما كانت الحكمة فاقعة فيه، فللأَفْوه سَنَنٌ خاصّ في نَثْل الحكمة، وشِيَةٌ مازَتْهُ من غيره، أما لَظَى العصبيّة فقد تَبَوّأ شعرُ الأَفْوَه أُوارها، شأنه في ذلك شأن المُنطَقات من القصائد على أَلْسِنَة الرّواة.

وقد أفصح الجاحظ (ت 255هـ) عن شكّه في رائيّة الأفوه فقال: (أمّا ما رويتم من شعر الأَفْوَه الأَوْدِيّ فلَعَمْرِي إنّه لجاهليّ. وما وجدنا أحداً من الرّواة يشكّ في أن القصيدة مصنوعة. وبعد فمن أَيْنَ علم الأَفْوَه أن الشُّهُب الّتي يراها إنّما هي قَذْفٌ

(1) البيت الأول في الأغاني 12/ 4335، وهو فيه يتيم، وأثبتناه بلفظه على يُتْمه. وهو في المعاهد 4/ 107، برواية أخرى.
(2) الطرائف الأدبية 12 – 13.
(3) الطرائف الأدبية 23.
(4) معاهد التنصيص 4/ 109.

ورَجْم، وهو جاهليّ؟ ولم يدّع هذا أحدٌ إلا المسلمون!! فهذا دليل آخر على أن القصيدة مصنوعة)[1].

والجاحظ يشير إلى قول الأَفْوَه[2]:

كشهابِ القذْفِ يرميكُمْ بهِ فارسٌ فِي كفِّهِ للحربِ نارُ

وعلّق الميمني على كلام الجاحظ بقوله: (كأنه خَرَق الإجماع)[3].

وثمّة شاعرٌ آخر يدعى الأَفْوه؛ وهو إسلاميّ مُتَأخّر اسمه: علي بن محمد الأَفْوَه، قاله النويري[4]، وياقوت[5]، وهو علي بن محمد بن الأفوه عند العسكري[6].

وللأفوه حِكَمٌ ووصايا منثورة حفظ السِّجستانيّ لنا قطعة منها لا تقلّ عن مستوى الحكمة في شعره، منها قوله: (إن التجربة علم، والأدب عَوْنٌ، والكَفُّ عن ذلك مضرّة، وليكن جُلساؤكم أهل المُروءة والطّلب لها، وإيّاكم ومجالسةَ الأشرار، فإنّها تُعْقِبُ الضّغائن، والرّفْض لهم من أسباب الخير، والحِلْم مَحْجَزَةٌ عن الغَيْظِ، والفُحْشُ من العِيّ، والغَيّ مَهْدَمَةٌ للبناء، ومن خير ما ظَفرتْ به الرجال اللّسان الحَسَن، وفي تَرْك المِراء راحةٌ للبَدن، فلينظر كلّ رجل منكم إلى جِهَته، فإنّ العُجْبَ

(1) الحيوان 6/ 280.

(2) الديوان: ق 11.

(3) الطّرائف الأدبيّة: مقدمة الشعر.

(4) نهاية الأَرَب 3/ 188.

(5) معجم الأدباء 6/ 286، وقد وَهَم الميمني حين ظنّه من بني أود، وإنّما هو من ولد الحسن، قال ياقوت في ثنايا ترجمة ابن طباطبا العلوي: وليس من ولد الحسن من يشبهه بل يقاربه علي بن محمّد الأفوه.

(6) ديوان المعاني 1/ 49، وفيه: (ومن المديح القليل النظير قول علي بن محمد بن الأفوه:

أوفَوا من المجد والعلياء في قُلَلٍ ثُمَّ قواعدهنّ البأس والجودُ
سُبْط اللقاء إذ شمّت مخائلهم بُسْل اللقاء إذا صيد الصناديد
محسّدون ومن يعلق بحبلهم من البرية يصبح وهو محسود).

الأبيات ثلاثتها بلفظها في نهاية الأرب 3/ 188، وفيه شيمت بدل شمّت.

كِبْرٌ، والكِبْرُ قائدٌ إلى البُغْض، واشْنَؤوا البَغْي، فإنّه المَرْعى الوَخِيم، واسْتَصْلحوا الخَلَلَ، وتَحامُوا الذُلّ)[1].

وقد ظلّ شعر الأفوه نُتَفاً وأفذاذاً متفرّقة أَيْدِيَ، حتّى قيّض الله له الشّيخ الميمني فطلبه في مظانّه، ومثل الميمني يُدْرك طِلْبته، بما له من فضل اطّلاع على أشعار العرب ومظانّها، وإن احتجبت عنه رائية الأفوه دهراً، فقد أسْفَرت له بعد لأْي، ولم يُرِبْهُ سُفُورها، يقول في ذلك: وقد غَبَرْنا دهراً ننقّب عن رائيّته الحكيمة، فلم نعثر منها بعد الفحص الطّويل إلا على أفذاذٍ أبيات لم تكن تروي من الغليل شيئاً. فكاد يستولي علينا اليأس. إذ برز جبين الصباح، وبدا بشير الفلاح والنّجاح، فبشّرنا بوجود تسع قطع في خمسة[2] أوراق ترتيبها: (عادوا، مَؤوسٌ، غَرَرٌ، عاثرٌ، عُطُفُ، خُذُولُها، يستمتِع، مَعَهْ، آذِ) في مجموعة (12 ش أدب بالدار) بخط الشّنقيطي ولم يخل من أغلاط فأصلحت أكثرها، ويقول في ختامها: تم ما وجدته متفرّقاً في نسخة عجمية سقيمة جدّاً)[3].

ثم أصلح الميمني من شأن المخطوطة فرتبها وزاد فيها ما وقف عليه، حتى جمع ما رآه معظم شعر الأفوه، يقول في ذلك: (جاءت والحمد لله 30 كلمة[4] يوجد فيها معظم شعر الرجل مما أَخْنَت عليه يد الدهر الأثيمة فذهب أَيْدِي سَبَا).

وكان تمام صنيع الميمني في 8 تموز 1936، ولم ينس يد د. كرينكو عليه فقال: (ثم لمّا جهزته للطبع وردني من صديقي ف كرينكو ما جمعه من أفذاذ الأبيات من اللسان وغيره، فالتقطت بعض ما كان فاتني من المظان شاكراً له يده).

---

(1) المعمّرون والوصايا 130 - 131.

(2) كذا وقع، والصواب خمس.

(3) الطّرائف الأدبيّة 4.

(4) هذا وهم، والصّواب 29 كلمة، كما وَهَمَ أيضاً في قوله: إنّ مجموع شعر الأفوه 208 بيتاً، والصّواب 206.

ب – شعره:

(1)

في الطّرائف الأدبيّة (6 – 7): (الكامل)

1 – وبِـرَوضَـةِ الـسُّـلان مِـنّـا مَـشْـهَـدٌ والـخَـيـلُ شَـاحِـيـةٌ وَقَـد عَـظُـمَ الـشُّـبى[1]

2 – تَـخْـلِـي الـجَـمَـاجِـمَ والأَكُـفُّ سُـيُـوفُـنَـا وَرِمَـاحُـنَـا بِـالـطَّـعْـنِ تَـنْـتَـظِـمُ الـكُـلَـى[2]

3 – فِـي مَـوْضِـعٍ ذَرِبِ الـشَّـبَـا وَكَـأَنَّـمـا فِـيـهِ الـكُـمَـاةُ لَـدَى الـهِـيَـاجِ عَـلَـى الـلَّـظَـى[3]

التخريج: البيتان الأوّلان أخذهما الميمني عن شيخو (شعراء العربية 72)، ولم يسمّه، وإنّما قال: (من مجموع معاصر). والبيت 1 في البلدان (روضة السّلان)، واللّسان (ش ي ح). والبيت 2 في الأساس (ن ظ م)، والأبيات 2 – 4 في ديوان الحماسة بشرح الأعلم 1/ 111، والبيت 3 في اللسان (أ ط م، ل ظ ي)، وهو منسوب إلى الأشعر في المقاييس (أ ط م)، والبيت 4 في اللسان (م هـ ل)، والبيت 5 في الصّناعتين 286، والأساس (ذ ن ب)، وشعراء العربيّة لشيخو 73، والبيتان 6، 7 في البيان والتّبيّن 1/ 197–198، والبيتان 7، 8 في رسالة الصّاهل والشّاحج 500، والبيت 7 في قواعد الشّعر 80، والبيت 9 في تهذيب إصلاح المنطق 65، والمسلسل 119، واللّسان (ب ش ر، س ر ر).

(1) في اللّسان: «والخيل شائحة...».

روضة السُّلان: جبل بإزاء خَزّاز كانت فيه وقائع وأيّام لمَذْحِج. **شاحِيَة**: فاتحة أفواهها، ويقال: جاءت الخيل شَوَاحِي وشَاحِيَات: فَاتِحَات أَفْوَاهَها، **والشائحة**: من الشّيح: أي جادّة حَذِرة. **الشُّبَى**: واحدتها الشُّبَّةُ: العُصْبة من الفُرسان، يكونون ثُبَّةً، وتجمع ثُبَاتٌ وَثُبُون.

(2) في الطّرائف الأدبيّة: «تحمي...». وهو تحريف.

تخلي: تقطع. **الكُلَى**: واحدتها كُلْيَةٌ وكُلْوَةٌ، وخصّ الرّماح بانتظام الكُلى إشارة إلى حِذْقِهم بالطّعن وإصابة المَقْتَل.

(3) في اللسان (أ ط م): «في موطن...»، و(ل ظ ي): «في موقف...». وفي المقاييس: «في موقف...». وعَجُزه في المقاييس، واللّسان: «فيه الرّجال على الأطائم واللّظى».

الذَّرِبُ: الحَدِيد، والذّرَب: الحِدَّةُ من كلّ شيء. **الشّبا**: الحِدّة، والشّبا: واحدتها الشّباة: طرف السّيف وحَدّه. **الهِياج**: الاضطراب في الحرب. **اللّظَى**: اللّهَبُ الخالص. **الأطائم**: واحدتها الأَطِيمَةُ: مَوْقِدُ النار.

يريد موضع الحرب وقوة هَوْله، فجعل المقيم فيه على مثل حدّ السّنان أو النّصل، أو كأنّهم من حرّ هوله على مثل النّار.

4 - وكَأَنَّما أَسْلابُهُمْ مَهْنُوءةٌ بِالمُهْلِ مِنْ نَدَبِ الكُلُومِ إِذَا جَرَى[1]

5 - عَافُوا الإِتَاوَةَ وَاسْتَقَتْ أَسْلافُهُمْ حَتَّى ارْتَوَوا عَلَلاً بِأَذْنِبَةِ الرَّدَى[2]

6 - أَضْحَتْ قَرِينَةُ قَدْ تَغَيَّرَ بِشْرُهَا وَتَجَهَّمَتْ بِتَحِيَّةِ القَوْمِ العِدَى[3]

7 - أَلْوَتْ بِإِصْبَعِهَا وَقَالَتْ: إِنَّمَا يَكْفِيكَ مِمَّا لا تَرَى مَا قَدْ تَرَى

8 - [لا يَسْتَوِي الجَارَانِ أن يَتَجَاوَرَا هَذا أَخُو شِبَعٍ وذَا طَاوِي المِعَى][4]

9 - مَا بَالُ عِرْسِي لا تَبَشُّ كَعَهْدِهَا لَمَّا رَأَتْ سِرِّي تَغَيَّرَ وَانْثَنَى[5]

* * *

(1) في اللّسان، والطّرائف: «أسلاتهم...».
الأسلاب: الثّياب، سمّيت بذلك لأنّ صاحبها ينسلب عنها أي يَنْجَرد. مَهْنُوءة: مَطْلِيّة بالهِنَاء: ضَرْبٌ من القَطِران. المُهْلُ: عَكَرُ الزيتِ المُغْلَى. شبّه ما علق بثيابهم من دم الجِراح بذلك. النّدب: أثر الجُرح، والمراد من أثر دم الكلوم فحذف لعلم السّامع. الأَسَلات: الرِّماح على التشبيه بضرب من النّبات في اعتداله وطوله واستوائه ودقة أطرافه، واحدتها أَسَلة. شَبَّهَ الدمَ على الرِّماح به، لأنه إذا يَبِس اسودّ.

(2) في الأساس، وشعراء العربيّة: «...فاستقت أسْلامهم».
الإتاوة: الرّشوة. العَلَل: الشّربة الثّانية، وقبلها النّهل. الأَذْنِبة: واحدتها الذَّنُوبُ: الدَّلْوُ المَلأَى، تذكّر وتؤنّث، ولا يقال لها وهي فارغةٌ: ذَنُوبٌ، وجمعها في أدنى العَدَدِ ما سلف، وفي الكثير ذَنَائِبُ، مثل قَلُوصٍ وقَلائِص. الأسلام: الدّلاء لها عُروة واحدة.

(3) العدى: الأجانب.

(4) أن: في البيت بمعنى إذْ، قال تعالى: ﴿يبين الله لكم أن تضلوا﴾. أخو: بمعنى ذي.

(5) ووقع البيت في بعض نسخ إصلاح المنطق كما في المسلسل:
لمّا رأت سرّي تغيّر وانثنى من دون نَهْمَة بشرها حين انثنى
وفي اللسان (ب ش ر): «رأت شَيْبِي.....نهمة بَشْرها...»، و(س ر ر): «...نهمة شَبْرها».
السّر: ذَكَر الرّجل. بَشْرها: أي مباشرته إيّاها، وأصله من لَمْس بَشَرَة الرجلِ بَشَرَةَ المرأة، وقد يرد بمعنى الوَطْء في الفرج وخارجه. النّهمة: الشّهوة. الشَّبْر: النّكاح.

(2)

في الطّرائف الأدبيّة (7): (الطويل)

1 - وإنّي لأُعْطِي الحَقَّ مَنْ لَو ظَلَمْتُهُ أَقَرَّ وَأَعْطَانِي الّذِي أَنَا طَالِبُ

2 - وآخُذُ حَقّي مِنْ رِجَالٍ أَعِزَّةٍ وَإِنْ كَرُمَتْ أَعْرَاقُهُمْ وَالْمَنَاسِبُ[1]

❊ ❊ ❊

التّخريج: البيتان في حماسة الخالديّين 146.

(1) المناسب: جمع مَنْسَب، وهو ممّا أخلّت به المعجمات.

(3)

في الطّرائف الأدبيّة (7): (الوافر)

1 – ونَحْنُ المُوْرِدُوْنَ شَبَا العَوَالِي حِيَاضَ المَوْتِ بِالعَدَدِ المُثَابِ[1]

2 – تَرَكْنَا الأَزْدَ يَبْرُقُ عَارِضَاهَا عَلَى نَجْرٍ فَدَارَاتِ النِّصَابِ[2]

3 – فَسَائِلْ حَاجِراً عَنَّا وَعَنْهُم بِبُرْقَةِ ضَاحِكٍ يَوْمَ الجَنَابِ[3]

4 – فَأَبْلِغْ بِالجَنَابَةِ جَمْعَ قَوْمِي وَمَنْ حَلَّ الهِضَابَ عَلَى العِتَابِ[4]

5 – وَوَلَّوْا هَارِبِينَ بِكُلِّ فَجٍّ كَأَنَّ خُصَاهُمُ قِطَعُ الوِذَابِ[5]

* * *

التخريج: البيتان 1، 2 في البلدان (دارة هَضْب)، والبيتان 2، 3 فيه (دارات النّصاب، برقة ضاحك، برقة واكف)، والبيتان 3، 2 في شعراء العربية لشيخو 74، والبيتان 4، 5 في اللّسان (ع ت ب، و ذ ب).

(1) الشَّبا: الحِدَّة، والشَّبا: واحدتها الشباة: طرف السّيف وحدّه. العوالي: الرّماح. المُثاب: يقال مثاب النّاس: أي مُجْتَمَعهم بعد التّفرّق.

(2) نَجْر: أرضٌ قُرْبَ نجران لبني الحارث بن كعب. دارات النصاب: من دارات العرب.

(3) حَاجِر: موضع دون فَيْد. بِرْقَةُ ضَاحِك: باليمامة لبني عدي. يوم الجناب: من أيّامهم.

(4) الجَنَابَة: موضع. العِتَابُ: ماءٌ لبني أسدٍ في طريق المدينة.

(5) الوِذَابُ: خُرَبُ المَزادةِ، وقيل هي الأكراشُ التي يُجْعَلُ فيها اللبن ثم تُقْطَعُ.

(4)

في الأغاني (12/ 200): (الوافر)

1 - أَلا يَا لَهْفِ لَو شَهِدَتْ قَنَاتِي قَبَائِلَ عَامِرٍ يَومَ الصَّلِيبِ[1]

2 - غَدَاةَ تَجَمَّعَتْ كَعْبٌ إِلَينَا حَلائِبَ بَينَ أَفْنَاءِ الحُرُوبِ[2]

3 - [وَجَرَّدَ جَمْعَهَا بِيضٌ خِفَافٌ عَلَى جَنْبَي تُضَارِعَ فَاللُّهَيبِ][3]

4 - فَلَمَّا أَنْ رَأَوْنَا فِي وَغَاهَا كَآسَادِ الغِرِيفَةِ وَالحَجِيبِ[4]

5 - تَدَاعَوا ثُمَّ مَالُوا فِي ذُرَاهَا كَفِعْلِ الخَامِعَاتِ مِنَ الوَجِيبِ[5]

المناسبة: قال أبو عمرو أغارت بنو أوْد وقد جمعَها الأقْوه على بني عامر فمرض الأقْوه مرضاً شديداً فخرج بدَلَه زيد بن الحارث الأوْدِيّ وأقام الأقْوه حتى أفاق من وجعِه ومضى زيد بن الحارث حتى لقي بني عامر بتُضَارع [جاءت تُضارع في بعض نسخ الأغاني: يتصارعون، وهو تصحيف قبيح، وعنها أخذ الشيخ الميمني، ولم يتنبّه عليه] وعليهم عوف بن الأحوص بن جعفر بن كلاب فلما التقوا عرف بعضهم بعضاً فقال لهم بنو عامر: ساندونا فما أصبنا كان بيننا وبينكم فقالت بنو أوْد وقد أصابوا منهم رجُلَين: لا والله حتى نأخذَ بِطائِلَتِنا فقام أخو المقتول، وهو رجل من بني كعب بن أوْد فقال: يا بني أوْد والله لتَأْخُذُنَّ بطائلتي أو لأَنْتَحِين على سيفي فاقتتلتْ أوْد وبنو عامر فظفرتْ أوْد وأصابت مغنماً كثيراً فقال الأقْوه في ذلك: ألا يا... الأبيات.

التخريج: الأبيات في المعاهد 4/ 108، ما عدا البيتين 3، 7، والطّرائف 8، وشعراء العربيّة لشيخو إلا البيت الرّابع منها 72، وهو في اللّسان (ح ج ب)، والجمهرة 1/ 263، و3 في البلدان (اللّهيب)، واللّسان (ل هـ ب). والبيت 7 في اللّسان (ق ع ب).

(1) في المعاهد: «... يوم الصّليب». وشعراء العربية لشيخو، وعنه في الطّرائف: «... شدّت قناتي قبائلُ».

(2) في المعاهد: «حَلائِف...». وشعراء العربية، وعنه في الطّرائف: «جَلائِب بين أَبْنَاء الحَرِيب». الحلائب: حَلائِبُ الرجُلِ: أنْصارُه من بَني عَمِّه خاصَّةً. الأفناء: الأخلاط. الحَرِيبُ: الذي سُلِبَ حَرِيبَته.

(3) البِيض: السّيوف. تُضارع، واللُّهيب: موضعان.

(4) في الجمهرة: «...أن رأوها...». والمعاهد، وعنه في الطّرائف: «كآساد العَرينة..». الغِرِيفة، والحَجِيب: مَأْسَدتان. وفي الجمهرة: الحجيب: الأَجَمَة. الغَرِيف: الشّجر الملتفّ.

(5) في المعاهد: «الجامعات...». وشعراء العربيّة، وعنه في الطّرائف: «...في ذراها.. معانت أمن الوجيب». =

6 - [قَـتَـلْـنَـا مِـنْـهُـمُ أَسْـلافَ صِـدْقٍ وأُبْـنَـا بِـالأُسَـارَى والـقَـعِـيـبِ][1]

7 - وَطَـارُوا كَـالـنَّـعَـامِ بِـبَـطْـنِ قَـوٍّ مُـوَاءَلَـةً عَـلَـى حَـذَرِ الـرَّقِـيـبِ[2]

* * *

= الخَامِعَات: واحدَتها الخامِعَةُ: الضَّبُع لأنَّها تَخْمَع إذا مشت، وهي موصوفة بالحمق والجبن. الوجيب: صوت من الخوف، ووَجِيبُ القَلْب من الإبدال، والأصل الوجيف (المقاييس: ج و ب).

(1) الأسلاف: المتقدّمون، وسلاَف الرّجل: آباؤه المتقدّمون. القعيب: العَدَد الكثير.

(2) في المعاهد: «مزايلة...». وشعراء العربيّة لشيخو: «...كالبُغام...». وهو تصحيف. قَوّ: بالفتح ثم التّشديد: موضع. مواءلة: طلب النّجاة.

(5)

في ديوان الحماسة بشرح الأعلم (1/ 143): (الوافر)

1 – مَنَعْنَا الغِيلَ مِمَّنْ حَلَّ فِيهِ إِلَى بَطْنِ الجَرِيبِ إِلَى الكَثِيبِ[1]
2 – بِأَرْمَاحٍ مُثَقَّفَةٍ صِلابٍ غَدَاةَ الطَّعْنِ فِي اليَومِ الكَئِيبِ[2]
3 – لَنَا عِزٌّ نَصُولُ بِهِ وَمَجْدٌ عَلَى الغُلْوَاءِ فِي الحَسَبِ الحَسِيبِ[3]
4 – وفُرْسَانٌ يَحُثُّونَ المَنَايَا وأَرْمَاحٌ شَوَارِعُ فِي الشَّعِيبِ[4]
5 – وخَيلٌ عَالِكَاتُ اللُّجْمِ فِينَا كَأَنَّ كُمَاتَهَا أُسْدُ الضَّرِيبِ[5]
6 – يُجِيبُونَ الصَّرِيخَ إِذَا دَعَاهُمْ إِلَى يَومِ الكَرِيهَةِ والحُرُوبِ[6]
7 – هُمُ سَدُّوا عَلَيكُمْ بَطْنَ نَجْدٍ وضَرَّاتِ الجَبَابَةِ والهَضِيبِ[7]
8 – بِكُلِّ فَتىً طَوِيلِ البَاعِ خِرْقٍ شَدِيدِ الأَسْرِ مُحْتَضِرِ النَّصِيبِ[8]
9 – مُحَامٍ عَنْ ذِمَارِ القَومِ قِدْماً عَلَى سِرِّ الحَوَادِثِ والخُطُوبِ[9]

التخريج: 1 في صفة جزيرة العرب 287، ومعجم ما استعجم (زُبيد)، والطّرائف 8. و2 في صفة جزيرة العرب 287. و4 في المسلسل 1/ 38، و5 في معجم ما استعجم (الضّريب)، وشعراء العربيّة لشيخو 72. و7 في صفة جزيرة العرب 287، ومعجم ما استعجم (الجَبابة، والضّريب، والهَضيب)، والطّرائف 8، وشعراء العربيّة لشيخو 72.

(1) **الغِيل**، والجَريب، والكَثِيب: من ديار ربيعة من العَروض ونَجْد قاله الهَمْدانيّ (صفة جزيرة العرب 287)، وقال البكري (رسم: زَبِيْد): وبِزَبِيد مكانٌ يقال له الغِيْل، والجريب: وادٍ هناك.

(2) **المُثقّفة**: المُقوّمة بالثّقاف. **الكئيب**: الحزين، والمعني أهله، ووصفَ به اليوم على الاتّساع.

(3) **الغُلْواء**: الارتفاع في الشّرف والانتهاء فيه، أي مجدنا يُربي ويزيد في غُلْواء المجد وتناهيه. **والحَسَب**: كثرة الشّرف وهو من الحِساب، أي شرف يحسب لكثرته.

(4) **الشّوارع**: الواردة. **الشّعيب**: المَزادة، والمراد هنا بطن المطعون، شبّه ما يسيل منه عند الطّعن بما يسيل من المَزادة إذا حُلّ وِكاؤها أو فُجّرت.

(5) **العالكات**: الماضغات لِلُجُمِها نشاطاً ومرحاً. **الضّريب**: وادٍ كثير الأُسْد.

(6) **الصّريخ**: المُستغيث بهم، وهو أيضاً المُغيث. **الكريهة**: الشّدة.

(7) **الضّرّات**: الإكام المُتّصلات. **الجَبابة والهَضيب**: موضعان بنَجْد.

(8) **الخِرْق**: المُنْخرق في الجود. **الأَسْر**: شِدّة الخلق. **مُحتضر النّصيب**: سخِيّ بحظه من المال.

(9) **الذّمار**: حُرمة الرّجل وما يحقّ أن يحميَه من حيزه.

(6)

في الطَّرائف الأدبيّة (9): (الطويل)

1 – لَـهُ هَـيْـدَبٌ دانٍ وَرَعْـدٌ وَلُـجَّـةٌ وبَـرْقٌ تَـرَاهُ سَـاطِـعـاً يَـتَـبَـلَّـجُ[1]

2 – فَبَاتَتْ كِلابُ الحَيِّ يَنْبَحْنَ مُزْنَهُ وأَضْحَتْ بَنَاتُ المَاءِ فِيهَا تَمَعَّجُ[2]

* * *

التخريج: في الحيوان 2/ 73، والبيت الثاني منها في المعاني الكبير 232.

(1) الهَيْدَبُ: السحاب الذي يَتَدَلَّى ويدنو مِثلَ هُدْب القطيفةِ. وقيل: هَيْدَبُ السحاب ذَيْلُه؛ وقيل: هو أن تَراه يَتَسَلْسَلُ في وَجْهه للوَدْقِ، يَنْصَبُّ كأنه خُيُوطٌ مُتَّصِلة؛ الجوهري: هَيْدَبُ السَّحابِ ما تَهَدَّبَ منه إذا أَراد الوَدْقَ كأنه خُيُوطٌ (اللسان: هـ د ب). اللَّجَّة: الصوت. يتبلّج: يُسْفر ويُضِيء. ونظيره قول أوس بن حَجَر (ديوانه 15)، ويروى لعَبِيْد بن الأَبْرَص (اللّسان: هـ د ب):

دَانٍ مُسِفٌّ، فُوَيْقَ الأَرْضِ هَيْدَبُه يَكادُ يدفَعُه مَن قام بالرَّاحِ

ومثله قول طُفيل (اللّسان: ح ن ت م):

لَـه هَـيْـدَبٌ دانٍ كـأَن فُـروجَـه، فُوَيْقَ الحَصى والأَرْضِ، أَرفاضُ حَنْتَمِ

الحَنْتَم: جِرارٌ خُضْرٌ تَضرب إلى الحُمْرة. الأَرفاض: واحده الرَّفَض، ورفَض الشيء: ما تحطّم منه وتفرّق.

شبه قِطع السحاب السُّود الدانية من الأَرض لامتلائها بكِسَر الحنتم المُسْوَدّ والمُخْضَرّ.

(2) في المعاني الكبير: «... فيه تمعّج».

بنات الماء: المفرد منه: ابن ماء: نوع من طير الماء. تمعج: تتلوّى، وتتقلّب في سيرها، والمَعَج: التقليب في السّير. ونظيره قول أبي الهندي (العين: ف د م):

مُـقَـدَّمَـة قُـزٌ كـأَنَّ رِقـابَـهـا رِقـابُ بـناتِ الـماء تَـفْـزَعُ لـلرَّعْـدِ

(7)

في الطّرائف الأدبيّة (9): (الوافر)

1 - لَنَا بِالدُّحْرُضَيْنِ مَحَلُّ مَجْدٍ وأَحْسَابٌ مُؤَثَّلَةٌ طِمَاحُ[1]

2 - وأَفْرَاسٌ مُذَلَّلَةٌ وَبِيضٌ كَأَنَّ مُتُونَهَا فِيهَا الوَجَاحُ[2]

* * *

التّخريج: البيت الأوّل في البلدان (الدّحرضان)، والثّاني في اللّسان (و ج ح).

(1) الدُّحْرُضَان: بلد، وفي تضاعيف المُزهر 2/ 186 ذكر السّيوطيّ من الأسماء المثنّاة (الدّحرضان) فقال: (والدُّحرضان: فدُحرض ووَشيع). طِمَاح: أي مرتفعة سامقة بعيدة عن السُّفْلة من الناس.

(2) الوَجَاح: الصّفا الأملس.

(8)

في الطرائف الأدبيّة (9 – 10): (البسيط)

1 – فِينَا مَعَاشِرُ لَمْ يَبْنُوا لِقَوْمِهِمُ وإِنْ بَنَى قَوْمُهُمْ مَا أَفْسَدُوا عَادُوا[1]

2 – لا يَرْشُدُونَ وَلَنْ يُرْعَوْا لِمُرْشِدِهِمْ فَالغَيُّ مِنْهُمْ مَعاً وَالجَهْلُ مِيعَادُ[2]

3 – كَانُوا كَمِثْلِ لُقَيْمٍ فِي عَشِيرَتِهِ إِذْ أُهْلِكَتْ بِالَّذِي قَدْ قَدَّمَتْ عَادُ[3]

التخريج: في أمالي القالي 2/ 224، 225 في 17 بيتاً. والأبيات 3، 4، 8 في اللآلىء 844، 270. والأبيات 8، 5، في الشعر والشعراء 1/ 223، والعقد 1/ 22، وديوان أبي الأسود 182، وفيه قال أبو الأسود لولده وأهل بيته، وقد زعم لي بعض الرّواة [كلام السّكري]: أنّها للأفوه الأوديّ [لا أظنّها] لغيره، وهي: فينا معاشر... الأبيات. والكلمة في الاختيارين 28–29، والمعمّرون 131، والحماسة البصرية 2/ 933 في 10 أبيات، والأبيات 1–4، 11، 14–16 في مجموعة المعاني 84، 482. والأبيات 1–6، 8–11، 14–17 في التذكرة الحمدونية 9/ 250 – 251، والأبيات 5، 6، 9، 8 في النّويري 2/ 64. و8 في قواعد الشعر لثعلب 76، والعقد 5/ 295، والمزهر 1/ 164، والتمثيل والمحاضرة 51/ 12، والصحاح (ق و س)، والأحكام السلطانيّة 3/ 12، ونوادر أبي مِسْحَل 298، والسمط 1/ 270، واللسان (ف و ض)، وغير معزوّ في الأساس (ف و ض)، وفاكهة الخلفاء 112. والبيت 17 في المعاني 1/ 90، والمعاهد 4/ 107، والتّمثيل والمحاضرة 51، وبهجة المجالس 1/ 352، ولباب الآداب، 40، 75، والأبيات 5–13، ما عدا 7، في الدر الفريد 2/ 261، و13 فيه 2/ 166، وشعراء العربية لشيخو 70–71 في 14 بيتاً.

(1) عادوا: أي عادوا على الشّرف الذي بناه آباؤهم، فهدموه.

(2) ويروى: «فالجهل فيهم معاً والغيّ ميعاد».

(3) في الأمالي، واللآلىء، ومجموعة المعاني: «أضحوا كقَيْل بن عِتْر... بالّذي سدّى لها عاد». لقمان، وقَيْل بن عِتْر، ومرثد، وعارق: وَفْد عاد الذين خرجوا إلى الحَرَم، يستقون لقومهم، فرُفعت لهم ثلاث سحائب، وكانت كلّها عذاباً، فاختار قَيْل السّوداء، فقيل له ما قيل. وذلك أنّهم شُغلوا بالشّراب، إذ ذاك، عند رجل من جُرْهُم حتّى هلك قومهم. فلما مضت السّوداء نحو بلاد عاد، بالرّيح العَقِيم، نهضوا حين رأوها إلى الشّعب، ودامت عليهم الرّيح ثمانية أيّام حتّى هلكوا. فلما استفاق الوفد من لَهْوِهم ذكروا ما خرجوا له، وعلموا أنّ السّحابة قد قصدت نحو بلادهم، فخرجوا يريدون أرضهم، فأتاهم آت، فقال لهم: إنّ عاداً قد أهلكها الله، ولم يبق منها غيركم. وخيّرهم، فاختار قَيْل اللّحاق بقومه، فضربه الضُّرُّ، فقتله. واختار مرثد وعارق حياة ألف سنة، والنّزول إلى ساحل البحر، في قُرب ديارهما، فأُعطيا ذلك. واختار لقمان ضرساً طَحوناً، ومعدةً هضوماً، ودُبراً نشوراً. فقال له المُخَيِّر: اخترت الحياة آخر الدّهر، ولا حياة فاختر غير هذا. فاختار عُمُر سبعة أنْسُر. فكان يأخذ فرخ النّسر، من وَكره ويُرَبّيه، فلا يزال عنده حتّى يهرم،=

4 – أَوْ بَعْدَهُ كَقُدَارِ حِينَ تَابَعَهُ عَلَى الغَوَايَةِ أَقْوَامٌ فَقَدْ بَادُوا[1]
5 – والبَيْتُ لا يُبْتَنَى إلاّ لَهُ عَمَدٌ ولا عِمَادَ إذا لَمْ تُرْسَ أَوْتَادُ
6 – فَإِنْ تَجَمَّعَ أَوْتَادٌ وَأَعْمِدَةٌ وَسَاكِنٌ بَلَغُوا الأَمْرَ الَّذِي كَادُوا[2]
7 – وإِنْ تَجَمَّعَ أَقْوَامٌ ذَوُو حَسَبٍ اصْطَادَ أَمْرَهُمُ بِالرُّشْدِ مُصْطَادُ
8 – لا يَصْلُحُ النَّاسُ فَوْضَى لا سَرَاةَ لَهُمْ ولا سَرَاةَ إِذَا جُهَّالُهُمْ سَادُوا[3]
9 – تُلْفَى الأُمُورُ بِأَهْلِ الرُّشْدِ مَا صَلَحَتْ فَإِنْ تَوَلَّوا فَبِالأَشْرَارِ تَنْقَادُ[4]
10 – إِذَا تَوَلَّى سَرَاةُ القَوْمِ أَمْرَهُمُ نَمَا عَلَى ذَاكَ أَمْرُ القَوْمِ فَازْدَادُوا
11 – أَمَارَةُ الغَيِّ أَنْ تَلْقَى الجَمِيعَ لَدَى الـ إِبْرَامِ لِلأَمْرِ والأَذْنَابُ أَكْتَادُ[5]
12 – كَيْفَ الرَّشَادُ إِذَا مَا كُنْتَ فِي نَفَرٍ لَهُمْ عَنِ الرُّشْدِ أَغْلالٌ وَأَقْيَادُ
13 – أَعْطَوا غُوَاتَهُمُ جَهْلاً مَقَادَتَهُمْ فَكُلُّهُمْ فِي حِبَالِ الغَيِّ مُنْقَادُ
14 – حَانَ الرَّحِيلُ إِلَى قَوْمٍ وَإِنْ بَعُدُوا فِيهِمْ صَلاحٌ لِمُرْتَادٍ وَإِرْشَادُ
15 – فَسَوْفَ أَجْعَلُ بُعْدَ الأَرْضِ دُونَكُمُ وَإِنْ دَنَتْ رَحِمٌ مِنْكُمْ وَمِيلادُ
16 – إِنَّ النَّجَاةَ إِذَا مَا كُنْتَ ذَا بَصَرٍ مِنْ أَجَّةِ الغَيِّ إِبْعَادٌ فَإِبْعَادُ[6]
17 – والخَيْرُ تَزْدَادُ مِنْهُ مَا لَقِيتَ بِهِ وَالشَّرُّ يَكْفِيكَ مِنْهُ قَلَّ مَا زَادُ[7]

=ويموت. ثمّ يأخذ غيره، حتى أخذ آخرها، لُبَد، وكان أطولها عُمراً. فكان ينظر إليه، فإذا تفرّس فيه قال: يا لُبَد، أهلكتني، وأهلكت نفسك. (كتاب الاختيارين 75–76).

(1) قدار: الأزرق؛ قدار بن قُدَيرة؛ الّذي عقر ناقة صالح عليه السلام، فأهلك الله بفعله ثَمُود.

(2) في ديوان أبي الأسود: «لمَعْشَرٍ بلغوا...». كادوا: طلبوا وأرادوا.

(3) فَوضَى: أخلاط وأشراك.

(4) في الدر الفريد: «تُهدى.... بأهل الرّأي .. تولّت...».

(5) أكتاد: جمع كَتَد (بالتحريك)، وهو مجتمع الكتفين، ضربه مثلاً للأذناب والسُّفلة من القوم وقد صاروا في مقدّمتهم.

(6) أجّة الغيّ: شدّته.

(7) في المعاني للعسكري: «إنّ النّجاء... في نَفَر». وفي الحماسة البصريّة: «من نفر». وفي أمالي القالي: «فلّما زادُ».

وعن ديوان المعاني في معنى البيت: يقول أنو شروان لابنه: (لا يكن عندك لعمل البرّ غاية في الكثرة ولا لعمل الإثم غاية في القلّة).

(9)

في الطرائف الأدبيّة (11): (الوافر)

وسَـعْـدٌ لَـوْ دَعَـوْتُـهُـمُ لَـثَـابُـوا إِلَـيَّ حَـفِـيـفَ غَـابٍ نَـوىً بِـأُسْـدِ[1]

* * *

التّخريج: اللسان (ن و ى).

(1) سعد: سعد العَشِيرة بن مَذْحِج.

(10)

في الطرائف الأدبيّة (11): (الكامل)

1 - الـخِـلُّ رَاضٍ شَـاكِـرٌ فِـي عَـهْـدِهِ وعَـدُوُّهُ الـمَـقْـهُـوْرُ مِـنْـهُ آذِ[1]

2 - إنْ عَـابَـهُ الـحُـسَّـادُ لا تَـعْـبَـأْ بِـهِـمْ فـي هَـذِهِ الـدُّنْـيَـا فَـكَـمْ مِـنْ هَـاذِ

3 - اللهُ خَـوَّلَـهُ حَـيَـاةً مَـا لَـهَـا كَـدَرٌ وَعَـيْـشـاً طَـابَ فـي الأَلْـوَاذِ[2]

* * *

(1) آذ: متأذ.

(2) **الألواذ**: جمع لوذ: حصن الجبل وجانبه.
قال الشّيخ الميمني مُعلّقاً على الشّعر: (أنا أجزم بأنّها منحولة كأنّ عليها مِسْحة شعر أبي العلاء المعرّي).

(11)

في مخطوطة الفاصل بين الحقّ والباطل (ورقة 150 – 152): (الرّمل)

المناسبة: جاء في مخطوطة الفاصل بين الحق والباطل ورقة 150: قال الأَفْوَه الأَوْدِيّ، وقد تقدّم نسبه [ورقة 17]، يذكرُ ابْتِدَاء الولادة النِّزارِيّة، وكيف كانوا في قَحْطان قبل أن ينتشروا – وقد قدّم اليمنَ عليهم – ويُعَنِّف جُرْهُماً بتَعَلُّمِهم آلَةَ الحرب، وكان قوله هذا الشعر في حرب خَزَاز، فأجابه عليها ثمانون شاعراً من شعراء ربيعة ومُضَر فما انْتَصَفوا منه، وهو قوله شعراً: إِمَّا تَرَي رَأْسِي فِيْهِ فَرَعٌ [وهو تصحيف، والصّواب قَزَعٌ]... الكلمة.

التّخريج: 22 بيتاً في مجموع مَخْروم مَبْتُور لشعر الرّجل، نِساخَة الشِّنْقِيْطي في خمس أوراق، عن نُسخة عَجَمِيَّة سَقِيْمة هي: 1–12، 14، 18، 19، 21، 23، 33، 35، 37، وهي كذلك في الحماسة البصريّة 1/ 165–166، وجاء في بعض نسخ الحماسة مكان البيت 22 البيت 40، وعنهما في الطّرائف الأدبيّة 12–13 بزيادة ثمانية أبيات هي: 15، 20، 24، 27، 30، 41، 42، 44، و16 بيتاً في مخطوطة الإسعاف ورقة 91–92 هي: 1–5، 8، 9، 11، 12، 18–22، 24، 27، والأبيات 1–3 في لُباب الآداب 374، والبيت 1 في معاهد التّنصيص 2/ 145، ونظام الغَرِيْب 4، والأمالي العمانيّة 16، والشَّرِيْشِي 2/ 281، والأبيات 5، 3، 4 في نِهاية الأَرب 3/ 64، والأبيات 5، 6، 3، 4 في مخطوطة الدُّر الفريد 2/ 365، والبيتان 3، 4 في الخِزانة 3/ 178، والبيت 3 في الأساس (ط ب ق)، والبيت 4 في نِظام الغَرِيْب 205، ولباب الآداب 374، والأبيات 3–6 في حماسة البحتري (طبعة شيخو 151–152، وطبعة كمال مصطفى 234–235)، والبيتان 5، 8 في الشّعر والشعراء 1/ 223، والبيت 8 في الصحاح، واللسان (ط ل ف)، واللسان (ج ب ر)، والمقاييس 3/ 420، ونظام الغَرِيْب 132، والبيتان 8، 9 في الألْفاظ 275، والبيت 11 في نِظام الغَرِيْب 111، والبيت 14 في الإكليل 1/ 220، والبيت 15 في اللسان (ص غ ر)، والبيت 18 في حماسة البحتري (طبعة شيخو 43، وطبعة كمال مصطفى 54)، والبيت 19 في الغفران 79، والحيوان 6/ 88، و24 في منتخبات في أخبار اليمن 4، والبيت 27 في الإكليل 1/ 243، والبيت 30 في بديع ابن المعتز 9، والبيت 34 في ديوان أبي تمّام بشرح التبريزي 4/ 9، والبيت 35 في الصناعتين 225، والوساطة 274، والموازنة 1/ 66، وأمالي ابن الشّجري 2/ 352، والبيت 36 في الخزانة 2/ 196، ومعاهد التّنصيص 2/ 145، والحصري 4/ 136، والبيت 37 في ديوان أبي تمام بشرح التبريزي 1/ 41، والبيت 41 في معجم ما اسْتَعْجَم (شبا)، والبيت 42 في الخزانة 4/ 174، وتذكرة النحاة 570، ومعجم شواهد النحو 75، 388، والهمع 1/ 126، والدرر اللوامع 1/ 100، والصاحبي 264، والبيت 44 في الصّاحبي 34.

ملحظ: إن ثمة ألفاظاً منحلّة مختلّة في المخطوطة التي جعلناها أصلاً، ولهذا فإنّا لم نُعْرض عن أي رواية فيها مَنْدوحة.

1 - إنْ تَـرَيْ رَأْسِـيَ فِـيـهِ قَـزَعٌ وَشَـوَاتِـي خَـلَّـةٌ فِـيـهـا دُوَارُ[1]

2 - أَصْـبَـحَـتْ مِـنْ بَـعْـدِ لَـوْنٍ وَاحِـدٍ وَهْـيَ لَـوْنَـانِ وَفِـي ذَاكَ اعْـتِـبَـارُ[2]

3 - فَـصُـرُوْفُ الـدَّهْـرِ فِـي أَطْـبَـاقِـهِ خِـلْـفَـةٌ فِـيـهَـا ارْتِـفَـاعٌ وَانْـحِـدَارُ[3]

4 - بَـيْـنَـمَـا الـنَّـاسُ عَـلَـى عَـلْـيَـائِـهَـا إِذْ هَـوَوْا فِـي هُـوَّةٍ مِـنْـهَـا فَـغَـارُوا[4]

5 - إِنَّـمَـا نِـعْـمَـةُ قَـوْمٍ مُـتْـعَـةٌ وَحَـيَـاةُ الـمَـرْءِ ثَـوْبٌ مُـسْـتَـعَـارُ[5]

6 - ولَـيَـالِـيـهِ إِلالٌ لِـلْـقُـوَى مِـنْ مُـدَاهُ تَـخْـتَـلِـيـهَـا وَشِـفَـارُ[6]

7 - تَـقْـطَـعُ الـلَّـيْـلَـةُ مِـنْـهُ قُـوَّةً وكَـمَـا كَـرَّتْ عَـلَـيْـهِ لا تُـغَـارُ[7]

---

(1) في المعاهد: «... نزع»، ونظام الغريب، والأمالي العمانيّة، وهي رواية أخرى في المخطوط: «صَلَع»، وكلها متّجهة. وفي المخطوطة: «إمّا... فَرع ...جَلّة...». وهو تصحيف.
القَزَعُ: بقايا الشعر المُنْتَتِف، الواحدة قَزَعَةٌ، وكذلك كلّ شيء يكون قِطَعاً متفرقة، فهو قَزَعٌ، ومنه قيل لقطع السَّحاب في السماء قَزَعٌ. ورجل مُقَزَّعٌ ومُتَقَزِّعٌ: رقيق شعرِ الرأسِ متفرِّقُه لا يُرَى على رأسه إلا شعراتٌ متفرّقة تَطايَرُ مع الريح. والقَزَعةُ: موضع الشعر المُتَقَزِّعِ من الرأس. خلة: قليلة اللحم مهزولة.
وفي المخطوط بعد البيت: (القَزَع: قِطَع الغَيْم، واحدتها قَزَعة؛ فشبّه الشّيب بقطع الغَيْم. والشّواة: جلدة الرأس. والدّوار: هَرْش الرأس من شدّة الكِبَر. وتروى: فيه صَلَع؛ وهو الأصح).

(2) في المخطوطة: «... ذلك اعتبار». مصحّفاً.

(3) في المخطوطة: «صروف... خلقة...». وفي الإسعاف: «... في أطبائه». وهي متّجهة.
الأطباء: واحدها طُبْي كقُفْل.

(4) في المخطوطة: «فبينما... غاياتها ...فيها...».

(5) في المخطوطة: «...متعا». وفي الدرّ الفريد: «..نعمة دنيا»، والأساس: «وصروف... خِلْفَة».
أطباقه: حالاته. خلفة: اختلاف الليل والنّهار.

(6) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل. وفي حماسة البحتري: «...إلال للفتى دانيات تختليه...».
وفي المخطوطة: (المُدَى: السَّكاكين، والإلالُ: الحِرَابُ، واحدتها: أَلَّةٌ، والقُوَى: طَاقات الحَبْل، والاختلاء: قَطْع الحَشِيْش).

(7) في المخطوطة: «يقطع... ...يعار».
القوة: الطاقة من طاقات الحبل. تغار: تفتل.

8 - حَتَّمَ الدَّهْرُ عَلَيْنَا أَنَّه ظَلَفٌ مَا نَالَ مِنَّا وَجُبَارُ[1]

9 - فَلَهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ عَدْوَةٌ لَيْسَ عَنْهَا لامْرِىءٍ طَارَ مَطَارُ

10 - رِيشَتْ جُرْهُمُ نَبْلاً فَرَمَى جُرْهُماً مِنْهُنَّ فُوقٌ وغِرَارُ[2]

11 - عَلَّمُوا الطَّعْنَ مَعَدّاً فِي الكُلَى وادِّرَاعَ اللأْمِ والطَّرْفُ يَحَارُ[3]

12 - ورُكُوبَ الخَيْلِ تَعْدُو المَرَطَى قَدْ عَلاهَا نَجَدٌ فِيهِ احْمِرَارُ[4]

13 - بَعْدَمَا كَانَتْ مَطَايَا قَوْمِهِم عَانَةٌ يَكْرِفُ فِيهِنَّ الحِمَارُ

14 - يَا بَنِي هَاجَرَ سَاءَتْ خُطَّةٌ أَنْ تَرُومُوا النِّصْفَ مِنَّا ونُجَارُ[5]

15 - ولَقَدْ كُنْتُمْ حَدِيثاً زَمَعاً وذُنَابَى حَيْثُ يَخْتَلُّ الصَّفَارُ[6]

---

(1) في المخطوطة: «حكم...».

الظلف، والطلف، وجبار: الهَدَر، يقال: هَدَر دمُه هَدْراً وهُدوراً، إذا بَطَل. ومنه قولهم: ذهب دم فلان بُطْلاً وظَلَفاً وظليفاً، وهَدْراً وطَلَفاً وطَلَيفاً، وجباراً.

(2) في المخطوطة: «جرهم..». وهي الثّانية، وقد منعها من الصّرف، فلم تنوّن.

ريش: يقال: ريش السهم وراشه: ألزق عليه الريش. الفُوق: مدخل الوَتر من السّهم. الغِرار: الحدّ من كل شيء.

في المخطوط بعد البيت: (قوله: ريشت جرهم: يعني أنهم زوّجوا إسماعيل - صلى الله عليه - وعلّموا أولاده آلة الحرب فكان عليهم ذلك كما قال الشاعر:

أَعَلَّمْتُهُ الرِّمَايَةَ كُلَّ يَوْمٍ فَلَمَّا اشْتَدَّ سَاعِدُهُ رَمَانِي).

(3) اللأم: واحدها لأْمَةٌ، وهي الدّرع. ادّراعها: لبسها واتّخاذها. وفي المخطوطة: يَحَار: يَرْجِع، ويَحُوْر كذلك.

(4) في الإسعاف: فيها؟».

في المخطوطة: (المَرَطى: على فَعَلَى، وهو العَدْو الشّديد، والنَّجَد: العَرَق). وفيه احمرار: يعني من الدّم.

(5) في الأصل: «...منا ومحار». وهي تصحيف صوّبه الميمني.

النّصف: الانتصاف. نجار: نظلم.

(6) الزَّمَعُ: رُذالُ الناس وأَتْباعُهم بمنْزلة الزَّمَع من الظِّلْف والجمع أَزْماع يقال هو من زَمَعِهم أي من مآخِيرِهم.

وفي المخطوطة بعد البيت: (الزَّمَع: في أيدي البقر زَمَعَتان في كلّ يد تَرِفّان على الظّلف من باطن، والصّفار: دُوَيْبّة مثل القُرّاد تكون في أصول الأَضراع).

16 - فِي مَحَلٍّ مِنْ بَنِي قَحْطَانَ مَا ... لَكُمُ فِيهِ مَعَ القَومِ ائتِمَارُ

17 - فَتَقَدَّمْتُمْ عَلَى سِيسَائِكُمْ ... رَجْلَةً فِيهَا اعْفُوَانٌ وانْهِيَارُ[1]

18 - إِنْ يَجُلْ مُهْرِيَ فِيكُمْ جَوْلَةً ... فَعَلَيهِ الكَرُّ فِيكُمْ [وَ] الفِوَارُ[2]

19 - كَشِهَابِ القَذْفِ يَرْمِيكُمْ بِهِ ... فَارِسٌ فِي كَفِّهِ لِلْحَرْبِ نَارُ[3]

20 - سَنَّ مِنْ أَوْدٍ عَلَيكُمْ سُنَّةً ... إِنَّهُ يَحْمِي حِمَاهَا وَيَغَارُ[4]

21 - فَارِسٌ صَعْدَتُهُ مَسْمُومَةٌ ... يَخْضِبُ الرُّمْحَ إِذَا طَارَ الغُبَارُ[5]

22 - مُسْتَطِيرٌ لَيسَ مِنْ جَهْلٍ وَلا ... لأَخِي الحِلْمِ عَنِ الجَهْلِ وَقَارُ[6]

23 - يَحْلُمُ الجَاهِلُ لِلسِّلْمِ وَلا ... يَقِرُ الحِلْمُ إِذَا [مَا] القَوْمُ غَارُوا[7]

24 - نَحْنُ أَوْدٌ وَلأَوْدٍ سُنَّةٌ ... شَرَفٌ لَيسَ لَنَا عَنْهُ قَصَارُ[8]

25 - كَرُمَ الفِعْلُ إِذَا مَا فَعَلُوا ... وَنِجَارٌ فِي اليَمَانِينَ نُضَارُ[9]

(1) في الأصل «فتقدمتموا» مختل الوزن. السّيساء: منسج الحمار والبغل. (عن العين: س ي س). ومن قولهم: ارْكَبْ لِكُلِّ حالٍ سِيسَاءهُ. السّيساء ظهرُ الحمار، ومعناه اصبر على كل حال. وفي المخطوطة بعد البيت: (السَّيْساء: من الجمال خاصة: هو الكاهل من الإنسان، والحارِك من البعير، والمنسج من الفرس، والجمع سياسي).

(2) في المخطوطة: «ما بين المعقوفتين سقط من الأصل».

(3) قال الجاحظ معلّقاً على البيت: (وأما ما رويتم من شعر الأفوه الأودي، فلعمري إنه لجاهليّ، وما وجدنا أحداً من الرواة يشك في أن القصيدة مصنوعة، وبعد، فمن أين علم الأفوه أن الشّهب التي يراها إنما هي قذف ورجم، وهو جاهلي، ولم يدّع هذا أحدٌ قط إلا المسلمون؟ فهذا دليل على أن القصيدة مصنوعة).

(4) في المخطوطة: «سنّ ... سنة».

(5) في المخطوطة: «.. صعدة مشهورة».
الصعدة: القناة تنبت مستوية. مسمومة: تقتل من ساعتها، كأن بها سمّاً.

(6) في المخطوطة: «لأخي الحرب...». وفي الإسعاف: «مستطيراً... لأخي الحرب».

(7) ما بين معقوفتين سقط من المخطوطة.

(8) في المخطوطة: «نحن أود ولودّ [كذا] شنة». وفي شمس العلوم، والمنتخبات: «... لهم عنه قصار».

(9) في المخطوطة: «وبجار...». مصحّفاً.
النِّجار: الأَصْل والحسب. النُّضار: الخالص من كلّ شيء.

26 - واحْتِمَالُ الغَيْبِ لا يَحْمِلُهُ مَعْشَرٌ عَنْ قَومِهِمْ إلا اسْتَنارُوا

27 - سُنَّةٌ ورَّثْنَاهَا مَذْحِجٌ قَبْلَ أَنْ يُنْسَبَ في النَّاسِ نِزَارُ

28 - كُنْتُمُ إذْ لَمْ يَكُنْ فِي الأَرْضِ مَنْ يَعْرِفُ الخَيْرَ ولا فِيهِ اخْتِيَارُ[1]

29 - فِي زَمَانِ الجَهْلِ كُنْتُمْ بُرْهَةً ثُمَّ ولَّى اللَّيْلُ إذْ جَاءَ النَّهَارُ

30 - مُلْكُنَا مُلْكٌ لَقَاحٌ أوّلٌ وأَبُونَا مِنْ بَنِي أَوْدٍ خِيَارُ[2]

31 - فَمَتَى مَا أَدْعُ سَعْداً تَأْتِنِي مِثْلَ مَا جَالَتْ عَلَى الأَرْضِ الحِرَارُ[3]

32 - فِي حَفِيفِ الغَابِ جَاءَتْ رِيحُهُ فَخْمَةٌ فَهْيَ مِنَ الآسَادِ دَارُ[4]

33 - نَحْنُ قُدْنَا الخَيلَ حَتَّى انْقَطَعَتْ شُدَّنُ الأَفْلاءِ عَنْهَا وَالمِهَارُ[5]

34 - كُلَّ قَوْدَاءَ كَمِرْدَاةِ الغِلا وطِمِرٌّ سَابِحٍ فِيهِ اقْوِرَارُ[6]

35 - كُلَّمَا سِرْنَا تَرَكْنَا مَنْزِلاً فِيهِ شَتَّى مِنْ سِبَاعِ الأَرْضِ غَارُ

36 - وَتَرَى الطَّيْرَ عَلَى آثَارِنَا رَأْيَ عَيْنٍ ثِقَةً أَنْ سَتُمَارُ[7]

---

(1) في المخطوطة: «... إذا ... ولا فيه...».

(2) في المخطوطة: «وأبونا، من أبو هند خيار».
وفيها بعد البيت: اللَّقاح: القديم؛ الذي لا يدين لغيره، وتدين له الملوك.

(3) في المخطوط بعده: (الحِرار: جمع حَرَّة، وهي الأرض ذات حجارة سود، يقال: حَرَّة وحُرور، ولابَةٌ، ولُوْب، وقال آخرون: مِثْلَ مَا جَاءتْ عَلَى الأَرْضِ الحِرَارُ، وهي الإبِلُ العِطاش. والأول أجْوَد).

(4) في المخطوطة: «فاخمة...».

(5) في المخطوطة: «... قُطِّعت».
شُدَّن: واحدها شادن، وهو من ولد ذَوات الظِّلْف والخُفّ والحافر من قَوِي واستغنى عن أمّه.
الأفلاء: واحدها فُلُوّ، وهو المُهر إذا فُطم. أي طال القياد على الأفلاء حتّى انقطعت عن الأمّهات.

(6) الغِلاء: الرَّمي، ممدود، فقصره لمَّا احتاج إليه. الاقورار: الضَمور.

(7) سَتُمَار: ستلقى طعامها وتُمار. رأي عين: أي حيث نراها.
والأفوه أول من افتض بكارة هذا المعنى، وتبعه النابغة الذبياني في كلمته البائيّة المشهورة، ثم تعاوره خلق عظيم من الشعراء.

37 - جَحْفَلٌ، أَوْرَقُ، فِيهِ هَبْوَةٌ ... ونُجُومٌ تَتَلَظَّى وشَرَارُ[1]

38 - زَجِلُ الأَصْوَاتِ حَتَّى مَا بِهِ ... لَيْسَ شَيْءٌ، حَرَّقَ القَومَ شعارُ

39 - يَقْرَعُ الأَعْدَاءَ عَنْ أَسْلابِهِمْ ... قَرْعَةً فِيهَا اسْتِبَاءٌ وإِسَارُ[2]

40 - ثُمَّ لا يَدْفَعُنَا عَنْ حُكْمِنَا ... دَافِعٌ إلا وعُقْبَاهُ الدَّمَارُ[3]

41 - نَحْنُ أَصْحَابُ شَبا يَوْمَ شَبَا ... بِصِفَاحِ البِيضِ فِيهِنَّ اِظْفَارُ[4]

42 - تَرَكَ النَّاسُ لَنَا أَكْتَافَهُمْ ... ثُمَّ وَلَّوا لاتَ لَمْ يُغْنِ الفِرَارُ

43 - هَرَباً والخَيلُ فِي آثَارِهِمْ ... خَلْفَهَا مِنْ ثَائِرِ النَّقْعِ حِضَارُ[5]

44 - عَنْكُمُ فِي الأَرْضِ! إِنَّا مَذْحِجٌ ... ورُوَيداً يَفْضَحِ اللَّيلَ النَّهَارُ

45 - وتَرَى مَوْقِفَنَا فِي حُجْرَةٍ ... لِعَوَالِينَهَا الْتِمَاعٌ وابْتِدَارُ

46 - مَوقِفٌ يَعْرِفُ مَنْ أَبْصَرَهُ ... أَنَّهُ لَيسَ لَكُمْ فِيهِ الخِيَارُ

47 - فَأَنِيبُوا يَا بَنِي عَمْرَ فَقَدْ ... كَشَفَتْ عَنْ سَاقِهَا الحَرْبُ البَوَارُ[6]

---

(1) في المخطوطة: «يا حجيفى أرحب في نخوة».
الجَحْفَل: الجيش الكثير، ولا يكون ذلك حتى يكون فيه خيل. الأَوْرَق: الغازي أَخْفَق أو غَنِم، وهو من الأضداد، والمراد هنا الغانم الظّافر. الهَبْوة: الغَبْرة، والهَباء: الغبار شِبْه الدّخان ساطع في الهواء. (اللسان: ج ح ف ل، و ر ق، هـ ب و).

(2) في المخطوطة: «... فَرعة». مصحّفاً.

(3) في المخطوطة: «... دافع إلا وعن عقباها الدّمار».

(4) في المخطوطة: «نحن أصحاب السّبا يوم السّبا ... صفار».
شَبا: واحدتها الشَّباةُ: طَرَفُ السَّيْفُ وحدُّه. يوم شَبَا: يوم لليَمَن على بَكْر، وشبا هذه أرض باليمن.

(5) في المخطوطة: «خلفا ... احضار»، وما بين معقوفتين سقط من الأصل.
الحِضار: ضرب من عدو الدّواب، عن اللّسان (ح ض ر): وقال كراع: أَحْضَرَ الفرسُ إِحْضَاراً وحُضْراً، وكذلك الرجل؛ وعندي أن الحُضْرَ الاسم والإِحْضارَ المصدرُ. واحْتَضَرَ الفرسُ إذا عدا. والمعنى أنّ الغبار الصّاعد عن حوافر الخيل، وهي تتطّرد الفارّين بلغ مَعْدَى فرس، وهي المسافة المقطوعة.

(6) في المخطوطة: «فأنيب ... عمرو..».
في المخطوطة: (قال: الإِنَابَة: الإِقْرار بالذّنب والرّجوع، وعَمْرَة: بنت عامر بن الضَّرْب العدوانيّ؛ أمّ عامر بن صعصعة، والبَوار: النّفور، والجمع بُور). عَمْرَ: ترخيم عَمْرَة.

48 - وأَقْنِئُوا مِنَّا بِحُكْمِ أَوَّلٍ مَا لَكُمْ إِنْ جِرْتُمُ فِيهِ مُجَارُ[1]

* * *

(1) في المخطوطة: «وأفيىء...».

وفي المخطوطة: ([و] قوله أَقْنِئُوا: ارضوا واقنعوا، يقال: قَنِى حُكْمَه يَقْنُوه قِنْيَةً وقَنَاً: لزمه ورَضِيَه، وقَنا حياءه: [أي لزمه]).

(12)

في الطّرائف الأدبيّة (11 – 12): (الطويل)

1 – أَبِي فَارِسُ الصَّرْمَاءِ عَمْرُو بْنُ مَالِكٍ غَدَاةَ الوَغَى إِذْ مَالَ بِالجَدِّ عَاثِرُ[1]

2 – غَدَاةَ أَقَامَ النَّاسُ فِي حَجْرَتَيْهِمُ ضِرَاباً كَمَا ذِيدَ الخِمَاسُ البَوَاكِرُ[2]

3 – بِضَرْبٍ يُطِيرُ الهَامَ عَنْ سَكَنَاتِهِ وَإِصْرَادِ طَعْنٍ وَالقَنَا مُتَشَاجِرُ[3]

4 – فَمَا غَمَزَتْهُ الحَرْبُ إِذْ شَمَّرَتْ لَهُ ولا خَارَ إِذْ جُرَّتْ عَلَيْهِ الجَرَائِرُ[4]

5 – وقَوْمِي إِذَا كَحْلٌ عَلَى النَّاسِ صَرَّحَتْ وَلاَذَ بِأَذْرَاءِ البُيُوتِ الأَبَاعِرُ[5]

6 – [إِذا قَوَّمَتْ سَدَّتْ خِلالَ فُرُوجِها قِلاصٌ كَنَخْلِ الخَرْزَجِي تَوَاجِرُ][6]

7 – وكَانَ اتِّيَاماً كُلُّ حَرْفٍ غَزِيرَةٍ أَهَانُوا لَهَا الأَمْوَالَ وَالعِرْضُ وَافِرُ[7]

التخريج: الأبيات 1، 4، 5، 7، 8 في شعراء العربيّة لشيخو 72، والبيتان الأوّلان في خيل الغُنْدُجاني 134، والأول منهما في الأغاني 12/ 198، والمعاهد 2/ 150، والأبيات 4، 6، 7 في الأساس (خ و ر، ت ج ر)، و5، 7، 8 في البلدان (ضُرَيّة).

(1) في الأغاني، وخيل الغُنْدُجاني: «. . فارس الشّوهاء»، وعنه في شعراء العربيّة. وفي المعاهد: «فارس الشّهباء». وفي شعراء العربية: «غداة الوفا. . .». مصحّفاً.
الصّرماء: فرس الأفوه.

(2) في خيل الغُنْدُجاني: «من حَجْرَتَيْهم».
الخماس: النّوق، تذاد عن الماء وتعطّش فلا ترده إلا اليوم الخامس.

(3) **إصراد**: إصابة من صرد النّبال ونفذه.

(4) في شعراء العربيّة: «فما غمزته. . .». وفي الأساس: «. . . جَرَتْ». وهو غريب.

(5) في البلدان: «. . . ضرّجت ولاذت. . . التّواجر». وفي شعراء العربيّة: «. . . كُحْل. . . فُرّجتْ ولاذت. . . النّواحر». مصحّفاً.
الكَحل: علم سنة الجدب. **صرّحت**: أجدبت. **أذراء**: أطراف.

(6) **التّواجر**: النّوافق في السّوق إذا عرضت.

(7) في الأساس: «. . . كل جَلْس. . .». وفي البلدان: «وكانت يتامى من كل جلس غريرة». محرّفاً. وفي شعراء العربية: «وكان يتامى كلّ جلسٍ عزيزة». مصحّفاً.
اتّياماً: ذبح الشّاة في المجاعة. **الحرف**: الناقة النجيبة الماضية أهزلتها الأسفار، شبهت بحرف السيف في مضائها ودقتها.

8 - هُمُ صَبَّحُوا أَهْلَ الطُّفَافِ وَسِرْبَهُ بِشُعْثٍ عَلَيْهَا الْمُصْلِتُونَ الْمَغَاوِرُ[1]

9 - كَأَنَّ الْجِيَادَ الشُّعْثَ تَحْتَ رِحَالِهِمْ سَمَامٌ دَعَاهَا لِلْمَزَاحِفِ نَاجِرُ[2]

❊ ❊ ❊

(1) في البلدان: «. . .أهل الضّعاف بغارة»، ويروى بضُربة؛ اسم موضع، وبها جاء شاهد الشّعر. **الطّفاف:** موضع. **المصلتون:** الماضون البارزون.

(2) **السّمام:** ضرب من الطّير، واحدته سَمامة؛ وفي التّهذيب: ضرب من الطّير دون القَطا في الخِلْقة (اللّسان س م م). **ناجر:** من أَشْهُر الحَرّ؛ سمّي بذلك لأنّ الخيل تنجر فيه، أي يشتد عطشها حتى تيبس جلودها وتَقَبّ.

(13)

في كتاب بَكْر وتَغْلِب (1/ 44): (الكامل)

1 - لَـمَّـا رَأَتْ بِـشْـرِي تَـغَـيَّـرَ لَـوْنُـهَـا مِـنْ بَـعْـدِ بَـهْـجَـتِـهِ فـأقـبـل أحـمـرَا
2 - أَلْـوَتْ بـإِصْـبَـعِـهَـا وقَـالَـتْ إِنَّـمَـا يَـكْـفِـيـكَ مِـمَّـا قَـدْ أَرَى مَـا قُـدِّرَا[1]
3 - إِنِّـي ذُؤَابَـةُ مَـذْحِـجٍ وسَـنَـامُـهَـا وأَنَـا الـكَـرِيـمُ ذُرَى الـقَـدِيـمَـةِ كُـرِّرَا
4 - قُـولِـي لِـمَـذْحِـجَ عَـاوِدُوا لِـذُحُـولِـكُـمْ لَـوْلا يُـجِـيـبُـوا دَعْـوَتِـي حـلـب الـصَّـرى[2]
5 - كَـانَ الـفَـخَـارُ يَـمَـانِـيـاً مُـتَـقَـحِّـطِـنـاً وأَرَاهُ أَصْـبَـحَ شَـامِـيـاً مُـتَـنَـزِّرَاً[3]
6 - مَـا خَـيْـرُ حِـمْـيَـرَ أَنْ تُـسَـلِّـمَ مَـذْحِـجاً أَوْ خَـيْـرُ مَـذْحِـجَ أَنْ تُـسَـلِّـمَ حِـمْـيَـرَا

* * *

المناسبة: جاء في (تاريخ الحروب العربيّة، بين بكر وتغلب 1/ 44): ولمّا رجع الأفوه بن صلاح الأوديّ (كذا، وهو خطأ صُراح)، إلى ابنته قالت: أين إخواني؟ (وكان تبّع بن ذي الأذعار أمّره على أود، يوم خَزازى وجميع مَذحج) - قال: قتلوا جميعاً، قالت: فأين الملوك؟ قال: قُتلوا، قالت؛ فأين الأقيال من حمير؟ قال: أُسارى في كليب، قالت: فأين حقّك ونصيبك؟ قال: هذه الجراحات، وأنشأ يقول: لمّا رأت... الأبيات.

وفيه (45): وكان الأفوه يروم الرّياسة والغزو بقومه لقبائل نزار فأخلفه ظنّه وافترقت عنه النّاس (انظر نَفْسَ العصبيّة، وفَحِيْحَ القصص الشّعبي ظاهرين). فأجابه مرّة بن ذُهل الشّيباني:

شفت النّفوسَ سيوفُنا من مَذْحِج والـحـيُّ هَـمْـدانَ وذروةِ حِـمْـيـر

(مَذْحِج: بالذّال المهملة: لغة في مَذْحِج بالذّال المعجمة، فُرِغ منه في موضعه من التّمهيد الصفحة 17 فانظره ثمّة).

التّخريج: الطّرائف 14 - 15.

(1) سلف ما يشبهه في مقصورته.

(2) في الأصل: «... لدحولكم». مصحّفاً، والصواب ما أثبتناه عن الطّرائف. الصَّرى: بقيّة اللّبن في الضّرع.

إن الصّنعة في الأبيات فاقعٌ لونها، أمّا توطئة الشّعر فحريّ بها أن تكون لبعض ربيعة. قال الشيخ الميمني: والأبيات كسائر شعره منحلّة مختلّة.

(14)

في الطّرائف الأدبيّة (15): (الطّويل)

1 - أَلا عَـلِّـلانِـي وَاعْـلَـمَـا أَنَّـنِـي غَـرَرْ وَمَا خِلْتُ يُجْدِينِي الشَّفَاقُ وَلا الحَذَرْ[1]

2 - ومَا خِلْتُ يُجْدِينِي أُسَاتِيَ وقَد بَدَتْ مَفَاصِلُ أَوْصَالِي وَقَدْ شَخِصَ البَصَرْ[2]

3 - وَجَاءَ نِسَاءُ الحَيِّ مِنْ غَيرِ أَمْرَةٍ زَفِيفاً كَمَا زَفَّتْ إِلَى العَطَنِ البَقَرْ[3]

4 - وَجَاؤُوا بِمَاءٍ بَارِدٍ وَبِغِسْلَةٍ فَيَا لَكَ مِنْ غُسْلٍ سَيَتْبَعُهُ عِبَرْ[4]

5 - فَنَائِحَةٌ تَبْكِي وَلِلنَّوحِ دَرْسَةٌ وَأَمْرٌ لَهَا يَبْدُو وَأَمْرٌ لَهَا يُسَرْ[5]

6 - ومِنْهُنَّ مَنْ قَدْ شَقَّقَ الخَمْشُ وَجْهَهَا مُسَلِّبَةٌ قَدْ مَسَّ أَخْشَاءَهَا العِبَرْ[6]

7 - فَرَمَّوا لَهُ أَثْوَابَهُ وَتَفَجَّعُوا ورَنَّ مُرِنَّاتٌ وثَارَ بِهِ النَّفَرْ[7]

8 - إِلَى حُفْرَةٍ يَأْوِي إِلَيهَا بِسَعْيِهِ فَذَلِكَ بَيْتُ الحَقِّ لا الصُّوْفُ وَالشَّعَرْ

9 - وهَالُوا عَلَيهِ التُّرْبَ رَطْباً ويَابِساً أَلا كُلُّ شَيْءٍ مَا سِوَى تِلْكَ يُجْتَبَرْ[8]

10 - وقَالَ الَّذِينَ قَدْ شَجَوْتُ وَسَاءَهُمْ مَكَانِي وَمَا يُغْنِي التَّأَمُّلُ والنَّظَرْ

11 - قِفُوا سَاعَةً فَاسْتَمْتِعُوا مِنْ أَخِيكُمُ بِقُرْبٍ وَذِكْرٍ صَالِحٍ حِينَ يُذَكَرْ

التخريج: البيتان الأوّلان والبيت الرّابع في المِلَل والنِّحَل للشّهرستاني 2/ 248، وقد ذُكرت الأبيات في باب: تقاليد العرب التي أقرّها الإسلام، ففيه 248: قال وكانوا يغتسلون من الجنابة ويغسلون موتاهم. قال الأفوه الأودي: ألا علّلاني... الأبيات.

(1) عجُزه في المِلَل والنِّحَل: «فما قُلتُ ينجيني الشّقاق...» مصحّفاً.
الغَرَر: المغرور، وهو هنا الذي يقبل أن يُغرّ. الشّقاق: الشّفقة مصدر أخلت به معجمات العربيّة، وقد نبّه على ذلك الشّيخ الميمني.

(2) في المِلَل والنِّحَل: «وما قُلتُ يجْديني ثيابي...» مصحّفاً.

(3) أمرة: أمر مطاع، قال الأصمعيّ: يقال: لي عليك أَمْرَةٌ مطاعَةٌ، أي لي عليك أن آمُرَكَ مرّةً واحدةً فتُطيعَني. الزّفيف: الإسراع مع مقاربة الخطو. العَطَن: مَبْرك الإبل حول الحوض.

(4) في المِلَل والنِّحَل: «...يغسلونني ...كِبَرْ».

(5) درسة: أي له أوانه، وحينه ثم يندرس.

(6) الخَمْش: الخَدش في الوجه، وقد يستعمل في الجسد. العَبَر: بالتحريك الدمع.

(7) الرّنة: الصيحة عند البكاء. يقال أَرَنّت المرأة إذا صاحت.

(8) في الطرائف: «...ذاك يجتبر». والصواب في المخطوطة الورقة الرّابعة.

(15)

في الطّرائف الأدبية (15): (الكامل)

إِنَّ الـــمَـــلامَـــةَ لا تَـــزَالُ بِـــلا عُـــذْرٍ أَمَـــامَ تَـــفَـــهُّـــمِ الـــعُـــذْرِ[1]

* * *

(1) في الحيوان (5/ 165).

(16)

في ثمار القلوب (1/ 167): (الرمل)

وبِشُؤمِ البَغْيِ والغَشْمِ قَدِيماً قَدْ خَلا جَوْفٌ ولَمْ يَبْقَ حِمَارُ[1]

* * *

التخريج: البيت بلا نسبة في البلدان (جوف)، ومجمع الأمثال 1/ 257، والمستقصي للزمخشري 1/ 99، ونسب إلى عديّ بن زيد في معجم ما استعجم (جوف).

(1) ويروى في ثمار القلوب: «فبشؤم الجَور والبَغي قديماً... ما خلا». وفي معجم ما استعجم، ومعجم البلدان: «ولشؤم... ما خلا».

جَوْف الحمار، بلفظ المعروف؛ أبي صابر: موضع في ديار عاد، وهو جوف حمار، منسوب إلى حمار بن مُوَيْلع، من بقايا عاد، أشرك بالله وتمرّد، فأرسل الله عليه ناراً فأحرقته، وأحرقَتِ الجوْفَ أيضاً، فصار مَلْعَباً للجِنّ، لا يستجرئ أحد أن يَمُرّ به. والعرب تضرب به المثل، فتقول: «أَخْلَى من جَوْف حِمَار». وقال ابن قُتَيْبة هو جوف مُرَاد اليوم، وإيّاه عَنَى امرؤ القَيْس بقَوْلِه (ملحق ديوانه 372، وثمار القلوب 168):

ووادٍ كجَوْفِ العَيْرِ قَفرٍ قَطَعْتُهُ به الذِّئْبُ يَعْوي كالخليعِ المُعَيَّلِ

أراد جَوْفَ حِمَار، فلم يستقم له الشعر، فقال كجوْفِ العَيْر.

(17)

في الطرائف الأدبية (16): (الكامل)

1 - بِمَنَاقِبٍ بِيضٍ كَأَنَّ وُجُوهَهُمْ زُهْرٌ قُبَيْلَ تَرَجُّلِ الشَّمْسِ[1]

2 - دَبُّوا كَمُشْتَشِرِ الجَرَادِ هَوَتْ لِلْبَطْنِ فِي دِرْعٍ وَفِي تُرْسِ[2]

3 - وَكَأَنَّهَا آجَالُ عَادِيَةٍ حَطَّتْ إِلَى إِجْلٍ مِنَ الخُنْسِ[3]

* * *

التخريج: في الحيوان 5/ 569، ومحاضرات الأدباء 2/ 59. 6.

(1) في محاضرات الأدباء وعنه في الطرائف: «... كأن وجوهها».
زهر: نيّرة مشرقة.

(2) في محاضرات الأدباء وعنه في الطرائف: «رفوا... ..في درغ وفي برس». وهو تصحيف عجيب.

(3) في محاضرات الأدباء وعنه في الطرائف: «..إقبال غادية ..إلى حلّ من الحبس». وهو تصحيف قبيح.
آجال: واحدها إجل: القطيع من بقر الوحش.

(18)

في الطّرائف الأدبيّة (16 – 17): (السريع)

1 – إِمَّـــا تَـــرَيْ رَأْسِـــيَ أَزْرَى بِـــهِ مَـأْسُ زَمَـانٍ ذي انْـتِـكَـاسٍ مَـؤُوْسْ[1]

2 – حَـتَّـى حَـنَـى مِـنِّـي قَـنَـاةَ الـمَـطَـا وَعَـمَّـمَ الـرَّأْسَ بِـلَـوْنٍ خَـلِـيْـسْ[2]

3 – فَـقَـدْ أُفَـدَّى عِـنْـدَ وَقْـعِ الـقَـنَـا وَأُدْعَـى: [مَـنْ] لِـلْـمَـقَـامِ الـبَـئِـيْـسْ؟[3]

4 – وأُفْـرُجُ الأَمْـرَ إِذَا أَحْـجَـمَـتْ أَقْـرَانُـهُ مُـعْـتَـصِـمـاً بِـالـشَّـؤُوسْ[4]

التخريج: البيت الأول في العين (س و م)، والبحر 6/ 185، والدرّ المصون 7/ 591، والملائكة 10، و5 في نقد الشّعر 163، والصناعتين 335، وسر الفصاحة 185، والمنزع البديع 371، والعمدة 2/ 548، و6 في الصّحاح (د و م)، واللّسان (د و م، س د س)، ونظام الغريب 78، 198، وحلية المحاضرة 1/ 142، وغير معزوّ في المقاييس (د و م)، والبيتان 7، 8 في الأساس (هـ ف ف)، ورحم الله الشّيخ الميمني حين قدر أن يتلو البيت 27 [في مطبوعته] البيتَ 7، فقد كان ما قدّر، إذ وجدتهما في الأساس تَوْءَمَين، وكلّ منهما لائطٌ بتلابيب أخيه لا يفارقه ولا يرضى بُعده. و7 في نظام الغريب 165، و8 في المسلسل 321، واللسان (ق ل س)، و8 – 10 في الصّاحبي 210، واللّسان (ح س س)، و9 في شرح نهج البلاغة 5/ 32، و11 في ديوان أبي تمام شرح التبريزي 4/ 453، و16 في اللّسان (غ د ر)، و17 في البارع 289، و18 في الأساس (ن ع م)، وغير معزوّ في المعاني الكبير 948، والبيت 22 في اللّسان (ر ع س)، و24، 25 في اللآلئ 364، و24 في الأمالي 1/ 125، و26 في حماسة البحتري (طبعة شيخو 215، وطبعة كمال مصطفى 342 واللآلئ 365، و26 و27 في الشعر والشعراء 1/ 224، ومعاهد التنصيص 2/ 151 و28 في اللسان والتاج (ق ن س) وقد سقط من اللسان – في المطبوع الموقوف عليه – الشاهد في (ق ن س)، والبارع 476، و29 في نظام الغريب 214، و30 في اللسان والتاج (ن هـ س)، وعَجُزه في ديوان المعاني 2/ 111، و31 غير معزّو في المعاني الكبير 72، والبيت 32 في الأساس (ر ع ف)، ولعلّه يتلو البيت 9. و33 غاب عنّي تخريجه بعد البحث والتنقير في المصادر والمظان الموقوف عليها، و34 في ديوان أبي تمام بشرح التبريزي 2/ 266.

(1) في البحر: «أَمَا...». والعين: «أَمَا... ...ذي انْتِكَاث..».
المأس: الحدّ. المؤوس: السّريع.

(2) المطا: الظّهر. الخليس: يقال: أَخْلَسَ الشَّعْرُ، فهو مُخْلِسٌ وخَلِيسٌ: استوى سواده وبياضه، وقيل: هو إذا كان سواده أكثر من بياضه؛ قال سُوَيْدٌ الحارثي (ق: 141/ ب4):
فتىً قَبلَ لم تُعْنِسِ السِّنُّ وَجْهَه، سِوَى خُلْسَةٍ في الرَّأْسِ كالبَرْقِ في الدُّجَى

(3) ما بين معقوفتين سقط، والزّيادة تطلّبها المعنى. البئيس: الشّديد.

(4) الشؤوس: المكان الصلب الغليظ.

5 - وأَقْطَعُ الهَوْجَلَ مُسْتَأْنِساً ... بِهَوْجَلٍ عَيْرَانَةٍ عَنْتَرِيسْ[1]

6 - واللَّيْلُ كَالدَّأْمَاءِ مُسْتَشْعِرٌ ... مِنْ دُوْنِهِ لَوْناً كَلَوْنِ السُّدُوسْ[2]

7 - والدَّهْرُ لا يَبْقَى عَلَى صَرْفِهِ ... مُغْفِرَةٌ فِي حَالِقٍ مَرْمَرِيسْ[3]

8 - مِنْ دونِها الطَّيْرُ ومِنْ فوقِها ... هَفَاهِفُ الرِّيحِ كَجُثِّ القَلِيسْ[4]

9 - إِنَّ بَنِي أَوْدٍ هُمُ مَا هُمُ ... لِلْحَرْبِ أَوْ لِلْجَدْبِ عَامَ الشُّمُوسْ[5]

10 - يَقُونَ فِي الحَجْرَةِ جِيرَانَهُمْ ... بِالمَالِ والأَنْفُسِ مِنْ كُلِّ بُوسْ

11 - نَفْسِي لَهُمْ عِنْدَ انْكِسَارِ القَنَا ... وقَدْ تَرَدَّى كُلُّ قِرْنٍ حَسِيسْ[6]

12 - فَأَهْلُ أَنْ تُفْدَوا إِذَا هَبْوَةٌ ... جَرَّت عَلَيْنَا الذَّيْلَ بِالدَّرْدَبِيسْ[7]

13 - قَدْ أَحْسَنَتْ أَوْدُ ومَا نَأْنَأَتْ ... مَذْحِجُ فِي ضَرْبِ الكُلَى والرُّؤُوسْ[8]

14 - إِذْ عَايَنُوا بِالخَبْتِ رَجْرَاجَةً ... تَمْشِي ازْدِلافاً كَازْدِلافِ العَرُوسْ[9]

15 - إِذْ جَمَّعَتْ عَدْوَانُ فِيهَا عَلَى ... عِدَاتِهَا مِنْ سَائِسٍ أَوْ مَسُوسْ

16 - فِي مُضَرِ الحَمْرَاءِ لَمْ تُشْرَكْ ... غُدَارَةً غَيْرَ النِّسَاءِ الجُلُوسْ[10]

17 - قَدْ غَرَّهُمْ ذُو جَهْلِهِمْ فَانْثَنَوا ... عَنْ رَأْيِهِ حِينَ انْثَنَوا بِالعُبُوسْ

---

(1) الهوجل: الأولى الأرض، والثانية الناقة. العَيْرانة: النشيطة. العَنْتَريس: الداهية.

(2) الدَّأماء: البحر. السّدوس: الطّيلسان الأخضر.

(3) المُغْفِرة: الأرويّة، وهي ضأن الجبل. الحالق: الجبل الشّامخ. المَرْمَريس: الأَملس.

(4) الجُثّ: الشخص. القليس: النّحل.

(5) عام الشّموس: عام الجَدب والقحط وقلّة المطر.

(6) الحسيس: القتيل.

(7) في ديوان أبي تمام: (فانهلّ أن يغدوَ ذا نَكْبةٍ). الهبوة: الغَبرة. الدردبيس: الدّاهية.

(8) نأنأت: عجزت وضعفت.

(9) الخبت: المُطمئن من الأرض. رجراجة: أي كتيبة رجراجة، متحرّكة.

(10) الغُدارَة: ما أُغْدِرَ من شيء، وعلى بني فلان غَدَرةٌ من الصدقة وغُدَرٌ أي بقيّة.

18 - وأَجْفَلَ القَومُ نَعَامِيَّةً عَنَّا وَفِئْنَا بِالنَّهَابِ النَّفِيسْ (1)

19 - مِنْ كُلِّ بَيْضَاءَ كِنَانِيَّةٍ أَوْ عَاتِقٍ بَكْرِيَّةٍ عَيْطَمُوسْ (2)

20 - أَوْ حُرَّةٍ جَرْدَاءَ مَلْبُونَةٍ أَوْ مُقْرَمٍ فِي إِبِلِهِ عَلْطَمِيسْ (3)

21 - أَوْ مُوثَقٍ بِالقِدِّ مُسْتَسْلِمٍ أَوْ أَشْعَثَ ذِي حَاجَةٍ مُسْتَئِيسْ (4)

22 - يَمْشِي خِلالَ الإِبِلِ مُسْتَسْلِماً فِي قِدِّهِ مَشْيَ البَعِيرِ الرَّعِيسْ (5)

23 - كَأَنَّهَا عَدَّاءَةٌ هَيْضَلٌ حَوْلَ رَئِيسٍ عَاصِبٍ بِالرَّئِيسْ (6)

24 - بِمَهْمَهٍ مَا لأَنِيسٍ بِهِ حِسٌّ ومَا فِيهِ لَهُ مِنْ رَسِيسْ (7)

25 - لاَ يُفْزِعُ البَهْمَةَ سِرْحَانُها ولا رَوَايَاهَا حِيَاضُ الأَنِيسْ (8)

---

(1) في المعاني الكبير: «وأقبل القوُ... فينا... الخميس». مصحّفاً. وفي الأساس: «وأجفل الثوم...»: مصحّفاً.

نعامية: ضرب من المشي. فئنا: من الفيء. الخميس: المخموس أي الذي مأخوذ منه الخُمس.

(2) في الطّرائف: «غيطموس...». مصحّفاً، والصواب إهمال العين، وبها جاء المخطوط الذي اعتمد عليه الميمني، وهو الوجه لا غير.

العَيْطَمُوس: من النساء التامّة الخَلْق، والعَيْطَمُوس من الثُّوق أيضاً: الفَتِيَّةُ العظيمة.

(3) في الطّرائف: «أو مقدم...». مصحّفاً، وصوابه في المخطوط الذي اتّكأ عليه الميمني.

الملبونة: الّتي غذّيت باللّبن. العلطميس: الناقة الشديدة الضّخمة، والأصل في هذا عَيْطَمُوس، واللام بدل من الياء والياء بدل من الواو، وكلُّ ما زاد على العَين والطّاء في هذا فهو زائد، وأصله العَيْطاء: الطّويلة، والطّويلة العُنق.

(4) القِدُّ، بالكسر: سَيْرٌ يُقَدُّ من جلد غير مدبوغ. المستئيس: من الإياس: وهو انقطاع المطمع، غفلتْ عنه المعجمات.

(5) الرّعِيس: الذي تُشَدُّ يَدُهُ إلى رجلِهِ، فيضْطَرِب في سَيْرِه.

(6) عداءة: أي كتيبة عدّاءة، وقامت الصفة مقام الموصوف. الهَيْضَل: جماعة متسلّحة أَمْرُهم في الحرب واحد.

(7) المَهْمَه: الفَلاةُ بعينِها لا ماءَ بها ولا أَنيسَ، والجمع مَهامِه. الرّسيس: الشّيء من الخبر، ومثله الرّسّ.

(8) البهمة: الصغيرُ من أَولاد الغَنَم الضأن والمَعَز والبَقَر من الوحش وغيرها، الذكَرُ والأُنثى في ذلك سواء. رواياها: يعني القطا تحمل الماء إلى فِرَاخها، يقول: لا تعرف على هِدَايَتِها حياض الأنيس.

26 - والمَرْءُ مَا تُصْلِحْ لَهُ لَيْلَةٌ ... بِالسَّعْدِ تُفْسِدْهُ لَيَالِي النُّحُوسْ

27 - والخَيْرُ لا يَأْتِي ابْتِغَاءَ بِهِ ... والشَّرُّ لا يُفْنِيهِ ضَرْحُ الشَّمُوسْ[1]

28 - [أَبْلِغْ بَنِي أَوْدٍ فَقَدْ أَحْسَنُوا ... أَمْسِ بِضَرْبِ الهَامِ تَحْتَ القُنُوسْ][2]

29 - [ولا أَخُو تَيْهَاءَ ذُو أَرْبَعٍ ... مِثْلُ الحَصَى يَرْعَى خَلِيسَ الدَّرِيسْ][3]

30 - [يَغْشَى الجَلامِيدَ بِأَمْثَالِهَا ... مُرَكَّبَاتٍ فِي وَظِيفٍ نَهِيسْ][4]

31 - [تُغَادِرُ الجُبَّةَ مُحَمَّرَةً ... بِقَانِئٍ مِنْ دَمِ جَوْفٍ جَمِيسْ][5]

32 - [كَفَوهُمُ الشَّوكَةَ واسْتَرْعَفُوا ... أَمَامَهُمْ يَمْشُونَ أُوْلَى الخَمِيسْ][6]

33 - [وَكَشَّفُوا الهَبْوَةَ عَنْ مَذْحِجٍ ... بِكُلِّ نَجْلاءَ فَرًى غَمُوسْ][7]

34 - [أَدِينُ بِالصَّبْرِ إِذَا ضَرَّمَتْ ... نِيرَانُهَا الحَرْبُ اضْطِرَامَ الوَطِيسْ]

* * *

(1) الضَّرْحُ: الدَّفْعُ بالرجْل، وأصله التنحية، ومنه المثل: ضَرَحَ الشَّمُوسَ نَاجِزاً بِنَاجِزٍ، يضرب لمن يكابِدُ مثلَه في الشراسة. الشَّموس: من الدواب: الذي إذا نُخِسَ لم يستقر.

(2) في البارع: «بلغ بني...».
القنوس: أعلى بَيْضَةِ الحديدِ، واحدتها قَوْنَس على وزن فوعل.

(3) تيهاء: مصدر تاه. الخليس: النَّباتُ الهائج، بَعْضُه أَصْفَرُ، وبَعْضُه أَخْضَرُ. الدريس: أي جُعِلت تحتَ الأقدام، كالطَّريق الذي يدرس.

(4) في ديوان المعاني: «يرمي...».
الوظيف: مُسْتَدَقُّ الذِّراعِ والسَّاقِ من الخَيْلِ. النَّهِيس: الفرس قليل اللحم خفيفة.
قال العسكري: (أوّل من شبّه الحافر بالحجارة الأفوه في قوله: «يرمي الجلاميد بأمثالها»).

(5) الجميس: اليابس، قاله الأفوه في وصفه الطَّعن.

(6) الشوكة: شوكة الحرب. استرعفوا: تقدموا، يقال رَعَف فلانٌ بين يدي القوم واسْتَرْعَف: تقدّم. (الأساس: ر ع ف). الخميس: الجيش العظيم.

(7) الفَرْى: التي تفري اللّحم. الغَمُوس: هي التي انغمست في اللّحم.

(19)

في الطّرائف الأدبيّة (18 - 20): (الكامل)

1 - ذَهَبَ الّذِيْنَ عَهِدْتُ أَمْسِ بِرَأْيِهِمْ مَنْ كَانَ يَنْقُصُ رَأْيُهُ يَسْتَمْتِعُ[1]

2 - وإِذَا الأُمُورُ تَعَاظَمَتْ وتَشَابَهَتْ فَهُنَاكَ تَعْتَرِفُونَ أَيْنَ المَفْزَعُ[2]

3 - وَإِذَا عَجَاجُ المَوتِ ثَارَ وهَلْهَلَتْ فِيهِ الجِيَادُ إِلَى الجِيَادِ تَسَرَّعُ[3]

4 - بالدَّارِعِينَ كَأَنَّهَا عُصَبُ القَطَا الـ أَسْرَابِ تَمْعَجُ فِي العَجَاجِ وتَمْزَعُ[4]

5 - كُنَّا فَوَارِسَهَا الّذِيْنَ إِذَا دَعَا دَاعِي الصَّبَاحِ بِهِ إِلَيْهِمْ نَفْزَعُ[5]

6 - كُنَّا فَوَارِسَ نَجْدَةٍ لَكِنَّهَا رُتَبٌ فَبَعْضٌ فَوقَ بَعْضٍ يَشْفَعُ[6]

التخريج: الأبيات 17، 2-6 في ديوان الحماسة بشرح الأعلم 1/ 364، وعنه في العيني 1/ 421، والبيت 7 في حماسة البحتري (طبعة شيخو 220، وطبعة كمال مصطفى 350)، والبيت 10 في اللسان (ج هـ م)، و15 في الإكليل 8/ 129، ومعجم ما استعجم، والبلدان (رئام)، واللّسان (ر ء م).

(1) يستمتع: أي يُزاد له في عقله.

(2) في العيني: «.. تعترفون...».
تشابهت: اختلطت واشتكلت. المَفْزَع: المَلْجَأ. أي إذا أشكل أمر فُزِع إلى رأي الرّئيس فجلاّه بصحة رأيه.

(3) في شرح الأعلم، والعيني: «وهلّلت فيها...».
العَجاج: الغُبار. الثّائر: المُسْتطير في الهواء. هلهلت: دَنتْ، وهلّلت: حَمَلَتْ.

(4) في العيني: «..القطا والسّرب...».
الدّارعون: أصحاب الدّروع. العُصَب: الجماعات، واحدتها عُصْبة، شبّه جماعات الخيل وانقضاضها في الجري بأسراب القطا المُنقضّة للورود. تَمْعَج: تسرع، ومثلها تَمْزَع.

(5) في شرح الأعلم، والعيني: «كُنّا فَوَارِطَها...». وهي الأَلَيط، والعَجُز في شرح الأعلم: «...بهم إليهم نفزع». وفي العيني: «...بما إليهم تفزع».
الفَوَارِط: المُقَدّمون، أجراه على معنى الجماعات، فلذلك جُمِع على فواعل، والفارط المتقدّم.
داعي الصّباح: الّذي يدعو عند شَنّ الغارة: يا صَبَاحاه. نَفْزَع: نُغِيْث.

(6) النّجدة: الشّدة والجُرأة. رُتَب: أي ذوات رتبٍ يزيد بعضُها على بعض في النّجدة والإقدام.
يشفع: يزيد ويُضعِف، وكل شيء قرنتَه بغيره فقد شَفعتَه به.

7 – وَلِكُلّ سَاعٍ سُنَّةٌ مِمَّنْ مَضَى تَنْمِي بِهِ فِي سَعْيِهِ أَوْ تُبْدِعُ[1]
8 – وَكَأَنَّمَا فِيهَا المَذَانِبُ خِلْفَةٌ وَذَمُ الدِّلاءِ عَلَى قَلِيبٍ تُنْزَعُ[2]
9 – فِينَا لِثَعْلَبَةَ بْنِ عَوْفٍ جَفْنَةٌ يَأْوِي إِلَيْهَا فِي الشِّتَاءِ الجُوَّعُ
10 – وَمَذَانِبٌ مَا تُسْتَعَارُ وَجَفْنَةٌ سَوْدَاءُ عِنْدَ نَشِيجِهَا مَا تُرْفَعُ[3]
11 – مَنْ كَانَ يَشْتُو وَالأَرَامِلُ حَوْلَهُ يُرْوِي بِآنِيَةِ الصَّرِيفِ وَيُشْبِعُ[4]
12 – فِي كُلّ يَوْمٍ أَنْتَ تَفْقِدُ مِنْهُمُ طَرَفاً وَأَيُّ مَخِيلَةٍ لا تُقْلِعُ؟[5]
13 – لَمْ يَبْقَ بَعْدَهُمُ لِعَيْنَيْ نَاظِرٍ مَا تَسْتَنِيمُ لَهُ العُيُونُ وَتَهْجَعُ
14 – إِلا المَلامَةَ مِنْ رِجَالٍ قَدْ بُلُوا فَهُمُو هُمُو وَأَخُو المَلامَةِ يَجْزَعُ
15 – إِنَّا بَنُو أَوْدٍ الَّذِي بِلِوَائِهِ مُنِعَتْ رِئَامُ وَقَدْ غَزَاهَا [الأَجْرَعُ][6]

---

(1) في شرح الأعلم: «. . . في سعيه أو تَنزُعُ»، وفي العيني: «. . سيّد ممّن مضى ينمي به في سعيه أو ينزع»، ورويته في حماسة البحتري (طبعة كمال مصطفى)، وقافيته فيها: (أو تُزْذِلُ)، وهو غريبٌ فالبيت في المصادر كلّها من عينيّته.
ولكلِ ساعٍ سنّة: أي كل جارٍ على أوّليّته، فإن كان سعي آبائه كريماً جرى عليه. نمى به: أي نهض به، وإن كان لئيماً نَزَع عن كريم السّعي وكفّ عنه.

(2) في اللسان: «. . . وجَهْمَة سوداء. . . لا تُرفع».
المذانب: مَسَايِلُ المَاء. الوَذْم: جمع وَذَمَة، وهي سيورٌ تُشدُّ بعَرقُوَةِ الدّلو. القليب: البئر كثيرة المياه، وقيل العادية القديمة منها. الجَهْمَة: القِدْر الضّخمة.

(3) النشيج: صوت الغليان.

(4) الصريف: الفضّة الخالصة.

(5) المخيلة: السّحاب تتخيّل فيه المطر.

(6) في الإكليل: «صَعُبَتْ رئام. . . الأجرع» وهو الوجه، وفي الطّرائف: «. . .الأجدع» مصحّفاً، وإنّما هو الأَجْرَع القَيْل الحِمْيري لا غير. وهو غير الأَجْرَع الهَمْداني؛ باني قصر «يَسْحُم»، وأحد ملوك حِمْيَر، قال علقمة بن ذي جَدْن الحِمْيري (الإكليل: 8/ 128):

وذَا رئـــامٍ وبـــنِـــي قـــارِس وأَجْـرع الـقَـيْـل أَخَـا يَـسْـحُـمَـا

قال الهَمْداني (الإكليل: 8/ 129): ولا أدري أرئام هذه يعني الأفوه الأودي بقوله أم بغيرها من أرض اليمن:

إِنَّـا بَـنُـو أَودِ الَّـذي بِـلـوائِـهِ صَـعِـبَـتْ رِئـامُ وقَـدْ غَـزاهَـا الأَجـرَعُ

رئام: مدينة من مدائن حمْيَر، تَحُلّ فيها أود.

16 - وبِهِ تَيَمَّنَ يَوْمَ سَارَ مُكَاثِراً فِي النَّاسِ يَقْتَصُّ المَنَاهِلَ تُبَّعُ
17 - وَلَقَدْ نَكُونُ إِذَا تَحَلَّلَتِ الحُبَا مِنَّا الرَّئِيسُ ابنُ الرَّئِيسِ المَقْنَعُ[1]
18 - والدَّهْرُ لا يَبْقَى عَلَيْهِ لِقْوَةٌ فِي رَأْسِ قَاعِلَةٍ نَمَتْهَا أَرْبَعُ[2]
19 - مِنْ دُونِهَا رُتَبٌ فَأَدْنَى رُتْبَةٍ مِنْهَا عَلَى الصَّدَعِ الرَّجِيلِ تَمَنَّعُ[3]

* * *

(1) في شرح الأعلم، والعيني: «ولقد يكون...».
الحبا: ما يَحْتَبِي به الرّجل من ثوب أو حِمالة سيف في مجلسه، فإذا دهمه أمر حلّ حَبْوته، فيقول: إذا طاش القوم في خصام ونحوه كان منّا الرّئيس المسموع منه المَرْضيّ حكمه الّذي يُقنع ويُغني عن غيره. المقنع: مصدر وُصِف به.
(2) اللّقوة: أنثى العقاب. القاعلة: الجبل الطّويل الشّامخ.
(3) الرّجيل: القوي.

(20)

في وصايا الملوك المنسوب ضِلّة إلى دعبل (128): (الرّمل)

1 - نُعْظِمُ النَّارَ إِذَا النَّارُ الَّتِي شَبَّهَا عَبْسٌ خَبَتْ أَو صَعْصَعَهْ[1]

2 - لِقُدُورٍ كَالرُّبَى رَاسِيَةٍ وَجِفَانٍ كَالجَوَابِي مُشْرَعَهْ[2]

3 - تَصْدُرُ العَالَةُ وَالأَضْيَافُ فِي كُلّ يَوْمٍ وَهْيَ عَنْهَا مُشْبَعَهْ[3]

4 - أَيُّهَا السَّاعِي عَلَى آثارِنَا نَحْنُ مَنْ لَسْتَ بِسَعَّاءٍ مَعَهْ[4]

5 - نَحْنُ أَوْدٌ حِينَ تَصْطَكُّ القَنَا وَالعَوَالِي لِلعَوَالِي مُشْرَعَهْ[5]

6 - [يَوْمَ تُبْدِي البِيْضُ عَنْ لَمْعِ البُرَى وَلأَهْلِ الدَّارِ فِيهَا صَعْصَعَهْ[6]

7 - ثُمَّ فِينَا لِلْقِرَى نَارٌ يُرَى عِنْدَهَا لِلضَّيْفِ رُحْبٌ وَسَعَهْ]

التخريج: البيت 2 في البحر 1/ 54، والبيتان 4، 5 في الأنساب للعَوْتَبي الصّحاري 311، و4-7 في الطرائف 20، و7 في اللسان (م ي ن)، و1-5 في تاريخ ملوك العرب الأولية المنسوب ضِلة إلى الأصمعي 137، وهو الكتاب المسمّى: وصايا الملوك وأبناء الملوك المنسوب ضِلة إلى دعبل الخزاعي 128، وهو أيضاً وصايا الملوك... المنسوب ضِلة إلى الوشاء، وهو بالعنوان نفسه باسم صاحبه مخطوط بحوزتنا ورقة 81، وفي مخطوط الفاصل بين الحق والباطل 17-18.

(1) في وصايا دعبل: «تعظم...»، وفي مخطوط الفاصل بين الحق والباطل: «لعظم...».
صعصعة: اضطراب.
كانت تقول العرب إذا رأت ناراً عظيمة: ترى ناراً كأنها لأحد مَذْحِج.

(2) في البحر: «وقدور كالرّبا راسيات».
في عَجُزه اقتباس من القرآن الكريم: ﴿وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ﴾ [سبأ: 13]، وإن لم يكن هذا ممّا سار على ألسنة الناس في الجاهليّة، ففي نسبة البيت إلى الأفوه نظر وأيّ نظر.
الرّبى: هي جمع رُبْيَة. وهي حُفْرة تُحْفَر للأسد إذا أرادوا صَيْده، وأصلُها الرابية لا يَعْلُوها الماء.
الجوابي: جمع جَابِية، وهي الحوض.

(3) **العالة**: الفقراء.

(4) في مخطوط الفاصل بين الحق والباطل: «أيها السائل.. ممن لا يرى نسعى...». وفي مخطوط وصايا الملوك: «..ممن لا يرى نسعى..». وفي الأنساب للعوتبي: (...لست من يسعى..).

(5) في الأنساب للعوتبي: (... يصطفك)، مصحّفاً، و(والعوالي بالعوالي...).

(6) **البُرى**: واحدتها بُرَة: حَلْقَة مِنْ ذهبٍ أو فِضّة إذا كانتْ دقيقةً معطُوفَةَ الطَّرَفين، وكلّ حلقةٍ بُرَةٌ.

(21)

في الطّرائف الأدبيّة (20 – 21): (البسيط)

1 – مِنَّا مُسَافٍ يُسَافِي النَّاسَ مَا يَسَرُوا فِي كَفِّهِ أَكْعُبٌ أَوْ أَقْدُحٌ عُطُفُ[1]

2 – تَشْبَعُ أَسْلافَنَا عِينٌ مُخَدَّرَةٌ مِنْ تَحْتِ دَوْلَجِهِنَّ الرَّيْطُ والضَّعَفُ[2]

3 – سُودٌ غَدَائِرُهَا بُلْجٌ مَحَاجِرُهَا كَأَنَّ أَطْرَافَهَا لَمَّا اجْتَلَى الطُّنُفُ[3]

4 – وقَدْ غَدَوْتُ أَمَامَ الحَيِّ يَحْمِلُنِي والفَضْلَتَيْنِ و[سَيْفِي] مُحْنِقٌ شَسِفُ[4]

5 – مُضَبَّرٌ مِثْلُ رُكْنِ الطَّوْدِ تَحْمِلُهُ يَدَا مَهَاةٍ وَرِجْلا خَاضِبٍ يَجِفُ[5]

6 – أَغَرُّ أَسْقَفُ سَامِي الطَّرْفِ نَظْرَتُهُ لَيْنٌ أَصَابِعُهُ فِي بَطْنِهِ هَيَفُ[6]

التخريج: البيت الأول في كتاب الجيم 134، و3 في اللسان (ط ن ف)، ونقد الشعر 12، والصناعتين 297، و4 في الأساس (ف ض ل)، واللسان (ش س ف)، و5 في نظام الغريب 167، و6 في كتاب الجيم 134، و8 في اللسان (غ س ف)، ونظام الغريب 189، وكتاب الجيم 134، و13 في اللسان (ط م م)، و15 في كتاب الجيم 134.

(1) المُسافي: المُباري. يَسَروا: أي لعبوا الميسر. الأقْدُح: واحدها القِدْح، قِدْح الميسر. العُطُف: واحدها عطاف: القِدْح؛ يعطف على القِداح فيخرج فائزاً، والعطوف: القدح؛ لا غُرْم فيه ولا غُنْم له.

(2) مخدّرة: مستترة في الخُدور. دولجهن: مخدعهن. الرّيط: الملاءة إذا كانت قطعة واحدة، ونسيجاً واحداً. الضَّعَف: الثياب المضعفة النسيج.

(3) ويروى في نقد الشّعر: «. . . في الجلوة الطّنف». وفي اللسان بعد البيت: والطَّنَف أيضاً؛ قال ابن سيده: (هذه رواية أبي عُبيد ويروى: «كأنّ أطرافها في الجُلْوة»).
الطُّنف: السّيور.

(4) صدره في الأساس: «وقد أعارضُ ظَعْنَ الحيِّ تَحْمِلُني». وعَجُزه في الأصل وعنه في الطرائف: «والفضلتين وسَعْيِي. . .». وما أثبتناه رواية الأساس واللسان، وهي الأَلْيَط؛ كما قال الشيخ الميمني.
المُحنق: الضّامر. الشّسف: اليابس.

(5) المضبّر: الموثّق. قال الأصمعي: إذا وثّب الفرسُ فوقع مجموعةً يداه فذلك الضَّبْر. الخاضب: الظّليم الذي اغتلم، فاحمرّت ساقاه، وقيل هو الذي أكل الرّبيع، فاحمرّ ظُنُبوباه، أو اصفرّا، أو اخضرّا. (اللّسان: خ ض ب). يجف: يُسرع في عدوه.

(6) في كتاب الجيم: «. . . في بطنه سجف».
الأسْقَف: غليظ العظام طويلها. الهَيَف: ضمور البطن.

7 – فَظَلَّ بَيْنَ لَخَاقِيقِ وَتَنْهِيَةٍ ... يَخْذِمُ أَطْرَافَ تُنُّومٍ وَيَنْتَتِفُ[1]

8 – حَتَّى إِذا غَابَ قَرْنُ الشَّمْسِ أَوْ كَرَبَتْ ... وَظَنَّ أَنْ سَوفَ يُولِي بَيْضَهُ الغَسَفُ[2]

9 – شَالَتْ ذُنَابَاهُ واهْتَاجَتْ ضَبَابَتُهُ ... فِي قَائِمٍ لا يُرِيدُ الدَّهْرَ يَنْكَشِفُ[3]

10 – لا الشَّدُّ شَدٌّ إِذَا مَا هَاجَهُ فَزَعٌ ... ولا الزَّفِيفُ إِذَا مَا زَفَّ يَعْتَرِفُ[4]

11 – كَالهَوْدَجِ السَّاطِعِ المَخْفُوفِ يَحْمِلُهُ ... صَقْبَانِ مِنْ عَرْعَرٍ مَا فَوقَهُ كَنَفُ[5]

12 – يَنْقَدُّ ذُو رِقَّةٍ تَهْفُو جَوَانِبُهُ ... كَمَا هَفَا فِي فُرُوعِ الأَيْكَةِ الغَرَفُ[6]

13 – كَالأَسْوَدِ الحَبَشِيِّ الحَمْشِ يَتْبَعُهُ ... سُودٌ طَمَاطِمُ فِي آذَانِهَا النُّطَفُ[7]

14 – هَابٍ هِبِلٌّ مُدِلٌّ يَعْمَلٌ هَزِجٌ ... طَفْطَافُهُ ذُو عَفَاءٍ نِقْنِقٌ جَنِفُ[8]

15 – يَرُوحُ غِلْمَانُنَا دُسْماً مَشَافِرُهُم ... رُقْناً بِأَيْدِيهِمُ الأَحْرَادُ والسَّدَفُ[9]

16 – يَقُولُ وِلْدَانُنَا وَيْلاً لأُمِّكُمُ ... كُلُّ امْرِئٍ مِنْكُمُ يَسْعَى لَهُ تَلَفُ

* * *

(1) **اللّخاقيق**: جمع لُخْقوق: الشّقوق في الأرض. **التّنهية**: الغدير، وهي لغة لأَوْد. **يخذم**: يقتطع. **التُّنُّوم**: شجر له حَمْل صِغار كمثل حبِّ الخِرْوَع ويتفلّق عن حبّ يأكله أهلُ البادية، وكَيْفَمَا زالت الشمس تَبِعها بِأَغراض الورق، وواحدته تُنُّومة.

(2) **الغَسَف**: الظّلمة والسّواد.

(3) **ضبابته**: غبار يغشى الأرض.

(4) **الزفيف**: سُرْعةُ المشي مع تقارب خَطْو وسكون. وقيل: هو أَوّل عَدْو النعام.

(5) **صقبان**: الصَّقْب والصَّقَب، لغتان: الطَّويلُ التارُّ من كل شيء، والصَّقْبُ عَمُودٌ يُعْمَد به البَيْتُ؛ وقيل: هُو العَمُودُ الأَطوَلُ في وَسَط البَيْت. **العرعر**: ضرب من الشّجر. **الكَنَف**: الظّل.

(6) **الغَرَف**: جنس من الثّمام.

(7) في اللسان: «... الحمس يتبعه».
الحمش: دقيق الساقين. **الطماطم**: الأعاجم. **النّطف**: واحدتها النّطفة: اللّؤلؤة.

(8) **هاب**: بطيء. **هبلّ**: ضخم مسنّ. **مدلّ**: جريء. **يعمل**: مطبوع على العمل. **هزج**: خفيف وقع القوائم. **الطفطاف**: الناعم الرطب من النّبات. **عفاء**: كثرة النّبت. **النّقنق**، كزِبْرِج: الظَّلِيمُ، أو النافِرُ، أو الخفيفُ. (القاموس: نقق). **الجَنِف**: المائل.

(9) **رقن**: مختضبة. **الأحراد**: واحدها الحرد، وهو القطعة من السّنام. **السّدف**: واحدتها السُّدْفة والسَّدَفة، وهي الضّوء.

(22)

في معجم البلدان (الغَرْفِي): (الوافر)

1 - جَلَبْنَا الخَيْلَ مِنْ غَيْدَانَ حَتَّى وَقَعْنَاهُنَّ أَيْمَنَ مِنْ صُنَافِ[1]

2 - وَبِالغَرْفِيِّ وَالعَرْجَاءِ يَوْماً وَأَيْاماً عَلَى مَاءِ الطَّفَافِ[2]

❊ ❊ ❊

التخريج: البلدان (الطّفاف)، والبيت الأول منهما فيه (صناف، وغيدان)، والطرائف 21-22، وشعراء العربية لشيخو 74.

(1) غيدان: موضع باليمن، ينسب إلى غيدان بن حجر بن ذي رُعين بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جُشم بن عبد شمس بن وائل الحميري. صناف: اسم جبل.

(2) في الطرائف: «وبالغرقي...». وهو تصحيف.
الغرفي: موضع باليمن.

(23)

في الطّرائف الأدبيّة (22): (الطّويل)

1 – دَعَتْنَا بَنُوْ سَعْدٍ إِلَى الحَرْبِ دَعْوَةً ولَمْ يَكُ حَقًّا فِي السِّلابِ خُذُوْلُهَا[1]

2 – فَسَائِلْ بِنَا حَيَّيْ: مُرَيْبٍ فَمَأْرِبٍ بِرَائِسِ حَجْرٍ حَزْنُهَا وَسُهُولُهَا[2]

3 – فَأُبْنَا بِحُوْرٍ كَالظِّبَاءِ وَجَامِلٍ وَلَمْ يَمْنَعِ البِيْضَ الحِسَانَ بُعُوْلُهَا[3]

4 – تُنَاغِي العَضَارِيْطَ المُشَاةَ خَرَائِدٌ تُمَسِّحُ أَطْرَافَ القِلاصِ ذُيُوْلُهَا[4]

* * *

التّخريج: الثّاني منها في الإكليل الجزء الثّامن (طبعة نبيه فارس 48، والأكوع 104)، وفيه: إن مأرب ومريب قبيلتان من العرب العاربة، وقال الأفوه الأودي: فسائل بنا... البيت. ومعجم ما استعجم (مأرب).

(1) بنو سعد: هم بنو سعد العشيرة بن مَذْحِج؛ رهط الشاعر.

(2) في معجم ما استعجم: «... حيّا مُرِيب..». (مُرِيب كمجير مشكولاً).
رائس حجر: موضع.

(3) الجامل: قطيع من الإبل معها رُعيانها وأربابها.

(4) تناغي: تناجي. العَضَارِيط: الثِّباعُ ونحوهم، الواحد عُضْرُطٌ وعُضْرُوطٌ. الخَرِيدَة: من النساء: البكر التي لم تُمْسَسْ قطّ، وقيل: هي الحَيِيّة الطويلة السُّكُوت الخافضة الصوت الخَفِرة المتسترة قد جاوزت الإعْصار ولم تَعنَس.

(24)

في الطّرائف الأدبيّة (22): (الطويل)

1 – سَقَى دِمْنَتَيْنِ لَمْ نَجِدْ لَهُمَا أَهْلا بِحَقْلٍ لَكُمْ يَا عَزُّ قَدْ رَابَنِي حَقْلا[1]

2 – نُقَاتِلُ أَقْوَاماً فَنَسْبِي نِسَاءَهُمْ ولَمْ يَرَ ذُو عِزٍّ لِنِسْوَتِنَا حِجْلا[2]

3 – نَقُودُ وَنَأْبَى أَنْ نُقَادَ ولاَ نَرَى لِقَومٍ عَلَيْنَا فِي مَكَارِمِهِمْ فَضْلا[3]

4 – وَإِنَّا بِطَاءُ المَشْيِ عِنْدَ نِسَائِنَا كَمَا قَيَّدَتْ بِالصَّيْفِ نَجْدِيَّةٌ بُزْلا[4]

5 – نَظَلُّ غَيَارَى عِنْدَ كُلِّ سَتِيرَةٍ نُقَلِّبُ جِيداً وَاضِحاً وشَوىً عَبْلا[5]

6 – أَلا أَبْلِغَا عَنِّي يَزِيدَ بْنَ عَامِرٍ بِأَنَّا أُنَاسٌ لا نُضِيعُ لَنَا ذَحْلا

7 – وَإِنَّا لَنُعْطِي المَالَ دُونَ دِمَائِنَا ونَأْبَى فَمَا نَسْتَامُ دُونَ دَمٍ عَقْلا[6]

المناسبة: قال أبو عمرو الشيباني: قال الأفوه الأودي هذه الأبيات يفخر بها على قوم من بني عامر، كانت بينه وبينهم دماء، فأدرك ثأره وزاد. وأعطاهم ديات من قُتل فضلاً على قتلى قومه. فقبلوه وصالحوه.

التخريج: الأبيات في الأغاني 12/ 198–199، ومعاهد التنصيص 4/ 107، وحماسة القرشي 94–95 عدا 1، 6، والأبيات دون 6 في شعراء العربية لشيخو 71، والبيت الأول استعاره كُثَيِّر فصدّر به كلمة عالية له بعضها في الأغاني 12/ 196–197 وفيه: الشعر كلّه لكُثَيِّر إلا البيت الأول فإنه انتحله، وهو للأفوه الأودي. وديوانه 382، وهو مع آخر لكُثَيِّر في البلدان (حقل)، والأبيات 5، 7، 2 في الحماسة الشجريّة 205–206 منسوبة إلى كُثَيِّر، و7 في حماسة البحتري 51.

(1) في شعراء العربيّة لشيخو: «. . . . قدراً بني حقلاً» وهو تصحيف قبيح.

(2) في ديوان كثير: «ونحمي إذا اشتد الهياج نساءنا. . . ذو عَيْن. . .». والحِجل: الخلخال.

(3) في الأغاني، وحماسة القرشي: «. . . في مُكارمةٍ فضلاً».

(4) البزل: واحده بازل؛ وهو البعير عندما يثقب نابه.

(5) في ديوان كُثَيِّر: «ونحن. . دون كلّ خريدة تكنّ أديماً واضحاً».
الستيرة: المرأة المستورة. الشوى: الأطراف. العبل: الممتلىء.

(6) في ديوان كُثَيِّر: «ويُؤخذ منّا العقل دون دمائنا. . . فلا نستاق. . .» صدره في شعراء العربية لشيخو: «وإنّا لنوعي المال». وهو تصحيف عجيب. وعَجُزه في حماسة البحتري: «ونأبى، فلا نستام من دمنا عقلاً».
العقل: الدّية.

(25)

في الطّرائف الأدبيّة (23): (الوافر)

1 - فَسَائِلْ جَمْعَنَا عَنَّا وَعَنْهُمْ غَدَاةَ السَّيلِ بِالأَسَلِ الطَّوِيلِ[1]

2 - أَلَمْ تَشْرُكْ سَرَاتَهُمُ عَيَامَى جُثُوماً تَحْتَ أَرْجَاءِ الذُّيُولِ[2]

3 - تُبَكِّيهَا الأَرَامِلُ بِالمَآلِي بِدَارَاتِ الصَّفَائِحِ وَالنَّصِيلِ[3]

4 - وَقَدْ مَرَّتْ كُمَاةُ الحَرْبِ مِنَّا عَلَى مَاءِ الدَّفِينَةِ وَالحَجِيلِ[4]

* * *

التخريج: الأبيات في شعراء العربيّة لشيخو 73، والأبيات الثلاثة الأُول في البلدان (دارة الصّفائح)، و4 فيه أيضاً (الحجيل)، و3 في اللسان (ن ص ل).

(1) **الأسل**: الرّماح.

(2) **عيامى**: عطشى للّبن، ومنه قولهم: أعامنا بَنُو فلان، أي أخذوا حَلائِبَنا حتى بقِينا عَيَامَى نشتهي اللبن، وأصابتنا سَنَةٌ أَعَامَتْنَا، ومنه قالوا: عامٌ مُعِيمٌ شديد العَيْمة.

(3) **المآلي**: واحدها المِئْلاة على وزن المِغْلاة: خِرْقَة تُمْسِكها المرأة عند النَّوح. **دارات الصفائح**: موضع بناحية الصّمان. **النصيل**: موضع.

(4) **الدفينة، الحجيل**: ماءان آخرهما بالصّمان.

(26)

في مخطوطة الإسعاف (ورقة 91): (الوافر)

1 - بَـلَـوْتُ الـنّـاسَ قَـرْنـاً بَـعْـدَ قَـرْنٍ فَـلَـمْ أَرَ غَـيْـرَ ذِي قِـيْـلٍ وَقَـالِ[1]

2 - وَلَـمْ أَرَ فِـي الـخُـطُـوْبِ أَشَـدَّ هَـوْلاً وَأَصْـعَـبَ مِـنْ مُـعَـادَاةِ الـرِّجَـالِ[2]

3 - وَذُقْـتُ مَـرَارَةَ الأَشْـيَـاءِ طُـرًّا فَـمَـا شَـيءٌ أَمَـرُّ مِـنَ الـسُّـؤَالِ[3]

❊ ❊ ❊

التخريج: عيون الأخبار 3/ 113، وعنه في الطّرائف 23. ومعاهد التّنصيص 2/ 151، وفيه: قال عبد الله بن الزّبير: هذه الأبيات الثلاثة جامعة لما قالت العرب. وأدب الدّنيا والدّين للماوردي 293، والمستطرف 1/ 492، وتاريخ الخلفاء 239، وتاريخ دمشق 32/ 439، والدرّ الفريد 3/ 82، بتقديم 3 على 2. والبيتان 2، 3 في بهجة المجالس 1/ 166 منسوبين إلى أبي دُلَف العِجْلي.

(1) في المستطرف، وأدب الدّنيا والدّين: «...خَتّال وقال». وفي عيون الأخبار، والطّرائف: «...غير خلاب» وقال: وفي الدّر الفريد: «...غير».

الخلاب: المخادع. القالي: المُبغض.

(2) وفي الدرّ الفريد، وفي المستطرف: «...أشدّ وقعاً وأمضى...». وفي عيون الأخبار، والطرائف: «فما طعمٌ...».

(3) في بهجة المجالس: «بلوت مَرارة الأشياء طُرّاً فما شيء...». وفي عيون الأخبار، والطّرائف: «...طُرّاً». وفي أدب الدّنيا والدّين: «...جَمْعاً».

(27)

في الطّرائف الأدبيّة (23): (الطويل)

1 - فَـرَدَّ عَـلَـيْـهِـمْ وَالـحِـيَـادُ كَـأَنَّـهَـا قَـطـاً سَـارِبٌ يَـهْـوِي هُـوِيَّ الـمُـحَـجَّـلِ[1]

2 - بِـدَارَاتِ جُـهْـدٍ أَوْ بِـصَـارَاتِ جُـنْـبُـل إِلَى حَـيْـثُ حَـلَّـتْ مِـنْ كَـثِـيـبٍ وَعَـزْهَـلِ[2]

في اللّسان (ف ك ل):

3 - تَـمَـشَّـى الـحِـمَـاسُ أَنْ تَـزُوْرَ بِـلادَنَـا وَتُـدْرِكَ ثَـأْراً مِـنْ وَغَـانَـا بِـأَفْـكَـلِ[3]

* * *

التخريج: البيتان الأولان في البلدان (دارة جُهد)، والبيت 2 فيه (جُنْبُل، دارة جُدّى)، والبيت 3 في التّاج (ف ك ل).

(1) **المُحَجَّل**: قال أبو عبيدة: المُحَجَّل من الخيل أن تكون قوائمه الأربع بيضاً، يبلغ البياضُ منها ثُلُثَ الوَظِيف أو نصفَه أو ثلثيه بعد أن يتجاوز الأرساغ ولا يبلغ الركبتين والعُرْقُوبَيْن فيقال مُحَجَّل القوائم، فإذا بلغ البياضُ من التحجيل ركبةَ اليد وعُرْقُوب الرِّجل فهو فرس مُحَبَّب، فإن كان البياض برجليه دون اليد فهو مُحَجَّل إن جاوز الأرساغ، وإن كان البياض بيديه دون رجليه فهو أَعْصَم، فإن كان في ثلاث قوائم دون رجل أو دون يد فهو مُحَجَّل الثلاث مُطْلَق اليد أو الرجل، ولا يكون التحجيل واقعاً بيد ولا يدين إلا أن يكون معها أو معهما، رِجْل أو رِجلان. (اللسان: ح ج ل).

(2) في البلدان (دارة جُدّى): «بدارات جُدّى...».

دارات جهد: موضع. **الصّارات**: منابت في الجبال. **جنبل**: اسم جبل. **كثيب، وعزهل**: موضعان.

(3) في اللسان، والتّاج: «...من رغانا...».

الحِماس: لقب رجل من بني الحارث بن كعب ينسب إليه بنو الحِماس، واسمه: عامر بن ربيعة بن كعب بن الحارث بن عمرو بن عُلَة بن جَلْد بن مذحج. **أفكل**: موضع.

(28)

في أساس البلاغة (ر ع ف): (السّريع)

أَبْنـاءُ حَـرْبٍ يُـجْـتَـدى سَـيْـبُـهـا فـي الـسّـنـة الـذُّعْـرِيّـة الـمـاحِـلِ[1]

* * *

(29)

في حماسة البحتري (طبعة شيخو 106، وطبعة كمال مصطفى 155): (الوافر)

1 - إِذَا مَـا الـدَّهْـرُ أَبْـعَـدَ أَوْ تَـقَـضَّـى رِجَـالَ الـمَـرْءِ أَوْشَـكَ أَنْ يُـضَـامَـا

في التّذييل والتكميل لأبي حيّان (4/ 105):

2 - وكُـلُّ قَـرِيـنَـةٍ فَـإِلَـى افْـتِـرَاقٍ ولَـكِـنْ فُـرْقَـةٌ تَـنْـفِـي الـمُـلامَـا

* * *

(30)

في الطرائف الأدبيّة (24): (البسيط)

كَـقُـنْـفُـذِ الـقِـنِّ لا تَـخْـفَـى مَـدَارِجُـهُ خِـبٌّ إِذَا نَـامَ عِـنْـدَ الـنّـاسِ لَـمْ يَـنَـمِ[2]

* * *

(1) سيبها: عطاؤها. الذّعرية: الشّديدة. الماحل: الجَدْب.
التّخريج: البيت الأول في الطّرائف 24.

(2) أنشده الجاحظ (الحيوان 4/ 168) للأودي، ولا يدرى هل هو الأفوه الجاهلي أو غيره.
القِنّ: المخدع في رأس الجبل. الخِبّ: المخاتل.

ج – ما نسب إلى الأَقْوَه الأَوْدِيّ وليس له:

وَهَم ابن دريد في الاشتقاق 412 فنسب إلى الأَقْوَه بيتين هما مع ثالثٍ للأَسْعر الجُعْفيّ، لم ينازعه فيهما إلا باغٍ أو مُدّعٍ شرفاً ليس له، وقد تفرّد ابن دُريد بنسبة البيتين إلى الأَقْوه فلم يتابع على ذلك. وقد نبّه الشيخ الميمني – رحمه الله – على وهم ابن دريد في الطرائف الأدبية 24.

أمّا البيتان فهما في الاشتقاق (412): (المتقارب)

خَلِيلَانِ مُخْتَلِفٌ شَأْنُنَا أُرِيدُ العُلَى وَيهْوَى السَّمَنْ

أُرِيدُ دِمَاءَ بَنِي مَازِنٍ وَرَاقَ المُعَلَّى بَيَاضُ اللَّبَنْ

ووَهَم ناشرا أساس البلاغة (طبعة د. مَزْيَد نعيم ود. شوقي المعرّي) فنسبا قول الأَعْشَى فيه (ح ص ل):

فَآبُوا مُوجَعِين بِشَرِّ طَيرٍ وأُبْنَا بالعَقَائِلِ والحَصِيلِ[1]

إلى الأَقْوه الأَوديّ، والبيت في مطبوعة الأساس، الّتي نسل النّاشران ضبطها وأغارا على مادّتها، للأعشى لا غير.

* * *

(1) **العقائل**: واحدتها عقيلة، ومنه فُلانةٌ عقيلةُ قومِها فهي كريمتُهم وخيارهم، وعقيلة كل شيء: أكرمه. **الحصيل**: هو ما حصل لهم من الأموال.

أَوْدُ بنُ [سَعْد العَشِيرة] بن مَذْحِج

أ - ترجمته(*):

ورد اسمه في وَصايا المُلوك المَنْسوب ضِلّة إلى دِعْبِل[1]، وهو مصدر شعره اليتيم، وتاريخ ملوك العرب الأوّلية المنسوب ضِلّة إلى الأصمعي[2]، وهما سِفْرٌ واحد: أَوْد بن مالك، وفيه سَقْطٌ مُخِلّ، تِمامه: أَوْد بن صَعْب بن سعد العَشِيرة بن مالك، وهو مَذْحِج[3].

حكيمٌ من حكماء العرب، كان سيّداً مُطاعاً فيقومه، الذين عاش فيهم دهراً طويلاً فعُمّر حتى ضَعُف بصرُه، وقَصُر خَطْوه، وكَلَّ سمعُه، ودنتْ ورقته، فقال يوصي بنيه: (يا بَنيّ، أخِيفُوا النّاس ولا تخافُوا، واستَخْبروهم، ولا تخْبرُوهم، وبِئْسَ موضع السِّر المرأة، وكونوا من المَوْثُوِين على حَذَر، وإذا دُفِعْتم عن حَقّكم فاطلبوا أكثرَ منه، وإذا بُخِع[4] لكم فاقتصروا عليه)[5].

* * *

(*) انظر: (نسب معدّ واليمن طبعة العظم 1/ 263، وطبعة ناجي حسن 1/ 264، ووصَايا المُلوك المَنْسوب ضِلّة إلى دِعْبِل 130-131، وتاريخ ملوك العرب الأوّلية المنسوب ضِلّة إلى الأصمعيّ 141، والمعمّرون والوصايا 126).

(1) 130 - 131.

(2) 141.

(3) نسب معدّ واليمن (طبعة العَظم 1/ 263، وطبعة ناجي حسن 1/ 264).

(4) بَخَع له بحقّه: أقرّ به وخضع له.

(5) المعمّرون والوصايا 126.

ب – شعره:

(31)

في وَصايا المُلوك المَنْسُوب ضِلّة إلى دِغْبِل (130 – 131): (الكامل)

1 – أَوْدٌ بَنِيَّ أَبُوكُمُ أَوْدَى بِهِ صَرْفُ الزَّمانِ ورَيْبُهُ فَتَأَوَّدَا[1]

2 – والدَّهْرُ غَشَّى نَاظِرَيْهِ فَلا يَرَى بِهِمَا الضُّحَى إلا ظَلاماً أَسْوَدَا

3 – مَا إنْ يَعِي إلا إذا قُرِعَتْ لَهُ وَإذا تَمَثَّلَ لِلمُحَدِّثِ أَصْيَدَا[2]

4 – أَبَنِيَّ مَنْ أَحْصَى الَّذِي أَحْصَيْتُهُ مِمَّا طَوَاهُ مِنْ سِنِيهِ وَعَدَّدَا[3]

5 – يُمْسِي كَمَا أُمْسِي ويُصْبِحُ مِثْلَمَا أَصْبَحْتُ مُنْحَنِيَ الفِقارِ أَلَنْدَدَا[4]

6 – أَبَنِيَّ إنْ نَقَلَ الحِمَامُ أَبَاكُمُ عَنْكُمْ وغُوْدِرَ فِي الضَّرِيحِ مُمَدَّدَا

7 – كُونُوا لِضَيْفِكُمُ رَبِيعاً صَادِقاً فَالضَّيْفُ يُخْبِرُ ما رَآهُ إذا اغْتَدَى

8 – وإذا أَتَاكُمْ صارِخٌ مِنْ قَوْمِكُمْ يَدْعُوكُمُ لِبَلائِهِ مُسْتَنْجِدَا

9 – فاسْعَوا إلَيْهِمْ مُهْرِعِينَ لِتُدْرِكُوا فِيهِمْ بِسَعْيِكُمُ العُلا والسُّؤْدَا[5]

المناسبة: قال الكلمة يوصي بنيه.

التخريج: تاريخ ملوك العرب الأوّلية 141.

(1) تأوّد: تمهّل وترزّن في قيامه لعَجْزه عن حَمْل نفسه.

(2) في تاريخ ملوك العرب: «..يَمِيْل إلى...». وهو الوجه.
الأصيد: الذي لا يستطيع الالتفات من داء أو غيره، ومنه قِيْل للملك: أَصْيَد لأنّه لا يلتفت يميناً ولا شمالاً.

(3) عَجُزه في تاريخ ملوك العرب: «هَمّا...». وهو تصحيف.

(4) الألَنْدَدُ، واليَلَنْدَد: كالألَدّ أي الشديد الخصومة؛ قال الطِرِمّاح يصف الحرباء (اللسان: ل د د، وديوانه: 139، وثمة اختلاف):

يُضْحِي على سُوقِ الجُذُولِ كَأَنَّه خَصْمٌ، أَبَرّ على الخُصُومِ، يَلَنْدَدُ

قال ابن جني: همزة أَلَنْدَد وياء يَلَنْدد كلتاهما للإلحاق؛ فإن قلت: فإذا كان الزائد إذا وقع أوّلاً لم يكن للإلحاق فكيف ألحقوا الهمزة والياء في أَلَنْدد ويَلَنْدد، والدليل على صحة الإلحاق ظهور التضعيف؟ قيل: إنهم لا يلحقون بالزائد من أول الكلمة إلا أن يكون معه زائد آخر، فلذلك جاز الإلحاق بالهمزة والياء في أَلَنْدد ويلندد لما انضم إلى الهمزة والياء من النون. وتصغير أَلَنْدد أُلَيْد لأن أصله أَلَد فزادوا فيه النون ليلحقوه ببناء سفرجل فلما ذهبت النون عاد إلى أصله. (اللّسان: ل د د).

(5) في تاريخ ملوك العرب: «... مُمْرِعِيْن...». وهو تصحيف.

(شعراء بني الحارث بن كعب وأشعارهم)

أبو النَّضْر يزيد بن عبد المَدان الحارثيّ

أ – ترجمته(*):

أبو النَّضْر يزيد بن عمرو؛ وهو عبد المَدان بن يزيد؛ وهو الدَّيّان بن قَطَن بن زياد بن الحارث بن مالك بن ربيعة بن كعب بن الحارث بن كعب بن عمرو بن عُلَة بن جَلْد بن مَذْحِج.

شاعرٌ، من أشراف اليمن، وشجعانها في الجاهليّة، من أهل بيتِ جُودٍ مُعْرق، لَهِج بذكرهم الشّعراء، وأَفْنوا فيهم قوافيهم، حتى ضُربَ بعلوّ شأوهم المثل، قال أحد الشّعراء[1]:

تَـلُـوْتُ عِـمـامَـةً، وتَـجُـرُّ رُمْـحـاً كـأَنَّـكَ مِـنْ بَـنِـي عَـبْـدَ الـمَـدانِ

وقال لَقِيْط بن زُرارة[2]:

شَـرِبْـتُ الـخَـمْـرَ حَـتَّـى خِـلْـتُ أَنِّـي أَبُـو قـابُـوس أَوْ عَـبْـدُ الـمَـدانِ

وَفَد يزيد على بني جَفْنَة؛ من الغَساسنَة قاطني الشّام، فأكرمه الحارث بن جَفْنَة، وأجلسه على سريره، وسقاه بيده، وأعطاه عَطِيّة لم يُعْطها أحداً ممّن وفد عليه قطُّ.

وسأل يزيدُ ابنَ جَفْنة أنْ يهبَ له رجلاً من جُذام كان قد أهْدر دمه، ففعل، ثم قال لأصحابه: ما كانت يميني لِتَفِيَ إلا بقتله أو هِبَته لرجلٍ من بني الدَّيّان. فعَظُم بذلك يزيد في أَعْيُن أهل الشّام ونَبُهَ ذِكْره وشَرُف.

(*) انظر: نسب معدّ واليمن (طبعة العَظم 1/ 267، وطبعة ناجي حسن 1/ 272، والنقائض 151، والاشتقاق 398، والأغاني 12/ 26، والشّريشي 2/ 372، وإمتاع الأَسْماع 1/ 501، ونَشْوة الطّرب 238، والخزانة 2/ 380، 11/ 433، 434، وشعراء العربيّة لشيخو 1/ 83، والأعلام 8/ 184.

(1) الأعلام 8/ 185.

(2) الكامل 1/ 159.

كان ليزيد أخبارٌ جِياد مع جِلّة أشراف العرب وفرسانها، مثل عمرو بن مَعْدي كَرِب الزُّبَيْديّ، والمَكْشُوح المُراديّ، وعامر بن الطُّفيل، ودريد بن الصِّمَّة.

شَهد يوم الكُلاب الثّاني الذي كان لتَمِيْم على مَذْحِج، وقُتل فيه - على الأَرجح - مع يزيد بن المُخَرِّم، ويزيد بن هَوبر، ويزيد بن المأمور، وفي ذلك قال بعضهم[1]:

يَـا قَـوْمُ لا يُـفْـلِـتْـكُـمْ الـيَـزِيْـدَانْ
يَـزِيْـدُ حَـزْنٍ ويَـزِيْـدُ الـدَّيَّـانْ
مُـخَـرِّمـاً أَعْـنِـي بِـهِ والـدَّيَّـانْ

أَسَر يزيدُ مُلاعبَ الأسنّة أبا بَراء عامر بن مالك وأخاه عَبِيْدة في غَزاةٍ له، ثمّ أَنْعَم عليهما، فلمّا قُتل يزيد رَثَتْه زينبُ بنت مالك بن جَعْفر بن كِلاب؛ أخت مُلاعب الأسنّة، بقولها[2]:

بَـكَـيْـتُ يَـزِيْـدَ بْـنَ عَـبْـدِ الـمَـدا ... نِ حَـلَّـتْ بِـهِ الأَرْضُ أَثْـقَـالَـهَـا
شَـرِيْـك الـمُـلُـوكِ ومَـنْ فَـضْـلُـهُ ... يَـفُـضُـلُ فِـي الـمَـجْـدِ أَفْـضَـالَـهَـا
فَـكَـكْـتَ أُسارى بَـنِـي جَـعْـفَـرٍ ... وكِـنْـدَةَ إِذْ نِـلْـتَ أَقْـوالَـهَـا
وَرَهْـطُ الـمُـجَـالِـدِ قَـدْ جَـلَّـلَـتْ ... فَـواضِـلُ نُـعْـمـاكَ أَجْـبَـالَـهَـا

وقالت أيضاً ترثيه[2]:

سَـأَبْـكِـي يَـزِيْـدَ بْـنَ عَـبْـدِ الـمَـدانِ ... عَـلَـى أَنَّـهُ الأَحْـلَـمُ الأَكْـرَمُ
رِمـاحٌ مِـنَ الـعَـزْمِ مَـرْكُـوزَةٌ ... مُـلُـوكٌ إِذا بَـرَزَتْ تَـحْـكُـمُ

وقد لِيْمَتْ على رثائها هذا، وعَيَّرها قومها على بكائها يزيد، فقالت[2]:

أَلا أَيُّـهَـا الـزَّارِي عَـلَـيَّ بِـأَنَّـنِـي ... نِـزارِيَّـةٌ أَبْـكِـي كَـرِيْـماً يَـمـانِـيـا
ومـا لِـيَ لا أَبْـكِـي يَـزِيْـدَ ورَدَّنِـي ... أَجُـرُّ جَـدِيْـداً مِـذْرَعِـي ورِدائِـيـا

وخبر مقتل يزيد أَوْمأ إليه أبو عُبيدة[3]، ونصّ عليه أبو الفَرَج[4]، وعنه أخذ

(1) النّقائض 151، وأيّام مَذْحِج (يوم الكُلاب). (3) النّقائض 151.
(2) الأغاني 12/ 26. (4) الأغاني 12/ 26.

البغداديّ[1]، وأمّا مؤرّخو العصر النّبويّ فيتناقلون اسمه في جملة الوَفْد الذي قدم مع خالد بن الوليد، من اليمن، إلى رسول الله ﷺ.

قلت: إنّ نَباهة يزيد ما كانت لتَخْفى على النّاس لو أدرك الإسلام، إذ لم يكن في قومه خامل الذّكر، ضعيف المُنّة، بل كان فيهم رأساً، عاش في كَنَفه خلقٌ كثيرٌ، والأرجح أنّه قُتِل يوم الكُلاب الثّاني، كما نصّ على ذلك أبو الفَرَج.

من رائق شعره قوله مخاطباً أُمَيّة بن الأسْكَر الكِنانيّ، مُفتخراً على عامر بن الطّفيل[2]:

أُمَـيَّ يَـا بْـنَ الأَسْـكَـرِ بْـنِ مُـذلِـجٍ
لا تَـجْـعَـلَـنْ هَـوَازِنـاً كَـمَـذْحِـجِ

* * *

(1) الخزانة 2/ 380، 11/ 433، 434.

(2) الديوان: ق 32/ ب 1 – 2.

ب – شعره:

(32)

في الأغاني (12/ 13، 21/ 24): (الرّجز)

1 – أُمَيَّ يَـا بْـنَ الأَسْـكَـرِ بْـنِ مُـدْلِـجِ
2 – لا تَـجْـعَـلَـنْ هَـوَازِنـاً كَـمَـذْحِـجِ[1]
3 – إِنَّـكَ إِنْ تَـلْـهَـجْ بِـأَمْـرٍ تَـلْـجِـجِ
4 – مَا النَّبْعُ فِي مَغْرِسِهِ كَالعَوْسَجِ[2]
5 – ولا الصَّرِيحُ المَحْضُ كَالمُمَزَّجِ

* * *

المناسبة: اجتمع يزيد بن عبد المَدان وعامر بن الطُّفَيل بموسم عُكاظ، وقدم أُمَيّة بن الأَسْكَر الكِنَانِيّ ومعه ابنةٌ له من أجمل أهل زمانها، فخَطَبها يزيد وعامر. فقالت أمّ كِلاب امرأةُ أميّة بن الأَسْكَر: من هَذان الرّجلان؟ فقال: هذا يزيد بن عبد المَدان بن الدَّيّان، وهذا عامر بن الطُّفَيْل. فقالت: أعرف بني الدَّيّان ولا أعرف عامراً. فقال: هل سمعت بمُلاعِب الأَسِنَّة (أبو بَراء عامر بن مالك بن جعفر العامريّ) فقالت: نعم. قال: فهذا ابن أخيه. وأقبل يزيد فقال: يا أميّة، أنا ابن الدَّيّان صاحب الكثيب، ورئيس مَذْحِج، ومُكَلِّم العُقاب، ومن كان يُصَوّب أصابعه فَتَنْطِف دماً، ويَذْلُك راحتيه فتخرجان ذهباً. فقال أُمَيّة: بَخ بَخ. فقال عامر: جَدّي الأَخْرم، وعَمّي مُلاعِب الأَسِنَّة، وأبي فارس قُرْزُل. فقال أُمَيّة: بَخ بَخ مَرْعىً ولا كالسَّعْدَان، فأرسلها مثلاً. فقال يزيد: يا عامر، هل تَعْلم شاعراً من قَومي رَحَلَ بِمدْحه إلى رجل من قومك؟ قال: اللَّهُمَّ لا. قال: فهل تعلم أن شعراء قومك يرحلون بمدائحهم إلى قومي؟ قال: اللَّهُمَّ نعم. قال: فهل لكم نَجْمٌ يَمَان أو سيفٌ يَمَانٌ أو رُكْنٌ يَمَان؟ قال لا. قال: فهل مَلَكْنَاكم ولم تَمْلِكُونا؟ قال: نعم. فنهض يزيد وأنشأ يقول: أُمَيّ... الشّعر، فزوّج أُمَيّةُ يزيدَ بن عبد المَدان ابنته. (الأغانيّ: 12/ 12–13).

(1) أُمَيّ بن الأَسْكر: أميّة بن حرثان بن الأَسْكَر اللَّيْثي الكِنَانِيّ.

(2) النَبع: ضَرْبٌ من الشّجر تصنع منه القِسِيّ والسّهام. العوسج: ضَرْبٌ آخر من الشّجر مشوك.

(33)

في شرح الدّامغة (605): (الطويل)

1 - أَتَأْخُذُ [أَجْلافاً] عَلَيْهَا عِبَاؤُهَا بِأَبْنَاءِ ثَورٍ إِنَّ رَأْيَكَ أَعْوَرُ[1]

2 - وتَتْرُكُ أَنْ تَلْقَاكَ أَوَّلَ سُبَّةٍ مُلُوكُ بَنِي وَهْبٍ وَتَنْمِيكَ حِمْيَرُ[2]

3 - وتَفْخَرُ بِالقَومِ الأُلَى لَسْتَ مِنْهُمُ وتَتْرُكُ قَوماً فَخْرُهُمْ لَكَ مَفْخَرُ

4 - وإِنْ كَانَ هَذَا الأَمْرُ شَيْئاً فَعَلْتَهُ فَنَحْنُ بِهِ مِنْ سَائِرِ النَّاسِ أَخْبَرُ

5 - وإِنَّ أَبَاكُمْ نِيطَ مِنْ آلِ عَامِرٍ كَمَا نِيطَ بِالرَّحْلِ السِّقَاءُ المُوَكَّرُ[3]

* * *

المناسبة: قال يزيد كلمته مخاطباً يزيد بن خُوَيْلد بن الصّعق، وكان يؤثّر النّاس على أهله، ويُحاط بغير قومه. وكان هذا حال آل الصّعق حتّى الإسلام، قال الهَمْدانيّ (الدّامغة 604): وآل الصّعق من كندة دخلوا في بني كلاب فلمّا كان من أمر زُفَر بن الحارث بن يزيد بن معاوية بن عمرو بن الصّعق ما كان - شهد وقعة مَرْج راهِط مع الضحّاك بن قيس الفِهْري - عائبه عليه بِشْر بن مروان بن الحَكَم إلى أن كثر بينهم الكلام فقال بشر: ما رأيت رجلاً قبلك يحوط ما ليس منه ويضيع من هو منه إلا أنت فإنّك رجل من كندة، وأنت تحوط من قيس عيلان.

(1) (الأَجْلاف أو الأَجْلاب) الكلمة غير معجمة الحرف الأخير، فإن تكن الأولى فمعناها: جُفاة الطّبع وهي صفة فاشية في الأعراب، ويعني بها الشّاعر بني كلاب. وإن تكن الأخرى فمعناها: أَجْلاب النّاس ليس من البلد الذي هو به، وهي الرّجائع. أبناء ثور: أبناء ثور بن عُفَير بن عَدِيّ بن الحارث الكنديّ.

(2) بنو وهب: بطن من كندة.

(3) نيط: عُلّق.

(34)

في الأغانيّ (12/ 18): (الطّويل)

1 – تَمالا عَلَى النُّعْمَانِ قَوْمٌ إِلَيْهِمُ ... مَوارِدُهُ فِي مُلْكِهِ وَمَصادِرُهْ[1]

2 – عَلَى غَيْرِ ذَنْبٍ كَانَ مِنْهُ إِلَيْهِمُ ... سِوَى أَنَّهُ جَادَتْ عَلَيْهِمْ مَوَاطِرُهْ[2]

3 – فَبَاعَدَهُمْ مِنْ كُلِّ شَرٍّ يَخَافُهُ ... وَقَرَّبَهُمْ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ يُبَادِرُهْ

4 – فَظَنُّوا وَأَعْرَاضُ الظُّنُونِ كَثِيرَةٌ ... بِأَنَّ الَّذِي قَالُوا مِنَ الأَمْرِ ضَائِرُهْ

5 – فَلَمْ يَنْقُصُوهُ بِالَّذِي قِيلَ شَعْرَةً ... وَلا فُلَّتْ أَنْيَابُهُ وَأَظَافِرُهْ[3]

6 – وَلِلْحَارِثُ الجَفْنِيُّ أَعْلَمُ بِالَّذِي ... يَنُوءُ بِهِ النُّعْمَانُ إِنْ خَفَّ طَائِرُهْ[4]

7 – فَيَا حَارِ كَمْ فِيهِمْ لِنُعْمَانَ نِعْمَةٌ ... مِنَ الفَضْلِ وَالمَنِّ الَّذِي أَنَا ذَاكِرُهْ

8 – ذُنُوباً عَفَا عَنْهَا وَمَالاً أَفَادَهُ ... وَعَظْماً كَسِيراً قَوَّمَتْهُ جَوَابِرُهْ[5]

9 – وَلَو سَالَ عَنْكَ العَائِبِينَ ابْنُ مُنْذِرٍ ... لَقَالُوا لَهُ القَوْلَ الَّذِي لا يُحَاوِرُهْ[6]

* * *

المناسبة: ذكر ثُلَّةٌ من هوازنَ النُّعْمانَ في حضرة ابن جَفْنَة، فلم يَرُق كلامُهم ابنَ الدَّيَّان فقال: «تمالا . . . الشّعر» فلمّا سمع ابن جَفْنَة منه ذلك عَظُم يزيد في عينه، وأجلسه معه على سريره، وسقاه بيده، وأعطاه عَطِيَّة لم يُعْطِها أحداً ممَّن وَفَد عليه قطُّ. (الأغاني 12/ 18).

(1) تمالا: يقال: تَمالأنا عليه: اجْتَمعْنا، وتَمالؤوا عليه: اجْتَمعوا عليه. وفي حديث عليّ، رضي الله عنه: والله ما قَتَلْتُ عُثمانَ، ولا مالأْت على قتله؛ أي ما ساعَدْتُ ولا عاوَنْتُ (اللّسان: م ل أ).

(2) مواطره: هِباته ورِفْده.

(3) أظافِر: جمع الظُّفُر ظُفْر الأُصبع، وهذا الجَمْع ممّا أخلّت به كتب المعجمات، إذ المعروف من الجُموع: الأظفار، وجماعة الأَظْفار أَظافِيرُ.

(4) خفّ طائره: يقال: طارَ طائرهُ: غَضِبَ (القاموس: ط ي ر)، واستخفّته طيرة الغَضب (الأساس: ط ي ر).

(5) جوابره: عطاياه، يقال: جبرت فاقة الرجل إذا أغنيته.

(6) سال: سُهِّل الهَمْز للضّرورة، والتّسهيل جدّ كثير في أشعار بلحارث موازنة مع غيرهم من بطون مَذْحِج.

(35)

في الأغاني (12/ 22): (البسيط)

المناسبة: قال ابن الكلبيّ عن أبيه: جاور رجلان من هَوازن، يقال لهما عمرو وعامر، في بني مُرّة بن عوف بن ذُبيان، وكانا قد أصابا دماً في قومهما. ثم إنّ قيس بن عاصم المِنْقَري أغار على بني مُرّة بن عوف بن ذُبيان، فأصاب عامراً أسيراً في عدّة أُسارى كانوا من بني مُرّة، ففدى كلّ قوم أسيرهم من قيس بن عاصم، وتركوا الهَوازنيّ، فاستغاث أخوه بوجوه بني مُرّة: سِنان بن أبي حارثة والحارث بن عوف والحارث بن ظالم وهاشم بن حَرْمَلة والحُصَيْن بن الحُمام فلم يُغيثوه، فركب إلى موسم عُكاظ، فأتى منازل مَذْحِج ليلاً فنادى:

فيا ليتَ شِعري مَنْ لإطلاقِ غُلّهِ ومنْ ذا الّذي يحظى به في المواسم

قال: فسمع صوتاً من الوادي ينادي بهذه الأبيات:

عليك بذا الحيّ من مَذْحِجٍ فإنّهم للرّضا والغضبْ
فناد يزيدَ بن عبد المَدانْ وقيساً وعمرو بن معد يكرب

قال: فاتّبع الصّوت فلم ير أحداً، فغدا على المكشوح، واسمه قيس بن عبد يغوث المُرادي، فقال له: إنّي وأخي رجلان من بني جُشَم بن معاوية أصَبْنا دماً في قومنا، وإنّ قيس بن عاصم أغار على بني مُرّة وأخي فيهم مجاورٌ فأخذه أسيراً فاستغثتُ بسِنان بن أبي حارثة والحارث بن عوف والحارث بن ظالم وهاشم بن حرملة فلم يُغيثوني. فأتيت الموسم لأُصِيب به من يَفُكّ أخي، فانتهيت إلى منازل مَذحِج، فناديت بكذا وكذا، فسمعت من الوادي صوتاً أجابني بكذا وكذا، وقد بدأت بك لِتَفُكّ أخي. فقال له المكشوح: والله إن قيس بن عاصم لرجل ما قارضته معروفاً قطّ ولا هو لي بجار، ولكن اشتر أخاك منه وعليّ الثّمن، ولا يَمْنَعك غلاؤه. ثم أتى عمرو بن معد يكرب فقال له مثل ذلك؛ فقال: هل بدأت بأحد قبلي؟ قال: نعم! بقيس بن المكشوح. قال: عليك بمن بدأت به. فتركه، وأتى يزيد بن عبد المَدان فقال له: يا أبا النَّضْر، إنّ من قصّتي كذا وكذا. فقال له: مرحباً بك وأهلاً. ابْعَث إلى قيس بن عاصم؛ فإن هو وهب لي أخاك شكرتُه، وإلا أغرتُ عليه حتّى يتقيني بأخيك؛ فإنْ نلتُها وإلا دفعت إليك كلّ أسير من بني تميم بنجران فاشتريت بهم أخاك. قال هذا الرّضا فأرسل يزيد إلى قيس بن عاصم: يا قيس... الشّعر.

قال: وبعث بالأبيات رسولاً إلى قيس بن عاصم، فأنشده إيّاها، ثم قال له: يا أبا عليّ، إن يزيد بن عبد المَدان يقرأ عليك السّلام ويقول لك: إنّ المعروف قُرُوض، ومع اليوم غدٍ. فأطلق لي هذا الجُشَميّ؛ فإنّ أخاه قد استغاث بأشراف بني مُرّة وبعمرو بن معد يكرب وبمكشوح مُرادٍ فلم يصب عندهم حاجته فاستجار بي. ولو أرسلت إليّ في جميع أُسارى مُضر بنجران لقضيتُ حقّك. فقال قيس بن عاصم لمن حَضَره من بني تميم: هذا رسول يزيد بن عبد المدان سيّد

1 - يَا قَيْسُ أَرْسِلْ أَسِيراً مِنْ بَنِي جُشَمٍ إِنِّي بِكُلِّ الَّذِي تَأْتِي بِهِ جَازِي[1]
2 - لا تَأْمَنِ الدَّهْرَ أَنْ تَشْجَى بِغُصَّتِهِ فَاخْتَرْ لِنَفْسِكَ إِحْمَادِي وَإِعْزَازِي
3 - فَافْكُكْ، أَخَا مِنْقَرٍ، عَنْهُ وَقُلْ حَسَناً فِيمَا سُئِلْتَ وَعَقِّبْهُ بِإِنْجَازِ

* * *

مُذْحِج وابنَ سيّدها ومن لا يزال له فيكم يَدٌ، وهذه فُرصة لكم، فما ترون؟ قالوا: نرى أن نُغْلِيه عليه ونحكم فيه شططاً؛ فإنّه لن يخذله أبداً ولو أتى ثمنه على ماله. فقال قيس: بئس ما رأيتم! أمَا تخافون سِجال الحروب ودُوَل الأيّام ومجازاة القُروض! فلمّا أبَوا عليه قال: بِيْعُوْنِيْه، فأغلَوه عليه، فتركه في أيديهم، وكان أسيراً في يد رجل من بني سعد، وبعث إلى يزيد فأعلمه بما جرى، وأعلَمَه أن الأسير لو كان في يده أو في بني مِنْقَر لأخذه وبعث به، ولكنّه في يد رجل من بني سعد.

فأرسل يزيد إلى السّعديّ أن ابعث إليّ بأسيرك ولك فيه حُكمك. فأتى السّعديّ يزيدَ بن عبد المَدان؛ فقال له: احْتَكِم. فقال: مئة ناقة ورِعاؤها. فقال له يزيد: إنّك لقصير الهمّة قريب الغِنى جاهلٌ بأخطار بني الحارث.

أما واللهِ لقد غَبَنْتَك يا أخا بني سعد، ولقد كنت أخاف أن يأتي ثمنُه على جُلّ أموالنا، ولكنّكم يا بني تميم قومٌ قِصار الهِمَم. وأعطاه ما احْتَكَم. فجاوره الأسير وأخوه حتّى ماتا عنده بنجران (الأغانيّ 12/ 19-23).

قلت: إن القصّة قد اعتمدت على حادثة قد تكون وقعت إلا أن الوهم تدسّس إليها وجعل سبيل الخَطَل لاحباً، ومن هذا الخطل الخلط بين قيس بن المَكْشُوح ووالده هُبَيْرة المعروف بالمكشوح (سمّي المَكشوح لأنّه كشح جبينه بالنار). وابن الكلبي عينه ذكر في جمهرة النسب أن المَكْشوح هو هُبَيْرة لا قيس ابنه؛ وقد يعجب المرء إذ يرانا نسمع شعراً من غير شخص ولا نَمْتَقِع ألواننا، ثمّ نلمع بعده إلى الخلط في اسم المكشوح، والحقّ إن التّثبت من اسمه أولى من النّظر في نسبة الشعر إلى غير شخص.

(36)

في شرح الدّامغة (261 – 262): (الطّويل)

1 – أَلا أَبْلِغَا هَمْدَانَ والحَيَّ مَذْحِجاً وَكِنْدَةَ وَالرَّوْقَيْنِ مِنْ آلِ بَارِقِ[1]

2 – بِأَنَّ سُلَيْماً قَضَّها وَقَضِيضَهَا وَنَصْراً وَحَيَّيْ عَامِرٍ فِي الفَيَالِقِ[2]

3 – أَتَونَا بِجَمْعٍ يُضْلِعُ الأَرْضَ رَزُّهُ لَهُ لَجَبٌ عَالٍ كَصَلْقِ الصَّوَاعِقِ[3]

4 – فَمَا وَرَدُوا نَجْرَانَ حَتَّى بَدَتْ لَهُمْ تَوَابِعُ مِنْ نَجْلِ الصَّرِيحِ وَلاحِقِ[4]

5 – مُحَرَّجَةَ الأَلْبَابِ مَجْلُوزَةَ الشَّوَى مُعَاوِدَةَ الإِقْدَامِ فِي كُلِّ مَأْزِقِ[5]

المناسبة: كان أغار دريد بن الصّمّة على بني الحارث بن كعب بموضع يقال له حَلُوم بأسفل نَجْران فاطّرد لهم إبلاً فبلغ ذلك يزيدَ بن عبد المَدان فتبعه في مِئْنَب (المِئْنَب من الخيل: ما بين الثلاثين إلى الأربعين، وقيل: زُهاءُ ثلاثمئة) من خيل فاقتتلوا قتالاً شديداً فقُتل خالد بن الصّمة وانهزم دريد واسْتَنْقَذ يزيد ما كان في أيديهم من النَّعَم ثم انصرف وهو يقول: ألا أبلغا... الشّعر. (شرح الدّامغة 261).

(1) هَمْدان ومَذْحِج وكِنْدة والرَّوقان وبارق: كلّها أحياء تنحدر من أُرُومَة عربيّة.

(2) قضّها وقضيضها: أي كلّها. كما يقال: جاءَ القَوْمُ قَضُّهُمْ بِقَضِيضِهِمْ: أي كلهم، وقال سيبويه: ويجوز قَضَّهُمْ بالنّصب على المصدر، قال الشّاعر (الشّماخ بن ضرار الغَطفاني، مجمع الأمثال):

وجاءت سُلَيْمٌ قَضَّهَا بقَضِيضِهَا وجَمْعُ هَوازِنَ ما أَدَقَّ وَأَلأَمَا

قال الأصمعي: لم أسمعهم يُنشدون قضّها إلا رفعاً. الفيالق: جمع فيلق؛ وهو الجيش العظيم.

(3) يُضْلِع: يثقل. قال الإمام علي، كرم الله وجهه: وارْدُدْ إلى الله ورسوله ما يُضْلِعُكَ من الخُطوب، أي يُثْقِلُكَ.

رزّه: ثقله. اللَّجَب: صوت العسكر، وعسكر لَجِب: خَرْمَرَم وذو لَجَبٍ وكَثْرة. الصَّلْقُ: الصوت الشديد.

(4) التّوابع: الخيل يتبع بعضها بعضاً. الصّريح، ولاحق: فَرَسان عتيقان، تفاخرت العرب بخالص سلالتهما، قال الأخطل (ديوانه 203، والغُنْدُجاني 151، وفيه اختلاف):

وأولادُ الصَّرِيحِ، مُسَوَّمَاتٌ عليها الأُزْدُ غُضْفاً والثِّمارُ

وقال الكُميت (الهاشميات 172، الغُنْدُجاني 215، وفيه اختلاف):

على الجُرْدِ من آل الوجيه ولاحق تذكّرنا أوْتارَنا حينَ تَصْهَلُ

(5) مُحَرَّجة: في أناقها حِرْجٌ، وهو الوَدَعُ. والوَدَعُ: خَرز يعلق في أعناقها. الألباب: جمع اللُّبّ، وهو موضع المَنْحَر من كل شيء. مجلوزة: معصوبة الخلق واللّحم. الشّوى: شوى الفَرَسِ: قَوائمُه.

6 - يُسَوِّمُهَا الدَّيَّانُ لِلْغَزْوِ بُدَّناً ... وَتَرْجِعُ أَمْثَالَ السُّيُوفِ الذَّوَالِقِ[1]

7 - تَنَادَوا فَقَالَتْ عَامِرٌ: يَالَ عَامِرٍ ... هُوَ اليَومُ فَارْمُوا جَمْعَهُمْ بِالبَوَارِقِ[2]

8 - فَنَادَيْتُ يَا حَارِ بْنَ كَعْبٍ فَأَقْبَلَتْ ... عَرَانِينُ أَمْثَالَ المحالِ المحانِقِ[3]

9 - وحَسَّرْتُ عَنْ رَأْسِي القِنَاعَ وَقَلَّمَا ... يُحَسَّرُ إِلاَّ فِي نُزُولِ البَوَائِقِ[4]

10 - فَأَوْرُوا شِرَارَ البِيضِ بِالبِيضِ وَانْتَمُوا ... إِلَى الحَارِثِ البُهْلُولِ حَارِ الغَرَانِقِ[5]

11 - وَدَارَتْ رُحَانَا وَاسْتَدَارَتْ رَحَاهُمُ ... وَنَادَيْتُ أُخْرَى جَشَّمُونِي مَوَائِقِي

12 - فَكَانُوا كَشَاءٍ غَابَ عَنْهَا رُعَاتُهَا ... مُرَوَّعَةٍ بِالجَوِّ مِنْ نَعْقِ نَاعِقِ[6]

13 - وَكُنَّا إِذَا مَا عَامِرٌ دَلَفَتْ لَنَا ... بِنَجْرَانَ لَمْ نَنْظُرْ لَهَا ضَوْءَ شَارِقِ

14 - نُعَالِجُهُمْ وِرْدَ المَنِيَّةِ بِالقَنَا ... وَبِالبِيضِ فِي أَيْمَانِنَا كَالعَقَائِقِ[7]

* * *

(1) **البُدَّن**: واحدها بادنٌ وبادنةٌ، والجمع بُدْنٌ وبُدَّنٌ، قال الشاعر (اللسان: د و ر):

لَبِّثْ قَلِيلاً يُدْرِكِ الدَّارِيُّون،
ذُوُو الجِيَادِ البُدَّنِ المُكْفِيُّون
سوف ترى إنْ لَحِقُوا ما يُبْلُون

الذَّوالق: ج الذَّولق، وهو من كلّ شيء حدّه، وذَوْلَقُ السِّنانِ: طَرَفُه.

(2) **البوارق**: أي السّيوف البوارق، حذف الموصوف وأبقى الصّفة لدلالتها عليه. قال الأصمعيُّ: يقال أَبْرَقَ فلان بسيفه إبراقاً، إذا لمع به؛ ويقال رأيت البارقة، ضوءَ بَرْقِ السُّيوف.

(3) **المحال**: شديد القوة. **المحانق**: من الإبل الضّامرة.

(4) **حسّرت**: كشفت. **البوائق**: الدّواهي، واحدها بائقة.

(5) **البهلول**: الحَيِيّ الكريم.

(6) **الجوّ**: ما اتّسع من الأرض واطْمَأَنَّ وبَرَزَ.

(7) **العقائق**: واحدتها عقيقةٌ؛ وهي ما يبقى في السّحاب من شُعاع البرق، وبه تشبَّه السُّيوف فتسمَّى عقائق، قال عمرو بن كلثوم (المقاييس: ع ق ق، وشعراء تغلب: 2/ 63، وثمّة اختلاف):

بِسُمْرٍ مِن قَنَا الخَطِّيِّ لُدْنٍ ... وبِيضٍ كالعَقائِقِ يختلينا

(37)

في شرح أبيات سيبَوَيه للسّيرافي (2/ 268): (الطّويل)

1 - ولَسْتُ بِشَاوِيٍّ عَلَيهِ دَمَامَةٌ إِذَا مَا غَدَا يَغْدُو بِقَوْسٍ وَأَسْهُمِ[1]

2 - وَلَكِنَّنِي أَغْدُو عَلَيَّ مُفَاضَةٌ دِلاصٌ كَأَعْيَانِ الجَرَادِ المُنَظَّمِ[2]

3 - [بِكُلِّ قُرَيْشِيٍّ عَلَيهِ مَهَابَةٌ سَرِيعٌ إِلَى دَاعِي النَّدَى والتَّكَرُّمِ]

* * *

التخريج: البيت الأوّل بلا نسبة في العين (ش ي أ)، واللّسان (ش و ه)، والبيت الثّاني بلا نسبة في الكتاب 3/ 589، والجمهرة، والمخصص (ع ن ي)، والمقتضب 1/ 199، 232، والمُنْصف 3/ 21، 31، والبيت الثاني ليزيد في اللسان (ع ي ن)، وهي بلا نسبة في اللّسان (ق ر ش).

(1) الشّاويّ: صاحب الشّاء. على غير قياس، ووجه ذلك أنّ الهمزة لا تنقلب في حَدِّ النسب واواً إلاّ أن تكون همزة تأنيث كحمراء ونحوه، ألا ترى أنك تقول في عطاءٍ عَطائيٌّ؟ فإنْ سميت بشاءٍ فعلى القياس شائي لا غير (اللسان: ش ي ء).

(2) في المخصّص، واللّسان: «ولكنّما...». والجمهرة: «ولكنّما... قَتِير...».
المفاضة: دِرْعٌ مُفَاضةٌ أي: السابِغةُ. الدِّلاصُ: البَرّاقةُ، وشَبَّهَ رُؤوسَ مساميرِ الدرْع بعُيون الجراد. المُنَظَّم: الذي يتلو بعضُه بعضاً. القتير: رؤوس المسامير في الدرع.
فائدة: قال ابن برّي: هذه الثلاثة أبياتُ الكتابِ، فالأول فيه شاهدٌ على قولهم شاويّ في النسب إلى الشاء، والثاني فيه شاهد على جمع عَيْنٍ على أَعْيانٍ، والثالث فيه شاهد على قولهم قُرَيْشِيّ بإثبات الياء في النسب إلى قُرَيش؛ معناه أني لست بصاحب شاءٍ يَغْدُو معها إلى المَرْعى معه قوسٌ وأَسْهُمٌ يرمي الذئابَ إذا عَرَضَت للغنم، وإنما أَغْدُو في طلب الفُرْسان (اللّسان: ق ر ش).

(38)

في حماسة البحتري (طبعة شيخو 170، وطبعة كمال مصطفى 269): (الطّويل)

1 - وكُنْتُمْ بَنِيْ عَمٍّ إِذَا مَا ظَلَمْتُمُ ... غَفَرْنَا وَإِنْ نَظْلِمْكُمُ نَتَظَلَّمِ

2 - فَلَمَّا رَأَينَا أَنْ هَذَا لَجَاجَةٌ ... وَطَالَتْ عَلَينَا غُمَّةٌ لَمْ تَبَرَّمِ[1]

3 - [أَحالَفْتُمُ جَرْماً عَلَينا ضَغِينَةً ... عَداوَتُكُمْ في غَيرِ جُرْمٍ ولا دَمِ][2]

4 - كَفَأْنَا إِلَيكُمْ حَدَّنَا وَحَدِيدَنَا ... وَكُنَّا مَتَى مَا نَطْلُبِ الوِتْرَ نَنْقُمِ[3]

* * *

التخريج: الأبيات ما عدا الثالث منها في حماسة البحتري، والبيتان الأخيران في نَضْرَة الإغْرِيض 54.

(1) في الحماسة: «... لِحاجَةٍ». وفي هامشها نقلاً عن هامش الأصل (لَجَاجَةٌ)، فرغبنا فيها عن غيرها لا لِحَاجةٍ في نفوسنا، أو لَجَاجَة؛ وإنما لملاءمتها المعنى.
اللجاجة: التّمادي في الخصومة.

(2) جَرْم: قبيلة أصلها من قُضاعة، دخلت في اليمن وحالفت زُبَيْداً، في حين حالفتْ أُخْتُها نَهْدٌ بني الحارث بن كعب. الجُرْم: الذّنب.

(3) نضرة الإغْرِيْض: «كفانا حَدُّنا وحديدُنا وكَفٌّ.. تطلب.. تنقم». وهو عجيب.
حدّنا: يعني بأسنا، مأخوذ من حدّ السّيف. حديدنا: أي قوتنا.

(39)

في أَسْماء خَيْل العرب للغُنْدُجاني (169): (الطويل)

1 - ومَا شَعَرُوا بِالجَمْعِ حَتَّى تَبَيَّنُوا لَدَى شِعْبَةِ القَرْنَيْنِ رَبَّ المُزَنَّمِ[1]

2 - يَبُوعُ بِهِ العَطَّاسُ رافِعَ أَنْفِهِ لَهُ ذَمَرَاتٌ بِالخَمِيسِ العَرَمْرَمِ[2]

* * *

التخريج: الأوّل منهما في زيادات أحمد زكي على خيل ابن الكلبي 94. والثّاني في خيل ابن الكلبي 94، والحَلْبَة 171، ولبعض بني عبد المَدان في المخصّص، والتكملة، والعباب، والتّاج (ع ط س)، وكذلك في اللسان (ع ط س).

(1) المُزَنَّم: صِغارُ الإبل، وكلُّ مُسْتَلْحَقٍ فهو مُزَنَّم (العين: ز ن م).

(2) في خيل الكلبي، والحَلْبَة: «يَخُبّ... طَرْفَه ...في...»، واللّسان: «يخبّ... رأسه». يبوع: أي يُمدّ باعَه ويملأُ ما بين خَطْوه. العَطّاس: فرس يزيد بن عبد المدان، وذكرها ابن الكلبي، وصاحب الحَلْبَة، لأخيه عبد الله بن عبد المَدان. ذَمَرات: أصوات. الخميس: الجيش العظيم.

(40)

في الأغاني (12/ 14): (الكامل)

1 - يَـا لَـلـرِّجَـالِ لِـطَـارِقِ الأَحْـزَانِ وَلِـعَـامِـرِ بْـنِ طُـفَـيْـلِ الـوَسْـنَـانِ
2 - كَـانَـتْ إِتَـاوَةُ قَـوْمِـهِ لِـمُـحَـرِّقٍ زَمَـنـاً وَصَـارَتْ بَـعْـدُ لِـلـنُّـعْـمَـانِ
3 - عَـدَّ الـفَـوَارِسَ مِـنْ هَـوَازِنَ كُـلِّـهَـا فَـخْـراً عَـلَـيَّ وَجِـئْـتُ بِـالـدَّيَّـانِ
4 - فَـإِذَا لِـيَ الـشَّـرَفُ الـمُـبِـيـنُ بِـوَالِـدٍ ضَـخْـمِ الـدَّسِـيـعَـةِ زَانَـنِـي وَنَـمَـانِـي[1]
5 - يَـا عَـامِ إِنَّـكَ فَـارِسٌ ذُوْ مَـيْـعَـةٍ غَـضُّ الـشَّـبَـابِ أَخُـوْ نَـدىً وَقِـيَـانِ
6 - واعْـلَـمْ بِـأَنَّـكَ يَـا بْـنَ فَـارِسِ قُـرْزُلٍ دُوْنَ الَّـذِي تَـسْـعَـى لَـهُ وَتُـدَانِـي[2]
7 - لَـيْـسَـتْ فَـوَارِسُ عَـامِـرٍ بِـمُـقِـرَّةٍ لَـكَ بِـالـفَـضِـيـلَـةِ فِـي بَـنِـي عَـيْـلانِ
8 - فَـإِذَا لَـقِـيـتَ بَـنِـي الـحِـمَـاسِ وَمَـالِـكٍ وَبَـنِـي الـضِّـبَـابِ وَحَـيَّ آلِ قَـنَـانِ[3]
9 - فَـاسْـأَلْ عَـنِ الـرَّجُـلِ الـمُـنَـوَّهِ بِـاسْـمِـهِ وَالـدَّافِـعِ الأَعْـدَاءَ عَـنْ نَـجْـرَانِ
10 - يُـعْـطَـى الـمَـقَـادَةَ فِـي فَـوَارِسِ قَـوْمِـهِ كَـرَمـاً، لَـعَـمْـرُكَ، والـكَـرِيـمُ يَـمَـانِـي

* * *

المناسبة: قال كلمته هذه في مناظرة كانت بينه وبين عامر بن الطفيل.
وقبل هذه الأبيات قال مُرَّة بن دُوْدان النُّفيليّ وكان عدواً لعامر بن الطّفيل:

يـا لَـيْـتَ شِـعْـرِي عَـنْـكَ يَـا يَـزِيـدُ
مَـاذَا الَّـذِي مِـنْ عَـامِـرٍ تُـرِيـدُ
لِـكُـلِّ قَـوْمٍ فَـخْـرُكُـم عَـتِـيـدُ
أَمُـطْـلَـقُـوْنَ نَـحْـنُ أَمْ عَـبِـيـدُ
لا بَـلْ عَـبِـيـدٌ زَادَنَـا الـهَـبِـيـدُ

(1) الدّسيعة: العطيّة.
(2) قُرْزُل: اسم فرس كان للطّفيل أبي عامر، من هوازن؛ وقيل لهذا الفرس قُرْزُل كأنه قَيْد للوَحْش يلحقها.
(3) الحِماس: بنو عامر بن ربيعة بن كعب بن الحارث. مالك: بنو مالك بن ربيعة بن كعب، أو بنو مالك بن كعب بن الحارث. الضباب: بنو سلمة بن الحارث بن ربيعة بن الحارث بن كعب. آل قَنان: بنو القَنان بن سلمة بن وهب بن عبد الله بن ربيعة بن الحارث بن كعب.

(41)

في شرح الدّامغة (265 – 266): (البسيط)

1 – نُبِّئْتُ أَنْ دُرَيْداً ظَلَّ مُعْتَزِماً يَهْدِي الوَعِيدَ إِلَى نَجْرَانَ مِنْ حَضَنِ[1]

2 – يَعْوِي عُوَاءَ كَكَلْبِ الحَيِّ مُنْجَحِراً مَنْ ذَا يُوَاعِدُنَا يَومَ الوَغَى يَحِنِ[2]

3 – إِنْ تَلْقَ حَيَّ بَنِي الدَّيَّانِ تَلْقَهُمُ شُمَّ الأُنُوفِ إِلَيهِمْ غُرَّةُ اليَمَنِ[3]

4 – مَا كَانَ فِي النَّاسِ لِلدَّيَّانِ مِنْ شَبَهٍ إِلاَّ رُعَيْنٌ وَإِلاَّ سَيْفُ ذِي يَزَنِ[4]

5 – فَانْظُرْ بِعَيْنَيْكَ فِيمَا لَسْتَ نَائِلَهُ نَحْنُ الَّذِينَ سَبَقْنَا النَّاسَ بِالزَّمَنِ[5]

التخريج: الكلمة في الأغاني (10/ 40–41)، والحماسة الشجريّة 1/ 48–50 عدا البيتين 6، 7، وفي كليها جاء الشّعر منسوباً إلى عبد الله بن عبد المدان، والهَمْدانيّ أوثق برجاله وأشعارهم، ويزيد هو صاحب المواقع مع دريد بن الصّمة.

المناسبة: قال دريد بن الصّمة: «لستُ للصّمةِ إنْ لم أرْمِكم» يهدّد يزيد بن عبد المَدان بعد وقعة أوقعها بنو الحارث بن كعب ببني سُليم، في يوم حَضَن، فبلغت هذه القَالَة يزيدَ فقال: نُبّئت أن.. الشّعر.

(1) في الأغاني، والحماسة الشجرية: «... معترضاً».

معتزم: اعْتَزَمَ الرجلُ الطريقَ يَعْتَزِمُه: مَضَى فيه ولم يَثْنِ. حَضَن: بالتحريك؛ جبل بأعلَى نجد، وهو أول حدود نجد، وفي المثل: أنجَدَ من رأى حضَناً (البلدان: حضن).

(2) في الأغاني، والحماسة الشجرية: «كالكلب يعوي إلى بيداء مقفرة... بالحرب لم يحن». وفي الأخيرة: «من ذا تَوَعَّدَنا بالحرب».

المنجحر: الذّاجن في جُحْره، ونظيره قول امرىء القيس (ديوانه 229، من زيادات الطّوسيّ):

فَظَلَّ مُنْجَحِراً مِنْهَا يُرَاقِبُهَا وَيَرْقُبُ العَيْشَ، إِنَّ العَيْشَ مَحْبُوبُ

يَحِن: يهلك.

(3) في الأغاني: «... عزة اليمن». والحماسة الشجرية: «...خيل بني... لهم أكرومة...».

(4) في الأغاني، والحماسة الشجرية: «آل ذي يزن».

رُعَيْنٌ: هو ذو رُعين، رُعَين ملك من ملوك حِمْير، واسمه يرين (بياءين مثناتين) بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن قَطَن بن عَرِيْب بن زهير بن الهَمَيْسَع بن حِمْيَر. (معجم البلدان: رُعين).

(5) في الأغاني: «أَغْمِض جفونك عمّا... بالدّمن». وفي الحماسة الشجرية: «فاغضض جفونك عمّا أنت قائله... بالمِنن».

6 - نَحْنُ الَّذِينَ تَرَكْنَا خَالِداً عَطِباً وَسْطَ العَجَاجِ كَأَنَّ المَرْءَ لَمْ يَكُنِ[1]

7 - أَوْرَى زِيَادٌ لَنَا زَنْداً ووَالِدُنَا عَبْدُ المَدَانِ فأَوْرَى الزَّنْدَ مِنْ قَطَنِ[2]

8 - إِنْ تَهْجُنَا تَهِجُ أَنْجَاداً شَرَامِخَةً بِيضَ الوُجُوهِ مَرَافِيداً عَلَى الزَّمَنِ[3]

❊ ❊ ❊

(1) خالد: أخو دريد قتله بنو الحارث، كما قتلوا أخاه عبد الله. العطب: الهلاك. العجاج: الغبار.

(2) في الأغاني: «... وأَوْرَى زَنْدَهُ قَطَنُ». وفيه إقواء، ورواية الهَمْداني هي الوجه.
زياد، وعبد المدان، وقَطَن: خصّ الشّاعر هذه الجِلّة من بني الحارث من غيرهم لانحداره من أصلابهم، فزياد ثالث إخوته (لأيٍّ، ويزيد، وزياد) من بني الحارث، وقَطَن ثاني اثنين هما: (حَزْن، وقَطَن)، وعبد المَدان رابع أربعة هم: (أَنَس، ومالك، وجَبْر، وعبد المَدان).

(3) في الدّامغة: «...شرامخة»، مصحّفاً، والصّواب عن الأغاني، والحماسة الشجرية.
أنجاداً: واحده نَجِدٌ ونَجُد، أي شجاع ماض فيما يَعْجَزُ عنه غيره، سَرِيعُ الإجابة إلى ما دُعِيَ إليه خيراً كان أو شرًّا. شرامخة: واحده شَرْمَح، وهو الطّويل القويّ. المَراقيد: أي لا ينقطع عطاؤهم وصِلتهم.

أبو الحارث يزيد بن المُخَرِّم الحارثيّ

أ – ترجمته(*):

أبو الحارث يزيد بن مُخَرِّم بن حَزْن بن زياد بن الحارث بن مالك بن ربيعة بن كعب بن الحارث بن كعب بن عمرو بن عُلَة بن جَلْد بن مذحج[1].

شاعرٌ جاهليّ، كَثير الشّعر، كان يُعرف بابن فَكْهَة وهي جدّته أم أبيه[2]. شهد يوم الكُلاب الثّاني وقُتل فيه مع جِلّة من فُرسان مَذْحِج، منهم: يزيد بن عبد المَدان، ويزيد بن هَوبر، ويزيد بن المأمور، وفي ذلك قال بعضهم[3]:

يَـا قَـوْمُ لا يُـفْـلِـتْـكُـمْ الـيَـزِيـدَانْ
يَـزِيْـدُ حَـزْنٍ وَيَـزِيْـدُ الـذَّيَّـانْ
مُـخَـرِّمـاً أَغْـنِـنِـي بِـهِ والـذَّيَّـانْ

ولم يفلتوا، بل قتلوا فيه كما ذكر البغداديّ[4]:

من رائق شعره قوله:

وإِذَا الـفَـتَـى لاقَـى الـحِـمَـامَ رَأَيْـتَـهُ لَـوَلاَ الـشَّـنَـاءُ كَـأَنَّـهُ لَـمْ يُـوْلَـدِ

(*) انظر: (نسب معدّ واليمن (طبعة العَظم 1/ 273، وطبعة ناجي حسن 1/ 273، والنقائض 1/ 151، وديوان الحماسة بشرح المرزوقي 785، والتبريزي 4/ 270، والأعلم 2/ 898)، وكنى الشعراء لابن حبيب (ضمن نوادر المخطوطات 2/ 292)، والاشتقاق 399، والأغاني 16/ 356، والخزانة 2/ 379، والأعلام 8/ 188).

(1) معجم الشّعراء للمرزباني 423، ومن عجبٍ أنّ ابن الكلبي حين ترجم للمُخرِّم؛ والد يزيد نسب معدّ واليمن (طبعة العَظم 1/ 273، وطبعة ناجي حسن 1/ 273)، ذَهِل عن ذكره، كما ذهل عن ذلك ابن دريد في الاشتقاق 399.

(2) معجم الشّعراء 392، 423، وفي ترجمة ابن الكلبي لوالده (نسب معدّ واليمن (طبعة العَظم 1/ 273، وطبعة ناجي حسن 1/ 273)، قال: وهو ابن فُكَيْهَة، وهي أمّه.

(3) النّقائض 151، وأيّام مَذْحِج (يوم الكُلاب).

(4) الخزانة 2/ 379.

ب ـ شعره:

(42)

في شرح أبيات سيبويه (2/ 6): (الطويل)

1 ـ أَرَدْنَاهُمُ أَنْ يَسْتَعِمُوا أَوْ يُقَاتِلُوا فَكِلْتَاهُمَا أَعْيَتْهُمُ بِعَيَاءِ

2 ـ وَقَالُوا: تَعَالَ يَا يَزِي بْنَ مُخَرِّمٍ فَقُلْتُ لَهُم: إِنِّي حَلِيفُ صُدَاءِ[1]

* * *

المناسبة: أَوْقَع يزيد بن مخرّم في نفر معه بقوم من أهل اليمن فأصاب منهم نَعَماً وغيره، ثم ما لبثوا أن عارضوه في جمع لهم ثم عرضوا عليه أن يستأسر أو يعطيهم يميناً لا يغزوهم أبداً، فخيّرهم يزيد: أن يصفحوا ويعدّوها نعمةً، أو قتالهم، فأبوا عليه ذلك، إلا الأسر أو المسالمة إلى آخر الدّهر، فقاتلهم فهزمهم وعن ذلك يقول: أردناهم... الشّعر. (عن شرح أبيات سيبويه للسّيرافي 2/ 6).

التخريج: البيت الثّاني في الكتاب 2/ 253، وأمالي ابن الشّجري 2/ 304، والموشّح 89، وتحصيل عين الذّهب 1/ 335، واللسان (ص د ي)، والخزانة 2/ 378.

(1) في كتاب سيبويه، والموشّح، وأمالي ابن الشّجري: «فقلتم...». وفي اللّسان: «... يزيد بن مُحرّق». وفي أمالي ابن الشّجري، واللسان: «فقلت لكم...».

يزي: ترخيم يزيد. صُداء: حيّ من اليمن ينسب إلى يزيد بن يزيد بن حرب بن عُلَة بن جَلْد بن مَذحج.

(43)

في معجم الشعراء للمَرْزُباني (424): (الطّويل)

1 - أَلَمْ تَعْلَمُوا عِلْماً يَقِيناً بِأَنَّنِي أَخُو ثِقَةٍ يَشْقَى بِهِ مَنْ يُحارِبُهْ
2 - وَقَدْ أَبْقَتِ الأَيّامُ مِنِّي بَقِيَّةً كَخَيْرِ حُسامٍ لَمْ تَخُنْهُ مَضارِبُهْ
3 - وَكَمْ مِنْ كَمِيٍّ قَدْ تَرَكْتُ مُجَدَّلاً تَنُوحُ وَتَبْكِي مُغْوِلاتٌ قَرائِبُهْ
4 - وكَمْ مِنْ أَسِيرٍ قَدْ فَكَكْتُ وعائِلٍ جَبَرْتُ وقَدْ أَغْيَتْ عَلَيْهِ مَذاهِبُهْ[1]
5 - [ومَنْ لا يَذُدْ عنْ حَوْضِهِ بِسِلاحِهِ يُقِمْ بَعْدَمَا تَهْوِي عَلَيْهِ نَصائِبُهْ][2]

* * *

التخريج: البيت الخامس في حماسة البحتري (طبعة شيخو 168، وطبعة كمال مصطفى 265)، وفي كلتا الطّبعتين ليزيد بن مَجْدَم الحارثي، مصحّفاً، والصّواب مُخَرِّم على وزن مُعَلِّم لا غير.

(1) العائل: الفقير.

(2) النّصائب: حجارة تنصب حول الحوض، واحدتها نَصيبة.

(44)

في منتهى الطلب (مخطوط مج3، ج 5/ 271-272، ومطبوع 8/ 331-334): (الوافر)

1 - تَعَجَّبُ جارَتي لَمَّا رأَتْني كَذَاتِ النَّوْطِ مُخْدِرَتي جِراحِي[1]

2 - كَأَنَّكِ لم تَرَيْ قَبْلِي أَسِيراً يُقادُ بِهِ عَلَى جَمَلٍ رَدَاحِ[2]

3 - عَلَى آثارِ أَحْمِرَةٍ وفِرْقٍ تُقَسَّمُ بينَ أَغْوِلَةٍ شِحَاحِ[3]

4 - فَلَمَّا أَنْزَلُوني كنتُ حُرّاً أُجَالِدُهُمْ لَدَى كَفَلِ الجَنَاحِ[4]

5 - تَعَاوَرَهُ الرِّجالُ فَأَنْزلُوني عنِ الفَرَسِ المُطَهَّمَةِ الوَقَاحِ[5]

6 - فلمَّا أَنْ كُثِرتُ وغابَ قَومِي أُسِرْتُ إِسارَ مُخْتَبَلِ البَرَاحِ[6]

7 - رَأَوْني مُفْرَداً فَتَنَاذَرُوني ومَا صَدَعَتْ كُماتُهُم جِمَاحِي

8 - وقَدْ رَوَّعْتُهُم قِدْماً بِخَيلٍ جَوَانِفَ في الأَعِنَّةِ كالسَّرَاحِ[7]

9 - إذا بَلَّتْ أَعِنَّتَها بَنانِي خَرَجْنَ بِنا نَوَاشِطَ كالقِدَاحِ[8]

التخريج: عن منتهى الطّلب في مجلة المورد العراقية، المجلد 8، الجزء 3/ 279، والأبيات 13-15 في شرح شواهد المغني للسّيوطي 2/ 770.

(1) تعجّب: أي تتعجّب. النَّوط: كل ما علق من شيء فهو نوط، وهو هنا ما يناط برحل الراكب من قَعْب أو غيره فهو أبداً يتحرك. مُخْدِرتي: مضعفتي وموهنتي، ومنه الخَدَر وهو امْذِلالٌ يغشى الأعضاء فتضعف وتفتر.

(2) الجمل الرّداح: الثّقيل الأوراك العَظِيمُها.

(3) الفِرْق: القطعة من الغنم ما دون المئة، وقيل: القطيع من الغنم والبقر والظباء العظيم.

(4) الكَفَل: العجُز، وقيل: ردف العجُز، والجمع أكْفال، وقيل: القطن يكون للإنسان والدّابة.

(5) الوقاح: صلبة الحافر، والمطهّم هنا الذي مالت سمرته إلى سواد.

(6) كُثِر: تكاثروا عليه، فغُلِب بالقلّة، وغَلَبوا بالكثرة. مُختبل البراح: لا يبرح مكانه ولا يفارقه طلباً للنّزال، ومنه حَبيل براح: الأسد؛ شُدَّ بالحبال فلا يبرح، وكذلك الشجاع.

(7) الجوانف: المائلة، والجَنَفُ في الزَّوْرِ: دخُولُ أحَدِ شِقَّيْهِ وانْهِضامُهُ مع اعْتِدَالِ الآخَر. السَّراح: واحدها السِّرْحانُ، بالكسر: الذِّئْبُ، يجمع سَراحٍ، كثَمانٍ، وسِراحٌ، كضِباعٍ، وسَراحِينُ. شبّه الخيل في رَوَغانها وصولتها بالذّئاب، والسّراح منها خاصّة لكثرة روغانها ومكرها.

(8) في مجلة المورد: «... كالقراح». وهو تحريف.
بلّت: أي ظفرت بها. القداح: أي قداح الميسر، واحدها قِدْح.

10 - ولو أنّي جمعتُ لهم شَوارِي ... عَلَى نَهْدٍ مراكِلُهُ شَنَاحِ[1]
11 - لأبْكَرَني الذينَ تَبادَرُوني ... عَلَيَّ مُفاضَتي ومِعِي سِلاحِي
12 - كَأنَّ عَدِيَّهُم حَوْلي عُبَابٌ ... تَغَطْمَطَ في قَمُوسِ البحرِ ضَاحِي[2]
13 - وغابَ حَلائِبي وبقيتُ فَرْداً ... أُماصِعُهُم وَنَهْضُكَ بِالجَناحِ[3]
14 - فما أدْرِي، وظَنِّي كُلُّ ظَنٍّ، ... أيُسْلِمُني بَنُو البَذْءِ اللِّقاحِ[4]
15 - فتقتُلَني بَنُو خَمْرٍ بِذُهْلٍ ... وَكِدْتُ أكُونُ مِنْ قَتْلَى الرِّياحِ[5]
16 - وظَنِّي أنْ سَتَشْغَلُكَ النَّدامَى ... غُدُوُّهُمُ إلَيْكَ مَعَ الرَّوَاحِ
17 - تُغَنِّيكَ الحمامَةُ كلَّ فَجْرٍ ... علَى الشُّكاتِ في الثُّجُبِ الصِّباحِ[6]
18 - إذا فارَقْتَ نَدْماناً بِلَيْلٍ ... تُوَاعِدُهُ لِقاءَكَ ذا صَباحِ
19 - وإنَّ أخاكَ إنْ غُيِّبْتَ عَنْهُ ... يَغَصُّ بِنُغْبَةِ الماءِ القَرَاحِ[7]

(1) شواري: متاع الرّجل عامة، وشوار الرجل ذكره وخُصياه واسته، فكأنه ملتصق بالفرس لشدة تشبثه به. المراكل: حيث يركل الفارس برجله إذا حركه للركض. شناح: طوال، وهو نعت للبعير استعارة للفرس.

(2) العَدِيّ: أول ما يدفع من الغارة، وقيل: الذين يعدون على أقدامهم، وهم الرَّجّالة دون الفرسان. العباب: عباب كلّ شيء أوّله، وفي الحديث: إنّا وفد من مذحج، عُباب سلفها ولباب شرفها. وعباب الماء أوله ومعظمه، وعباب البحر موجه؛ وهو المشبه به ههنا (اللسان: ع ب ب). تغطمط: اضطرب واشتد كأنه يغلي من فرط اضطرامه، والغَطْمَطَة: اضطراب الأمواج. القَمُوس: هو ما انغطّ ثم ارتفع، وفي حديث وفد مذحج: في مفازة تُضحي أعلامها قامساً ويمسي سرابها طامساً. (اللسان: ق م س).

(3) الحلائب: حلائب الرجل أنصاره من بني عمّه خاصة. أماصعهم: أجالدهم وأضاربهم.

(4) في مجلة المورد: «. . .بنو البرء. .». وهو تحريف. وفي شرح شواهد المغني: «أمسلمني إلى قومي شراحي».
شراحي: ترخيم شراحيل.

(5) في مطبوعة منتهى الطلب: «. .بنو خبْر. .». وهو تصحيف.

(6) الثجب: واحدتها الثَّجْبة: لحاء الشجر. الصّباح: قد يكون من قولهم: الصُّبْحة، والصُّبَح: سواد إلى حمرة.

(7) النغبة: الجرعة، والجمع نُغَب. القراح: العذب الصافي، وهو الذي لم يخلطه شيء يطيب به كالعسل والزبيب.

20 - فلو كُنتَ الأَسِيرَ - ولا تَكُنْهُ - لَزُرْتُهُمُ بِمُرْتَجَفِ النَّواحِ
21 - فإنَّ لم يُطْلِقُوا مِنْكُم أَسِيراً فَقُودُوا الخَيلَ أَسْفَلَ مِنْ رُبَاحِ[1]
22 - ولا يَرْدَعْكُمُ شَفَقٌ عَلَينا فَبَعْضُ القَوْدِ أَدْنَى لِلنَّجاحِ
23 - وإنَّ القَوْدَ بعدَ القَوْدِ يَشْفِي ذَوِي الأَضْغانِ من لَهَبِ الأُحَاحِ[2]

❊ ❊ ❊

(1) رباح: موضع.
(2) في مجلة المورد: «... الأجاح». تصحيف.
الأُحاح: الغيظ والضِّغْنُ وحرارة الغم. قال الكسائيّ: في قلبي عليه أُحاح، أي إِحْنَةٌ وعَدَاوَة.

(45)

في معجم الشعراء للمَرْزُباني (479): (الوافر)

1 - أَلا أَبْلِغْ بَنِي هَمْدانَ عَنِّي رِسالَةَ مَاجِدٍ وارِي الزِّنادِ[1]

2 - بِأَنْ شُوَيْعِراً مِنْكُمْ أَتانِي لَهُ قَوْلٌ يُقالُ بِلا سَدادِ

3 - يُسَامِي مَعْشَراً كَثُرُوا وعَزُّوا وغَاراتٍ كَمُرْسَلَةِ الجَرادِ[2]

4 - فَلَسْتُ بِقائِلٍ هَجْراً ولَكِنْ سَتَعْلَمُ أَيَّ مِرْدَاةٍ تُرَادِي[3]

5 - مَتَى مَا تَلْقَنِي تَعْلَمْ بِأَنِّي شَدِيدُ الأَسْرِ طَلاَّعُ النِّجَادِ

في المختار من شعر بشّار (326): (الوافر)

6 - سَيَعْلَمُ مالِكٌ أَنِّي سَأُهْدِي إِلَيْهِ إِذا دُعِيتُ إِلَى التَّهَادِي[4]

7 - مُؤَبَّدَةً تَطَلَّعُ كُلَّ نَجْدٍ صَوَاعِقُهَا وتَهْبِطُ كُلَّ وَادِي

المناسبة: قال يزيد بن مَخرّم: «ألا أبلغ . . . الأبيات» يردّ على مالك بن حَريم الهَمْداني.

(1) بنو هَمْدان: أبناء عمومة مَذحِج، شاطروهم الكلأ والماء والخِباء، ثم تسافهوا، وأَهراقوا بينهم الودّ والإخاء، وعصفت بهم أيام عصيبة تَكَعْكَع فيها الشّجاع، وتَصَهْمَم فيه الجبان، كان آخرها يوم الرَّزم.

(2) مُرْسَلة الجَراد: شبّه انثلال الخيل بانتشار الجراد في كثرتها وسرعتها.

(3) المرداة: صخرة تكسر بها الحجارة، ومنه قيل للرجل الشجاع: إنّه لمِرْدى حروب. ترادي: ترامي وتقاتل.

(4) البيتان في المختار من شعر بشار ليزيد بن فكهة الحارثيّ. وفيه قال الميمني: لعله والله أعلم فكيهة.

وفي معجم الشّعراء 423: يزيد بن مُخَرّم، . . . يعرف بابن فكهة وهي جدّته أم أبيه، وفيه 392: مُخرّم بن حزن، . . . يعرف بأمه فكهة بنت بكر بن وائل. ونسب معدّ واليمن (طبعة العَظم 1/ 273، وطبعة ناجي حسن 1/ 273)، وفيه قال ابن الكلبي في معرض ترجمته للمُخَرّم: وهو ابن فُكَيْهَة، وهي أمّه، كانت سبيّةً).

قلت: هذه جُرأة منه على أبي عبد الله، الذي لم ينسب المُخَرّم إلا إلى قومه؛ بني الحارث، وإنّما نسب أمّه إلى بكر بن وائل، وهو الصّواب لا غير. أمّا البيتان فلعلّهما من الكلمة السّابقة، فإن كانا كذلك فعلهما يتلوان الأوّلين.

(46)

في ديوان الحماسة بشرح الأعلم (2/ 898): (الكامل)

1 - وإذَا الفَتَى لاقَى الحِمَامَ رَأَيْتَهُ لَولاَ الثَّنَاءُ كَأَنَّهُ لَمْ يُولَدِ[1]

2 - وأَتَيْتُ أَبْيَضَ سَابِغاً سِرْبَالُهُ يَكْفِيْ المَشَاهِدَ غَيْبَ مَنْ لَمْ يَشْهَدِ[2]

❊ ❊ ❊

التخريج: في ديوان الحماسة بشرح المرزوقي 785، والتبريزي 4/ 270.

(1) الحِمام: الموت.

قال الأعلم: أي من مات محموداً قام له الثناء مُقام الحياة، ومن مات بخلاف ذلك لم يبق له ذكر، فكأنه لم يولد.

(2) أبيض: قال الأعلم: وأراد بالأبيض رجلاً مشهور الكرم، وكنّى بسُبُوغ سِرباله عن طوله وتَمامه، ويكون أيضاً يريد كثرة عطائه وسَعة معروفه، كما يقال للجواد: غَمْر الرِّداء.

قلت: القول الأخير هو الوجه، فالعرب تمدح ببياض الوجه، على أنّ العربي آدم البشرة أسمر الوجه، كما تمْدَح بسواده. وقد يكون المراد ههنا: نَقاء العِرض. السِّربال: القميص. وقوله: (يكفي المشاهد غيْب من لم يشْهد)، قال في فيه الأعلم: أي إن غاب سيّد من سادات قومه ناب عنه منابَه في العطاء والرّأي وسائر وجوه الكرم.

(47)

في حماسة البحتري (طبعة شيخو 168، وطبعة كمال مصطفى 265): (الرّجز)

1 - قَدْ قالَ ذُوْ الحِنْكَةِ لِلْمُفَهَّم

2 - مَنْ لا يَذُدْ عَنْ حَوْضِهِ يُهَدَّمِ[1]

* * *

(48)

في حماسة البحتري (طبعة شيخو 168، وطبعة كمال مصطفى 265): (البسيط)

تَلْقَى السَّفِينَةَ عَلَى مَنْ لاَ يُسَافِهُهُ سَيْفاً ويَخْشَى مِنَ الأَقْوامِ مَنْ جَهِلا

* * *

(*) في كلتا طبعتي الحماسة: يزيد بن مَجْذم الحارثي، وهو تصحيف، والصّواب مُخَرِّم على وزن مُعَلِّم لا غير.

(1) يريد الشّاعر بذي الحِنكة زُهير بن أبي سُلمى؛ صاحب القافية السيّارة (ديوانه صنعة أبي العبّاس ثعلب: 35):

ومَنْ لا يَذُدْ عَنْ حَوضِه بِسِلاحِهِ يُهَدَّمْ ومَنْ لا يَظْلِمِ النّاسَ يُظْلَمِ

عبد يَغُوث بن الحارث الحارثي

أ – ترجمته *:

عبد يَغُوث بن الحارث بن وقّاص بن صَلاءة بن ربيعة، وهو المُعَقَّل بن كعب، وهو الأرَتّ بن ربيعة بن كعب بن الحارث بن كعب بن عمرو بن عُلَة بن جَلْد بن مَذْحِج.

في نسبه خلاف طفيف، تجاوزناه، واصطفينا ما زَبَره الثّبت ابن الكلبي[1].

شاعرٌ، جاهليٌّ، وفارس جَرّار، رأس قومه من بني الحارث بن كعب دهراً، وهو من أهل بيت شعر مُعْرِق في الجاهليّة والإسلام، منهم: طُفيل بن يزيد (اللّجلاج الحارثي)، وأخوه مُسهر؛ الذي فقأ عين أبي علي عامر بن الطّفيل يوم فَيْفِ الريح، وفي ذلك يقول عامر[2]:

لَعَمْرِي وما عَمْرِي عليَّ بِهَيِّنٍ لقد شانَ حُرَّ الوجهِ طعنةُ مُسْهِرِ

ومنهم: أبو عارِم جعفر بن عُلْبَة الحارثيّ، شاعرٌ فارس، أُخِذ في دَمٍ، فحبس في المدينة، ثم قُتل صَبْراً، وهو القائل[3]:

لا يَكْشِفُ الغَمّاءَ إلا ابنُ حُرّةٍ يَرى غَمَراتِ الموتِ ثُمّ يَزُورُها

تُقاسِمهم أَسيافُنا شَرَّ قِسْمةٍ ففِينا غَواشِيها وفيهم صُدُورُها

ومنهم عبد الملك بن عبد الرّحيم الحارثيّ؛ المعروف باللّجلاج الحارثيّ

(*) انظر: نسب معدّ واليمن (طبعة ناجي حسن 1/ 280)، والمفضليّات 155، والنّقائض 149–156، والبيان والتبيّن 2/ 264، والمُحَبّر 152، والاشتقاق 401، والأغاني 16/ 356، وأمالي القالي 3/ 130–132، ونشوة الطّرب 238–240، ونوادر المخطوطات (المجموعة الثانية) 261، وشعراء العربية لشيخو 75–79، والأعلام 4/ 187.

(1) نسب معدّ واليمن (طبعة ناجي حسن 1/ 280).

(2) الشّعر والشّعراء 1/ 334، وديوانه: 64.

(3) ديوان الحماسة بشرح التّبريزي 1/ 10 – 11.

الشّاميّ، ساكن الفَلَجَة، قال عنه ابن المعتزّ: كان الحارثيّ شاعراً مُفْلِقاً مُفَوّهاً مُقتدراً مَطْبوعاً، . . . ولو لم يكن في كتابنا إلا شعر الحارثيّ لكان جليلاً[1].

من جيّد شعره، قوله[2]:

وما زُرْتُكُمْ عَمْداً ولكنّ ذا الهَوَى إلى حيثُ يَهْوىٰ القلبُ تَهْوي بهِ الرِّجْلُ

أُسِر عبد يغوث في يوم الكُلاب الثاني[3]؛ يوم أعجبَت مَذْحِج كثرتُها، فلم تُغْنِ عنها شيئاً، ووضعت الحرب أوزارها عن تَوسِيد فرسان مَذْحِج التّراب، وقتل عبد يغُوث في أسره، قتلته التّيم بالنّعمان بن جسّاس، كما قُتِل من مَذْحِج يوم الكُلاب: يزيد بن المُخَرِّم، ويزيد بن هَوبر، ويزيد بن المأمور، وما زالت أكباد مَذْحِج تتقرّح حزناً وألماً على فِراقهم.

أمّا مرثية عبد يَغُوث من حيث جودتها، ومكانتها في شعره فيقول الجاحظ: ليس في الأرض أَعْجَبُ من طَرَفَة وعبد يَغُوث، وذلك أنّا إذا قِسْنا جودة أشعارهما في وَقْتِ إحاطة الموت بهما لم تكن دون سائر أشعارهما في حال الأَمْن والرّفاهية[4].

وهذا القول لأبي عثمان يدلّ على اطّلاعه على شعرٍ غيرها لعبد يَغُوث الحارثيّ، ولكنها أَخْنَت عليه يدُ الدّهر الأثيمة، فلم يَنْتَهِ إلينا منه ما يروي الضّادي سوى هذه اليتيمة.

* * *

(1) طبقات ابن المعتز 275، 279.
(2) خاص الخاص للثعالبي 113.
(3) النقائض 1/ 150، والأغاني 16/ 356، وأيّام مَذْحِج (يوم الكُلاب).
(4) البيان والتّبيّن 2/ 264.

ب – شعره:

(49)

في المفضليّات (155 – 158): (الطويل)

1 – ألا لا تَلُومانِي كَفَى اللَّومَ ما بِيا وما لَكُما في اللَّومِ خَيرٌ ولا لِيا[1]

المناسبة: جمعت مَذْحج ولِفُّها في يوم الكُلاب الثاني اثني عشر ألفاً، ومثل هذا الجيش قلّما جُمع في الجاهلية، وكان رئيس مذحج عبد يغوث بن الحارث، ورئيس هَمْدان يُقال له: مِشرح، ورئيس كندة البراء بن قيس بن الحارث، وأرادت هذه الجموع اصْطِلام بني تميم، فظفرت قِلّة تميم بمذحج ولِفّها، ووقع عبد يغوث في الأسر، وكانت الرّبَاب قد فقدت النّعمان بن جسّاس، فأبت سيوفهم أن تُغمد إلا في صدر عبد يغوث، فاستجاب لها القوم، وربئوا بأنفسهم عن أخذ الدّية، فقال عبد يغوث: يا بني تميم اقتلوني قِتلة كريمة، فقال له عصمة بن أبير: وما تلك القتلة؟ قال: اسقوني الخمر ودعوني أنُح على نفسي، فقال عصمة: نعم، فسقاه الخمر، ثمّ قطع له عِرقاً؛ يقال له: الأكحل، وتركه ينزف، ومضى عنه عصمة، وترك معه ابنين له، فقالا لعبد يغوث: جمعت أهل اليمن وجئت لتَضْطَلِمنا، فكيف رأيت الله صنع بك؟ ثم طَفِق يرثي نفسه.

التخريج: انفرد ابن الأثير في الكامل 1/ 262 برواية البيت 11، والخالديّان في حماستهما 2/ 6 بنسبة البيت 8 إلى النّعمان بن عبد المدان، وابن سِيْده في المخصص 14/ 9، 16/ 153 بنسبة البيت 2، وعَجُز 13 إلى الأسود بن عبد يغوث.

والكلمة في العقد 5/ 216 – 218، والخزانة 2/ 179 عن المفضليّات، وذيل الأمالي 132 عدا البيت 10، ومنتهى الطلب (مخطوط 1/ 162–163)، ومطبوع 2/ 329 عدا البيتين 10، 14، والأغاني 16/ 360–362 عدا البيتين 14، 18، وعنه في شعراء العربيّة لشيخو 78–79، والنقائض 1/ 153–154 عدا الأبيات 9، 15–19، وما سلف فيه تقديم وتأخير.

والبيتان 1، 2 في شواهد الشّافية 137، والبيتان 3، 15 في أسماء المغتالين (ضمن نوادر المخطوطات 2/ 246)، والبيتان 8، 13 في العقد 3/ 399، والنقائض 153، والأغاني 16/ 360، والخزانة 2/ 197، والأبيات 1، 2، 4، 8، 13، 20 في شرح شواهد المغني 2/ 676، والأبيات 1–3 في الاقتضاب 322، والأبيات 1–3، 8، 10، 13، 15 في نشوة الطّرب 1/ 239، والأبيات 1–4، 8، 9، 21، 15، 5، 6، 18، 10 في الكامل لابن الأثير 1/ 262، والأبيات 1–4، 13 في المقاصد النحوية 4/ 206، والأبيات 1–4، 13–16 في الحلل في شرح الجمل 187، 339، والأبيات 1–5، 8، 13 في البيان والتّبيّن 2/ 267، والأبيات 3–5، 8، 14 في شرح الدّامغة 257، والأبيات 3، 4، 8، 13 في معجم البلدان (الكُلاب).

(1) في البيان والتّبيّن، والنقائض، والعقد، وذيل الأمالي ومنتهى الطّلب، ونشوة الطّرب، والكامل=

2 - أَلَمْ تَعْلَما أَنَّ المَلامَةَ نَفْعُها قَلِيلٌ وما لَوْمِي أَخِي مِنْ شِمالِيا[1]

3 - فَيا راكِباً إِمَّا عَرَضْتَ فَبَلِّغَنْ نَداماىَ مِنْ نَجْرانَ أَنْ لا تَلاقِيا[2]

4 - أَبا كَرِبٍ والأَيْهَمَيْنِ كِلَيْهِما وقَيْساً بِأَعْلَى حَضْرَمَوتَ اليَمانِيا[3]

=لابن الأثير، والخزانة، والمقاصد، والحلل في شرح أبيات الجمل: «فما لكما...». وفي النقائض، والأغاني، والكامل: «...في اللوم نفع...».

قال أبو علي القالي (الذيل 133): قوله: ألا لا تلوماني كفى اللّوم ما بيا، أي كفى اللّومَ ما ترون من حالي فلا تحتاجون إلى لومي مع إساري وجَهْدي.

(1) قال أبو علي القالي، وتابعه البغدادي: وما لومي أخي من شمالِيا. قال ويروى «وما لومي أخاً من شماليا». وشمالي: أي خُلقي، وهو واحد الشمائل.

(2) فيا راكباً: منادى نكرة غير مقصودة، وهي كذلك إذا كانت مُنَوّنة، وكان الأصمعي ينشده بلا تنوين، قال أبو عبيدة: أراد (فيا راكباه) للنُّدْبة فحذف الهاء. عَرَضْتَ: أتى العَرَوض؛ وهي مكة والمدينة، واليمن وما حولها.

وهذا البيت أشكل على الكثير من السلف؛ وكان مصدر شك أورث تشابهاً كبيراً بين قصيدة مالك بن الريب التي مطلعها:

أَلا لَيتَ شِعري هلْ أَبِيتَنَّ لَيلَةً بِجَنْبِ الغَضى أُزْجِي القِلاصَ النَّواجِيا

أما البيت الذي يتشابه مع بيت عبد يغوث، ويتحد معه في الوزن والقافية والرّوي فهو:

فَيا راكِباً إِمَّا عَرَضْتَ فَبَلِّغَنْ بَنِي مالِكٍ والرَّبْبِ أَنْ لا تَلاقِيا

وفي الحقّ أن صَدْرَي البيتين كانا عكّازاً طالما توكّأ عليها الشعراء، فَعَلق (ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة) بمالك بن الرّيب، وعَلِق (فيا راكباً إما عرضت فبلّغن) بعبد يغوث، ولم ينازعهما في ذلك إلا مُدّعٍ شرفاً ليس له.

(وصدر البيت يشبهه صدر البيت 1 من الأصمعية 29 لدريد، وصدر بيت لكعب بن زهير في الخزانة 4/ 151، وبيت لمخلوق بن شهاب في الحيوان 6/ 369، وبيت لضابىء بن الحارث في الشعر والشعراء 1/ 350، وبيت لأوس بن حَجَر في الخزانة 2/ 369، وبيت لعبد الرحمن بن دارة في الأغاني 21/ 50، 56، وللأخطل في ملحق ديوانه 13، وعبد الله بن الزّبير الأسدي في الأغاني 13/ 38، وللأحوص في الخزانة 2/ 14، ولخداش بن زهير فيها 4/ 338) (انظر المفضليّات 156 حاشية).

(3) أبو كَرِب: هو بشر بن علقمة بن الحارث. الأيهمان: هما الأسود بن علقمة بن الحارث، وعبد المسيح (العاقب) بن الأبيض. قيس: هو قيس بن معدي كرب؛ كانت بينه وبين مراد غارات، غدر بهم في الجاهلية، وكان إذ ذاك يهودياً، وهو والد الأشعث.

5 - جَزى اللهُ قَومِي بالكُلابِ مَلامَةً صَريحَهُمُ والآخَرِينَ المَوالِيا[1]

6 - ولَو شِئْتُ نَجَّتْني مِنَ الخيلِ نَهْدَةٌ تَرَى خَلْفَها الحُوَّ النِّجيادَ تَوالِيا[2]

7 - ولكِنَّني أَحْمِي ذِمارَ أَبِيكُمُ وكانَ الرِّماحُ يَخْتَطِفْنَ المُحَامِيا[3]

8 - أَقُولُ وقَدْ شَدُّوا لِسانِي بِنِسْعَةٍ: أَمَعْشَرَ تَيمٍ أَطْلِقُوا عَنْ لِسانِيا[4]

9 - أَمَعْشَرَ تَيمٍ قَدْ مَلَكتُم فَأَسْجِحُوا فَإِنَّ أَخاكُمْ لَم يَكُنْ مِنْ بَوائِيا[5]

10 - فَإِنْ تَقْتُلُوني تَقْتُلُوا بِيَ سَيِّداً وَإِنْ تُطْلِقُوني تَحْرِبُوني بِمالِيا[6]

11 - [فَيا عاصِ فُكَّ القَيْدَ عَنِّي فَإِنَّني صَبُورٌ عَلَى مَرِّ الحَوادِثِ ناكِيا][7]

12 - أَحَقّاً عِبادَ اللهِ أَنْ لَسْتُ سامِعاً نَشِيدَ الرِّعاءِ المُعْزِبِينَ المَتالِيا[8]

13 - وتَضْحَكُ مِنِّي شَيْخَةٌ عَبْشَمِيَّةٌ كَأَنْ لَم تَرَى قَبْلِي أَسِيراً يَمانِيا[9]

---

(1) **الكُلاب**: يوم كان بين أهل اليمن وبني تميم، وهو اليوم الذي أُسر فيه عبد يغوث. **صريحهم**: الصريح؛ هو الخالص، وههنا خالص النسب محضه. **الموالي**: الحلفاء.

(2) **النهدة**: الجسيمة المشرفة. **الحوّ**: جمع أحوى؛ وهو من الخيل ما ضرب لونه إلى الخُضْرة، والحوة؛ الخضرة.

(3) **الذِّمار**: ما ينبغي للمرء حفظه وصونه، بما في ذلك العِرض موضع القَدْح والمَدْح في الرجل فضلاً عن منع الجار، وطلب الثّار.

(4) وفي ذيل الأمالي: «... لي لسانيا».
النِّسعة: سَيْر يُضفَر من جلد، وشد اللسان به هنا مجازيّ، وإنما يذكر الشاعر أن صنيعهم أجَرّ لسانه، حيث لم يقبلوا الفدية.

(5) **أسجحوا**: سهلوا، ويسّروا. **أخاكم**: هو النعمان بن جساس؛ رئيس الرّباب. **البواء**: السّواء، وفلان بواء فلان: أي كفؤه إن قتل به.

(6) **تحربوني بمالي**: أي إن أخذكم الفدية، يمنحكم قوّة، ويورثنا وهناً وضعفاً، فيسهل عليكم حربنا.

(7) **عاص**: مرخّم عاصم، وهو عاصم بن سنان المِنْقَري السّعديّ التّميمي. **النّاكي**: يقال: نكيت العدو إذا قتلت فيهم وجرحت، والنّاكي ههنا، باعث الحرب، الصّابر على دعصائها.

(8) **الرِّعاء**؛ بالكسر، ويجوز فيها الضم: جمع راعٍ. **المعزب**: المتنحي. **المتاليا**: الإبل التي نُتِج بعضها وبقي بعض.

(9) يروى عَجُز البيت: (كأَنْ لَمْ تَرَيْ، أَو تَرَى....)، هاتان الروايتان ألغبتا قِدْماً، معاشر السلف، فشمّروا الآراء وادّرعوا الحجج، وخلصوا من ذلك كله بآراء عدة تجمل في أربع نقاط، هي: =

14 – وظَلَّ نِساءُ الحَيِّ حَولِيَ رُكَّداً يُراوِدْنَ مِنِّي ما تُرِيدُ نِسائِيا
15 – وقد عَلِمَتْ عِرْسِي مُلَيْكَةُ أَنَّني أَنا اللَّيْثُ مَعْدُوًّا عَلَيَّ وعادِيا[1]
16 – وقد كُنتُ نَحّارَ الجَزُورِ ومُعْمِلَ الـ مَطِيِّ وأَمْضِي حيثُ لا حَيَّ ماضِيا
17 – وأَنْحَرُ لِلشَّرْبِ الكِرامِ مَطِيَّتِي وأَصْدَعُ بَيْنَ القَيْنَتَيْنِ رِدائِيا[2]
18 – وكنتُ إذا ما الخَيلُ شَمَّصَها القَنَا لَبِيقاً بِتَصْرِيفِ القَناةِ بَنَانِيا[3]
19 – وعادِيَةٍ سَوْمَ الجَرادِ وَزَعْتُها بِكَفِّي وقد أَنْحَوا إِلَيَّ العَوالِيا[4]
20 – كَأَنِّيَ لم أَرْكَبْ جَواداً ولم أَقُلْ لِخَيلِيَ: كُرِّي نَفِّسِي عن رِجالِيا[5]
21 – ولَمْ أَسْبِإِ الزِّقَّ الرَّوِيَّ ولم أَقُلْ لأَيْسارِ صِدْقٍ: أَعْظِمُوا ضَوءَ نارِيا[6]

= أ – (لم تَرَى) بإثبات الألف في الجزم، تقرأ على لغة (راءَ) في رأى، والمضارع لم تَرَأْ بعد حذف الياء لالتقاء الساكنين، ثم قُلبت ألفاً.

ب – (لم تَرَى) بإثبات الألف أيضاً، ومثله قول الشاعر في الكتاب:

أَلَمْ يأْتِيكَ وَالأَنْباءُ تَنْمِي بِما لاقَتْ لَبُونُ بَنِي زِيادِ

ج – (كَأَنْ لم تَرَيْ) على حذف النون والالتفات من الغيبة إلى الخطاب.

د – (كأَن لم تَرَأْ) أبقى من الهمزة خلفاً، أي أبدلها ألفاً، فصار كأن لم ترا.

عبشمية: نسبة إلى (عبد شمس)، ويقال فيه (عبشمس).

(1) ويروى: «. . . معدياً عليه وعاديا)، وهو شاذٌّ كأنه بُني على عُدِي عليه.
العِرس: الزوجة.

(2) الشَّرْب: جماعة الشاربين. المطيّة: ههنا البعير. أصدع: أشقّ وأمزّق. القينة: المغنية.

(3) شمّصها: نفّرها. اللّبق: الحذق.

(4) عادية: ربّ خيل عادية. سوم الجراد: انتشاره في طلب المرعى. وزعتها: كففتها. أنحوا إلي: وجهوا إلي.

(5) نَفِّسي: فرِّجي. ومثل البيت والّذي يتلوه قول امرىء القيس (أشعار الشعراء الستّة: 50):

كَأَنِّيَ لَمْ أَرْكَبْ جَواداً لِلَذَّةٍ ولَمْ أَتَبَطَّنْ كاعِباً ذاتَ خِلْخالِ
ولَم أَسْبَإِ الزِّقَّ الرَّوِيَّ ولم أَقُلْ لِخَيلِي: كُرِّي كَرَّةً بَعْدَ إِجْفالِ

(6) أسبأ: أشتري الخمر. الزِّق: دِنّ الخمر. الرَّويّ: الممتلىء المزبد. الأيسار: الذين يضربون القداح.

في مخطوطة الإسعاف (ورقة 144):

22 - [أَأَهْتَمُ يَا خَيْرَ البَرِيَّةِ وَالِداً وَرَهْطاً إِذَا مَا النَّاسُ عَدُّوا المَسَاعِيَا[1]

23 - تَدَارَكْ أَسِيراً عَانِياً فِي حِبَالِكُمْ ولا تَثْقَفَنِّي التَّيْمَ أَلْقَى الدَّوَاهِيَا][2]

* * *

(1) الأهتم: هو سنان بن سميّ المِنْقَري.

(2) ويروى: «فإن تُثْقِفَنِّي التَّيْم...».
ثقفه: ظفر به.

الحارث بن كعب المَذحِجيّ

أ – ترجمته(*):

الحارث بن كعب بن عمرو بن عُلَة بن جَلْد بن مَذْحِج.

شاعر جاهليّ قديم، كان مُعَمَّراً، حَسَن الخُلق، شديد الورع والتّقوى. وكان على دين النّبي شُعيب عليه السلام وفي رواية أخرى على دين عيسى ابن مريم عليه السلام.

من جيّد شعره قوله يوصي أحد بَنيْه:

وإذا لَقِيتَ كَتِيبةً فَتَقَدَّمَنْ إنَّ المُقَدَّمَ لا يَكُونُ الأَخْيَبَا
تَلْقَ الرِّياسَةَ أَوْ تَمُوتَ بِطَعْنَةٍ والمَوتُ يَأْتِي مَنْ نَأَى وَتَجَنَّبَا

* * *

(*) انظر: نسب معدّ واليمن (طبعة العَظْم 1/ 263)، و(طبعة ناجي حسن 1/ 268)، وجمهرة أنساب العرب لابن حزم 376، ووصايا الملوك المنسوب ضِلّة إلى دعبل 131، وتاريخ ملوك العرب الأوّليّة المنسوب ضِلّة إلى الأصمعيّ 143 – 144، وكلاهما سِفْرٌ واحد، والمُحَبَّر 317، والمعمّرون والوصايا 123، والشّعر والشّعراء 1/ 105، والمؤتلف والمختلف 277، والأمثال لأبي عُبيدة 61، والمفصّل في تاريخ العرب 6/ 693، والأعلام 2/ 157.

ب – شعره:

(50)

في المُعَمَّرون والوَصَايا (122 – 123): (الكامل)

1 – أَبُنَيَّ إِنَّ أَبَاكَ يَوماً هَالِكٌ فَاحْفَظْ أَبَاكَ رِيَاسَةً وَتَقَلُّبَا

2 – وَإِذا لَقِيتَ كَتِيبَةً فَتَقَدَّمَنْ إِنَّ المُقَدَّمَ لا يَكُونُ الأَخْيَبَا

3 – تَلْقَ الرِّيَاسَةَ أَو تَمُوتَ بِطَعْنَةٍ والمَوتُ يَأْتِي مَنْ نَأَى وَتَجَنَّبَا[1]

* * *

المناسبة: أوصى الحارث بن كعب بنيه بكلمة عالية، فقال: يا بنيّ عليكم بهذا المال، فاطلبوه أجمل الطّلب، ثم اصرفوه في أجمل مذهب فصلوا به الأرحام، واصطنعوا منه الأقوام، واجعلوه جُنَّة لأعراضكم، تحسن به في الناس قَالَتُكم فإنّ بذله تمام الشّرف، وثبات المروءة، وإنّه لَيُسوّد غير السّيد، ويُؤيد غير الأيِّد، حتى يكون عند الناس نبيلاً نبيهاً، وفي أعينهم مهيباً، ومن اكتسب مالاً فلم يصل به رحماً ولم يعط منه سائلاً ولم يَصُن به عرضاً، بحث الناس عن أصله، فإن كان مُدْخَلاً هرتوه وهتكوه وإن لم يكن مدخولاً، ألزموه دَنِيّةً وأكسبوه عِرْقاً لئيماً حتى يُهَجّنوه به. قال لابنه أشْعث، وهو يوصيه: ابُنَيَّ... الأبيات.

ولا شيء ينغّص على المرء فرحته بهذه الكلمة سوى إنكار الحارث أن يكون له ولدٌ يدعى الأشعث، ومُشاطَرة كتب الأنساب الحارثَ رأيه، إلا أن يكون الأشعث لقباً لبعض ولده.

(1) في مصدر الشّعر (مطبوعة عامر، وهي الموقوف عليها): «تلقى... أو تموتُ (بالرّفع)» وهو خطأ صُراح.

والموت يأتي من نأى وتجنّبا: هذا معنى غير متّسع في الشّعر، وضرخة مدويّة في الآفاق لكل رِعديدٍ فَسْل، ولا نظير له إلا قول الحُصَين بن الحُمام المُرّي (الحماسة 60):

تَأَخَّرْتُ أَسْتَبْقِي الحَيَاةَ فَلَمْ أَجِدْ لِنَفْسِي حَيَاةً مِثْلَ أَنْ أَتَقَدَّمَا

إذ جعل الموتَ حياةً، فطلبها طلبَ الجبان للحياة، وهذا معنى يقصر الشعراء عن قول مثله.

(51)

في الشِّعر والشُّعراء (1/ 105): (المتقارب)

1 - أَكَلْتُ شَبابِي فَأَفْنَيْتُهُ وَأَفْنَيْتُ بعدَ شُهُورٍ شُهُورا[1]

المناسبة: قال الحارث بن كعب بعد أن أوصى بنيه نثراً بقوله: (يا بنيّ، قد أتتْ عليّ ستون ومئة سنة ما صافحتُ بيميني يمين غادرٍ ولا قَنِعْتُ لنفسي بخلّة فاجر، ولا صَبَوت بابنة عمٍّ ولا كَنّة، ولا بُحْت لصديق بسرّ، ولا طَرَحْتُ عن مُوْمِسَة قناعاً، ولا بقيي على دين عيسى ابن مريم - وقد روي على دين شعيب - من العرب غيري، وغير تميم بن مرّ بن أسد بن خزيمة، فمُوتوا على شريعتي، واحفظوا عليّ وَصَاتي، وإلَهكم فاتقوا، يَكْفِكم ما أهَمَّكم، ويصلح لكم حالكم، وإيّاكم ومعصيته، فيحلّ بكم الدّمار، ويوحش منكم الدّيار، كُونوا جميعاً، ولا تفرقوا فتكونوا شِيَعاً، وبُزّوا قبل أن تُبزّوا، فموتٌ في عزّ خيرٌ من حياة في ذُلّ وعَجْز، وكلّ ما هو كائن كائن، وكل جمع إلى تَباين، والدّهر صرفان: صرف بلاء، وصرف رخاء، واليوم يومان: يوم حَبْرة، ويوم عَبْرة، والنّاس رجلان: رجل لك، ورجل عليك. زوّجوا النّساء الأكْفاء، وإلا فانتظروا بِهِنّ القضاء، وليكن أطيب طيبهنّ الماء، وإيّاكم والوَرْهَاء، فإنّها أدْوَأ الدّاء، وإن ولدَها إلى أفَنٍ ما يكون، لا راحةَ لقاطع القَرابة.

وإذا اختلف القوم أمْكَنُوا عدوّهم، وآفَة العَدَد اختلاف الكلمة، والتّفضّل بالحسنة يقي السّيئة، والمكافأة بالسيئة دُخُول فيها، وعمل السّوء يزيل النّعماء، وقطيعة الرّحم تُورث الهمّ، وانتهاك الحرمة يزيل النّعم، وعقوق الوالدين يعقب النّكد ويُخرب البلد، ويمحق العدد، والإسراف في النصيحة هو الفَضِيحة، والحقد منعُ الرِّفْد، ولزوم الخطيئة يُعْقِب البَلِيّة، وسُوء الدّعة يقطّع أسباب المنفعة، والضّغائن تدعو إلى التباين، يا بنيّ إني قد أكلت مع أقوام وشربت، فذهبوا وغَبَرْت، وكأنّي بهم قد لَحِقْت) (أمالي المرتضى 1/ 232 - 233).

التخريج: نهج البلاغة 5/ 87 - 88، وأمالي المرتضى 1/ 232 - 233، والتذكرة الحمدونية 3/ 341 - 342، ونثر الدرّ 6/ 387، وأعمار الأعيان لابن الجوزي 103 - 104، وقد ذكر ابن الجوزي الوصيّة على نحو ما ذكرها الشريف المرتضى إلا أنّه اختصر منها شيئاً. وتنسب إلى مالك بن المُنْذر البَجَلِيّ في (المعمّرون 124 - 125).

وتشمّ رائحة هذا الشّعر في قول النّابغة الجَعْديّ (التذكرة الحمدونية 6/ 42):

لَبِسْتُ أُناساً فَأَفْنَيْتُهُمْ وأَفْنَيْتُ بَعْدَ أُناسٍ أُناسا
ثَلاثَةَ أَهْلِينَ أَفْنَيْتُهُمْ وكانَ الإلهُ هو المُسْتَآسا

(1) في الأمالي: «... دهورٍ دهوراً»، وفي نهج البلاغة «وأبليت بعد دهورٍ دهوراً»، وفي المعمرون: «وأمضيت بعد دهورٍ دهوراً.

2 - ثَلاثَةَ أَهْلِينَ صاحَبْتُهُم فَبانُوا وَأَصْبَحْتُ شَيْخاً كَبِيرا[1]

3 - قَلِيلَ الطَّعامِ عَسِيرَ القِيا م قد تَرَكَ القَيْدُ خَطْوِي قَصِيرا[2]

4 - أَبِيتُ أُرَاعِي نُجومَ السَّماءِ أُقَلِّبُ أَمْرِي بُطُوناً ظُهُورا

* * *

(1) في أمالي المرتضى، ونهج البلاغة، والمعمرون: «فبادوا...

(2) في المعمّرون، وأمالي المرتضى، ونهج البلاغة: «... ترك الدهر...».

(52)

في وَصَايا المُلُوك المَنْسُوب ضِلَّة إلى دِعْبل (132): (الطّويل)

1 - بَنِيَّ اهتدُوا فيما اهتدَيْتُ سبيلَهُ فأَكْرَمُ هذا الناسِ مَنْ كانَ هادِيَا[1]
2 - عَمِيتُ زماناً لستُ أعلمُ ما الهُدَى وقد كان ذاكُمْ ضِلَّةً مِن ضَلالِيَا[2]
3 - فلمّا أراد اللهُ رُشْدي وزُلْفَتي أنارَ سبيلَ الحقِّ لِيْ وهدانِيَا[3]
4 - فألْقيتُ عنّي الغَيَّ للرُّشْدِ والهُدى ويَمَّمتُ نُوراً للحنيفة باديَا
5 - وصِرتُ إلى عيسى ابنِ مريمَ هادِياً رَشِيداً فسمّاني المَسِيحُ حَوارِيَا
6 - سَعِدْتُ بهِ دهراً فلمّا فقدْتُهُ فقدْتُ يَميني بلْ فقدْتُ شِمالِيَا
7 - بَنِيَّ اتَّقُوا اللهَ الّذي هو ربُّكُم بَراكُمْ لهُ فيما بَرَى وبرانيَا[4]
8 - لِتَعْبُدَهُ سُبحَانَهُ دُون غيرِهِ ونَسْتَدْفِعَ البَلْوى بهِ والدَّوَاهِيَا
9 - ونُؤْمِنَ بالإنجيلِ والصُّحُفِ الّتي بِها يَهْتدي مَنْ كان للوَحْيِ تَالِيَا
10 - بَنِيَّ صَحِبْتُ الناسَ ثمّ خَبِرْتُهمْ وَأَفْضَلَهُمْ أَلْفَيتُ مَنْ كان واعِيَا
11 - وأَلْفَيتُ أَسْناهُمْ مَحَلاً وَمَنْصِباً رَشِيداً عنِ الفحْشاءِ والإفْكِ ناهِيَا
12 - وأَلْفَيتُ أَوْهاهُمْ لَدى كُلّ أَمْرِهِ مُفِيلاً لِضَلاَّلِ العَشِيرةِ غاوِيَا
13 - بَنِيَّ احْفَظُوا لِلْجارِ واجِبَ حَقِّهِ ولا تُسْلِموا في النائِباتِ المَوَالِيَا
14 - وشُبُّوا على قُرْعِ اليَفَاعةِ نارَكُم لِيَأْتَمَّها الضَّيفُ الّذي بات طاوِيَا[5]

التخريج: الشّعر ما عدا البيت السادس في تاريخ ملوك العرب الأوّليّة المنسوب ضِلّة إلى الأصمعي 143 - 144.

المناسبة: اشتمّ شاعرنا رائحة الموت، وشعر أنه على آلةِ حَدْبَاء لا بُدّ مَحْمُول، فأقبل على بَنِيْه يوصيهم بالكلمة أعلاه.

(1) في ملوك العرب: «... إلى ما ...». وبهذه الرّواية ينكسر الوزن».

(2) في ملوك العرب: «عنيت». وعميت: حِرْت.

(3) في ملوك العرب: «أضاء».

(4) بَرى: خَلَق، والبَرِيّة: الخَلْق.

(5) في تاريخ ملوك العرب: «..قُرْع البقاعة.. ليأْتيها... ساريا».
القُرْع: الفناء. اليفاعة: المكان المُشْرِف.

15 - ولا تَبْدَؤوا بالحَرْبِ منْ لم يَكُنْ لكُم مِنَ النّاسِ لِلْعُدْوانِ والظُّلْمِ بادِيَا[1]

16 - وَمَهْما زَرَعْتُمْ يا بَنِيَّ فإنَّهُ سَيَحْصَدُ نَزْراً كان أَوْ كان زَاكِيَا[2]

* * *

(1) في وصايا الملوك: «.. تعتدوا ...». وما أثبتناه عن ملوك العرب أَدْخَل في شعر الرّجل.

(2) عَجزُه في تاريخ ملوك العرب: «... يوما بذُر ما..».

أبو يزيد عبد المَدان بن الديّان الحارثيّ

أ – ترجمته(*):

أبو يزيد عبد المَدان، وهو عمرو بن الدَّيَّان، وهو يزيد بن قَطَن بن زياد بن الحارث بن مالك بن ربيعة بن كعب بن الحارث بن كعب بن عمرو بن عُلَة بن جَلد بن مَذْحِج[1].

جاهليّ، من أشراف اليمن، من أهل نجران، وهو المعنيّ بقول لَقِيْط بن زُرارة[2]:

شَرِبْتُ الخَمْرَ حَتَّى خِلْتُ أَنِّي أَبُو قَابُوسَ أَوْ عَبْدُ المَدانِ

وَوَهَم الزِّركلي حين زعم أنّ عبد المَدان، واسمه الحَشْرم بن عبد ياليل، من جُرْهُم – هو المعني بقول لَقِيْط بن زُرارة المذكور[3].

* * *

(*) انظر: نسب معدّ واليمن: (طبعة العَظْم 1/ 267، وطبعة ناجي حسن 1/ 271)، والأغاني 12/ 24 – 25، والاشتقاق 399، والأعلام 4/ 153.

(1) نسب معدّ واليمن طبعة العَظْم 1/ 267، وطبعة ناجي حسن 1/ 271.

(2) الكامل للمُبَرِّد 1/ 159.

(3) الأعلام 4/ 153.

ب – شعره:

(53)

في الأغاني (12/ 24 – 25): (الطّويل)

1 – عَفَى مِنْ سُلَيْمَى بَطْنُ غَوْلٍ فَيَذْبُلُ فَغَمْرَةُ فَيْفِ الرِّيحِ فَالْمُتَنَخَّلُ[1]

2 – دِيَارُ الَّتِي صَادَ الفُؤَادَ دَلالُهَا وأَقْفَرَتْ بِهَا يَوْمَ النَّوَى حِينَ تَرْحَلُ

3 – فَإِنْ تَكُ صَدَّتْ عَنْ هَوَايَ وَراعَهَا نَوَازِلُ أَحْدَاثٍ وشَيْبٌ مُجَلَّلُ

4 – فَيَا رُبَّ خَيلٍ قَدْ هَدَيْتُ بِشِطْبَةٍ يُعَارِضُهَا عَبْلُ الجُزَارَةِ هَيْكَلُ[2]

5 – سَبُوحٌ إِذَا جَالَ الحِزَامُ كَأَنَّهُ إِذَا انْجَابَ عَنْهُ النَّقْعُ فِي الخَيلِ أَجْدَلُ[3]

6 – يُوَاغِلُ جُرْداً كَالقَنَا حَارِثِيَّةً عَلَيْهَا قَنَانٌ والحِمَاسُ وزَعْبَلُ[4]

7 – مَعَاقِلُهُمْ فِي كُلِّ يَوْمٍ كَرِيهَةٍ صُدُورُ العَوَالِي والصَّفِيحُ المُصَقَّلُ

8 – وَزَعْفٌ مِنَ المَاذِيِّ بِيضٌ كَأَنَّهَا نِهَاءٌ مَرَتْهَا بِالعَشِيَّاتِ شَمْأَلُ[5]

9 – فَمَا ذَرَّ قَرْنُ الشَّمْسِ حَتَّى تَلاحَقَتْ فَوَارِسُ يَهْدِيهَا عُمَيْرٌ وَمَعْقِلُ

10 – فَجَالَتْ عَلَى الحَيِّ الكِلابِيِّ جَوْلَةً فَبَاكَرَهُمْ وِرْدٌ مِنَ المَوْتِ مُعْجِلُ

---

(1) **الغول**: موضع. **يذبل**: جبل بنجد. **غمرة فيف الريح**: موضع بين تهامة ونجد، وفيه يوم لمذحج على بني عامر.

(2) **الشّطبة**: من الخيل الطويلة، السّبطة اللحم. **العبل**: الممتلىء. **الهيكل**: المرتفع.

(3) **السّبوح**: من الخيل الذي يمدّ يديه في جريه فكأنه يسبح بهما. **الأجدل**: الصّقر.

(4) **يواغل**: يداخل. **جرد**: خيل جرد؛ وهي قصار الشعر. **القنان**، **والحماس**، **وزَعْبَل**: بطون من مَذْحِج تنسب إلى **القَنَان**: القنان بن سلمة بن وَهْب بن عبد الله بن ربيعة بن الحارث بن كعب بن عمرو بن عُلَة بن جَلْد بن مَذْحِج. **والحِماس**: عامر بن ربيعة بن كعب بن الحارث بن كعب بن عمرو بن عُلَة بن جَلْد بن مَذْحِج. **وزَعْبَل**: زعبل بن كعب بن عمرو بن عُلَة بن جَلْد بن مَذْحِج.

(5) **الزّعف**: الدّروع اللّينة. **الماذي**: السّلاح من الحديد. **النّهاء**: واحدها نِهِي: **الغُدْران**، وهي لغة أهل نجد، والتّنْهِية لغة أَزْد. مرتها: حرّكتها وجلتها، ومنه ومَرَت الريحُ السّحابَ إذا أنزلت منه المطر.

11 - فَغَادَرْنَ وَبْراً تَحْجِلُ الطَّيْرُ حَوْلَهُ ونَجَّى طُفَيْلاً فِي الـعَجَاجَةِ قُرْزُلُ[1]

12 - فَلَمْ يَنْجُ إِلاَّ فَارِسٌ مِنْ رِجَالِهِمْ يُخَفِّفُ رَكْضاً خَشْيَةَ الـمَوْتِ أَعْزَلُ

* * *

(1) العجاجة: الغبار. تحجل: يقال حَجَل يحْجُل حَجْلاً إذا مشى في القيد. قال ابن سيده: وحجل المُقَيَّد يحجُل ويحجِل حَجْلاً.
وحَجَلاناً وحَجّل: نَزا في مشيه. (اللسان: ح ج ل). شبّه الطّير في امتلاء بطونها، وتعثّرها بجُثث القتلى بالمُقيّد. قُرْزُل: فرس الطفيل بن مالك، والد عامر.

الدَّيّان بن قطَن الحارثيّ

أ – ترجمته(*):

الدَّيّان، وهو يزيد بن قَطَن بن زياد بن الحارث بن مالك بن ربيعة بن كعب بن الحارث بن كعب بن عمرو بن عُلَة بن جَلَد بن مَذْحِج.

ملكٌ شريفٌ، كان حَكَماً كاهِناً ديّاناً. وفي ذلك يقول ابن جَفْنَةَ الغَسّانيّ مخاطباً حفيدَه يزيدَ بن عبد المَدان: ماذا كان يقول الدَّيّان إذا أصبح، فإنّه كان ديّاناً (أي: حَاكمٌ قاضٍ)؟.

فقال: كان يقول: آمنتُ بالّذي رفع هذه (يعني السّماء)، ووضع هذه (يعني الأرض)، وشَقّ هذه (يعني أصابعه)، ثمّ يَخِرّ ساجداً ويقول: سَجَد وجهي للّذي خلقه وهو عاشِم (أي طامع)، وما جَشَّمَني من شيء فإنّي جاشم. فإذا رفع رأسه قال[1]:

إنْ تَغْفِرِ اللّهُمَّ تَغْفِرْ جَمّا وأيُّ عَبْدٍ لَكَ لا أَلَمّا

فقال ابن جَفْنَة: إنّ هذا لذو دِين[2].

أخرج الدّيّان ربيعةَ من تِهامَة، وجميع من كان بها من نِزار الإِخْراجةَ الأولى، وكان لبَنِيْه الرّياسة بنجران، منهم عبد المَدان بن الدّيّان، ويزيد ابنه، وقد مَتَح الشّعراء من شرف الدَّيّان شيئاً حلّوا به قوافيهم، قال يزيد بن عبد المَدان الحارثيّ مُفتخراً على عامر بن الطّفيل[3]:

(*) انظر: نسب معدّ واليمن طبعة العَظْم 1/ 267، وطبعة ناجي حسن 1/ 271، وجمهرة أنساب العرب 391، وسبائك الذّهب 38، وشرح الدّامغة 266 – 267، 557، والأغاني 12/ 16، والتّاج: (د ي ن)، والأعلام 3/ 6.

(1) البيت لأُمَيّة بن أبي الصّلت، ديوانه 491، ويرويه بعضهم لأبي خُراش الهُذَلي، انظر تخريجه في ديوان أُمَيّة 600 – 601.

(2) الأغاني 12/ 16 – 17.

(3) الديوان: ق 40/ ب 3 – 4.

عَـدَّ الـفَـوَارِسَ مِـنْ هَـوَازِنَ كُـلِّـهَـا فَـخْـراً عَـلَـيَّ وَجِـئْـتُ بِـالـدَّيَـانِ
فَـإِذَا لِـيَ الـشَّـرَفُ الـمُـبِـيْـنُ بِـوَالِـدٍ ضَـخْـمِ الـدَّسِـيْـعَـةِ زَانَـنِـي وَنَـمَـانِـي

وقال عبد الملك بن عبد الرّحيم الحارثيّ[1]:

وإِنَّ بَـنِـي الـدَّيَّـانِ قُـطْـبٌ لِـقَـومِـهِـمْ تَـدُورُ رَحَـاهُـمْ حَـوْلَـهُـمْ وتَـضُـولُ

ومن شعر الدّيّان في إخراجه ربيعةَ من تِهامة:

فَـطَـارُوا عَـنْ تِـهَـامَـتِـنَـا شَـعَـاعـاً وَفَـلُّـهُـمُ بِـحَـيْـثُ جَـرَى شَـرِيْـدُ
فَـفُـلُّـوا: وَالـحَـدِيْـدُ غـداةَ يَـغْـشَـى فَـلَـيْـسَ يَـفُـلُّـهُ إِلاَّ الـحَـدِيْـدُ

❊ ❊ ❊

(1) ديوانه (عبد الملك بن عبد الرّحيم الحارثي حياته وشعره): 90.

ب – شعره:

(54)

في شرح الدامغة (267): (الوافر)

1 – صَبَحْنَا تَغْلِباً وَسَرَاةَ بَكْرٍ بِدَاهِيَةٍ يَشِيبُ لَهَا الوَلِيدُ

2 – [بِجَأْوَى] تَشْرُكُ الحُزَّانَ قَاعاً لَهَا فِي الشَّمْسِ مَا اتَّلَقَتْ وَقُودُ[1]

3 – كَأَنَّ كُمَاتَهَا بُزْلٌ تَخَطَّى بِأَوْسَاقٍ وَقَابَلَهَا [صُعُودُ][2]

4 – فَأَرْدَيْنَا سَرَاةً لَيْسَ تُحْصَى لَهَا فِيهِمْ إِذَا حُسِبَتْ عَدِيدُ

5 – فَطَارُوا عَنْ تِهَامَتِنَا شَعَاعاً وَفَلُّهُمُ بِحَيْثُ جَرَى شَرِيدُ[3]

6 – فَفُلُّوا: والحَدِيدُ غداة [يَغْشَى] فَلَيْسَ يَفُلُّهُ إِلاَّ الحَدِيدُ[4]

* * *

المناسبة: قال الذيّان الشعر، حينما أخرج ربيعة من تهامَة، وجميع من كان بها من يزار، وتلك كانت الإخراجة الأولى، أمّا الثانية فسعد العشيرة هو من أخرجهم. (انظر شرح الدّامغة 266 – 267).

(1) في مصدر الشّعر الكلمة الأولى منه غير مقروءة، وشرحها في الهامش فيه تعامٍ ووهم كبيران، والصواب ما أثبتناه، وبه يستقيم المعنى والأَمَم.
جأوى: كتيبة جأوَاء: بيّنة الجَأَى، وهي التي يعلُوها لون السّواد لكثرة الدُّروع. **الحُزّان**: واحده الحَزِيز، وهو ما غلظ وصَلُب من جَلَد الأرض مع إشرافٍ قليل. (اللسان: ح ز ز).

(2) في مصدر الشّعر: «. . . قابلها سُعود»، وأظنّها محرّفة، والأليط ما أثبتناه.
البزْل: واحده بازل، وهو البعير عندما يثقب نابه. **أوساق**: أحمال.

(3) **الفلّ**: يقال: قومٌ فَلٌّ، مُنْهَزمون.

(4) في الأصل: «يَغْنَى»، ولا معنى له، وما أثبتناه هو الأليط، فإن لم يكن فليس ببعيد أن تكون اللفظة: «يَحْمَى» ولها في البيت قرينة.

(55)

في أساس البلاغة (ق ع د): (البسيط)

لأُصْبِحَنْ ظَالِماً حَرْباً رَبَاعِيَةً فَاقْعُدْ لَهَا وَدَعَنْ عَنْكَ الأَظَانِينَا[1]

* * *

التخريج: البيت بلا نسبة في اللسان (ر ب ع، ظ ن ن، ق ع د).

(1) حرب رَبَاعِيَة: شديدة فتيّة. قَعَدَ للحرب: أي هَيَّأ لها أقرانها. يقال: قعد بنو فلان لبني فلان إذا أطاقوهم وجاؤوهم بأعْدادهم. الأظانين: جمع الظنّ على غير قياس، وقال ابن سيده: وقد يجوز أن يكون الأَظَانين جمع أُظْنُونة إلا أني لا أعرفها.

مُسْهِرُ بنُ يزِيْدَ الحارِثِيّ

ترجمته(*):

مُسْهِر بن يزيد بن عبد يَغُوث بن صَلاءة بن ربيعة، وهو المُعَقَّل بن كعب، وهو الأَرَتّ بن ربيعة بن كعب بن الحارث بن كعب بن عمرو بن عُلَة بن جَلْد بن مذحج.

شاعرٌ، فارس، من بني الحارث بن كعب، زعم القالي أنّه قُتل في معركة فَيْف الرّيح بعد أن فَقَأَ عين عامر بن الطّفيل، وفي ذلك يقول: (أصيبت عين عامر بن الطفيل، وقُتِل فيها مُسْهر بن زيد بن قَنان الحارثيّ)[1].

وفي طعنة مُسْهر هذه يقول عامر بن الطّفيل[2]:

لَعَمْرِي وما عَمْرِي عليّ بِهَيِّنٍ ... لقد شانَ حُرَّ الوجهِ طعنةُ مُسْهِرِ

* * *

(*) انظر: نسب معد واليمن: (طبعة العَظْم 1/ 278، وطبعة ناجي حسن 1/ 279)، والنقائض 1/ 471، والاشتقاق 401، والعقد الفريد 5/ 222، والأغاني 16/ 356، وذيل الأمالي 147، والخزانة 2/ 202، وفيها: مسهر بن زيد، والأعلام 7/ 225.

(1) ذيل الأمالي 197.

قلت: أمّا مُسْهِر فقد يكون قتل في فَيْف الرّيح، مع أن كلمته التي انتهت إلينا تَشِي بخلاف ذلك، وأمّا نسبه في الذيل فوَهْم لا يستند إلى دليل، إذ لم يكن مُسْهِر من بني القَنان بن سَلَمة، ولم يكن أبوه زيداً، والصّواب ما ذكرناه اتّكاءً على قول الثّبت ابن الكلبي. كما أن شعراء بني القَنان بن سَلَمة جُلّهم من ولد ذي الغُصّة الحصين بن يزيد بن شدّاد بن قَنان. نسب معدّ واليمن: (طبعة العَظْم: 1/ 278، وطبعة ناجي حسن: 1/ 279).

(2) الشّعر والشّعراء 1/ 334، وديوانه: 64.

ب – شعره:

(56)

في العقد الفريد (5/ 222): (الطّويل)

1 – رَهَصْتُ بِخُرْصِ الرُّمْحِ مُقْلَةَ عامِرٍ فَأَضْحَى بَخِيصاً في الفَوارِسِ أَعْوَرَا[1]

2 – وَغادَرَ فِينا رُمْحَهُ وَسِلاحَهُ وَأَدْبَرَ يَدْعُو في الهَوالِكِ جَعْفَرَا

3 – وَكُنّا إِذا قَيسِيَّةٌ دُهِيَتْ بِنا جَرَى دَمْعُها مِنْ عَينِها فَتَحَدَّرَا[2]

4 – مَخافَةَ ما لاقَتْ حَلِيلَةُ عامِرٍ مِنَ الشَّرِّ إِذْ سِرْبالُها قَد تَعَفَّرَا

* * *

المناسبة: زعم الشّاعر أنهم أخذوا امرأة عامر بن الطّفيل، ففَخَر بذلك، كما فخر بأنّه فقأ عين عامر بن الطّفيل في يوم قَيْف الرّيح (من أيّام العرب المشهورة، كان لمذحج على بني عامر بن صعصعة)، وفي ذلك يقول عامر بن الطفيل (الشّعر والشّعراء 1/ 334):

لَعَمْرِي وَما عَمْري عَلَيّ بِهَيِّنٍ لَقَدْ شانَ حُرَّ الوَجْهِ طَعْنَةُ مُسْهِرِ

التخريج: الأبيات في أيام العرب قبل الإسلام لأبي عبيدة 135.

(1) في أيّام العرب: «وهصت..»: وهي رواية متّجهة.

الرّهص: الوَطْء، والوَهْص: الغَمْز والفَدْغ (اللسان: ر هـ ص، و خ ص). خُرْص الرمح: سنانه، وهو من الرمح إلى موضع النجبة. البخيص: غائر العين.

(2) في أيام العرب: «... بَرَقَتْ لَنَا».

(57)

في الأغاني (10/ 46): (الرّجز)

1 – [مـاذا تُـرِيـدُ مِـنْ شَتِـيـمٍ عَـابِـسْ]
2 – أَمَـا تَـرَى الـفَـارِسَ بَـعْـدَ الـفَـارِسْ
3 – أَرْدَاهُـمُ عَـامِـلُ رُمْـحٍ يَـابِـسْ[1]

* * *

المناسبة: قال الأصبهاني (الأغاني 10/ 45 – 46): وقال ابن الكلبي: (خرج دريد بن الصّمّة في فوارس من قومه في غَزاة له، فلقيه مُسْهر بن يزيد الحارثيّ، الذي فقأ عين عامر بن الطّفيل، يقود بامرأته أسماء بنت حَزْن الحارثيّة. فلمّا رآه القوم قالوا: الغنيمة، هذا فارس واحد يقود ظَعِينة، وخَلِيق أن يكون الرّجل قُرَشِيّاً. فقال دريد: هل منكم رجل يمضي إليه فيقتله ويأتينا به وبالظّعينة؟ فانتُدِبَ إليه رجل من القوم فحمل عليه، فلقيه مُسهر فاختلفا طعنتين بينهما، فقتله مسهر بن الحارث. ثم حمل عليه آخر فكانت سبيله سبيل صاحبه، حتى قتل منهم أربعة نفر. وبقي دريد وحده فأقبل إليه، فلما رآه ألقى الخطام من يده إلى المرأة وقال: خُذي خطامك فقد أقبل إلي فارس ليس كالفرسان الذين تقدّموه؛ ثم قصد إليه وهو يقول: «أما ترى... الأبيات». فقال له دريد: من أنت لله أبوك؟ قال: رجل من بني الحارث بن كعب. قال: أنت الحصين؟ قال: لا. قال: فالمُحَجّل هَوْذَة؟ قال لا. قال: فمن أنت؟ قال: مُسْهر بن يزيد).

قال صاحب الأغانيّ بعد أن أورد هذا الخبر: (هذه الأخبار التي ذكرتها عن ابن الكلبي موضوعة كلّها، والتوليد بيّن فيها وفي أشعارها، وما رأيت شيئاً منها في ديوان دريد بن الصمّة على سائر الرّوايات. وأعجب من ذلك هذا الخبر الأخير؛ فإنه ذكر فيه ما لحق دريداً من الهُجْنة والفضيحة في أصحابه وقتل من قتل معه وانصرافه منفرداً، ... وهذا من أكاذيب ابن الكلبيّ. وإنّما ذكرته على ما فيه لِئَلاّ يسقط من الكتاب شيء قد رواه النّاس وتداولوه).

قلت: الأعجب من هذا أن الأصفهاني روى الخبر تارة أخرى عن أبي عُبيدة، وجعل صاحب الظّعينة ربيعةَ بن مكدم الكِنانيّ، ونسب إليه من الشّعر والشّجاعة مثل ما نسب ابن الكلبي إلى مُسْهِر الحارثيّ، فلم ير في ذلك غرابةً أو عَجَباً، فهل هذا لأنه يروي عن أبي عُبَيْدة أو لأنّ الفارس من كنانة؟!

(1) في الأغاني أيضاً نُسب البيت الأول مع أخويه إلى ربيعة بن مكدم الكِنانيّ.
الشَّتِيم: الكَريهُ الوَجْه.

الحارث بن سعد الحارثيّ

أ - ترجمته(*):

ذكر الهَمْدانيّ أنّ الحارث بن سعد جمع لبني جَعْدة جمعاً كثيفاً من مَذْحِج فنال بثأره منهم لقَتْلهم شَراحِيْلَ بن الأَصْهَب الجُعْفِيّ، وهو خارج إلى مُتَصَيَّدٍ له، وكان شَراحِيْل ملكاً على بني جَعْدة قد عَتا فيهم وتجبّر.

وذكر الهَمْدانيّ للحارث بن سعد هذا كلمة عالية يجيب بها النّابغة الجَعْديّ على شعره الذي قاله في قتل بني جَعْدة شَراحيلَ، منها:

فَإِنْ تَقْتُلُوا يَوماً شَرَاحِيلَ تُقْتَلُوا بِمَقْتَلِهِ أَوْ نُجْرِ عَرْكَ الكَوَاكِبِ
دَماً خَالِصاً أَوْ تُسْلِمُنَّا حَرِيمَكُمْ وَتَعْتَرِفُوا ضَرْباً فُوَيْقَ المَنَاكِبِ

* * *

(*) انظر: شرح الدّامغة 215.

(58)

في شرح الدّامغة (216): (الطّويل)

1 - فَإِنْ تَقْتُلُوا يَوماً شَرَاحِيلَ تُقْتَلُوا بِمَقْتَلِهِ أَوْ نُجْرِ عَرْكَ الكَوَاكِبِ
2 - دَماً خَالِصاً أَوْ تُسْلِمُنَّا حَرِيمَكُمْ وتَعْتَرِفُوا ضَرْباً فُوَيْقَ المَنَاكِبِ[1]
3 - وتَجْرِي عِتَاقُ الخَيْلِ بَيْنَ بيُوتِكُمْ عَلَيهِنَّ فِتْيَانٌ كِرَامُ الضَّرَايِبِ[2]
4 - بِأَيْدِيهِمُ بِيضٌ تَقُدُّ سَوَالِفاً كَمِثْلِ مَخَارِيقٍ بِأَيْدِي لَوَاعِبِ[3]
5 - إِذَا مَا أُسِلَّتْ فِي الخَمِيسِ رَأَيْتَهَا كَبَرْقٍ بَدَا فِي عَارِضٍ مُتَرَاكِبِ[4]

* * *

المناسبة: قال الشّعر مجيباً النّابغة الجَعْديّ على شعره الذي قاله في قتل بني جَعْدة لشراحيل بن الأصْهَب الجُعْفِيّ، وكان شراحيل ملكاً على بني جَعْدة قد عتا فيهم فخرج يوماً إلى مُتَصَيّد له فلمّا انفرد عن خدمه وصار ما بين جماعة من بني جعدة تقفّاه أحدهم بسهم فانتظم به قلبه، ويقال: بل اكتنفوه ضرباً بالسّيوف، فجمع لهم الحارث بن سعد الحارثيّ جمعاً كثيفاً من مَذْحج فنال بثأره، وأخذ منهم قوماً فأسكنهم بِحَضَر من بلد مَذْحِج، فهم اليوم به ذو عدد وثروة، وهم أحلاف - اليوم - لبني حُبَيْش من زُبيد. (شرح الدّامغة 215).

(1) تعترفوا: أي تذلّوا، وتفادوا.

(2) الضّرايب: واحدتها الضّريبة، أي الخليقة، ويقال: إنّه لكريم الضّريبة..

(3) المَخاريقُ: واحدها مِخراق: ما تلعب به الصبيان من الخِرَقِ المَفْتُولة، قال عمرو بن كُلْثوم (شعراء تغلب: 64):

كَأَنَّ سُيُوفَنَا مِنَّا ومِنْهُم مَخَارِيقٌ بِأَيْدِي لاعِبِينَا

اللّواعب: واحدتها لاعبة.

(4) الخميس: الجيش العظيم. العارض: السّحاب المعترض في الأفق.

اللَّجْلاج الحارثيّ

أ – ترجمته(*):

طُفَيل بن يزيد بن عبد يُغوث بن صَلاءة بن ربيعة، وهو المُعَقَّل بن كعب، وهو الأَرَتّ بن ربيعة بن كعب بن الحارث بن كعب بن عمرو بن عُلَة بن جَلْد بن مَذْحِج(1).

اشْتُهِر باللَّجَلاج الحارثيّ، من أسرة مُعرقة في الشّعر، في الجاهليّة والإسلام، منهم: عبد يَغُوث قَتيل يوم الكُلاب، ومُسْهر الذي فقأ عين عامر بن الطّفيل يوم فيف الرّيح، وجعفر بن عُلْبة المقتول صبراً في المدينة(2)، وعبد الملك بن عبد الرّحيم، المعروف باللّجلاج الحارثيّ الشّاميّ(3)، ساكن الفَلَجه، ذكره صاحب نشوة الطّرب، وساق له بيتاً يفخر فيه بما كان لأسلافه من بني الحارث بن كعب من بلاء حسن في يوم فَيْف الرّيح(3):

سَائِلْ بِفَيْفِ الرِّيحِ عَنَّا عَامِراً هَلْ بَاتَ ذَا سَهَرٍ بِطَعْنَةِ مُسْهِرِ

وهو صاحب الكلمة العالية المنسوبة ضِلّةً إلى السَّمَوءَل، الّتي مطلعها(4):

إذا المرءُ لَمْ يدْنسْ من اللّؤمِ عِرْضُه فليسَ إلى حُسنِ الثّناءِ سبيلُ

قال الفيروزآبادي: وابنُ اللَّجْلاجِ شاعِران(5).

* * *

(*) انظر: نسب معدّ واليمن طبعة العظم 1/ 278، وطبعة ناجي حسن 1/ 279، والمعاني الكبير 2/ 868، والأغاني 16/ 356، ونشوة الطّرب 1/ 239، ومعجم البلدان (أيّاء)، وعبد الملك بن عبد الرحيم الحارثيّ حياته وشعره 88.

(1) نسب معدّ واليمن: (طبعة العظم: 1/ 278، وطبعة ناجي حسن: 1/ 279).

(2) الأغاني 16/ 356.

(3) نشوة الطّرب 1/ 239، وليس في ديوانه (مطبوعة زكي عاني).

(4) ديوانه (عبد الملك بن عبد الرحيم حياته وشعره): 88.

(5) القاموس (ل ج ج).

(59)

في المعاني الكبير (2/ 868): (الرّجز)

1 – تَـرَاكِـهَـا مِـنْ إِبِـلٍ تَـرَاكِـهَـا[1]

2 – أَمَـا تَـرَى المَـوْتَ لَـدَى أَوْرَاكِـهَـا

❊ ❊ ❊

(60)

في معجم البلدان (أيَاء، تُخْتُم): (الطّويل)

فَـرُحْـتُ رَوَاحـاً مِـنْ أَيَـاءٍ عَـشِـيَّـةً إِلى أَنْ طَرَقْتُ الحَيَّ فِي رَأْسِ تُخْتُمِ[2]

❊ ❊ ❊

المناسبة: (59) قال الشّعر لما أغارت كندة على نَعمه فلحقهم واستخلصها منهم.

التّخريج: البيتان في التبصرة 251، والجمل المنسوب إلى الخليل 183، وشرح أبيات سيبويه 2/ 307، والخزانة 2/ 354 – 355، واللّسان (ت ر ك)، وهما بلا نسبة في الكتاب 2/ 37، والمقاييس (ت ر ك)، والكامل للمبرّد 2/ 588، وأمالي ابن الشّجري 2/ 353، والأوّل بلا نسبة في الكتاب 1/ 241، 3/ 271، وأمالي بن الشّجري 2/ 389، والمقتضب 3/ 369، و4/ 252.

(1) تَراكِ: اسم فعل أمر بمعنى اترك.

(2) في البلدان (تُخْتم): «...في رأس تُخْتُم»، وفيه: وقال نصر: تخنم بالنّون، جبل في بلاد بلحارث بن كعب، وقيل بالمدينة قال طفيل بن الحارث: فرُحْت.. البيت، وليس في كلامهم خنم بالنون وفيه ختم بالتاء.

أياء: موضع بالجوف. تختم: موضع في مخلاف مأرب لمراد، وتُخْتُم بضم التاء الأولى والتاء الثانية وكسرها.

(61)

في المُسْتَقْصي في أمثال العرب (1/ 306): (الوافر)

1 - ولَـمْ أَلْكُ دُوْنَـهُ بِـكَـلِـيْـلِ نَـابٍ وَلاَ رَعِـشِ الـبَـنَـانِ وَلا الـجَـبَـانِ

2 - وَلاَ مُـتَـضَـائِـلٍ إِنْ نَـابَ خَـطْـبٌ جَـلِـيْـلٌ وَالْـتَـقَـتْ حَـلَـقُ الـبِـطَـانِ[1]

* * *

(1) البطان: حزام الرحل والقتب، ويقال: (التقت حلقتا البطان)، للأمر إذا اشتد. ونظيره في المثل: (التقت حَلْقَتَا البطان)، يضرب للرّجل يغذ هارباً في السّير فيضطرب حزام رحله ويستأخر حتّى تلتقي عروتاه وهو لا يقدر فَرَقاً أن ينزل فيشده، يُضْرب في تناهي الشّر. قال أوس بن حَجَر (ديوانه: 54):

وازْدَحَـمَـتْ حَـلْـقَـتَـا الـبِـطَـانِ بِـأَفْـ ـوامٍ وطَـارَتْ نُـفُـوسُـهُـمْ جَـزَعَـا

مُخَرِّمُ بنُ حَزْنِ الحارِثِيّ

أ ـ ترجمته(*):

مُخَرِّم بن حَزْن بن زياد بن الحارث بن مالك بن ربيعة بن كعب بن الحارث بن كعب بن عمرو بن عُلَة بن جَلْد بن مالك، وهو مَذْحِج.

شاعر، جاهليّ، يُعْرف بأُمّه فَكْهَة بنت بَكْر بن وائل[1]، رأس قومه، وسار بهم إلى بني سُلَيْم وعامر فأوقعوا بهم وَقْعةً عظيمة، وفي ذلك يقول:

تَرَكْنا مِنْ نِساءِ بَنِي سُلَيْمٍ أَيامَى تَبْتَغِي عُقَبَ النِّكاحِ

وقال في وقْعة أوقعوها ببني نُمَيْر:

مَلأْنا الأَرْضَ مِنْ قَتْلَى نُمَيْرٍ بِرُغْمٍ كانَ مِنّا فِي القُلُوبِ

ومَحلّة (المُخَرِّم) ببغداد منسوبة إلى أحد أبنائه.

* * *

(*) انظر: نسب معدّ واليمن: (طبعة العَظْم 1/ 273)، وطبعة ناجي حسن 1/ 273، والنقائض 155، والاشتقاق 399، ومعجم الشّعراء 392، ومعجم البلدان (المخرّم)، والتاج: (خ ر م)، والأعلام 7/ 193.

(1) معجم الشّعراء 392، ونسب معدّ واليمن (طبعة العَظْم 1/ 273، وطبعة ناجي حسن 1/ 273)، وفيه: وهو ابن فُكَيْهَة، وهي أمّه، كانت سَبِيّةً.
وزعم ناجي حسن في طبعته أنّ المرزباني نسب المُخَرِّم إلى بكر بن وائل. وهذه جُرأة غير محمودة منه على أبي عبد الله، الذي لم ينسب المُخَرِّم إلا إلى قومه؛ بني الحارث بن كعب، وإنّما نسب أمّه إلى بكر بن وائل.

ب – شعره:

(62)

في معجم الشّعراء للمرزباني (392): (الوافر)

1 – وخَيْلٍ قَدْ لَبَسْتُهُمُ بِخَيْلٍ تَخُوضُ المَوتَ فِي يَومٍ عَصِيبِ
2 – مَلأْنَا الأَرْضَ مِنْ قَتْلَى نُمَيْرٍ بِرغْمِ كانَ مِنّا فِي القُلُوبِ
3 – تَرَكْنَا فِيهُمُ العِقْبَانَ ثُجْلاً وُقُوفاً بَينَ أَضْلاعِ الجُنُوبِ[1]

* * *

المناسبة: جوّ النص ينمّ على وقعة أوقعها بنو الحارث بن كعب ببني نُمير.

(1) العِقْبان: عتاق الطير، وهو جمع الجمع، أما المفرد منه فهو عُقاب، والجمع أَعْقُب وأَعْقِبة.
الثُّجْلة، بالضم: عِظم البطن وسعته، والثَّجل، بالفتح: عِظم البطن واسترخاؤه.

(63)

في معجم الشّعراء للمَرْزُبَانِي (392): (الوافر)

1 - تَرَكْنا مِنْ نِساءِ بَنِي سُلَيْمٍ أَيامَى تَبْتَغِي عُقَبَ النِّكاحِ[1]

2 - لَقَدْ عَلِمَتْ هَوازِنُ أَنَّ قَوْمِي غَداةَ الرَّوْعِ صادِقَةُ الصَّباحِ

* * *

المناسبة: قال المُخَرِّم ذلك في وقعة أوقعوها ببني سليم وعامر.

(1) عقب النكاح: المراد بهم الأولاد.

هَوبَرُ الحَارِثِيّ

أ – ترجمته(*):

يزيد بن أَوْبَر الحارثيّ، من بني الحارث بن كعب، ويقال يزيد بن هوبر، وهي لغة حِمْيَر وبعض العرب، قال الهَمْدانيّ مُفسِّراً كلمة هَامَن: (هَامَن: آمَن، إلا أنّ حِمْيَر قد تُبْدِل الهاء مكان الهمزة، وقد يفعل ذلك العرب. قالَ ذو الرُّمّة[1]:

عَشِيَّةَ فَرَّ الحَارِثُون فَأَمْعَنُوا وغُودِرَ فِي مُلْتَقَى الخَيلِ هَوْبَرُ

يريد أوبر الحارثيّ، والقتيل يزيد بن هوبر).

شاعر جاهليّ، كان رئيساً. شهد يوم الكُلاب الثّاني، وقُتل فيه، ومع ذلك فبين أيدينا كلمة له قالها في يوم الكُلاب الثّاني حين قتلتْ مَذْحِجُ النّعمانَ بن جسّاس.

قلت: لعلّ يوم الكُلاب دام أيّاماً، فإن كان ذلك كذلك فقد نصّ أبو عُبيدة على أنّ النّعمان بن جسّاس قتل في آخر النّهار، ولعلّه نهار اليوم الأول، وعليه فكلمة يزيد بن هوبر قِيلت إثر مصرع النّعمان بن جسّاس، فلمّا دارت الدّائرة على مَذْحِج ولِفُّها قُتل يزيد بن هوبر، وثلّة معه من أشراف اليمن، وأُسِر عبد يَغُوث، ثم قتلته التّيم بالنّعمان بن جسّاس.

* * *

(*) انظر: النّقائض 1/ 151، رسالة الصّاهل والشّاحج 637، والأغاني (طبعة دار الكتب العلميّة 16/ 264)، ومن عجبٍ أنّ علّق ناشرها حاشيةً ترجم فيها ليزيد بن هوبر التّغلبي (ت 70هـ) فلماذا هذا؟! وديوان ذي الرُّمّة 2/ 674، واللسان (ش ظ ي، ص ر ع، م ن ي، هـ ب ي)، والخزانة 4/ 371.

(1) ديوانه: 2/ 674، ويروى: «عشيّة فرّ الحارثيّون بعدما قضى نحبه في...».

ب – شعره:

(64)

في اللّسان (ش ظ ي): (الطويل)

1 – أَلاَ هَلْ أَتَى التَّيْمَ بْنَ عَبْدِ مَنَاءةٍ عَلَى الشَّنْءِ فِيمَا بَيْنَنَا ابْنُ تَمِيمِ[1]

2 – بِمَصْرَعِنَا النُّعْمَانَ يَومَ تَأَلَّبَتْ عَلَيْنَا جُمُوعٌ مِنْ شَظَىً وَصَمِيمِ[2]

3 – تَزَوَّدَ مِنَّا بَيْنَ أُذْنَاهُ ضَرْبَةً دَعَتْهُ إِلَى هَابِي التُّرَابِ عَقِيمِ[3]

* * *

المناسبة: قال الشّعر في يوم الكلاب الثاني حين قتلت مذحجُ النّعمان بن جساس.

التخريج: الأبيات في اللسان (ش ظ ي)، والأول منها فيه (م ن ي)، والبيتان الثاني والثالث فيه (ص ر ع)، ورسالة الصّاهل والشّاحج 637، والبيت الثالث في اللّسان (هـ ب ي)، وهو بلا نسبة في كتاب ليس 334، والإفصاح 377، وشرح المفصّل 3/ 128، وصدره فيه 10/ 19، والجمهرة 707، وعجزه في الخزانة 7/ 453، والدّرر 1/ 16، وسرّ الصّناعة 2/ 702، وشرح شذور الذّهب 61، والصّاحبي في فقه اللّغة 49، وهمع الهوامع 1/ 134.

(1) عجزه في رسالة الصّاهل والشّاحج: «علينا جموع من شظى وصميم».
الشَّنْءِ: البُغْضَة.

(2) في اللسان: «... بين أذنيه...». ولا شاهد على هذه الرّواية، وإنّما الصّواب بالألف لا غير، وهي لغة لبني الحارث. وفي رسالة الصّاهل والشّاحج: «هاني التراب...». وهو تصحيف قبيح.
الشظى، من الناس: الموالي والتّبّاع. وشظى القوم خلاف صميمهم، وهم الأتباع والدُّخلاء عليهم بالحلف. وجاء في اللسان (ش ظ ي): قوله: بمصرعنا النعمانُ في موضع الفاعل بأتى في البيت قبله، والباء زائدة. **الصميم:** خالص النسب صريحُه.

(3) **الهابي:** من التراب: ما ارتفع ودقّ، والهابي: تراب القبر.

المأمور الحارثيّ

أ – ترجمته(*):

أبو كَبْشَة الحارث بن معاوية بن قيس بن كعب بن ربيعة، وهو المُعَقَّل بن كعب وهو الأرَتُّ بن ربيعة بن كعب بن الحارث بن كعب بن عمرو بن عُلَة بن جَلْد بن مَذْحِج، يعرف بالمأمور بن تَبْراء الحارثيّ.

كان عارفاً بالكهانة، ويقال: إنه كان له رَئِيٌّ من الجنّ، فلم يكن في العرب أحدٌ أكْهَنَ منه، بأَمْره مَذْحِج، كانت تتقدّم أو تتأخر، رأس قومه بني الحارث دهراً، وشهد يوم الكُلاب الثّاني ولم يكن راغِباً فيه.

* * *

(*) انظر: نسب معد واليمن طبعة العَظْم 1/ 277 – 278، وطبعة ناجي حسن 11/ 278، والنقائض 149، والحيوان 6/ 203، والبيان والتبيّن 1/ 362، والاشتقاق 400، وأمالي القالي 3/ 149، وشرح الذامغة 556، وفيه: المأمون، مصحّفاً، ومعجم الشعراء للمرزباني 392، واقتفِ أثره حيثما سمعت بيوم الكُلاب الثّاني.

ب – شعره:

(65)

في مُعْجَم الشُّعَراء للمَرْزُبَانِيّ (393): (الطويل)

1 – رَواحَـةُ إنْ تَـنْـسَ أَبَـاكَ فَـإنَّـهُ يَحُلُّ يَفَاعاً فِي بَنِي الحَارِثِ، الصَّيْدُ[1]

2 – أَزِنْباعُ إنْ كُنْتُمْ نَأَيْتُمْ عَنَ اَصْلِكُمْ فَـإنَّ بَـنِـي بَـدْرٍ كَـذلِـكُـمْ حِـيْـدُ[2]

* * *

المناسبة: قال مخاطباً رواحة بن زنباع بن رواحة بن منظور العَنْسي، حين تحملت عَنْس إلى بلاد قيس، وكانوا مع بني الحارث في بلادهم، وقال هذا لأنّ زنباع بن رواحة قال:

أنـا الـشَّـيـخُ زِنْـبـاعُ مَـنْ وارِثِـي؟ إذا مـاتَ كَـعْـبٌ أبـو الـحـارثِ

إذا مِـتُّ كـان لـه مَـوْرِثِـي وإنْ مَـاتَ كُـنـتُ مِـنَ الـوارِثِ

(1) **الصَّيْد:** واحدها الأَصْيَد، وهو الذي يرفع رأسه كِبْراً. ومنه قيل للملك أصْيد لأنه لا يلتفت يميناً ولا شمالاً. (اللسان: ص ي د).

(2) **الحِيْد:** ما شخص من نواحي الشيء، وجمعه أَحْياد وحُيود. وحَيْد الرأس: ما شخص من نواحيه. (اللسان: ح ي د). والمعنى أنهم سامقون شامخون، كناية عن الرِّفعة والأصالة.

المُحَجَّلُ بن حَزْن الحارِثِيُّ

أ – ترجمته(*):

معاوية، وهو المُحَجَّل بن حَزْن بن مَوْءلَة بن معاوية بن الحارث بن مالك بن كعب بن الحارث بن كعب بن عمرو بن عُلَة بن جَلْد بن مَذْحِج.

أُمُّهُ نَسِيْبة بنت معاوية بن ربيعة بن ظالم بن الحارث بن مالك بن كعب.

ب – شعره:

(66)

في مجمع الأمثال (2/ 192): (الطويل)

1 – لَنَا فَخْمَةٌ زَوْرَاءُ أَحْمَتْ بِلادَنَا مَتَى يَرَهَا الشَّاوِيُّ يَلْجِجْ به وَهَلْ[1]

2 – وأَزْمَاحُنَا يَنْهَزْنَهُم نَهْزَ فَحْمَةٍ يَقُلْنَ لِمَنْ أَدْرَكْنَ تَعْساً ولا لَعَلْ[2]

* * *

(*) انظر: نسب معدّ واليمن: (طبعة العَظْم 1/ 264، وطبعة ناجي حسن 1/ 270)، والتعليقات والنوادر 2/ 887، ومجمع الأمثال 2/ 192.

(1) فخمة: أي كتيبة فخمة، وهي العظيمة. زوراء: أي كتيبة زوراء، وهي المائلة لعظمها. الشاوي: كثير الشاء. الوَهَل بالتحريك: الفَزَع.

(2) فحمة: مسنّة. لَعَل: يُقَال ذلك للعاثر دعاءً له، وأصلها لَعاً وأبدلت النون لاماً.

عمرو بن جابر الحارثيّ الكعبيّ

أ – ترجمته(*):

ذكره ابن الكلبي في كتاب الأصنام وساق له بيت شعر يتيماً، قاله في خصومة بني الحارث ومُراد، وغُطَيْف خاصّة، وكان أُسّ هذه الخصومة تدافعهم على الصّنم يغوث.

ب – شعره:

(67)

في كتاب الأصنام (42): (الكامل)

حَلَفَتْ غُطَيْفٌ لا تُنَهْنِهُ سِرْبَهَا وَحَلَفْتُ بِالأَنْصَابِ أَنْ لا يُرْعَدُوا[1]

* * *

(*) كتاب الأصنام 42.

(1) غُطَيْف: بطن من مُراد، كانوا يعرفون بقريش مُراد. (نسب معدّ واليمن: طبعة العَظْم 1/ 345، وطبعة ناجي حسن 1/ 328).

أبو عُمَيْر الحُصَيْن بن يزيدَ الحارِثيّ

أ – ترجمته(*):

أبو عُمَيْر الحُصَين بن يزيد بن شدّاد بن قَنَان بن سَلَمة بن وَهْب بن عبد الله بن ربيعة بن الحارث بن كعب بن عمرو بن عُلَة بن جَلْد بن مَذْحِج(1).

فارسٌ، رأس قومه بني الحارث بن كعب مئة سنة، وسمّي ذا الغُصّة لأنّه كَظَم الغَيْظ والحُزْن على بنيه، فَوارس الأرْباع، وقتلوا يوم الرَّزْم الذي كان بين هَمْدان ومُراد(2)، وفي ذلك يقول الأَجْدع الهَمْدانيّ(3):

أَسَـأَلْـتِـنِـي بِـنَـجَـائِـبٍ ورِحَـالِـهَـا ونَـسِـيـتِ قَـتْـلَ فَـوَارِسِ الأَرْبَـاعِ
وَبَـنُـو الـحُـصَـيْـنِ أَلَـمْ يَـجِـئْـكَ نَـعِـيُـهُـمْ أَهْـلُ الـلُّـوَاءِ وَسَـادَةُ الـسِـرْبَـاعِ
أَبْـلِـغْ لَـدَيْـكَ أَبَـا عُـمَـيْـرٍ مُـرْسَـلاً فَـلَـقَـدْ أَنَـخْـتَ بِـمَـنْـزِلٍ جَـعْـجَـاعِ

وقيل في سبب نَبْزه بذي الغصّة إنّه كان يغتصّ إذا تكلّم، أي يصعب عليه الكلام(4).

(*) انظر: نسب معدّ واليمن: (طبعة العَظْم 1/ 279، وطبعة ناجي حسن 1/ 282)، والأصمعيّات 68، والاشتقاق 402، والاختيارين 76، والإكليل 2/ 401، 10/ 161، وشعر هَمْدان 226.

(1) نسب معدّ واليمن (طبعة العَظْم 1/ 279، وطبعة ناجي حسن 1/ 282)، والإكليل 10/ 169، و2/ 401، وفيه: ومن بني الحارث ذو الغُصّة، وهو الحُصين بن شدّاد بن قَنان. بإسقاط يزيد، وهو وهْم.

(2) الإكليل 2/ 401. ومن عَجَبٍ لمن ذكر مصرع فوارس الأَرْباع يوم الرَّزْم أنّه ذَهِل عن كون يوم الرّزم كان بين هَمْدان وبني الحارث من جِهة، ومُراد من جهة أخرى، بل إنّ الذي أذكى نار الحرب هو تدافع بني الحارث ومُراد على الصّنم يَغُوث، ومع أن خبر هذا اليوم فاشٍ في كتب التاريخ فقد ذَهِل عنه خَلْق كثير ممّن أوردوا كلمة الأَجْدع الهَمْدانيّ.
المشهور أن فوارس الأرباع قتلوا يوم الأَحْرَمَين، قاله ابن الكلبي (نسب معدّ واليمن: طبعة العَظْم 1/ 279، وطبعة ناجي حسن 1/ 282).

(3) الأصمعية 16، والاختيارين 76، وشعر هَمْدان 226.

(4) الاشتقاق 402.

ب – شعره:

(68)

في الإكليل (10/ 161): (الوافر)

أَغَـزْنَ، فَـلَـمْ يَـدَعْـنَ لآلِ زَحْـنٍ ولابْـنِ جَـنَـادِرٍ قَـيْـسٍ بَـعِـيـرا[1]

* * *

المناسبة: إنّ جلّ علمنا بهذه الغَزَاة سُطَيْر جاد به الهَمْداني في الإكليل، وفيه أن ذا الغُصّة الحُصَين بن يزيد الحارثي غزا آل زَحْنٍ من أَرْحَب، وأغار على إبل لهم، وإبل لقيس بن جنادر الأرحبي فاشتَلّها، وقال في ذلك: أغرنا... البيت.

(1) آل زَحْن: بطن من أَرْحَب ينسب إلى دحْي بن مُرّ بن ربيعة بن عبد عليان بن أرحب. (والإكليل 10/ 161).

مَرْسُوعُ بنُ الحَارِثِ الحَارِثِيّ

أ – ترجمته(*):

مَرْسُوع بن الحارث الحارثيّ، من بني النّار، قتله بنو أَسَد بن خُزَيْمة في الجاهليّة، وله يقول عمرو بن شَأْس الأَسَديّ[1]:

ويـوم بَـنـي كـعـبٍ أَصَـابَـتْ رِمـاحُـنَـا مَـقـاتِـلَ مَـرْسـوعٍ، ونَـحْـنُ بِـهِ نُـدْنِـي[2]

ب – شعره:

(69)

في نسب معدّ واليمن (طبعة العَظْم 1/ 274، وطبعة ناجي حسن 1/ 275): (الطويل)

مَـنْ كَـانَ يَـرْجُـو فِـي الـمَـغِـيـبِ رِزَاحَـهُ فَـإِنَّ رِزَاحِـي عِـنْـدَ مُـنْـقَـطَـعِ الـصَّـفْـقِ[3]

* * *

(*) انظر: نسب معدّ واليمن: (طبعة العَظْم 1/ 274، وطبعة ناجي حسن 1/ 275)، والاشتقاق 400.

(1) المصدران السّالفان.

(2) في نسب معدّ واليمن طبعة ناجي حسن: «مقاتل يَرْبوع، . . . نُدلي». و(يربوع) تصحيفٌ قبيح لمَرْسوع، أمّا (نُدلي) فقد تكون الوَجْه.

المناسبة: قال الشّعر يذكر مصرع أحد أبناء عمه وهو رِزاح بن خالد، مباري الرّيح بن معشر بن يزيد، وهو النّار الحارثيّ، الذي أصابته بنو أسد في يوم صُفاق.

(3) في طبعة العَظْم «. . . منقطع السّوق».

(4) رزاح: اسم رجل، والمعنى أنه إذا طلب المرء سنداً أو معيناً فقد عدمه.

(شعراء بني جُعْفِيّ وأشعارهم)

أبُو زُهَيْر الأَسْعَر الجُعْفِيّ

أ - ترجمته(*):

أبو زُهَيْر مَرْثَد بن أبي حُمْران؛ واسم أبي حُمْران الحارث بن معاوية بن الحارث بن مالك بن عوف بن سعد بن عوف بن حَرِيْم بن جُعْفِيّ بن سعد العَشِيْرة بن مَذْحِج.

سُمّي الأَسْعَر[1] بالسين المهملة لقوله[2]:

فَلا يَدْعُنِي قَوْمِي لِسَعْدِ بْنِ مَالِكٍ إِذَا أَنَا لَمْ أَسْعَرْ عَلَيْهِمْ وَأُثْقِبِ

والأشعر بالشّين المعجمة أينما ثُقِفْتَه فتصحيفٌ قبيح، والصّواب الإهمال لا غير.

قال الشّيخ الميمني: (الأَسْعَر يقع في كثير من الكتب بالشين المعجمة مضبوطاً وغير مضبوط وهو تصحيفٌ عمَّ به البلاء)[3].

ذكره الهَمْدانيّ في معرِض سَرْده نسبَ حِمْيَر بن سَبَأ، فقال: أَولَد حِمْيَرُ بن سَبَأ الهَمَيْسَعَ بنَ حِمْيَر، ولهيعةَ بن حِمْيَر، ومُرَّةَ بنَ حِمْيَر، بطنٌ منهم ربيعة ذُو مُرحب بن مَعْدي كَرِب بن النّعمان؛ القَيْلُ بحَضْرَموت، وهو الّذي أَنْجَدَ الأَسْعَرَ الجُعْفِيّ على قَتَلَةِ أبيه أبي حُمْرَة [كذا لفظه]، وهو الحارث بن معاوية بن مالك بن

(*) انظر: نسب معدّ واليمن: (طبعة العَظْم 1/ 327، وطبعة ناجي حسن 1/ 314)، وكنى الشعراء لابن حبيب 2/ 293 (ضمن نوادر المخطوطات)، والإكليل 1/ 202، وشرح الدّامغة 551، والاشتقاق 408، والمؤتلف والمختلف 58، والسَّمْط 1/ 94، والإكمال، ونَضْرَة الإغْرِيْض 159، والعمدة 1/ 220، والمُزهر 2/ 374.

(1) نسب معدّ واليمن (طبعة العَظْم 1/ 327، وطبعة ناجي حسن 1/ 314).

(2) الديوان: ق 73.

(3) السَّمْط 1/ 94.

معاوية [كذا بزيادة معاوية] بن عوف بن حَرِيم الجُعْفِيّ = من بني مازن بن زُبَيْد، وحمله على المُعَلّى فرس من رباطه، وهو الّذي يصفه الأَسْعَر في شعره، يقول فيه:

حَمَلُوا بَصَائِرَهُمْ عَلَى أَكْتَافِهِمْ وَبَصِيرَتِي يَعْدُو بِهَا عَتِدٌ وَأَى

وفيه يقول:

أُرِيدُ دِمَاءَ بَنِي مَازِنٍ وَرَاقَ المُعَلَّى بَيَاضُ اللَّبَنْ

وله خبرٌ طويل[1].

كناه البَكْريّ أبا حُمْران[2]، وكذا ابن ماكولا[3]، وآمن بذلك مُحَقِّقا الأَصْمَعِيّات[4]، وصوابه قول ابن حبيب: (أبو زُهَيْر الأَسْعَر الجعفيّ)[5].

شاعر جاهليٌّ مُقِلّ، من أصحاب الواحدة[6]، كان فارساً مشهوراً، عَلِق قلبُه الخيل، فجعلها حِجاباً لعِرضه، وأخْدَمها نفسَه وعِرْسَه.

وقد وهَم ابن رَشِيْق حين جعل الأسْعَر ابنَ حُمْران، والصّواب: الأَسْعَر بن أبي حُمْران، وهو وَهْمٌ فاشٍ مُغْرِقٌ جدّ قديم، ووَهَم البكريّ حين قال: (الأَسْعَر لَقَبٌ واسمه مَرْثَد بن حُمْران الجُعْفِيّ يكنى أبا حُمْران، وهو جاهليّ لقّب بالأَسْعَر لقوله: «فلا. . . . البيت»). ووهَم صاحب اللآلئ أيضاً في نسبه وكنيته؛ وزاد في وَهْمه إذ نسبَ سعدَ بن مالك، المذكور في البيت إلى قيس بن ضُبَيْعة، ثم قال: (وهُم قومه)[7].

وصواب نسب سعد بن مالك: سعد العشيرة بن مالك، وهو مَذْحِج بن أُدَد[8].

---

(1) الإكليل 2/ 202، ومن عَجَبٍ لناشره أن علّق حاشيةً تساءل فيها عن بني جُعْفِيّ في بني مازن، والذي أوقعه في هذا اللّغط أنّه لم يفقه عبارة الهَمْدانيّ على وجهها، والوجه فيها: وهو الذي أَنْجَد الأَسْعرَ الجُعْفِيّ على قتلة أبيه من بني مازن بن زُبَيْد، وما بينهما نسب أبي حُمْران.

(2) سِمْط اللآلىء 1/ 94.

(3) الإكمال: 1/ 86.

(4) 140.

(5) كتاب الشّعراء لابن حبيب 2/ 293 (ضمن نوادر المخطوطات).

(6) نَضْرة الإغْرِيض في نُصْرة القَرِيض 159، والعُمدة 1/ 220.

(7) سِمْط اللآلىء 1/ 94، وورَد فيه 1/ 450: (الأَسْعَر بن مالك الجُعْفِيّ).

(8) نسب معدّ واليمن: (طبعة العَظْم 1/ 263، وطبعة ناجي حسن 1/ 300).

ب – شعره:

(70)

في مخطوطة الدّر الفريد (1/ 30): (الكامل)

1 – هَلْ بَانَ قَلْبُكَ مِنْ سُلَيْمَى فَاشْتَفَى ولَقَدْ غَنِيتَ بِحُبِّهَا فِيمَا مَضَى[1]

المناسبة: فَقَدْ الأَسْعَر أباه، وهو غلام، فوَثَب إخوته لأبيه فأخذوا الدّية فأكلوها، وباعوا فرس أبيهم فأكلوا ثمنها، فلما شبّ الأَسْعَر أدرك بثأر أبيه، واتّخذ الخيل وقال يذكر فضلها: أبلغ... الشّعر. كذا قال أبو عُبَيدة (كتاب الخيل 116 – 117).

وغير خَفِيّ على الأريب أن ذُبالَة رواية أبي عُبَيْدة قد نُقِعتْ في مِشْكاة ابن الكلبي حين قدّم لنونيّة الأَسْعَر: أُريد دماء بني مازن... الأبيات (انظر أنساب الخيل لابن الكلبي 108 – 109).

التخريج: الأصمعيات 140 – 143 عدا الأبيات 1، 6، 17، 23، 24، 29. والبيت الأول في حلية المحاضرة 1/ 70، وعجزه في العمدة 1/ 220. والأبيات 2–6 في السَّمْط 94. والأبيات 3، 5، 6 في التذكرة الحمدونية 5/ 242. والبيتان 5، 6 في الحور العين 274. والبيت 3 في شرح الأرجوزة 26. والبيت 5 في العين (ع ق د)، واللسان (ق ع د، ج ن ن)، وأمالي القالي 1/ 20، والكامل للمبرّد 1/ 340 بلا نسبة، وشرح الأرجوزة 26، والبيت 6 في الكامل للمبرد 3/ 1345، والأنوار 1/ 285 للأسعر بن مالك، وهو تحريف، وشرح الأرجوزة 26. والبيت 7 في كتاب الخيل لأبي عُبَيْدة 118، والحيوان 1/ 346، والمؤتلف والمختلف 58، والأنوار 1/ 285، وحلية الفرسان 178، ومجموعة المعاني 863، والحماسة المغربيّة 2/ 1120، وشرح الأرجوزة 26، والأساس، واللّسان (ح ص ن)، والدر الفريد 5/ 472. والأبيات 8 – 10 في التذكرة الحمدونية 5/ 242–243، والبيت 8 فيها أيضاً 8/ 295. والبيت 9 في المعاني 1013، الجمهرة 312، 1109 وغير معزوّ في تفسير الطّبري 2/ 24، والمخصّص (ب ص ر)، وعجزه في المخصص أيضاً، وفي شرح الأرجوزة 204 للأشعر، وهو تصحيف، والصّحاح، والمقاييس، واللّسان (ب ص ر)، والبيت 10 في الخزانة 4/ 151، والأبيات 11، 12، 13 في كتاب الخيل لأبي عُبَيْدة 117، 224، والحيوان 1/ 275، والمعاني 109، والعمدة 1/ 602، ونقد الشعر 132، والدر الفريد 1/ 52، والخزانة 9/ 181. والبيت 11 في المعاني 109. والبيت 12 في منهج البلغاء 100. والبيت 14 في المعاني 38، 109. والبيتان 14، 15 في كتاب الخيل لأبي عُبَيْدة 118، والأنوار 1/ 285، وحلية الفرسان 178، ومجموعة المعاني 864، والحماسة المغربية 2/ 1120، وشرح الأرجوزة 26، والدر الفريد 5/ 482، والتذكرة الحمدونية 5/ 243. والبيتان 17، 18 في عيون الأخبار 1/ 243. والبيت 18 في حماسة البحتري 68، والدر الفريد 1/ 258، 2/ 340. والبيت 19 في اللّسان (ع ق ق)، والخزانة 9/ 181. وعَجُز البيت 21 بروايتين في اللّسان (ش ذ ي). والبيت 22 في الجمهرة 1331، وكتاب=

في الوَحْشِيّات (43 - 44):

2 - أَبْلِغْ أَبَا حُمْرَانَ أَنَّ عَشِيرَتِي ... نَاجَوا وَلِلْكَفَرِ المُنَاجِينَ الثَّوَى[1]

3 - بَاعُوا جَوادَهُمُ لِتَسْمَنَ أُمُّهُمْ ... وَلِكَيْ يَبِيتَ عَلَى فِرَاشِهِمُ فَتَى[2]

4 - عِلْجٌ إِذَا مَا ابْتَزَّ عَنْهَا ثَوْبَهَا ... وَتَخَامَصَتْ قَالَتْ لَهُ مَاذَا تَرَى[3]

5 - لَكِنْ قَعِيدَةُ بَيْتِنَا مَجْفُوَّةٌ ... بَادٍ جَنَاجِنُ صَدْرِهَا وَلَهَا غِنَى[4]

=الخيل لأبي عُبَيْدة 118، والشعر والشعراء 2/ 867، والمعاني 54، والمؤتلف 58، ومجموعة المعاني 864، والحماسة المغربية 2/ 1120، والتذكرة الحمدونية 5/ 243، 7/ 308. والبيت 24 في الأشباه والنظائر 1/ 15. والبيت 26 في النوادر 138، والمقاييس (ح ر د)، والتنبيهات للأصبهاني 203 للأشعر الجعفي، مصحّفاً. والبيت 31 في المعاني 235، والنوادر 36 للأشعر بن مالك الجُعْفِيّ، وهو تصحيف، وبلا نسبة في المقاييس، واللسان (د ع ل ج)، والجمهرة 1136، والأغاني 17/ 285. والبيت 38 ينسب للمتوكل الليثي في الدر الفريد 4/ 138، جاء فيه: وقال ابن الرّخيم العبديّ، وتروى للأسعر الجعفيّ، والأول أثبت: بَانَ الخَلِيط... الأبيات. والبيت 40 في الدّر 1/ 249، وصدره مع عَجُز مغاير بلا نسبة في مخطوطة الإسعاف 14. والبيتان 45، 46 في الدر الفريد 2/ 21، منسوبين إلى الحشيش بن عبد الله الوادعي، وفيه: ويرويان للأسعر الجعفيّ، والبيتان 47، 48 بلا نسبة في أمالي القالي 1/ 45. والبيتان 47، 49 في السّمط 1/ 189 للرُّخيم العَبْدي، والبيت 47 في اللّسان (خ ص ص) للأشعري الجُعْفِيّ، وهذا تصحيف للأسعر، وهو تصحيف فاشٍ في كتب الأدب حتّى المعجمات لم تَبْرأ منه، وقد سلف التّنبيه عليه. وأمالي المرتضى 2/ 32، للأسعر الجُعفيّ، والبيت 49 في اللسان (ج و ف)، من إنشاد أبي عمرو، والمعاني 2.

(1) في حلية المحاضرة: «هل دان... ما شفى.. عيبت عيّها...». وهو تحريف قبيح.
ويروى في الدرّ أيضاً: «.. عُنِيْت...»، بالعين المضمومة غير المعجمة.
أبو حُمْران: والد الشّاعر، وهو الحارث بن معاوية. **ناجوا**: من المناجاة والمسارّة. **الثّوى**: الهلاك.

(2) في الأصمعيات، والسّمْط، وشرح الأرجوزة: «...يعود...».

(3) **العِلْج**: الشّديد الغليظ. **ابتزّ**: انتزع وسلب بشدّة. **تخامصت**: تجافت عن الفراش بُغْية إظهار خُمْصها وضُمُورها.

(4) في شرح الأرجوزة: «... ...ولها عنى». وهو تصحيف.
قعيدة البيت: هي المرأة. **مجفوّة**: متعبة، غير موصولة، وما ذاك عن عَوَز وفقر، ولكنّها مشغولة بالقيام على الخيل وتضميرها. **الجَناجِن**: عظام الصدر، واحدها: «جِنجِن» بكسر الجيمين المعجمتين وقد يُفْتَحان.

6 - تُقْفِي بِعِيشَةِ أَهْلِهَا مَلْبُونَةً أَوْ جُرْشُعاً عَبْلَ الْمَحَازِمِ وَالشَّوَى[1]

7 - مَنْ كَانَ كَارِهَ عَيْشِهِ فَلْيَأْتِنَا يَلْقَ الْمَنِيَّةَ أَوْ يَؤُوبَ لَهُ غِنَى

8 - وَلَقَدْ عَلِمْتُ عَلَى تَجَنُّبِي الرَّدَى أَنَّ الْحُصُونَ الْخَيْلُ لاَ مَدَرُ الْقُرَى[2]

9 - رَاحُوا بَصَائِرُهُمْ عَلَى أَكْتَافِهِمْ وَبَصِيرَتِي يَعْدُو بِهَا عَتِدٌ وَأَي[3]

10 - نَهْدُ الْمَرَاكِلِ لا يَزَالُ زَمِيلُهُ فَوْقَ الرِّحَالَةِ مَا يُبَالِي مَا أَتَى[4]

11 - أَمَّا إِذَا اسْتَدْبَرْتَهُ فَتَسُوقُهُ رِجْلٌ قَمُوصُ الْوَقْعِ عَارِيَةُ النَّسَا[5]

---

(1) صدره في الأصمعيات، والأنوار: «... وثَابة»، وفي شرح الأرجوزة: «ثُقْفا... وثَابة». وعَجُزه في السَّمْط: «أو جُرشع نهد المراكل...».

تقفي: تكرم وتفضل، والقَفيّ الضيف المكرم، وكانت العرب تقفي الخيل باللبن والحنذ طلباً لتضميرها. **ملبونة**: غُذّيت باللبن. **الجرشع**: الغليظ المنتفخ الجنبين. **العبل**: المكتنز الممتلىء. **المحازم**: موضع الحُزُم. **الشوى**: القوائم والأطراف.

(2) في الأصمعيات، ومجموعة المعاني: «...على تجشُّمي...». واللّسان، والأنوار: «...على توقي...».

وقد تكلّف عبيد الله بن الحسن القاضي حين قال له رجلٌ (الحيوان 1/ 345، ومثله في التذكرة الحمدونية 8/ 295): إن أبي أوصى بثلث ماله في الحصون. قال: اذهب فاشترِ به خيلاً، فقال الرجل: إنّه إنّما ذكر الحصون! قال: أما سمعتَ قول الأسعر الجعفيّ: «ولقد...البيت».

(3) في الطبري، وشرح الأرجوزة: (حملوا...) والمعاني: «باتت..».

البصائر: واحدها البصيرة أي الترس، والبصيرة: الثأر، والبصائر هنا: دم أبيهم. **عتد**: بفتح التاء وكسرها، فرس شديد تام الخلق سريع الوثبة معد للجري ليس فيه اضطراب ولا رَخاوة. **الوَأى**: الفرس السريع المقتدر الخلق.

(4) في الأصمعيات: (...مدمج أرساغه عبل المعاقم...).

المراكل: مواضع ركل الفارس لمركوبه يحضه على السير. **زميله**: رديفه. **الرِّحالة**: السَّرج.

(5) في كتاب الخيل لأبي عبيدة: «...فترى له ساقاً...». والحيوان، والدر: «ساقُ». والمعاني: «ساق... غارية». وإعجام العين تصحيف. ونقد الشعر: «ساق».

القموص: قمص الفرس قَمْصاً وقِماصاً إذا استنّ وهو أن يرفع يديه ويطرحهما معاً ويعجن برجليه. **النسا**: عرق يخرج من الورك بمستبطن الفخذين ثم يمر بالعرقوب حتى يبلغ، فإذا سمنت الدابة انفلقت فخذاها بلحمتين عظيمتين وجرى النّسا بينهما واستبان، وإذا هزلت الدابة اضطربت الفخذان وماجت الرّبلتان وخفي النّسا، والأفصح أن يقال له النّسا، لا عرق النّسا.

قال ابن قدامة في هذا البيت وأخويه التّاليين (نقد الشعر 132): إن هذا الشّاعر قد أتى بجميع الأقسام... فلم يدع قسماً من أقسام النُّصْبة التي ترى في الفرس إذا رُئي عليها إلاّ أتى به.

12 - أَمَّا إِذَا اسْتَعْرَضْتَهُ مُتَمَطِّراً ... فَتَقُولُ: هَذَا مِشْلُ سِرْحَانِ الغَضَا[1]

13 - أَمَّا إِذَا اسْتَقْبَلْتَهُ فَكَأَنَّهُ ... بَازٌ يُكَفْكِفُ أَنْ يَطِيرَ وَقَدْ رَأَى[2]

14 - إِنِّي وَجَدْتُ الخَيْلَ عِزًّا ظَاهِراً ... تُنْجِي مِنَ الغُمَّى وَيَكْشِفْنَ الدُّجَى[3]

15 - وَيُبِثْنَ بِالثَّغْرِ المَخُوفِ طَوَالِعاً ... وَيُثِبْنَ لِلصُّعْلُوكِ جُمَّةَ ذِي الغِنَى[4]

16 - وَإِذَا رَأَيْتَ مُحَارِباً وَمُسَالِماً ... فَلْيَبْغِنِي عِنْدَ المُحَارِبِ مَنْ بَغَى

17 - وَخَصَاصَةُ الجُعْفِيِّ مَا صَاحَبْتَهُ ... لاَ تَنْقَضِي أَبَداً وَإِنْ قِيلَ انْقَضَى[5]

18 - إِخْوَانُ صِدْقٍ مَا رَأَوْكَ بِغِبْطَةٍ ... فَإِنِ افْتَقَرْتَ فَقَدْ هَوَى بِكَ مَا هَوَى[6]

19 - مَسَحُوا لِحَاهُمْ ثُمَّ قَالُوا: سَالِمُوا ... يَا لَيْتَنِي فِي القَوْمِ إِذْ مَسَحُوا اللِّحَى[7]

20 - وَكَتِيبَةٍ لَبَّسْتُهَا بِكَتِيبَةٍ ... حَتَّى تَقُولَ سَرَاتُهُمْ: هَذَا الْفَتَى[8]

---

(1) في الأصمعيات: «وإذا هو استعرضته..». وصدره في منهاج البلغاء: «أما إذا استقبلته». وهو ملفّق مبتور، غيّر لفظه، وحذف منه عروض كامل.
متمطّر: مسرع، وتمطرت الخيل: ذهبت مسرعة. السرحان: الذئب. الغضا: شجر مِشوك، وذئاب الغضا من أخبث الذئاب لأنها لا تباشر الناس إلا مغيرة.

(2) باز: لغة في البازي، وهو ضرب من الصقور، يقال: «بازٍ، وبأز، وبازي».

(3) في كتاب الخيل لأبي عبيدة: «... وجدت... ...الغُمّا...». والأصمعيات: «...رأيت...». وعَجزُه في حلية الفرسان: «...الغَمّا...العمى»، وشرح الأرجوزة: «تنحى من الغَمّا..».

(4) في حلية الفرسان: «وتبيت للثغر... وتبيت... غرّة...». ومجموعة المعاني: «...طَلِيعة». والأنوار: «...طوالعا». وشرح الأرجوزة: «وثبن...». مصحفا.
يثبن: يعطين ويملّكن. الجمّة: بضم الجيم المعجمة: مجتمع شعر الرأس، والجمة: القوم يسألون في الحَمالة والديات.

(5) في عيون الأخبار: «...ما دايَنْتَه».
الخصاصة: الفقر والمسغبة.

(6) وعَجزُه في حماسة البحتري: «فإذا...».

(7) في اللسان: (عقوا بسهم ثم قالوا: صالحوا...). والخزانة: (عقوا بسهم...).
مسحوا لحاهم: آية الصلح وعلامته.

(8) في الأصمعيات: (...وكتيبة وجّهتها...)، وفي ديوان المعاني (..تقول نساؤهم...).

21 - لاَ يَشْتَكُوْنَ الْمَوْتَ غَيْرَ تَغَمْغُمٍ حَكَّ الجِمَالِ جُنُوبَهُنَّ مِنَ الشَّذَا[1]

22 - يَخْرُجْنَ مِنْ خَلَلِ الغُبَارِ عَوَابِساً كَأَصَابِعِ المَقْرُورِ أَقْعى فَاصْطَلَى[2]

23 - يَتَخَالَسُوْنَ نُفُوْسَهُمْ بِنَوَافِذٍ فَكَأَنَّمَا عَضَّ الكُمَاةُ عَلَى الحصَى[3]

24 - فَإِذَا شَدَدْتُ شَدَدْتُ غَيْرَ مُكَذَّبٍ وَإِذَا طَعَنْتُ كَسَرْتُ رُمْحِي أَوْ مَضَى[4]

25 - مِنْ وُلْدِ أَوْدٍ عَارِضِي أَرْمَاحِهِمْ أَنْهَلْتُهُمْ بَاهَى المُبَاهِي وانْتَمَى[5]

26 - يَا رُبَّ عَرْجَلَةٍ أَصَابوا خَلَّةً دَأَبُوا وحَارَدَ لَيْلُهُمْ حَتَّى بَكَى[6]

27 - بَاتَتْ شَآمِيَةُ الرِّيَاحِ تَلُفُّهُمْ حَتَّى أَتَوْنَا بَعْدَمَا سقَطَ النَّدَى

---

(1) وعَجزُه في الأصمعيات: (عرك...).

التغمغم: هرج الكُماة في الوغى. الشذا: واحده الشذاة: ذباب أزرق عظيم يقع على الدواب فيؤذيها.

(2) صدره بلفظة في المفضلية 99 البيت 12 لبشر بن أبي خازم، والتذكرة الحمدونية: «كأنامل...».

عوابس: في الجمهرة: أي كأنّها غِضاب. والخيل العوابس: كريهات المنظر لما هنّ فيه من لغب وجهد، وحينها يدعى فرسانها باللّيس، والواحد أَلْيس: متقطّب الوجه. المقرور: البارد، وهو الذي أصابه القرّ. أقعى: جلس متساداً إلى ما وراءه. اصطلى: استدفأ.

أراد أنها تخرج متساوية كأصابع المصطلي، لأنها تستوي إذا اصطلى فقبضها اهـ (الشعر والشعراء 2/ 867).

(3) في الأصمعيات: (... برماحهم).

نوافذ: صفة للرماح.

(4) في الأشباه والنظائر: «وإذا حَمَلْتُ حَمَلْتُ غَيْرَ مُهلّل».

وهذا معنىً نفيس عزيز غير متّسع في الشّعر، تعاوره الشعراء بعد الأسْعر، قال أبو مِحجن الثّقفي:

نُعاهِدُ أَطْرافَ القَنَا فَنَفِي لَهَا إِذا لَمْ تُضَرَّجْ مِنْ دَمٍ أَنْ تُحَطَّمَا

(5) أود: أَوْد بن صَعْب بن سَعْد العَشِيرة بن مذْحِج.

(6) في الوحشيّات: «.. حارَ دَلِيلُهم...»، وهو تحريف. وصوابه عن الأصمعيات، والمقاييس، والنوادر، والتنبيهات للأصفهاني. وفي المقاييس: «بل....». والنوادر: «ولربّ... فنية». مصحّفاً.

العرجلة: القطعة من الخيل، والعرجلة: الرجالة. الخَلّة: الحاجة. حارد: قلّ فيه المطر.

28 – فَنَهَضْتُ فِي البَرْكِ الهُجُودِ وَفِي يَدِيْ لَدْنُ المَهَزَّةِ ذُو كُعُوبٍ كَالنَّوَى[1]

29 – أَحْذَيْتُ رُمْحِي عَائِطاً مَمْكُوْرَةً كَوْمَاءَ أَطْرَافُ الرِّمَاحِ لَهَا خَلا[2]

30 – فَتَطَايَرَتْ عَنِّي وَقُمْتُ بِعَاتِرٍ صَدْقِ المَهَزَّةِ ذُو كُعُوبٍ كَالنَّوَى[3]

31 – بَاتَتْ كِلاَبُ الحَيِّ تَسْنَحُ بَيْنَنَا يَأْكُلْنَ دَعْلَجَةً وَيَشْبَعُ مَنْ عَفَا[4]

32 – وَمِنَ اللَّيَالِي لَيْلَةٌ مَزْؤُوْدَةٌ غَبْرَاءُ لَيْسَ لِمَنْ تَجَشَّمَهَا هُدَى[5]

33 – كَلَّفْتُ نَفْسِي حَدَّهَا وَمِرَاسَهَا وَعَلِمْتُ أَنَّ القَوْمَ لَيْسَ بِهَا غَنَا[6]

---

(1) البَرك: الإبل البُرُوك، أو الباركة. ومنه قول طرفة:

وبركٍ هُجُود قد أثارتْ مخافتي نوادِيَه أمشي بعَضْبٍ مُجَرّدِ

لَدْن المهزة: الرمح يهتز من لينه. كعوب: واحدها كعب: عقدة ما بين الأنبوبين من القصب والقنا.

(2) عَجُزه في الأصمعيات: (... العِضاه لها حُلي).

أحذيت: وهبت وأعطيت. العائط: البكرة أدركت اللقاح ولم تلقح. الممكورة: الممطوية الخلق. الكوماء: الضخمة السنام.

(3) العاتر: الرمح المضطرب.

(4) في المعاني: «... تنبح...». والأغاني: «... تسري... ثوى».

تسنح: تعرض. الدّعلجة: الاختلاف. قال ابن قتيبة (المعاني 235): الدّعلجة: الاختلاف يقال: بينهم دعلجة. والدعلجة: السرقة. قال الزّبير (الأغاني 17/ 284): الدَّعْلَج الكلب والذّئب وكلّ مُخْتَلِس من السّباع فهو دَعْلَج ويقال لاختلاسه: الدَّعْلَجة. والدعلجة: لعبة للصّبيان. جاء في النّوادر 36 – 37: دَعْلَجَة: لعبة للصّبيان يلعبونها يختلفون فيها للجِيئة والذّهاب. ويشبع من عفا: من اعترى وتعرّض. الزّياشي قال: دَعْلَجة: تذهب وتجيء يعني الكلاب وذكر كثرة اللحم فقال: ويشبع الذي يعفونا أي يأتينا. وجاء في الحديث: ما أكلت العافية. أي الطّير التي تأتي. قال أبو الحسن: هكذا روى أبو زيد: يلعبن دَعْلَجَة. وحفظي من ناحية الأصمعي وأبي عُبيدة: يأكلن دعلجة وقالا: هو الأكل بالنّهم.

(5) مزؤودة: الزؤد الفزع، يقال: رجل مزؤود أي مذعور، إذا فزع. فكأنها مزؤود مفزوع فيها، وينسب الزؤد إلى الليل لوقوعه فيه، قال أبو كبير الهذلي من كلمة له (شرح أشعار الهُذليّين 1072):

حَمَلَتْ بِهِ فِي لَيْلَةٍ مَزْؤُودَةٍ كَرْهاً وَعَقْدُ نِطَاقِهَا لَم يُحْلَلِ

(6) وعَجُزه في الأصمعيات: (... لهم غنى).

34 – وَمُنَاهِبٍ أَقْصَدْتُ وَسْطَ جُمُوعِهِ وَعِشَارَ رَاعٍ قَدْ أَخَذْتُ فَمَا تَرَى[1]

35 – ظَلَّتْ سَنَابِكُهَا عَلَى جُثْمَانِهِ يَلْعَبْنَ دُحْرُوجَ الوَلِيدِ وَقَدْ قَضَى[2]

36 – وَلَقَدْ ثَأَرْتُ دِمَاءَنَا مِنْ وَاتِرٍ فَاليَوْمَ إِنْ كَانَ المَنُونُ قَدِ اشْتَفَى

في مخطوطة الدرّ الفريد (4/ 138):

37 – بانَ الخَلِيطُ وَلَمْ أُفَارِقْ عَنْ قِلى لَيسَ المُفَارِقُ يَا أُمَيْمَ كَمَنْ نَأَى[3]

38 – إِنَّ المُحِبَّ إِذَا جَفَاهُ حَبِيبُهُ نَسِيَ الحَبِيبَ وَفَلَّ صَبْوَتَهُ القِلَى

39 – والهَمُّ مَا لَمْ تُمْضِهِ لِسَبِيلِهِ فَكَفَى بِصُحْبَتِهِ عَنَاءً لِلفَتَى

في مخطوطة الدرّ الفريد (2/ 340):

40 – أَمَلٌ تَبَوَّأَ فِي مَنَازِلِ ذِلَّةٍ إِذْ لا ذَلِيلَ أَذَلُّ مِنْ وادِي القُرَى[4]

41 – أَحْيَاؤُهُمْ عَارٌ عَلَى مَوتَاهُمُ والمَيِّتُونَ شِرارُ مَنْ تَحْتِ الثَّرَى

---

(1) وصدره في الأصمعيات: (ومرأس...).

المناهب: يقال: تناهب الفَرسان أي ناهب كل واحد منهما صاحبه، والمناهبة المباراة في الجري والحُضْر، والمراد هنا الفارس لا الفرس. أقصد: إذا طعن أو رمى بسهم فلم يخطىء مقاتل خصمه.

عشار: واحدها عشراء، وهي الناقة مضى عليها من لقحها عشرة أشهر.

(2) في الأصمعيات: (...إن كان المنون قد اشتفى).

دحروج: شيء يدحرجونه، ممّا يتفاكَه به الطّفل بينهم. شبه تقاذف الخيل الجثمان بتقاذف الصّبية ملعوبَهم، ووجه الشبه الخِفة والسرعة. وتشبيه سرعة الخيل بألعاب الوِلْدان جدّ مألوف، قال امرؤ القيس (ديوانه 21، وشرح القصائد السّبع الطوال الجاهليّات 88، وثمّة اختلاف):

دَرِيرٍ كَخُذْرُوفِ الوَلِيدِ أَمَرَّهُ تَقَلُّبُ كَفَّيهِ بِخَيطٍ مُوَصَّلِ

(3) الخليط: القوم الذين أمرهم واحد. وقوله: بان الخليط، من التراكيب الدّائرة في أشعارهم، وإنّما كَثُر ذلك في أشعارهم لأنّهم كانوا ينتجعون أيّام الكلأ فتجتمع منهم قبائل شتّى في مكان واحد، فتقع بينهم ألفة، فإذا افترقوا ورجعوا إلى أوطانهم ساءهم ذلك.

(4) في الدر: من أبيات للأسعر يقول فيها:

ولقد علمتُ على توقّي الرّدى أن الحصونَ الخيلُ لا مدرُ القُرى

ثم ساق ثلاثة أبياتٍ أُخَر من المقصورة.

42 - وَإِذَا تُصَاحِبُهُمْ تُصَاحِبُ خَانَةً ... وَمَتَى تُفَارِقُهُمْ تُفَارِقْ عَنْ قِلَى

43 - لَا يَفْزَعُونَ إِلَى مَخَافَةِ جَارِهِمْ ... وَإِذَا عَوَى ذِئْبٌ بِصَاحِبِهِ عَوَى[1]

44 - هَلْ فِي السَّمَاءِ لِصَاعِدٍ مِنْ مُرْتَقَىٰ ... أَمْ هَلْ لِحَتْفٍ رَاصِدٍ مِنْ مُنْتَأَىٰ

45 - لِلّٰهِ دَرُّكَ مِنْ سَبِيلٍ وَاضِحٍ ... سِيَّانِ فِيهِ مَنْ تَصَعْلَكَ وَاقْتَنَى

في مخطوطة الدرّ الفريد (4/ 63):

46 - عَجَباً عَجِبْتُ لِمَنْ يُدَنِّسُ عِرْضَهُ ... وَيَصُونُ حُلَّتَهُ يُوَقِّيهَا الأَذَى[2]

47 - والثَّوبُ يَخْلَقُ ثُمَّ يُشْرَى غَيْرُهُ ... والعِرْضُ بَعْدَ ذَهَابِهِ لا يُشْتَرَى[3]

في أمالي المُرْتضى (2/ 32):

48 - إِلاَّ رَوَاكِدَ بَيْنَهُنَّ خَصَاصَةٌ ... سُفْعَ المَنَاكِبِ كُلُّهُنَّ قَدِ اصْطَلَى[4]

في أمالي القالي (1/ 45):

49 - وَمُجَوَّفَاتٌ قَدْ عَلا أَجْوَازَهَا ... أَسْآرُ جُرْدٍ مُتْرَصَاتٌ كَالنَّوَى[5]

في اللآلىء (1/ 189):

50 - ومُجَوَّفٍ بَلَقاً مَلَكْتُ عِنَانَهُ ... يَعْدُو عَلَى خَمْسٍ قَوَائِمُهُ زَكَا[6]

---

(1) أتى في الدرّ الفريد بعد البيت 18.

(2) يروى أيضاً: «الثوب يبلى. . . . . بعد هلاكه. . .».

(3) يروى أيضاً: «عجبت عجباً. . .».

(4) الرّواكد: الأثافيّ. الخَصَاصة: الفُرْجة بين الأثافيّ. السَفع: واحدتها سفعاء سوداء تعلوها حُمْرة.

(5) مجوّفات: يعني نَعاماً، والتجويف أن يبلغ البياضُ البطنَ، وقوله: علا أجوازها، أي علا التجويف أوساطها. أسآر: بقايا، الواحد: سؤر. جرد: خيل قصار شعر الأبدان، واحدها جرداء، وذلك من عِتْقها. مُتْرَصات: مُحكمات. كالنّوى: أي صلاب، ويجوز في ضمرهنّ. يقول: قد طردت الخيل هذه النّعام فقتلت بعضها وبقي بعض، فهذه البقايا بقايا هذه الخيل (القالي).

(6) المجوّف: قال أبو عمرو إذا ارتفع بَلَق الفرس إلى جنبيه فهو مجوّف بَلَقاً. ملكت عِنانه: أي اشتريتُه ولم أستَعِره. قوائمه زكا: أي ليست خَساً ولكنّها أزواج. خمس: أراد أنه يعدو على خَمْس من الوحش فيصيدها. (اللسان: ج و ف).

(71)

في أنْسَاب الخَيْل لابن الكَلْبِي (106): (الخَفِيف)

كُـلَّـمَـا خِـلْـتُ أنَّـنِـي أَلْـحَـقُ الـوَرْ دَ تَـمَـطَّـتْ بِـهِ سَـبُـوحٌ ذَنُـوبُ[1]

* * *

التخريج: قال ابن الكلبي: «الوَرْد فرس شُرَحْبِيل، وله يقول الأسعر بن أبي حُمْران الجُعْفِيّ: كلّما... البيت». والبيت في أسماء خيل العرب للغُنْدُجاني 258، وفيه: «الورد: للأسعر الجُعْفِيّ، قال فيه: كلّما... البيت، وفيه مُغايَرة». والتاج (و ر د).

(1) في أسماء خيل العرب للغُنْدُجاني: «..قُلْتُ.. سَيَلْحَقُهُ الوَرْدُ... كُمَيْتٌ...». والتّاج: «..قُلْتُ...».

الوَرْد: من الخيل بين الكُميت والأشقر، وجمعه وُرْد ووِراد والأنثى وِرْدة. سبوح: يَسْبَحُ بيديه في سيره، والسَّوابحُ: الخيل لأنها تَسْبَح وهي صفة غالبة، وفرس سابحٌ إذا كان حسنَ مَدِّ اليدين في الجَرْي. ذنوب: الذَّنُوبُ: الفرسُ الوافِرُ الذَّنَبِ، طَويلُه.

(72)

في كتاب الجيم (س ل هـ ب: 2/ 106): (الرَّجَز)

1 – ذَهَبْتُ أَمْشِي مِشْيَةً تَدْبَابَا[1]
2 – أُخْفِي سَوَادِي أَبْتَغِي الذِّئَابَا
3 – حَتَّى وَجَدْتُ ذِئْبَةً سِلْهَابَا[2]
4 – وَثَّابَةً مَا تَتَّقِي الْحُجَّابَا
5 – حَذَوْتُهَا مُشَرْشَراً ذَهَّابَا[3]
6 – ذَا ظُبَةٍ يَلْتَهِبُ الْتِهَابَا[4]

* * *

(1) التدباب: في اللّسان (د ب ب) الدّبدبة: كلّ سرعة في تقارب خَطْو.
(2) السِّلهاب: الذّئبة الجريئة.
(3) المُشَرْشَر: صفة للسّيف الماضي، إذا حُدّ وسُنّ.
(4) ظبة: ظبة السيف طرفه.

(73)

في المُؤْتَلِف والمُخْتَلِف (47): (الطّويل)

فَلا يَدْعُنِي قَومِي لِسَعْدِ بْنِ مَالِكٍ إِذَا أَنَا لَمْ أَسْعَرْ عَلَيْهِمْ وَأُثْقِبِ[1]

* * *

التخريج: الاشتقاق 408، والسَّمْط 1/ 94، والصّحاح، والمقاييس، والأساس، واللّسان: (س ع ر)، والحور العين 274، والمزهر 2/ 374، والتذكرة الحمدونية 3/ 392، 7/ 371.

ويشم رائحة بيت الأَسْعَر في قول عبد الرحمن بن زيد العُذري في الشعر والشعراء 2/ 693:

فَلاَ يَدْعُنِي قَومِي لِزَيْدِ بنِ مَالِكٍ لَئِنْ لَمْ أُعَجِّلْ ضَرْبَةً أَو أُعَجَّلِ

(1) في الصحاح، واللّسان: «...تَدْعُني الأَقْوَامُ من آلِ مالِكٍ»، وفي مقاييس اللّغة، والأساس: «...الأقوامُ مِن آل مالك لئن...»، وفي الاشتقاق، والسَّمْط، والتذكرة الحمدونية: «...لئن..»، وفي المزهر: «...لمن.. أشعر...». وصُحّفت لفظة أسعر إلى أشعر لتلائم التّصحيف في اسم الشّاعر.

سعد بن مالك: هو سَعْد العَشِيْرة بن مالك، وهو مذْحِج، الجدّ الأعلى للشّاعر. أسعر: يقال: سَعَرَ النّار والحرب يَسْعَرهما سَعراً، وأَسْعَرهما إِسْعاراً، وسَعَّرهما تَسْعِيراً: أوقدهما وهَيَّجَهُما، وهو مِسْعر حرب، والجمع مساعِر. أثقب: أُوقد، وأُضيء والعرب تقول: أَثْقِبْ نَارَكَ أي أَضِئْها للمُوقِدِ.

(74)

في اتّفاق المَباني وافتراق المعاني (150 – 151): (الوافر)

..... بِـجَـائِـفَـةٍ كَـعَـزْلاءِ الـمَـزَادِ[1]

* * *

(1) الجائفة: الطّعنة الجائفة أو الضّربة: التي تبلغ الجوف. العَزْلاء: فم المَزادة الأسفل، وجمعها عَزالٍ.
شبّه اتّساع دم الطّعنة واندفاقه بالّذي يخرج من فم المَزادة.

(75)

في الوحشيّات (213): (المتقارب)

1 - كَفَيْتُ حَرِيماً وَمَرَّانَهَا مِرَاساً وَخَلَّيْتُهُمْ لِلْفَخَارِ[1]

2 - فَلا تَدْعُونَّهُمْ إِلَى نَجْدَةٍ وَلَكِنْ فَهَيِّبْ بِهِمْ مَنْ تُجَارِي

3 - زَعَانِفُ سُودٌ كَخَبْثِ الحَدِيـ ـدِ يَكْفِي الثَّلاثَةَ شِقُّ الإِزَارِ[2]

* * *

المناسبة: قال ابن قتيبة (عيون الأخبار: 4/ 326): قال الأسعر الجُعْفِيّ يهجو قوماً: «زعانف... البيت». أمّا حَرِيم ومَرّان فهما أجداد الشاعر، فإن لم يكن أبو تمّام قد غيّر ترتيب الأبيات كما هي هِجْيراه، فصاحبنا يهجو قومه.

التخريج: البيت 3 في عيون الأخبار 4/ 326.

(1) في الوحشيّات: «... حزيما ومُرانها ...». وهو تصحيف عجيب جداً، وأعجب منه سكوت الشيخين؛ الميمني وشاكر، عنه. والصواب عن نسب معدّ واليمن للثبت ابن الكلبي.
حَرِيم، ومَرّان: هما الأزْقَمان ابنا جُعْفِيّ بن سَعْد العَشِيرة بن مَذْحِج.

(2) الزَّعانِف: القصار. واحدها زَعْنِفَة، بالكسر والفتح: القَصيرُ، والقَصيرَةُ. وقيل: القِطْعَةُ من القَبيلَةِ تَشِذُّ وتَنْفَرِدُ، أو القَبيلَةُ القَليلَةُ تَنْضَمُّ إلى غَيْرِها. (اللسان: ز ع ن ف).
خَبَث الحديد: بالتحريك، وسكّن لضرورة الشّعر: يضرب لرديء الدُّخْلَةِ الجَاري مَجْرَى خَبَثِ الْحَدِيد، ونظيره قول الشّاعر (مفردات القرآن: خ ب ث):
سَبَكْنَاهُ وَنَحْسِبُهُ لُجَيْناً فَأَبْدَى الْكِيرُ عَنْ خَبَثِ الحَدِيدِ

(76)

في أَسْماء خَيْل العَرَب للغُنْدُجاني (220): (المُتَقارب)

كَـأَنَّ الـمُـعَـلَّـى وَرَيْـبَ الـمَـنُـو نِ والـحَـدَثَـانِ بِـهِ وَقْـعُ [فَـاسِ][1]

* * *

التخريج: عن أسماء خيل العرب للغُنْدُجاني، حواشي أحمد زكي على أنساب الخيل لابن الكلبي 109، والصحّاح (ع ل و)، اسم الفرس من دون البيت، وكذا حلية الفرسان 163.

(1) يروى البيت في الغُنْدُجانيّ (طبعة سلطانيّ): «كَأَنّ. . . . . وَقْعُ فَارِس». وصوابه عن أحمد زكي، في حواشيه على أنساب الخيل لابن الكلبي.

المعلّى: اسم فرس الأسعر الجُعْفي: فاس: فأس اللّجام: الحَدِيدةُ القائمةُ في الحَنَك، وقيل: هي الحديدة المعترضة فيه؛ قال طُفَيل:

يُرادى عـلـى فَـأْسِ الـلّـجـامِ، كـأنـمـا تُـرادى بـه مَـزْقَـاةُ جِـذْعٍ مُـشَـذَّبِ

(77)

في أسماء خيل العرب للغُنْدُجاني (43): (الكامل)

لَـوْلا الأَغَـرُّ وَجَـزْيُـهُ ابْـنَـةَ مَـالِـكٍ أَلْـفَـيْـتِ مَـا بِـفِـنَـائِـكُـمْ يَـتَـمَـزَّعُ[1]

* * *

التخريج: قال الغُنْدُجاني 42: الأغرّ: فرس الأسعر الجُعفيّ. قال فيه: لولا... البيت.

(1) يشتمّ منه رائحة بيت عجلان بن نُكْرة التَّيْميّ في فرسه هُذْلول في (أسماء خيل العرب لابن الأعرابيّ) 97:

مَـاذَا أَرَدْتِ بِـذَاكَ يَـا بِـنْـتَ مَـالِـكٍ إِذْ كَـانَ مَـالِـي بِـالـلِّـوَى يَـتَـمَـزَّعُ

الأغر: يقال: فرسٌ أَغَرُّ وغَرّاءُ. والأَغَرُّ: الأبيضُ من كلّ شيءٍ. يتمزّع: يتقطّع ويتفرّق.

وثمة عشرة أفراس عرفت باسم الأغرّ هي: فرس ضُبَيْعَةَ بنِ الحارثِ، وعُمَرَ بنِ أبي ربيعةَ، وشدّادِ بنِ مُعَاوِيَةَ العَبْسِيّ، ومُعَاوِيَةَ بنِ ثَوْرٍ البَكّائِيّ، وعَمْرو بنِ الناسي الكنانِيّ، وطَريفِ بنِ تَميمٍ العَنْبَرِيّ، ومالِك بن حَمّادٍ، والبَلْعاء بنِ قَيْسٍ الكِنانِيّ، ويزيدَ بنِ سِنانٍ المُرّيّ، والأَسْعَرِ الجُعْفِيّ. (القاموس: غ ر ر).

(78)

في الفَاخِر (184): (الكامل)

أَهْلَكْتُ مُهْرِي فِي الرِّهَانِ لَحَاجَةً وَمِنَ اللَّجَاجَةِ مَا يَضُرُّ وَيَنْفَعُ[1]

* * *

المناسبة: قال الأَسْعَر: «أَهْلَكْتُ... البيت» حين راهن على مُهْر له كريم فَعَطِب.

التخريج: البيت مع أخ له في أسماء خيل العرب لابن الأعرابيّ 97، في خيل بني ضَبَّة لعجلان بن نُكْرة التَّيْميّ في فرسه هُذْلول حين سَبق الفَزاريّ عليه:

أَخْطَرْتُ مُهْرِي فِي الرِّهَانِ بِحَاجَةٍ وَمِنَ اللَّجَاجَةِ مَا يَضُرُّ وَيَنْفَعُ
مَاذَا أَرَدْتِ بِذَاكَ يَا بِنْتَ مَالِكٍ إِذْ كَانَ مَالِي بِاللِّوَى يُتَمَزَّعُ

والهُذْلول مذكور في أسماء خيل العرب للغُنْدُجانيّ 265، وفيه: الهُذْلول فرس عجلان بن نُكْرة التَّيمي من تَيْم الرَّباب. ولم يذكر الغُنْدُجاني البيتين. ومجمع الأمثال 2/ 310، وفيه: «مِنَ اللَّجَاجَةِ مَا يَضُرُّ وَيَنْفَعُ» أول من قَالَ ذلك الأَسْعَرُ بن أبي حُمْرَان الجُعْفي، وكان راهَنَ على مُهْرٍ له كريم فَعَطِبَ، فَقَالَ: «أَهْلَكْتُ... البيت».

(1) في أسماء خيل العرب لابن الأعرابيّ 97: «أَخْطَرْتُ... بِحَاجَةٍ...».

الرهان: كالمُراهنة المسابقة على الخيل. اللَّجاجة: التّمادي في الأمر، وعدم الانصراف عنه.

(79)

في مقاييس اللّغة (ج ر ب): (الكامل)

أَمَّا إِذَا يَعْدُو فَثَعْلَبُ جِرْبَةٍ أَوْ ذِئْبُ عَادِيَةٍ يُعَجْرِمُ عَجْرَمَهْ[1]

* * *

التخريج: في الجمهرة، وعنه في التّهذيب، واللّسان، والتّاج (ع ج ر م) لعمرو بن معدي كرب، ويقال للأسعر الجُعْفِيّ، وعَجُزه في اللّسان (ع ج ر م)، عن ابن دريد في الجمهرة، من دون عزوٍ. والأزمنة والأمكنة 2/ 11 للأسعر بن حُمْران الجُعْفِيّ، وهو تصحيف والصواب الأسعر بن أبي حُمْران. وديوان عمرو 165، وقد لُزّ معه بيت آخر؛ مصدره كتاب الخيل لأبي عُبَيدة 191. وأعرض صانع ديوان عمرو عن الصواب حين قطع بنسبة البيت في الجمهرة وغيره إلى عمرو من دون الأسعر.

(1) صدر البيت في الجمهرة، واللّسان، والتّاج: «. . . جَرْيَةٍ». وهو تصحيف لجِرْبَة، والصواب عن المقاييس، وعَجُزه في الجمهرة: «. . سِيْد غادية»، وإعجام العين المهملة تصحيف قبيح، والصواب الإهمال، عن اللّسان (ع ج ر م) عن ابن دريد نفسه، والتّاج: «. . . عارية» وهو تصحيف أيضاً.

الجِرْبَة: قال أبو عُبيدة: الجربة: المزرعة، وقيل: كل قطعة على حيالها مِن منابت النّخل وغير ذلك. والثّعلب المنسوب إلى الجربة من أمضاها عدْواً. والثّعلب يقرن بالذّئب في موازنته، وسرعته، وتشبّه بهما الفرس في سرعة العَدو ومَضائه، قال المرّار بن منقذ:

صِفَةُ الثَّعلبِ أدنى جَرْيِهِ وإذا يُرْكَضُ يَغْفُورٌ أَشِرْ

(للاستزادة عن الثّعلب واقترانه بالذّئب ووجه الشّبه بينهما انظر: الحيوان 1/ 210، 6/ 306، 307، 357).

عادية: نسبة إلى العُدْوَة، وهي الخُلّة ضرب من الشّجر، ونظيره، ذئب الغضا. العَجرَمَة: إسراعٌ في خِفّة، ومُقاربة خَطوٍ.

شبه سرعة عدو الفرس بمقاربة ثعلب الجِرْبة في سَيْره، وخفة ذئب العُدْوَة، ونظيره قول امرىء القيس: «وإرْخَاء سِرْحان وتَقْرِيب تَتْفُل».

(80)

في مجموعة المعاني (1/ 348): (الطويل)

1 - وَكُنْتُ إِذَا خَيلٌ لِخَيلٍ تَعَرَّضَتْ أَكُونُ لَدَى الهَيجَاءِ أَوَّلَ طَاعِنِ

2 - وَإِنِّي لَوَصَّالٌ لِمَنْ شِئْتُ وَصْلَهُ وَإِنِّي لَقَطَّاعٌ حِبَالَ القَرَائِنِ[1]

* * *

التخريج: البيتان في التذكرة الحمدونية 3/ 392، والبيت 2 في الدرّ الفريد 5/ 261.

(1) حبال القرائن: وشائج ورَحم الصُّحبة، وقَرِينُك: صاحبك الذي يقارنك. ومنه قول طَرَفة:

عَنِ المَرْء لا تَسْأَلْ وَسَلْ عَنْ قَرينه فَكُلُّ قَرِينٍ بالمُقارَن يَقْتَدِي

ويقال في الأمثال: «كلّ أَلوف نَفُور»، وهو الذي يَصْرم في موضع الصُّرم، ويُحسن الوَصْل إذا وَصَل. ومن لا يصرم في موضع الصُّرم لا يحسن أن يصِل. ونظير قول الأسعر رواية الأصمعي عن خلف الأحمر بيت لَبِيْد:

فَاقْطَعْ لُبانَةَ مَنْ تَعَرَّضَ وَصْلُهُ وَلَخَيرُ واصِلِ خُلَّةٍ صَرّامُها

ومنه قول لَبِيْد أيضاً:

أَوَ لَمْ تَكُنْ تَدْرِي نَوَارُ بِأَنَّنِي وَصَّالُ عَقْدِ حَبَائِلٍ جَذَّامُها

أي أصِل في موضع المواصلة من يستحقها، وأقطع من يستحقّ القطيعة. ينظر شرح الأنباري النفيس لبيتي لبيد في شرح القصائد السّبع الطوال الجاهليات 537، 573.

(81)

في أَنْساب الخَيْل لابن الكَلْبي (108 – 109): (المتقارب)

1 – أُرِيـــدُ دِمَـــاءَ بَـــنِـــي مَـــازِنٍ وَرَاقَ الـمُـعَـلَّـى بَـيَـاضُ الـلَّـبَـنْ[1]

المناسبة: كان الأسعر يطلب بني مازن، من الأزد، بدم. فكان يصبحهم فجأةً فيقتل منهم ثم يهرب، ولا يُدرك، حتى سَعَرَهم شرّاً. وكانت خالته فيهم ناكِحاً، فقالت: إني سأدلّكم على مقتله! إذا رأيتموه، فإنه قد عوّده سقيه إيّاه. فلن يضبطه حتى يَكْرَع فيه. ففعلوا، فلم يضبطه حتى كَرَع فيه. فتنادى القوم، فلما غشيته الرّماح، قال: وَا ثُكْلَ أُمّي وخالتي! فصاحت: اضرب قُنْبَه (القُنْب: جراب الدابة أو ذي الحافر... يقال اضرب قُنْب فرسك تَنْج بك) ففعل، فوثب به، فلم يُدرك. ونجا. فقالوا لها: ما دعاك إلى ما فعلت، وأنت دللتنا عليه؟ فقالت: رأيتُني إحدى الثّواكل!

التخريج: الوحشيّات 46، والتّاج (ع ل و) وفيه المعلّى فرس الأشعر، وهو تصحيف، و1، 2 في الأنساب للعَوتَبي 314، والدر الفريد 2/ 118، والتذكرة الحمدونية 7/ 111، والبيت الأول في خيل ابن الأعرابيّ 172، والغُنْدُجاني 220، والإكليل 2/ 202، وهو فيه مُعْزَزٌ ببيتٍ ثانٍ قد نَخَر التصحيف ألفاظه، وأَفْحَشَ جِيْده، أمّا سُؤره فهو:

وحـــبـــاه مـــع الـــفـــرس وراشـــ ـهُ بـــالـــسِّـــلاحِ... والـــجُـــنَـــنْ

والبيت 2 في الصّداقة والصديق 100، دون عزو، والبيتان 1، 2 في مجموعة المعاني 805 للأشعر، وهو تصحيف، والبيتان 2، 1 في الاشتقاق 412، وقد عَزاهما ابن دريد إلى الأفوه الأودي، وهو وَهْم منه، وعنه في الطرائف الأدبية 24، وفيه تنبيه الشّيخ الميمني على وهْم ابن دريد. والبيتان 3، 2 في العقد 3/ 397 للأشعر بن أبي حُمْران، مصحفاً.

(1) وعَجُزه في مجموعة المعاني: «ورَأي...»، والأنساب للعوتبي: «وراع المُعَلّى...».

بنو مازن: المشهور أن بني مازن من زُبيد، وهم الّذين قتلوا عبد الله أخا عمرو بن معدي كرب الزّبيدي، أما نسبتهم إلى الأزد في هذه الرّواية فلا وجه لها إلا أن يكونوا قد تحولوا بعد أن أوجعهم عمرو بن معدي كرب حين طلب ثأره ولم يَنَم عليه بعدما أرهقته كبشة بكلمتها الحماسيّة المشهورة. راق: أعجب. المُعَلّى: فرس الأسعر. وقد ذهب هارون في مجموعة المعاني مذهباً عجباً إذ زعم أنّ المعلّى ليس بفرس، ثم أخذ يشرح الأبيات بقوله: «أي يريد الأخذ بالثأر على حين يرى المعلّى أخذ الدّية من الإبل التي كنّى عنها ببياض اللّبن، أي ألبان النّوق». أمّا المظان التي روت الأبيات فهي مطبقة على ما ذكره ابن الكلبي في مناسبة الأبيات، وأرى أستاذنا هارون قد سلك شِعباً منفرداً ولم يتابع في مسلكه هذا.

2 - خَلِيطَانِ مُخْتَلِفٌ شَأْنُنَا أُرِيدُ العُلَى وَيُرِيدُ السِّمَنْ[1]

3 - إِذَا مَا رَأَى وَضَحاً فِي الإِنَاءِ سَمِعْتُ لَهُ زَمْجَراً كَالمُغَنْ[2]

* * *

(1) في الوحشيّات: «خَلِيْلان... ...وَيْنُوي». والعقد: «خليلان... بَيْنُنا... ويَبْغي...». ومجموعة المعاني: «خليلان مختلفا نِيَّةٍ». والاشتقاق: «خليلان.. نَجْرُنا... ...ويَهْوَى...». ومجموعة المعاني: «خليلان... ...ويبغي...». والأنساب للعوتبي: «خليلان... نريد». والدر الفريد: «خليلان... ...ويهوى..». والتذكرة الحمدونية خليلان... بالنا... ويبغي الثمن». والتّاج: «خليلان... ...ويَهْوَى اليَمَن»، قال أحمد زكي: «هو تصحيف سخيف».

خليطان: من كَثْرة الخِلطة، والعشرة، ولو كانا متضادين. يقال: لبن خليط: إذا كان من حلو وحازر. وسمن خليط: إذا كان فيه شَحْم ولحم. ولعل مجيء اللبن، والسِّمَن في الأبيات هو من وحي هذه الخِلْطَة.

كان المُعَلّى نعم الخلّ والخليط، خالط الأسعر، وصاحبه طوال أمد الخصومة، وطلب معه الثأر حتى أدركاه.

(2) في الوحشيّات: ولِمّا... ...قام له زَمْجَرٌ كالمُرنّ».

الوَضَح: اللّبن. قال ابن سيده: وأراه سمّي بذلك لبياضه. الزّمجرة: ترجيع الصوت في نحر الفرس.

(82)

في حماسة البحتري (طبعة شيخو 147، وطبعة كمال مصطفى 226): (المتقارب)

وَسِـــرُّكَ مَـــا كَـــانَ فِـــي وَاحِـــدٍ وَسِـرُّ الـثَّـلاثَـةِ غَـيْـرُ الـخَـفِـيّ[1]

* * *

التخريج: البيت للصّلتان العَبْدي في ديوان الحماسة بشرح التّبريزي 1211، والأعلم 2/ 728، وعيون الأخبار 1/ 81، وبهجة المجالس 2/ 461، وغير معزوّ في لباب الآداب 240، وكتاب جمهرة الأمثال 1/ 511، والماوردي 124.

وفي كلتا مطبوعتي حماسة البحتري للأشعر الجعفيّ، وهو تصحيف سلف التنبيه عليه غير مرّة.

وأخشى أن يكون الصّلتان العبدي قد ضمّنه كلمته التي مطلعها - تنسب إلى الصّلتان السّعدي أيضاً -:

أشَابَ الصَّغِيرَ وأفْنَى الكَبِيـ ـرَ كَـرُّ الغَـدَاةِ ومَـرُّ العَشِـيّ

فأخذها أبو تمّام من دون أن يلمع إلى ذلك ثم تابعه على ذلك ابن قتيبة، وابن عبد البَرّ.

(1) وصدره في عيون الأخبار، وبهجة المجالس، وجمهرة الأمثال: «... عند امرئ». وعَجزُه في بهجة المجالس: «عند...».

ج – ما نسب إلى الأَشعر وإلى غيره من الشّعراء:

ثمّة بيتان نُسبا تارةً إلى الأسعر وأخرى إلى ابن أخيه الشّويعر، وثالثةً إلى بعض مُراد، والرّاجح أنّهما من وحشيّة الشّويعر ذات الرّقم 60، وفي هذه الوحشيّة يقول الشيخ الميمنيّ: وجازف قومٌ فنسبوا الأبيات إلى الأشعر.

أمّ البيتان فهما في اللسان (ق ت و):

أمّ البيتان فهما في اللسان (ق ت و): (مجزوء الكامل)

بَـلِّـغْ بَـنِـي عُـصْـمٍ بِـأَنِّـي عَـنْ فُـتَـاحَـتِـكُـمْ غَـنِـيّ[1]

التخريج: البيت الأول منهما في اللّسان (ر س ل، ف ت ح) للأسعر الجُعْفيّ، وهو لبعض مراد في مجاز القرآن لأبي عُبيدة 1/ 220، والطّبري 2/ 254، والبحر 4/ 344، والدرّ المصون 5/ 383، (البحر والدّر والطّبري: سورة البقرة 76، والأعراف 89)، وغير معزوّ في المقاييس (ق ت و)، وإصلاح المنطق 1/ 112، والطّبري (سورة البقرة 76)، وفتح القدير (سورة الشعراء 17). وعَجُزه بلا نسبة في مفردات القرآن (ف ت ح)، والمحمدون 301، وأمالي القالي 2/ 281، والسمط 2/ 930.

(1) في اللّسان (ر س ل، ف ت ح):

أَلا أَبْـلِـغْ أَبَـا عَـمْـرٍو رَسُـولاً بِـأَنِّـي عَـن فُـتَـاحَـتِـكُـم غَـنِـيُّ

وفتح القدير: «... فإني...» والمقاييس: «... عوفٍ...».

والطبري: «... عُصَم...». والأمالي، والبحر: «...عُصْم.. فإني...».

وصدره في السمط: «أَبْلِغْ بني عُصْم بأنّي». وعَجُزه في مفردات القرآن: «وإني...».

فُتاحتكم: أي حُكْمكم. والفِتاحةُ: وقيل الفُتاحَةُ بالضمّ وَالفَتْح: أَن تحكم بين خصمين، وقيل: الفُتاحة الحكومة. (اللسان: ر س ل). قال ابن عباس: ما كنت أدري ما قوله عز وجل: ﴿رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا﴾ [الاعراف: 89]، حتى سمعت بنتَ ذِي يَزَنَ تقول لزوجها: تعالَ أُفاتِحْكَ أَي أُحاكمكَ؛ (اللسان: ف ت ح).

والرسول في الروايات الأخرى بمعنى: الرّسالة. وبه فُسّر الذّكر الحكيم: ﴿فَأْتِيَا فِرْعَوْنَ فَقُولَآ إِنَّا رَسُولُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الشعراء: 16]. قال الإمام الشوكاني: الفاء لترتيب ما بعدها على ما قبلها، ووحّد الرسول هنا، ولم يثنه كما في قوله: ﴿إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ﴾ [طه: 47]؛ لأنه مصدر بمعنى: رسالة، والمصدر يوحد، وأما إذا كان بمعنى المرسل، فإنه يثنى مع المثنى، ويجمع مع الجمع، قال أبو عبيدة: رسول بمعنى رسالة، والتقدير على هذا: إنا ذَوَا رسالة ربّ العالمين.

لا أُنْسَـــرَتِـــي قَـــلَّـــتْ وَلا حَـالِـي لِـحَـالِـكَ مَـقْـتَـوِيّ[1]

د – ما نسب إلى الأشعر وليس له:

وَهَم ابن فارس في المقاييس (أ ط م) فنسب إلى الأَشعر بيتاً هو ثاني ثلاثة أبيات للأَفْوَه الأَوْديّ في شرح حماسة أبي تمّام للأَعْلَم 1/ 111، وثالث تسعة أبيات في مقصورته.

في مقاييس اللّغة (أ ط م): (البسيط)

فـي مـوقِـفٍ ذَرِبِ الـشَّـبَـا وكـأَنَّـمـا فـيـه الـرجـال عـلـى الأطـائِـمِ والـلَّـظَـى[2]

* * *

(1) المَقْتويُّ: الخادم، وجمعه المَقاتِيَة. قال اللّيث: «بفتح الميم وتشديد الياء كأنه منسوب إلى المُقْتَى، وهو مصدر، ويجوز تخفيف ياء النسبة؛ قال عمرو بن كلثوم:

تُـهَـدِّدُنَـا وتُـوعِـدُنَـا، رُوَيْـداً مَـتَـى كُـنَّـا لأُمِّـكَ مَـقْـتَـوِيـنَـا؟

(اللسان: ق ت و).

*

التخريج: في شرح حماسة أبي تمّام للأَعْلَم 1/ 111، واللّسان: (أ ط م، ل ظ ي) للأفوه الأودي. وعنه في الطرائف الأدبيّة 6.

(2) في اللسان (أ ط م): «.. مَوْطِنٍ».

الذَّرَبُ: الحِدَّةُ من كلّ شيءٍ، وههنا حدّة السّيف. الشّبا: واحدتها الشّباة: طرف السّيف وحَدّه. الأطائم: واحدتها الأُطِيْمة: موقد النّار. اللّظى: اللّهَبُ الخالص.

محمّد بن حُمْران الشُّوَيْعِر الجُعْفِيّ

أ - ترجمته(*):

محمّد بن حُمْران بن أبي حُمْران، واسم أبي حُمْران الحارثُ بن معاوية بن الحارث بن مالك بن عَوف بن سعد بن عَوف بن حَرِيْم بن جُعْفِيّ بن سعد العَشِيْرة بن مَذْحِج.

وقد وهَم الآمدي[1] حين زاد اسم الشَّاجيّ بين جُعْفِيّ وسعد العَشِيْرة، وليس بينهما اسمٌ اتّكاء على قول الحُجَّة ابن الكلبي[2]، وقد نبَّه على ذلك مُؤَرِّج السَّدوسيّ في قوله: (ليس في سعد العشيرة الشّاجيّ وإنّما هو حَرِيْم بن جُعْفِيّ بن سعد العشيرة. كذا قال ابن الكلبي)[3].

وصاحِبُنا الجُعْفِيّ ثالِثُ ثلاثَةِ شُعراء لُقّبُوا بالشُّوَيْعِر، وسابعُ سَبْعة شُعَراء سُمُّوا محمّداً في الجاهلية.

أمّا من لقّبُوا بالشُّوَيْعِر فهُم: (رَبيعة بن عثمانَ الكِنَانِيّ، وهانِىء بن تَوْبَةَ الشَّيْبَانِيّ، ومحمدُ بن حُمْرانَ الجُعْفِيّ[4]. وأمّا من سُمُّوا محمّداً في الجاهليّة فَهُم:

(*) انظر: نسب معد واليمن: (طبعة العَظْم 1/ 306، وطبعة ناجي حسن 1/ 314)، والبيان والتّبيّن 2/ 10، والاشتقاق 408، والمؤتلف 208، والمحمّدون 301، وديوان الأدب 2/ 39، والمزهر 2/ 368، 415، ومن الضائع 120 - 121، وعن المفقود من معجم الشعراء للمرزباني في الخزانة 3/ 359، 360، وفيها: (محمد بن حُمْران بن أبي حُمران، واسمه ربيعة بن مالك الجُعْفِيّ المعروف بـ«الشويعر»).

وقول البغدادي في نسب أبي حُمْران، مع ما فيه من مظنّة النقل عن المرزباني، وَهْم لا تقوم به حُجّة ولا ينهض له دليل. وصوابه ما أثبتناه اتّكاء على قول الثّبت ابن الكلبي).

(1) المؤتلف والمختلف 208.

(2) نسب معدّ واليمن (طبعة العَظْم 1/ 306، وطبعة ناجي حسن 1/ 314).

(3) المؤتلف والمختلف 208.

(4) القاموس (ش ع ر).

محمد بن سفيان بن مجاشع التميمي، ومحمد بن عتوارة الليثي الكناني، ومحمد بن أُحَيْحة بن الجُلاح الأَوسي، ومحمد بن مسلمة الأَنصاري، ومحمد بن خزاعي بن علقمة، ومحمد بن حرماز بن مالك التميمي العمري، ومحمد بن حُمْران بن مالك الجُعْفيّ)[1].

قال الجاحظ: (سمعت بعض العلماء يقول: طبقات الشعراء ثلاث: شاعِرٌ، وشُوَيْعِرٌ، وشُعْرُوْرٌ. قال: والشُّوَيْعِر من مثل محمّد بن حُمْران بن أبي حُمْران، سمّاه بذلك امرؤ القيس بن حجر)[2].

وقال الفيروزآبادي: (الشاعِرُ المُفْلِقُ: خِنْذِيذٌ، ومن دُونه شاعِرٌ، ثم شُوَيْعِرٌ، ثم شُعْرُورٌ، ثم مُتَشاعِرٌ)[3].

على أنّ الشُّوَيْعر لم يُنْبَز بذلك لضؤولة نِتاجه، أو ضَعْف مُنَّتِه، أو تأخّر وقته، فقد وقف الآمدي له على كلمات جِيادٍ في كتاب جُعَفِيّ، وفي ذلك يقول: (وهو قديمٌ... وله في كتاب جُعْفِيّ أشعارٌ جِياد)[4].

* * *

(1) معجم البلدان (أحمد)، واللسان (ح م د).
(2) البيان والتبيّن 2/ 10.
(3) القاموس (ش ع ر).
(4) المؤتلف والمختلف 208 – 209.

ب – شعره:

(83)

في ديوان الأدب (2/ 39): (الطويل)

فَنِلْتُ بِهِ ثَأْرِي وَأَدْرَكْتُ ثُؤْرَتِي إِذَا مَا تَنَاسَى ذَحْلَهُ كُلُّ عَيْهَبِ[1]

* * *

التخريج: البيت في الحور العين 332، وفيه: والعيهب: الرجل الضعيف عن طلب وتره. قال محمد بن حُمران الجُعْفيّ، وليس الشويعر الحنفي. والصّحاح (ع هـ ب) للشّويعر، واللّسان بثلاث روايات: (ع هـ ب) للشّويعر؛ قال ابن برّي: وهو محمد بن حُمْران بن أبي حُمْران الجُعْفِيّ، وغير معزوّ في الأساس (ث أ ر)، واللّسان (غ هـ ب)، وصدره فيه (ث أ ر).

(1) في الأساس: «قتلت. . . . . غيهب». والصّحاح، واللّسان (ع هـ ب): «حَلَلْتُ. . وِتْري». والحور العين: «حللت به وتري. . .». واللسان (غ هـ ب): «. . . . . غيهب)، وفيه (ث أ ر): «قتلت. . .».

(الغيهب، الثّقيل الوَخِم، وقيل الغيهب: الذي فيه غَفلة، أو هَبْتَةٌ).

به: أي بالسّيف. **الثؤرة:** قال الأصمعي (اللسان: ث أ ر): أدرك فلان ثُؤْرَته إذا أدرك من يطلب ثأرَه. والثؤرة والثأر: الذّحَل. **العيهب:** من الرجال: الثقيل الوَخِم، والضّعيف عن طلب وِتْرِه.

(84)

في القاموس (ف ر ع): (السّريع)

فَمَنَّ واسْتَبْقَى ولَمْ يَعْتَصِرْ مِنْ فَرْعِهِ مَالاً ولَمْ يَكْسِرِ[1]

* * *

التخريج: في القاموس للشّويعر؛ وإخاله الجُعْفيّ، فهو أذكَرهم، وأبْعَدهم صِيتاً وأجْوَدهم شعراً.

(1) الفرع: فَرْعُ كلّ شيءٍ: أعلاهُ، ومن القومِ: شَريفُهُم، والمالُ الطائلُ المُعَدُّ.

(85)

في المُؤْتَلِف والمُخْتَلِف (208 – 209): (المتقارب)

1 – أَتَتْنِي أُمُوْرٌ فَكَذَّبْتُهَا وَقَدْ نُمِيَتْ لِيَ عَاماً فَعَامَا

2 – بِأَنَّ امْرَأَ القَيْسِ أَمْسَى كَئِيباً عَلَى أَهْلِهِ مَا يَذُوقُ الطَّعَامَا[1]

3 – لَعَمْرُ أَبِيكَ الَّذِي لا يُهِينُ لَقَدْ كَانَ عِرْضُكَ مِنِّي حَرَامَا[2]

4 – وَقَالُوا: هَجَوتَ وَلَمْ أَهْجُهُ وَهَلْ يَجِدَنْ فِيكَ هَاجٍ مَذَامَا[3]

5 – أَتَتْنِي ثَمَانُونَ أُعْطِيتُهَا تَخَالُ مَتَالِيَهُنَّ الجِلامَا[4]

6 – أَلَسْتَ الجَوادَ كَفَيْضِ الفُرَا تِ مُنْهَزِماً جَانِبَاهُ انْهِزَامَا

7 – أَلَسْتَ الوَفِيَّ بِجِيرَانِهِ فَلَمْ تُضْطَلَمْ أُذُنَاهُ اضْطِلامَا[5]

المناسبة: قالها يهجو امرأ القيس بن حُجْر الكنديّ، لتَلاحٍ ومُناغاة كانا بينهما، أُسّهما أن امرأ القيس رغب في جوادٍ لمحمّد بن حُمْران، وجدّ في ابتياعه منه فرَبّأ محمّد بنفسه عن بيع فرسه، فهجاه امرؤ القيس بقوله:

بَلِّغَا عَنِّي الشُّوَيْعِرَ أَنِّي عَمْدَ عَيْن، نَكَّبْتُهُنَّ حَرِيمَا

(عَمْدَ عَينٍ: أَيْ تعمّدْته بجدٍّ ويقين، ويقال: عمداً على عَيْنٍ؛ قال خُفَافُ بن نُدْبة السُّلميّ:

فإنْ تَكُ خَيلي قد أُصِيبَ صميمُها، فعمداً على عَينٍ تَيَمَّمْتُ مالِكا

(اللسان: ش ع ر).

التخريج: 1 – 4 في اللّسان (ح م د، ش ع ر).

(1) في اللّسان (ح م د): «على أَلْهِ...». و(ش ع ر): «آلِهِ...». الأَلَهُ: الحَيْرة.

(2) في اللّسان: «... يُهانُ».

(3) عَجزُه في اللّسان: «...مَرامَا».

الذام، مخفّف، والذّامّ مشدّد: العيب.

في البيت تهكّم، وسخرية، وهذا من أقْذع الهجاء وأمَضّه، وكذا بقية الأبيات، ونظيره قول الحطيئة يهجو الزِّبرقان (ديوانه: 50):

دَعِ المَكارِمَ لا تَرْحلْ لِبُغْيَتِها واقْعُدْ فإنّكَ أَنْتَ الطّاعِمُ الكاسِي

(4) ثمانون: التّمييز ناقة، ولم يجر له ذِكْراً، لدلالة المَتالي عليه. المَتالي: الأمّهات من الإبل إذا تلاها أولادها، والمراد هنا الأولاد. الجِلام: الجِدِيّ، واحدها جَلَم: وهو الجَذْي.

(5) تُضطلم: تقطع من الأصل، ومنه الاصطلام: أي الاستئصال.

8 - وحُلَّتَهُ، ضُرِّجَتْ بِالعَبِيرِ، وَهَبْتَ مَعاً وَالصَّقِيلَ الحُسَامَا[1]

9 - وَمَهْرِيَّةً كَصَفَاةِ المَسِيـ ـلِ لا يَجِدُ المَاءُ فِيهَا اهْتِضَامَا[2]

* * *

(1) ضرّجت: لُطّخت وضُمّخت.

(2) مَهْرِيّة: نسبة إلى مَهْرَة بن حَيْدان بن الحَاف (الإكليل 1/ 191).

والإبل المَهْرِيّة من كرام إبل اليمن، قال الهَمْدانيّ (صفة جزيرة العرب 320): «وباليمن من كرام الإبل: الأرْحَبِيّة؛ لأرْحَب بن الدّعام من هَمْدان، والمَهْرِيّة ثمّ من المَهْرِيّة العيديّة؛ قبيلة مهرة والصّدفية، والجَزْمِيّة، والدّاعريّة؛ تنسب إلى داعر من بلحارث، والمجيديّة، ومنها الإبل المهرية المعنبرة.

الصّفاة: الحجر الصّلد الضّخم. اهتضام: الهضم ما تطامن من الأرض.

شبه الشاعر هذه الناقة المكتنزة لحماً وشحماً بالصّفاة في عِظَمها وصَلادتها، ثم أكّد هذا المعنى إذ نفى عنها الهُزال فلا تَطامُن فيها لاختضان الماء أو قَبوله.

(86)

في الوَحْشِيّات (46): (مجزوء الكامل)

1 - أَبْلِغْ بَنِي حُمْرانَ أَنْـ ... ـنِي عَنْ عَداوَتِكُم غَنِيّ[1]

2 - يَكْفِينَكَ بَغْيُ الأَبْلَخِ ... الجَبَّارِ إِذْ تُرِكَ النَّضِيّ[2]

3 - فِي نَحْرِهِ مُتَقَبِّضاً ... كَتَقَبُّضِ السَّبُعِ الرَّمِيّ[3]

التخريج: البيت الأول منهما في اللّسان (ر س ل، ف ت ح) للأسعر الجُعْفيّ، وهو لبعض مراد في مجاز القرآن لأبي عُبيدة 1/ 220، والطّبري 2/ 254، والبحر 4/ 344، الدّر المصون 5/ 383، (البحر والدّر والطّبري: [سورة البقرة: 76، والأعراف: 89]، وغير معزوّ في المقاييس (ق ت و)، وإصلاح المنطق 1/ 112، والطّبري [سورة البقرة 76]، وفتح القدير [سورة الشعراء 17]. وعَجُزه بلا نسبة في مفردات القرآن (ف ت ح)، والمحمدون 301، وأمالي القالي 2/ 281، والسمط 2/ 930، والبيتان 2، 3 في المحمّدون 301، والبيت 3 في الإصابة، والبيت 4 في كتاب الخيل لأبي عُبَيدة 173، للأسعر الجُعفيّ، وأسماء خيل العرب للغُنْدُجاني 155، والبيت 5 فيه 155.

(1) في اللّسان (ر س ل، ف ت ح):

أَلا أَبْلِغ أَبا عَمرو رَسُولاً ... بِأَنِّي عَن فُتاحَتِكُم غَنِيّ

وفي فتح القدير: «... فإني...». والمقاييس: «...عوفٍ...». والطبري: «...عُصَم..». والأمالي، والبحر: «...عُصْم.. فإني...».

وصدره في السمط: «أَبْلِغْ بني عُصْم بأنّي»، وعَجُزه في مفردات القرآن: «وإني...».

والرسول في الروايات الأخرى بمعنى: الرّسالة. وبه فُسّر الذّكر الحكيم: ﴿فَأْتِيَا فِرْعَوْنَ فَقُولَآ إِنَّا رَسُولُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الشعراء: 16]. قال الإمام الشوكاني: الفاء لترتيب ما بعدها على ما قبلها، ووحد الرسول هنا، ولم يثنه كما في قوله: ﴿إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ﴾ [طه: 47]، لأنه مصدر بمعنى: رسالة، والمصدر يوحد، وأما إذا كان بمعنى المرسل، فإنه يثني مع المثنى، ويجمع مع الجمع، قال أبو عبيدة: رسول بمعنى رسالة، والتقدير على هذا: إنا ذَوَا رسالة ربّ العالمين.

فُتاحتكم: أي حُكْمكم. والفِتاحةُ: وقيل الفُتاحَةُ بالضمّ وَالفَتْح: أن تحكم بين خصمين؛ وقيل: الفُتاحة الحكومة «اللسان: ر س ل». قال ابن عباس: ما كنت أدري ما قوله عز وجل: ﴿رَبَّنَا ٱفْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا﴾ [الأعراف: 89]، حتى سمعت بنتَ ذِي يَزَنَ تقول لزوجها: تعالَ أُفاتِحْكَ أي أُحاكمكَ، (اللسان: ف ت ح).

(2) الأبلخ: الجريء على ما أتى من الفجور. النّضِي: نصل السّهم، وهو ما جاوز من السّهم الرّيش إلى النّصل.

(3) الرّميّ: فعيل من رمى بمعنى مَرْميّ، أي رمى بسهم قضى عليه.

4 - إنَّ الضَّبِيحَ طَحَا بِمَشْـ ـنِيهِ الأَيَاصِرُ والنَّصِيّ[1]

5 - والحَالِبُ العَجْلانُ كَالْـ ـمِخْرَاقِ والزَّقُّ الرَّوِيّ[2]

6 - مَا إنْ يَغِيبُ بِهِ الدَّهَا سُ ولا يَزِلُّ بِهِ الصُّفِيّ[3]

7 - يَغْدُو كَعَدْوِ الثَّعْلَبِ الْـ ـمَنْمُورِ رَوَّحَهُ العَشِيّ

8 - بِقَوَائِمٍ عُوْجٍ شَمَا طِيطٍ وَهَادٍ رَعْشَنِيّ[4]

(1) في الوحشيّات: «. . المنيح طحا به نِيّة . . .». وهذا تصحيف غريب، وأغرب منه سكوت الشيخ الميمني.

أما الشيخ محمود شاكر فقد شك في لفظة نية وقال: أخشى أن تكون محرّفة، فإلا تكن، فهي من قولهم: «نوى الشيء نية». أي قصده». وفي هذا الكَلِم من اللّطف والنّفاسة ما فيه إلا أن الشيخ بعد إذ رأى المنيحَ فرساً كان يسطيع رؤية الضبيح.

طحا بمتنيه: ذهب بهما في الامتداد والعلوّ مذهباً عظيماً، وفرس طاحٍ: أي مُشرف. الضّبيح: اسم فرس الأسعر الجُعفيّ في كتاب الخيل لأبي عُبَيدة 172، وفرس الأسعر بن مالك في القاموس (ض ب ح)، وفرس الشويعر في أسماء خيل العرب للغُنْدُجاني 155 .الأياصر: جمع أيْصر، وهو الحشيش المُجْتمع. النّصيّ: نبت معروف عندهم، وهو سبط أبيض ناعم من أفضل المرعى للخيل.

(2) في أسماء خيل العرب للغُنْدُجاني: «. . . . . كالصَّحن الرّويّ».

قال محمود شاكر: «أخشى أن يكون أبو تمام قد وضع البيت في غير موضعه، كعادته في تغيير ترتيب الشعر».

قلت: بل ما أخشاه أن يكون أبو تمام قد نسب القصيدة ضلّة إلى الشّويعر فقد رأيت جُلّ أبياتها للأسعر الجُعْفِيّ في جِلّة المظان التي نظرت فيها، كما أخشى أن يكون قد خلط بين كلمتين إحداهما للشّويعر والأخرى لعمّه الأسعر.

(3) الدّهاس: من الرّمل: ما لا يُنبت شجراً وتغيب فيه القوائم. الصُّفي: ج جمع صفاة: وهي الحجر الصّلد الضّخم الذي لا يُنبت شيئاً، وجمع الصّفاة صَفوات، وصَفاً.

يصف حسن تأتّي فرسه إذ لا تغيب قوائمه في الرمل المنهال المتهالك، ولا تزلّ إذا ما صادفت صَفاة. واهْتَبَل الدّهاس والصّفاة مما لا يُنْبِت، فأولهما لتهالُكِه والثّاني لِصلادَتِه، وهذا لعمري السّهل الممتنع.

(4) الشّماطيط: المتفرّقة، ومنه الخَيْلُ المتفرّقة يقال: جاءت الخَيْلُ شماطيطَ، أي: مُتَفَرِّقة أرْسالاً. الهادي: من كل شيء: الأول، من الخيل والإبل والحُمُر. ويقال: جاءت الحُمُر يهدي بها فحلها. الرّعشني: الذي يهتز في سيره.

9 - تُـــذْرى ذَوَائِـــبُـــهُ كَـــمَـــا تُـــذْرَى إِلَـــى الـــعُـــرُسِ الـــهَـــدِيّ[1]

* * *

(1) **تذرى**: تسرّح. وتدرّت المرأة: سرّحت شعرها. **الذوائب**: واحدها ذؤابة: وهي شعر رأس الفرس في أعلى الناصية. **الهديّ**: العروس.
قال الشيخ محمود شاكر: «يذكر عناية صاحب الفرس بفرسه، فهو يسرح ناصيتها متحفياً بها، كما تسرح العروس حين تهدى إلى عُرُسها».

يَزِيد بنُ جَابِر الجُعْفِيّ

أ – ترجمته(*):

يزيد بن عثمان بن حُرْثان بن جابر بن جَزْء بن كعب بن الحارث بن معاوية بن وائل بن مَرَّان بن جُعْفِيّ بن سعد العَشِيْرة بن مَذْحِج.

مُعَمَّر، شريف، من بني جُعْفِيّ، كان لوالده حُرْثان ألف بعير في الجاهليّة، ففقأ عينَ فَحْلها، مخافة العين.

ذكر السّجستاني يزيد في المعمّرين، وساق نسبه مُختصراً، وفيه تقديم وتأخير: يزيد بن جابر بن جُرثان (كذا لفظه بالجيم المعجمة في مطبوعة عبد المنعم عامر، وهو تصحيف) ابن جَزْء بن كعب... الجُعْفِيّ.

* * *

(*) انظر: نسب معدّ واليمن: (طبعة العَظْم 1/ 319، وطبعة ناجي حسن 1/ 309، والمعمّرون والوصايا 90).

ب – شعره:

(87)

في المُعَمَّرون والوصايا (92): (الطَّويل)

1 – إِمَّا تَرَيْنِي قَدْ بَلِيتُ وغَاضَنِي زَمَانٌ فَقَدْ أَوْدَى أَخُو الجُودِ حُرْثَانُ[1]

2 – وَأَوْدَى أَبُو جَزْءٍ وَعَمْرٌو كِلاهُمَا وَعَبْدُ يَغُوثٍ قَبْلَ ذَاكَ وَمَرَّانُ[2]

3 – وأَوْدَى بِشَيْخِي ذِي المَهابةِ جَابِرٍ ونَالَ نَدِيراً وَسْطَ أَرْكَاحِ غُمْدانِ[3]

المناسبة: قال أبو حاتم السّجستانيّ: وقالوا: (عاش يزيد... الجُعْفيّ خمسين ومئة سنة، وهو القائل: إمّا تريني... الشعر.

(1) حُرْثان: هو حُرْثان بن جابر بن جَزْء الجُعْفِيّ؛ جد الشّاعر.

(2) عمرو: ليس من أجداد الشاعر الغابرين، وفي بني جُعْفِيّ غير واحد عرف باسم عمرو، منهم عمرو بن ذُهْل بن مَرّان الجُعْفِيّ، وهو ممّن عاشوا قبل زمن الشّاعر بأمد ليس بقليل. عبد يغوث: هو عبد يغوث بن كعب بن الحارث الجُعْفِيّ. مَرّان: أحد الأَزْقَمَين ابني جُعْفيّ. وفي المُعَمَّرون (طبعة عبد المنعم عامر): مُرّان، بضم الميم. وصوابه فتحها.

(3) جابر: هو جابر بن جَزْء بن كعب الجُعْفِيّ. الأَرْكاحُ: الأفنية، كذا قال الأصمعي، وقيل: هي بيوت الرُّهْبان، وأظنّها المقصودة في البيت، ولفظة النّذير تَشِي بدُور الرّهبان، وهدم عثمان بن عفان، رضي الله عنه قصرَ غُمْدان يؤيّد ما ذهبنا إليه.

جاء في معجم البلدان (غُمْدان): «وهُدم غُمْدان في أيام عثمان بن عفان، رضي الله عنه، فقيل له: إن كُهّان اليمن يزعمون أن الذي يهدمه يُقْتل، فأمر بإعادة بنائه، فقيل له: لو أنفقتَ عليه خرج الأرض ما أعَدْته كما كان، فتركه، وقيل: وُجد على خشبة لما خُرّبَ وهُدِمَ مكتوبٌ برصاص مصبوب: اسلم غمدان هادمُك مقتول، فهدمه عثمان، رضي الله عنه، فقتل.

غُمْدان: بضمّ أوّله، وإسكان ثانيه، وبالدال المهملة: قصَبةُ صَنْعاء؛ قال أبو الصَّلْتِ يمدح ابن ذي يَزَن.

فاشرَبْ هَنِيئاً عليك التاجُ مرتفِقاً في رأس غُمْدانَ داراً مِنْكَ مِحْلالا

قال الهَمْدانيّ: هما موضعان، فغُمْدان بالعين المهملة في مَأْرِب. قال: وكانت غُمْدَانُ صَنْعاءَ عشرين سَقْفاً طِبَاقاً، بين كلّ سَقْفَيْن عشرة أذرع، فكان ارتفاع بنائها مئتي ذراع. قال الهَمْدانيّ (معجم ما استعجم: غُمْدان):

ما زال سامٌ يزورُ الأرض مُطّلِباً للطّيب خيرَ بقاع الأرضِ يَبْنيها

4 - فَهَلْ أَنَا إِلاّ مِثْلُ مَنْ فَادَ فَاعْلَمِي ولا تَجْزَعِي كُلُّ امْرِىءٍ مَرَّةً فَانِي[1]

5 - فَلَو أَنَّ حَيًّا سَالِمٌ مِنْ سِهَامِهِ لَعَاشَ الأُلَى سَمَّيْتُ مَا عَاشَ إِنْسَانُ

* * *

(1) فاد: أي مات؛ يقال: فاد يفود إذا مات، والفود: الموت.

جَلِيلة بنُ كَعْب الجُعْفِيّ

أ – ترجمته(*):

جَلِيلة بن كعب بن الحارث بن معاوية بن وائل بن مَرّان بن جُعْفِيّ بن سعد العَشِيرة بن مَذْحِج.

ذكره أبو حاتم السِّجستانيّ في المُعَمَّرين، ونقل عن ابن الكلبي فيما ذكر عن الوليد بن عبد الله الجُعْفِيّ أنّ جليلة عاش تسعين ومئة سنة، وفي ذلك يقول، من كلمة له:

وإنَّ امْـرَأً قَـدْ عَـاشَ تِـسْـعِـيـنَ حِـجَّـةً إِلَـى مِـئَـةٍ يَـرْجُـو الـفَـلاحَ لَـجَـاهِـلُ

* * *

(*) انظر: نسب معد واليمن: (طبعة العَظْم 1/ 321، وطبعة ناجي حسن 1/ 309، والمعمّرون والوصايا 92).

ب – شعره:

(88)

في المعمَّرون والوصايا (92): (الطّويل)

1 – وإنَّ امْرَأً قَدْ عَاشَ تِسْعِينَ حِجَّةً إِلَى مِئَةٍ يَرْجُو الفَلاحَ لَجَاهِلُ

2 – يُؤَمِّلُ أَنْ يَبْقَى وقَدْ مَاتَ ذُو النَّدَى أَبُوكَ وَأَوْدَى ذُو الحِمَالَةِ وَائِلُ[1]

3 – وَجارُ الصَّفَا والأَرْقَمَانِ كِلاهُمَا فَكَيْفَ تُرَجِّي الخُلْدَ أُمُّكَ هَابِلُ[2]

4 – فَلا تَرْجُ عُمْراً بَعْدَ مَنْ فَادَ إِنَّمَا بَقَاؤُكَ فِي الدُّنْيَا لَيَالٍ قَلائِلُ[3]

* * *

المناسبة: قال أبو حاتم السّجستانيّ: عاش جَلِيْلة... الجُعْفِيّ تسعين سنة ومئة فيما ذكر ابن الكلبي عن الوليد بن عبد الله الجُعْفِيّ وقال: «وإن امرأ... الأبيات».

(1) ذو الحمالة: الحِمالة: بكسر الحاء المهملة علاقة السيف وهو المِحمل، وقال أبو حنيفة: الحمالة للقوس بمنزلتها للسيف، وقد يراد بها الغرامات التي يحملها القوم في عَقْل القتلى.
والمقصود بذي الحمالة ههنا هو جدّ الشاعر: وائل بن مَرّان بن جعفيّ؛ في معرض ذكر الشاعر لمن سلف من آبائه؛ أصحاب السؤدد والمجد.

(2) جار الصّفا: لقب علم لم أعرفه. الأرقمان: حَريم ومَرّان ابنا جُعْفِيّ، سمّيا بذلك تشبيهاً لهما بالحيّة. ومن عَجَب أن شرحها محقّق كتاب المعمّرون قائلاً: والأرقمان مثنى أرقم، وهو حيّ من قبيلة تغلب. وما لشاعرنا وبني تغلب وهو يذكر من غَبَر من أَسْلافه. الأم الهابل: الثكلى، يقال: هَبِلَته أمه هَبَلاً أي ثكلته، فهي هابل وهَبول.

(3) عَجزُه في مطبوعة (عبد المنعم عامر): «...مات...». وهو خطأ صوابه في هامشه.
فاد: أي مات؛ يقال: فاد يفود إذا مات، والفود: الموت.

حُجْر بنُ جَلِيلة الجُعْفيّ

أ – ترجمته(*):

حُجْر بن جَلِيلة بن كعب بن الحارث بن معاوية بن وائل بن مَرَّان بن جُعفي بن سعد العَشِيرة بن مالك، وهو مَذْحِج.

فاخر فارساً من فرسان العرب عند النّعمان، ففتح فاه، وفي ذلك يقول:

فَغَرْتَ لَدَى النُّعْمَانِ لَمَّا رَأَيْتَهُ كَمَا فَغَرَتْ لِلْحَيْضِ شَمْطَاءُ عَارِكُ

* * *

* انظر: نسب معدّ واليمن: (طبعة العَظْم 1/ 321، وطبعة ناجي حسن 1/ 309).

ب – شعره:

(89)

في نسب معدّ واليمن (طبعة العظم 1/ 321، وطبعة ناجي حسن 309): (الطّويل)

فَغَرْتَ لَدَى النُّعْمانِ لَمَّا رَأَيْتَهُ كَمَا فَغَرَتْ لِلْحَيْضِ شَمْطَاءُ عَارِكُ[1]

* * *

المناسبة: فاخر شاعرُنا الفَغْارَ، وهو رجل من فرسان العرب، لم يسمّه ابن منظور، وقد يكون هُبَيرة بن النّعمان بن قيس الجُعْفِيّ، وهو من حَلائب حُجْر = عند النعمان، ففغر يومئذ، فقال حُجْر: «فَغَرْت... البيت».

التخريج: اللسان (ف غ ر، ع ر ك).

(1) فغرت: فَغَر فاه يَفْغَره ويَفْغُره فتحه ومثله قول حُمَيد بن ثور (اللّسان: ف غ ر).

عَجِبْتُ لَهَا أَنَّى يَكُونُ غِناؤُها فَصِيحاً ولَمْ تَفْغَرْ بِمَنْطِقِها فَمَا

العارك: الحائض، والعِراك المحيض، وعَرَكت المرأة تَعْرُك عَرْكاً وعِراكاً وعُرُكاً إذا حاضت، ومثله أَعْرَكت وهي مُعْرِك.

(شعراء مُراد أشعارهم)

عمرو بن قِعاس المُراديّ

أ – ترجمته(*):

عمرو بن قِعاس[1] بن عبد يَغُوث بن مُخَدِّش[2] بن عَصَر بن غنْم بن مالك بن عوف بن مُنَبِّه بن غُطَيْف بن عبد الله بن ناجِية بن مُراد، وهو يَحابِر، بن مالك، وهو مَذْحِج[3].

شاعرٌ جاهليّ، كان من فرسان مُراد، ومَساعِيْر حربها، من نَسله هانىء بن عُروة بن نِمْران بن عَمرو بن قِعاس الغُطَيفيّ المُراديّ، من أشراف الكوفة، قتله عُبَيد الله بن زياد مع مسلم بن عَقيل[3].

له تائيّة عالية تَناهبتها كتب اللّغة والأدب، وانتهت إلينا شبه تامّة في منتهى الطّلب، منها[4]:

أُمَنِّي في سَراةِ بني غُطَيْفٍ ... إذا ما ساءني أمرٌ أَبَيْتُ
مَتى ما يأْتِني يومي يَجِدْني ... شَبِعْتُ مِن اللَّذاذَةِ واشْتَفَيْتُ

* * *

(*) انظر: الكتاب 2/ 201، ونسب معدّ واليمن: (طبعة العَظْم 1/ 346، وطبعة ناجي حسن 1/ 329)، والاشتقاق 413، والعقد 1/ 157، ومن اسمه عمرو 87، والكامل للمبرّد 159، والاختيارين 211، ومنتهى الطّلب (مخطوطة مج3، ج 5/ 237 – 239)، واللسان (ت م ر، ج ن ز)، والخزانة 3/ 55، والطرائف الأدبيّة 72.

(1) ورد اسمه في الكتاب 2/ 201: عمرو بن قِنْعاس، واللسان (ت م ر)، عمرو بن قُنْعاس المُراديّ، ويقال قُعاس، و(ج ن ز): عمرو بن قُعاس، ومثله في الخزانة 3/ 55، ويقال: بن قنعاس.

(2) في الخزانة نقلاً عن ابن الكلبي: ابن مَخْدَش، وفي من اسمه عمرو: ابن مُحَرِّش.

(3) نسب معدّ واليمن (طبعة العَظْم 1/ 346، وطبعة ناجي حسن 1/ 329).

(4) منتهى الطّلب (مخطوطة مج 3، ج 5/ 237 – 239).

ب – شعره:

(90)

في منتهى الطلب (مخطوط: مج 3، ج 5/ 237 – 239، ومطبوع 8/ 245 – 249): (الوافر)

1 – أَلا يـا بَـيْـتُ بـالـعَـلْـيـاءِ بَـيْـتُ ... ولَـولاَ حُـبُّ أَهْـلِـكَ مَـا أَتَـيْـتُ[1]

2 – أَلا يـا بَـيْـتُ أَهْـلُـكَ أَوْعَـدُونِـي ... كَـأَنِّـي كُـلَّ ذَنْـبِـهِـمُ جَـنَـيْـتُ[2]

3 – إِذا مـا فـاتَـنِـي لَـحْـمٌ غَـرِيـضٌ ... ضَـرَبْـتُ ذِراعَ بَـكْـرِي فَـاشْـتَـوَيْـتُ[3]

التخريج: الكلمة في منتهى الطلب عدا الأبيات 11 – 13، 19، 20، والطّرائف الأدبية 72 – 75 عدا الأبيات 15، 16، 17، 21 – 24، 28، ومجلة المورد، المجلد8، الجزء 3/ 274 – 275، والبيت الأول في كتاب سيبويه 1/ 312، واللسان (ب ي ت، ت م ر)، وصدره في معجم البلدان (غَمْرة)، والبيتان 1، 2 في شرح أبيات سيبويه للسيرافي 1/ 526، وتحصيل عين الذهب 312، والبيت 3 منسوب إلى العتّابي – وهو وهم – في العقد 1/ 29، وهو في الكامل للمبرّد 202 منسوباً إلى السموءل، والبيتان 1، 4 بلا نسبة في المخصص 4/ 28، 16/ 163، والبيت4 في الكامل للمبرد 159، والأبيات 24، 4، 3 ملحقة بآخر أبيات السموءل في ديوانه 85، وصدر البيت5 بلا نسبة في اللسان (أ ل ف)، والبيت 7 في الصحاح، واللسان (ت م ر)، والأبيات 1 – 8، 14، 16، 18، 21 في المصون في الأدب 159 – 161، والأبيات 1 – 5، 7، 8، 14، 25 – 27، 29، 30 في الاختيارين 211، والأبيات 1 – 4، 18، 25 – 27، 29 – 30 في شرح شواهد المغني 1/ 215، والخزانة 3/ 52 مع البيت19، والبيتان 8، 9 بلا نسبة في المعاني 1/ 341، والبيتان 4، 27 في العقد 1/ 157، واللآلىء 164 منسوبين إلى عروة بن المرّار، أبي هانىء بن عروة، وهو وهم، والأبيات 11 – 14 في معجم البلدان (غَمْرة)، والبيت 19 غير معزو في المقاييس، واللسان، وشرح الأشموني، والتاج (ح ص ل)، والبيتان 19، 20 غير معزوّين في حاشية ابن الصّبّان، واللسان (ح ص ل)، والبيت 26 في المختار من شعر بشار 5، 43، 244، واللسان (ج ن ز)، وعجز البيت 27 مع صدر نافر في اللسان (ع د و)، والبيتان 27، 4 في الأنساب للعَوْتَبِي 286، والبيت 29 غير معزوّ في اللسان (ع د د)، والبيت 27 في الكامل 159.

(1) بيْتُ الرجلِ: امرأَته، ويُكْنى عن المرأة بالبَيْتِ؛ أراد: لي بالعَلياءِ بَيْتٌ، ومعناه في الاختيارين: يا بيت لي بالعلياء.

(2) في تحصيل عين الذهب: «... أبعدوني».
قال المازني (الخزانة: 3/ 52): كأني كلّ ذنبهم أتيت، معناه: كأني جنيت كل ذنب أتاه إليهم آت.

(3) في الاختيارين: «قطعت ذراع...».
اللحم الغريض: الطّري.

4 - أُرَجِّلُ لِمَّتِي وأَجُرُّ ذَيْلِي ... وَتَحْمِلُ شِكَّتِي أُفُقٌ كُمَيْتُ[1]

5 - وَسَوْداءِ المَحاجِرِ إِلْفِ صَخْرٍ ... تُلاحِظُنِي التَّطَلُّعَ قَدْ رَمَيْتُ[2]

6 - وغُصْنٍ لَمْ تَنَلْهُ كَفُّ جانٍ ... مَدَدْتُ إِلَيْهِ كَفِّي فَاجْتَلَيْتُ[3]

7 - وتامُورٍ هَرَقْتُ ولَيْسَ خَمْراً ... وَحَبَّةَ غَيْرِ طاحِيَةٍ طَحَيْتُ[4]

8 - وَبَرْكٍ قَدْ أَثَرْتُ بِمَشْرَفِيٍّ ... إِذا ما زَلَّ عَنْ عُقْرٍ رَمَيْتُ[5]

---

(1) في المخطوطة: «أرجّل ذمّتي، والكامل: «أرجل جُمّتي...». والاختيارين: «...وأجرّ ثوبي».
اللِّمَّة: الشَّعَرُ المُجاوِزُ شَحْمَةَ الأُذُن، والجمع: لِمَمٌ ولِمامٌ. شِكّتي: سلاحي. أُفُق: الفرس الرّائع؛ للأنثى والذّكر.
الكميت: من الخيل: بين الأسود والأحمر، ويفرق بينه وبين الأشقر بالعرف والذّنب.

(2) في اللسان: «وحوراء المدامع». والمصون: «تلاحظني الترقّب...». الإلف: الذي تألفه، وجمعه ابن سيده على أُلَفاء، وغيره على أُلُوف.
قال صاحب الاختيارين: قال: (اللفظ على الأُرْوِيّة، والمعنى على امرأة، شبّهها بالأُرويّة، لامتناعها).

(3) اجتليت: اجتنيت.

(4) في منتهى الطلب: «وحبّةَ غيرَ طاحنةٍ قضيتُ». والصحاح: «وحبة غير طاحنة طحنت» والطرائف: «وحبة غير طاحنة قليت».
قال ابن بري (اللسان: ت م ر): صواب إنشاده: وحبة غير طاحية طحيت، بالياء فيهما، لأن القصيدة مردفة بياء،... ورأيته بخط الجوهري في نسخته طاحنة طحنت، بالنون فيهما. وقد غيّره من رواه طحيت، بالياء، على الصواب. ومعنى قوله: حبة غير طاحية، بالياء، حبة القلب أي رب علقة قلب مجتمعة غير طاحية هرقتها وبسطتها بعد اجتماعها.
التّامُورَةُ: غِلافُ القلب. ابن سيده: والتامور غلاف القلب، والتامور حبة القلب، وتامور الرجل قلبه.

(5) في منتهى الطلب: «... في عُفر».
العُقر: حيث تقع أيدي الإبل على الحوض.
والمعنى: قد أثرت هذا البرك من الإبل بسيفي، فحين زلّت عن العُقر، وخفت أن تبرك فتفوتني، بادرتها فرميتها.

9 - وعـادِيَـةٍ لَـهـا ذَنَـبٌ طَـوِيـلٌ ... رَدَدْتُ بِـمُـضْـغَـةٍ فِـيـمَـا اشْـتَـهَـيْـتُ[1]

10 - أُثَـبِّـتُ بـاطِـلِـي فَـيَـكُـونُ حَـقّـاً ... وَحَـقّـاً غَـيْـرَ ذِي شِـبْـهٍ لَـوَيْـتُ[2]

11 - [وحَيٍّ ناسِلِينَ وهُمْ جَمِيعٌ ... حِـذارَ الـشَّـرِّ يـومـاً قـدْ دَهَـيْـتُ[3]

12 - وقَدْ عَلِمَ الـمَعاشِرُ غَيْرَ فَخْرٍ ... بِـأَنِّـي يـومَ غَـمْـرَةَ قـدْ مَـضَـيْـتُ[4]

13 - فَوارِسَ مِنْ بَنِي حُجْرِ بنِ عَمْرٍو ... وأُخْـرَى مِـنْ بَـنِـي وَهْـبٍ حَـمَـيْـتُ]

14 - مَتَى ما يَأْتِنِي يَوْمِي يَجِدْنِي ... شَـبِـعْـتُ مِـنَ الـلَّـذَاذَةِ واشْـتَـفَـيْـتُ[5]

15 - وَكَـمْ مِـنْ لائِـمٍ فِـي الـخَـمْـرِ زارٍ ... عَـلَـيَّ غَـدَا يَـلُـومُ فَـمـا ارْعَـوَيْـتُ[6]

16 - وآنِـسَـةٍ حَـذَوْتُ ولَـمْ أَدِنْـهـا ... فَـأَعْـجَـبَـنِـي طَـرَاوَةُ مـا حَـذَوتُ[7]

17 - فَـلَـمَّـا أَنْ وَهَـتْ قَـرَنَـتْ ولانَـتْ ... وجاءتْ فِي الحِذاءِ كَما اشْتَهَيْتُ[8]

18 - وَبَـيْـتٍ لَـيْـسَ مِـنْ شَـعْـرٍ وصُـوفٍ ... عَـلَـى ظَـهْـرِ الـمَـطِـيَّـةِ قـدْ بَـنَـيْـتُ[9]

19 - [أَلا رَجُـلاً جَـزاهُ اللهُ خَـيْـراً ... يَـدُلُّ عَـلَـى مُـحَـصَّـلَـةٍ تَـبِـيـتُ[10]

---

(1) في المعاني الكبير: «وعارية... رَهَج... ممّا اشتهيت». والطرائف: «... مما اشبهيت». مصحّفاً.

العادية: أي إبل عادية؛ وهي التي ترعى الخلّة (ما حلا من المرعى)، والعدوة (ضرب من المرعى محبوب إلى الإبل)، والمعنى: أنه لا ينحر من النّوق إلا خيارها، وإنّه يرغب عن غيرها مما تأكل الحَمْض (ما مَلُح من المرعى).

(2) في مخطوطة منتهى الطلب: «أثيث باطلي...». ومطبوعته: «أثيت باطلي...». مصحّفاً.

(3) وحيّ ناسلين: أي ماشون مسرعون، وهي مِشية الذّئب إذا أعْنَقَ وأسْرَع.

(4) غَمْرة: اسم جبل، وكان به يوم من أيامهم.

(5) في المخطوطة: «شفيت...». وصوابه في حاشيته. ومعجم البلدان: «...تَجِدني ...واستقيت».

(6) ارعويت: كَفَفْت وارتدعت.

(7) حذوت: جلست بحذائها.

(8) قرنت: وصلت وقربت.

(9) يريد: أنني جعلت حصاني حِصْني، فلا أبرح ظهره، وجعلته بدل البيت.

(10) البيت مع الذي يتلوه فيهما إسناد، إذ اختلفت حركة ما قبل الرّدف من الفتح إلى الكسر.

المحصّلة: المرأة التي تحصّل تراب المعدن.

20 - تُـرَجِّـلُ لِـمَّـتِـي وتَـقُـمُّ بَـيْـتِـي وأُعْـطِـيـهـا الإتـاوَةَ إنْ رَضِـيـتُ[1]
21 - وبَـيْـتٍ قـدْ أَتَـيْـتُ حَـوالَ بَـيْـتٍ وَبَـيْـتٍ مـا أُحـاوِلُـهُ أَتَـيْـتُ
22 - وجَـمَّـاءِ الـمَـرافِـقِ قـدْ دَعَـتْـنِـي لِـتُـدْخِـلَـنِـي فَـقُـلْـتُ لَـهـا أَبَـيْـتُ[2]
23 - وجـارِيَـةٍ تُـنـازِعُـنِـي رِدائِـي أَمـامَ الـحَـيِّ لـيـسَ عَـلَـيَّ بَـيْـتُ
24 - تَـقُـولُ فَـضَـحْـتَـنِـي ورآكَ قَـوْمِـي ومـا عُـذْرِي الآنَ وقـدْ زَنَـيْـتُ[3]
25 - أَلا بَـكَـرَ الـعَـواذِلُ فَـاسْـتَـمَـيْـتُ وهَـلْ أَنـا خـالِـدٌ إمَّـا صَـحَـوتُ[4]
26 - وكُـنْـتُ إذا أَرَى زِقًّـا مَـرِيـضـاً يُـنـاحُ عَـلـى جِـنـازَتِـهِ بَـكَـيْـتُ[5]
27 - أُمَـشِّـيْ فـي سَـراةِ بَـنِـي غُـطَـيْـفٍ إذا مـا سـاءنِـي أَمْـرٌ أَبَـيْـتُ[6]

(1) في اللسان: «. . . جُمَّتي».
ترجّل لمّتي: أي تسرح شعر رأسي. اللمّة: بكسر اللام هي في الأصل الشعر الذي يجاوز شحمة الأذن فإذا بلغ المنكبين فهو جُمّة بضم الجيم. تقم بيتي: بضم القاف أي تكنسه. الإتاوة: بكسر الهمزة وبالفوقية: الخَراج، ولعل المراد به هنا المهر.
(2) جمّاء المرافق: الغابة عظم المرفق لكثرة لحمها ونعمتها.
(3) زنيت: هذه اللّفظة إن لم تكن محرّفة أو مصحّفة فهي تَشِي بأنّ البيت منحول.
(4) في الاختيارين: «. . . فاستميت». والخزانة: «. . . راشد إما غويت».
وشرحه صاحب الاختيارين: «يقول: بكّرن، يلمنني في التطرّب، وإنفاقي مالي. واستميت: أي طلبت. قال: والظباء تُستَمى، أي تطلب وتُرمى، نصف النّهار. قال: ومعنى قوله: واستميت: أي صادوني لأني كنت في ساعة، لست فيها بشارب. وقوله: وهل أنا خالد إما صحوت، يقول: تلومني في الشّراب والسكر. فهل أنا خالد، إن لم أشرب، ولم أسكر؟
(5) وفي الاختيارين، والمصون، والخزانة: «. . . رِقا مريضاً». مصحّفاً. وفي شرح شواهد المغني، وشرح أبيات المغني، والخزانة: «يصاح. . .».
الجنازة: استعار الجِنازة لِزَقّ الخمر، وإذا ثقل على القوم أمر أو اغْتَمُّوا به، فهو جِنَازَة عليهم.
(6) صدره في اللسان: «بنى لي عادياً حصناً حصيناً إذا ما سامني ضيم. .». وعاديا: أي عادياء، وقد قصره الشاعر، ولعل صدره، هو من أغرى من نسب البيت مع آخرين إلى السموأل بن عادياء الغسّاني. وفي الاختيارين، والطّرائف: «. . في ديار. . .». وفي الكامل، والمصون، واللآلىء، واللسان، والخزانة، والطّرائف: «إذا ما سامني. . .». وفيما سلف، وشرح شواهد المغني: «. . . ضيم. . .». وفي شرح أبيات المغني: «. . . ظلم. . .».
أُمشّي: بالتشديد؛ لغة في أمشي بالتخفيف. بنو غُطَيف: رهط الشاعر.

28 - وغُصْنٍ بانَ مِنْ عِضَهٍ رَطِيبٍ هَصَرْتُ إِلَيَّ مِنْهُ فَاجْتَنَيْتُ[1]

29 - وماءٍ لَيْسَ مِنْ عِدِّ الرَّكَايَا ولا جَلْبِ السَّماءِ قَدْ اسْتَقَيْتُ[2]

30 - ولَحْمٍ لَمْ يَذُقْهُ النَّاسُ قَبْلِي أَكَلْتُ عَلى خَلاءٍ وانْتَقَيْتُ[3]

31 - وصادِرَةٍ مَعاً والوِرْدُ شَتَّى عَلَى أَدْبَارِها أُصُلاً حَدَوْتُ[4]

32 - ونارٍ أُوْقِدَتْ مِنْ غَيْرِ زَنْدٍ أَثَرْتُ جَحِيمَهَا ثُمَّ اصْطَلَيْتُ[5]

33 - ولَمْ أُدْبِرْ عَنِ الأَدْنَيْنَ إِنِّي نَآنِي الأَكْرَمُونَ ومَا نَأَيْتُ[6]

* * *

(1) في الطّرائف: «وغصن ليس من شجر رطيب».

(2) في منتهى الطّلب: «...عَدٌّ رَواء ولا ماء... اشتفيت». والاختيارين، والمصون، والطرائف: «ولا ماء السماء قد استقيت».

الماء العِدُّ: الرَّكِيُّ، يقال: أَمِنَ العِدِّ هذا أَمْ مِنْ ماءِ السماء؟

في الاختيارين: والمعنى: أنه رشف ريق امرأة... قال: وسألني أعرابي عن هذا فأخبرته بهذا فأباه، فأخبرته أنه افتظاظ، فقال: هذا يزعم بالبادية.

(3) أي إنه هجا ملكاً، لم يهجه أحد، فكأنه أكل لحمه، وقيل غير ذلك.

(4) الأصل: واحدها أصيل؛ وهو ما بين العصر والمغرب. حدوت: سقت، ومنه الحادي: راعي الإبل.

(5) ونار: تلك نار الحرب.

أي إنها أوقدت واشتدّ أوارها بما تذكى به من الخصومة والمنافرة.

(6) في الطرائف: «...على الأدنين...نماني.. وما نميت».

(91)

في معجم الشعراء للمرزباني (55): (السريع)

1 - بَنُو غُطَيْفٍ أُسْرَتِي فِي الوَغَى هُمْ خَيْرُ مَنْ يَعْلُوْ مُتُونَ الرِّحَالِ

2 - سَائِلْ بِنَا حِمْيَرَ يَومَ الوَغَى [إِذِ] اسْتَخَفُّوا هُدَّجاً كَالرِّئَالِ[1]

* * *

التخريج: البيتان في من اسمه عمرو لابن الجراح 87.

(1) في معجم الشعراء: «إذا...». مصحّفاً. وفي من اسمه عمرو: «إذا اسْتَحَقُّوا هَدَجاً كَالرِّئال». الهدج: يقال: هَدَجَت الناقة وتهدجت إذا حنّت على ولدها، هَدَّجَت ارتفع سنامها وضخم فصار عليها منه شبه الهودج. الرئال: واحده رأل ولد النعام.

المَكْشُوحُ المُرَادِيّ

أ – ترجمته:

هُبَيرة بن عبد يَغُوث بن الغُزَيِّل بن سَلَمة بن بدّاء بن عَوثَبان بن زاهِر بن مُراد.

شاعر، فارس، شجاع، لُقّب بالمَكْشُوح، لأنه كَشَح جبينه بالنّار، أي كواه، ويقال: لأنه ضُرب بالسيف على كَشْحه، كان أحد الجَرّارين، وهو سيّد مُراد، وابنه قيس رئيس مَذْحِج.

وثمّة من يجعل المَكْشُوح بَجَلِيّ النّسب، مُراديّ الحلف، فأمّا مَنْ ينسبه إلى بَجِيلَة فيقول: هو مَكْشُوح بن هلال بن الحارث بن عمرو بن جابر بن علي بن أَسْلَم بن أَحْمَس بن الغَوث[1].

وأمّا من ينسبه إلى أصله، فيقول: هو هُبَيرة بن عبد يَغُوث بن الغُزَيِّل بن سَلَمة بن بدّاء بن عَوثَبان بن زاهِر بن مُراد بن مَذْحِج[2]. وهو القول الفصل.

وقد أكْثَرَ النّاسُ من ذِكْر المَكْشُوح، وخَلَطُوا بين قيس بن المَكْشُوح المُراديّ، وقيس بن مَكْشُوح البَجليّ، فعزّ الفَصْل بينهما، فتارة يرى السّلف الفارسين فارساً واحداً، كنيته أبو شدّاد، ويَنْبِزُونه بالمراديّ حِلْفاً، البَجَليّ نَسَباً، لهثاً وراء إرضاء القبيلتين، وتارة أخرى هما يرونهما سَيْفَيْنِ لم يجمعا في غِمد قبيلة، للسبب ذاته، من دون أن يُمَيّزوا أحدهما من الآخر لاشتراكهما في كنية واحدة، أما بعد أن مَنَّ علينا البحث بعد لأيٍ ولَغَب بكنية أخرى، هي أبو حسّان[3]، فقد بان الصّبح لذي عَيْنَيْن، وبات الرّجلان معروفين، هما:

---

(1) نسب معدّ واليمن: طبعة العَظْم 1/ 338، وطبعة ناجي حسن 1/ 351.

(2) نسب معدّ واليمن: طبعة العَظْم 1/ 358، وطبعة ناجي حسن 1/ 335، والاشتقاق 414، ومعجم الشّعراء 179، وشرح القصائد السّبع الطّوال 120، والأعلام 5/ 209، 8/ 77.

(3) ذكرها ابن حبيب في كنى الشّعراء (نوادر المخطوطات 2/ 325).

1 – قيس بن هُبَيْرة، وهو المَكْشُوح بن عبد يَغُوث المراديّ، أبو حَسَّان، الشّاعر، وهو قاتل الأسود العَنْسِي، والقائل مُخاطباً خالَه عمرو بن مَعْدِي كَرِب الزُّبَيْدِيّ[1]:

فَلَو لاقَيتَني لاقَيتَ قِرْناً ... وودَّعْتَ الحَبائِبَ بالسَّلام
لَعَلَّكَ مُوعِدِي بِبَني زُبَيْدٍ ... ومَا جَمَّعْتَ مِنْ نَوْكَى لِئَام

2 – قيس بن مَكْشُوح بن هلال بن الحارث البَجَلِيّ، أبو شداد، الذي قتل في صِفّين، حاملاً راية بَجِيْلَة، وفي ذلك يقول عبد الله بن قلع الأَحْمَسِي:

لا يُبْعِدِ اللهُ أبا شَدّادِ
حيثُ أجابَ دَعوةَ المُنادِي
وشَدّ بالسّيفِ على الأَعادي

* * *

(1) معجم الشعراء 179.

ب – شعره:

(92)

في شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات (120): (الرّجز)

1 – [نَحْنُ قَتَلْنا الكَبْشَ إذْ ثُرْنا بِهِ[1]

2 – بِالخَلِّ مِنْ مَرْجِحَ إذْ قُمْنا بِهِ[2]

3 – بِكُلِّ سَيفٍ جيِّدٍ يُعصَى بِهِ[3]

4 – يَخْتَصِمُ النّاسُ على اغتِرابِهِ][4]

5 – نَحْنُ أَرَحْنا النّاسَ مِنْ عِتابِهِ

6 – لَمّا التَقَيْنا ثارَ فِي أَصْحابِهِ

7 – كَثَوْرَةِ الفالِجِ فِي رِكابِهِ[5]

المناسبة: كان عمرو بن مامة بن المنذر بن ماء السماء نزل على مراد مُراغماً لأخيه عمرو بن هند فتجبّر عليهم، فثاروا عليه، وشدّ عليه الجُعَيد والمكشوح فقتلاه، وكان الجُعيد قد تولّى كِبْر هذه القتلة، ولذا حرّقه عمرو بن هند انتقاماً لأخيه. (انظر الخبر مُسْهباً في شرح القصائد السّبع الطّوال لابن الأنباريّ 119 – 121).

التخريج: الأبيات 1 – 4 في شرح القصائد السبع الطّوال الجاهليات 120 من كلمة منسوبة إلى زِنْباع المرادي، وفيه: قال ابن الكلبي: إنّما قال هذه القصيدة هُبَيرة بن عبد يغوث بن عمرو المذكور، ولم يقلها زنباع المراديّ. وزاد ابن الكلبي فيها: نحن أرحنا الناس من عتابه... الأبيات. والأبيات 1 – 4 مُثْبتة برواية ياقوت في معجم البلدان 5/ 120. والبيتان 12، 14 في اللسان (ن ط ب) منسوبين إلى الجُعيد المراديّ، وهما فيه (ق و ل) بلا نسبة.

(1) في شرح القصائد السّبع: «نحن ضربناه على تطيابه».
الكبش: السيّد، والمقصود: عمرو بن أمامة.

(2) في شرح القصائد السّبع: «بالمَرْج من مَرْجِح إذ ثُرْنا به».
الخلّ: موضع باليمن في وادي رِمع، والخل موضع بين مكة والمدينة قرب مَرْجِح. مرجح: قرب الأول.

(3) في شرح القصائد السّبع: «بكلّ عَضْب صارم نَعصى به».

(4) في شرح القصائد السّبع: «نلتهم القرن...».

(5) الفالِجُ: الجَمَلُ الضَّخْمُ ذو السَّنامَين.

8 – لَـهُ صَـلِـيـلٌ مِـنْ صَـرِيـفِ نَـابِـهِ[1]
9 – حَـتّـى إِذَا رَفَّـعَ مِـنْ عِـقَـابِـهِ
10 – وَحَـولَـهُ أَلْـفَـانِ مِـنْ جِـرَابِـهِ
11 – زُرْقٌ بِأَيْدِي الفرس مِنْ حُجّابِهِ[2]
12 – ضَـرَبْـتُ بِالسَّيْفِ عَلَى نِطَابِهِ[3]
13 – أَتَـى بِـهِ الـدَّهْـرُ بِـمَـا أَتَـى بِـهِ
14 – قُـلْـنَـا بِـهِ قُـلْـنَـا بِـهِ قُـلْـنَـا بِـهِ[4]

❊ ❊ ❊

(1) الصَّريفُ: صوت الأَنياب.
(2) الزُّرق: النِّصال.
(3) في اللسان: «نحن ضربناه...». وشرح القصائد السّبع: «نحن ضربناه على تطيابه».
النِّطاب: قال ابن السِّكّيت: لم يفسره أحد؛ والأَعْرَفُ: على تَطْيابه أي على ما كان فيه من الطِّيب، وذلك أنه كان معَرِّساً بامرأة من مُراد. وقيل: النِّطابُ هنا حَبْلُ العُنُق، حكاه أبو عَدْنان، ولم يُسمع من غيره. وقال ثعلب: النِّطابُ: الرأس. ابن الأَعرابي: النِّطابُ حَبْلُ العاتِق (اللسان: ن ط ب). في اللسان: «نحن ضربناه...». وشرح القصائد ضمن الأبيات التي نسبت إلى زِنباع: «نحن ضربناه على تطيابه».
(4) قُلْنَا به: أي قتلناه، والعرب تقول: قَالُوا بزيدٍ، أي قتلوه. وقلنا به، أي قتلناه. (اللسان: ق و ل).

مُراد (يَحابِر) بن مَذْحِج

أ – ترجمته(*):

مُراد، وهو يَحابِر بن مالك، وهو مَذْحِج بن أُدَد: جدّ، جاهليّ، بنوه بطون كبيرة ذات شأن، كان لها صِيتٌ في الجاهلية، وغناء عظيم في الإسلام، من أيّامهم الشّهيرة، يوم الرّزم.

انتهى إلينا من شعره داليّةٌ في ثمانية أبيات يوصي فيها بنيه، كما انتهت إلينا له وصيّة نثريّة، منها: يا بنيّ إن النّاس هم اثنان، صديق معين وعدو مبين، فاعرفوا للصّديق صداقته، واعرفوا للعدو عداوته. وساق له العَوْتَبِي الصُّحَاري ثلاثة أبيات قالها مُنْصَرفَه عن طيّىء.

* * *

(*) انظر: نسب معدّ واليمن: (طبعة العَظْم 1/ 345، وطبعة ناجي حسن 1/ 328)، ووَصايا المُلوك المَنْسوب ضِلّة إلى دِغْبِل 131، وتاريخ ملوك العرب الأوّليّة المنسوب ضِلّة إلى الأصْمعيّ 142، والاشتقاق 412، والأنساب للعَوتَبي الصُّحاري 248، ومعجم قبائل العرب 1066، والأعلام 7/ 199.

ب – شعره:

(93)

في وصايا الملوك المنسوب ضِلّة إلى دِعْبِل (131): (الوافر)

1 – بَنِيَّ لَقَدْ دَعَوْتُكُمُ لِنَهْجٍ يَدُلُّ عَلَى البَصِيرَةِ والرَّشادِ
2 – بَنِيَّ وَهَلْ أَبٌ يَدْعُو بَنِيهِ إِلَى غَيرِ المَكَارِمِ والسَّدادِ
3 – وَهَلْ وَلَدٌ رَأَى مِنْ والِدَيْهِ لَهُ غَيرَ المَحَبَّةِ والوِدادِ
4 – بَنِيَّ تَأَمَّمُوا فالنَّاسُ شَتَّى ذَوُو مِقَةٍ وحُسَّادٌ أَعَادِي[1]
5 – فَكَافُوا الكُلَّ ما يُسْدِي ويُولِي مُكَافَأَةَ الشَّرامِحَةِ الجِيَادِ[2]
6 – وأَوْفُوا كَيْلَهُمْ بِالصَّاعِ صَاعاً ولا تُبْقُوا عَلَى حَضَرٍ وَبَادِ
7 – مِنَ الأَعْداءِ فَالإِبْقا عَلَيْهِمْ يَزِيدُهُمُ التَّمَادِي فِي الفَسَادِ
8 – بَنِيَّ هِيَ الوَصِيَّةُ فَاحْفَظُوها [فَذِي] مِنْ إِرْثِ والِدِكُمْ مُرادِ

* * *

المناسبة: جمع مراد بنيه ووصاهم بقوله: يا بنيّ إن الناس هم اثنان؛ صديق معين وعدو مبين، فاعرفوا للصّديق صداقته، واعرفوا للعدو عداوته. أما للصّديق فأعينوه ظالماً وانصروه مظلوماً، وأما العدوّ فاخذلوه محالفاً، واقتلوه مخالفاً، ولا تأمنوه سِلْماً، ولا تتركوه حرباً، ثم أنشأ يقول: بنيّ... الأبيات. (وصايا الملوك وأبناء الملوك المنسوب ضِلّة إلى دعبل 131).

التخريج: الأبيات 1 – 4 في تاريخ ملوك العرب الأولية المنسوب ضِلّة إلى الأصمعي 142.

(1) المقة: المحبّة.

(2) الشّرامحة: واحده الشّرْمح، وهو الرجل القوي الطويل، قال الشاعر (اللسان ش ر م ح):
ولا تَذْهَبَنْ عَيْناكِ فِي كُلِّ شَرْمَحٍ طُوَالٍ فَإِنَّ الأَقْصَرِينَ أَمَازِرُهْ

(94)

في الأنساب للعَوتَبي الصَّحاري (248): (الرّجز)

1 - لَوْ كَانَ أَأْسَى طَيِّئاً مَا أَمْسَى [1]

2 - مُغْتَرِباً يَزْجُرُ طَيْراً نَحْسا

3 - لَو كَانَ فِي أَهْلِ طَرِيقٍ بَأْسَا

* * *

المناسبة: قال ذلك عند انصرافه عن طيّئ.

(1) أسى: (في اللسان أ س و): أسا بينهم أسْواً: أصلح. وفيه: آسِني: عَزِّني وصبّرني.

كَعْبُ بْنُ الحارِثِ المُرادِيّ

أ – ترجمته(*):

كعب بن الحارث الغُطَيْفيّ المُراديّ، شاعرٌ جاهليّ قديم، كان من فرسان قومه، أغار على بني عامر بن صعصعة في مكان يقال له العُرْقُوب، فقتل وسبى، وقال في ذلك أبياتاً، منها:

تَرَكْنا على العُرْقُوبِ وَالخَيلُ عُكَّفٌ أَساوِدَ قَتْلَى لَم تُوَسَّدْ خُدُودُها
كَذاكَ تَأَسَّينا وَصَبْرُ نُفُوسِنا ونَحنُ إِذا كُنّا بِأَرْضٍ أُسُودُها

* * *

(*) انظر: معجم الشّعراء 208، ومعجم البلدان «الفُتات، وسلاطح، والمحورة» والأعلام 5/ 226.

ب – شعره:

(95)

في معجم البلدان (الفُتات، سلاطح): (الوافر)

1 – أَلَـمْ تَـرْبَـعْ عَـلَـى طَـلَـلِ الـفُـتـاتِ فَـتَـقْـضِـيَ ما اسْـتَـطَـعْـتَ مِـنَ الـبَـتـاتِ[1]

2 – عَـدانِـي أَنْ أَزُورَكَ حَـرْبُ قَـوْمٍ وَأَنْـبـاءٌ طَـرَقْـنَ مُـشَـمِّـراتِ[2]

3 – طَـعَـنَّـا الـطَّـعْـنَـةَ الـحَـمْـرَاءَ فِـيـهِـمْ حَـرامٌ رَأْبُـهـا حَـتَّـى الـمَـمـاتِ[3]

4 – عَـشِـيَّـةَ لا تَـرى إلاّ مُـشِـيـحـاً وَإلاّ عَـوْهَـجـاً مِـثْـلَ الـقَـنـاةِ[4]

5 – أَبَـأْنـا بـالـطَّـويّ طَـويّ قَـوْمٍ وذكّـرنـا بـيـومِ سُـلاطِـحـاتِ[5]

* * *

التخريج: البيت 3 في الألفاظ الكُتّابيّة للهَمَذانيّ 15 منسوباً إلى كعب بن مالك الأنصاري، وعنه في ديوانه: 156.

(1) الفتات: من نواحي مراد.

(2) المشمِّرات: المُرسلات المُعجلات.

(3) في الألفاظ الكتابية: «طعنّا طعنة... حرامٌ رأبهم». وفي معجم البلدان: «حرامٌ رأيهم...». مصحّفاً. رأبها: إصلاحها.

(4) المشيح: ههنا الحازم، والمقاتل المضايق لخصمه. العَوْهَج: الطويل من كل شيء، ومثله العَمْهَج.

(5) سلاطحات: اسم واد في بلاد مراد.

(96)

في معجم الشعراء للمرزباني (208): (الطويل)

1 - لَقَدْ عَلِمَ الحَيَّانِ كَعْبٌ وَعَامِرٌ وَحَيَّا كِلابٍ جَعْفَرٌ وَعَبِيدُهَا[1]

2 - بِأَنَّا لَدَى العُرْقُوبِ لم نَسْأَمِ الوَغَى وَقَدْ قَلِقَتْ تحتَ السُّروجِ لُبُودُهَا[2]

3 - تَرَكْنا على العُرْقُوبِ وَالخَيْلُ عُكَّفٌ أَسَاوِدَ قَتْلَى لم تُوَسَّدْ خُدُودُهَا[3]

4 - [ورُحْنَا وفِينَا ابْنَا طُفَيلٍ بِغُلَّةٍ بِمَا قَرَّ حَيٌّ عَادَ فَلاًّ شَرِيدُهَا][4]

5 - كَذَاكَ تَأَسَّينا وَصَبْرُ نُفُوسِنا ونَحْنُ إِذا كُنَّا بِأَرْضٍ أُسُودُهَا[5]

* * *

المناسبة: أغار على بني عامر بن صعصعة، بالعرقوب، فقتل وسبى، ثم قال: لقد علم... الأبيات (معجم الشّعراء 208).

التخريج: الأبيات 1 - 5 في معجم البلدان (العرقوب) منسوبة إلى معاوية المراديّ.

(1) في معجم الشعراء للمرزباني: «... جعفر ووجيدها».

(2) في البلدان: «وقد قلعت...». مصحّفاً.

العرقوب: موضع في ديار خثعم، ومراد، كان به يوم من أيّام العرب بين مراد وبني عامر.

(3) عكّف: يقال عَكَفت الخيل بقائدها إذا أقبلت عليه.

(4) انفرد بذكره ياقوت ونسبه مع بقية الأبيات إلى معاوية المراديّ.

الغُلّة: شِعارٌ تحتَ الثوبِ، أو أن تكون من قولهم: غلّ فلاناً: وضعَ في عُنُقِه أو يدِه الغُلّ، وجمعه أغلالٌ. الفَلّ: المنهزم.

(5) في معجم الشّعراء، ومعجم البلدان: «كذلك». وبه ينكسر الوزن. وفي معجم البلدان: «ناشينا...». وهو تصحيف. وفيه: «...بأرض نسودها». وهي رواية متّجهة.

(97)

في معجم البلدان (المحورة): (الخفيف)

أَقْفَرَ الجَوْفُ والمَحُوْرَةُ كُلٌّ مِنْ ذُبَابٍ إِذْ قَدْ تُرِشّ عَلَيْنَا[1]

* * *

(1) الجوف: ههنا جَوْفُ المَحُورَة، وهو جَوْفُ مُراد. المحورة: موضع في بلاد مراد. ترشّ: يقال: أَرَشَّت الطَّعْنَةُ تُرِشُّ، إذا نضحت، ورَشاشُها: دَمُها.

زِنْبَاع المُراديّ

أ – ترجمته(*):

ذكره ابن الأنباري فيمن شهد مصرع عمرو بن مامة، وأورد له قصيدة، أردَفَها بقول ابن الكلبي: إنّما قال هذه القصيدة هُبَيْرة بن عبد يَغُوث بن عمرو، . . . ولم يقلْها زِنْباع المُراديّ.

* * *

(*) انظر: (شرح القصائد السّبع الطّوال الجاهليّات 120).

ب – شعره:

(98)

في شرح القصائد السبع الطوال الجاهليّات (120): (الرّجز)

1 – نَحْنُ ضَرَبْنَاهُ عَلَى تَطْيَابِهِ[1]
2 – بِالمَرْجِ مِنْ مَرْجِحَ إِذْ ثُرْنَا بِهِ[2]
3 – بِكُلِّ عَضْبٍ صَارِمٍ نَعْصَى بِهِ
4 – نَلْتَهِمُ القِرْنَ عَلَى اغْتِرَابِهِ[3]
5 – ذَاكَ وَهَذَا انْقَضَّ مِنْ شِعَابِهِ
6 – قُلْنَا بِهِ قُلْنَا بِهِ قُلْنَا بِهِ[4]
7 – نَحْنُ أَرَحْنَا النَّاسَ مِنْ عَذَابِهِ
8 – فَلْيَأْتِنَا الدَّهْرُ بِمَا أَتَى بِهِ

* * *

المناسبة: قال الشّعر حين قتلت مراد عمرو بن مامة. (شرح القصائد السّبع الطّوال الجاهليّات 120).

(1) تطيابه: أي على ما كان فيه من الطِّيبِ، وذلك أنه كان مَعَرِّساً بامرأة من مُراد.

(2) في شعر المكشوح: «بالخلّ من مرجج...».
مرجح: موضع بين مكة والمدينة. الخلّ: موضع باليمن في وادي رِمع، والخل موضع بين مكة والمدينة قرب مَرْجِح.

(3) القِرن: الكفؤ.

(4) قُلنا به: أي قتلناه، والعرب تقول: قَالوا بزيدٍ، أي قتلوه. وقلنا به، أي قتلناه، (اللسان: ق و ل).

أَحَدُ وَلَد مُرَاد

(99)

في الأنساب للعَوتَبي الصُّحاريّ (247): (الرّجز)

1 - إِنْ كُنْتُمُ إِخْوَتَنَا فَأَعْقِبُوا
2 - نُعْقِبْكُمُ إِنْ جَاءَ يَوْمٌ غَيْهَبُ[1]
3 - ثُمَّ اقْبَلُوا [الحَقّ] وَلا تُنَكِّبُوا
4 - والحَقُّ يَغْلُو نُوْرُهُ فَيَغْلِبُ
5 - والحُرُّ مِنْ ذَاتِ القِنَاعِ يَهْرُبُ
6 - والضَّيْمُ يَشْكُوْهُ مُضِيْمٌ مُغْضَبُ

❊ ❊ ❊

المناسبة: قالها بعد أن رحل مراد إلى طيّىء طالباً جواره، راغباً في أرضه بُغية الكلأ والمرعى، ومن كلامه يخاطب طيّئاً: إنّا قد اجْتَوينا (اجتويت البلد: إذا كرهتَ المُقام فيه وإن كنت في نِعمة (اللسان ج و ي) شَوَلَنا (الشَّول: الماء القليل)، ورأينا الضّرر في أموالنا، فقد مسّها جَهد وضُرّ، فأعقبونا ترجع إلينا أنفسنا، وتصلح، أموالنا.

(1) الغَيْهَب: ههنا الثّقيل، شديد الوطء.

الجُعَيْدُ المُرادِيّ

أ – ترجمته(*):

حُجْر، وهو الجُعَيد بن معاوية بن الذُّؤَيْب بن مالك بن مُنَبِّه بن غُطَيف بن عبد الله بن نَاجِيَة بن مُراد بن مَذْحِج[1].

أخذه عمرو بن مامة بن ماء السّماء رهينةً عن مُراد حين نزل عليهم مُراغماً لأخيه عمرو بن هند فتجبّر عليهم، وقال حين رأى الجُعَيْد: نِعْم وَصِيف الملك، فلمّا التقت مُراد وعمرو بن مامة شدّ الجُعَيْد عليه وهو يقول، من كلمة له:

أَيَّ وَصِيفٍ مَلِكٍ تَرَانِي
ألا تَرَانِي رَابِطَ الجَنَانِ

فقتل عمراً، فلمّا غزا عمرو بن هِنْد مُراداً أتى بالجُعَيْد فحرّقه بالنّار، وقد تَنَدافع الجُعَيْد والمَكْشُوح المُراديّ على قتل عمرو بن مامة فكان نصيب الجُعَيْد أن حُرّق بالنّار، وذلك أنّه بعد قتله عمرو بن مامة، وتفرّق النّاس عنه، وانصراف مراد إلى اليمن، أقبل الجُعَيْد بامرأته الغسّانية إلى بيت الأسود بهَجَر، وبابنيه، وهما غلامان أَوْصَفا – أي صارا وَصِيفين – فأتى بهما عمرو بن هند، أخا عمرو بن مامة، فقال له: أيّها الملك سترت عورتك وقتلت عدوّك! فقال له عمرو: وإنّ لك عندي لجِباءَ أنت أهله، أضرموا له ناراً ثم اقذفوه فيها.

فقال له: أيها الملك، إني كريم فليطرحني فيها كريم، فإنّ لي حسباً. فأمر ابنه وابن أخيه أن يتولّيا ذلك منه، فانطلقا به، فلمّا أُدْنِي من النّار مسح شراك نعله فقيل له: ما دعاك إلى مسح شراك نعلك وأنت مطروح في النّار؟ فقال: أحببت أن لا أدخل النّار إلا وأنا نظيف، ثم قذف نفسه وبهما معه في النّار فاحترقوا جميعاً.

(*) انظر: نسب معدّ واليمن: (طبعة العَظْم 1/ 353، وطبعة ناجي حسن 1/ 331)، وشرح القصائد السّبع الطّوال 121).

(1) نسب معدّ واليمن: (طبعة العَظْم 1/ 353، وطبعة ناجي حسن 1/ 331).

ب – شعره:

(100)

في شرح القصائد السّبع الطوال الجاهليّات (120): (الرّجز)

1 – أيّ وَصِيفِ مَلِكٍ تَرَانِي
2 – ألا تَرَانِي رَابِطَ الجَنَانِ[1]
3 – أُفْلِيهِ بالسّيفِ إذا اسْتَفْلانِي[2]
4 – أُجِيبُهُ لَبَّيْكَ إذْ دَعَانِي[3]
5 – رَوَّيْتُ مِنْهُ عَلَقاً سِنَانِي

* * *

المناسبة: كان عمرو بن مامة بن ماء السماء نزل على مراد مراغماً لأخيه عمرو بن هند فتجبّر عليهم، وأخذ الجعيد رهينة عن مراد، وقال حين رآه: نِعْم وَصِيف الملك، فلمّا التقت مراد وعمرو بن مامة شدّ الجُعيد وهو يقول: أي وصيف ملك تراني... الشعر، فقتل عمراً، فلمّا غزا عمرو بن هند مراداً أتى بالجُعيد فحرّقه بالنّار، وقد تتدافع الجُعيد والمكشوح على قتل عمرو بن مامة فكان نصيب الجُعيد أن حُرّق بالنار.

التخريج: الأبيات 1 – 4 في نسب معدّ واليمن: (طبعة العَظْم 1/ 353، وطبعة ناجي حسن 1/ 331).

(1) في نسب معد واليمن: «... ساكن الجنان».

(2) في نسب معدّ واليمن طبعة العَظْم: «أُقَلّبه... استعلاني». مصحّفاً. وفي طبعة ناجي حسن: «أَقْلَتَه... استقلاني». مصحّفاً.

والملحوظ على هاتين الطّبعتين أنها تتساوءان في الفُحْش فلا تغلب إحداهما الأخرى إلا بفضل السّبق إليه.

(3) في نسب معد واليمن: «أجيب لبيه إذا...». مصحّفاً.

(101)

في شرح القصائد السّبع الطّوال الجاهليّات (121): (السّريع)

الـخَـيْـرُ لا يَـأْتِـي بِـهِ حُـبُّـهُ والـشَّـرُّ لا يَـنْـفَـعُ مِـنْـهُ الـجَـزَعْ[1]

* * *

(1) المناسبة: يُذكر أنّه بعد أن قتل الجُعيدُ المراديّ عمرو بن مامة، وتفرّقت عنه النّاس، وانصرفت مراد إلى اليمن =أقبل بامرأته الغسّانية إلى بيت الأسود بهَجَر، وبابنيه، وهما غلامان أَوْصفا - أي صارا وَصِيفين - فأتى بهما عمرو بن هند؛ أخا عمرو بن مامة، فقال له: أيّها الملك سترت عورتك وقتلت عدوّك! فقال له عمرو: وإنّ لك عندي لجِباءَ أنت أهله، أضرموا له ناراً ثم اقذفوه فيها. فقال له: أيّها الملك، إني كريم فليطرحني فيها كريم، فإنّ لي حسباً. فأمر ابنه وابن أخيه أن يتولّيا ذلك منه، فانطلقا به، فلمّا أُدني من النّار مسح شراك نعله فقيل له: ما دعاك إلى مسح شراك نعلك وأنت مطروح في النّار؟ فقال: أحببت أن لا أدخل النّار إلا وأنا نظيف. ثم قال: الخير لا... البيت، ثم قذف نفسه وبهما معه في النّار فاحترقوا جميعاً. (شرح القصائد السّبع الطوال الجاهليّات 121).

شاعر من مراد

(102)

في الأنساب للعَوْتَبي الصُّحَاري (247): (الرّجز)

1 - إِنْ كُـنْـتُـمُ إِخْـوَانَـنَـا فَـأَنْـصِـفُـوا
2 - نُـنْـصِـفْـكُـمْ إِنْ جَـاءَ يَـوْمٌ أُكْـلَـفُ[1]
3 - والـحُـرُّ مِـنْ ذَاتِ الـخِـمَـارِ يَـأْنَـفُ
4 - إِنَّ الإِخَـاءَ بِـالـتَّـأَسِّـي يُـعْـرَفُ

* * *

(1) أُكْلَف: كَلِف الأمرَ وكلَفه تجَشَّمه على مشقّة وعُسْرة. (اللسان ك ل ف).

عمرو بن قيس بن مسعود المُراديّ

أ – ترجمته(*):

ذكره ابن الجرّاح في شعراء الجاهليّة، وساق له بيتين قالهما في رثاء زوجه سُعْدى.

* * *

(*) انظر: من اسمه عمرو 97.

ب – شعره:

(103)

في من اسمه عمرو لابن الجراح (90): (البسيط)

1 – سُعِيدَ، قُومِي عَلَى سُعْدَى فَبَكّيهَا فَلَسْتِ مُحْصِيَةً كُلَّ الَّذِي فِيهَا

2 – فِي مَأْتَمٍ كَظِبَاءِ الرَّوْضِ قَدْ قَرَحَتْ مِنَ البُكَاءِ عَلَى سُعْدَى مَآقِيهَا[1]

* * *

المناسبة: قال كلمته يرثي امرأته.

التخريج: معجم الشعراء للمرزباني 56.

(1) في من اسمه عمرو: (. . . كَرياضِ الرَّوْض. . .)، وما أثبتناه عن المرزباني.

أبو النّوّاحِ المُرَادِيّ

أ – ترجمته(*):

ذكره ياقوت وساق له بيتين قالهما في غَزاةٍ لرهطه؛ من مُراد، على بني غُطَيف؛ رهط أبي عُمير فَرْوَة بن مُسَيْك المُراديّ أيضاً. ومع أن وفاة فروة كانت نحو 30 للهجرة فقد كان يوم أَنْشَام في الجاهليّة، كما أنّا لا نعرف لأبي النّواح هذا وفادة أو خبراً في الإسلام.

وثمّة شاعر آخر من مُراد يُدعى النّوّاح المُرديّ.

* * *

(*) انظر: معجم البلدان: أنشام.

ب – شعره:

(104)

في معجم البلدان (أنشام): (البسيط)

1 – نَحْنُ صَبَحْنَا غُطَيْفاً فِي دِيَارِهِمُ بِالْمَشْرَفِيِّ صَبُوحاً يَومَ أَنْشَامِ[1]

2 – ولَّتْ غُطَيْفٌ وَفِي أَكْنَافِهَا شُعَلٌ زَايَلْنَ بَيْنَ رِقَابِ القَومِ وَالهَامِ[2]

❊ ❊ ❊

المناسبة: قالها يرد على أبي عُمير فروة بن مُسيك المراديّ، حين قال فروة (أنشام):

إِنَّا رَكِبْنا عَلَى أَبْياتِ إِخْوَتِنا بِكُلِّ جَيْشٍ شَدِيدِ الزَّرِّ رزَّامِ

حتَى أَذَقْنا عَلَى ما كانَ مِنْ وَجَعٍ أَعْلَى وأَنْعَمَ شَرًّا يوم أَنْشَامِ

(1) غُطيف: بطن من مراد؛ ينحدر منه فَروة بن مُسيك. يوم أنشام: يوم من أيام مَذْحِج في ذات بَيْنها، وأَنْشام: بفتح أوّله وادٍ في بلاد مراد.

(2) أكنافها: جوانبها، وكَنَفا الإنسانِ: جانباه. شُعل: يريد أن طعناتهم في أعدائهم قويّة، تشدخ العظم، وتطاير الدّم، ومنه قولهم: أشعلت الطّعنة: أي خَرَج دَمُها مُتَفَرِّقاً.

(شعراء زُبَيْد وأشعارهم)

مُحَصِّنُ بن عِتْبان بن ظالم الزُّبَيْدِيّ

أ – ترجمته(*):

شاعرٌ مُعَمَّر، من بني زُبَيْد، ذكره السّجستاني والبُحْتري.

* * *

(*) انظر: المعمّرون والوصايا 26، وحماسة البحتري: (طبعة شيخو 102، وطبعة كمال مصطفى 147).

ب – شعره:

(105)

في كتاب المعمّرون والوصايا (26): (الوافر)

1 – أَلاَ يَـا أَسْـمَ إِنِّـي لَـسْـتُ مِـنْـكُـمْ وَلَـكِـنِّـي امْـرُؤٌ قَـوْمِـي شَـعُـوبُ[1]

2 – دَعَـانِـي الـدَّاعِـيـانِ فَـقُـلْـتُ: إِيْـبَـا فَـقَـالاَ: كُـلُّ مَـنْ يُـدْعَـى يُـجِـيـبُ[2]

3 – أَلاَ يَـا أَسْـمَ أَعْـيَـانِـي الـرُّكُـوبُ وَأَعْـيَـتْـنِـي الـمَـكَـاسِـبُ وَالـزُّهُـوبُ[3]

4 – [وصِـرتُ رَذِيَّـةً فِـي الـبَـيـتِ كَـلاًّ تَـأَذَّى بِـي الأَبَـاعِـدُ والـقَـرِيـبُ][4]

5 – كَـذَاكَ الـدَّهْـرُ وَالأَيَّـامُ [غُـوْلٌ] لَـهَـا فِـي كُـلِّ سَـائِـمَـةٍ نَـصِـيـبُ[5]

* * *

التخريج: الأبيات ما عدا الأخير، وبزيادة الرّابع في حماسة البحتري (طبعة شيخو 102، وطبعة كمال مصطفى 147).

(1) في حماسة البحتري: «ألا يا سَلْم...».

شعوب: هي المنيّة، أي إنه صار إلى غيرهم ممّن فادوا، لا اعتباطاً، ولا اختضاراً، وإنّما لكِبره، وعلوّ سنّه.

(2) في المعمّرون والوصايا: «...فقلت إيها نَدْعُو يُجِبْ». مصحّفاً.

إيبا: ارجعا. إيهاً: يقال: لفظة استزادة بمعنى حدثنا.

(3) في حماسة البحتري: «..يا سلم.. الليالي فمشي حين أعجله دبيب».

الزّهوب: يقال: أعطاه زِهْباً من ماله فازدهبه إذا احتمله.

(4) الرذية: الرّذي: الذي أثقله المرض، والرذي الضعيف من كل شيء، والجمع رَذايا.

(5) في مطبوعة المعمّرون: «...عول»، بالعين المهملة، مصحّفاً.

الغُول: قال ابن السّكّيت يقال غاله يَغولُه إذا اغتاله، وكلّ ما أهلك الإنسان فهو غُول (اللسان غ و ل).

السائم: الذاهب على وجهه حيث شاء.

يزيد بن عمرو بن مالك الزُّبَيْديّ

أ – ترجمته(*):

ذكره الهَمْدانيّ فيمن قال شعراً في حروب مَذْحِج وهَوازن، وساق له أربعة أبيات، منها:

صَبَحْنَا بِالجِيَادِ بَنِي سُلَيْمٍ وجَالَتْ فِي بَنِي حَكَمِ بْنِ بَكْرِ

* * *

(*) انظر: شرح الدّامغة 174.

ب – شعره:

(106)

في شرح الدّامغة (175): (الوافر)

1 – صَبَحْنَا بِالجِيَادِ بَنِي سُلَيْمٍ وجَالَتْ فِي بَنِي حَكَمِ بْنِ بَكْرِ
2 – نَظَرْتُ إِلَى ابْنِ مَعْدِيَ حِينَ جَالَتْ بِهِ دَهْمَاءُ كَاللَّيْثِ الهِزَبْرِ
3 – يَشُدُّ عَلَى الكَتِيبَةِ أَيَّ شَدٍّ وَيَضْرِبُ قَوْنَسَ البَطَلِ المُكِرِّ[1]
4 – وَيَطْعَنُ حِينَ تُفْرَجُ مِنْ غَمَاهَا وَيَفْرِي كُلَّ خَيْشُومٍ وَنَحْرِ[2]

* * *

المناسبة: قال الشّعر يذكر غزاة لهم على بني سُلَيْم، وبني حَكَم بن بَكْر (شرح الدّامغة 174).

(1) القونس: مقدمة البيضة من السّلاح، وقيل أعلاها.

(2) في شرح الدّامغة: «يفرح...»، بالحاء المهملة، وإنما هي بالجيم المعجمة.

مالِكُ بنُ عمْرٍو الزُّبَيْدِي

أ – ترجمته(*):

مالك بن عمرو الزُّبَيْديّ، من بني مازن، قاله الهَمْدانيّ.

وفي بني مازن: مالك بن عمرو بن مُنَبِّه (زُبَيْد الأَصغَر) بن ربيعة بن سلمة بن مازن بن ربيعة بن مُنَبِّه (زُبَيْد الأَكْبَر) بن صَعْب بن سعد العَشِيْرة بن مَذْحِج، فإنْ يَكُنْهُ، فقد سَبَق أبا ثور عمرو بن مَعْدِي كَرِب الزُّبَيْديَّ بأربعة أجيال.

ساق الهَمْدانيّ له بيتين قالهما يَحْمَد صَنِيْع زرعة بن عمرو الخَثْفَري حين شَدَخ دماء كانت لرهطه حِمْيَر على مَذْحِج إثر حرب مضرّة دارت بينهما، أهاجها ابن سريع السَّكسكيّ.

* * *

(*) انظر: نسب معدّ واليمن: (طبعة العَظْم 1/ 336، وطبعة ناجي حسن 1/ 325)، والإكليل 10/ 143 – 146).

ب – شعره:

(107)

في الإكليل (10/ 146): (المتقارب)

1 – فَمَنْ مثلُ زرعةَ في العالمِينَ لمنْ عضَّهُ الدَّهرُ أوْ ضَمَّهُ

2 – تَمَكَّنَ في الصَّيدِ منْ خَنْفَرٍ ومنْ بيتِ حِمْيَرَ في الصَّتْمَهْ[1]

* * *

المناسبة: قال الشعر في حرب دارت رحاها بين حمير ومذحج، وكانت الغلبة فيها لِمَذْحِج، يتكلم صاحب الإكليل على هذه الحرب بقوله (الإكليل 10/ 143 – 146): (وكانت حرباً مضرة بالجميع، والذي هاجها ابن سريع السّكسكي، ثم إنهم تداعوا إلى الكفّ، ولحمير فضل في الدماء على مذحج، ثم إن جابر بن عدي ومالك بن عمرو المازنيين من مذحج خرجا في ثلاثين راكباً من وجوه مذحج حتى طرحوا نفوسهم على زرعة بن عمرو الخنفري عن غير مشورة من كهلان، تَوِداً في الدماء التي كانت على مذحج، فاتفق باقي كهلان أنهم لا يسلمون، وأنهم إن عدي عليهم دخلت كهلان كلها في حرب حمير، ففعلت حمير الجميل، وشدخت دماءها، وجُمّلوا، وأسنى لهم العطاء والحباء، ففي ذلك يقول مالك بن عمرو الزُّبيدي: فمن مثل زرعة... الشعر.

(1) خَنْفَر: نسبة إلى خَنْفَل من أقيال اليمن. الصّيد: الممتنع. الصّتم: التّام المحكم، والصّتم، من كل شيء ما عظم واشتد.

الزُّبَيْدِيّ

أ – ترجمته:

من بني زُبيد الأكبر، وهو مُنَبِّه بن صَعْب بن سعد العشيرة بن مَذْحِج.

ساق له الأصْبهانيّ (الأغانيّ 17/ 288) خمسة أبيات، وقال: إنّها كانت سبب حِلف الفُضُول.

ولولا أنّ الشّعر مُردفٌ بقصته ما انصرف الذّهن إلى غير أبي ثور عمرو بن مَعْدِي كَرِب الزُّبَيْديّ، فهو أعلى شعراء زُبَيْد ذكراً في الجاهليّة والإسلام، وما نسب إلى زُبَيْد على لفظ الإطلاق فنسبته إلى أبي ثور أَلْيَط وأوثق.

❊ ❊ ❊

ب – شعره:

(108)

في الأغاني (17/ 288): (البسيط)

1 – يَـالَ قُـصَـيٍّ لِـمَـظْـلُـومٍ بِـضَـاعَـتُـهُ بِـبَـطْـنِ مَـكَّـةَ نَـائِـي الـدَّارِ وَالـنَّـفَـرِ[1]

2 – وأشعثٍ مُحْرِمٍ لم يَقْضِ حُرْمَتَهُ بَـيْـنَ الـمَـقَـامِ وَبَـيْـنَ الـرُّكْـنِ والـحَـجَـرِ

3 – أَقَـائِـمٌ مِـنْ بَـنِـي سَـهْـمٍ بِـذِمَّـتِـهِـمْ أَمْ ذَاهِـبٌ فِـي ضَـلالٍ مَـالُ مُـغْـتَـمِـرِ

4 – إِنَّ الـحَـرَامَ لِـمَـنْ تَـمَّـتْ حَـرَامَـتُـهُ ولا حَـرَامَ لِـثَـوبِ الـفَـاجِـرِ الـغَـدِرِ[2]

المناسبة: يذكر هذا الشعر لازِباً، من غير طريق، لحلف الفُضُول، قال أبو عُبيدة (الأغاني 17/ 288): كان سبب حلف الفُضُول أن رجلاً من أهل اليمن قدم مكة ببضاعة فاشتراها رجل من بني سهم فلوى الرجل بحقه (أي: غلبه عليه) فسأله متاعه فأبى عليه فقام في الحَجَر فقال: يال قصي... الشعر.

وفي الأغاني (17/ 289) قال ابن شهاب: كان شأن حلف الفُضُول أن بدء ذلك أن رجلاً من بني زبيد قدم مكة معتمراً في الجاهلية ومعه تجارة له فاشتراها منه رجل من بني سهم فآواها إلى بيته ثم تغيب فابتغى متاعه الزبيدي فلم يقدر عليه فجاء إلى بني سهم يستعديهم عليه فأغلظوا عليه فعرف أن لا سبيل إلى ماله فطوّف في قبائل قريش يستعين بهم فتخاذلت القبائل عنه فلما رأى ذلك أشرف على أبي قبيس حتى أخذت قريش مجالسها في المسجد [كذا لفظه؟!] ثم قال:

يـــا آلَ فِـــهْـــرٍ... ...

ومُحْرِمٍ شَعِثٍ لم يقضِ عُمْرتَه يا آلَ فِهرٍ وبين الحِجْر والحَجَرِ

أقائمٌ من بني سَهْمٍ بخَفْرَتِهم فعادلٌ أم ضلالٌ مالُ مُغْتَمِرِ

وفيه أيضاً (17/ 299 – 300): ثم قدم رجل من بني زبيد فاشترى منه رجل من بني سهم يقال له حذيفة سلعة وظلمه حقه فصعد الزبيدي على أبي قبيس ثم نادى بأعلى صوته:

يـــا آل فـــهـــر... ...

يا آل فِهر لمظلُومٍ ومُضْطَهَد بين المقام وبين الركن والحجر

إن الحرام لمن تمت حرامته ولا حرام لثوب الفاجر الغدر

التخريج: البيتان الأولان برواية يا آل فهر... في أنساب الأشراف 12 منسوبين إلى رجل من بني أبي زُبيد، والبيتان 1، 4 في ثمار القلوب 1/ 140.

(1) في الأغاني 17/ 301، وثمار القلوب 1/ 140: «يا للرجال...».

(2) ورد عجُزه في الأغاني 17/ 301: «ولا حرام لثَوبَي لابِس الغَدْر».

رَجُل مِنْ بَنِي مَازِنِ بْنِ زُبَيْد

(109)

(الطويل)

في شَرْح الدَّامِغَة (603):

1 - أَبَى القَلْبُ إلا حُبَّ أَشْيَاخِ مَذْحِجٍ ... وَمَا أَنَا إِنْ أَحْبَبْتُهُمْ بِمَلِيمِ[1]

2 - وَمَا نَحْنُ إِلاَّ عُصْبَةٌ يَمَنِيَّةٌ ... زُبَيْدِيَّةٌ وَالدَّارُ دارُ تَمِيمِ

3 - وإِنَّهُمُ مِنَّا وَإِنَّا لَمِنْهُمُ ... كَمَا قُدَّ سَيْرٌ مِنْ سَرَاتِ أَدِيمِ[2]

4 - وَلَكِنَّ عَمْراً فَرَّقَ الشَّمْلَ بَيْنَنَا ... بِقَتْلِ سَرَاةٍ مِنْ سَرَاةٍ صَمِيمِ[3]

* * *

المناسبة: بنو مازن من بني زُبَيد صليبةٌ، فلمّا أكثر عمرو بن معدي كرب الزُّبَيديّ الإغارة عليهم، دخلوا في تميم، ولما لم يعجبهم هذا المدخل قال شاعرهم، كلمته مفتخراً بنسبهم إلى زُبَيد، غير راضٍ بسكناهم في تميم.

(1) المليم: مثل الملوم: وهو الذي يستحقّ اللّوم.

(2) القَدُّ: القطع المستأصِلُ والشَّقُّ طولاً خلافاً للقَطْع الذي هو الشّق عَرْضاً. السَّيْرُ: ما يُقَدُّ من الجلد والجمع السُّيُورُ. السَّيْرُ ما قُدَّ من الأعدِيم طُولاً، والسَّيْرُ: الشِّرَاكُ وجمعه أَسْيَارٌ وسُيُورٌ وسُيُورَةٌ. وسرات: جمع سَيْر، وهو ممّا أخلّتْ به المُعجمات.

(3) الصَّميم: الخالص، ومنه يقال للرجل: هو من صَمِيم قومه إذا كان من خالصِهم.

(شعراء صُداء وأشعارهم)

المُشَمْرِخُ الصُّدائِيّ

أ – ترجمته(*):

ذكره الشُّمْشاطيّ فيمن قال شعراً في يوم الأَخْرَمين، وساق له كلمة في سبعة أبيات، ظاهرها يدلّ على أنّها قِيلتْ عقب يوم الأَخْرَمين، وحريّ بها أن تكون لرجل من تَغْلِب، لا للصُّدائي، لما فيها من الفخر بتَغْلِب وفرسانها.

* * *

(*) انظر: الأنوار ومحاسن الأشعار: 1/ 163 – 164.

ب – شعره:

(110)

في الأنوار ومحاسن الأشعار (1/ 163 – 164): (الكامل)

1 – يَا لَلرِّجَالِ لِحَادِثِ الأَسْبَابِ وَلِمَا لَقِينَا مِنْ بَنِي عَتَّابِ[1]

2 – كُنَّا أُنَاساً لا يُرَوَّعُ سِرْبُنَا فِي مَنْزِلٍ مِنْ مَنْزِلِ الأَرْبَابِ

3 – حَتَّى رَمَى عَمْرٌو قَرِيعَةَ أَرْضِنَا خَيلاً تَقَدَّمَهَا ذَوُو الأَحْسَابِ[2]

4 – مِنْ تَغْلِبَ الغَلْبَاءِ طَعْنُ رِمَاحِهِمْ أَوْدَى لَعَمْرُ أَبِيكَ بِالأَحْزَابِ

5 – لَمَّا رَأَيْنَاهُ يُحَضِّضُ خَيلَهُ وَالنَّقْعُ مُعْتَلِجُ العَجَاجَةِ كَابِي[3]

6 – والحَيُّ مِنْ جُشَمِ بنِ بَكْرٍ حَوْلَهُ يَتَبَادَرُونَ دَعَوْتُ فِي أَصْحَابِي

7 – فَحَمَى الذِّمَارَ ذَوُو الحِفَاظِ فَقُتِّلُوا وَجَثَا بَقِيَّتُهُمْ عَلَى الأَعْقَابِ

* * *

المناسبة: ظاهر الكلمة يدلّ على أنها قِيلتْ عقب يوم الأَخرَمين، وحريّ بها أن تكون لرجلٍ من تَغْلِب، لا للصُدائيّ، فجَوّها الفخر بتغلب وفرسانها.

(1) بنو عتّاب: من خصومهم.

(2) القريعة: خيار المال.

(3) التُّراب الكابي: الذي لا يستقرُّ على وَجْه الأرض.

جَحْشُ الصُّدَائِيّ

أ – ترجمته(*):

ذكره الشَّمْشاطِيّ فيمن شَهِد يوم الأَخْرَمين، وكان رَأْسَ صُداء، وفُضّل على سائر فرسان مَذْحِج، وحين غزتهم تَغْلِب يوم وادي الأَخْرَمين نادى جحشٌ عمرو بن كلثوم للمبارزة على علوّ سنّ الصُّدائيّ، إذ كان يومئذٍ شيخاً كبيراً، فقال عمرو: إليّ يا جَحْش، ثم اختلفا طعنتين، فكان في عُمْرَيْهما بقيةٌ، وفي آخر يومهم حَمَل عمرو على جَحْش فطعنه، فقتله، وقُتل على دَمِه سبعون رجلاً.

* * *

(*) انظر: الأنوار ومحاسن الأشعار 1/ 161.

ب – شعره:

(111)

في الأنوار ومحاسن الأشعار (1/ 161): (الرّجز)

1 – يَا عَمْرُو يَا عَمْرُو أَقِمْ لِيْ صَدْرَكَا
2 – يَا عَمْرُو يَا عَمْرُو أَبِنْ لِيْ أَمْرَكَا
3 – لَعَلَّ مَا أَبْصَرْتَ مِنِّي سَرَّكَا
4 – يَا طَالَ مَا غَرَّكَ مَا قَدْ غَرَّكَا[1]

* * *

(1) المناسبة: نفث جحش كلمته، نفثة مصدورٍ حين غزتهم تغلب ولواؤها يومها مناط بناصية عمرو بن كلثوم، يوم وادي الأخرمين، فنادى جحش: أين عمرو بن كلثوم؟ فقال: إليّ يا جحش، وفي ذلك قال عمرو:

يا جَحشُ يا جَحشُ مَنَتكَ الأسْبابْ
إنْ تَكُ وثَّاباً فإنِّي وثّابْ
والنَّاسُ أذْنابٌ ونحنُ أرْبابْ
أنَا ابْنُ كُلثُوم وجَدّي عَتَّابْ

ثم اختلفا طعنتين، فكان في عُمْرَيْهما بقية، وفي آخر يومهم حمل عمرو على جَحْش فطعنه، فقتله، وقُتل على دِمِه سبعون رجلاً.

عبدُ الله بنُ سُوَيْدٍ الصُّدائيّ

أ – ترجمته(*):

عبد الله بن سُوَيْد الصُّدائي، شَهِد يوم الأَخْرَمين، وأُسِر فيه، فقال شعراً يَسْتَعْطِف عمرو بن كلثوم، وكان الصّدائي قد قتل يومئذ من تَغْلِب خَلْقاً عظيماً، فأخذه عمرو ليقتلَه، فلمّا أنشده الشّعر، قال له عمرو: اشْتَرِ نَفْسَك. فأعطاه حتّى رَضِي، فقال عمرو: لَكَ مِنْ مَالِي مَا عَرَضْتَ، ولَكَ نَفْسك. فَمَنَّ عليه وحَمَلَه وكَسَاه، قاله الشَّمْشاطِيّ.

* * *

(*) انظر: الأنوار ومَحاسِن الأَشْعار 1/ 164 – 165.

ب – شعره:

(112)

الأنوار ومحاسن الأشعار (1/ 164 – 165): (البسيط)

1 – مَا فِي رَبِيعَةَ مَرْجُوٌّ ولا مُضَرٍ أَوْلَى بِهَا مِنْكَ يَا عَمْرَو بْنَ كُلْثُومِ

2 – إِنَّ الأَرَاقِمَ لَنْ تَنْفَكَّ صَالِحَةً مُبَرَّئِينَ مِن الفَحْشَاءِ وَاللُّومِ[1]

3 – مَا دَافَعَ اللهُ عَنْ عَمْرٍو مَنِيَّتَهُ فَاخْتَرْ فِدىً لَكَ بَيْنَ المَنِّ وَالكُومِ[2]

* * *

المناسبة: قال كلمته حين وقع في الأسر يوم الأخرمين، مُسْتعطفاً عمرو بن كلثوم، إذ قتل الصّدائي يومئذ من تغلب خلقاً عظيماً، فأخذه عمرو ليقتله، فلما أنشده الشعر، قال له عمرو: اشترِ نفسك. فأعطاه حتّى رضي، فقال عمرو: لك من مالي ما عرضت، ولك نفسك، فمنّ عليه وحمله وكساه.

(1) الأراقم: رهط من ربيعة سمّوا بذلك تشبيهاً لعيونهم بعيون الحيّات.

(2) الكُومُ: القِطعة من الإبل. وناقة كَوْماء: عَظيمة السَّنام طويلته.

أي اختر بين المنّ وأخذ الفدية، وجعلها كوماً لأنّها من أنفس الإبل وأعتقها؛ ومنها تكون الدّية.

كَرْدَم الصُّدائِيّ

أ – ترجمته(*):

شهد يوم سُلاطح فأردفَ ثلاثة فرسان فنجوا كلّهم فقال يذكر فرسه الورد:

تَـاللهِ لـولا الـوَرْدُ يَـومَ سُـلاطِـحٍ لَضَـرَبْـتُ غَـيْـرَكَ غَـيْـرَ ذَاتِ ضَـجِـيْـجِ

* * *

(*) انظر: أسماء خيل العرب للعُنْدُجانيّ 253.

ب – شعره:

(113)

في أسماء خيل العرب للغُنْدُجانيّ (252): (الكامل)

1 – تَـاللهِ لـولا الـوَرْدُ يَـوْمَ سُـلاطِـحٍ لَـضَـرَبْتُ غَـيْـرَكَ غَـيْـرَ ذَاتِ ضَـجِـيْـعِ[1]

2 – أَدَّى إِلَـيْـكَ أَبَـا بَـنِـيْـكَ وَمِـثْـلَـهُـمْ إِنّـي، إِذَا يَـسْـعَـونَ، غَـيْـرُ سَـرِيْـعِ

* * *

المناسبة: شهد كَرْدم الصُّدائي يوم سُلاطح فأردفَ ثلاثة فنجوا كلّهم فقال يذكر فرسه الورد: (تالله . . . الشّعر).

(1) سلاطح: وادٍ في ديار مراد.

(شعراء النَّخَع وأشعارهم)

كَعْبُ بن رَدَاة النَّخَعِيّ

أ – ترجمته(*):

كعب بن رَداة بن ذُهْل بن كعب بن قيس بن سعد بن مالك بن جَسْر، وهو النَّخَع بن عمرو بن عُلَة بن جَلْد بن مالك، وهو مَذْحِج.

شاعرٌ مُعَمَّرٌ، من بني النَّخَع، عاش فيما ذكر ابن الكلبي عن بعض النَّخَعِيّين ثلاثمئة سنة، ثمّ سلك هجَيْرىٰ المعمَّرين فشكا الكَلال وبكى المَلَل، ثمّ قال في ذلك أبياتاً، منها:

فَيَا لَيْتَنِي قَدْ سِخْتُ فِي الأَرْضِ قَامَةً وَلَيْتَ طَعَامِي كَانَ فِيهِ حِمَامِي

* * *

(*) انظر: نسب معدّ واليمن: (طبعة العَظْم 1/ 289، وطبعة ناجي حسن 1/ 291)، والمعمّرون والوصايا 93، والاشتقاق 403 – 404، وحماسة البحتري: (طبعة شيخو 101، وطبعة كمال مصطفى 146).

ب – شعره:

(114)

في الاشتقاق (403 – 404): (الرّجز)

1 – لَمْ يَبْقَ يَا خَلْدَةُ مِنْ [لِدَاتِي][1]

2 – أَبُو بَنِينَ لا ولا بَنَاتِ

3 – وَلا عَقِيمٌ غَيْرُ ذِي بَنَاتِ[2]

4 – مِنْ مَسْقَطِ الشِّحْرِ إِلَى الفُرَاتِ[3]

5 – إلا يُعَدُّ اليَومَ فِي الأَمْوَاتِ

6 – هَلْ مُشْتَرٍ أَبِيعُهُ حَيَاتِي

* * *

التخريج: نسب معدّ واليمن: (طبعة العَظْم 1/ 289، وطبعة ناجي حسن 1/ 291)، وحماسة البحتري (طبعة شيخو 101، وطبعة كمال مصطفى 146).

(1) في الاشتقاق: «...من بناتي»، وما أثبتناه عن الحماسة، وهو الأليط. ونسب معدّ واليمن: «لم.. أحد من بناتي»، وفي حماسة البحتري: «...أسماء...».

اللِّدات: الأتراب.

(2) في حماسة البحتري: «...ثبات».

البَنَات: كساء المسافر، والجمع أَبِنَّة، قال طَرَفة (شرح القصائد السبع الجاهليّات 231).

وَيَأْتِيكَ بِالأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تَبِعْ لَهُ بَتَاتاً ولَمْ تَضْرِبْ لَهُ وَقْتَ مَوْعِدِ

يذكر الشاعر رحيل أترابه وأخدانه، ومن بقي منهم فقد التحف كساء الرّحيل والسّفر.

(3) في نسب معدّ واليمن: «... السحل إلى الفارات». وهو تصحيف مُنْكر.

الشِّحْر: بكسر أوّله، وإسكان ثانيه، بعده راء مهملة: ساحِلُ اليَمَن، وهو مُمْتَدٌّ بينها وبين عُمَان، قال العَجّاج (البكري: رسم الشِّحْر).

رَحَلْتُ من أَقْصَى بلاد الرُّحَّلِ من قُلَلِ الشِّحْرِ فَجَنْبَيْ مَوْكِلِ

(115)

في المُعَمَّرون والوصايا (93): (الطويل)

1 - لَقَدْ مَلَّنِي الأَدْنَى وَأَبْغَضَ رُؤْيَتِي وَأَنْبَأَنِي أَلاَّ يَحِلَّ كَلامِي[1]

2 - عَلَى الرَّاحَتَيْنِ مَرَّةً وَعَلَى العَصَا أَنُوءُ ثَلاثاً بَعْدَهُنَّ قِيَامِي[2]

3 - فَيَا لَيْتَنِي قَدْ سِخْتُ فِي الأَرْضِ قَامَةً وَلَيْتَ طَعَامِي كَانَ فِيهِ حِمَامِي[3]

* * *

المناسبة: سلك شاعرنا هُجَيْرى المعمَّرين في ذكره للكَلال والملل اللذين يلازمانه ملازمته عكازه، بعد أن مأح من دهره ثلاثمئة سنة، قال أبو حاتم السِّجستاني: قالوا: وعاش كعب بن ردَاة النَّخعيّ فيما ذكر ابن الكلبي عن بعض النَّخَعِيّين ثلاثمئة سنة، وقال: «لقد... الأبيات».

(1) الحلّ: الغَرَض الّذي يرمى إليه. والمعنى أن كلامه لا يصيب مَرْماه.

المُثَلَّم النَّخَعِيّ

أ – ترجمته(*):

شاعر، مُعَمَّر، من بني جَسْر بن عمرو بن عُلَة بن جَلْد بن مَذْحِج، أورد له السِّجستاني ثلاثة أبيات، منها قوله:

أَلاَ لَيْتَنِي عُمِّرْتُ يَا أُمَّ خَالِدٍ كَعُمْرِ أَمَانَاةِ بْنِ قَيْسِ بْنِ شَيْبَانِ

* * *

(*) انظر: نسب معدّ واليمن: (طبعة العَظْم 1/ 289، وطبعة ناجي حسن 1/ 291)، وحماسة البحتري (طبعة شيخو 207 – 208، وطبعة كمال مصطفى 331) والتذكرة الحمدونية 6/ 42.

ب – شعره:

(116)

في حماسة البحتري (طبعة شيخو 207 – 208، وطبعة كمال مصطفى 331): (الطويل)

1 – أَلا لَيْتَنِي عُمِّرْتُ يَا أُمَّ خَالِدٍ كَعُمْرِ أَمَانَاةِ بْنِ قَيْسِ بْنِ شَيْبَانِ[1]

2 – لَقَدْ عَاشَ حَتَّى قِيلَ لَيْسَ بِمَيِّتٍ وَأَفْنَى فِئَاماً مِنْ كُهُولٍ وشُبَّانِ[2]

3 – فَحَلَّتْ بِهِ مِنْ بَعْدِ حَرْسٍ وَحِقْبَةٍ دُوَيْهِيَةٌ حَلَّتْ بِنَصْرِ بْنِ دَهْمَانِ[3]

* * *

المناسبة: بلغ شاعرنا من الكبر عتيًا، ثم انتفض متمنياً أعمار من قبله، وهو في صرخته ذه قد خالف جلّ المعمّرين الذين يتذمّرون من بِضْع عقود عاشوها، فيجأرون بالشّكوى والسّأم، فهذا ابن أبي سُلمى قد ضاق ذرعاً بثمانين حولاً فقال (ديوانه صنعة أبي العبّاس ثعلب: 34):

سَئِمْتُ تَكَالِيفَ الحَيَاةِ ومَنْ يَعِشْ ثَمانِينَ حَوْلاً لا أَبَا لَكَ يَسْأَمِ

ومثله قال لَبِيْد (ديوانه: 35):

ولقد سَئِمْتُ مِنَ الحَيَاةِ وطُولِهَا وسُؤَالِ هَذا النَّاسِ كَيْفَ لَبِيدُ؟

التخريج: الأبيات في التذكرة الحمدونية 6/ 43.

(1) في الحماسة: «. . . يا بنة خالد».

أماناة بن قيس: أحد المُعمَّرين، من كندة، وهو أماناة بن قيس بن الحارث بن شيبان بن العاتك بن معاوية الكندي. يقال: إنّه عاش عشرين وثلاثمئة سنة.

(2) في الحماسة (شيخو): «وأفنى مناماً»، و(كمال مصطفى): «وأفنى نياماً». وكل ذلك تصحيف.

الفئام: الجماعة من الناس. قال الجوهري: لا واحد له من لفظه.

(3) في الحماسة: «دويهيّة جلّت»، بالجيم المعجمة، وهو تصحيف.

الحَرْس: الدهر. نصر بن دهمان: أحد المعمّرين من قيس عَيْلان، قال أبو حاتم السّجستاني (المعمّرون والوصايا 80): عاش نصر بن دَهْمان بن بِصار بن بكر بن سُليم بن أَشْجَع بن الرَّيْث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان مئة وتسعين سنة حتّى سقطت أسنانه وابيضّ رأسه فحزب قومه أمرٌ احتاجوا فيه إلى عقله ورأيه، فدعوا الله أن يرد عليه عقله وشبابه، فرد الله عليه عقله وشبابه وفهمه، واسودّ شعره.

عَبْد يَغُوث بنُ كَعْب النَّخَعي

أ – ترجمته(*):

عبد يغوث بن كعب بن رَداة بن ذُهْل بن كعب بن قَعين بن مالك بن جَسْر، وهو النَّخَع بن عمرو بن عُلَة بن جَلْد بن مَذْحِج.

ذكره السّجستانيّ في المعمّرين، وساق له أبياتاً قالها بعد أن سَلَخ سبعين ومئة سنة من عُمُره، منها قوله:

أَبَعْدَ ثَمَانِينَ أَنْضَيْتُهَا ... وتِسْعِينَ يَا سَلْمَ أَرْجُو الخُلُودَا

* * *

(*) انظر: نسب معدّ واليمن: (طبعة العَظْم 1/ 289، وطبعة ناجي حسن 1/ 291)، المعمّرون والوصايا 93.

ب – شعره:

(117)

في كتاب المعمّرون والوصايا (93): (المتقارب)

1 – بَلِيتُ وقَدْ كُنْتُ دَهْراً جَدِيداً وَقَدْ عِشْتُ دَهْراً أَبِيّاً جَلِيدَا

2 – أَبَعْدَ ثَمَانِينَ أَنْفَيْتُهَا وتِسْعِينَ يا سَلْمَ أَرْجُو الخُلُودَا

3 – ومَاتَ أَبِي وأَبُو والِدِي وذُهْلٌ فَأَصْبَحْتُ مِنْهُمْ وَحِيدَا[1]

* * *

(1) ذُهل: أحد أجداد الشّاعر، وهو من المعمّرين، وكذلك ابنه كعب.

عمرو بن مالك النَّخَعي

أ ـ ترجمته(*):

عمرو بن مالك النَّخَعيُّ ثمّ الكَعْبِيّ، من بين وألان، جاهليّ.

* * *

(*) انظر: من اسمه عمرو 83، ومعجم الشعراء للمرزباني 54، وفيه: من بني رألان.

ب – شعره:

(118)

في من اسْمُه عَمْرو (83): (مجزوء الهزج)

1 – ومَـرَّتْ تَـنْـحَـبُ الـرَّيْـطَـ ـةَ تَـدْعُـوْ: يَـا بَـنِـي كَـعْـبِ

2 – أَلا مَـنْ يُـبْـصِـرُ الـعَـارِ ضَ قَـدْ أَوْفَـى عَـلَـى الـشُّـعْـبِ[1]

* * *

التخريج: معجم الشعراء للمرزباني 54.

(1) العارض: السَّحابةُ تراها في ناحية من السماء، تكون إلى بياض.

(شعراء عَنْس وأشعارهم)

زِنْباع بن رَواحَة بن مَنْظُور العَنْسِي

أ - ترجمته(*):

ذكره المَرْزُبانيّ في معجمه، وساق له بيتين في تَحَوُّل عَنْس إلى بلاد قَيْس، وكانوا مع بني الحارث بن كعب في بلادهم.

* * *

(*) انظر: مُعْجَم الشُّعَراء 443.

ب – شعره:

(119)

في مُعْجَم الشُّعَراء (443): (المتقارب)

1 – أَنَـا الـشَّـيْـخُ زِنْـبَـاعُ، مَـنْ وَارِثِـي؟ إِذَا مَـاتَ كَـعْـبٌ أَبُـو الـحَـارِثِ[1]

2 – إذا مُـتُّ كَـانَ لَـهُ مَـوْرِثِـي وَإِنْ مَـاتَ كُـنْـتُ مِـنَ الـوَارِثِ

* * *

المناسبة: قال الشّعر في تحوّل عنس إلى بلاد قيس، وكانوا مع بني الحارث بن كعب في بلادهم، وقد ردّ عليه المأمور بن تبراء الحارثيّ بقوله:

رواحَـةُ إن تـنـسَ أبـاك فـإنّـه يحلّ يفاعاً في بني الحارث الصّيد

(1) كعب أبو الحارث: يريد بني الحارث.

(شعراء بني الحَكَم وأشعارهم)

مرداس بنُ صُبَيْح الحَكَمِيّ

أ – ترجمته(*):

شاعرٌ، مُعَمَّرٌ، من بني الحَكَم بن سعد العَشيرة بن مالك، وهو مَذْحِج، ساق له السّجستاني تائيّة في سبعة أبيات، منها:

فَـإِنِّـي قَـدْ كَـبِـرْتُ وَرَقَّ عَـظْـمِـي وَأَسْـلَـمَـنِـي لَـدَى الـدَّهْـرِ الـهَـنَـاتُ

* * *

(*) انظر: المُعَمَّرون والوصايا 44.

ب – شعره:

(120)

في المُعَمَّرون والوصايا (44): (الوافر)

1 – أَعَاذِلَتِي دَعِينِي عَذْلِيَ فَإِنِّي أَتَتْنِي عَنْ حَجُورٍ مُنْذِيَاتُ[1]

2 – قَوَافِيَ قَدْ أَتَتْنِي مِنْ بَعِيدٍ فَمَا أَدْرِي أَزُوْرٌ أَمْ ثَبَاتُ

3 – فَإِنْ تَكُ كِذْبَةً مِنْ قَوْمِ سُوْءٍ فَمَا أَنْ تَزْدَهِينِي المَعْذِرَاتُ[2]

4 – فَإِنِّي قَدْ كَبِرْتُ وَرَقَّ عَظْمِي وَأَسْلَمَنِي لَدَى الدَّهْرِ الهَنَاتُ[3]

5 – مَرَازِىءُ قَدْ تَنُوبُ وَطُوْلُ عُمْرٍ تَؤُوبُ لَهَا الهُمُومُ الطَّارِقَاتُ[4]

6 – أَدِبُّ عَلَى العَصَا لَمْ يَبْقَ إِلا لِسَانٌ صَارِمٌ عَضْبٌ حُتَاتُ[5]

7 – فَلا يَغْرُرْكُمُ كِبَرِي فَإِنِّي كَرِينٌ لَيْسَ فِي أَمْرِي شَتَاتُ[6]

---

(1) حَجُور: هو حَجُور بن أَسْلَم بن عليان بن زيد بن عَرِيْب بن جشم بن حَاشِد بن هَمْدان. قال الهَمْدانيّ (الإكليل 10/ 98– 99): حَجُور بطن عظيم باليمن والشّام والعراق يقارب نصف حاشِد، . . . وكان من أشراف حَجُور بالشّام يحيى بن مَعْيُوف، . . . الذي قال ليزيد بن خالد القَسْرِي، وقد دخلا على الوليد بن يزيد يُرِيْدان قتله، فأقبل يزيد يقول له: قتلتَ أبي، وكان في كلام يزيد لِيْن، والوليد يقول له: يا بن سيّد العرب ما فعلتُ، قال له يحيى بن معيوف: يا مخنّث هذا يوم عتاب! قدّم إلى ابن اللّخْناء فقطّعه آراباً، فليس العجب منك، ولكن من لَخْناء سَلَحَتك وبعثتك تأخذ بثأرك. فشدّ عليه فأثْخَنَه ثم أمر به فقطّع.

وقال الهَمْدانيّ 99 – 100: وابنه مَعْيُوف بن يحيى وكان سيّد أهل الشّام دهرَه كله، وهو الذي مرّ على هارون الرّشيد بأرض الرّوم وقد صار في واد لا منفذ له ولا مخرج مع العدوّ، وهو يومئذ وليّ عهد، فأجلى معيوف والروم على باب الوادي، فخرج هارون ومن معه فشكرها له، فلمّا استخلف ولاّه فلسطين، فلم يزلْ بها سلطاناً حتّى مات.

المُنْذِيات: المُخْزِيات.

(2) **يزدهيني**: يستخفّني، ومنه قولهم: فلان لا يُزْدَهى بخَدِيعة.

(3) **الهَنَات**: الشّدائد والأمور العِظام، واحدتها هَنَة، تأنيث هَنٍ.

(4) **المرازِىء**: قد تكون مثل: الأرْزَاء والرّزايا جمع مَرْزِئة، ورَزِيئة أي: المصائب.

(5) **الحُتات**: حُتات كلّ شيء ما تَحاتّ منه، والحَتّ: الكريم العتيق.

(6) قال أبو حاتم السّجستاني بعد أن أورد الأبيات: وأظنّ البيت الأخير ليس منها. **الشّتات**: التّفرّق.

(شعر أبي القبيلة مَذْحج بن أُدَد)

[مالك بن أُدَد] بن زَيدِ بنِ كَهْلان

أ – ترجمته(*):

ورد اسمه في وَصايا الملُوك المَنْسوب ضِلّة إلى دِعْبِل 127، وهو مصدر شعره اليتيم: أُدَد بن مالك بن زيد بن كَهْلان، وإنّما المشهور في نسب أُدَد أنّه أُدَد بن زيد بن يَشْجُب بن عَرِيب بن زيد بن كَهْلان بن سَبَأ بن يَشْجُب بن يَعْرُب بن قَحْطان، كما أنّ المشهور في نسب مالك، وهو مَذْحِج، أنّه ابن أُدَد بن زيد، ولم يشذّ عن ذلك غير ابن دريد، الذي قال: بنو مذحج بنو مالك بن زيد بن يَشْجُب بن عَرِيْب بن زيد بن كَهْلان، والجوهريّ الذي قال: مَذْحِج بن يَحابِر بن مالك بن زيد بن كَهْلان، ولم يتابعا كما أسلفنا في نسب مَذْحِج.

* * *

(*) انظر: جمهرة النسب لابن الكلبي 1/ 61، 263، والنّسب لابن سلاّم 314، 397، والكامل للمُبرّد 2/ 583، والصّحاح 1/ 340، والرّوْض الأُنُف 1/ 18، واللّباب للجَزَري 186، ونهاية الأَرَب للقلقشندي 417 والأنساب للسّمعاني 5/ 241، وجمهرة أنساب العرب لابن حزم 416، والوفيات 4/ 374، ومعجم البلدان (مَذْحِج)، واليعقوبي 1/ 248، ونُشْوَة الطرب 1/ 238، وابن خلدون 2/ 306، ومعجم قبائل العرب لكحّالة 3/ 1062، والمفصّل في تاريخ العرب 1/ 371، والأعلام 7/ 198.

ب – شعره:

(121)

في وصايا الملوك المنسوب ضِلّة إلى دعبل (127): (البسيط)

1 – إنَّ الّـذِي عَـرَفَ الـدُّنـيـا وجَـرَّبَـهَـا ... مِنْ قَبْلِ أَنْ تَعْرِفُوهَا – وَيْحَكُمْ – أُدَدُ[1]

2 – أَفْنَى لَيَالِيَهُ اللاَّتِي سَلَفْنَ وَلَمْ ... تُسْعِفْهُ مِنْ بَعْدِهَا أَيَّامُهُ الجُدُدُ[2]

3 – بَنِيَّ إِنِّي حَلَبْتُ الدَّهْرَ أَشْطُرَهُ ... فَمَا عَدَانِيَ مِنْهُ الشَّرْيُ والشُّهْدُ[3]

4 – وقَدْ صَحِبْتُ رِجالاً كُنْتُ آمُلُهُمْ ... يُخَلِّدُوا لِيَ فَمَا عَاشُوا ومَا خَلَدُوا

5 – بَنِيَّ إِنْ مِثْلَ أَمْسِ اليَوم سَالَمَنِي ... فَلَيْسَ يُؤْمِنُنِي مِمّا أَخَافُ غَدُ[4]

6 – بَنِيَّ لا تَبْدَؤُوا قَوماً بِمَظْلَمَةٍ ... وفِي عَدَاوَةِ مَنْ عاداكُمُ اجْتَهِدُوا

7 – لا تَحْسِدُوا النّاس ما أُوْتُوا وما رُزِقُوا ... مِنَ الثَّراءِ فَحَظُّ الحاسِدِ الحَسَدُ

8 – صُوْنُوا العَشِيرَةَ وارْعَوا حقَّ جارِكُمُ ... فالجارُ أَقْرَبُ مَنْ تُسْدَى إِلَيْهِ يَدُ

9 – شُبُّوا لِطارِقِكُمْ ناراً يَدُومُ لَهَا ... نُورٌ بِهِ يَهْتَدِي ذَا الطَّارِقُ القَصَدُ[5]

10 – فَإِنَّ أَكْرَمَ نارِ الحَيِّ ما ظَهَرَتْ ... عَلَى الفِجَاجِ وبَاتَتْ لَيْلَهَا تَقِدُ

11 – وَصَّيْتُكُمْ فَاحْفَظُوا عَنِّي الوَصاة ولا ... تَبْغُوا سِوَاهَا فَفِي إِسْمَاعِهَا الرَّشَدُ[6]

* * *

المناسبة: قال أدد كلمته هذه يوصي بنيه عند حلول أجله.

التخريج: تاريخ ملوك العرب الأولية 136، والبيت الثالث أصله مثلٌ، يقال: (حلب فلانٌ الدّهر أَشْطُرَه)، وهو في الألفاظ الكتابية 208، وتمثال الأمثال 2/ 426، وجمهرة الأمثال 1/ 346، 492، وجمهرة اللغة 725، والعقد الفريد 3/ 94، واللسان (ش ط ر)، والمستقصي 2/ 64، والميداني 1/ 195، 1/ 346.

(1) عَجُزه في تاريخ ملوك العرب الأولية: «. . . تعرفوه. . .».

(2) – : «. . . أيّامها الجدد».

(3) الشّرْي: الحنظل، أي إنّه ذاق مرّ الحياة وشهدها.

(4) وصدره في تاريخ ملوك العرب الأولية: «بني إن الخيل أمس اليوم سالمني».

(5) وعَجُزه في = = : «. . . الطّرّاقة القُصُد».

(6) – : «. . . إسماعِها. . .».

(شعر لمجهول)

شاعر مَجْهُول

(122)

في الأصنام (10): (الوافر)

وَسَارَ بِنَا يَغُوثُ إِلَى مُرَادٍ فَنَاجَزْنَاهُمُ قَبْلَ الصَّبَاحِ[1]

* * *

التخريج: البلدان (يغوث)، وعنه في المفصّل في تاريخ العرب 6/ 261.

(1) يغوث: صنم مذحج. ناجزناهم: يقال: تناجز القوم: تسافكوا دماءهم كأنهم أسرعوا في ذلك. والمناجزة في القتال: المبارزة، وهو أن يتبارز الفارسان فيتمارسا حتى يقتل كل واحد منهما صاحبه أو يقتل أحدهما.

(ب - الشّواعِر)

كَبْشَةُ بنتُ مَعْدِي كَرِب الزُّبَيْديّ

أ – ترجمتها(*):

كَبْشَة بنت معدي كرب بن عبد الله بن عمرو بن عُصْم بن عمرو بن مُنَبِّه، وهو زُبيد الاصغر بن ربيعة بن سلمة بن مازن بن ربيعة بن مُنَبِّه، وهو زُبيد الأكبر ابن صَعْب بن سعد العَشِيْرة بن مَذْحِج.

شاعرة جاهليّة، من شواعر مَذْحِج، يأتي ذكرها ظلاً لأخيها أبي ثور عمرو بن مَعْدي كَرِب الزّبيديّ، وقد ذهب نفرٌ إلى أنها أسلمت، وحَسُن إسلامها، ووفدت مع ولدها معاوية بن حديج، ولا نرى ذلك، فإن رأيته فانظر الإصابة 4/ 395.

زعم الهَمْدانيّ حين ترجم للأَجْدَع بن مالك؛ فارس هَمْدان وشاعرها في عصره، أنّها كانت ناكِحاً في هَمْدان، ففي الإكليل: (كانت تَحْتَه كبشة بنت معدي كرب الزُّبَيْديّ ولها يقول[1]:

ألا أبلغْ فتاةَ بني زُبيدٍ كُبَيْشةَ والحديثُ لهُ نماءُ
مُغلغلةً وجهرُ القولِ منّا يوكَّلُ في الخُطوبِ له البلاءُ[2]

وقال الأصبهانيّ: (كانت ناكِحاً في بني الحارث بن كعب)[3].

(*) انظر: نسب معدّ واليمن: (طبعة العَظْم 1/ 344، وطبعة ناجي حسن 1/ 327)، وديوان الحماسة بشرح المرزوقي 3/ 1547، والتبريزي 1/ 71، والشنتمري 1/ 335، والحماسة البصرية 1/ 233، والحيوان 1/ 8، 4/ 396، والشعر والشعراء 1/ 374 – 375، وحماسة البحتري: طبعة شيخو 28، وطبعة كمال مصطفى 30، والأغاني 15/ 221، واللباب 182، والبلدان (صعدة)، والأمالي 190، والسمط 1/ 303، والأمالي العمانية 107، والخزانة 6/ 354، 356، 361، 362، 7/ 442، والأعلام 5/ 218، ومعجم النساء اليمنيات 166.

(1) شعر هَمْدان 223.

(2) 10/ 81.

(3) الأغاني 15/ 223.

ب – شعرها:

(123)

في ذيل الأمالي (190): (الطويل)

1 – أَرْسَلَ عَبْدُ اللهِ إِذْ حانَ يَوْمُهُ إِلَى قَوْمِهِ: لا تَقْتُلُوا لَهُمُ دَمِي[1]

المناسبة: يذكر أهل الأدب في سبب هذه الكلمة أن عبد الله بن معدي كرب الزُّبيدي – وكان عبد الله أخا كبشة لأُمّها وأبيها دون عمرو – مرّ براعٍ للمُخزّم بن سلمة من بني مالك بن مازن بن زُبَيْد، فاستسقاه لبناً، فأبى واعتلّ عليه فشتمه، فقَتله عبد الله فثارت بنو مازن بعبد الله فقتلوه وجاؤوا إلى عمرو فقالوا: إن أخاك قتله رجل منّا سفيه ونحن يدك وعضدك فنسألك الرحم إلا أخذت الدية ما أحببت، وهمّ عمرو بذلك فغضبت كبشة وقالت كلمتها تعيّره، فَقَبِلي عمرو لقولها وأغار على بني مازن فأوجعهم على غفلة.

ويروى أن عبد الله بن معدي كرب جلس مع بني مازن في شَرْب منهم، فَتَغَنّى حَبَشِيّ عبد للمخزّم في امرأة من بني زُبَيْد، فلطمه عبد الله، فقام بنو مازن إلى عبد الله فقتلوه. ثم جاءت بنو مازن إلى عمرو فقالوا: إن أخاك قتله رجل منا وهو سكران، ونحن يدك وعضدك، فنسألك الرحم أن تأخذ الدية. فهَمّ عمرو بذلك، فغضبت كبشة وقالت كلمتها، تعيره وتحثه على الأخذ بالثأر، فاحتثّ وطلب ثؤرته فنالها، وأوجع بني مازن وهم غارّون غافلون. وثمة روايات تقول: إنها قالت كلمتها ترثي زوجها عبد الله بن منقذ الهلالي، وهذا خطأ صراح. (الأغاني 15/ 223، وذيل الأمالي 190، والخزانة 6/ 354).

التخريج: الأبيات 1 – 5 في ديوان الحماسة بشرح المرزوقي 3/ 1547، والتبريزي 1/ 71، والشنتمري 1/ 335، والحماسة البصرية 1/ 233، واللباب 182، والبلدان (صعدة)، والبيتان 1، 2 في حماسة البحتري (طبعة شيخو 28، وطبعة كمال مصطفى 30) و4، 5 فيها 14 منسوبين إلى القتال الكِلابي، وهما في ديوانه 103، والأبيات في الأغاني 15/ 221، و1 – 3 في السمط 1/ 303، والبيت1 في الأمالي العمانيّة 107، والبيتان 4، 3 في الشعر والشعراء 1/ 374 – 375، والبيت4 في اللسان، (م ش ش، ص ل م)، والحيوان 1/ 8، 4/ 396، والخزانة 6/ 354، 356، 361، 362، 7/ 442، والبيت السادس في نسب معدّ واليمن: (طبعة العَظْم 1/ 344، وطبعة ناجي حسن 1/ 327). وصَدرُ البيت الرابع صدّر به سالم بن دارة الغطفاني كلمةً له في الحماسة البصرية 1/ 236– 237:

فإن أنتم لم تثأروا بأخيكم فكونوا نساء للخَلوق وللكحل

(1) في الذّيل: «فأرسل...». والأمالي العمانية: «فأرسل... لا تغلّوا لهم دمي».
وعلى هاتين الرّوايتين فالبيت غير مخروم، ومع ذلك فقد أثبتنا رواية الخرم لشهرتها. =

2 - ولا تَـأْخُـذُوا مِـنْـهُـمْ إِفَـالاً وأَبْـكُـراً وَأُتْـرَكَ فـي بَـيْـتٍ بِـصَـعْـدَةَ مُـظْـلِـمِ[1]
3 - ودَعْ عَـنْـكَ عَـمْـراً إنَّ عَـمْـراً مُـسـالِـمٌ وَهَـلْ بَـطْـنُ عَـمْـروٍ غَـيْـرُ شِـبْـرٍ لِـمُـطْـعَـمِ
4 - فَـإِنْ أَنْـتُـمُ لَـمْ تَـثْـأَرُوا وَاتَّـدَيْـتُـمُ فَـمَـشُّـوْا بِـآذانِ الـنَّـعـامِ الـمُـصَـلَّـمِ[2]
5 - ولا تَـرِدُوا إلاَّ فُـضُـولَ نِـسـائِـكُـمْ إِذا ارْتَـمَـلَـتْ أَعْـقَـابُـهُـنَّ مِـنَ الـدَّمِ[3]
6 - أَيُـقْـتَـلُ عَـبْـدُ اللهُ سَـيِّـدُ قَـومِـهِ بَـنِـي مـازِنٍ أَنْ سُـبَّ راعِـي الـمُـخَـزَّمِ

❊ ❊ ❊

= العَقْل: الدِّية، وعَقَل أبو ثور لهم دم عبد الله إذ ترك القَوَد للدِّية، وعَقَل القتيل وَداه، إذا كان الفعل متعدّياً.

لا تغلُوا: لا تعقلوا.

(1) الإفال: بنات المخاض من الإبل وأبناؤها، واحده أَفِيل، والدِّية لا تكون منهما، وإنّما ذُكرا تحقيراً لشأن الدِّية.

صعدة: اسم مخلاف باليمن. وكانت العرب تزعم أن القتيل إذا هدر دمه ولم يهرق دم قاتله ولم يثأر يبقى قبره مظلماً، أما إن قتل قاتله، فإن قبره يُنار كمُمْسى راهب مُتبتّل.

(2) في حماسة البحتري: «... لم تفعلوا... بأعراف النّعام..».

اتّديتم: قبلتم الدية. مَشُّوا: إمّا بفتح الميم ومعناه امشوا، وضعّف للتكثير، أو بضم الميم ومعناه امسحوا بالمشوش، وهو منديل يمسح به الدّسم وكنّت بذلك عن الذّل، أو امسحوا لِحاكم من الدسم النّاجم عن قَبول الدّية، ومَسْح اللّحى كناية عن المصالحة والموادعة، قال الأسعر الجعفيّ في مثله (الديوان: ق 70/ ب19):

مَسَحُوا لِحاهُم ثُمَّ قالُوا سالِمُوا يا لَيْتَني فِي القَومِ إذ مَسَحُوا اللِّحَى

المُصَلَّم: المُجدع الأذنين، كناية عن صمّ الآذان عن سماع اللّوم والذّم.

(3) في حماسة البحتري: «ولا تشربوا...».

ارتملن: تلطخن بدم الحيض، وجعل النّسوة متلطّخات بالدّم تفظيعاً للأمر.

(124)

في سِمْط اللآلىء (1/ 302): (الطويل)

فَمَا شِبْهُ عَمْرٍو غَيْرَ أَغْشَمَ فَاجِرٍ أَبَى، مُذْ دَجَا الإِسْلامُ، لا يَتَحَنَّفُ[1]

* * *

التخريج: في السّمط 1/ 302: هذا البيت لكَبْشَة أخت عمرو بن معدي كرب تقوله في عمرو. وهو بلا نسبة في اللسان (ح ن ف، د ج و)، وعجزه فيه (د ج و).

قلت: أمّا كبشة فجاهليّة، ورواية اللّسان هي الأليَط، وأمّا رواية السّمط فلا أراها إلا تصحيفاً لا يستقيم به معنى، ولا تنهض له حُجّة.

(1) في اللسان (ح ن ف): «.. شبه كعب.. أعتم ...»، و(د ج و): «.. شبه كعب.. أغشم ...».
أغشم: هنا الذي غلب بياض شيبه على سواد شعره. دجا: أي ألْبَس كُلّ شيءٍ، وهذا البيتُ شاهِدُ دَجا بمعنى ألْبَس وانْتَشَرَ، ومنه قولهم: دَجَا الإسلامُ أي قَوِيَ وألْبَسَ كلَّ شيءٍ. التحنّف: أصله الميل والعدول، وإنما سمّي المسلم حنيفاً لعُدوله عن الشّرك.
في البيت – إن صحّت نسبته إلى كبشة – ما يدل على أنها قد عاشت في الإسلام!

(125)

في المسلسل في غريب اللّغة (226): (البسيط)

وَمَشْهَدٍ قَدْ كَفَيْتُ النَّاطِقِينَ بِهِ فِي مَجْمَعٍ مِنْ نَوَاصِي النَّاسِ مَشْهُودِ[1]

* * *

التّخريج: البيت لأمّ قُبَيْسٍ الضَّبّيّة في اللسان (ن ص ي).

(1) في اللسان: «... النائِبِينَ به».

نواصي الناس: مَجْمَعُ أشرافِهِم، وأما السُّفْلة فهم الأَذْنابُ السابقُونَ، والنَّصِيَّةُ: الخِيار الأَشراف.

الفتاة المُراديّة

أ – ترجمتها(*):

مراديّة غُفْل، لا نعرف من أمرها سوى أن أمّها هَمْدانيّة كانت ناكِحاً في مُراد، ذكرها السّيوطيّ، وساق لها مقطّعتين؛ قالت إحداهما تحرّض خالها على استنقاذها من مُراد التي أرادت بها سوءاً، وقالت ثانيتهما تشكره على حُسن صَنيعه.

* * *

(*) انظر: المزهر 1/130.

ب – شعرها:

(126)

في المزهر (1/ 130): (الطويل)

1 – أَتَتْنِي مُرَادٌ عَامَهَا عَنْ فَتَاتِهَا وَتَهْدِي إِلَى نَسْرٍ كَرِيمَةَ حَاشِدِ
2 – تُزَفُّ إِلَيْهِ كَالْعَرُوسِ وَخَالُهَا فَتًى حَيِّ هَمْدَانَ عُمَيْرُ بْنُ خَالِدِ
3 – فَإِنْ تَنَمِ الْخَوْدُ الَّتِي فُدِيَتْ بِنَا فَمَا لَيْلُ مَنْ يُهْدَى لِنَسْرٍ بِرَاقِدِ[1]
4 – مَعَ أَنِّيَ قَدْ أَرْجُو مِنَ اللهِ قَتْلَهُ بِكَفِّ فَتًى حَامِي الْحَقِيقَةِ حَارِدِ[2]

* * *

المناسبة: كانت مراد تعبد نَسْراً يأتيها في كل عام فيضربون له خِباءً ويُقرعون بين فتياتهم فأيّتهن أصابتها القُرْعَة أخرجوها إلى النّسْر فأدخلوها الخباء معه فيمزّقها ويأكلها ويؤتى بخمر فيشربه ثم يخبرهم بما يصنعون في عامهم ويطير ثم يأتيهم في عام قابل فيصنعون به مثل ذلك وإن النّسْر أتاهم لعادته فأُقْرِعُوا بين فتياتهم فأصابت القرعة فتاة من مراد وكانت فيهم امرأة من هَمْدان قد ولدت لرجل منهم جارية جميلة ومات المراديّ وتَيَتّمت الجارية، فقال بعض المراديين لبعض: لو فديتم هذه الفتاة بابنة الهمدانيّة، فأجمع رأيهم على ذلك. وعلمت الفتاة ما يراد بها فوافق ذلك قُدوم خالها عمرو بن خالد بن الحصين أو عمرو بن الحصين بن خالد فلما قدم على أخته رأى انكسارَ ابنتها فسألها عن ذلك فكتمته. ودخلت الفتاة بعض بيوت أهلها فجعلت تبكي على نفسها بهذه الأبيات لكي يسمع خالها فَفَطن الهَمْدانيّ فقال لأخته: ما بال ابنتك؟ فقصّت عليه القصة. فلما أمسى الهَمْدانيّ أخذ قوسه وهيّأ أسهمه فلما اسودّ الليل دخل الخِباء فكمن في ناحيةٍ وقال لأخته: إذا جاؤوك فادفعي ابنتك إليهم فأقبلت مراد إلى الهمدانية فدفعت ابنتها إليهم، فأقبلوا بالفتاة حتى أدخلوها الخباء ثم انصرفوا. فحَجَل النّسْر نحوها فرماه الهَمْدانيّ فانتظم قلبَه ثم أخذ ابنة أخته وترك النّسْر قتيلاً وأخذ أخته وارتحل في ليلته وذلك بوادي حُراض ثم سَرى ليلته حتّى قطع بلاد مراد وأشرف على بلاد هَمْدان فأغذت مراد السّير فلم تدركه فعظمت المصيبة عليها بقتل النسر فكان هذا أول ما هاج في الحرب بين همدان ومراد حتى حَجَز الإسلام بينهم فقال الهَمْدانيّ كلمة تعجّ بالصّنعة مطلعها:

وما كانَ مِنْ نَسْرٍ هجفٌ قتلتُه بوادي حُراضٍ ما تَغِذُّ مُراد

(1) الخَود: الفتاة الحسنة الخلق الشابة ما لم تصر نَصَفاً، وقيل: الجارية الناعمة، والجمع خُود وخودات.

(2) الحارد: الغضبان.

(127)

في المزهر (1/ 130): (المتقارب)

1 - جَزَى اللهُ خَالِيَ خَيْرَ الجَزَا بِمَتْرَكِهِ النَّسْرَ زَهْفاً صَرِيعا[1]
2 - زُفِفْتُ إِلَيْهِ زِفَافَ العَرُوسِ وَكَانَ بِمِثْلِي قَدِيماً بَلُوعَا[2]
3 - فَيَرْمِيهِ خَالِيَ عَنْ رِقْبَةٍ بِسَهْمٍ فَأَنْفَذ مِنْهُ الدَّسِيعَا[3]
4 - وأَضْحَتْ مُرادٌ لَهَا مَأْتَمٌ عَلَى النَّسْرِ تَذْرِي عَلَيْهِ الدُّمُوعَا

* * *

(1) الزَّهُوف: الهلكة، والزَّاهف: الهالك.
(2) البلوع: في اللّسان (ب ل ع): بَلَع الشيء بَلْعاً وابتلعه وتَبَلّعه وسَرَطه سَرْطاً: جرعه، عن ابن الأعرابيّ.
أمّا البَلُوع فمعناه في اللّسان: الشّراب. ولا يستقيم به سياق الكلام، وليس له في البيت ثمّة وَشِيْجَة تنمّ عليه، وحريّ بها أن تكون مصحّفة عن الولوع.
(3) الدسيع: من الإنسان: العظم الذي فيه التَّرقُوتان، وهو مُرَكّب العُنُق في الكاهل، وقيل: الدّسيع الصدر والكاهل.

الجَيْداءُ بنتُ زاهِر الزُّبَيْدِيّة

أ – ترجمتها(*):

هي بنت عمّ عمرو بن مَعْدِي كَرِب الفارس المشهور، كانت تحت خالد بن مُحارب سيّد بني زُبيد، ولمّا قُتله عنترة بن شدّاد قالت ترثيه، من كلمة لها:

يـا لَـقَـوْمِـي قَـدْ قَـرَّحَ الـدَّمْـعُ خَـدِّي وَجَـفَـانِـي الـرُّقَـادُ مِـنْ عُـظْـمِ وَجْـدِي
يـا لَـقَـوْمِي مَـنْ يَـكْـشِـفُ الـضَّـيْـمَ عَـنِّي وَيُـراعِـي مِـنْ بَـعْـدِ خـالِـدَ عَـهْـدِي

* * *

(*) انظر: رياض الأدب في مراثي شواعر العرب 1/ 114.

ب – شعرها:

(128)

في رِياض الأدب في مَراثي شَواعِر العرب (1/ 114): (الخفيف)

1 – يا لَقَوْمِي قَدْ قَرَّحَ الدَّمْعُ خَدِّي وَجفانِي الرُّقادُ مِنْ عُظْمِ وَجْدِي
2 – كانَ لي فارِسٌ سَقاهُ المَنايا عَبْدُ عَبْسٍ بِجَوْرِهِ والتَّعَدِّي[1]
3 – بَدْرُ تِمٌّ هَوَى إِلَى الأَرْضِ لَمّا رَشَقَتْهُ السِّهامُ مِنْ كَفِّ عَبْدِ
4 – ورَمانِيْ مِنْ بَعْدِ أَنْصارِ جُنْدِي في هُمُومٍ أُكابِدُ الوَجْدَ وَحْدِي
5 – يا قَتِيلاً بَكَتْ عَلَيْهِ البَواكِي في جِبالِ الفَلا وَفي أَرْضِ نَجْدِ
6 – كانَ مِثْلَ القَضِيبِ قَدًّا وَلَكِنْ قَدَّهُ صَرْفُ دَهْرِهِ أَيَّ قَدِّ
7 – يا لَقَومِي مَنْ يَكْشِفُ الضَّيمَ عَنِّي وَيُراعِي مِنْ بَعْدِ خالِدَ عَهْدِي

* * *

المناسبة: قالت كلمتها ترثي زوجها خالداً كما سلف؛ وزوجها هذا غير خالد الزَّبيدي الذي ذكره ياقوت في معجم الأدباء (3/ 272)، فزوجها جاهليّ، وذاك إسلامي، قال ياقوت: خالد الزَّبيدي اليمني شاعر إسلامي مُقِلّ. ثم أورد خبراً عن أبي عُبَيْدة مَعْمَر بن المُثَنّى قال: قدم خالد الزَّبيدي في جماعة معه من زَبيد إلى سِنْجار ومعه ابنا عمٍّ له يقال لأحدهما: ضَابِيء وللآخر: عُوَيْد، فشربوا يوماً من شراب سِنْجار فحنّوا إلى بلادهم فقال خالد:

أَيَا جَبَلَيْ سِنْجَارَ ما كُنْتُما لَنا لِدَاعِي الهَوَى مِنّا شَتِيتَيْنِ أَدْمُعَا

(1) عبد عَبْس: تريد عنترة بن شدّاد.

مارية بنت الدّيّان الحارثيّ

أ – ترجمتها(*):

مارية بنت الدّيّان وهو يزيد بن قَطَن بن زياد بن الحارث بن مالك بن ربيعة بن كعب بن الحارث بن كعب بن عمرو بن عُلَة بن جَلْد بن مَذْحِج.

شاعرة، من بني الحارث بن كعب، ساق لها ابن طَيْفُور كلمة تُحرّض قومها بني الحارث، وكانت باهلةُ بن أَعْصُر قد قتلتْ مُرّة بن عاهان، وأَسَرت صَلاءة بن العَنْبَر الحارثيّ، وكان الّذي أسره المُنْتَشِر بن وهب بن سَلَمة؛ من قيس عَيلان.

* * *

(*) انظر: بلاغات النّساء 214، وعنه في رياض الأدب لشيخو 148 – 149، وانظر نسب الدّيّان في نسب معدّ واليمن: (طبعة العَظْم 1/ 267، وطبعة ناجي حسن 1/ 271).

ب – شعرها:

(129)

في بلاغات النساء لابن طَيْفور (214): (الكامل)

1 – قُلْ لِلْفَوَارِسِ لا تَئِلْ أَعْيَانُهُمْ مِنْ شَرِّ مَا حَذِرُوا ومَا لَمْ يُحْذَرِ[1]

2 – التَّارِكِينَ أَبَا الحُصَيْنِ وَرَاءَهُمْ والمُسْلِمِينَ صَلاءةَ بْنَ العَنْبَرِ[2]

3 – لَمَّا رَأَيْتَ الخَيْلَ قَدْ طَافَتْ بِهِ شَنِجَتْ شِمَالُكَ فِي عِنَانِ الأَشْقَرِ[3]

4 – وَلَقَدْ بَكَيْتُ عَلَى شَبَابِكَ حِقْبَةً حَتَّى كَبِرْتَ وَلَيْتَ أَنْ لَمْ تَكْبَرِ

5 – يَا مَعْشَرَ الأَبْنَاءِ إِنْ فُزْتُمْ بِهَا فَوْزَ الزَّبِيرَةِ جَمْعُنَا لَمْ يُشْأَرِ[4]

6 – فَأَبُوكُمُ قَرْوٌ شَرِي كَهِلاَتِكُمْ وَعَمُودُكُمْ صُلْبٌ كَرِيمُ المَكْسَرِ[5]

المناسبة: قالت الشعر يوم أرمام تحرّض قومها بني الحارث بن كعب، وقد قتلت باهلةُ مُرّة بن عاهان، كما أسرت صلاءة بن العنبر الحارثي، وكان الذي أسره المُنتشِر بن وهب بن سَلَمة؛ من قيس عيلان. وكان من أمره أن امتنع دفع فدية نفسه، فقال له المنتشر: لأقطّعنك أُنملة أُنملة وعضواً عضواً ما لم تفدِ نفسك. فجعل يفعل ذلك به حتى قتله. ثم خرج من بعد ذلك المنتشر يريد حج ذي الخَلصة، وكان مع المنتشر غلمة من قوم، والأقيصر بن جابر أخو بني فرّاض. وكان بنو نُفيل بن عمرو بن كِلاب أعداء له لما فعل بالحارثي. فلمّا رأوا مخرجه وأن طريقه عليهم كمنوا له وقبضوا عليه، ثم فعلوا به كما فعل بالحارثي وقتلوه. وكان الذي قتله هند بن أسما بن زِنباع (رياض الأدب 117).

التخريج: عن ابن طَيْفور في رياض الأدب لشيخو 148 – 149.

(1) تَئِل: تنجو والمعنى أي لا نجت أعيانهم ولا خلصت.

(2) أبو الحصين: مُرّة بن عاهان. صلاءة بن العنبر: أحد فرسان بني الحارث بن كعب.

(3) في بلاغات النساء: «شبحت...». شنجت: تقبّضت وتقلّصت.

(4) الأبناء: لا نعلم للأبناء معنى إلا اثنين ليس لأيٍّ منهما أدنى وشيجة أو قربى لما في الشّعر، أولهما: ما ذكره أبو عُبَيْدة في النّقائض 1/150: الأبناء: كل بني سعد بن زيد مَناة إلا بني كعب بن سعد. وثانيهما: الأبناء: بقية الفُرْس الذين قدموا اليمن لنُصْرة سيف بن ذي يزن وإخراج الحبشة من اليمن الإخْراجَة الأخيرة. الزَّبِيرة: الدّاهية.

(5) في بلاغات النساء: «..قروٌ سرى بهلاتكم وعامودكم...».

القرو: الفَرْع. الشَّري: المثل.

امْرَأَة مِنْ مُرَاد

(130)

في الأنوار ومحاسن الأشعار (1/ 234): (المتقارب)

1 - يَـا عَـيْـنُ جُـوْدِي وَلاَ تَـجْـمُـدِي ... لِـقَـوْمٍ أُتِـيـحَ لَـهُـمْ ثَـعْـلَـبَـهْ

2 - هُـمُ صَـبَّـحُـونَـا قُـبَـيْـلَ الـصَّـبَـاحِ ... عَـلَـى كُـلّ سُـرْحُـوبَـةٍ سَـلْـهَـبَـهْ[1]

3 - فَـأُوْجِـرَ عَـمْـرٌو طَـرِيـرَ الـسِّـنَـانِ ... يُـشَـبِّـهُ بِـالـشُّـعْـلَـةِ الـمُـثْـقَـبَـهْ[2]

4 - فَـخَـرَّ صَـرِيـعَـاً وَوَلَّـتْ مُـرَادٌ ... وَجَـالَـتْ خُـيُـولُـهُـمُ الـمُـقْـرَبَـهْ[3]

* * *

المناسبة: قالت كلمتها عَقِب يوم الكَتِيْب ترثي قتلى مراد، مظهرة جزعها وحزنها على فقدِ عمرو بن بشر المراديّ، وإخالها أخت عمرو سالفة الذّكر، لفَرط حَسْرتها، وسُخونة عَبْرتها.

(1) السُّرْحُوبة: من الخيل العتيق الخفيف، وخص بعضهم به الأنثى منها. السَّلْهَبة: من الخيل ما عظم وطالت عظامه.

(2) أُجِر: طُعِن في فِيْه، أو في صدره. طَرِير السِّنان: مُحَدّد السنان، ويقال: مطرور.

(3) المقربة: التي تكون قريبة معدّة.

ابنة مُرّة بن عاهان الحارثيّ

أ – ترجمتها(*):

ابنة أبي الحُصَيْن مُرّة بن عاهان، وقِيْل هاعان بن الشَّيْطان بن أبي ربيعة بن الحارث، وهو خَيْثَمَة بن ربيعة بن كعب بن الحارث بن كعب بن عمرو بن عُلَة بن جَلْد بن مَذْحِج، وكان هاعان شريفاً عظيماً، وهو جاهليّ قديم.

شاعرة، من بني الحارث بن كعب، انتهى إلينا من شعرها ثلاثة أبيات قالتها يوم أَرْمام حين قتلتْ باهلة أبا الحُصَين مُرّة بن عاهان، وكان قاتله المُنْتشر بن وَهْب الباهِليّ، ففزع بنو الحارث لاصْطياد المُنْتَشِر، فقتلوه وهو في طريقه إلى ذي الخَلَصَة حاجّاً.

* * *

(*) انظر: نسب معدّ واليمن: (طبعة العَظْم 1/ 278، وسقط هذا الموضع من طبعة ناجي حسن، وما بقي منه ففي 1/ 281، والاشتقاق 401، وفرحة الأديب للغُنْدجانيّ 141، ورياض الأدب لشيخو 149، والخزانة 1/ 188، 11/ 399، وفيها يقول البغداديّ بعد ذكره البيت الثاني: البيت أحد أبيات لبنت مُرّة بن عاهان الحارثيّ، رواها أبو عبد الله محمّد بن عِمران المَرْزُبانيّ في كتاب أشعار النساء، قال: كتب إليّ أحمد بن عبد العزيز، قال: أخبرنا عمر بن شبّة قال: قالت بنت مُرّة بن عاهان أبي الحُصين، لمّا قتلته باهلة: إنّا وباهلة... الأبيات.

مَلْحَظ:

ليس في القطعة التي انتهت إلينا من أشعار النساء للمَرْزُبانيّ أَثَرٌ أو عَيْنٌ لابنة مُرّة أو لأبيها.

ب – شعرها:

(131)

في بلاغات النساء لابن طَيْفور (214): (الكامل)

1 – إنَّا وبَاهِلَةَ بْنَ أَعْصُرَ بَيْنَنَا داءُ الضَّرَائِرِ بِغْضَةٌ وَتَنَافِي[1]

2 – مَنْ نَثْقَفَنْ مِنْهُمْ فَلَيْسَ بِآيِبٍ أَبَداً وَقَتْلُ بَنِي قُتَيْبَةَ شَافِي[2]

3 – ذَهَبَتْ قُتَيْبَةُ فِي اللِّقَاءِ بِفَارِسٍ لا طَائِشٍ رَعِشٍ وَلا وَقَّافِ[3]

❊ ❊ ❊

المناسبة: قالت الشعر يوم أرمام حين قتلت باهلة أبا الحُصَين مُرّة بن عاهان، أباها، وكان قاتله المُنْتشر بن وَهْب الباهِليّ، ففزع بنو الحارث لاصطياد المنتشر حتى قتلوه وهو في طريقه إلى ذي الخَلَصَة حاجّاً.

التخريج: الأبيات في فرحة الأديب 141، والخزانة 11/ 399، ورياض الأدب لشيخو 149، وهي منسوبة لبشر بن أبي خازم في ديوانه 160، والبيتان الأوّلان في شرح أبيات سيبويه 2/ 262، منسوبين لابنة أبي الحُصين، من مَذْحِج، وهو مُرّة بن عاهان، والبيت الثاني بلا نسبة في الكتاب 2/ 152.

(1) في بلاغات النساء: «..وباهلة بن عفصة...». مصحّفاً.

باهلة بن أعصر: باهلة القبيلة المنسوبة إليها، ثم إلى أعصر؛ لأن باهلة هي بنت صعب العشيرة من مذحج تزوّجها مالك بن أعصر بن سعد بن قيس عيلان ثم تزوجها ابن زوجها معن بن مالك بن أعصر بن سعد بن قيس عيلان.

(2) في بلاغات النساء: «من يلقفوا منا...».

(3) قتيبة: هو قتيبة بن معن بن أعصر بن سعد بن قيس عيلان، والمراد هنا القبيلة.

أُخْتُ عَمْرُو بنُ بِشْر المُرَادِيّ

أ – ترجمتها(*):

ذكر الشَّمْشاطي أنّها قالت كلمتها ترثي أخاها عَمْراً، قتيل يوم الكَثيب، كما ذكر أيضاً نائحة أخرى، وأورد لها كلمة قالتها عَقب يوم الكثيب ترثي قتلى مُراد، مظهرةً جزعها وحزنها على فَقْدِ عمرو بن بِشْر المُراديّ.

* * *

(*) انظر: الأنوار ومحاسن الأشعار 1/ 233 – 234.

ب – شعرها:

(132)

في الأَنْوَار ومَحَاسِن الأَشْعَار (1/ 233 – 234): (الوافر)

1 – أَلاَ يَا لَهْفَ نَفْسِي بَعْدَ عَمْرٍو ... وَمَصْرَعِهِ بِمُعْتَرَكِ الصِّعَادِ[1]

2 – مُنَاخِ الضَّيْفِ قَدْ عَلِمَتْ مُرَادٌ ... وغَيْثِ النَّاسِ فِي اللِّزَبِ الشِّدَادِ[2]

3 – لَقَدْ لَقِيَتْ مُرادٌ مِنْ عَدِيٍّ ... كَمَا لَقِيَتْ قَبَائِلُ آلِ عَادِ

* * *

المناسبة: قالت كلمتها ترثي أخاها عَمْراً، قاله الشَّمْشَاطي في الأنوار 233 – 234.

(1) الصِّعاد: واحدتها صَعْدة، وهي القناة، وقيل: هي نحو من الألَة، والألَة أصغر من الحربة.

(2) اللِّزب: واحدتها اللِّزْبَة، وهي الشدة، ويقال: سنة لَزِبَة إذا كانت شديدة، وبها قَحْط.

امرأة من بني الحارث بن كعب

(133)

في بلاغات النّساء لابن طَيْفُور (220): (البسيط)

1 – إنَّ الضِّبَابَ أَبَادُوا قَتْلَ إِخْوَتِهِمْ سَادَاتِ نَجْرَانَ مِنْ حَضْرٍ وَمِنْ بَادِي

2 – عَمْرٌو وعَمْرٌو وَعَبْدُ اللهِ بَيْنَهُمَا وَابْنَا حَرَامٍ وَوَفَّى الحارث السَّادِي[1]

3 – يَا فِتْيَةً مَا أَرَى الغَيَّابَ مُدْرِكَهُمْ لِلجَارِ والضَّيْفِ وابنِ العَمِّ والجادِي[2]

* * *

المناسبة: قال ابن طَيْفُور (بلاغات النساء 220): وقالت امرأة من بني الحارث بن كعب في نفر من قومها قتلتهم الهنباب من بني كلاب: إنّ الضّباب... الأبيات.

(1) السّادي: السادس.

(2) الجادي: السّائل العافي، وهو من الأضداد؛ قال الشاعر (اللسان: ج د و):

جَدَوتُ أُناساً مُوسِرِينَ فَمَا جَدَوا ألا اللهَ فَاجْدُوهُ إِذَا كُنْتَ جَادِيَا

نائحة مُرّة بن عاهان الحارثيّ

أ – ترجمتها(*):

نائحة غُفْل، ذكر البغداديّ لها بيتين قالتهما ترثي مُرّة بن عاهان حين قتله المُنْتَشر بن وَهْب الباهليّ الذي كان يُغَاور أهل اليمن، وتهجو قبيلة باهلة، ثاني ذَيْن البيتين:

لَو كَانَ قَاتِلَهُ قَوماً ذَوِي حَسَبٍ لَكِنَّ قَاتِلَهُ بَهْلُ بْنُ بَهْلانَا

وفيه يقول أبو عُبَيدة: ما هُجوا بمثله لأنها صغّرت بهم وإنما أرادت باهلةَ بن أَعْصُر.

* * *

(*) انظر: الخزانة 11/ 400، وقِفْ على ترجمتي مارية بنت الدّيّان، وابنة مُرّة بن عاهان ثمّة.

ب ـ شعرها:

(134)

في الخزانة (11/ 400): (البسيط)

1 - يـا عَـيْـنُ بَـكّـيْ لِـمُـرَّةَ بْـنِ عَـاهَـانَـا لَـوْ كَـانَ قَـاتِـلَـهُ مِـنْ غَـيْـرِ مَـنْ كَـانَـا

2 - لَـو كَـانَ قَـاتِـلَـهُ قَـوْمـاً ذَوِيْ حَـسَـبٍ لَـكِـنَّ قَـاتِـلَـهُ بَـهْـلُ بْـنُ بَـهْـلانَـا[1]

* * *

المناسبة: قالت الشعر ترثي مُرّة بن عاهان حين قتله المُنْتَشر بن وهب الباهليّ الذي كان يُغَاور أهل اليمن، وتهجو قبيلة باهلة.

(1) بهل: تصغير باهلة. قال أبو عبيدة (الخزانة 11/ 400): ما هجوا بمثله لأنها صغّرت بهم وإنما أرادت باهلة بن أعْصُر.

نائحة عمرو بن الجُعَيْد المُراديّ

أ – ترجمتها(*):

انتهى إلينا لها بيتٌ قالته ترثي فارس هَبُود يوم الكُلاب الثّاني.

وهَبّود: اسم فرس كان لعمرو بن الجُعيد المُراديّ، فلمّا قتل علقمة بن سبّاح القُرَيْعِي عَمْراً، أخذ فرسه من تحته، وقاتل عليه حتّى قتل.

* * *

(*) انظر: النقائض 153، وأيام العرب قبل الإسلام لأبي عُبَيْدة 90، واللسان: (هـ ب د).

ب – شعرها:

(135)

في النقائض (155): (الطويل)

أَشَابَ قَذَالَ الرَّأْسِ مَصْرَعُ سَيِّدٍ وفَارِس هَبَّودٍ أَشَابَ النَّوَاصِيَا[1]

* * *

التخريج: في أيام العرب قبل الإسلام لأبي عبيدة 90، وعجزه في اللسان (هـ ب د). وفي النقائض 153: وقتل يومئذ [يوم الكُلاب الثاني] علقمة بن سيّاح القُرَيْعي وهو فارس هبّود، وهو فرس عمرو بن الجُعيد المُرادي [وكان علقمة قتل عمراً وأخذ فرسه من تحته].

(1) القذال: جِماع مؤخّر الرأس من الإنسان، والجمع أقذلة وقُذُل. هبّود: فرس عمرو بن الجعيد، وفي اللسان (هـ ب د): فرس علقمة بن سيّاج (مصحّفاً، وصوابه سيّاح)، وهي اسم فرس سابق لبني قريع.

حَذامِ بنْتُ الدَّيّانِ الحارِثِيّ

أ - ترجمتها(*):

حَذام بنت الدَّيّان، وهو يزيد بن قَطَن بن زياد بن الحارث بن مالك بن ربيعة بن كعب بن الحارث بن كعب بن عمرو بن عُلَة بن جَلَد بن مَذْحِج.

جاهليّة يمانية، من بني الحارث بن كعب، يقال: إنّها كانت تحت لُجَيْم بن صَعْب، يُضرب بها المثل في صدق الخبر، وهي أوّل من قال: (فَلَوْ تُرِكَ القَطَا لَيْلاً لَنَامَا)، فأرسلت ذلك مثلاً، وخبر هذا المثل أنّ عاطِسَ بن حَلاج سار إلى أبيها في حِمْيَر، وخَثْعَم، وجُعْفِيّ، وهَمْدان، ولَقِيَهم الدَّيّان في أربعةَ عشرَ حيّاً من أحياء اليمن، فاقتتلوا قتالاً شديداً، ثم تَحاجَزُوا، فخرج الدَّيّان تَحْتَ ليلتِه وأصحابه هِراباً، فساروا يومَهم وليلتَهم، ثمّ عسكروا، فأصبح عاطِسٌ، فغدا لقتالهم فإذا الأرض منهم بَلاقِع، فجَرّد خيله، وحثَّ في الطّلب، فانتهوا إلى عسكر الدَّيّان ليلاً فلمّا كانوا قريباً منه، أثاروا القَطا، فمرّتْ بأصحاب الدَّيّان، فخرجت حَذام بنت الدَّيّان إلى قومها، فقالت:

أَلا يـا قَـومَنَـا ارْتَـحِـلُـوا وسِـيـرُوا ... فَـلَـو تُـرِكَ الـقَـطَـا لَـيـلاً لَـنَـامَـا

أَيْ: إنّ القَطا لو تُرِك ما طار هذه السّاعة، وقد أتاكم القوم، فلم يلتفتوا إلى قولها، وأخلدوا إلى المَضاجع لما نالَهم من التّعب، فقام دَيْسَم بن طارق، وقال بصوتٍ عالٍ:

إذا قَـالَـتْ حَـذامِ فَـصَـدِّقُـوهَـا، ... فَـإنَّ الـقَـولَ مـا قَـالَـتْ حَـذامِ

وثار القوم، فلجؤوا إلى وادٍ كان قريباً منهم، فانحازوا به حتّى أصبحوا وامتنعوا منهم.

(*) انظر: صُحبة حَذام للمثل (فَلَو تُرِكَ القَطَا لَيْلاً لَنَامَا) في: جمهرة الأمثال 2/ 194، 432، والحيوان 5/ 578، والفاخر 146، وفصل المقال 384، وكتاب الأمثال 271، واللسان (ط و ف، ق ط و)، والمستقصي 1/ 340، 2/ 296، والميداني 2/ 174، 194، والوسيط في الأمثال 147. وانظر: الأعلام 2/ 171، ومعجم النّساء اليمنيّات 59.

ب – شعرها:

(136)

في الفاخر (146): (الوافر)

ألا يـا قَـومَـنَـا ارْتَـحِـلُـوا وسِـيـرُوا فَـلَـو تُـرِكَ الـقَـطَـا لَـيـلاً لـنَـامَـا[1]

* * *

(1) التخريج: أصل البيت المثل (فلو ترك القطا ليلاً لناما)، وتخريجه في: جمهرة الأمثال 2/ 194، 432، والحيوان 5/ 578، والفاخر 146، وفصل المقال 384، وكتاب الأمثال 271، واللسان (ط و ف، ق ط و)، والمستقصي 1/ 340، 2/ 296، والميداني 2/ 174، 194، والوسيط في الأمثال 147.

الحارثيّة

أ – ترجمتها(*):

من بني الحارث بن كعب، سِيْق لها بيتٌ من الشّعر قالته ترثي من قُتل من قومها في يومٍ كان لبَاهِلَةَ على بني الحارث ومُراد وخَثْعَم.

* * *

(*) انظر: أمالي القالي 3/ 184، والتّاج: (هـ د ج).

ب ـ شعرها:

(137)

في اللّسان (هـ د ج): (الطويل)

شَقِيقٌ وحَزْمِيٌّ أَرَاقَا دِمَاءَنَا وفَارِسُ هَدَّاجٍ أَشَابَ النَّوَاصِيَا[1]

* * *

المناسبة: قالت البيت ترثي من قُتل من قومها في يوم كان لبَاهِلَةَ على بني الحارث ومُراد وخَثْعَم.

التخريج: البيت في التّاج (هـ د ج)، وأمالي القالي 3/ 184، وفيه: وهدّاج لبَاهِلَة لبني أَغْيا قالت الحارثية: شقيق... البيت. وهو للحارثيّة في كتاب الخيل المنشور في (مجلة المورد العراقيّة، المجلد 12، العدد4 الصفحة219)، و(مجلة المجمع العلمي العراقي، المجلد 36، العدد2، الصفحة 191، 192)، والبيت للحارثيّة أو الحارثي في أنساب الخيل لابن الكلبي 101، وللحارثي في أسماء خيل العرب للغُنْدُجاني 66.

(1) في أنساب الخيل لابن الكلبي، وأمالي القالي: «...هَرَاقَا...».

هدّاج: اسم فرس لبَاهِلَة.

(ثانياً: المَجَاهِيل)

أ – الشّعراء.

ب – الشّواعِر.

(أ - الشّعراء)

(مَجاهِيل بني الحارث بن كعب)

جَبْر بن الأَسْوَد المُعَاوِيّ الحارثيّ

أ – ترجمته(*):

إن الكتب التي انتهت إلينا وقفت صامتةً عن ذكر جبر بن الأسْود، وكتمت عنا خبر المعاويّ جدّ الشّاعر، وبعد تَسْآل صمتها واستنطاقه، فَغَر فاه وأرسل قولاً للهَجَريّ، وآخر للرُّشاطيّ، أمّا قول الهَجَريّ فهو: المُعاويّ: معاوية بني الحارث بن كعب، من مَذْحِج[1]. وأمّا قول الرُّشاطيّ فهو: في بني الحارث بن كعب معاوية، معاوية بن الحارث بن مالك بن كعب بن الحارث بن كعب[2].

أمّا مُنْتَهى الطّلب، مصدر الشّعر الوحيد، ففيه: جَبْر بنُ الأسْود المُعَاوِيّ، من بني الحارث بن كعب، قاله ابن ميمون[3] في رأس جيميّة جبر العالية، التي منها:

لَيالِيَ لَيْلَى لا تَزالُ كَأَنَّهَا ... هَمِيجٌ بِذِي الدَّثَّيْنِ غَرَّاءُ عَوْهَجُ
رَبِيبَةُ خِدْرٍ لَمْ تُكَشَّفْ سُجُوفُهُ ... وَفارَةُ مِسْكٍ آخِرَ اللَّيْلِ مَارِجُ
كَأَنَّ ثَنَايَاهَا وَبَرْدَ رُضَابِهَا ... هُدُوّاً نِطَافٌ بِالمَسِيلَةِ حَشْرَجُ
تُشَجُّ بِهِ رَقْرَاقَةٌ صَرْخَدِيَّةٌ ... عَقِيلَةُ مَحْذُوفٍ يَغَصُّ وَيَنْشِجُ
تَذَكَّرْتُهَا مِنْ بَعْدِ مَا حَالَ دُوْنَهَا ... مِنَ النَّأْيِ طَلْحٌ بِالحِجَازِ وَعَوْسَجٌ

* * *

(*) انظر: التّعْليقات والنّوادر 887، 1881، ومنتهى الطّلب (مخطوط مج3، ج 5/ 273 – 274، ومطبوع 8/ 335)، ومجلّة المورد العراقيّة مجلد 8، 3/ 280.

(1) التعليقات والنّوادر 887، 1881.

(2) منتهى الطّلب (مخطوط مج 3، ج 5/ 273 – 274، ومطبوع 8/ 335).

ب – شعره:

(138)

في منتهى الطلب (مخطوط مج3، ج5/ 273 – 274، ومطبوع 8/ 335): (الطويل)

1 – أَجِدَّكَ لَمْ تَعْرِفْ أَثَافِيَّ دِمْنَةٍ مَرَرْتَ عَلَى أَطْلالِهَا لا تُعَرِّجُ[1]

2 – بَلَى فَتَداعَى الدَّمْعُ حَتَّى كَأَنَّمَا جُفُونُكَ سِمْطٌ خانَهُ السِّلْكُ مُمْرَجُ[2]

3 – لَيالِيَ لَيْلَى لا تَزالُ كَأَنَّهَا هَمِيجٌ بِذِي الدَّثْيِنِ غَرَّاءُ عَوْهَجُ[3]

4 – رَبِيبَةُ خِدْرٍ لَمْ تُكَشَّفْ سُجُوفُهُ وَفارَةُ مِسْكٍ آخِرَ اللَّيْلِ مَارِجُ[4]

5 – كَأَنَّ ثَنَايَاهَا وَبَرْدَ رُضَابِهَا هُدُوّاً نِطَافٌ بِالمَسِيلَةِ حَشْرَجُ[5]

6 – تُشَجُّ بِهِ رَقْراقَةٌ صَرْخَدِيَّةٌ عَقِيلَةُ مَحْذُوفٍ يَغَصُّ وَيَنْشِجُ[6]

التخريج: عن مخطوطة منتهى الطلب في مجلة المورد العراقيّة، مجلد 8، 3/ 280.

(1) أَجِدَّكَ: بكسر الجيم: أي أبِجِدّ منك؛ استحلاف بالجِدّ والحقيقة، وبالفتح استحلاف بالجَدّ وهو البَخْت، ونصب على المصدر بطرح الباء. أَثافِيّ: جمع أُثْفِيَّة، وهي الحجارة التي يوضع عليها القدر، أما إن كان من الحديد سمّي منصباً، والجمع مناصب، ولا يسمّى أثفية. دمنة: ما اسودّ من آثار الدار بالبعر والرماد وسواهما، والجمع دِمن. تعرّج: تُقيم. التعريج: أن تحبس مطيتك مقيماً على رفقتك أو لحاجة.

(2) السِّمْط: الخيط ما دام فيه الخَرَز، وإلا فهو سلك. ممرج: غير محكم.

(3) الهميج: المرأة الفَتِيّة حسنة الجسم، خميصة البطن. العوهج: من النساء تامة الخَلْق حسنة، طويلة العنق.

(4) السّجوف: واحده سجف، بفتح السين وكسرها، وهو الستر. فارة المسك: رائحته، وقيل وعاؤه.

(5) النِّطاف: واحدها نطفة، وهي الماء الصافيّ، والنُّطْف: القَطر، وقد فرّق الجوهري بين هذه النطفة ونطفة الرجل المعروفة فقال: النُّطفة الماء الصّافي، والجمع النُّطاف، والنُّطفة ماء الرجل، والجمع نُطَف. الحشرج: الماء العذب، وهو الذي تحت الأرض لا يُفطن له في أباطح الأرض، فإذا حُفر عنه ذراعاً جاش بالماء.

(6) تُشج: تخلط وتمزج، ومنه قولهم: شج الخمر إذا مزجها وخلطها. رقراقة: متلألئة متّقدة. صرخد: موضع تنسب إليه الخمرة، فيقال: خمرة صرخدية. العقيلة: الدّرة في صدفها، وقيل: الدرة الكبيرة الصافية، وهي في الأصل المرأة الكريمة النفيسة. المحذوف: الزّق.

7 - تَذَكَّرْتُهَا مِنْ بَعْدِ مَا حَالَ دُوْنَهَا ... مِنَ النَّأْيِ طَلْحٌ بِالحِجَازِ وَعَوْسَجٌ

8 - فَأَنَّى بِلَيْلَى جَيْرِ أَنْ تُسْعِفَ النَّوَى ... ومِنْ دُوْنِهَا غَوْلُ البِطَاحِ فَمَنْعِجُ(1)

9 - فَدَعْ ذا ولَكِنْ هَلْ تَرَى رَأْيَ كَاشِحٍ ... يَخُبُّ إِلَيْنَا بِالوَعِيدِ ويَهْدِجُ(2)

10 - كَذَبْتُمْ وَبَيْتِ اللهِ لا تَأْخُذُونَهَا ... بَنِي عَانِسٍ حَتَّى تَرُوحُوا وَتُدْلِجُوا(3)

11 - وحَتَّى تَرَى الحُوَّ الطِّوالَ مُتُونُهَا ... عَلَى ضَوْءِ نَارٍ أَوْ مَعَ الصُّبْحِ تُسْرَجُ(4)

12 - وَحَتَّى تَرَى النَّجْدَ البَسِيلَ كَأَنَّمَا ... يُضَرَّجُهُ بِالزَّعْفَرَانِ مُضَرَّجُ(5)

13 - وحَتَّى تَرَى اللِّيسَ الكُمَاةَ كَأَنَّمَا ... تَصَلَّوْا ذَكاً يَلْوِي القُلُوبَ فَيَهْرِجُ(6)

14 - كَبَتْ كرَّةُ الأَبْدانِ فَوقَ جُلُودِهِمْ ... إِذَا لَبِسُوا مَا كَانَ دَاوُدُ يَنْسِجُ(7)

15 - هُنَالِكَ إِنْ تَغْلِبْ تَكُنْ أَنْتَ رَبَّهَا ... وَإِنْ تَنْهَكُمْ عَنْهَا الحَوَاجِزُ تَعْنَجُوا(8)

16 - حَوَاجِزُ رَحْمٍ أَوْ قِتَالُ عَشِيرَةٍ ... وَعَادَةُ بَعْضِ الظُّلْمِ بِالظُّلْمِ تُلْهَجُ

17 - وَمَا خِلْتُ أَنِّي نِلْتُ مَالَ عَشِيرَةٍ ... ولا حِيبَةً إِنَّ الأُمُورَ تُفَرَّجُ(9)

18 - فَلَسْتُ بِمَولَى بَاطِلٍ إِنْ طَلَبْتَهُ ... ومَا لَكَ عِنْدِي بِالظُّلامَةِ مَدْلَجُ

19 - مَتَى تَلْقَنِي لا تَلْقَ شِكَّةَ واحِدٍ ... إِذَا افْتَرَّ يَوْماً عَنْ لَظىً يَتَأَجَّجُ(10)

20 - مَعِي مَشْرَفِيٌّ كَالعَقِيقَةِ صَارِمٌ ... بِهِ أَثَرٌ بِالمَتْنَتَيْنِ مُدَرَّجُ(11)

---

(1) جَيْر: يمينٌ للعرب، ومنه قولهم: جَيْرِ لا آتيك، بكسر الراء. غول البطاح ومنعج: موضعان.

(2) يهدج: يمشي رويداً.

(3) الإدلاج: المشي ليلاً.

(4) الحُوّ: جمع أَحْوَى وهو الكُمَيْت الذي يعلوه سَوادٌ. والحُوَّة: الكُمْتة.

(5) النجد: الماضي الشّجاع. البَسيل: يقال: بسَل الرجلُ إذا عَبَس من الغضب أو الشجاعة.

(6) اللِّيس: الشجعان الأشداء، واحده أَلْيَس، واللَّيِس الشّدة، يقال: أَلْيَس من قوم لِيس. تصلّوا ذكا: أُلْقُوا في النّار فقاسوا حَرَّها وشِدَّتها، والذّكا: الجمرة المُلْتهبة. يهرج: يخْتَلِط.

(7) أي أن ما يلبسون من الدّروع القويّة قد حَجَب أجسامهم عن رماح الأعداء وسيوفهم.

(8) تَعْنجوا: يقال: عَنج الشيء يَعْنجه: جذبه، وعطفه، وتعنجوا: تنعطفوا.

(9) الحِيبة: القرابة؛ من جهة الأم.

(10) الشّكة: السلاح، أو ما يلبس منه.

(11) العقيقة: شعاع البرق إذا رأيته في وسط السّحاب.
المَتْنُ والمَتْنةُ لغتان، يذكر ويؤنث: جنبا السّيف.

21 – وأَسْمَرُ خَطِّيٌّ كَأَنَّ اهْتِزَازَهُ ... مِقَاطُ قَلِيبٍ، مَسَّهُ المَاءُ، مُدْمَجُ[1]

22 – وأَبْيَضُ فَضْفَاضٌ كَنِهْيِ تَنَسَّمَتْ ... لَهُ تَحْتَ ذَيْلِ الصُّبْحِ فِي القَاعِ نَيْرَجُ[2]

23 – فَيَا لَكَ مِنْ بَزٍّ امْرِىءٍ ذِي حَفِيظَةٍ ... يَخُبُّ بِهِ عَبْلُ المَعَاقِمِ مِهْرِجُ[3]

24 – وقَدْ عَلِمَتْ أَنِّي وأَنَّكَ فِي الوَغَى ... إِذَا اعْتَكَرَتْ أَضْغَى إِلَى السِّلْمِ مَذْحِجُ[4]

25 – وقَدْ لَفَّ شَخْصَيْنَا سُرَادِقُ هَبْوَةٍ ... فَخَانَكَ صَبْرٌ يَوْمَ ذَلِكَ مُخْدَجُ[5]

26 – فَحَاذِرْ هُدَيَّاهَا فَإِنِّي زَعِيمُهَا ... وأَشْنَعُ مَا يُثْنَى الكَلامُ المُلَجْلَجُ[6]

* * *

(1) الخطي: الرمح؛ نسبة جرت مجرى الاسم العلم. مِقاط: حبل صغير من شدة فتله. القليب: البئر التي فيها عين. مُدمج: محكم الفتل.

(2) النهي: الغدير. النَّيرج: الريح العاصفة.

(3) البَزّ: السلاح يدخل فيه الدرع والمغفر والسيف. الخبب: ضرب من العدو ينقل فيه الفرس أيامنه جميعاً، وأياسره جميعاً، وقيل هو أن يراوح بين يديه ورجليه. العبل: يقال: فرس عبل الشوى أي غليظ القوائم. المعاقم: فِقر بين الفريدة والعَجب في مؤخرة الصلب. المهرج: كثير الجري.

(4) اعتكرت: اشتدّت واختلطت، يقال: اعتكر القوم في الحرب إذا اختلطوا.

(5) السّرادق: الغُبار، وكل ما أحاط بالشيء. الهَبوة: الغَبَرَة.

(6) هُدَيّاها: مثلها.

نَافِعُ بنُ أَصْغَر المُعَاوِيّ الحارثيّ

أ – ترجمته(*):

نافع بن أصغر المعاويّ، معاوية بني الحارث بن كعب بن مَذْحِج، قال عنه الهَجَريّ: (كان يهاجي شعراء قَيْس).

* * *

(*) انظر: التَّعْليقات والنَّوادر 2/ 886 – 887، 4/ 1881.

ب – شعره:

(139)

في التَّعْلِيقات والنَّوادِر (886، 887): (الطويل)

1 – نَأَتْ دَارُ سُعْدَى مِنْ نَوَاكَ فَأَصْبَحَتْ ... بِغَيْرِ الثَّقَالِي لا تُدَانِيكَ دَارُهَا

2 – وَهَرَّتْ كِلابٌ مِنْ مَوَالِيكَ لَمْ تَكُنْ ... لِتُؤْمَنَ لَوْ هَبَّتْ إِلَيْهَا عَقَارُهَا[1]

3 – فَكُلُّ الَّذِي مَسَّ المُحِبِّينَ مَسَّنِي ... مِنَ الوَجْدِ لَمَّا مَرَّ يُحْدَى قِطَارُهَا

4 – مُجِيزَ نَهَايَا الوَادِيَيْنِ كَأَنَّهَا ... مَوَاقِيرُ نَخْلٍ لَمْ تُخَسَّسْ ثِمَارُهَا[2]

5 – فَيَا كَبِدَا، يَا لَيْعَتَا، يَا صَبَابَتَا ... عَلَى أُمِّ يَحْيَى حِينَ شَطَّتْ دِيَارُهَا[3]

6 – فَمَا جِيدُ عُمْهُوجٍ مِنَ الرِّيمِ أُقْفِرَتْ ... لَهَا سَقْطَةٌ سَالَتْ بِحَارُهَا[4]

7 – رَأَتْ آنِساً فَاسْتَنْكَرَتْهُ وَعَادَهَا ... مُكَذِّبَةً لَمَّا يُجِدَّ نِقَارُهَا[5]

8 – بِأَحْسَنَ مِنْ سُعْدَى مَنَاطَ قِلادَةٍ ... وَجِيداً وَلَكِنْ زَانَ سُعْدَى إِسَارُهَا

9 – مُنَعَّمَةٌ تَمْشِي الهُوَيْنَى إِذَا امْتَشَتْ ... وَيَدْخُلُ كَرْهاً حِجْلُهَا وَسِوَارُهَا[6]

10 – وتَبْسِمُ عَنْ مِثْلِ الأَقَاحِيِّ مَسَّهُ ... نَدَى لَيْلَةٍ ظَلَّتْ قَصِيماً نَهَارُهَا

11 – لَقَدْ كَلَّفَتْنِي يَوْمَ أَسْفَلِ ذِي الجُثَا ... يَمِيناً وَأَرْدَاهَا عَلَيَّ اقْتِدَارُهَا

12 – لِتَعْلَمَ مَا عِنْدِي لَهَا مِنْ مَوَدَّةٍ ... وَلا يُنْجِحُ الحَاجَاتِ إِلا اخْتِبَارُهَا

13 – لِصَاحِبِكِ اللَّذْ مَوْضِعُ السِّرِّ عِنْدَهُ ... إِذَا مَوْضِعُ الحَاجَاتِ بَانَ سِرَارُهَا[7]

---

(1) كلب عَقار: كسَحاب الّذي يعقر الماشية.

(2) النّهايا: واحده نِهيّ: الغدير. مَواقِير: يقال: نَخْلةٌ مُوقِرةٌ حمْلاً، ومُوقَرةٌ كأنّها أوْقَرَتْ نفسَها.

(3) اللّيعة: بفتح اللام: الحُرقة.

(4) كذا في الأصل، مختلّ وزن العَجُز.
العُمْهوج: الطويل، ومثله العَمْهَج.

(5) عادها: مبنيّة على الكسر، كذا في الأصل. ولم يتّضح المعنى ولعلّ الصّواب: «وعادَها... نِفارها»..
النِّقار: واحدتها النُّقْرَةُ: الوَهْدَةُ المُسْتَدِيرَةُ في الأرض.

(6) الحِجل: بالكسر: الخلخال.

(7) اللّذ: لغة في الّذي.

(140)

في التَّعْلِيقات والنَّوادِر (887): (الطويل)

1 - أَتُوعِدُنِي بِالْقَتْلِ أَفْنَاءُ عَامِرٍ وَمَا ضَرِطُ البَلْقَاءِ إِلاَّ وَعِيدُهَا[1]

2 - فَمَا حَوَّلُونِي مِنْ مَحَلِّ أَحِبُّهُ وَمَا مَنَعُونِي حَاجَةً لِيَ أُرِيدُهَا

* * *

(1) ضَرِطُ البَلْقَاء: يضرب للباطل الذي لا يكون، وللذي يَعِدُ الباطلَ، ونظيره: ضَرِطُ الْبَلْقَاء جَالَتْ في الرَّسَنِ، وضَرِطُ البَلْقاءِ وَخْوَاخٌ نَفِقٌ (الوَخْوَاخ: الضعيف، والنَّفِقُ: السريع النَّفَاد)، وضَرَطَ وَرْدَانُ بِوَادٍ قِيٍّ (وَرْدَان: اسم حمار، والقِيُّ: الفَلاَة). (انظر مجمع الأمثال: ضرط البلقاء).
ويروى «ضَرِطُ» رفعاً ونصباً، فالرّفع على تقدير هذا ضرط، والنّصب على المصدر: أي ضَرِطَ ضَرِطَ البلقاء.

سُوَيْد المَرائِد الحارثيّ

أ – ترجمته(*):

شاعرٌ حَماسِيّ، من بني الحارث بن كعب.

وسُوَيْد: تحقير أسود على التّرخيم. والمَرائِد: جمع مَرْثَد، وهو في الأصل مصدرُ رَثَدْتُ المتاع بعضه على بعض، أي: نَضَّدْتُ، وإنّما سُمّي بالمصدر ثمّ كُسّر بعد التّسمية.

وهو سُوَيْد بن الحارث في حماسة الخالديّين 2/ 130، وسُويد المَراثي الحارثيّ في ديوان الحماسة بشرح الأعلم 1/ 449، وسُوَيْد بن صُمَيْع المَرائِدي، من بني الحارث بن كعب في المؤتلف 206.

* * *

(*) انظر: الوحشيّات 73، وديوان الحماسة بشرح المرزوقي 840، والتبريزي 2/ 165، والأعلم 1/ 449، والبيان والتّبيّن 3/ 241، 336، وشرح الدّامغة 555، وحماسة الخالديّين 2/ 130، والمؤتلف والمختلف 206، والمُنْهج لابن جِنّي 119.

ب – شعره:

(141)

في شرح الحماسة للأعلم (1/ 449): (الطويل)

1 – لَعَمْرِيْ لَقَدْ نَادَى بِأَرْفَعِ صَوْتِهِ نَعِيُّ حُيَيٍّ أَنَّ فَارِسَكُمْ هَوَى[1]

2 – أَجَلْ صَادِقاً وَالقَائِلُ الفَاعَلُ الَّذِي إِذَا قَالَ قَوْلاً أَنْبَطَ المَاءَ فِي الثَّرَى[2]

3 – [كَأَنَّ حُيَيّاً والجَدِيَّةُ فَوقَهُ حُسَامٌ صَقِيْلٌ قَصَّهُ الضَّرْبُ فَانْحَنَى][3]

4 – فَتىً قَبْلٌ لَمْ تُغْنِسِ السِّنُّ وَجْهَهُ سِوَى خُلْسَةٍ فِي الرَّأْسِ كَالبَرْقِ فِي الدُّجَى[4]

التخريج: الكلمة عدا البيت 3 في ديوان الحماسة بشرح المرزوقي 840، والتبريزي 2/ 165، وحماسة الخالديّين 2/ 130، والكامل للمبرّد 1396، ونسبت فيه إلى أعرابي، وبلا نسبة في عيون الأخبار 1/ 286، والتعازي والمراثي 162 – 163، والأبيات 3 – 6 لأبي الضّب اللّحياني في شرح أشعار الهذليين 705، والبيت 4 في الصّحاح، واللسان (خ ل س، ع ن س)، وبلا نسبة في الأمالي العمانيّة 50، والبيتان 5، 6 في التنبيهات 94.

(1) في شرح المرزوقي، والتبريزي، وعيون الأخبار: «نعيّ سويد...». وهو قول عجيب، إذ سويد هو الشّاعر نفسه. وفي حماسة الخالديّين: «نعيّ حويّ...». وفي الكامل: «...سيّدكم هوى». النّعي: ههنا النّاعي، وهو فعيل بمعنى فاعل. حُيَي: أخو الشّاعر. فارسكم: أي أفرسكم. هوى: أي خرّ صريعاً.

(2) في حماسة الخالديّين: «رام أمراً... الصّفا». وهي رواية متّجهة.
أَجَلْ: قال الأعلم: تحقيق لما زعم النّاعي من أنّه فارسهم الذّاب عنهم، وعطف (والقائل الفاعل) بالنّصب حَمْلا على المنصوب (بأنّ)، والتّقدير قلتَ حقّاً إن فارسنا والقائل الفاعل لَهُو، ويجوز الرفع على القطع، أي قلتَ حقّاً، وهو أيضاً القائل الفاعل. وقوله: (أنبط الماء في الثّرى): أي إذا قال قولاً أصاب الحقيقة وأخرج القول إلى حدّ الفعل، فكان كمن احتفر بئراً فبلغ الثّرى حتّى أنبط الماء.

(3) في شرح أشعار الهذليين: «كأنّ حويّاً...». ولا أراه إلا حُيَيّاً. وروى الأصمعي: «...فضّه الضّرب...».
الجُدية: الذم. قصّه: كسره.

(4) في شرح أشعار الهذليّين: «فتى قُبْلاً لم يَعْنِس الشّيبُ رأسَه سوى خَيْطِ كالنّور أشْرَقَنْ...». وهي رواية متّجهة. وفي شرح المرزوقي، والأعلم: «تَعْبِس...». قال محقّق الكامل للمبرّد 1396 (الدكتور محمّد أحمد الدّالي): ولا أراها إلا تصحيفاً لا يستقيم به معنى. والكامل: «سوى وَضَح...». =

5 - أَشَارَتْ لَهُ الحَرْبُ العَوانُ فَجَاءَهَا يُقَعْقِعُ بِالأَقْرَابِ أَوَّلَ مَنْ أَتَى[1]

6 - ولَمْ يَجْنِهَا لَكِنْ جَنَاهَا وَلِيُّهُ فَآسَى وَآدَاهُ فَكَانَ كَمَنْ جَنَى[2]

* * *

= القَبَل: المُستقبل الشّباب. تعنس: يريد أنّه لم يكبر فيتغيّر. الخلسة: اختلاط الشّيب بالسّواد مع غلبة السّواد. الوضح: بياض الشّيب.

شبّه الشّيب في سواد شعره بنور البدر في الدّجى، يريد أن الشّيب قد زانه لأنّه دالّ على حِنكته وتجربته، فلذلك جعله كالنّور في الظّلام. كذا قال الأعلم.

(1) في حماسة الخالديّين: «سريعاً غداة الرّوع...».

الحرب العَوان: المتكرّرة؛ التي قد قوتل فيها، وهي أشدّ لأنّها تقضي على ما أبقت الأولى. القَعْقعة: اضطراب السّلاح بعضه ببعض. قال الأعلم: أي أتاها مسرعاً وقد تقلّد سيفه وتنكب قوسه، وكنانته بجانبه الأيسر، فاضطربت هنالك لسرعته فتقعقت بخَضْره. الأقراب: واحد القُرْب: أي الخَضْر، وجمعه بالذي يليه.

(2) في حماسة الخالديّين: «... جناها ابن عمّه فآساه منقاداً». وشرح أشعار الهذليّين: «فآدى وآساه...».

لم يجنها: ما يبعثها ذميمةً، لشدّة حلمه. آداه: أعانه.

(142)

في ثِمار القلوب (495): (الطويل)

مَنْ مُبْلِغٌ رَأْسَ الـعَـصَـا أَنَّ بَـيْـنَـنَـا ضَـغَـائِـنَ لا تُـنْـسَـى وَإِنْ قَـدُمَ الـدَّهْـرُ[1]

* * *

المناسبة: البيت لسُويد بن الحارث يهجو عُمر بن هُبَيْرة، وكان صغير الرأس، فإن يكن سُويد بن الحارث هو الحارثي، شاعرنا، فإنه أموي وليس بجاهليّ، إذ المهْجُوّ؛ عمر بن هُبَيْرة الفَزاري، أبو المثنّى، كان أمير العراقَين ليزيد بن عبد الملك، توفّي نحو 110هـ.

(1) البيت مع أخ له برويّ مغاير وبلا نسبة في البيان والتبيّن 3/ 41، وكتاب العصا لابن منقذ (ضمن نوادر المخطوطات 1/ 204).

رأس العصا: يضرب لصغير الرأس، تشبيهاً برأس العصا في الصّغر.

(143)

في البيان والتَبيّن (1/ 502، 542): (الكامل)

1 - إنّـي إذَا مَـا الأَمْـرُ بَـيَّـنَ شَـكُّـهُ وَبَـدَتْ بَـضَـائِـرُهُ لِـمَـنْ يَـتَـأَمَّـلُ

2 - وَتَـبَـرَّأَ الـضُّـعَـفَـاءُ مِـنْ إِخْـوَانِـهِـمْ وَأَلَـحَّ مِـنْ حَـرِّ الـصَّـمِـيـمِ الـكَـلْـكَـلُ[1]

3 - أَدَعُ الّـتِـي هِـيَ أَزْأَفُ الـخِـلاّتِ بِـي عِـنْـدَ الـحَـفِـيـظَـةِ لِـلّـتِـي هِـيَ أَجْـمَـلُ[2]

* * *

(1) الصّميم، من الحرّ أو البرد: أشدّه.

(2) ويروى: «... أرفق الحالات..».

(144)

في الوحشيّات (73): (الطويل)

1 - بَنِي عَمِّنَا رُدُّوا فُضُولَ دِمَائِنَا يَنَمْ لَيْلُكُمْ أَوْ لا تَلُمْنَا اللَّوائِمُ[1]

2 - وَإِنَّا وإِيَّاكُمْ وإِنْ طَالَ تَرْكُكُمْ كَذِي الدَّيْنِ يَنْأَى مَا نَأَى وهْوَ غَارِمُ

* * *

(1) ينم ليلكم: أي تنعموا بالأمن، فلا تخشوا غزاةً، أو بَرَةً.

النّابغة الحارثيّ

أ – ترجمته(*):

يزيد بن أَبَان بن حَزْن بن زياد بن الحارث بن مالك بن ربيعة بن كعب بن الحارث بن كعب بن عمرو بن عُلَة بن جَلْد بن مالك، وهو مَذْحِج.

نابغة بني الدّيّان، قال عنه الآمدي: شاعرٌ محسن، وساق له نونيّة عالية في الفخر، في أحد عشر بيتاً، منها:

وإذا السُّيوفُ قَصُرْنَ بَلَّغَهَا لَنَا ... حَتَّى تَنَاوَلَ ما نُريدُ خُطانا

وإذا الجيادُ رَأَيْنَنَا في مجْمَعٍ ... أَعْظَمْنَنَا وزَحَلْنَ عَنْ مَجْرانا

* * *

(*) انظر: نسب معدّ واليمن: (طبعة العَظْم 1/ 273، وطبعة ناجي حسن 1/ 274)، والاشتقاق 400، والمؤتلف والمختلف 249، وفيه: (يزيد بن أَبان بن عمرو بن حَزْن)، بزيادة عمرو، وهو وَهْم، والعقد الفريد، ومعجم البلدان (بُزُقَّة رَغْم)، وشرح نهج البلاغة 5/ 97، والخزانة 3/ 77، والمراقسة (ديوان امرىء القيس صنعة السّندوبي 417).

ب – شعره:

(145)

في معجم البلدان (بُرْقَة رَعْم): (الخفيف)

ظَـعَـنَ الـحَـيُّ يَـومَ بُـرْقَـةِ رَعْـمٍ بِـغَـزالٍ مُـزَيَّـنٍ مَـرْبُـوبِ[1]

* * *

(1) ظعن: ظَعْناً وظَعَناً، بالتحريك، وظُعُوناً: ذَهَبَ وسَارَ. وأَظْعَنَهُ: سَيَّرَهُ، وقرىء قوله تعالى: ﴿يومَ ظَعْنِكُم﴾، وظَعَنِكُم. برقة رعم: اسم موضع، والرّعم: الشّحم. الغزال: من الظباء الشّادن قبل الإثناء حين يتحرك ويمشي، وتشبه به الجارية في التشبيب فيذكّر النعت والفعل على تذكير التشبيه، والأنثى منه بالهاء غزالة. المربوب: المُربّى من غير الإنسان، حال كون الموصوف هو الغزال، أمّا إن كانت الظعينة، فإنّه من قولهم: ربَّهُ يَرُبُّه رَبّاً: ملكه، فهو بيّن الرّبُوبةِ أي لمملوكه، والعباد مربوبون لله، عز وجل، أي مملوكون. ومنه الرَّبَّةُ: كعبة بنجران لمذحج وبني الحارث بن كعب يعظّمها الناس..

(146)

(الكامل)

في المؤتلف والمختلف (294):

1 - إنْ [تَسْأَلِي] عَنَّا سُمَيَّ فَإِنَّنَا ... يَسْمُو إِلى قُحْمِ الْعُلاَ أَدْنَانَا[1]

2 - وتَبِيتُ جَارَتُنَا حَصَاناً عَفَّةً ... تُثْنِي ويَأْخُذُ حَقَّهُ مَوْلاَنَا[2]

3 - ونُحِقُّ حَقَّ شَرِيبِنا في مائِنا ... حَتَّى يكونَ كأَنَّهُ أَسْقَانَا

4 - ونَقُولُ إِنْ طَرَقَ الْمُثَوِّبُ أَصْبِحُوا ... لَوَصَاةُ وَالِدِنَا الَّذِي أَوْصَانَا[3]

5 - أَلا نَصُدَّ إِذَا الْكُمَاةُ تَقَدَّمَتْ ... حَتَّى تَدُورَ رَحَاهُمُ وَرَحَانَا[4]

6 - ونُبِيحُ كُلَّ حِمَى قَبِيلٍ غَنْوَةً ... قَسْراً ونَأْبَى أَنْ يُبَاحَ حِمَانَا

7 - وَيَعِيشُ في أَحْلامِنا أَشْياعُنا ... مُرْداً وَما وَصَلَ الوُجُوهَ لِحَانَا[5]

8 - وَيَظَلُّ مُقْتَرِناً بِحُسْنِ عَفَافِهِ ... حَتَّى يُرَى وكَأَنَّهُ أَغْنَانَا

9 - وَيَسُودُ سَيِّدُنا بِغَيْرِ مُدَافِعٍ ... وَيَسُودُ فوقَ السَّيِّدَيْنِ ثِنَانَا[6]

10 - وإذا السُّيوفُ قَصُرْنَ بَلَّغَهَا لَنَا ... حَتَّى تَنَاوَلَ ما نُرِيدُ خُطَانا[7]

11 - وإذا الجِيادُ رَأَيْنَنَا في مَجْمَعٍ ... أَعْظَمْنَنَا وزَحَلْنَ عَنْ مَجْرانا[8]

التخريج: في ديوان امرىء القيس صنعة السّندوبي 417، 418، والأبيات 1، 2، 4، 5، 7، 10، في شرح نهج البلاغة 5/ 97، وفيه: وأنشدني أبو القاسم الحسين بن عبد الله العُكْبَري، ولم يسمّ قائله، ووجدته بعدُ لنابغة بني الحارث بن كعب. والبيت 10 في الخزانة 3/ 77.

(1) في المؤتلف: «إن تشتكي...». وإخاله تحريفاً.

(2) في شرح نهج البلاغة: «وترضى ويأخذ...».

(3) في شرح نهج البلاغة: «ونقوم... بسُحْرة».
المثوّب: الدّاعي؛ وأصله أن الرجل إذا جاء مستصرخاً لوّح بثوبه ليُرى ويُشتَهر، فكان ذلك كالدعاء.

(4) وفيه أيضاً: «ألا نصدّ...». وفي شرح نهج البلاغة: «ألا نَفِرّ...».

(5) في شرح نهج البلاغة: «وتعيش... أشياخنا». مصحّفاً. إذ كيف يكون الأشياخ مُرداً.

(6) الثنى: الرجل يكون دون السيد في المرتبة، والجمع ثِنْية.

(7) في شرح نهج البلاغة: «... طوّلها لنا».

(8) زحلن: تأخّرن وتباعَدن.

عُتْبَة بن بُجَير الحارثي

أ – ترجمته(*):

عُتْبة بن بُجَيْر الحارثيّ، من بني الحارث بن كعب، ورد اسمه في بعض نُسخ الحماسة عُتبة بن بُجير المازني، وهو تصحيف قبيح، وليس في بني الحارث بن كعب مازنٌ.

* * *

(*) انظر: ديوان الحماسة بشرح الأَعْلَم 2/ 964، والتبريزي 4/ 58، والمرزوقي 1557.

ب – شعره:

(147)

في ديوان الحماسة بشرح الأَعْلَم (2/ 964 – 966): (الطويل)

1 – ومُسْتَنْبَحٍ بَاتَ الصَّدَى يَسْتَتِيهُهُ إِلَى كُلِّ صَوْتٍ وَهْوَ فِي الرَّحْلِ جَانِحُ[1]

2 – فَقُلْتُ لأَهْلِي مَا بُغَامُ مَطِيَّةٍ وَسَارٍ أَضَافَتْهُ الكِلابُ النَّوَابِحُ[2]

3 – فَقَالُوا: غَرِيبٌ طَارِقٌ طَوَّحَتْ بِهِ مُثُونُ الفَيَافِي وَالخُطُوبُ الطَّوَائِحُ[3]

4 – فَقُمْتُ وَلَمْ أَجْشِمْ مَكَانِي وَلَمْ تَقُمْ مَعَ النَّفْسِ عِلاَّتُ البَخِيلِ الفَوَاضِحُ[4]

5 – وَنَادَيْتُ شِبْلاً فَاسْتَجَابَ وَرُبَّمَا ضَمِنَّا قِرَى عَشْرٍ لِمَنْ لا يُصَافِحُ[5]

التخريج: الكلمة في ديوان الحماسة بشرح التبريزي 4/ 58، والمرزوقي 1557، والبيت 1 بلا نسبة في المختار من شعر بشّار 56، وحماسة الخالديّين 2/ 10، وصدره مع عَجُز مغاير لرجل من بني الحارث في السّمط 1/ 499.

(1) عجزه في السّمط: «فتاه وجَوْز اللّيل مُضطرب الكِسْر». (جوز الليل: وسطه، وكِسره: جانبه). المُسْتَنْبِح: الّذي يضلّ ليلاً فينبح لتسمعه الكلاب فتنبح، فيستدل بنباحها على موضع الحيّ. يَسْتَتِيهُه: يُضلّه، أي إنّه إذا نبح أجابه الصّدى فظنّه صوت كلب فتبعه فَتَاهَ وضَلّ، فزاد حيرة وضلالاً إلى حيرته. جانح: الرّاكب يميل على رحله جهة صوت الصّدى مُصغياً إليه مُسْتَثْبِتاً فيه.

(2) البغام: الصّوت الضّعيف من أصوات الإبل والظّباء. وكان الرّجل إذا نزل بفِنَاء قوم طالباً للقرى أَزْغَى راحلته وتنحنح ليشعر بمكانه، ويقال: إن رجلاً نزل بقوم فلم يَقْرُوه فاعتذروا بأنّه لم يُشْعرهم فقال: كفى برُغائها مُنادياً. فأرسلها مثلاً. أضافته الكلاب: أي أمالته إلينا بنباحها، فكأنّها المُضِيفة له.

(3) في المرزوقي، والتبريزي: «... طرّحت... ...الطوارح». طوحت به: أبعدته. الطّوائح: الشّدائد.

(4) أجشم: أقعد. العِلاّت: الأعذار.

(5) شبلاً: يعني ابنه. قرى عشر: ضيافة عشر ليال. يصافح: أي يدنو منّا ويكون في صفحتنا من قرابتنا.

أي إنّا نَقْرِي ونكرم الغريب المارّ بنا غير المجاور لنا، عشر ليال. وفي هذا دلالة على كرمهم وسخائهم.

6 - فَقَامَ أَبُو ضَيْفٍ كَرِيمٌ كَأَنَّهُ وَقَدْ جَدَّ مِنْ فَرْطِ الفُكَاهَةِ مَازِحُ[1]

7 - إِلَى جِذْمِ مَالٍ قَدْ نَهَكْنَا سَوَامَهُ وَأَعْرَاضُنَا فِيهِ بَوَاقٍ صَحَائِحُ[2]

8 - جَعَلْنَاهُ دُوْنَ الذَّمِّ حَتَّى كَأَنَّهُ إِذَا عُدَّ مَالُ المُكْثِرِينَ المَنَائِحُ[3]

9 - لَنَا حَمْدُ أَرْبَابِ المِئِينَ وَلا تَرَى إِلَى بَيْتِنَا مَالٌ مَعَ اللَّيْلِ رَائِحُ[4]

❊ ❊ ❊

(1) أبو ضيف: الرّجل يعرف بنُزُول الأضياف إليه.
يقول: إن من يحل به الأضياف منّا يظهر بَشاشة؛ هي عندنا من القِرَى، فتراه مازحاً، وهو جادّ في قرى الضّيف.

(2) الجِذْم: الأصل. السّوام: الماشية المُرْسَلة للرّعي. الصّحائح: البعيدة عن الذّم السالمة منه.

(3) المنائح: واحدها مَنِيحة، وهي النّاقة يُعطيها صاحبُها لجاره فينتفع بَلَبَنِها ووبَرِها، فإذا استغنى رَدها.
يقول: لا يبقى عندنا المال، كأنّه إنّما كان عندنا مَنِيحة رددناها على أهلها.

(4) أرباب المئين: أصحاب المئين من الإبل.
يقول: إنّا نبذل ما عندنا وإن قلّ، فنحمد به حَمْدَ أصحاب المال الباذلين له؛ وإن لم يرح إلينا مال من المرعى، لبذلنا له.

(148)

في ديوان الحماسة بشرح الأعلم (2/ 985): (الطويل)

1 - سَأَقْدَحُ مِنْ قِدْرِي نَصِيباً لِجَارَتِي وَإِنْ كَانَ مَا فِيهَا كَفَافاً عَلَى أَهْلِي[1]

2 - إِذَا أَنْتَ لَمْ تُشْرِكْ رَفِيقَكَ فِي الَّذِي يَكُونُ كَفَافاً لَمْ تُشَارِكْهُ فِي الفَضْلِ[2]

* * *

التخريج: في ديوان الحماسة بشرح المرزوقي 723، والتبريزي 4/ 192.

(1) القَدْح: الغَرْف. الكَفَاف: الّذي يكفّ صاحبه عن السّؤال.

(2) يريد أنه من لم يَجُد بالقليل، لم يَهُن عليه الكثير.

نِيار بن عبد العزيز الحارثيّ المَذْحِجيّ

أ – ترجمته(*):

شاعرٌ، من بني الحارث بن كعب، قال الهَجَريّ: وأنشدني أبو الرَّدَيْني لنِيَار بن عبد العزيز، وكلاهما من بني الحارث بن كعب مَذْحِجيّ:

عَرَفْتُ لِسَلْمَى رَسْمَ دارٍ ومَلْعَبِ عَفَتْهُ السَّوافِي مِنْ شَمَالٍ وأَزْيَبِ

ثمّ ساق له ستّة أبياتٍ أُخَر.

* * *

(*) انظر: التعليقات والنوادر 2/ 913.

ب – شعره:

(149)

في التعليقات والنوادر (2/ 913): (الطويل)

1 – عَرَفْتُ لِسَلْمَى رَسْمَ دارٍ ومَلْعَبٍ عَفَتْهُ السَّوافِي مِنْ شَمَالٍ وأَزْيَبِ[1]

وفي هذه الكلمة:

2 – وقُدْنا إِلَيْها الأَعْوَجِيَّةَ تَرتَمِي بِفُرْسانِها قَوْدَ القَرِينِ المُجَنَّبِ[2]

3 – فَلَمَّا بَلَغْنا رَأْسَ مَيْدَانِها الَّذِي هُوَ العَلَمُ الأَقْصَى إِلَى رَأْسِ أَكْثَبِ[3]

4 – تَبادَرَتِ الشَّدَّ الجِيادُ فَلَمْ يَكُنْ كَطَرْفَةِ عَينٍ أَوْ كَضَرْبَةِ مِقْضَبِ[4]

5 – بُعَيْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ حَتَّى رَمَى بِها وَقُلْنا: أَلا نَفْدِيكَ بِالأُمِّ والأَبِ

6 – قُوَيْرِحُ أَعْلامٍ كَأَنَّ ضُلُوعَهُ صَفائِحُ مِنْ قِطْرٍ بِبابٍ مُضَبَّبِ[5]

7 – وَيَفْتَحُ كَالغارِينِ فِي عَدَوَاتِهِ وشِدْقٍ كَجُحْرِ الذِّئْبَةِ المُتَجَوِّبِ[6]

* * *

(1) أَزْيب: رياح الجنوب، أو هي النُّكباء التي تجري بين الصّبا والجنوب. وفي الحديث: إنّ لله تعالى ريحاً، يقال لها: الأَزْيَب، دونها باب مُغلقٌ، ما بين مصراعيه مسيرة خمسمئة عام. (اللسان: ز ي ب).

(2) الأعوجيّة: ضربٌ من الخيول منسوبةٌ إلى فَحْل كان يقال له: أعوج. القرين: البعير المقرون بآخر. المجنّب: بعيد ما بين الرِّجلين.

(3) العلم: في هامش الأصل: هو المدى.

(4) المقضب: السّيف القَطّاع.

(5) القويرح: تصغير قارح، وهو من الخيل العدّاء، الذي انتهت أسنانه، وإنّما تنتهي في خمس سنين (اللسان: ق ر ح). أعلام: في هامش الأصل: لعله أعوام. المضبّب: المحكم الإغلاق.

(6) المتجوّب: يقال: جاب الشّيء جَوْباً واجتابه: خَرَقَه. والجُحر المتجوّب: أي المنخرق.

عمرو بن مالك الحارثيّ

أ – ترجمته(*):

عمرو بن مالك الحارثي، لا أظنه جاهليّاً فإلاّ يَكُنْ، فهو عمرو بن مالك بن ربيعة بن الحارث بن كعب بن عمرو بن عُلَة بن جَلْد بن مَذْحِج.

* * *

(*) انظر: نسب معدّ واليمن: (طبعة العَظْم 1/ 282، وطبعة ناجي حسن 1/ 270)، وحماسة البحتري (طبعة شيخو 132، وطبعة كمال مصطفى 199).

ب – شعره:

(150)

في حماسة البحتري (طبعة شيخو 132، وطبعة كمال مصطفى 199): (الطويل)

1 – مَنْ كَانَ مِنْهُ الحِرْصُ يَوماً لِحَظِّهِ يُؤَمِّلُ أَنْ تَأْتِيهِ مِنْهُ رَغَائِبُهْ[1]

2 – فَإِنِّي رَأَيْتُ الحِرْصَ أَنْكَدَ سُدِّدَتْ عَنِ النُّجْحِ فِي كُلِّ الأُمُورِ مَذَاهِبُهْ[2]

3 – مَوَارِدُهُ فِيهَا الرَّدَى وَحِيَاضُهُ وَإِنْ أُتْرِعَتْ لَمْ يَخْظَ بِالرِّيِّ شَارِبُهْ

4 – وَإِنْ هَيَّجَتْهُ المُطْمِعَاتُ يَجِدْنَهُ إِلَى الغَيِّ تُخْدَى كُلَّ يَومٍ رَكَائِبُهْ

5 – فَلَمْ أَرَ حَظّاً لامْرِىءٍ كَقَنَاعَةٍ وَلاَ مِثْلَ هَذَا الحِرْصِ أَفْلَحَ صَاحِبُهْ

* * *

(1) في طبعة كمال مصطفى: «... يوماً لِخُطَّة».

(2) النُّجح: الظفر بالشيء.

(151)

في حماسة البحتري (طبعة شيخو 132، وطبعة كمال مصطفى 199): (البسيط)

1 - الحِرْصُ لِلنَّفْسِ فَقْرٌ وَالقُنُوعُ غِنىً والقُوتُ إنْ قَنِعَتْ بِالقُوتِ مُجْزِيهَا

2 - والنَّفْسُ لَوْ أَنَّ مَا فِي الأَرْضِ حِيزَ لَهَا مَا كَانَ إنْ هِيَ لَمْ تَقْنَعْ بِكَافِيهَا[1]

* * *

التخريج: التذكرة الحَمْدونية 3/ 126، ونهاية الأَرَب 3/ 377.

(1) في طبعة شيخو: «... لا تقنع...».

عبد الملك بن معاوية الحارثيّ

أ – ترجمته(*):

ذكره صاحب الحماسة البصريّة، وقال عنه: أمويّ الشّعر، ثم ساق له خمسة أبيات.

* * *

(*) انظر: الحماسة البصرية 1/ 72.

ب – شعره:

(152)

في الحماسة البصرية (1/ 72 – 73): (الكامل)

1 – يَلْقَى السُّيُوفَ بِوَجْهِهِ وبِنَحْرِهِ وَيُقِيمُ هَامَتَهُ مَقَامَ المِغْفَرِ[1]

2 – مَا إنْ يُرِيدُ، إذَا الرِّمَاحُ شَجَرْنَهُ، دِرْعاً سِوَى سِرْبَالِ طِيبِ العُنْصُرِ[2]

3 – وَيقُولُ لِلطَّرْفِ اضْطَبِرْ لِشَبَا القَنَا فَعَقَرْتُ رُكْنَ المَجْدِ إنْ لَمْ تُعْقَرِ[3]

4 – وَإذَا تَأَمَّلَ شَخْصَ ضَيْفٍ مُقْبِلٍ مُتَسَرْبِلٍ أَثْوَابَ مَحْلٍ أَغْبَرِ[4]

5 – أَوْمَا إلَى الكَوْمَاءِ هَذَا طَارِقٌ نَحَرَتْنِيَ الأَعْدَاءُ إنْ لَمْ تُنْحَرِي[5]

* * *

التخريج: الأبيات في التّذكرة السّعديّة 1/ 158، وهي مع آخرين في المختار من شعر بشار 179 – 180، وهي عدا الثاني منسوبة إلى حسّان بن ثابت في نهاية الأرَب 3/ 203، مع سبعة أُخَر، والأبيات عدا الثّاني في الأمالي 1/ 43، والأبيات عدا الثّاني مع خامس في ديوان المعاني 1/ 47، 2/ 65، ونسبت إلى ابن المولى في السّمط 1/ 182 مع خامس، والأبيات 3 – 5 منسوبة إلى العلوي صاحب الزّنج في صبح الأعشى 13/ 205، والبيتان 1، 3 في الصناعين 237، ومجموعة المعاني 34، 92، والغرر 223، والبيتان 4، 5 في مجموعة المعاني34، والسّمط 1/ 278، والمعاهد 1/ 108.

(1) المغفر: زِرْد من الدّرع يلبس تحت القَلَنْسُوة، وحلقٌ يتقنّع بها المتسلّح.

(2) شجره الرّمح: طعنه. وقد جاء هذا البيت في إحدى نسخ مخطوطة الحماسة البصريّة في آخر المقطّعة.

(3) الطّرف: الكريم من الخيل، من قِبل كلا أبويه. شبا: جمع شباة، وشباة كل شيء: حدّه.

(4) المحل: الجدب والشدة.

(5) أوما: خفف الهمزة، وأومأ: أشار. الكوماء: الناقة العظيمة السّنام. الطارق: الذي يأتيك ليلاً.

عبد الله بن عبد الأعلى الحارثيّ

أ – ترجمته(*):

ذكره الخالديّان، وساقا له ثلاثة أبيات.

ب – شعره:

(153)

في حماسة الخالديّين (2/ 258): (الكامل)

1 – ولَقَدْ عَجِبْتُ لِذِي الشَّمَاتَةِ إِذْ رَأَى جَزَعِي ومَنْ يَذُقِ الفَجِيعَةَ يَجْزَعِ

2 – فَاشْمَتْ فَقَدْ قَرَعَ الحَوَادِثُ مَرْوَتِي واجْذَلْ بِمَرْوتِك الّتي لَمْ تُقْرَعِ(1)

3 – إِنْ تَبْقَ تُفْجَعْ بِالأَحِبَّةِ كُلِّهِمْ أَوْ تُرْدِكَ الأَحْدَاثُ إِنْ لَمْ تُفْجَعِ

* * *

(*) انظر: حماسة الخالديّين 2/ 258.

(1) المروة: الحجر الأبيض يكون فيه النّار. اجْذَل: افرح.

الشَّمَنْذَر الحارثيّ

أ – ترجمته(*):

شاعرٌ فارس من بني الحارث بن كعب. أنشد له أبو الحسن علي بن سليمان الأَخْفش، عن ثعلب والمُبَرّد جميعاً خمسة أبيات، منها:

بَنِي عَمِّنَا لا تَذْكُرُوا الشِّعْرَ بَعْدَمَا دَفَنْتُمْ بِصَحْرَاءِ الغُمَيْمِ القَوافِيَا

قُتل أخوه سَلَّةُ فقتل قاتله في وَضَح النّهار، وقد أورد له أبو تمّام كلمةً يفخر بصنيعه هذا، ويعاتب بني عمّه على انهزامهم بصحراء الغُمَيْم.

* * *

(*) انظر: ديوان الحماسة بشرح المرزوقي 1/ 126 والتّبريزي 1/ 61، والشّنتمري 438، والمؤتلف والمُختلف 206، والزُّهَرَة لأبي داود الأصبهاني 702، والتّذكرة السّعدية 1/ 75، ومعجم ما استعجم (الغُمَيْم)، والطّراز 1/ 393، والمثل السّائر 1/ 201.

ب ـ شعره:

(154)

في ديوان الحماسة بشرح المرزوقي (1/ 126): (الطويل)

1 - بَنِي عَمِّنَا لا تَذْكُرُوا الشِّعْرَ بَعْدَمَا دَفَنْتُمْ بِصَحْراءِ الغُمَيْمِ القَوافِيَا[1]

2 - فَلَسْنَا كَمَنْ كُنْتُمْ تُصِيبُونَ سَلَّةً فَنَقْبَلَ ضَيْماً أَوْ نُحَكِّمَ قَاضِيَا[2]

3 - وَلَكِنَّ حُكْمَ السَّيْفِ فِيكُمْ مُسَلَّطٌ فَنَرْضَى إِذَا مَا أَصْبَحَ السَّيْفُ رَاضِيَا[3]

4 - وَقَدْ سَاءَنِي مَا جَرَّتِ الحَرْبُ بَيْنَنَا بَنِي عَمِّنَا لَو كَانَ أَمْراً مُدَانِيَا[4]

5 - فَإِنْ قُلْتُمُ: إِنَّا ظَلَمْنَا فَلَمْ نَكُنْ ظَلَمْنَا وَلَكِنَّا أَسَأْنَا التَّقَاضِيَا[5]

التخريج: الأبيات في ديوان الحماسة بشرح التبريزي 1/ 61، والشنتمري 438، والمؤتلف والمُختلف 206، والزُّهَرة لأبي داود الأصبهاني 702، والتذكرة السعدية 1/ 75، وهي منسوبة إلى سويد المرائد الحارثي أو غيره في البيان والتبيّن 2/ 186، وعنه عدا الرّابع في بهجة المجالس 1/ 779، والأبيات لأعرابي في حماسة الخالديّين 1/ 107، 108، وبلا نسبة في عيون الأخبار 1/ 77، والعقد 5/ 282، والبيت الأول في معجم ما استعجم (الغُمَيْم)، والطّراز 1/ 393، والمثل السّائر 1/ 201، وبلا نسبة في إعجاز القرآن للباقلاني 104، والبيت الأخير بلا نسبة في بهجة المجالس 1/ 367.

(1) في العقد: «... تنطقوا.... بأفناء العُذيب..». وديوان الحماسة: «.. بصحراء الغُمير..».
صحراء الغُميم: موضع. دفن القوافي: في هذا الدّفن معنيان، كما قال التبريزي: أحدهما: أنكم انهزمتم بهذا الموضع فلا تكلّفوا أحداً مدحكم ولا تفتخروا في شعره لسوء بلائكم بهذا الموضع. والثّاني: أنّ شاعرهم قتل ودفن بهذا الموضع فكأنّه قال: لستم بقادرين على الشّعر فلا تتكلّفوا ما لستم من أهله، فعلى هذا المعنى كأنّه قال: دفنتم صاحب القوافي. والمعنى الأول هو الألْيَط.

(2) في العقد: «... تظلمونه». والزّهرة: «... تصيبون سلمة». مصحّفاً. وحماسة الخالديّين: «... تصيبون مرّة». والبيان والتبيّن: «فنقبلَ عقلاً...».
السّلة: السّرقة، يقال: أسلّ الرجل إذا وُجد ذا سَلّةٍ، وهي السّرقة والخيانة. الضّيم: الظلم والذلّ. العقل: الدّية.

(3) في حماسة الخالديّين: «... فيكم مُحَكّم». والزّهرة: «فيرضى...».
يقول الشّاعر: إن القاضي بيننا وبينكم هو السّيف، ولا يقنعنا فيكم إلا حكمه، وهو سفك دمائكم.

(4) ما جرّت الحرب: ما جنت. لو كان أمراً مُدانياً: أي لتلافيناه، وحذف جواب لو لدلالة الكلام عليه.

(5) في التذكرة السعدية: «.. تزعموا...». والبيان والتبين: «... فإنكم بدأتم...».
التّقاضي: اقتضاء الدّين، والمعنى أنا قد جُرنا عليكم بأن قتلنا جماعة بواحد.

الحَارِثُ بْنُ زِيَادِ المُعَاوِيّ

أ – ترجمته(*):

لم ينته إلينا من شعره غير أربعة أبياتٍ نَفَثَها حين قتلتْ هَمْدانُ روحَ بن زُرارة وابنَه خوّاراً في الأفْرَاط، وهو ما بين الجَوْف ونَجْران، وأكثرُ من يكون بالأَفْرَاط من بَلْحَارِث بنُو معاوية، منها قوله:

فَنَحْنُ أَغَرْنا [مَاءَنَا] بِأُكُفِّنَا ... فَكُلٌّ عَلَى مَا يَأْمُلُ العِزَّ خاسِرُ

فَمَنْ كَانَ يَرْجُو العِزَّ فِي قَتْلِ قَومِهِ ... فَلَمْ يَنْجُ خَوْفَ الذُّلّ مِمَّا يُحَاذِرُ

ب – شعره:

(155)

في صِفَة جَزِيْرة العَرَب (229): (الطويل)

1 – إِلَى اللهِ أَشْكُو أَنَّهُ صارَ حِزْبُنَا ... كَقَضْمِ سَلِيمِ السِّنِّ مَا لَهُ جَابِرُ[1]

2 – فَنَحْنُ أَغَرْنا [مَاءَنَا] بِأُكُفِّنَا ... فَكُلٌّ عَلَى مَا يَأْمُلُ العِزَّ خاسِرُ[2]

3 – فَمَنْ كَانَ يَرْجُو العِزَّ فِي قَتْلِ قَومِهِ ... فَلَمْ يَنْجُ خَوْفَ الذُّلّ مِمَّا يُحَاذِرُ

4 – يَنَالُ العِدَى مِنْ قَومِهِ ما يُضِيمُهُ ... وَيَمْشُونَ فِي مَكْرُوهِهِ وهو حاضِرُ

(*) انظر: صفة جزيرة العرب 255.

المناسبة: قال الحارث بن زياد المُعَاوِيّ الأبيات حين قتلتْ هَمْدانُ روحَ بن زرارة وابنَه خوّاراً في الأفْرَاط (ويسمّى ما بين الجَوْف ونَجْران الأفْرَاط واحدها فُرُط، وأكثر من يكون بالأَفْرَاط من بَلْحَارِث بنُو معاوية. عن صفة جزيرة العرب 255).

(1) القضم: قَصَمْت الشيء إذا كسرته حتّى يبين، ومنه قيل: فلان أَقْصَم الثّنيّة إذا كان مُنْكَسِرها من النّصف بيّن القَصَم، وقَصِمَت سنّه: انشقّت عَرْضاً.

(2) ما بين معقوفتين سقط من الأصل والزّيادة اجْتِرَاءٌ غَيْرُ مَحْمُودٍ مِنّا وإنْ سَلِم، وفي البيت قرينة لفظية تنمّ على السّقط.

زياد بن عمرو، من بني الحارث بن كعب

أ – ترجمته(*):

من بني الحارث بن كعب. ذكره التَّنوخيّ في الفَرَج بعد الشّدّة (5/ 8)، وساق له ثلاثة أبيات.

وجاء في بعض نسخ الفرج بعد الشّدّة: وقيل: لزياد بن عمرو الغُدانيّ، وقيل لزيادة بن زيد العذري. والأخير أمويّ، وله أخبار مع هُدبة بن خَشْرم العذري (الشّعر والشّعراء 2/ 691).

ب – شعره:

(156)

في الفرج بعد الشدّة (5/ 8): (الطويل)

1 – إِذَا مَـذْهَـبٌ سُـدَّتْ عَـلَـيْـكَ فُـرُوجُـهُ فَـإِنَّـكَ لاقٍ لا مَـحَـالَـةَ مَـذْهَـبَـا

2 – ولا تَجْعَلَنْ كَرْبَ الخُطُوبِ إِذَا عَرَتْ عَـلَـيْـكَ رِتَـاجـاً لا يَـزَالُ مُـضَـبَّـبَـا[1]

3 – وَكُـنْ رَجُـلاً جَـلْـداً إِذَا مَـا تَـقَـلَّـبَـتْ بِـهِ صَـيْـرَفِـيَّـاتُ الأُمُـورِ تَـقَـلَّـبَـا[2]

* * *

(*) انظر: الفَرَج بعد الشّدّة 5/ 8، والشّعر والشّعراء 2/ 691.

(1) الرِّتاج: البابُ العظيم؛ وقيل: هو الباب المُغْلَقُ. وقد أَرْتَجَ البابَ إذا أغلقه إغلاقاً وثيقاً. المضبّب: المحكم الإغلاق.

(2) صيرفيات الأمور: تقلّباته.

مُزَلِّجُ الزِّيَادِيّ الحارثيّ

أ – ترجمته(*):

قال المرزبانيّ: مُزَلِّج الزِّياديّ، واسمه عمرو بن مُخَرِّم بن زياد، من بني الحارث بن كعب زَلَّجه قوله:

أَجِدَّ لُبَانَاتِ الهَوَى لَمْ تُخَلِّجِ وَسَاعَةَ مَا اسْتَوْدَعْتَ وَصْلاً فَزَلِّجِ

وقد يظن ظانٌّ، وهو غير مُحِقّ في ظنّه أنّ المُزَلِّج هو ابن مُخرّم، والد يزيد بن مُخَرِّم الحارثيّ، وليس الأمر كذلك إلا أن يكون في نسبه سَقْط، إذ المشهور في نسب مُخرّم: مُخرّم بن حَزْن بن زياد الحارثيّ.

* * *

(*) انظر: نسب معدّ واليمن: (طبعة العَظْم 1/ 273، وطبعة ناجي حسن 1/ 273)، ومعجم الشعراء 43.

ب – شعره:

(157)

في معجم الشعراء للمرزباني (43): (الطويل)

1 – أَجِدَّ لُبَانَاتِ الهَوَى لَمْ تُخَلَّجِ وسَاعَةَ مَا اسْتَوْدَعْتَ وَصْلاً فَزَلَّجِ[1]

2 – صَدَدْتُمْ وَلَو شِئْتُمْ لَلاقَى سوامُكُمْ سَوَاماً غَداً مِنْ عِنْدِكُمْ غَيْرَ مُدْلِجِ[2]

3 – وَلَكِنْ عَلِمْتُمْ أَنَّ دُونَ اكْتِفَالِهِ دُرُوْءاً مَتَى مَا تَلْقَهُ الرِّيْحُ تَعْنِجِ[3]

* * *

(1) أَجِدّ: بكسر الجيم: أي أَبِجِدّ لبانات الهوى؛ استحلاف بالجِدّ والحقيقة، وبالفتح استحلاف بالجَدّ وهو البَخْت، ونصب بنزع الخافض. لبانات الهوى: حاجاته. تخلج: تتحرّك. التَزليج: القلّة.

(2) السّوام: النّعم المرسلة. الغدوّ: أول النّهار. الإدلاج: السير ليلاً.

(3) الكِفْل: ما اكْتَفَل به الراكب وهو أَن يُدار الكساء حول سنام البعير ثم يركب. والكفْل: كساء يجعل تحت الرحْل، ومنه قولهم: اكتفَل البعيرَ: جعل عليه كفْلاً. الدروء: أي طريق ذو دُرُوء، وهي الكسور والأخافيق، بها حَدَبٌ وجِرَفَةٌ. كناية عن صعوبة الوصول إلى الطّلْبة. تعنج: عَنَجَ الشيء يَعْنِجُه: جَذَبه. وكلُّ شيء تَجْذِبه إليك، فقد عَنَجْتَه. وعَنَجَ رأسَ البعير يَعْنِجُهُ ويَعْنُجُه عَنْجاً: جذبه بِخِطامه حتى رفعه وهو راكب عليه.

جَنْدَل بن المُثَنَّى الحارثي

أ – ترجمته(*):

ذكره ابن منظور في اللسان (غ ز ل)، وساق له أبياتاً يصف ثلجاً، وقال ابن برّي (اللّسان: س خ م) بل يصف سَحاباً.

ب – شعره:

(158)

في اللّسان (غ ز ل): (الرّجز)

1 – والآلُ في كلِّ مُرادٍ هَوْجَلِ[1]
2 – كَأَنَّهُ بِالصَّحْصَحانِ الأَنْجَلِ[2]
3 – قُطْنٌ سُخَامٌ بِأَيادي غُزَّلِ[3]

(*) انظر: اللسان: (غ ز ل، س خ م).
المناسبة: قال الشّعر يصف ثلجاً، وقال ابن برّي (اللّسان: س خ م): بل يصف سَحاباً.
التخريج: الأبيات لجندل في اللّسان (هـ ج ل)، والبيتان 2، 3 لجندل بن المثنّى الحارثي في (غ ز ل)، ولجندل بن المثنّى الطُّهَويّ في الألفاظ 671، واللسان (ي د ي)، وبلا نسبة في الصّحاح (ي د ي)، والمختار من شعر بشار 182، ونهاية الأرب 4/ 87، واللّسان (س خ م)، وقال ابن برّي: الرَّجَزُ لَجنْدَل بن المُثَنَّى الطُّهَويّ.

(1) **الآل:** السّراب. **الهَوْجَل:** النّاقة السريعة الوَسَاع.
(2) **الصّحصحان:** ما استوى من الأرض وجَرِد. **الأنجل:** الواسع من كلّ شيء.
(3) في المختار من شعر بشار: «... بأيادي غُزَل».
السُّخامُ: من الشَّعْرِ والريش والقطن والخَزِّ ونحو ذلك اللّين الحَسَن. **الغزّل:** واحدتها غازلة، وهي التي تغزِل بالمِغْزل، على أن الغُزَّل قد يكون هنا الرجالَ، لأن فُعّلاً في جمع فاعلٍ من المذكر أكثر منه في جمع فاعِلة.

ابن عمّ سُويد المراثِد الحارثيّ

أ – ترجمته(*):

ذكره أبو تمّام في وحشيّاته، وساق له ثلاثة أبياتٍ قالها في قتل سُوَيْد، منها:

لَقَدْ سُرَّ حَتَّى اسْتُحْمِقَتْ آلُ مَالِكٍ بِقَتْلِ سُوَيْدٍ غَثُّهَا وسَمِينُهَا

ب – شعره:

(159)

في الوحشيّات (74): (الطويل)

1 – لَقَدْ سُرَّ حَتَّى اسْتُحْمِقَتْ آلُ مَالِكٍ بِقَتْلِ سُوَيْدٍ غَثُّهَا وسَمِينُهَا[1]

2 – سَتَعْلَمُ إِنْ طَالَ المَدَى آلُ مَالِكٍ أَبِالرُّشْدِ أَمْ بِالغَيِّ قَرَّتْ عُيُونُهَا

3 – فَإِنَّا وإِيَّاكُمْ وَإِنْ طَالَ تَرْكُكُمْ كَحَامِلَةٍ يَزْدَادُ ثِقْلاً جَنِينُهَا

* * *

(*) انظر: الوحشيّات 74.

(1) غثّها وسمينها: أي جِلّتها وسِفْلَتها.

نِيار بن شَغْثَم الحارثيّ

أ – ترجمته(*):

أحد بني الحِماس، قال الوزير المغربي: في مذحج شاعر يقال له: (نِيار بن شَغْثَم، أحد بني الحِماس، وإنّما سمّي الحِماس لشدّته، وهو عامر بن ربيعة بن كعب بن الحارث بن عمرو بن عُلة بن جَلْد بن مالك بن أُدَد بن زيد).

ب – شعره:

(160)

في كتاب الإيناس (184): (الطويل)

أَلا لَيْتَ أُمّي لَمْ تَلِدْنِي وَلَيْتَنِي عَلَى نِسْئِهَا بَيْنَ النِّسَاءِ المُخَرَّسَا[1]

* * *

(*) **انظر:** كتاب الإيناس في الأنساب 184، ونسب معدّ واليمن: (طبعة العَظْم 1/ 275، وطبعة ناجي حسن 1/ 277).

(1) **على نسئها:** أي بعد نسئها، وهو الحمل. **المخرس:** أراد المخرّسة، وهي المطعمة.
جاء في كتاب الإيناس بعد البيت: أراد بقوله (بعد نِسْئها) كأنّه قال: لم تحملني ولم تلدني، وأراد بالمخرّس: المخرّسة، وهي المطعمة، ويدعى طعام النفساء: الخُرسة.

بِشْر بن محمّد بن رِزام الحارثيّ

أ – ترجمته(*):

ذكره الهَمْدانيّ، وساق له بيتاً يتيماً يفخر فيه بجدّه قَطَن الحارثيّ مُهَتِّك عرشه.

ب – شعره:

(161)

في الإكليل (2/ 149): (الوافر)

أَبِـي عَـبْـدُ الـمَـدانِ ألا وجَـدِّي مُـهَـتِّـكُ عَـرْشِـهِ قَـطَـنُ الـشَّـرِيـفُ[1]

* * *

(*) انظر: الإكليل 2/ 149.

(1) قال الهَمْدانيّ: كان قَطَن بن مالك بن ربيعة بن الحارث بن كعب يسمّى مُهَتِّك عرشه. وقال بشر بن محمد بن رِزام الحارثيّ يذكر ذلك: أبي عبد المُدان... البيت.

جابر بنِ نقْس الحارثيّ

أ – ترجمته(*):

ذكره البحتري في حماسته، وشفع هذا الذِّكر ببيت يتيم، ولم يَنْتَهِ إلينا من خبره فوق ذلك شيءٌ، غير أن السيّوطي ذكر شاعراً آخر يُدعى المُحَذَّقُ الحارِثيّ، واسمه جابر بن قيس. ولعلّهما واحدٌ وقع في اسمه تحريف.

ب – شعره:

(162)

في حماسة البحتري (طبعة شيخو 252، وطبعة كمال مصطفى 399): (الطويل)

رَأَيْتُ الفَتَى يَسْعَى وَيَرْعَى لِغَيْرِهِ وَيَذْأَبُ فِيهِ وَالسَّعِيدُ سَعِيدُ[1]

* * *

(*) انظر: حماسة البحتري: (طبعة شيخو 252، وطبعة كمال مصطفى 399)، والمزهر 2/ 374.

(1) يذأب: يجدّ ويتعب، واسم الفاعل منه ذَئِبٌ، وقيل: دائِبٌ. (اللسان: د ء ب).

المُحَذَّقُ الحارِثيّ

أ – ترجمته(*):

جابر بن قيس الحارثيّ، لا يعرف من خبره غير أنّه سُمّي بالمُحَذَّق لقوله:

وأَخْجَجْتُمُوا بِالرَّكْبِ عَنَّا وَقُلْتُمُ سَقَطْنَا عَلَى أُمّ الرُّبَيْقِ المُحَذَّقِ

وثمّة شاعرٌ يُدعى جابر بن نقس الحارثيّ ورد ذكره في حماسة البحتريّ، لعلّهما واحدٌ وقع في اسمه تحريف، وقد سلف ذكره.

ب – شعره:

(163)

في المزهر (2/ 374): (الطويل)

وأَخْجَجْتُمُوا بِالرَّكْبِ عَنَّا وَقُلْتُمُ سَقَطْنَا عَلَى أُمّ الرُّبَيْقِ المُحَذَّقِ[1]

* * *

(*) انظر: المزهر 2/ 374، وحماسة البحتري: (طبعة شيخو 252، وطبعة كمال مصطفى 399).

(1) أم الربيق: من أسماء الداهية؛ وفي المثل: جاء بأم الربيق على أُرَيْق.

يزيد بن أنس الحارثيّ

أ – ترجمته(*):

ذكره البحتري، وساق له بيت شعر يتيماً.

ب – شعره:

(164)

في حماسة البحتري (طبعة شيخو 157، وطبعة كمال مصطفى 244): (الطويل)

إِنّي امْرؤٌ أُعْطِي حَقِيقِي حَقَّهُ فَلَسْتُ بِمَظْلُومٍ وَلَسْتُ بِظَالِمِ[1]

* * *

(*) انظر: حماسة البحتري: (طبعة شيخو 157، وطبعة كمال مصطفى 244).

(1) البيت مخروم، والخَرْم يأتي كثيراً في كلامهم.

عمرو بن المُنْذر الحارثيّ

أ – ترجمته(*):

عمرو بن المُنْذر بن وقّاص بن مَعْشَر بن خالد (مباري الرّيح) بن مَعْشر بن يزيد، وهو النّار بن الحارث بن مالك بن ربيعة بن كعب بن الحارث بن كعب بن عمرو بن عُلَة بن جَلْد بن مَذْحِج.

ب – شعره:

(165)

في نسب معدّ واليمن (طبعة العَظْم (1/ 275، وطبعة ناجي حسن 1/ 276): (الكامل)

قَـالَـتْ بَـنُـو ذُبْـيَـانَ: إِنَّـا مَـعْـشَـرٌ يَـحْـمِي ويَـمْـنَـعُ صَـعْـبَـةَ الـنِّـسْـوَانِ[1]

* * *

(*) انظر: نسب معدّ واليمن: (طبعة العَظْم 1/ 275، وطبعة ناجي حسن 1/ 276).

(1) الصّعبة من النساء: التي ليست بسهلة، والجمع صِعاب وصَعْبات (اللسان: ص ع ب).

رجل

من بني الحارث بن كعب

أ – ترجمته(*):

انتهى إلى إلينا تسعة نصوص، بين مقطعة ونُتْفةٍ وبيتٍ يتيم، منسوبةً إلى رجل من بني الحارث، ومع أنّا أصَبْنا هذه النّصوصَ مُنجّمةً في مصادرَ ومَظانّ مختلفةٍ، فقد سُقناها متتالية، غير أنّ هذا التّتالي لا يقطع بنسبتها إلى رجل بعينه، ولا يصحّ الإيمان بذلك، إذ إنّ ظاهرها يَشِي بنسبتها إلى غير ما واحد، وفي غير ما عصر.

* * *

(*) انظر: حماسة البحتري: (طبعة شيخو 108، 131، 199، وكمال مصطفى 157– 158، 197– 198، 318– 319، وديوان الحماسة بشرح المرزوقي 583، والتّبريزي 3/ 344، والأعلم 2/ 769، والكامل للمُبرّد 1/ 357– 358، والسّمط 1/ 499، ومعجم البلدان (المضاجع)، واللسان: (خ ر ف).

ب – شعره:

(166)

في حماسة البحتري (طبعة شيخو108، وكمال مصطفى 157 – 158): (الكامل)

1 – إِنِّي شَكَرْتُكَ وَالشُّكُورُ بِمَا أَتَى عِنْدَ الإِلَهِ بِسَعْيِهِ مَأْجُورُ
2 – فَجَعَلْتُ شُكْرَكَ بِالَّذِي أَوْلَيْتَنِي مِنْ فَضْلِ عُرْفِكَ وَالكَرِيمُ شَكُورُ
3 – وَعَرَفْتُ أَنَّ الشُّكْرَ خَيْرٌ عَادَةً وَالكُفْرُ يَكْسُدُ بَيْعُهُ وَيَبُورُ[1]

❊ ❊ ❊

(167)

وقال أيضاً: (الطويل)

1 – وَمَا يَبْلُغُ الإِنْعَامُ فِي النَّفْعِ غَايَةً عَلَى المَرْءِ إِلاَّ مَبْلَغُ الشُّكْرِ أَفْضَلُ
2 – وَمَا بَلَغَتْ أَيْدِي المُنِيلِينَ بَسْطَةً مِنَ الطَّوْلِ إِلاَّ بَسْطَةُ الشُّكْرِ أَطْوَلُ
3 – ولاَ رَجَحَتْ فِي الشُّكْرِ يَوماً صَنِيعَةٌ عَلَى المَرْءِ إِلاَّ وَهْيَ بِالشُّكْرِ أَثْقَلُ
4 – ولاَ بَذَلَ الشُّكْرَ امْرُؤٌ حَقَّ بَذْلِهِ عَلَى العُرْفِ إِلاَّ وَهْوَ لِلْمَالِ أَبْذَلُ
5 – فَمَنْ شَكَرَ المَعْرُوفَ يَوماً فَقَدْ أَتَى أَخَا العُرْفِ مِنْ حُسْنِ المُكَافَاةِ مِنْ عَلُ

❊ ❊ ❊

(1) يَكْسُد: يبور، والكَسادُ: خِلافُ النَّفاقُ ونقيضُه.

(168)

في حماسة البحتري (طبعة شيخو 131، وكمال مصطفى 197 – 198): (الطويل)

1 – لَعَمْرُكَ مَا صَبْرُ الفَتَى فِي أُمُورِهِ بِحَتْمٍ إِذَا مَا الأَمْرُ جَلَّ عَنِ الصَّبْرِ[1]

2 – فَقَدْ يَجْزَعُ المَرْءُ الجَلِيدُ وَتَبْتَلِي عَزِيمَةَ رَأْيِ المَرْءِ نَائِبَةُ الدَّهْرِ

3 – تَعَاوَرُهُ الأَيَّامُ فِيمَا يَنُوبُهُ فَيَقْوَى عَلَى أَمْرٍ وَيَضْعُفُ عَنْ أَمْرِ

وقال أيضاً:

4 – وعَيَّرْتُمُونَا أَنْ جَزِعْنَا ولَمْ نَكُنْ لِنَجْزَعَ لَو أَنَّا قَدِرْنَا عَلَى الصَّبْرِ

5 – صَبَرْنَا فَلَمَّا لَمْ نَرَ الصَّبْرَ نَافِعاً جَزِعْنَا وَكَانَ اللهُ أَمْلَكَ بِالعُذْرِ

* * *

(1) الحتم: اللازم الواجب الذي لا بد من فعله.

(169)

في حماسة البحتري (طبعة شيخو 199، وطبعة كمال مصطفى 318 - 319): (الكامل)

1 - الشَّيْبُ حِلْمٌ وَالشَّبَابُ جُنُونُ وَأَخُو الشَّبِيبَةِ بِالسَّفَاهِ رَهِينُ[1]

2 - ومِنَ البَلِيَّةِ أَنَّ أَيَّامَ الصِّبَا ذَهَبَتْ وَقَدْ غَلِقَتْ بِهِنَّ رُهُونُ[2]

3 - تَبْقَى تِبَاعَتُهَا عَلَيْكَ ووِزْرُهَا وَيَزُولُ عَنْكَ سُرُورُهَا وَيَبِينُ

4 - فَفِرَاقُهُ أَسَفٌ وَطَاعَةُ أَمْرِهِ تَلَفٌ وَصُحْبَتُهُ عَلَيْكَ فُنُونُ

5 - كَذَبَتْكَ خُلَّتُهُ وخَانَكَ عَهْدُهُ إِنَّ الشَّبَابَ لأَهْلِهِ لَخَؤُونُ

* * *

(170)

في الكامِل للمُبَرِّد (1/ 357 - 358): (المنسرح)

1 - والقَمَرِ البَاهِرِ السَّمَاءَ لَقَدْ زُرْنَا هِلالاً بِجَخْفَلٍ لَجِبِ[3]

2 - تَسْمَعُ زَجْرَ الكُمَاةِ بَيْنَهُمُ قَدْمٌ وَأَخْرٌ وَأَرْحِبِي وَهِبِي[4]

3 - مِنْ كُلِّ هُدَّاءةٍ كَعَالِيَةِ الرْ رُمْحِ أَمُونٍ وشَيْظَمٍ سَلِبِ[5]

* * *

(1) رهين: فعيل بمعنى مفعول.

(2) غلقت: لم تُفَكّ، يقال: غَلِقَ الرَّهْنُ في يَدِ المُرْتَهِنِ إذا لم يُفْتَكَّ.

(3) الباهر: قيل للقمر الباهر: لأنه يملأ الأرض ببهائه، فيبهر ناظره. اللجب: ارتفاعُ الأَصواتِ واخْتِلاطُها.

(4) أرحبي: تَنحّي. هبي: أقبلي.

(5) الهدّاءة: الفرس الضّامر. الأمون: الوثيقة الخَلق. الشيظم: الشّديد من الخيل. السلب: الطويل.

(171)

في ديوان الحماسة بشرح الأعلم (2/ 769): (الطويل)

1 - مُنىً إنْ تَكُنْ حَقًّا تَكُنْ أَحْسَنَ المُنَى وإلاَّ فَقَدْ عِشْنَا بِهَا زَمَناً رَغْدَا[1]

2 - أَمَانِيُّ مِنْ سَلْمَى حِسَانٌ كَأَنَّمَا سَقَتْكَ بِهَا سَلْمَى عَلَى ظَمَأٍ بَرْدَا[2]

❊ ❊ ❊

(172)

في اللّسان (خ ر ف): (المتقارب)

1 - ومُسْتَنَّةٍ كَاسْتِنَانِ الخَرُو فِ، قَدْ قَطَعَ الحَبْلَ بِالمِرْوَدِ[3]

2 - دَفُوعِ الأَصَابِعِ ضَرْحَ الشَّمُو سِ، نَجْلاَءَ مُؤْيِسَةِ العُوَّدِ[4]

❊ ❊ ❊

التخريج: (171) في ديوان الحماسة بشرح المرزوقي 583، والتبريزي 3/ 344.

(1) قال الأعلم: يقول: أتمنّى وَصْلها، فإن أدركته فهو أحسن ما تمنّيت، وإلا فتعلّلي بذلك التمنّي، وإن لم أدركه ممّا يُرغد عيشي ويطيّبه. والرّغد: الواسع، وأراد زماناً رغدَ العيش فحذف، ويحتمل أن يريد عشنا بها عيشاً رغداً في زمن.

(2) في المرزوقي: «... حساناً». والتبريزي: «... سُعدى رِوَاء... ... سعدى...».

(3) المستنة: الطعنة؛ فار دمها باستنان. الاستنان: مثل السَّنّ، وهو المر على الوجه، يريد أن دمها مرّ على وجهه، كما يمضي المُهْر الأَرِن. الخَرُوف: ولد الفرس إذا بلغ ستة أشهر أو سبعة، وقال ابن السِّكّيت: إذا نُتجت الفرس يقال لولدها مهر، وخروف، فلا يزال كذلك حتّى يحول عليه الحول. المرود: حديدة توتد في الأرض يشد فيها حبل الدّابة.

(4) دفوع الأصابع: نعت للطعنة إذا وضعت عليها الأصابع فدفّها الدّم لقوة تدفّقه. الضّرح: الدّفع بشدة. الشّمُوس: الفرس العَصِيّ الجامح. مؤيسة العوّد: قد يئس العُواد من صلاح هذه الطعنة.

(173)

في معجم البلدان (المَضَاجِع): (الطويل)

1 - أَرَيْتُكَ أَنْ أُمَّ الضِّيَاءِ نَحَا بِهَا نَوَاكَ وَحِقُّ البَيْنِ مَا أَنْتَ صَانِعُ

2 - كِلابِيَّةً حَلَّتْ بِنُعْمَانَ حِلَّةً ضَرِيَّةُ أَدْنَى ذِكْرِهَا فَالمَضَاجِعُ[1]

* * *

(174)

في سِمْط اللآلىء (1/ 499): (الطويل)

1 - وَمُسْتَنْبِحٍ بَاتَ الصَّدَى يَسْتَثِيبُهُ فَشَاهَ وَجَوْزُ اللَّيْلِ مُضْطَرِبُ الكِسْرِ[2]

* * *

المناسبة: (173) قال الشّعر ينطق بامرأة من بني كلاب.

(1) ضريّة: أرض سمّيت بأُم خولان وإخوته بني عمرو بن الحاف بن قُضاعة؛ وهي ضريّةُ بنت ربيعة بن نزار؛ وفي ذلك يقول المِقْدام بن زيد سيد بني حيّ بن خولان (قاله الهَمداني، انظر: ضريّة في معجم البلدان):

نَمَتْنا إلى عمرو عروقٌ كريمَةٌ، وخولانُ معقود المكارم والحمد

أبونا سمَا في بيت فَرْعَيْ قُضاعة، له البيتُ منها في الأُرومة والعَدّ

وأُمّيَ ذاتُ الخير بنتُ ربيعة ضَرِيّة من عِيصِ السّماحة والمجد

المَضَاجِعُ: جمع مضجع، ويروى بالضم فيكون اسم فاعل منه: اسم موضع أيضاً ذكر في المضجع، قال أبو زياد الكلابي: خير بلاد أبي بكر وأكبرها المضاجع، وواحدها المضجع؛ وقال رجل من بني الحارث بن كعب وهو ينطق بامرأة من بني كلاب: أريتك... الشّعر.

(2) جَوْز الليل: وسْطه. الكِسْر: كِسْر الليل: جانبه.

أَعْرَابِيّ مِنْ بَنِي الحَارِثِ بْنِ كَعْب

(175)

في الكامِل للمُبَرِّد (1/ 139): (الطويل)

1 - رَئِمْتُ لِسَلْمَى بَوَّ ضَيْمٍ وَإِنَّنِي ... قَدِيماً لآبِي الضَّيْمِ وَابْنُ أُبَاةِ[1]

2 - فَقَدْ وَقَّفَتْنِي بَيْنَ شَكٍّ وَشُبْهَةٍ ... وَمَا كُنْتُ وَقَّافاً عَلَى الشُّبُهَاتِ

3 - فَيَا بَعْلَ سَلْمَى كَمْ وَكَمْ بِأَذَاتِهَا ... عَدِمْتُكَ مِنْ بَعْلٍ تُطِيلُ أَذَاتِي

4 - بِنَفْسِيَ حَبِيبٌ حَالَ بَابُكَ دُوْنَهُ ... تَقَطَّعُ نَفْسِي دُوْنَهُ حَسَرَاتِ

5 - ووَاللهِ لَوْلا أَنْ تُسَاءَ لَرُعْتُهُ ... بِمَا لَيْسَ بِالمَأْمُونِ مِنْ فَتَكَاتِي

* * *

(1) «رئمت لسلمى بوَّ ضيم»: أي أقمت لها على الضّيم، ويقال فلان رؤوم للضيم إذا كان ذليلاً راضياً بالخَسْف. وفي الكامل (1/ 139): هذا مثل وأصله أن الناقة إذا ألقت سَقْبَها فخِيْفَ انقطاعُ لبنها أخذوا جلد حُوار (الحُوَارُ: الفصيل أَوَّلَ ما ينتج) فحشوه تِبْناً، ولطّخوه بشيء من سلاها، ثم حشوا أنفها بخرقة، فتجد لذلك كرْباً، ويقال للخرقة التي تُجعل في أنفها: الغِمامة، ثم تُسلّ تلك الخرقة من أنفها فتجد روحاً، وترى ذلك البَوّ تحتها، وهو جلد الحُوار المَحْشُوّ فترأمه، فإن درّت عليه قيل: ناقة دَرور، وتَرأمُه تَشُمُّه، ويقال في هذا المعنى: ناقة ظَؤُور، فينتفع بلبنها، ويقال: ناقة رائم ورؤوم إذا كانت ترأم ولدها أو بَوّها، فإن رئمته ولم تَدُرّ عليه فتلك العَلُوق، ولا خير عندها.

الحَارِثِيّ

أ – ترجمته(*):

من بني الحارث بن كعب بن عمرو بن عُلَة بن جَلْد بن مَذْحِج.

ساق له الهَجَريّ ثلاثةَ أبياتٍ يعاتب محمّد بن سُويد العُريانيّ.

ومن الرّاجح في أحايين كثيرة أنّه إذا ورد اسم الحارثيّ على الإطلاق لا يكاد يخطىء شاعرين اثنين، ليس منهما صاحب الترجمة أعلاه، هما: أبو عارم جَعفر بن عُلبة الحارثيّ، وأبو الوليد عبد الملك بن عبد الرّحيم الحارثيّ.

ب – شعره:

(176)

في التّعليقات والنّوادر (1/ 165، 2/ 587، 4/ 1823): (الطويل)

1 – أَلا كَيفَ إِدْغَالُ الفَتَى بِرَفِيقِهِ وَقَدْ شَرِعَتْ فِي الزَّادِ أَيدِيهِمَا مَعَا[1]

2 – لَعَمْرُكَ إِنِّي مِنْ رِفَاقِ مُحَمَّدٍ ... حَتَّى يُحْشَرَ النَّاسُ أَجْمَعَا[2]

3 – وبَاتَ يُمَاشِينَا وَيَجْمَعُ رَهْطَهُ وَمَا كُنْتُ أَدْرِي أَنْ يُخِبَّ فَيَخْدَعَا[3]

(*) انظر: التّعليقات والنّوادر 1/ 165، 2/ 587، 4/ 1823.

المناسبة: غزت غازيةٌ من بني الحارث بن كعب، وفيهم محمّد بن سُوَيْد العُرَيَاني، فدلّهم على صِرْم من مَهَرة – مُحرّكة الهاء – بِعَوْيَة، وهم اللُّخَاء – ممدود – بطن من الغَوافِر ذوي إبل نَجِيْبة فاستاقُوا ما أحبُّوا، فلمّا قربُوا من العَبْر اعتدل منهم إلى أهله، وانتشرت أَذْوَاد العُرَيَانِيّين وتبعها الرّاعي فوجد أثراً لغَازية على أثَر الذَّوْد، فصاح بالنّاس، فركبت بنو العُرَيَان فلحقوا غَزيّ بني الحارث فشبّ بينهم القتال، ثم تعارفوا، فقال الحارثيّ: ألا كيف إدْغال... الأبيات، وكان توهّم أنّ ابن سُوَيْد قد أنذرهم.

(1) الإدْغَال: الوِشَايَة والخيانة.

(2) كذا في الأصل.

(3) يُخِبّ: يُسْرع في مشيه، والخَبَب: الخَبْث.

بَعْضُ شعراء بَنِي الحَارِث

(177)

في صِفَة جَزِيْرة العَرَب (309): (البسيط)

1 - أَمَّـا كَـبِـيْـرٌ وَدِيْـنَـارٌ فَـقَـدْ عَـلِـقَـا فِي غَايَةِ الحَبْلِ مَيْدِيَّيْنِ فِي الشَّرَكِ[1]

2 - وَطَـارِقٌ وَبُـطُـونُ الـهَـوْنِ كُـلُّـهُـمُ وإِنْ تَـدَعْـنِـي فَـلا أُوْذِي بَـنِـي الـبَـرَكِ

* * *

المناسبة: قال الشّاعر: أمّا كبير... الشّعر، في الحروب والمغازي التي كانت بينهم وبني كبير من جَرْم، بني دينار.

(1) غاية الحبل: أنشوطته. المَيْدِيّ: وقعت في الحبالة يده.

شَيْخ مِنْ بَنِي الحَارِثِ بنِ كَعْب

(178)

في الأغاني (10/ 44): (المتقارب)

1 - أَتَتْكَ السَّلامَةُ فَارْعَ النَّعَمْ ولا تَقْلِ الدَّهْرَ إلاَّ نَعَمْ

2 - وَسَرِّحْ دُرَيْداً بِشُعْمَى جُشَمْ وَإِنْ سَالَكَ المَرْءُ إِحْدَى القُحَمْ[1]

* * *

المناسبة: كان دريد بن الصمّة يوماً في حضرة يزيد بن عبد المدان فقال له: يا أبا النَّضْر، إني رأيت منكم خصالاً لم أرها من أحد من قومكم: إني رأيت أبْنِيَتكم متفرقة، ونِتاج خيلكم قليلاً، وسَرحكم يجيء مُعَتَّماً، وصبيانكم يتضاغون من غير جوع. قال: أجل! أمّا قلّة نِتاجنا فنِتاج هوازن يكفينا، وأمّا تفرّق أبنيتنا فللغَيرة على النساء. وأما بكاء صبياننا فإنّنا نبدأ بالخيل قبل العِيال. وأما تمسّينا بالنعم فإن فينا الغرائب والأرامل، تخرج المرأة إلى مالها حيث لا يراها أحد. قال: وأقبلت طلائعهم على يزيد، فقال: شيخ منهم: أتتك... الشّعر، فقال له دريد: من أين جاء هؤلاء؟ فقال: هذه طلائعنا لا نَسْرح ولا نَصْطَبح حتى يرجعوا إلينا. فقال له: ما ظلمكم من جعلكم جَمْرة مذحج. وردّ عليه الأُسارى من قومه وجيرانه، ثم قال له: سلني ما شئت، فلم يسأله شيئاً إلا أعطاه إيّاه، فقال دريد في ذلك:

مدحت يزيد بن عبد المدان فأكرم به من فتى مُمْتدح

إذا المدح زان فتى معشر فإن يزيد يزينُ المِدَح

(1) القحم: واحدتها قحمة، وهي الأمر الشاق، لا يكاد يركبه أحد.

بعض بني الحارث بن كعب

(179)

في النُّوادر لأبي زيد (58، 164): (الرّجز)

1 - أَيَّ قَـلُـوصٍ رَاكِـبٍ تَـرَاهَـا
2 - طَارُوا عَـلَـيْـهِـنَّ فَـشُـلْ عَـلاهَـا[1]
3 - وَاشْـدُدْ بِـمَـتْـنَـي حَـقَـبٍ حَـقْـوَاهَـا[2]
4 - نَـاجِـيَـةً ونَـاجِـيـاً أَبَـاهَـا[3]

التخريج: الأبيات في اللسان (ع ل و)، بتقديم وتأخير، والثاني فيه (ط ي ر)، والأبيات عدا الأوّل في الخصائص 2/ 269، وابن يعيش 3/ 34، 129، وشرح شواهد الشّافية 355، والعيني 3/ 34، 129، والخزانة 7/ 113.

(1) في اللسان (ع ل و) والخزانة: «طاروا علاهنّ فطِرْ علاها»، وفيه (ط ي ر): «. . . فشُكْ علاها» مصحّفاً.
الشَّلَّة: الطَّرْدُ، وشَلَلْت الإبِل أَشُلُّها شَلاً إذا طَرَدتها فانْشَلَّت، وجاؤوا شِلالاً إذا جاؤوا يَطردُون الإبل. **علاها**: أراد عليها، ولغة بني الحارث بن كعب: قلب الياء السّاكنة إذا انفتح ما قبلها ألفاً يقولون: أخذت الدرهمان، واشتريت ثوبان، والسّلام علاكم، وهذان البيتان على لغتهم.

(2) ويروى في النّوادر (164)، ومثله في اللسان، والخزانة: «بِمَتْنَيْ».
الحَقَبُ: بالتحريك: الحِزامُ الذي يَلِي حَقْوَ البَعِير. وقيل: هو حَبْلٌ يُشَدّ به الرَّحْلُ في بَطْنِ البَعِيرِ مما يلي ثِيلَه، لِئَلاَّ يُؤْذِيَه التَّصْدِيرُ، أَو يَجْتَذِبَه التَّصْدِيرُ، فَيُقَدِّمَه؛ تقول منه: أَحْقَبْتُ البَعِيرَ.

(3) في اللسان: «نادية ونادياً أباها». وفيه: يقال: هي لغة بني الحارث، قال ابن بَرّي: أنشده أبو زيد: (ناجيةً وناجياً أباها)، قال: وكذلك الجوهريّ في ترجمة نجا. وقال أبو حاتم: سألت أبا عبيدة عن هذا الشعر فقال لي: انْقُط عليه؛ هذا من قول المُفضّل. **النّاجي**: الماضي. **أباها**: جاء في النّوادر: وأما أباها فيمكن أن يكون أراد (أبوها) فجاء به على لغة من قال: هذا أباك في وزن هذا قفاك، وكذا القياس، وقال بعضهم ولكن يقال: أب وأبان، كقولك: يدٌ، ويدان، ودَمٌ، ودَمان، فأراد الاثنين.

بعض بني الحارث كعب

(180)

في قُراضة الذّهب (116): (الطويل)

سَآخُذُهَا غَصْباً وَشَيْبُ لِحَاهُمُ بِهَا عُقُلٌ مَفْتُولَةٌ وَقِبَالُ[1]

* * *

(1) العُقُل: واحده عِقال. القبال: الزّمام.

(مَجاهِيل بني جُعْفِيّ)

الجُعْفِيّ

أ – ترجمته(*):

من بني جُعْفِيّ بن سعد العشيرة بن مذْحِج. ساق له الخالديّان بيتين قالهما يفتخر بحِياطته العشيرةَ، وذبِّهِ عن حَرائرها، وحمايته ذِمارَها.

ومن الرّاجح في أحايين كثيرة أنّه إذا ورد اسم الجُعْفِيّ على الإطلاق لا يكاد يخطىء واحداً من ثلاثة؛ جاهليّين: هما: الأَسْعَر الجُعْفِيّ، والشّويعر الجُعْفِيّ، وأُمَوِيّ: هو عُبيد الله بن الحُرّ الجُعْفِيّ، وهؤلاء هم أَذْكَر شعراء جُعْفِيّ وأَظْهرهم.

ب – شعره:

(181)

في حماسة الخالديّين (2/ 1): (الوافر)

1 – أَحُوطُ عَشِيرَتِي مِنْ كُلّ أَمْرٍ تُعَابُ بِهِ العَشِيرَةُ أَوْ تُذَمُّ

2 – وأَضْرِبُ دُوْنَهَا فِي كُلّ حَرْبٍ بِأَبْيَضَ لَيْسَ يَبْرَأُ مِنْهُ كَلْمُ[1]

* * *

(*) انظر: حماسة الخالديّين 2/ 1.

(1) الكَلْم: الجرح.

رَجُل مِن بَنِي جُعْفِيّ

(182)

في معجم البلدان (عَقْرَمَا): (الطويل)

1 - جَدَعْتُمْ بِأَنْفَى بِالذُّهَابِ أُنُوفَنَا فَمِلْنَا بِأَنْفِيكُمْ فَأَصْبَحَ أَصْلَمَا[1]

2 - فَمَنْ كَانَ مَحْزُوناً بِمَقْتَلِ مَالِكٍ فَإِنَّا تَرَكْنَاهُ صَرِيعاً بِعَقْرَمَا[2]

* * *

التخريج: البيتان في فَرْحة الأديب للغُنْدُجانيّ 115.

(1) في البلدان: «بأنفكم...».

الأَصْلَم: أي المقطوع من أصله، المبتور من جذموره.

(2) مالك: مالك بن مازن بن كعب بن ربيعة بن الحارث، من بني الحارث بن كعب. عَقْرَمَا: موضع باليمن، قال ابن الكلبي في جمهرة النسب: لبني الحارث بن كعب مازنٌ، وهو عِيْص البَأْس، يريد أصل البأس كما قالوا: جِذْلَ الطِّعَان، منهم أَسْلَم بن مالك بن مازن كان رئيساً قتله جُعْفِيّ (في البلدان جعفر، مصحّفاً، كما نسب الشّعر إلى رجل من جعفر، وهو تصحيف أيضاً).

عبد الله بن مطر الجُعْفِي، مُزْلِج

أ – ترجمته(*):

عبد الله بن مَطَر بن الحارث بن مالك بن سعد بن حَنْظلة بن كعب بن سعد بن عوف بن حَرِيم بن جُعْفِيّ بن سعد العشيرة بن مَذْحِج.

قال ابن دريد: عبد الله بن مطر، يلقّب مُزْلِجاً. وأصل التزليج: القلّة. يقال: عطاء مُزلَّج قليل. وسهم زالِج، إذا مرّ على وجه الأرض. ولُقّب بالمُزْلِج، كمُقْبِل لقوله:

نُلاقِي بِهَا يَومَ الصَّبَاحِ عَدُوَّنَا إِذَا أُكْرِهَتْ فِيهَا الأَسِنَّةُ تُزْلَجُ

ب – شعره:

(183)

في القاموس المحيط (ز ل ج): (الطويل)

نُلاقِي بِهَا يَومَ الصَّبَاحِ عَدُوَّنَا إِذَا أُكْرِهَتْ فِيهَا الأَسِنَّةُ تُزْلَجُ[1]

* * *

(*) انظر: نسب معدّ واليمن: (طبعة العَظْم 1/ 326، وطبعة ناجي حسن 1/ 313)، والاشتقاق 408، والقاموس: (ز ل ج).

(1) تزلج: تنزلق.

عبد الله بن الحارث الجُعْفِيّ، الخِلْج

أ – ترجمته(*):

عبد الله بن الحارث بن عمرو بن وهْب بن الحارث بن سعد بن ناجية بن مالك بن حَرِيم بن جُعْفِيّ بن سعد العَشِيْرة بن مَذْحِج. وهو عند السّيوطيّ عبد الله بن عمرو بإسقاط الحارث، والمشهور إثباته.

سُمّي الخِلْج لقوله:

كَـأَنَّ تَـخَـالُـجَ الأَشْـطَـانِ فِـيْـهَـا شَـآبِـيْـبٌ تَـجُـودُ مِـنَ الـغَـوَادِي

ب – شعره:

(184)

في الاشتقاق (410): (الوافر)

كَـأَنَّ تَـخَـالُـجَ الأَشْـطَـانِ فِـيْـهَـا شَـآبِـيْـبٌ تَـجُـودُ مِـنَ الـغَـوَادِي(1)

* * *

(*) انظر: نسب معدّ واليمن: (طبعة العَظْم 1/ 374، وطبعة ناجي حسن 1/ 316)، وألقاب الشّعراء (ضمن نوادر المخطوطات 325)، والاشتقاق 410، وشرح الدّامغة 551، والمزهر 2/ 374.
التخريج: نسب معدّ واليمن 1/ 316، وألقاب الشعراء (نوادر المخطوطات 325)، والمزهر 2/ 374.

(1) في المزهر: (. . . فيهم).
تخالج: التّجاذب والتّنازع، من خلجت الشيء إذا انتزعته منه. **الأشطان**: واحدها الشّطن: وهو الحبل الطّويل. **الشآبيب**: واحدها شُؤبوب: وهو الدّفعة من المطر.

جُمانة بن شُرَيح الجعفيّ

أ – ترجمته(*):

جُمانة بن شُرَيح بن مُرّة بن عمرو بن جابر بن عوف وهو الأصْهب بن كعب بن الحارث بن سعد بن عمرو بن ذُهل بن مَرّان بن جُعْفيّ بن سعد العَشِيرة بن مَذْحِج.

ب – شعره:

(185)

في الخزانة (1/ 351): (الطويل)

ومُسْتَعْجِلٍ والمُكْثُ أَدْنَى لِرُشْدِهِ ولَمْ يَدْرِ فِي اسْتِعْجَالِهِ مَا يُبَادِرُ[1]

* * *

(*) انظر: نسب معدّ واليمن: (طبعة العَظْم 1/ 310، وطبعة ناجي حسن 1/ 306)، وفيه حُمامة بن شُرَيْح، والاشتقاق 407.

التخريج: ذكره البغداديّ في باب ما تولّد من المعاني، ومن الشّعر المُمْتح منه:

قول عَدِيّ بن زيد العبادي:

قَدْ يُدرِكُ المُبطِىءُ مِنْ حَضِّهِ والخيرُ قَدْ يسبقُ جهدَ الحريصِ

وقول القطامي:

قَدْ يُدرِكُ المُتأنِّي بعضَ حاجَتِهِ وقَدْ يكونُ مَعَ المُسْتَعْجِلِ الزَّلَلُ

وقول آخر:

عَلَيكَ بالقصدِ فيما أنتَ فاعله إنَّ التَّخلُّقَ يأتِي دونَهُ الخُلُقُ

(انظر: الخزانة 1/ 351).

(1) المُكث: الأناة واللُّبث والانتظار.

المُغِيرة بن خَلِيفَة الجُعْفِيّ

أ – ترجمته(*):

المُغيرة بن خليفة بن عبد الله بن الحارث، وهو المُثَلَّم بن قيس بن معاوية بن السَّيْحان بن بَدَّاء بن سعد بن عمرو بن ذُهْل بن مَرَّان بن جُعْفِيّ بن سعد العَشِيرة بن مَذْحِج.

ذكره الغُنْدُجانيّ، وساق له بيتاً يذكر فيه خيولاً له.

* * *

(*) انظر: نسب معدّ واليمن: (طبعة العَظْم 1/306، وطبعة ناجي حسن 1/306)، وأنساب خيل العرب للغُنْدُجانيّ 227 وفيه: مُزْلَق: فرس المُغيرة بن خليفة الجُعْفِيّ. والقاموس: (ز ل ق) وفيه: ومُزْلَقٌ، كمُكْرِم: فرسُ المُغِيرةِ بنِ خَليفَةَ. والتَّزْليقُ: صِبْغَةُ البَدَنِ بالأدْهانِ ونحوها، حتى يصيرَ كالمَزْلَقَةِ.

ب – شعره:

(186)

في أسْماء خَيْل العَرَب للغُنْدُجانِيّ (255، الوَجِيْه): (الطويل)

فَـيَـا رَبِّ بَـارِكْ فِـي الـوَجِـيـهِ وَصَـابِـحٍ وَفَـهْـدٍ كَـمَـا بَـارَكْـتَ فِـي الـصَّـلَـتَـانِ[1]

* * *

التخريج: قال الغُنْدُجانيّ فيه: (هذه خُيُولٌ لَه).

ومن عَجَبٍ أن جعل ناشرُ الكتاب؛ الدكتور سلطانيّ فيما أسماه مستدركات = البيتَ عينَه في الصّفحات 152 صابح، والصّلَتان، 192– 193 فَهْد = شاهداً على غُفْلة الغُنْدُجانيّ. وهذا قول غريب جداً لا يجتمع البتّة مع نصاعة عبارة الغُنْدُجاني (هذه خُيُولٌ لَه).

(1) الوجيه: فرس من خيل العرب نَجِيبٌ، سمّي بذلك. والوَجِيهُ من الخيل: الذي تخرج يداه معاً عند النِّتاج، واسم ذلك الفعل التَّوْجِيهُ. والتَّوْجِيهُ في القوائم: كالصَّدَفِ إلاّ أنّه دونه، وقيل: التَّوْجِيهُ من الفَرَس تَداني العُجايَتَيْنِ وتَداني الحافرين والْتِواءٌ مِنَ الرُّسْغَيْنِ. صَابِح: اسم فرس المُغيرة. والفرس الصّابح هو الذي يأتي صاحبُه أعداءه به صباحاً، ومنه: صَبَّحْتُ القوم تَصْبيحاً إذا أتيتهم مع الصباح؛ قال عنترة يصف خيلاً:

وغَداةَ صَبَّحْنَ الجِفارَ عَوابِساً، يَهْدِي أَوائِلَهُنَّ شُنْفٌ شُزَّبُ

أيَ أتينا الجِفَارَ صباحاً؛ يعني خيلاً عليها فُرْسانها. فَهْد: اسم فرس المُغيرة، ويقال: الفهد القصير الذنب، وقد يؤنّث فيقال: فَهْدَة، وهي فَرسُ عُبيدِ بنِ مالِكٍ النَّهْشَلِيّ. وفَهْدَتا الفرسِ: لَحْمَتانِ ناتِئَتانِ في زَوْرِهِ.

الصَّلَتان، من الخيل: النّشيط الحَديدُ الفؤاد، ومثله الفَلَتان.

(مَجاهِيل مُراد)

مالك بن أَسْمَاء المُرَادِيّ

أ – ترجمته(*):

ذكره البحتري في حماسته، وساق له مقطّعتين، أولاهما في خمسة أبيات، وأخراهما في بيتين. وهذان البيتان في الحماسة البصريّة منسوبين إلى مالك بن أسماء الفِزاريّ، الشّاعر الأمويّ. ولعلّهما رجلٌ واحدٌ وقع عليه التّحريف.

ب – شعره:

(187)

في حماسة البحتري (طبعة شيخو 197 – 198، وطبعة كمال مصطفى 316): (الكامل)

1 – الشَّيْبُ زَهَّدَ فِيكَ مَنْ يَصِلُ وَلَقَدْ جَفَا بِكَ بَعْدَهُ الغَزَلُ

2 – وصَفِيَّةٍ دَامَتْ وَدُمْتُ لَهَا مَا فِي المَوَدَّةِ بَيْنَنَا دَخَلُ[1]

3 – حَتَّى إِذَا مَا الشَّيْبُ لاَحَ لَهُ فَجْرٌ بِأَعْلَى الرَّأْسِ مُشْتَعِلُ

4 – قَالَتْ لِخَادِمِهَا مُكَاتِمَةً هَيِّهَاتَ شَيْبَ بَعْدَنَا الرَّجُلُ

5 – قُولِي لَهُ يَحْتَالُ بِي بَدَلاً مِنْ حَيْثُ شَاءَ فَلِي بِهِ بَدَلُ

* * *

(1) انظر: حماسة البحتري: (طبعة شيخو 197 – 198، وطبعة كمال مصطفى 316)، والحماسة البصريّة 2/ 927.

(2) الدَّخل: الرِّيبة والشّك.

(188)

في حماسة البحتري (طبعة شيخو 197، وطبعة كمال مصطفى 316): (البسيط)

1 - كَتَمْتُ شَيْبِي لِتَخْفَى بَعْضُ رَوْعَتِهِ فَلاَحَ مِنْهُ وَمِيضٌ لَيْسَ يَنْكَتِمُ

2 - رَاعَ الغَوَانِيْ فَمَا يَقْرَبْنَ نَاحِيَةً رَأَيْنَ فِيهَا بُرُوقَ الشَّيْبِ تَبْتَسِمُ[1]

* * *

التخريج: البيتان في الحماسة البصرية 2/ 927 منسوبين إلى مالك بن أسماء الفزاريّ. ولعله مصحّفٌ.

(1) في كلتا طبعتي الحماسة: «يبتسم». عن الحماسة البصريّة.

النَّوّاح المُراديّ

أ – ترجمته(*):

لعلّه أبو النَّوّاح الذي سلف في الشّعراء الجاهليّين، وقع في اسمه تحريف، إذْ نجد له ذكراً في غير المختار من شعر بشّار، فقد ذكره الخالديّان، وساقا له ثلاثة أبيات قالها لِمِحْكان الأَسَدِيّ، وقد خاطَرَت مُراد بني أَسَد في إبلٍ كثيرةٍ تُعْطَى لأَيِّهما كان أَشْعَر، فلمّا التَقَيا وقال النَّوّاح، ذاكراً حمولة جمله:

عَلَيْهِ عِذْلا كَمَرٍ لَمْ يُفْتَحِ

في الابتداء قال: مِحْكان: لا أكون والله أوّل من فتحها أعطُوه خَطَرَه فأعطَوه وغُلِب عليه.

وليس في بني أسدٍ مِحكان، وإنّما في بني سعد بن زيد مَناة مُرّة بن محكان السّعديّ (ت 71هـ).

ب – شعره:

(189)

في البصائر والذخائر (7/ 202): (الرّجز)

1 – يَا إِبِلِي رُوحِي إِلَى الأَضْيَافِ[1]

2 – إِنْ لَمْ يَكُنْ فِيكِ صَبُوحٌ كَافِ

3 – فَأَبْشِرِي بِالقِذْرِ والأَثَافِي

4 – وغَارِفٍ ومِغْرَفٍ غَرَّافِ

(*) انظر: المختار من شعر بشّار 204.

التّخريج: الأبيات في متن البصائر لمجهول، وفي فهرسه للنّواح المُراديّ، ولعلّ المُؤلّف قد اعتمد على مخطوطة ربيع الأبرار (ورقة 215/أ) فنسب الأبيات إلى النّواح، أمّا مطبوعة ربيع الأبرار (3/ 377) التي وقفنا عليها فليس فيها سوى الثّلاثة الأبيات الأولى، وهي مع ذلك منسوبة إلى أعرابيّ.

(1) في ربيع الأبرار: «يا غنمي...».

(190)

في المُخْتار من شِعْر بشّار (204): (الرّجز)

1 - هَـذَا جُـمَـيْـلِـي بَـارِكـاً بِـالأَبْـطَـحِ[1]
2 - عَـلَـيْـهِ عِـذْلاَ كَـمَـرٍ لَـمْ يُـفْـتَـحِ[2]
3 - مَـنْ بَـاعَ مِـنْـه أَوْ شَـرَى لَـمْ يَـرْبَـحِ

* * *

المناسبة: قاله لِمِخْكان الأَسَدِيّ، وقد خاطَرَت مراد بني أسد في إبل كثيرة تُعْطَى لأَيِّهما كان أَشْعَر، فلمّا التَقَيا وقال النُّوّاح هذا الشّعر في الابتداء قال: مِخْكان: لا أكون واللهِ أوّل من فتحها أعطُوه خَطَرَه فأعطَوه وغُلِب عليه.

(1) جُمَيْل: تصغير جَمَل.

(2) الكَمَر: واحدها الكَمَرَة، وهي رأس الذّكر.

رجل من بني عامر بن عَوْثَبان

أ – ترجمته(*):

ورد في بعض طبعات معجم البلدان (شبوة): (عَوْبَشان، وعَوبثَان)، وكلاهما تصحيف قبيح، والصواب عَوْثَبان، وهو عَوثبان بن زاهر بن مُراد بن مَذْحِج، قاله النَّسّابة ابن الكلبي.

ب – شعره:

(191)

في معجم البلدان (شَبْوَة): (الطويل)

1 – طَرِبْتَ وهَاجَتْكَ الحُمُولُ البَوَاكِرُ مُقَفَّيَةً تُخْدَى بِهِنَّ الأَبَاعِرُ

2 – عَلَى كُلِّ مَهْرِيٍّ رَبَاعٍ مُخَيَّسٍ، لَهُ مِشْفَرٌ رِخْوٌ وهَادٍ عُرَاعِرُ[1]

3 – يُذَكِّرُ أَظْعَاناً بِشَبْوَةَ بَعْدَمَا عَلَوْنَ بُرُوجاً، فَوقَهُنَّ قَنَاطِرُ[2]

(*) انظر: نسب معدّ واليمن: (طبعة العَظْم 1/ 358، وطبعة ناجي حسن 1/ 335).

(1) المَهْريّ: من الإبل: ينسب إلى مَهْرَة بن حَيْدان بن الحَاف. (الإكليل 1/ 191).
والإبل المَهْرية من كرام إبل اليمن، قال الهَمْدانيّ (صفة جزيرة العرب 320): «وباليمن من كرام الإبل: الأَرْحَبيّة؛ لأرْحَب بن الدّعام من هَمْدان، والمَهْرِيّة ثمّ من المَهْريّة العيديّة؛ قبيلة مهرة والصّدفية، والجَرْميّة، والداعريّة؛ تنسب إلى داعر من بلحارث، والمجيديّة، ومنها الإبل المهرية المعنبرة. الرّباع: الذّكر من الإبل إذا طلعت رَباعِيّته. المُخَيّس: الّذي لم يسرّح. الهادي: العُنُق. العُراعِر: السّمين.

(2) قال الهَمْدانيّ (صفة جزيرة العرب 175): لمّا احتربت مَذْحِجٌ وحِمْير خرج أهل شَبْوَة من شَبْوَة وسكنوا حضرموت، وبهم سمّيت شِبام، وكان الأصل في ذلك شِباة فأبدلت الميم من الهاء.
شَبْوة: مدينة لحِمْير، ما بين بَيْحان وحضرموت، وأحد جبلَي الملح بها، والثاني لأهل مأرب انظر: التعليقات والنوادر 3/ 1500، والإكليل 8/ 90، وصفة جزيرة العرب 175، ومعجم ما استعجم، ومعجم البلدان (شبوة).

شاعِر من مُراد

[سَلَمَة بن الحارث بن الذُّؤَيْب بن مالك المُراديّ]

أ – ترجمته(*):

سَلَمَة بن الحارث بن الذُّؤَيْب بن مالك بن مُنَبِّه بن غُطَيْف بن عبد الله بن ناجِيَة بن مُراد، وهو يَحابِر بن مَذْحِج.

ورد اسمه في كتب الخيل (لابن الكلبي 108، وابن الأعرابي 173، والغُنْدُجانيّ 115): سلمة بن يزيد الجُعْفِيّ. وهم عدا ابن الأعرابيّ يذكرون الفرس في خيل مُراد.

أمّا المعجمات ففي اللّسان (ر ع ش): رَعِشٌ: فرس لسَلَمة بن يزيد الجُعْفِيّ. والقاموس: رَعِش ككَتِف: فرسٌ لِجُعْفِيٍّ. والتّاج: رَعِش: كَكتِف: فرسٌ لِجُعْفِيٍّ، وهو لسَلَمَة بن يزيد بن مالك بن عبد الله بن الذُّؤَيْب بن سَلَمَة الجُعْفِيّ.

قلت: إنّ (رَعِش)، الذي ذكره ابن الكلبي، وتُوبع عليه في القاموس واللّسان والتّاج، هو فرس صاحب التّرجمة أعلاه، أمّا (رَعْشَن، أو رَعْشِن)، وهو أبعد صِيْتاً من الذي قبله فهو لسَلَمة بن يزيد بن مَشْجَعَة بن المُجَمّع بن مالك بن كعب بن سعد بن عوف بن حَرِيم بن جُعْفِيّ.

* * *

(*) انظر: نسب معدّ واليمن: (طبعة العَظْم 1/ 320، 351، طبعة ناجي حسن 1/ 311، 1/ 330)، وأنساب الخيل له 108– 109، وأسماء خيل العرب لابن الأعرابيّ 173، وأسْماء خَيْل العرب للغُنْدُجانيّ 115– 116، والقاموس واللسان والتّاج: (ر ع ش).

ب – شعره:

(192)

في أَسْماء خَيْل العرب للغُنْدُجانيّ (115 – 116): (الوافر)

1 – وَخَيْلٍ قَدْ وَزَعْتُ بِرَغْشَنِيٍّ شَدِيدِ الدَّرِّ يَقْتَصِمُ الحِزَامَا[1]

2 – إِذَا مَا الخَيْلُ طَالَ بِهَا مَدَاهَا وَجَدَّ جِرَاءُ رِعْلَتِهَا أَسَامَا[2]

* * *

التخريج: أسماء خيل العرب للغُنْدُجانيّ 113؛ وفيه: (رَغْشَن: لمُراد، قال سَلَمَة بن يزيد الجُعْفِيّ: . .)، والبيت الأول في أنساب الخيل لابن الكلبي: 108– 109؛ وفيه: (رَغْش كان لمُراد؛ وفيه يقول شاعرهم: . .). وغيّر المرحوم أحمد زَكِي اسم الفرس إلى «رَهْشَن» وأشار في الهامش إلى رواية المطبوع؛ وفيه: (رَغَش). والبيت الأول في أسماء خيل العرب لابن الأعرابيّ 173 وفيه: وقال سَلَمَة بن يزيد الجُعْفِيّ في فَحْل لهم يقال له رَغْشِن.

(1) صدره في التّاج: «وقيلاً. . .»، وعلّق أحمد زكي عليها قائلاً: ولا شك أن ذلك من تصحيف النّاسخ أو الطابع وأن الصواب: «وخيلا». قلت: بل قد تكون رواية التّاج هي الوجه، فحروب مَذْحِج، ومنهم بنو جُعْفِيّ كانت كثيرة مع أقْيَال حِمْيَر. وأنساب الخيل لابن الكلبي: «شَدِيْدِ الأَسْرِ يَسْتَوفِي. . .». وابن الأعرابي: «شَدِيْدِ الأَسْرِ يَسْبِقُ فِي الجِرَاءِ».

وزعت: كففت. شديد الدّر: دَرَّ إذا عُمِلَ. والإدْرارُ في الخيل: أن يُقِلَّ الفرسُ يَدَهُ حين يَعْتِقُ فيرفعها وقد يضعها. ودَرّ الفرسُ يَدِرُّ دَرِيراً ودِرَّةً: عدا عَدْواً شديداً. ومَرَّ على دِرَّتِهِ أي لا يثنيه شيء. وفرسٌ دَرِيرٌ: مكتنز الخَلْقِ مُقْتَدِرٌ؛ قال امرؤ القيس:

دَرِيرٌ كَخُذْرُوفِ الوَلِيدِ، أَمَرَّهُ تَتَابُعُ كَفَّيهِ بِخَيْطٍ مُوَصَّلِ

ويروى: تَقَلُّبُ كفيه، وقيل: الدَّرِير من الخيل السريع منها، وقيل: هو السريع من جميع الدواب، قال أبو عبيدة: الإدْرَارُ في الخيل أن يَعْتِقَ فيرفع يداً ويضعها في الخبب؛ وأنشد أبو الهيثم:

لَمَّا رَأَتْ شَيْخاً لَهَا دَرْدَرِّي فِي مِثْلِ خَيْطِ العِهْنِ المُعَرَّى

قال: الدردريّ من قولهم فرس دَرِيرٌ، والدليل عليه قوله: (في مثلِ خيط العهن المعرّى). يريد به الخذروف، والمعرّى جعلت له عروة. (اللسان: درر).

(2) الرِّعْلة: القَطِيع أو القِطْعة من الخيل ليست بالكثيرة، وقيل: هي أوّلُها ومُقدّمتُها، وقيل: هي القطعة من الخيل قدر العشرين، والجمع رعال. أسام: الأصمعي السَّوْمُ سرعة المَرّ؛ والسَّوْمُ سرعة المَرّ مع قصد الضَّرْب في السير.

العبّاس بن زُفَر المُراديّ

أ – ترجمته(*):

ذكره البحتري في حماسته، وساق له بيتين.

ب – شعره:

(193)

في حماسة البحتري (طبعة شيخو 46، وطبعة كمال مصطفى 60): (الطويل)

1 – دَعَا دَعْوَةً مِنْ بَعْدِ مَا أَخْدَقُوا بِهِ مُرِيعٌ فُؤَادِي وَالْحَبِيبُ يَرُوْعُ

2 – فَقُلْتُ لَهُ: يَا عَمُّ إِنَّكَ لَمْ تُرَعْ وَعِنْدِيَ ذُو الخُرْطُومِ وَهْوَ صَنِيعُ[1]

* * *

(*) انظر: طبعة شيخو 46، وطبعة كمال مصطفى 60.

(1) الصَّنيع: يقال: سيف صَنِيع: مُجَرَّب مَجْلُوّ. (اللسان: ص ن ع).

رَجُل مِنْ مُرَاد

(194)

في معجم البلدان (خُتَّل): (الخفيف)

1 - أَيُّهَا السَّائِلِي عَنْ الحَارِثِ النَّذْ ... لِ وَعَنْ أَهْلِ وِدِّهِ الأَرْجَاسِ

2 - عَدٌّ مِنْ خُتَّلٍ فَخُتَّلٌ أَرْضٌ عُرِفَتْ بِالدَّوَابِ لا بِالنَّاسِ[1]

* * *

(1) خُتَّل: موضع.

(مَجاهِيل صُداء)

عُبَيْد الله بن سُلَيمان الصُّدائيّ

أ – ترجمته(*):

قال الهَجَريّ: أنشدني أبو أحمد عَلْكَم بن يزيد بن جَدرة المُراديّ من أهل مأرب، لِعُبيد الله بن سُليمان أحد بني سُلَيْم من صُداء مَذْحِج، وأخو عُبَيْد بن مَعْبد: خليليّ حُثّا العيس. . . الشّعر. وهو في أربعة عشر بيتاً.

* * *

(*) انظر: التّعليقات والنّوادر 2/ 726 – 727.

ب – شعره:

(195)

في التّعليقات والنّوادر (2/ 726 – 727): (الطويل)

1 – خَلِيلَيَّ حُثَّا العِيسَ يَزْفَعْنَ سِيرَةً ... بِسَمَرٍّ كَمَا مَرَّ القَطَا وهْوَ وارِدُ

2 – شَوَازِبَ أَمْثَالَ القِدَاحِ يَلُفُّهَا ... وِصَالُ السُّرى والمَهْمَهَاتُ المَصارِدُ[1]

3 – قَطَعْنَ بِنا دِيباجَ لَيلٍ عَواسِفاً ... بِمُسْحَنْفِرٍ ناجٍ مِنَ السَّيرِ قاصِدُ[2]

4 – فَلَمَّا بَدا مِنْ غُدْرَةِ الصُّبْحِ لائِحٌ ... حَيانا تُنَبِّهُهَا العُيُونُ الرَّوافِدُ

5 – جَعَلْنَ عُراداً بِاليَمِينِ غَوادِياً ... وعَنْ يَسَرٍ مَشْكانَ ذاتَ الفَدافِدِ[3]

6 – ومِلْكٌ يُهَرِّي حَيْثُ أَنْهَتْ سُيُولُهُ ... إِلَى حَيْثُ تَلْقاهُنَّ أَفْيَاضُ عاوَدِ[4]

7 – فَلَمَّا بَدا [لِي] مِلْكٌ باعَ وأَعْرَضَتْ ... لَنا مِنْ جُزاءَ نَخْلُهُ المُتَقاوِدِ[5]

8 – مَراكِزُ مِنْ أَرْماحِ آلِ مُحَمَّدٍ ... بَنَى المَجْدَ فِيهِمْ والِدٌ بَعْدَ والِدِ[6]

9 – فَإِنْ جاءَتِ المُيَّارُ مِنْ كُلِّ بَلْدَةٍ ... بِنَقْصٍ مِنَ الأَسْعارِ والماءُ جامِدُ[7]

10 – رَأَيْتَ جِفانَ الشِّيزِ حَوْلَ بُيُوتِهِمْ ... نِهاباً فَمِنْهُمْ صادِرونَ وَوارِدُ[8]

---

(1) **الشّوازب**: المُضَمَّرات. **القِداح**: قِداح المَيْسِر، واحدها قِدْح. **المصارد**: الشّديدات البرد، وهو من ألفاظ التّضاد.

(2) **عواسف**: العَسْف: ركوب المفازة وقطعها بغير قصد ولا هداية، والتّعسيف: السّير على غير عَلَم ولا أثَر. **المُسْحَنْفَر**: الماضي السّريع، وهو أيضاً المُمْتَدّ، واسْحَنْفَرتْ الخيل في جَرْيِها: أسرعت. (اللسان: ح ن ف ر).

(3) في البيت وما يتلوه إقواء. **عُراد**، ومشكان: واديان يدفعان في مرخَة. قاله الهَجَريّ.

(4) **مِلْكٌ**، وعاوِد: واديان.

(5) **جُزاء**: وادٍ به النّخل والعُلوب بمَرْخة عن بَيْحان بيوم. **والعُلُوب**: والواحد عِلْب، وهي السِّدْرة. قاله الهَجَريّ. والزّيادة منّا.

(6) **آل محمّد**: من بني شدّاد، وسمّت مَذْحِج محمّداً في الجاهليّة، منهم محمّد بن حُمران.

(7) **المُيّار**: جالبوا الميرة، أي الطّعام.

(8) **الشّيز**: ضربٌ من الشّجر تُعْمَل منه القِصاع والجِفان.

11 – وإنْ جاءَ يَوْماً هاتِفٌ مُتَنَجِّدٌ فَلِلْخَيْلِ عاكِوبٌ مِنَ الضَّخْلِ سانِدُ[1]

12 – تَلَقَّتْ بِهِمْ جُرْدٌ سَوابِقُها الأُلَى وقَدْ حَسَرَتْ بالسَّمْهَرِيِّ السَّواعِدُ

13 – لِبَاسُهُمُ جُوْنٌ كَأَنَّ حَسِيسَها تَساوُدُ أَبْكارٍ ضِعافِ التَّساوِدِ[2]

14 – يُداكُ عَلَى الكَعْبَيْنِ زَعْفٌ كَأَنَّهَا عَراقِيبُ رِجْلٍ مِنْ دَبًا [وجَرادِ][3]

* * *

(1) العاكوب: جاء في هامش الأصل: عاكوب، وعكوب: وهو ما ارتفع من غَبْرة الخيل، ومنهم سمّي عكابة.

(2) قال الهَجَريّ: هَسِيسها بالهاء وهي لغته، والتَّساوُدُ: سِرارٌ خَفِيٌّ بين النّساء.

(3) دبأ: ضربٌ من الجراد، قال أبو عبيدة: فإذا تحرك واسودّ فهو دبى. (اللسان: د ب ي).
ما بين معقوفتين زيادة منّا لإقامة الوزن وإنهاضه، ورَمّ سقطه وتعويضه.

عَمْرُو بنُ رِزَام الخَثْعَمِيّ الصُّدائِيّ

أ – ترجمته(*):

ذكره الهَجَريّ، وساق له خمسة أبيات، منها:

جَارَتْ عَلَيْنَا مُرَادُ فِي مَحَاكِدِهَا جَهْلاً وَقَدْ رُدَّ مِنْهَا الجَهْلُ فِي نَدَمِ

ب – شعره:

(196)

في التَّعْلِيقات والنَّوادِر (758 – 759): (البسيط)

1 – سَهْوَ الذَّمِيلِ إِذَا اذْلَولَى بِرَاكِبِهِ يُوَاشِكُ السَّيْرَ بِالإِذْلاجِ وَالغُسَمِ(1)

2 – بَلِّغْ لَنَا آلَ شَدَّادٍ وَإِخْوَتَنَا بَنِي سُلَيمٍ وَلا تَجْزِعْ بِنَي جُشَمِ(2)

3 – مَاذَا تَقُولُونَ فِي شَمْطَاءَ قَدْ لَقَحَتْ وَعَلَّقَتْ بِذَوِي الغَايَاتِ وَالهِمَمِ

4 – جَارَتْ عَلَيْنَا مُرَادُ فِي مَحَاكِدِهَا جَهْلاً وَقَدْ رُدَّ مِنْهَا الجَهْلُ فِي نَدَمِ(3)

5 – أَنَا صَبَحْنَاهُمُ بِالعَطْفِ غَازِيَةً شَعْواءَ مِثْلَ وَقُودِ النَّارِ فِي الضَّرَمِ(4)

* * *

(*) انظر: التَّعْلِيقات والنَّوادِر 758 – 759.

(1) سهو الذَّميل: الذَّميل: ضرب من سير الإبل، ومَشْيٌ سَهْوٌ: ليِّنٌ، وناقة سهو: أي لَيِّنة السَّيْر وَطيئة لا تُتْعِبُ راكِبها كأنها تُساهِيه. اذلولى: ذلّ وانقاد. الغُسَم: من آخر الليل ومعناها الدُّلَج.

(2) آل شداد، وبنو سليم، وبنو جشم: كلّ هذه القبائل من صُدَاء. لا تجزع: جاء في مصدر الشعر: لا تَجْزِهم ولا تَعُدَّهم يكونون فيمن تبلغ، من جزعت الوادي قطعته قطع الحبل وهو قطعك عَرْضَه من عُدْوَتِه.

(3) المَحاكِد: واحدها مَحْكِد، وهو حيث مُنزل جماعة من القوم.

(4) العطف: وادي بَيْحان، يدعى عَطْف بيحان قرب مأرب من دار مراد.

الكُرزُميّ الصُّدائيّ

أ – ترجمته(*):

ذكره الهَجَري في التّعليقات والنّوادر 1315، وفيه قال الشّيخ حَمَد الجاسِر أن ابن عَلكَم المُراديّ أنْشد الهَجَريّ أربعةَ أبيات للكُرْزُمي، لكنّه – رحمه الله – لم يذكر منها في قسم الشّعر إلا بيتين اثنين، أمّا البيتان الآخران فقد ذَهِل عن ذكرهما.

ب – شعره:

(197)

في التّعليقات والنّوادر (1315): (الطويل)

1 – كَـأَنَّ دَوِيَّ الـرَّعْـدِ فِـي حَـجَـرَاتِـهِ دَوِيُّ مُـخَـاضٍ تَـرْتَـعِـي الـرَّمْـلَ قُـرَّحُ(1)

2 – لَـعَـمْـرُكَ مَـا إِسْـبِـيـلُ مِـنْـهُ بِـنَـجْـوَةٍ ولا مَـدْرَحٌ أَيْـضـاً، لَـقَـدْ جِـيـدَ مَـدْرَحُ(2)

* * *

(*) انظر: التّعليقات والنّوادر 126، 1315.
ذكر الشّيخ حمد الجاسر (في التّعليقات والنّوادر 1/ 126) أن ابن عَلْكَم المُرادي أنْشِد الهَجَري أربعة أبيات للكُرْزُميّ، لكنّه – رحمه الله – لم يذكر منها في قسم الشعر إلا بيتين اثنين، أمّا البيتان الآخران فقد ذَهِل عنهما.

(1) المخاض: الحوامل من النّوق، وقيل العِشار منهن التي أتى عليها من حملها عشرة أشهر (اللسان م خ ض). المُقَرَّحة: من الإبل: التي بها قُروح في أفْوَاهها فتَهْدَل مَشافِرها (اللسان ق ر ح).

(2) إسبيل، ومَدْرَح: موضعان لمَذْحِج، انظرهما برَسْمَيهما في مسرد بلدان مَذْحِج وأمواهها.

مُحَمَّد بنُ سُوَيد العُزيانيّ

أ – ترجمته(*):

ذكره الهَجَريّ، وساق له أربعة أبيات مُجيباً بها بعض بني الحارث، وذكر ابن عَلْكَم المُراديّ أن محمّد بن سُويد كان خرج في غازيةٍ من بني الحارث بن كعب، فدلّهم على صِرْم من مَهَرة، ذوي إبل نَجِيْبة فاستاقُوا ما أحبّوا، فلمّا قربُوا من العَبْر اعتدل منهم إلى أهله، وانتشرت أَذْوَاد العُرْيَانِيِّيْن وتبعها الرّاعي فوجد أَثَراً لغَازِية على أَثَر الذَّوْد، فصاح بالنّاس، فركبت بنو العُرْيَان فلحقوا غَزيَّ بني الحارث فشبّ بينهم القتال، ثم تعارفوا، فقال بعض بني الحارث يَغْمِز قَناةَ محمّد بن سُوَيْد الحارثيّ:

أَلا كَيْفَ إِذْغَالُ الفَتَى بِرَفِيقِهِ وقَدْ شَرِعَتْ فِي الزَّادِ أَيْدِيهِمَا مَعَا

ب – شعره:

(198)

في التَّعْلِيقات والنَّوادِر (827): (الطويل)

1 – فَمَا كَانَ ذَنْبِي فِي نُعَيْمٍ وَمُدْرِكٍ وَصَرْخٍ بَنِي العُرْيَانِ أَنْ كَانَ أَتْبَعَا

2 – عَلَى أَثَرِ ذَوْدٍ أَتْبَعُوا عَنْ جَهَالَةٍ وَقَدْ حَسِبُوا أَنَّا دَغِلْنَا بِهِمْ مَعَا[1]

3 – أَلا لا أُبَالِي بَعْدَهَا يَا بْنَ مَالِكٍ عَصَا البَيْنِ فِيمَا بَيْنَنَا أَنْ تَصَدَّعَا

4 – أَمَا أَنَا الَّذِي أَمْكَنْتُكُمْ سَوْقَ قِطْعَةٍ لَخَاوِيَةٍ أَرْبَابُهَا لَنْ تُرَوَّعَا

* * *

(*) انظر: التّعْلِيقات والنّوادر 1/ 165، 2/ 587، 2/ 827، 4/ 1823.

المناسبة: أجاب الحارثيّ الّذي غَمَزه بكملة عَيْنِيّة، سلف ذكرها.

(1) الذّود: القطعة من الإبل، من ثلاث إلى عشر. الدّغل: الغدر والخديعة.

الفُضَيْل من بَني نَضْلَة العُزْياني المَذْحِجِيّ

أ – ترجمته(*):

من بني نَضْلَة، ذكره الهَجَري، وساق له بيتين مُجيباً ابن نافع الحَضرمي.

ب – شعره:

(199)

في التّعليقات والنّوادر (1/ 164، 2/ 786): (الطويل)

1 – أَلاَ لَيتَ شِعْرِي مَا اعْتِراضُ ابْنِ نَافِعٍ وَقَوْلُهُ أَشْعَاراً مِنَ اليَوْمِ تُبْدَعُ[1]

2 – فَلَيْسَ بِوُدٍّ يَعْرِفُ النَّاسُ وُدَّهُ ولا حَكَمٌ بَيْنَ الفَرِيْقَيْنِ مَقْنَعُ[2]

* * *

(*) انظر: التّعليقات والنوادر 1/ 164، 2/ 786.

المناسبة: قال الشّعر مجيباً ابن نافع الحضرمي.

(1) لم تُشبع الضّمة التي على الهاء في (قولهُ) للضّرورة.

(2) الوُدّ: الإنسان.

حُمَّرة بنُ مالك الصُّدائيّ

أ – ترجمته(*):

حُمَّرة بن مالك الصُّدائي، بالحاء غير المعجمة، وتشديد الميم، والراء غير المعجمة، كذا قال أبو عُبَيد في غريب الحديث، وقال ابن الأنباريّ: هو بتخفيف الميم.

ساق له الآمديّ بيتاً يتيماً يعاتب قومه.

ب – شعره:

(200)

في المُؤْتَلِف والمُخْتَلِف (141): (الطويل)

أَأُوْصِي بَنِي قَيْسٍ بِأَنْ يَتَوَاصَلُوا وَأَوْصَى أَبُوكُمْ، وَيْحَكُمْ، أَنْ تَدَابَرُوا[1]

* * *

(*) انظر: المؤتلف والمختلف 141.

(1) المناسبة: قال: أُوصِي... البيت، يعاتب قومه.

العُزيانيّ من صُداء

(201)

في التَّعْلِيقات والنَّوادِر (827، 1347): (الطويل)

1 - عَلَتْ حَبْلَ قِرْوٍ ثُمَّ حَبْلَ نُجَيِّحٍ عَـادَةَ حِـيْـنَ تَـشْـرَبُ[1]

2 - رَعَتْ رِقَّةَ الصَّيْفِ الأَيَادِيْمَ كُلَّهَا وَحَبْلَ القَطَارِي مِنْ شُرُوقٍ وَمَغْرِبِ[2]

* * *

(1) في البيت سقط في الأصل.

(2) حَبْل قِرو، وحَبْل القَطَارِي، وحبل نُجَيِّح: من حبال الرّمل التي بين بيحان ومأرب.
وقد وردت (القطاري) في التعليقات والنّوادر (1347) آخرها الألف المقصورة، في حين سلف ذكرها بالياء المثناة من تحتها.

(3) الأياديم: متون الأرض، واحدتها إِيْدامة، وهو هنا اسم موضع.

رَجُل مِنْ بَنِي العُزْيَان؛ مِنْ صُدَاء

(202)

في التَّعْلِيقات والنَّوادر (827): (البسيط)

1 - أَنْتُمْ بَنو الحَارِثِ الكَهْفُ المَلُوْذُ بِهِ إِذَا الأُمُورُ أَعَضَّتْ بِالأَبَاهِيمِ[1]

2 - وَالضَّارِبُونَ ونَقْعُ الخَيلِ مُخْتَلِفٌ وَأَنْفُسُ القَومِ تَنْزُو فِي الحَيَازِيمِ[2]

* * *

المناسبة: قال الهَجَري 2/ 827: وأنشدني رجل من بني صُداء ثمّ أحد بني عَمرو (وفي موضع آخر 4/ 1822: رجل من بني العُزْيان من صُداء ثم أحد بني عُمَر)، يمدح بني الحارث بن كعب وكُلّ من مَذْحج.

(1) أعضّ: لغة في عضّ. الأباهيم: واحدتها الإبهام.

(2) النَقع: الغُبار. تَنْزُو: تَثِب. الحيازيم: واحدها الحَيْزُوم: وَسَط الصَّدْر حيث يلتقي فيه رُؤوسُ الجَوانح.

(مَجاهِيل النَّخَع)

يزيد بن عَمْرو النَّخَعي

أ – ترجمته(*):

ذكره أبو تمّام في وحشيّاته، وساق له قطعة في أربعة أبياتٍ، منها ثلاثة أبيات أوردها ابن عبد البرّ منسوبةً إلى زيد بن عمرو النَّخَعي. وزيد هنا مصحّفاً.

ب – شعره:

(203)

في الوحشيّات (213): (الوافر)

1 – لَقَدْ كَذَبَ المعَاشِرُ حِينَ قَالُوا عَلِيٌّ والمُخَارِقُ سَيِّدانِ
2 – هُمَا حَجَرَانِ مِنْ جَبَلٍ صَلُودٍ إِذَا قِيلَ ارْشِحَا لا يَرْشَحَانِ[1]
3 – هُمَا مَجْنَى مُحَلَّقَةٍ سَحُوقٍ بَعِيدٌ نَفْعُهَا مِنْ كُلّ جَانِ[2]
4 – فَلَولا البُخْلُ إِنَّ البُخْلَ عَارٌ أَبَا عَمْرٍو إِذاً أَعْجَبْتَمَانِي

* * *

(*) انظر: الوحشيّات 213، وبهجة المجالس 2/ 630.
التخريج: الأبيات عدا الثالث في بهجة المجالس 2/ 630 – 631 منسوبة إلى زيد بن عمرو النَّخَعيّ، وهو تصحيف.

(1) في الوحشيّات: «. . . جبلي طُمي». قال الشّيخ محمود شاكر: أخشى أن تكون مُحرّفة. واقترح الميمني أن تكون: «أجبال طيّ». وما أثبتناه، عن بهجة المجالس.
الصَّلُود: الأملس، ومنه قولهم: حجر صَلْد وصَلُود: بيِّن الصَّلادة، شبّههما لشحّهما وبخلهما بحَجَرين أمْلَسَين تحذّرا من جبل أملس، فلا يرجَى منهما ماء ولا سقيا.

(2) المعنى: إن نوال ذين الشّحيحين كجني شجرة باسقة بعيدة مهوى الثّمر قصرت عنها يد متناولها.

ابنُ عدّاء النَّخَعيّ

أ – ترجمته(*):

ذكره البحتري في حماسته وساق له بيتين.

ب – شعره:

(204)

في حماسة البحتري (طبعة شيخو 130، وطبعة كمال مصطفى 195): (الكامل)

1 – إِنِّي لَمِنْ قَوْمٍ إِذَا نُكِبُوا لَمْ يَجْزَعُوا لِنَوَائِبِ الدَّهْرِ

2 – صُبُرٍ عَلَى مَا كَانَ مِنْ حَدَثٍ وَالأَكْرَمُونَ أَحَقُّ بِالصَّبْرِ[1]

* * *

(*) انظر: حماسة البحتري (طبعة شيخو 130، وطبعة كمال مصطفى 195).

(1) نكبوا: أي إذا نزلت بهم نازلة تجلّدوا لها، وصبروا على مكروهها.

مالك بن حُذَيفَة النَّخَعيّ

أ – ترجمته(*):

ذكره البحتري في حماسته، وساق له في باب الاعتذار من الجَزَع إذا عَظُمت المُصيبة وجَلَّت قوله:

وَمَا كَثْرَةُ الشَّكْوَى بِحَدِّ حَزَامَةٍ ولا بُدَّ مِنْ شَكْوَى إِذَا لَمْ يَكُنْ صَبْرُ

لا يُعرف من أمره سوى اسمه في ناصية بيته السّالف، فإن كان جاهليّاً فليس ببعيد أن يكون التّصحيف قد أتى على حذيفة، وأصله جُذَيمة، وفي النَّخَع: مالك بن جُذَيْمة بن سعد بن مالك بن جَسْر، وهو النَّخَع بن عمرو بن عُلَة بن جَلَد بن مَذْحِج.

ب – شعره:

(205)

في حماسة البحتري (طبعة شيخو 131، وطبعة كمال مصطفى 197): (الطويل)

وَمَا كَثْرَةُ الشَّكْوَى بِحَدِّ حَزَامَةٍ ولا بُدَّ مِنْ شَكْوَى إِذَا لَمْ يَكُنْ صَبْرُ(1)

* * *

(*) انظر: نسب معدّ واليمن: (طبعة العَظْم 1/ 289، وطبعة ناجي حسن 1/ 291)، وحماسة البحتري: (طبعة شيخو 131، وطبعة كمال مصطفى 197).

التخريج: البيت بلا نسبة في البيان والتبيّن 3/ 220، 4/ 63، والحيوان 1/ 201، 202، وبهجة المجالس 3/ 362، وعَجُزه في المختار من شعر بشّار 146، والبصائر والذخائر 7/ 43.

(1) في بهجة المجالس: «... لم يكن حَزْمٌ»، وصدره في الحيوان: «ولا بُدّ للمَصْدُور يَوماً مِنَ النَّفْث»، وفيه: «لعمرك ما الشكوى بأمر حزامة».

الحزامة: مثل الحَزْم. المصدور: الذي يشتكي صدرَه. النّفث: البزق، والمصدور لا يبرأ إلا بالنّفث.

(مَجاهِيل بني أَوْد)

أَبُو يَزِيد الحَرْبِيّ الأَوْديّ المَذْحِجِيّ

أ – ترجمته(*):

من سَعد أَوْد، أنشد له ابن عَلْكَم المُراديّ ثلاثة أبيات قالها لأَصْبَحَ حين قتلوا أباه، وأدرك بثأره.

ب – شعره:

(206)

في التَّعْلِيقات والنَّوادِر (921 – 922): (الرّمل)

1 – لَيْتَ شَيْخاً ثاوِياً تَحْتَ الثَّرَى كَانَ مَعْدُوداً فَأَضْحَى لا يُعَدّ

2 – حَضَرَ الطَّاعةَ لِي مِنْ مَذْحِجٍ يَومَ صَفَّتْ مَذْحِجٌ تَحْتَ السَّنَدْ

3 – فَسَلُوا أَصْبَحَ هَلْ عَادَ بِهِمْ حَرَكٌ إذْ كَرَّ فِي البَزْكِ الأَسَدْ؟(1)

(*) انظر: التعليقات والنوادر 921، 1672.

المناسبة: قال الهَجَريّ (التعليقات والنوادر 921): وأنشدني [ابن عَلْكَم المرادي] لأبي يزيد الحَرْبي من سَعْد أَوْد يقولها لأَصْبَح حين قتلوا أباه، وأدرك بثأره: ليت شيخاً... الأبيات.

(1) وروي فيه أيضاً 1672: «حَوَلٌ إذ كرّ في البَول الأسد».

أَصْبَح: قال الحَبْر حَمَد الجاسر (التعليقات والنوادر 1672): أشهر من عُرف بهذه التسمية هم المنتمون إلى ذي أَصْبَح القَيْل الحِمْيَريّ، واسمه الحارث بن مالك بن زيد من قبيلة حِمْيَر، أما أَصْبَح المذكورون هنا فهم من مَذْحِج، كما يفهم من مناسبة الشِّعر، ولم أر لأَصْبَح المَذْحِجِيِّين ذكراً في كتاب الرُّشاطي ولا عند مُخْتَصريه. وقال الجاسر أيضاً 921: أود قبيلة من مذحج، ومساكنها القديمة في سَرْو مَذْحِج الذي كان قديماً من أوطان ذي رُعَيْن كما في صفة جزيرة العرب 180 وما بعدها، ولهذا فهم مختلطون مع فروع من الأصبحيين الحميريين انظر 183 من كتاب صفة الجزيرة، أمّا بلاد بقية بطون مذحج فهي وادي تَثْلِيث وفروعه، ويعرفون الآن باسم قحطان.

معاوية بن الأفْكَلِ الأوْدِيّ

أ – ترجمته(*):

ذكره الغُنْدُجانيّ، وساق له ثلاثة أبيات يذكر فرسه الحَوّاء.

ب – شعره:

(207)

في أسماء خَيْل العَرَب للغُنْدُجاني (78): (الرّجز)

1 – لَيْسَا سَوَاءَ جَرْيُهُنَّ فِي الجَدَدْ[1]

2 – طَوْراً وَفِي الجَرْوَلِ ذِي الوَعْثِ القَرَدْ[2]

3 – بَرَّزَتِ الحَوَّاءُ غَيْرَ مَا فَنَدْ[3]

* * *

(*) انظر: أسماء خَيْل العَرَب للغُنْدُجاني 78.

(1) **الجَدَد**: ما استوى من الأرض، والعرب تقول: هذا طريق جَدَد إذا كان مستوياً لا حَدَب فيه ولا وُعُوثة، وتقول: مَنْ سَلَكَ الجَدَدَ أمِنَ العِثار.

(2) **الجَرْوَل**: الحِجارة مع الشَّجَر. **الوَعْث**: رِقّةُ التراب ورخاوة الأرض تغيب فيه قوائم الدواب. **القَرَد**: بالتحريك: المُتلبِّد.

(3) **الحوّاء**: فرس الشاعر. **الفَنَدُ**: بالتحريك: الكَذِب، أي قد بزَّ فرسه أفراس القوم، من دون مَيْن أو كذب، أو يكون الفَنَد ههنا: الضَعف، أي برّز من غير أن يَهِن أو يضعف.

(مَجَاهِيل عَنَس)

سَلَمَة بنُ الحَارِثِ [العَنَسِيّ]

أ – ترجمته(*):

صاحب الفرس المعروف بالقُوَيْس، ساق له ابن الكلبي بيتاً قاله في فرسه.

ب – شعره:

(208)

في أَنْسَاب الخَيْل لابن الكَلْبِيّ (49): (الطويل)

عَطَفْتُ لَهُ صَدْرَ القُوَيْسِ وَأَتْقِي بِلَيْتِنِ مِنَ المُرَّانِ: أَسْمَرُ مِطْرَدُ[1]

* * *

(*) انظر: أَنْسَاب الخَيْل لابن الكَلْبِيّ 49، وخيل الغُنْدُجانيّ 179، والقاموس (ق و س)، وقد نُسِب الفرس فيه إلى سَلَمَةَ بنِ الحَوْشَبِ، بينما نُسب في التّاج (ق و س) إلى سَلَمَة بن الخُرْشُب الأَنْماريّ.

التخريج: البيت والفرس في خيل الغُنْدُجانيّ 179، وعنه في التّاج (ق و س) منسوبين إلى سَلَمَة بن الخُرْشُب الأَنْماريّ، والفرس دون الشّعر في القاموس (ق و س) لسَلَمَةَ بنِ الحَوْشَبِ.

(1) في خيل الغُنْدُجانيّ، وعنه في التّاج: «أُقِيْمُ لهم... بِلَدْنٍ... مِذْوَدِ».

القُوَيْسُ: كزُبَيرٍ: اسم فرس أُنثى عند ابن الكلبيّ، وذَكَرٌ عند الغُنْدُجانيّ. **المُرّانُ:** الرماح الصُّلْبة اللَّدْنَةُ، واحدتُها مُرّانة. وقال أبو عبيد: المُرّان نبات الرّماح. **مطرد:** المِطْرَدُ من الرّمح ما بين الجُبَّةِ والعالية.

(مَجاهِيل جَنْب)

ابن الأَشْعَثُ الجَنْبِيّ

أ – ترجمته(*):

لا يُعرف من أمره سوى أنّه من جَنْب، وبنو جَنْب ستّ قبائل، هي: مَنَبّه والحارث والغَلِبيّ وسِنْحَان وشِمران وهِفّان؛ بنو يزيد بن حرب بن عُلَة بن جَلْد بن مالك بن أُدَد جانَبُوا إخوتهم صُداء وحالفوا سعد العَشِيْرة فسُمّوا جَنْباً)[1].

انفرد الهَمْدانيّ بذكر الشّعر من دون أن يبسط القول في نسب قائله، وإنّما ذكر أن ابن الأَشْعَث الجَنْبيّ قال كلمته يصف مَفازة صَيْهَد[2]، وهي أرض باليَمَن وناحية منحرفة ما بين بَيْحَان، فمَأْرِب، فالجوف، فنَجْران، فالعقيق، فالدَّهْناء، فراجعاً إلى عَبْرِ حَضْرَمَوْت[3]، وكان مسلكها من وادي نَجران.

* * *

(*) انظر: نسب معدّ واليمن: (طبعة العَظْم 1/ 305، وطبعة ناجي حسن 1/ 299)، وصفة جزيرة العرب 383.

(1) نسب معدّ واليمن (طبعة العَظْم 1/ 305، وفيها: وولد يزيدُ بن حَرْب بن عُلَةَ بن جَلْد مُنَبِّهاً، والحارثَ، والغَلِبيّ، وسِنْحان، وهِفّان، وشِمْرَان، يقال لهؤلاء الستة جَنْبٌ اهـ، وطبعة ناجي حسن 1/ 299، وفيها: والغَلِبيّ بكسر اللام وتشديد الياء). ومعجم البلدان (مخلاف جَنْب).
وضبط الأسماء في مطبوعتي نسب معدّ واليمن فيه من الفُحْش والأَوْهام ما ينمّ على جهل النّاشِرَين بأنساب العرب، وقلّة مِيرتهما على بعد السّفر في عَقْل ابن الكلبي، ولذا يصعب على المرء أن يجد سُطَيْراً سليماً من الأذى والمَسْخ اللّذين لحقا بقَلْدَة هذا النّسّابة الطّود.

(2) صفة جزيرة العرب 383.

(3) معجم ما استعجم (صيهد).

ب – شعره:

(209)

في صفة جزيرة العرب (338): (الكامل)

1 – هَـلاَّ أَرِقْـتَ لِـبَـارِقٍ مُـتَـهَـجِّـدِ بَـرْقٍ تَـوَلَّـعَ فِـي حَـبِـيٍّ مُـنْـجِـدِ[1]

2 – بَـرْقٍ يُـذَكِّـرُكَ الـخَـرِيـدَةَ إِنَّـهَـا عَـلِـقَـتْ عَـلائِـقُـهَـا طَـوَالَ الـمُـسْـنَـدِ[2]

3 – عَـلِـقَـتْ عَـلائِـقُـهَـا فَـمَـا إِنْ بُـعْـدُهَـا عِـنْـدِي بِـنَـاقِـصِـهَـا إِذَا لَـمْ أَزْدَدِ

4 – فَـلَـقَـدْ ذَكَّـرْتُـكِ ثُـمَّ رَاجَـعْـتُ الـهَـوَى يَـومَ الـشَّـرَى وَدَعَـوْتُ أَلاَّ تَـبْـعَـدِي

5 – وَعَـشِـيَّـةً قَـبـلَ الـطَّـرِيـقِ يَـمَـانِـيـاً حَـلَّ الـعَـرَائِـسُ صَـادِراً مِـنْ مِـذْوَدِ[3]

6 – حَـزَأَتْ حَـوَازٍ فِـي حَـيـاتِـي أَنْ أَرَى مَـا كُـنْـتُ أُوْعَـدُ مِـنْ مَـفَـازَةِ صَـيْـهَـدِ[4]

7 – فَـإِذَا مَـفَـازَةُ صَـيْـهَـدٍ بِـتَـنُـوفَـةٍ تِـيـهٍ تَـظَـلُّ رِيَـاحُـهَـا لا تِـهْـتَـدِي

8 – وَتَـظَـلُّ كُـدْرٌ مِـنْ قَـطَـاهَـا وُلَّـهـاً وتَـرُوحُ مِـنْ دُونِ الـمَـيـاهِ وتَـغْـتَـدِي

9 – بَـلَـدٌ تَـخَـالُ بِـهَـا الـغُـرَابَ إِذَا بَـدَا مَـلِـكـاً يُـسَـرْبِـلُ فِـي الـرِّيَـاطِ وَيَـرْتَـدِي[5]

10 – فَـسَـأَلْـتُ حِـيـنَ تَـغَـيَّـبَـتْ أَعْـلامُـنَـا مِـنْ حَـضْـرَمَـوتٍ أَيَّ نَـجْـمٍ نَـقْـتَـدِي

11 – قَـالُـوا الـمَـجَـرَّةَ أَوْ سُـهَـيْـلاً بَـادِيـاً ثُـمَّ اهْـتَـدُوا بِـقُـفُـولِـهِـمْ بِـالـفَـرْقَـدِ

12 – نَـتَـجَـشَّـمُ الأَهْـوَالَ نَـبْـغِـي عَـامِـراً مُـتَـحَـزِّنِـيـنَ عَـلَـيْـهِ إِنْ لَـمْ يُـوجَـدِ

المناسبة: قال الشّعر يصف مفازة صيْهَد؛ وهي أرض باليَمَن وناحية منحرفة ما بين بَيْحَان، فمَأْرِب، فالجوف، فنَجْران، فالعقيق، فالدَّهْناء، فراجعاً إلى عَبْرِ حَضْرَمَوْت (البكري)، وكان مسلكها من وادي نجران.

(1) **بارق:** أي سَحاب ذو برق. **المُتَهَجِّدُ:** السَّهْرانُ. **الحَبِيّ:** من السَّحاب الذي يَعْتَرِض اعتراضَ الجبل قبل أن يُطَبِّقَ السماءَ.

(2) **الخريدة:** هي الجارية التي لم تُمَسَّ قطُّ. **المُسْنَدُ:** الدَّهْرُ لأنَّ الأشياء تُسْنَد إليه، ومنه قولهم: لا آتيه يَدَ المُسْنَدِ أي الدهر.

(3) **مذود:** من مياه بني الحارث بن كعب.

(4) في مصدر الشّعر: «حوازي»، بإثبات الياء.
حزأت: تكهّنت. **الحوازي:** الكواهن.

(5) **الرياط:** واحدتها الرِّيْطةُ: أي المُلاءة.

(مَجاهِيل بني الحِماس)

ابن العُرْقُوب الحِماسيّ

أ – ترجمته(*):

من بني الحِماس، وإنّما سمّي الحِماس لشدّته، وهو عامر بن ربيعة بن كعب بن الحارث بن عمرو بن عُلة بن جَلْد بن مالك، وهو مَذْحِج.

ذكره الهَجَري في التّعليقات والنّوادر 2/ 729، وساق له بيتين، نسبهما في المصدر ذاته 4/ 1361 إلى ذي العُرْقُوب، من بني الحارث بن كعب.

ب – شعره:

(210)

في التّعليقات والنّوادر (2/ 729): (الطويل)

1 – أَلا هَلْ أَتَى مَنْ حَلَّ بَطْنَ حَبَوْنَنٍ ونَجْرانَ أَخْبارُ الأُمُورِ الجَسَايِم

2 – بِأَنَّا رَحَلْنَا العِيسَ مِنْ ذِي بُوانَةٍ وتَجْرٍ عَلَى رَأْيٍ مِنَ القَومِ حَازِمِ[1]

(*) انظر: نسب معدّ واليمن: (طبعة العَظْم 1/ 275، وطبعة ناجي حسن 1/ 277)، والتّعليقات والنّوادر 2/ 729، 4/ 1361، وكتاب الإيناس في الأنساب 184.

التّخريج: البيتان في التّعليقات والنّوادر 4/ 1361 منسوبين إلى ذي العُرْقُوب، من بني الحارث بن كعب.

(1) ذي بُوانة: قال الهَجَريّ: قُرْب نجران. وقال أيضاً: سألته أي ابن عَلْكم المُراديّ عن بُوانة في بيت ابن العُرْقُوب الحِماسِيّ وليس بِبُوانة حَضَن: ألا هل أتى... البيتان، فقال: بُوانة فُرُطٌ، والفُرطُ طرف الجبل، إذا انقطع في الرّمل، والجميع الأفْراط، وسُمّي الفُرُط أيضاً العانّ والجميع العوانّ، من جبال دُهُر، وهو وادٍ للقَوادم من كندة بين رَخْية وبين مطار، عن حضرموت بيوم، ورَخْية به القُرى، ومطار واد خالٍ، قال أبو علي: هذا كلّه أقصى الضّاحية وأوّل بلاد حضرموت.

(مَجاهِيل نُسِبُوا إلى أبي القبيلة مَذْحِج)

مُوَيَالُ بنُ جَهْمٍ المَذْحِجِيّ

أ – ترجمته(*):

ذكره ابن الشجري، وساق له كلمة في ستة أبيات، وقال: وتروى لِمُبَشِّر بن الهذيل.

ب – شعره:

(211)

في الحماسة البصريّة (2/ 904): (الطويل)

1 – [أَلَمْ تَعْلَمِي، يَا عَمْرَكِ اللهَ، أَنَّنِي كَرِيمٌ عَلَى حِينَ الكِرَامُ قَلِيلُ][1]

2 – وَأَنِّيَ لاَ أَخْزَى إِذَا قِيلَ: مُمْلِقٌ جَوَادٌ وأَخْزَى أَنْ يُقَالَ: بَخِيلُ

3 – فَإِلاَّ يَكُنْ جِسْمِي طَوِيلاً فَإِنَّنِي لَهُ بِالخِصَالِ الصَّالِحَاتِ وَصُولُ

(*) انظر: الحماسة البصرية 2/ 904.

التخريج: الأبيات ما عدا 1 لمويال في الحماسة البصرية، وتروى لمبشر بن الهذيل، والأبيات مع آخر في العيني 3/ 412، والسيوطي 299 (طبعة لجنة التراث العربي 2/ 884) وقالا: إنها تنسب لمبشر، و 1– 4 مع خامس في الأشباه 2/ 253، ولمبشر الأبيات في ديوان المعاني 1/ 89– 90. الأبيات 2– 5 في معجم الشعراء 446، ولأبي العيناء الأبيات مع آخر في معجم الأدباء 7/ 72، ولبعض الفزاريين أو بدون نسبة في البيان 3/ 243– 244 مع سادس، ومع سبعة في الأمالي 1/ 38– 39، والحصري 1/ 356، الأبيات 2– 6 في الحماسة 3/ 101، الأبيات ما عدا 1 في السعدية مع آخر لرجل من الفزاريين 289، البيتان 1، 3 في نهج البلاغة 3/ 187، البيتان 3، 2 مع آخر في الغرر 14– 15، البيتان 4، 6 في العبيدي 60، البيت1 في نقد الشعر 222، البيت 2 في العيون 4/ 54، البيت 4 في بهجة المجالس 1/ 534 غير منسوب.

(1) عَمْرَكَ الله: أصْلُهُ: عَمْرُتُكَ الله تَعْميراً، وأُعَمِّرُكَ الله أن تَفْعَلَ، تُحَلِّفُهُ بالله، وتَسْأَلُهُ بِطولِ عُمْرِهِ.

4 - إِذَا كُنْتُ فِي القَومِ الطِّوَالِ عَلَوتُهُمْ بِعَارِفَةٍ حَتَّى يُقَالَ: طَوِيلُ[1]

5 - وَلاَ خَيرَ فِي حُسْنِ الجُسُومِ وَطُولِهَا إِذَا لَمْ يَزِنْ حُسْنَ الجُسُومِ عُقُولُ

6 - وكَمْ قَدْ رَأَينَا مِنْ فُرُوعٍ كَثِيرَةٍ تَمُوتُ إِذَا لَمْ تُخبِهِنَّ أُصُولُ

7 - وَلَمْ أَرَ كَالمَعْرُوفِ أَمَّا مَذَاقُهُ فَحُلْوٌ وَأَمَّا وَجْهُهُ فَجَمِيلُ

* * *

(1) العارفة: مثل المعروف: اليَدُ تُسْدَى، وجمعها عَوَارِف.

مَعْنُ بنُ عَطِيَّةَ المَذْحِجِيّ

أ – ترجمته(*):

ذكره المفضّل بن سلمة في الفاخر، وأورد له ثلاثة أبياتٍ، وساق له قوله: (غَثُّكَ خيرٌ من سَمِيْن غيرك).

ب – شعره:

(212)

في الفاخر (206): (مجزوء الرَّجَز)

1 – يَـا خَـيْـرَ جَـازٍ بِـيَـدٍ أُوْلِـيْـتَـهَـا أَنْـجِ مُـنَـجِّـيـكَـا

2 – هَـلْ مِـنْ جَـزَاءٍ عِـنْـدَكَ الـ ـيَـومَ لِـمَـنْ رَدَّ عَـوَادِيْـكَـا[1]

3 – مِـنْ بَـعْـدِ مَـا نَـالَـنْـكَ بِـالْـ كَـلْـمِ لَـدَى الـحَـرْبِ غَـوَاشِـيْـكَـا

(*) انظر: الفاخر 206.

المناسبة: قال صاحب الفاخر 206: إنّه كانت بينهم وبين حيّ من أحياء العرب حرب شديدة، فمرّ مَعْن في حملة حملها برجل من حربهم وهو صريع فاستغاثه فأغاثه مَعْن وسار به حتّى أوصله مأمنه، ثم عطف أولئك على مَذْحِج فهزموهم وأسروا مغناً وأخاً له يقال له: رَوْقٌ يُضَعَّف. فلمّا انصرفوا إذا صاحب مَعْن الذي نجّاه وهو رئيس القوم، فناداه مَعْن، وأنشده الأبيات، فعرفه صاحبه فقال لأخيه: هذا المانّ عليّ ومنقذي بعدما أشرفت على الموت، فَهَبْه لي. فوهبه له فخلّى سبيله، وقال: إنّي أحبّ أن أضعف لك الجزاء، فاختَر أسيراً آخر. فاختار مَعْن أخاه رَوْقاً ولم يلتفت إلى سيّد مَذْحِج وهو في الأسرى. ثمّ انطلق فسئل عن أمرهما، فحدّث قومه بخبرهما، فأنّبوه وشتموه أن لا يكون أنقَذ رئيسهم وترك أخاه الفَسْل. فقال مَعْن: (غَثُّك خَيْرٌ من سَمِيْن غيرك).

انظر: تخريج المثل في: جمهرة الأمثال 2/ 81 – 92، والدرّة الفاخرة 2/ 464، والعقد الفريد 3/ 116، والفاخر 206، وفصل المقال 405، والمستقصي 2/ 176، والميداني 2/ 58 – 59، 315، والوسيط في الأمثال 127.

(1) الكَلْم: الجُرْح.

(ب - الشّواعِر)

امرأة من بَني الحارِث بن كَعْب

(213)

في الحماسة البصرية (2/ 711): (الرّمل)

1 - فَارِساً مَا غَادَرُوهُ مُلْحَماً غَيْرَ زُمَّيْلٍ ولا نِكْسٍ وَكَلْ[1]

2 - لَو يَشَا طَارَ بِهِ ذُو مَيْعَةٍ لاحِقُ الآطَالِ نَهْدٌ ذُو خُصَلْ[2]

3 - غَيْرَ أَنْ البَأْسَ مِنْهُ شِيمَةٌ وصُرُوفُ الدَّهْرِ تَجْرِي بِالأَجَلْ[3]

التخريج: في ديوان الحماسة بشرح المرزوقي 3/ 1107، والتّبريزي 3/ 121، والشّنتمري 1/ 562، وأمالي ابن الشّجري 2/ 83، 1/ 288، والجنى الدّاني 286، والمغني لابن هشام 300، 779، والخزانة 4/ 22، وشواهد التوضيح 19، وشرح ابن عقيل 1/ 447، وشرح الأشموني 2/ 82، وشرح الشّواهد للعيني 2/ 539، والبيت الأول في الإيضاح 290، والبيت الثاني في أسرار البلاغة 56، ونسب الأبيات عدا الثّالث إلى علقمة الفحل، وهي في زيادات ديوانه 133.

(1) ويروى: «فارس...». بالرّفع على الابتداء، وغير زُميّل خبر، وجملة غادروه صفة للفارس، ورواية النصب بمُضْمَر يفسّره الظاهر، أي غادروه فارساً، وما للتوكيد.
المُلْحم: المتروك لحماً للسّباع. **الزُّمَّيل**: الجبان الضّعيف. **النِّكْس**: الذي لا خير فيه، مشبّه بالنِّكْس من السّهام، وهو الذي ينكسر فُوقُه، فيجعل أعلاه أسفله. **الوَكَل**: العاجز الذي يكل أمره إلى غيره.

(2) **يشا**: مقصور غير مهموز، لغة لبني الحارث في يشأ. (للاستزادة انظر حواشي طبعة الطّناحي لأمالي ابن الشّجري 1/ 288). **ذو الميعة**: أي فرس ذو ميعة، **والميعة**: النّشاط. **اللاحق**: النشيط. **الآطال**: الخواصر، وواحدها إِطِل، وإِطْل. **ولاحق الآطال**: ضامر الجنبين، وجَمَعَتْ الإطِل في موضع التّثنية، وذلك أسهل من الجمع في موضع الواحد، كقولهم: شابت مفارقه، وبعير ذو عثانين، ولو قالت الشّاعرة: لاحقُ الإطْلَين، بسكون الطّاء، أعطت الوزن والمعنى حقّهما. **النّهد**: الغليظ الجسيم المُشْرِف. ذو خِصَل: ذوائب الشّعر من عُرفه وذيله.

(3) **غيرَ أن البأس**: نصب غير على الاستثناء المنقطع.

عَمْرَة بنت حَنْتَمَة الجُعْفِيّ

أ – ترجمتها(*):

ذكرها البحتري في حماسته، وساق لها بيتين قالتهما حين غدر بنو القَيْن بن جَسْر بوالدها، وكان قد أغار عليهم، فاستاق منهم إبلاً فلحقوه ليستنقذوها منه فلم يطمعوا فيه. ثم إنّه ذكر يَداً كانت لبعضهم عنده فخلّى عمّا كان بيده وولّى منصرفاً فَنادَوه وقالوا: إن المَفازة أمامك وقد فعلت جميلاً فانْزل ولك الذّمام والجِباء. فنَزل، ولمّا اطمأنّ واستمكنوا منه غدروا به وقتلوه.

ب – شعرها:

(214)

في حماسة البحتري (طبعة شيخو 140، وطبعة كمال مصطفى 212): (الطّويل)

1 – غَدَرْتُمْ بِمَنْ لَوْ كَانَ سَاعَةَ غَدْرِكُمْ بِكَفَّيْهِ مَفْتُوقُ الغِرَارَيْنِ قَاضِبُ[1]

2 – لَذَادَكُمُ عَنْهُ بِضَرْبٍ كَأَنَّهُ سِهَامُ المَنَايَا كُلُّهُنَّ صَوَائِبُ

* * *

(*) **انظر**: حماسة البحتري: (طبعة شيخو 140، وطبعة كمال مصطفى 212، والتذكرة الحمدونية 3/ 38، وتمام المتون 380، ونهاية الأَرَب 3/ 367– 368.

المناسبة: يُذكر أنه أغار حَنْتَمة بن مالك الجُعْفِيّ على حيّ من بني القَيْن بن جَسْر فاستاق منهم إبلاً فلحقوه ليستنقذوها منه فلم يطمعوا فيه. ثم إنه ذكر يداً كانت لبعضهم عنده فخلّى عمّا كان بيده وولّى منصرفاً فنادُوه وقالوا: إن المفَازة أمامك وقد فعلت جميلاً فانْزل ولك الذّمام والجِباء. فنَزل، ولمّا اطمأنّ واستمكنوا منه غدروا به وقتلوه فقالت عَمْرة ابنته: غدرتم... الشّعر. (الحماسة نشر شيخو 140، وكمال مصطفى 212).

التخريج: التذكرة الحمدونية 3/ 38، وتمام المتون 380، ونهاية الأَرَب 3/ 367– 368.

(1) **الغراران**: شفرتا السيف، والجمع أَغِرّة. **القاضب**: شديد القطع.

أمّ ناشِب الحارثيّة

أ – ترجمتها(*):

ذكرها ابن طَيْفور وساق لها بيتين.

ب – شعرها:

(215)

في بلاغات النساء لابن طَيْفُور (126): (الطّويل)

1 – لَحَا اللهُ قَوماً جَشَّمُوا أُمَّ نَاشِبٍ سُرَى اللَّيلِ تَغْشَاهُ بِغَيرِ دَلِيلِ

2 – نَظَرْتُ ونَوبِي قَالِصٌ دُونَ رُكْبَتِي إِلَى عَلَمٍ صَعْبِ المَرامِ طَوِيلِ[1]

* * *

(*) انظر: بَلاغات النساء 126.

(1) القالص: المشمِّر القصير. العلم: السّيد.

الفهارس الشاملة

محتوى الفَهارس

1 - فهرس مَطالب البَحْث.
2 - فهرس الأمثال.
3 - فهرس الأعلام.
4 - فهرس الأُمَم والأَرْهاط والقبائل.
5 - فهرس أسماء الخيل والأَصنام والمَآسِد والأَلعاب.
6 - فهرس البُلدان والأَمْكِنَة والبِقاع والجبال والأَمْواه.
7 - فهرس أيّام العرب ومَغازيها ومَشاهدها ووقائعها.
8 - فهرس الشّعراء.
9 - فهرس الشّعر.
10 - فهرس الأراجيز.
11 - فهرس أنصاف الأبيات.
12 - فهرس اللّغة.
13 - فهرس المُثَنّى.
14 - فهرس الأضداد والإبدال.
15 - فهرس اللّهجات واللُّغات.
16 - فهرس الألفاظ التي غَفَلت عنها المعجمات.
17 - فهرس الحيوان والطّير والجَراد.
18 - فهرس مراجع البحث ومصادره.
19 - فهرس الفهارس.

فهرس مَطالِب البحث

المقدمة 5

القسم الأوّل

الفصل الأوّل

القبيلة

النسب – (نسب القبيلة الأمّ، ونسب بُنَيّاتها، وشيءٌ من ذكرٍ لأذْكَر أعلامها وأنْبَههم) ..... 17 – 46
تمهيد 17
نسب مَذْحِج 20
نسب مراد 22
نسب عَنْس 30
نسب جَلْد 31
نسب النَّخَع 37
نسب سَعْد العَشَيْرة 39
العقيدة – تمهيد 47
النَّصرانيّة 49
اليَهوديّة 51
عبادة الأصنام 52
تَلْبيات مَذْحِج 53
الأيام والمغازي والمشاهد – تمهيد 55
أوّلاً: مع القبائل العربيّة
– يوم لِمَذْحِج على هَوازن 56
– يوم بِيْشَة (بين قُضاعة ومَذْحِج، وهَوازن) 56
– يوم قطقط (بين قُضاعة ومَذْحِج، وهَوازن) 57

- يوم رسيع (بين قُضاعة ومَذْحِج، وهَوازن) 57
- يوم أَجْزاع المعادن (بين قُضاعة ومَذْحِج، وهَوازن) 57
- يوم رَنْيَة ورَنْيَة القُرَيْحا (لِمَذْحِج وقُضاعة على هَواز) 57
- يوم المنشر (بين قُضاعة ومَذْحِج) 58
- يوم قَيْف الرِّيْح (لِمَذْحِج على عامر بن صعصعة) 58
- يوم السَّلف (لبني الحارث على بني عامر بن صعصعة) 61
- يوم لبني الحارث على بني سُلَيْم وعامر 61
- يوم الصَّبِيْب (لأَوْد على بني عامر) 62
- يوم العُرْقُوب (لِمُراد على بني عامر) 63
- يوم تَثْلِيْث (بين سُلَيْم وبَطْنَيْن من مَذْحِج؛ هما: مُراد وزُبَيْد) 63
- يوم الغُمَيْر (لخَوْلان وزُبَيْد على بني سُلَيْم) 64
- يوم الكُدَيْد (بين بني سُلَيْم وبُطون من مَذْحِج) 65
- يوم حَوْزَة (بين زُبَيْد وبني سُلَيْم) 65
- يوم الخَلِيْج (بين بني سُلَيْم وبعض مَذْحِج) 65
- يوم صَوران (لكَلْب بن وَبْرَة على مُراد وخَثْعَم) 66
- يوم لوى حَضَن (لبني الحارث بن كعب على بني سُلَيْم) 66
- يوم بين بني الحارث وبني سُلَيْم 67
- يوم خَزاز (لربيعة على مَذْحِج) 69
- يوم لِمَذْحِج على ربيعة 71
- يوم روضة السُّلاّن (بين ربيعة ومَذْحِج) 71
- يوم جُراد (لِمَذْحِج وحِمْير وهَمْدان على ربيعة) 72
- حرب مَذْحِج لربيعة 73
- يوم الأَخْرَمين (لبني تَغْلِب على صُداء) 74
- يوم الكُلاب الثّاني (لتميم على مَذْحِج) 75
- يوم لِمَذْحِج على تَمِيْم 87
- يوم النُّخَيل = وادي نساح (بين مَذْحِج وبني عُقيل يوم قُتل دَهْر الجُعْفيّ) 78
- يوم الكَوم (لباهلة على بلحارث ومراد وخَثْعَم) 80
- ذات العَراقيّ (لباهلة على بني الحارث ونَهْد وجَرْم) 80

- يوم أَرْمام (لباهلة على بني الحارث بن كعب) 81
- يوم الكثيب (لعَدِيّ بن أُسامة على مراد) 82
- يوم العُذَيْب (لبني سعد وعَنَزة على مَذْحِج وحِمْير) 83
- يوم شَبا (يوم لليمن على بكر) 83
- يوم الجَناب (لأَوْد على الأَزْد) 84
- يوم شَراحِيْل (بين بني جَعْدَة وجُعْفيّ) 84
- يوم ذات الجار (لِمَذْحِج على كندة) 86
- يوم قَضِيْب (لبني الحارث بنك عب على كندة) 86
- يوم مَرْجِح - يوم قَضِيْب (لِمَذْحِج على عمرو بن مامة) 88
- يوم لِمَذْحِج على كندة 90
- يوم لِمَذْحِج على ابن كَبْشَة الكنديّ 90
- يوم ثيل (بين بني الحارث وبني جُشَم) 90
- يوم صُفاق (بين بني أسد ومَذْحِج) 91
- يوم لِمَذْحِج على بني أسد 91
- يوم لِمَذْحِج على خَثْعَم 92
- يوم ذي قَلَع (لِمَذْحِج على ثقيف) 92
- يوم لبني الحارث على نُمَيْر 92

ثانياً: مع القبائل اليمانية

- يوم مُذاب (بين مَذْحِج وأبناء فارس وحلفائهم من هَمْدان) 92
- يوم جيش العَكّار (بين هَمْدان ومَذْحِج) 94
- يوم الرَّزْم (لِهَمْدان وبني الحارث بن كعب على مُراد) 95
- يوم أَسْر عمرو بن معدي كرب الزُّبَيْديّ (بين هَمْدان وزُبَيْد) 96
- مُغاورة عمرو بن بَرّاقة على مراد 96
- يوم لحاشد من هَمْدان على بني الحِماس من بني الحارث 97
- يوم ممرّ (بين زُبَيْد وشاكر من هَمْدان) 97
- غَزْوة ذي الغُصّة لآل زَحْن (لبني الحارث على أَرْحَب من هَمْدان) 98
- يوم الأَحْرَمَين (لأَرْحَب من هَمْدان على الحارث بن كعب) 98
- غزوة أَرْحَب من هَمْدان لزُبَيْد 99

- يوم قتل مَشْجَعة الجُعْفِيّ (بين جُعْفِيّ ويَأْم) 99
- حرب مَذْحِج وحِمْيَر (كانت لِمَذْحِج على حِمْيَر) 100
- يوم صَعْدَة، ويوم بَوار (بين مَذْحِج وبعض أَقْيال حِمْيَر) 102
- يوم لَحْج، ويوم نَجْد (بين مَذْحِج وحِمْيَر)102
- غزوة بن معدي كرب الزُّبَيْديّ لِخَوْلان، ثم وقعة بين زُبَيْد ويأم 103
- غزوة لبني الحارث بن كعب على صِرْم من مَهَرة 104

ثالثاً: أيّام مَذْحِج الدّاخلية

- يوم الأَرْنَب (لبني الحارث ونَهْد على زُبَيْد وجَرْم) 104
- يوم لبني زُبَيْد على بني الحارث 105
- وقعة العَطْف (لصُداء على مُراد) 106
- يوم لبني عُصْم من زُبَيْد على بني مازن من زُبَيْد 107

رابعاً: أيّام وردت في الشّعر

- يوم تِعْشار 108
- يوم الطِّفاف 108
- يوم ذي أُراطى، ويوم الذَّنائب 108
- يوم سُلاطِع 109
- يوم برقاء الإخاذَيْن 109
- يوم غَمْرة 110
- يوم ذي المَرُّوت 110

المنازل والأَمْواه - تمهيد 111
- مَسْرد البُلْدان والأمكنة والبِقاع والجبال والأَمْواه ..... 114 - 188

الفصل الثاني

موضوعات أشعار مَذْحِج

- تمهيد 191

أولاً: الفخر والحماسة ..... 193 - 412
- الفخرَ الذّاتي 193
- الفخر القبلي 206

ثانياً: الوصف ..... ٢١٥ - ٢٣٢
ثالثاً: الوصايا ..... ٢٣٣ - ٢٤٥
رابعاً: الحكمة ..... ٢٤٦ - ٢٥٦
خامساً: الرثاء ..... ٢٥٧ - ٢٦٨
سادساً: الشَّكوى من الهَرَم ..... ٢٦٩ - ٢٧٤
سابعاً: الغزل ..... ٢٧٥ - ٢٨١
ثامناً: الهجاء ..... ٢٨٢ - ٢٨٧
تاسعاً: المدح ..... ٢٨٨ - ٢٨٩

الفصل الثالث

الخصائص الفنّية

- تمهيد 293
أولاً: الخصائص المعنوية ..... ٢٩٣ - ٣١٣
ثانياً: الخصائص اللّفظيّة ..... ٣١٣ - ٣٥٢
أ - المنهج المطروق في بناء القصيد 313
ب - الموسيقا 322
العيوب التي وردت في شعر مَذْحِج 330
الجانب النَّحْويّ 348

القسم الثاني

الدّيوان

أولاً الجاهليّون

أ - الشعراء 357
شعراء بني أورد وأشعارهم ..... 357 - 408
أبو ربيعة الأفوه الأودي 357
أود بن سعد العشيرة بن مذحج 407
شعراء بني الحارث بن كعب وأشعارهم ..... 409 - 473
أبو النَّضر يزيد بن عبد المَدان الحارثي 409

أبو الحارث يزيد بن المخرِّم الحارثي 425
عبد يغوث بن الحارث الحارثي 434
الحارث بن كعب المذحجي 441
أبو يزيد عبد المَدان بن الدَّيّان 447
الدَّيّان بن قَطَن الحارثي 450
مسهر بن يزيد الحارثي 454
الحارث بن سعد الحارثي 457
اللّجلاج الحارثي 459
مخرِّم بن حَزْن الحارثي 462
هَوبر الحارثي 465
المأمور الحارثي 467
المحجّل بن حَزْن الحارثي 469
عمر بن جابر الحارثي الكعبي 470
أبو عمير الحصين بن يزيد الحارثي 471
مرسوع بن الحارث الحارثي 473
شعراء بني جعفيّ بن سعد العشيرة وأشعارهم ..... 474 – 514
أبو زهير الأسعر الجعفيّ 474
محمد بن حُمْران الشّويعر الجعفيّ 499
يزيد بن جابر الجعفيّ 508
جليلة بن كعب الجعفيّ 511
حجر بن جليلة الجعفيّ 513
شعراء مراد وأشعارهم ..... 515 – 543
عمرو بن قعاس المراديّ 515
المكشوح المراديّ 522
المكشوح المراديّ 522
مراد بن يَحابِر بن مذحج 526
كعب بن الحارث المرادي 529
زنباع المرادي 533

أحد ولد مراد 535
أحد ولد مراد 535
الجعيد المرادي 536
شاعر من مراد 539
عمرو بن قيس بن مسعود المرادي 540
أبو النواح المرادي 542
شعراء زُبيد وأشعارهم ..... 544 – 552
محصن بن عتبان بن ظالم الزّبيدي 544
يزيد بن عمرو بن مالك الزّبيدي 546
مالك بن عمرو الزّبيدي 548
الزّبيدي 550
رجل من بني مازن بن زيد 552
شعراء صُداء وأشعارهم ..... 553 – 560
المشمرخ الصّدائي 553
جحش الصّدائي 555
عبد الله بن سويد الصّدائي 557
كردم الصّدائي 559
شعراء النَّخَع وأشعارهم ..... 561 – 569
كعب بن رداة النّخعيّ 561
المثلم النّخعي 564
عبد يغوث بن كعب النّخعي 566
عمرو بن مالك النّخعي 568
شعراء عَنْس وأشعارهم ..... 570 – 571
زنباع بن رواحة بن منظور العنسي 570
شعراء بني الحَكَم بن سعد العشيرة وأشعارهم ..... 572 – 573
مرداس بن صبيح الحكمي 572
أبو القبيلة مذحج واسمه مالك بن أُدَد وشعره ..... 574 – 575
مجهول وشعره 576

ب - الشّواعر ..... 577 - 602
كَبشة بنت معدي كرب الزّبيدي 577
الفتاة المرادية 582
الجيداء بنت زاهر الزّبيدية 585
مارية بن الدّيّان الحارثي 587
امرأة من مراد 589
ابنة مرّة بن عاهان الحارثي 590
أخت عمرو بن بشر المرادي 592
امرأة من بني الحارث بن كعب 594
نائحة مرّة بن عاهان الحارثي 595
نائحة عمرو بن الجعيد المرادي 597
حَدام بنت الدّيّان الحارثي 599
الحارثيّة 601

ثانياً: المجاهيل

أ - الشّعراء ..... 605 - 696
مجاهيل بني الحارث بن كعب ..... 605 - 658
جبر بن الأسود المعاوي الحارثي 605
نافع بن أصغر المعاوي الحارثي 609
سويد المرائد الحارثي 612
النابغة الحارثي 618
عتبة بن بجير الحاري 621
نيار بن عبد العزيز الحارثي المذحجي 625
عبد الملك بن معاوية الحارثي 630
عبد الله بن عبد الأعلى الحارثي 632
الشميذر الحارثي 633
الحارث بن زياد المعاوي 635
زياد بن عمرو من بني الحارث بن كعب 636
مزلج الزّيادي الحارثي 637

جندل بن المثنى الحارثي 639
ابن عم سويد المراثد الحارثي 640
نيار بن شعثم الحارثي 641
بشر بن محمد بن رزام الحارثي 642
جابر بن نقس الحارثي 643
المحذق الحارثي 644
يزيد بن أنس الحارثي 645
عمرو بن المنذر الحارثي 646
رجل من بني الحارث بن كعب 647
أعرابي من بني الحارث بن كعب 653
الحارثي 654
بعض شعراء بني الحارث 655
شيخ من بني الحارث بن كعب 656
شيخ من بني الحارث بن كعب 656
بعض بني الحارث بن كعب 658
مجاهيل بني جعفيّ بن سعد العشيرة ..... 659 - 665
الجعفيّ 659
رجل من بني جعفي 660
عبد الله بن مطر الجعفي، مزلج 661
عبد الله بن الحارث الجعفي، الخلج 662
جمانة بن شريح الجعفي 663
المغيرة بن خليفة الجعفي 664
مجاهيل مراد ..... 666 - 674
مالك بن أسماء المرادي 666
النّوّاح المرادي 568
سلمة بن الحارث بن الذؤيب بن مالكا لمرادي 671
العباس بن زفر المرادي 673
رجل من مراد 674

مجاهيل صُداء ..... 675 - 684
عبيد الله بن سليمان الصدائي 675
عمرو بن رزام الحنشي الصدائي 678
الكرزمي الصدائي 679
الكرزمي الصدائي 679
محمد بن سويد العرياني 680
الفضيل من بني نضلة العرياني المذحجي 681
حمرة بن مالك الصدائي 682
العرياني من صداء 683
رجل من بني العريان من صداء 684
مجاهيل النَّخَع ..... 685 - 687
يزيد بن عمرو النخعي 685
ابن عداء النخعي 686
مالك بن حذيفة النخعي 687
مجاهيل بني أَوْد ..... 688 - 689
أبو يزيد الحربي الأودي المذحجي 688
معاوية بن الأفكل الأودي 689
مجاهيل عَنْس 690
سلمة بن الحارث العنسي 690
مجاهيل جَنْب ..... 691 - 692
ابن الأشعب الجنبي 691
مجاهيل بني الحماس 693
ابن العرقوب الحماسي 693
مجاهيل نسبوا إلى مَذْحِج ..... 694 - 696
مويال بن جهم المذحجي 694
معن بن عطية المذحجي 696
ب - الشَّواعر ..... 697 - 699
امرأة من بني الحارث بن كعب 697

عمرة بنت حنتمة الجعفي 698
أم ناشب الحارثية 699
الفهارس الشاملة ..... 701 - 829

* * *

فهرس الأمثال والحِكم والأبيات السّائرة

- أَخْلَى من جَوْف حِمَار:

وبِشُؤْمِ البَغْيِ والغَشْمِ قَدِيْماً قَدْ خَلا جَوْفٌ ولَمْ يَبْقَ حِمَارُ

. . . ق 16.

-

إنَّ السَّلامَةَ لا تَزَالُ بِلا عُذْرٍ أَمَامَ تَفَهُّمِ العُذْرِ

. . . ق 15.

إِنَّمَا نِعْمَةُ قَوْمٍ مُسْتَعَةٌ وَحَيَاةُ المَرْءِ ثَوْبٌ مُسْتَعَارُ

. . . ق 11/ 5.

- التقت حَلْقَتَا البطان. . . ق 61/ ب2.

- ارْكَبْ لِكُلِ حالٍ سِيسَاءهُ. . . ق 11/ ب 17.

بَلَوْتُ النَّاسَ قَرْناً بَعْدَ قَرْنٍ فَلَمْ أَرَ غَيْرَ ذِي قِيلٍ وَقَال

وَلَمْ أَرَ فِي الخُطُوْبِ أَشَدَّ هَوْلاً وَأَصْعَبَ مِنْ مُعَادَاةِ الرِّجَالِ

وَذُقْتُ مَرَارَةَ الأَشْيَاءِ طُرّاً فَمَا شَيءٌ أَمَرَّ مِنَ السُّؤَالِ

. . . ق 26.

- بِأَنَّ سُلَيْماً قَضَّهَا وَقَضِيْضَهَا. . . ق 36/ ب 2، والعرب تقول: (جاءَ القَوْمُ قَضُّهُمْ بِقَضِيضِهِمْ).

- جاء بأم الربيق على أُرَيْق. . . ق 163.

رَأَيْتُ الفَتَى يَسْعَى وَيَرْعَى لِغَيْرِهِ وَيَذْأَبُ فِيْهِ وَالسَّعِيْدُ سَعِيْدُ

. . . ق 162.

- رئمت لسلمى بوَّ ضيم. . . ق 175/ ب 1، والعرب تقول: (فلان رؤوم للضيم).

الخَيْرُ لا يَأْتِي بِهِ حُبُّهُ والشَّرُّ لا يُفْنِيْهِ ضَرْحُ الشَّمُوسْ

. . . ق 18/ ب 27.

- غَثُّك خَيْرٌ من سَمِيْن غيرك. . . ق 211.

فَصُرُوْفُ الدَّهْرِ فِي أَطْبَاقِهِ ... خِلْفَةٌ فِيْهَا ارْتِفَاعٌ وَانْحِدَارُ
... ق 11/ب 3.

- فَلَوْ تُرِكَ القَطَا لَيْلاً لَنَامَا ... ق 136.

لا يَصْلُحُ النَّاسُ فَوْضَى لا سَرَاةَ لَهُمْ ... وَلا سَرَاةَ إِذَا جُهَّالُهُمْ سَادُوا
... ق 8/ب 8.

والبَيْتُ لا يُبْتَنى إلاَّ لَهُ عَمَدٌ ... ولا عِمَادَ إِذَا لَمْ تُرْسَ أَوْتَادُ
... ق 8/ب 5.

وَسِرُّك مَا كَانَ فِي وَاحِدٍ ... وَسِرُّ الثَّلاثَةِ غَيْرُ الخَفِيّ
... ق 82.

والدَّهْرُ لا يَبْقَى عَلَى صَرْفِهِ ... مُغْفِرَةٌ فِي حَالِقٍ مَرْمَرِيْسْ
... ق 18/ب 7.

أَتُوْعِدُنِي بِالقَتْلِ أَفْنَاءُ عَامِرٍ ... ومَا ضَرِطُ البَلْقَاءِ إلاَّ وَعِيْدُهَا
... ق 140/ب 1.

- ومِنَ اللَّجَاجَةِ مَا يَضُرُّ وَيَنْفَعُ.

أَهْلَكْتُ مُهْرِي فِي الرِّهَانِ لَجَاجَةً ... ومِنَ اللَّجَاجَةِ مَا يَضُرُّ وَيَنْفَعُ
... ق 78.

* * *

فهرس الأعلام

- الألف -

- أُدَد بن مالك بن زيد بن كَهْلان ق 121/ ب1.
- الأَرْقَمان (حَرِيْمٌ ومَرَّان ابنا جُعْفِيّ) ق88/ ب3.
- أَسْماء... ق 105/ ب1، 3.
- أماناة بن قيس بن شَيْبان ق116/ ب1.
- أُمَيْمَة... ق 70/ ب37.
- أُمَيَّةُ بن الأَسْكَر الكِنانيّ... ق32/ ب1.
- الأَهْتَم= سِنان بن سُمَيّ المِنْقَريّ ق 49/ ب22.
- الأَيْهَمان = الأَسْود بن عَلْقَمَة بن الحارث، وعبد المَسِيْح، وهو العاقب بن الأبيض)... ق49/ ب4.

- الباء -

- بَكْرِيّة... ق 18/ ب19.

- الثاء -

- ابن تَمِيْم... ق64/ ب1.

- الثّاء -

- ثعلبة بن عوف... ق 19/ ب9.

- الجيم -

- جار الصَّفا (لقب أحد أجداد الشّاعر جليلة بن كعب الجُعْفِيّ)... ق88/ ب3.
- أَبو جَزْء (أحد أجداد الشّاعر يزيد بن جابر الجُعْفِيّ)... ق 87/ ب2.
- الجُعْفِيّ (نسبة إلى جُعْفِيّ بن سعد العشيرة بن مَذْحِج... ق70/ ب17.
- ابن جَنادِر (قيس بن جَنادِر الأَرْحَبِيّ)... ق68/ ب1.

- الحاء -

- الحارث (ابن جَفْنَة الغَسّانيّ) ق34/ ب6، 7.
- الحارث بن كعب (بنو الحارث)... ق36/ ب8، (الحارث بن كعب) ق36/ 10.
- الحارث... ق 194/ ب1.
- حارثيّة... ق 53/ ب6.
- حَجُور (ابن أَسْلَم الهَمْدانِيّ)... ق120.
- ابنا حَرام... ق 133/ ب2.
- حُرْثان (ابن جابِر بن جَزْء الجُعْفِيّ)

ق87/ ب1.
- حَرْميٌّ. . . ق137/ ب1.
- حَريْمٌ (ابن جُعْفِيّ بن سعد العشيرة بن مَذْحِج). . . ق75/ ب1.
- أبو الحُصَيْن (مُرّة بن عاهان الحارثيّ). . . ق129/ ب2.
- الحِماس (واسمه عامر بن ربيعة، من بني الحارث بن كعب). . . ق53/ ب6.
- أبو حُمْران (الحارث بن معاوية والد الأَشْعر الجُعْفيّ). . . ق70/ ب2.
- حُيَيٌّ (أخو سُوَيْد المَراثِد الحارثيّ). . . ق141/ ب1، 3.

- الخاء -

- خالدٌ (ابن الصِّمَّة الجُشَميّ أخو دُريد). . . ق41/ ب6.
- خالدٌ (ابن مُحارِب الزُّبَيْديّ، وهو زوج الجَيْداء بنت زاهر الزُّبَيْدِيّة بنت عمّ عمرو بن مَعْدِي كَرِب الفارس الشّاعر). . . ق128/ ب7.
- أُمُّ خالد. . . ق116/ ب1.
- الخَزْرَجيّ. . . ق 12/ ب6.
- خَلْدَة. . . ق 114/ ب1.

- الدال -

- داود. . . ق 138/ ب14.
- دريد (ابن الصِّمَّة الجُشَميّ). . . ق41/ ب1، ق178/ ب2.
- دينارٌ (بنو دِينار). . . ق177/ ب1.
- الدَّيَّان (ابن قَطَن الحارثيّ). . . ق36/ ب6، ق40/ ب3، ق41/ ب4.

- الذال -

- ذُهْلٌ. . . ق44/ ب15.
- ذُهْلٌ (ابن كعب بن قَعين، أحد أجداد الشّاعر عبد يَغُوث بن كعب النَّخَعيّ). . . ق117/ ب3.

- الراء -

- رَزاح (ابن خالد، وهو مُباري الرّيح أحد أبناء عمومة الشّاعر مَرْثَد الحارثيّ). . . ق69/ ب1.
- رُعَيْن (ذو رُعَيْن ملك من ملوك حِمْيَر، واسمه يرين (بياءين مُثَنّاتين من تحتهما) ينتهي نسبه إلى الهَمَيْسَع بن حِمْيَر. . . ق41/ ب4.
- رواحة (ابن زِنْباع العَنْسيّ). . . ق65/ ب1.

- الزاي -

- زرعة (ابن عمرو الخَثْعَميّ، من حِمْيَر). . . ق107/ ب1.
- زَعْبَل (ابن كعب بن عمرو بن عُلَة بن جَلْد بن مَذْحِج). . . ق53/ ب6.
- زِنْباع (ابن رَواحة العَنْسيّ). . . ق65/ ب2، ق119/ ب1.

- السين -
- سعد بن مالك (هو سعد العَشِيرة بن مالك، وهو مَذْحِج)... ق73/ ب1.
- سُعْدَى (امرأة عمرو بن قيس المُراديّ)... ق103/ ب1، 2.
- سُعْدى (ظعينة نافع ابن أَصْغَر المُعاويّ)... ق139/ ب1، 8.
- سُعَيْدَ (مُرَخّما)... ق 103/ ب1.
- سَلْمَ (مُرَخماً)... ق117/ ب2.
- سَلْمَى... ق171/ ب2.
- سَلْمَى... ق175/ ب1، 3.
- سُلَيْمَى (ظعينة عبد المَدان بن الدَّيّان الحارثيّ)... ق53/ ب1.
- سُلَيْمَى... ق70/ ب1.
- سُوَيْد (ابن المَراثِد الحارثيّ)... ق159/ ب1.
- سيف بن ذي يَزَن 41/ ب4.

- الشين -
- شَراحِيل (ابن الأَصْهَب الجُعَفِيّ)... ق58/ ب1.
- شَقِيق... ق137/ ب1.

- الصاد -
- صَلاءة بن العَنْبَر (الحارثيّ)... ق129/ ب2.

- الضاد -
- أُمُّ الضِّياء (امرأة من كِلاب)... ق173/ ب1.

- الطاء -
- طُفَيْلٌ (ابن مالك بن جَعْفَر بن كِلاب والد عامر بن الطُّفيل)... ق53/ ب11.
- ابنا طفيل... ق96/ ب4.

- العين -
- عامر (ابن الطُّفيل، وهو ابن فارس قُرْزُل)... 40/ 1، ق56/ ب1.
- عاص (عاصم بن سنان المِنْقري السَّعديّ التميمي)... ق49/ ب11.
- عَبْشَمِيَّة (نسبة إلى بني عبد شمس)... ق49/ ب13.
- عَبْد عَبْسٍ (عنترة بن شدّاد) ق128/ ب2، 3.
- عبد الله (ابن مَعْدِي كَرِب الزُّبَيْديّ)... ق123/ ب1، 6.
- عبد الله... ق 133/ ب2.
- عبد المَدان (ابن الدَّيّان بن قَطَن الحارثيّ)... ق41/ ب7، ق161/ ب1.
- عبد يَغُوث (ابن كعب بن الحارث الجُعْفِيّ)... ق87/ ب2.
- عَزَّ (عَزَّة حِبٌّ كُثَيِّر، وقد تكون حِبّ الأَفْوه)... ق24/ ب1.
- عليّ... ق203/ ب1.
- عمرو... ق133/ ب2.
- عمرو (من بني جُعْفِيّ، وفيهم عمرو ابن ذُهْل بن مَرّان)... ق87/ ب2.

- عمرو (ابن بِشْر المُراديّ قَتِيْل يوم الكَثِيْب)... ق130/ ب3، ق132/ ب1.
- عمرو (أبو ثور بن مَعْدي كَرِب الزُّبَيْديّ)... ق109/ ب4، 123/ ب3، ق124/ ب1.
- عمرو (ابن كلثوم بن مالك)... ق110/ ب3، ق111/ ب1، 2، ق112/ ب1، 3.
عمرو بن مالك (والد الأَفْوَه الأَوْديّ، وقد نسب الأَفْوَه أباه إلى الجَدّ الأكبر مالك، وهو مَذْحِج)... ق12/ 1.
- أبو عمرو... ق 203/ ب4.
- عُمَيْر... ق53/ ب9.
- عُمَيْر بن خالد (الهَمْدانِيّ)... ق126/ ب2.
- عيسى ابن مريم (ص)... ق52/ ب5. ق96/ ب4.

- القاف -

- قُدار (الأَزْرَق قُدار بن قُدَيرة الذي عَقَر ناقة صالح (ص))... ق8/ ب4.
- قُصَيّ... ق108/ ب1.
- قَطَن (ابن مالك بن ربيعة الحارثيّ، وهو الشّريف مُهَشّك عرشه)... ق41/ ب7، ق161/ ب1.
- قَنان (ابن سلمة بن وَهْب الحارثيّ)... ق53/ ب6.
- قيس (ابن جَنادِر الأَزْحَبِيّ)... ق68/ ب1.
- قيس (ابن عاصم المِنْقِريّ)... ق35/ ب1.
- امرؤ القيس (حامل لواء الشّعراء)... ق85/ ب2.
- قيسيّة (نسبة إلى قيس عَيلان)... ق56/ ب3.

- الكاف -

- كَبِير (أبو بطن من الهَون)... ق177/ ب1.
- أبو كَرِب (بشر بن علقمة بن الحارث)... ق49/ ب4.
- كعب أبو الحارث... ق119/ ب1.
- الكِلابي... ق53/ ب10.
- كِلابِيّة... ق173/ ب2.
- كِنانِيّة... ق18/ ب19.
- كَهْلان... ق129/ ب6.

- اللام -

- لُقَيْم (لقمان، وهو ثالث وفد عاد الذين خرجوا إلى الحَرَم، يستقون لقومهم)... ق8/ 3.

- الميم -

- مالك (ابن ربيعة بن كعب، أو ابن كعب بن الحارث)... ق40/ ب8.

- مالك (ابن حَرِيْم الهَمْدانيّ) . . . ق45/ ب6.
- ابنة مالك . . . ق77/ ب1.
- مالك (ابن مازن بن كعب، من بني الحارث) . . . ق182/ ب2.
- ابن مالك . . . ق198/ ب3.
- المُحَذّق (جابر بن قيس الحارثيّ) . . . ق163/ ب1.
- مُحَرِّق (إمّا أن يكون المُحَرِّق الأوّل: جَفْنَة الأَصْغر ابن المُنْذر الأكبر، أو المُحَرِّق الثاني: عمرو بن المُنْذر اللَّخميّ المعروف بعمرو بن هِنْد) . . . ق40/ ب2.
- محمّد (ابن سُوَيْد العُرْيانيّ) . . . ق176/ ب2.
- المُخارق . . . ق203/ ب4.
- المُخَزِّم (ابن سلمة من بني مالك بن مازن بن زُبَيْد) . . . ق123/ ب6.
- مُدْرك . . . ق198/ ب1.
- مُراد (ابن مالك، وهو مَذْحِج) . . . ق93/ ب8.
- مَرّان (ابن جُعْفِيّ بن سعد العشيرة بن مَذْحِج) . . . ق87/ ب2، ق75/ ب1.
- المسيح . . . ق52/ ب5.
- ابن مَعْدي (إخاله أبا ثور عمرو بن مَعْدي كَرِب الزُّبَيْديّ) . . . ق106/ ب2.
- معقل . . . ق53/ ب9.
- مُلَيْكَة (ظعينة عبد يَغُوث الشّاعر قَتِيْل يوم الكُلاب الثاني) . . . ق49/ ب15.
- ابن مُنْذر (النُّعمان) . . . ق34/ ب9.
- مِنْقَر (قيس بن عاصم المِنْقريّ) . . . ق35/ ب3.

- النّون -

- أُمّ ناشِب (الحارِثيّة) . . . ق215/ ب1.
- ابن نافع (الحَضْرَميّ) : . . . ق199/ ب1.
- نِزار : . . ق11/ ب27.
- نصر بن دَهْمان . . . ق116/ ب3.
- النّعمان (ابن المُنْذر) . . . ق34/ ب1، 6، 7، ق40/ ب2، ق89/ ب1.
- النّعمان (ابن جَسّاس قَتِيْل يوم الكُلاب الثاني) . . . ق64/ ب2.
- نُعَيْم . . . ق198/ ب1.

- الواو -

- وائل (أحد أجداد الشّاعر جليلة بن كعب الجُعْفِيّ) . . . ق88/ ب2.
- وَبْر (ابن مُعاوية النُّمَيْريّ) . . . ق11.

- الياء -

- يزيد بن عامر . . . ق24/ ب6.
- يزي بن مُخَرِّم (يزيد بن مُخَرِّم الحارثيّ) . . . ق42/ ب2.
- أُمّ يحيى (ظعينة نافع ابن أَصْغَر) . . . ق139/ ب5.

فهرس الأُمم والأزهاط والقَبائل

- الألف -

- الأَراقِم (رهطٌ من ربيعة)... ق112/ ب2.
- أَصْبَح (أشهر من عُرف بهذه التسمية هم المنتمون إلى ذي أَصْبَح القَيْل الحِمْيَري، أما أَصْبَح المذكورون هنا فهم من مَذحِج، كما يفهم من مناسبة الشِّعر، قاله الشّيخ حَمَد الجاسِر)... ق206/ ب3.
- بنو أَوْد... ق11/ ب30، ق18/ ب28، ق19/ ب15، ق70/ ب25.

- الباء -

- آل بارق... ق36/ ب1.
- باهِلَة بن أَعْصُر... ق131/ ب1.
- بنو البَدْء... ق44/ ب14.
- بنو بدر... ق65/ ب2.
- بنو البَرك... ق177/ ب2.
- سَراة بَكر... ق54/ ب1.

- التّاء -

- تغلِب... ق54/ ب1، ق110/ ب4.
- تَميم... ق109/ ب2.
- التّيم... ق49/ ب8 - 9، 23، ق64/ ب1.

- الثّاء -

- أبناء ثور... ق33/ ب1.

- الجيم -

- جَرْم... ق38/ ب3.
- جُرْهم... ق11/ ب10.
- جُشَم ق35/ ب1، ق110/ ب6، ق196/ ب2.
- جعفر... ق96/ ب1.

- الحاء -

- بنو الحارث بن كعب... ق36/ ب8، ق65/ ب1، ق202/ ب1.
- حاشِد... ق126/ ب1.
- بنو حُجْر بن عمرو... ق90/ ب13.
- بنو حَكَم بن بَكر... ق106/ ب1.
- بنو الحِماس... ق27/ ب3، ق40/ ب8، ق53/ ب6.
- بنو حُمْران... ق86/ ب1.
- حِمْيَر... ق13/ ب6، ق33/ ب2، ق91/ ب2، ق107/ ب2.

- الخاء -

- بنو خَمْر... ق44/ ب15.
- خَثْعَم... ق107/ ب2.

- الدّال -
- بنو دِينار . . ق177/ ب1.
- بنو الدَّيّان . . . ق36/ ب6، ق41/ ب4، ق41/ ب3.

- الذّال -
- بنو ذُبْيان . . . ق164/ ب1.

- الرّاء -
- ربيعة . . . ق112/ ب1.
- الرَّوقان . . . ق36/ ب1.

- الزّاي -
- عُصْبَة زُبَيْدِيَّة . . . ق109/ ب2.
- آل زَحْن . . . ق68/ ب1.
- زَعْبَل . . . ق53/ ب6.

- السين -
- سعد . . . ق9/ ب1، ق11/ ب31، ق44/ ب1.
- سعد بن مالك . . . ق73/ ب1.
- سُلَيْم . . . ق36/ ب2، ق63/ ب1، ق106/ ب1، ق196/ ب2.
- بنو سَهْم . . . ق108/ ب3.

- الشّين -
- آل شدّاد . . . ق196/ ب2.

- الصّاد -
- صُداء . . . ق42/ ب2.
- صعصعة . . . ق20/ ب6.

- الضّاد -
- بنو الضَّباب . . . ق40/ ب8، ق133/ ب1.

- الطّاء -
- طيّىء . . . ق94/ ب1.

- العين -
- عاد . . . ق8/ ب3.
- آل عاد . . . ق132/ ب3.
- آل عامر . . . ق33/ ب5.
- آل عامر (ابن صعصعة) . . . ق36/ ب2، 7، 13، ق96/ ب1، ق140/ ب1.
- بنو عانِس . . . ق138/ ب10.
- عَبْس . . . ق20/ ب1، ق128/ ب2.
- بنو عَتّاب . . . ق110/ ب1.
- بنو العُرْيان . . . ق198/ ب1.
- بنو عَمْرَ(ة) . . . ق11/ ب47.
- عُمَيْر . . . ق53/ ب9.
- بنو عَيْلان . . . ق40/ ب7.

- الغين -
- غُطَيْف . . . ق67/ ب1، ق90/ ب27، ق91/ ب1، ق104/ ب1، 2.

- القاف -
- بنو قُتَيْبَة . . . ق131/ ب2، 3.
- بنو قَحْطان . . . ق11/ ب16.
- آل قُصَيّ . . . ق108/ ب1.

- آل قَنان . . . ق40/ ب8، ق53/ ب6.
- بنو قيس . . . ق200/ ب1.

- الكاف -

- بنو كبير . . . ق177/ ب1.
- كعب . . . ق96/ ب1، ق118/ ب1.
- كِلاب . . . ق96/ ب1.
- كِندة . . . ق36/ ب1.

- الميم -

- بنو مازن . . . ق81/ ب1، ق123/ ب6.
- مالك . . . ق40/ ب8.
- آل مالك ق159/ ب1، 2.
- آل محمّد . . . ق195/ ب8.
- مَذْحِج . . . ق11/ ب27، 44، ق13/ ب3، 4، 6، ق18/ ب12، 33، ق32/ ب2، ق36/ ب1، ق109/ ب1، ق137/ ب24، ق206/ ب2.
- مُراد . . . ق122/ ب1، ق126/ ب1، ق127/ ب4، ق130/ ب4، ق132/ ب2، 3، ق196/ ب4.
- مُرِيْب . . . ق23/ ب2.
- مُضَر . . . ق18/ ب16، ق112/ ب1.
- مَعَدّ . . . ق11/ ب11.

- النّون -

- نزار . . . ق11/ ب27.
- نُمَيْر . . . ق62/ ب2.
- بنو هاجَر . . . ق11/ ب14.

- الهاء -

- هَمْدان . . . ق36/ ب1، ق45/ ب1، ق126/ ب2.
- هَوازِن . . . ق32/ ب2، ق40/ ب3، ق63/ ب2.

- الواو -

- ملوك بني وَهْب . . . ق33/ ب2.
- بنو وَهْب . . . 90/ ب13.

فهرس أسماء الخيل والأصنام والمَآسِد والألَعاب

- الخيل -

- الأَشْقر . . . ق129/ ب3.
- الأَعْوَج . . . ق149/ ب2.
- الأَغَرّ . . . ق77/ ب1.
- الحَوّاء . . . ق207/ ب3.
- الصَّرْماء . . . ق12/ ب1.
- صابِح . . . ق186/ ب1.
- الصَّلَتان . . . ق186/ ب1.
- الضَّبِيْح . . . ق86/ ب4.
- فَهْد . . . ق186/ ب1.
- قُرْزُل . . . ق40/ ب6، ق53/ ب11.
- القُوَيْس . . . ق208/ ب1.
- المُعَلّى . . . ق76/ ب1، ق81/ ب1.
- هَبُّود . . . ق135/ ب1.
- هَدّاج . . . ق137/ ب1.
- الوَجِيْه . . . ق186/ ب1.
- الوَرْد . . . ق71/ ب1، ق113/ ب1.

- الأَصْنام -

- يَغُوث . . . ق122/ ب1.

- المَآسِد -

- آساد الحَجِيْب . . . ق4/ ب4.
- أُسْد الضَّرِيْب . . . ق5/ ب5.
- آساد الغَرِيْفة . . . ق4/ ب4.

- الألعاب -

- الخُذْرُوف ق70/ حاشية ب35.
- الدُّحْروج . . . ق70/ ب35.

فهرس البلدان والأَمْكِنة والبِقاع والجبال والأَنواه

- الألف -

إسْبِيْل . . . ق197/ ب2.
أَفْكَل . . . ق27/ ب3.
أَياء . . . ق60/ ب1.

- الباء -

بُرْقَة رَعْم . . . ق145/ ب1.
بُرْقَة ضاحِك . . . ق3/ ب3.
ذُو بُوانة . . . ق210/ ب2.

- التّاء -

تُخْتُم . . . ق60/ ب1.
تُضارع . . . ق4/ ب3.
تِهامَة . . . ق54/ ب5.

- الثّاء -

ثَجْر . . . ق3/ ب2، ق210/ ب2.

- الجيم -

الجَرِيْب . . . ق5/ ب1.
جُزاء . . . ق195/ ب7.
الجنابة . . . ق3/ ب4.
جُنْبُل . . . ق27/ ب2.
الجَوف . . . ق97/ ب1.
جوف الحمار . . . ق16/ ب1.

- الحاء -

حاجر . . . ق3/ ب3.
حَبْل قَرْو . . . ق201/ ب1.
حَبْل القَطارَى . . . ق201/ ب2.
حَبْل نُجَيْح . . . ق201/ ب1.
حَبَونَن . . . ق210/ ب1.
الحَجِيْب . . . ق4/ ب4.
الحَجِيْل . . . ق25/ ب5.
حَضْرَموت . . . ق49/ ب4، ق209/ ب10.
حَضَن . . . ق41/ ب1.

- الخاء -

الخَلّ . . . ق92/ ب2.

- الدّال -

دارات جُهْد . . . ق27/ ب2.
دارات الصَّفائح . . . ق25/ ب3.
دارات النِّصاب . . . ق3/ ب2.
ذو الدُّثَيْن . . . ق138/ ب3.
الدُّحْرُضان . . . ق7/ ب1.
الدَّفِيْنَة . . . ق25/ ب5.

- الراء -

رائِس حَجْر . . . ق23/ ب2.

رِئام . . . ق19/ ب15.
روضة السُّلان . . . ق1/ ب8.

- السين -

سُلاطِحات . . . ق95/ ب5.
السُّلاّن . . . ق1/ ب1.

- الشين -

شَبْوة . . . ق191/ ب3.
الشُّحْر . . . ق114/ ب4.

- الصاد -

الصَّبِيْب . . . ق4/ ب1.
صَرْخَد . . . ق138/ ب6.
صَعْدَة . . . ق123/ ب2.
صُناف . . . ق22/ ب1.
صَيْهَد . . . ق209/ ب6، 7.

- الضاد -

ضَرّات الجَبابَة . . . ق5/ ب7.
الضَّرِيْب . . . ق5/ ب5.
ضَرِيَّة . . . ق173/ ب2.

- الطاء -

الطَّفاف . . . ق12/ ب8، ق22/ ب2.

- العين -

عاوِد . . . ق195/ ب6.
عُراد . . . ق195/ ب5.
العَرْجاء . . . ق22/ ب2.
العُرْقوب . . . ق96/ ب2، 3.
العَطْف . . . ق196/ ب5.
عَقْرَما . . . ق182/ ب1.

- الغين -

الغَرْفِيّ . . . ق22/ ب2.
الغِرِيْفَة . . . ق4/ ب4.
غُمْدان . . . ق87/ ب3.
الغُمَيْم . . . ق154/ ب1.
غَول . . . ق53/ ب1.
غَيْدان . . . ق22/ ب1.
الغِيْل . . . ق5/ ب1.

- الفاء -

الفُتات . . . ق95/ ب1.
الفُرات . . . ق85/ ب6، ق114/ ب4.

- القاف -

قَوّ . . . ق4/ ب7.

- الكاف -

الكَثِيْب . . . ق27/ ب2.

- الميم -

مأرِب . . . ق23/ ب2.
مُتَنَخِّل . . . ق53/ ب1.
المحورة . . . ق97/ ب1.
مَدْرَح . . . ق197/ ب2.
مَذْوَد . . . ق209/ ب5.
مَرْجِح . . . ق92/ ب2، ق98/ ب2.
مُرِيْب . . . ق23/ ب2.

مَشْكان . . . ق195/ ب5.
مَكّة . . . ق108/ ب1.
مِلْك باغ . . . ق195/ ب6، 7.
مَنْعِج . . . ق138/ ب8.

- النّون -

نَجْد . . . ق5/ ب7، ق128/ ب5.
نَجْران . . . ق36/ ب4، ق36/ ب13، ق40/ ب9، ق41/ ب1، ق49/ ب3، ق133/ ب1، ق210/ ب1.
النَّصِيْل . . . ق25/ ب3.
نُعْمان . . . ق173/ ب2.

- الواو -

وادي القُرى . . . ق70/ ب40.
الواديان . . . ق139/ ب4.

- الياء -

يَذْبُل . . . ق53/ ب1.
اليمن . . . ق41/ ب3.

فهرس أيّام العرب ومغازيها ووقائعها

- يوم أَنْشام . . . ق104/ ب1.
- يوم بُرْقَة رَعْم . . . ق145/ ب1.
- يوم الجَناب . . . ق3/ ب3.
- يوم سُلاطِحات . . . ق95/ ب5.
- يوم سُلاطِح . . . ق113/ ب1.
- يوم شَبأ . . . ق11/ ب41.
- يوم الصَّبِيْب . . . ق4/ ب1.
- يوم غَمْرَة فَيْف الرّيح . . . ق53/ ب1، و(يوم غَمْرَة) . . . ق90/ ب12.
- يوم الكُلاب . . . ق49/ ب5.

* * *

فهرس الشّعراء

1 – أَحَدُ وَلَدِ مُراد بن مَذْحِج (جاهليّ) 535
2 – أُدَد بن زيد بن يَشْجُب (جاهليّ قديم) = مالك بن أُدَد = أُدَد بن مالك 574
3 – الأَسْعَر الجُعْفِيّ = مَرْثَد بن أبي حُمْران = مَرْثَد بن الحارث، أبو زُهَير (جاهليّ قديم) 474
4 – ابن الأَشْعَث الجَنْبِيّ (مجهول النّسب والعصر) 691
5 – أَعْرابيّ من بني الحارث بن كعب (مجهول النّسب والعصر) 653
6 – الأَفْوَه الأَوْدِيّ = صَلاءة بن عمرو الأَوْدِيّ، أبو ربيعة (جاهليّ قديم) 357
7 – أَوْد بن سعد العَشِيْرة بن مالك = أَوْد بن سعد العَشِيْرة بن مَذْحِج (جاهليّ قديم) 407
8 – امرأة من بني الحارث بن كعب (مجهولة) 594
9 – امْرأة من بني الحارث بن كعب (مجهولة النّسب والعصر) 697
10 – امْرأة من مُراد (جاهليّة) 589
11 – بِشْر بن مُحمّد بن رِزام الحارثيّ (مجهول العصر) 642
12 – بعض بني الحارث بن كعب (مجهول النّسب والعصر) 657 – 658
13 – بعض شعراء بني الحارث (مجهول النّسب والعصر) 655
14 – جابر بن نِفْس الحارثيّ، لعلّه المُحَذَّق الحَارثيّ (مجهول العصر) 643
15 – جَبْر بن الأَسْوَد المُعَاوِيّ الحارثيّ (مجهول العصر) 605
16 – جَحْش الصُّدائيّ (جاهليّ) 555
17 – الجُعْفِيّ (مجهول النّسب والعصر) 659
18 – الجُعَيْد المُراديّ = حُجْر بن معاوية بن الذُّؤَيْب المُراديّ (جاهليّ) 536
19 – جَلِيْلَة بن كعب الجُعْفِيّ (جاهِليّ) 511
20 – جُمانَة بن شُرَيْح الجُعْفِيّ (مجهول العصر) 663
21 – جَنْدَل بن المُثَنّى الحارثيّ (مجهول العصر) 639
22 – الجَيْداء بنت زاهِر الزُّبَيْدِيّة (جاهليّة) 585

23 - الحارث بن زياد المُعاويّ الحارثيّ (مجهول العصر) 635
24 - الحارث بن سعد الحارثيّ (جاهليّ) 457
25 - الحارث بن كعب المَذْحِجي (جاهليّ قديم) 441
26 - الحارثيّ (مجهول النّسب والعصر) 654
27 - الحارثيّة (جاهليّة) 601
28 - حُجْر بن جَلِيْلَة الجُعْفِيّ (جاهليّ) 513
29 - حَذام بنت الدَّيان الحارثيّ = حَذام بنت يزيد بن قَطَن الحارثيّ (جاهليّة) 599
30 - الحُصَيْن بن يزيد الحارثيّ، أبو عُمَيْر (جاهليّ) 471
31 - حُمَّرة بن مالك الصُّدائي (مجهول العصر) 682
32 - الخِلْج الجُعْفِيّ = عبد الله بن الحارث الجُعْفِيّ (مجهول العصر) 662
33 - الدَّيَّان بن قَطَن الحارثيّ = يزيد بن قَطَن الحارثيّ (جاهليّ) 450
34 - رجلٌ من بني جُعْفِيّ (مجهول النّسب والعصر) 660
35 - رجلٌ من بني الحارث بن كعب (مجهول النسب والعصر) 647
36 - رجلٌ من بني عامر بن عَوْثَبان، من مُراد (مجهول النّسب والعصر) 670
37 - رجلٌ من بني العُرْيان من صُداء (مجهول النّسب والعصر) 684
38 - رجلٌ من بني مازن بن زُبَيْد (جاهليّ) 552
39 - رجل من مُراد (مجهول النّسب والعصر) 674
40 - الزُّبَيْديّ (جاهليّ) 550
41 - زِنْباع بن رَواحَة العَنْسِي (جاهليّ) 570
42 - زِنْباع المُراديّ (جاهليّ) 533
43 - زياد بن عمرو الحارثيّ (مجهول العصر) 636
44 - سَلَمَة بن الحارث العَنْسِي (مجهول العصر) 690
45 - سَلَمة بن الحارث بن الذُّؤيب المُراديّ (مجهول العصر) 671
46 - سُوَيْد المَرائِد الحارثيّ (مجهول العصر) 612
47 - ابن عمّ سُوَيْد المَرائِد الحارثيّ (مجهول العصر) 640
48 - شاعر مجهول (جاهليّ) 576
49 - شاعر من مُراد (جاهليّ) 539
50 - الشَّمَيْذَر الحارثيّ (مجهول العصر) 633

51 – الشُّوَيْعِر الجُعْفِيّ = مُحمَّد بن حُمْران بن أبي حُمْران، واسم أبي حُمران الحارث (جاهليّ قديم) 499
52 – شيخ من بني الحارث بن كعب (مجهول النّسب والعصر) 656
53 – طُفَيْل بن يزيد الحارثيّ = اللّجْلاج الحارثيّ (جاهليّ) 459
54 – العبّاس بن زُفَر المُراديّ (مجهول العصر) 673
55 – عبد الله بن سُوَيْد الصُّدائيّ (جاهليّ) 557
56 – عبد الله بن عبد الأَعْلى الحارثيّ (مجهول العصر) 632
57 – عبد الله بن مَطَر الجُعْفِيّ = المُزْلِج (مجهول العصر) 661
58 – عبد المَدان بن الدَّيَّان بن قَطَن الحارثيّ = عمرو بن الدَّيَّان الحارثيّ = عمرو بن يزيد (جاهليّ) 447
59 – عبد الملك بن معاوية الحارثيّ (مجهول العصر) 630
60– عبد يَغُوث الحارث الحارثيّ (جاهليّ) 434
61 – عبد يَغُوث بن كعب بن زَداة النَّخَعيّ (جاهليّ) 566
62 – عبيد الله بن سُليمان الصُّدائيّ (مجهول العصر) 675
63 – عُتْبَة بن بُجَيْر الحارثيّ (مجهول العصر) 621
64 – ابن عَدَّاء النَّخَعيّ (مجهول العصر) 686
65 – ابن العرقوب الحِمَاسِيّ (مجهول العصر) 693
66 – العُرْيانيّ من صُداء (مجهول النّسب والعصر) 683
67 – أُخْت عمرو بن بِشْر المُراديّ (جاهليّة) 592
68 – عمرو بن جابر الحارثيّ الكَعْبِيّ (جاهليّ) 470
69 – عمرو بن رِزام الحَنَشِي الصُّدائيّ (مجهول العصر) 678
70 – عمرو بن قعاس المُراديّ (جاهليّ) 515
71 – عمرو بن قيس المُراديّ (جاهليّ) 540
72 – عمرو بن مالك الحارثيّ (مجهول العصر) 627
73 – عمرو بن مالك النَّخَعيّ (جاهليّ) 568
74 – عمرو بن مُخَرِّم بن حَزْن الحارثيّ = المُزَلِّج (مجهول العصر) 462
75 – عمرو بن المُنْذر الحارثيّ (مجهول العصر) 646
76 – عَمْرَة بنت حَنْتَمة بن مالك الجُعْفِيّ (مجهولة العصر) 698

77 - الفتاة المُرادية = المُراديّة (جاهليّة) 582
78 - الفُضَيْل من بَني نَضْلَة العُرْيانِ المَذحِجيّ (مجهول العصر) 681
79 - كَبْشَة بنت مَعْدي كَرِب الزُّبَيْديّ (جاهليّة، زعم بعضهم أنّ لها وِفادة) 577
80 - كَرْدُم الضّدائيّ (جاهليّ) 559
81 - الكُرْزُميّ الصُّدائيّ (مجهول العصر) 679
82 - كعب بن الحارث الغُطَيْفيّ المُراديّ (جاهليّ) 529
83 - كعب بن رَداة النَّخَعيّ (جاهليّ) 561
84 - مارِيّة بنت الدَّيّان الحارثيّ (جاهليّة) 587
85 - مالك بن أَسْماء المُراديّ (مجهول العصر، ويُخْشى أن يكون مالك بن أسماء الفَزاريّ) 666
86 - مالك بن حُذَيْفة النَّخَعيّ = مالك بن جُذَيْمَة (جاهليّ) 687
87 - مالك بن عمرو الزُّبَيْديّ (جاهليّ) 548
88 - المَأْمُور الحارثيّ = المَأْمُور بن تَبْراء الحارثيّ = الحارث بن معاوية الحارثيّ (جاهليّ) 467
89 - المُثَلَّم النَّخَعيّ (جاهليّ) 564
90 - المُحَجَّل الحارثيّ = معاوية بن حَزْن الحارثيّ (جاهليّ) 469
91 - المُحَذَّق الحَارِثيّ = جابر بن قيس الحارثيّ، ولعلّه جابر بن نِقْس الحارثيّ (مجهول العصر) 644
92 - محصن بن عَتْبان الزُّبَيْديّ (جاهليّ) 544
93 - محمّد بن سُوَيْد العُرْيانيّ (مجهول العصر) 680
94 - المُخَرِّم بن حَزْن الحارثيّ (جاهليّ) 462
95 - مُراد بن مالك = يُحابِر بن مالك = مُراد بن مَذْحِج = يُحَابِر بن مَذْحِج (جاهليّ قديم) 526
96 - مِرْداس بن صُبَيْح الحَكَمِي (جاهليّ) 572
97 - مَرْسُوع بن الحارث الحارثيّ (جاهليّ) 473
98 - ابنة مُرَّة بن عاهان الحارثيّ (جاهليّة) 590
99 - المُزْلِج = عبد الله بن مَطَر الجُعْفِيّ (مجهول العصر) 661
100 - المُزَلِّج = عمرو بن مُخَرِّم بن زياد الحارثيّ (مجهول العصر) 637

101 - مُسْهِر بن يزيد الحارثيّ (جاهليّ) 454
102 - المُشَمْرِخ الصُّدائيّ (جاهليّ) 553
103 - معاوية بن الأَفْكَل الأَوْدِيّ (مجهول العصر) 689
104 - مَعْن بن عَطِيَّة المَذْحِجي (مجهول العصر) 696
105 - المُغِيرة بن خَليفة الجُعْفِيّ (مجهول العصر) 664
106 - المَكْشُوح المُراديّ = هُبَيْرة بن عبد يَغُوث المُراديّ (جاهليّ) 522
107 - مُوْيال بن جَهْم المَذْحِجي (مجهول العصر) 694
108 - نائِحَة عمرو بن الجُعَيْد المُراديّ (جاهليّة) 597
109 - نائِحَة مُرَّة بن عاهان الحارثيّ (جاهليّة) 595
110 - النَّابغة الحارثيّ = نابغة بني الذَّيّان = يزيد بن أبان (مجهول العصر) 618
111 - أُمّ ناشِب الحارِثيّة (مجهولة العصر) 699
112 - نافع ابن أَصْغَر المُعاوِيّ الحارثيّ (مجهول العصر) 609
113 - النَّواح المُراديّ (مجهول العصر) 542
114 - أبو النَّواح المُراديّ (جاهليّ) 668
115 - نِيار بن شَعْثَم الحارثيّ (مجهول العصر) 641
116 - نِيَار بن عبد العزيز الحارثيّ (مجهول العصر) 625
117 - هَوْبَر الحارثيّ (جاهليّ) 465
118 - يزيد بن أَنَس الحارثيّ (مجهول العصر) 645
119 - يزيد بن جابر بن حُرْثان الجُعْفِيّ (جاهليّ) 508
120 - أبو يزيد الحَرْبِي الأَوْدي المَذْحِجي (مجهول العصر) 688
121 - يزيد بن عبد المدان الحارثيّ، أبو النَّضْر (جاهليّ) 409
122 - يزيد بن عمرو بن مالك الزُّبَيْدي (جاهليّ) 546
123 - يزيد بن عمرو النَّخَعِيّ (مجهول العصر) 685
124 - يزيد بن مُخَرِّم الحارثيّ، أبو الحارث (جاهليّ) 618

* * *

فهرس الشّعر

أول البيت	القافية	البحر	عدد الأبيات	الشاعر	القصيدة
- حرف الهمزة -					
- ءِ -					
أَرَدْنَاهُمُ أَنْ	بِعَيَاءِ	الطويل	بيتان	يزيد بن مُخَرِّم الحارثيّ	ق42
- حرف الباء -					
- بَ -					
أَبَنِيَّ إِنَّ	وتَقَلُّبَا	الكامل	3 أبيات	الحارث بن كعب المَذْحِجيّ	ق50.
يَا عَيْنُ جُوْدِي	تَعْلَبَهْ	المتقارب	4 أبيات	امْرَأَةٌ مِنْ مُرَاد	ق130.
إِذَا مَذْهَبٌ سُدَّتْ	مَذْهَبَا	الطويل	3 أبيات	زياد بن عمرو الحارثيّ	ق156.
- بُ -					
عَلَتْ حَبْلَ قِرْوٍ	تَشْرَبُ	الطويل	بيتان	العُرْيانيّ من صُداء	ق201.
غَدَرْتُمْ بِمَنْ لَوْ	قَاضِبُ	الطويل	بيتان	عَمْرَة بنت حَنْتَمَة الجُعْفِيّ	ق214.
وإِنِّي لأُعْطِي	طَالِبُ	الطويل	بيتان	الأَفْوَه الأَوْدِيّ	ق2.
أَلاَ يا أَسْمَ إِنِّي	شَعُوْبُ	الوافر	5 أبيات	مُحَصَّنُ عُتْبان الزُّبَيْدِيّ	ق105.
كُلَّمَا خِلْتُ	ذَنُوبُ	الخفيف	بيت واحد	الأَسْعَر الجُعْفِيّ	ق71.
مَنْ كَانَ مِنْهُ	رَغَائِبُهْ	الطويل	5 أبيات	عمرو بن مالك الحارثيّ	ق150.
أَلَمْ تَعْلَمُوا	يُحَارِبُهْ	الطويل	5 أبيات	يزيد بن مُخَرِّم الحارثيّ	ق43.
- بِ -					
يَالَ الرِّجَال	عَتَّابِ	الكامل	7 أبيات	المُشَمْرِخُ الصُّدائِيّ	ق110.
ونَحْنُ المُوْرِدُوْنَ	المُثَابِ	الوافر	5 أبيات	الأَفْوَه الأَوْدِيّ	ق3.

والقَمَرِ البَاهِرِ	لَجِبِ	المنسرح	3 أبيات	رجل من بني الحارث	ق170.
ومَرَّتْ تَسْحَبُ	كَعْبِ	م الهَزَج	بيتان	عمرو بن مالك النَّخَعِيّ	ق118.
فَلا يَدْعُنِي قَوْمِي	وَأُثْقِبِ	الطويل	بيت واحد	الأَسْعَر الجُعْفِيّ	ق73.
فَإِنْ تَقْتُلُوا يَوماً	الكَوَاكِبِ	الطويل	5 أبيات	الحارث بن سعد الحارثيّ	ق58.
فَنِلْتُ بِهِ ثَأْرِي	عَيْهَبِ	الطويل	بيت واحد	الشُّوَيْعِر الجُعْفِيّ	ق83.
ظَعَنَ الحَيُّ	مَرْبُوْبِ	الخفيف	بيت واحد	النّابغة الحارثيّ	ق145.
أَلا يَا لَهْفِ	الصَّبِيْبِ	الوافر	7 أبيات	الأَفْوَه الأَوْدِيّ	ق4.
مَنَعْنَا الغِيْلَ	الكَثِيْبِ	الوافر	9 أبيات	الأَفْوَه الأَوْدِيّ	ق5.
عَرَفْتُ لِسَلْمَى	وأَزْيَبِ	الطويل	7 أبيات	نِيار بن عبد العزيز	ق149.
وخَيْلٍ قدْ	عَصِيْبِ	الوافر	3 أبيات	مُخَرِّمُ بْنُ حَزْنِ الحارِثِيّ	ق62.

- حرف التاء -

- ثُ -

أَعَاذِلَتِي دَعِيْ	مُنْدِيَاتُ	الوافر	7 أبيات	مِرْداس بنُ صُبَيْح الحَكَمِيّ	ق120.
أَلا يا بَيْتُ	أَتَيْتُ	الوافر	33 بيتاً	عمرو بن قِعاس المُراديّ	ق90.

- تِ -

رَئِمْتُ لِسَلْمَى	أُبَاةِ	الطويل	5 أبيات	أَعْرَابِيٌّ مِنْ بَنِي الحَارِثِ	ق175.
أَلَمْ تَرْبَعْ عَلَى	البَتاتِ	الوافر	5 أبيات	كَعْبُ بْنُ الحارِثِ المُرادِيّ	ق95.

- حرف الثّاء -

- ثِ -

أَنَا الشَّيْخُ زِنْبَاعُ	الحَارِثِ	الخفيف	بيتان	زِنْبَاعُ بنُ رَوَاحَةَ العَنْسِيّ	ق119.

- حرف الجيم -

- جُ -

أَجِدَّكَ لَمْ	لا تُعَرِّجُ	الطويل	26 بيتاً	جَبْر بنُ الأَسْود المُعَاوِيّ	ق138.
لَهُ هَيْدَبٌ دَانٍ	يَتَبَلَّجُ	الطويل	بيتان	الأَفْوَه الأَوْدِيّ	ق6.

نُلاقِي بِهَا	تُزَلَّجُ	الطويل	بيت واحد	المُزْلِج الجُعْفِيّ	ق183.

- ج -

أَجِدَّ لُبَانَاتِ	فَزَلِّجِ	الطويل	3 أبيات	مُزَلِّجُ الزِّيَادِيّ الحارثيّ	ق157.

- حرف الحاء -

- حُ -

لَنَا بِالدُّخرُضَيْنِ	طِمَاحُ	الوافر	بيتان	الأَفْوَه الأَوْدِيّ	ق7.
كَأَنَّ دَوِيَّ الرَّعْدِ	قُرَّحُ	الطويل	بيتان	الكُرْزُمِيّ الصُّدائيّ	ق197.
ومُسْتَنْبَحٍ بات	جَانِحُ	الطويل	9 أبيات	عُتْبَة بن بُجَيْر الحارثيّ	ق147.

- حِ -

وسَارَ بنَا يَغُوثُ	الصَّبَاحِ	الوافر	بيت	شاعر مَجْهُول	ق122.
تَرَكْنا مِنْ نِسَاءِ	النِّكَاحِ	الوافر	بيتان	مُخَرِّمُ بْنُ حَزْنِ الحارِثِيّ	ق63.
تَعَجَّبُ جارَتي	جِراحِي	الوافر	23 بيتاً	يزيد بن مُخَرِّم الحارثيّ	ق44.

- حرف الدّال -

- دْ -

لَيْتَ شَيْخاً ثَاوِياً	لا يُعَدّ	الرّمل	بيتان	أبو يزيد الحَرْبِي المَذْحِجي	ق206.

- دَ -

مُنِيَ إِنْ تَكُنْ	رَغْدَا	الرّمل	3 أبيات	أَبْو يَزِيْد الحَرْبِيّ الأَوْديّ	ق171.
أَوْدُ بَنِيَّ	فَتَأَوَّدَا	الكامل	9 أبيات	أَوْدُ بنُ سَعْد العَشِيْرة	ق31.
بَلِيْتُ وَقَدْ كُنْتُ	جَلِيْدا	المتقارب	3 أبيات	عَبْد يَغُوث النَّخَعِي	ق31.

- دُ -

فِيْنَا مَعَاشِرُ	عَادُوا	البسيط	17 بيتاً	الأَفْوَه الأَوْدِيّ	ق8.
إِنَّ الّذِي عَرَفَ	أُدَدُ	البسيط	11 بيتاً	مالك بن أُدَد	ق121.
خَلِيْلَيَّ خُطَّا العِيْسَ	وارِدُ	الطويل	14 بيتاً	عُبَيْد الله الصُّدائيّ	ق195.
عَطَفْتُ لَهُ صَدْرَ	مِطْرَدُ	الطويل	بيت واحد	سَلَمَة بنُ الحَارِثِ العَنْسِيّ	ق208.

حَلَفَتْ غُطَيْفٌ	يُرْعَدُوا	الكامل	بيت واحد	عمرو بن جابر الحارثيّ	ق67.
لَقَدْ عَلِمَ الحَيَانِ	وَعَيِيْدُها	الطويل	5 أبيات	كَعْبُ بْنُ الحارِثِ المُرادِيّ	ق96.
رَواحَةُ إِنْ تَنْسَ	الصَّيْدُ	الطويل	بيتان	المأمور الحارثيّ	ق65.
رَأَيْتُ الفَتَى	سَعِيْدُ	الطويل	بيت واحد	جابر بن نِقْس الحارثيّ	ق162.
أَتُوعِدُنِي	وَعِيْدُهَا	الطويل	بيتان	نافع ابن أَصْغَر المُعَاوِيّ	ق140.
صَبَحْنَا تَغْلِباً	الوَلِيْدُ	الوافر	6 أبيات	الدَّيَّان بن قَطَن الحارثيّ	ق54.

- دِ -

إِنَّ الضَّبَابَ أَبَادُوا	بَادِي	البسيط	3 أبيات	امرأة من بني الحارث	ق133.
بَنِيَّ لَقَدْ	الرَّشادِ	الوافر	8 أبيات	مُراد (يَحابِر) بن مَذْحِج	ق93.
أَلاَ يَا لَهْفَ نَفْسِي	الصِّعَادِ	الوافر	3 أبيات	أُخْتُ عَمْرُو بنُ بِشْر	ق132.
أَلاَ أَبْلِغْ	الزِّنادِ	الوافر	7 أبيات	يزيد بن مُخَرِّم الحارثيّ	ق45.
كَأَنَّ تَخَالُجَ	الغَوَادِي	الوافر	بيت واحد	الخِلْجِ الجُعْفِيّ	ق184.
هَلاَّ أَرِقْتَ لِبَارِقِ	مُنْجِدِ	الكامل	12 بيتاً	ابن الأَشْعَثُ الجَنْبِيّ	ق209.
يا لَقَوْمِي قَدْ قَرَّحَ	وَجْدِي	الخفيف	7 أبيات	الجَيْداءُ بنْتُ زاهِرِ الزُّبَيْدِيّة	ق128.
وسَعْدٌ لَوْ دَعَوْتَهُمُ	بِأُسْدِ	الوافر	بيت واحد	الأَفْوَه الأَوْدِيّ	ق9.
أَتَتْنِي مُرَادٌ عَامَها	حَاشِدِ	الطويل	4 أبيات	الفتاة المُراديّة	ق126.
وإِذَا الفَتَى	يُوْلَدِ	الكامل	بيتان	يزيد بن مُخَرِّم الحارثيّ	ق46.
ومُسْتَنَّةٍ	بِالمِرْوَدِ	المتقارب	بيتان	رجل من بني الحارث	ق172.
ومَشْهَدٍ قَدْ	مَشْهُودِ	البسيط	بيت واحد	كَبْشَةُ بنتُ مَعْدِي كَرِب	ق125.

- حرف الذّال -

- ذِ -

الخِلُّ رَاضٍ شَاكِرٌ	آذِ	الكامل	3 أبيات	الأَفْوَه الأَوْدِيّ	ق10.

- حرف الرّاء -

- رْ -

أَلا عَلِّلانِي وَاعْلَمَا	الحَذَرْ	الطويل	11 بيتاً	الأَفْوَه الأَوْدِيّ	ق14.

- رَ -

لَمَّا رَأَتْ بِشْرِي	أحمرَا	الكامل	9 أبيات	الأَفْوَه الأَوْدِيّ	ق13.
رَهَصْتُ بِخُرْصٍ	أَعْوَرَا	الطويل	4 أبيات	مُسْهِرُ بْنُ يَزِيْدَ الحارِثِيّ	ق56.
أَكَلْتُ شَبابي	شُهُورا	المتقارب	4 أبيات	الحارث بن كعب المَذْحِجيّ	ق51.
أَغَرْنَ، فلمْ	بَعِيْرا	الوافر	بيت واحد	الحُصَيْن بن يزيدَ الحارِثِيّ	ق68.

- رُ -

وبِشُؤْمِ البَغْيِ	حِمَارُ	الرّمل	بيت	الأَفْوَه الأَوْدِيّ	ق16.
نَأَتْ دَارُ سُعْدَى	دَارُهَا	الطويل	13 بيتاً	نافع ابن أَصْغَر المُعَاوِيّ	ق139.
إِنْ تَرَي رأسيَ	دُوَارُ	الرّمل	48 بيتاً	الأَفْوَه الأَوْدِيّ	ق11.
إلى اللهِ أشكو	جَابِرُ	الطويل	4 أبيات	الحَارِثُ بنُ زيادٍ المعاويُّ	ق155.
أَأُوصِي بَني قيسٍ	تَدَابَرُوا	الطويل	بيت	حُمَّرة بنُ مالك الصُّدائيُّ	ق200.
وما كثرةُ	صَبْرُ	الطويل	بيت	مالك بنُ حُذَيفة النَّخَعيّ	ق205.
أبي فارِسُ	عاثِرُ	الطويل	6 أبيات	الأَفْوَه الأَوْدِيّ	ق12.
ومُسْتَعْجِلٍ	يُبادِرُ	الطويل	بيت	جُمانة بنتُ شُرَيح الجُعفيّ	ق185.
تمالا على	مصادرُهْ	الطويل	9 أبيات	يزيد بن عبد المدّان الحارثيّ	ق34.
طربتَ وهاجتكَ	الأباعِرُ	الطويل	3 أبيات	رجل من بني عامر	ق191.
مَنْ مُبلغٌ	الدَّهْرُ	الطويل	بيت	سويد المراثد الحارثيّ	ق142.
إنّي شَكرتُكِ	مأجُورُ	الكامل	3 أبيات	رجل من بني الحارث	ق166.
أَتَأْخُذُ أجْلافاً	أعورُ	الطويل	5 أبيات	يزيد بن عبد المدان الحارثيّ	ق33.

- رِ -

كَفَيْتُ حَرِيْماً	لِلْفَخَارِ	المتقارب	3 أبيات	الأَسْعَر الجُعْفِيّ	ق75.
لَعَمْرُكَ مَا	الصَّبْرِ	الطويل	5 أبيات	رجل من بني الحارث	ق168.
قُلْ لِلْفَوَارِسِ لا	يُحْذَرِ	الكامل	6 أبيات	مارية بنت الدّيّان الحارثيّ	ق129.
إِنَّ المَلامَةَ لا تَزَالُ	العُذْرِ	الكامل	بيت واحد	الأَفْوَه الأَوْدِيّ	ق15.
وَمُسْتَنْبِحٍ بَاتَ	الكِسْرِ	الطويل	بيت واحد	رجل من بني الحارث	ق174.
فَمَنَّ واسْتَبْقَى	يَكْسِرِ	السريع	بيت واحد	الشُّوَيعِر الجُعْفي	ق84.
يَلْقَى السُّيُوفَ	المِغْفَرِ	الكامل	5 أبيات	عبد الملك بن معاوية	ق152.

يَالَ قُصَيٍّ	وَالنَّفَرِ	البسيط	4 أبيات	الزَّبِيْدِيّ	ق108.
صَبَحْنَا بِالجِيَادِ	بَكْرٍ	الوافر	4 أبيات	يزيد بن عمرو الزَّبِيْدِيّ	ق106.
إِنِّي لَمِنْ قَوْمٍ	الدَّهْرِ	الكامل	بيتان	ابنُ عدَّاء النَّخَعِيّ	ق204.

- حرف الزّاي -

- زُ -

يَا قَيْسُ أَرْسِلْ	جَازِي	البسيط	3 أبيات	يزيد بن عبد المَدان الحارثيّ	ق35.

- حرف السّين -

- سُ -

إِمَّا تَرَيْ رَأْسِي	مَؤُوْسُ	السريع	33 بيتاً	الأَفْوَه الأَوْدِيّ	ق18.

- سَ -

أَلا لَيْتَ أُمِّي	المُخَرَّسَا	الطويل	بيت واحد	نِيار بن شَعْثَم الحارثيّ	ق160.

- سِ -

أَيُّهَا السَّائِلِي عَنْ	الأَرْجَاسِ	الخفيف	بيتان	رَجُلٌ مِنْ مُرَاد	ق194.
كَأَنَّ المُعَلَّى	فَاسِ	المتقارب	بيت	الأَسْعَر الجُعْفِيّ	ق76.
بِمَنَاقِبٍ بِيْضٍ	الشَّمْسِ	الكامل	3 أبيات	الأَفْوَه الأَوْدِيّ	ق17.

- حرف العين -

- عْ -

الخَيْرُ لا يَأْتِي بِهِ	الجَزَعْ	السريع	بيت واحد	الجُعَيْدُ المُرادِيّ	ق101.

- عَ -

فَمَا كَانَ ذَنْبِي	أَتْبَعَا	الطويل	4 أبيات	مُحَمَّد بنُ سُوَيْد العُرْيَانيّ	ق198.
نُعْظِمُ النَّارَ	صَعْصَعَهْ	الرّمل	7 أبيات	الأَفْوَه الأَوْدِيّ	ق20.
أَلا كَيْفَ إِدْغَالُ	مَعَا	الطويل	3 أبيات	الحَارِثِيّ	ق176.
جَزَى اللهُ خَالِيَ	صَرِيْعَا	المتقارب	4 أبيات	الفتاة المُراديّة	ق127.

- عُ -

ذَهَبَ الّذِيْنَ	يَسْتَمْتِعُ	الكامل	19 بيتاً	الأَفْوَه الأَوْدِيّ	ق19.
أَلا لَيْتَ شعْرِي	تُبْدَعُ	الطويل	بيتان	الفُضَيْل من بَنِي نَضْلَة	ق199.
لَوْلا الأَغَرُّ	يَتَمَزَّعُ	الكامل	بيت واحد	الأَسْعَر الجُعْفِيّ	ق77.
أَهْلَكْتُ مُهْرِي	وَيَنْفَعُ	الكامل	بيت واحد	الأَسْعَر الجُعْفِيّ	ق78.
أَرَيْتُكَ أَنَّ أُمَّ	صَانِعُ	الطويل	بيتان	رجل من بني الحارث	ق173.
دَعَا دَعْوَةً مِنْ	يَرُوْعُ	الطويل	بيتان	العبَّاس بن زُفَر المُراديّ	ق193.

- عِ -

ولَقَدْ عَجِبْتُ	يَجْزَعِ	الكامل	3 أبيات	عبد الله بن عبد الأعلى	ق153.
تَا لله لولا الوَرْدُ	ضَجِيْعِ	الكامل	بيتان	كَرْدَم الصُّدائِيّ	ق113.

- حرف الفاء -

- فُ -

مِنَّا مُسَافِ	عُطُفُ	البسيط	16 بيتاً	الأَفْوَه الأَوْدِيّ	ق21.
فَمَا شِبْهُ عَمْرٍو	يَتَحَنَّفُ	الطويل	بيت واحد	كَبْشَةُ بنتُ مَعْدِي كَرِب	ق124.
أَبِي عَبْدُ المُدانِ	الشَّرِيْفُ	الوافر	بيت واحد	بشر بن محمّد بن رِزام	ق161.

- فِ -

إِنَّا وَبَاهِلَةَ	وَتَنَافِي	الكامل	3 أبيات	ابنة مُرَّةَ بن عاهان	ق131.
جَلَبْنَا الخَيْلَ	صُنَافِ	الوافر	بيتان	الأَفْوَه الأَوْدِيّ	ق22.

- حرف القاف -

- قِ -

وأَحْجَجْتُمُوا	المُحَذَّقِ	الطويل	بيت واحد	المُحَذَّقُ الحارِثِيّ	ق163.
أَلا أَبْلِغَا هَمْدَانَ	بَارِقِ	الطويل	14 بيتاً	يزيد بن عبد المَدان الحارثيّ	ق36.
مَنْ كَانَ يَرْجُو	الصَّفْقِ	الطويل	بيت واحد	مَرْسُوعُ بنُ الحَارِثِ	ق69.

- حرف الكاف -

- كُ -

فَغَرْتَ لَدَى	عَارِكُ	الطويل	بيت واحد	حُجْر بنُ جَلِيْلة الجُعْفِيّ	ق89.

- كِ -

أَمَّا كَبِيْرٌ وَدِيْنَارٌ	الشَّرَكِ	البسيط	بيتان	بَعْضُ شعراء بَنِي الحَارِث	ق177.

- حرف اللام -

- لْ -

فَارِساً مَا غَادَرُوهُ	وَكِلْ	الرّمل	3 أبيات	امْرأةٌ من بَنِي الحارِثِ	ق213.
لَنَا فَخْمَةٌ زَوْرَاءُ	وَهَلْ	الطويل	بيتان	المُحَجَّلُ بن حَزْن الحارِثِيُّ	ق66.

- لَ -

سَقَى دِمْنَتَيْنِ	حَفْلا	الطويل	7 أبيات	الأَفْوَه الأَوْدِيّ	ق25.
تَلْقَى السَّفِيْهَ	جَهِلا	البسيط	بيت واحد	يزيد بن مُخَرِّم الحارثيّ	ق48.

- لُ -

سَآخُذُهَا غَصْباً	وقِبَالُ	الطويل	بيت واحد	بعض بني الحارث	ق180.
عَفَى مِنْ سُلَيْمَى	فَالمُتَنَخَّلُ	الطويل	12 بيتاً	عبد المَدان بن الدَّيَّان	ق53.
الشَّيْبُ زَهَّدَ فِيْكَ	الغَزَلُ	الكامل	5 أبيات	مالك بن أَسْمَاء المُرَادِيّ	ق188.
ومَا يَبْلُغُ الإِنْعَامُ	أَفْضَلُ	الطويل	5 أبيات	رجل من بني الحارث	ق167.
إِنِّي إِذَا مَا	يَتَأَمَّلُ	الكامل	3 أبيات	سُوَيد المَرائِد الحارثيّ	ق143.
وإِنَّ امْرَأً قَدْ	لَجَاهِلُ	الطويل	4 أبيات	جَلِيْلة بنُ كَعْب الجُعْفِيّ	ق88.
دَعَتْنَا بَنُوْ سَعْدٍ	خُذُوْلُهَا	الطويل	4 أبيات	الأَفْوَه الأَوْدِيّ	ق24.
أَلَمْ تَعْلَمِي	قَلِيْلُ	الطويل	7 أبيات	مُوَيَالُ بنُ جَهْمٍ المَذْحِجِيّ	ق211.

- لِ -

بَنُو غُطَيْفٍ	الرِّحَالِ	السريع	بيتان	عمرو بن قِعاس المُراديّ	ق91.
بَلَوْتُ النَّاسَ	وَقَالِ	الوافر	4 أبيات	الأَفْوَه الأَوْدِيّ	ق27.

فَرَدَّ عَلَيْهِمْ	المُحَجَّلِ	الطويل	3 أبيات	الأَفْوَه الأَوْدِيّ	ق28.
أَبْنَاءُ حَرْبٍ	الماحِلِ	السريع	بيت واحد	الأَفْوَه الأَوْدِيّ	ق23.
سَأَقْدَحُ مِنْ قِدْرِي	أَهْلِي	الطويل	بيتان	عُتْبَة بن بُجَيْر الحارثيّ	ق147.
لَحَا اللهُ قَوماً	دَلِيْلِ	الطويل	بيتان	أمّ نَاشِب الحارثيّة	ق215.
فَسَائِلْ جَمْعَنَا	الطَّوِيْلِ	الوافر	4 أبيات	الأَفْوَه الأَوْدِيّ	ق26.

- حرف الميم -

- مْ -

أَتَتْكَ السَّلامَةُ	نَعَمْ	المتقارب	بيتان	شَيْخٌ مِنْ بَنِي الحَارِثِ	ق178.

- مَ -

وَخَيْلٍ قَدْ وَزَعْتُ	الحِزَامَا	الوافر	بيتان	شاعِر من مُراد	ق192.
إِذَا مَا الدَّهْرُ	يُضَامَا	الوافر	بيتان	الأَفْوَه الأَوْدِيّ	ق29.
أَتَتْنِي أُمُوْرٌ	فَعَامَا	المتقارب	9 أبيات	الشُّوَيْعِر الجُعْفِيّ	ق98.
أَلاَ يَا قَوْمَنَا	لَنَامَا	الوافر	بيت واحد	حَذام بِنْتُ الدَّيَّانِ الحارِثِيّ	ق136.
أَمَّا إِذَا يَعْدُو	عَجْرَمَهْ	الكامل	بيت واحد	الأَسْعَر الجُعْفِيّ	ق110.
جَدَعْتُمْ بِأَفْعَى	أَصْلَمَا	الطويل	بيتان	رَجُلٌ مِنْ بَنِي جُعْفِيّ	ق182.
فَمَنْ مِثْلُ زرعةَ	ضَمَّهْ	المتقارب	بيتان	مالِكُ بنُ عَمْرُو الزُّبَيْدِي	ق107.

- مُ -

بَنِي عَمِّنَا	اللَّوائِمُ	الطويل	بيتان	سُوَيد المَرائِد الحارثيّ	ق144.
كَتَمْتُ شَيْبِي	نَكْتِمُ	البسيط	بيتان	مالك بن أَسْماء المُرادِيّ	ق188.
أَحُوْطُ عَشِيْرَتِي	تُذَمُّ	الوافر	بيتان	الجُعْفِيّ	ق181.

- مِ -

نَحْنُ صَبَّحْنَا	أَنْشَامِ	البسيط	بيتان	أَبُو النَّوَاحِ المُرَادِيّ	ق104.
لَقَدْ مَلَّنِي الأَدْنَى	كَلامِي	الطويل	3 أبيات	كَعْبُ بن رَدَاة النَّخَعِيّ	ق115.
فَرُحْتُ رَوَاحاً	تُخْتُم	الطويل	بيت	اللَّجْلاج الحارثيّ	ق60.
أَرْسَلَ عَبْدُ اللهِ	دَمِي	الطويل	6 أبيات	كَبْشَةُ بنتُ مَعْدِي كَرِب	ق123.

سَهْوَ الذَّمِيلِ	وَالغُسَمِ	البسيط	5 أبيات	عَمْرُو بنُ رِزَام الحَنَشِيّ	ق196.
إنِّي امْرؤٌ أَعْطِي	بظالِمِ	الطويل	بيت واحد	يزيد بن أنس الحارثيّ	ق164.
وكُنْتُمْ بَنِي عَمٍّ	تَتَظَلَّمِ	الطويل	3 أبيات	يزيد بن عبد المدَان الحارثيّ	ق38.
ومَا شَعَرُوا	المُزَنَّمِ	الطويل	2 بيتان	يزيد بن عبد المَدان الحارثيّ	ق39.
كَقُنْفُذِ القِنِّ	يَنَم	البسيط	بيت واحد	الأَفْوَه الأَوْدِيّ	ق30.
ولَسْتُ بِشَاوِيٍّ	وأَسْهُمِ	الطويل	3 أبيات	يزيد بن عبد المَدان الحارثيّ	ق37.
مَا فِي رَبِيعَةَ	كُلْثُومِ	البسيط	3 أبيات	عبدُ اللهِ بنُ سُوَيْدٍ الصُّدائيّ	112.
أَلا هَلْ أَتَى مَنْ	الجَسَايِمِ	الطويل	بيتان	العُرْقُوب الحِماسيّ	ق210.
أَبَى القَلْبُ إلا	بِمَلِيْمِ	الطويل	4 أبيات	رَجُلٌ مِنْ بَنِي مَازِنٍ	ق109.
أَلاَ هَلْ أَتَى التَّيْمَ	تَمِيْمِ	الطويل	3 أبيات	هَوبَرُ الحَارِثِيّ	ق64.
أَنْتُمْ بَنو الحَارِث	بِالأَبَاهِيْمِ	البسيط	بيتان	رَجُلٌ مِنْ بَنِي العُرْيَان	ق202.

- حرف النون -

- نْ -

أُرِيْدُ دِمَاءَ بَنِي	اللَّبَنْ	المتقارب	3 أبيات	الأَسْعَر الجُعْفِيّ	ق81.

- نَ -

يا عَيْنُ بَكِّي لِمُرَّةَ	كَانَا	البسيط	بيتان	نائِحَةُ مُرَّةَ بْنِ عاهانَ	ق131.
لأُصْبِحَنْ ظَالِماً	الأَظَانِيْنَا	البسيط	بيت واحد	الدَّيَّان بن قَطَن الحارثيّ	ق55.
إنْ تَسْأَلِي عَنَّا	أَدْنَانا	الكامل	11 بيتاً	النّابغَة الحارثِيّ	ق146.
أَقْفَرَ الجَوْفُ	عَلَيْنَا	الخفيف	بيت واحد	كَعْبُ بْنُ الحارِثِ المُرادِيّ	ق97.

- نُ -

إمَّا تَرَيني	حُزْقَانُ	الطويل	5 أبيات	يَزِيْد بنُ جَابِر الجُعْفِيّ	ق87.
لَقَدْ سُرَّ حَتَّى	وسَمِينُهَا	الطويل	3 أبيات	ابن عمّ سُويد المراثِد	ق159.
الشَّيْبُ حِلْمٌ	رَهِيْنُ	الكامل	5 أبيات	رجل من بني الحارث	ق169.

- نِ -

ولَمْ أَلْكُ دُوْنَهُ	الجَبانِ	الوافر	بيتان	اللَّجْلاج الحارثيّ	ق61.
أَلا لَيْتَنِي عُمِّرْت	شَيْبَانِ	الطويل	3 أبيات	المُثَلَّم النَّخَعِيّ	ق116.

فَيَا رَبِّ بَارِكْ	الصَّلَتَانِ	الطويل	بيت واحد	المُغِيرة بن خَلِيْفَة الجُعْفِيّ	ق186.
لَقَدْ كَذَبَ المَعَاشِرُ	سَيِّدانِ	الوافر	3 أبيات	يزيد بن عَمْرو النَّخَعيّ	ق203.
يَا لِلرِّجَالِ	الوَسْنَانِ	الكامل	10 أبيات	يزيد بن عبد المَدان الحارثيّ	ق40.
قالَتْ بَنُو ذُبْيَانَ	النُّسْوَانِ	الطويل	بيت واحد	عمرو بن المُنْذر الحارثيّ	ق165.
نُبِّئْتُ أَنَّ	حَضَنِ	البسيط	8 أبيات	يزيد بن عبد المَدان الحارثيّ	ق41.
وَكُنْتُ إِذَا خَيْلٌ	طَاعِنِ	الطويل	بيتان	الأَسْعَر الجُعْفِيّ	ق80.

- حرف الهاء -

- هـ -

الحِرْصُ لِلنَّفْسِ	مُجْزِيْهَا	البسيط	بيتان	عمرو بن مالك الحارثيّ	ق151.
سُعَيْدَ، قُوْمِيْ	فِيْهَا	البسيط	بيتان	عمرو بن قيس المراديّ	ق103.

- حرف الياء -

- يْ -

وَسِرُّكَ مَا كَانَ	الخَفِيّ	المتقارب	بيت واحد	الأَسْعَر الجُعْفِيّ	ق82.
أَبْلِغْ بَنِي حُمْرانَ	غَنِيّ	م الكامل	9 أبيات	الشُّوَيْعِر الجُعْفِيّ	ق85.

- يَ -

بَنِيْ عَمِّنَا لا	القَوافِيَا	الطويل	5 أبيات	الشَّمَيْذَر الحارثيّ	ق154.
شَقِيْقٌ وحَرْمِيٌّ	النَّوَاصِيَا	الطويل	بيت واحد	الحارثيّة	ق137.
أَشَابَ قَذَالَ	النَّوَاصِيَا	الطويل	بيت واحد	نائحة عمرو بن الجُعَيْد	ق135.
بَنِيَّ اهتدُوا	هادِيا	الطويل	16 بيتاً	الحارث بن كعب المَذْحِجيّ	ق52.
ألا لا تَلُوماني	ولا لِيا	الطويل	23 بيتاً	عبد يَغُوث الحارثيّ	ق49.

- حرف الألف اللينة -

- ى -

وبِرَوضَةِ السُّلان	الثُّبى	الكامل	9 أبيات	الأَفْوَه الأَوْدِيّ	ق1.
هَلْ بَانَ قَلْبُكَ	مَضَى	الكامل	50 بيتاً	الأَسعَر الجُعْفِيّ	ق70.
لَعَمْرِيْ لقد	هَوَى	الطويل	6 أبيات	سُوَيْد المَرائِد الحارثيّ	ق141.

فهرس الأراجيز

البيت	قائله	القصيدة
- بَ -		
ذَهَبْتُ أَمْشِي مِشْيَةً تَدْبَابَا	الأَسْعَر الجُعْفِيّ	ق72.
أُخْفِي سَوَادي أَبْتَغِي الذِّئَابَا	الأَسْعَر الجُعْفِيّ	ق72.
حَتَّى وَجَدْتُ ذِئْبَةً سِلْهَابَا	الأَسْعَر الجُعْفِيّ	ق72.
وَثَّابَةً مَا تَتَّقِي الحُجَّابَا	الأَسْعَر الجُعْفِيّ	ق72.
حَذَوْتُهَا مُشَرْشَراً ذَهَّابَا	الأَسْعَر الجُعْفِيّ	ق72.
ذَا ظُبَةٍ يَلْتَهِبُ الْتِهَابَا	الأَسْعَر الجُعْفِيّ	ق72.
- بُ -		
إِنْ كُنْتُمُ إِخْوَتَنَا فَأَعْقِبُوا	أحد ولد مراد	ق99.
نُعْقِبْكُمُ إِنْ جَاءَ يَوْمٌ غَيْهَبُ	أحد ولد مراد	ق99.
ثُمَّ اقْبَلُوا [الحَقَّ] وَلا تُنَكِّبُوا	أحد ولد مراد	ق99.
والحَقُّ يَعْلُو نُوْرُهُ فَيَغْلِبُ	أحد ولد مراد	ق99.
والحُرُّ مِنْ ذَاتِ القِنَاعِ يَهْرُبُ	أحد ولد مراد	ق99.
والضَّيْمُ يَشْكُوْهُ مُضِيْمٌ مُغْضَبُ	أحد ولد مراد	ق99.
- بِ -		
نَحْنُ قَتَلْنا الكَبْشَ إِذْ ثُرْنا بِهِ	المَكْشُوحُ المُرَادِيّ	ق92.
بِالخَلِّ مِنْ مَرْجِحَ إِذْ قُمْنا بِهِ	المَكْشُوحُ المُرَادِيّ	ق92.
بِكُلِّ سَيفٍ جيِّدٍ يُعصَى بِهِ	المَكْشُوحُ المُرَادِيّ	ق92.
يَخْتَصِمُ النَّاسُ على اغتِرابِهِ	المَكْشُوحُ المُرَادِيّ	ق92.
نَحْنُ أَرَحْنَا النَّاسَ مِنْ عِتَابِهِ	المَكْشُوحُ المُرَادِيّ	ق92.
لَمَّا التَقَيْنَا ثَارَ فِي أَصْحَابِهِ	المَكْشُوحُ المُرَادِيّ	ق92.
كَثَوْرَةِ الفَالِجِ فِي رِكَابِهِ	المَكْشُوحُ المُرَادِيّ	ق92.

لَهُ صَلِيْلٌ مِنْ صَرِيْفِ نَابِهِ	المَكْشُوحُ المُرَادِيّ	ق92.
حَتّى إِذَا رَفَّعَ مِنْ عِقَابِهِ	المَكْشُوحُ المُرَادِيّ	ق92.
وَحَوْلَهُ أَلْفَانِ مِنْ حِرَابِهِ	المَكْشُوحُ المُرَادِيّ	ق92.
زُرْقٌ بِأَيْدِي الفرسِ مِنْ حُجَّابِهِ	المَكْشُوحُ المُرَادِيّ	ق92.
ضَرَبْتُ بِالسَّيْفِ عَلَى نِطَابِهِ	المَكْشُوحُ المُرَادِيّ	ق92.
أَتَى بِهِ الدَّهْرُ بِمَا أَتَى بِهِ	المَكْشُوحُ المُرَادِيّ	ق92.
قُلْنَا بِهِ قُلْنَا بِهِ قُلْنَا بِهِ	المَكْشُوحُ المُرَادِيّ	ق92.
نَحْنُ ضَرَبْنَاهُ عَلَى تَطْيَابِهِ	زِنْبَاع المُراديّ	ق98.
بِالمَرْجِ مِنْ مَرْجِحَ إِذْ ثُرْنَا بِهِ	زِنْبَاع المُراديّ	ق98.
بِكُلِّ عَضْبٍ صَارِمٍ نَعْصَى بِهِ	زِنْبَاع المُراديّ	ق98.
نَلْتَهِمُ القِرْنَ عَلَى اغْتِرَابِهِ	زِنْبَاع المُراديّ	ق98.
ذَاكَ وَهَذَا انْقَضَّ مِنْ شِعَابِهِ	زِنْبَاع المُراديّ	ق98.
قُلْنَا بِهِ قُلْنَا بِهِ قُلْنَا بِهِ	زِنْبَاع المُراديّ	ق98.
نَحْنُ أَرَحْنَا النَّاسَ مِنْ عَذَابِهِ	زِنْبَاع المُراديّ	ق98.
فَلْيَأْتِنَا الدَّهْرُ بِمَا أَتَى بِهِ	زِنْبَاع المُراديّ	ق98.

- تِ -

لَمْ يَبْقَ يَا خَلْدَةُ مِنْ [لِدَاتِي]	كَعْبُ بن رَدَاة النَّخَعِيّ	ق114.
أَبُو بَنِيْنَ لا ولا بَنَاتِ	كَعْبُ بن رَدَاة النَّخَعِيّ	ق114.
وَلا عَقِيْمٌ غَيْرُ ذِي بَنَاتِ	كَعْبُ بن رَدَاة النَّخَعِيّ	ق114.
مِنْ مَسْقَطِ الشِّحْرِ إِلَى الفُرَاتِ	كَعْبُ بن رَدَاة النَّخَعِيّ	ق114.
إِلاَّ يُعَدُّ اليَومَ فِي الأَمْوَاتِ	كَعْبُ بن رَدَاة النَّخَعِيّ	ق114.
هَلْ مُشْتَرٍ أَبِيْعُهُ حَيَاتِي	كَعْبُ بن رَدَاة النَّخَعِيّ	ق114.

- جِ -

أُمَيَّ يَا بْنَ الأَسْكَرِ بْنِ مُدْلِجِ	يزيد بن عبد المَدان الحارثيّ	ق32.
لا تَجْعَلَنْ هَوَازِناً كَمَذْحِجِ	يزيد بن عبد المَدان الحارثيّ	ق32.
إِنَّكَ إِنْ تَلْهَجْ بِأَمْرٍ تَلْجِجِ	يزيد بن عبد المَدان الحارثيّ	ق32.
مَا النَّبْعُ فِي مَغْرِسِهِ كَالعَوْسَجِ	يزيد بن عبد المَدان الحارثيّ	ق32.

ولا الصَّرِيحُ المَحْضُ كَالمُمَزَّجِ	يزيد بن عبد المَدان الحارثيّ	ق32.
- حِ -		
هَذَا جُمَيْلِي بَارِكاً بِالأَبْطَحِ	النَّوّاح المُراديّ	ق190.
عَلَيْهِ عِدْلاً كَمَرٍ لَمْ يُفْتَحِ	النَّوّاح المُراديّ	ق190.
مَنْ بَاعَ مِنه أَوْ شَرَى لَمْ يَرْبَحِ	النَّوّاح المُراديّ	ق190.
- دْ -		
لَيْسَا سَوَاءً جَرْيُهُنَّ فِي الجَدَدْ	معاوية بن الأَفْكَل الأَوْدِيّ	ق207.
طَوْراً وَفِي الجَرْوَلِ ذِي الوَعْثِ القَرَدْ	معاوية بن الأَفْكَل الأَوْدِيّ	ق207.
بَرَّزَتِ الحَوَّاءُ غَيْرَ مَا فَنَدْ	معاوية بن الأَفْكَل الأَوْدِيّ	ق207.
- سْ -		
ماذا تُرِيْدُ مِنْ شَتِيْم عَابِسْ	مُسْهِرُ بْنُ يَزِيْدَ الحارِثِيّ	ق57.
أَمَا تَرَى الفَارِسَ بَعْدَ الفَارِسْ	مُسْهِرُ بْنُ يَزِيْدَ الحارِثِيّ	ق57.
أَرْدَاهُمُ عَامِلُ رُمْحٍ يَابِسْ	مُسْهِرُ بْنُ يَزِيْدَ الحارِثِيّ	ق57.
- سَ -		
لَوْ كَانَ أَأْسَى طَبِيءٌ مَا أَمْسَى	مُراد (يَحابِر) بن مَذْحِج	ق94.
مُغْتَرِباً يَزْجُرُ طَيْراً نَحْسَا	مُراد (يَحابِر) بن مَذْحِج	ق94.
لَو كَانَ فِي أَهْلِ طَرِيْقٍ بَأْسَا	مُراد (يَحابِر) بن مَذْحِج	ق94.
- فُ -		
إِنْ كُنْتُمُ إِخْوَانَنَا فَأَنْصِفُوا	شاعر من مراد	ق102.
نُنْصِفْكُمُ إِنْ جَاءَ يَوْمٌ أَكْلَفُ	شاعر من مراد	ق102.
والحُرُّ مِنْ ذَاتِ الخِمَارِ يَأْنَفُ	شاعر من مراد	ق102.
إِنَّ الإِخَاءَ بِالتَّأَسِّي يُعْرَفُ	شاعر من مراد	ق102.
- فِ -		
يَا غَنَمِي رُوحِي إِلَى الأَضْيَافِ	النَّوّاح المُراديّ	ق189.
إِنْ لَمْ يَكُنْ فِيْكِ صَبُوحٌ كَافِ	النَّوّاح المُراديّ	ق189.

فَأَبْشِرِي بِالقِذْرِ والأَثَافِي	النَّوّاح المُراديّ	ق189.
وغَارِفٍ ومِغْرَفٍ غَرَّافِ	النَّوّاح المُراديّ	ق189.

- كَ -

يَا عَمْرُو يَا عَمْرُو أَقِمْ لِيْ صَدْرَكَا	جَحْشُ الصُّدَائِيّ	ق111.
يَا عَمْرُو يَا عَمْرُو أَبِنْ لَيْ أَمْرَكَا	جَحْشُ الصُّدَائِيّ	ق111.
لَعَلَّ مَا أَبْصَرْتَ مِنِّي سَرَّكَا	جَحْشُ الصُّدَائِيّ	ق111.
يَا طَالَ مَا غَرَّكَ مَا قَدْ غَرَّكَا	جَحْشُ الصُّدَائِيّ	ق111.
يَا خَيْرَ جَازٍ بِيَدٍ أُوْلِيْتَهَا أَنْجِ مُنْجِيْكَا	مَعْن المَذْحِجِي	ق212.
هَلْ مِنْ جَزَاءٍ عِنْدَكَ اليَومَ لِمَنْ رَدَّ عَوَادِيْكَا	مَعْن المَذْحِجِي	ق212.
مِنْ بَعْدِ مَا نَالَتْكَ بِالكَلْمِ لَدَى الحَرْبِ غَوَاشِيْكَا	مَعْن المَذْحِجِي	ق212.

- كِ -

تَرَاكِهَا مِنْ إِبِلٍ تَرَاكِهَا	اللَّجْلاج الحارثيّ	ق59.
أَمَا تَرَى المَوْتَ لَدَى أَوْرَاكِهَا	اللَّجْلاج الحارثيّ	ق59.

- لِ -

والآلُ في كلِّ مُرادٍ هَوْجَل	جَنْدَل بن المُثَنَّى الحارثيّ	ق158.
كَأَنَّهُ بِالصَّحْصَحَانِ الأَنْجَلِ	جَنْدَل بن المُثَنَّى الحارثيّ	ق158.
قُطْنٌ سُخَامٌ بِأَيْدِي غُزَّلِ	جَنْدَل بن المُثَنَّى الحارثيّ	ق158.

- مِ -

قَدْ قالَ ذُوْ الحِنْكَةِ لِلْتَّفَهُّم	يزيد بن مُخَرِّم الحارثيّ	ق47.
مَنْ لا يَذُدْ عَنْ حَوْضِهِ يُهَدَّمِ	يزيد بن مُخَرِّم الحارثيّ	ق47.

- نِ -

أَيَّ وَصِيف مَلِكٍ تَرَانِي	الجُعَيْدُ المُرادِيّ	ق100.
ألا تَرَانِي رَابِطَ الجِنَانِ	الجُعَيْدُ المُرادِيّ	ق100.

أُفْلِيْهِ بالسّيْفِ إذا اسْتَفْلانِي	الجُعَيْدُ المُرادِيّ	ق100.
أُجِيْبُهُ لَبَّيْكَ إذْ دَعَانِي	الجُعَيْدُ المُرادِيّ	ق100.
رَوَّيْتُ مِنْهُ عَلَقاً سِنَانِي	الجُعَيْدُ المُرادِيّ	ق100.

- ه -

أَيُّ قَلُوصٍ رَاكِبٍ تَرَاهَا	بعض بني الحارث	ق179.
طَارُوا عَلَيْهِنَّ فَشُلْ عَلاهَا	بعض بني الحارث	ق179.
وَاشْدُدْ بِمَتْنَيْ حَقَبٍ حَقْوَاهَا	بعض بني الحارث	ق179.
نَاجِيَةٌ ونَاجِياً أَبَاهَا	بعض بني الحارث	ق179.

* * *

فهرس أنصاف الأبيات

الشّطر	البحر	قائله	موضعه
	- دِ -		
بِجَائِفَةٍ كَعَزْلاءِ المَزَادِ	الوافر	الأَسْعَر الجُعْفِيّ	ق74.

فِهرِسُ اللُّغَة

- الهَمزة -

أبد: مُؤَبَّدَة . . . ق45/ ب7.
أبل: إِبِلٌ . . . ق18/ ب20، 22.
إِبِلُ . . . ق59/ ب1، ق189/ ب1.
أبو: أَبٌ . . . ق93/ ب2، ق149/ ب5.
أباها . . . ق179/ ب4.
لعَمْرو أَبِيكَ . . . ق85/ ب3، ق110/ ب4.
أَبُو جَزءٍ . . . ق78/ ب2.
أَبُو الحُصَيْن . . . ق129/ ب2.
أَبُو حُمْران . . . ق70/ ب2.
أَبُو ضَيْفٍ . . . ق147/ ب6.
أَبُو عبد المَدان . . . ق161/ ب1.
أَبُو عَمْرو . . . ق203/ ب4.
أبى: أَبَى . . . ق109/ ب1، ق124/ ب1.
نَأْبَى . . . ق24/ ب3، 7، ق146/ ب6.
أَبَيْت . . . ق90/ ب22، 27.
آبِي الضَّيْم . . . ق175/ ب1.
أَبَاةٌ . . . ق175/ ب1.
أَبِيٌّ . . . ق117/ ب1.
أتم: مَأْتَمٌ . . . ق103/ ب2، ق127/ ب4.
أتو: إِتَاوَةٌ . . . ق1/ ب5، ق40/ ب2، ق90/ ب20.

أثر: أَثَرْتُ . . . ق90/ ب8، 32.
أَثَرٌ . . . ق138/ ب20.
أُثُرٌ . . . ق198/ ب2.
آثَار . . . ق44/ ب3، ق11/ ب36، 43، ق20/ 4.
أثف: أَثَافِيّ . . . ق138/ ب1، ق189/ ب3.
أثل: مُؤَثَّلَةٌ . . . ق7/ ب1.
أجج: أَجَّةٌ . . . ق8/ ب16.
يَتَأَجَّجُ . . . ق137/ ب19.
أجر: أُوْجِر . . . ق130/ ب3.
مَأْجُورٌ . . . ق166/ ب1.
أجل: أَجَلْ . . . ق141/ ب2.
أَجَلٌ . . . ق213/ ب3.
آجالٌ . . . ق17/ ب3.
أحح: أُحَاحٌ . . . ق44/ ب23.
أخر: أخرى . . . ق36/ ب11.
آخِر . . . ق138/ ب4.
أخو: إِخاءٌ . . . ق102/ ب4.
أَخُو ثِقَةٍ . . . ق43/ ب1.
أَخُو الجُود . . . ق87/ ب1.
أَخو الحلم . . . ق11/ ب22.
أَخُو الشَّيْبَة . . . ق169/ ب1.
أخو العُرْف . . . ق167/ ب5.
أَخُو المَلامة . . . ق19/ ب14.
إِخوانُ صِدْقٍ . . . ق70/ ب18.

أُدَدٌ . . . ق121/ ب1.
أدم: أَدِيْمٌ . . . ق109/ ب3.
أَيادِيْم . . . ق201/ ب2.
أدو: آدَى . . . ق141/ ب6.
أذن أُذُناه . . . ق64/ ب3، ق85/ ب7.
آذانٌ . . . ق21/ ب13.
آذانُ النَّعام . . . ق123/ ب4.
أذي: أُوْذِي . . . ق177/ ب2.
تَأَذّى . . . ق105/ ب4.
أَذًى . . . ق70/ ب46.
آذ . . . ق10/ ب1.
أَذاةٌ . . . ق175/ ب3.
أرب: مَأْرِبٌ . . . ق23/ ب2.
أرق: أَرِقَ . . . ق209/ ب1.
أزد: أَزْد . . . ق3/ ب2.
أزر: إِزارٌ . . . ق75/ ب3.
أزق: مَأْزِقٌ . . . ق36/ ب5.
أسد: أَسَدٌ . . . ق206/ ب3.
أُسْدٌ . . . ق5/ ب5، ق9/ ب1.
أَساوِدٌ . . . ق96/ ب3.
أُسُودٌ . . . ق96/ ب5.
آسادٌ: . . . ق4/ ب4، ق11/ ب32.
أسر: أُسِرَ . . . ق44/ ب6.
أَسْرٌ . . . ق5/ ب8، ق45/ ب5.
إِسارٌ . . . ق11/ ب39، ق44/ ب6، ق139/ ب8.
أُسارَى . . . ق4/ ب6.
أَسِيْرٌ . . . ق35/ ب1، ق43/ ب4، ق44/ ب2، 20، 21، ق49/ ب13، 23.
أُسْرَةٌ . . . ق91/ ب1.
أسف: أَسَفٌ . . . ق168/ ب4.
أسل: أُسِلَت . . . ق58/ ب5.
أَسَلٌ . . . ق25/ ب1.
أسو: آسى . . . ق94/ ب1، ق141/ ب6.
تَأَسٍّ . . . ق102/ ب4، ق96/ ب5.
أُساةٌ . . . ق14/ ب2.
أصل: أَصْلٌ . . . ق65/ ب2.
أُصُلٌ . . . ق90/ ب31.
أُصُولٌ . . . ق211/ ب6.
أطل: آطالٌ . . . ق213/ ب2.
أفق: أُفُقٌ . . . ق90/ ب4.
أفك: إِفْكٌ . . . ق52/ ب11.
أفل: إِفالٌ . . . ق123/ ب2.
ألب: تَأَلَّبَ . . . ق64/ ب2.
ألف: إِلْفٌ . . . ق90/ ب5.
ألق: اتَّلَقَ . . . ق54/ ب2.
ألل: إِلالٌ . . . ق11/ ب6.
آلٌ . . . ق158/ ب1.
ألي: مآلٍ . . . ق25/ ب3.
أمر: أمارةٌ . . . ق8/ ب11.
ائْتِمارٌ . . . ق11/ ب16.
أَمْرَةٌ . . . ق14/ ب3.
آمِلُ . . . ق121/ ب4.
أَمَلٌ . . . ق70/ ب40.
أمم: تَأَمَّمَ . . . ق93/ ب4.
يَأْتَمّ . . . ق52/ ب14.
أُمُّ خالد . . . ق116/ ب1.

أُمُّ الرُّبَيْق . . . ق163/ ب1.
أُمُّ الضِّياء . . . ق173/ ب1.
أُمُّ ناشِب . . . ق215/ ب1.
أُمُّ يحيى . . . ق139/ ب5.
أمن: مَأْمُونٌ . . . ق175/ ب5.
أَمْوْنٌ . . . ق170/ ب3.
أنس: إنسانٌ . . . ق87/ ب5.
آنِسٌ . . . ق139/ ب7.
آنِسَةٌ . . . ق90/ ب16.
أَنِيْسٌ . . . ق18/ ب24، 25.
مُسْتَأْنِسٌ . . . ق18/ ب5.
أُنـاسٌ . . . ق24/ ب6، ق110/ ب2.
أنف: يَأْنَف . . . ق102/ ب3.
أَنَفٌ . . . ق39/ ب2.
أُنُوْفٌ . . . ق182/ ب1.
أني: إنَاءٌ . . . ق81/ ب3.
آنِيَةٌ . . . ق19/ ب11.
أوب: أُبْنا . . . ق4/ ب6، ق254/ ب3.
تَؤُوب . . . ق120/ ب5.
يَؤُوب . . . ق70/ ب7.
إيْبا . . . ق105/ ب2.
آيِبٌ . . . ق131/ ب2.
أود: تَأَوَّدَ . . . ق31/ ب1.
أَوْدٌ . . . ق11/ ب20، 24، 30، ق18/ ب8، 12، 28، ق19/ ب15، ق20/ ب5، ق31/ ب1، ق70/ ب25.
أول: أوَّلٌ . . . ق11/ ب30، 48، ق33/ ب2، ق141/ ب5.
أُولَى . . . ق18/ ب32.
الأُلَى . . . ق33/ ب3، ق87/ ب5، ق195/ ب12.
أوي: يـأوي . . . ق14/ ب8، ق19/ ب9.
أهل: أَهْلاً . . . ق24/ ب1.
أَهْلِيْن . . . ق51/ ب2.
أهل الرّشد . . . ق8/ ب9.
أهل الطّفاف . . . ق12/ ب8.
أهل ودّ . . . ق193/ ب1.
أيس = يأس: مُسْتَئِيس . . . ق18/ ب21.
مُؤْيِسَةٌ . . . ق172/ ب2.
أيك: أَيْكَةٌ . . . ق21/ ب12.
أيم: أيَامَى . . . ق63/ ب1.

- الباء -

بأز: بَازٌ . . . ق70/ ب13.
بأس: بَـأْسٌ . . . ق94/ ب3، ق213/ ب3.
بَئِيْس . . . ق18/ ب3.
بُوسٌ . . . ق18/ ب9.
بتت: بَـتَّـاتٌ . . . ق95/ ب1، ق114/ ب3.
بحر: بَحْرٌ . . . ق44/ ب12.
بِحارٌ . . . ق139/ ب6.
بخص: بَخِيْصٌ . . . ق56/ ب1.
بخل: بُخْلٌ . . . ق203/ ب4.
بَخِيْلٌ . . . ق147/ ب4، ق211/ ب2.

بدر: ابْتِدارٌ . . . ق11/ ب45.
بدن: بُدَّنٌ . . . ق36/ ب6.
أَبْدانٌ . . . ق138/ ب14.
بدو: بادٍ . . . ق70/ ب5.
بذل: بَذَل . . . ق167/ ب4.
بَذْل . . . ق167/ ب4.
أَبْذَل . . . ق167/ ب4.
برأ: بَرَى . . . ق52/ ب7.
تَبَرَّأ . . . ق143/ ب2.
يَبْرَأ . . . ق181/ ب2.
مُبَرِّئِينَ . . . ق112/ ب2.
بَرِيَّةٌ . . . ق49/ ب22.
برج: بُرُوجٌ . . . ق191/ ب3.
برح: بَرَاحٌ . . . ق44/ ب6.
برز: برَّزَتْ . . . ق207/ ب3.
برق: يَبْرُقُ . . . ق3/ ب2.
بَرْقٌ . . . ق6/ ب1، ق209/ ب1، 2.
بارِقٌ . . . ق209/ ب1.
بُرُوقٌ . . . ق188/ ب2.
بَوارِق . . . ق36/ ب7.
برك: بارَكَ . . . ق186/ ب1.
بارِكْ . . . ق186/ ب1.
بارِكٌ . . . ق190/ ب1.
بَرْكٌ . . . ق70/ ب28، ق90/ ب8، ق206/ ب3.
برم: تَبَرَّمَ . . . ق38/ ب2.
إِبْرامٌ . . . ق8/ ب11.
بره: بُرْهَةٌ . . . ق11/ ب29.
بري: بُرِيَ . . . ق20/ ب6.
بزز: ابْتَزَّ . . . ق70/ ب4.
بَزٌّ . . . ق138/ ب23.
بزل: بُزْلٌ . . . ق24/ ب4، ق54/ ب3.
بزو: بازٍ . . . ق70/ ب13.
بسط: بَسْطَةٌ . . . ق167/ ب2.
بسل: بَسِيلٌ . . . ق138/ ب12.
بسم: تَبَسَّمَ . . . ق188/ ب2، ق139/ ب10.
بشر: بِشْر . . . ق1/ ب6، ق13/ ب1.
بشش: تَبَشُّ . . . ق1/ ب9.
بصر: أَبْصَرَ . . . ق11/ ب46، ق111/ ب3.
بَصَرٌ . . . ق8/ ب16، ق118/ ب2.
بَصِيرَةٌ . . . ق93/ ب1.
بَصَائِرُ . . . ق70/ ب9، ق143/ ب1.
بضع: بِضَاعَةٌ . . . ق108/ ب1.
بطأ: بِطاءٌ . . . ق24/ ب4.
بطح: أَبْطَح . . . ق190/ ب1.
بِطاحٌ . . . ق138/ ب8.
بطن: بِطانٌ . . . ق61/ ب2.
بطن الجَرِيب . . . ق5/ ب1.
بطن حَبْوَنَن . . . ق210/ ب1.
بطنُ عَمْرو . . . ق123/ ب3.
بطنُ قَوٍّ . . . ق4/ ب7.
بطنُ مَكَّة . . . ق108/ ب1.
بطنُ نَجْد . . . ق5/ ب7.
بعد: أَبْعَدَ . . . ق29/ ب1.
بُعْدٌ . . . ق209/ ب3.

بُعَيْدٌ . . . ق149/ ب5.
إِبْعَادٌ . . . ق8/ ب16.
أَبَاعِد . . . ق105/ ب4.
بعر: بَعِيرٌ . . . ق18/ ب22، ق68/ ب1.
أَبَاعِر . . . ق12/ ب5، ق191/ ب1.
بعل: بَعْلٌ . . . ق175/ ب3.
بُعُولٌ . . . ق23/ ب3.
بغض: أَبْغَضَ . . . ق115/ ب1.
بغضة: . . . ق131/ ب1.
بغم: بُغَامٌ . . . ق126/ ب2.
بغي: بَغَى . . . ق70/ ب16.
بُغْيٌ . . . ق16/ ب1، ق86/ ب2.
أبتغي . . . ق72/ ب2 . .
بقر: بَقَرٌ . . . ق14/ ب3.
بقي: أَبْقى . . . ق43/ ب2.
بَقِيَّةٌ . . . ق43/ ب2، ق110/ ب7.
بَقَاءٌ . . . ق88/ ب4.
إِبْقَاءٌ . . . ق93/ ب7.
بَوَاقٍ . . . ق147/ ب7.
بكر: بَكَر . . . ق90/ ب25.
بَاكَرَ . . . ق53/ ب10.
أَبْكُر . . . ق123/ ب2.
بَوَاكِر . . . ق12/ ب2، ق191/ ب1.
أَبْكَارٌ . . . ق194/ ب13.
بَكْرِيٌّ . . . ق90/ ب3.
بَكْرِيَّةٌ . . . ق18/ ب19.
جُشَمُ بن بَكْر . . . ق110/ ب6.
حَكَمُ بن بَكْر . . . ق106/ ب1.
سَرَاةُ بَكْر . . . ق54/ ب1.
بكي: بَكِّي . . . ق103/ ب1.
بَوَاكٍ . . . ق128/ ب5.
بلج: يَتَبَلَّجُ . . . ق6/ ب1.
بُلْجٌ . . . ق21/ ب3.
بلخ: أَبْلَخُ . . . ق86/ ب2.
بلد: بَلَدٌ . . . ق20/ ب9.
بلدة: . . . ق195/ ب9.
بلع: بَلُوعٌ . . . ق127/ ب2.
بلق: بَلَقٌ . . . ق70/ ب50.
بَلْقاء . . . ق140/ ب1.
بلل: بَلَّتْ . . . ق44/ ب9.
بلو: بَلَوْت . . . ق27/ ب1.
بَلاءٌ . . . ق31/ ب8.
بَلْوَى . . . ق52/ ب8.
بلي: بَلِيتَ . . . ق87/ ب1، ق117/ ب1.
بَلِيَّةٌ . . . ق169/ ب2.
بنن: بَنَانٌ . . . ق49/ ب9، ق49/ ب18، ق61/ ب1.
بنو: بَناتٌ . . . ق114/ ب2.
بَناتُ الماء . . . ق6/ ب2.
بني: أَبْنَاءٌ . . . ق28/ ب1، ق129/ ب5.
بَنِينٌ . . . ق114/ ب2.
بهج: بَهْجَةٌ . . . ق13/ ب1.
بهر: بَاهِرٌ . . . ق170/ ب1.
بهل: بَهْلٌ . . . ق134/ ب2.

بَهْلان . . . ق134/ ب2.
بَاهِلَةٌ . . . ق 131/ ب1.
بهم: بَهْمَة . . . ق18/ ب25.
أَبَاهِيم . . . ق202/ ب1.
بهي: مُبَاهٍ . . . ق70/ ب25.
بُهلُولٌ . . . ق36/ ب10.
بوأ: تَبَوَّأ . . . ق70/ ب40.
بوَاءٌ . . . ق49/ ب9.
بور: بَوَارٌ . . . ق11/ ب47.
بوع: يَبُوْعُ . . . ق39/ ب2.
بوق: بَوَائِق . . . ق36/ ب9.
بون: بُوَانَةُ . . . ق210/ ب2.
بوو: بَوُّ ضَيْم . . . ق175/ ب1.
بيت: بَـيْـتٌ . . . ق90/ ب1، 2، 18، 19، 20، 21، 23.
بيتُ الله . . . ق138/ ب10.
بيتُ الحَقّ . . . ق14/ ب8.
بيتُ حِمْيَر . . . ق107/ ب2.
بيض: بِيْضٌ . . . ق4/ ب3، ق7/ ب2، ق11/ ب41، ق17/ ب1، ق20/ ب6، ق23/ ب3، ق36/ ب10، 14، ق41/ ب8، ق53/ ب8، ق58/ ب4.
أَبْـيَـضُ . . . ق46/ ب2، ق138/ ب22، ق181/ ب2.
بَيْضاء . . . ق18/ ب19.
بَيْضَةٌ . . . ق21/ ب8.
بَياضٌ . . . ق81/ ب1.
بيع: باعٌ . . . ق190/ ب3.
طويلُ الباع . . . ق5/ ب8.
بين: مُبِيْنٌ . . . ق40/ ب4.
حَقُّ البَيْن . . . ق173/ ب1.
عَصَا البَيْن . . . ق198/ ب3.

- التّاء -

تبع: أَتْبَع . . . 197/ ب1.
تِبَاعَةٌ . . . ق169/ ب3.
تَوَابِع . . . ق36/ ب4.
تُبَّعٌ . . . ق19/ ب16.
تجر: تَوَاجِر . . . ق12/ ب6.
ترب: هابي التُّراب . . . ق64/ ب3.
تُرْبٌ . . . ق14/ ب9.
ترس: تُرْسٌ . . . ق17/ ب2.
ترص: مُتْرَصاتٌ . . . ق70/ ب49.
ترع: أُتْرِعَتْ . . . ق150/ ب3.
مُتْرَعَةٌ . . . ق20/ ب2.
ترك: تَـرْكٌ . . . ق144/ ب2، ق159/ ب3.
تارِكٌ . . . ق129/ ب2.
تَرَاكِ . . . ق59/ ب1.
مَتْرَكٌ . . . ق127/ ب1.
تعس: تَعْساً . . . ق66/ ب2.
تلف: تَـلَـفٌ . . . ق21/ ب16، ق169/ ب4.
تلو: تالٍ . . . ق52/ ب9.
تَوَالٍ . . . ق49/ ب6.
مَـتَـالٍ . . . ق49/ ب12، ق85/ ب5.
تمر: تَامُورٌ . . . ق90/ ب7.
تمم: تِمٌّ . . . ق128/ ب3.

ابن تَمِيم . . . ق64/ ب1.
دار تَمِيم . . . ق109/ ب2.
تنف: تَنُوفَةٌ . . . ق209/ ب7.
تنم: تَنُومٌ . . . ق21/ ب7.
تهم: تِهَامَةَ . . . ق54/ ب5.
توي: التَّوَى . . . ق70/ ب2.
تيح: أُتِيح . . . ق130/ ب1.
تيم: اتَّيَامٌ . . . ق12/ ب7.
تَيْمٌ . . . ق49/ ب8، 9، 23، ق64/ ب1.
تيه: يَسْتَتِيْهُ . . . ق147/ ب1، ق174/ ب1.
تِيْهٌ . . . ق209/ ب7.
تَيهاء . . . ق18/ ب29.

- الثّاء -

ثلاث: ثَلاثٌ . . . ق115/ ب2.
ثَلاثَةٌ . . . ق51/ ب2، ق75/ ب3، ق82/ ب1.
ثأر: ثَأْرٌ . . . ق27/ ب3، ق83/ ب1.
ثُؤْرَةٌ . . . ق83/ ب1.
ثائرُ النَّقْع . . . ق11/ ب43.
ثبت: أُثْبُت . . . ق90/ ب10.
ثَبَاتٌ . . . ق120/ ب2.
ثبو: الثُّبى . . . ق1/ ب1.
ثجر: ثَجْرٌ . . . ق3/ ب2، ق210/ ب2.
ثجل: ثُجْلٌ . . . ق62/ ب3.
ثري: الثَّرَى . . . ق70/ ب41، ق141/ ب2، ق206/ ب1.
الثَّراء . . . 121/ ب7.

ثعلب: ثَعْلَبٌ . . . ق86/ ب7.
ثَعْلَبَةٌ . . . ق130/ ب1.
ثَعْلَبُ جِرْبَة . . . ق79/ ب1.
ثَعْلَبُ بن عوف . . . ق19/ ب9.
ثغر: ثَغْرٌ . . . ق70/ ب15.
ثقب: أُثْقِب . . . ق73/ ب1.
مُثْقِبَةٌ . . . ق130/ ب3.
ثقف: مُثَقَّفَةٌ . . . ق5/ ب2.
ثقل: أَثْقَل . . . ق167/ ب3.
ثِقْل . . . ق159/ ب3.
ثمر: ثِمَار . . . ق18/ ب4.
ثني: الثَّناء . . . ق46/ ب1.
ثَنَايا . . . ق138/ ب5.
ثِنىً . . . ق146/ ب9.
ثوب: ثابَ . . . ق9/ ب1.
مُثابٌ . . . ق3/ ب1.
مُثَوِّبٌ . . . ق146/ ب4.
ثَوبٌ . . . ق11/ ب5، ق70/ ب4، 47، ق108/ ب4، ق215/ ب2.
أَثْواب . . . ق152/ ب4، ق14/ ب7.
ثور: ثَارٌ . . . ق92/ ب6.
ثُرْنا به . . . ق92/ ب1، ق98/ ب2.
ثَوْرةٌ . . . ق92/ ب7.
ثوي: ثَاوٍ . . . ق206/ ب1.

- الجيم -

جأي: جَأْوَاء . . . ق54/ ب2.

جبب: جُبَّةٌ . . . ق18/ ب31.
ضرّاتُ الجبَاية . . . ق5/ ب7.
جبر: جَبَر . . . ق43/ ب4.
يُجْتَبَر . . . ق14/ ب9.
جُبارٌ . . . ق11/ ب8.
جابِرٌ . . . ق87/ ب3، 154/ ب1.
جَبَّارٌ . . . ق86/ ب2.
جَوَابِر . . . ق34/ ب8.
جبل: جَبَلٌ . . . ق203/ ب2.
جِبالٌ . . . ق128/ ب5.
جبن: جَبانٌ . . . ق61/ ب1.
جور: جار . . . ق11/ ب48.
مُجارٌ . . . ق11/ ب48.
جول: يَجْلُ . . . ق11/ ب18.
جَوْلَةٌ . . . ق11/ ب18.
جبي: جَوَابٍ . . . ق20/ ب2.
جثم: أَجْثِمُ . . . ق147/ ب4.
جثو: جُثُوْمٌ . . . ق25/ ب2.
جُثْمان . . . ق70/ ب35.
ذي الجُثَا . . . ق139/ ب11.
جَثا . . . ق110/ ب7.
جحر: جُحْرٌ . . . ق149/ ب7.
مُنْجَحِرٌ . . . ق41/ ب2.
جحفل: جَحْفَلٌ . . . ق11/ ب1، ق170/ ب1.
جحم: جَحِيْمٌ . . . ق90/ ب32.
جدب: جَدْبٌ . . . ق18/ ب8.
جدد: جَـدٌ . . . ق147/ ب6، ق191/ ب2.
يُجدّ . . . ق139/ ب7.
بالجِدّ . . . ق12/ ب1.
أَجِدّ لبانات الهوى . . . ق157/ ب1.
وجِدّي . . . ق161/ ب1.
أَجَدّك . . . ق138/ ب1.
جَدِيْدٌ . . . ق117/ ب1.
جُدُدٌ . . . ق121/ ب2.
جَدَدٌ . . . ق207/ ب1.
جدل: أَجْدَلُ . . . ق53/ ب5.
مُجَدّلٌ . . . ق43/ ب3.
جدي: يُجْدي . . . ق14/ ب1، 2.
يَجْتَدي . . . ق28/ ب1.
جَادٍ . . . ق133/ ب3.
جَدِيَّةٌ . . . ق140/ ب3.
جذع: جَذَعَ . . . ق182/ ب1.
جذل: جَذَل . . . ق153/ ب2.
جذم: جِذْم . . . ق147/ ب7.
جرب: جَرَّب . . . ق121/ ب1.
ثَعْلَب جِرْبة . . . ق79/ ب1.
بطن الجَرِيْب . . . ق5/ ب1.
جرح: جِرَاح . . . ق44/ ب1، ق4/ ب3.
جرد: جُـرْد . . . ق53/ ب6، ق70/ ب49، ق195/ ب12.
جَرْداء . . . ق18/ ب20.
جَـراد . . . ق17/ ب2، ق37/ ب2، ق45/ ب3، ق49/ ب19.
جرر: جَـرَّ . . . ق18/ ب11، ق154/ ب4.
أَجُرّ . . . ق90/ ب4.

جَرائِر . . . ق12/ ب4.
جرشع: جُرْشُعٌ . . . ق70/ ب6.
جرع: أَجْرَع . . . ق19/ ب15.
جرم: جُرْمٌ . . . ق38/ ب3.
جرهم: جُرْهُم . . . ق11/ ب10.
جرو: جِراءٌ . . . ق192/ ب2.
جرول: جَرْوَلٌ . . . ق207/ ب2.
جري: تجاري . . . ق75/ ب2.
جَرْيٌ . . . ق77/ ب1، ق207/ ب1.
جارِيةٌ . . . ق90/ ب23.
مَجْرى . . . ق146/ ب11.
جزأ: جَزاءٌ . . . ق212/ ب2.
جُزاءٌ . . . ق195/ ب7.
جزر: أبو جَزْء . . . ق87/ ب2.
جَزورٌ . . . ق49/ ب16.
جُزَارةٌ . . . ق53/ ب4.
جزع: جَزَعٌ . . . ق101/ ب1، ق152/ ب1.
جَزي: جازٍ . . . ق35/ ب1، ق212/ ب1.
مُجْزٍ . . . ق151/ ب1.
جسم: جِسْمٌ . . . ق211/ ب3.
جُسُومٌ . . . ق211/ ب5.
جَسايِم . . . ق210/ ب1.
جشم: جَشَّمَ . . . ق36/ ب11، ق215/ ب1.
تَجَشَّمَ . . . ق70/ ب32، ق209/ ب12.
جُشَم . . . ق178/ ب2.
جُشَمُ بن بَكْر . . . ق110/ ب6.
بنو جُشَم ق35/ ب1، ق196/ ب2.
جعفر: جَعْفَرٌ . . . ق56/ ب2، ق96/ ب1.
جعف: جُعْفِيٌّ . . . ق70/ ب17.
جفل: أَجْفَلَ . . . ق18/ ب18.
جفن: جَفْنَةٌ . . . ق19/ ب9، 10.
جِفانٌ . . . ق20/ ب2، ق195/ ب10.
جُفُونٌ . . . ق138/ ب2.
الجَفْنِيُّ . . . ق34/ ب6.
جفو: جَفا . . . ق70/ ب38، ق128/ ب1، ق187/ ب1.
مَجْفُوَّةٌ . . . ق70/ ب5.
جلب: جَلَبَ . . . ق22/ ب1.
جَلْبُ السَّماء . . . ق90/ ب29.
أَجْلابٌ (ح) . . . ق33/ ب1.
جلد: أَجالِد . . . ق44/ ب4.
جُلُودٌ . . . ق138/ ب14.
جَلِيدٌ . . . ق117/ ب1، ق168/ ب2.
جلز: مَجْلُوزةٌ . . . ق36/ ب5.
جلس: جُلُوسٌ . . . ق18/ ب16.
جلف: أَجْلافٌ . . . ق33/ ب1.
جلل: جَلَّ . . . ق168/ ب1.
جَلِيلٌ . . . ق61/ ب2.
مُجَلَّلٌ . . . ق53/ ب3.
جلم: جِلامٌ . . . ق85/ ب5.
جَلامِيد . . . ق18/ ب30.

جلي: اجْتَلى . . . ق21/ ب3، ق90/ ب6.
جمح: جِمَاحٌ . . . ق44/ ب7.
جمد: تَجْمُد . . . ق130/ ب1.
جامِد . . . ق195/ ب9.
جمس: جَمِيْسٌ . . . ق18/ ب31.
جمع: أَجْمَعُ . . . ق176/ ب2، 3.
جَمِيْعٌ . . . ق8/ ب11.
مَجْمَعٌ ق125/ ب1، ق146/ ب11.
جُمُوعٌ ق64/ ب2، ق70/ ب34.
جمل: أَجْمَل . . . ق143/ ب3.
جَمِيْلٌ . . . ق211/ ب7.
جَامِلٌ . . . ق23/ ب3.
جَمَلٌ . . . ق44/ ب2.
جُمَيْلٌ . . . ق190/ ب1.
جِمالٌ . . . ق70/ ب21.
جمم: جُمَّةٌ . . . ق70/ ب15.
جَمّاءُ المَرافِق . . . ق90/ ب22.
جَماجِمُ . . . ق1/ ب2.
جنب: جَانِب . . . ق85/ ب6.
تَجَنَّبَ . . . ق50/ ب3،
تَجَنُّبٌ . . . ق70/ ب8.
جَنْبٌ . . . ق4/ ب12.
جُنُوبٌ . . . ق62/ ب3، ق70/ ب21.
جَوانِب . . . ق21/ ب12.
المُجَنَّب . . . ق149/ ب2.
يوم الجَنابَ . . . ق3/ ب3.
الجَنابَة . . . ق3/ ب4.
جُنْبُل: جُنْبُلٌ . . . ق27/ ب2.
جنح: جانِحٌ . . . ق147/ ب1.
جَناحٌ . . . ق44/ ب4، 13.
جند: جُنْدٌ . . . ق128/ ب4.
جنز: جَنَازَةٌ . . . ق90/ ب26.
جنف: جَنِفٌ . . . ق21/ ب14.
جَوانِف . . . ق44/ ب8.
جنجن: جَناجِن . . . ق70/ ب5.
جنن: جِنانٌ . . . ق100/ ب2.
جُنُونٌ . . . ق169/ ب1.
جَنِيْنٌ . . . ق159/ ب3.
جني: جَنَى . . . ق90/ ب2، ق141/ ب6.
اجْتَنى . . . ق90/ ب28.
جانِ . . . ق90/ ب6، ق203/ ب3.
مَجْنَى . . . ق203/ ب3.
جهد: اجْتَهَد . . . ق121/ ب6.
داراتُ جُهْد . . . ق27/ ب2.
جهل: جَاهِلٌ . . . ق11/ ب23، ق88/ ب1.
جُهَّالٌ . . . ق8/ ب8.
جَهالَةٌ . . . ق198/ ب2.
جهم: تَجَهَّمَ . . . ق1/ ب6.
جوب: انْجابَ . . . ق53/ ب5.
مُتَجَوِّبٌ . . . ق149/ ب7.
وَجِيْبٌ . . . ق4/ ب5.
جود: جُوْدٌ . . . ق87/ ب1.
جَوادٌ (كريم) . . . ق211/ ب2.
جَوادٌ (فرس) ق49/ ب20،

ق70/ ب3، ق85/ ب6.
جِيـادٌ . . . ق12/ ب9، ق19/ ب3، ق27/ ب1، ق49/ ب6، ق93/ ب5، ق106/ ب1، ق146/ ب11، ق149/ ب4.
جور: تَجاوَرَ . . . ق1/ ب8.
جَوْرٌ . . . ق128/ ب2.
جـارٌ . . . ق52/ ب13، ق70/ ب43، ق121/ ب8، ق133/ ب3.
جـارَةٌ . . . ق44/ ب1، ق146/ ب2، ق148/ ب1.
جارانِ . . . ق1/ ب8.
جِيـْران . . . ق18/ ب9، ق85/ ب7.
جارُ الصَّفا . . . ق88/ ب3.
جوز: أَجْوَازٌ . . . ق70/ ب49.
جَوْز اللَّيل . . . ق174/ ب1.
جوع: جُوْعٌ . . . ق19/ ب9.
جوف: جَوْفٌ . . . ق16/ ب1، ق18/ ب31، ق97/ ب1.
جائِفَةٌ . . . ق74.
مُجَوَّفٌ . . . ق70/ ب49، 50.
جول: جـالَ . . . ق11/ ب31، ق53/ ب5، ق106/ ب1، ق130/ ب4.
جَوْلَةٌ . . . ق53/ ب10.
جون: جُوْنٌ . . . ق195/ ب13.
جوا: جَوٌّ . . . ق36/ ب12.
جيد: جِيْدَ . . . ق197/ ب2.
جِـيْـدٌ . . . ق24/ ب5، ق139/ ب6، 8.
جَيِّدٌ . . . ق92/ ب3.
جير: جَيْرِ . . . ق138/ ب8.
جيز: مُجِيْزٌ . . . ق139/ ب4.

- الحاء -

حبب: حُـبٌّ . . . ق70/ ب1، ق90/ ب1، ق101/ ب1، ق109/ ب1.
حَبِيْبٌ ق70/ ب38، ق175/ ب4، ق193/ ب1.
مُحِبّ 70/ ب38، ق139/ ب3.
مَحَبَّة . . . ق93/ ب3.
أَحِبَّة . . . ق153/ ب3.
حَبَّة . . . ق90/ ب7.
حبش: حَبَشِيّ . . . ق21/ ب13.
حبل: حَـبْـلٌ . . . ق172/ ب1، ق177/ ب1.
حَبْل قَرْوٍ . . . ق201/ ب1.
حَبْل قَطارَى . . . ق201/ ب2.
حَبْل نُجَيْح . . . ق201/ ب1.
جِـبـالٌ . . . ق8/ ب13، ق49/ ب23، ق80/ ب2.
مُحْتَبِل . . . ق44/ ب6.
حبو: حُبا . . . ق19/ ب17.
حَبِيٌّ . . . ق209/ ب1.
حتت: حُتاتٌ . . . ق120/ ب6.
حتف: حَتْفٌ . . . ق70/ ب44.
حتم: حَتَمَ . . . ق11/ ب8.
حَتْمٌ . . . ق168/ ب1.
حتث: حَثَّ . . . ق195/ ب1.

يَحُثّ . . . ق5/ ب4.
حجب: حُجّاب ق72/ ب4، ق92/ ب11.
حَجِيب . . . ق4/ ب4.
حجج: أَحْجَجَ . . . ق163/ ب1.
تسعون حِجَّة . . . ق88/ ب1.
حجر: حَجَرٌ . . . ق108/ ب2، ق202/ ب2.
رائِس حَجْر . . . ق23/ ب2.
حُجْر بن عمرو . . . ق90/ ب13.
حَجْرَة . . . ق11/ ب45، ق12/ ب2، ق18/ ب9.
حاجِرٌ . . . ق3/ ب3.
حَجُور . . . ق120/ ب1.
مَحاجِر . . . ق21/ ب3.
سوداء المَحاجِر . . . ق90/ ب5.
حجز: حِجاز . . . ق138/ ب7.
حَواجِز . . . ق138/ ب15، 16.
حَجَل: تَحْجِل . . . ق53/ ب11.
حِجْل . . . ق24/ ب2، ق139/ ب9.
مُحَجَّلٌ . . . ق27/ ب1.
حَجِيل . . . ق25/ ب4.
حجم: أَحْجَم . . . ق18/ ب4.
حدث: حادثٌ . . . ق110/ ب1.
حَدَثانٌ . . . ق76/ ب1.
حَوادِث . . . ق5/ ب9، ق49/ ب11، ق152/ ب2.
أَحْداثٌ . . . ق53/ ب3، ق153/ ب2.
مُحِدْثٌ . . . ق31/ ب3.
حَدِيثٌ . . . ق11/ ب15.
حدد: حَدٌّ . . . ق38/ ب4، ق70/ ب33، ق205/ ب1.
حَدِيدٌ ق38/ ب4، ق54/ ب6، ق75/ ب3.
حدر: تَحَدُّر . . . ق56/ ب3.
انْحِدارٌ . . . ق11/ ب3.
حدق: أَحْدَق . . . ق193/ ب1.
حذر: حَذَرٌ . . . ق4/ ب7، ق14/ ب7.
حِذار . . . ق90/ ب11.
حذف: مَحْذُوفٌ . . . ق138/ ب6.
حذق: مُحَذَّقٌ . . . ق163/ ب1.
حذو: حِذاءَ . . . ق90/ ب17.
حرب: حَرْبٌ بَوارٌ . . . ق11/ ب47.
حَرْبٌ رَباعِيَةٌ . . . ق55/ ب1.
حَرْبٌ عَوانٌ . . . ق141/ ب5.
حِرابٌ . . . ق92/ ب10.
حرج: مُحَرَّجَةٌ . . . ق36/ ب5.
حرد: حارَدَ . . . ق70/ ب26.
حارِدٌ . . . ق126/ ب4.
أَحْرادٌ . . . ق21/ ب15.
حرر: حِرارٌ . . . ق11/ 31.
حرس: حَرْسٌ . . . ق116/ ب3.
حرص: حِرْصٌ . . . ق150/ ب1، ق151/ ب1، 2، 5.
حرف: حَرْفٌ . . . ق12/ ب7.
حرق: حَرَّق . . . ق11/ ب38.
حرك: حَرَكٌ . . . ق210/ ب3.
حرم: حَرامٌ . . . ق85/ ب3، ق95/ ب3، ق108/ ب4.

حَرامَةٌ . . . ق108/ ب4.
حُرْمَة . . . ق108/ ب2.
مُحْرِمٌ . . . ق108/ ب2.
حَرِيمٌ . . . ق58/ ب2.
حزأ: حَزَأ . . . ق209/ ب6.
حزب: حِزْبٌ . . . ق155/ ب1.
أَحْزابٌ . . . ق110/ ب4.
حزز: حَزَّان . . . ق54/ ب2.
حزم: حَزامَةٌ . . . ق205/ ب1.
مَحازِمٌ . . . ق70/ ب6.
حزن: أَحْزانٌ . . . ق40/ ب1.
مَحْزُونٌ . . . ق182/ ب2.
مُتَحَزِّنٌ . . . ق209/ ب12.
حزي: حَوازٍ . . . ق209/ ب6.
حسب: حَسَبٌ . . . ق5/ ب3.
ذَوُو حَسَب . . . ق8/ ب7.
حَسِيبٌ . . . ق5/ ب3.
أَحْسابٌ . . . ق7/ ب1.
ذَوُو أَحْساب . . . ق110/ ب3.
حسد: حُسّادٌ . . . ق10/ ب2، ق93/ ب4.
حسر: حَسَرَ . . . ق36/ ب9، ق195/ ب12.
تحسّر . . . ق36/ ب9.
حَسَراتٌ . . . ق175/ ب4.
حسس: حِسٌّ . . . ق18/ ب24.
حَسِيسٌ ق18/ ب10، ق195/ ب13.
حسم: حُسامٌ . . . ق43/ ب2، ق85/ ب8، ق141/ ب3.
حسن: حِسانٌ . . . ق23/ ب3، ق171/ ب2.
حَسَناً . . . ق35/ ب3.
حمس: حِماسٌ . . . ق27/ ب3.
حشد: حاشِد . . . ق126/ ب1.
حشرج: حَشْرَجٌ . . . ق138/ ب5.
حشو: أَحْشاءٌ . . . ق14/ ب6.
حصل: مُحَصَّلَة . . . ق90/ ب19.
حصن: حُصُونٌ . . . ق70/ ب8.
حَصانٌ . . . ق146/ ب2.
حصي: حَصاً . . . ق18/ ب29، ق70/ ب23.
مُحْصِيَةٌ . . . ق103/ ب1.
حضر: حَضَرٌ . . . ق93/ ب6، ق133/ ب1.
مُحْتَضِرٌ . . . ق5/ ب8.
حَضارٌ . . . ق11/ ب43.
حفر: حُفْرَةٌ . . . ق14/ ب8.
حفظ: حَفِيظَةٌ ق132/ ب3، ق138/ ب23.
حِفاظٌ . . . ق110/ ب7.
حفف: حَفِيف . . . ق9/ ب1.
مَحْفُوفٌ . . . ق21/ ب11.
حنف: تَحَنُّف . . . ق124/ ب1.
حَنِيفَة . . . ق52/ ب4.
حقب: حَقَبٌ . . . ق179/ ب3.
حِقْبَةٌ . . . ق116/ ب3، ق129/ ب4.
حقق: حَقِيقٌ . . . ق164/ ب1.
حَقِيقَةٌ . . . ق126/ ب4.
حقل: حَقْلٌ . . . ق24/ ب1.

حقو: حَقْوَاه . . . ق179/ ب3.
حكد: مَحَاكِد . . . ق196/ ب4.
حكك: حَكٌّ . . . ق70/ ب21.
حكم: حُكْمٌ أوّل . . . ق11/ ب48.
حلب: حَلَبَ . . . ق121/ ب3.
حَلب الصُّرى . . . ق13/ ب4.
حالِبٌ . . . ق86/ ب5.
حَلائِبٌ . . . ق4/ ب2، ق44/ ب13.
حلف: حَلِيفٌ . . . ق42/ ب2.
حلق: حَلَقٌ . . . ق61/ ب2.
حالِقٌ . . . ق18/ ب7.
مُحَلِّقَةٌ . . . ق203/ ب3.
حلل: حُلَّةٌ . . . ق70/ ب46، ق85/ ب8.
حَلِيلٌ . . . ق56/ ب4.
حمد: حَمْدٌ . . . ق147/ ب9.
إحْمادٌ . . . ق35/ ب2.
حمر: حَمْراء . . . ق95/ ب3.
مُضَر الحَمْراء . . . ق18/ ب16.
احْمِرارٌ . . . ق11/ ب12.
حِمارٌ ق11/ ب13، ق16/ ب1.
أَحْمِرَةٌ . . . ق44/ ب3.
حمش: حَمْشٌ . . . ق21/ ب13.
حمق: اسْتَحْمَق . . . ق159/ ب1.
حمل: حامِلَةٌ . . . ق159/ ب3.
ذو الحِمالَة . . . ق88/ ب2.
حُمُولٌ . . . ق191/ ب1.
احْتِمالٌ . . . ق11/ ب26.
حمم: حِمامٌ . . . ق31/ ب6، ق46/ ب1، ق115/ ب3.
حَمامَةٌ . . . ق44/ ب17.
حمي: مُحام . . . ق5/ ب9، ق49/ ب7.
سحفر: مُسْحَنْفِرٌ . . . ق195/ ب3.
حنق: مُحْنِقٌ . . . ق21/ ب4.
محانِق . . . ق36/ ب8.
حنك: ذو الحِنْكَة . . . ق47/ ب1.
حوج: حاجَةٌ . . . ق140/ ب2.
ذو حاجة . . . ق18/ ب21.
حور: حُوْرٌ . . . ق23/ ب3.
حَوَارِيٌّ . . . ق52/ ب5.
محورة . . . ق97/ ب1.
حوط: أَحْوَطُ . . . ق181/ ب1.
حول: حَوال . . . ق90/ ب21.
حوو: حُوٌّ . . . ق49/ ب6، ق138/ ب11.
الحَوّاءُ . . . ق207/ ب3.
حيب: حِيْبَةٌ . . . ق138/ ب17.
حيد: حِيْدٌ . . . ق65/ ب2.
حيز: حِيْزَ . . . ق151/ ب2.
حَيازِيم . . . ق202/ ب2.
حيض: حِياضٌ . . . ق3/ ب1، ق18/ ب25، ق150/ ب3.
حَيْضٌ . . . ق89/ ب1.
حين: حَيانٌ . . . ق195/ ب4.

- الخاء -

خبب: خَبٌّ . . . ق30/ ب1.
خَبْتٌ . . . ق18/ ب13.
خبث: خَبْثٌ . . . ق75/ ب3.
خبر: أَخْبارٌ . . . ق210/ ب1.

اخْتِيارٌ . . . ق139/ ب12.
ختل: خُتَّلٌ . . . ق194/ ب2.
خدج: مُخْدَجٌ . . . ق138/ ب25.
خدد: خَدٌّ . . . ق128/ ب1.
خُدُودٌ . . . ق96/ ب3.
خدر: خِدْرٌ . . . ق138/ ب4.
مُخَدَّرَةٌ . . . ق21/ ب2.
مُخْدِرَةٌ . . . ق44/ ب1.
خدع: يَخْدَع . . . ق176/ ب3.
خدم: خادِمٌ . . . ق187/ ب4.
خذل: خُذولٌ . . . ق23/ ب1.
خذم: يَخْذِم . . . ق21/ ب7.
خرد: خَرِيدَةٌ . . . ق209/ ب2.
خَرائِدُ . . . ق23/ ب4.
خرس: مُخَرَّسٌ . . . ق160/ ب1.
خرص: خُرْصٌ . . . ق56/ ب1.
خرطم: ذو الخُرْطُوم . . . ق193/ ب2.
خرف: خَرُوفٌ . . . ق172/ ب1.
خرق: خِرْقٌ . . . ق5/ ب8.
مِخْراقٌ . . . ق86/ ب5.
مُخارِقٌ . . . ق203/ ب1.
مَخارِيق . . . ق58/ ب4.
خشم: خَيْشُومٌ . . . ق106/ ب4.
خشي: خَشْيَةٌ . . . ق53/ ب12.
خصص: خَصاصَةٌ . . . ق70/ ب17، 48.
خصل: خِصالٌ . . . ق211/ ب3.
خُصَلٌ . . . ق213/ ب2.
خصي: خُصيٌ . . . ق3/ ب5.
خضب: خاضِبٌ . . . ق21/ ب5.
خطب: خاطِبٌ . . . ق61/ ب2.
خُطُوبٌ . . . ق5/ ب9، ق26/ ب2، ق147/ ب3، ق156/ ب2.
خطو: خَطْوٌ . . . ق51/ ب3.
خفف: خِفافٌ . . . ق4/ ب3.
خلج: تُخَلِّج . . . ق157/ ب1.
تَخالُجٌ . . . ق184/ ب1
خلد: خُلُودٌ . . . ق117/ ب2.
خلس: خُلْسَةٌ . . . ق141/ ب4.
خَلِيسٌ . . . ق18/ ب2، 29.
خلط: خَلِيطٌ . . . ق70/ ب37.
الخَلِيطان . . . ق81/ ب2.
خلف: خِلْفَةٌ . . . ق11/ ب3، ق19/ ب8.
خلل: خِلٌّ . . . ق10/ ب1.
خَلِيلٌ . . . ق195/ ب1.
خُلَّةٌ . . . ق11/ ب1، ق168/ ب5.
خَلَّةٌ . . . ق70/ ب26.
خِلالٌ . . . ق143/ ب3.
خلو: خَلاءٌ . . . ق90/ ب30.
خمر: خَمْرٌ . . . ق90/ ب7، 15.
خِمارٌ . . . ق102/ ب3.
خمس: خِماسٌ . . . ق12/ ب2.
خَمِيسٌ ق18/ ب32، ق39/ ب2، ق58/ ب5.
خمش: خَمْشٌ . . . ق14/ ب6.
خمص: تَخامَصَ . . . ق70/ ب4.
خمع: خامِعاتٌ . . . ق4/ ب5.
خنس: خُنُسٌ . . . ق17/ ب3.
خود: خَوْدٌ . . . ق126/ ب3.

خوف: مَخافَةٌ... ق56/ ب4، ق70/ ب43.
مَخُوفٌ... ق70/ ب15.
خون: خَؤُونٌ... ق169/ ب5.
خانَةٌ... ق70/ ب42.
خوي: خاوِيَةٌ... ق198/ ب4.
خيب: أَخْيَبُ... ق50/ ب2.
خير: اخْتِيارٌ... ق11/ ب28.
خِيارٌ... ق11/ ب30، 46.
خيس: مُخَيَّسٌ... ق191/ ب2.
خيل: مَخِيلَةٌ... ق19/ ب12.

- الدّال -

دأم: دَأْماءُ... ق18/ ب6.
دبب: تَدْباب... ق72/ ب1.
دبج: دِيباجٌ... ق195/ ب3.
دبر: أَدْبارٌ... ق90/ ب31.
دبي: دَبا... ق195/ ب14.
دجو: دجا... ق124/ ب1.
دُجىً... ق141/ ب4، ق70/ ب14.
دحروج: دُحْرُوجٌ... ق70/ ب35.
دخل: دَخَلٌ... ق187/ ب2.
درأ: دُرُوءٌ... ق157/ ب3.
درج: مُدَرَّجٌ... ق138/ ب20.
مَدارِجُ... ق30/ ب1.
درر: دَرٌّ... ق192/ ب1.
دردبس: دَرْدَبِيسٌ... ق18/ ب11.
درس: دِرِيسٌ... ق18/ ب29.
دَرْسَةٌ... ق14/ ب5.
درع: دِرْعٌ... ق152/ ب2، ق17/ ب2.
دارِعٌ... ق19/ ب4.
ادِّراعٌ... ق11/ ب11.
دوي: دَوِيٌّ... ق197/ ب1.
دسع: دَسِيعٌ... ق127/ ب3.
دَسِيعَةٌ... ق40/ ب4.
دسم: دُسْمٌ... ق21/ ب15.
دعلج: دَعْلَجَةٌ... ق70/ ب31.
دعو: الدَّاعيان... ق105/ ب2.
دغل: دَغِلَ... ق198/ ب2.
إِدْغالٌ... ق176/ ب1.
دفع: دَفُوعٌ... ق172/ ب2.
دلج: دَوْلَجٌ... ق21/ ب2.
إِدْلاجٌ... ق196/ ب1.
مَدْلَجٌ ق32/ ب1، ق138/ ب18.
مُدْلِجٌ... ق157/ ب2.
دلص: دِلاصٌ... ق37/ ب2.
دلل: دِلالٌ... ق53/ ب2.
مُدِلٌّ... ق21/ ب14.
دِلاءٌ... ق19/ ب8.
دمج: مُدْمِجٌ... ق138/ ب21.
دمر: دَمارٌ... ق11/ ب40.
دمم: دَمامَةٌ... ق37/ ب1.
دمن: دِمْنَةٌ... ق25/ ب1، ق138/ ب1.
دهس: دهّاسٌ... ق86/ ب6.
دهم: دَهْماءُ... ق106/ ب2.
دهي: داهِيَةٌ... ق54/ ب1.
دُوَيْهِيَةٌ... ق116/ ب3.

دَواهٍ . . . ق49/ ب23، ق52/ ب8.

دور: دُوارٌ . . . ق11/ ب1.
دِيارٌ . . . ق53/ ب2.

- الذّال -

ذأب: ذِئْبٌ . . . ق70/ ب43.
ذِئْب . . . ق34/ ب2.
ذِئْب عادية . . . ق79/ ب1.
ذِئْبَةٌ . . . ق72/ ب3، ق149/ ب7.
ذِئاب . . . ق72/ ب2.
ذُؤابَة . . . ق13/ ب3.
ذَوائِب . . . ق86/ ب9.

ذبب: ذُبابٌ . . . ق97/ ب1.

ذبل: يَذْبُل . . . ق53/ ب1.

ذبي: ذُبْيان . . . ق165/ ب1.

ذحج: مَذْحِج . . . ق13/ ب3، 4، 6. ق11/ ب27، 44، ق18/ ب12، 33، ق32/ ب2، ق36/ ب1، ق109/ ب1، ق138/ ب24، ق206/ ب2.

ذحل: ذَحْل . . . ق24/ ب6، ق83/ ب4.
ذُحول . . . ق13/ ب4.

ذرأ: أَذْراء . . . ق12/ ب5.

ذرب: ذَرِب . . . ق1/ ب3.

ذرر: ذَرَّ . . . ق53/ ب8.

ذرع: ذِراع . . . ق90/ ب3.

ذعر: ذُعْرِيّة . . . ق28/ ب1.

ذرو: ذُرىً . . . ق4/ ب5، ق13/ ب3.

ذكر: يُذْكَرُ . . . ق14/ ب11.

ذكو: ذَكاً . . . ق138/ ب13.

ذلق: ذوالق . . . ق36/ ب6.

ذلل: أَذَلّ . . . ق70/ ب40.
ذُلّ . . . ق155/ ب3.
ذلّة . . . ق70/ ب40.
ذَلِيل . . . ق70/ ب40.
مَذَلّة . . . ق7/ ب2.
اذْلَوْلَى . . . ق196/ ب1.

ذمل: سَهْو ذَمِيل . . . ق196/ ب1.

ذمر: ذِمار . . . ق5/ ب9، ق49/ ب7، ق110/ ب7.
ذَمَرات . . . ق39/ ب2.

ذمم: ذَمٌّ . . . ق147/ ب8.
ذِمَّةٌ . . . ق108/ ب3.
مَذام . . . ق85/ ب4.

ذنب: ذَنَب . . . ق90/ ب2، ق198/ ب1.
ذَنَب . . . ق90/ ب9.
أَذْنَبَة . . . ق1/ ب5.
مَذانِب . . . ق19/ ب8، 10.
ذُنُوب . . . ق34/ ب8.
ذَنُوب . . . ق71/ ب1.
ذُنابَى . . . ق11/ ب15، ق21/ ب9.
أَذْنَاب . . . ق8/ ب11.

ذهب: أُمّ ذاهِب . . . ق108/ ب3.
ذِهاب . . . ق70/ ب47.
ذَهّاب . . . ق72/ ب5.

مَذْهَب . . . ق156/ ب1.
مَذاهِب . . . ق43/ ب4، ق150/ ب2، ق156/ ب1.
ذهل: ذهْـل . . . ق44/ ب15، ق117/ ب3.
ذود: ذادَ . . . ق214/ ب2.
ذَوْد . . . ق198/ ب2.
مِذْوَد . . . ق209/ ب5.
ذوق: مَذاقٌ . . . ق211/ ب7.
ذيل: ذَيْـل . . . ق18/ ب11، ق90/ ب4، ق 138/ ب22.
ذُيُـول . . . ق23/ ب4، ق25/ ب2.

- الرّاء -

رأب: رَأْبٌ . . . ق95/ ب3.
رأس: رَأْسُ العَصا . . . ق142/ ب1.
رُؤوسٌ . . . ق18/ ب12.
رَئِـيْـسٌ . . . ق18/ ب23، ق19/ ب17.
رِيَاسَةٌ . . . ق50/ ب1.
رأف: أَرْأَف . . . ق143/ ب3.
رأل: رِئَالٌ . . . ق91/ ب2.
رأم: رِئامٌ . . . ق19/ ب15.
رِيْمٌ . . . ق139/ ب6.
رأي: رأْيَ عَيْن . . . ق11/ ب36.
رُؤْيَةٌ . . . ق115/ ب1.
ربب: مَرْبُوبٌ . . . ق145/ ب1.
رَبِيْبَةٌ . . . ق138/ ب4.
أَرْبابٌ . . . ق110/ ب2، ق147/ ب9، ق198/ ب4.
ربح: رُباحٌ . . . ق44/ ب21.
ربع: رَبِيْعٌ . . . ق31/ ب7.
رَبَاعٌ . . . ق191/ ب2.
رَباعِيَةٌ . . . ق55/ ب1.
ربق: أُمُّ الرُّبَيْق . . . ق163/ ب1.
رتب: رُتَبٌ . . . ق19/ ب6، 19.
رُتْبَةٌ . . . ق19/ ب19.
رتج: رِتاجٌ . . . ق156/ ب2.
رجج: رَجْراجةٌ . . . ق18/ ب13.
رجس: أَرْجاسٌ . . . ق194/ ب1.
رجف: مُرْتَجِفٌ . . . ق44/ ب20.
رجل: أُرَجِّلُ . . . ق90/ ب4.
تُرَجِّلُ . . . ق90/ ب20.
تَرَجُّلٌ . . . ق17/ ب1.
رِجْلٌ . . . ق195/ ب14.
رَجِيْلٌ . . . ق19/ ب19.
رَجْلَةٌ . . . ق11/ ب17.
رجو: مَرْجُوٌّ . . . ق112/ ب1.
رحب: رُحْبٌ . . . ق20/ ب7.
رحل: رَحْـلٌ . . . ق33/ ب5، ق147/ ب1.
رِحـالٌ . . . ق12/ ب9، ق90/ ب1.
رِحالَةٌ . . . ق70/ ب10.
رَحِيْلٌ . . . ق8/ ب14.
رحم: رَحْمٌ . . . ق138/ ب16.
رَحِمٌ . . . ق8/ ب15.
رحي: رَحـىً . . . ق36/ ب11، ق146/ ب5.
رخو: رَخْوٌ . . . ق191/ ب2.

ردح: رَداحٌ . . . ق44/ ب2.
ردي: رِداءٌ . . . ق49/ ب17، ق90/ ب23.
مَـرْداة . . . ق11/ ب34، ق45/ ب4.
وذي: رَدِيَّةٌ . . . ق105/ ب4.
رزأ: مَرازِيءُ . . . ق120/ ب5.
رزح: رَزاحٌ . . . ق69/ ب1.
رزز: رَزٌّ . . . ق36/ ب3.
رسس: رَسِيْسٌ . . . ق18/ ب24.
رسل: رِسالةٌ . . . ق45/ ب1.
مُرْسَلَةٌ . . . ق45/ ب3.
رسم: رَسْمٌ . . . ق149/ ب1.
رسو: راسِيَةٌ . . . ق20/ ب2.
رشح: يَرْشُحُ . . . ق203/ ب2.
رشد: رَشـادٌ . . . ق8/ ب12، ق93/ ب1.
إرْشادٌ . . . ق8/ ب14.
رشش: تُرَشُّ . . . ق97/ ب1.
رصد: راصِدٌ . . . ق70/ ب44.
رضب: رُضابٌ . . . ق138/ ب5.
رطب: رَطْبٌ . . . ق14/ ب9.
رَطِيْبٌ . . . ق90/ ب28.
رعد: رَعْدٌ . . . ق6/ ب1، ق197/ ب2.
رعش: رَعِـشٌ . . . ق61/ ب1، ق131/ ب3.
رَعْشَنِيٌّ . . . ق86/ ب8، ق192/ ب1.
رعف: اسْتَرْعَفَ . . . ق18/ ب32.
رعل: رِعْلَةٌ . . . ق192/ ب2.
رعو: ارْعَوَى . . . ق90/ ب15.
رعي: رِعاءٌ . . . ق49/ ب12.
رُعاةٌ . . . ق36/ ب12.
رغب: رَغائِبٌ . . . ق150/ ب1.
رغد: رَغْدٌ . . . ق171/ ب1.
رغم: رُغْمٌ . . . ق62/ ب2.
رفد: رَوافِدٌ . . . ق195/ ب4.
مَرافِيْدُ . . . ق41/ ب8.
رفق: رَفِـيْـقٌ . . . ق148/ ب2، ق176/ ب1.
رِفاقٌ . . . ق176/ ب2.
مَرافِقٌ . . . ق90/ ب22.
رقب: رَقَبَةٌ . . . ق127/ ب3.
رِقابٌ . . . ق104/ ب2.
رَقِيْبٌ . . . ق4/ ب7.
رقد: راقِدٌ . . . ق126/ ب3.
رُقادٌ . . . ق128/ ب1.
رقق: رِقَّـةٌ . . . ق21/ ب12، ق201/ ب2.
رَقْراقَةٌ . . . ق138/ ب6.
رقن: رُقْنٌ . . . ق21/ ب15.
رقي: مُرْتَقىً . . . ق70/ ب44.
ركب: راكِـبٌ . . . ق49/ ب3، ق178/ ب1، ق196/ ب1.
رَكْبٌ . . . ق163/ ب1.
رُكُوبٌ ق11/ ب12، ق105/ ب3.
رِكابٌ . . . ق92/ ب7.
رَكائِبٌ . . . ق150/ ب4.
رُكْبَةٌ . . . ق215/ ب2.
مُرَكَّباتٌ . . . ق18/ ب30.

مُتَراكِبٌ . . . ق58/ ب5.
ركح: أَرْكاحٌ . . . ق87/ ب3.
رُكَّدٌ . . . ق49/ ب14.
رَواكِدُ . . . ق70/ ب48.
ركز: مَراكِزُ . . . ق195/ ب8.
ركل: مَراكِلُ ق44/ ب10، ق70/ ب10.
ركو: رَكايا . . . ق90/ ب29.
رمل: ارْتَمَلَتْ . . . ق123/ ب5.
رَمْلٌ . . . ق197/ ب1.
أَرامِلُ . . . ق19/ ب11، ق25/ ب3.
رمم: رَمَّ . . . ق14/ ب7.
رمي: رَمْيٌ . . . ق86/ ب3.
رمح: رُمْحٌ . . . ق11/ ب21، ق56/ ب1، 2، ق57/ ب3، ق70/ ب24، 29، ق170/ ب3.
رِماحٌ . . ق1/ ب2، ق70/ ب29، ق110/ ب4، ق152.
أَرْماحٌ . . . ق5/ ب2، 4، ق49/ ب7، ق66/ ب2. ق70/ ب25، ق195/ ب8.
رنن: رَنَّ . . . ق14/ ب7.
رهب: رَهَبٌ . . . ق11/ ب43.
رهص: رَهَصَ . . . ق56/ ب1.
رهط: رَهْطٌ . . . ق49/ ب22، ق175/ ب3.
رهن: رِهانٌ . . . ق78/ ب1.
رَهِينٌ . . . ق169/ ب1.
رُهُونٌ . . . ق169/ ب2.
روح: رائِحٌ . . . ق147/ ب9.
رُوحٌ . . . ق189/ ب1.
رَواحٌ . . . ق44/ ب16، ق60/ ب1.
مُرْتادٌ . . . ق8/ ب14.
رود: مِرْوَدٌ . . . ق172/ ب1.
روع: رَوْعٌ . . . ق63/ ب2.
رَوْعَةٌ . . . ق188/ ب1.
مُرِيعٌ . . . ق193/ ب1.
مُرَوَّعَةٌ . . . ق36/ ب12.
مَرامٌ . . . ق215/ ب2.
روم: رَيٌّ . . . ق150/ ب3.
روي: رَوِيٌّ . . . ق49/ ب21، ق86/ ب5.
رَوايا . . . ق18/ ب25.
ريب: رَيْبٌ . . . ق76/ ب1، ق31/ ب1.
ريش: رَيَّشَ . . . ق11/ ب10.
ريط: رَيْطَةٌ . . . ق118/ ب1.
رِياطٌ . . . ق209/ ب9.

- الزَّاي -

زأد: مَزْؤُودة . . . ق70/ ب32.
زبد: زُبَيْدَيَة . . . ق109/ ب2.
زبر: زَبِيْرَة . . . ق129/ ب5.
زبي: زُبى . . . ق20/ ب2.
زجل: زَجِل . . . ق11/ ب38.
زجر: يَزْجُر . . . ق94/ ب2.
زَجْر . . . ق170/ ب2.
زحف: مَزاحِف . . . ق146/ ب11.
زحن: آل زَحْنٍ . . . ق68/ ب1.
زرع: زَرَع . . . ق52/ ب16.

زرعة . . . ق107/ ب1.
زرق: زُرْق . . . ق92/ ب11.
زري: أَزْرى . . . ق18/ ب1.
زَعْبَل: زَعْبَل . . . ق53/ ب6.
زعف: زَعْف . . . ق53/ ب8.
زَعَف . . . ق195/ ب14.
زعم: زَعِيم . . . ق138/ ب26.
زعفر: زَعْفَران . . . ق138/ ب12.
زعنف: زَعانِف . . . ق75/ ب3.
زفف: زِفاف . . . ق127/ ب2.
زَفِيف . . . ق14/ ب3، ق21/ ب10.
زقق: زِقّ . . . ق49/ ب21، ق86/ ب5، ق90/ ب26.
زكو: زكا . . . ق70/ ب50.
زاكٍ . . . ق52/ ب16.
زلج: تُزْلَجُ . . . ق183/ ب1.
مُزَلَّجٌ . . . ق157/ ب1.
زلف: زُلْفَةٌ . . . ق52/ ب3.
ازدِلاف . . . ق18/ ب13.
زلل: زَلّ . . . ق90/ ب8.
يَزِلّ . . . ق86/ ب6.
زمجر: زَمْجَر . . . ق81/ ب3.
زمع: زَمعٌ . . . ق11/ ب15.
زمل: زَمِيل . . . ق70/ ب10.
زُمَّيل . . . ق213/ ب1.
زنبع: زِنْباع . . . ق65/ ب2، ق119/ ب1.
زند: زَنْد . . . ق41/ ب7.
زِناد . . . ق45/ ب1.
زني: زنى . . . ق90/ ب24، 32.
زنم: مُزَنَّم . . . ق39/ ب1.
زهب: زُهُوب . . . ق105/ ب3.
زهد: زَهَد . . . ق187/ ب1.
زهر: زُهْرٌ . . . ق17/ ب1.
زهف: زَهْف . . . ق127/ ب1.
زهو: تَزْدَهِي . . . ق120/ ب3.
زود: تَزَوَّد . . . ق64/ ب3.
زادٌ . . . ق176/ ب1.
زور: زَوْراء . . . ق66/ ب1.
زول: يَزُول . . . ق169/ ب30.
زيب: أَزْيَب . . . ق149/ ب1.
زيد: مَزاد . . . ق74.
زياد . . . ق41/ ب7.
زيل: زايَل . . . ق104/ ب2.
زين: زانَ . . . ق40/ ب4، ق139/ ب8، ق211/ ب5.
مُزَيَّن . . . ق145/ ب1.

- السين -

سأر: أسْآرُ . . . ق70/ ب49.
سأل: سالَ . . . ق34/ ب9، ق178/ ب2.
سُوالٌ . . . ق26/ ب3.
سأم: سائِمَةٌ . . . ق105/ ب5.
سبأ: أَسْبَأ . . . ق49/ ب21.
اسْتِباءٌ . . . ق11/ ب39.
سبب: سُبَّةٌ . . . ق33/ ب2.
أَسْبابٌ . . . ق110/ ب1.
سبح: سابِحٌ . . . ق11/ ب34.

سَبُوحٌ . . . ق53/ ب5، ق71/ ب1.
سبع: سَبْعٌ . . . ق86/ ب3.
سِباعٌ . . . ق11/ ب35.
سبق: سابِقٌ . . . ق46/ ب2.
سَوابِق . . . ق195/ ب12.
ستر: سَتِيرَةٌ . . . ق24/ ب5.
سجف: سُجُوفٌ . . . ق138/ ب4.
سحق: سَحُوقٌ . . . ق203/ ب3.
سخم: سُخامٌ . . . ق158/ ب3.
سدد: سَدادٌ . . . ق45/ ب2، ق93/ ب2.
سدف: سَدَفٌ . . . ق21/ ب15.
سدس: سادِيٌ (سادس) . . . ق133/ ب2.
سَدُوسٌ . . . ق18/ ب6.
سرب: سارِبٌ . . . ق27/ ب1.
سِرْبٌ . . . ق12/ ب8، ق67/ ب1، ق110/ ب2.
أَسْرابٌ . . . ق19/ ب4.
سرج: سُرُوجٌ . . . ق96/ ب2.
سرح: سِراحٌ . . . ق44/ ب8.
سرح: سُرْحُوبَةٌ . . . ق130/ ب2.
سردق: سُرادِقٌ . . . ق138/ ب25.
سربل: سِرْبالٌ . . . ق46/ ب2، ق56/ ب4، ق152/ ب2.
مُتَسَرْبِلٌ . . . ق152/ ب4.
سرر: سِرارٌ . . . ق139/ ب13.
سُرُورٌ . . . ق169/ ب3.
وِصالُ السُّرى . . . ق195/ ب2.
سُرى اللَّيل . . . ق215/ ب1.
سعد: سَواعِد . . . ق195/ ب12.
سعر: أَسْعَرُ . . . ق73/ ب1.
سعي: ساعٍ . . . ق20/ ب4.
سَعّاءٌ . . . ق20/ ب4.
مَساعٍ . . . ق49/ ب22.
سفع: سُفْعٌ . . . ق70/ ب48.
سفه: سَفاهٌ . . . ق169/ ب1.
سفو: مُسافٍ . . . ق21/ ب1.
سقط: سَقْطَةٌ . . . ق139/ ب6.
سقف: أَسْقُف . . . ق21/ ب6.
سقي: سَقّاءٌ . . . ق33/ ب5.
سكن: سَكَناتٌ . . . ق12/ ب3.
سلب: سَلِب . . . ق170/ ب3.
أَسْلابٌ . . . ق1/ ب4، ق11/ ب39.
سِلابٌ . . . ق23/ ب1.
مُسَلَّبَةٌ . . . ق14/ ب6.
سلف: أَسْلافٌ . . . ق1/ ب5، ق4/ ب6، ق21/ ب2.
سَوالِف . . . ق58/ ب4.
سلك: سِلْكٌ . . . ق138/ ب2.
سلل: سَلَّةٌ . . . ق154/ ب2.
سلهب: سِلْهَاب . . . ق72/ ب3.
سَلْهَبَةٌ . . . ق130/ ب2.
سمط: سِمْطٌ . . . ق138/ ب2.
سمع: إِسْماعٌ . . . ق12/ ب9.
سمم: سَمامٌ . . . ق12/ ب9.
سمهر: سَمْهَرِيٌّ . . . ق194/ ب12.
سنبك: سَنابِكُ . . . ق70/ ب35.

سند: سَنَدٌ... ق206/ ب2.
مُسْنَدٌ... ق209/ ب2.
سنم: سَنامٌ... ق13/ ب3.
سنن: سَلِيم السِّنّ... ق155/ ب1.
سِنانٌ... ق100/ ب5، ق130/ ب3.
أَسِنَّةٌ... ق183/ ب1.
مُسْتَنَّةٌ... ق172/ ب1.
اسْتِنانٌ... ق172/ ب1.
سهل: سُهَيْلٌ... ق209/ ب11.
أَسْهُمٌ... ق37/ ب1.
سِهامٌ... ق87/ ب5، ق128/ ب3، ق214/ ب2.
سهو: سَهْوُ الذَّمِيل... ق196/ ب1.
سود: تَساوُدٌ... ق195/ ب13.
سُؤْدُدٌ... ق31/ ب9.
سور: سِوارٌ... ق139/ ب9.
سوس: سائِسٌ... ق18/ ب14.
مَسُوسٌ... ق18/ ب14.
سوف: سَوافٍ... ق149/ ب1.
سوم: سَوْمٌ... ق49/ ب19، ق147/ ب7، ق157/ ب2.
سيس: سِيَسَاء... ق11/ ب17.

- الشّين -

شأب: شآبِيبٌ... ق184/ ب1.
شأس: شُؤُوسٌ... ق18/ ب4.
شأم: شُؤْمٌ... ق16/ ب1.
شبب: شَبِيبَةٌ... ق169/ ب1.
شبو: شَبا... ق3/ ب1، ق152/ ب3.
شتم: شَتِيمٌ... ق57/ ب1.
شجر: شَجَرَ... ق152/ ب2.
مُتَشاجِرٌ... ق12/ ب3.
شحح: شِحاحٌ... ق44/ ب3.
شحو: شاحِيَةٌ... ق1/ ب1.
شدق: شِدْقٌ... ق149/ ب7.
شدن: شُدَّنٌ... ق11/ ب33.
شرب: شَرِيبٌ... ق146/ ب3.
شرد: شَرِيدٌ... ق54/ ب5، ق96/ ب4.
شرر: شِرارٌ... ق36/ ب10.
شرشر: مُشَرْشَرٌ... ق72/ ب5.
شرع: شَوارِع... ق5/ ب4.
مُشْرَعَةٌ... ق20/ ب5.
شرف: مَشْرِفِيٌّ... ق90/ ب8، ق104/ ب1، ق138/ ب20.
شرك: شَرَكٌ... ق177/ ب1.
شرمح: شَرامِحَةٌ... ق41/ ب8، ق93/ ب5
شزب: شَزْبٌ... ق49/ ب17.
شَوازِب... ق195/ ب2.
شسف: شَسِفٌ... ق21/ ب4.
شطب: شِطْبَةٌ... ق53/ ب4.
شطر: أَشْطُرٌ... ق121/ ب3.
شطن: أَشْطانٌ... ق184/ ب1.
شظم: شَيْظَمٌ... ق170/ ب3.
شظي: شَظىً... ق64/ ب2.
شعب: شَعِيبٌ... ق5/ ب4.
شَعُوبٌ... ق105/ ب1.
شعث: أَشْعَث... ق18/ ب21، ق108/ ب2.

شُعْثٌ . . . ق12/ ب8، 9.
شعر: شِعارٌ . . . ق11/ ب38.
شُوَيْعِرٌ . . . ق45/ ب2.
مُسْتَشْعِرٌ . . . ق18/ ب6.
شعع: شَعاعٌ . . . ق54/ ب5.
شعل: شُعْلَةٌ . . . ق130/ ب3.
شُعَلٌ . . . ق104/ ب2.
شعي: شَعْواء . . . ق196/ ب5.
شفر: شِفارٌ . . . ق11/ ب6.
مِشْفَرٌ . . . ق191/ ب2.
مَشافِرٌ . . . ق21/ ب15.
شفق: شَفَقٌ . . . ق44/ ب22.
شَفاقٌ . . . ق14/ ب1.
شكك: شِكَّةٌ . . . ق90/ ب4، ق138/ ب19.
شمر: مُشَمَّراتٌ . . . ق95/ ب2.
شمس: شُمُوسٌ . . . ق18/ ب8.
شَمُوسٌ . . . ق18/ ب27، ق172/ ب2.
شمص: شَمْصَ . . . ق49/ ب18.
شمط: شَمْطاء . . . ق89/ ب1، ق196/ ب3.
شَماطِيط . . . ق86/ ب8.
شمل: شَمْأَلَ . . . ق53/ ب8.
شِمالٌ = شَمائِلُ . . . ق49/ ب2، ق52/ ب6.
شمم: شُمٌّ . . . ق41/ ب3.
شنأ: شِنْءٌ . . . ق64/ ب1.
شنج: شَنَجَ . . . ق129/ ب3.
شنح: شَناحٌ . . . ق44/ ب10.
شهب: شِهابٌ . . . ق11/ ب19.
شهد: شُهْدٌ . . . ق121/ ب3.
مَشْهَدٌ . . . ق125/ ب1.
مَشْهُودٌ . . . ق125/ ب1.
شور: شَوَارٌ . . . ق44/ ب10.
شوي: شاءٌ . . . ق36/ ب12.
شاوِيٌّ . . . ق37/ ب1، ق66/ ب1.
شَوىً . . . ق24/ ب5، ق36/ ب5، ق70/ ب6.
شَواةٌ . . . ق11/ ب1.
شيأ: يَشَا . . . ق21/ ب2.
شيز: شِيزٌ . . . ق195/ ب10.
شيح: مُشِيحٌ . . . ق95/ ب4.
أَشْياعٌ . . . ق146/ ب7.
شيخ: أَشْياخ . . . ق109/ ب1.
شيع: أَشْياعٌ . . . ق146/ ب7.

- الصّاد -

صبح: صابِحٌ . . . ق186/ ب1.
صَبُوحٌ . . . ق104/ ب1، ق189/ ب2.
صبع: إِصْبَعٌ . . . ق1/ ب7، ق13/ ب2.
أَصابِعُ . . . ق70/ ب22، ق172/ ب2.
صبو: صَبْوَةٌ . . . ق70/ ب38.
صتم: الصَّتْمَة . . . ق107/ ب2.
صحح: صَحائِحٌ . . . ق147/ ب7.
صحصح: صَحْصحان . . . ق158/ ب2.

صحف: صُحُفٌ . . . ق52/ ب9.
صدع: صَدْعٌ . . . ق19/ ب19.
صرخ: صَرْخٌ . . . ق198/ ب1.
صَرِيْخٌ . . . ق5/ ب6.
صرد: إصْرادٌ . . . ق12/ ب3.
مَصارِدُ . . . ق195/ ب2.
صرع: صَرِيْعٌ . . . ق127/ ب1، ق130/ ب4، ق182/ ب2.
صرف: صِرْفٌ . . . ق18/ ب7.
صُرُوفٌ . . . ق11/ ب3، ق21/ ب3.
صَرِيْفٌ . . . ق19/ ب11، ق92/ ب8.
تَصْرِيْفٌ . . . ق49/ ب18.
صَيْرَفِيَّاتٌ . . . ق156/ ب3.
صري: حلب الصرى . . . ق13/ ب4.
صعب: صَعْبَةٌ . . . ق165/ ب1.
صعد: صَعْدَةٌ . . . ق11/ ب21.
صِعادٌ . . . ق132/ ب1.
صعصع: صَعْصَعَةٌ . . . ق20/ ب1.
صعلك: صُعْلُوكٌ . . . ق70/ ب15.
صعق: صَواعِقٌ . . . ق36/ ب3، ق45/ ب7.
صفح: صَفِيْحٌ . . . ق53/ ب7.
صِفاحٌ . . . ق11/ ب41.
صَفائِح . . . ق149/ ب6.
صفر: صَفارٌ . . . ق11/ ب15.
صفق: صَفْقٌ . . . ق69/ ب1.
صفو: صَفاةٌ . . . ق85/ ب9.
صَفِيٌّ . . . ق86/ ب6.
صَفِيَّةٌ . . . ق187/ ب2.
صقب: صَقْبان . . . ق21/ ب11.
صَقِيْلٌ . . . ق85/ ب8، ق141/ ب3.
صقل: مُصَقَّلٌ . . . ق53/ ب7.
صكك: تَصْطَكُّ . . . ق20/ ب5.
صلب: صُلْبٌ . . . ق129/ ب6.
صِلابٌ . . . ق5/ ب2.
صلت: الصَّلَتان . . . ق186/ ب1.
مُصْلِتون . . . ق12/ ب8.
صلد: صَلُودٌ . . . ق203/ ب2.
صلق: صَلْقٌ . . . ق36/ ب3.
صلل: صَلِيْلٌ . . . ق92/ ب8.
صلم: أَصْلَم . . . ق182/ ب1.
اصْطِلامٌ . . . ق85/ ب7.
مُصَلَّمٌ . . . ق123/ ب4.
صلي: اصْطَلى . . . ق70/ ب22، 48، ق90/ ب32.
صمم: صَمِيْمٌ . . . ق64/ ب2، ق109/ ب4، ق143/ ب2.
صنف: صُناف . . . ق22/ ب1.
صور: صارات جُنْبُل . . . ق27/ ب2.
صيب: صَوائِب . . . ق214/ ب2.
صيد: مُصْطادٌ . . . ق8/ ب7.
صِيْدٌ . . . ق65/ ب1، ق107/ ب2.

- الضّاد -

ضأل: مُتَضائِلٌ . . . ق61/ ب2.
ضبب: ضَبابَةٌ . . . ق21/ ب9.
مُضَبَّبٌ ق149/ ب6، ق156/ ب2.

ضبح: ضَبِيْحٌ . . . ق86/ ب4.
ضبر: مُضَبَّرٌ . . . ق21/ ب5.
ضجع: ضَجِيْعٌ . . . ق113/ ب1.
مَضاجِع . . . ق173/ ب2.
ضحل: ضَحْلٌ . . . ق195/ ب11.
ضحو: أَضْحى . . . ق206/ ب1.
ضُحىً . . . ق31/ ب2.
ضاحٍ . . . ق44/ ب12.
ضخم: ضَخْمٌ . . . ق40/ ب4.
ضرب: ضارِبٌ . . . ق202/ ب2.
مَضارِبٌ . . . ق43/ ب2.
الضَّرِيْب . . . ق55/ ب5.
الضَّرايِب . . . ق58/ ب3.
ضِرابٌ . . . ق12/ ب2.
ضرج: مُضَرَّجٌ . . . ق138/ ب12.
ضرح: ضَرْحٌ . . . ق18/ ب27، ق172/ ب2.
ضَرِيْحٌ . . . ق31/ ب6.
ضرط: ضَرط البلقاء . . . ق140/ ب1.
ضرع: تُضارِع . . . ق4/ ب3.
ضرم: ضَرَمٌ . . . ق196/ ب5.
ضرر: ضَرائِر . . . ق131/ ب1.
ضَرَّات الجَبابَة . . . ق5/ ب7.
ضري: ضَرِيَّة . . . ق173/ ب2.
ضعف: ضِعافٌ . . . ق195/ ب13.
ضغن: ضَغِيْنَة . . . ق38/ ب3.
ضَغائِن . . . ق142/ ب1.
ذوو الأَضْغان . . . ق44/ ب23.
ضلع: يَضْلِع . . . ق36/ ب3.
ضُلُوْع . . . ق149/ ب6.
أَضْلاعٌ . . . ق62/ ب3.
ضلل: ضِلَّةٌ . . . ق52/ ب2.
ضَلالٌ . . . ق52/ ب2.
مُضِلٌّ . . . ق52/ ب12.
ضُلاَّلٌ . . . ق52/ ب12.
ضوء: أُمُّ الضِّياء . . . ق173/ ب1.
ضير: ضائِرٌ . . . ق34/ ب4.
ضيف: أَضافَ . . . ق147/ ب2.
أَضْيافٌ . . . ق20/ ب3، ق189/ ب1.
ضيم: ضَيْمٌ . . . ق99/ ب6، ق128/ ب7، ق154/ ب2، ق175/ ب1.
مُضِيْمٌ . . . ق99/ ب6.

- الطّاء -

طبق: أَطْباقٌ . . . ق11/ ب3.
طحو: طحا . . . ق86/ ب4.
طاحِيَةٌ . . . ق90/ ب7.
طرد: مِطْرَدٌ . . . ق208/ ب1.
طرر: طَرِيْرٌ . . . ق130/ ب3.
طَراوَةٌ . . . ق90/ ب16.
طرف: طَرْفٌ . . . ق11/ ب11، ق19/ ب12، ق21/ ب6، ق152/ ب3.
طَرْفَةُ عين . . . ق149/ ب4.
طعم: طَعامٌ . . . ق85/ ب2.
مُطْعِمٌ . . . ق123/ ب1.
طعن: طاعِنٌ . . . ق80/ ب1.
طفف: طَفْطافٌ . . . ق21/ ب14.
طلح: طَلْحٌ . . . ق138/ ب7.
طلع: طَلاَّعٌ . . . ق45/ ب5.

طَوَالِع . . . ق70/ ب15.
طُلُوعٌ . . . ق149/ ب5.
طلل: طَلَلٌ . . . ق95/ ب1.
أَطْلالٌ . . . ق138/ ب1.
طمح: طِماحٌ . . . ق7/ ب1.
طمع: مُطْمِعاتٌ . . . ق150/ ب4.
طمم: طَماطِمٌ . . . ق21/ ب13.
طنف: طُنُفٌ . . . ق21/ ب3.
طيب: طِيْبٌ . . . ق152/ ب2.
تَطْيابٌ . . . ق98/ ب1.
طوح: طَوْحَ . . . ق147/ ب3.
طَوائِح . . . ق147/ ب3.
طود: طَوْدٌ . . . 21/ ب5.
طور: طَوْرٌ . . . ق207/ ب2.
طير: طارَ . . . ق11/ ب9.
مَطارٌ . . . ق11/ ب9.
مُسْتَطِيْرٌ . . . ق11/ ب22.
طيش: طائِشٌ . . . ق131/ ب3.
طول: طَوْلٌ . . . ق167/ ب2.
طَوَالٌ . . . ق209/ ب2.
طهم: مُطَهَّمَةٌ . . . ق44/ ب5.
طوي: طَوِيٌّ . . . ق95/ ب5.
طاوٍ . . . ق1/ ب8، ق52/ ب14.

- الظّاء -

ظبو: ظُبَةٌ . . ق72/ ب6.
ظعن: ظَعَنَ . . . ق145/ ب1.
أَظْعانٌ . . . ق191/ ب3.
ظفر: أَظافِر . . . ق34/ ب5.
اظْفارٌ . . . ق11/ ب41.
ظلف: ظَلَفٌ . . . ق11/ ب8.
ظلم: ظُلامةٌ . . . ق138/ ب18.
مَظْلَمَةٌ . . . ق121/ ب6.
ظنن: ظُنُونٌ . . . ق34/ ب4.
أَظانِيْن . . . ق55/ ب1.
ظهر: ظُهُورٌ . . . ق51/ ب4.

- العين -

عبأ: عِباءٌ . . . ق33/ ب1.
عبب: عُبابٌ . . . ق44/ ب12.
عبد: عَبِيْدٌ . . . ق96/ ب1.
عبر: اعْتِبارٌ . . . ق11/ ب2.
عِبَرٌ . . . ق14/ ب4، 6.
عِبِيْرٌ . . . ق85/ ب8.
عبس: عابِسٌ . . . ق57/ ب1.
عُبُوسٌ . . . ق18/ ب17.
عَوابِس . . . ق70/ ب22.
عبل: عَبْلٌ . . . ق24/ ب5، ق53/ ب4، ق70/ ب6، ق138/ ب23.
عتب: عِتابٌ . . . ق3/ ب4.
عتد: عَتِدٌ . . . ق70/ ب9.
عتر: عاتِرٌ . . . ق70/ ب30.
عترس: عَنْتَرِيْسٌ . . . ق18/ ب5.
عتق: عاتِقٌ . . . ق18/ ب19.
عِتاقٌ . . . ق58/ ب3.
عثر: عاثِرٌ . . . ق12/ ب1.
عجج: عَجاجٌ . . . ق19/ ب3، 4، ق41/ ب6.
عَجاجَةٌ . . . ق53/ ب11، ق110/ ب5.

عجرم: يُعَجْرِمُ عَجْرَمَة . . . ق79/ ب1.
عجل: عَجْلان . . . ق86/ ب5.
مُسْتَعْجِلٌ . . . ق185/ ب1.
عذب: عَذابٌ . . . ق98/ ب7.
عذر: عُـذْرٌ . . . ق15/ ب1، ق90/ ب24.
مُعْذِراتٌ . . . ق120/ ب3.
عذل: عَذْلٌ . . . ق120/ ب1.
عاذِلٌ . . . ق120/ ب1.
عَواذِلٌ . . . ق90/ ب25.
عرجل: عَرْجَلَةٌ . . . ق70/ ب26.
عرر: عُرارٌ . . . ق191/ ب2.
عرس: عِـرْسٌ . . . ق1/ ب9، ق49/ ب15.
عُرُسٌ . . . ق86/ ب9.
عَروسٌ . . . ق18/ ب13، ق126/ ب2، ق127/ ب2.
عَرائِسٌ . . . ق209/ ب5.
عرعر: عَرْعَرٌ . . . ق21/ ب11.
عرف: عُرْفٌ . . . ق166/ ب2، ق167/ ب4، 5.
مَعْرُوفٌ . . . ق167/ ب5.
عارِفَةٌ . . . ق211/ ب4.
عرق: أَعْراقٌ . . . ق2/ ب2.
عرقب: عَراقِيب . . . ق195/ ب14.
عرك: عَرْكٌ . . . ق58/ ب1.
مُعْتَرَكُ الصِّعادِ . . . ق132/ ب1.
عارِكٌ . . . ق89/ ب1.
عرم: عَرَمْرَمٌ . . . ق39/ ب2.
عرن: عَرانِين . . . ق36/ ب8.
عزب: مُعْزِبٌ . . . ق49/ ب12.
عزز: إِعْزازٌ . . . ق35/ ب2.
أَعِزَّةٌ . . . ق2/ ب2.
عزل: أَعْزَل . . . ق53/ ب12.
عَزْلاء . . . ق74.
عزهل: عَزْهَل . . . ق27/ ب2.
عسر: عَسِيرٌ . . . ق51/ ب3.
عسف: عَواسِف . . . ق195/ ب3.
عشر: عِشارٌ . . . ق70/ ب34.
عشى: عَشِيٌّ . . . ق86/ ب7.
عَشِيَّاتٌ . . . ق53/ ب8.
عصب: عاصِبٌ . . . ق18/ ب23.
عَصِيبٌ . . . ق62/ ب1.
عُصَبٌ . . . ق19/ ب4.
عُصْبَةٌ . . . ق109/ ب2.
عصو: عَصاً . . . ق115/ ب2.
رَأْسُ العصا . . . ق142/ ب1.
عَصا البَيْن . . . ق198/ ب3.
عضب: عَضْبٌ . . . ق98/ ب3، ق120/ ب6.
عضض: أَعَضَّ . . . ق202/ ب1.
عضرط: عَضارِيط . . . ق23/ ب4.
عضه: عِضَهٌ . . . ق90/ ب28.
عطب: عَطِبٌ . . . ق41/ ب6.
عطس: عَطَّاسٌ . . . ق39/ ب2.
عطف: عُطُفٌ . . . ق21/ ب1.
عطمس: عَيْطَمُوسٌ . . . ق18/ ب19.
عطن: عَطَنٌ . . . ق14/ ب3.
عفن: اعْفَوان . . . ق11/ ب17.
عفو: عَفا . . . ق70/ ب31.

عَفاءٌ . . . ق21/ ب14.
عقب: عُقْبى . . . ق11/ ب40.
عُقَبٌ . . . ق63/ ب1.
أَعْقابٌ . . . ق110/ ب7، ق123/ ب5.
عِقْبانٌ . . . ق62/ ب3.
عقر: عَقارٌ . . . ق139/ ب2.
عُقْرٌ . . . ق90/ ب8.
عقق: عَقِيقَةٌ . . . ق138/ ب20.
عَقائِق . . . ق36/ ب14.
عقل: عَقْلٌ (دية) . . . ق24/ ب7.
عُقُلٌ . . . ق180/ ب1.
عَقِيلَةٌ . . . ق138/ ب6.
مَعاقِلُ . . . ق53/ ب7.
عقم: عَقِيمٌ . . . ق114/ ب3، ق64/ ب3.
مَعاقِم . . . ق138/ ب23.
عكب: عاكُوبٌ . . . ق195/ ب11.
عكر: اعْتَكَرَ . . . ق138/ ب24.
عكف: عُكَّفٌ . . . ق96/ ب3.
علج: عِلْجٌ . . . ق70/ ب4.
مُعْتَلِجٌ . . . ق110/ ب5.
علطس: عَلْطَمِيسٌ . . . ق18/ ب2.
علق: عَلائِق . . . ق209/ ب3.
عَلَقٌ . . . ق100/ ب5.
علك: عالِكاتٌ . . . ق5/ ب5.
علل: عَلَلٌ . . . ق1/ ب5.
عِلاَّتٌ . . . ق147/ ب4.
علو: عَلاها . . . ق179/ ب2.
عالِيَةٌ . . . ق170/ ب3.
عَلْياء . . . ق90/ ب1، ق11/ ب4.
عَوالِ . . . ق3/ ب1، ق11/ ب45، ق20/ ب5، ق49/ ب19، ق53/ ب7.
عمد: عَمَدٌ . . . ق8/ ب5.
عِمادٌ . . . ق8/ ب5.
أَعْمِدَةٌ . . . ق8/ ب6.
عمر: لَعَمْرك . . . ق168/ ب1، ق176/ ب2، ق197/ ب2.
لَعَمْرو أَبِيْكَ . . . ق11/ ب4.
عَمْرَكَ الله . . . ق210/ ب1.
مُعْتَمِرٌ . . . ق108/ ب3.
عمل: عامِلٌ . . . ق57/ ب3.
مُعْمِلٌ . . . ق49/ ب16.
يَعْمَلٌ . . . ق21/ ب14.
عمهج: عُمْهُوجٌ . . . ق139/ ب6.
عنج: تَعْنَجُ . . . ق157/ ب3.
عنصر: عُنْصُرٌ . . . ق152/ ب2.
عنن: عِنانٌ . . . ق70/ ب50، ق129/ ب3.
أَعِنَّةٌ . . . ق44/ ب8.
عَناءٌ . . . ق70/ ب39.
عَنْوَةٌ . . . ق146/ ب6.
عَانٍ . . . ق49/ ب23.
عهب: عَيْهَبٌ . . . ق83/ ب1.
عوج: عُوْجٌ . . . ق86/ ب8.
أَعْوَجِيَّةٌ . . . ق149/ ب2.
عود: مُعاوَدَةٌ . . . ق36/ ب5.
عُوْدٌ . . . ق172/ ب1.

عَوادٍ . . . ق212/ ب2.
عوسج: عَوْسَجٌ . . . ق32/ ب4، ق138/ ب7.
عول: مُعْوِلاتٌ . . . ق43/ ب3.
عائِلٌ . . . ق43/ ب4.
عالَةٌ . . . ق20/ ب3.
عون: عَوانٌ . . . ق141/ ب5.
عانَةٌ . . . ق11/ ب13.
عوهج: عَوْهَجٌ . . . ق95/ ب4، ق138/ ب3.
عوي: عُواءٌ . . . ق41/ ب2.
عيب: عَيّابٌ . . . ق133/ ب3.
عير: عَيْرانَةٌ . . . ق18/ ب5.
عيس: عِيسٌ . . . ق195/ ب1، ق209/ ب2.
عيط: عائِطٌ . . . ق70/ ب29.
عيم: عَيامَى . . . ق25/ ب2.
عين: عِيْنٌ . . . ق21/ ب2.
أَعْيانٌ . . . ق37/ ب2، ق129/ ب1.
عيي: عَياءٌ . . . ق42/ ب1.

- الغين -

غبر: غُبارٌ . . . ق70/ ب22، ق11/ ب21.
أَغْبَر . . . ق152/ ب4.
غَبْراء . . . ق70/ ب32.
غبط: غِبْطَةٌ . . . ق70/ ب18.
غثث: غَثٌّ . . . ق159/ ب1.
غثم: أَغْثَم . . . ق124/ ب1.
غدر: غُدْرَةٌ . . . ق195/ ب4.
غَدائِرٌ . . . ق21/ ب3.
غدو: غُدُوٌّ . . . ق44/ ب16.
غَوادٍ . . . ق184/ ب1، ق195/ ب5.
غرب: غُرابٌ . . . ق209/ ب9.
مَغْرِبٌ . . . ق201/ ب2.
اغْتِرابٌ . . . ق92/ ب4، ق98/ ب4.
غَرِيْبٌ . . . ق147/ ب3.
مُغْتَرِبٌ . . . ق94/ ب2.
غرر: أَغَرُّ . . . ق21/ ب6، ق77/ ب1.
غَرّاء . . . ق138/ ب3.
غُرَّةٌ . . . ق41/ ب3.
غَرَرٌ . . . ق14/ ب1.
غِرارٌ . . . ق11/ ب10.
الغِرارانِ . . . ق214/ ب1.
غرس: مَغْرِسٌ . . . ق32/ ب4.
غرض: غَرِيْضٌ . . . ق90/ ب3.
غرف: غَرَفٌ . . . ق21/ ب12.
غارِفٌ . . . ق189/ ب4.
مِغْرَفٌ . . . ق189/ ب4.
غَرّافٌ . . . ق189/ ب4.
غرم: غارِمٌ . . . ق144/ ب2.
غرنق: غَرانِقٌ . . . ق36/ ب10.
غور: غِوارٌ . . . ق11/ ب18.
غزل: غَزَلٌ . . . ق187/ ب1.
غَزالٌ . . . ق145/ ب1.
غُزَّلٌ . . . ق158/ ب3.
غزو: غَزْوٌ . . . ق36/ ب6.
غازِيَةٌ . . . ق196/ ب5.

غسف: غَسَفٌ . . . ق21/ ب8.
غسل: غُسْلٌ . . . ق14/ ب4.
غُسْلَةٌ . . . ق14/ ب4.
غسم: غُسَمٌ . . . ق196/ ب1.
غشم: غَشَمٌ . . . ق16/ ب1.
غشي: غَواشٍ . . . ق212/ ب3.
غصب: غَصْبٌ . . . ق180/ ب1.
غصص: غُصَّةٌ . . . ق35/ ب2.
غضض: غَضٌّ . . . ق40/ ب5.
غضي: غَضىً . . . ق70/ ب12.
غطمط: غَطْمَطَ . . . ق44/ ب12.
غفر: مِغْفَرٌ . . . ق152/ ب1.
مُغْفِرَةٌ . . . ق18/ ب7.
غلب: تَغْلِب . . . ق110/ ب4.
غَلْباء . . . ب110/ ب4.
غلل: غِلَّةٌ . . . ق96/ ب4.
أَغْلالٌ . . . ق8/ ب12.
غلم: غِلْمانٌ . . . ق21/ ب15.
غلو: غُلُواء . . . ق5/ ب3.
غمس: غَمُوسٌ . . . ق18/ ب33.
غمغم: تَغَمْغَمَ . . . ق70/ ب21.
غمي: غُمَّى . . . ق70/ ب14.
غُمَّةٌ . . . ق38/ ب2.
غنج: تَغَنَّجُ . . . ق138/ ب15.
غني: مُغَنّ . . . ق81/ ب3.
غَوانٍ . . . ق188/ ب2.
غور: تُغارُ . . . ق11/ ب7.
غاران . . . ق149/ ب7.
غاراتٌ . . . ق45/ ب3.
مَغاوِرُ . . . ق12/ ب8.
غول: غُوْلٌ . . . ق105/ ب5.
أَغْوالٌ . . . ق44/ ب3.
غوي: غَواةٌ . . . ق8/ ب13.
غَوايَةٌ . . . ق8/ ب4.
غهب: غَيْهَبٌ . . . ق99/ ب2.
غيث: غَيْثٌ . . . ق132/ ب2.
غير: غَيارَى . . . ق24/ ب5.

- الفاء -

فأس: فَاسٌ . . . ق76/ ب1.
فأم: فِئامٌ . . . ق116/ ب2.
فتق: مَفْتُوقٌ . . . ق214/ ب1.
فتك: فَتَكاتٌ . . . ق175/ ب5.
فتل: مَفْتُولَةٌ . . . ق180/ ب1.
فجج: فَجٌّ . . . ق3/ ب5.
فِجاجٌ . . . ق121/ ب10.
فجع: فَجِيْعَةٌ . . . ق153/ ب1.
فخر: فَخارٌ . . . ق13/ ب5، ق75/ ب1.
فخم: فَخْمَةٌ . . . ق11/ ب32، ق66/ ب1.
فدد: ذات الفَدافِد . . . ق195/ ب5.
فدي: أُفَدّي . . . ق18/ ب3.
فِدىً . . . ق112/ ب3.
فرج: فُرُوجٌ . . . ق12/ ب6، ق156/ ب1.
فرر: فِرارٌ . . . ق11/ ب42.
فرس: فُرْسٌ . . . ق92/ ب11.
فَرَسٌ . . . ق44/ ب5.
أَفْراسٌ . . . ق7/ ب2.

فُرْسانٌ . . . ق5/ ب4، ق149/ ب2.
فَوارِسٌ . . . ق19/ ب6، ق40/ ب3، 7، 10، ق53/ ب9، ق56/ ب1، ق90/ ب13، ق129/ ب1.
فرش: فِراشٌ . . . ق70/ ب3.
فرط: فَرْطٌ . . . ق147/ ب6.
فَوارِطُ . . . ق19/ ب5.
فرع: فَرْعٌ . . . ق84/ ب1.
فُرُوعٌ . . . ق21/ ب12، ق21/ ب6.
فرق: فِرْقٌ . . . ق44/ ب3.
فرقد: فَرْقَدٌ . . . ق209/ ب11.
فزع: فَزَعٌ . . . ق21/ ب1.
مَفْزَع . . . ق19/ ب2.
فرق: فِراقٌ . . . ق169/ ب4.
فُرْقَةٌ . . . ق29/ ب2.
افْتِراقٌ . . . ق29/ ب2.
مُفارِقٌ . . . ق70/ ب37.
فَرِيْقٌ . . . ق199/ ب2.
فصل: مَفاصِلُ . . . ق14/ ب2.
فضح: فَواضِح . . . ق147/ ب4.
فضفض: فَضْفاضٌ . . . ق138/ ب22.
فضل: الفَضْلتان . . . ق21/ ب4.
فُضولٌ . . . ق123/ ب5، ق144/ ب1.
فَضِيْلَةٌ . . . ق40/ ب7.
فغر: فَغَرَ . . . ق89/ ب1.
فقر: فِقارٌ . . . ق31/ ب5.
فكه: فُكاهَةٌ . . . ق147/ ب6.
فلج: فالِجٌ . . . ق92/ ب7.
فلق: فَيالِقٌ . . . ق36/ ب2.
فلل: فَلٌّ . . . ق54/ ب5، ق96/ ب4.
فلو: فَلَى، اسْتَفْلَى . . . ق100/ ب3.
الأَفْلاءُ . . . ق11/ ب33.
فَلِيَ . . . ق128/ ب5.
فند: فَنَدٌ . . . ق207/ ب3.
فنو: فِناءٌ . . . ق77/ ب1.
أَفْناءٌ . . . ق4/ ب2.
فور: فارَةُ مِسْك . . . ق138/ ب4.
فوز: مَفازَةٌ . . . ق209/ ب6.
فوق: فُوْقٌ . . . ق11/ ب10.
فُوَيْقٌ . . . ق58/ ب2.
فيأ: فَيْءٌ . . . ق18/ ب18.
فيض: فَيْضٌ . . . ق85/ ب6.
أَفْياضٌ . . . ق195/ ب6.
مُفاضَةٌ . . . ق37/ ب2، ق44/ ب9.
فيف: فَيافٍ . . . ق147/ ب3.

- القاف -

قبض: تَقَبُّضٌ . . . ق86/ ب3.
قبل: قَبَلٌ . . . ق141/ ب4.
قِبالٌ . . . ق180/ ب1.
قَبِيْلٌ . . . ق146/ ب6.
قَبائِلُ . . . ق4/ ب1، ق132/ ب3.
قحط: مُتَقَحْطِنٌ . . . ق13/ ب5.
قحم: قُحْمٌ . . . ق146/ ب1.

فُحَمٌ . . . ق178/ ب2.
فَحْمَةٌ . . . ق66/ ب2.
قحو: أَقاحٍ . . . ق139/ ب10.
قدح: قِـدَاحٌ . . . ق44/ ب9، ق195/ ب2.
أَقْدُحٌ . . . ق21/ ب1.
قدد: قِدٌّ . . . ق18/ ب21، 22.
قَدٌّ . . . ق128/ ب6.
قدر: قِدرٌ . . . ق108/ ب4.
قِـدْرٌ . . . ق148/ ب1، ق189/ ب3.
قُدُورٌ . . . ق20/ ب2.
اقتِدارٌ . . . ق139/ ب11.
قدم: قِدْمٌ . . . ق5/ ب9، ق44/ ب8.
إقْدامٌ . . . ق36/ ب5.
مُقَدَّمٌ . . . ق50/ ب2.
قَدِيمَةٌ . . . ق13/ ب3.
قذف: شِهابُ القَذْف . . . ق11/ ب19.
قذل: قَذالٌ . . . ق135/ ب1.
قرب: مُقْرَبَةٌ . . . ق130/ ب4.
قَرِيبٌ . . . ق105/ ب4.
أَقْرابٌ . . . ق141/ ب5.
قَرائِبٌ . . . ق43/ ب3.
قرح: قَرَحَ . . . ق13/ ب2.
قَرَّحَ . . . ق128/ ب1.
قُرْحٌ . . . ق197/ ب1.
قَراحٌ . . . ق44/ ب9.
قُوَيْرَحٌ . . . ق149/ ب6.
قرد: قَرَدٌ . . . ق207/ ب2.
قرر: مَقْرُورٌ . . . ق70/ ب22.
مُقِرَّةٌ . . . ق37/ ب3.
قرزل: قُـرْزُلٌ . . . ق40/ ب6، ق53/ ب11.
قرش: قُرَشِيٌّ . . . ق37/ ب3.
قرع: قُرْعٌ . . . ق52/ ب14.
قَرِيعَةٌ . . . ق110/ ب3.
قرم: مُقْرَمٌ . . . ق18/ ب20.
قرو: قَرْوٌ . . . ق129/ ب6.
قزع: قَزَعٌ . . . ق11/ ب1.
قصد: قَصَدٌ . . . ق121/ ب9.
قصر: قَصارٌ . . . ق11/ ب24.
قصم: قَصِيمٌ . . . ق139/ ب10.
قضب: قاضِبٌ . . . ق214/ ب1.
قَضِيبٌ . . . ق128/ ب6.
مِقْضَبٌ . . . ق149/ ب4.
قضض: قَضٌّ، قَضِيضٌ . . . ق36/ ب2.
قاضٍ، تَقاضٍ . . . ق149/ ب6.
قطر: قِطارٌ . . . ق139/ ب3.
قطع: قِطْعَةٌ . . . ق198/ ب4.
قِطَعٌ . . . ق3/ ب5.
قَطّاعٌ . . . ق80/ ب2.
قطن: قُطْنٌ . . . ق158/ ب3.
قطو: قَطاً . . . ق10/ ب4، ق27/ ب1، ق136/ ب1، ق195/ ب1، ق209/ ب8.
قعب: قَعِيبٌ . . . ق4/ ب6.
قعد: قَعِيدَةٌ . . . ق70/ ب5.
قعو: أَقْعى . . . ق209/ ب11.
قفل: قُفُولٌ . . . ق209/ ب11.
قفو: مقفِيَّةٌ . . . ق191/ ب1.

قلب: قَلِيْبٌ . . . ق19/ ب8، ق138/ ب21.
قلد: قِلادَةٌ . . . ق139/ ب8.
قلص: قالِصٌ . . . ق215/ ب2.
قَلُوصٌ . . . ق179/ ب1.
قِلاصٌ . . . ق12/ ب6، ق23/ ب4.
قلل: قَلائِلٌ . . . ق88/ ب4.
قلو: قِلىً . . . ق70/ ب37، 38، 42.
تَقالٍ . . . ق139/ ب1.
قمس: قَمُوسٌ . . . ق44/ ب12.
قمص: قَمُوصٌ . . . ق70/ ب11.
قنس: قُنُوسٌ . . . ق18/ ب28.
قَوْنَسٌ . . . ق106/ ب3.
قنطر: قَناطِر . . . ق191/ ب3.
قنع: قِناعٌ . . . ق99/ ب5، ق36/ ب9.
قَناعَةٌ . . . ق150/ ب5.
قُنُوعٌ . . . ق151/ ب1.
مَقْنَعٌ . . . ق19/ ب17، ق199/ ب2.
قنفذ: قُنْفُذٌ . . . ق30/ ب1.
قنن: قَنَنٌ . . . ق30/ ب1.
قنو: أَقْنَأُ . . . ق11/ ب48.
قانِىء . . . ق18/ ب31.
قَناةٌ . . . ق4/ ب1، ق18/ ب2، ق49/ ب18، ق95/ ب4.
قَناً . . . ق12/ ب3، ق18/ ب3، 10، ق20/ ب5، ق36/ ب14، ق152/ ب3، ق49/ ب18، ق53/ ب6.
قود: قَيْدٌ . . . ق49/ ب11، ق51/ ب3.
قَوْدٌ . . . ق44/ ب22، 23، ق149/ ب2.
مُتَقاوِدٌ . . . ق195/ ب7.
قَوْداء . . . ق11/ ب34.
مَقادَةٌ . . . ق8/ ب13، ق40/ ب10.
أَقْيادٌ . . . ق8/ ب12.
مُنْقادٌ . . . ق8/ ب13.
قور: أَقْوارٌ . . . ق11/ ب34.
قوس: قَوْسٌ . . . ق37/ ب1.
قُوَيْسٌ . . . ق208/ ب1.
قول: قُلْنا بِهِ (قتلناه) . . . ق92/ ب14، ق98/ ب6.
قِيْلَ . . . ق34/ ب5، ق70/ ب17.
قِيْلٌ . . . ق26/ ب1.
قوم: قَوَّمَ . . . ق34/ ب8.
قامَةٌ . . . ق115/ ب3.
قِيامٌ . . . ق51/ ب3، ق115/ ب2.
مَقامٌ . . . ق18/ ب3، ق108/ ب2.
قَوائِمُ . . . ق70/ ب50، ق86/ ب8.
قوي: قُوىً . . . ق11/ ب6.
قُوَّةٌ . . . ق11/ ب7.

- الكاف -

كأب: كَئِيْبٌ . . . ق5/ ب2، ق85/ ب2.

كبد: كَبِدٌ... ق139/ ب5.
كبر: كِبْرٌ... ق120/ ب7.
كبش: كَبْشٌ... ق92/ ب1.
كبو: كابٍ... ق110/ ب5.
كتب: كَتِيبَةٌ... ق5/ ب2، ق70/ ب20.
كتد: أَكْتادٌ... ق8/ ب11.
كتم: مُكاتَمَةٌ... ق187/ ب4.
كثب: كَثِيبٌ... ق5/ ب1، ق27/ ب2.
أَكْثُب... ق149/ ب3.
كحل: كَحْلٌ... ق12/ ب5.
كدر: كَدَرٌ... ق10/ ب3.
كُدْرٌ... ق209/ ب8.
كرب: كَرَبَ... ق21/ ب8.
كَرْبٌ... ق156/ ب2.
كرر: كَرٌّ... ق11/ ب18.
كَرَّةٌ... ق138/ ب14.
مُكِرٌّ... ق106/ ب3.
كرف: يَكْرِفُ... ق11/ ب13.
كرم: كَرُمَ... ق37/ ب3.
تَكَرُّمٌ... ق37/ ب3.
مَكارِمُ... ق24/ ب3، ق93/ ب2.
كَرِيمَةٌ... ق126/ ب1.
كِرامُ... ق49/ ب17، ق58/ ب3.
كره: كَرْهٌ... ق139/ ب9.
كارِهٌ... ق70/ ب7.
مَكْرُوهٌ... ق155/ ب4.
كَرِيهَةٌ... ق5/ ب6، ق53/ ب7.
كسب: مَكاسِبُ... ق105/ ب3.
كسر: كِسْرٌ... ق174/ ب1.
كَسِيرٌ... ق34/ ب8.
مِكْسِرٌ... ق129/ ب6.
انْكِسارٌ... ق18/ ب10.
كشح: كاشِحٌ... ق138/ ب9.
كعب: الكَعْبانِ... ق195/ ب14.
أَكْعُبٌ... ق21/ ب1.
كُعُوبٌ... ق70/ ب28، ق70/ ب30.
كفأ: كَفَأَ... ق38/ ب3.
مُكافاة... ق167/ ب5.
مُكافأَةٌ... ق93/ ب5.
كفف: كَفافٌ... ق148/ ب1، 2.
أَكُفٌّ... ق1/ ب2، ق155/ ب2.
كفل: كَفَلٌ... ق44/ ب4.
اكْتِفالٌ... ق157/ ب3.
كفي: كافٍ... ق151/ ب2، ق189/ ب2.
كلف: أَكْلَف... ق102/ ب2.
كلكل: كَلْكَلٌ... ق143/ ب2.
كلل: كَلِيلٌ... ق61/ ب1.
كلم: كَلْمٌ... ق181/ ب2، ق212/ ب3.
كُلُومٌ... ق1/ ب4.
كلو: كُلَىً... ق1/ ب2، ق11/ ب11.
كمر: كُمَّرٌ... ق190/ ب2.
كمي: كَمِيٌّ... ق43/ ب3.
كُماةٌ... ق1/ ب3، ق5/ ب5،

ق25/ ب4، ق44/ ب7،
ق54/ ب3، ق70/ ب23،
ق138/ ب13، ق146/ ب5،
ق170/ ب2.
كنف: كَنَفٌ... ق21/ ب11.
أَكْنَافٌ... ق104/ ب2.
كهف: كَهْفٌ... ق202/ ب1.
كُهُولٌ... ق116/ ب2.
كود: كادوا... ق8/ ب6.
كوم: كَوماء... ق70/ ب29،
ق152/ ب5.
كُومٌ... ق112/ ب3.
كوكب: كَواكِبٌ... ق58/ ب1.
كيل: كَيْلٌ... ق93/ ب6.

- اللام -

لأم: لأمٌ... ق11/ ب11.
لُؤمٌ (مُسَهَّلاً)... ق112/ ب2.
لبب: أَلْبابٌ... ق36/ ب5.
لبد: لُبُودٌ... ق96/ ب2.
لبس: لَبَسَ... ق62/ ب1.
لَبْسَ... ق70/ ب20.
لبق: لَبِيْقٌ... ق49/ ب18.
لبن: لبانات الهَوى... ق157/ ب1.
مَلْبُونَةٌ... ق18/ ب20،
ق70/ ب6.
لجب: لَجَبٌ... ق36/ ب3.
لَجِبٌ... ق170/ ب1.
لجج: لَجاجَةٌ... ق38/ ب2، ق78/
ب1.
لُجَّةٌ... ق6/ ب1.
مُلَجْلَجٌ... ق138/ ب26.
لجم: لُجْمٌ... ق5/ ب5.
لحق: لاحِقٌ (اسم فرس)... ق36/
ب4.
لاحِقٌ... ق213/ ب2.
لحم: لَحْمٌ... ق90/ ب3، 30.
مُلْحِمٌ... ق213/ ب1.
لخق: لَخاقِيق... ق21/ ب7.
لدد: أَلَنْدَد... ق31/ ب5.
لدن: لَدْنٌ... ق70/ ب28.
لِدَاةٌ... ق114/ ب1.
لذذ: لَذاذَةٌ... ق90/ ب14.
لزب: لِزَبٌ... ق132/ ب2.
لظي: تَتَلَظَّى... ق11/ ب37.
لَظَىٰ... ق1/ ب3، ق138/
ب19.
لعب: مَلْعَبٌ... ق149.
لَواعِب... ق58/ ب4.
لعي: لَعَلْ (أصلها لَعاً)... ق66/ ب2.
لقح: لَقاحٌ... ق11/ ب30،
ق44/ ب14.
لقي: لِقْوَةٌ... ق19/ ب18.
تَلاقِ... ق49/ ب3.
لمع: لَمْعٌ... ق20/ ب6.
الْتِماعٌ... ق11/ ب45.
لمم: لِمَّةٌ... ق90/ ب4، 20.
لهب: لَهَبٌ... ق44/ ب23.
الْتِهابٌ... ق72/ ب6.
لَهِيبٌ... ق4/ ب3.

لوذ: أَلواذ . . . ق10/ ب3.
لوم: مَليم . . . ق109/ ب1.
لَوائِم . . . ق144/ ب1.
ليس: لات . . . ق11/ ب42.
لِيسٌ . . . ق138/ ب13.
ليع: لَيْعَةٌ . . . ق139/ ب5.
لين: لَيْنٌ . . . ق21/ ب6، ق208/ ب1.

- الميم -

مأس: مَأْسٌ . . . ق18/ ب1.
مَؤُوسٌ . . . ق18/ ب1.
مأق: مآقٍ . . . ق103/ ب2.
متن: مَتْنانِ . . . ق86/ ب4،
ق138/ ب20، ق179/ ب3.
مُتُونٌ . . . ق7/ ب2، ق91/ ب1،
ق138/ ب11، ق147/ ب3.
جرر: مَجَرَّةٌ . . . ق209/ ب11.
محض: مَحْضٌ . . . ق32/ ب5.
محل: مَحْلٌ . . . ق152/ ب4.
ماحل . . . ق28/ ب1.
مخض: مُخاضٌ . . . ق197/ ب1.
مدر: مَدَرٌ . . . ق70/ ب8.
مدي: مُدْيَةٌ . . . ق11/ ب6.
مذي: الماذيّ . . . ق53/ ب8.
مرج: مَرْجٌ . . . ق98/ ب2.
مارِجٌ . . . ق138/ ب4.
مُمْرَجٌ . . . ق138/ ب2.
مرد: مُرْدٌ . . . ق146/ ب7.
مُرادٌ . . . ق158/ ب1.
مرس: مِراسٌ . . . ق70/ ب33، ق75/
ب1.
مَرْمَريسٌ . . . ق18/ ب7.
مرط: مَرَطَى . . . ق11/ ب12.
مرن: مُرّانٌ . . . ق208/ ب1.
مرو: مَرْوَةٌ . . . ق153/ ب2.
مري: مَرَتها . . . ق32/ ب5.
مزج: مُمَزَّجٌ . . . ق32/ ب5.
مزع: تَمْزِعُ . . . ق19/ ب4.
يَتَمَزَّعُ . . . ق77/ ب1.
مزن: مُزْنٌ . . . ق6/ ب2.
مشش: مُشُّوا . . . ق123/ ب4.
مشي: أُمَشِّي . . . ق90/ ب27.
امْتَشَتْ . . . ق139/ ب9.
مصع: أُماصِعُ . . . ق44/ ب13.
مضغ: مُضْغَةٌ . . . ق90/ ب9.
مطر: مُتَمَطِّرٌ . . . ق70/ ب12.
مَمْطورٌ . . . ق86/ ب7.
مطي: تَمَطَّى . . . ق71/ ب1.
مَطا . . . ق18/ ب2.
مَطِيَّةٌ . . . ق49/ ب17، ق90/
ب18، ق147/ ب2.
مَطايا . . . ق11/ ب13.
مَطِيٌّ . . . ق49/ ب16.
معج: تَمْعَجُ . . . ق19/ ب4.
تَمَعَّجَ . . . ق6/ ب2.
معي: مِعًى . . . ق1/ ب8.
مقط: مِقاط . . . ق138/ ب21.
مكث: مُكْثٌ . . . ق185/ ب1.
مكر: مَمْكُورٌ . . . ق70/ ب29.
ملأ: تَمالا (مُسَهَّلاً) . . . ق34/ ب1.
ملق: مُمْلِقٌ . . . ق211/ ب2.
منح: مَنائِح . . . ق147/ ب8.

مني: مَـنـيَّـةٌ... ق70/ ب7، ق112/ ب3.
مَـنـايـا... ق5/ ب4، ق128/ ب2، ق214/ ب2.
مَنُونٌ... ق70/ ب36.
ريب المَنُون... ق76/ ب1.
مهر: مَهْرِيٌّ... ق191/ ب2.
مَهْرِيَّة... ق85/ ب9.
مُـهـرٌ... ق11/ ب18، ق78/ ب1.
مِهارٌ... ق11/ ب33.
مهل: مُهْلٌ... ق1/ ب4.
مهه: مَهْمَهٌ... ق18/ ب24.
مَهْمَهاتٌ... ق195/ ب2.
موه: بنات الماء... ق6/ ب2.
مير: سَتُمارُ... ق11/ ب36.
مُيّارٌ... ق195/ ب9.
ميع: مَيْعَةٌ... ق40/ ب5، ق21/ ب2.

- النُّون -

نأنأ: نَأْنَأَت... ق18/ ب12.
نبح: مُـسْـتَـنْـبِـحٌ... ق147/ ب1، ق174/ ب1.
نَوابِحُ... ق126/ ب2.
نبط: أَنْبَطَ... ق141/ ب2.
نبع: النَّبْعُ... ق32/ ب4.
نبل: نَبْلٌ... ق11/ ب10.
نجب: نُجُبٌ... ق44/ ب17.
نجح: نُجْحٌ... ق150/ ب2.
النَّجْد... ق138/ ب12.
نجد: نَجَدٌ... ق11/ ب12.
نَجْدِيَّةٌ... ق24/ ب4.
مُنجِدٌ... ق209/ ب1.
مُتَنَجِّدٌ... ق194/ ب11.
نِجادٌ... ق45/ ب5.
أَنْجادٌ... ق41/ ب8.
نجر: ناجِرٌ... ق12/ ب9.
نِجارٌ... ق11/ ب25.
نجل: أَنْجَل... ق158/ ب2.
إِنْجِيلٌ... ق52/ ب9.
نَجْلاء... ق172/ ب2، ق18/ ب33.
نجو: نَجوَةٌ... ق197/ ب2.
نحس: نَحْسٌ... ق94/ ب2.
نُحُوسٌ... ق18/ ب26.
ندب: نَدَبٌ... ق1/ ب4.
ندم: نَـدامَـى... ق49/ ب3، ق44/ ب16.
نَدْمانٌ... ق44/ ب18.
ندي: الـنَّـدَى... ق37/ ب3، ق40/ ب5، ق70/ ب27، ق88/ ب2.
مُنْدِياتٌ... ق120/ ب1.
نرج: نَيْرَجٌ... ق138/ ب22.
نزر: مُتَنَزِّرٌ... ق13/ ب5.
نزع: تُنْزَعٌ... ق19/ ب8.
نزل: نَوازِل... ق53/ ب3.
نزو: تَنْزُو... ق202/ ب2.
نسأ: نِسْيءٌ... ق160/ ب1.
النَّسا... ق70/ ب11.
نسب: مَناسِبٌ... ق2/ ب2.

نسع: نِسْعَةٌ . . . ق49/ ب8.
نشج: يَنْشِجُ . . . ق138/ ب6.
نَشِيْجُ . . . ق19/ ب10.
نشر: مُنْتَشِرٌ . . . ق17/ ب2.
نشط: نَواشِط . . . ق44/ ب9.
نصب: نَصائِبُ . . . ق43/ ب5.
أَنْصابٌ . . . ق67/ ب1.
نصف: النِّصْف . . . ق11/ ب14.
نصي: نَصِيّ . . . ق86/ ب4.
نَواصٍ . . . ق135/ ب1، ق137/ ب1، ق125/ ب1.
نضر: نُضارٌ . . . ق11/ ب25.
نضي: نَضِيٌّ . . . ق86/ ب2.
نطب: نِطابٌ . . . ق92/ ب12.
نطف: نِطافٌ . . . ق138/ ب5.
نُطَفٌ . . . ق21/ ب13.
نعق: نَعْقُ ناعِقٌ . . . ق36/ ب12.
نقق: نِقْنِقٌ . . . ق21/ ب14.

- الهاء -

هبل: هابِلٌ . . . ق88/ ب3.
هِبَلٌ . . . ق21/ ب14.
هبو: هَبْوَةٌ . . . ق11/ ب37، ق18/ ب11، ق18/ ب33، ق138/ ب25.
هبي: هابٍ . . . ق64/ ب3.
هتك: مُهْتَكٌ . . . ق161/ ب1.
هجد: هُجُودٌ . . . ق70/ ب28.
مُتَهَجِّدٌ . . . ق209/ ب1.
هجل: هَوْجَلٌ . . . ق18/ ب5، ق158/ ب1.
هدأ: هُدَّاءةٌ . . . ق170/ ب3.
هدب: هَيْدَبٌ . . . ق6/ ب1.
هدج: يَهْدَج . . . ق138/ ب9.
هُدَّجٌ . . . ق91/ ب2.
هَوْدَجٌ . . . ق21/ ب11.
هدي: هادٍ . . . ق86/ ب8.
هُدُوٌّ . . . ق138/ ب5.
هَدِيٌّ . . . ق86/ ب9.
تَهادٍ . . . ق45/ ب6.
هُدَيّ . . . ق138/ ب26.
هذي: هاذٍ . . . ق1/ ب2.
هرج: يَهْرِجُ . . . ق138/ ب13.
مِهْرِجٌ . . . ق138/ ب23.
هرع: مُهْرِعٌ . . . ق31/ ب9.
هرق: هَرَقَ . . . ق90/ ب7.
هري: يُهَرِّي . . . ق195/ ب6.
هزبر: هِزَبْرٌ . . . ق106/ ب2.
هزج: هَزِجٌ . . . ق21/ ب14.
هزز: اهْتِزازٌ . . . ق138/ ب21.
مَهَزَّةٌ . . . ق70/ ب28.
هزم: مُنْهَزِمٌ . . . ق85/ ب6.
انْهِزامٌ . . . ق85/ ب6.
هصر: هَصَرَ . . . ق90/ ب28.
هضب: هِضابٌ . . . ق3/ ب4.
هَضِيْبٌ . . . ق5/ ب7.
هضل: هَيْضَلٌ . . . ق18/ ب23.
هضم: اهْتِضامٌ . . . ق85/ ب9.
هكل: هَيْكَلٌ . . . ق53/ ب4.
هلك: هَوالِك . . . ق56/ ب2.
هلل: هَلْهَلَ . . . ق19/ ب3.

هِلالٌ . . . ق170/ ب1.
همج: هَمِيْجٌ . . . ق138/ ب3.
همم: هِمَمٌ . . . ق196/ ب3.
هُمُومٌ . . . ق120/ ب5.
هنأ: مَهْنُوءة . . . ق1/ ب4.
هنو: هَناتٌ . . . ق120/ ب4.
هور: انْهِيارٌ . . . ق11/ ب17.
هون: هُوَيْنى . . . ق139/ ب9.
هوي: هُوَّةٌ . . . ق11/ ب4.
هيب: مَهابةٌ . . . ق37/ ب3، ق87/ ب3.
هيج: اهْتاجَ . . . ق21/ ب9.
هَياجٌ . . . ق1/ ب3.
هَيْجاء . . . ق80/ ب1.
هيف: هَيَفٌ . . . ق21/ ب6.

- الواو -

وأل: تَئِلُ . . . ق129/ ب1.
مُوَاءَلَةٌ . . . ق4/ ب7.
وأي: وَأى . . . ق70/ ب9.
وتد: أَوْتادٌ . . . ق8/ ب5، 6.
وتر: وِتْرٌ . . . ق38/ ب4.
واتِرٌ . . . ق70/ ب36.
وثب: وَثَّابَةٌ . . . ق72/ ب4.
وثق: مُوْثَقٌ . . . ق18/ ب21.
مَوَاثِقٌ . . . ق36/ ب11.
وجح: وَجاحٌ . . . ق7/ ب2.
وحي: وَحْيٌ . . . ق52/ ب9.
ودد: الوُدُّ (الإنسان) . . . ق199/ ب2.
ودي: اتَّدَيْتُم . . . ق123/ ب4.
وذب: وِذابٌ . . . ق3/ ب5.
وذم: وَذَمٌ . . . ق19/ ب8.
ورث: وَرَثٌ . . . ق11/ ب27.
إِرْثٌ . . . ق93/ ب8.
مَوْرِثٌ . . . ق119/ ب2.
وارِثٌ . . . ق119/ ب1، 2.
ورد: وِرْدٌ . . . ق36/ ب14، ق53/ ب10، 90/ ب31.
ورك: أَوْراكٌ . . . ق59/ ب2.
وزر: وِزْرٌ . . . ق169/ ب3.
وزع: وَزَعَ . . . ق49/ ب19، ق192/ ب1.
ورق: أَوْرَقُ . . . ق11/ ب37.
وسع: سَعَةٌ . . . ق20/ ب7.
وسق: أَوْساقٌ . . . ق54/ ب3.
وسن: وَسْنانٌ . . . ق40/ ب1.
وصف: وَصِيفٌ . . . ق100/ ب1.
وصل: وَصْلٌ . . . ق80/ ب2.
وِصالٌ . . . ق195/ ب2.
وَصَّالٌ . . . ق80/ ب2.
وَصُولٌ . . . ق211/ ب3.
أَوْصال . . . ق14/ ب2.
وصي: وَصِيَّةٌ . . . ق93/ ب8، ق121/ ب11.
وَصاةٌ . . . ق146/ ب4.
وضح: وَضَحٌ . . . ق81/ ب3.
وطر: مَواطِر . . . ق34/ ب2.
وظف: وَظِيْفٌ . . . ق18/ ب30.
وعث: وَعْثٌ . . . ق207/ ب2.
وغل: يُواغِلُ . . . ق53/ ب6.

وقح: وَقاحٌ . . . ق44/ ب5.
وقد: وَقُـودٌ . . . ق54/ ب2، ق196/ ب5.
وقر: وَقارٌ . . . ق11/ ب22.
مَواقِير . . . ق139/ ب4.
وقف: وُقُوفٌ . . . ق62/ ب3.
وَقَـافٌ . . . ق131/ ب3، ق174/ ب2.
وكأ: تُكَآتٌ . . . ق44/ ب17.
وكر: مُوْكَرٌ . . . ق33/ ب5.
وكل: وَكَل . . . ق213/ ب1.
وله: وُلَّهٌ . . . ق209/ ب8.
ومض: وَمِيْضٌ . . . ق188/ ب1.
وهل: وَهَل . . . ق66/ ب1.

. الياء .

يأس:
أيس: مُسْتَيْئِس . . . ق18/ ب21.
مُؤْيِسَةٌ . . . ق172/ ب2.
يبس: يـابِـسٌ . . . ق14/ ب9، ق57/ ب3.
يدي: مَيْدِيّ . . . ق177/ ب1.
يسر: يَسَرَ . . . ق21/ ب1.
أَيْسارٌ . . . ق49/ ب21.
يصر: أَياصِر . . . ق86/ ب4.
يفع: يَفاعٌ . . . ق65/ ب1.
يَفاعَةٌ . . . ق62/ ب14.
يقن: يَقِيْنٌ . . . ق43/ ب1.
يمم: يَمَّمَ . . . ق52/ ب4.
يمن: أَيْمَن . . . ق22/ ب1.
تَيَمَّنَ . . . ق19/ ب16.
أَيْمانٌ . . . ق36/ ب14.
اليَمنُ . . . ق41/ ب3.
يَمان . . . ق11/ ب25.
يَمانِي . . . ق13/ ب5، ق40/ ب10، ق49/ ب4، 13، ق209/ ب5.

فهرس المُثَنّى

- أسماء الأعلام -

- الأَزْقَمان (حَرِيمٌ ومَرّان ابنا جُعْفِيّ بن سعد العَشِيْرة بن مَذْحِج). . . ق88/ ب3.
- الأَيْهَمان (الأَسْود بن عَلْقَمَة بن الحارث، وعبد المَسِيْح، وهو العاقب بن الأبيض). . . ق49/ ب4.
- الدّاعِيان. . . ق105.

- أسماء الأعضاء -

- الرّاحَتان. . . ق115/ ب2.

- أسماء السّلاح والثّياب والأعْمدة -

- الصَّقْبان. . . ق21/ ب11.
- الغِراران. . . ق214/ ب1.
- الفَضْلتان. . . ق21/ ب4.

- أسماء المواضع -

- الدُّحْرُضَان. . . ق7/ ب1.

* * *

فهرس الأَضْداد والإبْدال

- الأَضْداد -

- الأَوْرَق (الجيش الغازي أخْفَق أو غَنِم). . . ق11/ ب37.
- الجادِي (السّائل العافيّ). . . ق133/ ب3.
- المصارِد (الشّديدات البرد). . . ق195/ ب2.

- الإبْدال -

- لَعَل (أصلها لَعاً، وأبدلت النّون لاماً، يُقَال ذلك للعاثر دعاءً له). . . ق66/ ب2.
- إبدال الهاء مكان الهمزة (لغة حِميْر، وبعض العرب). (انظر: ترجمة هَوْبَر الحارثيّ في الديوان).
- عَلْطَمِيس (الأصل في ذلك عَلْطَموس، واللام بدل من الياء، والياء بدل من الواو، وكل ما زاد على العين والطّاء في هذا فهو زائد، وأصله من العَيْطاء: وهي النّاقة الطّويلة). . . ق18/ ب20.
- الوَجِيْب (الأصل في ذلك الوَجِيف). . . ق4/ ب5.

* * *

فهرس اللّهجات واللُّغات

- حَذْف النّون من تثنية (اللّذان) و(اللّتان)، فيقال فيهما: (اللّذا) و(اللّتا) وحذفها من جمعهما، فيقال: (اللّذَى) و(اللّتَى)، وهي لغة بني الحارث وبعض ربيعة.
- حذف الياء من (الّذي)، قال نافع ابن أضْغر المُعاويّ الحارثيّ (ق139/ ب13):

لِصَاحِبِك اللَّذْ مَوْضِعُ السِّرِّ عِنْدَهُ إِذَا مَوْضِعُ الحَاجَاتِ بَانَ سِرَارُهَا

- إثبات ألف المثنّى في الأحوال الثّلاثة؛ الرّفع والنّصب والجرّ، جاء في ارْتِشاف الضَّرَب: وجعل المُثنّى كالمقصور، فتلزم ألفه رفعاً ونصباً وجرّاً لغةٌ منقولةٌ عن طوائف من العرب: (بنو الحارث بن كعب، وزُبَيْد، وخَثْعَم، وهَمْدان، وكنانة، وبنو العَنْبَر، وبنو الهُجَيْم، وبكر بن وائل، وبطون من ربيعة، قال هَوبر الحارثيّ (ق64/ ب3):

تَـزَوَّدَ مِـنَّـا بَـيْـنَ أُذْنَـاهُ ضَـرْبَـةً دَعَـتْـهُ إِلَـى هَـابِـي الـتُّـرَابِ عَـقِـيـمِ

- قَلْب الياء السّاكنة إذا انفتح ما قبلها ألفاً، قال رجل من بني الحارث (ق179/ ب1):

طَـارُوا عَـلَـيْـهِـنَّ فَـشُـلّ عَـلاهَـا

- الغُدران (لغة أهل نجد)، والتّنْهِية (لغة أَزْد)... ق53/ ب8.
- الفُتاحة: مُثَلَّثة الفاء: الحكومة. قال ابن عباس: ما كنت أدري ما قوله عز وجل: ﴿رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا﴾؛ حتى سمعت بنتَ ذِي يَزَنَ تقول لزوجها: تعالَ أُفاتِحْكَ أي أُحاكمكَ... ق86/ ب1.

مَلْحَظ: للاستزادة انظر: (الفصل الثّالث، الخصائص الفنيّة، اللّفظيّة، الجانب اللُّغَويّ: 344).

* * *

فهرس الألفاظ التي غَفَلَتْ عنها المُعْجمات

- أظافِر (جمع الظُّفْر ظُفر الأصبع، فالمعروف أنّ الجمع: أَظفار، وجماعة الجمع أَظافِيرُ). . . ق34/ ب5.
- سَرات (جمع سَيْر، والمعروف في جمعه أَسْيَارٌ وسُيُورٌ وسُيُورَةٌ). . . ق109/ ب3.
- الشَّفاق (بمعنى الشَّفقة). . . ق14/ ب1.
- المناسِب (جَمْع مَنْسَب). . . ق2/ ب2.
- مستئيس (من الإِياس، وهو انْقِطاع المَطْمَع). . . ق18/ ب21.

* * *

فهرس الحيوان، والطّير والجَراد والذُّباب

وشيءٌ من صفاتها وأحوالها

- الإبل -

- الأَباعِر (جمع بَعير)... ق12/ 5، ق191/ ب1.
- الأَبْكُر (جمع بَكْر)... ق123/ ب2.
- الإبِل (جمع النُّوق والأَباعِر)... ق18/ ب22، ق59/ ب1.
- الإفال (بنات المَخاض من الإبِل وأبناؤها، واحده أَفِيْل)... ق123/ ب2.
- الأَوْساق (ما تحمله الإبِل على ظهورها)... ق54/ ب3.
- البَرْك (الإبِل البُرُوك، أو البارِكَة)... ق70/ ب28، ق90/ ب8، ق206/ ب3.
- البُزْل (جمع بازل؛ وهو البعير عندما يثقب نابه)... ق24/ ب4، ق54/ ب3.
- البَعِيْر... ق18/ ب22، ق68/ ب1.
- البُغام (الصّوت الضّعيف من أصوات الإبل والظِّباء)... ق126/ ب2.
- البَكْر (واحد أَبْكُر)... ق90/ ب3.
- الجامِل (القَطِيْع من الإبِل معها رُعيانها وأَربابها)... ق23/ ب3.
- الجِمال (جمع جَمَل)... ق70/ ب21.
- الجَمَل الرَّداح (الثّقيل الأوراك العَظِيْمُها)... ق44/ ب3.
- جُمَيْل (تصغير جَمَل)... ق211/ ب7.
- الحادِي (الّذي يسوق الإبِل ويَحْدُوها «حدوت»)... ق90/ ب31.
- الحِرار (الإبِلُ العِطاش)... ق11/ ب13.
- الحَقَبُ (الحِزامُ الذي يَلِي حَقْوَ البَعِير)... ق179/ ب3.
- الخِماس (النّوق؛ تُذادُ عن الماء وتُعَطَّش فلا تَرِدُه إلا اليوم الخامس)... ق12/ ب2.
- الذَّوْد (القِطعة من الإبِل، من ثلاث إلى عشر)... ق198/ ب2.

- الرَّعِيْس (من الجِمال: الذي تُشَدُّ يَدُهُ إلى رجلِهِ، فيضْطَرِب في سَيْرِه). . . ق18/ ب22.
- سَهْو الذَّميل: الذَّميل: ضرب من سير الإبل، ومَشْيٌ سَهْوٌ: لَيِّنٌ، وناقة سهو: أي لَيِّنة السَّيْر وَطِيئة لا تُتْعِبُ راكِبها كأنها تُساهِيه). . . ق196/ ب1.
- الصَّريف (صوت أَنْياب الجِمال). . . ق92/ ب8.
- العَادِية (أي إبِل عادية؛ وهي الّتي ترعى الخُلّة (ما حَلا من المَرْعَى)، والعَدْوَة (ضربٌ من المَرْعَى محبوبٌ إلى الإبِل)، والعرب تفخر بنَحْرها هذا الضّرب من النُّوق، وتربأ بنفسها عن نَحْر النُّوق آكِلَة الحَمْض (ما مَلُحَ من المَرْعَى). . . ق90/ ب9.
- العَائِط (البَكْرَة أدركتِ اللّقاح ولم تلقحْ). . . ق70/ ب29.
- العِشار (جمع عشراء، وهي النّاقة مَضَى عليها من لُقْحِها عشرة أشهر). . . ق70/ ب34.
- العَطَن (مَبْرك الإبل حول الحوض). . . ق14/ ب3.
- العُقْر (حيث تقع أيدي الإبِل على الحوض). . . ق90/ ب8.
- العَلَطَمِيْس (النّاقة الشديدة الضّخمة). . . ق18/ ب20.
- العَيْطَمُوس (الفتيّةُ العظيمة). . . ق18/ ب19.
- العَيْرانَة (من الإبل النّاجية النّشيطة، شُبِّهتْ بالعَيْر في سرعتها ونشاطها). . . ق18/ ب5.
- العِيْس. . . ق195/ ب1، ق209/ ب2.
- الفَالِج (الجَمَلُ الضَّخْمُ ذو السَّنَامَيْن). . . ق92/ ب2.
- القُرَّح (من الإبل التي بها قُروح في أفواهها فتَهْدَل مَشافِرها). . . ق197/ ب1.
- القَرِيْن (البعير المقرون بآخر). . . ق149/ ب2.
- القِلاص (جمع قَلُوص). . . ق12/ ب6، ق23/ ب4.
- القَلُوص. . . ق179/ ب1.
- الكَوْماء (من النّوق: الضّخمة السّنام طويلته). . . ق70/ ب29، ق152/ ب5.
- الكُوم (القِطعة من الإبل). . . ق112/ ب3.
- المَتَالي (الإبِل الّتي نتج بعضها وبقي بعض، وقيل: الأمّهات من الإبل إذا تلاها أولادها). . . ق49/ ب12، ق85/ ب5.

- المَخاض (الحوامل من النُّوق، وقيل العِشار منهنّ الّتي أتى عليها من حملها عشرة أشهر) . . . ق197/ ب1.
- المَطِيَّة (وردت في كلمة عبد يَغُوث بمعنى البَعِيْر) . . . ق49/ ب17.
- المَمْكُوْرة (من النُّوق: المَطْوِيّة الخَلْق) . . . ق70/ ب29.
- المَهْرِيّة (إبل تنسب إلى مَهْرة بن حَيْدان بن الحَاف، وهي من كِرام إبل اليمن) . . . ق85/ ب9.
- الهَادِي (من كل شيء: الأَوَّل، من الخيل والإبل والحُمُر) . . . ق86/ ب8.
- الهَوْجَل (النّاقة العظيمة الخَلْق) . . . ق18/ ب5.

- الثّعالب والذّئاب والكِلاب -

- الثَّعْلَب . . . ق86/ ب7.
- ثَعْلَبُ جِرْبَة (ثعلب المَزْرعة) . . . ق79/ ب1.
- الذِّئب (وقد يُسَهّل الهَمز) . . . ق34/ ب2، ق70/ ب43.
- ذِئب عادِية (نسبة إلى العُدْوَة، وهي الخُلّة ضرب من الشّجر، ونظيره ذئب الغضا) . . . ق79/ ب1.
- ذِئْبَةٌ . . . ق72/ ب3، ق149/ ب7.
- الذِّئاب . . . ق72/ ب2.
- السِّراح (واحدها السِّرْحانُ، بالكسر: الذِّئْبُ، يجمع سَراحٍ، كَثمانٍ، وسِراحٌ، كضِباعٍ، وسَراحينُ) . . . ق44/ ب8.
- السِّلْهاب (الذّئبة الجريئة) . . . ق72/ ب3.
- سِرْحان الغَضا . . . ق70/ ب12.
- عَقار (من الكِلاب: الّذي يعقر الماشية) . . . ق139/ ب2.
- كَلْب الحَيّ . . . ق41/ ب2.
- كِلاَبُ الحَيّ . . . ق6/ ب1، ق70/ ب31.
- كِلابٌ . . . ق139/ ب2.
- الكِلاب النَّوَابِحُ . . . ق126/ ب2.
- المُسْتَنْبِح (الّذي يضلّ ليلاً فينبح لتسمعه الكلاب فتنبح، فيستدلّ بنباحها على موضع الحيّ) . . . ق126/ ب1.

- الطّير -

- بنات الماء (المفرد منه: ابن ماء: نوع من طير الماء)... ق6/ ب2.
- الحَمامة... ق44/ ب17.
- السَّمام (واحدته سَمامة، ضرب من الطّير)... ق12/ ب9.
- الطَّيْر... ق11/ 36، ق53/ ب11، ق94/ ب2.
- العِقْبان (عِتاق الطير، وهو جمع الجمع، أمّا المفرد منه فهو عُقاب، والجمع أَعْقُب وأَعْقِبة)... ق62/ ب3..

- الجَراد والدَّبا والذُّباب -

- الجَراد... ق17/ ب2، 37/ ب2، 45/ ب3، 49/ ب19.
- الدَّبا (ضربٌ من الجراد)... ق195/ ب14.
- الذُّبَاب... ق97/ ب1.
- الشَّذا (واحده الشذاة: ذبابٌ أزرق عظيم يقع على الدّواب فيؤذيها)... ق70/ ب21.

- الظِّباء والآرام والغِزْلان -

- الظِّبَاء... ق24/ ب3، ق103/ ب2.
- الرِّئم (مُسهّل الهَمز)... ق139/ ب6..
- الغزال... ق145.

- البَقَر والغَنَم والحَمِير -

- الآجال (واحدها إِجْل: القطيع من بقر الوحش)... ق17/ ب3.
- البقر... ق14/ ب3.
- الهَهْمَة (الصغيرُ من أَولاد الغنَم الضأن والمَعَز والبَقَر من الوحش وغيرها)... ق18/ 25.
- الفِرْق (القطعة من الغنم ما دون المئة، وقيل: القطيع من الغنم والبقر والظباء العظيم)... ق44/ 3.
- الزَّمَع (في أيدي البقر زَمَعَتان في كلّ يد تَرِفّان على الظِّلْف)... ق11/ 15.
- الصَّفَار (دُوَيْبّة مثل القُرَاد تكون في أصول الأَضْراع)... ق11/ ب15.

- أَحْمِرَةٌ (جمع حمار، وهو العَيْر الوحشيّ) . . . ق44/ ب3.
- الحِمَارُ . . . ق11/ ب13، ق16/ ب1.
- السّيساء (منسج الحمار والبغل) . . . ق11/ ب17.

* * *

فهرس مراجع الدراسة والتحقيق

أولاً: المخطوطات:

- الإسْعاف في شرح شواهد الكشاف، لخضر الموصلي، مكتبة الأسد الوطنية، دمشق، رقم المخطوطة 7747، رقم المصوّر الفيلمي 3534.
- الدُّرّ الفَرِيْد، لمحمّد بن آيدمر، نشرها مصوّرةً فؤاد سوزكين، معهد تاريخ العلوم العربيّة والإسلامية، فرانكفورت، ألمانيا، 1990.
- شرح القصيدة الدّامغة، للإمام الهَمْداني، (ضمن: مجموع يحوي: قطعة من قصيدة نونية مشروحة في صفحتين، وقطعة من قصيدة رائية تقع في صفحة واحدة، وقصيدة نشوان الحميري الحائية، قصيدة البحر النعامي في ذكر الشهور الحميرية، ثم كتاب الدّامغة قصيدة الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني، المجاب بها الكميت بن زيد الأسدي بتفسيرها ومعانيها)، دار الكتب المصرية.
- شعر الأَفْوَه الأَوْدي، نساخة الشُّنْقِيطي، مصوّرة عن المخطوطة التي تحتفظ بها دار الكتب المصرية (12 ش أدب).
- الفاصل بين الحق والباطل، لمجهول، مكتبة الجامعة الأميريكية، بيروت، رقم التصنيف 764.
- منتهى الطّلب من أشعار العرب، لأبي غالب محمّد بن المبارك بن ميمون (المتوفّى 597هـ) مصوّرة عن مخطوطة لاله لى، 1941، مكتبة السليمانية في استانبول، 1941، نشرها مصوّرة فؤاد سوزكين، معهد تاريخ العلوم العربيّة والإسلامية، فرانكفورت، ألمانيا، 1986.
- وصايا الملوك وأبناء الملوك من ولد قحطان بن هود، مكتبة الجامعة الأمريكية، بيروت، رقم التصنف 765.

ثانياً: الكتب:

- أ -

- اتّفاق المَبانِي، واخْتِلاف المَعاني، لابن بَنِيْن، تحقيق الدّكتور يحيى عبد الرّؤوف جبر، دار عمّار، الأُرْدُنّ، 1405هـ = 1985.

- الأحكام السُّلْطَانِيّة، للمَاوَرْدِي، القاهرة، 1327هـ.
- الأخبار الطّوال، لأبي حنيفة الدِّيْنَوَري، تحقيق عبد المنعم عامر والدكتور جمال الدّين الشيال، مكتبة البابي الحلبي، القاهرة ط1، 1960.
- أخبار النّوابغ وآثارهم (شرح ديوان امرىء القيس)، تحقيق حسن السّندوبي، ط4، المكتبة التّجارية، القاهرة، 1959.
- أخبار الوافدين من الرجال من أهل البصرة والكوفة على معاوية بن أبي سفيان، للعبّاس بن بكار الضّبّي، تحقيق سُكينة الشّهابي، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1984.
- الاختيارين، صَنْعَة الأَخْفَش الأَصْغَر، تحقيق الدكتور فخر الدّين قَباوَة، دار الفكر، دمشق، 1999.
- أدب الدُّنْيا والدِّيْن، للماوَرْدِي، تحقيق مصطفى السَّقا، القاهرة، 1955.
- أَدْيان العرب في الجاهلية، للقاضي محمد نعمان الجارِم، الطّبعة الأولى.
- ارْتِشاف الضَّرَب من لسان العرب، لأَبِي حَيّان الأندلسي، تحقيق رجب عثمان محمّد، مراجعة رمضان عبد التّواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1998.
- الأَزْمِنَة والأَمْكِنَة، للمَرْزُوقِي، حيدر آباد، الهند، 1332 هـ.
- أَساس البلاغَة، للزَّمَخْشَري، دار صادر، 1992.
- أُسْدُ الغابَة في مَعْرِفة الصّحابة، لعِزّ الدّين بن الأَثِير، تحقيق الدكتور محمّد البَنّا، ومحمّد عاشور، دار الشّعب، القاهرة، 1393هـ.
- أَسْرار البَلاغَة، لعبد القاهر الجُرْجاني، تحقيق هـ. ريتر، استانبول، 1954.
- أَسماء خَيْل العرب وفُرْسانها، لأَبي عبد الله محمّد بن زياد الأَعرابي، تحقيق الدكتور محمّد عبد القادر أحمد، مكتبة النهضة المصريّة، القاهرة، ط1، 1984.
- أَسماء خَيْل العرب وأَنْسابها، لأَبي عبد الله محمّد بن زياد الأَعرابي، المُلَقَّب بالأَسْوَد الغُنْدُجانِي، تحقيق الدكتور محمّد علي سُلْطاني، مؤسّسة الرّسالة، بيروت، 1981.
- الأَشْباه والنَّظائِر من أَشعار المتقدّمين والجاهليّة والمخضرمين، للخالِدِيَّين، تحقيق السّيد محمّد يوسف، لجنة التّأليف والترجمة والنّشر، القاهرة، 1958.
- الاشتقاق، لابن دريد، تحقيق عبد السّلام هارون، دار الجيل، بيروت، الطّبعة الأولى، 1411هـ، 1991.
- أَشعار اللُّصوص وأَخبارهم، جمع وتحقيق عبد المعين الملوحي، ط1، دمشق، دار طلاس، 1988.

- أشعار النّساء، للمرزباني، تحقيق سامي العاني، وهلال ناجي، بغداد، دار الرسالة، 1976.
- الإصابَة في تَمْيِيْز الصَّحابة، لابن حَجَر العَسْقَلاني، تحقيق محمّد البجاوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1995.
- إصْلاح المَنْطِق، لابن السِّكّيْت، تحقيق أحمد محمّد شاكر، دار المعارف، القاهرة، 1970م.
- الأَصْمَعِيَّات، للأَصْمَعِي، تحقيق عبد السّلام هارون، دار المعارف، القاهرة، 1964م.
- الأصنام، لابن الكلبي، تحقيق أحمد زكي، دار الكتب المصرية، 1924.
- إعجاز القُرآن، للبَاقلاّني، تحقيق السيد أحمد صقر، دار المعارف، القاهرة، 1971م.
- الأَعْلام، لخَيْر الدِّين الزِّركلي، أشرف على الطّبعة زهير فتح الله، دار العلم للملايين، 1979م.
- أعمار الأعيان، لابن الجوزي، تحقيق الدكتور محمود محمّد الطّناحي، نشر مكتبة الخانجي، القاهرة، 1994.
- الأغاني، لأبي الفَرَج الأَصبهاني، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط1، 1986، ودار الشّعب، القاهرة، 1969.
- الإفْصاح في شرح الأبيات المشكلة الإعراب، للفارقي، تحقيق سعيد الأفغاني، جامعة بنغازي، ط2، 1974، ومؤسسة الرسالة، بيروت، ط3، 1980.
- الاقتضاب في شرح أدب الكُتّاب، لابن السِّيْد البَطَلْيُوسِي، تحقيق مصطفى السّقا والدكتور حامد عبد المجيد، الهيئة العامّة المصريّة للكتاب 1981، ودار الجيل، بيروت، 1987.
- الإكليل، للإمام الهَمْداني:
- الجزء الأول، تحقيق الأَكْوع، دار الحريّة للطّباعة، بغداد، 1977.
- الجزء الثاني، تحقيق الأَكْوع، منشورات المدينة، بيروت، ط1، 1986.
- الجزء الثّامن، تحقيق نبيه فارس، دار العودة، بيروت، والأَكوع، 1979.
- الجزء العاشر، تحقيق الشّيخ محبّ الدين الخطيب، أغارت عليه الدار اليمنية للتّوزيع والنّشر، صنعاء، وأسقطت اسم محقّقه، ونسبته إلى نفسها، ط2، 1987. والأَكْوع، مكتبة دار الجيل، ط1، 1990.

- الإكمال، لابن ماكولا، تحقيق الشّيخ المعلّمي اليماني، مصوّرة عن طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد 1967، وحقق الجزء السّابع نايف العبّاس، النّاشر محمّد أمين دمج، بيروت.
- الألفاظ الكتابيّة، للهَمَذاني الكاتب، راجعه وقدّم له السّيد الجميلي، دار الكتاب العربي، بيروت، 1986.
- ألقاب الشّعراء ومن يُعرف منهم بأمّه، لابن حبيب (ضمن نوادر المخطوطات)، تحقيق عبد السّلام هارون، مطبعة لجنة التّأليف والنّشر، القاهرة، 1954.
- أمالي ابن الشّجري، تحقيق الدّكتور محمود محمّد الطّناحي، مكتبة الخانجي، ط1، 1992.
- الأمالي العمانية، لعيسى الرَّبَعِي، تحقيق هادي حسن حمودي، وزارة التّراث القومي والثّقافة، مَسْقَط، 1992.
- الأمالي، لأبي علي القالي، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط1996.
- أمالي المرتضى (غُرر الفَوائد ودرر القلائد)، تحقيق محمّد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربيّة، مصر ط1، 1954، ودار الكتاب العربي، بيروت، ط3، 1967.
- إمتاع الأسماع بما للرسول من الأنباء والأموال والحَفَدَة والمتاع، لتقي الدّين المقريزي، لجنة التّأليف والترجمة والنّشر، القاهرة، 1941.
- الأمثال لأبي عبيد ابن سلام، تحقيق الدكتور عبد المجيد قطامش، دار المأمون للتّراث، دمشق، 1980.
- الأنساب، للسّمعاني، تحقيق عبد الفتّاح الحلو، وغيره، بيروت، ط1، 1981.
- الأنساب للمَوْتَبِي الصُّحاريّ، وزارة التّراث القومي والثقافة، عُمان، 1983.
- أنساب الخيل في الجاهليّة والإسلام وأخبارها، لابن الكلبي، تحقيق أحمد زكي، دار الكتب المصريّة، 1946.
- الأنوار ومحاسن الأشعار، لأبي الحسن الشّمشاطي، تحقيق الدكتور السيد محمد يوسف، الكويت، 1977.
- أيام العرب لأبي عبيدة قبل الإسلام (نُتَف منه)، لأبي عبيدة، تحقيق عادل جاسم البيّاتي، دار الجاحظ، بغداد، 1976.
- الإيناس في الأنساب، للوزير المغربي أبي القاسم الحسين بن علي بن الحسين، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط2، 1980.

- ب -

- البارع في اللّغة، لأبي علي القالي، تحقيق هاشم الطّعان، ط1، مكتبة النّهضة، بيروت، 1975.
- البحر المحيط، لأبي حيّان الأندلسي، مطبعة السّعادة، مصر، 1328 هـ.
- البديع في نقد الشّعر، لأسامة بن منقذ، تحقيق أحمد بدوي، وحامد عبد الحميد، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1960.
- البصائر والذّخائر، لأبي حيّان التّوحيدي، تحقيق الدكتورة وداد القاضي، دار صادر، بيروت، ط4، 1999.
- بلاغات النّساء وطرائف كلامهن وملح نوادرهن وأخبار ذوات الرّأي منهن، لابن طيفور، صحّحه أحمد الألفي، القاهرة، 1908.
- البلدان اليمانية عند ياقوت الحموي، جمع إسماعيل الأكوع، مؤسّسة الرّسالة، بيروت، ط2، 1988.
- بُلوغ الأَرَب في معرفة أحوال العرب، للألوسي، شرح محمّد بهجة الأثري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2.
- بهجة المَجالس وأنس المُجالس وشحذ الذّاهن والهاجس، لابن عبد البَرّ، تحقيق محمّد مرسي الخولي، دار الكتب العلميّة، بيروت.
- البيان والتّبيّن، للجاحظ، تحقيق عبد السّلام هارون، بيروت، دار الجيل، 1980.

- ت -

- تاج العروس من جواهر القاموس، للزَّبِيْدي، تحقيق عبد السّتّار فرّاج، وآخرين، وزارة الإرشاد والأنباء، الكويت، 1965.
- تاريخ الحروب العربيّة بين بَكْر وتَغْلِب ابني وائل، المنسوب إلى محمّد بن إسحاق، دار السّلام، بغداد، 1928.
- تاريخ ابن خلدون (المبتدأ والخبر)، دار الكتاب اللّبناني، بيروت، 1956.
- تاريخ الخلفاء، للسيّوطي، تحقيق إبراهيم صالح، ط1، دار البشائر، دمشق، 1997.
- تاريخ دمشق، لابن عساكر، تحقيق مجموعة من الأساتذة، ط1، مجمع اللغة العربيّة، دمشق.

- تاريخ صنعاء، لأبي العبّاس الرّازي، تحقيق حسين العمري، صنعاء، ط2، 1981.
- تاريخ الطّبري (تاريخ الرّسل والملوك)، تحقيق محمّد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، ط4، 1979.
- تاريخ ملوك العرب الأوليّة (جازف محققه الشيخ محمّد حسن آل ياسين فسمّاه: تاريخ العرب قبل الإسلام)، المنسوب ضِلّة إلى الأصمعي، منشورات المكتبة العلمية، ط1، مطبعة المعارف، بغداد، ط1، 1379هـ، 1959. وهو الكتاب المسمّى: وصايا الملوك وأبناء الملوك المنسوب ضِلّة إلى دعبل الخزاعي، تحقيق الدكتور نزار أباظة، دار البشائر، دمشق، ط1، 1997.
- تاريخ اليعقوبي، دار صادر، ودار بيروت، 1960.
- التّبْصِرة والتّذكرة، للصَّيْمَري، تحقيق الدّكتور فتحي أحمد مصطفى، مركز البحث العلمي وإحياء التّراث الإسلامي، جامعة أمّ القُرى، مكة المكرّمة، 1402هـ، 1982.
- تحصيل عين الذّهب من معدن جوهر الأدب في علم مجازات العرب، للشّنْتَمري، بهامش الكتاب لسيبويه، طبع بولاق، القاهرة، ط1، 1316هـ.
- التذكرة الحمدونية، لابن حمدون، تحقيق إحسان عبّاس وبكر عبّاس، دار صادر، بيروت، ط1، 1996.
- التذكرة السّعديّة في الأشعار العربيّة، لمحمّد بن عبد الرّحمن العبيدي، تحقيق عبد الله الجبوري، مطابع النعمان، النّجف، العراق، 1972.
- التذييل والتّكميل في شرح كتاب التّسهيل، لأبي حيّان الأندلسي، تحقيق الدكتور حسن هنداوي، دار القلم، دمشق 1998.
- تطوّر الغزل بين الجاهلية والإسلام، للدكتور شكري فيصل، دار العلم للملايين، بيروت، ط2، 1969.
- التّعازي والمراثي، لأبي العباس المبَرّد، تحقيق محمّد الديباجي، دار صادر، بيروت، 1992.
- التعليقات والنوادر، لأبي علي الهَجَري، تحقيق الشّيخ حَمَد الجاسر، دار اليمامة، الرياض، ط1، 1993.
- تفسير الطّبري (جامع البيان في تأويل آي القرآن)، تحقيق محمود شاكر، دار المعارف، مصر، 1968.

- التكملة والذيل والصّلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربيّة، للصغاني، تحقيق عبد العليم الطّحاوي، دار الكتب المصرية، 1970.
- تمام المتون في شرح رسالة ابن زيدون، للصّفدي، تحقيق محمّد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، 1966.
- تمثال الأمثال، للعَبْدَري، تحقيق الدكتور أسعد ذبيان، دار المسيرة، بيروت، ط1، 1982.
- التمثيل والمحاضرة في الحكم والمناظرة، للثّعالبي، تحقيق عبد الفتّاح الحلو، مطبعة البابي الحلبي، القاهرة، 1961.
- التنبيهات على أغاليط الرّواة، لحمزة الأصبهاني، (مع المقصور والممدود للفرّاء)، تحقيق الشيخ الميمني، دار المعارف، مصر، 1967.
- تهذيب اللغة، للأزهري، تحقيق عبد السلام هارون ورفاقه، الدار المصرية للتّأليف والنشر، 1964 - 1967.
- تهذيب إصلاح المنطق، للتبريزي، تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة، دار الآفاق الجديدة، بيروت، 1983.

- ث -

- ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، للثّعالبي، تحقيق إبراهيم صالح، دار البشائر، دمشق، ط1، 1994.

- ج -

- الجمل المنسوب إلى الخليل المُحلّى في وجوه النّصب لابن شقير البغدادي، تحقيق الدكتور فائز فارس، مؤسسة الرّسالة، بيروت.
- جمهرة اللّغة، لابن دريد، حيدر آباد، 1344 هـ.
- جمهرة الأمثال لأبي هلال العسكري، تحقيق محمّد أبو الفضل إبراهيم وعبد المجيد قطامش، المؤسسة العربيّة الحديثة، القاهرة، ط1، 1964.
- جمهرة أنساب العرب، لابن حزم، تحقيق عبد السّلام هارون، دار المعارف، مصر، ط4، 1977.
- جمهرة النّسب، لابن الكلبي، تحقيق محمّد فردوس العَظْم، دار اليقظة، دمشق، 1983.

- الجنى الدّاني في حروف المعاني، للحسن بن قاسم المرادي، تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة ومحمّد نديم فاضل، حلب، سورية، 1973.
- الجوهرتان العَتِيْقتان المائِعَتان البيضاء والصَّفراء، للهَمْداني، تحقيق الشّيخ حمد الجاسر، الرياض، 1987.
- الجيم، لأبي عمرو الشّيباني، تحقيق إبراهيم الأبياري، مطبوعات مجمع اللغة العربيّة، القاهرة، 1974.

- ح -

- حاشية الشّهاب الخفاجي، المسمّاة عناية القاضي وكفاية الرّاضي على تفسير البيضاوي، لعبد الله بن عمر الخفاجي، المكتبة الإسلامية، تركيا.
- حاشية الصّبّان على شرح الأشموني (معه شرح الشّواهد الكبرى للعيني)، دار إحياء الكتب العربية، مصر، بلا تاريخ.
- الحَلْبَة في أسماء الخيل المشهورة في الجاهليّة والإسلام، لمحمّد بن كامل التّاجي الصّاحبي، النادي الأدبي، الرياض، 1981.
- الحلل في شرح أبيات الجمل، لابن السِّيْد البَطَلْيُوسِي، تحقيق مصطفى إمام، مكتبة المثنّى، القاهرة، 1979.
- حلْيَة الفرسان وشعار الشّجعان، لعلي بن عبد الرّحمن بن هُذَيْل الأندلسي، تحقيق محمّد عبد الغني حسن، دار المعارف، مصر، 1951.
- حلْيَة المحاضرة في صناعة الشّعر، للحاتمي، تحقيق جعفر الكتابي، بغداد.
- الحماسة، لأبي الوليد البحتري، تحقيق كمال مصطفى، المكتبة التّجاريّة الكبرى، القاهرة، 1929، وتحقيق لويس شيخو، دار الكتاب العربي، بيروت، ط2، 1967.
- الحماسة البصريّة، للبصري، تحقيق الدكتور عادل سليمان جمال، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1999.
- حماسة الخالديّين = الأَشْبَاه والنَّظائِر من أشعار المتقدّمين والجاهليّة والمخضرمين.
- الحماسة الشّجريّة، لابن الشّجري، تحقيق عبد المعين الملوحي وأسماء الحمصي، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، 1970.
- حماسة القرشيّ (عبّاس بن محمّد، ت 1299 هـ)، تحقيق خير الدّين محمود قبلان، منشورات وزارة الثّقافة، دمشق، 1995.
- الحماسة المغربيّة، لأبي العباس الجراوي، تحقيق الدكتور محمّد رضوان الدّاية، دار الفكر، دمشق، ط1، 1991.

- الحور العِيْن، لنشوان الحِمْيري، تحقيق كمال مصطفى، مكتبة الخانجي، القاهرة، ومكتبة المثنّى، بغداد، 1948.
- الحيوان، للجاحظ، تحقيق عبد السّلام هارون، مكتبة البابي الحلبي، القاهرة، ط2، 1965.

- خ -

- خاص الخاص، قدّم له حسن الأمين، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت.
- خزانة الأدب، للبغدادي، تحقيق عبد السّلام هارون، الخانجي، القاهرة، 1979.
- الخصائص، لابن جني، تحقيق الدكتور محمّد علي النّجار، دار الكتب المصرية، 1952.
- الخيل، لأبي عبيدة مَعْمَر بن المُثَنّى، دار المعارف العثمانية، حيدر آباد، الهند، ط1، 1358هـ.

- د -

- الدرر اللوامع على همع الهوامع، لأحمد بن أمين الشّنْقِيطي، دار المعرفة، بيروت، ط2، 1973.
- الدرّ المصون في علوم الكتاب المكنون، للسّمين الحلبي، تحقيق الدكتور أحمد محمّد الخَرّاط، دار القلم، دمشق، 1994.
- الدرّة الفاخرة في الأمثال السّائرة، لحمزة الأصبهاني، تحقيق عبد المجيد قطامش، دار المعارف، مصر، 1972.
- ديوان الأخطل (شعر الأخطل) صنعة السُّكّري، رواية أبي جعفر محمّد بن حبيب، تحقيق فخر الدين قباوة، دار الفكر، دمشق، ط4، 1996.
- ديوان الأدب، للفارابي، تحقيق الدكتور أحمد مختار عمر، مطبوعات مجمع اللغة العربيّة، دمشق، 1970.
- ديوان بني أسد، للدكتور محمّد علي دقّة، دار صادر، بيروت، ط1، 1999.
- ديوان أَبي الأَسْوَد الدُّؤَلِي، تحقيق عبد السّلام الدجيلي، بغداد، 1954.
- ديوان الأعشى، شرح وتعليق محمّد محمّد حسين، المكتب الشّرقي، للنّشر والتوزيع، بيروت، 1968، وتحقيق محمّد قاسم، المكتب الإسلامي، بيروت، ط1، 1994.

- ديوان امرىء القيس، تحقيق محمّد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر ط3، 1969. وتحقيق حسن السّندوبي، ط4، المكتبة التّجارية، القاهرة، 1959.
- ديوان أُمَيَّة بن أبي الصَّلْت، صنعة عبد الحفيظ السّطلي، المطبعة التعاونيّة، دمشق، ط2، 1977.
- ديوان أَوْس بن حَجَر، تحقيق الدكتور محمّد يوسف نجم، دار صادر، بيروت، ط3، 1979.
- ديوان بشر بن أبي خازم الأسدي، تحقيق عزّة حسن، طبعة مديرية إحياء التّراث، دمشق، 1380هـ، 1960.
- ديوان أبي تمام، بشرح التّبريزي، تحقيق محمّد عبده عزّام، دار المعارف، مصر ط3، 1972.
- ديوان الحطيئة، بشرح ابن السِّكّيت والسُّكّري والسِّجِسْتاني، تحقيق نعمان أمين طه، مكتبة البابي الحلبي، مصر، ط1، 1958.
- ديوان حميد بن ثور، تحقيق الشّيخ الميمني، دار الكتب المصريّة، القاهرة، 1371 هـ، 1951.
- ديوان دريد بن الصِّمَّة، تقديم الدكتور شاكر الفحّام، جمع وتحقيق وشرح محمّد خير البقاعي، دار قتيبة، دمشق.
- ديوان ذي الرّمَّة، بشرح أبي نصر أحمد بن حاتم الباهلي، رواية أبي العبّاس ثعلب، تحقيق الدكتور عبد القدوس أبو صالح، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، 1972، ومؤسسة الإيمان، بيروت، ط2، 1982.
- ديوان زهير بن أبي سُلْمى (شرح شعر زهير)، صنعة أبي العبّاس ثعلب، تحقيق فخر الدين قباوة، دار الفكر، دمشق، 1996.
- ديوان السّموءل (مع ديوان عروة بن الورد)، دار صادر، بيروت.
- ديوان السّيد الحِمْيَري، تحقيق ضياء حسين الأعلمي، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط1، 1999.
- ديوان طرفة بن العبد، بشرح الأعلم الشّنْتمري، تحقيق درية الخطيب ولطفي الصّقّال، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق 1975.
- ديوان الطّرمّاح، تحقيق الدكتور عزّة حسن، مطبوعات وزارة الثقافة، دمشق، 1968.

- ديوان عامر بن الطفيل، رواية أبي بكر الأنباري عن أبي العبّاس ثعلب، دار صادر ودار بيروت، بيروت، 1963.
- ديوان عبد الملك بن عبد الرحيم (عبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي، حياته وشعره)، جمع وتحقيق زكي العاني، وزارة الثقافة والإعلام، دار الرّشيد للنّشر، العراق، 1980.
- ديوان أَبِي العَتَاهِية، تحقيق الدكتور شكري فيصل، دمشق، 1965.
- ديوان علقمة الفَحْل، بشرح الأَعلم الشَّنْتمري، تحقيق لطفي الصّقال، ودريّة الخطيب، دار الكتاب العربي، حلب، ط1، 1969.
- ديوان عمرو بن مَعْدِي كَرِب الزُّبَيْديّ (شعر عمرو...)، جمع وتحقيق مطاع طرابيشي، مجمع اللغة العربيّة العربية، دمشق، 1974.
- ديوان الفرزدق، دار صادر بيروت، 1966.
- ديوان كُثيّر، تحقيق الدكتور إحسان عبّاس، دار الثّقافة، بيروت، 1971.
- ديوان كعب بن مالك الأنصاري، تحقيق سامي مكي العاني، مكتبة النّهضة، بغداد، 1966.
- ديوان لبيد (شرح ديوان لبيد)، تحقيق إحسان عبّاس، وزارة الإرشاد والأنباء، الكويت، 1962.
- ديوان ليلى الأخيليّة، جمعه خليل إبراهيم العطيّة، وجليل العطيّة، دار الجمهورية، بغداد، 1967.
- ديوان مسلم بن الوليد الأنصاريّ (شرح ديوان صريع الغواني)، تحقيق سامي الدهان، دار المعارف، القاهرة، 1957.
- ديوان المعاني، لأبي هلال العسكري، دار الجيل، بيروت.
- ديوان ابن مقبل (تميم بن أُبَي بن مقبل)، تحقيق الدّكتور عزّة حسن، مديرية إحياء التّراث القديم، دمشق، 1962.
- ديوان النابغة الجعديّ، تحقيق عبد العزيز رباح، المكتب الإسلامي، دمشق، 1964، وتحقيق الدكتور واضح الصّمد، دار صادر، بيروت، ط1، 1998.
- ديوان النّابغة الذُّبياني، صنعة ابن السِّكِّيت، تحقيق شكري فيصل، بيروت، 1968، وتحقيق محمّد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، ط2، 1985.
- ديوان أبي نواس، تحقيق أحمد عبد المجيد الغزالي، نسخة مصوّرة، دار الكتاب العربي، بيروت.

- ذ -

- ذيل الأمالي والنّوادر، لأبي علي القالي، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط1996.

- ر -

- ربيع الأبرار ونصوص الأخبار، للزّمخشري، تحقيق سليم النُّعَيْمي، دار الذخائر للمطبوعات، قُمْ، إيران، ط1، مصوّرة.
- رسالة الصّاهل والشّاحج، للمعرّي، تحقيق عائشة عبد الرحمن، دار المعارف، مصر، 1975.
- رسالة الغفران، للمعرّي، تحقيق عائشة عبد الرحمن، دار المعارف، مصر، 1969.
- رسالة الملائكة، للمعرّي، تحقيق محمّد سليم الجندي، المكتب التجاري، بيروت.
- الرّوض الأُنُف، للسّهيلي (مع السيرة النبوية لابن هشام)، مصر، 1332 هـ، 1914.
- رياض الأدب في مراثي شواعِر العرب، للويس شيخو، المطبعة الكاثوليكيّة، بيروت، 1897.

- ز -

- زهر الآداب، وثمر الألباب، للحصري القيرواني، تحقيق علي محمّد البجاوي، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي، ط2، 1969.
- الزُّهْرة لأبي بكر محمّد بن داود الأَصْبَهاني، تحقيق إبراهيم السّامرائي، مكتبة المنار، الزّرقاء، الأُرْدُنّ، ط2، 1406هـ، 1985.

- س -

- سبائك الذّهب في معرفة قبائل العرب، لأبي الفوز البغدادي، توزيع دار صعب، بيروت.
- سر صناعة الإعراب، لابن جني، تحقيق الدكتور حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، 1985.
- سر الفصاحة، لعبد الله بن محمّد الخفاجي، تحقيق عبد العال الصعيدي، مكتبة صبيح، القاهرة، 1389هـ، 1969.
- سمط اللآلىء، لأبي عبيد البكري، تحقيق الميمني، مصوّرة دار الكتب العلمية، بيروت.

- السّيرة لابن هشام، تحقيق مصطفى السّقا ورفاقه، مطبعة البابي الحلبي، القاهرة، 1936.

- ش -

- شرح أبيات سيبويه، للأَعْلم = (تحصيل عين الذّهب من معدن الجوهر...).
- شرح أبيات سيبويه، للسِّيْرافي، تحقيق الدّكتور محمّد علي سُلْطاني، مطبوعات مجمع اللّغة العربيّة، دمشق، 1976.
- شرح أبيات مغني اللبيب، للبغدادي، تحقيق عبد العزيز رباح، وأحمد يوسف دقاق، منشورات دار المأمون للتّراث، 1393هـ، 1973.
- شرح أرجوزة عبد الله بن حمزة في صفات الخيل وألوانها، وما يُحْمَد منها وما يذم (تاريخ الخيول العربيّة)، لابنه أحمد بن حمزة، وزارة الإعلام والثّقافة، صنعاء، ط1، 1979.
- شرح أشعار الهُذَلِيِّيْن، صنعة أبي سعيد السُّكّري، تحقيق عبد الستار فراج، مراجعة محمود شاكر، مكتبة دار العروبة، القاهرة، 1965.
- شرح الأشموني، دار إحياء الكتب العربية، مطبعة البابي الحلبي، مصر.
- شرح حماسة أبي تمام، للمرزوقي، تحقيق أحمد أمين، وعبد السّلام هارون، لجنة التّأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1967، وللتّبريزي، تحقيق محيي الدّين عبد الحميد، مطبعة حجازي، القاهرة، وطبعة دار القلم، بيروت، وللأعلم الشّنتمري، تحقيق الدكتور علي المفضل حمّودان، دار الفكر، ط1، 1992.
- شرح شذور الذهب، لابن هشام، رتّبه وعلّق عليه عبد الغني الدقر، دار الكتب العلميّة، دمشق، ودار الكتاب.
- شرح شواهد المغني، للسيوطي، تحقيق محمّد الشّنْقيطي، دار مكتبة الحياة، بيروت.
- شرح القصائد السّبع الطوال الجاهليّات، لأبي بكر محمد بن الأنباري، تحقيق عبد السّلام هارون، دار المعارف، مصر، ط5، 1993.
- شرح القصيدة الدامغة، للإمام الهمداني، نشر محمّد الأكوع، 1397 هـ، 1977.
- شرح المفصل، لابن يعيش، المطبعة المنيرية، نسخة مصوّرة عنها، عالم الكتب بيروت.
- شرح المفضليّات، للأنباري، تحقيق كارلوس يعقوب لايل، مطبعة اليسوعيين، بيروت، 1920.

- شرح المفضليّات، للتبريزي، تحقيق علي البجاوي، دار النّهضة، مصر.
- شرح مقامات الحريري، للشريشي، تحقيق محمّد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة المدني، القاهرة، 1969.
- شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد، تحقيق محمّد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء العربيّة، مصر، ط2، 1965.
- شعر هَمْدان وأخبارها في الجاهليّة والإسلام، جمع وتحقيق ودراسة الدكتور حسن عيسى أبو ياسين، دار العلوم للطباعة والنشر، الرياض، ط1، 1983.
- الشعر والشعراء، لابن قتيبة، تحقيق أحمد محمّد شاكر، وعبد السّلام هارون، دار المعارف، مصر، 1377هـ، 1958.
- شعراء تغلب في الجاهليّة أخبارهم وأشعارهم، للدكتور علي أبو زيد، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ط1، 2000.
- الشعراء الحميريون، المطبعة الكاثوليكية، 1966.
- شعراء العربية لشيخو (المسمّى: شعراء النّصرانيّة في الجاهليّة)، للويس شيخو، مطبعة الآباء اليسوعيّين، بيروت، 1926.
- شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكُلوم، لنشوان الحميري، أشرف على طبعه عبد الله بن عبد الكريم، عالم الكتب، بيروت.

- ص -

- الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها لابن فارس، تحقيق السيّد أحمد صقر، مطبعة البابي الحلبي، القاهرة، 1977.
- صبح الأعشى في صناعة الإنشا، للقلقشندي، المؤسسة المصرية للتّأليف والترجمة، بدون تاريخ (نسخة مصوّرة عن الطبعة الأميرية).
- الصّحاح (تاج اللغة وصحاح العربية)، للجوهري، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، ط2، 1979.
- صفة بلاد العرب، لِلغُدة الأَصبهاني، تحقيق الشّيخ حمد الجاسر، وصالح الضّامن، دار اليمامة، الرياض، 1968.
- صفة بلاد اليمن ومكة وبعض الحجاز، المسمّاة تأريخ المستبصر، لأبي الفتح يوسف بن يعقوب بن المجاور، اعتنى بتصحيحها وضبطها، أوسكر لوفغرين، مطبعة بريل، ليدن، 1951.

- صفة جزيرة العرب، للإمام الهَمْداني، نشر الأكوع، أشرف على طبعها وقدّم لها الشيخ حمد الجاسر، منشورات دار اليمامة، الرّياض، 1974.
- الصناعتين، لأبي هلال العسكري، تحقيق علي محمّد البجاوي، ومحمّد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة البابي الحلبي، ط2، 1371هـ، 1952.

- ط -

- الطرائف الأدبيّة، تحقيق الشيخ الميمني، لجنة التّأليف والتّرجمة والنّشر، 1937.
- الطّراز المتضمّن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، ليحيى بن حمزة العلوي، دار الكتب العلمية، بيروت.
- طبقات الشّعراء، لابن المعتز، تحقيق عبد الستار فراج، دار المعارف، مصر، 1956.
- طبقات فحول الشعراء، لابن سلام الجمحي، قرأه وشرحه العلامة محمود محمّد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة، 1974.

- ع -

- العُباب الزّاخر، للصّغاني، تحقيق محمّد حسن آل ياسين، ط1، مطبعة المعارف، بغداد، 1397هـ، 1977.
- العصر الجاهلي، لشوقي ضيف، دار المعارف، مصر، 1976.
- العقد الفريد، لابن عبد ربه، شرحه وضبطه، أحمد أمين، وإبراهيم الأبياري، وعبد السلام هارون، دار الكتاب العربي، بيروت.
- العمدة، لابن رشيق القيرواني، تحقيق الدكتور محمّد قرقزان، دار المعرفة، بيروت، ط2، 1994.
- العناية = حاشية الشّهاب الخفاجي.
- عيار الشّعر، لأبي الحسن بن طباطبا العلوي، تحقيق الدكتور عبد العزيز بن ناصر المانع، مكتبة الخانجي، القاهرة.
- العَيْن، للخليل، تحقيق الدكتور مهدي المخزومي، والدكتور إبراهيم السّامرائي، وزارة الثّقافة، بغداد، 1984.
- عيون الأخبار، لابن قتيبة، دار الكتب المصرية، 1348 هـ، 1930.

- غ -

- غرر الفوائد ودرر القلائد = أمالي المرتضى.

- ف -

- الفاخر، للمفضّل بن سلمة، تحقيق عبد العليم الطّحاوي، دار إحياء الكتب العربيّة، مصر، 1960.
- فاكهة الخلفاء، لابن عرب شاة، نشر فرايتاج، بون 1832.
- فتح القدير، للإمام الشوكاني، دار الحديث، القاهرة، 1993.
- فتوح البلدان، للبلاذري، تحقيق عبد الله أنيس الطباع، وعبود أنيس الطباع، دار النشر للجامعيين، بيروت، 1377هـ، 1957.
- الفرج بعد الشدّة، للقاضي أبي علي التّنوخي، تحقيق عمر الشّالجي، دار صادر، بيروت، 1978.
- فرحة الأديب للغُنْدُجانيّ، للأسود الغُنْدُجاني، تحقيق الدكتور محمّد علي سلطاني، دار قتيبة، دمشق، 1981.
- فصل المقال في شرح كتاب الأمثال، لأبي عبيد البكري، تحقيق الدكتور إحسان عباس، والدكتور عبد المجيد عابدين، دار الأمانة ومؤسسة الرسالة 1971.
- الفصول والغايات في تمجيد الله والمواعظ، للمعري، تحقيق حسن زناتي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1970.
- الفهرست، لابن النّديم، مكتبة خياط، بيروت، بلا تاريخ، مصوّرة عن طبعة لايبزغ، 1871.

- ق -

- القاموس المحيط، للفيروز آبادي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1986.
- قانون البلاغة في نقد الشّعر، لأبي طاهر البغدادي، تحقيق محسن غياث عجيل، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1981.
- قراضة الذّهب في نقد أشعار العرب، لابن رشيق القيرواني، تحقيق الشّاذلي بو يحيى، المطبعة الرسمية للجمهورية التّونسيّة، الشركة التونسية للتوزيع، 1392 هـ، 1972.
- قواعد الشعر، لأبي العبّاس ثعلب، تحقيق الدكتور رمضان عبد التّواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2، 95.

- القوافي، لأبي الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش، تحقيق العلامة أحمد راتب النفاخ، دار الإرشاد، ودار الأمانة 1974.

- ك -

- الكامل في التّاريخ، لابن الأثير (عزّ الدين)، دار صادر 1979.
- الكامل، للمُبَرِّد، تحقيق الدكتور محمّد أحمد الدّالي، مؤسسة الرّسالة، بيروت، ط3، 1997.
- كتاب بكر وتغلب ابني وائل بن قاسط، لمحمّد بن إسحاق، مطبعة نخبة الأخبار، الهند، 1305هـ، وطبع طبعة ثانية، في مطبعة دار السلام، بغداد، 1316هـ، 1928، بعنوان: (تاريخ الحروب العربية بين بكر وتغلب ابني وائل).
- كتاب سيبويه، تحقيق عبد السلام هارون، دار القلم، 1966.
- كتاب الأزمنة وتلبية الجاهلية، لقطرب، تحقيق حاتم الضّامن، مؤسّسة الرسالة، 1985.
- كتاب العصا، لابن منقذ، تحقيق عبد السلام هارون، مصر، 1977.
- كتاب ليس في كلام العرب، لابن خالويه تحقيق أحمد عبد الغفور عطّار، دار العلم للملايين، بيروت، ط2، 1399هـ، 1979.
- كنى الشّعراء، لابن حبيب (ضمن: نوادر المخطوطات، الجزء الثاني)، تحقيق عبد السلام هارون، لجنة التّأليف والنّشر، القاهرة، 1954. وتحقيق محمّد صالح الشناوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1990.

- ل -

- اللباب في تهذيب الأنساب، لعز الدين بن الأثير الجزري، دار صادر، بيروت.
- لباب الآداب، لأسامة بن منقذ، تحقيق أحمد شاكر، دار الكتب السّلفيّة، 1407هـ، 1987، عن ط1، 1354هـ.
- لسان العرب، لابن منظور، دار صادر، بيروت.
- لسان الميزان، لابن حجر العسقلاني، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ط2، 1971.

- م -

- المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء، للآمدي، تحقيق عبد الستار فراج، مكتبة البابي الحلبي، القاهرة، 1381هـ، 1972.

- المبهج في تفسير أسماء شعراء الحماسة، لابن جنّي، تحقيق الدكتور حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، ط1، 1987.
- المثل السّائر في أدب الكاتب والشّاعر، لضياء الدين بن الأثير، تحقيق الدكتور أحمد الحوفي، والدكتور بدوي طبانه، نهضة مصر 1379هـ، 1959. وتحقيق الشيخ محمّد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة البابي الحلبي، القاهرة، 1358هـ، 1939.
- مجاز القرآن، لأبي عبيدة معمر بن المثنّى، تحقيق الدكتور محمّد فؤاد سزوكين، مؤسسة الرسالة، ط2، 1401هـ، 1981.
- مجمع الأمثال، للميداني، تحقيق الشيخ محمّد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة السّعادة، مصر، 1379هـ، 1959.
- مجموعة المعاني، لمجهول، مطبعة الجوائب، القسطنطينية، ط1، 1301هـ، ومجموعة المعاني، إعداد عبد السلام هارون.
- المُحَبّر، لابن حبيب، تحقيق الدكتورة إيلزة ليختن شتيتر، حيدر آباد 1942، طبعة مصوّرة المكتب التجاري، بيروت.
- محاضرات الأدباء ومحاورات الشّعراء والبلغاء، للرّاغب الأصفهاني، المكتبة الحيدرية، قُمْ، إيران، 1374هـ.
- المحكم، لابن سِيْده، مطبعة مصطفى الحلبي، القاهرة، 1958.
- المحمّدون من الشعراء، للقفطي، تحقيق رياض عبد الحميد مراد، مطبوعات، مجمع اللغة العربية، دمشق، 1966.
- المختار من شعر بشار، اختيار الخالديّين، شرحه أبو طاهر البرقي، اعتنى بنسخه وتصحيحه السيد محمّد بدر الدين العلوي، مطبعة الاعتماد، القاهرة، مصوّرة دار صادر، بيروت.
- المخصص، لابن سِيْده، تحقيق محمّد محمود الشِّنْقِيطي، وعاونه فيه الشيخ عبد الغني محمود، بولاق 1321هـ، نسخة مصوّرة المكتب التجاري، بيروت.
- مروج الذهب ومعادن الجوهر، للمسعودي، تحقيق محمّد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، ط4، 1964.
- المزهر في علوم اللغة وأنواعها، للسيوطي، تحقيق محمّد أبو الفضل إبراهيم ورفاقه، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة.

- المستطرف في كل فنٍّ مستظرف، لأبي الفتح الأَبْشِيْهي، تحقيق إبراهيم صالح، دار صادر، بيروت، ط1، 1999.
- المستقصى في أمثال العرب، للزمخشري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1397هـ، 1977.
- المُشْتَرَك وَضْعاً المُفْتَرَك صُقْعاً، لياقوت الحَمَوي، تحقيق فرديناند فستغلد، ألمانيا، 1846.
- المصون في الأدب، لأبي أحمد العسكري، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ودار الرّفاعي، الرياض، ط2، 1982.
- معاني القرآن، للأخفش سعيد بن مسعدة، تحقيق هدى قُرّاعة، مكتبة الخانجي، 1990.
- معاني القرآن، للفرّاء، تحقيق محمّد علي النّجار وأحمد يوسف نجاتي، دار الكتب المصريّة، 1955.
- المعاني الكبير، لابن قتيبة، حيدر آباد، 1949.
- معاهد التّنصيص، لعبد الرحيم بن أحمد العبّاسي، تحقيق محمّد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية، مصر، 1947، طبعة مصوّرة عنها، عالم الكتب، بيروت.
- معجم الأدباء، لياقوت الحَمَوي، طبعة مصوّرة، دار المستشرق، بيروت.
- معجم البلدان، لياقوت الحَمَوي، دار صادر، بيروت.
- معجم الشعراء، للمرزباني، تحقيق عبد الستار فراج، دار إحياء الكتب العربية، 1960، وتحقيق الأستاذ الدكتور ف. كرنكو، دار الجيل، بيروت، ط1، 1991.
- معجم قبائل العرب، لعمر رضا كحّالة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1978.
- معجم ما اسْتَعْجَم من أسماء البلاد والمواضع، لأبي عُبَيد البكري، تحقيق مصطفى السقا، عالم الكتب، بيروت، ط3، 1983.
- معجم النّساء اليمنيّات، لعبد الله محمّد الحبشي، دار الحكمة اليمانية، صنعاء، ط1، 1988.
- المعمَّرون والوصايا، لأبي حاتم السِّجِسْتاني، تحقيق عبد المنعم عامر، دار إحياء الكتب العربية، 1961.
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لابن هشام، تحقيق الدكتور مازن المبارك، ومحمّد علي حمد الله، دار الفكر، بيروت، ط5، 1979.

- مفردات القرآن، للرّاغب الأصبهاني، ضبط محمّد سيّد كيلاني، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، 1381هـ، 1961.
- المفصّل في تاريخ العرب قبل الإسلام، للدكتور جواد علي، ط2، 1993.
- المفضليات، للمفضّل بن محمّد بن يَعْلى الضَبّي، تحقيق وشرح أحمد محمّد شاكر، وعبد السلام هارون، دار المعارف، ط10، 1992.
- المقاصد النّحويّة، للعيني (بهامش خزانة الأدب - ط بولاق).
- مقاييس اللغة، لابن فارس، تحقيق عبد السلام هارون، دار إحياء الكتب العربيّة، القاهرة، 1371هـ، 1952.
- المقتضب، للمُبَرِّد، تحقيق محمّد عبد الخالق عضيمة، القاهرة، 1963.
- الملل والنّحل، للشهرستاني، تحقيق محمّد سيّد الكيلاني، دار المعرفة، بيروت، من دون تاريخ، (مصوّرة عن طبعة مصر، 1361هـ).
- الممتع في التّصريف، لابن عصفور، تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة، دار القلم، حلب، ط2، 1973.
- من اسمه عمرو من الشعراء، لأبي عبد الله الجرّاح، تحقيق الدكتور عبد العزيز بن ناصر المانع، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1991.
- من الضائع من معجم الشعراء للمرزباني، تحقيق إبراهيم السّامرائي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1986.
- منتخبات في أخبار اليمن من كتاب شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكُلوم، لعظيم الدّين أحمد، نسخة مصوّرة، دار الفكر، دمشق، 1981.
- منتهى الطّلب من أشعار العرب، لأبي غالب محمّد بن المبارك بن ميمون، تحقيق محمّد نبيل الطّريفي، دار صادر، ط1، 1999.
- المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع، لأبي محمّد السّجلماسي، تحقيق علال الغازي، مكتبة المعارف، الرّباط، ط1، 1401هـ، 1980.
- المنصف، لابن جني، تحقيق إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، 1954.
- منهاج البلغاء وسراج الأدباء، لحازم القرطاجني، تحقيق محمّد الحبيب الخوجة، تونس، 1966.
- الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري، للآمدي، تحقيق عبد السّتّار فراج، مكتبة البابي الحلبي، القاهرة، 1961.

- الموشح، للمرزباني، تحقيق علي محمّد البجاوي، دار نهضة مصر، 1965.

- ن -

- نثر الدر، للوزير الكاتب الآبي، تحقيق محمّد علي قرنة، الهيئة المصريّة، 1980.
- النّسب لأبي عبيد القاسم بن سلام، تحقيق مريم الدّرع، دار الفكر، ط1، 1410هـ، 1989.
- نسب مَعَدّ واليمن، لابن الكلبي، نشر العَظْم، دار اليقظة العربيّة، دمشق، ونشر ناجي حسن، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1988.
- نَشْوة الطّرب في تاريخ جاهلية العرب، لابن سعيد الأندلسي، تحقيق نصرت عبد الرحمن، مكتبة الأقصى، عمّان، ط1، 1982.
- نَضْرة الإغْريض في نُصْرة القَرِيْض، للمظفّر العلوي، تحقيق الدكتورة نهى عارف الحسن، دار صادر، بيروت، ط2، 1995.
- نظام الغريب في اللّغة، لعيسى الرّبعي، تحقيق محمّد الأكوع، دار المأمون، دمشق، ط1، 1980.
- النّقائض، لأبي عبيدة، تحقيق بيفان، ليدن، 1905، طبعة مصورة.
- نَقْد الشّعْر، لقُدامة بن جعفر، تحقيق كمال مصطفى، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1963.
- نهاية الأَرَب في فنون الأَدَب، للنُّوَيْري، دار الكتب المصرية، 1347، 1929.
- نهاية الأَرَب في معرفة أنساب العرب، للقَلْقَشَنْدي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1984.
- النّهاية في غريب الحديث والأَثَر، لابن الأثير، تحقيق محمود محمّد الطّناحي، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، 1383هـ، 1963.
- النّوادر في اللّغة، لأبي زيد الأَنْصاري، تحقيق سعيد الخوري الشّرتوني، دار الكتاب العربي، ط2، بيروت، 1967.
- نوادر المخطوطات، تحقيق عبد السّلام هارون، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، ط2، 1972.
- نوادر أبي مِسْحَل؛ لأبي مِسْحَل الأَعْرابي، تحقيق عزّة حسن، مطبوعات مجمع اللّغة العربيّة، دمشق، 1380هـ، 1961.

- هـ -

- هاشميّات الكُمَيْت، لأبي رِياش القَيْسي، تحقيق داود سَلُّوم، ونوري القَيْسِي، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1984.
- هَمْع الهَوامِع في شرح جمع الجوامع، للسّيوطي، تصحيح بدر الدّين النّعساني، مطبعة السّعادة، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1327، ودار المعرفة، بيروت.

- و -

- الوافي في العَرُوض والقَوافي، للتَّبْرِيْزي، تحقيق فخر الدّين قَباوة، دار الفكر، دمشق، ط4، 1986.
- الوحشيّات، وهو الحماسة الصُّغرى، لأبي تمّام، تحقيق عبد العزيز المَيمَني، وزاد في حواشيه محمود شاكر، دار المعارف، مصر، 1987.
- الوساطة بين المتنبي وخصومه، للجُرْجاني، تحقيق محمّد أبو الفضل إبراهيم، وعلي محمّد البجاوي، دار القلم، بيروت.
- الوسيط في الأمثال، منسوبٌ إلى الواحدي، تحقيق الدكتور عفيف عبد الرّحمن، دار الكتب الثّقافية، الكويت، 1395هـ، 1975.
- وصايا الملوك وأبناء الملوك من ولد قحطان، المنسوب ضِلَّةً إلى دِعبل الخُزاعي، وهو عين الكتاب المسمّى (تاريخ ملوك العرب الأوّلية، المنسوب ضِلَّةً إلى الأصمعي)، تحقيق الدكتور نزار أباظة، دار البشائر، دمشق، ط1، 1997.
- وَفيات الأَعْيان، لابن خِلِّكان، تحقيق إحسان عبّاس، دار صادر، بيروت، 1978.
- وَقْعَة صِفِّيْن، لنصر بن مُزاحِم، تحقيق عبد السّلام هارون، مكتبة الخانجي، مصر، ط3، 1981.

ثالثاً: الأَطَارِيح الجامعيّة والدّوريات والمجلاّت:

- شعراء كلب بن وَبْرة في الجاهلية والإسلام، أطروحة دكتوراه، للدكتور محمد شفيق البيطار، جامعة دمشق، 1995.
- مجلة التّراث العربيّ، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، العدد (81 - 82)/ 2001.
- مجلة المورد العراقية، المجلد 8، 12، بغداد، 1979، 1980.
- مجلة المجمع العلمي العراقي، المجلد 36، العدد2، بغداد.

فهرس الفهارس

1 – فهرس مَطالب البَحْث ..... 704 – 713
2 – فهرس الأمثال ..... 715 – 716
3 – فهرس الأعلام ..... 717 – 721
4 – فهرس الأُمَم والأَرْهاط والقبائل ..... 722 – 724
5 – فهرس أسماء الخيل والأَصنام والمَآسِد والأَلْعاب ..... – 725
6 – فهرس البُلدان والأَمْكِنَة والبِقاع والجبال والأَمْواه ..... 726 – 728
7 – فهرس أيّام العرب ومَغازيها ومَشاهدها ووقائعها ..... – 729
8 – فهرس الشّعراء ..... 730 – 734
9 – فهرس الشّعر ..... 735 – 745
10 – فهرس الأراجيز ..... 746 – 750
11 – فهرس أنصاف الأبيات ..... – 751
12 – فهرس اللّغة ..... 752 – 792
13 – فهرس المُثَنّى ..... – 793
14 – فهرس الأضداد والإبدال ..... – 794
15 – فهرس اللّهجات واللُّغات ..... – 795
16 – فهرس الألفاظ التي غَفَلت عنها المعجمات ..... – 796
17 – فهرس الحيوان والطّير والجَراد ..... 797 – 801
18 – فهرس مراجع البحث ومصادره ..... 802 – 823
19 – فهرس الفهارس ..... – 824

مجمع العربيّة السَّعيدة

Arabia felix Academy

الجمهوريّة اليمنيّة ـ صنعاء

arabiafelixacademy@gmail.com

هاتف: ٤٧٥٥٧٣-٠٠٩٦٧١- ص. ب: ١١٠٦٠